

الكتاب: المزهر في علوم اللغة وأنواعها

الحمد لله خالق الألسن واللغات واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمه
البالغات الذي علم آدم الأسماء كلها وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا وأعزهم بيانا وعلى آله وصحبه
أكرم بهم أنصارا وأعوانا.
هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت تنويعه وتبويبه وذلك في علوم اللغة وأنواعها
وشروط أدائها وسماعها حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأتيت فيه
بعجائب وغرائب حسنة الإبداع.
وقد كان كثير ممن تقدم يلزم بأشياء من ذلك ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك غير أن
هذا المجموع لم يسبقني إليه سابق ولا طرق سبيله قبلي طارق وقد سميت به بالمزهر في علوم
اللغة.

وهذا فهرست أنواعه

- النوع الأول - معرفة الصحيح الثابت.
- الثاني - معرفة ما روي من اللغة ولم يصح ولم يثبت.
- الثالث - معرفة المتواتر والآحاد.
- الرابع - معرفة المرسل والمنقطع.
- الخامس - معرفة الأفراد.
- السادس - معرفة من تُقبل روايته ومن تُرد.
- السابع - معرفة طرق الأخذ والتحمل.
- الثامن - معرفة المصنوع وهو الموضوع ويذكر فيه المدرج والمسروق.
- وهذه الأنواع الثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد.
- التاسع - معرفة الفصيح.
- العاشر - معرفة الضعيف والمنكر والمتروك.
- الحادي عشر - معرفة الرديء المذموم.

الثاني عشر - معرفة المطرد والشاذ.
الثالث عشر - معرفة الحوشي والغرائب والشوارد والنوادر.
الرابع عشر - معرفة المهمل والمستعمل.
الخامس عشر - معرفة المفاريد.
السادس عشر - معرفة مختلف اللغة.
السابع عشر - معرفة تداخل اللغات.
الثامن عشر - معرفة توافق اللغات.
التاسع عشر - معرفة المعرب.
العشرون - معرفة الألفاظ الإسلامية.
الحادي والعشرون - معرفة المولد.

وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث الألفاظ.

الثاني والعشرون - معرفة خصائص اللغة.
الثالث والعشرون - معرفة الإشتقاق.
الرابع والعشرون - معرفة الحقيقة والمجاز.
الخامس والعشرون - معرفة المشترك.
السادس والعشرون - معرفة الأضداد.
السابع والعشرون - معرفة المترادف.
الثامن والعشرون - معرفة الإتياع.
التاسع والعشرون - معرفة الخاص والعام.
الثلاثون - معرفة المطلق والمقيد.
الحادي والثلاثون - معرفة المشجر.
الثاني والثلاثون - معرفة الإبدال.
الثالث والثلاثون - معرفة القلب.
الرابع والثلاثون - معرفة النحت.

وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث المعنى.

الخامس والثلاثون - معرفة الأمثال.

السادس والثلاثون - معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأذواء والذوات.

السابع والثلاثون - معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف.

الثامن والثلاثون - معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألف لا يعاب.
التاسع والثلاثون - معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب.
وهذه الأنواع الخمسة راجعة إلى اللغة من حيث لطائفها وملحها.
الأربعون - معرفة الأشباه والنظائر.
وهذا راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها.
الحادي والأربعون - معرفة آداب اللغوي.
الثاني والأربعون - معرفة كتاب اللغة.
الثالث والأربعون - معرفة التصحيف والتحريف.
الرابع والأربعون - معرفة الطبقات والحفاظ والنقات والضعفاء.
الخامس والأربعون - معرفة الأسماء والكُنَى والألقاب والأنساب.
السادس والأربعون - معرفة المؤتلف والمختلف.
السابع والأربعون - معرفة المتفق والمفترق.
الثامن والأربعون - المواليذ والوفيات.
وهذه الأنواع الثمانية راجعة إلى رجال اللغة ورواها.
التاسع والأربعون - معرفة الشعر والشعراء.
الخمسون - معرفة أغلاط العرب.
(تصدير)

وقبل الشروع في الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس في أول كتابه
فقه اللغة:

قال: اعلم أن لعلم العرب أصلا وفرعا أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا: رجل
وفرس وطويل وقصير وهذا هو الذي يبدأ به عند التعلم.
وأما الأصل فالقول على وضع اللغة وأوليئها ومنشئها ثم على رسوم العرب في مخاطبتها
وما لها من الافتنان تحقيقا ومجازا.
والناس في ذلك رجالان: رجل شغل بالفرع فلا يعرف غيره وآخر جمع الأمرين معا وهذه
هي الرتبة العليا لأن بما يعلم خطاب القرآن والسنة وعليها يعول أهل النظر والفتيا
وذلك أن طالب العلم اللغوي يكتفي من أسماء الطويل باسم

الطويل ولا يضره ألا يعرف الأشق والأفق وإن كان في علم ذلك زيادة فضل.
وإنما لم يضره خفاء ذلك عليه لأنه لا يكاد يجد منه في كتاب الله تعالى شيئا فيحوج إلى علمه ويقل مثله أيضا في ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كانت ألفاظه صلى الله عليه وسلم هي السهلة العذبة.
ولو أنه لم يعلم توسع العرب في مخاطباتها لعي بكثير من علم محكم الكتاب والسنة ألا ترى قوله تعالى: {ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة} إلى آخر الآية.
فسر هذه الآية في نظمها لا يكون بمعرفة غريب اللغة والوحشي من الكلام.
(وإنما معرفته بغير ذلك مما لعل كتابنا هذا يأتي على أكثره بعون الله).
والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول أن متوسما بالأدب لو سئل عن الجزم والتسويد في علاج النوق فتوقف أو عي به أو لم يعرفه لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصا شائنا لأن كلام العرب أكثر من أن يحصى ولو قيل له: هل تتكلم العرب في النفي بما لا تتكلم به في الإثبات ثم لم يعلمه لنقصه ذلك (في شريعة الأدب) عند أهل الأدب (لا أن ذلك يردده عن دينه أو يجره لمأثم) كما أن متوسما بالنحو لو سئل عن قول القائل // من الطويل //:
(لهنك من عبسية لوسيمة ... على هنوات كاذب من يقوها)

فتوقف أو فكر أو استمهل لكان أمره في ذلك عند أهل الفضل هينا لكن لو قيل له مكان (لهنك): ما أصل القسم وكم حروفه (وما الحروف المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها منصوبا وخبره مرفوعا) فلم يجب لحكم عليه بأنه لم يشام صناعة النحو قط.

فهذا الفصل بين الأمرين.

ثم قال: والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف كتب العلماء المتقدمين (رضي الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء) وإنما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل أو جمع متفرق.
انتهى.

وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب وهذا حين الشروع في المقصود بعون الله المعبود.

النوع الأول

معرفة الصحيح ويقال له الثابت والمحفوظ

فيه مسائل:

- الأولى - في حدّ اللغة وتصريفها:

قال أبو الفتح ابن جني في الخصائص: حدّ اللغة أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم. ثم قال: وأما تصريفها فهي فُعْلةٌ من لَعَوْتُ أي تكلمت وأصلها لغوة ككُرة وقُلّة وثُبة كلها لاماتها واوات (لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلّة ولأن ثبة كأنها من مقلوب تاب يثوب) .

وقالوا فيها لُغاتٌ ولُغُونٌ ككُتبات

(11/1)

وثُبُونٌ.

وقيل منها لَغْيٌ يَلْغَى إذا هذى قال: (من الرجز)
(ورب أسراب حَجِيجٍ كُطِّمَ ... عن اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلُّمُ)
وكذلك اللُّغو قال تعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} .
أي بالباطل.

وفي الحديث: (من قال في الجمعة صَهْ فقد لَغَا) : أي تكلم.

انتهى كلام ابن جني.

وقال إمام الحرمين في البرهان: اللغة من لَغْيٍ يَلْغَى من باب رَضِيَ إذا لهج بالكلام وقيل من لَغَى يَلْغَى.

وقال ابن الحاجب في مختصره: حدّ اللغة كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى.

وقال الأسنوي في شرح منهاج الأصول: اللغات: عبارة عن الألفاظ الموضوعية للمعاني.

- الثانية - في بيان واضع اللغة أتوقيفٌ هي وَوَحْيٌ أم اصطلاح وتواطؤ.

قال ابو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة: اعلم أنّ لغة العرب توقيفٌ ودليل ذلك قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} .

فكان ابنُ عباس يقول: علَّمَه الأسماء كلها وهي هذه (الأسماء) التي يتعارفُها الناسُ من دابةٍ وأرضٍ وسهلٍ وجبلٍ (وجمل) وحمارٍ وأشباه ذلك من الأمم وغيرها.

(12/1)

وروى خَصِيف عن مجاهد قال: علَّمَه اسمَ كلِّ شيء.

وقال غيرهما: إنما علَّمَه أسماءَ الملائكة.

وقال آخرون: علَّمَه أسماءَ ذُرِّيَّتِهِ أجمعين.

قال ابنُ فارس: والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابنِ عباس.

فإن قال قائل: لو كان ذلك كما تذهب إليه لقال: ثم عرضَهُنَّ أو عرضَهَا فلما قال عَرَضَهُمْ عَلِمَ أن ذلك لأعيانِ بني آدم أو الملائكة لأن موضوع الكناية في كلام العرب أن يُقَالَ لِمَا يَعْقِلُ: (عرضهم) ولما لا يعقل: عرضها أو عرضهن.

قيل له: إنما قال ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يَعْقِلُ وما لا يعقل فغلب ما يعقل وهي سُنَّةٌ من سُنَنِ العرب (أعني باب التغليب) وذلك كقوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ}.

فقال: (منهم) تغليبا لمن يَمْشِي على رِجْلَيْنِ وهم بنو آدم.

فإن قال: أفتقولون في قولنا سيف وخُسام وعُضْب إلى غير ذلك من أوصافه إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصْطَلَحاً عليه قيل له: كذلك نقول.

والدليل على صحته إجماعُ العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه ثم احتجاجهم بأشعارهم ولو كانت اللغة مُوَاضَعَةً واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأوْلَى مِنَّا في الاحتجاج (بنا) لو اصطَلَحنا على لغة اليوم ولا فَرْق.

ولعل ظانا يظنُّ أن اللغة التي دللنا على أنها توقيفٌ إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان

واحد وليس الأمر كذلك بل وقف الله عز وجلَّ آدم عليه السلام على ما شاء أن

يُعَلِّمَهُ إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علَّم بعد آدم من

الأنبياء - صلوات الله عليهم - نبيا نبيا ما شاء الله أن يُعَلِّمَهُ حتى انتهى الأمر إلى نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم فاتاه الله من ذلك ما لم يُؤْتِه أحدا قبله تماما على ما أحسنه

من اللغة المتقدمة ثم قر الأمر قَرَّارَه فلا نعلم لغة من بعده حدثت.

فإن تعمّل اليوم لذلك متعمّل وجدّ من نُقّاد العلم من يَنْفِبه ويرُدّه.
ولقد بلغنا عن أبي الأسود الدؤلي أن امرءاً كلّمه ببعض ما أنكره أبو الأسود

(13/1)

فسأله أبو الأسود عنه فقال: هذه لغة لم تبلغك.
فقال له: يابن أخي إنه لا خير لك فيما لم يبلُغني. فعرفه بلُطف أن الذي تكلم به
مُخْتَلَق. وخَلَّة أخرى: إنه لم يبلغنا أن قوماً من العرب في زمانٍ يقاربُ زماننا أجمعوا على
تسمية شيء من الأشياء مُصْطَلَحِينَ عليه فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان
قبلهم.
وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم - وهم البلغاء والفصحاء - من النظر في العلوم
الشريفة ما لا خفاء به وما علّمناهم اصطلاحوا على اختراع لغة أو إحداث لفظة لم
تتقدمهم.
ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضاءه ولا تزول إلا بزواله وفي كل ذلك دليلٌ
على صحة ما ذهبنا إليه من هذا الباب.
هذا كله كلام ابن فارس وكان من أهل السنة.
(رأي ابن جني)

وقال ابن جني في الخصائص وكان هو وشيخه أبو علي الفارسي مُعْتَرِئَيْن: باب القول
على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح
هذا موضع مُحَوِّج إلى فَضْل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو
تواضع واصطلاح (لا) وَخِي ولا توقيف إلا أن أبا علي (رحمه الله) قال لي يوماً: هي من
عند الله واحتج بقوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} وهذا لا يتناول موضع الخلاف
وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أَقْدَرَ آدَمَ على أَنْ واضع عليها.
وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة فإذا كان ذلك مُحْتَمَلاً غير مُسْتَنَكِر سقط
الاستدلال به.

وقد كان أبو علي (رحمه الله) أيضاً قال به في بعض كلامه وهذا أيضاً رأي أبي الحسن
على أنه لم يمنع قول مَنْ قال إنما تواضع منه وعلى أنه قد فُسِّرَ هذا بأن قيل: إنه تعالى
عَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَ جميع المخلوقات بجميع اللغات: العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

والرُّومية وغير ذلك من (سائر اللغات) فكان آدمٌ وولده يتكلمون بها.
ثم إن ولده تفرَّقوا في

(14/1)

الدنيا وعَلِقَ كُلُّ واحدٍ منهم بلغة من تلك اللغات فَعَلَبَتْ عليه واضمحَلَّ عنه ما سواها
لِيُعِدَّ عَهْدَهُمْ بها

وإذا كان الخبرُ الصحيحُ قد ورد بهذا وجب تَلَقُّيه باعتقاده والانطواء على القول به.
فإن قيل: فاللغة فيها أسماءٌ وأفعالٌ وحروفٌ وليس يجوز أن يكون المَعْلَمُ من ذلك
الأسماء (وحدها) دونَ غيرها مما ليس بأسماء فكيف خَصَّ الأسماء وحدها قيل: اعتمد
ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القُبُل الثلاثة ولا بد لكل كلامٍ مفيدٍ (منفرد) من
الاسم وقد تستغني الجملةُ المستقلة عن كل واحد من الفعل والحرف فلما كانت الأسماء
من القوة والأولوية في النفس والرتبة على ما لا خفاء به جاز أن يُكْتَفَى بها عَمَّا هو تالٍ
لها ومحمول في الحاجة إليه عليها.

قال: ثم لِنَعِد (فَلْنَقُل) في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحياً وذلك أنهم ذهبوا
إلى أن أصل اللغة لا بدَّ فيه من المُواضعة.

قالوا: وذلك بأن يَجْتَمِعَ حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء
المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سِمَةً ولفظاً إذا ذُكِرَ عُرِفَ به ما مُسَمَّاه ليمتاز عن
غيره وليُغْنِي بذكره عن إحصائه إلى مرآة العين فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من
تكلُّف إحصائه لبلوغ الغرض في إبانة حاله بل قد يُخْتِج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما
لا يمكن إحصائه ولا إدناؤه كالفاني وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد (و) كيف
يكون ذلك لو جاز وغيرُ هذا مما هو جارٍ في الاستحالة والتَّعَدُّرُ مجراه فكأنهم جاؤوا إلى
واحد من بني آدم فأومؤوا إليه وقالوا إنسان (إنسان إنسان) فأَيَ وقتٍ سُمِعَ هذا اللفظ
عُلِمَ أن المراد به هذا الضرب من المخلوق وإن أرادوا سِمَةً عَيْنَهُ أو يده أشاروا إلى ذلك
فقالوا: يد عين رأس قدَم أو نحو ذلك فمتى سُمِعَت اللفظة من هذا عرف مَعْنِيَهَا وهَلَمَّ
جرا فيما سوى ذلك من الأسماء والأفعال والحروف.

ثم لك (من بعد ذلك) أن تنقل هذه المُواضعة إلى غيرها فتقول: الذي اسمه

(15/1)

إنسان فليجعل مكانه (مَرْد) والذي اسمه رأس فليجعل مكانه (سر) وعلى هذا بقية الكلام.

وكذلك لو بُدئت اللغة الفارسيّة فوقعت المُواضعة عليها لجاز أن تُنْقَلَ ويُؤلَّد منها لغات كثيرة من الرومية والزنجية وغيرهما وعلى هذا ما نشاهدُه الآن من اختراع الصُّنَّاع لآلات صنائعهم من الأسماء كالتَّجار والصائغ والحائك والبنَّاء و (كذلك) الملاح قالوا: (ولكن) لا بد لأولها من أن يكون متواضعا (عليه) بالمشاهدة والإيماء.

قالوا: والقديم - سبحانه - لا يجوزُ أن يُوصَف بأن يُواضِع أحدا على شيء إذ قد ثبت أن المُواضعة لا بدَّ معها من إيماء وإشارة بالجراحة نحو المَوْماً إليه والمشار نحوه. (قالوا) والقديم (سبحانه) لا جراحة له فيصحُّ الإيماء والإشارة منه بما فبطل عندهم أن تصيَحَّ المُواضعة على اللغة منه تقدست أسماؤه.

قالوا: ولكن يجوزُ أن ينْقُلَ اللهُ تعالى اللغة التي قد وقَّع التواضعُ بين عباده عليها بأن يقول: الذي كنتم تعبرون عنه بكذا عبروا عنه بكذا والذي كنتم تسمونه كذا ينبغي أن تسموه كذا وجوازُ هذا منه - سبحانه - كجوازه من عباده ومن هذا الذي في الأصوات ما يتعاطاه الناسُ الآن من مخالفة الأشكال في حروف المعجم كالصورة التي توضع للمعمَّيات والتراجم وعلى ذلك أيضا اختلفت أقلامُ ذوي اللغات كما اختلفت ألسنُ الأصوات المرتبة على مذاهبهم في المواضعات فهذا قولٌ من الظهور على ما تراه. إلا أنني سألتُ يوما بعضَ أهله فقلت: ما تنكر أن تصح المواضعة من الله - سبحانه وإن لم يكن ذا جراحة بأن يحدث في جسم من الأجسام - خشبة أو غيرها - إقبالا على شخص من الأشخاص وتحريكها لها نحوه ويُسمع - في حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص - صَوْتاً يَضَعُه اسما له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعاتٍ مع أنه - عزَّ اسمه - قادرٌ على أن يُقنِعَ في تعريفه ذلك

(16/1)

بالمرَّة الواحدة فتقومُ الخشبة في هذا الإيماء وهذه الإشارة مقامَ جراحة ابن آدم في الإشارة بها في المواضعة وكما أن الإنسان أيضا قد يجوزُ إذا أراد المواضعة أن يشير بخشبة نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها في ذلك مقامَ يده لو أراد الإيماء بها نحوه. فلم يُجب عن هذا بأكثر من الاعتراف بوجوبه ولم يخرج من جهته شيء أصلا فأحكيه عنه وهو عندي (و) على ما تراه الآن لازم لمن قال بامتناع كون مواضعة القديم تعالى

لغة مُرتجلة غير ناقله لسانا إلى لسان فاعرف ذلك.
وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي
الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب
الظبي ونحو ذلك. ثم وُلدت اللغات عن ذلك فيما بعد.
وهذا عندي وجهٌ صالح ومذهب مُتَقَبَّل.
واعلم فيما بعد أنني على تَقَادُم الوقت دائم التَّنْقِير والبحث عن هذا الموضوع فأجد
الدَّواعي والخوارج قوِيَّة التَّجاذب لي مختلفَةً جهاتِ التَّغُول على فكري وذلك (أنني) إذا
تأملْتُ حالَ هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقة
الإرهاف والرِّقَّة ما يملك عليَّ جانب الفكر حتى يكاد يطمحُ به أمامَ غُلُوَّة السِّحْرِ فمن
ذلك ما نَبَّه عليه أصحابنا (رحمهم الله) ومنه ما حَدَّثْتُهُ على أمثلتهم فعرفت بَتَنَائُبِهِ
وانْقِيادَهُ وَبُعْدَ مَرَامِيهِ وآمادِهِ صِحَّةً ما وَفَّقُوا لتَقْدِيمِهِ مِنْهُ وَلُطْفٍ ما أُسْعِدُوا بِهِ وَفَرَّقَ لَهُمْ
عنه وانصاف إلى ذلك واردُ الأخبار الماثورة بأنها من عند الله تعالى فَقَوِيَّ في نفسي
اعتقادُ كونها توقيفا من الله سبحانه وأنها وحيٌّ.
ثم أقول في ضد هذا: (إنه) كما وقع لأصحابنا ولنا وَتَنَبَّهُوا.
وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لا ننكر أن يكونَ الله تعالى قد خَلَقَ
مِنْ قَبْلُنَا وَإِنْ بَعْدَ مَدَّاهُ عَنَّا مَنْ كَانَ أَلْطَفَ مِنَّا أَذْهَانًا وَأَسْرَعَ خَوَاطِرَ وَأَجْرًا جَنَانًا فَأَقْفَ

(17/1)

بين الخلتين حسيرا وأكاثرها فأنكفيء مكثورا وإن خطر خاطرٌ فيما بعد يعلق الكف
بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتهما قلنا به.
هذا كله كلامُ ابن جني.
وقال الإمام فخر الدين الرازي في الحصول وتبعه تاج الدين الأرموي في الحاصل وسراج
الدين الأرموي في التحصيل ما ملخصه:
النظر الثاني في الواضع: الألفاظُ إما أن تدل على المعاني بذواتها أو بوضع الله إياها أو
بوضع الناس أو بكون البعض بوضع الله والباقي بوضع الناس والأول مذهب عباد بن
سليمان والثاني مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وابن فُورَك والثالث مذهب أبي
هاشم وأما الرابع فإما أن يكونَ الابتداء من الناس والتَّيَمُّن من الله وهو مذهب قوم.
أو الابتداء من الله والتَّيَمُّن من الناس وهو مذهب الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني.

والحقيقون متوقفون في الكل إلا في مذهب عباد.
ودليل فساده أن اللفظ لو دلّ بالذات لفهم كل واحد منهم كل اللغات لعدم اختلاف
الدلالات الذاتية واللازم باطل فالملزوم كذلك.
واحتجّ عباد بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من بين الألفاظ بإزاء معنى من بين
المعاني ترجيحاً بلا مرجح وهو محال.
وجوابه أن الواضع إن كان هو الله فتحصيصه الألفاظ بالمعاني كتخصيص العالم بالإيجاد
في وقت من بين سائر الأوقات وإن كان هو الناس فلعله لتعين الخطران بالبال ودليل
إمكان التوقف احتمال خلق الله تعالى الألفاظ ووضعها بإزاء المعاني وخلق علوم ضرورية
في ناس بأن تلك الألفاظ موضوعة لتلك المعاني.
ودليل إمكان الاصطلاح إمكان أن يتولى واحد أو جمع وضع الألفاظ لمعان ثم

(18/1)

يفهموها لغيرهم بالإشارة كحال الوالدات مع أطفالهن.
وهذان الدليلان هما دليلاً إمكان التوزيع.
واحتج القائلون بالتوقيف بوجوه:
أولها - قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} .
فالأسماء كلها معلومة من عند الله بالنص وكذا الأفعال والحروف لعدم القائل بالفصل
ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء لأن الاسم ما كان علامة والتمييز من تصرف النحاة
لا من اللغة ولأن التكلم بالأسماء وحدها متعذر.
وثانيها - أنه سبحانه وتعالى ذمّ قوماً في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى: {إِنَّ
هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا} .
وذلك يقتضي كون البواقي توقيفية.
وثالثها - قوله تعالى {ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم
وألوانكم} .
والألسنة اللسانية غير مرادة لعدم اختلافها ولأن بدائع الصنع في غيرها أكثر فالمراد
هي اللغات.
ورابعها - وهو عقلي - لو كانت اللغات اصطلاحية لأحتج في التخاطب بوضعها إلى
اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ويعود إليه الكلام ويلزم إما الدور أو التسلسل في

الأوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء إلى التوقيف.

واحتج القائلون بالاصطلاح بوجهين:

أحدهما - لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف والتقدم باطل
وبيان الملازمة أنها إذا كانت توقيفية فلا بد من واسطة بين الله والبشر وهو النبي
لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل أحد وبيان بطلان التقدم قوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا يُلَاسِنُ قَوْمَهُ} وهذا يقتضي تقدم اللغة على البعثة.

(19/1)

والثاني - لو كانت اللغات توقيفية فذلك إما بأن يخلق الله تعالى علماً ضرورياً في العاقل
أنه وضع الألفاظ لكذا أو في غير العاقل أو بالألّا يخلق علماً ضرورياً أصلاً والأول باطل
والا لكان العاقل عالماً بالله بالضرورة لأنه إذا كان عالماً بالضرورة بكون الله وضع كذا
لكذا كان علمه بالله ضرورياً ولو كان كذلك لبطل التكليف.

والثاني باطل لأن غير العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الألفاظ.

والثالث باطل لأن العلم بما إذا لم يكن ضرورياً احتيج إلى توقيف آخر ولزم التسلسل.
والجواب عن الأولى من حجاج أصحاب التوقيف: لم لا يجوز أن يكون المراد من تعليم
الأسماء الإلهام إلى وضعها.

ولا يقال: التعليم إيجاد العلم فإننا لا نسلم ذلك بل التعليم فعل يترتب عليه العلم
ولأجله يقال علمته فلم يتعلم.

سلمنا أن التعليم إيجاد العلم لكن قد تقرر في الكلام أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى
فعلى هذا: العلم الحاصل بما موجد لله.

سلمناه لكن الأسماء هي سمات الأشياء وعلاماتها مثل أن يعلم آدم صلاح الخيل للعدو
والجمال للحمل والثيران للحرث فلم قلتم: إن المراد ليس ذلك وتخصيص الأسماء
بالألفاظ عرف جديد.

سلمنا أن المراد هو الألفاظ ولكن لم لا يجوز أن تكون هذه الألفاظ وضعها قوم آخرون
قبل آدم وعلمها الله آدم.

وعن الثانية أنه تعالى ذمهم لأنهم سموا الأصنام آلهة واعتقدوها كذلك.

وعن الثالثة أن اللسان هو الجارحة المخصوصة وهي غير مرادة بالاتفاق والمجاز الذي
ذكرتموه يعارضه مجازات آخر نحو مخارج الحروف أو القدرة عليها فلم يثبت الترجيح.

وعن الرابعة أن الاصطلاح لا يَسْتَدْعِي تقدُّمَ اصطلاحٍ آخر بدليل تعليم الوالدين الطفل دون سابقة اصطلاحٍ ثمة.

والجواب عن الأولى من حُجَّتِي أصحاب الاصطلاح: لا نُسَلِّمُ توقُّفَ التوقيف على البعثة لجواز أن يخلق الله فيهم العلم الضروري بأن الألفاظ وُضِعَتْ لكذا وكذا.

وعن الثانية: لم لا يجوز أن يخلق الله العلم الضروري في العقلاء أن واضعا وَضَعَ تلك الألفاظ لتلك المعاني وعلى هذا لا يكون العلم بالله ضروريا.

سَلَّمناه لكن لم لا يجوز أن يكون الإله معلوم الوجود بالضرورة لبعض العقلاء

(20/1)

قوله: (لَبَطَلُ التَّكْلِيفِ) قُلْنَا: بالمعرفة.

أَمَّا بسائر التكاليف فلا.

انتهى.

وقال أبو الفتح بن برهان: في كتاب الوصول إلى الأصول:

اختلف العلماء في اللغة: هل تَثْبُتُ توقيفا أو اصطلاحا فذهبت المعتزلة إلى أن اللغات بأسرها تثبت اصطلاحا وذهبت طائفة إلى أنها تثبت توقيفا.

وزعم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني أن القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى

التواضع يَثْبُتُ توقيفا وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحدٍ من الطريقتين.

وقال القاضي أبو بكر: يجوز أن يثبت توقيفا ويجوز أن يثبت اصطلاحا ويجوز أن يثبت بعضه توقيفا وبعضه اصطلاحا والكل ممكن.

وعمدة القاضي أن الممكن هو الذي لو قُدِّرَ موجودا لم يعرض لوجوده محال ويعلم أن هذه الوجوه لو قُدِّرَتْ لم يعرض من وجودها محال فوجب قَطْعُ القول بإمكانها.

وعمدة المعتزلة أن اللغات لا تدلُّ على مدلولاتها كالدلالة العقلية ولهذا المعنى يجوزُ

اختلافها ولو ثبتت توقيفا من جهة الله تعالى لكان ينبغي أن يخلق الله العلم بالصيغة ثم

يخلق العلم بالمدلول ثم يخلق لنا العلم بجعل الصيغة دليلا على ذلك المدلول ولو خلق لنا

العلم بصفاته لجاز أن يخلق لنا العلم بذاته ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التكليف

وبطلت المحنة.

قُلْنَا: هذا بناءً على أصل فاسد فإننا نقول: يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة

وهذه المسألة فرع ذلك الأصل.

وعمدة الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني: أن القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى التواضع لو ثبت اصطلاحاً لافتقر إلى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا فيتسلسل إلى ما لا نهاية له.

قلنا: هذا باطل فإن الإنسان يمكنه أن يفهم غيره معاني الأسماء كالطفل ينشأ غير عالم بمعاني الألفاظ ثم يتعلمها من الأبوين من غير تقدم اصطلاح.

(21/1)

وعمدة من قال: إنها تثبت توقيفاً قوله تعالى: {وعلم آدم الأسماء كلها}. وهذا لا حجة فيه من جهة القطع فإنه عموم والعموم ظاهر في الاستغراق وليس بنص. قال القاضي: أما الجواز فثبت من جهة القطع بالدليل الذي قدمته وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف فإن دلّ دليل من السمع على ذلك ثبت به. وقال إمام الحرمين في البرهان: اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات فذهب ذاهبون إلى أنها توقيف من الله تعالى وصار صائرون إلى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤاً وذهب الأستاذ أبو إسحاق في طائفة من الأصحاب إلى أن القدر الذي يفهم منه قصد التواطؤ لا بد أن يفرض فيه التوقيف.

والمختار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله فأما تجويز التوقيف فلا حاجة إلى تكلف دليل فيه ومعناه أن يثبت الله تعالى في الصدور علوماً بديهيةً بصيغ مخصوصة بمعاني فتبين العقلاء الصيغ ومعانيها ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا وضع الصيغ على حكم الإرادة والاختيار وأما الدليل على تجويز وقوعها اصطلاحاً فهو أنه لا يبعد أن يحرك الله تعالى نفوس العقلاء لذلك ويُعلم بعضهم مراد بعض ثم ينشئون على اختيارهم صيغاً وتقرن بما يريدون أحوالاً لهم وإشارات إلى مسميات وهذا غير مُستَنَكِر وبهذا المسلك ينطلق الطفل على طوال ترديد المُسمَع عليه ما يريد تلقينه وإفهامه فإذا ثبت الجواز في الوجهين لم يبق لما تخيَّله الأستاذ وجهٌ والتعويل في التوقيف وفرض الاصطلاح على علوم تثبت في النفوس فإذا لم يمنع ثبوتها لم يبق لِمَنع التوقيف والاصطلاح بعدها معنى ولا أحد يمنع جواز ثبوت العلوم الضرورية على النحو المبيّن.

فإن قيل: قد أثبت الجواز في الوجهين عموماً فما الذي اتفق عندكم وقوعه قلنا: ليس هذا مما يتطرق إليه بمسالك العقول فإن وقوع الجائر لا يُستَدرك إلا بالسمع المَحْض ولم يثبت عندنا سمع قاطع فيما كان من ذلك وليس في قوله تعالى {وعلم آدم

الأَسْمَاءُ كُلُّهَا} دليل على أحد الجائزين فإنه لا يمتنع أن تكون اللغات لم يكن يعلمها فعلمه الله تعالى إياها ولا يمتنع أن الله تعالى أثبتّها ابتداءً وعلمه إياها.

(22/1)

وقال الغزالي في المنحول: قال قائلون: اللغات كلها اصطلاحية إذ التوقيف يثبت بقول الرسول عليه السلام ولا يفهم قوله دون ثبوت اللغة.

وقال آخرون: هي توقيفية إذ الاصطلاح يعرض بعد دعاء البعض بالاصطلاح ولا بدّ من عبارة يفهم منها قصد الاصطلاح.

وقال آخرون ما يفهم منه: قصد التّواضع توقيفي دون ما عداه ونحن نجوز كونها اصطلاحية بأن يحرك الله رأس واحدٍ فيفهم آخر أنه قصد الاصطلاح.

ويجوز كونها توقيفية بأن يثبت الرب تعالى مراسم وخطوطا يفهم الناظر فيها العبارات ثم يتعلم البعض عن البعض.

وكيف لا يجوز في العقل كل واحدٍ منهما ونحن نرى الصبي يتكلم بكلمة أبويه ويفهم ذلك من قرائن أحوالهما في حالة صغره فإذاً الكل جائز.

وأما وقوع أحد الجائزين فلا يستدرك بالعقل ولا دليل في السمع وقوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} ظاهر في كونه توقيفياً وليس بقاطع ويحتمل كونها مصطلحاً عليها من خلق الله تعالى قبل آدم.

انتهى.

وقال ابن الحاجب في مختصره: الظاهر من هذه الأقوال قول أبي الحسن الأشعري.

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاء: معنى قول ابن الحاجب: القول بالوقف عن القطع بواحدٍ من هذه الاحتمالات.

وترجيح مذهب الأشعري بغلبة الظن.

قال وقد كان بعض الضعفاء يقول: إن هذا الذي قاله ابن الحاجب مذهب لم يقل به أحدٌ لأن العلماء في المسألة بين متوقفٍ وقاطعٍ بمقالته فالقول بالظهور لا قائل به.

قال: وهذا ضعيف فإن المتوقف لعدم قاطع قد يرجح بالظن ثم إن كانت المسألة ظنية اكتفي في العمل بما بذلك الترجيح وإلا توقف عن العمل بما.

ثم قال: والإنصاف أن الأدلة ظاهرة فيما قاله الأشعري.

فالمتوقف إن توقف لعدم القطع فهو مصيب وإن ادعى عدم الظهور فغير مصيب.

هذا هو الحق الذي فاه به جماعة من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين بن دَقِيق العِيد
في (شرح العنوان) .

وقال في رفع الحاجب: اعلم ان للمسألة مقامين: أحدهما الجواز فمن قائل:

(23/1)

لا يجوز أن تكون اللغة إلا توقيفا.

ومن قائل: لا يجوز أن تكون إلا اصطلاحا.

والثاني أنه ما الذي وقع على تقدير جواز كلٍّ من الأمرين والقول بتجويز كل من
الأمرين هو رأي المحققين ولم أر من صرح عن الأشعري بخلافه.

والذي أراه أنه إنما تكلم في الوقوع وأنه يجوز صدور اللغة اصطلاحا ولو منع الجواز
لنقله عنه القاضي وغيره من محققي كلامه ولم أرهم نقلوه عنه بل لم يذكره القاضي وإمام
الحرّمين وابن القشيري والأشعري في مسألة مبدأ اللغات البتّة وذكر إمام الحرّمين
الاختلاف في الجواز ثم قال: إن الوقوع لم يثبت وتبعه القشيري وغيره.

(آراء في علم اللغات)

تنبيهات

أحدها - إذا قلنا بقول الأشعري إن اللغات توقيفية - ففي الطريق إلى علمها مذاهب
حكّاها ابن الحاجب وغيره: أحدها بالوحي إلى بعض الأنبياء والثاني بخلق الأصوات في
بعض الأجسام والثالث بعلمٍ ضروري خلقه في بعضهم حصل به إفادة اللَّفْظِ للمعنى.
قال ابن السبكي في رفع الحاجب: والظاهر من هذه هو الأول لأنه المعتاد في علم الله
تعالى.

الثاني - قول الإمام الرازي فيما تقدم: لم لا يجوز أن تكون هذه الألفاظ وضعتها قوم
آخرون قبل آدم.

قال في رفع الحاجب: لسنا ندعي أن قبل آدم الجنّ والبن فذلك لم يثبت عندنا بل قال
القاضي في التقريب: جاز تواضع الملائكة المخلوقة قبله.
قال ابن القشيري: وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون.

الثالث - قول أهل الاصطلاح: لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة

على التوقيف أحسن من جواب الإمام عن جواب ابن الحاجب حيث قال: إذا كان آدم عليه السلام هو الذي علّمها اندفع الدور.

قال في رفع الحاجب: لأنّ لآدم حالتين: حالة النبوة وهي الأولى وفيها الوحي الذي من جملته تعليم اللغات وعلمها الخلق إذ ذاك ثم بُعث بعد أن علّمها قومه فلم يكن مبعوثاً لهم إلا بعد علمهم اللغات فُبِعِثَ بلسانهم.

قال: وحاصلُه أن نبوّته متقدمة على رسالته والتعليم متوسط فهذا وجهُ اندفاع الدّور.

الرابع - قال في رفع الحاجب: الصحيح عندي أنه لا فائدة لهذه المسألة وهو ما صحّحه ابنُ الأنباري وغيره ولذلك قيل ذكّرها في الأصول فضولاً.

وقيل: فائدتها النظر في جواز قلب اللغة فحكي عن بعض القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقاً فلا يجوزُ تسمية الثّوب فرساً والفرس ثوباً.

وعن القائلين بالاصطلاح تجويزه.

وأما المتوقّفون - قال المازري - فاختلّفوا فذهب بعضهم إلى التجويز كمذهب قائل الاصطلاح وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصّابوني إلى المنع وجوّز كون التوقيف وارداً على أنه وجب ألا يقع النطق إلا بهذه الألفاظ.

قال ابن السبكي.

والحق عندي - وإليه يشير كلام المازري - أنه لا تعلّق لهذا بالأصل السابق فإن التوقيف لو تمّ ليس فيه حجرٌ علينا حتى لا يُنطقُ بسواه فإن فرض حجرٌ فهو أمرٌ خارجي والفرع حكمه حكم الأشياء قبل ورود الشرائع فإننا لا نعلم في الشرع ما يدلُّ عليه وما ذكره الصابوني من الاحتمال مدفوع.

قال المازري: وقد علّم أن الفقهاء المحققين لا يجرّمون الشيء بمجرد احتمال ورود الشرع بتحريمه وإنما يجرّمونه عند انتهاض دليل تحريمه.

قال: وإن استُند في التحريم إلى الاحتياط فهو نظرٌ في المسألة من جهة أخرى وهذا كله فيما لا يؤدّي قلبه إلى فساد النظام وتغييره إلى اختلاط الأحكام فإن أدّى إلى ذلك - قال المازري: فلا نختلف في تحريم قلبه لا لأجل نفسه بل لأجل ما يؤدّي إليه.

قال في شرح المنهاج: إن بناء المسألة على هذا الأصل غير صحيح فإن هذا الأصل في أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هي بالاصطلاح أو التوقيف لا في شخصٍ خاصٍ

اصطلح مع صاحبه على إطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلاً.
وقال الزركشي في البحر: حكى الأستاذ أبو منصور قولاً: إن التوقيف وقع

(25/1)

في الابتداء على لغة واحدة وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من
الله تعالى في أولاد نوح حين تفرقوا في أقطار الأرض.

قال: وقد روي عن ابن عباس: أول من تكلم بالعربية المحضة إسماعيل.
وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن.

وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل إسماعيل عليه السلام.

وقال في شرح الأسماء: قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين: إنها
كلها توقيف من الله تعالى.

وقال أهل التحقيق من أصحابنا: لا بد من التوقيف في أصل اللغة الواحدة لاستحالة
وقوع الاصطلاح على أول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطلاحوا
عليه وإذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات
اصطلاحاً وأن يكون توقيفاً ولا يُقَطَّع بأحدهما إلا بدلالة.

قال: واختلفوا في لغة العرب فمن زعم أن اللغات كلها اصطلاح فكذا قوله في لغة
العرب ومن قال بالتوقيف على اللغة الأولى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات
اختلفوا في لغة العرب فمنهم من قال: هي أول اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها
إما توقيفاً أو اصطلاحاً واستدلوا بأن القرآن كلام الله وهو عربي وهو دليل على أن لغة
العرب أسبق اللغات وجوداً.

ومنهم من قال: لغة العرب نوعان:

أحدهما - عربية حمير وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله وبقي بعضها إلى
وقتنا.

- والثانية - العربية المحضة التي نزل بها القرآن وأول من أنطق لسانه بها إسماعيل فعلى
هذا القول يكون توقيف إسماعيل على العربية المحضة يَحْتَمِل أمرين: إما أن يكون
اصطلاحاً بينه وبين جُزْءهم النازلين عليه بمكة وإما أن يكون توقيفاً من الله تعالى وهو
الصواب. انتهى.

- ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات: -

قال وَكَيْع في تفسيره: حَدَّثَنَا شَرِيك عن عاصم بن كليب الجرمي عن سعيد ابن معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} . قال: علمه كل شيء عَلَّمَهُ الْقُصْعَةَ وَالْقُصَيْعَةَ وَالْفُسُوءَ وَالْفُسَيْوَةَ. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بلفظ: عَلَّمَهُ اسْمَ الصَّخْفَةِ والقُدْر وكلَّ شيءٍ حتى الفسوة والفسية.

(26/1)

وأخرج وَكَيْع عن سعيد بن جُبَيْر في قوله: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} . قال: علمه اسم كلِّ شيء حتى البعير والبقرة والشاة. وأخرج وَكَيْع وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد في قوله: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} قال: عَلَّمَهُ كُلَّ شيء. ولفظ عبد بن حميد: ما خلق الله كله. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما من طريق السدي عن حدثه عن ابن عباس في قوله: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} . قال: عرض عليه أسماء ولده إنسانا إنسانا والدَّوَاب فقيل: هذا الحمار هذا الجمل هذا الفرس. وأخرج ابن جزي في تفسيره من طريق الضَّحَّاك عن ابن عباس في قوله: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} . قال: هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل بحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جُبَيْر في قوله: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} قال: اسم الإنسان واسم الدابة واسم كلِّ شيء. وأخرج عبد عن بن قَتَادَة في قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} قال: علم آدم من أسماء خَلَقَهُ ما لم يُعَلِّمَ الملائكة فسَمَّى كلَّ شيء بِاسْمِهِ وَأَجَا كلَّ شيء إلى جنسه. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} قال: علمه القصعة من الْقُصَيْعَةِ والفسوة من الفسية. وأخرج إسحاق بن بشر في كتاب المبتدأ وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عطاء قال: {يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} فقال آدم: هذه ناقةٌ جمل بقرة نعجة شاة وفرس وهو من

خَلَقَ رَبِّي فَكُلُّ شَيْءٍ سَمِيَ آدَمَ فَهُوَ اسْمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ وَهُوَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْهُمْ.
قلت: في هذا فضيلة عظيمة وَمَنْقَبَةٌ شريفة لِعِلْمِ اللّغة

(27/1)

وأخرج الدَّيْلَمِي فِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ بَشَرَ مَرْفُوعاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} قَالَ: عَلَّمَهُ فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَ حَرْفَةٍ.
وأخرج ابنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} قَالَ: أَسْمَاءُ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ.
وأخرج عن الربيع بن أنس في قوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} قال: أسماء الملائكة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن حميد الشامي قال: علّم آدم أسماء النجوم.
وأخرج ابن عساکر في التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب ردّ الله عليه العربية.
قال عبد الملك بن حبيب: كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربياً إلى أن بعُد العهد وطال حرف وصار سُريانياً وهو منسوب إلى أرض سُورَى أو سُوريانة وهي أرض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق.
قال: وكان يُشَاكِلُ اللسانَ العربي إلا أنه محرف وهو كان لسانَ جميع مَنْ في سفينة نوح إلا رجلاً واحداً يقال له جُرهَم فكان لسانه لسانَ العربي الأول فلما خرجوا من السفينة تزوج إرم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسانُ العربي في ولده عَوْصُ أي عاد وعَبِيل وجاثر أي ثمود وجديس وسُمَيَّت عادٌ باسم جرهم لأنه كان جدّهم من

(28/1)

الأم وبقي اللسان السرياني في ولد أَرْفَخْشَد بن سام إلى أن وصل إلى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو إسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي.

أقسام العرب

وقال ابن دحية: العرب أقسام:

الأول - عاربة وعرباء: وهم الخُص وهم تسع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح وهي: عاد وثمود وأمّيم وعَبِيل وطَسَم وجَدِيس وعَمَلِيق وجُرهم ووَبَار. ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية.

والقسم الثاني - المتعربة: قال في الصحاح: وهم الذين ليسوا بخُص وهم بنو قحطان. والثالث المستعربة - وهم الذين ليسوا بخلص أيضا كما في الصحاح.

قال ابن دحية وهم بنو إسماعيل وهم ولد معد بن عدنان بن أَد.

وقال ابن دريد في الجمهرة: العرب العاربة سبع قبائل: عاد وثمود وعمليق وطَسَم وجَدِيس وأمّيم وجاسم وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا متفرقين في القبائل.

قال: وسُمي يعرب بن قحطان لأنه أول من انعدل لسانه من السُريانية إلى العربية. وهذا معنى قول الجوهر في الصحاح: أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان.

وأخرج ابن عساكر في التاريخ بسند رواه عن انس بن مالك موقوفا قال: لما حشر الله الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحا فاجتمعوا ينظرون لماذا حُشروا له فنادى مُناد: مَنْ جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء.

فقام يعرب بن قحطان فقبل له: يا يَعْرُب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية المبينة فلم يزل المنادي يُنادي مَنْ فَعَل

(29/1)

كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت وتبَلَّلت الألسُن فسُمّيت بابل.

وكان اللسان يومئذ بابليا.

وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن بُريدة رضي الله عنه في قوله تعالى: {يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} قال: بلسان جُرهم.

وقال محمد بن سلام الجمحي في كتاب (طبقات الشعراء): قال يونس بن حبيب: أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ثم قال محمد بن سلام: أخبرني مَسْمَع بن عبد الملك أنه سمع محمد بن علي يقول - قال ابن سلام: لا أدري رَفَعَهُ أم

لا وأظنه قد رفعه - أول من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل عليه السلام. وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا: {قرآنا عربياً لقوم يعلمون} ثم قال: (ألهم إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاما). قال محمد بن سلام وأخبرني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال: العرب كلها ولد إسماعيل إلا حمير وبقايا جرهم. وكذلك يروى أن إسماعيل جاؤهم وأصهر إليهم ولكن العربية التي عنى محمد بن علي اللسان الذي نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا. وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه: قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل عليه السلام والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل إسماعيل هم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم والعماليق وأمم

(30/1)

آخرون لا يعلمهم إلا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفي زمانه أيضا. فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية إسماعيل عليه السلام وأما عرب اليمن وحمير فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم قاله ابن مأكولا. وذكروا أنهم كانوا أربعة إخوة: قحطان وقاحط ومقحط وفالغ وقحطان بن هود وقيل هود وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل إن قحطان من سلالة إسماعيل حكاه ابن إسحاق وغيره. والجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة إسماعيل. وقال الشيرازي في كتاب الألقاب: أخبرنا أحمد بن سعيد المعداني: أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماسي حدثنا محمد بن جابر حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال: حدثني الأثرم عن أبي عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن علي بن الحسين عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أول من فُتق لسانه بالعربية المتينة إسماعيل عليه السلام وهو ابنُ أربع عشرة سنة فقال له يونس: صدقت يا أبا سيار هكذا حدثني به أبو جزي. هذه طريقة موصولة للحديث السابق من طريق الجمحي.

- ذِكْرُ إِحْيَاءِ اللُّغَةِ إِلَى نَبِينَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ -

قال أبو أحمد الغطريف في جُزْئِهِ: حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبي شيبَةَ ببغداد: أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهري حدثنا حماد بن أبي حمزة اليشكري حدثنا علي بن الحسين بن واقد نبأنا أبي عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال: يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال: كانت لغةُ إسماعيل قد دَرَسَتْ فجاء بها جبريلُ عليه السلام فحَفَظَنيها فحَفَظَناها. أخرجهُ ابنُ عساكر في تاريخه.

وأخرج البيهقي في شُعَبِ الإيمان من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم بن

(31/1)

الحارث التيمي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دَجَن: كيف ترون بواسقها قالوا: ما أحسنها وأشد تراكمها قال: كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها وأشد تمكنها قال: كيف ترون جَوْنَهَا قالوا: ما أحسنه وأشد سواده قال: كيف ترون رَحَاهَا استدارت قالوا: نعم ما أحسنها وأشد استدارتها قال: كيف ترون برقها أخفيا أم وميضاً أم يشق شقا قالوا: بل يشق شقا. فقال: الحياءُ.

فقال رجل: يا رسول الله ما أفصحك ما رأينا الذي هو أعرب منك قال: حق لي فإنما أنزل القرآن علي بلسانٍ عربي مبين. وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مُثِّلَتْ لِي أُمَّتِي فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ وَعُلِّمَتِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا كَمَا عَلَّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا).

- المسألة الثالثة - في بيان الحكمة الداعية إلى وضع اللغة:

قال الكيِّا الهَرَّاسِي في تعليقه في أصول الفقه: وذلك أن الإنسان لما لم يكن مكتفياً بنفسه في معاشه ومُقيّمات معاشه لم يكن له بدٌّ من أن يسترشد المعاونة من غيره ولهذا اتَّخَذَ النَّاسُ الْمَدْنَ لِيَجْتَمِعُوا وَيَتَعَاوَنُوا.

وقيل: إن الإنسان هو المتمدّن بالطبع والتوحُّش دأْبُ السباع ولهذا المعنى توزَّعَتِ الصَّنَائِعُ وَانْقَسَمَتِ الْحِرَفُ عَلَى الْخَلْقِ فَكُلُّ وَاحِدٍ قَصَرَ وَقْتُهُ عَلَى حِرْفَةٍ يَشْتَغِلُ بِهَا لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَلْقِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ بِجُمْلَةِ مَقَاصِدِهِ فَحِينَئِذٍ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُحِلُّ

حاجته حاضرة عنده أو غائبة بعيدة عنه فإن كانت حاضرة بين يديه أمكنه الإشارة إليها وإن كانت غائبة فلا بدّ له من أن يدلّ على محل حاجاته وعلى مقصوده وعرّضه فوضعوا الكلام دلالة ووجدوا اللسان أسرع الأعضاء حركة وقبولا للترداد. وهذا الكلام إنما هو حرفٌ وصوتٌ فإن تركه سدى غفلا امتدّ وطال وإن قطعه تقطّع فقطعوه وجزؤوه على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرّئة إلى منتهى الفم فوجدوه تسعة وعشرين حرفا لا تزيد على ذلك

(32/1)

ثم قسّموها على الحلق والصّدْر والشّفة واللّثة ثم رأوا أن الكفاية لا تقع بهذه الحروف التي هي تسعة وعشرون حرفا ولا يحصل له المقصود بإفرادها فركبوا منها الكلام ثنائياً وثلاثياً ورباعياً وخماسياً هذا هو الأصل في التركيب وما زاد على ذلك يُستثقل فلم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة أحرف إلا بطريق الإلحاق والزيادة لحاجة وكان الأصل أن يكون بإزاء كل معنى عبارة تدلّ عليه غير أنه لا يمكن ذلك لأن هذه الكلمات متناهية وكيف لا تكون متناهية ومواردُها ومصادرها متناهية فدعت الحاجة إلى وضع الأسماء المشتركة فجعلوا عبارة واحدة لمسمّياتٍ عدّة كالعين والجؤن واللون ثم وضعوا بإزاء هذا على نقيضه كلماتٍ لمعنى واحد لأن الحاجة تدعو إلى تأكيد المعنى والتحريض والتقريب فلو كرّر اللفظ الواحد لسمّج ومُجّ. ويقال: الشيء إذا تكرر تكرّج. والطّبائع مجبولة على مُعادة المُعادات فخالفوا بين الألفاظ والمعنى واحد. ثم هذا ينقسم إلى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة: فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة وسلسالا والسبع ليثا وأسدا وضِرْغاماً. والمترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال: أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع. وهذا أيضا مما يَحْتَاجُ إليه البليغ في بلاغته فيقال خطيبٌ مصقّع وشاعر مُفلق فَيُحَسِّن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعاني في القلوب وتلتصق بالصدر ويزيد حسنه وخلاوته وطلاوته بضرب الأمثلة به والتشبيهات المجازية وهذا ما يَسْتَعْمِلُهُ الشعراء والخطباء والمترسلون ثم رأوا أنه يضيق نطق النطق عن استعمال الحقيقة في كل اسمٍ فعدّلوا إلى المجاز والاستعارات.

ثم هذه الألفاظ تنقسم إلى مشتركة وإلى عامة مطلقة وتسمى مستغرقة وإلى ما هو مفرد بإزاء مفرد وسيأتي بيان ذلك.

(33/1)

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه: السبب في وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لا بد من التعاون ولا تعاون إلا بالتعارف ولا تعارف إلا بأسباب كحركات أو إشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد وأيسرها وأفيدوها وأعمها الألفاظ أمّا أنها أيسر فلأن الحروف كصفات تعرض لأصوات عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضروري الممدود من قبل الطبيعة دون تكلف اختياري. وأما أنها أفيد فلأنها موجودة عند الحاجة معدومة عند عدمها. وأما أنها أعمها فليس يمكن أن يكون لكل شيء نقش كذات الله تعالى والعلوم أو إليه إشارة كالعائبات ويمكن أن يكون لكل شيء لفظ. فلما كانت الألفاظ أيسر وأفيد وأعم صارت موضوعة بإزاء المعاني.

(حد الوضع)

- المسألة الرابعة - في حدّ الوضع:

قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي: الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث إذا أطلق الأول فهم منه الثاني.

قال: وهذا تعريف سديد فإنك إذا أطلقت قولك: (قام زيد) فهم منه صدور القيام منه.

قال: فإن قلت: مدلول قولنا: (قام زيد) صدور قيامه سواء أطلقنا هذا اللفظ أم لم نطلقه فما وجه قولكم: بحيث إذا أطلق. . قلت: الكلام قد يخرج عن كونه كلاما وقد يتغير معناه بالتقييد فإنك إذا قلت: (قام الناس) اقتضى إطلاق هذا اللفظ إخبارك بقيام جميعهم.

فإذا قلت: (إن قام الناس) خرج عن كونه كلاما بالكلية فإذا قلت: (قام الناس إلا زيدا) .

لم يخرج عن كونه كلاما ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ما عدا زيدا. فعلم بهذا أن لإفادة (قام الناس) الإخبار بقيام جميعهم شرطين: أحدهما ألا تبتدئه بما

يُخَالَفُهُ.

والثاني ألا تختمه بما يخالفه. وله شرط ثالث أيضا وهو أن يكون صادرا عن قصد فلا اعتبار بكلام النائم والساهي.
فهذه ثلاثة شروط لا بد منها وعلى السامع التنبيه لها.
فوضح بهذا أنك لا تستفيد قيام الناس من قوله: (قام الناس) إلا بإطلاق هذا القول
فلذلك اشترطنا ما ذكرناه.

(34/1)

فإن قلت: من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ وحده كافٍ في ذلك لأن الواضع وضعه
لذلك قلت: وضع الواضع له معناه أنه جعله مهيئا لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال
المتكلم على الوجه المخصوص والمفيد في الحقيقة إنما هو المتكلم واللفظ كالألة
الموضوعة لذلك.

فإن قلت: لو سمعنا (قام الناس) ولم نعلم من قائله هل قصده أم لا وهل ابتدأه أو
ختمه بما يغيره أو لا هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال: قام الناس قلت: فيه نظر يحتمل أن
يقال بجوازه لأن الأصل عدم الابتداء والختم بما يغيره ويحتمل أن يقال: لا يجوز لأن
العُمدة ليس هو اللفظ ولكن الكلام النفساني القائم بذات المتكلم وهو حكمه واللفظ
دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق.

ويُحتمل أن يقال: إن العلم بالقصد لا بد منه لأنه شرط والشك في الشرط يقتضي
الشك في المشروط والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لا يُشترط لأنهما مانعان
والشك في المانع لا يقتضي الشك في الحكم لأن الأصل عدمه.
قال واختار والدي - رحمه الله - أنه لا بد من أن يعلم الثلاثة.
انتهى.

- المسألة الخامسة - اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الإسنادية أو
المفردات خاصة دون المركبات الإسنادية فذهب الرازي وابن الحاجب وابن مالك
وغيرهم إلى الثاني وقالوا: ليس المركب بموضوع وإلا لتوقف استعمال الجمل على الثقل
عن العرب كمفردات.
ورجح القرافي والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرهما من أهل الأصول أنه موضوع لأن
العرب حجرت في التراكيب كما حجرت في المفردات.

وقال ابن إبار في شرح الفصول في قول ابن عبد المعطي: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كذا قال الجزولي وكان شيخي سعد الدين يقول فيه بغير ذلك لأن واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم. يُبين ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك

(35/1)

ولوجب على أهل اللغة أن يتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات. - المسألة السادسة - قال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعاني التي يمكن أن تُعقل لا تنتهي والألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف والحروف متناهية والمركب من المنتهي مُتَنَاهٍ والمنتاهي لا يضبط ما لا ينتهي والآن لزم تنافي المدلولات.

قالوا فالمعاني منها ما تكثر الحاجة إليه فلا يخلو عن الألفاظ لأن الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصل والمانع زائل فيجب الوضع والتي تندر الحاجة إليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وألا يكون.

- المسألة السابعة - قالوا أيضا: ليس الغرض من الوضع إفادة المعاني المفردة بل الغرض إفادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرهما وإلا لزم الدور وذلك لأن إفادة الألفاظ المفردة لمعانيها موقوفة على العلم بكونها موضوعا لتلك المسميات والعلم بذلك موقوف على العلم بتلك المسميات فيكون العلم بالمعاني متقدما على العلم بالوضع فلو استفدنا العلم بالمعاني من الوضع لكان العلم بما متأخرا عن العلم بالوضع وهو دور.

فإن قيل هذا بعينه قائم في المركبات لأن المركب لا يفيد مدلوله إلا عند العلم بكونه موضوعا لذلك المدلول والعلم به يستدعي سبق العلم بذلك المدلول فلو استفدنا العلم بذلك المدلول من ذلك المركب لزم الدور.

فالجواب أننا لا نسلم أن إفادة المركب لمدلوله تتوقف على العلم بكونه موضوعا له بل على العلم بكون الألفاظ المفردة موضوعا للمعاني المفردة حتى إذا تليت الألفاظ المفردة علمت مفردات المعاني منها والتناسب بينهما من حركات تلك الألفاظ فظهر الفرق.

- المسألة الثامنة - اختلف: هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية - أي الصورة

التي تصوّرهما الواضع في ذهنه عند إرادة الوضع - أو بإزاء الماهيات الخارجية
فذهب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى الثاني وهو المختارُ وذهب الإمام فخر

(36/1)

الدين وأتباعه إلى الأول واستدلوا عليه بأن اللفظ يتغير بحسب تغير الصورة في الذهن
فإن مَنْ رَأَى شَبَحاً من بعيد وظنّه حَجَراً أطلق عليه لفظ الحجر فإذا دنا منه وظنّه شجراً
أطلق عليه لفظ الشجر فإذا دنا وظنّه فرساً أطلق عليه اسم الفرس فإذا تحقّق أنه إنسان
أطلق عليه لفظ الإنسان فَبَانَ بهذا أن إطلاقَ اللفظ دائر مع المعاني الذهنيّة دون
الخارجية فدل على أن الوضع للمعنى الذهني لا الخارجي.

وأجاب صاحبُ التحصيل عن هذا بأنه إنما دار مع المعاني الذهنية لا اعتقاد أنها في
الخارج كذلك لا لِمُجَرَّد اختلافها في الذهن.

قال الأسنوي في شرح منهاج الإمام البيضاوي: وهو جواب ظاهر.

قال ويظهر أن يُقال: إن اللفظ موضوع بإزاء المعنى من حيث هو مع قَطْع النظر عن
كونه ذهنياً أو خارجياً فإن حصولَ المعنى في الخارج والذهن من الأوصاف الزائدة على
المعنى واللفظ إنما وُضِعَ للمعنى من غير تقييده بَوْصْفٍ زائد.

ثم إن الموضوع له قد لا يوجد إلا في الذهن فقط كالعلم ونحوه. انتهى.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: العجبُ من يُجيز تركيباً ما في لغة من اللغات من غير
أن يسمعَ من ذلك التركيب نظائرَ وهل التراكيب العربية إلا كالمفردات اللغوية فكما لا
يجوز إحداثُ لفظٍ مفردٍ كذلك لا يجوز في التراكيب لأن جميعَ ذلك أمورٌ وضعية والأُمُورُ
الوضعيةُ تحتاج إلى سماعٍ من أهل ذلك اللسان والفرقُ بين علم النحو وبين علم اللغة أن
علمَ النحو موضوعُهُ أمورٌ كلية وموضوعُ علم اللغة أشياء جزئية وقد اشتركا معا في
الوضع انتهى.

وقال الزركشي في البحر المحيط: لا خِلافَ أن المفرداتِ موضوعةٌ كوضع لفظ (إنسان)
للحيوان الناطق وكوضع (قام) لحدوث القيام في زمن مخصوص وكوضع (لعلّ) للترجي
ونحوها واختلفوا في المركبات نحو (قام زيد) و (عمرو منطلق) فقليل ليست موضوعة
ولهذا لم يتكلم أهل اللغة في المركبات ولا في تأليفها وإنما تكلموا في وضع المفردات وما
ذاك إلا لأن الأمر فيها موكول إلى المتكلم بها واختاره فخر الدين الرازي وهو ظاهرُ
كلام ابن مالك حيث قال: إن

دلالة المتكلم عقلية لا وضعية واحتج له في كتاب الفيصل على المفصل بوجهين:
أحدهما - أن من لا يعرف من الكلام العربي إلا لفظين مفردين صاحبين لإسناد أحدهما
إلى الآخر فإنه لا يفتقر عند سماعهما مع الإسناد إلى معرف بمعنى الإسناد بل يُدركه
ضرورة.

وثانيهما - إن الدال بالوضع لا بد من إحصائه ومنع الاستثنا فيه كما كان في
المفردات والمركبات القائمة مقامها فلو كان الكلام دالا بالوضع وجب ذلك فيه ولم
يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق إليه كما لم نستعمل في المفردات إلا ما سبق استعماله
وفي عدم ذلك برهان على أن الكلام ليس دالا بالوضع.
وحكاة ابن إياز عن شيخه قال: ولو كان حال الجمل كحال المفردات في الوضع لكان
استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفا على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك
ولوجب على أهل اللغة أن يتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات
ولأن المركبات دلالتها على معناها التركيبي بالعقل لا بالوضع فإن من عرف مسمى
(زيد) وعرف مسمى (قائم) وسمع (زيد قائم) بإعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى
هذا الكلام وهو نسبة القيام إلى زيد نعم يصح أن يقال: إنها موضوعة باعتبار أنها
متوقفة على معرفة مفرداتها التي لا تستفاد إلا من جهة الوضع ولأن اللفظ المركب أجزاء
مادية وجزءا صوريا وهو التأليف بينهما وكذلك لمعناه أجزاء مادية وجزءا صوري
والأجزاء المادية من اللفظ تدل على الأجزاء المادية من المعنى والجزء الصوري منه يدل
على الجزء الصوري من المعنى بالوضع.

والثاني - أنها موضوعة فوضعت (زيد قائم) للإسناد دون التقوية في مفرداته ولا تنافي
بين وضعها مفردة للإسناد بدون التقوية ووضعها مركبة للتقوية ولا تختلف باختلاف
اللغات فالمضاف مقدم على المضاف إليه في بعض اللغات ومؤخر عنه في بعض ولو
كانت عقلية لفهم المعنى واحدا سواء تقدم المضاف على المضاف إليه أو تأخر وهذا
القول ظاهر كلام ابن الحاجب حيث قال: أقسامها مفرد ومركب.

قال القرافي: وهو الصحيح.

وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حجرت في التراكيب كما حجرت في المفردات فقالت:
من قال: (إن قائم زيدا) ليس من كلامنا.

ومن قال: (إن زيدا)

قائم) فهو من كلامنا ومن قال: (في الدار رجل) فهو من كلامنا ومن قال: (رجل في الدار) فليس من كلامنا إلى ما لا نهاية له في تراكيب الكلام وذلك يدل على تعرُّضها بالوضع للمركبات.

قال الزَّكَّشِيُّ: والحقُّ أن العربَ إنما وَضَعَتْ أنواعَ المَرْكَبَاتِ أما جُزْئِيَّاتِ الأنواعِ فلا فَوَضَعَتْ بابَ الفاعلِ لِإِسْنَادِ كُلِّ فِعْلٍ إِلَى مَنْ صَدَرَ مِنْهُ أما الفاعلُ المخصوصُ فلا. وكذلك باب (إن وأخواتها) أما اسمها المخصوص فلا.

كذلك سائر أنواع التراكيب.

وأحالت المعنى على اختيار المتكلم فإن أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح وإلا فممنوع.

قال: ولم أر لهم كلاماً في المثني والجمع والظاهر أنهما موضوعان لأتاهما مفردان وهو الذي يقتضيه حدُّهم للمفرد ولهذا عامَلُوا جُمُوعَ التَّكْسِيرِ معاملةً المفردِ في الأحكام لكنَّ صَرَحَ ابْنُ مَالِكٍ في كلامه على حدِّهما بأنَّهما غيرُ موضوعين ويبعدُ أن يقال: فرَّعه على رأيه في عدم وضع المركبات لأنه لا تركيب فيها لا سيما أن المركب في الحقيقة إنما هو الإسناد وكذا القول في أسماء الجُمُوع والأجناس مما يدلُّ على متعدد القول بعدم وضعه عجيب لأن أكثره سماعي وقد صرح ابنُ مالك بأنَّ (شَفْعاً) ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع.

وقال الجَوْنِيُّ: الظاهر أن التثنية وُضِعَ لفظُها بعد الجمع لِمَسِيسِ الحاجة إلى الجمع كثيراً ولهذا لم يُوجد في سائر اللغات تثنية والجمع موجود في كل لغة ومن ثمَّ قال بعضهم: أقلُّ الجمع اثنان كأن الواضع قال: الشيء إما واحد وإما كثير لا غير فجعل الاثنين في حدِّ الكثرة.

– المسألة التاسعة – قال الإمام عضد الدين الإيجي في رسالة له في الوضع: اللَّفْظُ قد يوضع لشخص بعينه وقد يُوضع له باعتبار أمرٍ عام وذلك بأن يُعقل أمرٌ مشترك بين مشخصات ثم يُقال: هذا اللفظ موضوع لكل واحدٍ من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لا يُفاد ولا يُفهم به إلا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع لا أنه الموضوع له فالوضع كلي والموضوع له مشخص وذلك مثل اسم الإشارة فإنَّ (هذا) مثلاً موضوعه ومسماه

المشار إليه المشخص بحيث لا يَقْبَلُ الشركة وما هو من هذا القبيل لا يُفِيدُ التشخيص إلا بقربة تفيده تعيينه لاستواء نسبة الوَضْع إلى المسميات.

قال: ثم اللفظ مدلوله إما كلي أو مشخص والأول إما ذات وهو اسم الجنس أو حدث وهو المصدر أو نسبة بينهما وذلك إما أن يكون يُعْتَبَر من طَرَفِ الذات وهو المشتق أو من طَرَفِ الحدث وهو الفِعْل والثاني العلم فالوَضْع إما كلي أو مشخص والأول مدلوله إما معنى في غيره يتعين بانضمام غيره إليه وهو الحرف أولاً فالقربة إن كانت في نحو الخطاب فالضمير وإن كانت في غيره فإما حسية وهو اسم الإشارة أو عقلية وهو الموصول فالثلاثة مشتركة فإن مدلولها ليس معاني في غيرها وإن كانت تتحصل بالغير فهي أسماء.

– المسألة العاشرة – نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع قال: وإلا لكان تخصيص الاسم المُعَيَّن بالمُسَمَّى المُعَيَّن ترجيحاً من غير مُرَجِّح. وكان بعض مَنْ يَرى رأيه يقول: إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فُسِّل ما مُسَمَّى (اذغاغ) وهو بالفارسية الحجر فقال: أجْد فيه يُبَسِّأ شديداً وأراه الحجر. وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال: لو ثبت ما قاله لاهْتَدَى كلُّ إنسان إلى كل لغة ولما صحَّ وضع اللفظ للضدين كالقَرء للحيض والطهر والجَوْن للأبيض والأسود وأجابوا عن دليله بأنَّ التخصيص بإرادة الواضع المختار خصوصاً إذا قلنا: الواضع هو الله تعالى فإن ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يُطَبِّقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن عبَّاداً يراها ذاتية موجبة بخلافهم.

وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح في أفعال الله تعالى وجوباً وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم إنه تعالى يفعل الأصلح لكن فضلاً منه ومَنّاً لا وجوباً. ولو شاء لم يفعله.

مناسبة الألفاظ للمعاني

وقد عقد ابنُ جني في الخصائص باباً لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال:

هذا مَوْضِع شَرِيف نَبَّهَ عَلَيْهِ الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول.
قال الخليل: كَأَنَّهُمْ تَوَهَّوْا فِي صَوْتِ الْجُنْدُبِ اسْتِطَالَةً وَ (مَدَا) فَقَالُوا: (صَرَ) فِي صَوْتِ
الْبَازِي تَقْطِيعًا فَقَالُوا: (صَرَصَر) .

وَقَالَ سِيبَوِيهٌ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى الْفَعْلَانِ: إِنَّمَا تَأْتِي لِلْاضْطِرَابِ وَالْحَرَكَةِ نَحْوِ
(النَّقْزَانِ) وَ (الْغَلِيَانِ) وَالْغَثِيَانِ فَقَابِلُوا بِتَوَالِي حَرَكَاتِ الْأَمْثَالِ تَوَالِي حَرَكَاتِ الْأَفْعَالِ.
قَالَ ابْنُ جَنِي: وَقَدْ وَجَدْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ هَذَا التَّمَطِّ مِنْ ذَلِكَ الْمَصَادِرِ الرَّبَاعِيَةِ
الْمُضَعَفَةِ تَأْتِي لِلتَّكْرِيرِ نَحْوِ الزَّعْزَعَةِ وَالْقَلْقَلَةِ وَالصَّلْصَلَةِ وَالْقَعْقَعَةِ وَ (الْجُرْجَرَةِ) وَالْقَرْقَرَةِ.
وَالْفَعْلَى إِنَّمَا تَأْتِي لِلسَّرْعَةِ نَحْوِ (الْبَشْكَى وَ) الْجَمْزَى وَالْوَلْقَى.
وَمِنْ ذَلِكَ بَابُ اسْتِفْعَالٍ جَعَلُوهُ لِلطَّلَبِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَقَوُّمِ حُرُوفٍ زَائِدَةٍ عَلَى الْأَصُولِ
كَمَا يَتَقَدَّمُ الطَّلَبُ الْفِعْلَ وَجَعَلُوا الْأَفْعَالَ الْوَاقِعَةَ عَنْ غَيْرِ طَلَبٍ إِنَّمَا تَفْجَأُ حُرُوفُهَا
الْأَصُولُ أَوْ مَا ضَارَعَ الْأَصُولَ (فَالْأَصُولُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: طَعِمَ وَوَهَبَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَصَعِدَ
وَنَزَلَ فَهَذَا إِخْبَارٌ بِأَصُولٍ فَجَاءَتْ عَنْ أَفْعَالٍ وَقَعَتْ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا دَلَالَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَلَبٍ
لَهَا وَلَا إِعْمَالٍ فِيهَا وَكَذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ الزِّيَادَةُ فِيهِ عَلَى سَمْتِ الْأَصْلِ نَحْوَ أَحْسَ وَأَكْرَمَ
وَأَعْطَى وَأَوَّلَى فَهَذَا مِنْ طَرِيقِ الصِّيغَةِ بِوِزْنِ الْأَصْلِ فِي نَحْوِ دَخَرَجَ وَسَرَهَفَ ...) .

وَكَذَلِكَ جَعَلُوا تَكْرِيرَ الْعَيْنِ نَحْوَ فَرَّحَ وَبَشَّرَ فَيَجْعَلُونَ قُوَّةَ اللَّفْظِ لِقُوَّةِ الْمَعْنَى وَخَصُّوا بِذَلِكَ
الْعَيْنَ لِأَنَّهَا أَقْوَى مِنَ الْفَاءِ وَاللَّامِ إِذْ هِيَ وَاسِطَةٌ لِهَمَا وَمَكْنُوفَةٌ بِهِمَا فَصَارَا كَأَنَّهُمَا سِيَّاحُ
لَهَا وَمَبْدُولَانِ لِلْعَوَارِضِ دُونَهَا وَلِذَلِكَ تَجِدُ الْإِعْلَالَ بِالْحَذْفِ فِيهِمَا دُونَهَا.
(فَأَمَّا مُقَابِلَةُ الْأَلْفَاظِ بِمَا يُشَاكِلُ أَصْوَاتَهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ فَبَابٌ عَظِيمٌ وَاسِعٌ وَهَجَّ مُتَلَبِّبٌ
عِنْدَ عَارِفِيهِ مَأْمُومٌ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَثِيرًا مَا يَجْعَلُونَ أَصْوَاتَ الْحُرُوفِ عَلَى سَمْتِ الْأَحْدَاثِ
الْمَعْبَرِ بِهَا عَنْهَا فَيَعْدِلُونَهَا بِهَا وَيَحْتَدُونَهَا عَلَيْهَا وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِمَّا نَقْدَرُهُ وَأَضْعَافُ مَا نَسْتَشْعِرُهُ
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: خَضَمَ وَقَضِمَ فَ) الْحَضْمُ لِأَكْلِ الرُّطْبِ (كَالْبَطِيخِ وَالْقِنَاءِ وَمَا كَانَ مِنْ
نَحْوِهَا مِنَ الْمَأْكُولِ الرُّطْبِ) وَالْقَضْمُ لِأَكْلِ الْبَابِسِ (نَحْوَ قَضَمَتِ الدَّابَّةُ شَعِيرَهَا وَنَحْوِ
ذَلِكَ.

وَفِي الْخَبَرِ: (قَدْ يُدْرِكُ الْحَضْمُ بِالْقَضْمِ) أَيَّ قَدْ يُدْرِكُ الرِّخَاءُ بِالشَّدَةِ وَاللِّينُ بِالشَّطَفِ.

وعليه قول أبي الدرداء: يَخْضَمُونَ ونَقْضَمَ والموعِد الله) فاختاروا الحاء لرخاوتها للربط والقف لصلابتها لليابس (حَذَوْا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث) (ومن ذلك قولهم) النَّضْح للماء ونحوه والنَّضْح أقوى منه (قال الله سُبْحَانَهُ: {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَّاحَتَانِ}) فجعلوا الحاء لرققتها للماء الخفيف والحاء لغلظها لما هو أقوى (منه) ومن ذلك القد طولا والقط عرضا لأن الطاء أخفض للصوت وأسرعُ قطعاً له من الدال فجعلوا لقطع العرض لقرينه وسرعته.

والدال المأطلة لما طال من الأثر وهو قطعهُ طولا.

قال: وهذا الباب واسعٌ جدا لا يمكنُ استيفاءؤه.

قلت: ومن أمثلة ذلك ما في الجمهرة: الحَنَن في الكلام أشدُّ من العَنَن

(42/1)

والحننة أشد من الغنة والأنيت أشد من الأنين والرَّنين أشد من الحنين.

وفي (الإبدال) لابن السكيت يقال: القَبْضة أصغرُ من القَبْضة.

قال في الجمهرة: القَبْصُ: (الأخذُ بأطراف الأنامل) والقَبْضُ: الأخذ بالكفِّ كلها.

وفي الغريب المصنف عن أبي عمرو: هذا صَوْغٌ هذا إذا كان على قَدْرِهِ وهذا صَوْغٌ هذا إذا وُلِدَ بعد ذاك على أثره ويقال: نَقَبَ على قومهِ ينقُبُ نِقَابَةً من النَّقِيب وهو العَرِيف ونكَبَ عليهم ينكُبُ نِكَابَةً وهو المَنكِب وهو عَوْن العَرِيف.

وقال الكسائي: القَضْمُ للفرس والحَضْمُ للإنسان.

وقال غيره: القَضْمُ بأطراف الأسنان والحَضْمُ بأقصى الأضراس.

وقال أبو عمرو: النَّضْح بالضاد المعجمة: الشرب دون الرِّيِّ والنَّضْح بالضاد المهملة:

الشُّرْب حتى يَرَوَى والنَّشْح بالشين المعجمة دون النَّضْح بالضاد المعجمة.

وقال الأصمعيّ من أصوات الخيل: الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ والكُرِيرُ فالأوّل من الفم والثاني من المنخَرين والثالث من الصدر.

وقال الأصمعي: الهُتْل من المطر أصغرُ من الهُطْل.

وفي الجمهرة: العَطْطَةُ بإهمال العين: تتابعُ الأصوات في الحرب

(43/1)

وغيرها.

والغَطْطَةُ بالإعجام: صوتُ غَلَيَّانِ القِدْرِ وما أشبهه.

والجَمْجَمَةُ بالجيم: أن يُخْفِي الرجلُ في صدره شيئاً ولا يديه.

الحمحمة بالخاء: أن يردّد الفرسُ صوته ولا يصهل.

والدَّخْدَاح بالدال: الرجل القصير.

والرَّحْرَاح بالراء: الإناء القصير الواسع.

والجَفْجَفَةُ بالجيم: هَزِيزُ المَوْكَبِ وخَفِيفُهُ في السير.

والخَفْخَفَةُ بالخاء: حَفِيفُ جَنَاحِي الطائر.

ورجل دَخَدَحَ بفتح الدالين وإهمال الخاءين: قصير ورجل دُخِدُخَ بضم الدالين وإعجام

الخاءين: قصيرٌ ضخم.

والجُرْجَرَةُ بالجيم: صوتُ جَزَعِ الماءِ في جوف الشَّارِبِ.

والخَرْخَرَةُ بالخاء: صوتُ تَرَدُّدِ النَّفْسِ في الصَّدْرِ وصوت جَرِي الماءِ في مضيق.

والدَّرْدَرَةُ: صوت الماءِ في بطون الأودية وغيرها إذا تدافع فَسَمِعْتَ له صوتاً.

والغَرْغَرَةُ: صوتُ ترديد الماءِ في الحلق من غير مَجٍّ ولا إساعة.

والقَرْقَرَةُ: صوتُ الشَّرَابِ في الحلق.

والهَرَهَرَةُ: صوتُ تَرْدِيدِ الأسدِ زئيره.

والكَهْكَهَةُ: صوتُ تَرْدِيدِ البعيرِ هديره.

والقَهْقَهَةُ: حكاية استغراب الضحك.

والوَعُوعَةُ: صوتُ نَبَاحِ الكلبِ إذا رَدَّدَه.

والوُقُوقَةُ: اختلاطُ الطير.

والوُكُوكَةُ: هديرُ الحمام.

والرَّعْرَعَةُ بالزاي: اضطرابُ الأشياءِ بالريح.

والرَّعْرَعَةُ بالراء: اضطرابُ الماءِ الصافي والشراب على وجه الأرض.

والرَّعْرَعَةُ بالزاي وإعجام الغين: اضطراب الإنسان في خِفَّةٍ ونَزَقٍ.

والكَرْكُرَةُ بالكاف: الضحك.

والقَرْقَرَةُ بالقاف: حكاية الضحك إذا اسْتَغْرَبَ الرجلُ فيه.

والرَّفْرَفَةُ بالراء: صوتُ أجنحة الطائر إذا حَامَ ولم يَبْرَحَ.

والرَّفْرَفَةُ بالزاي: صوتُ حفيف الريح الشديدة المهبوب وسَمِعْتُ زَفْرَفَةَ المَوْكَبِ إذا سمعت

هَزِيزَه.

والسَّغْسَغَةُ بإهمال السين: تحريك الشيء من موضعه لِيُقْلَعَ مثل الوَدَدِ وما أشبهه ومثل

السن.

والشَّغْشَغَةُ بالإعجام: تحريك الشيء في موضعه لِيَتِمَّكَنَ يقال: شَغَّشَغَ السِّتَانِ فِي الطَّعْنَةِ إِذَا حَرَّكَهُ لِيَتِمَّكَنَ.

وَالْوَسْوَسةُ بالسین: حركة الشيء كالحلي.

وَالْوَشْوَشةُ بالإعجام: حركة القوم وَهَمَسُوا بعضهم إلى بعض.

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها وكيف فَأَوْتَتِ الْعَرَبُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمُقْتَرَنَةِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي الْمَعْنَى فَجَعَلَتِ الْحَرْفَ الْأَضْعَفَ فِيهَا وَالْأَلَيْنَ وَالْأَخْفَى وَالْأَسْهَلَ وَالْأَهْمَسَ لِمَا هُوَ أَذْنَى وَأَقْلَ وَأَخْفَ عَمَلًا أَوْ صَوْتًا وَجَعَلَتِ الْحَرْفَ الْأَقْوَى وَالْأَشَدَّ وَالْأَظْهَرَ وَالْأَجْهَرَ لِمَا هُوَ أَقْوَى عَمَلًا وَأَعْظَمَ حِسًّا وَمِنْ ذَلِكَ الْمَدُّ وَالْمَطُّ فَإِنَّ فِعْلَ الْمَطِّ أَقْوَى لِأَنَّهُ مَدٌّ وَزِيَادَةٌ جَذَبَ فَنَاسَبَ الطَّاءُ الَّتِي هِيَ أَعْلَى مِنَ الدَّالِّ.

(44/1)

قال ابن دُرَيْدٍ: الْمَدُّ وَالْمُتُّ وَالْمَطُّ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى.

وَمِنْ ذَلِكَ الْجُفَّ بِالْجِيمِ: وَعَاءُ الطَّلْعَةِ إِذَا جَفَّتْ.

وَالْحُفُّ بِالْحَاءِ: الْمَلْبُوسُ وَخَفُّ الْبَعِيرِ وَالنَّعَامَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الثَّلَاثَةَ أَقْوَى وَأَجْلَدُ مِنْ وَعَاءِ

الطَّلْعَةِ فَخُصِّصَتْ بِالْحَاءِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى مِنَ الْجِيمِ.

وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ لِلْفَارَابِيِّ: الشَّازِبُ: الضَّامِرُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

وَالشَّاصِبُ: أَشَدُّ ضُمْرًا مِنَ الشَّازِبِ.

وَفِيهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا كَانَ مِنَ الرِّيحِ مِنْ نَفْخٍ فَهُوَ يَرْدٌ وَمَا كَانَ مِنْ لَفْحٍ فَهُوَ حَرٌّ.

وَفِي فِقْهِهِ اللُّغَةِ لِلتَّعَالِيِّ: إِذَا انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ فَهُوَ أَجْلَحُ فَإِنْ بَلَغَ الْانْحِسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ فَهُوَ أَجْلَى وَأَجْلَهُ.

وَفِيهِ: النَّقْشُ فِي الْحَائِطِ وَالرَّقْشُ فِي الْقِرْطَاسِ وَالْوَشْمُ فِي الْيَدِ وَالْوَسْمُ فِي الْجِلْدِ وَالرَّشْمُ

عَلَى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرُ وَالْوَشْيُ فِي الثَّوْبِ.

وَفِيهِ الدُّبُرُ يُقَالُ لَهُ الْاسْتِ وَالشَّعْرُ الَّذِي حَوْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْإِسْبُ.

وَفِيهِ الْحَوْصُ: ضَيْقُ الْعَيْنَيْنِ.

وَالْحَوْصُ غُؤُورُهُمَا مَعَ الضَّبِيقِ.

وَفِيهِ: اللَّسْبُ مِنَ الْعَقْرِ وَاللَّسْعُ مِنَ الْحَيَةِ.

وَفِيهِ: وَسَخُ الْأُذُنِ أَفَّ وَوَسَخَ الْأُظْفَارُ تُفَّ.

وفيه: اللَّثَامُ: التَّقَابُ عَلَى حَرْفِ الشَّفَةِ وَاللَّغَامُ عَلَى طَرَفِ الْأَنْفِ.
وفيه: الضَّرْبُ بِالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدَّمِ الرَّأْسِ: صَفَعٌ وَعَلَى الْقَفَا صَفْعٌ وَعَلَى الْحَدِّ بَسْطٌ
الْكَفِّ لَطْمٌ وَيَقْبُضُ الْكَفِّ لَكْمٌ وَبِكَلْتَا الْيَدَيْنِ لَذْمٌ وَعَلَى الْجَنْبِ بِالْإِصْبَعِ وَخَزٌّ (وعلى
الصدر والجنبِ وَكَزٌّ وَلَكَزٌّ) وَعَلَى الْحَنَكِ وَالذَّقْنِ وَهَزٌّ (وَهَزٌّ) .

(45/1)

وفيه يُقَالُ: خَذَفَهُ بِالْحَصَى وَخَذَفَهُ بِالْعَصَا وَقَذَفَهُ بِالْحَجَرِ.
وفيه: إِذَا أَخْرَجَ الْمَكْرُوبُ أَوْ الْمَرِيضُ صَوْتًا رَقِيقًا فَهُوَ الرَّيْنُ فَإِنْ أَخْفَاهُ فَهُوَ الْهَيْنُ فَإِنْ
أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِيًا فَهُوَ الْحَيْنُ فَإِنْ زَادَ فِيهِ فَهُوَ الْأَيْنُ فَإِنْ زَادَ فِي رَفْعِهِ فَهُوَ الْحَيْنُ.
فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْفُرُوقِ وَأَشْبَاهِهَا بِاخْتِلَافِ الْحَرْفِ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ وَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ
كَثِيرٌ جَدًّا وَفِيمَا أوردناه كفاية.

- المسألة الحادية عشرة - قال ابن جني: الصواب - وهو رأي أبي الحسن الأخفش -
سواء قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح أن اللغة لم تُوضع كلها في وقت واحد بل وقعت
متلاحقة متتابعة.

قال الأخفش: اختلاف لغات العرب إنما جاء من قِبَلِ أَنَّ أَوَّلَ مَا وُضِعَ مِنْهَا وُضِعَ عَلَى
خِلَافٍ وَإِنْ كَانَ كُلُّهُ مَسْوُوقًا عَلَى صِحَّةٍ وَقِيَاسٍ ثُمَّ أَحْدَثُوا مِنْ بَعْدِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لِلْحَاجَةِ
إِلَيْهَا غَيْرِ أَنَّهَا عَلَى قِيَاسِ مَا كَانَ وُضِعَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَلِفًا.
قال: ويجوز أن يكون الموضوعُ الأولُ ضَرْبًا وَاحِدًا ثُمَّ رَأَى مَنْ جَاءَ بَعْدَ أَنْ خَالَفَ قِيَاسَ
الأولِ إِلَى قِيَاسٍ ثَانٍ جَارٍ فِي الصِّحَّةِ مَجْرَى الْأَوَّلِ.

قال: وأما أي الأجناس الثلاثة - الاسم والفعل والحرف - وُضِعَ قَبْلُ فَلَا يُدْرَى ذَلِكَ
وَيَحْتَمِلُ فِي كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَنَّهُ وُضِعَ قَبْلَ وَبِهِ صَرَّحَ أَبُو عَلِيٍّ.
قال: وكان الأخفشُ يذهب إلى أن ما غَيَّرَ لَكثْرَةَ اسْتِعْمَالِهِ إِنَّمَا تَصَوَّرَتْهُ الْعَرَبُ قَبْلَ وَضْعِهِ
وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا إِيَّاهُ فَابْتَدَعُوا بِتَغْيِيرِهِ عِلْمًا (منهم) بأنه لَا بَدَّ مِنْ
كَثْرَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى تَغْيِيرِهِ.

قال: ويجوز أن تكون كانت قديمة معربة فلما كثرت غُيِّرَتْ فيما بعد.

(46/1)

قال: والمَقُولُ عندي هو الأول لأنه أدل على حِكْمَتِها وأشهدُ لها بعِلْمِها بمصاير أُمْرِها
فتركوا بعضَ الكلامِ مبنيًا غيرَ معرب نحو أمس (وهؤلاء) وأين وكيف وكم وإذ و (حيث)
علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجبُ لذلك تغييرها.

– المسألة الثانية عشرة – في الطريق إلى معرفة اللغة:

قال الإمام فخر الدين الرَّازي في الحصول وأتباعه: الطريقُ إلى معرفة اللغة إما النقلُ
المَحْضُ كأكثرِ اللغة أو استنباطُ العقل من الثَّقَلِ كما إذا نُقِلَ إلينا أنَّ الجمعَ المَعْرُفَ
يدخله الاستثناء ونقل إلينا أن الاستثناء إخراج ما يتناوله اللفظ فحينئذ يستدلُّ بهذين
النَّقْلين على أن صَيَغَ الجمع للعموم.

وأما العقل الصِّرف فلا مجالَ له في ذلك.

قال: والنقلُ المحضُ إما تواترٌ أو آحاد.

قلت: وسيأتي بسَطُ الكلامِ فيهما في النوع الثالث.

ولم يذكر ابنُ الحاجب في مختصره ولا الآمدي في الأحكام سوى الطريق الأول وهو
النقل المَحْضُ: إما تواتراً وهو مالا يَقْبَلُ التشكيك كالسَّماء والأرض والحرّ والبرد ونحوها
وإما آحاداً كالقُرْء ونحوه من الألفاظ العربية.

قال الإمام فخر الدين والآمدي: وأكثرُ ألفاظ القرآن من الأول أي المتواتر.

وقال ابنُ فارس في فقه اللغة: باب القول في مأخذ اللغة:

تُؤْخَذُ اللُّغَةُ اعتياداً كالصَّبِيِّ العربيِّ يسمَعُ أبويه أو غيرهما فهو يأخذ اللغةَ عنهم على ممرِ
الأوقات وتؤخذ تلقناً من مُلَقِّنٍ وتؤخذُ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة
ويُتَّقَى المظنون.

وستأتي بقيةُ كلامه في نوع من تقبل روايته ومن ترد وكذا كلامُ ابن الأنباري في ذلك

ويؤخذ من كلامهما أن ضابط الصحيح من اللغة ما اتَّصَلَ سَنَدُهُ بنَقْلِ العَدْلِ

الضابط عن مثله إلى منتهاه على حدِّ الصحيح من الحديث.

(47/1)

(شروط اللغة)

وقال الرَّزْكَشِيّ في البحر المحيط: قال أبو الفضل بن عبدان في شروط الأحكام وتبعه

الجيلي في الإعجاز: لا تلزمُ اللغةُ إلا بخمس شروط:

أحدها - ثبوت ذلك عن العرب بسند صحيح يوجب العمل.
والثاني - عدالة الناقلين كما تُعْتَبَرُ عدالتهم في الشرعيات.
والثالث - أن يكون النقلُ عَمَّنْ قَوْلُهُ حجة في أصل اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان
ومعد وعدنان فأما إذا نقلوا عَمَّنْ بعدهم بعد فسادِ لسانهم واختلاف المولدين فلا.
قال الزركشي: ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهادُ بِشِعْرِ أَبِي تمام بل في الإيضاح
للفارسي ووجهه بأن الاستشهاد بتقرير التَّغْلَةِ كلامهم وأنه لم يخرج عن قوانين العرب.
وقال ابنُ جني يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ المولدين في المعاني كما يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ العرب في
الألفاظ.
والرابع - أن يكون الناقلُ قد سَمِعَ منهم حسّاً وأما بغيره فلا.
والخامس - أن يسمع من الناقل حساً.
انتهى.

وقال ابنُ جني في الخصائص مَنْ قال إن اللغة لا تُعْرَفُ إلا نقلاً فقد أخطأ فإنما قد
تُعْلَمُ بالقرائن أيضاً فإن الرجل إذا سمع قول الشاعر: // من البسيط //
(قومٌ إذا الشُّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ ... طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَوُحْدَانَا)
يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات.
وقال عبد اللطيف البغدادي في شرح الخطب النباتية: اعلم أن اللغوي شأنه أن يَنْقُلَ ما
نطقت به العربُ ولا يتعداه وأما النَّحْوِي فشأنه أن يتصرف فيما يَنْقُلُهُ

(48/1)

اللغوي وقيس عليه ومثلهما المحدث والفقيه فشأن المحدث نقل الحديث برُمَّته ثم إن
الفقيه يتلقاه ويتصرّف فيه ويبسط فيه علّله وقيسُ عليه الأمثال والأشباه.
قال أبو علي - فيما حكاها ابنُ جني: يجوزُ لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا
على شعرهم.
- المسألة الثالثة عشرة - في أن اللغة هل تثبت بالقياس
قال الكيّا الهَرَّاسِي في تعليقه الذي استقر عليه آراء الحققين من الأصوليين: إن اللغة لا
تثبت قياساً ولا يجري القياسُ فيها.
وقال كثيرٌ من الفقهاء: القياسُ يجري في اللغة وعُزِّي هذا إلى الشافعي رضي الله عنه ولم
يدُل عليه نصُّه إنما دلّت عليه مسائله فنصّدر المسألة بتصويرها فنقول: أما أسماء

الأعلام الجامدة والألقاب المحضة فلا يجري القياس فيها لأنه لا يُفيد وصفا للمُسَمَّى وإنما وُضِعَتْ مجرَّد التعيين والتعريف ولو قَلَبْتَ فَسَمَّيْتَ زيدا بعمرو وعكسه لصح إذ كلُّ اسمٍ منها لم يختص بمن سُمِّيَ به لمعنى حتى لا يجوز أن يُعَدَّلَ به إلى غيره. فليست هذه الصورة من محل الخلاف.

ولا يجوز أيضا أن يكون محل الخلاف المصادر التي يُقال هي مشتقة من الأفعال نحو ضرب ضربا فهو ضارب وقتل قتلاً فهو قاتل فهذا ليس بقياس بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونُطْقِهِمْ به على هذا الوجه ولكن محل الخلاف الأسماء المشتقة من المعاني كما يُقال في الخمر إنه مشتق من المُخَامَرَة أو التَّخْمِير فإذا سُمِّيَ خَمْرًا من هذا الاشتقاق كان ما وُجِدَ فيه ذلك خمرًا كالنبيذ وغيره.

قال: وهذا عندنا باطلٌ والدليل عليه أن إجراء القياس في اللغة لا يخلو إما أن يُعْلَمَ عقلاً أو نقلاً أما العقل فلا مجال له في ذلك لأنه يجوز أن يكون واضح اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سُمِّيَ به ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص بل يُسَمَّى به كل ما في معناه وإذا كان الأمران جائزين في العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح.

وإن كان بطريق النقل فالنقل إما تَوَاتُر أو آحاد أما التواتر فلا مَطْمَع فيه إذ لو كان لَعَلِمَنَاهُ ولكان مُحَالَفُهُ مكابراً وأما الآحاد فظنٌ وتخمين لا يستند إلى أصلٍ مَقْطُوع به.

(49/1)

فإن قيل: فالأقيسة الشرعية كلها مظنونة ويُعْمَلُ بها.

قلنا: تلك مستندة إلى سَمْعِيٍّ مَقْطُوعٍ به في وجوب العمل وهو إجماع الصحابة وليس في قياس اللغة شيء من ذلك.

فإن قيل: فالمعنى الظاهر في موضع الاشتقاق أصلٌ يُقاس عليه فكلُّ محلٍّ يوجد فيه ذلك المعنى ينبغي أن يجري عليه ذلك الاسم. قلنا: قد بينا أن ذلك ظنٌ وتخمين لا يَسْتَنِدُ العملُ به إلى أصلٍ مَقْطُوعٍ به فكيف يُقاسُ عليه

وقال أبو الفتح بن برهان في كتاب الوصول إلى الأصول: لا يجوز إجراء القياس في الأسامي اللغوية المشتقة خلافاً للقاضي وابن شريح وطوائف من الفقهاء فإنهم أثبتوا الأسامي بالقياس وقالوا: النبيذ يسمى خمرًا لأن فيه شدة مُطَرِّبة فهو كعصير العنب. واللواط يسمى زنا لأنه وَطءٌ في فرج مُشْتَهَى طبعاً محرِّم قطعاً فكان زنا كالوطء في

الْقُبْل.

وذكر الدليل على رده كما تقدم في كلام الكيّا الهراسي في تعليقه سواء.
ثم قال: وعمدة الخصم أن العرب وضعت اسم الفرس للحيوان الذي كان في زمانهم
موجودا ثم انقرض وحدث حيوان آخر فسمي بذلك بطريق الإلحاق والقياس.
قلنا: هذا ليس بصحيح بل العرب وضعت هذا الاسم للجنس والجنس لا ينقرض.
قالوا: إذا جاز إجراء القياس في الأحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز إجراء القياس في
الأسامي اللغوية عند فهم المعنى.
قلنا: هذا باطل فإن القياس الشرعي إنما جاز إثبات الأحكام به بالإجماع المتفق عليه
وليس فيما تنازعنا فيه إجماع وليس المقصود من إثبات الاسم اللغوي إثبات الحكم فإن
القياس يجري في الأسامي اللغوية قبل الشرع على رأي مثبت القياس في اللغة ولأن المعنى
في القياس الشرعي مطرد وفي القياس اللغوي غير مطرد فإن البنج لا يسمى خمرا وإن
كان يخامر العقل والدار لا تسمى قارورة وإن كانت الأشياء تستقر فيها والغراب لا
يسمى أبلق وإن اجتمع فيه السواد والبياض.
فليس القياس الشرعي كالقياس اللغوي في المعنى وإن تمسكوا بأن القياس يجري في
المصادر نحو ضرب يضرب ضربا وأكل يأكل أكلا فلسنا نسلم أن اللغة تثبت بالقياس
وإنما تثبت نقلا عن العرب.

(50/1)

– وقال إمام الحرمين في البرهان: ذهب بعض أصحابنا في طوائف من الفرق إلى أن
الغة لا يمتنع إثباتها قياسا وإنما قالوا ذلك في الأسماء المشتقة كالخمر فإنها من التخمر
أو المخامرة فقال هؤلاء: إن خصصت العرب في الوضع اسم الخمر بالخمر النيئة العتيقة
يجوز تسمية النبيذ المشتد خمرا لمشاركته الخمر النيئة فيما منه اشتقاق الاسم.
والذي نرتضيه أن ذلك باطل لعلمنا أن العرب لا تلتزم طرد الاشتقاق وأقرب ممال إليه
أن الخمر ليس في معناها الإطراب وإنما هي المخامرة أو التخمر فلو ساغ الاستمساك
بالاشتقاق لكان كل ما يخمر العقل أو يخامره ولا يطرب خمرا وليس الأمر كذلك والقول
الضابط فيه أن الذي يدعي ذلك إن كان يزعم أن العرب أرادته ولم تبج به فهو متحكم
من غير تثبت وتوقيف فإن اللغات على خلاف ذلك ولم يصح فيها ادعاء نقل وإن كان
يزعم أن العرب لم تعن ذلك فيلحق بإلحاق شيء بلسانها – وهي لم ترده – محال.

والقياسُ في حكم من يتدّى وضع صيغة.
فإن قيل: الأقيسة الحكمية يدور فيها هذا التقسيم.
قلنا: أجل ولكن ثبت قاطعٌ سمعي على أنها متعلّق الأحكام.
فإن نقلتم قاطعا من أهل اللسان اتّبعناه.
ثم السرُّ فيه أن الإجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين فلم تكن
الظنون موجبة علما ولا عملا وليس في اللغات عمل.
وإن كنتم تظنون شيئا فلا تمنعكم من الظن ولكن لا يسوغ الحكم بالظن المجرد.
فإن تعلق هؤلاء بالأسماء المشتقة من الأفعال كأسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري على
قضيّة واحدة فقد ثبت في هذه الفنون من طريق النقل اطراد القياس فاتّبعناه ولا يجري
هذا في محل النزاع.
قال الغزالي في المنحول: اختلفوا في أن اللغات هل تثبت قياسا ووجه تنقيح محل النزاع
أن صوغ التصارييف على القياس ثابت في كل مصدر نُقل بالاتفاق وهو في حكم
المنقول وتبديل العبارات ممتنع بالاتفاق كتسمية الفرس دارا وتسمية الدار فرسا ومحل
النزاع القياس على عبارة تشير إلى معنى وهو حائد عن منهج القياس كقولهم للخمر خمرا
لأنه يُخامر العقل أو يُخمره.
فهل تسمّى الأشربة المخامرة للعقل خمرا وكذا قولهم للبعير إذا استحق الحمل فهو حقّ.

(51/1)

وجوّز الأستاذ أبو إسحاق مثل هذا القياس.
والمختار منعه إن كان إثبات هذا القياس مطنونا فلا يُقبل إذ ليس هذا في مَطْنَة وجوب
عمل وإن كان معلوما فأثبتوا مستنده ولا نُقل من أهل اللغة في جواز ذلك ولا من
الشارع ومسلك العقل ضرورية ونظرية منحسم في الأسماء واللغات وإن قاسوا على
القياس في الشرع فتحكّم لأن مستند ذلك التأسّي بالصحابة فما مستند هذا القياس ثم
أطبقوا على أن البنّج لا يسمّى خمرا مع كونه مخمرا فإن سموه فليسموه الدار قارورة
لمشاركتها القارورة في هذا المعنى وهذا محال.

(سعة اللغة)

- المسألة الرابعة عشرة - في سعة اللغة:

قال ابن فارس في فقه اللغة: باب القول على لغة العرب وهل يجوز أن يُحاط بها

قال بعض الفقهاء: كلامُ العرب لا يحيطُ به إلا نبيٌّ.

قال ابنُ فارس: وهذا كلامٌ حَرِيٌّ أن يكونَ صحيحًا وما بَلَّغنا أن أحدا ممن مَضَى ادَّعى حفظَ اللغة كُلِّها فأما الكتابُ المنسوبُ إلى الخليلِوما في خاتمته من قوله: هذا آخرُ كلامِ العرب فقد كان الخليلُ أَوْعَ وأتقى لله تعالى من أن يقول ذلك.

وقد سمعت علي بن محمد بن مَهْرُويَه يقول: سمعت هارون بن هزاري يقول: سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول: مَنْ أَحَبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خُلِقَ من الذهبِ والمِسكِ فليَنظُرْ إلى الخليل بن أحمد.

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد عن ذَلِّ المصاحفي عن النَّضْرِ بن شُمَيْل قال: كنا نُثَمِّلُ بين ابنِ عَوْنٍ والخليل بن أحمد أيهما نُقدِّم في الزهد والعبادة فلا نَدْرِي أيهما نقدم. قال: وسمعتُ النضر بن شُمَيْل يقول: ما رأيتُ أحدا أعلمَ بالسُّنَّةِ بعد ابنِ عَوْنٍ من الخليل بن أحمد.

قال: وسمعتُ النضر يقول: أُكِلَت الدنيا بأدب الخليل وَكُتِبَ وهو في خُصٍّ لا يُشْعَرُ به.

(52/1)

قال ابن فارس: فهذا مكان الخليل من الدِّين أَفْتَرَاه يُقدِّم على أن يقول: هذا آخرُ كلامِ العرب

ثم إن في الكتابِ المَوْسُومِ به من الإِخلال ما لا خفاءَ به على علماء اللغة ومَنْ نظر في سائرِ الأصنافِ الصحيحةِ عِلْمَ صَحَّةٍ ما قُلْنَاهُ. انتهى كلامُ ابنِ فارس.

وهذا الذي نَقَلَهُ عن بعض الفقهاء نصٌّ عليه الإمامُ الشافعي رضي الله عنه فقال في أوائل الرسالة: لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهبًا وأكثرُها ألفاظًا ولا نعلمُ أن يحيط بجميعِ عِلْمِهِ إنسانٌ غيرُ نبيٍ ولكنه لا يذهبُ منه شيءٌ على عامَّتِها حتى لا يكونَ موجودًا فيها مَنْ يَعْرِفُهُ والعِلْمُ به عند العرب كالعلمِ بالسنة عند أهلِ الفقه لا يعلمُ رجلٌ جميعَ السننِ فلم يذهب منها عليه شيءٌ وإذا جمع علمَ عامةِ أهلِ العلمِ بما أتى على السننِ.

وإذا فرق عِلْمُ كلِّ واحدٍ منهم ذهب عليه الشيءُ منها ثم ما ذهب منها عليه موجودٌ

عند غيره وهم في العلم طبقات منهم الجامع لأكثره وإن ذهب عليه بعضه ومنهم الجامع لأقل مما جمع غيره وليس قليل ما ذهب من السنن على من جمع أكثرها دليلا على أن يطلب علمه عند غير أهل طبقتهم من أهل العلم بل يطلب عند نظرائه ما ذهب عليه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي فتفرد جملة العلماء بجمليتها وهم درجات فيما وعوا منها وهذا لسان العرب عند خاصيتها وعامتها لا يذهب منه شيء عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه إلا من قبله منها ولا يشركها فيه إلا من اتبعها وقبله منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان في أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء.

هذا نص الشافعي بحروفه.

وقال ابن فارس في موضع آخر: باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله.

ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير وآخر بهذا القول أن يكون

(53/1)

صحيحا لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان ألا ترى أننا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء: كذبك كذا.

وعما جاء في الحديث من قوله: كذب عليكم الحج.

وكذبك العسل.

وعن قول القائل: // من الطويل

(كذبت عليكم أوعدوني وعللوا ... بي الأرض والأقوام قردان موطبا)

وعن قول الآخر: // من الكامل //

(كذب العتيق وماء شن بارد ... إن كنت سائلي غبوقا فاذهي)

ونحن نعلم أن قول: (كذب) يبعد ظاهره عن باب الإغراء.

وكذلك قولهم: عنك في الأرض.

وعنك شيئا.

وقول الأفوه: // من الرمل //
(عنكم في الأرض إنّا مَدْحِجٌ ... ورؤيداً يَفْضَح الليل النهار)

(54/1)

ومن ذلك قولهم: أَعْمَدُ من سيّدٍ قَتَلَه قَوْمُهُ.
أي هل زاد على هذا فهذا من مُشْكِلِ الكلام الذي لم يُفسَّر بعدُ وقال ابن ميادة // من
الطويل //
(وأَعْمَدُ من قومٍ كَفَاهم أَخُوهُمْ ... صِدَامَ الأعادي حين فُلَّتْ نُيُوبُهَا)
قال الخليل وغيره: معناه: هل زدنا على أن كفينا إخواننا.
وقال ابو ذؤيب: // من الكامل //
(صَحِبَ الشَّوَارِبَ لا يزالُ كأنه ... عبدٌ لآلِ أبي ربيعة مُسْبِعُ)
فقوله (مسبع) ما فُسِّرَ حتى الآن تَفْسِيرًا شافيا.
ومن هذا الباب قولهم: يا عيد مالك ويا هيء مالك وياشيء مالك.

(55/1)

ولم يُفسِّروا قولهم: صَهْ.
وَوَيْهَكَ.
وإنيّه.
ولا قول القائل: // من الطويل //
(بخائي بك الحقّ يَهْتَفُونَ وحيّ هَلْ)
ويقولون: خاءٍ بكما وحاءٍ بكم.
فأما الرَّجْرُ والدُّعَاءُ الذي لا يُفهمُ موضوعه فكثيرٌ كقولهم: حيّ وحيّ هَلَا وبعينٍ ما
أَرَيْتَكَ في مَوْضِعٍ اعْجَل. وهَجْ وهَجَا ودَغْ ودَعَا ولَعَا للعائر يدعون له.
ويُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تقولوا دعدع: ولا لَعَلَّع ولكن قولوا
اللهم اَرْفَعْ وَانْفَعْ) فلولا أن للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كَرِهَهما صلى الله عليه
وسلم

وقولهم في الرَّجْرِ: أَخْرَ وَأَخْرِي وَهَاهُ وَهَلَا وَهَابٌ وَأَرْحَبُ وَأَرْحَبِي وَعَدَعَدٌ وَعَاجٌ وَيَاعَاطٍ وَيِعَاطٍ وَاجِدٌ وَاجِدَمْ وَجِدْخٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا فَسَّرَ هَذَا.

وهو باب يكثرُ وَيُصَحِّحُ ما قلناه.

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال وما هو بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه مُعْتَصَصٌ قولنا: الحين والزمانُ والدهرُ والأوانُ ويضع سنين والغنى والفقر والشريف والكريم والليثيم والسففيه والسفلة وما أشبه ذلك مما يطول ولا وجه فيه غير التقريب والاحتمال وإلا فإن تحديده حتى لا يجوزَ غيره بعيد.

وقد كان لذلك كَلَّةٌ ناس يعرفونه وكذلك يعلمون معنى ما نَسْتَعْرِبه اليوم نحن من قولنا عُبْسُورٌ فِي النَاقَةِ وَعَيْسَجُورٌ وَامْرَأَةٌ ضِنَاكُ وَفَرَسٌ أَشَقُّ أَمَقُّ

خَبَقُ ذَهَبٌ هَذَا كُلُّهُ بِذَهَابِ أَهْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَنَا إِلَّا الرَّسْمُ الَّذِي نَرَاهُ.

قال: وعلماء هذه الشريعة وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رَسْمِهِ دُونَ عِلْمِ حَقَائِقِهِ فَقَدْ اعْتَنَضُوا عَنْهُ دَقِيقَ الْكَلَامِ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ مِنَ الْفَقْهِ وَالْفَرَائِضِ وَمِنْ دَقِيقِ النُّحُوِّ وَجَلِيلِهِ وَمِنْ عِلْمِ الْعُرُوضِ الَّذِي يُرْبَأُ بِحُسْنِهِ وَدَقَّتُهُ وَاسْتِقَامَتُهُ عَلَى كُلِّ مَا تَبَجَّحَ بِهِ النَّاسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى الْفَلَسَفَةِ وَلِكُلِّ زَمَانٍ عِلْمٌ وَأَشْرَفُ الْعُلُومِ عِلْمُ زَمَانِنَا هَذَا

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

هذا كُلُّهُ كَلَامُ ابْنِ فَارِسٍ.

(أَبْنِيَّةُ الْكَلَامِ)

– المسألة الخامسة عشرة – فِي عِدَّةِ أَبْنِيَةِ الْكَلَامِ:

قال ابنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ:

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَلِّفَ بِنَاءً ثُنَائِيًّا أَوْ ثَلَاثِيًّا أَوْ رُبَاعِيًّا أَوْ خُمَاسِيًّا فَخُذْ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحُرُوفِ الْمُتَبَاعِدَةِ ثَمَّ أَدِرْ دَاوَةَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ حَوَالِيهَا ثَمَّ فُكِّهَا مِنْ عِنْدِ كُلِّ حَرْفٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً حَتَّى تُفَلِّكَ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةَ فَيَخْرُجَ مِنَ الثَّلَاثِيِّ سِتَّةُ أَبْنِيَةٍ وَتَسْعَةُ أَبْنِيَةٍ ثُنَائِيَّةٍ – وَهَذِهِ الصُّورَةُ:

فإذا فعلت ذلك استقصيتَ من كلام العرب ما تكلموا به وما رغبوا عنه.
قال: وأنا مفسر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرابعة والخماسية إن شاء
الله تعالى بضَرْبٍ من الحساب واضح.

فإذا أردت أن تستقصي من كلام العرب ما كان على حرفين مما تكلموا به أو رغبوا عنه
مما يأتلف أو لا يأتلف مثل: كم وقد وعن وأخواتها فانظر إلى الحروف المعجمة وهي
ثمانية وعشرون حرفاً فاضرب بعضها في بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفاً ولا
يكون الحرف الواحد كلمة.

فإذا أزوجتَ حرفين حرفين صِرْنَ ثلاثاً واثنتين وتسعين (392) بناء

(58/1)

مثل دم وما اشبهه فإذا قَلَبْتُهُ عاد إلى سبعمائة وأربعة وثمانين (784) بناء منها ثمانية
وعشرون (بناء) مشتبهة الحرفين مثل هه قلبه وغير قلبه (لفظاً) واحد.
ومنها ستمائة (600) بناء صحيحة ثنائية لا واو فيها ولا ياء ولا همزة يجمعها ثلاثمائة
قبل القلب ومنها مائة وخمسون (750) بناء ثنائية ممزوجة بهذه الأحرف الثلاثة
(المعتلة) : الياء والواو والهمزة ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب ومنها ستة
(756) أبنية معتلة يَجْمَعُهَا ثلاثة أبنية قبل القلب ومنها ثلاثة (759) أبنية مضاعفة
 وخمسة وعشرون (784) بناء ثنائياً صحاحاً مضاعفة فافهم فقد بيّنت لك عدّة ما
يخرج من الثنائي مما تكلموا به ورغبوا عنه.
وإذا أردت أن تُولفَ الثلاثي فاضرب ثلاثة أحرف معتلات في التسعة الثنائية المعتلة
فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها.
وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً في مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف منها صحيح وحرف
منها معتل فتصير أربعمائة وخمسين بناء ثلاثياً حرفان منها معتلّان وحرف صحيح
وتضرب الثلاثة المعتلات في ستمائة بناء صحيحة الحرفين فتصير ألفاً وثمانمائة (1800)
بناء ثلاثي حرفان منها صحيحان وحرف معتل وتضرب خمسة وعشرين (حرفاً صحيحاً)
في ستمائة بناء ثنائي صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفاً وستمائة و (خمسة)
وعشرين (15625) ثلاثياً فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثي.
فإذا أردت أن تُولفَ الرباعي فعلى القياس تضرب الثلاث المعتلات في سبعة وعشرين
بناء ثلاثياً ثم تضرب في أربعمائة وخمسين ثم في الألف والثمانمائة ثم تضرب الخمسة

والعشرين الصحاح في الخمسة عشر ألف بناء ثلاثي صحاح الحروف فما بلغ فهو عدد الأبنية الرباعية وكذلك سبيل الخماسي الصحيح فأما السداسي فلا يكون إلا بالروائد. انتهى.

وذكر حمزة الأصبهاني في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال ذكر الخليل في كتاب (العَيْن) أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المُستَعْمَل والمهمَل على

(59/1)

مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنان عشر: (12305412) الثنائي سبعمائة وستة وخمسون (756) والثلاثي تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون (9000650) والرباعي أربعمائة مائة ألف وواحد وتسعون ألفا وأربعمائة (491400) والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وستمائة (11793600) .

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي في مختصر كتاب العين: عدّة مُستَعْمَلِ الكلام كَلِّهْ ومُهمَلِه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعة وخمسون ألفا وأربعمائة (6659400) المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة وعشرون (5620) والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وسبعمائة وثمانون (6653780) عدّة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفا وأربعمائة (6653400) والمعتل ستة آلاف (6000) .

المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون (3944) والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفا وأربعمائة وستة وخمسون (6089456) المستعمل من المعتل ألف وستمائة وستة وسبعون (1676) .

والمهمل منه أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون (4324) عدة الثنائي سبعمائة وخمسون (750) والمستعمل منه أربعمائة وتسعة وثمانون (489) والمهمل مائتان وواحد وستون (261) .

الصحيح منه ستمائة والمعتل مائة وخمسون (150) .

المستعمل من الصحيح أربعمائة وثلاثة (403) .

والمهمل مائة وسبعة وتسعون (197) والمستعمل من المعتل ستة وثمانون (86) .

والمهملة أربعة وستون (64) وعدة الثلاثي تسعة عشر ألفا وستمئة وخمسون (19650) المستعمل منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون

(60/1)

(4269) .

والمهملة خمسة عشر ألفا وثلاثمائة وواحد وثمانون (15381) .
الصحيح منه ثلاثة عشر ألفا وثمانمائة (13800) والمعتل سوى اللفيف خمسة آلاف وأربعمائة (5400) واللفيف أربعمئة وخمسون (450) .
المستعمل من الصحيح ألفان وستمئة وتسعة وسبعون (2679) والمهملة أحد عشر ألفا ومائة وواحد وعشرون (11121) .
والمستعمل من المعتل سوى اللفيف ألف وأربعمئة وأربعة وثلاثون (1434) والمهملة ثلاثة آلاف وتسعمئة وستة وستون (3966) .
والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون (156) والمهملة مائتان وأربعة وتسعون (294) .

وعدة الرباعي ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمئة (303400) المستعمل ثمانمائة وعشرون (820) والمهملة ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمئة وثمانون (302580) .
وعدة الخماسي ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وستمئة (6375600) المستعمل منه اثنان وأربعون (42) والمهملة ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وخمسمئة وثمانية وخمسون (6375558) .
قال الزبيدي وهذا العدد من الرباعي والخماسي على الخمسة والعشرين حرفا من حروف المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها وعلى ألا يتكرر في الرباعي والخماسي حرف من نفس الكلمة.

قال وعدة الثنائي الخفيف والضربين من المضاعف على نحو ما ألحقناه في الكتاب: ألفا حرف ومائتان حرف وخمسة وسبعون حرفا المستعمل من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون والمعتل أربعمئة وخمسون المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون والمهملة ألف وسبعمئة وستة وستون والمستعمل من المعتل ثلاثة وأربعون والمهملة أربعمئة وسبعة.

(بداية التصنيف في اللغة)

- المسألة السادسة عشر: أول مَنْ صَنَّفَ في جَمْع اللُّغَةِ الخليلُ بن أحمد ألف في ذلك كتاب العين المشهور قال الإمام فخر الدين في المحصول: أصل

(61/1)

الكتب المصنَّفة في اللغة كتابُ العين وقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدر فيه. وقال السيرافي في طبقات النحاة - في ترجمة الخليل: عمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتهيأ ضبط اللغة وهذه العبارة من السيرافي صريحة في أن الخليل لم يُكَمِّل كتاب العين وهو الظاهر لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل.

قال بعضهم: ليس كتابُ العين للخليل وإنما هو لليث بن نصر بن سيار الخراساني. وقال الأزهري: كان الليث رجلاً صالحاً عمل كتاب العين ونسبه إلى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه.

وقال بعضهم: عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله إلى حرف الغين وكمله الليث ولهذا لا يُشبه أوله آخره.

وقال ابن المعتز: كان الخليل منقطعاً إلى الليث فلما صنف كتابه العين خصّه به فحظي عنده جدا ووقع منه موقعاً عظيماً ووهب له مائة ألف وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتَّفَق أنه اشترى جارية نفيسة فعارت ابنه عمه وقالت: والله لأعيطنّه وإن غِظنّه في المال لا يُبالي ولكني أراه مُكِبّاً ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجّنه به فأخرقته.

فلما علِمَ اشتدَّ أسفه ولم يكن عند غيره منه نسخة. وكان الخليل قد مات فأملَى التَّصَنَّفَ من حفظه وجمع علماء عصره وأمرهم أن يُكَمِّلُوهُ على نمطه وقال لهم: مَثِّلُوا واجتهدوا فعملوا هذا التَّصَنِّيفَ الذي بأيدي الناس. أورد ذلك ياقوت الحموي في مُعْجَم الأُدبَاء.

وقال أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب مراتب النحويين: أبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في كتابه المُسمَّى كتاب العين فإنه هو الذي رتَّب أبوابه وتوفّي من قبل أن يحشوه.

أخبرنا محمد بن يحيى قال: سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول: إنما وقع

الغلط في كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه ولو كان هو حشاه ما بقي فيه شيء لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشا الكتاب أيضا قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية وإنما وجد بنقل الوراقين فاختل الكتاب لهذه الجهة.

وقال محمد بن عبد الواحد الزاهد: قال حدثني فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ عليّ كتاب العين قال أخبرني أبي عن إسحاق بن راهويه قال: كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلا صالحا وكان الخليل عميل من كتاب العين باب العين وحده وأحب الليث أن ينطق سوق الخليل فصنّف باقي الكتاب وسمّى نفسه الخليل وقال لي مرة أخرى: فسّمى لسانه الخليل من حبّه للخليل بن أحمد.

فهو إذا قال في الكتاب: قال الخليل بن أحمد: فهو الخليل.

وإذا قال: وقال الخليل مطلقا فهو يحكي عن نفسه فكل ما في الكتاب من خلل فإنه منه لا من الخليل.

انتهى.

وقال النووي في تحرير التنبيه: كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو من جمع الليث عن الخليل.

ذكر قدح الناس في كتاب العين

تقدّم في كلام الإمام فخر الدين أن الجمهور من أهل اللغة أطبقوا على القدح فيه وتقدّم كلام ابن فارس في ذلك في المسألة الرابعة عشرة.

وقال ابن جني في الخصائص: أما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه ولا محالة أن هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره فإن كان للخليل فيه عمل فعله أو ما إلى عمل هذا الكتاب إيماء ولم يله بنفسه ولا قرره ولا حرره وبدل على أنه كان نحا نحوه أنني أجد فيه معاني غامضة ونزوات للفكر لطيفة وصيغة في بعض الأحوال مستحكمة وذاكرت به يوما أبا علي فرأيتُه مُنكراً له فقلت له: إن تصنيفه مُنساق متوجه وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجمهرة فقال: الآن إذا صنّف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا يؤخذ به في العربية أو كلاما هذا نحوه.

انتهى.

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي اللغوي مؤلف مختصر العين في أول كتابه -
استندراك الغلط الواقع في كتاب العين - وهو مجلد لطيف يخاطب بعض إخوانه:
وصل إلينا أيّدك الله كتابك تذكر فيه ما أُولع به قوم من صَعَفَة أهل النظر من التحامل
علينا والتسرع بالقول فينا بما نسبوه إلينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد في كتابه
والتخطئة له في كثير من فضوله وقلت إنهم قد استمالوا جماعة من الحشوية إلى مذهبهم
وعَدَلُوا بهم إلى مقالتهم بما لبسوا به وشنعوا القول فيه وسألت أن أحسم ما نجم من
إفكهم وأرد ما ندر من غرَبِ ألسنتهم ببيانٍ من القول مُفَصِّح واحتجاج من النظر
مُوضِح.

وقد كنت - أيّدك الله في صحّة تمييزك وعظيم النعمة عليك - في نظرك جديراً ألا تُعَرِّج
على قوم هم بالحال التي ذُكِرَتْ وأن يقع لهم العذرُ لديك بوجوه جمّة منها: تخلفهم في
النظر وقلة مطالعتهم للكتب وجهلهم بخُذُود الأدب مع أن العلة الموجبة لمقاتلتهم
والباعثة لتسرّعهم علة الحسد الذي لا يُدَاوَى سَقَمه ولا يُؤَسَى جرحه فقد قال الحكيم:
// من البسيط //

(كلُّ العداوات قد تُرجى إفاقتها ... إلّا عداوة مَنْ عاداك من حَسَدٍ) .
أوليس من العجب العجيب والنادر الغريب أن يتوهّم علينا مَنْ به مُسَكَّة من نظريّ: أو
رمق من فُهم تخطئة الخليل في شيء من نظره والاعتراض عليه فيما دقّ أو جل من
مذهبه والخليل بن أحمد أَوْحَدُ العصر وقريع الدهر وجهيد الأمة وأستاذ أهل الفطنة
والذي لم يُرَ نظيره ولا عُرف في الدنيا عديله وهو الذي بسط النحو ومدّ أطنابه وسبّب
علله وفتّق معانيه وأوضح الحجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده وانتهى إلى أبعد غاياته ثم
لم يرض أن يؤلّف فيه حرفاً أو يرسم منه رسماً نَزَاهَةً بنفسه وترَفُّعاً بقدره إذ كان قد تقدم
إلى القول عليه والتأليف فيه فِكْرَةً أن يكون لمن تقدمه تالياً وعلى نظريّ من سبقه مُحْتَذِياً
واكتفى في ذلك بما أَوْحَى إلى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره
ولطائف حكمته فحمل سيبويه ذلك عنه وتقلده وألّف فيه الكتاب الذي أعجز من
تقدّم قبله كما امتنع على مَنْ تأخّر بعده.

ثم ألّف على مذهب الاختراع وسبيل الإبداع كتابي الفرش

والمثال في العروض فحصر بذلك جميع أوزان الشعر وضمَّ كلَّ شيءٍ منه إلى حيِّزه وألحقه بشكِّله وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الأذهان وبهرت الفطن وغمرت الأبواب وكذلك ألف كتاب الموسيقى فرَّم فيه أصناف النِّغم وحَصَرَ به أنواع اللحن وحدد ذلك كله وخصه وذكر مبالغ أقسامه ونهايات أعداده فصار الكتاب عِرةً للمُعْتَبِرِينَ وآيةً للمتوسِّمين.

ولما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النِّغم واللحن عرَّضه على إبراهيم بن المهدي فقال له: لقد أحسنت يا أبا محمد وكثيراً ما تحسَّنْ فقال إسحاق: بل أحسن الخليل لأنه جعل السبيل إلى الإحسان.

فقال إبراهيم: ما أحسن هذا الكلام فمن أخذته قال: من ابن مُقْبِلٍ إذ سمع حمامة فاهتاج فقال: // من الطويل //

(ولو قَبِلَ مَبْكَاهَا بِكَيْتُ صَبَابَةٍ ... إِذَا لَشَفِيتِ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدُمِ)

(ولكن بَكَتْ قَبْلِي فَهَاجَ لِي الْبُكَاءُ ... بُكَاهَا فَقُلْتُ: الْفَضْلُ لِلْمُنْتَقِدِ)

ثم ذهب بعد - في حصر جمع الكلام - مذهبه من الإحاطة التي لم يتعاطاها غيره ولا تعرضها أحدٌ سواه فنقَّفَ الكلام وزمَّ جميعه وبين قيام الأبنية من حروف المعجم وتعاقب الحروف لها بنظرٍ لم يُتَقَدَّمْ فيه وإبداعٍ لم يُسَبِّقْ إليه ورسم في ذلك رؤوساً أكمل قياسها وأعطى الفائدة بما فكان هذا قدره في العلم ومبلغه من النفاذ والفهم حتى قال بعض أهل العلم: إنه لا يجوزُ على الصِّراط بعد الأنبياء عليهم السلام أحدٌ أدقُّ ذِهنًا من الخليل ولو أن الطاعنَ علينا يتصفَّحُ صَدْرَ كتابنا (المختصر من كتاب العين) لَعَلِمَ أَنَّا نَرَهْنَا الخليل عن نِسْبَةِ المُحَالِ إليه ونَقَيْنَا عنه من القَوْلِ ما لا يليقُ به ولم نَعُدْ في ذلك ما كان عليه أهلُ العلم وحدَّاقُ أهلِ النظر.

وذلك أَنَّا قلنا في صَدْرِ الكتاب: ونحن نَرَبُّاً بالخليل عن نِسْبَةِ الخَلِّإِ إليه أو التعرض للمقاومة له بل نقول: إن الكتاب لا يصح له ولا يثبتُ عنه وأكثرُ الظن فيه أن الخليل سَبَّبَ أصله وثقَّفَ كلام العرب ثم هَلَكَ قبل كماله فتعاطى إتمامه من لا يقوم في ذلك مقامه فكان ذلك سببَ الخللِ الواقع فيه والخطأ الموجود فيه

هذا لفظنا نصا وقد وافقنا بذلك مقالة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها أو نسمع بها حتى ألفيناها بخط الصولي في ذكر فضائل الخليل.

قال الصولي: سمعت أبا العباس ثعلبا يقول: إنما وقع الغلط في كتاب العين لأن الخليل رثمه ولم يحشه ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيئا لأن الخليل رجل لم ير مثله. قال: وقد حشأ الكتاب قوم علماء إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية إنما وجد بنقل الوراقين فلذلك اختل الكتاب.

ومن الدليل على ما ذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلاف نسخه واضطراب رواياته إلى ما وقع فيه من الحكايات عن المتأخرين والاستشهاد بالمرذول من اشعار المحدثين فهذا كتاب ابن منذر بن سعيد القاضي الذي كتبه بالقيروان وقابله بمصر بكتاب ابن ولاد وكتاب ابن ثابت المنتسخ بمكة قد طالعناهما فألفينا في كثير من أبوابهما: أخبرنا المسعري عن أبي عبيد وفي بعضها: قال ابن الأعرابي وقال الأصمعي هل يجوز أن يكون الخليل يروي عن الأصمعي وابن الأعرابي أو أبي عبيد فضلا عن المسعري وكيف يروي الخليل عن أبي عبيد وقد توفي الخليل سنة سبعين ومائة وفي بعض الروايات سنة خمس وسبعين ومائة وأبو عبيد يومئذ ابن ست عشرة سنة.

وعلى الرواية الأخرى ابن إحدى وعشرين لأن مولد أبي عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ولا يجوز أن يُسمع عن المسعري علم أبي عبيد إلا بعد موته وكذلك كان سماع الحشني منه سنة سبع وأربعين ومائتين فكيف يُسمع الموتى في حال موتهم أو ينقلون عن من ولد من بعدهم.

وحدثنا إسماعيل بن القاسم البغدادي - وهو أبو علي القالي - قال لما ورد كتاب العين من بلد خراسان في زمن أبي حاتم أنكره أبو حاتم وأصحابه أشد الإنكار ودفعه بأبلغ الدفع وكيف لا ينكره أبو حاتم على أن يكون بريئا من الخل سليمان من الزلل وقد غر أصحاب الخليل بعد مدة طويلة لا يعرفون هذا الكتاب ولا يسمعون به منهم النضر بن شميل ومؤرج ونصر بن علي وأبو الحسن

(66/1)

الأخفش وأمثالهم ولو أن الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه وكانوا أولى بذلك من رجل مجهول الحال غير مشهور في العلم انفرد به وتوحد بالنقل له. ثم درج أصحاب الخليل فتوفي النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين والأخفش سنة خمس

عشرة ومائتين وموَّرج سنة خمس وتسعين ومضت بعد مدة طويلة ثم ظهر الكتاب بأخرة في زمان أبي حاتم وفي حال رياسته وذلك فيما قارب الخمسين والمائتين لأن أبا حاتم تُوفي سنة خمس وخمسين ومائتين فلم يلتفت أحدٌ من العلماء إليه يومئذ ولا استجازوا رواية حرفٍ منه ولو صحَّ الكتابُ عن الخليل لبدر الأصمعي واليزيدي وابن الأعرابي وأشباههم إلى تزيين كتبهم وتحليته علمهم بالحكاية عن الخليل والثقل لعلمه وكذلك من بعدهم كأبي حاتم وأبي عُبيد ويعقوب وغيرهم من المصنفين فما علمنا أحدا منهم نقلَ في كتابه عن الخليل من اللغة حرفاً.

ومن الدليل على صحة ما ذكرناه أن جميع ما وَقَعَ فيه من معاني النحو إنما هو على مذهب الكوفيين وبخلاف مذهب البصريين فمن ذلك ما بدىء الكتابُ به وبُني عليه من ذكر مخارج الحروف في تقديمها وتأخيرها وهو على خلاف ما ذكره سيبويه عن الخليل في كتابه وسيبويه حاملٌ علم الخليل وأوثقُ الناس في الحكاية عنه ولم يكن ليُخْتَلَفَ قوله ولا ليتناقض مذهبه ولسنا نريدُ تقديم حرف العين خاصة للوجه الذي اعتلَّ به ولكن تقديم غير ذلك من الحروف وتأخيرها. وكذلك ما مضى عليه الكتابُ كُلُّه من إدخال الرُّباعي المضاعف في باب الثلاثي المضاعف وهو مذهب الكوفيين خاصة. وعلى ذلك استمرَّ الكتابُ من أوله إلى آخره. إلى ما سنذكره من نحو هذا.

ولو أن الكتاب للخليل لما أعجزه ولا أشكل عليه تثقيفُ الثنائي الخفيف من الصحيح والمعتل والثنائي المضاعف من المعتل والثلاثي المعتل بعِلَّتَيْن ولما جعل ذلك كله في باب سَمَاء: (اللفيف) فأدخَلَ بعضه في بعض وخلط فيه خلطاً لا ينفصلُ منه شيءٌ عما هو بخلافه ولوضع الثلاثي المعتل على أقسامه الثلاثة ليستبينَ معتلُّ الياء من معتلِّ الواو والهمزة ولما خلطَ الرباعي والخماسي من أولهما إلى آخرهما.

(67/1)

ونحن على قَدَرنا قد هدَّبنا جميع ذلك في كتابنا المختصر منه وجعلنا لكل شيءٍ منه باباً يحصره وعدداً يجمعه.

وكان الخليلُ أوَّلِي بذلك وأجدر ولم نخلِك فيه عن الخليل حرفاً ولا نَسَبنا ما وقع في الكتاب عنه تَوْخِيّاً للحق وقصداً إلى الصدق وأنا ذَاكِرُ الآن من الخطأ الواقع في كتاب

العَيْن ما لا يذهب على مَنْ شَدَا شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ أَوْ طَالَعَ بابا من الاشتقاق والتصريف
ليقومَ لنا العُدْر فيما نَزَّهنا الخليل عنه.

انتهى كلام الزبيدي في صدر كتاب الاستدراك.

قلت: وقد طالعته إلى آخره فرأيت وجه التخطئة فيما خطيء فيه غالبه من جهة
التصريف والاشتقاق كذكر حرف مَزِيدٍ في مادة أصلية أو مادة ثلاثية في مادة رباعية
ونحو ذلك وبعضه ادعى فيه التصحيف وأما أنه يُخطأ في لفظة من حيث اللغة بأن يقال:
هذه اللفظة كذبٌ أو لا تُعرف فمعاد الله لم يقع ذلك.

وحينئذ لا قَدَح في كتاب العين لأن الأول الإنكار فيه راجعٌ إلى الترتيب والوضع في
التأليف وهذا أمرٌ هَيِّنٌ لأنَّ حاصله أن يقال: الأولى نقلُ هذه اللفظة من هذا الباب
وإيرادها في هذا الباب.

وهذا أمرٌ سهلٌ وإن كان مقامُ الخليل يُنَزَّه عن ارتكاب مثل ذلك إلا أنه لا يمنع الوثوق
بالكتاب والاعتماد عليه في نقل اللغة.

والثاني إن سَلِمَ فيه ما ادعى من التصحيف يقال فيه ما قالته الأئمة: وَمَنْ ذا الذي سَلِمَ
من التصحيف كما سيأتي في النوع الثالث والأربعين مع أنه قليل جدا وحينئذ يزول
الإشكال الذي يأتي نقله عن الإمام فخر الدين في النوع الثالث.

فائدة - ممن ألَّف أيضا الاستدراك على العين أبو طالب المُفَضَّل بن سَلَمَةَ بن عاصم
الكوفي من تلامذة ثعلب قال أبو الطيب اللغوي: ردَّ أشياء من كتاب العين للخليل
أكثرها غيرُ مردود وأبو طالب هذا متقدِّم الوفاة على الزبيدي.

فائدة - قال ابو الحسن الشَّارِي في فهرسته: كان شيخنا أبو ذر يقول: المختصرات
التي فُضِّلَت على الأمَّهات أربعة: مختصر العين للزبيدي ومختصر

(68/1)

الزَّاهر للزَّجَاجي ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام ومختصر الواضحة للفضل بن
سلمة. قال الشاربي: وقد لهج الناس كثيرا بمختصر العين للزبيدي فاستعملوه وفضَّلوه
على كتاب العين لكونه حَذَف ما أورده مؤلفُ كتاب العين من الشواهد المختلفة
والحروف المصحفة والأبنية المختلة وفضَّلوه أيضا على سائر ما ألَّف على حروف
المعجم من كتب اللغة مثل جمهرة ابن دريد وكتب كُراع لأجل صِغَر حجمه وألحق به
بعضهم ما زاده أبو علي البغدادي في (البارع) على كتاب العين فكثُرَت الفائدة.

قال: ومذهبي ومذهب شيعي أبي ذر الحُشَني وأبي الحسن بن خُروف أن الزَّيْدي أخلَّ بكتاب العين كثيرا لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه. ولما عَلِمَ ذلك من مُختَصَر العين الإمام أبو غالب تَمَّام بن غالب المعروف بابن التَّيَّاني عمل كتابه العظيم الفائدة الذي سَمَّاهُ بفتح العين واتى فيه بما في العين من صحيح اللغة الذي لا اختلاف فيه على وجهه دون إخلالٍ بشيء من شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب وطرح ما فيه من الشواهد المختلفة والحروف المصحَّفة والأبنية المختلفة ثم زاد فيه ما زاده ابنُ دُرَيْد في الجمهرة فصار هذا الديوانُ محتويا على الكتابين جميعا وكانت الفائدةُ فيه فَصْلَ كتاب العين من الجمهرة وسياقه بلفظه لينسب ما يحكى منه إلى الخليل إلا أن هذا الديوان قليلُ الوجود لم يعرج الناسُ على نَسْخه بل مالوا إلى جمهرة ابن دُرَيْد ومُحْكَم ابن سيده وجامع ابن القَرَاز وصِحاح الجوهرى ومُجَمَّل ابن فارس وأفعال ابن القُوطية وابن طريف ولم يعرجوا أيضا على بارع أبي علي البغدادي ومُوعَبُ أبي غالب بن التَّيَّاني المذكور وهما من أصحَّ ما أُلِفَ في اللغة على حروف المعجم والكتب التي مالوا إلى الاعتناء بها قد تكلم العلماء فيها إلا أن الجمهرة لابن دُرَيْد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء ويوجد منه النُّسخُ الصحيحةُ المرويةُ عن أكابر العلماء.

وقال بعضهم: إنه من أحسن الكتب المؤلفة على الحروف وأصحها لغة وقد آخذه أبو علي الفارسي النحوي وأبو علي البغدادي القَالِي وأبو سعيد السِّيرافي النحوي وغيرهم من الأئمة.

وأما كتاب العين المنسوب إلى الخليل فهو أصلٌ في معناه وهو الذي نهج

(69/1)

طريقة تأليف اللغة على الحروف وقديما اعتنى به العلماء وقبيله الجهابذة فكان المبرد يَرْفَع من قدره ورواه أبو محمد بن دَرَسْتَوِيَه وله كتاب في الردِّ على المفضِّل ابن سلمة فيما نسبَه من الخلل إليه ويكادُ لا يوجدُ لأبي إسحاق الزجاجي حكايةٌ في اللغة إلا منه وقد تكلم الناس فيه بما هو مشهور وأصحُّ كتابٍ وُضِعَ في اللغة على الحروف بارعُ أبي علي البغدادي ومُوعَبُ بن التَّيَّاني.

انتهى.

فائدة - ترتيب كتاب العين ليس على التَّرتيب المعهود الآن في الحروف وقد أكثر الأدباء من نظم الأبيات في بيان ترتيبه من ذلك قول أبي الفرج سلمة بن عبد الله

المعافري الجزيري: // من البسيط //

(يا سائلي عن حروف العين دونكها ... في رتبة ضمها وزن وإحصاء)
(العين والحاء ثم الهاء والحاء ... والعين والقاف ثم الكاف أكفاء)
(والجيم والشين ثم الضاد يتبعها ... صاد وسين وزاي بعدها طاء)
(والدال والتاء ثم الطاء متصلة ... بالطاء ذال وطاء بعدها راء)
(واللام والنون ثم الفاء والباء ... والميم والواو والمهموز والياء)
قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفي: ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحرف العين لأنها أقصى الحروف مخرجاً.

قال: والذي ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً.
قال: ولو قال بدأت بالعين لأنها أكثر في الكلام وأشد اختلاطاً بالحروف لكان أولى.
وقال ابن كيسان: سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف وليس العلم بتقديم شيء على شيء لأنه كله مما يحتاج إلى معرفته فبأي بدأت كان حسناً وأولاهما بالتقديم أكثرها تصرفاً.
انتهى.

وقال أبو العباس أحمد بن ولاد في كتاب المقصور والممدود: لعل بعض

(70/1)

من يقرأ كتابنا يُنكر ابتداءنا فيه بالألف على سائر حروف المعجم لأنها حرف معتل ولأن الخليل ترك الابتداء به في كتاب العين لأن كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب من غير أن يقرأه إلا أن يكون قد نظر في التصريف وعرف الزائد والأصلي والمعتل والصحيح والثلاثي والرباعي والخماسي ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة والتصريف الكلمة على ما يمكن من وجوه تصريفها في اللفظ على وجوه الحركات وإلحاقها ما تحمل من الزائد ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة. ويحتاج مع هذا إلى أن يعلم الطريق التي وصل الخليل منها إلى حصر كلام العرب فإذا عرف هذه الأشياء عرف موضع ما يطلب من كتاب العين.

قال: وكتابتنا قَصْدًا فيه التقريب على طالب الحَرْفِ وأن يستوي في العلم منه بموضعه العالم والمتعلم.

انتهى.

تذنيب - قال تاج الدين أحمد بن مكتوم في تذكرته: سُئِلَ بعضهم لِمَ سَمِّيَ كتابُ الجيم - تصنيف أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني - بهذا الاسم فقال لأن أوله حرف الجيم كما سَمِّيَ كتاب العين لأن أوله حرف العين.

قال فاستحسنّا ذلك ثم وقفنا على نسخةٍ من كتاب الجيم فلم نجد مبدوءًا بالجيم. فائدة - روى أبو علي الغساني كتاب العين عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن القاضي مُنذر بن سعيد عن أبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوي عن أبيه عن أبي الحسن علي بن مهدي عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار عن الخليل.

فرع - ومن مشاهير كُتُب اللّغة التي نَسَجَتْ على مَنَوال العين كتابُ (الجمهرة) لأبي بكر بن دُرَيْد.

قال في خطبته: قد أَلَفَ (أبو عبد الرحمن) الخليلُ بنُ أحمد (الفرُّهَوْدِي رضوان الله عليه) كتابَ العين فَأَتَعَبَ مَنْ تَصَدَّدَى لَهَايَتِهِ وَعَتَّى مَنْ سَمَا إِلَى نَهَايَتِهِ فَاَلْمُنْصِفُ لَهُ بِالْعَلَبِ مُعْتَرِفٌ وَالْمُعَانِدُ مِتْكَلِّفٌ وَكُلُّ مَنْ بَعْدَهُ لَهُ تَبَعٌ أَقَرَّ بِذَلِكَ أَمْ جَحَدَ وَلَكِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَلَفَ كِتَابَهُ مُشَاكِلاً لِثُقُوبِ فَهْمِهِ وَذَكَاءِ فِطْنَتِهِ وَحِدَّةِ أَذْهَانِ أَهْلِ ذَهْرِهِ.

(71/1)

وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاشٍ والعجزُ لهم شامل إلا خصائص كَدَرَارِيّ النُّجُومِ فِي أَطْرَافِ الْأُفُقِ فَسَهَّلْنَا وَعَرَّهْ وَوَطَّنَا شَاوَهُ وَأَجْرَيْنَاهُ عَلَى تَأْلِيفِ الْحُرُوفِ الْمُعْجَمَةِ إِذْ كَانَتْ بِالْقُلُوبِ أَعْلَقَ وَفِي الْأَسْمَاعِ أَنْقَذَ وَكَانَ عِلْمُ الْعَامَّةِ بِهَا كَعِلْمِ الْخَاصَّةِ. وَسَمَّيْنَاهُ كِتَابَ (الجمهرة) لَأَنَّا اخْتَرْنَا لَهُ الْجُمْهُورَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَرْجَأْنَا الْوَحْشِيَّ.

انتهى.

وقال ابنُ جَنِّي فِي الْخُصَائِصِ: وَأَمَّا كِتَابُ الْجُمْهُورَةِ فَفِيهِ أَيْضًا مِنْ اضْطِرَابِ التَّصْنِيفِ وَفَسَادِ التَّصْرِيفِ مِمَّا أَعْدِرُ وَاضَعَهُ فِيهِ لِبُعْدِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ هَذَا الْأَمْرِ وَلَمَّا كَتَبْتُهُ وَقَعْتُ فِي مَتُونِهِ وَحَوَاشِيهِ جَمِيعًا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَتِهِ ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا طَالَ عَلَيَّ أَوْمَاتُ إِلَى بَعْضِهِ وَضَرِبْتُ الْبَتَّةَ عَنْ بَعْضِهِ.

قلت: مقصوده الفساد من حيث ابنية التصريف وذكر المواد في غير محالها كما تقدم في العين ولهذا قال: أعذر واضعه فيه لبُعده عن معرفة هذا الأمر يعني أن ابن دُرَيْد قصيرُ الباع في التصريف وإن كان طويلَ الباع في اللغة.

وكان ابنُ جني في التصريف إماماً لا يشقُّ غبارُه فلذا قال ذلك.
وقال الأزهري من ألف الكتب في زماننا فرُمي بافتعالِ العربيَّة وتوليد الألفاظ أبو بكر بن دُرَيْد وقد سألتُ عنه إبراهيم بن عرفة - يعني - نِفْطَوِيَه فلم يَعْبَأْ به ولم يوثقه في روايته.

قلت: معاذ اللهو بريء مما رُمي به ومن طالع الجمهرة رأي تحريه في روايته وسأذكر منها في هذا الكتاب ما يُعرفُ منه ذلك ولا يُقبل فيه طعنُ نِفْطَوِيَه لأنه كان بينهما مُنافرةً عظيمةً بحيث إنَّ ابنَ دُرَيْد هجاه بقوله: // من السريع //
(لَوْ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ نِفْطَوِيَه ... لَكَانَ ذَاكَ الْوَحْيُ سُخْطاً عَلَيَّ)
(وَشَاعِرٌ يَدْعِي بِنَصْفِ اسْمِهِ ... مُسْتَأْهِلاً لِلصَّفْعِ فِي أَخْذَعْبِهِ)
(أَخْرَقَهُ اللَّهُ بِنَصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ الْبَاقِيَ صُرَاخاً عَلَيْهِ)

(72/1)

وهجا هو ابن دُرَيْد بقوله: // من مجزوء الرجز //

(ابنُ دُرَيْدٍ بَقَرَهُ ... وفيه عِيٍّ وَشَرَهُ)

(وَيَدْعِي مِنْ حُمِّهِ ... وَضَعَ كِتَابَ الْجُمُهرَةِ)

(وهو كتابُ العين ... إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَهُ)

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدر.

وقال بعضهم: أُملى ابنُ دُرَيْد الجمهرة في فارس ثم أَمْلَاهَا بِالْبَصْرَةِ وَبِعُغْدَادٍ مِنْ حِفْظِهِ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهَا بِالنَّظَرِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ إِلَّا فِي الْهَمْزَةِ وَاللَّفِيفِ فَلِذَلِكَ تَخْتَلَفُ النُّسخُ وَالنُّسخَةُ الْمَعْوَلُ عَلَيْهَا هِيَ الْآخِرَةُ وَآخِرُ مَا صَحَّ نَسْخَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ جَحْجَحٌ لِأَنَّهُ كَتَبَهَا مِنْ عِدَّةٍ نَسَخَ وَقَرَّأَهَا عَلَيْهِ.

قلت: ظَفِرْتُ بنسخة منها بخط أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللُّغوي وقد قرأها علي ابن خالويه بروايته لها عن ابن دُرَيْد وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونَبَّهَ على بعض أوهام وتصحيفات.

وقال بعضهم: كان لأبي علي القالي نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها وكان قد أُعْطِيَ بها

ثلاثمائة مثقال فأبى فاشتدَّت به الحاجةُ فباعها بأربعين مثقالاً وكتبَ عليها هذه الأبيات:
// من الطويل //

(أَنْسْتُ بِهَا عَشْرِينَ عَامًا وَبَعْتُهَا ... وَقَدْ طَالَ وَجْدِي بَعْدَهَا وَحَنِينِي)
(وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأُبِيعُهَا ... وَلَوْ خَلَّدْتَنِي فِي السَّجُونِ ذُبُونِي)
(وَلَكِنْ لِعَجْزٍ وَافْتِقَارٍ وَصَبِيَّةٍ ... صَغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهْلُ شَوْوُونِي)
(فَقُلْتُ - وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَاقٍ عِبْرَتِي ... مَقَالَةً مَكُودَى الْفَوَادِ حَزِينِ)
(وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ - يَا أُمَّ مَالِكٍ - ... كِرَائِمَ مِنْ رَبِّ بَهْنٍ ضَنِينِ)
قال: فَأَرْسَلَهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا وَأَرْسَلَ مَعَهَا أَرْبَعِينَ دِينَارًا أُخْرَى رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

(73/1)

وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضي محمد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس على ظهر نسخة من العُباب للصَّغَانِي ونقلها من خطه تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي ونقلتها من خطه.

وقد اختصر الجمهرة صاحبُ إسماعيل بن عباد في كتاب اسماء (الجوهرة).

وفي آخره يقول: // من الرجز //

(لَمَّا فَرَعْنَا مِنْ نِظَامِ الْجَوْهَرَةِ ... أَعَوْرَتِ الْعَيْنَ وَمَاتِ الْجُمْهَرَةُ)

(وَوَقَفَ التَّصْنِيفُ عِنْدَ الْقَنْطَرَةِ)

وَأَلَّفَ أَتْبَاعُ الْخَلِيلِ وَأَتْبَاعُ أَتْبَاعِهِ وَهَلُمَّ جَرًّا كُنْبًا شَتَّى فِي اللُّغَةِ مَا بَيْنَ مُطَوَّلٍ وَمَخْتَصَرٍ وَعَامٍّ فِي أَنْوَاعِ اللُّغَةِ وَخَاصٍّ بِنُوعٍ مِنْهَا كَالْأَجْنَاسِ لِلْأَصْمَعِيِّ وَالنُّوَادِرِ وَاللُّغَاتِ لِأَبِي زَيْدٍ وَالنُّوَادِرِ لِلْكَسَائِيِّ وَالنُّوَادِرِ وَاللُّغَاتِ لِلْفَرَّاءِ وَاللُّغَاتِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى وَالْجِيمِ وَالنُّوَادِرِ وَالْغَرِيبِ لِأَبِي عَمْرٍو إِسْحَاقَ بْنِ مَرَّارٍ الشَّيْبَانِي وَالْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ وَالنُّوَادِرِ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْبَارِعِ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ وَالْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عَمْرٍو الزَّاهِدِ غَلَامِ ثَعْلَبٍ.

وَالْمَنْصُذُ لِكُرَاعٍ وَالتَّهْذِيبُ لِلْأَزْهَرِيِّ وَالْمُجَمَّلُ لِابْنِ فَارَسٍ وَدِيَوَانُ الْأَدَبِ لِلْفَارَائِيِّ وَالْمَحِيطُ لِلصَّحَابِ ابْنِ عَبَادٍ وَالْجَامِعُ لِلْقَرَّازِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُخَصَّى حَتَّى حُكِيَ عَنِ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَادٍ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْقُدُومَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ فِي الْجَوَابِ: أَحْتَاجُ إِلَى سِتِينَ جَمَلًا أَنْقَلَ عَلَيْهَا كُتُبَ اللُّغَةِ الَّتِي عِنْدِي.

وقد ذهب جلُّ الكُتُبِ فِي الْفِتَنِ الْكَائِنَةِ مِنَ التَّنَارِ وَغَيْرِهِمْ بِحَيْثُ إِنَّ الْكُتُبَ الْمَوْجُودَةَ

الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تحيء حِملٍ واحدٍ وغالبُ هذه الكتب لم يَلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صحَّ وغيره وبنهون على ما لم يثبت غالباً.

وأول من التزم الصحيح مقتصرًا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ولهذا سمى كتابه بالصحيح وقال في خطبته: قد أودعْتُ هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدين منوطاً بمعرفتها على ترتيبٍ لم أسبق إليه وتهذيبٍ لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية وإتقانها دراية ومُشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ولم آل في ذلك نُصحاً ولا ادَّخَرْتُ وسعاً.

(74/1)

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي: يقال كتاب الصَّحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال: الصَّحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح. وقد جاء فعَّال بفتح الفاء لغة في فعيل كصحيح وصَّاح وشحيح وشَّاح وبريء وبراءٍ.

قال: وكتاب الصحاح هذا كتابٌ حسنُ الترتيب سهلُ المطلبٍ لما يُراد منه وقد أتى بأشياء حسنة وتفاصيل مشكلات من اللغة إلا أنه مع ذلك فيه تصحيفٌ لا يُشكُّ في أنه من المصنَّف لا من الناسخ لأنَّ الكتاب مبنيٌّ على الحروف. قال: ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط. غير أن القليل من الغلط الذي يقع في الكتب إلى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه معفو عنه. هذا كلام الخطيب أبي زكريا.

وقال أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسماعيل الثعالبي اللغوي في كتابه (يتيمة الدهر) في محاسن أهل العصر: كان الجوهريُّ من أعاجيب الزمان وهو إمام في اللغة وله كتاب الصحاح وفيه يقول أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري: //

//

(هذا كتابُ الصَّحاح سيِّد ما ... صُنِّف قبل الصحاح في الأدب)

(تَشَمَّلُ أبوابه وتَجَمَّع ما ... فُرِّق في غيره من الكُتُب)

وقال ابن برِّي: الجوهري أنحَى اللغويين.

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء: كتاب الصحاح هو الذي بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم أحسن الجوهرى تصنيفه وجوّد تأليفه هذا مع تصحيف فيه في عدة مواضع تتبّعها عليه المحققون.

وقيل: إن سببه أنه لما صنّفه سُع عليه إلى باب الضاد المعجمة وعَرَضَ له وسوسة فألقى نفسه من سَطْحِ فمات.

وبقي سائر الكتاب مسوّدَة غير مُنقّح ولا مبيّض فيبّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع وكان وفاة الجوهرى في حدود الأربعمئة.

(75/1)

وقد ألّف الإمام أبو محمد عبد الله بن برّي الحواشي على الصّحاح وصلّ فيها إلى أثناء حرف الشين فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي.

وألّف الإمام رضي الدين الصّغاني التّكملة على الصّحاح ذكر فيها ما فاتته من اللغة وهي أكبر حجما منه وكان في عصر صاحب الصّحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر في مجملته الصحيح.

قال في أوله: قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشي المستنكر ولم نأل في اجتناء المشهور الدالّ على غرر وتفسير حديث أو شعر والمقصود في كتابنا هذا من أوله إلى آخره التقريب والإبانة عما اختلفت من حروف العربية فكان كلاما وذكر ما صحّ من ذلك سماعا أو من كتاب لا يشك في صحّة نسبه لأنّ من علم أن الله تعالى عند مقال كلّ قائل فهو حريّ بالتّحرّج من تطويل المؤلّفات وتكثيرها بمستنكر الأقاويل وشنيع الحكايات ونبّات الطرّق فقد كان يُقال: من تتبّع غرائب الأحاديث كذب ونحن نعوذ بالله من ذلك.

وقال في آخر المجمل: قد توحّيت فيه الاختصار وآثرت فيه الإيجاز واقتصرت على ما صحّ عندي سماعا ومن كتاب صحيح النسب مشهور ولولا توحّي ما لم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا.

وأعظم كتاب ألّف في اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المَحْكَم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي الضّرير ثم كتاب الغُباب للرضي الصّغاني ووصل فيه إلى فصل (بكم) حتى قال القائل: // من مجزوء الرجز //

(إن الصغاني الذي ... حاز العلوم والحكم)

(كان قُصَارَى أَمْرِهِ ... أن انتهى إلى بكم)

ثم كتابُ القاموس للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفَيْرُوزَابَادِي شيخ شيوخنا ولم يصل واحدٌ من هذه الثلاثة في كثرة التَّدَاوُلِ إلى ما وصل إليه الصحاح

(76/1)

ولا نقصت رتبةُ الصحاح ولا شُهْرَتُهُ بوجود هذه وذلك لالتزامه ما صحَّ فهو في كُتُب اللغة نظيرُ صحيح البخاري في كُتُب الحديث وليس المَدَارُ في الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة.

قال صاحبُ القاموس في خُطْبَتِهِ: وَكُنْتُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ أَلْتَمَسُ كِتَابًا جَامِعًا (صحيحًا) بسيطًا ومصنفاً على الفصح والشوارد مُحِيطًا ولما أعياني الطلاب شرعتُ في كتابي الموسوم باللامع المُعَلِّم العُجَاب الجامع بين المُحَكَّم والعُجَاب فهما غُرَّتَا الكُتُب المصنفة في هذا الباب وَنَبَرًا بَرَّاقِع الفضل والآداب وَضَمَمْتُ إِلَيْهِمَا زِيَادَاتٍ امْتَلَأَ بِهَا الْوِطَابِ وَاعْتَلَى مِنْهَا الْخِطَابُ ففَاقَ كُلَّ مُؤَلِّفٍ (في هذا الفن) هذا الكتابُ غيرَ أَنِّي حَمَمْتُهُ فِي سِتِّينَ سَفَرًا يُعْجِزُ تَحْصِيلُهُ الطُّلَابَ وَسُئِلْتُ تَقْدِيمَ كِتَابٍ وَجِيزٍ عَلَى ذَلِكَ النِّظَامِ وَعَمَلٍ مُفَرَّغٍ فِي قَالِبِ الْإِيْجَازِ وَالْإِحْكَامِ مَعَ التَّزَامِ إِتْمَامَ الْمَعَانِي وَإِبْرَامَ الْمَبَانِي فَصَرَفْتُ صَوْبَ هَذَا الْقَصْدِ عِنَانِي وَأَلَفْتُ هَذَا الْكِتَابَ مَحْذُوفَ الشَّوَاهِدِ مَطْرُوحَ الزَّوَانِدِ مُعْرِبًا عَنِ الْفُصُحِ وَالشَّوَارِدِ وَجَعَلْتُ (بتوفيق الله) زُفْرًا فِي زِفْرِ وَخَصَصْتُ كُلَّ ثَلَاثِينَ سَفَرًا فِي سَفَرٍ. ثم قال: ولما رأيت إقبالَ الناس على صحاح الجوهرى وهو جدير بذلك غيرَ أَنَّهُ فَاتَهُ

(77/1)

ثَلَاثًا الْلُغَةَ أَوْ أَكْثَرَ إِمَّا بِإِهْمَالِ الْمَادَّةِ أَوْ بِتَرْكِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ النَّادَّةِ أُرِدْتُ أَنْ يَظْهَرَ بَادِئُ بَدْءٍ فَضَلَ كِتَابِي عَلَيْهِ وَنَبَّهْتُ فِيهِ عَلَى أَشْيَاءَ رَكِبَ الْجَوْهَرِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) فِيهَا خِلَافُ الصَّوَابِ غَيْرِ طَاعِنٍ فِيهِ وَلَا قَاصِدٍ بِذَلِكَ (تَنْذِيدًا لَهُ) وَإِزْرَاءَ عَلَيْهِ (وَغَضًّا مِنْهُ) بَلِ اسْتِیْضَاحًا لِلصَّوَابِ وَاسْتِزْبَاحًا لِلثَّوَابِ وَتَحْرُزًا وَحَذَارًا مِنْ أَنْ يَنْمَى إِلَى التَّصْحِيفِ أَوْ يُعْزَى إِلَى الْغَلَطِ وَالتَّحْرِيفِ ...) وَاخْتَصَصْتُ كِتَابَ الْجَوْهَرِيِّ مِنْ (بَيْنِ) الْكُتُبِ اللَّغَوِيَّةِ مَعَ مَا فِي غَالِبِهَا مِنَ الْأَوْهَامِ الْوَاضِحَةِ وَالْأَغْلَاطِ الْفَاضِحَةِ لِتَدَاوُلِهِ وَاسْتِشْهَارِهِ بِخُصُوصِهِ وَاعْتِمَادِ الْمُدْرَسِينَ عَلَى نُقُولِهِ وَنُصُوصِهِ.

انتهى.

وفي القاموس يقول بعض الأدباء: // من الكامل //

(مذ مدَّ مجد الدين في أيامه ... من بعض بحر علومه القاموسا)

(ذهبت صحاح الجوهرى كأنها ... سحر المدائن حينلقى موسى)

قلت: ومع كثرة ما في القاموس من الجمع للتوَادِّ والشوارد فقد فاتته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكُتُب اللغة حتى هَمَمْتُ أن أجمَعها في جزءٍ مُدَيَّلٍ عليه وهذا آخر الكلام في هذا النوع ونشرع بعده إن شاء الله تعالى في بقية الأنواع.

النوع الثاني

معرفة ما روي من اللغة ولم يصح ولم يثبت

هذا النوع يقابل النوع الأول الذي هو الصحيح الثابت والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدم اتصال سنده لسقوط راوٍ منه أو جهالته أو عدم الوثوق براويته لفقد شرط القبول فيه كما سيأتي بيانه في نوع من تقبل روايته ومن ترد أو للشك في سماعه.

(78/1)

وأمثلة هذا النوع كثيرة منها ما في الجمهرة لابن دريد:

قال: زعموا أن الشَّطْطَاط: طائر وليس بثبت.

وفيها: في بعض اللغات: ثَبَطْتُ شَفَّةَ الإنسان ثَبْطًا إذا ورمت وليس بثبت.

وفيها: استعمل ضبج ضبجا إذا ألقى بالأرض من كلال أو ضرب وليس بثبت.

وفيها: الجُبْجَاب: الماء الكثير وكذلك ماءٌ جُبَّاجب وليس بثبت.

وفيها: الرِّفْف: الرِّقَّة في الثوب وغيره وليس بثبت.

وفيها: بتأ يَبْتُأ بتأ: إذا أقام بالمكان وليس بثبت.

وفيها: هتأ الشيء يهتؤه إذا كسره وطأ برجله زعموا وليس بثبت.

وفيها: أرض حثواء: كثيرة التراب زعموا ليس بثبت.

وفيها: الحِثْوَاء: المسترخية أسفل البطن من النساء امرأة خثواء ورجل أخثى وليس

بثبت.

وفيها: ناقة رَجَاء ممدود زعموا إذا كانت مرتجة السنام ولا أدري ما صحته.
وفيها: الدُّخْبَة: الحَيَاة وليس بثبت.

(79/1)

وفيها: ذكر بعضُ أهل اللغة أن الكَسْحَبَة: مَشْيُ الخائف المُخْفِي نفسه وليس بثبت.
وفيها: الحُبْشُوقَة والحُبْشُوقَة: دُويبة وليس بثبت.
وفيها: كَنَحَب قالوا نبت وليس بثبت.
وفيها: يقال: زَلَدَبْتُ اللُّقْمَة إذا ابتلعْتُها وليس بثبت.
وفيها: يقال: رجل بُرْزُل: إذا كان ضخما وليس بثبت.
وفيها: القَهْبَسَة: الأتَانُ الغليظة وليس بثبت.
وفيها: القُشْلُب والقُشْلِب قالوا: نبت وليس بثبت.
وفيها: العَضْبَل: الصُّلْب وليس بثبت.
وفيها: الهَنْقَب: القصير وليس بثبت.
وفيها: حَثَرَفْتُ الشيء: زعزعته وليس بثبت.
الثُّخْرُوط: نبت زعموا وليس بثبت.
وفيها: التَّطْعَمَة زعموا يقال: تَنْطَعِم الرجلُ على أصحابه إذا علاهم في كلام وليس
بثبت.
وفيها: العُنْطُ زعموا: نبت وليس بثبت.

(80/1)

وفيها: القَنْطَنَة زعموا العَدُوُّ بَفَزَع وليس بثبت.
وفيها: السَّخْجَلَة زعموا صَقْلُك الشيء. وليس بثبت.
وفيها: سَبَّود ذكر بعض أهل اللغة أنه الشَّعر وليس بثبت.
وفيها: جَزَالَاء بمعنى الجزل وليس بثبت.
قال: وجاء أيضا مِمَّا لا يُعْرَف قِصَاصَاء بمعنى القِصاص وزعموا أن أعرابيا وقف على
بعض الأمراء بالعراق فقال: القِصَاصَاء أصلحك اللهأي خذ لي بالقِصاص.
وفيها: في بعض اللغات حُسْن الشيء وحَسَن وصلح وصلح وليس بثبت.

وفيها: زعم قومٌ من أهل اللغة أن القِشْبَةَ: ولدُ القِرْدِ ولا أدري ما صحته.
وفيها: العلب زعموا الذي لأُمه زوج ولا أعرف ما صحة ذلك.
وفيها: الهَبَقُ نبت زعموا ولا أدري ما صحته.
وفيها: اللَّفْعُ: الضربُ وليس بثبت.
وفيها: القُلَسُ: جبل من ليفٍ أو خوص ولا أدري ما صحته.
وفيها: ما ذكر أبو مالك أنه سمع من العرب جِمْلًاق وخُمْلًاق وليس الضم بثبت.
وفيها: يقال تَفَكَّنَ القوم إذا تندموا وتفكهئوا وليس بثبت فأما تفكهوا

(81/1)

تعجبوا فصحيح وكذلك فسِّر في التنزيل قوله تعالى { فَظَلُّمٌ تَفَكَّهُونَ } .
أي تَعَجَّبُونَ.
وتميم تقول: وَتَفَكَّنُونَ: تندمون.
وفيها: يقال إن الكلام بضم الكاف: أرضٌ غليظة وما أدري ما صحته.
وفيها: الهَرُؤُ لا أصل له في العربية إلا أن أبا مالك جاء بحرفٍ أنكره أهل اللغة قال:
هَرُؤْتُ اللحم أنضجته وإنما هو هَرَأْتُهُ.
وفيها: حَدَّعَرَبَ: اسمٌ جاء به أبو مالك ولا أدري ما صحته.
وفيها: عَدَجَ الماء يعدجه عَدْجًا جرعه ولا أدري ما صحته.
وفيها: البَيْطُ: زعموا مستعمل وهو ماء الفحل ولا أدري ما صحته.
وفيها: زعموا أن المِنْطَبَةَ: مِصْفَاةٌ يَصْفَى بها الخمر ولا أدري ما صحته.
وفيها: قال قوم: الوَفَواق: طائرٌ بَعِينُهُ وليس بثبت.
وفيها: كرى: نجم زعموا من الأنواء وقالوا: هو النسر الواقع لغة يمانية وليس بثبت.
وفيها يقال: طِفْلٌ بَيْنَ الطُّفُولَةِ وقال قوم: الطُّفَّالة وليس بثبت وصارم بَيْنَ الصَّرَامَةِ وحازم
بَيْنَ الحَزَامَةِ وقال قوم: الصُّرُومة والحَزُومة وليس بثبت.

(82/1)

وفيها: اللَّغْلُغُ: طائرٌ ولا أحسبه صحيحا.
وفيها: الطائر الذي يسمى اللَّفْلُق ما أدري ما صحته.

وفيها: الغُنْبُول والغُنْبُول: طائر وليس بثبت.
وفيها: البَغْرُ أَصْلُ بَنِيهِ الْبَاغِز وهو الْمُقْدِم على الفجور زعموا ولا أَحَقُّه. .
وفيها: الْبَاغِز: موضع تُنسَب إليه الأكسية والثياب ولا أعرف صحته ما هو.
وفيها: قد اختلف في المثل الذي يقال: (الْكِرَاب على البقر) .
فقالوا: إنما هو الكلاب على البقر ولا أدري ما صحته.
وفيها زعم قوم أَنَّ بعض العرب يقولون في الأخ والأخت أَخٌ وَأَخَةٌ ذكره ابن الكلبي
ولا أدري ما صحته ذلك.
وفيها: الحَلَاة: الأرض الكثيرة الشجر بغير هَمْزٍ وليس بثبت.
وفيها: الحِصَاء: تفتت الشيء الرطب وأنشدها خاصة وليس بثبت.
وفيها: العَشَجَب: الرجل المسترخي وقالوا: المخبول من جُنون أو نحوه وليس بثبت.

(83/1)

وفيها: الْفَظِيطُ: زعم قوم انه ماء الفحل أو ماء المرأة وليس بثبت.
وفيها: الحُغْغُوع: ضرب من النبت وليس بثبت.
وقال: زعم قوم من أهل اللغة أن الحرَّ - يعني خلاف البرد - يُجْمَعُ أَحَارٍ ولا أعرف ما صحته.
وقال: المُحَاخ في بعض اللغات: الجوع ولا أدري ما صحته.
وقال: بعض أهل اللغة: العَلُّ مثل الزَّير: الذي يُجَبُّ حديث النساء ولا أدري ما صحته.
وقال: ذكر قوم أن الْوَحُوح ضرب من الطير زعموا ولا أدري ما صحته.
وقال: الزُّعْرُغ: ضرب من الطير ولا أدري ما صحته.
وقال ابن دريد قال أبو حاتم: الْآتَانُ: مَقَامُ الْمُسْتَقِي على فَمِ الرِّكْبَةِ فسألت عبد الرحمن فقال: الْإِتَان بكسر الألف.
قال ابن دُرَيْد: والكفُّ عنها أحبُّ إلي لاختلافهما.
وقال: سمعت عبد الرحمن ابن اخي الأصمعي يقول: أرض جَلْحِظَاء - الظاء معجمة والحاء غير معجمة - وهي الصُّلْبَةُ التي لا شَجَرَ بها وخالفه أصحابنا فقالوا: الْجَلْحِظَاء بالحاء معجمة فسألته فقال: هذا رأيته في كتاب عَمِي.
قال ابن دريد: وأنا أَوْجَل من هذا الحَرْف وأخاف ألا يكون سَمِعَهُ.
وقال سيبويه: جَلْحِظَاء بالميم والحاء والطاء فلا أدري ما أقول فيه.

وقال: زعم قوم من أهل اللغة أن الصُّؤْضُو هذا الطائر الذي يسمى الأَخِيل ولا أدري ما صحته.

وقال: الجُمُّ زعموا: صَدَف من صَدَف البحر ولا أعرف حقيقة.

وقال: المُجُّ والبُجُّ: فرخ الحمام ولا اعرف ما صحته.

وقال: الحَوْبَجَة زعموا: وَرَمٌ يصيب الإنسان في جسده لغة يمانية لا أدري ما صحته.

وقال: يقال للقناة التي يجري فيها الماء في باطن الأرض إزْدَبٌ ولا أدري ما صحته.

وقال: البَيْقَرَان: نَبْتُ ذكره أبو مالك ولا أدري ما صحته.

وقال ابنُ دُرَيْد قال بعض أهل اللغة: تُسمى الفأرة غُفَّة لأنها قُوْتُ السِّنَّور وأنشد هذا

البيت عن يونس لا أدري ما صحته: // من المتقارب //

(يديرُ التَّهَارَ بِحَشْرٍ له ... كما عَالَجَ الغُفَّةَ الحَيَطْلُ)

النهار: وَلَدُ الحَبَّارِ والحَيَطْلُ: السِّنَّور والحَشْرُ: سهم صغير.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: قال الأموي: المني والمذي والودي مشددات الياء

والصواب عندنا قول غيره أن المني وحده بالتشديد والآخران مخففان.

وفي الصحاح: البُصْعُ الجمع سمعته من بعض النحويين ولا أدري ما

صحته.

والنجيحة: زبد رقيق ويقال: النَّجِيحةُ بتقديم الجيم ولا أدري ما صحته.

وفي الصحاح يقول: في فلان تَيْسِيَّةٌ وناس يقولون تَيْسُوسِيَّةٌ وَكَيْفُوفِيَّةٌ ولا أدري ما

صحتهما.

وفي التهذيب للأزهري: قال الليث: أَسَدٌ قَصْصَاصٌ نَعْتُ له في صوته وَحْيَةٌ قَصْصَاصٌ

نَعْتُ لها في حُبَّتْهَا.

قال الأزهري: وهذا الذي في نَعْتُ الأسد والْحِيَّةُ لا أعرفه وأنا بريء من عُهْدَتِهِ.

وفي الصحاح: يقال وَرَضَتِ الدَّجَاجَةُ إذا كانت مرخمة على البيض ثم قامت فذرقت بمرّة

واحدة ذرقا كثيرا قال الأزهري في التهذيب بعد أن حكى هذه المقالة عن الليث وزاد

(وكذلك التَّوْرِيسُ في كلِّ شيء) : هذا الحرفُ عندي مريب والذي يصحُّ فيه التَّوْرِيسُ

بالصاد.

أخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء ورّص الشيخ بالصاد إذا استرخى حِتَار خَوْرَانِه فأبدى.

وحكي عن ابن الأعرابي نحوه قال: أَوْرَصَ وَوَرَّصَ إذا رمى بغطائه.

قال الأزهري: فهذا هو الصحيح ولا أعرف الحرف بالصاد.

وفي الصحاح: الضِّفَّة بالكسر: جانب النهر ونقله الأزهري في التهذيب عن الليث ثم قال: لم أسمع (ضِفَّة) لغير الليث والمعروف الضفة والضيف لجانب النهر.

وفي الصحاح: زَبَقَ شعره يَزْبِقُهُ زَبَقًا: نتفه.

قال أبو زكريا التبريزي قال أبو سهل: هكذا رواه أبو عبيد في الغريب المصنّف عن أبي زيد بالباء.

وأخبرنا أبو أسامة عن أبي منصور الأزهري عن أبي بكر الإيادي عن ابن حمدويه قال: الصواب زَنَقه بالنون يزنقه ومنه زَنَق ما تحت إبطه من الشعر إذا نَتَقَه. قال وأما زيقه

(86/1)

بالباء فمعناه حبسه.

والزابوقاء: الحبس.

وقال أبو أسامة يصحّ قول ابن حمدويه أن الأصمعي قال: زَلَقَ رأسه إذا حلّقه باللام والنون تُبَدِّلُ من اللام في مواضع كثيرة فكأن زَنَقه بالنون بمعنى زَلَقَه باللام.

وفي المُحَكَّم لابن سيده: التتنيح: المقام ولستُ من الحرف على ثقة.

وفي العين: اخْوَنَصَلَ الطائر إذا ثَنَى عُنُقَه.

وأخرج حَوْصَلَتَه.

قال الزبيدي في كتاب الاستدراك: اخْوَنَصَلَ مُنْكَرَةً ولا أعلم شيئاً على مثال افونعل من الأفعال.

وفي العين: التُّحْفَةُ مُبْدَلَةٌ من الواو وفلان يتوَحَّف.

قال الزبيدي: ليست التاء في التحفة مبدلة من الواو لوجودها في التصارييف.

وقوله: يتوَحَّف منكر عندي.

وقال ابن القوطية: في كتاب الأفعال: أَهْبَبْتُ الشيءَ: جعلته نهباً يغار عليه وَهَبْتُهُ لغة

ذكرها قُطِرْب وهو غير ثقة.

انتهى.

وفي الجمل لا بن فارس: الحُتْرُ: ذكر الثعالب وفيه نظر.

وقال: العِلُّوش: الذئب وفيه نظر لأن الشين لا تكون بعد اللام.

وقال: الوَلَّاس: الذئب فيما يقال وفيه نظر.

وقال: يقولون: القَلَخ: الحمار والقَلَخ: الفحل إذا هاج وفيهما نظر.

وقال: يقال: نَأَتَ الرجل: إذا اجتهد وفيه نظر.

وقال: رجل أَنَبَس: كربه الوجه وفيه نظر.

وقال: يقال النَّسْك المكان الذي تألفه وفيه نظر

وقال يقال شيء وافلّ أي وافر وفيه نظر.

(87/1)

وقال يقال: المَعْفَس: المَفْصِل من المفصل وفي هذه الكلمة نظر.

وقال: يقال العُمَشُوش: العنقود إذا أُخِذ ما عليه وفيه نظر.

وقال: يقال إن غنجة بلا ألف ولام: القنفذ وفيه نظر.

وقال: عَمَشْتُ الرجل بالعصا: ضربته وفيه نظر.

وقال: العتار قرحة لا تجف وفي ذلك نظر.

وقال يقال: إن العاذرة المرأة المستحاضة.

وقال: حَكى بعض مَنْ في قوله نظَر أن الاغْتِدَالَ: الاعتزام على الشيء يقال: اعتدل

على الأمر إذا اعتزم عليه.

وقال يقال: عَرَّزَ عني أمره: أي أخفاه واعتزز: أي انقبض وفيه نظر.

وقال: قال ابن دريد: القَرْب: الصَّلابة والشدة قَرَبَ الشيء: صلب لغة يمانية.

قال: ولولا حُسْنُ الظن بأهل العلم لترك كثير مما حكاه ابنُ دريد.

النوع الثالث

معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري في كتابه (لمع الأدلة في أصول

(النحو) :

اعلم أن النَّقْلَ ينقسم إلى قسمين: تواتر وآحاد.
فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النَّحو يفيد العلم.
واختلف العلماء في ذلك العلم فذهب الأكثرون إلى أنه ضروري واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروري هو الذي بينه وبين مَدْلُولِهِ

(88/1)

ارتباط معقول كالعلم الحاصل من الحواس الخمس: السمع والبصر والشم والذوق واللَّمْس وهذا موجود في خبر التواتر فكان ضرورياً.
وذهب آخرون إلى أنه نظري واستدلوا على ذلك بأن بينه وبين النَّظَر ارتباطاً لأنه يُشْتَرَطُ في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب دون غيرهم فلما اتَّفَقُوا عَلِمَ أنه صدق.
وزعمت طائفة قليلة أنه لا يُفْضَى إلى عِلْمِ البتة وتمسكت بشبهة ضعيفة وهي أن العلم لا يَحْصُلُ بِنَقْلِ كُلِّ واحد منهم فكذلك بنقل جماعتهم وهذه شبهة ظاهرة الفساد فإنه يَثْبُتُ للجماعة ما لا يثبت للواحد فإن الواحد لو رآه حَمَلٌ ثَقِيلٌ لم يَمَكِّنْهُ ذلك ولو اجتمع على حمله جماعة لأمكن ذلك فكذلك هاهنا.
وأما الآحاد فما تَفَرَّدَ بِنَقْلِهِ بعض أهل اللغة ولم يوجَد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به واختلفوا في إفادته:
فذهب الأكثرون إلى أنه يفيد الظن وزعم بعضهم أنه يفيد العلم وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه.
وزعم بعضهم أنه إن اتصلت به القرائن أفاد العلم ضرورة كخبر التواتر لوجود القرائن. ثم قال: واعلم أن أكثر العلماء ذهبوا إلى أن شرط التواتر أن يبلغ عدد النَّقْلَةِ إلى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب كَنَقْلَةِ لغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب فإنهم انتَهَوْا إلى حدٍ يستحيل على مثلهم الاتفاق على الكذب.
وذهب قومٌ إلى أن شرطه أن يبلغوا سبعين.
وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا أربعين.
وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا اثني عشر.

وذهب آخرون إلى أن شَرْطه أن يبلغوا خمسة.

والصحيح هو الأول.

وأما تعيين تلك الأعداد فإنما اعتمدوا فيها على قِصَص ليس بينها وبين حصول العلم بأخبار التواتر مُناسبةٌ وإنما اتَّفَق وجودها مع هذه الأعداد فلا يكون فيها حجة.

انتهى ما ذكره ابن الأنباري.

وقال الإمام فخر الدين الرازي في كتاب الحصول.

الطريق إلى معرفة اللغة النقلُ المحض وهو إما تواتر أو آحاد وعلى كل منهما إشكالات:

(89/1)

أما التواتر فالإشكال عليه من وجوه:

أحدها - أننا نجدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظِ تداولاً ودَوْراناً على ألسنة المسلمين اختلافاً شديداً لا يمكنُ فيه القَطْعُ بما هو الحقُّ كُلْفظة (الله) فإن بعضهم زعم أنها عِبرية وقال قومٌ: سُريانية والذين جعلوها عربية اختلفوا: هل هي مشتقةٌ أو لا والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافاً شديداً ومن تأمل أدلتهم في ذلك علم أنها مُتعارضة وأن شيئاً منها لا يُفيد الظنَّ الغالب فضلاً عن اليقين. وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكُفر والصَّلَاة والزكاة فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ والحاجةُ إليها ماسّةٌ جداً فما ظنك بسائر الألفاظ وإذا كان كذلك ظهر أن دَعْوَى التواتر في اللغة والنحو متعذّرة.

وأجيب عنه بأنه وإن لم يُمكن دَعْوَى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل فإننا نعلم معانيها في الجملة فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله المعبود بحق وإن كنا لا نعلم مُسمّى هذا اللفظ أذاته أم كونه معبوداً أم كونه قادراً على الاختراع أم كونه مُلجأً للخلق أم كونه بحيث تتحرّر العقول في إدراكه إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ وكذا القول في سائر الألفاظ.

الإشكال الثاني - أن من شَرَط التواتر استواء الطّرفين والواسطة فهَبْ أننا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف في زماننا فكيف نعلم حصولها في سائر الأزمنة وإذا جهلنا شَرَط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط.

فإن قيل: الطريق إليه أمران:

أحدهما - أن الذين شاهدناهم أخبرونا أن الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر وأن الذين أخبروا مَنْ أَخْبَرُوهم كانوا كذلك إلى أن يتصل النُّقل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم.

والآخر - أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضَعها واضعٌ لهذه المعاني لاشتَهَر ذلك وعُرِف فإن ذلك مما تَتَوَقَّر الدَّواعي على نُقله.

قلنا: أما الأول فغيرُ صحيح لأنَّ كلَّ واحدٍ منَّا حين سَمِع لغة مخصوصة من إنسانٍ فإنه لم يسمع منه أنه سَمِع من أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوى

(90/1)

على هذا الوجه مما لا يفهمه كثيرٌ من الأدباء فكيف يُدعى عليهم أنهم علموه بالضرورة بل الغاية القصوى في راوي اللغة أن يسنده إلى كتاب صحيح أو إلى أستاذٍ مُتَقِن ومعلوم أن ذلك لا يفيدُ اليقين.

وأما الثاني فضعيفٌ أيضا لأن ذلك الاشتهار إنما يَجِبُ في الأمور المهمة وتغييرُ اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة حتى يُشْتَهَر ويُنقل وأيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والإعرابات المعوجة الجارية في زماننا مع أن تَغْيَرها ومُغْيَرها غير معلوم.

الثالث - إنه قد اشتهر بل بلغ مَبْلَغ التواتر أن هذه اللغات إنما أُخِذَت عن جمع مخصوص كالخليل وأبي عمرو والأصمعي وأقرانهم ولا شكَّ أنَّ هؤلاء ما كانوا مَعْصومين ولا بالغين حدَّ التواتر وإذا كان كذلك لم يحصل القَطْع واليقينُ بقولهم.

أقصى ما في الباب أن يقال: نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأسرها غيرُ منقولة على سبيل الكذب ويقطع بأن فيها ما هو صدقٌ قطعاً لكن كل لفظة عَنَيْنَّاها فإننا لا يمكننا القطعُ بأنها من قبيل ما نُقل صدقاً وحينئذ لا يبقى القَطْع في لفظٍ معيَّن أصلاً وهذا هو

الإشكال على مَنْ ادعى التواتر في نقل اللغات.

وأما الآحاد فالإشكالُ عليه من جهة أن الرواة له مجروحون ليسوا سالمين عن القَدَح بيانه أن أصل الكتب المصنفة في النحو واللغة كتابُ سيويه وكتابُ العَيْن أما كتابُ سيويه فَقَدْ حُك الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهرُ من الشمس وأيضاً فالمبرد كان من أَجَلِ البصريين وهو أَفْرَد كتاباً في القَدَح فيه.

وأما كتابُ العين فقد أَطَبَق الجمهور من أهل اللغة على القَدَح فيه.

وأيضاً فإن ابنَ جَنِّي أورد باباً في كتاب الخصائص في قَدَح أكابر الأدباء بعضهم في بعض

وتكذيب بعضهم بعضا وأورد بابا آخر في أن لغة أهل الوبر أصح من لغة أهل المدر وغرضه من ذلك القَدْخُ في الكوفيين.

وأورد بابا آخر في كلماتٍ من الغريب لا يُعلم أحدٌ أتى بها إلا ابن أحمَر الباهلي. وروى عن رؤية وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يَسْمَعَاها ولا سُبِقَا إليها وعلى ذلك قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم. وأيضا فالأصمعي كان منسوباً إلى الخلاعة ومشهوراً بأنه كان يَرِيد في اللغة ما لم يكن منها.

(91/1)

والعَجَبُ من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خَبَر الواحد أنه حَجَّة في الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة وكان هذا أولى وكان من الواجب عليهم أن يَبْحَثُوا عن أحوال اللغات والنحو وأن يفحصوا عن جَرَحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رِوَاة الأخبار لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة إليه فإن اللغة والنحو يجريان مجرى الأصل للاستدلال بالنصوص. ثم قال الإمام: والجواب عن الإشكالات كلها أن اللغة والنحو والتصريف تنقسم إلى قسمين:

قسم منه متواتر والعلم الضروري حاصلٌ بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعاً لهذه المعاني فإننا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُسْتَعْمَلَتَيْن في زَمَنه صلى الله عليه وسلم في معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يَزَلِ الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً والمضاف إليه مجروراً.

وقسم منه مَظَنون وهو الألفاظ الغريبة والطريق إلى معرفتها الآحاد. وأكثرُ ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول والثاني فيه قليلٌ جداً فلا يُتَمَسَّك به في القَطْعِيَّات ويُتَمَسَّك به في الظنِّيات.

هذا كله كلام الإمام فخر الدين وقد تابعه عليه صاحبُ الحاصل فأوردَه برُمَّتِه ولم يتعقب منه حرفاً.

وتعقَّب الأصبهاني في شرح الحِصُول بعضَه فقال: أما قوله: وأورد ابنُ جني باباً في كلماتٍ من الغريب لم يأت بها إلا الباهلي.

فاعلم أن هذا القدر وهو انفرادُ شخصٍ بنقل شيء من اللغة العربية لا يقدَح في عدالته

ولا يلزم من نقل الغريب أن يكون كاذبا في نقله ولا قصد ابن جني ذلك. وأما قول المازني: ما قيس ... إلى آخره.

فإنه ليس بكذب ولا تجويز للكذب لجواز أن يرى القياس في اللغات أو يُحمّل كلامه على هذه القاعدة وأمثالها وهي أن الفاعل في كلام العرب مرفوع فكل ما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع.

(92/1)

وأما قوله: إن الأصوليين لم يقيموا ... إلى آخره.

فضعيف جدا وذلك أن الدليل الدال على أن خبر الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة آحادا إذا وجدت الشرائط المعتمدة في خبر الواحد فلعلهم أهملوا ذلك اكتفاء منهم بالأدلة الدالة على أنه حجة في الشرع.

وأما قوله: كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة ... إلى آخره.

فهذا حق فقد كان الواجب أن يُفعل ذلك ولا وجه لإهماله مع احتمال كذب من لم تُعلم عدالته.

وقال القرافي: في شرح المحصول في هذا الأخير: إنما أهملوا ذلك لأن الدواعي متوقفة على الكذب في الحديث لأسبابه المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع وأما اللغة فالدواعي إلى الكذب عليها في غاية الضعف وكذلك كتب الفقه لا تكاد تجد فروعاً موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرها وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريبا منه.

ولما كان الكذب والخطأ في اللغة وغيرها في غاية الندرة اكتفى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداولة فإن شُهرتها وتداولها يمتنع من ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق.

انتهى.

وأقول: بل الجواب الحق عن هذا: أن أهل اللغة والأخبار لم يُهمَلوا البحث عن أحوال اللغات ورؤاها جرحاً وتعديلاً بل فحصوا عن ذلك وبيّنوه كما بينوا ذلك في رواة الأخبار ومن طالع الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك.

وقد ألف أبو الطيب اللغوي كتاب (مراتب النحويين) بين فيه ذلك وميّز أهل الصدق من أهل الكذب والوضع وسيمر بك في هذا الكتاب كثير من ذلك في نوع الموضوع

وتنوع معرفة الطبقات والثقات والضعفاء وغيرها من الأنواع.
وأما قول الإمام في القُدَح في كتاب العين فقد قدّمتُ الجواب عنه في أواخر النوع الأول.

وفي الملخص في أصول الفقه للقاضي عبد الوهاب المالكي: في ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا: أحدهما - أن اللغة تثبتُ به لأنَّ الدليل إذا دلَّ على وجوب العمل به في الشرع كان في ثبوت اللغة واجبا لأن إثباتها إنما يُراد للعمل في الشرع. والثاني - لا تثبت لغةً بأخبار الآحاد. وهذه أمثلة من المتواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب إلى اليوم وليس هو في القرآن من ذلك: أسماء الأيام والشهور والربيع والخريف والقَمَح

(93/1)

والشعير والأرز والحَمَص والسَّمْسِم والسُّمَّاق والقَرْع والبَطِيخ والمِشْمِش والتفاح والكمَثَرِي والعُنَّاب والتَّبَقُّ والْحَوْخ والبَلَح والبُسْر والخيار والحَسُّ والتَّعْنَع قال ابن دريد: الظاهر أنه عربي.

والكُرَّاث والحَشْحَاش قال الخليل: هو عربي صحيح والخَرْيز. قال في القاموس: (الخربز بالكسر: البطيخ) عربي صحيح وقيل: أصله فارسي. والزبد والسمن والعسل والدبس والحلّ والخبز والجبن والدقيق والنُّخالة والدجاج والإوزّ والنعام والحمام والقُمَرِي والعَنْدَلِيب والكروان والورشان والوطواط والخطاف والعصفور والحِدَاة وابن عرس والفأرة والهرة والعقرب والخنفساء والوزغ والسرطان والضفدع والضبيغ والفهد والنمر والثعلب والأرنب والغزال والظبي والدب.

قال ابن دريد: عربي صحيح. والزَّرَافَة والسِّدْر والحِنَاء والفَاغِيَة والزَّعْفَرَان. قال: ابن دريد عربي صحيح والزَّرَافَة والسِّدْر والحِنَاء والفَاغِيَة والزَّعْفَرَان قال ابن دريد عربي معروف.

قال: والعُصْفُر عربي معروف تكلمت به العرب قديما. والزَّهْرَة وعُطَارْد قال: ابن دريد: عربي فصيح. والشَّمْع والعُرُوس والقَمِيص والكَمّ والعِمَامَة والفَرُوزة والكَنَان والمِنْدِيل وقَصّ الخاتم

والإزار والمئزر والتغل والقوس والنشاب والرُمح والسيف والدرع والبَيضة والكلاب
والخيزران

(94/1)

وَالْقَنْبُ وَرَزَّةُ الباب والمَكْسُ والوَخْشُ بمعنى الرُّذَالُ والرَّدِيءُ والصُّدَاعُ والإِسْهَالُ والرَّمْدُ
وَالْيَرْقَانُ والاستسقاء والحُمَّى والوَبَاءُ والطَّاعُونُ والجُدْرِي والحَصْبَةُ والجَرْبُ والجَذَامُ
والدَّرَّةُ والرَّصَاصُ قال ابن دريد: عربي صحيح والبَلَاطُ والمِذْمَاكُ وَرَفَّ البيت والدَّرْبُ
وَالْبِرْدَعَةُ والفَاسُ والدَّلُو والقُدْرُ والرَّحَى والعُكَّةُ والكُرَّ والإِرْدَبُ.
قال الأخطل: // من البسيط //

(وَالْحُبْرُ كَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ عِنْدَهُمْ ... وَالْقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًا بِدِينَارٍ)
وَالزَّبْرَجَدُ قال في الجمهرة: عربيٌّ معروف فكلُّ هذه الألفاظ عربيةٌ صحيحة متواترةٌ على
ألسنة الخلق من زَمَن العرب إلى وقتنا هذا.
(ألفاظ مستعملة أصلها أعجمي)

وَمَّ ألفاظ شائعة على الألسنة لكنها أعجمية الأصل تأتي في نوع المُعَرَّبِ.
وقال الثعالبي في فقه اللغة فصل في سياقه أسماء فارسيَّتها منسوبة وعربيَّتها محكية
مُستعملة:

الكَفُّ السَّاقُ الفَرَّاشُ البَرَّازُ الوزَانُ الكَيْتَالُ المسَّاحُ البَيَّاعُ الدَّلَالُ الصَّرَافُ البَقَّالُ
(الجمَالُ) الحَمَالُ القَصَّابُ (الفَصَّادُ) البَيْطَارُ الرَّاغِضُ الطَّرَازُ الحَرَّاطُ الحَيَّاطُ القَرَّازُ الأميرُ
الخليْفَةُ الوزيرُ الحاجبُ القاضي صاحبُ البريد صاحبُ الخَبَرِ الوَكِيلُ السَّقَّاءُ السَّاقِي
الشَّرَابُ الدَّخْلُ الحَرْجُ الحلالُ الحَرَامُ البركةُ (البركةُ) العِدَّةُ الصَّوَابُ الحَطُّ الغَلَطُ
الوَسْوَسةُ الحَسَدُ الكَسَادُ العَارِيَّةُ النَّصِيحَةُ (الفَصِيحَةُ) الصُّورَةُ الطَّبِيعَةُ (النَد) العادةُ
البُخُورُ الغاليةُ الخُلُوقُ الحِنَاءُ (اللَّخْلَخَةُ) الجُبَّةُ (الجَنَّةُ) المِقْنَعَةُ الدَّرَاعَةُ الإِزَارُ

(95/1)

المُضَرَّبَةُ اللَّحَافُ المِخْدَةُ (النَّعْلُ) الفَاخِثَةُ القُمْرِي (اللَّقْلُقُ) الحَطُّ القَلَمُ المِدَادُ الحَبْرُ
الكِتَابُ الصُّنْدُوقُ الحَقَّةُ الرَّبْعَةُ (المُقَدِّمَةُ) السَّقَطُ الحَرْجُ السُّفْرَةُ اللَّهْوُ القِمَارُ الجَفَاءُ

الْوَفَاءُ الْكُرْسِيُّ الْقَنْصُ الْمَشْجَبُ الدَّوَاةُ الْمَرْفَعُ الْقَنْبِيَّةُ الْفَتِيلَةُ الْكَلْبَتَانِ الْقُفْلُ الْحَلْقَةُ
الْمُنْقَلَةُ الْمَجْمَرَةُ الْمَرْزَاقُ الْحَرَبَةُ الدَّبُوسُ (الْمُنْجَبِقُ الْعَرَادَةُ) الرِّكَابُ الْعَلَمُ الطَّبْلُ اللَّوَاءُ
الْعَاشِيَّةُ (النَّصْلُ الْقُطْرِي) الْجُلُّ الْبُرْقُعُ الشِّكَالُ الْعِنَانُ الْجَنْبِيَّةُ الْغِدَاءُ الْحُلُوءُ الْقَطَائِفُ
الْقَلِيَّةُ الْهَرَبِيَّةُ الْعَصِيدَةُ الْمَرْوَرَةُ الْفَتِيَّةُ (النَّقْلُ) النَّطْعُ (الْعِلْمُ الطَّرَازُ) الرِّدَاءُ الْفَلَكُ
الْمَشْرِقُ الْمَغْرِبُ الطَّالِعُ الشَّمَالُ الْجُنُوبُ الصَّبَا الدُّبُورُ الْأَبْلَةُ الْأَحْمَقُ النَّبِيلُ اللَّطِيفُ
الظَّرِيفُ الْجَلَادُ السِّيَافُ الْعَاشِقُ (الْجَلَّابُ) .
هذا كله كلام الثعالبي.

قد توقّف ابنُ دريد في النَّدِّ فقال في الجمهرة: المستعمل من هذا الطَّيْب لا أحسبه عربياً
صحيحاً وتوقّف صاحب الصحاح في الدَّبُوس فقال: بعد أن أنشد قول لقيط بن زرارَةَ:
// من السريع //

(لو سمعوا وقع الدبابيس)
واحدها دبوس أراه مُعَرَّباً.

النوع الرابع

معرفة المرسل والمنقطع

قال الكمال بن الأنباري في لمع الأدلة: المرسل هو الذي انقطع سنده نحو أن يروي ابنُ
دريد عن أبي زيد وهو غيرُ مقبول لأن العدالة شرطٌ في قبول النَّقْلِ

(96/1)

وانقطاع سَنَدِ النَّقْلِ يوجب الجهل بالعدالة فإن من لم يُذكر لا يُعرف عدالته.
وذهب بعضهم إلى قَبُولِ المرسل لأن الإرسال صدرَ ممن لو أُسند لُقِبَ ولم يُتهم في
إسناده فكذلك في إرساله لأن التهمة لو تطرّقت إلى إرساله لتطرّقت إلى إسناده وإذا لم
يتهم في إسناده فكذلك في إرساله.

قلنا: هذا اعتبار فاسد لأن المسند قد صُرح فيه باسم الناقل فأمكن الوقوف على
حقيقة حاله بخلاف المرسل فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المُسند قبولَ المرسل.
انتهى ما ذكره ابن الأنباري.

ومن أمثلة ذلك ما في الجمهرة لابن دريد: يقال فَسَأْتُ الثوبَ أفسؤهُ فسأاً إذا مددته

حتى يتفزّر.

وأخبر الأصمعي عن يونس قال: رأني أعرابي محتبياً بطيلسان فقال: علام تفسؤه - ابن دريد لم يدرك الأصمعي.

وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا الأشنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال: اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي وجميل بن معمر العذري والأخطل التغلبي فقال: أيكم يصف الأسد في غير شعر فقال أبو زبيد: أنا يا أمير المؤمنين لونه ورد وزئير زعد وقال مرة أخرى زعد ووئبه شد وأخذه جد وهوله شديد وشره عتيد ونابيه حديد وأنفه أختم وخده أدرم ومشفره أذلم وكفاه عراضتان ووجنتاه ناتنتان وعيناه وقادتان كأنهما لمخ بارق أو نجم طارق إذا استقبلته قلت أفدع وإذا استعرضته قلت أكوع وإذا

(97/1)

استدبرته قلت أصمع بصير إذا استغصى هموس إذا مشى إذا قفى كمش وإذا جرى طمش برائيه شنة ومفاصله مترصة مضعق لقلب الجبان مروع لماضي الجبان إذا قاسم ظلم وإن كابر دهم وإن نازل غشم ثم أنشأ يقول: // من الرجز //

(خُبْعْنُ أَشْوَسُ ذُو هَكْمٍ ... مُشْتَبِكُ الْأَنْيَابِ ذُو تَبْرَطُمِ)
(وَذُو أَهَاوِيلَ وَذُو تَحْهُمٍ ... سَاطِ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبَرِ الصَّيْغَمِ)
(وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ ... وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ الْمَلْمَمِ)

فقال: حسبك يا أبا زبيد

ثم قال: قل يا جميل.

فقال: يا أمير المؤمنين: وجهه فدغم وشدقه شدقم ولغده ممرنزم مقدمه كثيف ومؤخره لطيف ووئبه خفيف وأخذه عنيف عبل الذراع شديد النخاع مرّد للسباع مضعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين مترص الحصيرين يركب الأهوال ويهتصر الأبطال

(98/1)

ويمنع الأشبال ما إن يزال جاثماً في خيس أو رابضاً على فريس أو ذاً ولغ ونهيس ثم

قال: // من الرجز //

(لَيْثٌ عَرِيْنٌ صَيَّغَمٌ غَضَنْقَرُ ... مُدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مُضَبَّرُ)

(يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَرُ ... مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يُزَجِرُ)
(لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرٌ ... قَضَاقِصُ شَتَّى الْبَنَانِ قَسُورُ)
فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا بَنَ مَعْمَرُ.

ثُمَّ قَالَ: قَلِّ يَا أَحْطَلُ.
فَقَالَ: ضَيِّعْ صِرْغَامَ غَشْمَشَمَ هَمَّاهُ عَلَى الْأَهْوَالِ مَقْدَامِ وَلِلْأَقْرَانِ هَضَامِ رُبَالِ عَنَسِ
جَرِيءِ دَهْمَسَ ذُو صَدْرٍ مُفْرَدَسَ ظُلُومِ أَهْوَسَ لَيْثَ كَرُوسَ ثُمَّ قَالَ: // مِنْ الرِّجْزِ //
(شَرِيبَتِ الْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبَلُ ... إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ)
(قُضَاقِصُ جَهْمٍ شَدِيدِ الْمَقْصَلِ ... مُضَبَّرُ السَّاعِدِ ذُو تَعَنُّكُلِ)
(مُلْمَلَمُ الْهَامَةِ كَمْشُ الْأَرْجُلِ ... ذُو لَبْدٍ يَغْتَالُ فِي تَهْلِ)

(99/1)

(أَنْيَابُهُ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ ... وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُسْعَلِ)
فَقَالَ لَهُ: حَسْبُكَ.
وَأَمَرَ لَهُمْ بِجَوَائِزِهِ.
هَذَا مَنْقُطَعُ أَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَدْرِكْ يَزِيدَ.

النوع الخامس

معرفة الأفراد

وهو ما انفرد بروايته واحدٌ من أهل اللغة ولم ينقله أحدٌ غيره وحكمه القبول إن كان
المتفرد به من أهل الضبط والإتقان كأبي زيد والخليل والأصمعي وأبي حاتم وأبي عبيدة
وأضرابهم وشرطه ألا يخالفه فيه مَنْ هو أكثر عدداً منه وهذه نبذة من أمثلته:
فمن أفراد أبي زيد الأوسى الأنصاري - قال في الجمهرة: المنشبة: المال هكذا قال أبو
زيد ولم ينقله غيره.

وفيها: رجل ثَطٌّ ولا يقال أَثَطٌّ قال أبو حاتم: قال أبو زيد مرة أَثَطٌّ.

فقلت له: أتقول: أَثَطٌّ فقال: سمعتها.

والتَّطَطُّ: خَفَّةُ اللَّحْيَةِ مِنَ الْعَارِضِينَ.

وفي الصحاح: الْبِدَاوَةُ: الْإِقَامَةُ فِي الْبَادِيَةِ يُفْتَحُ وَيَكْسَرُ قَالَ ثَعْلَبُ: لَا أَعْرِفُ الْبِدَاوَةَ

بالفتح إلا عن أبي زيد وحده.
ومن أفراد الخليل - قال في الجمهرة: الرت والجمع رتوت وهي الخنازير الذكور ولم يحىء به غير الخليل.
وقال: الحُصْض والحُصْض: دواء معروف وذكروا أن الخليل كان يقول الحُصْض بالضاد والطاء ولم يعرفه أصحابنا.
وقال: يوم بُعَاث سمعناه من علمائنا بالعين وضم الباء وذُكِرَ عن الخليل بغير معجمة ولم يُسَمَّع من غيره.
ومن أفراد يونس بن حبيب الضبي - قال في الجمهرة: الصِّنْتِيت بمعنى الصَّنْدِيد هكذا يقول يونس ولم يقله غيره. .

(100/1)

ومن أفراد أبي الحسن الكسائي - قال ثعلب في أماليه: قال الكسائي: سمعت جبة وجبات ولجة ولجات فجاء بها على القياس ولم يحكها غيره.
وقال القالي في كتاب المقصور والممدود: السَّبَّأ على وزن جبل مقصور مهموز: الحمُر عن الكسائي ولم يَرَوْ هذا غيره.
ومن أفراد أبي صاعد - قال ابن السكيت في إصلاح المنطق والخطيب التبريزي في تهذيبه: يقال لم يعطهم بارلة أي لم يعطهم شيئا.
وعن ابن الأنباري وحده بارلة بالراء والصواب بالزاي وقال الأصمعي: لم يحىء ببارلة غير أبي صاعد الكلاي ولم يدّر ما هي حتى قلت له: أهي من بُرائل الديك فقال: أخلق بها.
ومن أفراد أبي الخطاب الأخفش الكبير - في الجمهرة: الجُثَّ ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكيمة الصغيرة ونحوها قال الشاعر: // من الطويل //
(وأَوْفَى على جُثٍّ ولِّلِيلِ طُرَّةٌ ... على الأفق لم يَهْتِكْ جوانبها الفَجْرُ) قال: وأحسب أن جثة الإنسان من هذا اشتقاقها وقال قوم من أهل اللغة: لا تسمى جثة إلا أن يكون قاعدا أو نائما فأما القائم فلا يقال جثته إنما يقال قيمته وزعموا أن أبا الخطاب الأخفش كان يقول: لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على سَرَج أو رَحْل ويكون معتما ولم يُسَمَّع من غيره.
وفيها: ذُكِرَ عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال: الحَفْخُوف: طائر.

وما أدري ما صحته ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره.
ومن أفراد جمال الدين أبي مالك - في الجمهرة قال أبو مالك: الجَمْش: الصوت لم يَجْء به غيره.

(101/1)

وفيها: قال أبو مالك جارية لَعَّة: خفيفة مليحة لم يَجْء بها غيره والمعروف أن لَعَّ أُميت وأُلحق بالرباعي.

وفيها: حكى أبو مالك: الحُضْحُض: ضَرْب من النبت ولم يَجْء به غيره.
وفيها: حكى عن أبي مالك أنه قال: الرُّطْرَاط: الماء الذي أَسَارَتْهُ الإبل في الحياض ولم يعرفه أصحابنا.

وفيها: أحسب أن أبا مالك قال: واحد الجناجين جُنْجُون وهذا شيء لا يُعرَف والمعروف جَنْجَن وهي عظام الصدر.

وفيها: ذكر أبو مالك: أنه سمع طعام بَرِيك في معنى مبارك فيه.
وفيها: قال أبو مالك: الشِّنْقَاب: طائر ولم يَجْء به غيره فإن كان هذا صحيحا فإن اشتقاقه من الشَّقْب وهو صَدْعٌ ضَبَقَ في الجبل والألف والنون زائدتان.
وفيها: قال أبو مالك: البُصْم: اللَّفُوت بين الحِنْصِر والبِنْصِر ولم يَجْء به غيره.
ومن أفراد أبي عبيدة - قال ابن دُرَيْد: قال أبو عبيدة: الدَّأْدَاء: ما استوى من الأرض ولم يَجْء به غيره.

وقال: يوم الأَرْبَعاء بكسر الباء وزعم قوم أنهم سمعوا الأَرْبَعَاء بفتح الباء وأخبرنا أبو عثمان الأَشْنَانْدَانِي عن التَّوْزِي عن أبي عبيدة الأَرْبَعاء بالضم وزعم أنها فصيحة.
ومن أفراد أبي زكريا الفراء - قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الفراء:

(102/1)

الثَّأْدَاء والدَّأْدَاء: الأَمَّة.
والسَّحْنَاء: الهيئة على فَعْلَاء بفتح العين ولم أسمع أحدا يقول ذلك غيره والمعروف عندنا بجزم العين.
وفي الصحاح المَوْضَع بفتح الصاد لغة في المَوْضِع سمعها الفراء.

وفي شرح المقصورة لابن خالويه: الجَهَام: السَّحَاب الذي قد هَرَّاق ماءه ومثله الهِفَّ والجُلْب والسَّيِّق والصَّرَاد والنَّجْو والنَّجَاء والجَفْل والزَّعْبَج ذكره الفراء قال أبو عبيد: وأنا أنكر أن يكون الزعجب من كلام العرب والفراء عندي ثقة. انتهى.

ومن افراد الأصمعي - قال في الجمهرة قال الأصمعي: سمعتُ العرب تقول: هم يَحْلِبُونَ ويَحْلِبُونَ ولم يقل هذا غيرُ الأصمعي.
وقال: أرض قِرْوَاح وقِرْزِيَّاح وقِرْجِيَّاء ممدودة: قفراء ملساء قِرْجِيَّاء لم يَحْيَ به غيره.
وفي كتاب (ليس) لابن خالويه: لم يقل أحد من أصحاب اللغة قِرْيَاح وقِرْجِيَّاء إلَّا الأصمعي.

قال في الجمهرة: ويقال: هَسَّ الشيء إذا فَتَّه وكسره.
والهسيس مثل الفَتُّوت كذا قال الأصمعي وحده.
وفي الصحاح - قال الأصمعي: ما سَمِعْنَا العام قابة: أي صوت رَعْد.
قال ابن السكيت: ولم يَرَوْ هذا الحرفَ أحدٌ غيره والناسُ على خلافه إنما يُقال: ما أصابتنا العام قابة أي قَطْرَةٌ.
ومن أفراد أبي حاتم - في الجمهرة: كان أبو حاتم يقول: سمعتُ بعضَ مَنْ أثقُ به يقول: الكَيْكَةِ: البَيْضَةُ ولم يسمع من غيره.
ومن أفراد أبي عثمان الأَشْنَانْدَانِي: ذَبِيت شُفَّتَهُ كما يقال ذَبَّت بمعنى ذبلت من العطش ولم أسمعها من غيره.
فإذا كان هذا صحيحاً فمنه اشتقاق دُبْيَان.

(103/1)

وفيها: يقال مُدْعَنَكَر إذا تَدَرَّأ بالسُّوء والفُحْش قال الشاعر: // من الطويل //
(قد ادْعَنَكَرَت بالسُّوء والفُحْش والأذى ... أُسَيِّمَاء كَادْعَنَكَار سَيِّلَ على عَمْرٍو)
قال ابن دُرَيْد: هذا البيتُ لم يعرفه البصريون وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ولا أدري ما صحَّته.

أفراد جماعة - قال أبو علي القالي في أماليه قال أبو الميَّاس: الفَجْرِم: الجَوْز.
قال: ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره.
قال: وقال أبو نصر: الكَتِيفَة: بيضة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره.

قال: قول ذي الرمة: // من البسيط //

(ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ ... كأنه من كلى مفربة تسرب)

قال الأُموي: السَّرْب: الحُرْز وهو شاذ لم يَقُلْهُ أحدٌ غيرُه.

وقال أبو بكر بن الأنباري: الطَّخَاء: الغيم الكثيف ولم أسمع ذلك إلا منه والذي عليه عامة اللغويين أن الطَّخَاء: الغيم الذي ليس بكثيف.

وفي أمالي ثعلب قال أبو الحسن الطوسي: إن المشايخ كانوا يقولون كل ما رأيته بعينك فهو عَوَج بالفتح وما لم تر بعينك يقال فيه عَوَج بالكسر وحكي عن أبي عمرو أنه قال في مصدر عَوَج عَوَجاً بالفتح ويقال في الدِّين عَوَج وفي العصا والحائط عوج إلا أن تقول عوج عوجاً فحينئذ نفتح ولم يقل هذا غيرُ أبي عمرو من علمائنا وهو الثَّقة.

وفيها: يقال: ثوب شَبَّارِق ومُشَبَّرِق أي خَلَق وحكى أبو صفوان ثوب شَمَّارِق بالميم ومُشَمَّرِق ولم يعرفه أصحابنا.

(104/1)

وفي شرح المقامات لأبي جعفر النحاس: حكى الأخفش سعيد بن مسعدة: ناقةٌ بِلَزٍّ للضخمة ولم يَحْكِهِ غيره.

وفي تهذيب التبريزي يقال: ما أصابتنا العام قطرة وقَابَةٌ بمعنى واحدة.

وقال الأصمعي: ما سمعنا لها العام رعدة وقَابَةٌ يُذهَب به إلى القَبِيب أي الصوت ولم يَرَوْ أحدٌ هذا الحرفَ غيره والناسُ على خلافه.

وفي المحكم: حكى القشيري عن أبي زيد جَنَّقُونَا بِالْمَنْجَنِيق أي رَمَوْنَا به لم أرها لغيره.

وفي كتاب العين التَّاسُوعاء: اليوم التاسع من المحرم.

وفقال أبو بكر الزبيدي في كتاب (الاستدراك) على العين: لم أسمع بالتَّاسُوعاء وأهل العلم مختلفون في عاشوراء فمنهم من قال: إنه اليوم العاشر من المحرم ومنهم من قال: إنه اليوم التاسع.

وقال القالي في كتاب (المقصود والممدود) قال اللحياني: يقال قعد فلان الأَرْبُعاء والأُبُعاء أي مُتَرَبِّعاً وهو نادر لم يأت به أحدٌ غيره.

فائدة - قد يُتَابَع المنفرد على روايته فيقوى.

قال في الجمهرة: فلان مُزْخَلِبٌ إذا كان يَهْزُأُ بالناس هذا عن أبي مالك وذكر أيضاً عن مَكْوَرَة الأعرابي.

وقال ابنُ فارس في المُجْمَل: مَقَّوْتُ السيف: جَلَّوْتَه وكذلك المرأةُ جاءَ بهما يونس وأبو الخطاب.

فائدة - قال الجوهري في الصحاح: سائرُ الناس جميعُهم.

قال ابن الصلاح في مشكلات الوسيط قال الأزهري في تهذيبه: أهلُ اللغة

(105/1)

اتَّفَقُوا على أن معنى (سائر) الباقي ولا التِّفَات إلى قول الجوهري فإنه مَن لا يُقْبَل ما يَنْفَرِدُ به.

انتهى.

وقد انتصر للجوهري بأنه لم ينفرد به فقد قال الجواليقي في شرح أدب الكتاب: إن (سائر الناس) بمعنى الجميع.

وقال ابنُ دُرَيْد: (سائر الناس) يقع على مُعْظَمِهِ وَجُلِّهِ.

وقال ابن بري: يدلُّ على صِحَّة قول الجوهري قول مضرس: // من الطويل //

(فما حسنُ أن يعذرَ المرءَ نفسه ... وليس له من سائرِ الناسِ عاذرُ)

في شواهد أُخَر.

فائدة - قال الجوهريُّ أيضاً: تقولُ كان ذلك عامَ كذا وهلمَّ جرّاً إلى اليوم.

وذكر مثله الصَّغَانِي في عُبَابِه وكذر ابن الأنباري (هلمَّ جراً) في كتاب الزاهر وبسط

القول فيه.

قال الشيخ جمال الدين بن هشام في تأليف له عندي توقف في كون هذا التركيب عربيّاً

محضاً لأنَّ أئمةَ اللغةِ المعتمِدَ عليهم لم يتعرَّضوا له حتى صاحب المُحْكَم مع كثرة

استيعابه وتبعه وإنما ذكره صاحب الصحاح.

وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في شرح مشكلات الوسيط: إنه لا يقبل ما تفرَّد به

وكان علَّة ذلك ما ذكره في أول كتابه من أنه يَنْقُلُ من العرب الذين سمع منهم فإنَّ زمانه

كانت اللغة فيه قد فسدت.

وأما صاحب العُباب فإنه قلَّد صاحب الصحاح فنسخ كلامه.

وأما ابنُ الأنباريِّ فليس كتابُه موضوعاً لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب بل وضعه

أن يتكلم على ما يجري في محاورات الناس ولم يصرح بأنه عربي هو ولا غيره من النُّحاة.

انتهى.

وفي المحكم في مُصَنَّفِ ابن أبي شيبة عن جابر بن سَمُرَةَ أَنه صلى الله عليه وسلم في جِنَازَةِ ابن الدَّخْدَاح ركب فرسا وهو يَتَقَوَّقُسُ به.
فَسَرَهُ أَصْحَابُ الْحَدِيث أَنه ضَرَبَ من عَدُوِّ الْخَيْلِ.
وبه سمي المَقْوُوسُ صاحبُ مصر.
قال: ولم يذكر أَحَدٌ من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى إلينا.

(106/1)

النوع السادس

معرفة من تُقْبَلُ روايته وَمَنْ تُرَدُّ

فيه مسائل:

الأولى - قال ابن فارس في فقه اللغة: تؤخذ اللغة سَمَاعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ويتقى المظنون فحدَّثنا علي بن إبراهيم عن المَعْدَانِي عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال: إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللَّبْسِ والتَّعْنِيتِ.

قال ابن فارس: فَلْيَتَحَرَّ آخِذُ اللُّغَةِ أهل الأمانة والصدِّق والثِّقَّة والعدالة فقد بلغنا من أمر بعض مَشَيْخَةِ بَغْدَاد ما بَلَّغَنَا.

وقال الكمال بن الأنباري في لَمَعِ الأدلة في أصول النَّحْوِ: يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُ اللُّغَةِ عَدْلًا رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً حَرًا كَانَ أَوْ عَبْدًا كَمَا يُشْتَرَطُ فِي نَقْلِ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ بِمَا مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِهِ وَتَأْوِيلِهِ فَاشْتَرَطَ فِي نَقْلِهَا مَا اشْتَرَطَ فِي نَقْلِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْفَضِيلَةِ مِنْ شَكْلِهِ فَإِنْ كَانَ نَاقِلُ اللُّغَةِ فَاسِقًا لَمْ يَقْبَلْ نَقْلَهُ.

الثانية - قال ابن الأنباري: يُقْبَلُ نَقْلُ الْعَدْلِ الْوَاحِدِ وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يُؤَافِقَهُ غَيْرُهُ فِي النَّقْلِ لِأَنَّ الْمَوَافَقَةَ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ تُشْتَرَطَ لِحْصُولِ الْعِلْمِ أَوْ لَغَلْبَةِ الظَّنِّ.
بطل أن يُقال لِحْصُولِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِنَقْلِ اثْنَيْنِ فَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ لَغَلْبَةُ الظَّنِّ وَإِذَا كَانَ لَغَلْبَةُ الظَّنِّ فَقَدْ حَصَلَ غَلْبَةُ الظَّنِّ بِخَيْرِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ مُوَافَقَةٍ.
وزعم بعضهم أنه لا بد من نَقْلِ اثْنَيْنِ كَالشَّهَادَةِ وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ النَّقْلَ مَبْنَاهُ عَلَى الْمُسَاهَلَةِ بِخِلَافِ الشَّهَادَةِ وَهَذَا يُسْمَعُ مِنَ النِّسَاءِ عَلَى الْإِنْفِرَادِ مُطْلَقًا وَمِنَ الْعَبِيدِ

ويُقبل فيه العُنَّة ولا يشترط فيه الدعوى وكلُّ ذلك معدوم في الشهادة فلا يُقاسُ
أحدهما بالآخر.

انتهى

(107/1)

ومن أمثلة ما رُوي في هذا الفن عن النساء والعبيد قال أبو زيد في نَوَادره: قلت
لأعرابية بالعيون ابنة مائة سنة: مالك لا تأتين أهل الرقعة فقالت إني أخزى أن أمشي في
الزقاق: أي أستحي.

وقال أبو زيد: زعموا أن امرأة قالت لابنتها: احفظي بيتك ممن لا تنشرين أي لا
تعرفين.

وفي الجمهرة: قال عبد الرحمن عن عمه قال: سمعتُ أعرابية تقول لابنتها: هَمِّمي
أصابعك في رأسي أي حرّكي أصابعك فيه.

وفي الجمهرة: المنيئة: الدِّبَاغ يُدْبَغ به الأديم والنَّفس: كفٌّ من الدِّبَاغ: قال الأصمعي:
جاءت جاريةً من العرب إلى قوم منهم فقالت: تقول لكم مولاتي: أعطوني نفساً أو
نفسين أمعس به مَنبئتي فإني أفدّة أي مُستعجلة.

وفيها: قال أبو حاتم: قلتُ لأم الهيثم: ما الوغد فقالت: الضعيف.

فقلت: إنك قلت مرة الوغد: العبد فقالت: ومن أوغد منه.

وفي الغريب المصنف: قال الأصمعي أخبرني أبو عمرو بن العَلَاء قال: قال لي ذو
الرمة: ما رأيت أفصح من أمة بني فلان قلت لها: كيف كان مطركم فقالت غثنا ما شئنا.
الثالثة - قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه: اعْتُمِد في العربية على أشعار
العرب وهم كُفَّار لِبُعْدِ التَّدْلِيلِ فيها كما اعْتُمِد في الطب وهو في الأصل مأخوذ عن
قوم كفار لذلك.

انتهى.

ويؤخذ من هذا أن العربي الذي يُحْتَجُّ بقوله لا يشترط فيه العَدَالَةُ بخلافِ راوي الأشعار
واللغات.

وكذلك لم يشترطوا في العربي الذي يُحْتَجُّ بقوله البلوغ فأخذوا عن الصبيان.

(108/1)

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في أماليه: أخبرنا عبدُ الرحمن عن عمه الأصمعي قال: سمعتُ صَبِيئةَ بجمي
ضربةً يتراجزون فوقفت وصدومي عن حاجتي وأقبلتُ أكتب ما أسمعُ إذ أقبل شيخٌ
فقال: أتكتبُ كلامَ هؤلاء الأقزام الأدناع

وكذلك لم أرهم توقَّوا أشعار المجانين من العرب بل رَوَّوها واحتجُّوا بها وكُتِبَ أئمةُ اللغة
مشحونةً بالاستشهاد بأشعار قيس بن ذريح مجنون ليلى لكن قال أبو محمد بن المعلّى
الأزدي في كتاب (الترقيص): أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر النعلبي عن أبي حاتم
قال: قال أبو العلاء العماني الحارثي: لرجل يرقص ابنته: // من الرجز //

(محكوكة العينين مِعْطَاءُ الْقَفَا ... كأنما قدت على متن الصفا)

(تمشي على متن شِراكٍ أعْجَفَا ... كأنما تنشر فيه مُصحفا)

فقلت لأبي العلاء: ما معنى قول هذا الرجل قال: لا أدري قلت إن لنا علماء بالعربية لا
يَخْفَى عليهم ذلك.

قال فَأُتِمُّ.

فأتيتُ أبا غُبَيْدة فسألته عن ذلك فقال: ما أَطْلَعَنِي اللهُ على علم الغيبفلقيت الأصمعي
فسألته عن ذلك.

فقال: أنا أحسب أن شاعرها لو سُئِلَ عنه لم يَدْرِ ما هو.

فلقيتُ أبا زيد فسألته عنه فقال هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب وكان مجنوناً ولا
يَعْرِفُ كلامَ المجانين إلا مجنونٌ أسألت عنه أحدا قلت: نعم فلم يعرفه أحدٌ منهم.

الرابعة – قال ابنُ الأنباري: نَقَلَ أهلُ الأهواء مقبول في اللغة وغيرها إلا أن يكونوا ممن
يتدينون بالكذب كالحطَّابِيَّة من الرَّافِضَةِ وذلك لأنَّ المُبتَدِع إذا لم تكن بدعته حاملة له
على الكذب فالظاهرُ صدقه.

الخامسة – قال الكمال بن الأنباري: المجهولُ الذي لم يُعرف ناقله نحو أن يقول أبو بكر
بن الأنباري: حدثني رجلٌ عن ابنِ الأعرابي غيرُ مقبول لأنَّ الجَهْلَ بالناقل يُوجب الجَهْلَ
بالعدالة.

وذهب بعضهم إلى قبوله وهو القائل بقبول المُرسَل.

قال: لأنه نَقَلَ صدرٌ ممن لا يُتَّهَمُ في نقله لأنَّ التهمة لو تطرَّقت إلى نقله عن المجهول
لتطرقت إلى نقله عن المعروف.

وهذا ليس بصحيح لأنَّ النقل عن

المجهول لم يصرّح فيه باسم الناقل فلم يمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف ما إذا صرّح باسم الناقل.

فَبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المعروف قبولُ المجهول.

هذا كلامُ ابن الأنباري في اللُّمع.

وذكر في الإنصاف أنه لا يحتج بشعر لا يُعرَف قائله يعني خوفاً من أن يكون لمولد فإنه أورد احتجاج الكوفيين على ذلك.

وذكر ابن هشام في تعليقه على الألفية مثله فإنه أورد الشعر الذي استدل به الكوفيون

على جواز مدّ المقصور للضرورة وهو قوله: // من الرجز //

(قد علمت أخت بني السَّعْلَاء ... وعلمت ذاك مع الجزاء)

(أن نعم مأكول على الحَوَاء ... يا لك من تَمَّرٍ ومن شِيشَاء)

(يُنَشَّبُ في المَسْعَلِ واللَّهَاء)

وقال: الجواب عندنا أنه لا يُعلم قائله فلا حجة فيه لكن ذكر في شرح الشواهد ما

يُخالفه فإنه قال: طعن عبد الواحد الطراح صاحب كتاب بغية الآمل في الاستشهاد

بقوله: // من الرجز //

(لا تكثرن إني عسيتُ صائماً)

وقال: هو بيتٌ مجهول لم ينسبه الشراح إلى أحد فسقط الاحتجاج به.

(110/1)

قال ابن هشام: ولو صحَّ ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه فإن

فيه ألف بيت قد عُرف قائلوها وخمسين مجهولة القائلين.

ومن أمثلة المجهول ناقلٌ قال أبو علي القالي في أماليه: أخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد

بن يحيى أنه قال: حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له: إن أبا عبيدة يحكي وَقَعَ في رُوعي

ووقع في جَحيفي فقال: أما الرُّوع فنعم وأما الجَحيف فلا.

السادسة - التعديلُ على الإبهام: نحو أخبرني الثقة هل يُقبل فيه خلاف بين العلماء وقد

استعمل ذلك سيبويه كثيراً في كتابه يعني به الخليل وغيره وذكر المرزباني عن أبي زيد

قال: كلُّ ما قال سيبويه في كتابه أخبرني الثقة فأنا أخبرته.

وذكر أبو الطيب اللغوي في كتاب (مراتب النحويين) : قال أبو حاتم عن أبي زيد: كان

سيبويه يأتي مجلسي وله دُؤابتان فإذا سمعته يقول: وحدثني مَنْ أثقُ بعربيَّته فإنما يريدني.

وقال ثعلب في أماليه: كان يونس يقول: حدَّثني الثقة عن العرب فقيلاً له: مَنْ الثقة قال: أبو زيد.

قيل له: فلم لا تسميه قال: هو حي بعد فأنا لا أسميه.

السابعة - إذا قال أخبرني فلان وفلان وهما عدلان احتج به فإن جهل عدالة أحدهما أو قال فلان أو غيره لم يحتج.

مثال ذلك قال في الجمهرة: قال الأصمعي قال ابن دريد أحسبه يرويه عن يونس قال: سألت بعض العرب عن السَّبْحَةِ النَّشَّاشَةِ فوصفها لي ثم ظنَّ أني لم أفهم فقال: التي لا يحف تراها ولا ينبت مرعاها.

وقال في موضع آخر: أحسبه عن أبي مَهْدِيَّة أو عن يونس وقال أنشد الأصمعي عن أبي عمرو أو عن يونس: // من الوافر //

(111/1)

(عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَمْ بَكَر ... ذَيَاوِينَ تَشَقُّقُ بِالْمَدَادِ)

يريد تشقيق الكلام والدياوين جمع ديوان في لغة وجمعوا على هذه اللغة ديباجا على ديباج.

وقال أبو علي القالي في أماليه: أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد

الرحمن عن الأصمعي - الشك من أبي علي: // من الكامل //

(اقْرَأْ عَلَى الْوَسْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: ... كُلُّ الْمَشَارِبِ مُدَّ هَجَرَتْ ذَمِيمُ)

(سَقِيًّا لَظْلِكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى ... وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمِ)

فرع - إذا سئل العربي أو الشيخ عن معنى لفظٍ فأجاب بالفعل لا بالقول يكفي.

قال في الجمهرة: ذكر الأصمعي عن عيسى بن عمر قال: سألتُ ذا الرمة عن النَّصْنَضِ فلم يزدني على أن حرك لسانه في فيه.

انتهى.

قال ابن دريد يقال: نَصْنَضَ الحيةُ لسانه في فيه إذا حرَّكه وبه سمى الحية نَصْنَضًا.

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: سئل رُوَيْبَةَ عن الشَّنْبِ فأراهم حَبَّةَ رُمَّانٍ.

وقال القالي في أماليه: سئل الأصمعي عن العارضين من اللحية فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان.

(112/1)

النوع السابع

معرفة طرق الأخذ والتحمل

هي ستة:

- 1 - أحدها - السماعُ من لفظ الشيخ أو العربيّ قال ابنُ فارس: تُؤخَذ اللغة اعتياداً كالصبي العربي يَسْمَعُ أبويه وغيرهما فهو يأخذُ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ تلقناً من ملقن وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات وللمتحمل بهذه الطرق عند الأداء والرواية صِيغ: أَعْلَاهَا أَنْ يَقُولَ أَمْلَى عَلَيَّ فَلَانٌ أَوْ أَمَلَّ عَلَيَّ فَلَانٌ.
- قال أبو علي القالي في أماليه: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لِحُرْثِقِ بْنِتِ هَفَّانٍ تَرْتِي زَوْجَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ وَابْنَهَا عُلْقَمَةُ بْنُ عَمْرِ وَأَخُوِيهِ حَسَانًا وَشَرْحِبِيلَ: // من الكامل //
- (لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ ... سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ)
- (النازلون بكل مُعْتَرَك ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُرَرِ)
- قال: وَأَمْلَى عَلَيْنَا أَبُو الْعَهْدِ صَاحِبُ الزَّجَاجِ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَّابِ الْجَمَحِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِي لِلْفَرَزْدَقِ: // من البسيط //
- (لَا خَيْرَ فِي حُبِّ مَنْ تُرَجَّى نَوَافِلُهُ ... فَاسْتَمْطَرُوا مِنْ قَرِيشٍ كُلَّ مُنْخَدِعٍ)
- (تَخَالٍ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بَلَهًا ... فِي مَالِهِ وَهُوَ وَافِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ)
- قال القالي: أَوَّلُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُمْلِي

(113/1)

على الناس: العربُ تقول هذا أَعْلَقَ مِنْ هَذَا أَيُّ أَمْرٍ مِنْهُ وَأَنْشَدَنَا: // من الطويل //

(نَهَارُ شَرَّاحِيلَ بْنِ طَوْدٍ يَرِينِي ... وَلَيْلُ أَيُّ لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ)

أَيُّ أَشَدُّ مَرَارَةً.

- وبلي ذلك سمعت:

قال ثعلب في أماليه: حدثنا مسلمة قال سمعت الفرّاء يحكي عن الكِسائي أنه سمع اسقيني شربة ما يا هذا يريد شربة ماء فقصر وأخرجه على لفظ من التي للاستفهام وهذا

إذا مضى فإذا وقف قال: شربة ماء.
 وقال أبو حاتم سمع أبا زيد مائة مرة أو أكثر يقول: بَصَّصَ الْجَزَّ وبالياء إذا فتح عَيْنِيهِ
 كذا في نوادر أبي زيد.
 قال القالي حدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول:
 شيرة وأنشدت: // من الطويل //
 (إذا لم يكن فيكُنَّ ظِلٌّ ولا جَنَى ... فأبْعِدْكُنَّ الله من شِيراتِ)
 فقلت: يا أمَّ الهيثم صغريها.
 فقالت: شُييرة.
 وقال القالي حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال: سمعتُ
 أعرابيا يدعو لرجل فقال جَنَّبَكَ اللهُ الأَمْرَيْنِ وكفأك شرَّ الأَجوْفين وأذاقك البردين.
 قال القالي: الأَمْران: الفَقْر والعُري والأَجوْفان: البَطْن والفرج والبردان: برد الغنى وبرد
 العافية.
 وقال القالي: حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال:

(114/1)

سمعتُ أعرابيا من غَنِيٍّ يذكر مطرا صاب بلاذهم في غِبِّ جَذْب فقال:
 تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلْقَهُ وقد كَلَبْتَ الأَحْمالَ وَتَقَاصَرْتَ الأَمالَ وَعَكَفَ اليَاسَ وَكُطِمَتِ الأنفاسُ
 وأَصْبَحَ الماشي مُصْرِمًا والمُتَرَبُّ مُعْدِمًا وَجُفِيتِ الحَلالِيلُ وامْتُهِنتِ العَقائِلُ فَأَنْشَأَ سَحابا
 رُكَّامًا كُنْهُورًا سَجَّامًا بُرُوفُهُ متألِّقَةٌ ورُعودُهُ مُتَفَقِّعَةٌ فَسَحَّ سَاجِيًا رَاكِدًا ثلاثا غير ذي
 فُواقٍ ثم أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَحَرَتْ رُكَّامُهُ وَفَرَّقَتْ جَهَامُهُ فَأَنْقَشَعَ محمودا وقد أَحْيَا
 وَأَغْنَى وَجَادَ فَأَرَوَى فالحمدُ لله الذي لا تُكْتُ نِعَمُهُ ولا تَنفَدُ قِسْمُهُ ولا يَحْيِبُ سَائِلُهُ ولا
 يَنْزُرُ نَائِلُهُ.

صاب: جاد.

كَلَبْتَ: اشتدَّت.

كُطِمَت: رُدَّتْ إلى الأَجواف.

الماشي: صاحبُ الماشية.

مُصْرِمًا: مُقْلًا.

المُتَرَبُّ: الغَنِيُّ الذي له مالٌ مثل التراب.

امْتُهُنْتُ: اسْتُخْدِمْتُ.

العُقائل: الكرائم.

الْكَنْهُور: الْقِطْعُ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ وَاحِدَتُهَا كَنْهُورَةٌ.

سَجَّام: صَبَّاب.

مَتَأَلِّقَةٌ: لَا مِيعَةَ.

سَحَّ: صَبَّ.

ساجيا: ساكنا.

طَحَرَتْ: اذْهَبَتْ.

الرَّكَّام: مَا تَرَاكُم مِّنْهُ.

الْجَهَام: السَّحَابُ الَّذِي هَرَّاقُ مَاءِهِ.

تَكَت: تَخَصَّى.

يَنْزَرُ: يَقْلُ.

– وَيَلِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ وَحَدَّثَنَا فَلَانٌ وَيَسْتَحْسِنُ حَدَّثَنِي إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ وَحْدَهُ وَحَدَّثَنَا إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ مَعَ غَيْرِهِ.

وَقَالَ ثَعْلَبُ فِي أَمَالِيهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحِجَاجِ بْنِ يُونُسَ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: هَلْ أَصَابَكَ مَطَرٌ قَالَ نَعَمْ أَصَابَنِي مَطَرٌ أَسَالُ الْأَكَامَ وَأُدْحِضُ التَّلَاعَ وَخَرَقَ الرَّجْعُ فَجِئْتُكَ فِي مِثْلِ مَجَرِّ الصَّبْعِ.

ثُمَّ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ: هَلْ أَصَابَكَ مَطَرٌ قَالَ: نَعَمْ سَقَتْنِي

(115/1)

الْأَسْمِيَّةُ فَغَيَّبَتْ الشِّفَارَ وَأُطْفِئَتْ النَّارُ وَتَشَكَّتِ النِّسَاءُ وَتَظَاهَلَتِ الْمِعْزَى وَاحْتَلَبَتِ الدَّرَّةُ بِالْجُرَّةِ.

ثُمَّ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ فَقَالَ: نَعَمْ وَلَا أَحْسِنُ كَمَا قَالَ هُوَلَاءُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَزَلْ فِي مَاءٍ وَطِينٍ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ.

وَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: يُقَالُ: لَحَنَ الرَّجُلُ يَلْحَنُ لَحْنًا فَهُوَ لَا حِنَ: إِذَا أَخْطَأَ.

وَلَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا فَهُوَ لَحِنَ: أَصَابَ وَفُطِنَ.

وقال ثعلب في أماليه: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حدثنا أبو العالية قال: قلت للغنوي: ما كان لك بنجد قال: ساحات فيح وعين هُزَاهِر واسعة مُرْتَكِضُ الخبر. قلت: فما أَخْرَجَكَ عنها قال إن بني عامر جعلوني على جنديرة أعينهم يريدون أن يحفظوا دَمِيَّةً) .

أي يقتلونني سرا.

وقال حدثنا عمر بن شيبه حدثنا إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أول مَنْ قال: (أما بعد) كعب بن لؤي وهو أول مَنْ سَمِيَ يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له العُرُوبة. وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عَلِيل العنزي قال حدثني مسعود بن بِشْر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسارٍ

(116/1)

4 - الخزاعي قال: قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أأَبْرَأُ بنو مَخْزُوم قال: وما ذاك قال: تَضَيَّفْتُ خالد بن الوليد فأَتَى بَقُوسٍ وَثُورٍ وَكَعْبٍ.

قال: إن في ذلك لَشَبْعَةً.

قلت: لِي أَوْ لَكَ قال: لِي ولك.

قال: حَلًّا يا أمير المؤمنين فيما تَقُول وإني لَأَكُلُ الجَدَعَ عن الإبل أَنْتَقِيهِ عَظْمًا عَظْمًا وأشرب التَّبَنَ من اللبن رثيئةً وصَريفًا.

قال القالي: القُوسُ: البَقِيَّةُ من التمر تبقى في الجُلَّةِ والثَّوْرُ: القطعة من الأَقِط. والكَعْبُ: القطعة من السمن.

والعرب تقول: حلا في الأمر تَكْرَهُهُ بمعنى كَلًّا.

والتَّبَنُ: أعظمُ الأقداح.

وقال القالي حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد أنه قال:

أحجم المرء عن الأمر إذا كَعَّ وأَحْجَمَ إذا أقدم.

وقال القالي: حَدَّثَنِي أبو عمر الزاهد حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي: قال:

العرب تقول ماء قَرَّاحٍ وخَبَرَ قَفَّارٍ لا أدم معه وسويق جاف وهو الذي لم يَلْتَ بسمن ولا زيت وحنظل مُبَسَّلٌ وهو أن يُؤْكَلَ وحده.

وقال: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ يَعُزُّ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ يَعُزُّ حِينَ يَغْزُرُ.
وقال القالي: حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال: كنت مع جرير وهو يريد الشام فقال: أنشدني لأخي مُلَيْحٍ - يعني كثيرا - فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله: // من الطويل //
(وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَيْتَنِي ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ)

(117/1)

(تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي مَذْهَبٌ ... وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ)
فقال: لولا أنه لا يَحْسَنُ لشيخ مثلي التَّخِيرُ لَنَحَرْتُ حَتَّى يَسْمَعَ هِشَامٌ عَلَى سِرِيرِهِ.
- ويلى ذلك أخبرني فلان وأخبرنا فلان وَيُسْتَحْسَنُ الْإِفْرَادُ حَالَةَ الْأَفْرَدِ وَالْجَمْعُ حَالَةَ الْجَمْعِ كَمَا تَقْدَمُ.
قال ثعلب في أماليه أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال: السانح الذي يليك مَيَّامِنُهُ إِذَا مَرَّ مِنْ طَيْرٍ أَوْ ظَبْيٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالْبَارِحُ الَّذِي يَلِيكَ مَيَّاسِرُهُ إِذَا مَرَّ بِكَ وَإِنْ اسْتَقْبَلَكَ فَهُوَ نَاطِحٌ وَإِنْ اسْتَدْبَرَكَ اسْتَدْبَارًا فَهُوَ قَعِيدٌ وَإِنْ مَرَّ مَعْتَرِضًا قَرِيبًا فَهُوَ الذَّابِحُ وَأُنْشِدَ لِلْحَظِيمِ: // من الطويل //
(بَرِيحًا وَشَرُّ الطَّيْرِ مَا كَانَ بَارِحًا ... بِشَوْمِي يَدِيهِ وَالشَّوَاهِجَ بِالْفَجْرِ)
يريد وشرها الشوايح بالفجر يريد الغربان وقال في مصادر هذه الجواري وهي تمر به فيزجرها وكلها عندهم طائر في موضع الزجر وإن كان ظبيا أو غيره: سَنَحٌ يَسْنَحُ سُنُوحًا وَسَنَحًا وَبَرَحٌ يَبْرَحُ بَرُوحًا وَبَرَحًا وَنَطَحٌ يَنْطَحُ نَطْحًا وَقَعِدَ الطائر مكسورة العين يقعد قَعْدًا وَذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحًا قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَإِنَّمَا قَالَ الْحَظِيمُ: بَرِيحًا عَلَى لَفْظِ سَنِحٍ وَذَبِيحٍ وَقَعِيدٍ.
- ويلى ذلك أن يقول: قال لي فلان قال ثعلب في أماليه: قال لي يعقوب: قال لي ابنُ الكلبي: بيوتُ العرب ستَّةٌ: قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ وَمِظْلَةٌ مِنْ شَعْرٍ وَخَبَاءٌ مِنْ صَوْفٍ وَبَجَادٌ مِنْ وَبَرٍ وَخَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَأُقْنَةٌ مِنْ حِجَرٍ.
ويلى ذلك أن يقول: قال فلان بدون لي قال ثعلب في أماليه: قال أبو المنهال قال أبو زيد: لستُ أقولُ: قالت العربُ إلا إذا سمعته من هؤلاء: بكر بن هوازن وبني كلاب

وبني هلال أو من عالية السافلة أو سافلة العالية وإلا لم أقل: (قالت العرب) .
قال: وعرضتُ قوله على الأخفش صاحب الخليل وسيبويه في النحو فجعل

(118/1)

يقول: قال يونس: حدثني الثَّقَّةُ عن العرب قلت له: مَنِ الثَّقة قال أبو زيد: فقلتُ له:
فما لك لا تسميه قال: هو حيٌّ بعدُ فأنا لا أسميه.

وقال ثعلب: قال أبو نصر: قال الأصمعي: أشدُّ الناس الأعجف الصَّخْم وأخبثُ
الأفاعي أفاعي الجَدْب وأخبث الحيات حيات الرمت وأشدُّ المواطيء الحصى على
الصَّفا وأخبث الذئاب ذئاب الغَضَى.

وقال القالي: حدثنا أبو محمد قال: قرأت على علي بن المهدي عن الزجاج عن الليث
قال: قال الخليل: الجعسوس: القبيح اللئيم الخُلُق والخُلُق.
ونحو ذلك أو مثله أن يقول زعم فلان:

قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عمر المطرز حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
قال: زعم الثقفي عثمان بن حَفْص أن خَلَفاً الأحمر أخبره عن مروان ابن أبي حفصة أن
هذا الشعر لابن الدمينة الثقفي: // من الطويل //
(ما بَالُ من أَسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَهُ ... حِفَاطاً وَيَنُوي من سَفَاهَتِهِ كَسْرَى)
... الأبيات.

وقال ثعلب في أماليه: حدثنا عمر بن شيبة حدثني محمد بن سلام قال زعم يونس بن
حبيب النحوي قال: صنع رجلٌ لأعرابي ثُرَيْدَةً ثم قال له: لا تسقعها ولا تشرمها
ولا تقعرها.

قال: فمن أين آكل لا أبالكفال ثعلب: تصقعها: تأكلُ من أعلاها. وتَشرمها: تحرقها
وتَقُعرها.
تأكلُ من أسفلها.

قال ثعلب: وفي غير هذا الحديث: فمن أين آكل قال: كلُّ من جَوانبها.
قال القالي: أخبرنا الغالي عن أبي الحسن بن كيسان عن أبي العباس أحمد

(119/1)

ابن يحيى قال: زعم الأصمعي أن الغَزَز لغة أهل البحرين وأن الغَزَز بالفتح اللغة العليا. ويلى ذلك أن يقول عن فلان.

قال ثعلب في أماليه: قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قاتل الله أُمَّة بني فلان سألتها عن المطر فقالت: غُنْنَا ما شئنا.

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: لقيتُ أعرابيا بمكة فقلت: مِمَّنْ أنت قال: أسدي. قالت: ومن أيهم قال نمري.

قلت من أيّ البلاد قال: من عمان.

قلت: فأني لك هذه الفصاحة قال: إنّا سكّنا أرضا لا نَسْمَعُ فيها ناجخة التّيار. قلت: صف لي أرضك.

قال: سيفٌ أفيح وفضاء ضَخَضَ وجبل صَرَدَح ورمل أَصْبَح قلت: فما مالك قال: النخل.

قلت: فأين أنت عن الإبل قال: إن النّخل حَمْلُها غذاء وسَعَفها ضياء. وجَدَعها بناء وكَرَبها صلاء وليفها رِشاء وخصبها وعاء وقَرَوُها إناء. قال القالي: الناجخة: الصوت.

والتيار الموج.

والسيف: شاطئ البحر.

وأفيح: واسع والفضاء الواسع من الأرض.

والضَخَضَ: الصحراء.

والصَرَدَح: الصلب.

والأصبح: الذي يعلو بياضه حمرة.

والرشاء: الحبل.

والقَرَوُ: وعاء من جذع النخل ينبذ فيه.

– ومثل (عن) إن فلانا قال.

قال القالي في أماليه: حدثني أبو عمر (الزاهد) عن أبي العباس – (يعني ثعلبا) – عن

ابن الأعرابي أن غُلَيْمًا من بني دبير أنشده: // من الرجز //

(يا بن الكرام حَسَبًا وَنَائِلًا ... حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بَاطِلًا)

(إليك أَشْكُو الدَّهْرَ وَالرَّيْلَ لَا ... وَكُلَّ عَامٍ نَقَحَ الحِمَائِلُ)

قال القالي: التنقيح: القشر.

قال: قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمامهم.

وقال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري أن أبا عثمان أنشداهم عن التَّوْزِيَّ عن أبي عبيدة

لأعرابي طَلَّق امرأته ثم ندم فقال: // من الطويل //

(نَدِمْتُ وما تُغْنِي الندامةُ بَعْدَما ... خرجن ثلاث ما لهن رجوع)

(ثلاث يجرمن الحلال على الفتى ... ويصدعن شمل الدار وهو جميع)

ومن غريب الرواية ما ذكره أبو العباس ثعلب في أماليه قال الذي أحقه عن عبد الله بن

شبيب أكثر وهي قال أخبرنا الزبير بن بكار عن يعقوب بن محمد عن إسحاق بن عبد

الله قال: بينما امرأة ترمي حصى الجمار إذ جاءت حصاة فصكت يدها فَوَلَوْتُ

وَأَلَقْتُ: الحصى فقال لها عمر بن أبي ربيعة تعودين صاغرة فتأخذين الحصى فقالت أنا

والله يا عمر: // من الطويل //

(من اللاء لم يحجن يبين حسبة ... ولكن ليقتن البريء المغفلاً)

فقال: صان الله هذا الوجه عن النار.

ويقال في الشعر أنشدنا وأنشدني على ما تقدم.

قال القالي في أماليه: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أبو العباس بن

مروان الخطيب خالد الكاتب قال: وسمعت شعر خالد من خالد: // من البسيط //

(رأى النجوم فقد كادت تُكَلِّمُهُ ... وأهل بعد دموع يالها دمه)

(أشقى على سقم يشقى الرقيب به ... لو كان أسقمه من كان يرحمه)

يا من تجاهل عما كان يعلمه ... عمداً وباح بسر كان يكتمه)

(هذا خليلك نضوا لا حراك به ... لم يثق من جسمه إلا توهه)

(121/1)

قال القالي: أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال

أنشدني عشقة المحاربة - وهي عجوز حيزون زولة: // من الطويل //

(فما لبس العشاق من خلل الهوى ... ولا خلعوا إلا الثياب التي أبلي)

(ولا شربوا كأساً من الحب مرة ... ولا خلوة إلا شراهم فضلي)

(جريت مع العشاق في حلبة الهوى ... فققتهم سباً وجئت على رسلي)

وقال القالي وأنشدني أبو عمرو عن أبي العباس عن ابن الأعرابي: // من الطويل //

(لقد عَلِمْتُ سَمَاءَ أَنْ حَدِيثَهَا ... نَجِيعٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعٌ)
(إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَاذِلَاتِ بَصَرُهَا ... أَبَتْ كَيْدٌ عَمَّا يَقُلْنَ صَدِيعِ)
(وَكَيْفَ أُطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحُبُّهَا ... يُؤَرِّقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعِ)

قال القالي: أنشد ابن الأعرابي البيتين الأولين وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذي تقدم عن الأصمعي عن عشرة البيت الثاني والثالث.

وقال ثعلب في أماليه أنشدنا عبد الله بن شبيب قال: أنشدني ابن عائشة لأبي عبيد الله بن زياد الحارثي: // من البسيط //

(لَا يَبْلُغُ الْمَجْدُ أَقْوَامَ وَإِنْ كَرُمُوا ... حَتَّى يَذِلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامِ)
(وَيُشْتَمُّوا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً ... لَا عَفْوَ ذَلٍّ وَلَكِنْ عَفْوَ أَحْلَامِ)

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا

(122/1)

عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال أنشدني أعرابي من بني تميم ثم من بني حنظلة لنفسه: // من مجزء الرمل //

(مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ ... بِالْغِيِّ فَهُوَ أَخُوهُ)
(فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ... رَأَى مَا لَا يَسُوهُ)
(يَكْرَهُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ ... أَقْصَاهُ بَنُوهُ)
(لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا ... سَأَلُوا مَا وَصَلُوهُ)
(وَهُمْ لَوْ طَمَعُوا فِي ... زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ)
(لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ ... بِتَسَالِ أَفُوهِ)
(إِنْ مِنْ يَسْأَلُ سَوَى الرَّحْمَنِ ... يَكْثُرُ حَارْمُوهُ)
(وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ ... الْوَرَى طَرَا سَلُوهُ)
(وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ ... فَاعْنُوا وَاحْمَدُوهُ)
(تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزٍّ ... فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوَهُ)
(أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ ... الدَّهْرُ أَخُوهُ)
(فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ ... سَاعَةُ مَجْكَ فُوهِ)
(أَهْنَأُ الْمَعْرُوفَ مَا لَمْ ... تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوَجُوهُ)

(إنما يصطنع المعروف ... في الناس ذَوُوهُ) وقد يُستعمل في الشعر حدثنا وسمعت ونحوهما
قال القالي حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي المعروف بنفطويه قال حدثنا أحمد
بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن

(123/1)

مَقَمَّة عن أمه قالت: سمعتُ مَعْبَدًا بالأخْشَبَيْن وهو يغني: // من الخفيف //

(ليس بين الحياة والموت إلا ... أن يَرُدُّوا جِمالَهُمْ فَتَزَمَّا)

(ولقد قلتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ: ... هَلْ تَرى ذلك الغَزالَ الأَجَمَّا)

(هل تَرى فوقه من الناس شَخْصًا ... أحسنَ اليومَ صورةً وأَمَّا)

(إن تنيلي أعش بخير وإن لم ... تبدلي الود مت بالهم غما)

(القراءة على الشيخ)

ثانيها - **القراءة على الشيخ** ويقول عند الرواية: قرأت على فلان.

قال القالي في أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن
إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبي قال: قيل لَعَقِيل بن عُلفَةَ وأراد سفرا أين
غَيَرْتِكَ على مَنْ تُخَلِّف مِنْ أَهْلِكَ قال: أُخَلِّف معهم الحافِظِينَ: الجوعَ والعُزْيَ أُجِيعُهُنَّ
فلا يَمْرَحْنَ وأُعْرِيَهُن فلا يَبْرَحْنَ.

وقال قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر وقال حدثنا الشونيزي قال: حدثنا محمد
بن الحسن المخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمَه قال: جاء حسان بن ثابت إلى
النابعة فوجدَ الحنساء حين قامت من عنده فأنشده قوله: // من الكامل //

(أولاد جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أبيهم ... قبر ابن مَارية الكَرِيمِ المَفْضِلِ)

(يَسْتَفُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهم ... بَرَدَى يُصَقِّقُ بِالرَّحِيقِ السُّلْسِلِ)

(يُغَشُّونَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلابُهُمْ ... لا يسألون عن السَّوادِ المُقْبِلِ)

... الأبيات فقال: إنك لشاعر وإن أُخْتَ بني سليم لَبَكَّاءَةٌ.

وقال القالي قرأت على أبي عمر الزاهد قال: حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن

(124/1)

الأعرابي قال: الطاية والتاية والغاية والرَّاية والآية فالطاية: السَّطْحُ الذي ينام عليه. والتَّاية: أن تَجْمَعَ بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين فتُلْقَى عليها ثوبا فيستظلُّ به. والغاية: أقصى الشيء وتكون من الطير التي تُغَيِّي على رأسك أي ترفرف. والآية: العلامة.

وقال القالي: قرأت على أبي عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال: علَّ في المرض يَعِلُّ أي اعتلَّ وعلَّ في الشراب يَعِلُّ وَيَعِلُّ عَلًا. وقال القالي قرأت على أبي بكر بن دريد قال: قرأت على أبي حاتم والرياشي عن أبي زيد قال راجز من قيس: // من الرجز //

(بئس الغدَاء للغلام الشاحب ... كَبَدَاء حُطَّتْ من صَفَا الكَوَاكِبِ)
(أدارها التَّقَاش كلَّ جانبٍ ... حتى اسْتَوَتْ مُشْرِقة المَنَاكِبِ)

يعني رحي.

قال: وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي في صفة البعوض: // من الرجز //

(مِثْلُ السَّفَاةِ دائِمٌ طَيْنِهَا ... رَجَبٌ في خُرْطُومِهَا سَكِينِهَا)
ويستعمل في ذلك أخبرنا.

رأيت القالي في أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدثنا لأنه أخذ عنه إملاء ويذكر عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش تارة أملى عليَّ فيما سمعه إملاء عليه وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه وتارة قرىء عليه وأنا أسمع وقد يستعمل فيه حدثنا. قال الترميسي في نكت الحماسة: حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن

(125/1)

أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبي الخطاب العباس بن أحمد حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدي أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الأقيصر قال: كان هريم بن مُرداس أخو عباس بن مُرداس يجاور إلى خراة فذكر قصة وشعرا.

فرع - ويجوز في القراءة والتَّحديث تقديمُ المَتْنِ أو بعضه على السَّنَدِ.

قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عبد الله نَفْطَوِيَه قال عثمان بن إبراهيم الخاطبي - فقال لي بعد أن قرأتُ قطعة من الخبر فتبينه: حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير

بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي قال:
أتيت عمر بن أبي ربيعة فذكر قصّة طويلة وشعرا وأشعاراً وقد كانت الأئمة قديماً
يتصدّون لقراءة أشعار العرب عليهم وروايتها.
أخرج الخطيب البغدادي عن ابن عبد الحكم قال: كان أصحاب الأدب يأتون الشافعي
فيقرؤون عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بإعرابها
وغريبها ومعانيها.
وقال الساجي: سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبي عثمان المازني عن
الأصمعي قال: قرأت شعر الشنفرى عن الشافعي بمكة.
وقال ابن أبي الدنيا: حدّثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال: قلت لعَمِي: عَلَى مَنْ
قرأتَ شِعْرَ هُذَيْل قال: على رَجُلٍ من آلِ المطلب يقال له ابنُ إدريس.
وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا أبو حاتم قال: جئت أبا عُبَيْدة يوماً ومعِي شِعْرُ عُروَةَ بن
الوَرْد فقال لي: ما مَعَكَ فقلت: شعر عروّة.
فقال: فارْغْ حَمْلَ شِعْرٍ فقير ليقراه على فقير.
وقال القالي: حدّثنا أبو بكر بن دريد قال: جلس كاملٌ الموصلِي في المسجد الجامع
يقرئ الشعر فصعد مَخْلَدُ الموصلِي المنارة وصاح: // من السريع //
تأهبوا للحدّث النَّازل ... قد قُرئ الشِّعْرُ على كامل)

(126/1)

.. في أبيات آخر.

(السماع على الشيخ)

ثالثها - **السماع على الشيخ** بقراءة غيره ويقول عند الرواية قرئ على فلان وأنا أسمع.
قال القالي: (قرأتُ على أبي بكر بن الأنباري في كتابه وقرئ عليه في المعاني الكبير
ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع فذكر أبياتا) وقال أنشدني أبو بكر بن الأنباري قال:
قرئ على أبي العباس (أحمد بن يحيى) لأبي حية النميري وأنا أسمع: // من الطويل //
(وخبرك الواشون أن لن أحبك ... بلى وستور الله ذات المحارم)
... الأبيات.

وقال القالي: قرئ علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأنا أسمع وذكر أنه قرأ

جميع ما جاء عن أبي مُحَلِّم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين فذكر أبو جعفر أنه
سَمِعَ ذلك مع أبيه من أبي محمّل قال أنشدني أبو محمّل لِحَنُوص أحد بني سعد: // من
الطويل //

(ألا عائدُ بالله من سَرَفِ الغِنَى ... ومن رَغْبَةِ يوما إلى غير مَرْغَب)
... الأبيات

(127/1)

وبهذا الإسناد عن أبي محمّل قال: أنشدني مَكُورَة وأبو مَحْضَة وجماعة من ربيعة لسيّار بن
هُبيرة (يُعَاتِب خالدا أو زيادا أخويه ويمدح أخاه منخلا) : // من الطويل //
(تناس هوى أسماء إما نَأَيْتَهَا ... وكيف تَنَاسِيكَ الذي لَسْتُ نَاسِيَا)
... القصيدة بطولها.

ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع وأخبرني فيما قرىء عليه وأنا أسمع
وقد يستعمل في ذلك حدثنا.
رأيت الترميسي في شرح نكت الحماسة يقول: حدثنا فلان فيما قرىء عليه وأنا أسمع
والترميسي هذا متقدّم أخذ عن أبي سعيد السّيرافي وأبي أحمد العسكري وظبقتهما.
(الإجازة)

رابعا - **الإجازة** وذلك في رواية الكتب والأشعار المدوّنة.
قال ابن الأنباري: الصحيحُ جوازُها لأن النبيّ صلى الله عليه وسلم كتب كُتُباً إلى الملوك
وأخبرت بها رسله ونُزِلَ ذلك مَنزلة قوله وخطابه وكتب صحيفة الزكاة والدّيات ثم صار
الناس يُخْبِرُون بها عنه ولم يكن هذا إلا بطريق المناولة والإجازة فدَلَّ على جوازها وذهب
قومٌ إلى أنها غيرُ جائزة لأنه يقول: أخبرني ولم يوجد ذلك.
وهذا ليس بصحيح فإنه يجوزُ لِمَنْ كتب إليه إنسان كتابا وذكر له فيه أشياء أن يقول
أخبرني فلان في كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذبا فكذلك المرء ههنا.
انتهى.

وقال ثعلب في أماليه: قال زبير: ارُو عَنِّي ما أخذته من حديثي فهذه إجازة.
وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني: أخبرني محمد بن خلف بن

(128/1)

المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هارون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من
(الْحَضْرُ بالسُّعْد) قال: جاءنا نُصَيْبٌ إلى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا: // من الطويل

//

(أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِ ضَرِيَّةً ... سُقِيتِ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ)
... القصيدة بتمامها.

وقال ابنُ دريد في أماليه: أجاز لي عمي في سنة ستين ومائتين قال حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ
بْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ السَّائِبِ قَالَ حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ الْوَلِيدِ الزَّهْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ سَبَاعٍ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ قَالَ: أَوْصَى قَصِي بْنُ كِلَابٍ بَنِيهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ جَمَاعَةٌ
فَقَالَ: يَا بَنِي إِنْكُمْ أَصْبَحْتُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ مَوْضِعَ الْحَزْرَةِ مِنَ الْقِلَادَةِ يَا بَنِي فَأَكْرَمُوا
أَنْفُسَكُمْ تُكْرِمَكُمْ قَوْمُكُمْ وَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ فَتَبُورُوا وَإِيَّاكُمْ وَالْغَدْرُ فَإِنَّهُ حُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ
عَظِيمٌ وَعَارٌّ فِي الدُّنْيَا لَا زِمَ مَقِيمٌ وَإِيَّاكُمْ وَشُرْبُ الْخَمْرِ فَإِنَّهَا إِنْ أَصْلَحَتْ بَدَنًا أَفْسَدَتْ
ذَهْنًا. وذكر الوصية بطولها.

قال ابن دريد وأجاز لي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال أخبرني الشرفي وأبو يزيد
الأودي قالا: أوصى الأفوه بن مالك الأودي فقال: يا معشر مذحج عليكم بتقوى الله
وصلة أرحامكم وحسن التعزي عن الدنيا بالصبر تعزوا والنظر في ما حولكم تفلحوا ثم
قال: // من البسيط //

(إِنَّا مَعَاشِرُ لَمْ يَنْتُوا لِقَوْمِهِمْ ... وَإِنْ بَنِي قَوْمِهِمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا)
... القصيدة بطولها.

ومن جملتها:

(لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ ... وَلَا سَرَاةً إِذَا جُهِلُّهُمْ سَادُوا)

(129/1)

وقال ابن دُرَيْدٍ: أجاز لي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال: حَدَّثَنِي عِبَادَةُ بْنُ
حَصِينٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: كَانَتْ مُرَادُ تَعَبُدٍ نَسْرًا يَأْتِيهَا فِي كُلِّ عَامٍ فَيَضْرِبُونَ لَهُ خِباءً
وَيُقْرِعُونَ بَيْنَ فِتْيَانِهِمْ فَأَيُّتُهُنَّ أَصَابَتْهَا الْقِرْعَةُ أَخْرَجُوهَا إِلَى النِّسْرِ فَأَدْخَلُوهَا الْخِباءَ مَعَهُ
فَيَمْرُقُهَا وَيَأْكُلُهَا وَيُؤْتَى بِخَمْرٍ فَيَشْرِبُهُ ثُمَّ يَخْبِرُهُمْ بِمَا يَصْنَعُونَ فِي عَامِهِمْ وَيَطِيرُ ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فِي
عَامٍ قَابِلٍ فَيَصْنَعُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَإِنْ النِّسْرُ أَتَاهُمْ لَعَادَتَهُ فَأَقْرَعُوا بَيْنَ فِتْيَانِهِمْ فَأَصَابَتْ

الْقُرْعَةُ فتاة من مُراد وكانت فيهم امرأة من همدان قد وَلَدَتْ لرجل منهم جارية جميلة ومات المُرادِي وتَيَسَّمَت الجارية فقال بعض المراديين لبعض: لو فديتم هذه الفتاة بابنة الهمدانية.

فَأَجْمَعَ رأيهم على ذلك. وَعَلِمَت الفتاة ما يُراد بها ووافَقَ ذلك قدومُ خالها عمرو بن خالد بن الحصين أو عمرو بن الحصين بن خالد فلما قدم على أخته رأى انكسارَ ابنتها فسألها عن ذلك فَكَتَمَتْهُ ودخلت الفتاة بعض بيوت أهلها فجعلت تبكي على نفسها بهذه الأبيات لكي يسمع خالها: // من الطويل //

(أَتَنِي مُراد عامها عن فتاتها ... وَتَهْدِي إِلَى نَسْرِ كَرِيمة حاشِد)

(تُزَفُّ إِلَيْهِ كَالْعُرُوسِ وَخَالُهَا ... فَتَى حِي همدان عمير بن خالد)

(فَإِنْ تَنَمِ الْحَوْدُ الَّتِي فُديت بنا ... فما ليلٌ مَنْ تَهْدِي لَنَسْرِ بَرّاقِد)

(مع أُنِي قد أرجو من الله قَتْلَهُ ... بكفِّ فَتَى حامي الحقيقة حارد)

فقطن الهمداني فقال لأخته: ما بال ابنتك فقصّت عليه القصة.

فلما أمسى الهمداني أخذ قَوْسَهُ وَهَيَّأَ أسْهُمَهُ فلما اسوَدَّ الليلُ دخل الحِباءُ فَكَمَنَ فِي نَاحِيَةٍ وقال لأخته: إذا جاؤوك فادْفَعِي ابْنَتَكَ إِلَيْهِمْ.

فَأَقْبَلَتْ مُراد إلى الهمدانية فدفعت ابنتها إِلَيْهِمْ.

فَأَقْبَلُوا بِالْفَتَاةِ حَتَّى أَدْخَلُوهَا الحِباءَ ثُمَّ انصرفوا.

فَحَجَلَ النَّسْرُ نَحْوَهَا فرماه الهمداني فانتظم قلبه ثُمَّ أَخَذَ ابْنَةَ أخته وترك النَّسْرَ قَتِيلًا

وَأَخَذَ أخته وَارْتَحَلَ فِي ليلته وذلك بوادي خُراضِ ثُمَّ سَرَى ليلته حتى قطع بلاد مراد

وَأَشْرَفَ عَلَى بلاد همدان فَأَعْدَّتْ مراد السير فلم تُدْرِكْهُ فَعُظِّمَتْ

(130/1)

المُصِيبَةُ عَلَيْهَا بِقَتْلِ النَّسْرِ فكان هذا أولَ ما هاج الحرب بين همدان ومراد حتى حجر

الإسلام بينهم فقال الهمداني: // من الطويل //

(وما كان من نَسْرِ هَجَفَ قَتْلَتَهُ ... بوادي خُراضِ ما تغذ مراد)

(أَرْحُتُهُمْ مِنْهُ وَأَطْفَأَتْ سُنَّةٌ ... فَإِنْ بَاعَدُونَا فَالْقُلُوبُ بِعَاد)

(له كل عام من نساء مخاير ... فتاة أناس كالبنية زاد)

(تزف إِلَيْهِ كَالْعُرُوسِ وما له ... إِلَيْهَا سِوَى أَكْلِ الْفَتَاةِ معاد)

(فلما شكنه حرة حاشدية ... أبوها أَبِي وَالْأُمُ - بَعْدَ سُهاد)

(سددت له قَوْسِي وفي الكف أسهم ... مَرَايس حرات النَّصال حِداد)
(فأرميه متن تحت الدُّجى فاختللته ... ودوني عن وجه الصباح سواد)
وأنشأت الفتاة تقول: // من المتقارب //
(جزى الله خالي خير الجزا ... بمتركه النَّسر زهفا صَرِيعا)
(رُفِفْتُ إليه زفاف العروس ... وكان بمثلي قديما بلوعا)
(فيرميه خالي عن رقبة ... بسهم فأنفذ منه الدَّسِيعا)
(وأضحت مراد لها مأتى ... على النَّسر تَذرى عليه الدُّمُوعا)
وقال الترميسي في نكت الحماسة: أجاز لي أبو المنيب محمد بن أحمد الطبري قال
أنشدنا اليزيدي لابن مخزوم: // من البسيط //
(إنا لَنُرْخِصَ يَوْمَ الرِّوْعِ أَنْفُسَنَا ... ولو نُسَامُ بِها في الأمن أغلينا)
خامسها - المكاتبه قال ثعلب في أماليه: بعث بهذه الأبيات إلي المازني وقال أنشدنا
الأصمعي: // من الطويل //
(وقائلة ما بال دُوسر بعدنا ... صحا قلبه عن آل لَيْلى وعن هُند)
... الأبيات.

(131/1)

وقال الترميسي في نكت الحماسة: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد العسكري فيما
كتب به إلي وحدثنا المرزباني فيما قرىء عليه وأنا حاضر أسمع قالوا: أخبرنا محمد بن يحيى
قال حدثنا الغلابي قال: حدثنا إبراهيم بن عمر قال: سأل الرشيدُ أهلَ مجلسه عن صدر
هذا البيت: // من الطويل //
(ومن يسأل الصَّعلوك أين مذهبُه)
فلم يعرفه أحد فقال إسحاق الموصلي: الأصمعي مريض وأنا أمضي إليه فأسأله عنه
فقال الرشيد: احملاوا إليه ألفَ دينار لنفقتَه واكتبوا في هذا إليه. قال: فجاء جواب
الأصمعي: أنشدنا خلف لأبي النَّشْناش والنهشلي:
(وسائلةٍ أين الرَّحيل وسائلٍ ومن يسأل الصَّعلوك أين مذهبُه)
(وداويَّةٌ تَيْهأ يُخشى بها الرَّدَى ... سرت بأبي النَّشْناش فيها ركائبُه)
(ليُدرِك ثارا أو ليكسب مَعْنَمًا ... جزيلا وهذا الدَّهرُ جَمَّ عَجائبُه)
قال: وذكر القصيدة كلها.

سادسها - الوجداء.

قال القالي في أماليه قال أبو بكر بن أبي الأزهر: وجدت في كتاب أبي حدثنا الزبير بن عباد ولا أدري عمَّن هو قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال: خرجت في سفر فصحبني رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتا قلت: أنشدني فأنشدني:

// من الكامل //

(إنَّ المؤمِّلَ هاجَهَ أحزانه ... لما تحمَّلَ غُدوةَ جيرانه)
(بانوا فمُلْتَمِسٌ سوى أوطانه ... وطناً وآخرَ همُّه أوطانه)
(قد زادني كلفاً إلى ما كان بي ... رثم عصي فأذابني عصيانه)
(إنَّ كان شيءٌ كان منه ببابل ... فليسانه قد كان أو إنسانه)

(132/1)

(قال) قلت: إنك لأنت المؤمل (قال: أن المؤمل) بن طالوت.

وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب: وجدت في كتاب لبعض ولد أبي عمرو بن العلاء: أخذ عن سليط بن سعد اليربوعي أن الحوفزان أغار على بني يربوع فنذروا به فذكر قصة.

وقال القالي في أماليه قال أبو بكر بن الأنباري: وجدت في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر: كان الأصمعي يقول: الجلل: الصغير اليسير ولا يقول: الجلل: العظيم. وقال الترميسي في نكت الحماسة: وجدت بخط أبي رياش قال أخبرنا ابن مقسم عن ثعلب إجازة بقصيدة أبي كبير الهذلي وهي من مشهور الشعر ومذكورة: // من الكامل //

(أزهير هل عن شيبة من معدل)

قال: وقرأتها من طريق آخر على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى النحوي وكان يرويه عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي. وقال ابن ولاد في المقصور والممدود: عُشُورا بضم العين والشين زعم سيبويه أنه لم يعلم في الكلام شيء على وزنه ولم يذكر تفسيره. وقرأت بخط أهل العلم أنه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد. قلت: ذكر القالي في كتاب المقصور والممدود أن العشورا: العاشوراء. قال: وهي

معروفة.

وفي الصحاح: أَحَقَّدَ الْقَوْمُ: إِذَا طَلَّبُوا مِنَ الْمَعْدِنِ شَيْئًا فَلَمْ يَجِدُوا.
هذا الحرف نقلته من كتابٍ ولم أسمعُه.

(133/1)

وفيه حكى السجستاني: ماءٌ رَمَدٌ إِذَا كَانَ آجِنًا.
نقلته من كتاب.
وفيه: لَجَذَ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ بِالْكَسْرِ لَجْذَا وَلَجْذَا أَي لَحَسَهُ حَكَاه أَبُو حَاتِمٍ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ
الْأَبْوَابِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.
وفيه: الْكُظْرُ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ وَهُوَ الْفَرْضُ الَّذِي فِيهِ الْوَتَرُ.
وَالْكُظْرُ أَيْضًا: مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ وَهَذَا الْحَرْفُ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.
وفيه: هَرَهَرْتُ الشَّيْءَ لُغَةً فِي فَرَقَرْتِهِ إِذَا حَرَكْتَهُ وَهَذَا الْحَرْفُ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ الْإِسْقَابِ
لَأَبِي تَرَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.
وقال أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُ: فَلَانٌ كِبْرَةٌ وَلَدَ أَبِيهِ أَي
أَكْبَرَهُمْ.
وقال أَبُو حَاتِمٍ: وَقَعَ فِي كِتَابِي إِكْبَرَةٌ وَلَدَ أَبِيهِ أَي أَكْبَرَهُمْ فَلَا أُدْرِي أَغْلَطَ هُوَ أَمْ صَوَابٌ.
وفي الصحاح: تَقُولُ الْعَرَبُ: فَلَانٌ سَاقِطٌ بَنٌ مَاقِطٌ بَنٌ لَاقِطٌ تَتَسَابُ بِذَلِكَ فَالْإِسْقَابُ:
عَبْدُ الْمَاقِطِ وَالْمَاقِطُ: عَبْدُ الْإِلَاقِطِ وَالْإِلَاقِطُ: عَبْدُ مَعْتَقٍ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.
وفيه: قَوْلُ الرَّاجِزِ: // مِنَ الرَّجَزِ //
(تُبْدِي نَقِيًّا زَاهَا خِمَارُهَا ... وَقُسْطَةً مَا شَاكَهَا غُفَارُهَا)
يُقَالُ: الْقُسْطَةُ: هِيَ السَّاقُ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابٍ.
وفيه: الطَّقْطَقَةُ: صَوْتُ حَوَافِرِ الدَّوَابِّ مِثْلُ الدَّفْدَفَةِ وَرَبَّمَا قَالُوا: حَبَطَقَطَقُ

(134/1)

كَأَنَّهُمْ حَكَّوْا بِهِ صَوْتَ الْجَرَى وَأَنشَدَ الْمَازِنِي: // مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ //
(جَرَتْ الْحَيْلُ فَقَالَتْ ... حَبَطَقَطَقُ حَبَطَقَطَقُ)
وَلَمْ أَرِ هَذَا الْحَرْفَ إِلَّا فِي كِتَابِهِ.

وفي الجمل لابن فارس: (وجدت بخط سلمة) : أُمَات البهائم وأُمّهات الناس.
وفيه: ذكر بعضهم أن النَّشْحَة: القليل من اللبن.
يقال: ما بقي في الإناء نشحة ولم أسمعها وفيها نظر.
وفيه: إذا ضَرَبَ الفحلُ الناقة ولم يكن أعدُّ لها قيل لذلك الولد: الحلس.
كذا وجدته ولم أسمعها سماعا.

النوع الثامن

معرفة المصنوع

قال ابنُ فارس: حدثنا علي بن إبراهيم عن المَعْدَانِي عن أبيه عن معروف بن حسان عن
الليث عن الخليل قال: إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب
إرادة اللبس والتّعنيت.
وقال محمد بن سَلَام الجَمَحِي في أول طبقات الشعراء: في الشعر مصنوعٌ مُفْتَعَل موضوعٌ
كثيرٌ لا خيرَ فيه ولا حجةَ في عربيته ولا غريب يستفاد ولا مثل يُضرب ولا مَدْح رائع
ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مُسْتَطَرَف وقد تداوله قوم من كتابٍ إلى
كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يَعْرِضُوهُ على

(135/1)

العلماء وليس لأحدٍ إذا أجمع أهلُ العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن
يقبل من صحيفة ولا يَرْوِي عن صحفي.
وقد اختلفت العلماء يعد في بعض الشعر كما اختلفت في سائر الأشياء فأما ما اتفقوا
عليه فليس لأحدٍ أن يخرج منه وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهلُ العلم كسائر أصناف
العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الأذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما
يثقفه اللسان.

من ذلك: اللؤلؤ والياقوت لا يُعْرَف بصفةٍ ولا وَزْن دون المُعَاينة ممن يُبْصِرُه ومن ذلك
الجهيزة فالدينار والدرهم لا يعرف جودُهُمَا بلونٍ ولا مس ولا طراق ولا جَس ولا صفة
ويعرفهُ الناقد عند المُعَاينة فيعرف بَجَرَجِهَا وزائِفها ومنه البصر بغريب النخل والبصر
بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده وتَشَابُه لونه (ومسه وذرعه) حتى يضاف كلُّ

صنف منها إلى بلده الذي حرج منه وكذلك بصر الرقيق والدابة وحسن الصوت يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له بلا صفة ينتهي إليها ولا علم يُوقَف عليه وإن كثرة المداومة لتعين العلم به فكذلك الشَّعر يعرفه أهل العلم به.

قال خلاد بن يزيد الباهلي لخلف بن حيان أبي مُحَرِّز - وكان خلاد حسنَ العلم بالشعر يرويه ويقول - بأي شيء ترد هذه الأشعار التي تروي قال له: هل تعلم أنت منها ما إنه مصنوعٌ لا خيرَ فيه قال نعم قال أفتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر قال: نعم.

قال: فلا تُنكر أن يعلموا من ذلك ما لا تَعْلُمُه أنت.

وقال قائل لخلف: إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالي ما قلته أنت فيه وأصحابك.

قال له: إذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصَّرَاف: إنه رديء هل ينفَعُك استحسنانك له

وكان ممن هَجَن الشعر وحمل كل غثاء محمد بن إسحاق بن مولى آل مُحَرِّمة بن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير قبل الناس عنه الأشعار وكان يعتذر منها ويقول: لا عِلْمَ لي بالشعر إنما أُوتِيَ به فأَحْمِلُه ولم يكن له ذلك عذرا فكتب في السيرة من أشعار الرجال الذين

(136/1)

لم يقولوا شعرا قط وأشعار النساء ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود أفلا يَرْجِعُ إلى نفسه فيقول: مَنْ حَمَلَ هذا الشعر وَمَنْ أَدَّاه منذُ أُلوف من السنين. والله تعالى يقول: {فَقُطِّعْ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا} .

أي لا بقية لهم.

وقال أيضا: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى} .

وقال في عاد: {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} .

وقال: {وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا}

وقال يونس بن حبيب: أولُ من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

وقال أبو عمرو بن العلاء: العربُ كلها ولدُ إسماعيل إلا حَمِيرَ وبَقَايا جُرْهم ونحن لا نجد لأوَلِيَّة العرب المعروفين شعرا فكيف بعادٍ وثمود ولم يروِ عَرَبِيٌّ قط ولا رَاوِيَةٌ للشعر بيتا منها مع ضعفِ أمره وقلةِ طلاوته.

قال أبو عمرو بن العلاء: ما لسانُ حمير وأقاصي اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا فكيف بها على عهدِ عاد وثمود مع تداعيه ووهنه فلو كان الشعر مثل ما وُضع لابن إسحاق ومثل ما يروى الصّحفيون ما كانت إليه حاجة ولا كان فيه دليل على علم. هذا كله كلامُ ابن سلام.

ثم قال بعد ذلك: لما راجعت العرب رواية الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والغزو واستقل بعض العشائر شعرَ شعرائهم وما ذهب من ذكرٍ وقائعهم وكان قومٌ قلَّت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم.

ثم كانت الرواية بعد فزادوا في الأشعار وليس يُشكّل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون وإنما عَضَل بهم أن يقول الرجل من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيُشكّل ذلك بعض الأشكال.

(137/1)

أخبرني أبو عبيدة: أن ابن دؤاد بن متمم بن نويرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي من الجلب والميرة فأتيته أنا وابن نوح فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته فلما فقد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويضعها لنا وإذا كلامٌ دون كلام متمم وإذا هو يَحْتَذِي على كلامه فيذكر المواضع التي ذكرها متمم والوقائع التي شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يَفْتَعَله.

وقال أبو علي القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير (بن بكار) حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان قال: رُواة الشعر أعقل من رُواة الحديث لأن رُواة الحديث يرؤون مصنوعا كثيرا ورُواة الشعر ساعة يُنشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون: هذا مصنوع. وقال محمد بن سلام الجمحي: كان أول من جمّع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد في الأشعار.

أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال: قدم حمادُ البصرة على بلال بن أبي بردة فقال: ما أطرفتني شيئا فعاد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الخطيئة مديح أبي موسى فقال: ويحكيمدح الخطيئة أبا موسى لا أعلم به وأنا أرؤي من شعر الخطيئة ولكن دعها تذهب في الناس.

وأخبرني أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي قال: كان حماد الراوية لي صديقاً مُلْطِفاً فقلت له يوماً: أُمِّل علي قصيدة لأخوالي بني سعد بن مالك فأُمِّلَ علي لطرفة: // من الكامل //

(إن الخليط أجَد منتَقَله ... ولذاك زمت غُدوة إبله)

(138/1)

(عهدي بهم في العقب قد سَنَدُوا ... تهدي صعاب مطيهم ذلله)
وهي لأعشى همدان.

وسمعت يونس يقول: العجب لمن يأخذ عن حماد وكان يلحن ويكذب ويكسر.

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي: قال أبو علي القالي: كان خلف الأحمر يقول القصائد الغر ويدخلها في دواوين الشعراء فيقال إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها: // من الطويل //

(أقيموا بني أُمِّي صدورَ مَطِيَّكُمْ ... فأني إلى أهل سِواكم لأُمِّيلُ)
هي له.

وقال أبو حاتم: كان خلف الأحمر شاعراً وكان وضع على عبد القيس شعراً مصنوعاً عبثاً منه ثم تَقَرَّرَ فرجع عن ذلك وبينه.

وقال أبو حاتم: سمعتُ الأصمعي يقول: سمعتُ خَلْفاً الأحمر يقول: أنا وضعتُ على النابغة هذه القصيدة التي فيها: // من البسيط //

(خيلٌ صِيامٌ وخيلٌ غير صائِمة ... تحتَ العَجَاجِ وأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْما)

وقال أبو الطيب في مراتب النحويين: أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يزيد قال: كان خلف الأحمر يضرب به المثل في عمل الشعر وكان يعمل

(139/1)

على السنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه ثم نسك فكان يحتَم القرآن في كل يوم وليلة فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة فعَرَفَهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم.

ذكر أمثلة من الأبيات المستشهد بها التي قيل إنها مصنوعة:
في نواذر أبي أوس الأنصاري: أنشدني الأخفش بيتا مصنوعا لطرفة: // من المنسرح //
(اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس)
وقال ابن بري أيضا: هذا البيت مصنوع على طرفة بن العبد.
وقال أبو علي القالي في أماليه: قرأت على أبي بكر قصيدة كعب الغنوي والمرثي بها
يُكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول: اسمه شبيب ويحتج بيت روي فيها: // من
الطويل //
(أقام وخلي الظاعنين شبيب)
وهذا البيت مصنوع والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة.

(140/1)

في أمالي ثعلب أنشد في وصف فرس: // من الكامل //
(ونجا ابن خضراء العجان حوثر ... غليان أم دماغه كالزبرج)
وقال لنا أبو الحسن المعدي: هذا البيت مصنوع وقد وقفت عليه وفتشت شعره كله
فلم أجده فيه.
وفي شرح التسهيل لأبي حيان: أنشد خلف الأحمر: // من مجزوء الرمل //
(قل لعمرو: يابن هند ... لو رأيت القوم شنا)
(لرأت عينك منهم ... كل ما كنت تمني)
(إذ أتتنا فيلق شهباء ... من هنا وهنا)
(وأنت دوسر الملحاء ... سيرا مطمئنا)
(ومضى القوم إلى القوم ... أحاد واثنا)
(وثلاثا وربعا ... وخماسا فأطعنا)
(وسداساً)
(وسباعاً ... وثماناً فاجتلدنا)
(وئساعاً وعشاراً ... فأصبنا وأصبنا)
(لا ترى إلا كمياً ... قاتلاً منهم ومنا)
قال: وذكر غيره أن هذه الأبيات مصنوعة لا يقوم بها حجة.
وقال محمد بن سلام: زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها: // من الطويل //

(وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعِمَامُ بِوَجْهِهِ)
وَطُوِّلت (رَأَيْتُ فِي كِتَابِ كُتُبِهِ يَوْسُفُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبِنَا مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ

(141/1)

سنة: وقد علمت أن قد زاد الناس فيها) بحيث لا يدري أين منتهاها.
وقد سألتني الأصمعي عنها فقلت: صحيحة.
فقال: أتدري أين منتهاها قلت: لا.
وقال المرزوقي في شرح الفصيح: حكى الأصمعي قال: سألت أبا عمرو عن قول
الشاعر // من الرجز //
(أُمِّهَتِي خَنْدِفَ وَالْيَاسَ أَبِي)
فقال: هذا مصنوع وليس بحجة.
وأنشد أبو عبيدة في كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان: // من الوافر //
(أَلَا مَنْ مَبْلُغَ بَكْرٍ رَسُولًا ... فَقَدْ جَدَّ النَّفِيرُ بَعْنَفِيرُ)
(فَلَيْتَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ فِدَاكُمْ ... وَنَفْسِي وَالسَّرِيرَ وَذُو السَّرِيرِ)
(فَإِنْ تَكُنْ نِعْمَةً وَظَهْورَ قَوْمِي ... فَيَا نِعْمَ الْبَشَارَةَ لِلْبَشِيرِ)
ثم قال أبو عبيدة: وهي مصنوعة لم يعرفها أبو بُرْدَةَ وَلَا أَبُو الزَّعْرَاءِ وَلَا أَبُو فِرَاسٍ وَلَا أَبُو
سُرَيْرَةَ وَلَا الْأَغْطَشَ وَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا قَبْلَ مَخْرَجِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَسَنْتَيْنِ فَلَمْ يَعْرِفُوا مِنْهَا
شَيْئًا وَهِيَ مَعَ نَقِیْضَةٍ لَهَا أَخَذَتْ عَنْ حَمَادِ الرَّائِیَةِ أَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضًا لَجَرِيرٍ: // من
الوافر //
(وَحُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكَوْا لَقِیْطًا ... وَقَالُوا: حِنُوَ عَيْنِكَ وَالْغُرَابَا)
ثم قال وهذا البيت مصنوع ليس لجرير
وقال أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التذميري في شرح شواهد الجمل: أخبرنا غيرُ
واحدٍ من اصحابنا عن أبي محمد بن السيد البطليوسي عن أخيه أبي عبد الله الحجازي
عن أبي عمرو الطلمنكي عن أبي بكر الأدفوي عن أبي جعفر النَّحَّاسِ عن علي بن
سليمان الأَخْفَشِ عن محمد بن يزيد المبرد عن أبي عثمان المازني قال: سمعتُ اللاحقي
يقول: سألتني سيبويه: هل تحفظُ للعربِ شاهدا على

(142/1)

أعمال فَعِلَ قال: فوضعتُ له هذا البيت: // من الكامل //

(حذر أمورا لا تضير وآمن ... مالميس مُنْجيه من الأقدار)

وقال المبرد في الكامل: (كان عموم) سعيد بن العاص بن أمية يذكرون أنه كان إذا اعتَمَّ لم يعتم قرشي إعظاما له وينشدون: // من البسيط //

(أَبُو أَحْيَحَةَ مَنْ يَعْتَمَّ عِمَّتَهُ ... يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ)

قال: ويذكر الزُّبَيْرِيُّونَ أن هذا البيت باطلٌ موضوع.

وفي الجمهرة: يقال دَسَّى فلان فلانا إذا أغواه ومنه قوله تعالى: {وقد خاب من دساها}

وقد أنشدوا في هذا بيتا زعم أبو حاتم أنه مصنوع: // من الطويل //

(وأنت الذي دَسَّيْتَ عمرا فأصبحت ... حلالته عنه أرامِلَ ضيعا)

وفيها: الرِّنْقِيرُ: القطعة من قُلامَةِ الظُّفْرِ.

قال الشاعر: // من الهزج //

(فما جادتْ لَنَا سَلَمَى ... بِرَنْقِيرٍ وَلَا فُوفَةٍ)

قال أبو حاتم: أحسب هذا البيت مصنوعا.

وأنشد المبرد في الكامل: // من الرجز //

(أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ... يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ)

(143/1)

وقال أبو إسحاق البطليوسي في شرحه يقال: إن هذا الرجز لحنظلة بن مطيح ويقال: إنه مصنوع صنعه قطرب بن المُسْتَنِير.

ذكر أمثلة من الألفاظ المصنوعة:

قال ابن دريد في الجمهرة قال الخليل: أما صَهِيد وهو الرجل الصُّلْب فمصنوع لم يأت في الكلام الفصيح.

وفيها: عَفَشَج: ثَقِيل وخم زعموا وذكر الخليل أنه مصنوع.

وفيها: زعم قوم أن اشتقاق شَراحيل من شرحل وليس بثبت وليس للشرحلة أصل.

وفيها: قد جاء في باب فيعلول كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن قالوا: عيدشون: دويبة وليس بثبت.

وصَيِّحَدُونَ - قالوا الصَّلابة ولا أعرفها.

وفيها: البُدُّ: الصَّنَم الذي لا يُعْبَد ولا أصل له في اللغة.

وفيها: مادة (بَ شْ بَ شْ) أهملت إلا ما جاء من البَشِيشة وليس له أصل في كلامهم.
وفيها: البتش ليس في كلام العرب الصحيح.
وفيها: ثخطع: اسم وأحسبه مصنوعا.
وفي الجمل لابن فارس: الألط: نبت أظنُّ أنه مصنوع.
فصل - قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء: سألت يونس عن بيت رؤوه
للزبرقان بن بدر وهو: // من البسيط //
(تَعْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ ... وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَشْفَرِ الْحَامِي)

(144/1)

فقال: هو للنابعة أظن الزبرقان استزاده في شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مُجْتَلِباً له.
وقد تفعل ذلك العرب لا يُريدون به السَّرْقَة.
قال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي: // من البسيط //
(تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماءٍ فعاداً بعدُ أبوالا)
وقال النابغة الجعدي في كلمة فخر فيها: // من البسيط //
(فإن يكن حاجب ممن فخرت به ... فلم يَكُنْ حاجبَ عَمَّا وَلَا خالاً)
(هلا فخرت بيومي رَحْرَحَانِ وقد ... طَنَّتْ هوازن أن العِرَّ قد زالا)
(تلك المكارم لا قَعْبَانِ من لبن ... شيبا بماء فعاداً بَعْدُ أبوالا)
ترويه بنو عامر للنابعة.
والرواة مُجمعون أن أبا الصلت قاله.
وقال غير واحد من الرجاز: // من الرجز //
(عند الصَّبَّاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِي)
إذا جاء موضعه جعلوه مكملًا.
وقال امرؤ القيس: // من الطويل //
وقوفا بما صحبي عليَّ مَطِيْهِمْ ... يقولون: لا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلِ)
وقال طرفة بن العبد: // من الطويل //
وقوفا بما صحبي عليَّ مَطِيْهِمْ ... يقولون لا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ)

(145/1)

النوع التاسع

معرفة الفصيح

الكلام عليه في فصلين: أحدهما بالنسبة إلى اللفظ والثاني بالنسبة إلى المتكلم به والأول أخص من الثاني لأن العربي الفصيح قد يتكلم بلفظة لا تعدُّ فصيحة:

الفصل الأول في معرفة الفصيح من الألفاظ المفردة

قال الراغب في مفرداته: الفَصْحُ: خلوص الشيء مما يشوبه وأصله في اللبن يقال: فَصَّحَ اللبنُ وأَفْصَحَ فهو فَصِيحٌ ومُفْصِحٌ إذا تعرَّى من الرِّغوة قال الشاعر: // من الوافر //

(وَتَحَتَ الرِّغْوَةُ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ)

ومنه استُعير فصْحُ الرجل: جادَتْ لغته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والأول أصح انتهى.

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزُّبَيْدِيِّ: قال ابنُ نوفل: سمعتُ أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخلُ فيه كلامُ العرب كُلَّهُ فقال: لا. فقلت كيف تصنع فيما خالفنك فيه العرب وهم حجة فقال: أحملُ على الأكثر وأسمِّي ما خالفني لغات.

والمفهومُ من كلام ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال

(146/1)

العرب لها فإنه قال في أول فصيحة: هذا كتاب اختيار الفصيح مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن ومنه ما فيه لغتان كثرنا واستعملنا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما.

انتهى.

ولا شك في أن ذلك هو مدارُ الفصاحة ورأى المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن كل أحدٍ لا يمكنه الاطلاع على ذلك لتَقَادُم العهد بزمان العرب فحرَّروا لذلك ضابطاً يُعرَفُ به ما أكثرت العربُ من استعماله من

غيره فقالوا: الفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي.
(التنافر)

فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللسان وعسر النطق بها كما روي أن أعرابيا سئل عن ناقلته فقال تركتها ترعى الهعخع.
ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مستشزر في قول امرئ القيس // من الطويل //:
(عَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعَلَا)
وذلك لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة.
(الغرابة)

- والغرابة أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج في معرفتها إلى أن يُنقَر عنها في كتب اللغة المبسوبة كما روي عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال: ما لكم تكأ كأتَم علي تكأ كؤكم على ذي جنة إفرنقعوا عني أي اجتمعتم تنحوا.

(147/1)

أو يخرج لها وجه بعيد كما في قول العجاج: // من الزجر //
(وَفَاحِمًا وَمَرَسِنًا مُسَرَّجًا)
فإنه لم يعرف ما أراد بقوله: مسرجا حتى اختلف في تخريجه ف قيل: هو من قولهم للسيوف سُرْجِيَّةٌ منسوبة إلى قَيْن يقال له سُريج يريد أنه في الاستواء والدقة كالسيف السُرْجِيّ وقيل من السراج يريد أنه في البريق كالسراج.
(مخالفة القياس)

- ومخالفة القياس كما في قول الشاعر: // من الرجز //
(الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ)
فإن القياس الأجلّ بالإدغام.

وزاد بعضهم في شروط الفصاحة: خلوصه من الكراهة في السَّمْع بأن يمحَّج الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو عن سماع الأصوات المنكّرة فإن اللَّفْظ من قبيل الأصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها ما تكره سماعه كلفظ الجرشي في قول أبي الطيب: // من المتقارب //

(كريم الجرشي شريف النسب)

(148/1)

أي كريم النفس وهو مردود لأن الكراهة لكون اللفظ حوشياً فهو داخل في الغرابة. هذا كله كلام القزويني في الإيضاح. ثم قال عقبيه: ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعريتهم لها كثيراً أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها وهذا ما قدّمتُ تقريره في أول الكلام فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب. وقال الجاربردي في شرح الشافية: فإن قلت: ما يُقصد بالفصيح وبأي شيء يُعلم أنه غير فصيح وغيره فصيح قلت أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعريتهم أدور واستعمالهم لها أكثر.

فوائد - بعضها تقرير لما سبق وبعضها تعقب له وبعضها زيادة عليه: الأولى - قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح: ينبغي أن يُحمل قوله: (والغرابة) على الغرابة بالنسبة إلى العرب العرباء لا بالنسبة إلى استعمال الناس وإلا لكان جميع ما في كُتب الغريب غير فصيح والقطع بخلافه. قال: والذي يقتضيه كلام المفتاح وغيره أن الغرابة قلة الاستعمال والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره.

الثانية - قال الشيخ بهاء الدين: قد يرد على قوله: (ومخالفة القياس) ما خالف القياس وكثر استعماله فورد في القرآن فإنه فصيح مثل استخوذ. وقال الخطيب في شرح التلخيص: أما إذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً كما في سرر فإن قياس سرير أن يجمع على أفعلة ولا فعلان مثل أرغفة ورغفان. وقال الشيخ بهاء الدين: إن عني بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوي لا الفصاحة: وإن عني دليلاً يصيرُه فصيحاً وإن كان مخالفاً للقياس فلا دليل في

سُرر على الفصاحة إلا وروده في القرآن فينبغي حينئذ أن يقال: إن مخالفة القياس إنما تُخلُّ بالفصاحة حيث لم يقع في القرآن الكريم.

(149/1)

قال: ولقائل أن يقول حينئذ: لا نُسلم أن مخالفة القياس تُخلُّ بالفصاحة ويُسنَد هذا المنع بكثرة ما وردَ منه في القرآن بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال مجموعهما هو المخل. قلت: والتَّحقيقُ أن المخل هو قلة الاستعمال وحدها فرجعت الغرابة ومخالفة القياس إلى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك وهذا كله تقريرٌ لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلته.

الثالثة - قال الشيخ بهاء الدين: مُقتضى ذلك أيضا أن كلَّ ضرورة ارتكبتها شاعر فقد أخرجت الكلمة عن الفصاحة.

وقد قال حازم القرطاجني في منهاج البلغاء: الضرائر الشائعة منها المُستَقْبَحُ وغيره وهو ما لا تستوحش منه النَّفس كَصَرْفٍ ما لا ينصرف وقد تستوحش منه في البعض كالأسماء المعْدولة وأشد ما تستوحشه تنوينُ أفعال منه ومما لا يُستَقْبَح قصرُ الجمع الممدود ومدّ الجمع المقصور وأقبح الضرائر الزيادة المؤدّية لما ليس أصلا في كلامهم.

كقوله // من البسيط //

(أذنو فأنظُور) أي أنظر.

والزيادة المؤدّية لما يقل في الكلام كقوله // من الطويل //: فأطأت شيمالي

(150/1)

أي شمالي.

وكذلك النقص المححف كقوله: // من الكامل //

(دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَا)

أي المنازل.

وكذلك العدول عن صيغة إلى أخرى كقوله: // من البسيط //

(جَدَلَاءُ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسَجٍ سَلَامٍ)

أي سليمان.

انتهى.

وأطلق الخفاجي في سرِّ الفصاحة إن صرفَ غير المنصرف وعكسه في الضرورة محلٌّ بالفصاحة.

الرابعة - قال الشيخ بهاء الدين: عدَّ بعضهم من شروط الفصاحة ألا تكون الكلمة مُبتدلة: إما لتغيير العامَّة لها إلى غير أصل الوضع كالصروم للقطع جعلته العامة للمحلِّ المخصوص وإما لسخافتها في أصل الوضع كاللِّقالق ولهذا عدل في التنزيل إلى قوله: {فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ} لسخافة لفظ الطوب وما زادفه كما قال الطيبي. ولاستثقال جمع الأرض لم تجتمع في القرآن وجمعت السماء حيث أُريدَ جمعها قال تعالى: {ومن الأرض مثلهنَّ} ولاستثقال اللَّب لم يقع في القرآن ووقع فيه جمعه وهو الألباب لحِفَّتِه.

وقد قسَّم حازم في المنهاج الابتدال والغرابة فقال: الكلمة على أقسام:

(151/1)

- الأول ما استعملته العربُ دون المحدثين وكان استعمال العربِ له كثيرا في الأشعار وغيرها فهذا حسنٌ فصيح.

- الثاني: ما استعملته العربُ قليلا ولم يحسن تأليفه ولا صيغته فهذا لا يحسن إيرادُه.

- الثالث: ما استعملته العربُ وخاصة المحدثين دون عامتهم فهذا حسنٌ جدا لأنه خلص من حوشية العربِ وابتدال العامة.

- الرابع: ما كثر في كلام العرب وخاصة المحدثين وعامتهم ولم يكثر في ألسنة العامة فلا بأس به.

- الخامس: ما كان كذلك ولكنه كثر في ألسنة العامة وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنت به الخاصة عن هذا فهذا يَقْبَحُ استعماله لابتداله.

- السادس: أن يكون ذلك الاسم كثيرا عند الخاصة والعامة وليس له اسمٌ آخر وليست العامة أحوج إلى ذكره من الخاصة ولم يكن من الأشياء التي هي أنسب بأهل المهن فهذا لا يَقْبَحُ ولا يُعدُّ مُبتدلاً مثل لفظ الرأس والعين.

- السابع: أن يكون كما ذكرناه إلا أن حاجة العامة له أكثر فهو كثير الدُّوران بينهم كالصنائع فهذا مُبتدل.

- الثامن: أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى وقد استعمالها

بعضُ العرب نادراً لمعنى آخر فيجب أن يُجْتَنَّبَ هذا أيضاً.

– التاسع: أن تكون العربُ والعامةُ استعملوها دون الخاصة وكان استعمالُ العامة لها من غير تغيير فاستعمالها على ما نطقت به العربُ ليس مبتدلاً وعلى التغيير قبِيحٌ مُبْتَدَلٌ.

ثم اعلم أن الابتدالَ في الألفاظِ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عَرَضاً لازماً بل لاحقاً من اللواحقِ المتعلقةِ بالاستعمال في زمان دون زمان وصُقْع دون صُقْع. انتهى.

الخامسة – قال ابنُ دريد في الجمهرة: اعلم أن الحروفَ إذا تقاربت

(152/1)

مخارجُها كانت أثقلَ على اللسان منها إذا تباعدت لأنك إذا استعملتَ اللسانَ في حروفِ الحلقِ دون حروفِ الفم ودون حروفِ الدَّلَاقَةِ كَلَّفْتَهُ جَرَساً واحداً وحركاتٍ مختلفة ألا ترى أنك لو أَلَفْتَ بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدتَ الهمزة تتحوَّلُ هاء في بعض اللغات لقربها منها نحو قولهم في: هم والله وكما قالوا في أراق هَرَّاق ولوجدتَ الحاء في بعض الألسنة تتحول هاء.

وإذا تباعدت مخارج الحروف حسن التأليف.

قال: واعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنسٍ واحد في كلمةٍ واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم وأصعُبُها حروف الحلقِ فأما حرفان فقد اجتمعا مثل أخ أحد وأهل وعهد ونَحَجَ غيرَ أنَّ من شأنهم إذا أرادوا هذا أن يبدؤوا بالأقوى من الحرفين ويؤخِّروا الألين كما قالوا: ورل ووتد فبدؤوا بالتاء مع الدال وبالراء مع اللام فذُق التاء والدال فإنك تجد التاء تنقطع بِجَرَسٍ قوي وكذلك اللام تنقطع بعتة ويدلك على ذلك أيضاً أن اعتِياص اللام على الألسن أقلُّ من اعتِياص الراء وذلك للين اللام فافهم.

قال الخليل: لولا بُحَّة في الحاء لَأَشْبَهَتِ العينَ فلذلك لم يأتلفا في كلمة واحد وكذلك الهاء ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكلٍّ واحدة منهما معنى على حدة نحو قولهم: حيَّهَل وقول الآخر: حيهاوه وحيَّهَلًا. فحي كلمة معناها: هَلُمَّ وهَلًا: حيثما (وفي الحديث: فحي هَلَا بَعْمَر) وقال الخليل: سمعنا كلمة شَنْعَاء (المعخع) فأنكرنا تأليفها.

سئل أعرابي عن نَاقَتِهِ فقال: تركَّهْها ترعى

(153/1)

المُعْجَم فسألنا التِّقَات من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا: نعرف الحُجْعُ فلهذا أقرب إلى التأليف.

انتهى.

كلام الجمهرة.

وقال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح: قالوا التنافر يكون إما لَتَبَاعُدِ الحروف جدا أو لتقاربها فإنما كالطَّفَرَة والمَشْي في القَيْد نقله الخفاجي في (سر الفصاحة) عن الخليل بن أحمد وتعقبه بأن لنا ألفاظا حروفها متقاربة ولا تنافر فيها كلفظ الشَّجَر والجيش والفم.

وقد يوجد البُعْد ولا تنافر كلفظ العلم والبعء ثم رأى الخفاجي أنه لا تنافر في البُعْد وإن أفرط بل زاد فجعل تَبَاعُد مخارج الحروف شَرْطاً للفصاحة.

قال الشيخ بهاء الدين: ويُشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها في تحصيل التنافر استواء المثلين اللذين هما في غاية الوفاق والصدّين اللذين هما في غاية الخلاف في كون كلّ من الصدّين والمثلين لا يجتمع مع الآخر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الصدّين لشدة تباعدهما وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدة أخف.

وقال ابن جني في سر الصناعة: التأليف ثلاثة أضرب:

أحدها: تأليف الحروف المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب في كلام العرب.

والثاني: الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو يلي الأول في الحسن.

والثالث: الحروف المتقاربة فإما رُفُض وإما قَلَّ استعماله وإنما كان أقلّ من المتماثلين وإن

كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة لأن المتماثلين يحقّان بالإدغام ولذلك لما أرادت بنو

تميم إسكان عَيْن (مَعَهُم) كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائِن وقالوا: _ محم) فأروا

ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين.

السادسة - قال ابن دريد: اعلم أن أحسن الأبنية أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة ألا

ترى أنك لا تجد بناء رباعيا مُصَمَّت الحروف لا مزاج له من حروف الدلاقة إلا بناء

يحيئك بالسين وهو قليل جدا مثل عَسَجِد وذلك أن السين لينة وجرسها من جوهر

الغنة فلذلك جاءت في هذا البناء.

فأما الحماسي مثل فَرَزْدَقٍ وَسَفَرَجَلٍ وَسَمُرْدَلٍ فإنك لست واجده إلا بحرف أو حرفين من حروف الدَّلَاقَةِ من مَخْرَجِ الشَّفَتَيْنِ أو أَسَلَةِ اللِّسَانِ فإذا جاءك بناءٌ يُخَالِفُ ما رَسَمْتَهُ لك مثل: دَعَشِقَ وَضَغَنَجَ وَحَضَفَجَ وَضَقَعَهجَ أو مثل عَقَجَشَ فإنه ليس من كلام العرب فإرْدُدْهُ فإن قوماً يَفْتَعَلُونَ هذه الأَسْمَاءَ بالحروفِ الْمُصَمَّمَةِ ولا يَمزِجُونَهَا بحروفِ الدَّلَاقَةِ فلا نقبلُ ذلك كما لا نقبل من الشَّعْرِ المُسْتَقِيمِ الأَجْزَاءَ إلا ما وافق ما بنته العرب فأما الثُّلاثِي من الأَسْمَاءِ والثَّنَائِي فقد يَجُوزُ بالحروفِ الْمُصَمَّمَةِ بلا مِزْجٍ من حروفِ الدَّلَاقَةِ مثل خُدَعَ وهو حَسَنٌ لِفَصْلِ ما بين الخاءِ والعينِ بالدالِ فإن قَلَبْتَ الحروفَ قَبَحَ فعلى هذا القياسُ فَأَلَفَ ما جاءكَ منه وتَدَبَّرْهُ فإنه أَكْثَرُ من أن يُخْصَى.

قال: واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواوُ والياءُ والهمزة وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لِثِقَلِهَا الظاءُ ثم الذالُ ثم التاءُ ثم الشينُ ثم القافُ ثم الخاءُ ثم العينُ ثم النونُ ثم اللامُ ثم الراءُ ثم الباءُ ثم الميمُ فأخفُ هذه الحروفُ كُلِّهَا ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى.

قال: وما يدلُّك على أنهم لا يؤلفون الحروفَ الْمُتَقَارِبَةَ المُخَارِجَ أنه ربما لَزِمَهُمْ ذلك من كلمتين أو من حَرْفٍ زائدٍ فيحوِّلون أَحَدَ الحرفين حتى يصيِّروا الأقوى منهما مبتدأً على الكره منهم وربما فعلوا ذلك في البناء الأصلي فأما ما فعلوه من بناءين فمثلُ قوله تعالى: {بَلْ زَانَ} لا يَبَيِّنُونَ اللامَ وَيُبَدِّلُونَهَا راءَ لأنه ليس في كلامهم (لر) فلما كان كذلك أَبَدَلُوا اللامَ فصارت مثل الراء.

ومثله (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) لا تَسْتَيِّنُ اللامُ عند الراء وكذلك فعلُهُم فيما أُدْخِلَ عليه حرفٌ

(155/1)

زائدٌ وَأُبَدِلَ فتاءُ الافتعال عند الطاءِ والظاءِ والضادِ والزايِ وأخواتها تحوَّلُ إلى الحَرْفِ الذي يليه حتى يبدووا بالأقوى فيصيرا في لَفْظٍ واحدٍ وَقُوَّةٍ واحدةٍ وأما ما فعلوه في بناءٍ واحدٍ فمثلُ السينِ عند القافِ والطاءِ يُبَدِّلُونَهَا صادًا لأن السينَ من وسط الفم مطمئنَّةٌ على ظَهْرِ اللِّسَانِ والقافِ والظاءِ شاخصتان إلى الغار الأعلى فاستثقلوا أن يَقَعَ اللِّسَانُ عليها ثم يرتفع إلى الطاءِ والقافِ فأبَدَلُوا السينَ صادًا لأنها أقربُ الحروفِ إليها لِقُرْبِ المخرجِ ووجدوا الصادَ أَشَدَّ ارتفاعاً وأقربَ إلى القافِ والطاءِ وكان استعمالُهُم اللِّسَانَ في الصادِ مع القافِ أيسَرَ من استعماله مع السينِ فَمِنْ مِمَّ قالوا: صَقَرُ والسينُ الأصلُ وقالوا: قَصَطَ وإنما هو قَسَطَ وكذلك إذا دَخَلَ بين السينِ والطاءِ والقافِ حرفٌ حاجزٌ

أو حرفان لم يَكْتَرِثُوا وتوهموا المجاورة في اللفظ فأبدلوا ألا تراهم قالوا: صَبَطُ وقالوا في السَّبِقِ صَبَقُ وفي السَّوِيقِ صَوِيقُ وكذلك إذا جاورت الصادُ الدال والصادُ متقدمة فإذا سكنتِ الصادُ ضَعُفَتْ فيحوّلونها في بعض اللغات زايًا فإذا تحركت ردوها إلى لفظها مثل قولهم: فلان يَزْدُقُ في كلامه فإذا قالوا صدَقَ قالوها بالصاد لتحركها وقد قرىء حتى يَزْدُر الرّعاء بالزاي.

فما جاءك من الحروف في البناء مُغَيَّراً عن لَفْظِهِ فلا يخلو من أن تكون عِلَّتُهُ داخلية في بعض ما فسرْتُ لك من عِلَلِ تَقَارُبِ المَخْرَجِ.

السابعة - قال في عروس الأفراح: رَتَبُ الفَصَاحَةِ مُتَفَاوِتَةٌ فَإِنَّ الكَلِمَةَ تَخَفُّ وَتَثْقُلُ بِحَسَبِ الانتقالِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ لَا يُلَاقِيهِ قُرْباً أَوْ بُعْداً فَإِنْ كَانَتِ الكَلِمَةُ ثَلَاثِيَّةً فَتَرَكِيبُهَا اثْنَا عَشَرَ:

- الأول - الانحدارُ من المخرجِ الأعلى إلى الأوسطِ إلى الأدنى نحو (ع د ب) .
- الثاني - الانتقالُ من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسطِ نحو (ع ر د) .
- الثالث - من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى نحو (ع م هـ) .
- الرابع - من الأعلى إلى الأوسطِ إلى الأعلى نحو (ع ل ن) .

(156/1)

-
- الخامس - من الأدنى إلى الأوسطِ إلى الأعلى نحو (ب د ع) .
 - السادس - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسطِ نحو (ب ع د) .
 - السابع - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى نحو (ف ع م) .
 - الثامن - من الأدنى إلى الأوسطِ إلى الأدنى نحو (ف د م) .
 - التاسع - من الأوسطِ إلى الأعلى إلى الأدنى نحو (د ع م) .
 - العاشر - من الأوسطِ إلى الأدنى إلى الأعلى نحو (د م ع) .
 - الحادي عشر - من الأوسطِ إلى الأعلى إلى الأوسطِ نحو (ن ع ل) .
 - الثاني عشر - من الأوسطِ إلى الأدنى إلى الأوسطِ نحو (ن م ل) . إذا تقرر هذا فاعلم أن أحسنَ هذه التراكيب وأكثرها استعمالاً ما انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسطِ إلى الأدنى ثم ما انتقل فيه من الأوسطِ إلى الأدنى إلى الأعلى ثم من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسطِ.

وأما ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأوسطِ إلى الأعلى وما انتقل فيه من الأوسطِ إلى

الأعلى إلى الأدنى فهما سَيَّان في الاستعمال وإن كان القياس يقتضي أن يكون أرجحهما ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى.

وأقل الجميع استعمالاً ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط.

هذا إذا لم ترجع إلى ما انتقلت عنه فإن رجعت فإن كان الانتقال من الحرف الأول إلى الثاني في انحدارٍ من غير طَفرة - والطَّفرة الانتقال من الأعلى إلى الأدنى أو عكسه - كان التركيب أخفَّ وأكثر وإن فُقد بأن يكون النقل من الأول في ارتفاع من طفرة كان أثقل وأقل استعمالاً.

وأحسن التراكيب ما تقدمت فيه نُقْلة الانحدار من غير طَفرة بأن ينتقل من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى أو من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط ودون هذين ما تقدمت فيه نقلة الارتفاع من غير طَفرة. وأما الرباعي والخماسي فعلى نحو ما سبق في الثلاثي ويخص ما فوق الثلاثي كثرة اشتماله على حروف الذلَّاقة لتَجْبُر خَفَّتْها ما فيه من الثقل وأكثر ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوق الثلاثي مفصولاً بينها بحرف خفيف وأكثر ما تقع أولاً وآخراً وربما قُصِدَ بها تشنيع الكلمة لذمٍّ أو غيره.

انتهى.

الثامنة - قال في عروس الأفراح: الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف وكلُّها فصيحة.

(157/1)

التاسعة - قال ابن النفيس في كتاب الطريق إلى الفصاحة: قد تُنْقَلُ الكلمة من صيغةٍ لأخرى أو من وزنٍ إلى آخر أو من مُضَيٍّ إلى استقبال وبالعكس فَتَحَسُنْ بعد أن كانت قبيحة وبالعكس فمن ذلك خَوَّد بمعنى أسرع قبيحة فإذا جُعِلَتْ اسماً (خَوْدًا) وهي المرأة الناعمة قلَّ قُبْحُها وكذلك دَغَّ تَقَبَّح بصيغة الماضي لأنه لا يُسْتَعْمَل ودَغَّ إلا قليلاً ويَحَسُنْ فعلٌ أمرٌ أو فعلاً مُضَارِعاً.

ولفظُ اللَّب بمعنى العقل يقبح مُفرداً ولا يقبح مجموعاً كقوله تعالى {لأولي الألباب} . قال: ولم يرد لفظُ اللَّب مفرداً إلا مُضَافاً كقوله صلى الله عليه وسلم: (ما رأيتُ من ناقصات عقلٍ ودينٍ أذهبَ لِلبِّ الرجلِ الحارِمْ من إحدائِكُنَّ) .

أو مضافاً إليه كقول جرير: // من البسيط //

(يَصْرَعُنْ ذَا اللَّبِّ حتى لا حَرَكَ به)

وكذلك الأرجاء تحسن مجموعة كقوله تعالى: {والمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا} .

ولا تحسنُ مفردة إلا مضافة نحو رَجَا البئر وكذلك الأصواف تحسن مجموعة كقوله تعالى: {وَمِنْ أَصْوَافِهَا} .

ولا تحسن مفردة كقول أبي تمام: // من الكامل //

(فكأنما لَيْسَ الزمانُ الصوفا)

ومما يحسن مفردا ويقبح مجموعا المصادرُ كُلُّها وكذلك بُقْعَةٌ وبقاع وإنما يحسن جمعها مضافا مثل بَقَاعِ الأرض. انتهى.

(158/1)

العاشرة - قال في عروس الأفراح: الثلاثيُّ أحسنُ من الثنائي والأحادي ومن الرباعي والخماسي فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة: أن تكون الكلمة متوسطة بين قلّة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف فإن كانت الكلمة على حرف واحد مثل (ق) فعل أمر في الوصل قُبِحَتْ وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا أن يليها مثلها. وقال حازم أيضا: المُفْرَط في القِصَر ما كان على مقطع مقصور والذي لم يُفْرَط ما كان على سبب والمتوسط ما كان على وتد أو على سبب ومقطع مقصور أو على سببين والذي لم يُفْرَط في الطول ما كان على وتد وسبب والمُفْرَط في الطول ما كان على وتدين أو على وتد وسببين.

قال: ثم الطول تارة يكون بأصل الوَضْع وتارة تكون الكلمة متوسطة فتطيلها الصلة وغيرها كقول أبي الطيب: // من الكامل //

(خَلَّتِ البلاد من الغزاة ليلها ... فأعاضهاك الله كي لا تحزنا)

وقول أبي تمام: // من الكامل //

(ورفعت للمستنشدِين لوائِي)

قال في عروس الأفراح: فإن قلّت: زيادة الحروف لزيادة المعنى كما في اخْشَوْشَنَ ومقتدر وكَبْكَبُوا فكيف جعلتم كثرة الحروف مُخَالاً بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه قلت: لا مانع من أن تكون إحدى الكلمتين أقلّ معنى من الأخرى وهي أفصحُ منها إذ الأمور الثلاثة التي يشترط الخلوص عنها لا تعلق لها بالمعنى.

الحادية عشرة - قال في عروس الأفراح: ليس لكل معنى كلمتان: فصيحة

(159/1)

وغيرها بل منه ما هو كذلك وربما لا يكون للمعنى إلا كلمة واحدة فصيحة أو غير
فصيحة فيضطر إلى استعمالها وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا
مُرَجِّح لإحدهما على الأخرى كان العدول إلى الرباعية عدولاً عن الأفصح ولم يوجد
هذا القرآن الكريم.

انتهى

الثانية عشرة - قال الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل: المشهور بالراغب
وهو من أئمة السُّنة والبلاغة في حُطبة كتابه المفردات: فألفاظ القرآن: هي لبُّ كلام
العرب ورُبْدُته وواسطته وكرائمه وعليها اعتمادُ الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحُكْمِهم
وإليها مَفْرَعُ حُدَاق الشعراء والبُلغاء في نَظْمِهم ونَثْرهم وما عداها وما عدا الألفاظ
المتفرعات عنها والمشتقات منها.

هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطيب الثمرة وكالحثالة والتبن بالنسبة
إلى لبّوب الحنطة.

انتهى.

الثالثة عشرة - أَلَفَ ثعلب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح والأفصح مما يجري
في كلام الناس وكُتِبَهم وفيه يقول بعضهم: // من المتقارب //

(كتاب الفصيح كتاب مفيد ... يقال لقاريه ما أُنْلَغَه)

(نبيّ عليك به إنه ... لبّاب اللبيب وضنو اللّغة) وقد عكفَ الناسُ عليه قديماً وحديثاً
واعْتَنَوْا به فشرحه ابن دَرَسْتَوِيه وابن خالويه والمرزوقي وأبو بكر بن حيّان وأبو محمد بن
السيد البطليوسي وأبو عبد الله بن هشام اللخمي وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الفهري
وذيل عليه الموفق عبد اللطيف البغدادي بذيل يُقَارِئُهُ في الحُجْم ونَظْمه ومع ذلك ففيه
مواضع تعقّبها الحُذّاق عليه.

قال أبو حفص الضرير: سمعت أبا الفتح ابن المراغي يقول: سمعت إبراهيم

(160/1)

ابن السري الزجاج يقول: دخلت على ثعلب في أيام المبرد وقد أملى شيئاً من المُقْتَضَب
فسلمتُ عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يُحْسِنُني كثيراً ويُجَاهِرُني بالعداوة وكنتُ
أَلِيْنُ له وأُحْتَمِلُهُ لموضع الشَّيْخُوخَة.

فقال ثعلب: قد حَمَلَ إِلَى بعض ما أَمْلَأَهُ هذا الخُلْدِي فرَأَيْتُهُ لا يَطُوعُ لِسَانُهُ بعبارة فقلت له / إنه لا يَشْكُ في حُسْنِ عِبَارَتِهِ اِثْنَانِ وَلَكِنْ سَوَاءٌ رَأَيْكَ فِيهِ يَعْيبُهُ عِنْدَكَ فَقَالَ ما رَأَيْتُهُ إِلَّا أَلَكْنَ متفلقا فقال أبو موسى: والله إن صاحبكم أَلَكَنُ.

يعني سيبويه فأَحْفَظَنِي ذلك.

ثم قال: بلغني عن الفراء أنه قال: دخلت البَصْرَةَ فلقيتُ يونس وأصحابه يذكرونه بالحِفْظِ والدراية وحُسْنِ الفِطْنَةِ وأَتَيْتُهُ فإذا هو لا يفصح. وسمعتَه يقول كجارتِه: هاتِي ذِيكَ المَاءِ من ذَلِكَ الجِرَّةِ فخرجتُ عنه ولم أَعُدْ إِلَيْهِ. فقلت له: هذا لا يصحُّ عن الفراء وأنتَ غيرُ مأمون في هذه الحكاية ولا يعرفُ أصحاب سيبويه من هذا شيئاً. وكيف يقول هذا مَنْ يقول في أول كتابه: هذا بابُ علم ما الكَلِم من العربية وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثيرة من الفُصَحَاءِ فضلاً عن النُّطْق به.

فقال ثعلب: قد وجدتُ في كتابه نحو هذا.

قلت: ما هو قال: يقول في كتابه في غير نُسخَةٍ: حاشا حرفٌ يَحْفِضُ ما بعده كما تَحْفِضُ حتى وفيها مَعْنَى الاستثناء.

فقلتُ له: هذا هكذا وهو صحيح ذهب في التذكير إلى الحَرْف وفي التأنيث إلى الكلمة. قال: والأجود أن يُجْعَلَ الكلام على وجهٍ واحد.

قلت: كلٌّ جيد.

قال الله تعالى: وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً وَقرىء {وتعمل صالحاً}. وقال تعالى {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} ذهب إلى المعنى ثم قال: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ) ذهب إلى اللفظ.

وليس لقائل أن يقول: لو حُمِلَ

(161/1)

الكلام على وجهٍ واحد في الآيتين كان أجودَ لأن كلا جيد.

وأما نحن فلا نذكرُ حدودَ الفراء لأن خَطَأَهُ فيها أكثر من صوابه هذا أنت عملت كتاب الفصيح للمتعلم المبتدئ وهو عشرون ورقة أخطأت في عشرة مواضع منه فقال اذكرها.

قلت: نعم قلت: (وهو عِرْقُ النَّسَا) ولا يقال إلا النَّسَا كما لا يقال عِرْقُ الأَكْحَل ولا عرق الأبهري قال امرؤ القيس: (من المتقارب)

(فَأَنْشَبَ أَطْفَارَهُ فِي النَّسَا ... فَقُلْتُ: هُبِلْتَ أَلَا تَنْتَصِرُ) وقلت: حَلِمْتَ أَحْلَمَ حُلْمًا
وَحُلْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ} وَإِذَا كَانَ
لِلشَّيْءِ مَصْدَرٌ وَاسْمٌ لَمْ يَوْضَعْ الْاسْمُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: حَسِبْتُ الشَّيْءَ
أَحْسِبُهُ حَسِبًا وَحُسْبَانًا وَالْحُسْبُ الْمَصْدَرُ وَالْحِسَابُ الْاسْمُ فَلَوْ قُلْتَ مَا بَلَغَ الْحُسْبُ إِلَيَّ
أَوْ رَفَعْتُ الْحُسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجْزِ.
وَأَنْتَ تَرِيدُ: رَفَعْتُ الْحِسَابَ إِلَيْكَ.

وَقُلْتُ: رَجُلٌ عَزَبَ وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَهَذَا خَطَأٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبَ وَامْرَأَةٌ عَزَبَ لِأَنَّهُ
مَصْدَرٌ وَصُفِّ بِهِ وَلَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ كَمَا تَقُولُ: رَجُلٌ خَصِمَ وَلَا يُقَالُ امْرَأَةٌ
خَصِمَةٌ.

وَقَدْ أَثْبَتَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فِي الْكِتَابِ وَأَفْرَدَتْ هَذَا مِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ: (مَنْ الرِّجْزُ)
(يَا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا عَلَى عَزَبٍ) وَقُلْتُ: كَسَرَى بِكَسْرِ الْكَافِ وَهَذَا خَطَأٌ إِنَّمَا هُوَ كَسَرَى
بِفَتْحِهَا وَالِدَّلِيلُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ لَا تَخْتَلِفُ فِي أَنَّ النِّسْبَ إِلَى كَسَرَى كَسَرَوِيَّ بِفَتْحِ الْكَافِ
وَهَذَا لَيْسَ مِمَّا تُغَيِّرُهُ يَاءُ الْإِضَافَةِ لُبْعِدِهِ مِنْهَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ نَسَبْتَ إِلَى مِعْزَى وَدِرْهَمٍ
لَقُلْتَ مِعْزَى وَدِرْهَمِي وَلَمْ تَقُلْ مِعْزَى وَلَا دِرْهَمِي.

(162/1)

وَقُلْتُ: وَعَدْتُ الرَّجُلَ خَيْرًا وَشَرًّا فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ: أَوْعَدْتُهُ بِكَذَا وَقَوْلُكَ كَذَا
كِنَايَةٌ عَنِ الشَّرِّ.

وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: وَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ أَوْعَدْتُهُ.

وَقُلْتُ: هُمُ الْمُطَوَّعَةُ وَإِنَّمَا هُوَ الْمُطَوَّعَةُ بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ
الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}.

فَقَالَ: مَا قُلْتَ إِلَّا الْمُطَوَّعَةُ.

فَقُلْتُ: هَكَذَا قَرَأْتَهُ عَلَيْكَ وَقَرَأَهُ غَيْرِي وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ مِرَارًا.

وَقُلْتُ: هُوَ لِرِشْدَةٍ وَزَنْيَةٍ كَمَا قُلْتَ: هُوَ لَغِيَّةٌ وَالْبَابُ فِيهِمَا وَاحِدٌ إِنَّمَا يَرِيدُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ
وَمَصَادِرُ الثَّلَاثِي إِذَا أَرَدْتَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ لَمْ تَخْتَلَفْ تَقُولُ: ضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ وَجَلَسْتُ جَلْسَةً
وَرَكِبْتُ رَكْبَةً لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَإِنَّمَا كُسِرَ مَا كَانَ هَيْئَةً حَالًا
فَتَصِفُهَا بِالْحَسَنِ وَالْقُبْحِ وَغَيْرِهِمَا فَتَقُولُ هُوَ حَسَنُ الْجَلْسَةِ وَالسَّيْرِ وَالرَّكْبَةِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ
ذَلِكَ.

وقلت: هي أَسْنَمَةٌ في البَلَد ورواه الأصمعي أَسْنَمَةٌ بضم الهمزة فقال: ما رَوَى ابنُ الأعرابي وأصحابه إلا أَسْنَمَةً بفتحها.

فقلت: قد علمت أن الأصمعي أضبط لما يحكيه وأوثق فيما يرويه.

وقلت: إذا عَزَّ أخوك فَهَنْ والكلام فَهَنْ وهو من هان يَهِن. ومنه قيل هَيْنَ لَيْنٌ لأن هُنَّ من هان يهون من الهوان والعرب لا تأمرُ بذلك ولا معنى هذا فصيح لو قلتَ ومعنى عَزَّ ليس من العِزَّة التي هي مَنَعَةٌ وَقُدْرَةٌ وإنما هي من قولك عَزَّ الشيء إذا اشتدَّ ومعنى الكلام إذا صعب أخوك واشتدَّ فَذِلَّ له من الذل ولا معنى للذل هاهنا. كما تقول: إذا صُعِبَ أخوك فَهِنْ له.

قال أبو إسحاق: فما قرء عليه كتابُ الفصيح بعد ذلك عَلِمَني ثم سئم بعدُ فأنكر كتابه الفصيح.

انتهى.

(163/1)

وذكر طائفة أن الفصيحَ ليس تأليف ثعلب وإنما هو تأليف الحسن بن داود الرقي وقيل تأليف يعقوب بن السكيت.

الرابعة عشرة - قال ابن دَرَسْتَوِيهِ في شرح الفصيح: كلُّ ما كان ماضيه على فَعَلَتْ بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حُرُوف اللَّيْنِ ولا الحَلْقِ فإنه يجوزُ في مُسْتَقْبَلِهِ يَفْعُلُ بضم العين وَيَفْعِلُ بكسرها كضرب يضربُ وشكر يشكرُ وليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب إلا الاستحسانُ والاستخفافُ فمما جاء واستُعْمِلَ فيه الوجهان قولهم: نفر ينفر وينفرُ وشتَمَ وشتِمَ ويشتمُ فهذا يدلُّ على جواز الوجهين فيهما وأتَمَّا شيء واحد لأنَّ الضمة أختُ الكسرة في الثَّقَلِ كما أن الواو نظيرةُ الياء في الثقل والإعلال ولأن هذا الحَرْفَ لا يتغيَّرُ لفظة ولا خطُّه بتغيير حركته.

فأما اختيارُ مؤلِّف كتاب الفصيح في ينفرُ ويشتمُ فلا عِلَّةُ له ولا قياس بل هو نقصٌ لمذهب العرب والتَّخَوِينِ في هذا الباب.

فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن المازني والزيادي والرياشي عن أبي زيد الأنصاري وأخبرنا به أيضاً أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عنهم وعن أبي حاتم وأخبرنا به الكسروي عن ابن مهدي عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه قال: طُفْتُ في عُليا قيس وقيم مدة طويلة أسألُ عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه

بالكسر أولى فلم أجدُ لذلك قياساً وإنما يتكلم به كلُّ امرئٍ منهم على ما يَسْتَحْسِنُ ويستخفُّ لا على غير ذلك.

ونظنُّ المختارَ لِلْكَسْرِ هُنَا وَجَدَ الْكَسْرَ أَكْثَرَ استعمالاً عند بعضهم فجعله أَفْصَحَ مَنْ الذي قلَّ استعماله عندهم وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قِلَّتُهُ وإنما هاتان لغتان مُستَويتان في القياس والعلة وإن كان ما كثر استعماله أعرف وأنس لطول العادة له.

وقد يلتزمون أحدَ الوجهين للفرق بين المعاني في بعض ما يجوز فيه الوجهان كقولهم: ينفِرُ بالضم من التِّفَارِ والاشمئزاز وينفِرُ بالكسر من نَفَرِ الحُجَّاجِ من عَرَقات فهذا الضربُ من القياس يُبطلُ اختيارَ مؤلفِ الفصيحِ الكسر في ينفِرُ على كل حال.

(164/1)

ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الألفاظ المجردة وتقليد اللغة مَنْ لم يكن فقيها فيها. وقد يلهج العربُ الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ويدعوا المُنْقَاسَ المَطْرُدَ المختار ثم لا يَجِبُ لذلك أن يُقالَ: هذا أَفْصَحُ من المتروك.

من ذلك قول عامة العرب: إيش صنعت يريدون أي شيء ولا بشانيك يعنون لا أب لشانيك.

وقولهم: لا تبلى أي لا تبالي.

ومثل تركهم استعمال الماضي واسم الفاعل: من: يَذَرُ وَيَدَعُ واقتصارهم على: تَرَكَ وتارك وليس ذلك لأن (تَرَكَ) أَفْصَحُ من وَدَعَ ووذر وإنما الفصيح ما أَفْصَحَ عن المعنى واستقام لفظه على القياس لا ما كثر استعماله. انتهى.

ثم قال ابن درستويه: وليس كُلُّ ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيحٍ آخر أو لعلَّة غير ذلك. انتهى.

الفصل الثاني في معرفة الفصيح من العرب

أفصحُ الخلق على الإطلاق سيدُّنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب

العالمين جلّ وعلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أفصح العرب) وأصحاب الغريب وروّوه أيضا بلفظ: (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أي من قريش) وتقدم حديث: (أن عمر قال: يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا. .) الحديث.

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: (أن رجلا قال: يا رسول الله ما أفصحكم رأينا الذي هو أعرب منك. قال: حق لي فإنما أنزل القرآن علي بلسان عربي مبين) وقال الخطابي: اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم. قال: ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظ أفصحها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها كقوله: (مات حنّف أنفه) (وحمي الوطيس) (ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)

(165/1)

في ألفاظ عديدة تجري مجرى الأمثال.

وقد يدخل في هذا إحدائه الأسماء الشرعية.

انتهى.

وأفصح العرب قريش قال ابن فارس في فقه اللغة: باب القول في أفصح العرب. أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقروين قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الحشكي حدثنا إسماعيل بن أبي عبيد الله قال: أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحامهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فجعل قريشا قطان حرمه وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تحيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تحيروا من تلك اللغات إلى سلاتيقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب.

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عننة تميم ولا عجرية قيس ولا كشكشة أسد ولا

كَسْكَسَةِ رِبْعَةٍ وَلَا كَسْرَ أَسَدٍ وَقَيْسَ.

وروى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمسٌ بلغة العَجَز من هوازن وهم الذين يقال لهم غُلَيَّا هوازن وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجُشَم بن بكر ونَصْر بن معاوية وثقيف. قال أبو عبيد: وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر وذلك لقول رسول

(166/1)

الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أفصح العرب بيَدَ أبي من قريش وأبي نشأتُ في بني سعد بن بكر) وكان مُسْتَرْضِعاً فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب غُلَيَّا هوازن وسُفْلَى تميم.

وعن ابن مسعود: إنه كان يُسْتَحَبُّ أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُضَرَ.

وقال عمر: لأيملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف.

وقال عثمان: اجعلوا المُمْلِي من هذيل والكاتب من ثقيف.

قال أبو عبيدة: فهذا ما جاء في لغات مضر.

وقد جاءت لغاتُ لأهل اليمن في القرآن معروفةً ويروى مرفوعاً: نزل القرآن على لغة

الكَعْبِيِّن كعب بن لُؤَيٍّ وكعب بن عمرو وهو أبو خزاعة.

وقال ثعلب في أماليه: ارتفعت قريشٌ في الفصاحة عن عَنَعَةِ تميم وتَلْتَلَةِ بَهْرَاءِ وكَسْكَسَةِ

ربِيعَةٍ وكَشْكَشَةِ هوازن وتَضْجَع قريش وعَجْرِيَّة ضبة وفسر تَلْتَلَةَ بَهْرَاءِ بكسر أوائل

الأفعال المُضَارعة.

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى (بالألفاظ والحروف) : كانت قريشٌ أجودَ

العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النُّطْق وأحسنها مسموعاً

وأبينها إبانةً عما في النفس والذين عنهم نُقِلَت اللغة العربية وبهم اُفْتُتِدِيَ وعنهم أُخِذَ

اللسانُ العربيُّ من بين قبائل العرب هم: قيس وقيم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم

أكثرُ ما أُخِذَ ومعظمه وعليهم اُتُّكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتَّصْرِيفِ ثم هذيل وبعض

كِنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضريِّ قط ولا عن سَكَّان البراري ممن كان يسكنُ أطرافَ

بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم فإنه لم يؤخذ لا مِنْ حَم ولا من جَدَام

لِمُجَاوَرَتِهِمْ أَهْلَ مِصْرَ وَالْقِبْطَ وَلَا مِنْ قُضَاعَةَ وَعَسَّانَ وَإِيَادَ لِمُجَاوَرَتِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ وَأَكْثَرَهُمْ

نصارى يقرؤون بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا

(167/1)

من عبد القيس وأزد عمان لأنهم كانوا بالبحرين مُحالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من تقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب. انتهى.

فرع - رُتِبَ الفصحى متفاوتةً ففيها فصيحٌ وأفصح ونظيرُ ذلك في علوم الحديث تفاوت رُتِبَ الصحيح ففيها صحيحٌ وأصح. ومن أمثلة ذلك: قال في الجمهرة: البُرُّ أفصحُ من قولهم القَمْحُ والحنطة. وأنصبه المرضُ أعلى من نصبه. وغلب غلباً أفصح من غلبا. والمغوت أفصحُ من اللُّغَب. وفي الغريب المصنف: قَرَرْتُ بالمكان أجود من قَرَرْتُ. وفي ديوان الأدب: الخبر: العالم وهو بالكسر أصح لأنه يجمع على أفعال والفعل يجمع على فُعُول.

ويقال: هذا مَلَكٌ يميني وهو أفصحُ من الكسر. وفي أمالي القالي: الأُمْلَةُ والأُمْلَةُ لغتان: طرف الأصبع وأُمْلَةُ أفصح. وفي الصحاح: ضَرْبَةٌ لازِبٌ أفصحُ من لازم وَبُتٌ أفصحُ من بَهَتْ وَبَهَتْ. وقال ابنُ خالويه في شرح الفصحى: قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وَرَدَتْ في القرآن فهي

أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك.

فائدة - قال ابنُ خالويه في شرح الدريدية: فإن سأل سائل فقال: أوفى

(168/1)

بعهده.

أفصحُ اللغات وأكثرها فليَمَ زعمت ذلك وإنما النَّحوي الذي ينقَر عن كلام العرب
ويحتج عنها ويبيِّن عما أودع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم
قريش فقل: لما كان وفي بعهده يجذبه أصلاً: من وفي الشيء إذا كثر ووفى بعهدِه
اختاروا أوفى إذا كان لا يشكّل ولا يكونُ إلا للعهدِ.

النوع العاشر

معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات

الضعيفُ: ما انحطَّ عن درجة الفصيح والمنكر أضعفُ منه وأقلُّ استعمالاً بحيثُ أنكره
بعضُ أئمة اللغة ولم يعرفه.
والمتروك: ما كان قديماً من اللغات ثم تُرك واستُعمل غيره وأمثلة ذلك كثيرة في كتب
اللغة.

منها في ديوان الأدب للفارابي: اللَّهجة لغة في اللَّهجة وهي ضعيفة.

وأنبذ نبذاً لغة ضعيفة في نبذ.

وانتفع لونهُ لغة ضعيفة في امتنع.

وتمنّدل بالمنديل لغة ضعيفة في تندل.

وواخاه لغة في آخاه وهي ضعيفة.

والامتنحاء لغة ضعيفة في الإمحاء.

وفيه: الجلد أن يسلخ الخوار فيلبس جلده خواراً آخر

وقال ابن الأعرابي الجلد والجلد واحد وهذا لا يعرف.

وفيه الخريع من النساء: التي تتنقّى من اللين والخريع: الفاجرة وأنكرها الأصمعي.

وفي نوادر أبي زيد: كان الأصمعي ينكر (هي زوجتي) وقرىء عليه هذا الشعر لعبد بن

الطبيب فلم ينكره: // من الكامل //

(فبكي بناتي شجوهنّ وزوجتي)

وقال القالي: قال الأصمعي: لا تكادُ العربُ تقول زوجته.
وقال يعقوب: يقال زوجته وهي قليلة قال الفرزدق: // من الطويل //
(وإنَّ الذي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زوجتي)
وفي نوادر أبي زيد: شَغِبَ عليه لغة في شَغَبَ.
وهي لغةٌ ضعيفة.
وفيها: يقال: رَعَفَ الرجل لغة في رَعَفَ وهي ضعيفة.
وفي أمالي القالي: لغة الحجاز ذَأَى البَقْلُ يَذْأَى وأهل نجد يقولون: ذَوَى يَذْوِي وحكى
أهل الكوفة ذَوِي أيضا وليست بالفصيحة.
وفي الصحاح: المِرْزَاب لغة من الميزاب وليست بالفصيحة.
ولَغِبَ بالكسر يَلْغِب لغة ضعيفة في لَغَب يَلْغُب.
والإعراس لغة قليلة في التَّغْرِيس وهو نزولُ القوم في السَّفر من آخر الليل.
وفي شرح الفصيح لابن درستويه: جمع الأمُّ أُمَات لغة ضعيفة غيرُ فصيحة والفصيحة
أُمَّهَات.
وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي: تقول العرب عامة: عَطَسَ يعطس
يكسرون الطاء من يعطس إلا قليلا منهم يقولون يعطُطس.
ويقول أهل الحجاز: قَتَرَ يَقْتَرُ ولغة فيها أخرى يَقْتَرُ بضم التاء وهي أَقْلُ اللغات. وقال
البطلوس في شرح الفصيح: المشهور في كلام العرب ماءٌ مَلَح ولكن قول العامة مَالِح
لا يعدُّ خطأ وإنما هو لغة قليلة.
وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: قول العامة حَرَصت بالكسر أحرص لغة

(170/1)

معروفة صحيحة إلا أنها في كلام العرب الفصحاء قليلة والفصحاء يقولون بالفتح في
الماضي والكسر في المستقبل.
وقال أيضا: العامة تقول: اعْنَجَ بِحَاجَتِي على لغة من يقول عَنِيت بالحاجة وهي لغةٌ
ضعيفة.
وفي الجمهرة الدُّجَا مقصور: الظلمة في بعض اللغات يقال: ليلةٌ دَجِيَاء - زعموا.
وفيها: الحَوَى: الجوع مقصور قد مده قوم وليس بالعالِي.
وفيها: خندع يقول إنه الصفدع في بعض اللغات.

وفيها: الحُنْبَعَة: المتدلّية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات.
وفيها: الرُّصوم: عِقاَص القارورة ونحوها في بعض اللغات.
وفيها: البُعْطُوط والبُلْطُوط: القصير زعموا في بعض اللغات.
وفيها: العُرَيْتَة في بعض اللغات: طَرَفُ الأنف.
وفيها: تَحْتَرَف الشيء من يدي إذا بَدَّدْته في بعض اللغات.
وفيها: الحِرْثمة: الناتئة في وسط الشَّفة العليا في بعض اللغات.
وفيها: الطَّيْثَار: البعوض في بعض اللغات.

(171/1)

وفيها: الرُّلُقوم في بعض اللغات: الحلقوم.
وفيها: العين في بعض اللغات تسمى البصاصة.
وفيها: شَقَى في لغة طيء في معنى شَقِيَ ومثله بَقِيَ في معنى بَقِيَ وبَلَى في معنى بَلَى
ورَضِيَ في معنى رَضِيَ.
وفيها: هَبَّت الريح هُبُوباً. وقالوا: هَبّاً وليس في اللغة العالية.
وفيها: تَمَّتَى: في معنى تَمَطَّى في بعض اللغات.
وفيها: القُرَّة: الصَّفَدَع في بعض اللغات.
وفيها: العُرَّان: الشَّدَقان في بعض اللغات الواحد غُرٌّ.
وفيها: الكُشَّة: الناصية في بعض اللغات.
وفيها: اللَّصَّت في بعض اللغات: اللَّصُّ.
وفيها: المُصِنَّ: المتكبر في بعض اللغات.
وفيها: الضَّفْدعة في بعض اللغات: النِّقَاقَة.
وفيها: المَنَا: الذي يُورَن به ناقص وذكروا أن قوما من العرب يقولون: مَنَّ وَأَمَّنَّان
وليس بالمأخوذ به.
وفيها: النَّمْلة الصغيرة في بعض اللغات تسمى النِّمَّة.
وفيها: الصُّفْصُف: العصفور في بعض اللغات.
وفيها: دَأَى العود ليس باللغة العالية والفصيح دَوَى.
وفيها: الصُّوَّة في بعض اللغات: الأرض ذات الحجارة.

وفيها: صَحَبْتُ المَذْبُوحَ: إِذَا سَلَخْتَهُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.
وفيها: الحَرْبُ: الحَرْفُ المَعْرُوفُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.

(172/1)

وفيها: البَحْوُ: الرِّخْوُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.
وفيها: رِمَا سُمِّيَ النَهْرُ الصَّغِيرُ رِبْعًا فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَمِنْهَا قِيلَ الرِّبْعُ فِي مَعْنَى الرُّبْعِ.
والتَّمِينُ فِي مَعْنَى التُّمْنِ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَرَبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى التَّمِينَ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ يُقَالُ: التَّسْيِيعُ وَالْعَشِيرُ وَالْأَوَّلُ أَعْلَى.
وفيها: الهُبْرُ: مُشَاقَّةُ الْكَتَّانِ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ.
وفيها: أَبْغَضْتَهُ بَغَاضَةً لُغَةً يَمَانِيَةً لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ.
وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْمُنْكَرِ مَا فِي الْجُمُهِرَةِ: قَالَ قَوْمٌ: بَلَقَ الدَّابَّةَ وَهَذَا لَا يَعْرِفُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ.
وفيها: قَالَ قَوْمٌ: نَبَلَةٌ وَاحِدَةُ النَّبْلِ وَلَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ.
وَفِي الصَّحَاحِ: جَرَعْتُ الْمَاءَ بِالْفَتْحِ لُغَةً أَنْكَرَهَا الْأَصْمَعِيُّ وَالْمَعْرُوفُ جَرَعْتُ بِالْكَسْرِ.
وَفِي الْمَقْصُورِ لِلْقَالِي: يُقَالُ سَقَطَ عَلَى خَلَاوَى الْقَفَا وَخَلَاوَةُ الْقَفَا وَخُلَاوَى الْقَفَا.
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَجُوزُ أَيْضًا عَلَى خَلَاوَةِ الْقَفَا وَلَيْسَتْ بِالْمَعْرُوفَةِ.
وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْمَتْرُوكِ قَالَ فِي الْجُمُهِرَةِ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ: (مَضْنِي) كَلَامٌ قَدِيمٌ
قَدْ تُرِكَ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ أَمَضْنِي هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ.
قَالَ فِي الْجُمُهِرَةِ: خَوَانٌ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ مِنَ اللُّغَةِ الْأُولَى وَخَوَّانٌ وَخَوَّانٌ شَهْرٌ مِنْ
شُهُورِ السَّنَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى.

(173/1)

وَفِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ: جَفَأْتُ الْقَدْرَ: كَفَأْتُهَا وَصَبَبْتُ مَا فِيهَا وَلَا تَقُلْ أَجْفَأْتُهَا وَأَمَّا
الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ فَأَجْفَوُوا قُدُورَهُمْ بِمَا فِيهَا.
فَهِيَ لُغَةٌ مَجْهُولَةٌ فَهَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْمَتْرُوكِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ
الْمُنْكَرِ.
وَفِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ: قَالَ الْكَسَائِيُّ: مَحْبُوبٌ مِنْ حَبَبْتُ وَكَأَنَّهَا لُغَةٌ قَدْ
مَاتَتْ كَمَا قِيلَ: دَمَتِ أَدُومٌ وَمَتِ أَمُوتُ وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ: أَمَاتَ وَأَدَامَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

إلا أنها قد تركت.

أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

قال في الجمهرة: أسماء الأيام في الجاهلية: السبت: شِيَار.
والأحد: أَوَّلُ والاثنين: أَهْوَنَ وَأَوْهَد.
والثلاثاء: جُبَار.
والأربعاء: دِبَار.
والخميس: مُؤَنَس.
والجمعة: عروبة.
(أَسْمَاءُ الشُّهُور)

وأَسْمَاءُ الشُّهُورِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: الْمُؤَمَّرُ وَهُوَ الْحَرَمُ.
وصفر وهو نَاجِرُ.
وشهر ربيع الأول وهو خَوَّانَ وَقَالُوا: خُؤَّانَ.
وربيع الآخر وهو وَبْصَانُ.
وجمادى الأولى: الْحَتِينُ.
وجمادى الآخرة: رَبَّى.
ورجب: الْأَصَمُّ.
وشعبان: عَادِلُ.
ورمضان: نَاتِقُ.
وشَوَّالَ: وَعِلُ.
وذو القعدة: وَرَنَةُ.
وذو الحجة: بُرْكُ.

وقال الفراء في كتاب الأيام والليالي: خَوَّانَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخَفِّفُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْدُدُهُ
(وَالْتَنِيَّةُ خَوَّانَانِ وَالْجَمْعُ أَخُونُهُ) .
وربصان منهم مَنْ يَقُولُ: بَوْصَانُ عَلَى

الْقَلْبَ ومنهم مَنْ يُسْقِطُ الواو ويقول: بُصَان مَضْمُومٌ مخفف.
والْحَيْنَ منهم مَنْ.

يفتح حاءه ومنهم مَنْ يَضُمَّه.

قال: وجمادى الآخرة يسمى وَرْنَةً ساكن الراء ومنهم مَنْ يقول: رنة كَرْنَة.
قال: وذو القعدة يسمى هُوعاً.

وقال ابن خالويه: اختلف في جمادى الآخرة فقال قُطْرُب وابن الأنباري وابن دريد: هو
رُبِّي بالياء وقال أبو عمر الزاهد: هذا تصحيف إنما هو رنى وقال أبو موسى الحامض:
رِنَة.

وقال القالي: في المقصور والممدود: قال ابن الكلبي: كانت عاد تسمى جمادى الأولى
ربى وجمادى الآخرة حنيناً.

وفي الصحاح: يقال إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سَمَّوها بالأزمنة التي
وقعت فيها فوافق شهرُ رمضان أيامَ رَمَضَ الحر فسُمِّي بذلك.

تنبيه - الفرقُ بين هذا النوع وبين النوع الثاني أن ذاك فيما هو ضعيف من جهة التَّقل
وعدم الثبوت وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته في النقل فذاك
راجعٌ إلى الإسناد وهذا راجعٌ إلى اللفظ.

النوع الحادي عشر

معرفة الردىء المذموم من اللغات

هو أقبحُ اللغات وأنزلها درجة قال الفراء: كانت العربُ تحضرُ المَوسِمَ في كل عام وتحجُّ
البيتَ في الجاهلية وقریشٌ يسمعون لغاتِ العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به
فصاروا أفصحَ العرب وخلَّتْ لغَتُهُم من مُستَبِشِش اللغات ومُستَقْبِش الألفاظ من ذلك:
الكَشْكَشَة وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون:
رَأَيْتُكَش وبَكَش وَعَلَيْكَش فمنهم من يُثَبِّتُها

(175/1)

حالة الوقف فقط وهو الأشهر ومنهم من يُثَبِّتُها في الوصل أيضاً ومنهم من يجعلها مكانَ
الكاف ويكسرُها في الوصل ويُسَكِّنُها في الوقف فيقول: مَنَش وَعَلِيش.

ومن ذلك: الكسكسة وهي في ربيعة ومُضر يجعلون بعد الكافِ أو مكانها في المذكر
سينا على ما تقدم وقصدوا بذلك الفرقَ بينهما.
ومن ذلك: العنَعَنَة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها
عينا فيقولون في أنك عنك وفي أسلم عسلم وفي أذن عذن.
ومن ذلك الفَحْفَحَة في لغة هذيل يجعلون الحاء عينا.
ومن ذلك: الوكم في لغة ربيعة وهم قوم من كلب يقولون: عليكم وبكم حيث كان قبل
الكاف ياء أو كسرة.
ومن ذلك الوهم في لغة كلب يقولون: منهم وعنهم وبينهم وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا
كسرة.
ومن ذلك العَجَعَجَة في لغة قضاة يجعلون الياء المشددة جيما يقولون في تميمي تميمج.
ومن ذلك: الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين
الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطي في أعطي.
ومن ذلك: الوتم في لغة اليمن تجعل السين تاء كالتات في الناس.
ومن ذلك: الشنشة في لغة اليمن تجعل الكاف شيئا مطلقا كلبيش اللهم لبيش أي
لبيك.
ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة.
وقال ابن فارس في فقه اللغة: باب اللغات المذمومة – فذكر منها العنعة والكشكشة
والكسكسة والحرف الذي بين القاف والكاف في لغة تميم والذي

(176/1)

بين الجيم والكاف في لغة اليمن وإبدال الياء جيما في الإضافة نحو غلامج وفي النسب
نحو بصرج وكوفج.
ومن ذلك الحَرَم وهو زيادة حرف الكلام لا الذي في العروض كقوله: // من الوافر //
(ولا للما بهم أبدا دواء)
وقوله: // من الرجز //
(وصاليات ككما يُؤثَقِنُ)
قال: وهذا قبيح لا يزيد الكلام قُوَّة بل يُقَبِّحه.
وذكر الثعالبي في فقه اللغة من ذلك: اللَّخْلَخَانِيَّة تَعْرِضُ فِي لُغَةِ أَعْرَابِ الشَّحْرِ وَعُمان

كقولهم: مَشَا اللهُ كان يريدون ما شاء الله كان.
والطُّنْطُمَانِيَّةُ تَعْرِضُ في لغة حِمَيْرٍ كقولهم: طاب أَمْهَوَاءُ: أي طاب الهواءُ وهذه أمثلة من
الألفاظ المفردة.

(177/1)

في الجمهرة: الطَّعْسَفَةُ لغةٌ مرغوبٌ عنها يقال: مرة يُطْعَسِفُ في الأرض إذا مرَّ يَحْبِطُهَا.
وفي الغريب المصنف: يقال حَفَرَتِ البئرُ حتى أَمَّهَتْ وَأَمَوَّهَتْ وإن شئتَ أَمَّهَيْتُ وهي
أبعد اللغات فيها والمعنى انتهيت إلى الماء.
وفي الجمهرة: تَدَخَّدَخَ الرجل إذا انقبض لغةٌ مرغوبٌ عنها.
ورضِبَتِ الشاةُ لغةٌ مرغوبٌ عنها والفصيح رَضِبَتْ.
وفي أمالي القالي: يقال: بغداد وبفدان ومغدان وبَغْدَاذ وهي أقلها وأردؤها.
وفي أدب الكاتب لابن قُتَيْبَةَ: يقال في أسنانه حَفَرٌ وهو فسادٌ في أصول الأسنان وحَفَرٌ
رديئة.
ويقال: فلان أَحُولُ من فلان من الحيلة لأن أصل الباء فيها واو من الحول ويقال: أخيل
وهي رديئة.
وفي ديوان الأدب للفارابي: الفِصَّ بالكسر لغة في الفَصِّ وهي أردأ اللغتين.
وَأَشْغَلَهُ لغة في شَغَلَهُ وهي رديئة.
وانْدَخَلَ أي دخل وليس بجيد.
والدَّجَاج بالكسر لغة في الدجاج وهي لغة رديئة.
والوَحْل بالسكون لغة في الوحل وهي أردأ اللغتين والوَتْد بفتح التاء لغة في الوَتْد وهي
أردأ اللغتين. واليسار بالكسر لغة في اليسار وهي أَرْدُوهُمَا.
ويقال: هو أَحَيْرُ منه في لغة رديئة والشائعُ خَيْرٌ منه بلا هَمْز.
وفي الصحاح قال الخليل: أَفْلَطَنِي لغةٌ تميمية قبيحة في أفلتنِي.
وفي نواذر الزبيدي يقال: أَلَقْتُ الدواةَ إِلَاقَةً وَلَقْتُهَا لِقَا رديئة.
وتقول: أَقْلَتَهُ البيعُ إِقَالَةً وَقْلْتُهُ قِيلاً رديئة.
وَأَنْتَ اللحمُ فهو مُنْتَنٌ وقد يقال له: مِنْتَنٌ بالكسر وهي رديئة خبيثة.
وتقول في كل لغة: هذا مَلَاك الأمر وفكاك الرقاب وقد جاء عن بعض العرب أنه فتح

هذين الحرفين وهي رديئة.
وتقول: رابني الرجل وأما أرابني فإنها لغة رديئة.

(178/1)

وفي شرح الفصيح للبطلوسي: الرنز: لغة في الأرز وهي رديئة.
وقال ابن السكيت في الإصلاح: يقال في الإشارة: تلك بفتح التاء لغة رديئة.
قال ابن درستويه في شرح الفصيح: قول العامة نحوي لغوي على وزن جهل يجهل خطأ
أو لغة رديئة.
وقوله: دِمَعَتْ عيني بكسر الميم لغة رديئة.
وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو عمرو: أكثر العرب تقول: تلك وتيك لغة
لا خير فيها.
ويقال: حَذَرَ القراءة يَحْذَرُهَا وَيَحْذِرُهَا وَلَا خَيْرَ فِيهَا وَسُوَّتْ بِهِ ظَنَّا وَأَسَأَتْ بِهِ ظَنَّا وَلَا خَيْرَ
فِيهَا. وَالطَّرِيقَ لُغَةً فِي التَّرِيقِ وَلَا خَيْرَ فِيهَا.
وَحَوْصَلَةُ الطَّائِرِ مَخْفَفَةٌ وَلَا خَيْرَ فِي التَّثْقِيلِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسَمُّ الصَّفَا وَالْعَصَا لُغَةً سَوْءَ.
ويقال: تَطَالَلْتُ بِمَعْنَى تَطَاوَلْتُ لُغَةً سَوْءَ.
وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكَسْرِ الدَّالِ وَلَا خَيْرَ فِيهَا.
انتهى.
وفي الصحاح: أَوْقَفْتُ الدَّابَّةَ لُغَةً رَدِيئَةً.
وفيه: أَعَقَّتْ الْفَرَسَ أَيِ حَمَلَتْ فِيهِ عَقُوقَ وَلَا يَقَالُ مُعِقٌ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ وَهُوَ مِنْ
النَّوَادِرِ.
وفيه غَلَقْتُ الْبَابَ غَلَقًا لُغَةً رَدِيئَةً مَتْرُوكَةً.
وفيه: يَقَالُ مَحَقَّهُ اللَّهُ وَأَحَقَّقَهُ لُغَةً فِيهِ رَدِيئَةً.
وفيه: لَا يَقَالُ مَاءٌ مَالِحٌ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ.
وَلَا يَقَالُ: أَشَرُّ النَّاسِ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ.
وفي تهذيب التبريزي: الْحَوَارُ بِالضَّمِّ: وَلَدُ النَّاقَةِ وَ (الْحَوَارُ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ) .
وفي المقصود والممدود للقال: فِي نَفْسَاءِ ثَلَاثَ لُغَاتٍ: نَفْسَاءُ وَهِيَ الْفَصِيحَةُ الْجَيِّدَةُ
وَنَفْسَاءُ وَنَفْسَاءُ وَهِيَ أَقْلَاهَا وَأَرْدَوْهَا.

(179/1)

وفي الجمل: قال ابن دريد: التَّحْج لغة مرغوب عنها لمهَرَّة بن حَيْدَان يقولون: تَحْجَه برجله إذا ضربه بها.

وفي الأفعال لابن القوطية: حَدَرَت السفينة والقراءة والرباعي لغة رديئة.

النوع الثاني عشر

معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جني في الخصائص:

أصل مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابع والاستمرار من ذلك طَرَدَت الطَّيْرُ إذا اتبعتها واستمرت بين يديك ومنه مطارَدَةُ الفُرسَان بعضهم بعضاً (ألا ترى أن هناك كرا وفرا فكل يطرد صاحبه) و (منه) المِطْرَدُ: رمحٌ قصيرٌ يطرد به الوحش. واطْرَدَ الجدول إذا تتابع ماؤه بالريح ومنه بيت الأنصاري: // من الطويل //

(أَتَعَرَّفُ رَسْمًا كَاطِرَادِ الْمَذَاهِبِ)

أي كتتابع المذاهب (وهي جمع مُذْهَب)

وأما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد من ذلك قوله: // من الرجز //

(يَتَرَكْنَ شَذَّانَ الْحَصَى جَوَافِلًا)

(180/1)

أي ما تطاير وتهاافت منه.

وشَذَّ الشيء يشذ شذوذاً وشذاً وأَشَدَّذَتْهُ وشَدَّذَتْهُ أيضاً أَشَدَّهُ بالضم لا غير.

وأبأها الأصمعي وقال: لا أعرف إلا شاذاً أي متفرقا وجمع شاذ شُذَّاذ قال: // من الرجز //

(كَبَعْضٍ مِنْ مَرٍّ مِنَ الشُّذَّاذِ)

هذا أصل هذين الأصلين في اللغة ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سَمْتِهِ وطريقه في غيرهما فجعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مُطَرِّدًا وجعلوا ما فارق عليه بَقِيَّةُ بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا حَمَلًا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما.

قال: ثم اعلم أن الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب:
مُطَرَّد في القياس والاستعمال جميعا وهذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربتُ عمرا
ومررت بسعيد.

ومُطَرَّد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يَذَر ويدَع وكذلك قولهم:
مكان مُبْقِل هذا هو القياس والأكثر في السَّماع باقل والأول مسموع أيضا حكاه أبو
زيد في كتاب (حيلة ومحالة) وأنشد: // من الرجز //

(أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَاِدِّ مُبْقِلُ)

ومما يَقْوَى في القياس ويضعف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اسما صريحا نحو
قولك: عسى زيد قائما أو قياما هذا هو القياس غير أن السماع وردَ بِحَظَرِهِ والاختصار
على ترك استعمال الاسم هاهنا وذلك قولهم: عسى زيد أن يقوم (و {عسى الله أن يأتي
بالفتح}) وقد جاء عنهم شيء من الأول أنشدنا أبو علي: // من الرجز //

(أكثر في العذل ملحا دائما ... لاتعذلن إني عسيْتُ صائما)

(181/1)

ومنه المثل السائر: عَسَى الْغَوِيُّرُ أَنْبُوساً والثالث المُطَرَّد في الاستعمال الشاذ في القياس
نحو قولهم: أَخْوَصَ الرِّمْتِ واستصوبت الأمر أخبرنا أبو بكر أحمد بن يحيى قال: يقال:
استصوبت الشيء ولا يقال استصبت.

ومنه استحوذ وأغيلت المرأة واستنوق الجمل واستنيست الشاة واستفيل الجمل.

(قال أبو النجم: // من الرجز //

(يدير عَيَّيْ مُضْعَبُ مُسْتَفِيلُ)

والرابع - الشاذ في القياس والاستعمال جميعا وهو كتميم مفعول مما عينه واو (أو ياء)
نحو ثوب مَصُون ومسك مَدُووف وحكى البغداديون: فرس مَقْوُود ورجل مَعُوود من
مَرَضِهِ وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا ردُّ غيره إليه.
قال: واعلم أن الشيء إذا اطَّرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بدَّ من اتِّباع السمع
الوارد به فيه نفسه لكنه لا يُتَّخَذُ أصلا يقاسُ عليه غيره ألا ترى أنك إذا سمعت
(استحوذ) و (استصوب) أدبتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمعُ فيهما إلى غيرهما
فلا تقول في استقام استقوم ولا في استباع استبيع ولا في أعاد أعود لو (لم تسمع شيئا
من ذلك) قياسا على قولهم: أَخْوَصَ الرِّمْتِ

فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله.

من ذلك امتناعك من وذر وودع لأنهم لم يقولوها ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد لو لم تسمعهما.

ومن ذلك استعمال (أن) بعد كاد نحو قولك: كاد زيد أن يقوم وهو قليل شاذ في الاستعمال وإن لم يكن قبيحاً ولا مأبياً في القياس.

ومن ذلك قول العرب: أقائم أخواك أم قاعدان هكذا كلامهم.

قال أبو عثمان: والقياس موجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعدٌ هما إلا أن العرب لا تقوله إلا قاعدان فتفضل الضمير والقياس يوجب فصله ليعادل الجملة الأولى.

ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال

قال الفارابي في ديوان الأدب: يقال أحزنه يحزنه قال تعالى: {ولا يحزنك} وهذا شاذٌ وكان القياس يحزنه ولم يُسمع.

ويقال: أحمه الله من الحمى فهو محموم وهو من الشواذ والقياس محم.

وأجنه الله من الجنون فهو مجن وهو من الشواذ.

قال: ومن الشواذ باب فَعَل يفعل بكسر العين فيهما وكورث وورع ووبق ووثق ووفق وومق وورم ووري الرند وولي ولاية وَيَس ييس لغة في ييس لغة ييس وَيَس ويقال: أورس الشجر إذا اصفر ورقه فهو وارس ولا يقال مَورس وهو من الشواذ. ومن الشواذ أيضاً قولهم: القود والعور والحول والخور وقولهم: أحوجني الأمر وأروح اللحم وأسود الرجل من سواد لون الولد وأحوز الإبل أي

سار بها وأعور الفارس إذا بدا فيه موضع خلل للضرب.

وأخوش عليه الصيد إذا أنفره ليصيده.

وأحوست النخلة من الخوض وأغوص بالخصم إذا لوى عليه أمره.

وأفوق بالسهم لغة في أفاق.

وأشوكت النخلة من الشوك وأنوكت الرجل إذا وجدته أنوك.

وأخُولَ الغلام إذا أتى عليه حَوْلٌ.
وأطولت في معنى أطلت.
وأعُول أي بكى ورفع صوته.
وأقولُني ما لم أَقُلْ وأعَوّه القوم لغة في أعاه أي أصاب ما شيتهم عاهة وأخيلت السماء
وأغيمت لغة في أعامت وأغيل فلان ولده لغة في أغال.
وفي أمالي ثعلب: قال أبو عثمان المازني قالت العرب: زُهي الرجل وما أزهاه وشُغل وما
أشغله وجُنَّ وما أجنَّه.
هذا الصَّرْب شاذ وإنما يُحفظ حِفْظاً.
وفي الصحاح للجوهري: تقول جنت مجيئاً حسناً وهو شاذ لأن المصدر من فَعَلَ بفعل
مَفْعَل بفتح العين وقد شذت منه حروف فجاءت على مفعَل كالجيء والمحيض والمكيل
والمَصِير.
وفيه: شَنَان بالتحريك والتسكين وقُرئ بهما وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لأن
فَعْلَان إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضَرْبان والحَفَقان والتسكين
شاذٌ في اللفظ لأنه لم يَجِئ شيءٌ من المصادر عليه.
وقال ابن السراج في الأصول: اعلم أنه ربما شَذَّ من بابهِ فينبغي أن تعلم أن القياس إذا
اطَّرَد في جميع الباب لم يكن بالحرف الذي يشذ منه.
وهذا مستعمل في جميع العلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثرُ
الصناعات والعلوم فمتى سمعت حَرْفاً مخالفاً لا شكَّ في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه
شذ فإن كان شُعْ من تُرَضَى عربيته فلا بد من أن يكون قد حاول به مذهبا أو نحواً
من الوجوه أو استهواه أمرٌ غلطه.
قال: وليس البيئُ الشاذ والكلام المحفوظ بأدنى إسناد حجة على الأصل المُجْمَع عليه
في كلامٍ ولا نحو ولا فقه وإنما يَرْكَن إلى هذا ضَعْفَةُ أهل النحو ومَنْ لا حجة معه.
وتأويل هذا ما أشبهه في الإعراب كتأويل ضَعْفَةُ أصحاب الحديث

(184/1)

وأتباع القصَّاص في الفقه.
وفيه: لا يقال هذا أبيض من هذا.
وأجازه أهل الكوفة واحتجوا بقول الرازي: // من الرجز //

(جارية في درعها الفَضْفَاض ... أبيض من أخت بني أباض)
قال المبرد: البيت الشاذ ليس بحجة على الأصل المُجَمَّع عليه.
فائدة - قال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو حاتم: كان الأصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا فيجيز كل شيء قيل.
قال: ومثال ذلك أن الأصمعي يقول: حزنني الأمر يحزنني ولا يقول أحزنني.
قال أبو حاتم: وهما حائزان لأن القراء قرؤوا لا يحزنهما الفرع الأكبر ولا يحزنهم جميعا بفتح الياء وضمها.

النوع الثالث عشر

معرفة الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر
هذه الألفاظ مُتَقَارِبَةٌ وكلها خلافُ الفصيح.
قال في الصحاح: حُوشِيَّ الكلام وَحْشِيَّهٌ وَغَرِيْبَه.
وقال ابن رشيقي في العمدة: الوَحْشِيُّ من الكلام ما نَفَرَ عن السمع.
ويقال له

(185/1)

أيضا حُوشِيَّ كأنه منسوب إلى الحُوشِ وهي بقايا إبل وبار بأرض قد غَلَبَتْ عليها الجن فعمرتها ونَفَتْ عنها الإنس لا يطؤها إنسي إلا خبلوه قال رؤبة: // من الرجز // (جرت رجالا من بلاد الحُوشِ)
قال: وإذا كانت اللفظة حسنة مُسْتَعْرَبَةٌ لا يعلمها إلا العالم المبرز والأعرابي القح فتلك وَحْشِيَّةٌ.

قال إبراهيم بن المهدي لكاتبه عبد الله بن صاعد: إياك وتتبع وحشيَّ الكلام طمعا في نيل البلاغة فإن ذلك هو العي الأكبر وعليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السفلى.
وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة: // من الكامل // (لم يتبع شنع اللغات ولا مشى ... رَسَفَ المقيد في طريق المنطق)
والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي والشوارد جمع شاردة وهي أيضا بمعناها وقد قابل صاحب القاموس بما الفصيح حيث قال: مشتملا على الفصح والشوارد.
وأصل التشريد التَّفْرِيق فهو من أصل باب الشذوذ.

والنوادير جمع نادرة.

وقال في الصحاح: نَدَرَ الشيء يندر نُدُوراً سَقَطَ وشَدَّ ومنه النوادر وقد أَلَفَ الأقدمون كتباً في النوادر كنوادر أبي زيد ونوادر ابن الأعرابي ونوادر أبي عمرو الشيباني وغيرهم وفي آخر الجمهرة أبوابٌ معقودةٌ للنوادر وفي الغريب المصنف لأبي عبيد بابٌ لنوادر الأسماء وبابٌ لنوادر الأفعال وألف الصغاني كتاباً لطيفاً في شوارد اللغة ومن عبارات العلماء المستعملة في ذلك النادرة وهي بمعنى الشوارد.

فائدتان:

الأولى - قال ابن هشام: اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلًا ومطرّداً فالمطرّد لا يتخلّف والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلّف والكثير دونه

(186/1)

والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا مراتب ما يُقال فيه ذلك.

الثانية - قال ابن فارس في فقه اللغة: باب مراتب الكلام في وضوحه وأشكاله. أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب وأما المُشْكِل فالذي يأتيه الإشكال من وجوه: منها غرابة لفظه كقول القائل: يَمْلَحُ في الباطل مَلَحًا. يَنْفَضُ مَذْرُوءُهُ.

وكما جاء أنه قيل (أَيُّدَالِكَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَالَ: نعم إذا كان مُلْفَجًا.

ومنه في كتاب الله تعالى: {فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ} .

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} .

{سَيِّدًا وَخَصُورًا} .

{وَتُبْرَى الْأَكْمَةِ}

وغيره مما صَنَّفَ فيه عُلَمَاؤُنَا كَتَبَ غريب القرآن.

ومنه في الحديث: (على التَّبِيعَةِ شَاةٌ) (والتَّيْمَةُ لصاحبها) وفي

(187/1)

السُّيُوبُ الحُمْسُ لَا خِلَاطَ وَلَا وِرَاطَ وَلَا شِنَاقَ وَلَا شِغَارَ.
وَمَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرَبَى) وهذا كتابه إلى الأقيال العباهلة.
ومنه في شعر العرب: // من الرجز //
(وقاتم الأعماق خاوي المخترق ... شأز بمن عوّه جذب المنطلق)
(مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابُ فُنُقُ)

(188/1)

وفي أمثال العرب: بَاقِعَةٌ وَشَرَابٌ بَانُقَعٌ وَمُخَرَّبِقٌ لِيَنْبَاعَ
ذكر أمثلة من النوادر

قال أبو عبيد في الغريب المصنف:
نواذر الأسماء البرّت: الرجلُ الدليل.
والحَرْشُ: الأثر.
والعَبَقَةُ: ساحلُ البحر.
ويقال: شَيْنٌ عِبَاقِيَّةٌ للذي له أثرٌ باق.
(وث ي ج) الوَثِيخُ من كل شيء: الكثيف.
واللَّوِيَّةُ: ما حَبَّأَتْهُ من غيرك.
التَّلَهُوقُ مثل التَّمْلُقِ.
والْوَبِيلُ: الحَزْمَةُ من الخطب.
تزوج فلان لُمَتَهُ من النساء أي مثله.
العَرِينُ: اللحم.
الصُّمَادِحُ: الخالص من كل شيء.
النسع: العرق.
الشُّوَايَةُ: الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة.
وشواية الحبز: القرص.
تلان في معنى الآن أنشدنا الأحمر: // من الخفيف //
(نَوَلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جُمَانَا ... وَصِلِيهِ كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا)
الغبة من الشيء: البلغة.

وهو على شصاء أمرٍ أي على عجلةٍ وعلى حدٍّ أمر.
النَّاصَة: النَّاصِيَة في لغة طيء.

(189/1)

ومن نوادر الفعل: مَتَعْتُ بالشيء: ذهبت.
تَشَاوَل القوم: تناول بعضهم بعضا عند القتال.
خرج يَسْتَمِي الوَحْشَ: يَطْلُبُهَا.
هَلَهَلْتُ أَذْرَكه: أي كِدْتُ.
آزَيْت على صَنِيع بني فلان أي أَضَعَفْتُ عليه.
أَضُ يَيْضُ أيضا: صار وردت على القومِ التِّقَاطُ إذا لم تَشْعُرْ بهم حتى تَرِدَ عليهم وردت
الماء نِقَاباً مثل الالتقاط.
أَزَجْتُ الباب إِزْلاجا: أَغْلَقْتَه.
جاء فلان توا إذا جاء قاصدا لا يُعْرِجُه شيء.
فإن أقام ببعض الطريق فليس بتو.
اسْتَادَ القومُ بني فلان استياداً إذا قتلوا سيدهم أو حَطَبُوا إليه.
اسْتَأْتَنْتُ أَنَا: اتَّخَذْتُ أَنَا.
كَمَيْتُ الشَّهَادَةَ أَكْمِيهَا: كَتَمْتُهَا.
ذَرَحْتُ الزعفران وغيره في الماء إذا جعلت فيه منه شيئا يسيرا.
يَقْنْتُ الأمر يَقْنًا من اليقين.
ما أَبْرَحَ هذا الأمر أي ما أعجبه.
ونوادرُ الأسماء والأفعال كثيرة لا يمكنُ اسْتِقْصَاؤُهَا.
قال في الجمهرة: ومن نوادر قولهم أن يقولوا: أفعلت أنا وفعلت بغيري.
فمن ذلك: أَكَبْتُ على الشيء تَجَانُتُ عليه وكَبِيت الشيء أَكَبه إذا قَلَبْتَه.
وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: يقال أَكَبَ لوجهه أي سقط وكبه الله وهذا حرف
نادر جاء خلاف العربية لأن الواجب أن يقول: فعل الشيء وأفعله غيره.
وفي الصحاح: حكى يونس لَبَّبْتُ يا رجل بالضم: أي صرت ذا لُبٍّ وهو نادر ولا نظير
له في المضاعف.
وفي شرح الدريدية لا بن خالويه: يقال طاف الخيال يطوف.

وأخبرنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: سمعت شيخا من النحويين - وكان ثقة - يقال له الأحمر يقال: طِفْتُ بالكسر وهو نادر.

وفي شرح الفصيح له: يقال ما أحسن شِبره أي طوله وما أحسنَ عماه مثله وهما حرفان نادران.

ومن الشوارد: الأجير جمع جيران حكاه ابن الأعرابي: وأجبتَه جِيبى على وزن فعلى حكاه اللحياني.

ومن الغرائب: قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح: الحازباز: السِّنُّور عن ابن

(190/1)

الأعرابي قال: وهو من أغرب الأشياء والمشهور أنه اسمٌ للذباب ولداء يأخذ الإبل في خلوقها ولتبت.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: الوطْبُ: وعاء اللبن مشهور وكذا المحقّن وهو غريب.

وقال ابن خالويه في شرح الدريديّة في قول الشاعر: // من البسيط //

(يَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ ... أَلَيْ تَسَدَّيْتُ وَهَذَا ذَلِكَ الْبَيْنَا)

أبوال البغال في هذا البيت: السراب قال: وهذا حرف غريب حدثناه أبو عمر الزاهد.

وفي الجمل لابن فارس: الإبرة معروفة وأبْرَتَه العقرب: ضربته بإبْرَتِهَا وإِبْرَةُ الذراع مستدقها والإبار: تلقيح النخل ونخلة مأبورة ومؤبّرة وتأبّر النخل قبل الإبار وذلك مشهور.

ومما يستغرب قليلا: المآبر وهي النائم الواحد مَبْرَة.

وفيه: الجود: الجوع سمعت القطان يقول: سمعت عليا يقول: هذا أغربُ حَرْفٍ فيه يريد في باب الجوع.

النوع الرابع عشر

معرفة المستعمل والمهمّل

تقدم في النوع الأول عدّة الأبنية المستعملة والمهمّلة وكان هذا محله قال ابن فارس:

المهمّل على ضربين: ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب البتة

وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف.

والضرب الآخر: ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه وذلك كإرادة مُريد أن يقول (عضخ) فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة:

خضع لكن العرب لم تقل عضخ فهذان ضربان للمهمل.

وله ضرب ثالث وهو أن يريد مريد أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الدلق أو الإطباق حرف وأي هذه الثلاثة كان فإنه لا يجوز أن يسمى كلاما.

وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام وإنما ذكروه في الأبنية المهمة التي لم تقل عليها العرب.

وقال ابن جني في الخصائص: أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستئصال وبقيته ملحقه به ومقفاة على أثره.

فمن ذلك ما رُفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص وحص ووط وتط وضح (وشض وهذا حديث واضح) لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك (نحو) قج وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك حروف أعني حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف أعني حروف الفم وإن جُمع بين اثنين منها يقدّم الأقوى على الأضعف نحو: أهل وأحد وأخ وعهد (وعهر) وكذلك متى تقارب الحرفان لم يُجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى منهما نحو أرل ووتد ووطد يدل على أن الراء أقوى من اللام أن القطع عليها أقوى من القطع على اللام وكأن ضَعْف اللام إنما أتاهما لما تُشربه من الغنة عند الوقوف عليها ولذلك لا تكاد تُعناصر اللام. وقد ترى إلى كثرة اللثغة في الكلام بالراء.

وكذلك الطاء والتاء هما أقوى من الدال (وذاك) لأن جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال.

وأما ما رُفض أن يُستعمل وليس فيه إلا ما استعمل من أصله فالجواب عنه تابع

لما قبله وكالحُمُول على حُكْمِهِ وذلك أن الأصولَ ثلاثة: ثلاثي ورباعي خماسي فأكثرهما استعمالاً وأَعَدُّهُما تركيباً الثلاثي وذلك لأنه حرفٌ يُبْتَدَأُ بِهِ وَحَرْفٌ يُخْتَشَى بِهِ وَحَرْفٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ وليس اعتدالُ الثلاثي لقلَّةِ حروفه فحسب.

ولو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه (اعتدالا) لأنه أقلُّ حروفاً وليس (الأمر) كذلك. ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزءٌ لا قَدْرَ له فيما جاء من ذوات الثلاثة وأقلُّ منه ما جاء على حرفٍ واحد فتمكَّنَ الثلاثي (إذن) إنما هو لقلَّةِ حروفه ولشيء آخر وهو حَجَزُ الحَشْوِ الذي هو عينُه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما وتعادي حاليهما ألا ترى أن المُبْتَدَأَ (به) لا يكون إلا متحرِّكاً وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً فلما تنافرت حالاهما وسَطُوا العينَ حاجزاً بينهما لئلاً يفجؤوا الحس بضدِّ ما كان آخذاً فيه ومُنْصَباً إليه فقد وضح بذلك خفَّةُ الثلاثي.

وإذا كان كذلك فذوات الأربعة مستقلةٌ غيرُ متمكنةٍ تمكَّنَ الثلاثي لأنه إذا كان الثلاثي أخف وأمكن من الثنائي على قلة حروفه فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعي لكثرة حروفه ثم لا شك فيما بعد في ثِقَلِ الخماسي وقوة الكلفة به فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يَسْتَعْمَلُوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم إليه به جهات تركيبه وذلك أن الثلاثي يتركب منه ستة أصول.

نحو جَعَلَ جَلَعَ عِلَجَ وَلَجَعَ وَلَعَجَ عَجَلَ.

والرباعي يتركب منه أربعة وعشرون أصلاً وذلك أنك تضرب الأربعة في التراكيب التي خرجت عن الثلاثي وهي ستة فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيباً المستعمل منها قليلٌ وهي: عَقْرَبَ وَبُرَّقَعَ وَعَرْقَبَ وَعَبَقَرَ ولو جاء منه غيرُ هذه الأحرف فعسى أن يكون ذلك والباقي مهملاً كله وإذا كان الرباعي مع قُرْبِهِ من الثلاثي إنما استُعمل منه الأقل النَّزْرُ فما ظنك بالخماسي على طوله وتقاصر الفعل الذي هو مِئَنَةٌ من التصرف والثقل عنه فلذلك قلَّ الخماسي أصلاً.

ثم لا تجد أصلاً مما رَكِبَ منه قد تُصَرَّفُ فيه بتغيير نَظْمِهِ وَنَصْدِهِ كما تُصَرَّفُ في باب عَقْرَبَ (بِعَبَقَرَ وعَرْقَبَ) وَبُرَّقَعَ ألا ترى أنك لا تجد شيئاً من نحو سَفَرَجَلَ قالوا فيه: سَرَفَجَلَ ولا نحو ذلك مع أن تقلبيه يبلغ مائة وعشرين أصلاً. ثم لم يُسْتَعْمَلْ من ذلك إلا (سفرجل) وحده.

(فأما قول بعضهم: زبرج فَقَلْبٌ لِحَقِ الكلمة ضرورة في بعض الشعر ولا يقاس) فدلّ ذلك على استكراههم ذوات الخمس لإفراط طولها فأوجبت الحال الإقلال منها وقبض اللسان عن التثاق بها إلا فيما قلّ ونزّر ولما كانت ذوات الأربعة تليها وتتجاوز أعدل الأصول - وهو الثلاثي - إليها مسّها بقربها منه قلّة التصرف فيها غير أنّها في ذلك أحسنّ حالا من ذوات الخمسة لأنّها أدنى إلى الثلاثة منها.

وكان التصرف فيها دون تصرف الثلاثي وفوق تصرف الخماسي ثم إنهم لما أمسوا الرباعي طرفا صالحا من إهمال أصوله (وإعدام حال التمكن في تصرفه) تخطّوا بذلك إلى إهمال بعض الثلاثي لا من أجل جفاء تراكيبه لتقاربه (نحو سص و صس) لكن من قبل أنّهم حدّوه على الرباعي كما حدّوا الرباعي على الخماسي ألا ترى أن (لجع) لم يُهمل لنقله فإن اللام أخت الراء والنون وقد قالوا: نجع (فيه) ورجع (عنه واللام أخت الحرفين وقد أهملت في باب اللجع) فدلّ على أن إهمال (لجع) ليس للاستثقال بل لإخلالهم ببعض أصول الثلاثي لئلا يخلو هذا الأصل من ضَرْبٍ من الإهمال مع شيباعه (واطراده) في الأصلين اللذين فوقه كما أنّهم لم يُخلوا الخماسي من بعض تصرف بالتحقير والتكسير والترخيم فعُرف أن ما أُهمل من الثلاثي لغير قُبْحِ التأليف نحو: (ضث) و (ثض) و (ثذ) و (ذث) إنما هو لأن محله من الرباعي محلّ الرباعي من الخماسي فأتاه ذلك القدر من الجمود من حيث ذلك كما أتى الخماسي ما فيه من التصرف (في التكسير والتحقير والترخيم) من حيث كان محله من الرباعي محلّ الرباعي من الثلاثي وهذه عادة للعرب مألوفة وسنة مسلوكة إذا أعطوا شيئا من شيء حُكْمًا ما قبلوا ذلك بأن يُعطوا المأخوذ منه حكما من أحكام صاحبه أمانة بينهما وتتميمًا للشبه الجامع لهما (ألا تراهما لما شبهوا الاسم بالفعل فلم يصرفوه كذلك شبهوا الفعل بالاسم فأعربوه) .

وإذ قد ثبت أن الثلاثي في الإهمال محمولٌ على حكم الرباعي فيه لقربه من الخماسي (بقي علينا أن نورد العلة) التي لها استعمال بعض الأصول من الثلاثي والرباعي والخماسي دون بعض.

وقد كانت الحال في الجميع متساوية.

فنقول: اعلم أن واضع اللغة لما أراد صَوغَهَا وترتيب أحوالها هجَمَ بِفكره على جميعها ورأى بعين تصوّره وجوه جُمَلِها وتفصيليها فعلم أنه لا بد من رَفُض ما

شُنْعُ تَأْلِيْفِهِ مِنْهَا نَحْوُ: هَع وَقَح وَكَق فَتَنَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَمَزْجِهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَفْظِهِ وَعَلِمَ
أَيْضًا أَنَّ مَا طَالَ وَأَمَلَّ بِكَثْرَةِ حُرُوفِهِ لَا يُمْكِنُ فِيهِ مِنَ التَّصَرُّفِ مَا أُمْكِنُ فِي أَعْدَلِ
الْأَصُولِ وَأَخْفَهَا وَهُوَ الثَّلَاثِي وَذَلِكَ أَنَّ التَّصَرُّفَ فِي الْأَصْلِ وَإِنْ دَعَا إِلَيْهِ قِيَاسٌ - وَهُوَ
الِاتِّسَاعُ بِهِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ - فَإِنْ هُنَاكَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ نَاهِيَا عَنْهُ وَمُوحِشًا
مِنْهُ وَهُوَ أَنَّ فِي نَقْلِ الْأَصْلِ إِلَى أَصْلٍ آخَرَ - نَحْوُ صَبَرَ وَبَصَرَ وَضَرَبَ وَرَبَضَ - صُورَةُ
الْإِعْلَالِ (نَحْوُ قَوْلِهِمْ: مَا أَطْيَبُهُ وَأَيْطَبُهُ وَاضْمَحَلَّ وَامْضَحَلَّ وَقَسِيَّ وَأَيْنَقَ وَهَذَا كُلُّهُ إِعْلَالٌ
لِهَذِهِ الْكَلِمِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا فَلَمَّا كَانَ انْتِقَالُهُمْ مِنْ أَصْلٍ إِلَى أَصْلٍ نَحْوُ صَبَرَ وَبَصَرَ)
مِثَالًا لِلْإِعْلَالِ (مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا) كَانَ عِذْرًا لَهُمْ فِي الْامْتِنَاعِ مِنْ اسْتِيفَاءِ جَمِيعِ مَا تَحْتَمِلُهُ
قِسْمَةُ التَّرَكِيبِ (فِي الْأَصُولِ) فَلَمَّا كَانَ (الْأَمْرُ) كَذَلِكَ وَاقْتَضَتْ الضَّرُورَةُ رَفْضَ الْبَعْضِ
وَاسْتِعْمَالَ الْبَعْضِ جَرَتْ مَوَادُّ الْكَلِمِ عِنْدَهُمْ مَجْرَى مَالٍ مُلْقًى بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِهِ وَقَدْ عَزَمَ
عَلَى إِنْفَاقِ بَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ فَمَيَّزَ رَدِيئُهُ وَزَانِفُهُ فَنَفَاهُ الْبِتَّةِ كَمَا نَقَّوْا عَنْهُمْ تَرْكِيبَ مَا
قَبِّحَ تَأْلِيْفَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَا لَطَّفَ لَهُ مِنْ جِيدِهِ فَتَنَاولَهُ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَتَرَكَ الْبَعْضَ
الْآخَرَ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ اسْتِيعَابَ جَمِيعِ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْهُ لَمَّا قَدَمْنَا ذِكْرَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَوْ أَخَذَ مَا
تَرَكَ مَكَانَ (أَخَذَ) مَا أَخَذَ لِأَغْنَى عَنْ صَاحِبِهِ وَأَدَّى فِي الْحَاجَةِ إِلَيْهِ تَأْدِيَتَهُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ
اسْتَعْمَلُوا (لَجَعَ) مَكَانَ (نَجَعَ) لَقَامَ مَقَامَهُ (وَأَغْنَى مَغْنَاهُ) .
ثُمَّ قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ أَعْرَاضٌ لَهُمْ لِأَجْلِهَا عَدَلُوا إِلَيْهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ
فِي مَنَاسِبَةِ الْأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي.

وَكَذَلِكَ امْتِنَاعُهُمْ فِي الْأَصْلِ الْوَاحِدِ مِنْ بَعْضِ مُثْلِهِ وَاسْتِعْمَالُ بَعْضِهَا كَرَفُضِهِمْ فِي
الرَّبَاعِيِّ مِثْلَ فَعْلُلَ وَفَعَّلِلَ (وَفُعْلَلِلَ) لَمَّا ذَكَرْنَاهُ فَكَمَا تَوَقَّفُوا عَنْ اسْتِيفَاءِ جَمِيعِ تَرَائِيْبِ
الْأَصُولِ كَذَلِكَ تَوَقَّفُوا عَنْ اسْتِيفَاءِ جَمِيعِ أَمْثَلَةِ الْأَصْلِ الْوَاحِدِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْإِنْتِقَالُ فِي
الْأَصْلِ الْوَاحِدِ مِنْ مِثَالٍ إِلَى مِثَالٍ فِي التَّنْقِصِ وَالِاخْتِلَالِ كَالِإِنْتِقَالِ فِي الْمَادَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ
تَرْكِيبٍ إِلَى تَرْكِيبٍ لَكِنَّ الثَّلَاثِي جَارٍ فِيهِ لِحِفَّتِهِ جَمِيعِ مَا تَحْتَمِلُهُ الْقِسْمَةُ وَهِيَ الْإِثْنَا عَشَرَ
مِثَالًا إِلَّا مِثَالًا وَاحِدًا وَهُوَ فِعْلٌ فَإِنَّهُ رُفِضَ لِلِاسْتِثْقَالِ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرِ إِلَى
ضَمٍّ.

انتهى كلام ابن جني.

(معرفة المفاريد)

قال ابنُ جني في الخصائص:
المسموعُ الفرد هل يقبل ويحتجُّ به له أحوال:
أحدها - أن يكون فردا بمعنى أنه لا نظير له في الألفاظ المسموعة مع إطباق العرب
على التُّطق به فهذا يُقْبَل ويحتجُّ به ويُقاس عليه إجماعا كما قيس على قولهم في شَنْوَةٍ
شَنْيٍّ مع أنه لم يُسمع غيره لأنه لم يُسمع ما يخالفه وقد أطبقوا على التُّطق به. الحال
الثاني - أن يكون فردا بمعنى أن المتكلم به من العرب واحد ويخالف ما عليه الجمهور
فينظر في حال هذا المنفرد به فإن كان فصيحاً في جميع ما عدا ذلك القدر الذي انفرد
به وكان ما أورده مما يقبله القياس إلا أنه لم يرد به استعمالٌ إلا من جهة ذلك الإنسان
فإن الأولى في ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده.
فإن: قيل: فمن أين ذلك وليس يجوز أن يرتجل لغة لنفسه
قيل: يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغةٍ قديمة طال عهدُها وعفا رسمُها فقد أخبرنا
أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبي خليفة الفضل بن الحباب قال: قال لي ابن
عَوْن عن ابن سيرين قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: (كان الشعر علم قوم ولم يكن
لهم علمٌ أصحَّ منه فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العربُ بالجهاد وغزو فارس والروم
ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب في الأمصار
راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد
هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا قُلَّ ذلك وذهب عنهم كثره.
وقال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العربُ إلا قُلُّه ولو جاءكم وافرا
لجاءكم علمٌ وشعر كثير.

(196/1)

وعن حمَّاد الرَّاوِيَّة قال: أمر النعمانُ بن المنذر فُنسِخت له أشعارُ العرب في الطُّنُوج وهي
الكراريس ثم دَفَنها في قصره الأبيض فلما كان المختار بن أبي عُبَيْد الثقفي قيل له: إن
تحت القَصْر كنزا فاحتَفَره فأخرج تلك الأشعار فمن ثمَّ أهل الكوفة أعلمُ بالشعر من
أهل البصرة.

قال ابن جني: فإذا كان كذلك لم نقطع على الفصيح يُسَمَّع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما دام القياس يُعْضِده فإن لم يُعْضِده كَرَفَع المفعول والمضاف إليه وجَرَّ الفاعل أو نصبه فينبغي أن يرد لأنه جاء مُخَالَفاً للقياس والسماع جميعاً وكذا إذا كان الرجل الذي سَمِعَ منه تلك اللغة المخالفة مضعوفاً في قوله مألوفاً منه اللَّحْن وفساد الكلام فإنه يرد عليه ولا يُقبل منه وإن احتمل أن يكون مصيباً في ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال بهذا الاحتمال.

الحال الثالث - أن ينفرد به المتكلم ولا يُسَمَّع من غيره لا ما يوافقه ولا ما يخالفه. قال ابن جني: والقول فيه أنه يجب قبوله إذا ثبتت فصاحته لأنه إما أن يكون شيئاً أخذه عمن نطق به بلغة قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه على حدٍّ ما قلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح أو شيئاً ارتجله فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يُسبق إليه فقد حكي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها.

أما لو جاء عن متهم أو من تَرَقَّ به فصاحته ولا سبقت إلى الأنفس ثقته فإنه يرد ولا يُقبل فإن ورد عن بعضهم شيء يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامهما فإنه لا يُقنع في قبوله أن يُسَمَّع من الواحد ولا من العدة القليلة إلا أن يكثر من ينطق به منهم فإن كثر قائلوه إلا أنه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فمجازاه وجهان: أحدهما أن يكون مَنْ نطق به لم يحكم قياسه.

والآخر أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته.

ويحتمل أن يكون

(197/1)

سمعه من غيره ممن ليس فصيحاً وكثر استماعه له فسرى في كلامه إلا أن ذلك قلما يقع فإن الأعرابي الفصيح إذا عُدِلَ به عن لغته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافها ولم يغبأ بها فالأقوى أن يُقبل ممن شهرت فصاحته ما يُورده ويُحْمَل أمره على ما عُرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل كما أن على القاضي قبول شهادة من ظهرت عدالته. وإن كان يجوز كذبه في الباطن إذ لو لم يُؤخذ بها لأدى إلى ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات.

تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس أن ذاك فيما تفرَّد بنقله عن العرب

واحدٌ من أئمة اللغة وهذا فيما تفرّد بالنطق به واحدٌ من العرب فذاك في الناقل وهذا في القائل.

وهذه أمثلةٌ من هذا النوع في الجمهرة: قال الأصمعي: لم تأت الحَيَطة في شِعْرٍ ولا نَثْرٍ غير بيت واحد وهو قول أبي ذؤيب في رجل يشتار عسلاً: // من الطويل //

(تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ ... شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلِ)

السَّبِّ بلغة هذيل: الحَبْل.

وفي الغريب المصنف: الرَّحْم: الرَّحْمَة.

(198/1)

قال الأصمعي: كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير: // من البسيط //

(ومن ضَرْبَيْتُهُ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ ... من سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ بِالرُّحْمِ)

قال ثم قال: لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت.

قال: وكان يقرأ {وأقرب رُحماً} .

وفي الجمهرة يقال: هو ابن أَجَلَى في معنى (ابن جَلَا) قال العجاج: // من الرجز //

(لَأَقْوَا بِهِ الْحَجَّاجَ وَالْإِصْحَارَا ... به ابن أَجَلَى وَافَقَ الْإِسْفَارَا)

قال الأصمعي: ولم أسمع بَابِنِ أَجَلَى إلا في هذا البيت.

وفيها: أخبرنا أبو حاتم قال: سألت أُمَّ الهيثم عن الْحَبِّ الذي يسمى (أسفيوش) ما اسمه بالعربية فقالت: أرني منه حَبَّاتٍ فَأَرَيْتُهَا فَأَفْكَرْتُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: هذه الْبُحْدُقُ ولم أسمع ذلك من غيرها.

وفيها الْخَوْصَلَاءُ: الْخَوْصَلَة.

قال أبو النجم: // من الرجز //

(هَادٍ وَلَوْ جَارَ لَخَوْصَلَاتِهِ)

وذكر الأصمعي أنه لم يسمعه إلا في هذا البيت

وفي أمالي القالي: الْكَتَرُ: السَّنَامُ قال عَلَقَمَة بن عبدة: // من البسيط //

(كَتَرٌ كَحَافَةٍ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومُ)

(199/1)

قال الأصمعي: ولم أسمع بالكثرة إلا في هذا البيت.
وفي الصحاح: التَّوَابِيَانِ: قَادِمَتَا الضَّرْعِ قال ابن مقبل: // من الطويل //
(لَهَا تَوَابِيَانِ لَمْ يَتَفَلَّأْ)
أي لم تسود حلمتاها.
قال أبو عبيدة: سَمِيَ ابْنُ مُقْبَلٍ خَلْفِي النَّاقَةِ تَوَابِيَيْنِ وَلَمْ يَأْتْ بِهِ عَرَبِي.
وفيه: الشَّمْلُ لغة في الشَّمْلِ أنشد أبو زيد في نواذره للبعيث: // من الطويل //
(وَقَدْ يَنْعَشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ ... وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيَتَ مِنَ الشَّمْلِ)
قال أبو عمرو الجَرُمي: مَا سَمِعْتُهُ بِالتَّحْرِيكِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ.
وفي الغريب المصنف قال الكسائي: نَمَى الشَّيْءُ يَنْمِي بِالْيَاءِ لَا غَيْرَ.
قال: ولم أسمعهُ يَنْمُو إِلَّا مِنْ أَخْوَيْنِ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَنِي سَلِيمٍ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ
بِالْوَاوِ.
وفي الكامل للمبرد: زعم الأصمعي أن الكِرَاضَ حَلَقُ الرَّحِمِ قال: ولم أسمعهُ إِلَّا فِي هَذَا
الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ: // من الخفيف //
(سَوْفَ تَدْنِيكَ مِنْ مَلِيسٍ سَبْنَدَاةٍ ... أَمَارَتْ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ)
وفي شرح المعلقات للنحاس الفَرْدُ لغة في الْفَرْدِ قال النابغة: // من البسيط //
(طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّبَّاقِ الْفَرْدِ)

(200/1)

قال: وقال بعض أهل اللغة: لم يسمع بفرد إلا في هذا البيت.
وفي كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الأجنّة لجمع الجنّة بمعنى البُستان إلا في بيت واحد
وهو: // من الكامل //
(وترى الحمام مُعَانِقًا شُرْفَاتِهِ ... يَهْدِلُنْ بَيْنَ أَجْنَةٍ وَحَصَادِ)
قالوا: ويجوز أن تكون الأجنّة الفراخ فيكون جمع جنين.
وقال أيضا: لم يأت فم بالتشديد إلا في قول جرير: // من الرجز //
(إِنَّ الْأَمَامَ بَعْدَهُ ابْنُ أُمِّهِ ... ثُمَّ ابْنُهُ وَالِي عَهْدِ عَمِّهِ)
(قَدْ رَضِيَ النَّاسُ بِهِ فَسَمَهُ ... يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فَمِهِ)
وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: الرشاء بالمد: اسم موضع وهو حرف نادر ما قرأته
إلا في قول عوف بن عطية: // من المتقارب //

(يقوّد الجياد بأرسائها ... يضعن بطن الرشاء المهارا)
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق: لم يحى ملح في شيء من الشعر إلا في بيت
لعذافر: // من الرجز //
(بِصْرِيَّةٍ تَزَوَّجَتْ بَـ صَرِيًّا ... يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا)
وقال: يقال فلان ذو دَعَوَاتٍ ودَغِيَّاتٍ أي أخلاق رديئة ولم يُسْمَعِ دَغِيَّاتٍ ولا دَغِيَّةٌ إلا
في بيت لرؤبة فأتهم زعموا أنه قال: نحن نقول دَغِيَّةٌ وغيرنا يقول دَعْوَةٌ وأنشد: // من
الرجز //
(ذَا دَغِيَّاتٍ قُلَّبَ الْأَخْلَاقِ)
وقال القالي في المقصور والمدود: قال صاحب كتاب العين: قال أبو الدقيش: كلمة لم
أسمعها من أحد (نهاء النهار) أي ارتفاعه.

(201/1)

وذكر ابن دُرَيْد أنه قد جاء الفعلاء القُصَاصاء في معنى القُصَاص.
وقال: زعموا أن أعرابياً وقف على بعض أمراء العراق فقال: القُصَاصاء أَصْلَحَكَ اللَّهُ
أي خُذْ لي بالقصاص وهو نادر شاذ.
وقد قال سيبويه: إنه ليس في كلامهم فُعَلاء والكلمة إذا حكاها أعرابي واحد لم يَجُزْ أن
يُجْعَلَ أصلاً لأنه يجوز أن يكون كذباً ويجوز أن يكون غلطاً ولذلك لم يودع في أبواب
الكتاب إلا المشهور الذي لا يُشَكُّ في صحته.
وقال أيضاً: ذكر أبو زيد أنه سمع أعرابياً يقول: نَسِماء بالمد.
قال: والواحد إذا أتى بشاذٍ نادر لم يكن قوله حجة مع مخالفة الجميع.

النوع السادس عشر

معرفة مختلف اللغة

قال ابن فارس في فقه اللغة: اختلاف لغات العرب من وجوه:
أحدها - الاختلاف في الحركات نحو نَسْتَعِين ونَسْتَعِين بفتح النون وكسرها قال الفراء:
هي مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها.
والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون نحو مَعَكُمْ وَمَعَكُمْ.

ووجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو: أولئك وأولائك.

ومنها قولهم: أن زيدا وعن زيدا.

ومن ذلك: الاختلاف في الهمز والتلّين نحو مُسْتَهْزِئُونَ ومُسْتَهْزِئُونَ.

ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة

ومنها: الاختلاف في الحذف والأثبات نحو اسْتَحْيَيْتُ واستَحْيَيْتُ وصدَدْتُ وأصدَدْتُ

ومنها الاختلاف في الحرف الصحيح يُبَدَّلُ حَرْفًا مُعْتَلًا نحو أَمَا زيد وأَيُّما زيد.

(202/1)

ومنها: الاختلاف في الإمالة والتفخيم مثل قَضَى ورمى فبعضهم يفخم وبعضهم يعيل.

ومنها: الاختلاف في الحَرْف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الأول ومنهم من يضم نحو اشْتَرَوْا الضلالة.

ومنها: الاختلاف في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول: هذه البقر وهذه النخل ومنهم من يقول: هذا البقر وهذا النخل.

ومنها: الاختلاف في الإدغام نحو مهتدون ومُهَدِّدون

ومنها الاختلاف في الاعراب: نحو ما زيدٌ قائما وما زيدٌ قائم وإن هذين وإنَّ هذان.

ومنها: الاختلاف في صورة الجمع نحو: أسرى وأسارى.

ومنها: الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو: يأمركم ويأمركم وعُفِّي له وعُفِّي له.

ومنها: الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل: هذه أُمُّه وهذه أُمَّت.

ومنها: الاختلاف في الزيادة نحو: أَنْظُرْ وَأَنْظُرْ.

وكلُّ هذه اللغات مسماة منسوبة إلى أصحابها وهي وإن كانت لقوم دون قوم فإنها لما انتشرت تَعَاوَرَهَا كُلٌّ.

ومن الاختلاف اختلاف التضاد وذلك كقول حمير للقائم: ثب أي اقعد وفي الحديث:

(إن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبته وساده) أي أفرشه إياها والوثاب: الفراش بلغة حمير.

وروى أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فألفاه في مُتَصَيِّدٍ له على

جبل مُشْرِف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك: ثب أي اجلس وظنَّ الرجل أنه

أمر بالوثوب من الجبل فقال: ستجدني أيها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل فهلك.

فقال الملك: ما شأنه فخبروه بقصته وغلطه في الكلمة.

فقال: أما أنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ من دخل ظَفَارِ حَمَرٍ.
أي فليتعلم الحميرية.

(203/1)

فوائد:

الأولى - قال ابنُ جني في الخصائص: اللغاتُ على اختلافها كُلُّها حجة ألا ترى أن لغةَ الحجاز في إعمال ما ولغةَ تميم في تَرْكِهِ كُلُّ منهما يَقْبَلُهُ القياس فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبيتها لأنها ليست أحقَّ بذلك من الأخرى لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما فتَقَوِّبُها على أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها وأشدُّ نسباً بها فأما رد إحداهما بالأخرى. فلا

ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم (نزل القرآن بسبع لغاتٍ كُلُّها شافٍ كافٍ) هذا إذا كانت اللغتان في القياس سواء أو متقاربتين فإن قلت إحداهما جدا وكثرت الأخرى جدا أخذت بأوسعها رواية وأقواها قياساً. ألا ترى أنك لا تقول: المال لك ولا مررت بك قياساً على قول قُضاعة المال له (ومررت به) ولا أكرمْتُكِش قياساً على قول من قال: مررت بكِش فالواجبُ في مثل ذلك استعمالُ ما هو أقوى وأشيع ومع ذلك لو استعمله إنسان لم يكن مُخْطِئاً لكلام العرب فإن الناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مخطئ لكنه مخطئ لأجود اللغتين فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملوم ولا منكر عليه.

انتهى.

وقال ابو حيان في شرح التسهيل: كلُّ ما كان لغة لقبيلة قيس عليه.
وقال أيضاً: إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأوَّل أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلَّم إلا بها فلا تأويل.
ومن ثم رُدُّ تأويل أبي على قولهم: ليس الطيبُ إلا المسكُ على أن فيها ضمير الشأن لأن أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم.
وقال ابن فارس: لغة العرب يُخْتَجُّ بها فيما اختلف فيه إذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سُنَنِها في حقيقة أو مجاز أو ما أشبه

(204/1)

ذلك فأما الذي سبيلهُ سبيلُ الاستنباط وما فيه لدلائل العقل مجال أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه فلا يحتج فيه بشيء من اللغة لأن موضوع ذلك على غير اللغات فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى: {أَوْ لَمْ تُنْمِ الْتِسَاءُ} وقوله: {وَالْمُطَلَّاتِ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} وقوله تعالى: {فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} . وقوله تعالى: {ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا} فمنه ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يُوكَل إلى غير ذلك.

الفائدة الثانية - في العربي الفصح ينتقل لسانه:
قال ابن جني: العمل في ذلك أن تنظر حال ما انتقل إليه (لسانه) فإن كان فصيحاً مثل لغته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها أو فاسداً فلا ويؤخذ بالأولى.
فإن قيل: فما يؤمنك أن يكون كما وجدت في لغته فساداً بعد أن لم يكن فيها (فيما علمت) أن يكون فيها فساداً آخر (فيما) لم تعلمه
قيل: لو أخذ بهذا لأدّى إلى ألا تطيب نفس بلغة وأن تتوقف عن الأخذ عن كل أحد مخافة أن يكون في لغته زيغ (حادث) لا نعلمه الآن ويجوز أن يعلم بعد زمان وفي هذا من الخط ما لا يخفى فالصواب الأخذ بما عُرف صحته ولم يظهر فساده ولا يلتفت إلى احتمال الخل فيه ما لم يبين.

الفائدة الثالثة - قال ابن فارس في فقه اللغة: باب انتهاء الخلاف في اللغات.
يقع في الكلمة الواحدة لغتان كقولهم: الصِّرام والصِّرام والحِصاد والحِصاد.
ويقع في الكلمات ثلاث لغات نحو الرُّجَّاج والرُّجَّاج والرُّجَّاج.
ووشكان ذا ووشكان ذا ووشكان ذا.

(205/1)

ويقع في الكلمة أربع لغات نحو الصِّداق والصِّداق والصِّداق والصِّداق.
ويكون فيها خمس لغات نحو: الشَّمال والشَّمال والشَّمال والشَّمال والشَّمال.
ويكون فيها ست لغات نحو: قُسْطَاس وقُسْطَاس وقُسْطَاس وقُسْطَاس وقُسْطَاس وقُسْطَاس.
ولا يكون أكثر من هذا.
والكلام بعد ذلك أربعة أبواب:

الباب الأول - المجمع عليه الذي لا علة فيه وهو الأكثر والأعم مثل: الحمد والشكر

لا اختلافَ فيه في بناء ولا حركة.

والباب الثاني - ما فيه لغتان وأكثر إلا أن إحدى اللغات أفصح.

نحو بَغْدَاد وبَغْدَان وبَغْدَان هي كلها صحيحة إلا أن بعضها في كلام العرب أصح وأفصح.

والباب الثالث - ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كالحِصَاد والحِصَاد والصَّدَاق والصَّدَاق فأيا ما قال القائل فصيح.

والباب الرابع - ما فيه لغة واحدة إلا أن المؤلدين غيروا فصارت ألسنتهم فيه بالخطأ جارية نحو قولهم: أَصْرَفَ الله عنك كذا. وانجاص.

وامرأة مُطاوعة وعِرْق التِّسَا بكسر النون.

وما أشبه ذا.

وعلى هذه الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المُسَمَّى (فصيح الكلام) أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه - انتهى كلام ابن فارس.

الرابعة - قال ابن هشام في شرح الشواهد: كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكلّ يتكلم على مقتضى سجيته التي فُطِرَ عليها ومن هاهنا كثرت الروايات في بعض الأبيات. انتهى.

(206/1)

النوع السابع عشر

معرفة تداخل اللغات

قال ابن جني في الخصائص: إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله: // من البسيط //

(وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ ... إِلَّا لِأَن غَيُونَهُ سَالَ وَادِيهَا)

فقال: نحوه بالإشباع وغيونه بالإسكان فينبغي أن يتأمل حال كلامه فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال وكثرتهما واحدة فأخلق الأمر به أن تكون قبيلته

تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللَّفْظَيْن لأنَّ العرب قد تفعلُ ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها.

ويجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلةٍ أخرى وطال بها عهده وكثر استعماله لها فلحقت - لطول المدة واتساع الاستعمال - بلغته الأولى وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من الأخرى فأخْلَق الأمر به أن تكون القليلةُ الاستعمال هي الطارئة عليه والكثيرة هي الأولى الأصلية.

ويجوز أن تكونا مخالفتين له ولقبيلته وإنما قَلَّت إحداهما في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه.

وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظٌ مختلفة فُسِمِعَت في لغة إنسان فعلى ما ذكرناه كما جاء عنهم في أسماء الأسد والسيف والخمر وغير ذلك.

وكما تنحرف الصيغة واللفظ واحد كقولهم: رَغْوَةُ اللبن ورَغْوَتُهُ ورِغَاوَتُهُ كذلك مثلثا. وكقولهم: جئت من عَلٍ ومن عَلٍّ ومن عَلَاً ومن عَلُوً ومن عَلُوً ومن عَلُوً ومن عَلٍ ومن مُعَالٍ فكلُّ ذلك لغات لجماعات وقد تجتمع لإنسان واحد.

قال الأصمعي: اختلف رجلان في الصقر فقال أحدهما: بالصاد وقال الآخر: بالسين فتراضيا بأوّل وارِد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال: لا أقول كما قلتما إنما هو الرِّقْرُ وعلى هذا يتخرّج جميع ما ورد من التَّدَاخُل.

(207/1)

نحو قَلَا يَقْلَى وَسَلَى وَطَهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَشَعَرَ فَهُوَ شَاعِرٌ فكلُّ ذلك إنما هو لغاتٌ تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضي من لغةٍ والمضارعُ أو الوصفُ من أخرى لا تنطق بالماضي كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين فإن من يقول قَلَى يقول في المضارع يَقْلِي والذي يقول يَقْلَى يقول في الماضي قَلَى وكذا من يقول سَلَا يقول في المضارع يَسْلُو من يقول فيه يَسْلَى يقول في الماضي سَلَى فتلاقى أصحاب اللغتين فسمِع هذا لغةً هذا وهذا لغة هذا فأخذ كلُّ واحد من صاحبه ماضيه إلى لغته فتركبت هناك لغةٌ ثالثة وكذا شاعر وطاهر إنما هو من شَعَرَ وَطَهَّرَ بالفتح وإما بالضم فوصفه على فعيل فالجمعُ بينهما من التَّدَاخُل.

انتهى كلامُ ابن جني.

وقال ابنُ دريد في الجمهرة: البُكَاءُ يمدُّ ويُقْصَرُ فمن مده أخرجهُ مخرج الضُّعَاءِ والرُّغَاءِ

ومن قَصْره أخرجَه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الصَّنى ونحوه.
وقال قومٌ من أهل اللغة: بل هما ما لغتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان: // من
الوافر //
(بَكَّتْ عيني وحق لها بُكاها ... وما يُعْني البكاء ولا العويلُ)
وكان بعضٌ من يوثق به يدفع هذا ويقول: لا يجمع عربيٌّ لفظين أحدهما ليس من لغته في
بيت واحد.
وقد جاء هذا في الشعر الفصيح كثيرا.

انتهى.

وقال ثعلب في أماليه: يقال: فَضَّلَ يَفْضُلُ وَفَضَّلَ يَفْضُلُ وربما قالوا فَضِلَ يَفْضُلُ.
قال الفراء وغيره من أهل العربية: فَعِلَ يفعل لا يجيء في الكلام إلا في

(208/1)

هذين الحرفين: مِتَّ تَمُوتُ في المعتل وِدِمْتَ تَدُومُ وفي السالم فَضِلَ يَفْضُلُ أخذوا (مِتَّ)
من لغةٍ مَنْ قال يَفْضُلُ وأخذوا يموت من لغةٍ مَنْ قال يَفْضُلُ ولا يُنكر أن يؤخذ بعض
اللغات من بعض.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: يقال: حَسِبَ يَحْسِبُ نظير علم يعلم لأنه من بابهِ
وهو ضده فخرج على مثاله وأما يحسب بالكسر في المستقبل فلغةٌ مثل وِرِمَ يَرِمُ وَوَلِيَ
يَلِي.

وقال بعضهم: يقال حَسَبَ يَحْسِبُ على مثال ضرب يضرب مخالفةً للغة الأخرى فمن
كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر
الماضي والمستقبل لذلك.

وقال في موضع آخر شملهم الأمر يشملهم لغات فمن العرب قوم يقولون: شَمَلَ بفتح
الميم من الماضي وضمها في المستقبل ومنهم من يقول شَمَلَ بالكسر يَشْمَلُ بالفتح ومنهم
من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول فيقول: شَمَلَ بالكسر يَشْمَلُ
بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الأوليان أجود.

النوع الثامن عشر

معرفة توافق اللغات

قال الجمهور: ليس في كتاب الله - سبحانه - شيءٌ بغير لغة العرب لقوله تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} .

وقوله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} وادّعى ناسٌ أن في القرآن ما ليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنُّبط.

قال أبو عبيدة: ومن زعم ذلك فقد أكْبَرَ القول.

قال: وقد يُوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناها واحدٌ وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها.

قال: فمن ذلك الإِسْتَبْرَق وهو الغليظُ من الدِّيباج وهو استبره بالفارسية أو غيرها.

قال: وأهلُ مكة يسمُّون المِسْحَ الذي يَجْعَلُ فيه أصحاب الطعام البر البِلاس وهو بالفارسية

(209/1)

بلاس فأملوها وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ.

ثم ذكر أبو عبيدة البالغاء وهي الأكارع وذكر القَمَنْجَر الذي يُصلح القسي وذكر الدَّسْت والدَّشْت والحِيم والسَّخْت.

ثم قال: وذلك كلُّه من لغات العرب وإن وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم.

قال ابن فارس في فقه اللغة: وهذا كما قاله أبو عبيدة.

وقال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: ما وقع في القرآن من نحو المشكاة والقسطاس

والإِسْتَبْرَق والسَّجِيل ولا نُسَلِّمُ أنها غيرُ عربية بل غايته أن وَضَعَ العرب فيها وافق لغة

أخرى كالصابون والتنور فإن اللغات فيها متفقة.

قلت: والفرق بين هذا النوع وبين المعْرَب أن المعْرَب له اسم في لغة العرب غير اللفظ

الأعجمي الذي استعملوه بخلاف هذا.

وفي الصحاح الدشت: الصحراء قال الشاعر: // من الرجز //

(سُودِ نَعَاجٍ كَنَعَاجِ الدَّشْتِ)

وهو فارسيٌّ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللغتين.

وقال ابنُ جني في الخصائص يقال: إن التَّنُورَ لفظَةٌ اشترَكَ فيها جميع

(210/1)

اللغات من العرب وغيرهم وإن كان كذلك فهو ظريف وعلى كل حال فهو فَعُولٌ أو فعول لأنه جنسٌ ولو كان أعجمياً لا غير جاز تمثيله لَكُونُهُ جنساً ولا حقاً بالمعرب فكيف وهو أيضاً عربي لكونه في لغة العرب غير منقول إليها وإنما هو وفاق وقع ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها ومعلومٌ سعة اللغات غير العربية فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقاً فيها.

قال: ويُبْعَدُ في نفسي أن يكون الأصلُ للغة واحدة ثم نُقِلَ إلى جميع اللغات لأنَّ لا نعرفُ له في ذلك نظيراً وقد يجوزُ أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انتشر بالتَّقلُّل في جميعها.

قال: وما أقرب هذا في نفسي لأننا لا نعرفُ شيئاً من الكلام وَقَعَ الاتفاقُ عليه في كل لغةٍ وعند كل أمة هذا كُلُّه إذا كان في جميع اللغات هكذا وإن لم يكن كذلك كان الخطُّبُ فيه أيسر.

انتهى.

وقال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في أسماء قائمة في لغتي العرب والفُرس على لفظٍ واحد: التنور الخمير الزمان الدِّين الكنز الدينار الدرهم.

النوع التاسع عشر

معرفة المعرَّب

هو ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعَةِ لمعانٍ في غير لغتها.

قال الجوهري في الصحاح: تعريبُ الاسم الأعجمي أن تتفَوَّه به العرب على مِنهاجها تقول: عَرَّبْتُهُ العرب وأَعَرَّبْتُهُ أيضاً.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: أما لغاتُ العَجَم في القرآن فإنَّ الناسَ اختلفوا فيها فرؤي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرفٍ كثيرةٍ إنّها بلغاتُ العَجَم منها قوله: طه واليم

والطور والرَّابُّون فيقال: إنها بالسُّريانية.
والصِّراط والقِسْطاس والفِرْدُوس يقال: إنها بالرومية.
ومشكاة وكفْلَيْن يقال: إنها بالحبشية.
وهيَّت لك يقال: إنها بالخورانية قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء.
قال: وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء لقوله تعالى {قُرْآنًا
عَرَبِيًّا} وقوله {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} .
قال أبو عبيدة والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه
الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربت بها بالسنتها
وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه
الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق.
انتهى.
وذكر الجواليقي في المعرب مثله وقال فهي عجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال
ويطلق على المعرب دخیل وكثيرا ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما.
فصل - قد ألّف في هذا النوع الإمام أبو منصور الجواليقي كتابه (المعرب) في مجلد وهو
حسنٌ ومفيد ورأيت عليه تعقبا لبعضهم في عدّة كراريس.
وقال أبو حيّان في الارتشاف: الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسمٌ غيّرتُه العربُ
وألحقته بكلامها فحكمُ أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكمُ أبنية الأسماء
العربية الوضع نحو درهم وبُحْرَج.
وقسمٌ غيّرتُه ولم تُلحِقْه بأبنية كلامها فلا يُعْتَبَر فيه ما يُعْتَبَر في القسم الذي قبله نحو
آجر وسفسير.
وقسمٌ تركوه غير مغيرٍ فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدَّ منها وما ألحقوه بما عُدَّ منها

(212/1)

مثال الأول: خُرَاسان لا يثبت به فُعالان.
ومثال الثاني: خزم ألحق بسلم وكركم ألحق بقمقم.
فصل - قال أئمة العربية: تُعرف عَجْمَة الاسم بوجوه:
أحدها - التَّنْقُل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.
الثاني - خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو إِبْرِيْسَم فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية

الأسماء في اللسان العربي.

الثالث: أن يكون أوله نون ثم راء نحو نرجس فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الرابع - أن يكون آخره زاي بعد دال نحو مهندز فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الخامس - أن يجتمع فيها الصاد والجيم نحو الصَّوْلُجان والخص.

السادس - أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق.

السابع - أن يكون خماسياً ورباعياً عارياً عن حروف الذلاقة وهي الباء والراء والفاء

واللام والميم والنون فإنه متى كان عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو سَفَرَجَل

وقَدْغَمِلَ وقِرْطَعْبَ وجَحْمَرَش فهذا ما جمعه أبو حيان في شرح التسهيل.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب

والجيم والتاء لا تجتمع في كلمة من غير حرف ذَوَلَقِيّ ولهذا ليس

(213/1)

الجبت من محض العربية والجيم والصاد لا يأتلفان في كلام العرب ولهذا ليس الجص ولا

الإجاص ولا الصَّوْلُجان بعربي والجيم والطاء لا يجتمعان في كلمة واحدة ولهذا كان

الطَّاجِن والطَّيْجَن مولدين لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي.

انتهى.

وفي الصحاح: المَهْنَدِز: الذي يقدر مجاري القُني والأبنية معرب وصيِّروا زايه سينا فقالوا:

مهندس لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال.

وقال أيضاً: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون

مُعَرِّية أو حكاية صَوَّت نحو الجرْدَقَة وهو الرغيف والجرْموق الذي يُلبَس فوق الحُفِّ

والجرَامِقة قومٌ بالمَوْصِل أصلهم من العجم.

والجَوْسُق: القَصْر.

وجَلَقَ: موضع بالشَّام.

والجَوَالِقُ: وعاء.

والجَلَاهِق: البُنْدُق والمنجنيق: التي يُرمى بها الحجارة ومعناها ما أجودني.

وجَلَنْبَلَقُ: حكاية صوت باب ضَخَم في حالة فَتْحِهِ وإصْفاقه جَلَن على حدة وَبَلَقَ على

حدة أنشد المازني: // من الطول //

(فَتَفْتَحُهُ طَوْرًا وطَوْرًا تُحِيْفُهُ ... فتسمَعُ في الحالَيْن منه جَلَنْبَلَقُ)

وقال الأزهري في التهذيب متعقبا على مَنْ قال: الجيمُ والصادُ لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب: الصادُ والجيمُ مُستعملان ومنه جَصَّصَ الجِرْوُ وإذا فَتَحَ عينيه وجصَّصَ فلان إناءه إذا ملأه.

الصج صَرَبُ الحديد بالحديد.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح: لا يوجدُ في كلام العرب دالٌّ بعدها ذالٌ إلا قليلٌ ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ بإهمال الدال الأولى وإعجام الثانية فأما الداذي ففارسي لا حجة فيه.

(214/1)

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة: لم تَجْمَعْ العربُ الجيم والقاف في كلمة إلا في خمس كلمات أو ست.

وقال ابنُ فارس في فقه اللغة: حدَّثني علي بن أحمد الصباحي قال: سمعتُ ابنَ دريد يقول: لا تتكلمُ العربُ بها إلا ضرورة فإذا اضطروا إليها حَوَّلُوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها وذلك كالحرف الذي بين الباء والفاء مثل بور إذا اضطروا قالوا: فُور.

قال ابن فارس: وهذا صحيحٌ لأن بور ليس من كلام العرب فلذلك يَحْتَاجُ العربي عند تعريبه إياه أن يصيِّره فاء.

قال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة قال أبو حاتم قال الأصمعي: العربُ تجعل الظاء طاءً ألا تراهم سموا الناظر ناظورا أي ينظر ويقولون البُرْطُلَّةُ وإنما هو ابن الظَّلَّة. وفي مختصر العين: الناظر والناطور: حافظُ الزَّرْع وليست بعربية. وقال سيبويه أبدلوا العَيْنَ في إسماعيل لأنها أشبه الحروف بالهمزة قالوا: فهذا يدلُّ على أن أصله في العجمية إسمائيل.

وفي شرح أدب الكاتب: التوت أعجمي معرب وأصله باللسان العجمي توث وتوذ فأبدلت العرب من التاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية لأن المثلثة والذال مهملان في كلامهم.

وقال أبو حنيفة: توث بالتاء المثلثة وقوم من النحويين يقولون: توت بتاء ثنوية ولم يُسمع به في الشعر إلا بالمثلثة وذلك أيضا قليلٌ لأنه لا يكاد يجيء عن العرب إلا بذكر

الفرصاد وأنشد لبعض الأعراب: // من البسيط //

(لَرَوْضَةً من رياض الحزنِ أو طَرْفٌ ... من القرية حزنٌ غيرُ محزوثٍ)

(215/1)

(أَخْلَى وَأَشْهَى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... مِنْ كَرْخِ بَعْدَادِ ذِي الرُّمَانِ وَالتَّوْثِ)

وقال ابنُ درستويه في شرح الفصيح: الجص فارسيٌّ معربٌ أُبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تُشبه كاف العرب والصاد من جيم أعجمية وبعضهم يقول: القص بالفتح وهو أفصح وهو لغة أهل الحجاز.

وقال الجواليقي في المعرب: إن العرب كثيرا ما يجتزئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال قالوا: إسماعيل وأصله إثمائل فأبدلوا لقرب المخرج.

وقال: وقد يُبدلون مع البعد من المخرج وقد ينقلونها إلى أبينتهم ويزيدون وينقصون.

وقال بعضهم: الحروف التي يكون فيها البدل في المعرب عشرة: خمسة يُطرد إبدالها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء وخمسة لا يطرد إبدالها وهي: السين والشين والعين واللام والزاي.

فالبدل المطرد: هو في كلِّ حرف ليس من حروفهم كقولهم: كُزَّجِ الكاف فيه بدلٌ من حرف بين الكاف والجيم فأبدلوا فيه الكاف أو القاف نحو قُرَّبَق.

أو الجيم نحو جَوْرَب وكذلك فِرند هو بين الباء والفاء فمرة تُبدل منها الباء ومرة تُبدل منها الفاء وأما لا يطرد فيه الإبدال فكلُّ حرف وافق الحروف العربية كقولهم إسماعيل أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله إثمائل.

وكذلك قَفْشَلِيلُ أَبْدَلُوا الشين من الجيم واللام من الزاي والأصل قفجلير.

وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم.

وذكر أبو حاتم أن الحاء في الحَبِّ بدل من الحاء وأصله في الفارسية خب قال: وهذا لم يذكره النحويون وليس بالمتنع.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: العرب يعرِّبون الشين سينا يقولون: نيسابور وهي نيشابور وكذلك الدَّشْت يقولون دَسْتُ فيبدلونها سينا.

وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه: قال نصر بن محمد بن أبي

(216/1)

الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي: سين العربية شين في العبرية فالسلام شلام
واللسان لشان والاسم اشم.
وقال ابن سِيده في المُحكّم: ليس في كلام العرب شينٌ بعد لامٍ في كلمة عربيةٍ مُحَصَّنة.
الشيئات كلها في كلام العرب قبل اللامات.
ذكر أمثلة من المُعرَّب

قال الثعالبي في فقه اللغة:

فصل - في سياقه أسماء تَفَرَّدَ بها الفُرس دون العرب فاضطَّرت العرب إلى تعريبها أو
تركها كما هي (فمنها الأواني) :
من ذلك: الكُوز (الجِرَّة) الإبريق) الطَّشْتُ الخِوان الطبق القصعة السكرجة.
(ومن الملابس)
السَّمُور السِّنْجَاب القَاقُم الفَنَك الدَّلَق الحُرُّ الدِّياج التاختج الراختج السندس.
(ومن الجواهر)
الياقوت الفيروزج (البجاد) البلور.

(217/1)

(ومن ألوان الخبز)
الكعك الدرملك الجردق السמיד (الجرمازج) .
ومن ألوان الطبخ والحلاوي:
السِّكْبَاج الزيرباج الاسْفِيداج الطَّبَاهِج الفَالُوذَج اللَّوْزِينَج الجَوْزِينَج النفرينج.
(ومن الأشربة)
الجلاب السكنجين الجلنجين.
(ومن الأفاوية)
الدارصيني الفلفل الكرويا الزنجبيل الخولنجان القرفة.

(218/1)

(ومن الرياحين وما يناسبها)
النَّرْجِسُ الْبَنْفَسَجُ التَّسْرِينُ الْحِزْرِيُّ السَّوْسَنُ الْمَرْزُجُوشُ الْيَاسَمِينُ الْجَلْنَارُ.
(ومن الطيب)
المسك العنبر الكافور الصندل القرنفل.
(ومما نسبته بعض الأئمة إلى الرومية) :
الْفَرْدَوْسُ وهو البستان.
الْقُسْطَاسُ وهو الميزان.
السَّجَنْجَلُ: المرأة.
البِطَاقَةُ: رُقْعَةٌ (فيها رَقْمُ الْمَتَاعِ) الْقَرَسُطُونُ: الْقَفَّارُ.
الاصْطِرْلَابُ مَعْرُوفٌ.
الْقُسْطَنَاسُ: صَلَابَةُ الطَّيِّبِ.
الْقَسْطَرِيُّ وَالْقُسْطَارُ: الْجِهْدِ.
الْقَسْطَلُ: الْغُبَارُ.
الْقُبْرُسُ: أَجْوَدُ التُّحَاسِ.
الْقِنْطَارُ: اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أَوْقِيَّةٍ.
الْبِطْرِيْقُ: الْقَائِدُ الْقَرَامِيدُ: (الْأَجْرُ) .
التَّرْيَاقُ: دَوَاءُ السُّمُومِ.
الْقَنْطَرَةُ مَعْرُوفَةٌ.
الْقَيْطُونُ: الْبَيْتُ الشَّتَوِي.
التَّبْقَرِسُ وَالْقَوْلَنْجُ: مَرَضَانُ.
سَأَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَرْيْحاً مَسْأَلَةً فَأَجَابَهُ (بِالصَّوَابِ) فَقَالَ لَهُ: قَالَونَ: أَيُّ أَصْبَتْ
- بِالرُّومِيَّةِ.
انتهى ما أورده الثعالبي.

(219/1)

وقال ابن دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ: الْكَيْمِيَاءُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.
قال: وَدِمَشْقُ مَعْرَبٍ.
وفي كتاب المقصور والممدود للأندلسي: الْهَيُولَى فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ: أَصْلُ الشَّيْءِ فَإِنْ

يكن من كلام العرب فهو صحيح في الاشتقاق.
ووزنه فيعولى.
وفيه: قَطُونَا الذي يُضاف إليه بزر فيقال: بَزْر قَطُونَا أعجمي معرب.
قال وكذلك الكمثرى.
وفي الجمل لابن فارس: تأريج الكتاب كلمة معربة.
وفيه: الخِوان فيما يقال اسم أعجمي غير أني سمعت إبراهيم بن علي القطان يقول:
سئل ثعلب وأنا أسمع: أيجوز أن يقال إن الخِوان إنما سمي بذلك لأنه يتخَوَّن ما عليه
أي يَتَنَقَّص فقال: ما يبعدُ ذاك.
وقال ابن سيده في المُحكم: يقال للفقير بالسريانية فالِغاً وأَعْرَبته العرب فقالت: فَلِجْ.
قال: وقانون كل شيء طريقة ومقياسه وأراها دخيلة.
وقال في الجمهرة: قيل لبونس بِمَ نَعْرِفُ الشَّعْرَ الجيد. فقال بالشَّشَقْلَة. قال: الشَّشَقْلَة:
أن تَرِنَ الدينار بإزاء الدينار لتتظر أيهما أثقل ولا أحسبه عربيا محضا.
وفي شرح الفصيح للمرزوقي: الأَثْرَجَ فارسي معرب.
قال: وقيل: إن الأَرز كذلك.

(220/1)

وفي الاستدراك للزبيدي: النَّارَجِيل: جوز الهند أعجمي على غير أبنية العرب وأحسبه
من كلمتين.
وفيه: المَثْرَسُ خشبةٌ توضع خَلْفَ الباب تسمى الشَّجَار وهي أعجمية.
وفي مختصر العين له: الفَانِيذُ فارسية.
وقال الجواليقي في المعرب قال ابنُ دريد قال أبو حاتم: الزَّنْدِيقُ فارسي معرب كأنَّ أصله
عنده زنده كرد.
زنده: الحياة وكرد: العمل.
أي يقول بدوام الدهر.
وقال: أخبرنا أبو زكريا عن علي بن عثمان بن صخر عن أبيه قال: السُّوْدَانِقُ
والسُّوْدَنْيَقُ والسُّوْدَنْيَقُ والسُّوْدَنْقُ بالشين معجمة.
قال: ووجد بخط الأصمعي سُودَانِقُ وقيل سُودَنْوَقُ كله الشاهين وهو فارسي معرب
وسُودَنْقُ أيضا عن ابن دريد.

وقال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغز
وفي نسخة حتى صار كاللغة:
فمما أخذوه من الفارسية: البُستان والبهرمان وهو لون أحمر وكذلك الأرجوان والقرمز
وهو دود يُصنع به.
والدشت وهي الصحراء.
والبوصي:

(221/1)

السفينة.
والأزندج: الجلود التي تُدبغ بالعفص.
والرهوج: الهملاج وأصله رهور والقيروان: الجماعة وأصله كاروان.
والمهرق وهي: خرق كانت تصقل ويكتب فيها وتفسيرها مهر كزداي صقلت بالخرز.
والكرد وهي العنق.
والبهرج وهو: الباطل.
والبلاس وهو المسخ.
والسرق وهو ضرب من الحرير.
والسراويل والعراق.
قال الأصمعي.
وأصلها بالفارسية إران شهر (أي البلد الخراب) فعربوها فقالوا: العراق.
والخوزنق وأصله خرانكه أي موضع الشرب.
والسدير وأصله سدي أي ثلاث قباب بعضها في بعض.
والطيجن والطاجن وأصله طابق.
والباري وأصله: بوريا.
والخندق وأصله كنده أي محفور. الجوسق

(222/1)

وأصله كوشك.
والجُرْدَق من الخبز وأصله كُرْدَه والطَّسْت والتَّوَر والهاون والعرب تقول الهاوون إذا اضطروا إلى ذلك.
والعسكر وأصله لشكر والإِسْتَبْرَق.
غليظُ الحرير.
وأصله اسْتَرَّوه.
والتَّنَّور والجَوَز واللُّوز والمُؤَزَج: الخف وأصله موزة.
والخَوَر وهو الخليج من البحر.
ودَخارِيس القميص. والبط للطائر المعروف.
والأَشْنان والتَّنَحْت والإِيوان والمَرْتَك.
ومن الأسماء: قابوس وأصله كأووس ويسطام وأصله أوستام.
وزاد في الصحاح: الدُّولاب والمِيزاب.
قال: وقد عَرَّبَ بالهمز.
والبَحْتُ بمعنى الجدِّ.
قال: والبَحْتُ من الإبل معرب أيضا وبعضهم يقول: هو عربي.
والتَّوتِياء ودُرُوز الثوب والدِّهْلِيْز وهو ما بين الباب والدار والطَّرَاز وإفْرِيز الحائط والقِر من الإبريسم لكن قال في الجمهرة: إنه عربي معروف.
والبَّوْس بمعنى التَّقْبِيل

(223/1)

والزُّبُق والباشق وجُلَّسَان وهو الورد معرب كُلسَان والجاموس والطَّيْلَسَان والمِغْنَطِيس والكِرْبَاس والمَارِسْتَان والدَّوْرُق: مِكْيَال الشراب والصَّكَّ الكتاب وصَنْجَة الميزان والصَّنَج والصَّارُوج وهي الثَّوْرَة.
والصَّوْلُجَان والكَوْسَج ونَوَافِج المِسْك والهِمْلَاج من البراذين.
والفَرْسَخ والبند وهو: العلم الكبير.
والزُّمْرُد والطَّبَرَزْد والآجر والجوهر والسِّفْسِير وهو: السِّمْسَار والسُّكَّر والطَّنْبُور والكَبَر وزاد في المحكم: الزَّرْنِيخ.

قال ابن دريد: ومما أَخَذُوهُ مِنَ الرُّومِيَّةِ: قُومَسَ وَهُوَ: الأَمِيرُ.
وَالِإِسْفَنْطَ

(224/1)

وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَمْرِ وَكَذَا الْحَنْدَرِيسُ وَالنُّمِيُّ: الْفَلَسُ وَالْقُمْقُمُ وَالْحَوَّخُ وَالْدَّرَاقِنُ رُومِي
أَوْ سَرَيَانِي.
وَمِنَ الْأَسْمَاءِ: مَارِيَّةٌ وَرُومَانِسُ وَزَادَ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ: الْمَصْطَكَاءُ.
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَمِمَّا أَخَذُوهُ مِنَ السُّرْيَانِيَّةِ: التَّأْمُورُ وَهُوَ مَوْضِعُ السَّرِّ وَالْدَّرَجَةُ. الْإِصْغَاءُ
إِلَى الشَّيْءِ أَحْسَبُهَا سَرْيَانِيَّةٌ وَزَادَ الْأَنْدَلُسِيُّ: الْبَرْنَسَاءُ وَالْبَرْنَسَاءُ بِمَعْنَى الْخَلْقِ وَقَالَ:
تَفْسِيرُهُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ ابْنُ الْإِنْسَانِ.
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَمِنَ الْأَسْمَاءِ: شُرْحَبِيلُ وَشَرَاخِيلُ وَعَادِيَاءُ.

(225/1)

قَالَ: وَمِمَّا أَخَذُوهُ مِنَ النَّبَطِيَّةِ الْمُرْعَزَى وَالْمُرْعَزَاءُ وَأَصْلُهُ مَرِيْزِي.
وَالصِّيْقُ: الْغُبَارُ وَأَصْلُهُ زَيْقًا.
وَالْجُدَادُ: الْخِيُوطُ الْمَعْقَدَةُ وَأَصْلُهُ كَدَادُ.
انْتَهَى.
وَمِمَّا أَخَذُوهُ مِنَ الْحَبَشِيَّةِ الْهَرَجُ وَهُوَ الْقَتْلُ وَمِمَّا أَخَذُوهُ مِنَ الْهِنْدِيَّةِ: الْإِهْلِيلَجُ.
فصل في المعرب الذي له اسم في لغة الغرب
فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ: إِنْ الْإِبْرِيْقُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ يُسَمَّى التَّأْمُورَةُ وَفِي الْجُمْهُرَةِ: الْبَطُّ عِنْدَ
الْعَرَبِ صِغَارُهُ وَكِبَارُهُ إَوَزُ الْوَاحِدَةُ إَوَزَةٌ وَإِنْ الْهَآؤُونَ يُسَمَّى الْمِنْحَازُ وَالْمِهْرَاسُ وَإِنْ الطَّاجِنُ
يُسَمَّى بِالْعَرَبِيَّةِ الْمَقْلَى.
وَفِي الصَّحَاحِ: إِنْ الْأَشْنَانُ يُسَمَّى الْحُرْضُ وَالْمِيزَابُ يُسَمَّى الْمُتَعَبُ وَالسُّكْرُجَةُ تُسَمَّى
الثُّقُوءَةُ وَإِنْ الْعَرَبُ كَانَتْ تُسَمَّى الْمِسْكُ الْمَشْمُومُ وَإِنْ الْجَاوِسُ يُسَمَّى النَّاطِسُ وَالتُّوْثُ
يُسَمَّى الْفَرْصَادُ.
وَالْأُتْرُجُ يُسَمَّى الْمُتُّكُ.

والكُوسَج يسمى الأثْط.

وفي ديوان الأدب: إن الكَبَر فارسي ويسمى بالعربية اللَّصَف.

وفي كتاب العين - المنسوب للخليل: أن الياسمين يسمى بالعربية السَّمْسَق والسَّجَلَاط

وإن اللُّوبيا تسمى الدَّجر وإن السكر يسمى المِبْرَت بلُغة أهل اليمن.

وقال في الجمهرة: السَّداب اسم البَقلة المعروفة معرب.

(226/1)

قال: ولا اعلم للسَّداب اسما بالعربية إلا أن أهل اليمن يسمونه القَيْجَن.

وفي المجمل: أن الكُزْبَرَة تسمى التَّقْدَة وأن الباذَنْجان يسمى الحدَج وأن التَرْجس يسمى العَبْهر.

وفي شرح التسهيل لأبي حيان: أن الباذَنْجان يسمى الأَنْب.

وفي شرح الفصيح لابن درستويه: الرِّصاص اسم أعجمي معرب اسمه بالعربية الصَّرْفان

وبالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاي والألف من الراء الثانية وحذفت الهمزة من

أوله وفتحت الراء من أوّله فصار على وزن فعال.

وفي الصحاح: أن الخيار الذي هو نوع من القَثَاء ليس بعربي وفي المحكم أن اسمه بالعربية القَثْد.

وفي أمالي ثعلب: إن الباذَنْجان يسمى المَغْد.

فصل - في ألفاظ مشهورة في الاستعمال لمعانٍ وهي فيها معرّبة وهي عربية في معانٍ

آخر غير ما اشتهر على الألسنة:

من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي وهو اسم عربي للنمط يطرح على الهودج

والورد للمشموم فارسيه واسم عربي للفرس ومن أسماء الأسد.

ذكر ألفاظ شك في أنها عربية أو معربة

قال في الجمهرة: الآسُ (هذا) المشموم أحسبه دخيلا على أن العرب قد تكلمت به

وجاء في الشعر الفصيح.

قال: وزعم قومٌ أن بعض العرب يسميه السَّمْسَق ولا أدري ما صحته.

وفيها: التكة لا أحسبها إلا دخيلا وإن كانوا قد تكلموا بها قديما.

(227/1)

وفيها: التّد المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربيا صحيحا.
وفيها: السّلة التي تعرفها العامة لا أحسبها عربية.
وفيها: لا أحسب هذا الذي يسمى جِصّاً عربيا صحيحا.
وفيها: أحسب أن هذا المِشمِش عربي ولا أدري ما صحّته إلا أنهم قد سمّوا الرجل
مِشماشاً وهو مشتق من المِشمِشة وهي السُرعة والخفة.
وفيها: تسميتهم النحاس مِسّاً لا أدري أعربيّ هو أم لا.
وفيها: دُراقن بالتخفيف: الخوخ لغة شامية ولا أحسبها عربية.
وفيها: القَصَف: اللّهُو واللّعب ولا أحسبه عربيا.
وفيها: الفُرن: حُبْرة معروفة لا أحسبها عربية محضة.
وفيها: القط: السنور ولا أحسبها عربية صحيحة.
وفيها: الضن من القصب ولا أحسبه عربيا صحيحا وكذلك قول العامة: قام بِطُنّ نفسه
أي كَفَى نفسه.
وفي الصحاح: الرّانج: الجُوزُ الهندي وما أحسبه عربيا والرّهوجة: ضَرْبٌ من السير ويُشبهه
أن يكون فارسيا معربا.
والكُزيرة من الأباير وأظنه معربا والباطية: الإناء وأظنه معربا وهو النَّاجود.
فائدة - سُئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها: هل
يُعْطَى حكم كلامها فَيُشَقَّ وَيُشْتَقُّ منه.
فأجاب بما نصه: ما عربته العرب من اللغات من فارسي ورومي وحبشي وغيره وأدخلته
في كلامها على ضربين:
أحدهما - أسماء الأجناس كالفرند والإبريسم واللجام والمُوزج

(228/1)

والمُهرَق والرّزدق والآجر والباذق والفَيْرُوز والقِسْطاس والإسْتَبْرَق.
والثاني - ما كان في تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه
وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم وربما لم يلحق وهو يشاركه الضّرْب الأول في
هذا الحكم لا في العلمية إلا أن يُنقل كما نُقل العربي وهذا الثاني هو المعتد بعجمته في
منع الصرف بخلاف الأول وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وجميع أسماء

الأنبياء إلا ما استثنى منها من العربي كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغير
الأنبياء كبير وزوتكين ورستم وهزارمردوكأسماء البلدان التي هي غير عربية كإصطخر
ومرو وبلخ وسمرقند وخراسان وكرمان وغير ذلك فما كان من الضرب الأول فأشرف
أحواله أن يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه.

فقول السائل: (يشتق) جوابه المنع لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظٍ عربي أو عجمي مثله
ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من
الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو إلهاماً وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض
لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال أن تنتج النوق إلا حوراناً وتلد المرأة إلا إنساناً.
وقد قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق وهي أصح ما وضع في هذا
الفن من علوم اللسان: وَمَنْ اشْتَقَّ الْأَعْجَمِيَّ الْمَعْرَبُ مِنَ الْعَرَبِيِّ كَانَ كَمَنْ ادَّعَى أَنْ
الطَّيْرَ مِنَ الْحَوْتِ.

وقول السائل: (ويشتق منه) فقد لعمرى يجري على هذا الضرب المجري مجرى العربي
كثير من الأحكام الجارية على العربي من تصرف فيه واشتقاق منها لا تراهم قالوا في
اللجام وهو معرب لغام وليس تبيينهم لأصله الذي نُقل عنه وعرب منه باشتقاق له لأن
هذا التبيين مغزى والاشتقاق مغزى آخر وكذا كل ما كان مثله قالوا في جمعه: لجمه هذا
كقولك: كتاب وكتب وقالوا: لُجِمَ في تصغيره كقولك كتيب ويصغرونه مرَّحماً لُجِماً
فهذا على حذف زائدة.

(229/1)

ومنه لُجِمَ أبو عجل في أحد وجوهه ويشقُّ منه الفعل أمراً وغيره فتقول: أَلْجَمَ وقد
أَلْجَمَهُ وَيُؤْتَى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام والفرس ملجم والرجل ملجم قال: // من
الطويل //

(وملجمنا ما إن ينال قذاله)

ويستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ومنه ما جاء في الحديث من قوله للمرأة:
(استفري وتَلْجَمِي).

فهذا تَفَعَّلَ من اللجام ويُتَصَرَّفُ فيه أيضاً بالاستعارة ومنه الحديث: التقى مُلْجَمٌ.
فهذا من إلجام الفرس شَبَّهَ التقى به لتقييد لسانه وكفه وتكاد هذه الكلمة – أعنى إلجاما
– لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضي بأنها موضوعة عربية لا معربة ولا منقولة

لولا ما قَصَّوْا به من أنها معربة من لغام.
ولا شُبْهَة في أن ديوانا معرب وقد جمعوه على دواوين وقضوا بأنه كان الأصل فيه دَوَّاناً
فأبدلوا إحدى واويه ياء دليل ردها في جمعه واواوكان هذا عندهم كدينار في أن الأصل
دِنَّار فأبدلوا الياء من إحدى نونيهولذا ردوه في الجمع والتصغير إلى أصله فقالوا: دناينر
ودنينير لأن الكسرة في أوله الجالبة للياء زالت في الجمع واشتقوا من ديوان الفعل
فقالوا: دَوْن ودُون.
وأهدي إلى علي رضي الله عنه في النَّوروز الحَبِيص فقال: نَوَّرْزوا لنا كل يوم.
وقال العجاج: // من الرجز //
(كالحَبَشِيِّ التَّفَّ أو تَسَبَّجا)

(230/1)

فقالوا: تَسَبَّج هو تَفَعَّل من السَّبَّج أي التَّف به والسَّبَّج معرب قولهم شَبَّي أي ثوب
أسود.
وقال الآخر: // من الرجز //
(فكرنوا ودولبوا) .
أي قصدوا كرنبا ودولاب وهما مَدِينَتان عجميتان.
وقال الأعشى: // من الطويل //
(حتى مات وهو مُحَرَّزَق)
وهو معرب هرزوقا أي مخنوق وأصله نبطي.
وقال الآخر: // من الرجز //
(مثل القيسي عاجها المقمجر)
وروى القمنجر وهو معرب كمانكرومقمجر فيمن رواه مفعَّل منه.
وقال آخر: // من الرجز //
(هل يُنْجِيِّي حَلَفٌ سَخْنِيْتُ)

(231/1)

فهذا فعليل من السَّخْتِ كَرَحْلِيل من الرَّحْلِ وَشَمْلِيل من الشمل.
وقالوا: بهرجه إذا أبطله.

قال العجاج: // من الرجز //
(وكان ما اهْتَضَّ الجَحَافُ بَهْرَجَا)

وأصله من قولهم درهم بَهْرَج أي رديء وهو معرب نَبَّهَرَه فيما قالوه.
وأحسبهم قد قالوا: مُزْرَجَن فأخذه من الزَّرَجُون: وهي الخمر وهي معربة عندهم.
فإن كان قد جاء فهو كالمُعْرَجَن في أخذه من العُرْجُون ومُحْلَقَن في أخذه من الحُلُقَان من
الرطب وهو عربي وقالوا: نَوْرُوز واختلف أبو علي وأبو سعيد في تعريبه فقال أحدهما:
نَوْرُوز والآخر نَيْرُوز والأول أقرب إلى اللفظ الفارسي الذي عَرَّب منه وأصله نوروز أي
اليوم الجديد وإن كان خارجا عن أمثله العربية وليس يلزم في المعربات أن تأتي على
أمثلتهما لا ترى إلى الآجر والإِنْرِيسَم والإِهْلِيلَج والإِطْرِيفَل بل إن جاءت به فحسنٌ
لتكون مع إقحامها على العربية شبيهة بأوزانها ونيروز أدخل في كلامهم وأشبه به لأنه
كقيصوم وعَيْثُوم.

فأما اشتقاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظيرٌ في كلامهم فَنَوْرَز كَحَوْقَل وَهَرُول ونَيْرَز
كَبَيْطَر وَيَقَر والفاعل من الأول مُنَوْرَز ومن الثاني مُنَيْرَز وقد بنى أبو مَهْدِيَةَ اسمَ الفاعل
من لفظ

(232/1)

أعجمي وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألفاظ أعجمية سمعها وهي: // من الطويل //
(يقولون لي شنبذ ولست مشنبذا ... طوال الليالي ما أقام تَبِير)
(ولا قائلًا زودا ليعجل صاحبي ... وبستان في قولي علي كبير)
(ولا تاركًا لحني لأتبع لحنهم ... ولو دار صرفُ الدهر حيث يدور)
فبنى من شنبذ مشنبذا.

وهو من قولهم: شون بوذ أي كيف – يعنون الاستفهام وزود: عجل.
وبستان: خذ.

وأما قول رؤية: // من الرجز //
(الإدّه فلادّه)

فالصحيح في تفسيره أنها لفظه أعجمية حكى فيها قول ظئره.

فهذه نبذة مُقنعة في بيان ما تصرف فيه من الألفاظ الأعجمية.
وأما الضرب الآخر - وهي الأعلام - فبعيدة من هذا كل البعد بل لها أحكام تختص
بها من جمع وتصغير وغير ذلك قد بينت في أماكنها - قال: وجملة الجواب أن
الأعجمية لا تُشتق أي لا يُحكم عليها بأنها مشتقة وإن اشتق من بعضها فكما رأينا مما
جاء من ذلك فإذا وافق لفظ أعجمي لفظا عربيا في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذا من
الآخر فإسحاق اسم النبي ليس من لفظ أسحقه الله إسحاقا أي أبعد في شيء ولا من
باقي متصرفات هذه الكلمة كالسحق وثوب سحق ونحلة سحق وساحوق اسم موضع
ومكان سحق.
وكذا يعقوب اسم النبي ليس من يعقوب اسم

(233/1)

الطائر في شيء وكذا سائر ما وقع من الأعجمي موافقا لفظه لفظ العربي.
انتهى.
فائدة - قال المرزوقي في شرح الفصيح: المعربات ما كان منها بناؤه موافقا لأبنية كلام
العرب يُحمل عليها وما خالف أبنيتهم منها يُراعى ما كان الفهم له أكثر فيختار وربما
اتفق في الاسم الواحد عدة لغات كما روي في جبريل ونحوه وطريق الاختيار في مثله ما
ذكرت.
وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات:
كثيرا ما تغير العرب الأسماء الأعجمية إذا استعملتها كقول الأعشى: // من الطويل //
(وكسرى شهنشاه الذي سار ملكه)
الأصل شاهان شاه فحذفوا منه الألف في كلامهم وأشعارهم.
قال التاج ابن مكتوم في تذكرته: وهذه الهاء التي من شهنشاه تتبع ما قبلها من رفع
ونصب وخفض.
وقال ثعلب في أماليه: الأسماء الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها تننية ولا جمعافأما
التننية فتجيء على القياس مثل إبراهيم وإسماعيل فإذا جمعوا حذفوا فردوها إلى أصل
كلامهم فقالوا: أباره وأسامع وصغروا الواحد على هذا بربه وسميع فردوها إلى أصل
كلامهم.
فائدة - في فقه اللغة للثعالبي: يقال: ثوب مُهرى إذا كان مصبوغا بلون الشمس وكانت

السادة من العرب تلبس العمائم المَهْرَاءَ وهي الصفُرُ.
وأَنشد الشاعر: // من الطويل //
(رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا ... عَمَرْتَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تَعْمَمِ)

(234/1)

وزعم الأزهري أنها كانت تُحْمَلُ إلى بلاد العرب من هَرَاءَ فاشتَقُّوا لها وصفا من اسمها.
قال الثعالبي: وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصبا لبلده هَرَاءَ كما زعم حمزة الأصبهاني
أَن السَّامَ: الفِضَّةَ وهو معرب عن سِيمٍ وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله تكثيرا لسواد
المعربات من لغات الفرس وتعصبا لهم.
(وفي كتب اللغة: أَن السَّامَ: عروق الذهب وفي بعضها إن السَّامَةَ: سبيكة الذهب) .

النوع العشرون

معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب الأسباب الإسلامية:
كانت العربُ في جاهليَّتها على إرْثٍ من إرْثِ آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائِكهم
وقرآينهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ ونُسِخَتْ دِيانات وأبطلت
أمور ونقلت من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضع أُخرَ بزيادات زِيدَتْ وشرائعُ شُرِعتْ
وشرائطُ شُرِطتْ فعَفِيَ الآخرُ الأوَّلُ.
فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وإنَّ العربَ إنما عرفتْ
المؤمنَ من الأمان والإيمان وهو التصديقُ ثم زادتْ الشريعةُ شرائطَ وأوصافا بما سُمِّيَ
المؤمنُ بالإطلاقِ مؤمنا.
وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما
جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْرِ إلا الغطاء والستر فأما المنافقُ فاسمٌ جاء به
الإسلام لقوم أبطنوا غيرَ ما أظهروه وكان الأصل من نافقاء اليربوعولم يعرفوا في الفسق
إلا قولهم: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إذا خرجت من قِشْرِها وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاشُ في
الخروج عن طاعة الله تعالى.

ومما جاء في الشرع: الصلاة وأصله في لغتهم الدعاء وقد كانوا يعرفون الرُّكوع والسجود وإن لم يكن على هذه الهيئة.

(235/1)

قال أبو عمرو: أَسَجَدَ الرجل: طَأَّ طَأَّ رأسه وأنحنى.

وأنشد: // من الطويل //

(فَقُلْنَ لَهُ: أَسْجِدْ لِلَّيْلِ فَأَسْجِدَا)

يعني البعير إذا طَأَّ رأسه لتركيبه.

وكذلك الصيام أصله عندهم الإمساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الأكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم.

وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادت من شرائط الحج وشعائره.

وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده.

وعلى هذا سائر أبواب الفقهاء الوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول فيه اسمان:

لُغَوِي وَشَرْعِي ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم جاء الإسلام به وكذلك سائر العلوم

كالتخو والعروض والشعر كل ذلك له اسمان: لُغَوِي وَصِنَاعِي.

انتهى كلام ابن فارس.

وقال في باب آخر: قد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء وذلك قولهم لمن أدرك

الإسلام من أهل الجاهلية مُحْضَرَم.

فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن هاشم حدثنا محمد بن عباس الحشكي عن

إسماعيل بن عبيد الله قال: الْمُحْضَرَمُونَ من الشعراء مَنْ قَالَ الشَّعْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَدْرَكَ

الإسلام فممنهم حَسَّان ابن ثابت وَلَبِيد بن ربيعة ونابغة بن جعدة وأبو زيد وعمرو بن

شَّاس والزُّبَيْرَان بن بدر وَعَمْرُو بن معدي كرب وكعب بن زهير وَمَعْن بن أوس.

وتأويل الْمُحْضَرَم من خَضَرَمْتُ الشيء أي قَطَعْتُهُ وَخَضَرَمَ فلان عطيته أي قَطَعَهَا فسمي

هؤلاء مُحْضَرَمِينَ كَأَنَّهُمْ قُطِعُوا عَنِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَمُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ رُتَبَتَهُمْ

فِي الشَّعْرِ نَقَصَتْ لِأَنَّ حَالَ الشَّعْرِ تَطَامَنَتْ فِي الْإِسْلَامِ لَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِتَابِ

الْعَرَبِي الْعَزِيزُ وَهَذَا عِنْدَنَا هُوَ الْوَجْهُ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْقَطْعِ لَكَانَ كُلُّ مَنْ قُطِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ

من الجاهلية مخضرموا الأمر بخلاف هذا.
ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم: المزباع والتشبيطة

(236/1)

والفضول ولم يذكر الصّفي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى في بعض
غزواته وحُصّ بذلك وزال اسم الصفي لما توفي صلى الله عليه وسلم.
ومما ترك أيضا: الإتاوة والمكس والحلوان وكذلك قولهم: أنعم صباحا وأنعم ظلاما وقولهم
للملك: أبيت اللعن.
وترك أيضا قول المملوك لمالكه: ربي وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب قال الشاعر:
// من الطويل //

(وأسلمن فيها ربّ كِنْدَة وابنه ... وَرَبَّ مَعَدٍّ بين خَبْتٍ وَعَرَعَرِ)
وترك أيضا تسمية من لم يحج: صرورة لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا صرورة في
الإسلام).

وقيل معناه: الذي يدع النكاح تبتلا أو الذي يحدث حدثا ويلجأ إلى الحرم.
وترك أيضا قولهم للإبل تُساق في الصّدّاق: التّوافج.
ومما كره في الإسلام من الألفاظ قول القائل: (خُبِثَت نفسي) للنّهي عن ذلك في
الحديث وكره أيضا أن يقال: استأثّر الله بفلان.
ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم: حجرا محجورا وكان هذا عندهم لمعينين:
أحدهما - عند الحرّمان إذا سئل الإنسان قال: حجراً محجوراً.
فيعلم السامع أنه يريد أن يحرمه ومنه قوله: // من البسيط
(حنت إلى النّخلة القصوى فقلت لها: ... حجراً حراماً ألا تِلْكَ الدّهّاريس)

(237/1)

والوجه الآخر: الاستعاذة كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال: حجرا محجورا أي
حرام عليك التعرض لي وعلى هذا فسر قوله تعالى: {يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُجْرِمِينَ ويقولون حجراً محجوراً} يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا.
انتهى ما ذكره ابن فارس.

وقال ابن برهان في كتابه في الأصول: اختلف العلماء في الأسامي هل نقلت من اللغة إلى الشرع فذهبت الفقهاء والمعتزلة إلى أن من الأسامي ما نُقِلَ كالصَّوم والصلاة والزكاة والحج.

وقال القاضي أبو بكر: الأسماء باقية على وَضْعِهَا اللُّغَوِي غير منقولة. قال ابن برهان: والأوّل هو الصحيح هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَقَلَهَا من اللغة إلى الشرع ولا تخرُج بهذا النقل عن أحد قسَمِي كلام العرب وهو المجاز وكذلك كلُّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسامي كأهل العُرُوض والنحو والفقه وتسميتهم النقض والمنع والكسر والقلب وغير ذلك والرفع والنصب والخفض والمديد والطويل.

قال: وصاحبُ الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الأولون والآخرون في معرفتها مما لم يخطر ببال العرب فلا بدَّ من أسامي تدل على تلك المعاني. انتهى.

ومن صَحَّ القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وألـكـيـا قال الشيخ أبو إسحاق: وهذا في غير لفظ الإيمان فإنه مُبْقَى على موضوعه في اللغة. قال: وليس من ضرورة النقل أن يكون في جميع الألفاظ وإنما يكون على حسب ما يقوم عليه الدليل.

وقال التاج السبكي: رأيت في كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن أبي عبيد: أنه استدلل على أن الشارعَ نَقَلَ الإيمانَ عن معناه اللُّغَوِي إلى الشرعي بأنه نقل الصلاة والحج وغيرهما إلى معاني أخرى.

قال: فما بال الإيمان

قال السبكي: وهذا يدلُّ على تخصيص محلِّ الخلاف بالإيمان.

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه: وقع النقلُ من الشارع في الأسماء دون

(238/1)

الأفعال والحروف فلم يوجد النقل فيهما بطريق الأصالة بالاستقراء بل بطريق التَّبعية فإن الصلاة تستلزم صَلَّي.

قال الإمام: ولم يوجد النقلُ في الأسماء المترادفة لأنها على خلاف الأصل فتقدر بقدر

الحاجة.

وقال الصفي الهندي: بل وُجد فيها في الفَرَض والواجب والتزويج والإنكاح.
وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: الألفاظُ المُستعملة من الشارع وقع منها الاسمُ
الموضوعُ بإزاء الماهيات الجعلية كالصلاة والمصدر في أنت طلاقواسم الفاعل في أنت
طالق وأنا ضامنواسم المفعول في الطلاق والعق والو كالة والصفة المشبهة في أنت حر
والفعل الماضي في الإنشاءتوذلك في العقود كلها والطلاق والمضارع في لفظ أشهد في
الشهادة وفي اللعانوالأمر في الإيجاب والاستيجاب في العقود نحو بعني واشترِ مني.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: الجوائز: العَطَايا الواحدة جائزة.

قال: وذكر بعضُ أهل اللغة: أنها كلمة إسلامية وأصلها أن أميراً من أمراء الجيوش واقَفَ
العدو وبينه وبينهم خرفقال: من جاز هذا النهر فله كذا وكذا فكان الرجل يعبر النهر
فيأخذ مالا فيقال: أخذ فلان جائزة فسميت جوائز بذلك.

وقال فيها: لم يكن الحَرَمُ معروفا في الجاهلية وإنما كان يقال له ولَصَفَرُ الصَّفَرَيْن وكان
أول الصفرين من أشهر الحرم فكانت العربُ تارة تحَرِّمُه وتارة تُقاتل فيه وتحَرِّم صفر الثاني
مكانه.

قلت: وهذه فائدة لطيفة لم أرها إلا في الجمهرة فكانت العرب تسمى صفر الأول
وصفر الثاني وربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الآخرة فلما جاء الإسلام
وأبطل ما كانوا يفعلونه من التَّسْيِءِ سَمَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهرَ الله الحَرَمِ كما
في الحديث: (أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَمِ) وبذلك عُرِفَت النِّكْتَةُ في قوله:
شهر الله.

ولم يَرِدْ مثْلُ ذلك في بقية الأشهر ولا رمضان وقد

(239/1)

كنتُ سئِلْتُ من مدة عن النَّكْتَةِ في ذلك ولم تحضرنِي فيها شيء حتى وقفتُ على كلام
ابن دريد هذا فعرفت به النِّكْتَةَ في ذلك.

وفي الصحاح قال ابنُ دريد: الصَّفَرَان: شهران في السنة سمي أحدهما في الإسلام الحَرَمُ.
وفي كتاب ليس لابن خالويه: إن لفظ الجاهلية اسمٌ حَدَثَ في الإسلام لِلزَّمن الذي كان
قَبْلَ البعثة.

والمنافق اسمٌ إسلاميٌّ لم يُعَرَفْ في الجاهلية وهو مَنْ دَخَلَ في الإسلام بلسانه دون

قلبهسمي منافقا مأخوذٌ من نفاقاء الزنوع.

وفي الجمل: قال ابن الأعرابي: لم يُسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق.

قال: وهذا عجيبٌ وهو كلامٌ عربي ولم يأت في شعر جاهلي وفي الصحاح نحوه.

وفي كتاب ليس: لم يعرف تفسير الضراح إلا من الحديث قال: (هو بيت في السماء بإزاء الكعبة) .

وفي الصحاح: التَّفَث في المناسك: ما كان من نحو قَصِّ الأظفار والشارب وحَلَقِ الرأس والعانة ورَمِي الجِمار ونَحَرَ البُدن وأشباه ذلك.

قال أبو عبيدة: ولم يحىء فيه شعرٌ يحتجُّ به.

وفي فقه اللغة للثعالبي: إذا مات الإنسان عن غير قتل قيل: مات حَتَفَ أَنْفَهُ وأوَّل من تكَلَّمَ بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

وفيه: إذا كان الفرس لا ينقطع جَرِيه فهو بحرِشه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وأوَّل من تكَلَّمَ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وَصَف فرس رَكبه.

(240/1)

وقال ابن دريد في المجتبى: باب ما سَمِع من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُسمع من غيره قبله:

أخبرنا عبد الأول بن مريد أحد بني أَنْف النّاقة من بني سعد في إسناد قال: قال علي رضي الله عنه: ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعتُه يقول: (مات حَتَفَ أَنْفَهُ) وما سمعتها من عربي قبله.

وقال ابنُ دُرَيْد: ومعنى حَتَفَ أَنْفَهُ: أن رُوحه تخرج من أَنْفِهِ بتتابع نفسه لأن المِيتَ على فراشه من غير قَتْل يَنْنَفَس حتى يَنْقَضِيَ رَمَقُهُ فخصَّ الْأَنْفَ بذلك لأنه من جهته ينقضي الرَّمَق.

قال ابنُ دُرَيْد: ومن الألفاظ التي لم تُسمع من عربيٍّ قبله قوله: (لا يَنْتَطِح فيها عَنَرَان) .

وقوله: (الآن حَمِي الوطيس) .

وقوله: (لا يُلدَغُ الْمُؤْمِنُ من جُحْرٍ مرتين) .

وقوله: (الحربُ حَدْعَةٌ) .

وقوله: (إياكم وخَضراء الدِّمَنِ) .

في ألفاظ كثيرة.

وفي الصحاح قال أبو عبيد: الصير في الحديث أنه شَقُّ الباب ولم يُسْمَع هذا الحرف.
قال: والزَّمَّارة في الحديث أنها الزانية.

قال أبو عبيد: ولم أسمع هذا الحرف إلا في الحديث ولا أدري من أي شيء أخذ.

(241/1)

وفيه: الجُلْهُمة بالضم الذي في حديث أبي سُفْيَان: (مَا كِدْتَ تَأْذَنُ لِي حَتَّى تَأْذَنَ
لِحِجَارَةِ الْجُلْهُمَتَيْنِ).

قال أبو عبيدة: أراد جانبي الوادي وقال: لم أسمع بالجلْهُمة إلا في هذا الحديث وما
جاءت إلا ولها أصل.

وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي: يقال: اجْعَلْ هذا الشيء بَأْجاً واحداً مهموزة أي طريقاً
واحداً.

ويقال: إن أول من تكلم به عثمان بن عفان.

وفي شرح الفصيح لابن خالويه: أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: أول
ما سُمِعَ مصدر (فاض المبت) من شريح قال هذا أو أن فوضه.

وفي كتاب ليس: لم يُسْمَعْ جمع الدَّجَال من أحدٍ إلا من مالك بن أنس فقيه المدينة فإنه
قال: هؤلاء الدَّجَاجِلَة.

النوع الحادي والعشرون

معرفة المولد

وهو ما أحدثه المولِّدون الذين لا يُخْتَجُّ بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع
يُورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه.

وفي مختصر العين للزبيدي: المولد من الكلام المحدث.

وفي ديوان الأدب للفارابي يقال: هذه عربية وهذه مولدة.

ومن أمثلته: قال في الجمهرة: الحُسْبَان الذي ترمى به هذه السهام الصغار مولد.

وقال: كان

(242/1)

الأصمعي يقول: التَّخْرِيرُ ليس من كلام العرب وهي كلمة مولدة.
وقال: الحُمُّ: القَوْصَرَةُ يُجْعَلُ فيها التبن لتبيضَ فيها الدَّجاجة وهي مولدة.
وقال: أيام العَجُوزِ ليس من كلام العرب في الجاهلية إنما وُلِدَ في الإسلام.
قال في الصحاح: وهي خمسة أيام - أول يوم منها يسمى صناوثاني يوم يسمى الصنبر
وثالث يوم يسمى وبراء والرابع مطفىء الجمر والخامس مكفىء الظغن.
وقال أبو يحيى بن كُناسة: هي في نوء الصَّرْفَةِ.
وقال أبو الغيث: هي سبعة أيام وأنشد ابن أحرمر: // من الكامل //
(كُسِعَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ ... أَيَّامَ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ)
(فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا وَمَضَتْ ... صِنٌّ وَصِنْبَرٌ مَعَ الْوَبْرِ)
(وَبَايَمَ وَأَخِيهِ مُؤَمَّرٌ ... وَمَعْلَلٌ وَمَعْطَفِيءُ الْجَمْرِ)
(ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُؤَلِّيًّا عَجَلًا ... وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنَ الْحَرِّ)
وقال ابنُ دُرَيْدٍ: تسميتهم الأُنْثَى من القُرود منة مولد.
وقال التبريزي في تهذيب الإصلاحي: القافُزَةُ مولدة وإنما هي القافُزَةُ والقافُزَةُ وهي إناءٌ
من آنية الشراب.
وقال الجوهري في الصحاح: القَحْبَةُ كلمة مولدة.
وقال: الظنن: السخرية ظنن يطنن فهو طنناز وأظنه بذلك مولدا أو معربا.
وقال: البرجاس غَرَضٌ في الهواء يُرْمَى فيه وأظنه مولدا.
وجزم بذلك صاحب القاموس.
وقال في الصحاح: الجُعْس: الرَّجِيع وهو مولد.
وقال: زعم ابنُ دُرَيْدٍ أن الأصمعي كان يدفع قول العامة: هذا مُجَانِسٌ لهذا ويقول: إنه
مولدٌ وكذا في ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادي: قال الأصمعي: قول
الناس: المُجَانِسَةُ والتجنيس مولد وليس من كلام العرب ورده صاحب القاموس بأن
الأصمعي واضعُ كتاب الأجناس في اللغة وهو أول من جاء بهذا اللقب.
وقال ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة: قال

الأصمعي: المَهْبُوت: طائر يُرْسَل على غير هداية وأحسبها مَوْلَدة.
وقال: أٌخ كلمةٌ تقال عند التأوه وأحسبها مُحْدَثة.
وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي: يقال عند التألم: أٌخ بجاء مهملة وأما أٌخ فكلام العجم.
وقال ابن دريد: الكابوسُ الذي يقع على النائم أحسبه مولدا.
وقال الجوهري في الصحاح: الطَّرَشُ أهونُ الصمم يقال هو مولد.
والمَأَشُ: حَبٌّ وهو معرب أو مولد.
والعَفْصُ الذي يُتَّخَذُ منه الحِرُّ مولد وليس في كلام أهل البادية.
قال والعَجَّةُ هذا الطعام الذي يتخذ من البيض أظنه مولدا وجزم به صاحب القاموس.
وقال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح: الفَطْرَةُ لفظٌ مولد وكلام العرب صدقة الفطرمع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والتَّغْبَةُ لمقدار ما يُؤخذ من الشيء.
وقال: أجمع أهل اللغة على أن التَّشْوِيشَ لا أصل له في العربية وأنه مولد وخطؤوا الليث فيه قال: وقولهم: سَيِّ بمعنى سيدي مولد ولا يقال سَيِّ إلا في العدد.
وقال: فلانٌ قرابتي لم يسمع إنما سمع قريبي أو ذو قرابتي.
وجزم بأنَّ أَطْرُوشَ مولد.
وفي شرح الفصيح للمرزوقي: قال الأصمعي: إن قولهم كَلْبَةٌ صارِف بمعنى مُشْتَهِيَةٌ للنكاح ليس في كلام العرب وإنما ولده أهل الأمصار قال: وليس كما قال فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابي والناس.
وفي الروضة للإمام النووي في باب الطلاق: أن القَحْبَةَ لفظة مولدة ومعناها البغي.
وفي القاموس: القَحْبَةُ: الفاجرة: وهي السعال لأنها تَسْعَلُ وتُنَحْنَحُ أي

(244/1)

تَرْمُزُ به وهي مولدة.
وفي تحرير التنبيه للنووي: التفرج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه.
وفي القاموس: كَنْدَجَةُ الباني في الحُدْرَانِ والطَّيْقَانِ مولدة.
وفي فقه اللغة للثعالبي: يقال للرجل الذي إذا أكل لا يُبقي من الطعام ولا يَذَرُ: قَحْطِي وهو من كلام الحاضرة دون البادية.
قال الأزهري: أظنه يُنسَبُ إلى القَحْطِ لكثرة أكله كأنه نجا من القَحْطِ. وفيه: الغَصَارَةُ

مولدة لأنها من خَزَف وقصاعُ العرب من خشب.
وقال الزجاجي في أماليه: قال الأصمعي: يقال هو الفالوذ والسرطراط والمزعزع
واللواص والمصوأم الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولد.
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: الجبرية خلاف القدرية وكذا في الصحاح وهو كلام
مولد.
وقال المبرد في الكامل: جمع الحاجة حاجٌ وتقديره فعله كما تقول: هامة وهام وساعة
وساعفأما قولهم في جمع حاجةٍ حَوَاجٍ فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة
المولدين ولا قياس له.
وفي الصحاح: كان الأصمعي يُنكِرُ جمع حاجة على حوائج ويقول مولد.
وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: قيل الطُقَيْلي لغة مُحَدَّثَة لا توجد في العتيق من
كلام العرب.
كان رجل بالكوفة يقال له طُفَيْل يأتي الولايم من غير أن يُدْعَى إليها فَنُسِبَ إليه.
وفيه: قولهم للغبي والحريف زَبُون كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية.
وفي شرح المقامات للمطرزي: الزَّبُون: الغبي الذي يُزْبِن ويُغْبِن. وفي أمثال المولدين:
الزَّبُون يفرح بلاء شيء.
وقال المطرزي أيضا في الشرح المذكور: المخرقة افتعال الكذب وهي كلمة مولدة وكذا
في الصحاح.

(245/1)

وقال المطرزي أيضا: قول الأطباء بُحْرَان مولد.
وفي شرح الفصيح للبطلبيوسي: قد اشتقوا من بغداد فعلا فقالوا: تَبَعَدَدَ فلان قال ابن
سيده: هو مولد وفيه أيضا: القَلَنْسُوة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشي
وذلك من توليد العامة.
وقال ابن خالويه في كتاب ليس: الحواميم ليس من كلام العرب إنما هو من كلام
الصبيان تقول: تعلمنا الحواميم وإنما يقال: آل حامييم كما قال الكميت: // من الطويل
//
(وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آل حَامِيَمِ آيَةً)
ووافقه في الصحاح.

وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح: يقال: قرأت آل حاميم وآل طاسين ولا تقل الحواميم.

وقال الموفق أيضا: قول العامة: هم فعلت مكان أيضا وبس مكان حسب وله بخت مكان حظ كله مولد ليس من كلام العرب.

وقال: السُّرْم بالسین كلمة مولدة.

وقال محمد بن المعلی الأزدي في كتاب المشاكهة: في اللغة العامة تقول لحديث يستطال بسّ والبسّ: الخلط وعن أبي مالك: البس: القطع ولو قالوا لحدثه (بسا) كان جيدا بالغا

بمعنى المصدر أي بس كلامك بسا أي اقطعه قطعاً وأنشد: // من الوافر //

(يحدثنا عبيد ما لقينا... فبسك يا عبيد من الكلام)

وفي كتاب العين: بس بمعنى حسب.

قال الزبيدي في استدرأكه: بس بمعنى حسب غير عربية.

وفي الصحاح: الفسر: نظر الطبيب إلى الماء وكذلك التفسر قال: وأظنه مولداً.

(246/1)

قال: والطرْمَذَة ليس من كلام أهل البادية والمطرمد: والكذاب الذي له كلام وليس له فعل.

وقال الأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة بحرانا يقولون: هذا يوم بُحرانٍ بالإضافة ويومٌ باخوريٌّ على غير قياس فكأنه منسوب إلى باخور وباخوراء وهو شدة الحرّ في تموز وجميع ذلك مولد.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: شُنْطَف كلمة عامية ليست بعربية مخصّة.

قال: وخمنت الشيء: قلت فيه الحدس أحسبه مولداً حكاة عنه في المحكم.

وفي كتاب المقصور والممدود للأندلسي: الكيمياء لفظة مولدة يُراد بها الحدق.

وقال السخاوي في سفر السعادة: الرّقيع من الرجال الواهن المغفل وهي كلمة مولدة كأثم سموه بذلك لأن الذي يُرَقّع من الثياب الواهي الخلق.

وفي القاموس: الكُسُّ للحرّ ليس من كلامهم إنما هو مولد.

وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات: الكُسّ والسُّرْم لغتان مولدتان وليستا بعربيتين وإنما يقال فرج ودبر.

قلت: في لفظة الكُس ثلاثة مذاهب لأهل العربية: أحدها هذا والثاني أنه عربي ورجّحه

أبو حيان في تذكرته ونقله عن الأسنوي في المهمات وكذا الصغاني في كتاب خلق الإنسان ونقله عنه الزركشي في مهمات المهمات والثالث أنه فارسي معرب وهو رأي الجمهور منهم المطرزي في شرح المقامات وقد نقلت كلامهم في الكتاب الذي ألفتَه في مراسم النكاح.

وفي القاموس: الفُشَار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب. وفي المقصور والممدود للقي: قال الأصمعي: يقال صلاة الظهر ولم أسمع الصلاة الأولى وإنما هي مولدة قال: وقيل لأعرابي فصيح: الصلاة الأولى. فقال: ليس عندنا إلا صلاة الهاجرة. وفي الصحاح: كُنْهُ الشيء: نَهايته ولا يشتق منه فعل وقولهم: لا يَكْتَنِّه الوصفُ بمعنى لا يبلغ كُنْهَه كلام مولد.

(247/1)

فائدة - في أمالي ثعلب: سُئِلَ عن التغير: فقال هو كلُّ شيء مولد. وهذا ضابط حسن يقتضي أن كلَّ لفظ كان عريًّا الأصل ثم غيرته العامة بِهَمْزٍ أو تَرْكِهِ أو تسكينٍ أو تحريكٍ أو نحو ذلك مولد وهذا يجتمع منه شيء كثير. وقد مشى على ذلك الفارابي في ديوان الأدب فإنه قال في الشَّمْع والشَّمْعَة بالسكون: إنه مولد وإن العربي بالفتح وكذا فعل في كثير من الألفاظ. قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: من الأفعال التي تُهْمَزُ والعامة تَدَعِ هَمْزَهَا: طَأْطَأَ رَأْسِي وَأَبْطَأَ واستَبْطَأَ وتَوَضَّأَ للصلاة وَهَيَّأَ وَهَيَّأَتْ وَهَنَأَتْ بالمولود وتَقَرَّأَتْ وتَوَكَّأَتْ (عليك) وَتَرَأَسَتْ على القوم وَهَنَأَني الطعام وَمَرَأَني وَطَرَأَتْ على القوم ووطئته بقدومي وَخَبَأَتْ واختبأتُ منه وَأَطْفَأَتْ السَّراجَ ولجأت إليه وألجأته إلى كذا ونشأت في بني فلان وتواطأنا على الأمر وَتَجَشَّأَتْ وَهَزَّأَتْ واستهزأت وقرأت الكتاب وأقرأته (منك) السلام وفقأت عينه وملأت الإناء وامتألت وتمألت شبعاً وحنأته بالحناء واستمرأت الطعام ورفأت الثوب وهرأت اللحم وأهرأته: إذا أنضجته وكافأته على ما كان منه وما هَدَأَتْ البارحة.

ومما يُهْمَزُ من الأسماء والأفعال والعامة تُبَدِّلُ الهمز فيه أو تسقطه: أَكَلْتُ فلاناً إذا أَكَلْتُ معه ولا ثقل: واكلمته. وكذا آزَيْتُهُ: حاذيتُهُ وآخَذْتُهُ بذنبه وآمَرْتُهُ في أمري وآخَيْتُهُ وآسَيْتُهُ وآزَرْتُهُ أي أعنته

وَأَتَيْتَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ.

والعامّة تجعل الهمز في هذا كله واوا.

والمُلَاءة والمرأة والفجاءة والباءة. وإملاك المرأة والإهليلج الأترج (والإوز) والأوقية

وأصحت السماء وأشلت الشيء: رفعتة.

وَأَرْمَيْتُ الْعِذْلَ عَنِ الْبَعِيرِ: أَلْقَيْتُهُ وَأَعْقَدْتُ الرُّبَّ وَالْعَسَلَ وَأَزَلَلْتُ إِلَيْهِ زَلَّةً وَأَجْبَرْتُهُ عَلَى

الأمر وَأَخْبَسْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ وَأَقْفَلْتُهُ وَأَغْفَيْتُ أَي نِمْتُ وَأَعْتَقْتُ

العبد وَأَعْيَيْتُ فِي الْمَشْيِ وَالْعَامَةِ تُسْقِطُ الْهَمْزُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ.

ومما لَا يُهْمَزُ وَالْعَامَةُ تَهْمِزُهُ: رَجُلٌ عَزَبَ وَالْكُرَّةُ وَخَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّ النَّاسِ

(248/1)

وَأَعْسَرَ يَسَرَ وَرَعَبْتُ الرَّجُلَ وَوَتَدْتُ الْوَتِدَ وَشَغَلْتُهُ عَنْكَ وَمَا نَجَعُ فِيهِ الْقَوْلَ وَرَعَدْتُ

السماء ووبرقت وتعسه الله وكبه لوجهه وقلبت الشيء وصرفته عما أَرَادَ وَوَقَفْتُهِ عَلَى ذَنْبِهِ

وَعِظْتُهُ وَرَفَدْتُهُ وَعَبَيْتُهُ وَحَدَرْتُ السَّفِينَةَ فِي الْمَاءِ.

هذا كله بلا ألف والعامّة تزيد فيه ألفا.

ومما يشدد والعامّة تخففه: الْفُلُوقُ وَالْأَثْرَجُ وَالْأَثْرَجَةُ وَالْإِجَاصُ وَالْإِجَانَةُ وَالْقَبْرَةُ وَالنَّعْيُ

وَالْعَارِيَةُ وَالْقَوْصُورَةُ وَفِيخْلَقُهُ زَعَارَةٌ وَقُوَّةُ النَّهْرِ وَالْبَارِي وَمَرَأَتُ الْبَطْنِ.

ومما يخفف والعامّة تشدده: الرَّبَاعِيَّةُ لِلْسِّنِّ (التي بين التثنية والناصب) وَالْكَرَاهِيَّةُ وَالرَّفَاهِيَّةُ

وَالطَّوَاعِيَّةُ وَرَجُلٌ يَمَانٍ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ وَشَامٌ وَشَامِيَّةٌ وَالطَّمَاعِيَّةُ وَالِدُخَانُ وَحُمَةُ الْعَقْرَبِ.

وَالْقُدُومُ وَغَلَفْتُ لِحِيَّتَهُ بِالطَّيِّبِ وَلَيْتَهُ الْأَسْنَانُ وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ وَنَدِيَّةٌ وَرَجُلٌ طَوِي الْبَطْنِ

وَقَدِّي الْعَيْنَ وَرَدَّ أَي هَالِكٌ وَصَدَّ أَي عَطَشَانٌ وَمَوْضِعٌ دَفِيءٌ وَالسَّمَانِيُّ.

وَالْقَلَاعَةُ وَقَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَكُنَيْتُ الرَّجُلَ وَقَشَرْتُ الشَّيْءَ وَأَرْتَجُ عَلَيْهِ وَبَرَدْتُ فَوَادِي

بَشْرِيَّةً مِنْ مَاءٍ وَبَرَدْتُ عَيْنِي بِالْبَرْودِ وَطِنَ الْكِتَابُ وَالْحَائِطُ.

ومما جاء ساكنا والعامّة تحركه: فِي أَسْنَانِهِ حَفَرٌ وَفِي بَطْنِهِ مَغْسٌ وَمَغْصٌ وَشَغَبَ الْجَنْدُ

وَجَبَلَ وَعَرَوْ رَجُلٌ سَمَحٌ وَحَمَشَ السَّاقَيْنِ وَبَلَدٌ وَخَشَ وَحَلَقَةُ الْبَابِ وَالْقَوْمُ وَالِدَبَرُ.

(249/1)

ومما جاء متحرّكاً والعامّة تسكنه: تُخْفَةُ وَتُخْمَةُ وَلُقْطَةُ وَتُحْبَةُ وَزُهْرَةُ للنجم وهم في الأمر
شرع واحد والصبر للدواء وقربوس السَّرْج وعَجَمُ الثَّمَر والرمان للنَّوَى والحب.
والصَّلْعة والنزعة والفرعة والقطعة من الأقطع والورشان للطائر والوَحْل والأَقِط والنَّبِق
والثَّمَر والكَذِب والحَلْف والحِقُّ والصَّرِط والطَّيْرَة والخَيْرَة والصلع والسعف والسحنة
والذبجة وذهب دمه هدرًا واعمل بحسب ذلك أي بَقْدَرِهِ.
ومما تبدل فيه العامّة حرفاً بحرف: يقولون: الرُّمُود وهو بالذال المُعْجَمَة وفُسْكَل للَرِّذَل
وإنما هو فِسْكَل ومَلَح (دراني) وإنما هو ذَرَّآني بفتح الراء وبالذال معجمة.
ونَعَق الغراب وإنما هو نَعَق بالعين معجمة.
ودابة شُوص وإنما هو شُمُوس بالسين والرصغ وإنما هو الرُّسْغ بالسين.
وسنجة الميزان وهي صَنْجَة بالصاد.
وسماخ الأذن وهو صِمَاخ.
والسندوق وهو الصُّنْدُوق.
ومما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره: الكَتَّان والطَّيْلَسَان وَنَيْفَق القميص وأَلِيَة الكَبِش
والرجل وأَلِيَة اليد وفقار الظهر والعقار والدرهم والجَفْنة والثدي والجُدِّي وَبَضْعَة اللحم
واليَمِين واليَسَار والغَيْرَة والرَّصَاص وكسب فلان وَجَفَن العين وَفَصَّ الخاتم والنَّسَر
ودَمَشَق.
ومما جاء مكسوراً والعامّة تفتحه: السَّرْدَاب والدَّهْلِيْز والإِنْفَحَة والدِّيوان والدِّيَباج
والمَطْرَقَة والمكنسة والمغرفة والمقدحة والمَرْوَحَة وقتله شر قتلة ومفرق الطريق ومفرق اليد
والحَبْر: العالم والزَّيْبِق والجنّازة والجِراب والبطيخ وبصل حريف والمنديل والقنديل ومليخ
جداوسورتا المعوذتين وفي دعاء القنوت: (إن عذابك بالكافرين ملحق) .

(250/1)

ومما جاء مفتوحاً والعامّة تضمه: على فلان قَبُول والمَصْصُوص وَخَصُوصِيَّة وكلب سَلُوقِي
والأَمْلَة والسَّعُوط وَتَحُوم الأرض وَشَلَّت يَدُهُ.
ومما جاء مضموماً والعامّة تفتحه: على وجه طَلَاوة وثياب جَدُد بضم الدال الأولى وأما
الجَدُد بالفتح فهي الطرائق وأعطيته الشيء دُفْعَة والنَّقَاوة والنُّقَاية وجعلته نُصَب عيني
وَنُضِج اللحم.
ومما جاء مضموماً والعامّة تكسره: الفُلْفَل ولُعبَة والشطرنج والتَّرد وغير ذلك والفُسْطاط

والمُصْرَن وجمعه مَصَارِين والرُّقَاق بمعنى رقيق والطُّفْر.
ومما جاء مكسورا والعامَّة تضمه: الحِوان وقِمَاص الدَّابة والسِّواك والعِلو والسِّفِل.
ومما عد من الخطأ قولهم: ماءٌ مالِح وإنما يقال مِلْح وقولهم: أخوه بِلَبن أمه وإنما يقال:
بلبان أمهو اللبن ما يُشْرَب من ناقةٍ أو شاةٍ أو غيرها من البهائم.
وقولهم: دابةٌ لا تُرْدَف وإنما يقال لا تُرَادَف.
وقولهم: نثر دِرْعِه وإنما يقال نثْل أي ألقاها عنه وقولهم: هو مطلع بِحِمْلِه وإنما يقال:
مُضْطَلع وقولهم: ما به الطَّيِّبة وإنما يقال من الطيب.
وقولهم: للنبت المعروف: اللَّبْلَاب وإنما هو الحِلْبَلَاب.
وقولهم: مؤخرة الرحل والسرّج وإنما يقال آخره وقولهم: هذا لا يسوى درهما وإنما يقال:
لا يساوي.
وقولهم: هو مَيّ مد البصر.
وإنما يقال: مَدَى البصر أي غايته.
وقولهم: شَتَّان ما بينهما وإنما يقال: شَتَّان ما هما.
وقولهم: هو مُسْتَأْهَل لِكَذَا وإنما يقال: هو أَهْلٌ لِكَذَا.
وقولهم: لم يكن ذاك في حسابي وإنما يقال: حسابي أي ظني.
وقولهم: فيها ونعمهه وإنما يُقال: ونَعَمَت.
وقولهم: سألتُه القبلولة في البيع وإنما يقال الإقالة.

(251/1)

وقولهم: رميت بالقوس وإنما يقال: ورميت عن القوس.
وقولهم: اشتريت زوج نَعَالٍ وإنما يُقال زَوْجِي نَعَالٍ.
وقولهم: مقرّاض ومَقْص وتوأم وإنما يقال: مقرضان ومَقْصَّان وتوأمان.
وقال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه: يقال: غَلَتِ القدر ولا يقال
غليت.
وأنشد لأبي الأسود: (من البسيط)
(ولا أقول لِقْدَرِ القوم قد غليت ... ولا أقول لبابِ الدَّارِ مَغْلُوق)
أخبر أنه فصيح لا يلحن وقول العامة: (غليت) لحنٌ قبيح وكذلك قولهم: باب مغلق
والصواب مُغْلَق.

وقال ابن السكيت أيضا: تقول: لقيته لقاءً ولُقياناً ولُقيّاً ولُقيّاً واحدة ولُقيّة
ولُقاءً واحدة ولا تقل لقاءً فإنها مولدة ليست من كلام العرب.
وقال أيضا: يقال افعلي ذاك زيادة ولا تقل زوادة.
وجسبي من كذا بَسِي

قال: وقال الأصمعي: تقول: شَتَّان ما هما وشتان ما عمرو وأخوه ولا تقل: شتان ما
بينهما قال: وقول الشاعر: // من الطويل //
(لشَتَّان ما بين اليزيديين في الندى ... يزيدِ سُلَيْمٍ والأغرِ بن حاتم)
ليس بحجة إنما هو مولد والحجة قول الأعشى: // من السريع //
(شَتَّان ما نومي على كورها ... ونوم حَيَّان أخي جابر)
قال ابن السكيت: ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: خَرَجْنَا نَتَنَزَّهُ إِذَا

(252/1)

خرجوا إلى البساتين وإنما التنزه التباعد عن المياه والأريافومنه قيل: فلان يتنزه عن
الأقدار.
قال: وتقول: تعلمت العلم قبل أن يُقْطَعَ سُرْكَ وسَرَّكَ وهو ما يُقْطَع من المولود مما
يكون متعلقا بالسُرَّة ولا تقل: قبل أن تُقْطَعَ سرتك إنما السرة التي تبقى.
قال: وتقول: كانا مُتَهَاجِرِينَ فأصبحا يتكلمان ولا تقل يتكلمان.
وتقول: هذه عَصَاي وزعم الفراء أن أول لَحْنٍ شُجِعَ بالعراق: هذه عَصَاي.
وتقول: هذه أَتَان ولا تقل: أَتَانَة.
وهذا طائر وأثنائه ولا تُقْلُ: وأثنائه.
وهذه عَجُوز.
ولا تُقْلُ: عجوزة.
وتقول: الحمد لله إذ كان كذا وكذا ولا يُقال: الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول
به أو منه أو بأمره.
وفي الصحاح: يقال للمرأة إنسان ولا يُقال إنسانة والعامة تقول: إنسانة.
وفي كتاب (ليس) لابن خالويه: العامة تقول: التَّقْلُ بالضم للذي يُتَنَقَّلُ به على
الشراب وإنما هو التَّقْلُ بالفتح.
ويقولون: سوسن وإنما هو سَوْسَن ويقولون: مُشْمِشَة لهذه الثمرة وإنما هي مُشْمِشَة.

وقال الموفق البغدادي في دَيْلِ الفصيح: اللَّحْنُ يتولد في النواحي والأمم بحسب العادات والسيره فمما تَصْعُه العامة في غير مَوْضعه قولهم: قدور بِرام والبرام هي القدور واحدها بُرمة.

وقول المتكلمين: الخسوسات والصواب المحسّات من أحسّستُ الشيء أدركته وكذا قولهم: ذَاتِيّ والصفات الذاتية مخالفة للأوضاع العربية لأن النسبة إلى ذات ذووي. ويقال للسائل: شحاذ ولا يقال بالثاء. وكُرة ولا يقال أُكرة.

واجترّ البعير ولا يجوز بالشين.

وفي النسبة إلى الشافعي شافعي ولا يجوز شفيعوي.

وفي فلان ذكا ولا يجوز ذكاوة.

والخبّارَى والخبّارُ ولا يُقال: الخبّيز.

وأراني يُريني ولا يجوز أوراني.

والسَّلَجَم بالسین المهملة ولا يجوز بالمعجمة.

وشِرْذمة وطَبَرَزْد وذحل للحقدكله بالذال المعجمة وهُنُ المرأة وَحَرُها بالتخفيف والعامة تشددهما.

(253/1)

النوع الثاني والعشرون

معرفة خصائص اللغة

من ذلك: أنها أفضل اللغات وأوسعها قال ابنُ فارس في فقه اللغة: لغةُ العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى: وإنه لتنزيل رب العاملين نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فوصفه - سبحانه - بأبلغ ما يُوصَف به الكلام وهو البيان.

وقال تعالى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} فَقَدَّمَ - سبحانه - ذِكْرَ البيان على جميع ما توخّد بخلقه وتفرّد بإنشائهم شمسٍ وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المُحَكَّمَة والنشاي المتقنة فلما خصَّ - سبحانه - اللسانَ العربي بالبيان علّم أن سائر اللغات

قاصرة عنه وواقعة دونه.

فإن قال قائلٌ: فقد يقع البيان بغير اللسان العربي لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين.

قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان لأن الأُكم قد يدلُّ بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلماً فضلاً عن أن يسمى بيناً أو بليغاً وإن أردت أن سائر اللغات تُبين إبانة اللغة العربية فهذا غلطاً لو احتجنا إلى أن نُعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء والمسميات بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العربية ما لا خفاء به على ذي نُهيّة.

وقد قال بعض علمائنا - حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال: وكذلك لا يقدر أحد من التّراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية وترجمت التّوارة والزّبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية لأنّ غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرباً لا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله

(254/1)

تعالى: {وإِذَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ} .

لم تستطع أن تأتي لهذه ألفاظ مؤدّية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول: إن كان بينك وبين قوم هُدنة وعَهْد فخيبت منهم خيانة ونقصاً فأعلمهم أنك قد نقصت ما شرطته لهم وأذنبهم بالحرب لتكون أنتَ وهم في العلم بالنقص على الاستواء.

وكذلك قوله تعالى: {فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمُ الْكُفْ} .

وقد تأتي الشعراء بالكلام الذي لو أراد مرید نقله لاغتصص وما أمكن إلا بمبسوط من القول وكثير من اللفظ ولو أراد أن يعبر عن قول امرئ القيس: // من الطويل // (فدع عنك هُبّاً صيحاً في حجراته) بالعربية فصلاً عن غيرها لطال عليه.

وكذا قول القائل:
والظنُّ على الكاذب.
ونجّارها نارها.
وعَيَّ بالأسنانف.
وإنشأى يرم لك وهو باقعة.
وقلبٌ لو رَفَع.
وعلى يدي فاحْضَم.
وشأنك إلا تركه مُتفاقم.
وهو

(255/1)

كثير بمثله طالت لغة العرب (دون) اللغات ولو أراد معبراً بالأعجمية أن يعبر عن
الغنيمة والإخفاق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمُبين والمُشكّل
والاعتزاز والاستسلام لعيّ به والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل.
ومما اختصّت به العربُ بعد الذي تقدم ذكره: قَلْبُهُم الحروفَ عن جهاتها ليكون الثاني
أخفّ من الأول نحو قولهم ميعاد ولم يقولوا مِوَعاد (وهما من الوعد إلا أن اللفظ الثاني
أخف).

ومن ذلك: تركّهم الجمع بين الساكّنين وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن ومنه
قولهم: يا حارميلاً إلى التخفيف.

ومنه: اختلاسُهم الحركات في مثل: // من السريع //

(فالיום أَشْرَبَ غير مُسْتَحَقِّب)

ومنه الإدغامُ وتخفيفُ الكلمة بالحذف نحو: لم يكُ ولم أبلّ.

ومن ذلك إضمارُهم الأفعال نحو: امرأ اتقى الله وأمرُ مُبْكياتك لا أمرُ مُضْحَكاتك.

ومما لا يمكن نقله البتّة أوصافُ السيف والأسد والرُمح وغير ذلك من الأسماء المترادفة.

ومعلوم أن العجم لا تعرفُ للأسد أسماء غير واحد.

فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم.

(256/1)

وحدثني أحمد بن محمد بن بNDAR قال: سمعتُ أبا عبد الله بن خالويه الهمداني يقول:
جمعت للأسد خمسمائة اسم وللحية مائتين.
قلت: ونظير ذلك ما في فقه اللغة للثعالبي: قد جمع حمزة بن حسن الأصبهاني من أسماء
الدواهي ما يزيد على أربعمائة وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي.
قال: ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحداً بمئين من الألفاظ.
ثم قال ابن فارس: وأخبرني علي بن أحمد بن الصباح قال: حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال:
حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمِّه أن الرشيد سألَه عن شعر لابن حزام العُكْلِي فسره
فقال: يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب.
قال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً.
قال ابن فارس: فأين لسائر الأمم ما للعربون ذا يُمكنه أن يُعبر عن قولهم: ذات الزَّمين
وكثرة ذات اليد ويد الدهر وتجاوزت النجوم ومجت الشمس ريقها ودرأ الفياء ومفاصل
القول وأتى بالأمر من فسه وهو رَحْب العطن وغمر الرداء ويخلق ويَفري وهو ضيق
المَجَم قَلِق الوضين رابط الجأش وهو أَلوى بعيد المُسْتَمَر وهو شَرَّاب بأنقَع وهو جَذِيلُهَا
المُحَكَّك وعُدَيْقُهَا المَرْجَب وما أشبه هذا من بارع كلامهم ومن الإيماء اللطيف والإشارة
الدالة.

وما في كتاب الله تعالى من الخطاب العالي أكثر وأكثر كقوله تعالى: ولكم

(257/1)

في القصاص حياة) .
و {يحسبون كلَّ صيحةٍ عليهم} .
{وأخرى لم تَقْدِرُوا عليها قد أحاط الله بها} .
و {إن يتبعون إلاَّ الظنَّ وإنَّ الظنَّ لا يُغْنِي من الحقَّ شيئاً} .
ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وهو أكثر من أن نأتي عليه.
وللعرب بعد ذلك كَلِمَةٌ تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدُّجى كقولهم للجُمُوع
للخير (قثوم) وهذا أمر قائم الأعماق أسود النَّواحي.
واقْتَحَفَ الشرابَ كُلَّهُ.
وفي هذا الأمر مصاعب وقُحْم.
وامرأة حَيَّية قَدِعة وقد تقادعوا تقادُع الفراش في النار.

وله قدمُ صدق.
وذا أمر أنت أدركته ودبرته.
وتقادفت بنا النوى.
واشتفت الشراب.
ولك قرعة هذا الأمر: خياره.
وما دخلت لفلان قريعة بيت.
وهو يَبْهَرُ القرينة إذا جاذبته.
وهم على قَرُو واحد: أي طريقة واحدة.
وهؤلاء قرايين الملك.
وهو قَشَع: إذا لم يثبت على أمرٍ.
وقَشَبه بقييح: لطحه.
وصبي قصيع: لا يكاد يشب.
أقبلت مقاصر الظلام.
وقطّع الفرس الخيل تقطيعاً: إذا خلفها.
وليل أقعس: لا يكاد يبرح.
وهو منزل قفز.
وهذه كلمات من قدحة واحدة فكيف إذا جال الطَّرف في سائر الحروف مجهول
تقصينا ذلك لجاوزنا الغرض ولما حوته أجلاذ وأجلاد.
هذا ما ذكره ابن فارس في هذا الباب.
وقال في موضع آخر: باب ذكر ما اختصت به العرب:
من العلوم الجليلة التي اختصت بها الأعراب الذي هو الفارق بين المعاني

(258/1)

المتكافئة في اللفظ وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما مُيزَ فاعلٌ من
مفعول ولا مضافٌ من منوعات ولا تعجب من استفهام ولا صدرٌ من مصدر ولا نعتٌ
من تأكيد.
وزعم ناسٌ يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو
وهو كلامٌ لا يُعَرَّج على مثله وإنما تشبَّه القوم آنفًا بأهل الإسلام فأخذوا من كتب

علمائنا وغيرَوا بعضَ ألفاظها ونسبوا ذلك إلى قوم ذوي أسماء مُنكرة بتراجم بَشعة لا يكاد لسانُ ذي دينٍ ينطق بها وادَّعوا مع ذلك أن للقوم شعرا وقد قرأناه فوجدناه قليل المآثر والحلاوة غير مستقيم الوزن.

بلى الشعرُ شعْرُ العرب وديوانهم وحافظُ مآثرهم ومقيّد حسابهم. ثم للعرب العُرُوض التي هي ميزان الشَّعر وبها يُعرَف صحيحه من سقيمِه ومَن عَرَف دقائقه وأسراره وخفاياه علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يحتجُّ به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق الأشياء من الأعداد والخطوط والنُّقْط التي لا أعرف لها فائدة غير أنها مع قلة فائدتها تُرَقِّق الدين وتنتجُ كلَّ ما نعوذُ بالله منه. هذا كلام ابن فارس.

ثم قال: وللعرب حفظُ الأنساب وما يُعلَمُ أحدٌ من الأمم عُني بحفظ النسب عناية العرب.

قال الله تعالى: {يا أيها الناسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} .

فهي آيةٌ ما عملَ بمضمونها غيرهم.

فصل – قال ابنُ فارس: انفردت العرب بالهَمْزِ في عَرْض الكلام مثل قرأوا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء.

قال: ومما اختصت به لغة العرب الحاء والطاء وزعم قومٌ أن الضادَ مقصورةٌ على العرب دونَ سائر الأمم.

وقال أبو عبيد: قد انفردت العربُ بالألف واللام التي للتعريف كقولنا: الرجل والفرس فليستا في شيء من لغات الأمم غير العرب. انتهى.

فصل – وقال ابن فارس في فقه اللغة في موضع آخر: باب الخطاب الذي يقع به الإفهامُ من القائل والفهمُ من السامع:

(259/1)

يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين: أحدهما الإعرابُ والآخر التَّصْرِيف. فأما الإعرابُ فَبِه تَمَيُّز المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين وذلك أن قاتلا لو قال: ما أحسن زيد غير معرِلم يُوقَف على مراده فإذا قال: ما أحسنَ زيدا أو ما أحسن زيد أو

ما أحسن زبدأبان بالإعراب عن المعنى الذي أرادَه.
وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني يقولون: مِفْتَح
لِلآلَةِ التي يُفْتَح بها ومِفْتَح لموضع الفتح ومَقْص لآلة القص ومَقْص للموضع الذي
يكون فيه القص ومَحْلَب للقدح يُحْلَب فيه ومَحْلَب للمكان يُحْتَلَب فيه ذَوَاتُ اللبن.
ويقولون: امرأة طاهر من الحيض لأن الرجل لا يَشْرُكها في الحيض وطاهرة من العيوب لأن
الرجل يَشْرُكها في هذه الطهارة.
وكذلك قاعدٌ من الحَبَل وقاعدَةٌ من القعود.
ويقولون: هذا غلاما أحسن منه رجل يريدون الحال في شخص واحد.
ويقولون: هذا غلامٌ أحسنُ منه رجلٌ فهما إذن شخصان.
ويقولون: كم رجلا رأيت في الاستخبار.
وكم رجلٍ رأيت في الخبر يراد به التكثير.
وهُنَّ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ إذا كنَّ قد حَجَّجْنَ.
وحَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ إذا أردنَ الحج.
ويقولون: جاء الشتاء والخطب إذا لم يرد أن الخطب جاء إنما أريد الحاجة إليه.
فإن أريد مجيئهما قال: والخطبُ.
وأما التصريف فإن مَنْ فاتَه عِلْمُه فاتَه المعظماً لنا نقول: وَجَدَ وهي كلمة مُبْهِمَةٌ فإذا
صرفت أفصح فتقلت في المال: وجدنا وفي الضالة: وجدنا وفي الغضب: مَوْجِدَةٌ وفي
الحُزْن: وَجْدًا.
ويقال: القاسط للجنائز والمقسط للعادلتحول المعنى بالتصريف من الجَوْر إلى العَدْل.
ويقولون للطريقة في الرَّمْل: حَبَّة.
وللأرض (بين المَحْصَبَة والمَجْدَبَة) حُبَّة.
(ونقول في الأرض السهلة الخوارة: خارت تخور خورا وخوؤرا وفي الإنسان إذا ضعف:
خار خورا وفي الثور: خارَ خَوَارًا).
وللمرأة الضخمة: ضَنَّاك وللزُكْمَة: ضَنَّاك ويقولون للإبل التي ذهبت ألبانها: شَوْل وهي
جمع شائلة وللي شَالَتْ أَذْنَابُهَا لِلْقَح: شولوهي جمع شائل ولْبَقِيَّةُ الماء في الحوض: شَوْل.
ويقولون للعاشق: عَمِيد وللبيعير المتأكل السَّنَام: عَمِد إلى غير ذلك من الكلام الذي لا
يُحصى.

فصل - وقال ابنُ فارس في موضع آخر: بابُ نظم للعرب لا يقوله غيرهم:

يقولون: عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخا قط.

وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود.

قال تعالى: {حتى عادَ كالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} .

(فقال: عاد) ولم يكن عُرْجُوناً قبلُ.

وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: {قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنَّ عُذُنَا فِي مِلَّتِكُمْ} .

ولم يكن في ملتهم قط.

ومثله: {يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ} وهو لم يكن في ذلك قط.

{يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ} .

وهم لم يكونوا في نورٍ قطُ.

فصل - في جملة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم:

قال ابنُ فارس: فمن سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناها كقولهم عند المدح: قاتله الله ما أشعره فهم يقولون هذا ولا يُريدون وقوعه.

وكذا هَوَتْ أمهو هبلته وثكَلْتَه وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرَّجل في رَمِيهِ أو في فعل يفعله.

قال: ومن سنن العرب: الاستعارة وهي أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون: انشَقَّتْ عَصَاهُمْ إِذَا تَفَرَّقُوا.

وكشَفَتْ عن ساقها الحربُ.

ويقولون للبليد: هو حِمَار.

قال: ومن سنن العرب الحذف والاختصار يقولون: والله أفعل ذا كتر يد لا أفعل.

وأَتَانَا عند مَغِيبِ الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تَغْرُب.

قال ذو الرمة: // من الطويل //

(فلما لبَسْنِ الليل أو حين نَصَبْتُ ... له من خَدَا آذَانَهَا وهو جانحُ)

قال: ومن سنن العرب الزيادة إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف نحو

{ويبقى وجهُ ربك} أي ربك.

ليس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

{وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ} أي عليه.

قال: ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسماء للمبالغة وإما للتسوية والتقييد نحو
رَعِشَنِ للذي يرتعش وُزُزِقْم للشديد الزَّرَق وشَدَقَم للواسع الشدق وصلَدِم للناقة الصُّلبة
والأصل صَلَد.

ومنه كُبَار وطُوال وطِرْمَاح للمفرط الطول وِسْمَعَنَّة نِظْرَنَّة للكثيرة السَّمْع والتَّنَظُّر.

ومن سننهم الزيادة في حروف الفعل مبالغة يقولون: حلا الشيء فإذا انتهى قالوا:
احلُولِي ويقولون: افلُولِي واثنُولِي.

قال: ومن سنن العرب: التكرير والإعادة إرادة الإبالغ بحسب العناية بالأمر قال الحارث
بن عباد: // من الخفيف //

(قَرَبَا مَرَبِطَ النِّعَامَةِ مَنِي ... لَقَعَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنْ حِيَالِ)

فكر قوله: (قربا مريبط النعمة مني) في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر وإرادة الإبالغ
في التنبيه والتحذير.

قال: ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس فاعلا في الحقيقة يقولون: أراد الحائطُ
أن يقع: إذا مال وفلان يريد أن يموت: إذا كان مُحْتَضِراً.

قال: ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة: ضيف وعدوقال
تعالى: {هُؤُلَاءِ صَيِّفِي} وقال: {ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً} .

وذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان قال تعالى: (إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ) .

(262/1)

والمراد واحد.

{إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ} والمنادى واحد.

{يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} وهو واحد بدليل ارجع إليهم.

{فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} .

وهما قلبان.

وصفة الجمع بصفة الواحد نحو {وإن كنتم جنبا} .

{والملائكة بعد ذلك ظهير}

وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع نحو برمة أعشاروثوب أهدام وحبل أحذاق.

قال: // من الرجز //

(جاء الشتاء وقَمِصِي أخلاق)

وأرض سَبَاسِبْ يَسْمُون كلَّ بُقعة منها سَبَسَباً لا تَساعها.

قال: ومن الجمع الذي يُراد به الاثنين قولهم: امرأة ذات أوراكٍ ومآكم.

قال: ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم: انظُرُوا في أمري

وكان بعضُ أصحابنا يقول: إنما يُقال هذا لأن الرجلَ العظيم يقول: نحن فعلنا فعلى هذا

الابتداء حُوطبوا في الجواب.

ومنه في القرآن: {قال ربّ ارجعون} .

(263/1)

قال: ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحد ثم تخبر عنهما بلفظ

الاثنين كقوله: // من الكامل //

(إنَّ المنيّةَ والحتوفَ كلاهما ... يُوفي المَخارِمَ يَرْقُبَان سوادي)

وفي التنزيل: {أن السماوات والأرض كانتا رَتْقاً ففَتَقْنَاهُما} .

قال: ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحوّل الخطاب إلى الغائب أو تخاطب

الغائب ثم تحوّل إلى الشاهد وهو الالتفاتُ وأن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب

لغيرهنحو: {فإن لم يَسْتَجِيبُوا لكم} .

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار: {فاعلمُوا أنما أنزل بعلم الله} .

يدل على ذلك قوله: {فهل أنتم مُسلمون} .

وأن يُبتدأ بشيء ثم يخبر عن غيرهنحو: {والذين يُتَوَقَّؤَن منكم ويدّرون أزواجاً

يَرْيَئُون} .

فخبر عن الأزواج وترك الذين.

قال: ومن سنن العرب أن تنسب الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما نحو: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ}

إلى قوله: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} .

وإنما يخرجان من الملح لا العذب.

وإلى الجماعة وهو لأحدهم نحو: وإذ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادْرَأْتُمْ فِيهَا والقاتل واحد.

وإلى أحد اثنين وهو لهما نحو: (والله ورسوله أحقُّ أن يَرْضُوهُ) .

قال: ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو: افعلوا ذلك ويكون المخاطب واحداً.

(264/1)

أنشد الفراء: // من الوافر //

(فقلتُ لصاحبي لا تَحْبِسْنَا ... بَنَزِعْ أَصُولَهُ واجْدَزْ شَيْحَا)

وقال: // من الطويل //

(فإن ترجرائي يابن عَفَّان أنزجر ... وإن تدعاني أحم عِرضاً ممّعا)

وقال الله تعالى: {الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ} وهو خطاب لخزنة النار والزبانية) قال: ونرى أن أصل ذلك أن الرُفْقَةَ أدنى ما تكون ثلاثة نفر فجرى كلام الواحد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً: يا صاحبي ويا خَلِيلِي.

قال: ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍ نحو قوله تعالى: {أتى أمر الله} أي يأتي. {كنتم خير أمة} أي أنتم. وأتبعوا ما تتلو الشياطين أي ما تلت.

وأن تأتي بالمفعول بلفظ الفاعل نحو سرّ كاتم أي مكتوم.

وماء دافق أي مدفوق.

وعيشة راضية أي مرضي بها وحرماً آمناً أي مأموناً فيه.

وبالفاعل بلفظ المفعول نحو عيش مغبون أي غابنذكره ابن السكيت.

قال: ومن سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه نحو يوم عاصف وليل نائم وليل ساهر.

(265/1)

قال: ومن سنن العرب التوهم والإيهام وهو أن يتوهم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحقّ منه قولهم: وقفْتُ بالرَّبع أسأله.

وهو أكملُّ عقلاً من أن يسأل رسماً يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل لكنه تفجّع لما رأى السَّكَنَ رحلوا وتوهم أنه يسأل الرَّبع أين انتأوا وذلك كثيرٌ في أشعارهم.

قال: ومن سنن العرب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة كقولهم: يدوى من الداء

وَيَدَاوِي مِنَ الدَّوَاءِ وَيُخْفِرُ إِذَا نَقَضَ مِنْ أَحْفَرٍ وَيُخْفِرُ إِذَا أَجَارَ مَنْ خَفَرَ وَلُغْنَةٌ إِذَا أَكْثَرَ
اللُّغْنَ وَلُغْنَةٌ إِذَا كَانَ يَلْعَنُوهْزَاةً وَهَزَاةً وَسُخْرَةً وَسُخْرَةً.
قال: ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك
لإقامة وزن الشعروتسوية قوافيهكقوله: // من الرجز //
(وليلةٌ خامدةٌ حُمُوداً ... طُخْيَاءٌ تُعْشِي الجُدِي والفُرْقُوداً)
فزاد في الفرقد الواو وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم فعلولوكذلك زاد الواو في قوله:
(لو أن عمرا هم أن يَرْقُوداً) أي يَرْقُد.
قال: ومن سنن العرب القَبْضُ محاذاةً للبسطِ وهو التَّقْصَانُ من عدد الحروفكقوله: //
من الرجز //
(غَرَّتِي الوِشَاحِينَ صَمَوْتُ الحَلْخَلِ)
أي الحُلْخَالِ.

(266/1)

ويقولون: دَرَسَ المَنَا يريدون (المنازل ونار الحُبَابِ) .
ومنه بابُ التَرْخِيمِ في النداء وغيره ومنه قولهم: لاه ابن عمكأي لله ابنُ عمك.
قال: ومن سنن العرب الإِضْمَارُ إما للأسماء نحو ألا يا اسَلَمَى أي يا هذه أو للأفعال
نحو: أثعلبا وتفر: أي أترى ثعلبا.
ومنه إِضْمَارُ القول كثيرا.
أو للحروف نحو: // من الطويل //
(ألا أيهذا الرَّاجِرِي أشْهَدَ الوَغَى)
أي أن أشْهَدَ.

قال: ومن سنن العرب التعويضُ وهو إقامةُ الكلمة مقامَ الكلمة كإقامة المصدر مقامَ
الأمرنحو {فَضْرِبِ الرِّقَابَ} والفاعل مقامَ المصدرنحو {لِيس لَوْفَعْتَهَا كاذبةٌ} أي تكذيب.
والمفعول مقامَ المصدر نحو بِأَيِّكُمْ الْمُفْتَنُونَ أي الفتنة.
والمفعول مقامَ الفاعل نحو: {حَجَابَا مَسْتَوْرًا} أي ساترا.

(267/1)

قال: ومن سنن العرب تقديمُ الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخيرُهُ وهو في المعنى مقدم
كقوله: // من البسيط //

(ما بال عينك منها الماء يُنسكب)

أراد ما بال عينك ينسكب منها الماء وقوله تعالى: {ولولا كلمةٌ سبقت من ربك لكان
لزاماً وأجلٌ مسمى} (فأجل معطوفة على (كلمة) والتأويل: ولولا كلمةٌ سبقت من ربك
وأجل مسمى لكان العذاب لازماً لهم)

قال: ومن سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمايمه (كلام) نحو: اعمل - والله ناصري
- ما شئت.

قال: ومن سنن العرب أن تُشير إلى المعنى إشارة وتومئ إيماء دون التصريح نحو طويل
التجاد يريدون طول الرجل وغمر الرداء: يؤمنون إلى الجود وطرب العنان: يؤمنون إلى
الحقة والرشاقة.

قال: ومن سنن العرب الكف وهو أن تكف عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدل عليه الكلام
كقوله: // من الطويل //

(إذا قلتُ سيروا نحو ليلي لعلها ... جرى دون ليلي مائل القرن أعصب)
ترك خبر لعلها.

قال: ومن سنن العرب أن تُعبر الشيء ما ليس له فتقول: مر بين سمع الأرض وبصرها.
قال: ومن سنن العرب أن تُجري الموات وما لا يعقل في بعض الكلام مجرى بني آدم
كقوله في جمع أرض أرضون وقال تعالى: {كل في فلك يسبحون} .

(268/1)

قال: ومن سنن العرب المحاذاة وذلك أن تجعل كلاماً ما يحذاء كلاماً فيؤتى به على وزنه
لفظاً وإن كانا مختلفين فيقولون: الغدايا والعشايا.
فقالوا: الغدايا لانضمامها إلى العشايا.

ومثله قولهم: (أعوذ بك من السامة واللامة) فالسامة من قولك: سمت إذا خصت
واللامة أصلها من أملت لكن لما قرنت بالسامة جعلت في وزنها.

قال: وذكر بعض أهل العلم أن من هذا الباب كتابه المصحف كتبوا: {والليل إذا
سجى} بالياء وهو من ذوات الواو لما قرن بغيره مما يكتب بالياء.

قال: ومن هذا الباب قوله تعالى {ولو شاء الله لسلطهم عليكم} اللام في (لسلطهم)

جواب لو .

ثم قال: {فَلَقَاتُلُوهُمْ} فهذه حُذِيتْ بتلك اللام وإلا فالمعنى لسُلْطَهم عليكم فقاتلوكم. ومثله: لأَعْدَبْنَه عذابا شديدا أو لأَذْبَحْنَه.

فهما لاما قَسَمَ ثم قال: {أو ليأتيني} فليس ذا موضع قسما لأنه عذر للهدهد فلم يكن ليقسم على الهدهد أن يأتي بعذر لكنه لما جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه فكذا باب المحاذاة.

قال: ومن الباب وَزَنَتْهُ فَاتَّرَنَ وَكَلَنَتْهُ فَاكْتَنَالِ أَي استوفاه كَيْلًا وَوَزَنًا.

ومنه قوله تعالى: {فما لكم عليهن من عِدَّةٍ تعتدونها} أي تستوفونه لأنها حق للأزواج على النساء.

قال: ومن هذا الباب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو: إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم.

أي يجازيهم جزاء الاستهزاء.

ومكروا ومكر

(269/1)

الله {فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ} .
وَسُوا الله فنسيهم.

{وجزاء سيئة سيئة مثلها} مثل هذا في شعر العرب قول القائل: // من الوافر //
(ألا لا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا)
انتهى ما ذكره ابن فارس.

ومن نظائر الغدَايا والعشَايا ما في الجمهرة تقول العربُ للرجل إذا قدم من سفر: أَوْبَةٌ وطَوْبَةٌ أي أُبْتُ إلى عيش طَيِّب ومآبٍ طيب والأصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة أوبة.
وقال ابن خالويه إنما قالوا: طَوْبَةٌ لأنهم أَرْوَجُوا به أوبة.

وفي ديوان الأدب: يقال: بِفِيهِ الْبَرَى وَحُمَى خَيْبَرَى وَشُرٌّ مَا يُرَى فَإِنَّهُ خَيْسَرَى يعني الخسران وهو على الازدواج.

وفيه: يقال أخذني (من ذلك) ما قَدُمَ وما حَدَثَ لا يُضَمُّ حَدَثٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَذَلِكَ لِمَكَانِ قَدَمٍ عَلَى الْإِزْدَوَاجِ.

وفي أمالي القالي: قال أبو عبيدة: يقال (خيرُ المالِ سَكَّةٌ مأبورة أو مُهْرَةٌ مأمورة) أي كثيرةُ الولد وكان ينبغي أن يقال: مُؤْمَرَةٌ ولكنه اتبع مأبورة.

(270/1)

والسكة: السطر من النَّخل.

وفي الصحاح: قال الفراء يقال: هَنَأَني الطعامُ ومَرَأَني إذا أَتَبَعُوهَا هَنَأَني قالوها بغير ألف فإذا أَفَرَدُوهَا قالوا: أَمَرَأَني.

وفيه: يقال له عندي ما ساءه وناءه قال بعضهم: أراد ساءه وأناؤه وإنما قال ناءه - وهو لا يتعدى - لأجل ساءه لِيَزْدُوجَ الكلام كما يقال: إني لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا والعشايا والغداةُ لا تجمع على غدايا.

وفيه: جمعوا الباب على أبوبة للازدواج قال: // من البسيط //

(هَتَأَكَ أَحَبِيَّةٌ وَلَا جَ أَبُوبَةٍ)

ولو أَفَرَدَهُ لم يجز.

وفيه يقال: تَغَسَّأَ له وَنَكَّسَأَ.

وإنما هو نُكَسَ بالضم وإنما فُتِحَ هنا للازدواج.

وقال الفراء: إذا قالوا: النجس مع الرجس أَتَبَعُوه إياه فقالوا: رَجَسَ نَجَسٌ بالكسر وإذا أَفَرَدُوه قالوا: نَجَسَ بالفتح: قال تعالى {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} .

وفي الصحاح يقال: لَا ذَرِيَّةَ وَلَا تَلِيْتَرُويجا للكلام والأصلُ وَلَا ائْتَلَيْتَ وهو افتعلت من قولك: مَا أَلَوْتُ هَذَا: أي مَا اسْتَعْطَيْتُهُ أي وَلَا اسْتَعْطَيْتُ.

قال ابن فارس: ومن سنن العرب الاقتصارُ على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله فيقولون: قَعَدَ على صَدْرٍ رَاحِلَتِهِ ومضى. ويقول قائلهم: // من الكامل //

(الوَاطِنِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ)

(271/1)

ومن هذا الباب: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ} .

{وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} أي إياه وتواضعت سورُ المدينة.

قال: وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن لتكون حجة الله عليهم أكد ولئلا يقولوا: إنما

عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه يغير لُغَتَنَا وبغير السنن التي نستنهافأنزله جلّ ثناؤه بالحروف التي يعرفونها وبالسنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشعر.

انتهى.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: هذا اللسانُ كلامُ أهل الجنة وهو المنزّه من بين الألسنة من كلّ نقيصة والمعلّى من كل خسيصة والمهذب ما يُستَهجن أو يُستَشنع فبني مباني بآين بما جميع اللغات من إعراب أوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلّاه به فلم يجمع بين ساكنين أو متحرّكين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة وحس السمع كالغين مع الحاء والقاف مع الكاف والحرف المطبّق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في أخواتهما والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تُخصى.

وقال في موضع آخر: العربُ تميل عن الذي يُلزم كلامها الجفاء إلى ما يلين حواشيه ويرّقها وقد نزه الله لسانها عما يحفيه فلم يجعل في مباني كلامها جيما تجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة أو تجامعها في كلمة صاد أو كاف إلا ما كان أعجميا أعرب وذلك لجسأة هذا اللفظ ومباينته ما أسس الله عليه كلام العرب من الرّونق والغذوبة وهذه علة أبواب الإدغام وإدخال بعض الحروف في بعض وكذلك الأمثلة والموازن اختير منها ما فيه طيب اللفظ وأهمل منها ما يجفّو اللسان عن النطق به أولا مكرها كالخرف الذي يبتدأ به لا يكون إلا متحركا والشيء الذي تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها.

فائدة جليّة – قال الزمخشري في (ربيع الأبرار) قالوا: لم تكن الكُنى

(272/1)

لشيء من الأمم إلا للعرب وهي من مفاخرها والكُنية إعظام وما كان يُؤهل لها إلا ذو الشرف من قومهم قال: // من البسيط //

(أَكْنِيهِ حين أناديه لأَكْرِمَهُ ... ولا أَلْقِبُهُ والسوءة اللَّقَبُ)

والذي دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن فعل إلى فعل في نحو قوله: {وغيضَ الماءَ وقُضي الأمرُ} .

ومعنى كَنَيْتُهُ بكذا: سَمَّيْتُهُ به على قَصْدِ الإخفاء والتورية ثم ترقَّوْا عن الكُنَى إلى الألقاب
الحسنة فقلَّ من المشاهير في الجاهلية والإسلام مَنْ ليس له لقب إلا أن ذلك ليس
خاصا بالعرب فلم تزل الألقابُ في الأممِ كلِّها من العرب والعجم.
خاتمة: - قال المطرزي في شرح المقامات: كان يقال: اختصَّ الله العرب بأربع: العمائم
تيجانها والحبَّ حِيطانها والسيوف سِيجانها والشعر ديوانها.
قال: وإنما قيل: الشعر ديوان العرب لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب
والحروب ولأنه مستودعُ علومهم وحافظُ آدابهم ومعدنُ أخبارهم ولهذا قيل // من البسيط
//

(الشعرُ يحفظ ما أودى الزمانُ به ... والشعرُ أفخر ما يُنبئ عن الكرم)

(لولا مقال زهير في قصائده ... ما كنت تعرف جودا كان في هَرم)

وأخرج ابنُ النجار في تاريخه من طريق إبراهيم بن المنذر.

قال: حدثني أبو سعيد المكي عمَّن حدثه عن ابن عباس: أنه دخل على معاوية وعنده
عمرو بن العاص فقال عمرو: إنَّ قريشا تزعم أنك أعلمها فلم سميت قريش قريشا قال:
بأمرِ بَيْنٍ.

قال: فسَرَّه لنا.

ففسَّرَه قال: هل قال أحد فيه شعرا قال: نعم.

قال: سميت قريش بدابة في البحر.

وقد قال المشمرج بن عمرو الحميري: // من الخفيف //

(وقُريشٌ هي التي تَسْكُنُ الْبَحْرَ ... بها سُمِّيت قريش قريشا)

(273/1)

(تأكل الغثَّ والسمين ولا تتركُ ... فيه لذي الجناحين ريشا)

(هكذا في البلاد حي قريش ... يأكلون البلادَ أكلا كميشا)

(ولهم آخرُ الزمان نبي ... يكثر القتلُ فيهم والحموشا)

(تملأ الأرض خيله ورجالُ ... يحشرون المطي حشرا كشيشا)

وأخرج ابنُ عساكر في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ربحانة العامري

قال: قال: معاوية لابنِ عباس: لم سميت قريش قريشا قال: بدابة تكون في البحر من

أعظم دوابه يقال لها القُرْش لا تمرُ بشيء من الغثِّ والسمين إلا أكلته قال فأنشدني في

ذلك شيئاً فأنشده شعر الحميري فذكر الأبيات.

النوع الثالث والعشرون

معرفة الاشتقاق

قال ابن فارس في فقه اللغة: باب القول على لغة العرب لها قياس سهل يشتق بعض الكلام من بعض

أجمع أهل اللغة - إلا من شذ منهم - أن للغة العرب قياساً وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض واسم الجن مشتق من الاجتنان وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر تقول العرب للدرع: جنة وأجنه الليل وهذا جنين أي هو في بطن أمه. وأن الإنس من الظهور يقولون: أنست الشيء: أبصرته.

وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل. قال: وهذا مبني أيضاً على ما تقدم من أن اللغة توقيفان الذي وقفنا على أن الاجتنان: الستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه وليس لنا اليوم أن

(274/1)

نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً يقيسوها لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها.

قال: ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن.

انتهى كلام ابن فارس.

وقال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أوتي جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة فمن ذلك قوله فيما صح عنه: يقول الله: (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي).

وغير ذلك من الأحاديث.

وقال في شرح التسهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر.

وطريقُ معرفته تقليبُ تصاريِفِ الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة
اطراد أو حروفاً غالباً كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب
ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر
دلالة وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتجُّ
به.

وأما الأكبر فيحفظ فيه المادَّة دون الهيئة فيجعل (ق ول) و (ول ق) و (وق ل) و (ل
ق و) وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة.

وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به
يسيرا وليس معتمداً في اللغة ولا يصح أن يُستنبط به اشتقاق في لغة العرب وإنما جعله أبو
الفتح بيانا لقوة ساعده وردده المختلفات إلى قَدَرٍ مشتركٍ مع اعترافه وعِلْمِهِ بأنه ليس هو
موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقَدَر المشترك بسبب
إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعاني المتفاهمة
لا تكاد تنتهي فخصوا كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة ولو
اقتصروا على تغاير المواد حتى لا يدلوا على معنى

(275/1)

الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلاام والضرب لمنافتهما لهما لصاق الأمر
جداً ولا حاجة إلى ألوف حروفٍ لا يجدونها بل فرقوا بين مُعْتَقٍ ومُعْتَقٍ بحركةٍ واحدة
حصل بها تمييزٌ بين ضدين.

هذا وما فعلوه أخصر وأنسب وأخفولسنا نقول: إن اللغة أيضاً اصطلاحية بل المرادُ
بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت في اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة
ما بينت لكولا يُنكر مع ذلك أن يكونَ بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشتركٍ بينها
هو جنسٌ لأنواع موضوعاتها ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلبٍ
لعنقاء مُغرب ولم تُحمل الأوضاع البشرية إلا على فهم قريبة غير غامضة على البديهة
فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون.

واختلفوا في الاشتقاق الأصغر فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن
عمرو والأصمعي وأبو زيد وابن الأعرابي والشيباني وطائفة: بعضُ الكَلِم مشتقٌ وبعضه غيرُ
مشتق.

وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتقونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج.
وقالت طائفة من النظار: الكلم كلُّه أصلٌ والقول الأوسط تخليط لا يعد قولاً لأنه لو كان
كل منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محالبل يلزم الدور عيناًلأنه يثبت لكل
منها أنه فرعٌ وبعضٌ ما هو فرع لا بد أنه أصلضرورة أن المشتقَّ كلُّه راجع إليه أيضاً.
لا يقال: هو أصل وفرع بوجهين لأن الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيبمع أن كلا
منها مفرّع عن الآخر بذلك المعنى.

ثم التغيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر:

الأول - زيادة حركة كعلم وعلم.

الثاني - زيادة مادة كطالب وطلب.

الثالث - زيادتهما كضارب وضرب.

الرابع - نقصان حركة كالفرس من الفرس.

الخامس - نقصان مادة كثبت وثبات.

السادس - نقصانها كَنَزًا ونزوان.

السابع - نقصان حركة وزيادة مادة كغضبي وغضب.

الثامن: - نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان.

(276/1)

التاسع - زيادتهما مع نقصانها كاستنوق من الناقة.

العاشر - تغاير الحركتين كبطر بَطْراً.

الحادي عشر - نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كاضرب من الضرب.

الثاني عشر - نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرضاعة.

الثالث عشر - نُقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لأن الفاء ساكنة في

خوف لعدم التركيب.

الرابع عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقد كعد من الوعد فيه نقصان الواو

وحركتها وزيادة كسرة.

الخامس عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت ألف

وزادت ألف وفتحة.

وإذا ترددت الكلمة بين أصليين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه:

أحدها - الأمكنية كمَهْدَد علما من الهد أو المهد فيرد إلى المهد لأن باب كرم أمكن
وأوسع وأفصح وأخف من باب كر فيرجح بالأمكنية.
الثاني - كون أحد الأصلين أشرفلأنه أحق بالوضع له والنفوس أذكر له وأقبل كدوران
كلمة (الله) - فيمن اشتقها - بين الاشتقاق من (أله) أو (لوه) أو (وله) فيقال: من أله
أشرف وأقرب.
الثالث - كونه أظهر وأوضح كالإق بال والقبل.
الرابع - كونه أخص فيرجح على الأعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه.
الخامس - كونه أسهل وأحسن تصرفا كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى الظهور أو
من العُرض وهو الناحية فمن الظهور أولى.
السادس - كونه أقرب والآخر أبعد كالعقار يرد إلى عَقَر الفهم لا إلى أنها تسكر فتعقر
صاحبها.
السابع - كونه أليق كالمهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوداي بمعنى المتدمات.
الثامن - كونه مطلقا فيُرجح على المقيد كالقرب والمقاربة.
التاسع - كونه جوهرًا والآخر عَرْضًا لا يصلح للمصدرية ولا شأنه أن يشتق منه فإن
الرد إلى الجوهر حينئذ أولى لأنه الأسبق فإن كان مصدرا تعين الرد إليه

(277/1)

لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جدا والأكثر من المصادر ومن الاشتقاق من
الجواهر قولهم: استَحْجَرَ الطين واستَنَوَقَ الجمل.
فوائد - الأولى - قال في شرح التسهيل: الأعلام غالبها منقول بخلاف أسماء
الأجناس فلذلك قل أن يشتق اسم جنسا لأنه أصل مُرْتَجَل.
قال بعضهم: فإن صح فيه اشتقاق حمل عليه.
قيل: ومنه غُرَاب من الاغتراب وجراد من الجرَد.
وقال في الارتشاف: الأصل في الاشتقاق أن يكونَ من المصادر وأصدق ما يكون في
الأفعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم ويقبل في
أسماء الأجناس كغُرَاب يمكن أن يُشتق من الاغتراب وجراد من الجرَد.
الثانية - قال في شرح التسهيل أيضا: التصريفُ أعم من الاشتقاق لأن بناء مثل قردد من
الضرب يسمى تصريفا ولا يسمى اشتقاقا لأنه خاص بما بنته العرب.

الثالثة - أفرَد الاشتقاق بالتأليف جماعةً من المتقدمين منهم الأصمعي وقُطْرِب وأبو الحسن الأخفش وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دُرَيْد والزَّجَّاج وابن السراج والروماني والنحاس وابن خالويه.

الرابعة - قال الجواليقي في (المعرب) قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق: مما ينبغي أن يُحذَر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم قال: فيكون بمنزلة مَنْ ادَّعى أن الطيرَ وَلَد الحوت.

الخامسة - في مثال من الاشتقاق الأكبر: مما ذكره الزجاج في كتابه قال: قولهم: شَجَرْتُ فلانا بالرمح تأويله جعلته فيه كالغُصْن في الشجرة وقولهم: للحلقوم وما يتصل به شجرلأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة وتشاجر القوم إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ما تفرع من هذا الباب فأصله الشجرة.

ويروى عن شيبه بن عثمان قال: أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حُنين فإذا العباس أخذ بلجام بَغَلته قد شجرها.

(278/1)

قال أبو نصر صاحب الأصمعي: معنى قوله: (قد شجرها) أي رفع رأسها إلى فوق.

يقال: شَجَرْتُ أغصان الشجرة إذا تدلت فرفعتها.

والشَّجَار مَرْكَبٌ يُتَّخَذُ للشيخ الكبير وَمَنْ مَنَعَتْهُ العلة من الحركة ولم يؤمن عليه السقوط تشبيهاً بالشجرة الملتفة والنخل يسمى الشجر قال الشاعر: // من الطويل //

(وأخبث طَلْع طلعكن لأهله ... وأنكر ما خيرت من شَجَرَات)

والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نَبْتِه وشجر الأمر إذا اختلط وشجري عن الأمر كذا وكذا معناه صرفني وتأويله أنه اختلف رأيي كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم وقد شجر بينهم أمرأي وقع بينهم.

انتهى.

وفي قوله: والنخلُ يسمى الشجر فائدة لطيفة فإني رأيت في كتاب (عمل من طب لمن حب) للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه: إن النخلة لا تسمى شجرة وأن قوله صلى الله عليه وسلم فيها: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ... الحديث).

على سبيل الاستعارة لإرادة الإلغاز وما ذكره الزجاجي يردده ويمشي الحديث على الحقيقة.

فائدة - قال ابن فارس في الجمل: اشتبه علي اشتقاق قولهم: (لا أبالي به) غاية الاشتباه غير أني قرأت في شعر ليلي الأخيلية: // من الطويل //
(تبالي رواياهم هباله بعد ما ... ورذن وحول الماء بالجم يرتقي)
وقالوا في تفسير النبالي: المبادرة بالاستقاءيق ال تبالي القوم: إذا تبادروا الماء فاستقوهوذلك عند قلة الماء قال بعضهم تبالي القوم.
وذلك إذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئاً وينتظر الآخر حتى يجم الماء فيسقي فإن كان هذا هكذا فلعل قولهم لا أبالي به: أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به بل أنبذه ولا أعتد به.

(279/1)

فائدة - قال ابن دريد: قال أبو عثمان: سمعتُ الأخفش يقول: اشتقاق الدُّكان من الدُّكْدَك وهي أرضٌ فيها غلظ وانبساط ومنه اشتقاق ناقة دَكَاء إذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أو مجبوتته.
لطيفة - قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: حدثني هارون بن زكريا عن البلعي عن أبي حاتم قال: سألت الأصمعي لم سُميت منى منى: قال: لا أدري. فلقيت أبا عبيدة فسألته فقال: لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء فأسأله عن اشتقاق الأسماء فأتيت أبا زيد فسألته.
فقال: سُميت منى لما يُمنى فيها من الدماء.
وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: سمعتُ ابنَ دريد يقول: سألت أبا حاتم عن (ثادق) اسم فرس من أي شيء اشتق فقال: لا أدري.
فسألت الرياشي عنه فقال: يا معشر الصبيان انكم لتتعمقون في العلم فسألت أبا عثمان الأشناداني عنه فقال: يُقال: تَدَق المطر إذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هذا.
فائدة - قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين: سئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمرَّ أعرابي مُحَرَّم فأراد السائل سؤالَ الأعرابي فقال له أبو عمرو: دُعني فإني ألطفُ بسؤاله وأعرفُ فسأله.
فقال الأعرابي: استفاد الاسم من فعل السير فلم يعرف مَنْ حَضَرَ ما أراد الأعرابيُّ فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال: ذهبَ إلى الخيلاء التي في الخيل والعُجب ألا تراها تمشي العَـرَضَنَة خيلاء وتكبرا.

فائدة - قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (الموازنة) : كان الرَّجَّاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وإن نَقَصْتَ حروفَ إحداهما عن حروف الأخرى فإن إحداهما مشتقة من الأخرى فتقول: الرجل مشتق من الرحيل والثور

(280/1)

إنما سُمِّي ثورا لأنه يُثِير الأرض والثوب إنما سُمِّي ثوبا لأنه ثاب لباسا بعد أن كان غزلا حسيبه اللهكذا قال.

قال: وزعم أن القرنان إنما سُمِّي قَرْنَاناً لأنه مُطَبَّق لفجور امرأته كالنور القرنان أي المطبق حمل قروءه في القرآن: {وما كُنَّا له مُقَرِّنين} .

أي مُطَبِّقِينَ.

قال: وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بِحَضْرَةِ عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم: من أي شيء اشتق الجرجير فقال: لأن الريح تجرحه.

قال: وما معنى تجرحه قال: تجره.

قال: ومن هذا قيل للجبل الجري لأنه يجر على الأرض.

قال: والجرة لم سميت جرة قال: لأنها تجر على الأرض.

فقال: لو جرت على الأرض لانكسرتقال فالجِرة لم سميت جرة قال: لأن الله جرَّها في السماء جوا.

قال فالجُرْجور الذي هو اسم المائة من الإبل لم سُميت به فقال: لأنها تجر بالآزمة وتُقَاد.

قال: فالفصيل الجَرَّ الذي شُقَّ طرفُ لسانه لئلا يرضع أمه ما قولك فيهما قال: لأنهم جروا لسانه حتى قطعوه.

قال: فإن جروا أذنه فقطعوها تسميه مجرا قال: لا يجوز ذلك فقال يحيى بن علي: قد نَقَضْتُ العلة التي أُتيت بها على نفسك ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له.

انتهى.

النوع الرابع والعشرون

معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس في فقه اللغة:

الحقيقة من قولنا: حقَّ الشيء إذا وَجَبَ.
واشتقاقه من الشيء الخقق وهو المحكم يقال: ثُوبٌ مُحَقَّقُ النَّسجِ: أي مُحَكَّمُهُ.
فالحقيقة: الكلامُ الموضوعُ موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا
تأخير كقول القائل: أحمد الله على نِعَمِهِ وإحسانِهِ.
وهذا أكثر الكلام وأكثر آي القرآن وشعرُ العرب على هذا.
وأما المجاز فمأخوذٌ من جازَ يجوز إذا استن ماضيات قول جاز بنا فلان وجاز

(281/1)

علينا فارس هذا هو الأصل.
ثم تقول: يجوز أن تفعل كذا: أي يَنْفُذ ولا يُرَدّ ولا يُنْعَى.
وتقول: عندنا دراهم وَصَح وازنة وأخرى تجوزُ جواز الوازنة: أي إن هذه وإن لم تكن
وازنة فهي تجوز مجازها وجوازها لقربها منها.
فهذا تأويل قولنا (مجاز) يعني أن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يُعْتَرَض عليه وقد يكون
غيره يجوزُ جوازَه لقربه منه إلا أن فيه من تشبيه واستعارة وكفٍّ ما ليس في الأول وذلك
كقولنا: عطاء فلان مَزْنٌ وَاكِفٌ.
فهذا تشبيه وقد جاز مجاز قوله: عطاؤه كثيرٌ وافٍ.
ومن هذا قوله تعالى: {سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ} .
فهذا استعارة.
وقال ابن جني في الخصائص: الحقيقية ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة
والمجاز: ما كان بضد ذلك وإنما يقع المجازُ ويُعَدَّل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة: وهي
الاتساع والتوكيد والتشبيه فإن غُذِمَت الثلاثة تَعَيَّنَت الحقيقة فمن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم في الفرس: (هو بحر) فالمعاني الثلاثة موجودة فيه:
أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس - التي هي فرس وطُرف وجواد ونحوها -
البحر حتى إنه إن احتجَّ إليه في شعر أو سجع أو اتَّسَعَ استعمال بقية تلك
الأسماء لكن لا يفضي إلى ذلك إلا بقرينة تُسْقِط الشبهة وذلك كأن يقول الشاعر: //
من الوافر //
(علوت مطا جوادك يوم يوم ... وقد ثمد الجياد فكان بحرا)

وكان يقول الساجع: فرسك هذا إذا سما بغرته كان فجرا وإذا جرى إلى غايته كان بحرافان عري من دليل فلان فلا يكون لباسا وإلغازا.

(282/1)

وأما التشبيه فلأن جزيه يجري في الكثرة مجرى مائه.
وأما التوكيد فلأن شبه العرض بالجواهر وهو أثبت في النفوس منه.
وكذلك قوله تعالى: {وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا} هو مجاز وفيه المعاني الثلاثة:
أما السعة فلأنه كأنه زاد في اسم الجهات والحال اسما هو الرحمة.
وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة - وإن لم يصح دخولها - بما يجوز دخوله فذلك وضعها موضعه.

وأما التوكيد فلأنه أخبر عن المعنى بما يُخبر به عن الذات.
وجميع أنواع الاستعارات داخلية تحت المجاز كقوله: // من الكامل //
(غَمِرَ الرِّدَاءُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا ... غَلِقَتْ لَضَحْكَتِهِ رِقَابَ الْمَالِ)
وقوله: // من الطويل //
(ووجه كأَنَّ الشمسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا ... عليه نقي الخد لم يَتَخَدَّدْ)
جعل للشمس رداء استعارة للتورلأنه أبلغ.
وكذلك قولك: (بنيتُ لك في قلبي بيتا) مجاز استعارة لما فيه من الاتساع والتوكيد
والتشبيه بخلاف قولك: (بنيت دارا) فإنه حقيقة لا مجاز فيه ولا استعارة وإنما المجاز في
الفعل الواصل إليه.

قال: ومن المجاز في اللغة أبواب الحذف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى
والتحريف: نحو {واسأل القرية} ووجه الاتساع فيه أنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا
يصح في الحقيقة سؤاله والتشبيه أنها شُبِّهَتْ بمن يصح سؤاله لِمَا كان بها والتوكيد أنه في
ظاهر اللفظ أحالَ بالسؤال على مَنْ ليس من عادته الإجابة فكأنهم ضمنوا لأبيهم أنه
إن سأل الجمادات والجِمال أنبأته بصحة قولهم وهذا تناه في تصحيح الخبر.

(283/1)

قال: واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ألا ترى أن نحو (قام زيد) معناه كان من القيام أي هذا الجنس من الفعلومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يُطلق على جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي من الكائنات من كل من وجد منه القيامومعلوم أنه لا يجتمع لإنسان واحد في وقت واحد ولا في أوقات القيام كله الداخل تحت الوهم.

هذا محالفحينئذ (قام زيد) مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثيرويدل على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تقولهُ في جميع أجزاء ذلك الفعلفتقول: قمت قومة وقومتين وقياما حسناوقياما قبيحاإعمالك إياه في جميع أجزائه يدل على أنه موضوعٌ عندهم على صلاحه لتناول جميعها وكذلك التأكيد في قوله: لعمرى لقد أَحْبَبْتُكَ الحب كله.

وقوله: // من الطويل //

(يَطْنَانُ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا)

يدلان على ذلك.

قال لي أبو علي: قولنا: (قام زيد) بمنزلة قولنا: (خرجت فإذا الأسد) . ومعناه أن قولهم: (خرجت فإذا الأسد) تعريفه هنا تعريف الجنسكقولك: (الأسد أشد من الذئب) .

وأنت لا تريد أنك خرجتَ وجميعُ الأسد التي يتناولها الوهم على الباب. هذا محالوإنما أردت: فإذا واحد من هذا الجنس بالبايفوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجازالما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه:

أما الاتساع فلأنك وضعتَ اللفظ المعتادَ للجماعة على الواحد.

وأما التوكيد فلأنك نَظَمْتَ قدرَ ذلك الواحد بأن جئتَ بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة.

وأما التشبيه فلأنك شَبَّهْتَ الواحد بالجماعة لأن كل واحد منها مثله في كونه أسداوإذا كان كذلك فمثله: (قعد زيد وانطلق) (وجاء الليل) و (انصرم النهار) . وكذلك ضربت زيدا مجازا أيضا من جهة أخرى سوى التجوز في الفعل

وذلك لأن المضروب بعضه لا جميعه وحقيقة الفعل ضرب جميعه وهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض نحو ضربت زيدا رأسه.

وفي البدل أيضا تجوز لأنه قد يكون المضروب بعض رأسه لا كل الرأس.

قال: ووقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليلا على شيوع المجاز فيها.

انتهى كلام ابن جني - ملخصا.

فصل - قال الإمام فخر الدين وأتباعه: جهات المجاز يحضرنها اثنا عشر وجها:

أحدها: التجوُّز بلفظ السبب عن المسبب ثم الأسباب أربعة: القابل كقولهم: سال الوادي.

والصوري كقولهم للبد: إنها قدرة.

والفاعل كقولهم: نزل السحاب أي المطر الغائيكتسميتهم العنب بالخمير.

الثاني - بلفظ المسبب عن السببكتسميتهم المرض الشديد بالموت.

الثالث - المشابهة كالأسد للشجاع.

الرابع - المضادة كالسيئة للجزاء.

الخامس والسادس - اسم الكل للجزء كالعام للخاص واسم الجزء للكل كالأسود للزنجي.

السابع - اسم الفعل على القوة كقولنا للخمرة في الدن: إنها مُسْكِرَة.

الثامن - المشتق بعد زوال المصدر.

التاسع - المجاورة كالزَّاوية للقرية.

العاشر - المجاز العرفي وهو إطلاق الحقيقة على ما هجر عرفا كالدابة للحمار.

الحادي عشر - الزيادة والنقصان كقوله: ليس كمِثْلِه شيء.

{واسأل القرية}

الثاني عشر - اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق.

قالوا: ولا يدخل المجاز بالذات إلا على أسماء الأجناس أما الحرف فلا يفيد

(285/1)

وحده بل إن قرن بالملائم كان حقيقةً وإلا كان مجازا في التركيب وأما الفعل فإنه يدل على المصدر واستناده إلى موضوع.

والمجاز في الإسناد عقلي وفي المصدر يستتبع تجوز العقل فلا يكون بالذات.

وأما الأسماء فالأعلام منها لم تنقل بعلاقة فلا مجاز فيها والمشتقات تتبع الأصول فلم يبق

إلا أسماء الأجناس.

قالوا: والمجاز إما لأجل اللفظ أو المعنى أو لأجلهما فالذي لأجل اللفظ إما لأجل جوهرة بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان إما لثقل الوزن أو تنافر التركيب أو ثقل الحروف أو عوارضه بأن يكون المجاز صالحاً لأصناف البديع دون الحقيقة. والذي لأجل المعنى إما لعظمة في المجاز أو حقارة في الحقيقة أو لبيان في المجاز أو للطف فيه: أما العظمة فكأنجلس وأما الحقارة فكقضاء الحاجة بدلاً عن التغوط وأما زيادة البيان فإما لتقوية حال المذكور كالأسد للشجاع أو للذكر وهو المجاز في التأكيد. وأما التلطيف فنقول: إنه لا شوق إلى الشيء مع كمال العلم به ولا كمال الجهل به بل إذا علم من وجه شوق ذلك الوجه إلى الآخر فتعاقب الآلام واللذات ويكون الشعور بتلك اللذات أتم عند هذا التعبير بالحقيقة يفيد العلم. والتعبير بلوازم الشيء الذي هو المجاز لا يفيد العلم بالتمام فيحص دغدغة نفسانية فكان المجاز أكد وألطف. انتهى.

وذكر القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج الأصول: أن المجاز يدخل في الأعلام التي تلمح فيها الصفة كالأسود والحرثونقله عن الغز اليفيستثنى هذا مما تقدم. تنبيه - قال الإمام وأتباعه: المجاز خلاف الأصل لأنه يتوقف على الوضع لأول والمناسبة والنقلوهي أمور ثلاثة. والحقيقة على الوضع وهو أحد الثلاثة فكان أكثر ولأن المجاز لو ساوى الحقيقة لكانت النصوص كلها مجملة بل المخاطبات. فكان لا يحصل الفهم إلا بعد الاستفهام. وليس كذلك ولأن لكل

(286/1)

مجاز حقيقة ولا عكس يدل عليه أن المجاز هو المنقول إلى معنى ثانٍ لمناسبة شاملة والثاني له أول وذلك الأول لا يجب فيه المناسبة.

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح المنهاج: الأصل تارة يطلق ويراد به الغالب وتارة يراد به الدليل فقولهم: المجاز خلاف الأصل بمعنى خلاف الغالب والخلاف في ذلك مع ابن جني حيث ادعى أن المجاز غالب على اللغات أو بالمعنى الثاني والفرص أن

الأصل الحقيقة والمجاز خلاف الأصل فإذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح.

فصل - قال القاضي عبد الوهاب في كتاب الملخص: اعلم أن الفرق بين الحقيقة والمجاز لا يُعلم من جهة العقل ولا السمع ولا يُعلم إلا بالرجوع إلى أهل اللغة والدليل على ذلك أن العقل متقدم على وَضْع اللغة فإذا لم يكن فيه دليل على أنهم وضعوا الاسم لمسمى مخصوص امتنع أن يُعلم به أنهم نقلوه إلى غير هالأن ذلك فرغ العلم بوضعه وكذلك السمع إنما يَرِد بعد تقرر اللغة وحصول المواظبة وتمهيد التخاطب واستمرار الاستعمال وإقرار بعض الأسماء فيما وُضع له واستعمال بعضها في غير ما وضع لفهيمتنع لذلك أن يُقال إنه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو في غير ما وُضع له لامتناع أن يُعلم الشيء بما يتأخر عنه.

قال: فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن يُوقفنا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل في غير ما وُضع له كما وَقَفُونَا في استعمال أسد وشجاع وحمار في القوي والبلبد وهذا من أقوى الطرق في ذلك.

ومنها: أن تكون الكلمة تصرّف بتثنية وجمع واشتقاق وتعلّق بمعلوم ثم تجدها مستعملة في موضع لا يثبت ذلك فيه فيعلم بذلك أنها مجاز مثل لفظة أمرفأها حقيقة في القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق تقول: هذان أمران وهذه أوامر الله وأوامر رسوله وأمر يأمر أمرا فهو أمر.

ويكون لها تعلق بأمروأمور به ثم تجدها مستعملة في الحال والأفعال والشأن عارية من هذه الأحكام فيعلم أنها فيه مجاز مثل: وما أَمُرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يريدُ جملة أفعاله وشأنه. ومنها: أن تطرّد الكلمة في موضع ولا تطرّد في موضع آخر من غير مانع

(287/1)

فيستدل بذلك على كونها مجازا وذلك لأن الحقيقة إذا وُضِعَت لإفادة شيء وجب أطرادها وإلا كان ذلك ناقصا للغة فصار امتناع الاطراد مع إمكانه دالا على انتقال الحقيقة إلى المجاز وذلك كتسمية الجد أبا فإنه لا يطرّد وكذا تسمية ابن الابن ابنا. قال: ومنها ما ذكره القاضي أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز لأن أهل اللغة لا يقولون المجاز بالتأكيد فلا يقولون أراد الجدار إرادة ولا قالت الشمس قولاً كطلعت طلوعاً وكذلك ورد الكلام في الشرع لأنه على طريق اللغة.

قال تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة أنه أسمع كلامه وكلمه بنفسه لا كلاما قام بغيره.

انتهى ما ذكره القاضي عبد الوهاب.

وقال الإمام وأتباعه: الفرق بين الحقيقة والمجاز إما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال. أمّا التنصيص فمن وجهين: أحدهما - أن يقول الواضع: هذا حقيقة وذاك مجاز أو يقول ذلك أئمة اللغة.

قال الصفي الهندي: لأن الظاهر أنهم لم يقولوا ذلك إلا عن ثقة.

والثاني - أن يقول الواضع هذا حقيقة أو هذا مجاز فيثبت بهذا أحدهما. وهو ما نص عليه.

وأما الاستدلال فبالعلامات فمن علامات الحقيقة تبادرُ الذهن إلى فهم المعنى والعراء عن القرينة أي إذا سمعنا أهل اللغة يعبرون عن معنى واحد بعبارتين ويستعملون إحداها بقرينة دون الأخرى فنعرف أن اللفظ حقيقة في المستعملة بدون القرينة لأنه لولا استقرار أنفسهم على تعيين ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة. ومن علامات المجاز: إطلاق اللفظ على ما يستحيل تعلُّقه به واستعمال اللفظ في المعنى المنسي كاستعمال لفظ الدابة في الحمار فإنه موضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض.

وفي تعليق ألكيا: قد ذكر القاضي أبو بكر فروقا بين الحقيقة والمجاز فمن ذلك أن الحقيقة يُقاس عليها والمجاز لا يقاس عليه.

فإن من وجد منه الضرب

(288/1)

يقال: ضرب يضرب فهو ضارب فيطلق هذا الاسم على كل ضرب إذ هو حقيقة فيطلق ذلك على من كان في زمن واضع اللغة وعلى من يأتي بعده ولا يقال: أسأل البساط وأسأل الحصير وأسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على {وأسأل القرية}.

الثاني - إن الحقيقة يشتق منها النعوت يقال أمر يأمر فهو أمر والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات

الثالث إن الحقيقة والمجاز يفرقان في الجمع فإن جمع (أمر) الذي هو ضد للنهي أوامر وجمع الأمر الذي هو بمعنى القصد والشأن أمور.

فوائد: الأولى - قال ابن برهان في كتابه في الأصول: اللغة مشتملة على الحقيقة والمجاز وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني: لا مجاز في لغة العرب.

وعُمدتنا في ذلك النقل المتواتر عن العرب أنهم يقولون: استوى فلان على متن الطريق ولا متن لها وفلان على جناح السفر ولا جناح للسفر وشابت لمة الليل وقامت الحرب على ساق.

وهذه كلها مجازات ومنكر المجاز في اللغة جاحد للضرورة ومبطل محاسن لغة العرب.

قال امرؤ القيس: // من الطويل //

(فقلتُ له لما تَمَطَّى بضُلبه ... وأردف أعجازا وناء بـكَلْـكَلِ)

وليس لليلِ ضُلب ولا أزداف.

وكذلك سمو الرجل الشجاع أسدا والكريم والعالم بحرا والبليد حماما للمقابلة ما بينه وبين الحمار في معنى البلادة والحمار حقيقة في البهيمة المألومة.

وكذلك الأسد حقيقة في البهيمة ولكنه نُقل إلى هذه المستعارات تجوzaً.

وعمدة الأستاذ أن حد المجاز عند مُثَبِّته أنه كلُّ كلام تجوzaً به عن موضوعه الأصلي إلى غير موضوعه الأصلي لنوع مقارنةٍ بينهما في الذات أو في المعنى: أما المقارنة في المعنى فكوصف الشجاعة والبلادة وأما في الذات فكتسمية المطر سماء وتسمية الفضلة غائطاً وعذرة والعذرة: فناء الدار والغائط: الموضع المطمئن من الأرض كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة فلما كثر ذلك نُقل الاسم إلى الفضلة وهذا يستدعي منقولاً عنه متقدماً إليه متأخراً وليس في لغة العرب تقديم وتأخير بل كلُّ زمان قدير أن العرب قد نطقت فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه

(289/1)

بالمجاز لأن الأسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها إذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى ولذلك يجوز اختلافها باختلاف الأمم ويجوز تغييرها والثوب يسمى في لغة العرب باسم وفي لغة العجم باسم آخر ولو سمي الثوب فرسا والفرس ثوبا ما كان ذلك مستحيلاً بخلاف الأدلة العقلية فإنها تدل لدواتها ولا يجوز اختلافها أما اللغة فإنها تدل بوضع واصطلاح والعرب نطقت بالحقيقة والمجاز على وجه واحد فجعل هذا حقيقة وهذا مجازاً ضرباً من التحكم فإن اسم السبع وضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع.

وطريق الجواب عن هذا أنا نسلم له أن الحقيقة لا بد من تقديمها على المجاز فإن المجاز لا

يُعَقَّل إلا إذا كانت الحقيقة موجودة ولكن التاريخ مجهولٌ عندنا والجهلُ بالتاريخ لا يدلُّ على عدم التقديم والتأخير.

وأما قوله: إنَّ العربَ وضعت الحقيقة والمجاز وضعا واحدا فباطلُ العرب ما وضعت الأسد اسما لعين الرجل الشجاع بل اسم العين في حق الرجل هو الإنسان ولكن العرب سمَّت الإنسان أسدا لمشابَهته الأسد في معنى الشجاعة فإذا ثبت أن الأسامي في لغة العرب انقسمت انقساما معقولا إلى هذين النوعين فسمينا أحدهما حقيقة والآخر مجازا فإن أنكرَ المعنى فقد جحد الضرورة وإن اعترف به ونازع في التسمية فلا مشاحة في الأسامي بعد الاعتراف بالمعانيوهذا لا يفهم من مُطْلَق اسم الحمار إلا البهيمة وإنما ينصرف إلى الرجل بقرينة ولو كان حقيقة فيهما لتناولهما تناولا واحدا.

انتهى.

وقال إمام الحرمين في (التلخيص) والغزالي في (المنحول) : الظن بالأستاذ أنه لا يصح عنه هذا القول.

وقال التاج السبكي في شرح منهاج الأصول: نقلت من خط ابن الصلاح أن أبا القاسم بن كج حكى عن أبي علي الفارسي إنكارَ المجاز كما هو المحكي عن الأستاذ.

قلت: هذا لا يصحُّ أيضا فإن ابنَ جني تلميذُ الفارسي وهو أعلم الناس بمذهبه ولم يحك عنه ذلك بل حكى عنه ما يدلُّ على إثباته.

قال ابن السبكي: وليس مرادُ مَنْ أنكرَ المجازَ في اللغة أن العربَ لم تنطق بمثل

(290/1)

قولك للشجاع: (إنه أسدٌ) فإن ذلك مُكابرةٌ وعناد ولكن هو دائرٌ بين أمرين إما أن يدَّعي أنَّ جميع الألفاظ حقائق ويكتفي في الحقيقة بالاستعمال وإن لم يكن بأصل الوضع وهذا مسلم ويعود البحث لفظيا وإن أراد استواء الكلِّ في أصل الوضع.

قال القاضي في مختصر التقريب: فهذه مراغمة للحقائق فإننا نعلم أن العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد.

الثانية - قال الإمام وأتباعه: اللفظُ يجوزُ خلوه عن الوصفين فيكون لا حقيقة ولا مجازا لغويا فمن ذلك اللفظُ في أول الوضع قبل استعماله فيما وُضع له أو في غيره ليس بحقيقة ولا مجاز لأن شرط تحقق كل واحد من الحقيقة والمجاز الاستعمال الفحيث انتفى الاستعمال انتفيا ومنه الأعلام المتجددة بالنسبة إلى مسمياتها فإنها أيضا ليست بحقيقة

لأن مستعملها لم يستعملها فيما وضعت له أولاً بل إما أنه اخترعها من غير سبق وضع كما في الأعلام المترجلة أو نقلها عما وضعت له كالمقولة وليست بمجاز لأنها لم تنقل لعلاقة.

قال القاضي تاج الدين السبكي: وقد ظهر أن المراد بالأعلام هنا الأعلام المتجددة دون الموضوعة بوضع أهل اللغة فإنها حقائق لغوية كأسماء الأجناس وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو: {وجزاء سيئة سيئة مثله}. .

فذكر أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوع كما بينته في الإتيان وغيره.

الثالثة - قد يجتمع الوصفان في لفظ واحد فيكون حقيقة ومجازاً إما بالنسبة إلى معنيين وهو ظاهر وإما بالنسبة إلى معنى واحد وذلك من وضعين كاللفظ الموضوع في اللغة لمعنى وفي الشرع أو العرف لمعنى آخر فيكون استعماله في أحد المعنيين حقيقة بالنسبة إلى ذلك الوضع مجازاً بالنسبة إلى الوضع الآخر.

قال الإمام وأتباعه: ومن هذا يعرف أن الحقيقة قد تصير مجازاً وبالعكس فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازاً عرفاً والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفاً وأما بالنسبة إلى معنى واحد من وضع واحد فمحال لاستحالة الجمع بين النفي والإثبات.

الرابعة - قال أهل الأصول: اللفظ والمعنى إما أن يتحدا فهو المفرد كلفظة

(291/1)

الله فإنها واحدة ومدلولها واحد.

ويسمى هذا بالمفرد لانفراد لفظه بمعناها ويتعددا فهي الألفاظ المتباينة كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة الموضوعات لمعان مختلفة وحينئذ إما أن يمتنع اجتماعهما كالسود والبياض وتسمى المتباينة المتفاضلة أو لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح وتسمى المتباينة المتواصلة أو يتعدد اللفظ والمعنى واحد فهو الألفاظ المترادفة أو يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فإن كان قد وضع لكل فهو المشترك وإلا فإن وضع لمعنى ثم نقل إلى غيره لا لعلاقة فهو المترجل أو لعلاقة فإن اشتهر في الثاني كالصلاة سمي بالنسبة إلى الأول منقولاً عنه وإلى الثاني منقولاً إليهم لم يشتهر في الثاني كالأسد فهو حقيقة بالنسبة إلى الأول مجازاً بالنسبة إلى الثاني.

النوع الخامس والعشرون

معرفة المشترك

قال ابن فارس في فقه اللغة: باب الأسماء كيف تقع على المسميات. يسمّى الشيطان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل و فرس. وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب. ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام. انتهى.

والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه. وقد حدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالأكثر على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين وهذا على أنّ اللغات غير توقيفية وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة كما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه - وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا قال: هذا رجل يهديني السبيل.

(292/1)

والأكثر على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ. ومن الناس من أوجب وقوعه - قال: لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية فإذا وُزع لزم الاشتراك.

وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب - قال: لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة والأفعال الماضية مشتركة بين الخير والدعاء والمضارع كذلك وهو أيضا مشترك بين الحال والمستقبل والأسماء كثير فيها الاشتراك فإذا ضممتها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب.

ورُدّ بأن أغلب الألفاظ الأسماء والاشتراك فيها قليل بالاستقراء ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل.

ذكر أمثلة من هذا النوع:

في الجمهرة: العمُّ: أخو الأب والعمُّ: الجمع الكثير قال الراجز: // من الرجز //

(يا عامر بن مالك يا عَمَّا ... أَفُنَيْتَ عَمَّا وَجَبْتَ عَمَّا)
فالعمُّ الأولُ أراد به يا عَمَّاه والعمُّ الثاني أراد به أفنيت قوما وجبرت آخرين.
وفيها: يقال مَشَى يَمْشِي من المَشْيِ وَمَشَى إذا كَثُرَتْ ماشيته وكذا أَمْشَى لغتان
فصيحتان.

قال وفي التنزيل: {أَنْ اَمْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ} كأنه دعا لهم بالنماء.
والله أعلم.

وفيها: للنوى مواضعالنوى: الدار والنوى: النبى والنوى: البعد.
وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن
يونس قال: كنتُ عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شُبَيْل بن عُزْوة الضبعي فقام إليه أبو
عمرو فألقى إليه لُبْدَةً بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل: يا أبا
عمروسألت رؤيتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه.
قال يونس: فلما ذكر رُؤْيَةً لم أملك نفسي فرجعت إليه ثم قلت له: لعلك تظن أن معدَّ
بن عدنان أفصح من رؤْيَةٍ وأبيها غلام رؤْيَةٍ.
فما الروبة والروبة والروبة والروبة والروبة فلم

(293/1)

يحر جواباوقام مغضبا فأقبل عليَّ أبو عمرو وقال: هذا رجلٌ شريف يُقصد مجالسنا
ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به.
فقلتُ له: لم أملك نفسي عند ذكر رُؤْيَةٍ ثم فسّر لنا يونس فقال: الرُّؤْيَةُ: حَمِيرَةُ اللَّبَنِ.
والرُّؤْيَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ.
وفلان لا يقوم بِرُؤْيَةِ أَهْلِهِ: أي بما أسندوا إليه من أمورهم.
والرُّؤْيَةُ: جِمَامٌ مَاءِ الْفَحْلِ.
والرُّؤْيَةُ مهموزة: الْقِطْعَةُ تُدْخِلُهَا فِي الْإِنَاءِ تَشْعَبُ بِهَا الْإِنَاءُ.
وقال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم قال الأصمعي: أخبرني يونس فذكر مثله.
وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن
يونس أن رجلا قال لرؤْيَةٍ: لم سَمَّاكَ أبوك رُؤْيَةً فقال: والله ما أدري أَبْرُؤْيَةُ اللَّيْلِ أم بروية
الخمير أم بروية اللبن أم بروية الفرسفروية اللبن: رَغْوَتُهُ وروية الليل: مُعْظَمُهُ وروية الحمير:
زيادته وروية الفرس: قِيلَ طَرَفُهُ فِي جَمَاعِهِ وَقِيلَ عَرَقَهُ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ.

فأما رُوَيْة بالهمزة فقطعةً من خشب يُرَابُ بها القدح أي تُصْلح به.
وفي الصحاح: الأرض المعروفة وكلُّ ما سَفَلَ فهو أرض والأَرْضُ: أسفل قوائم الدابة والأَرْضُ: النَّقْصَةُ والرَّعْدَةُ.
قال ابن عباسٍ في يوم زَلْزَلَةٍ: أزلزلت الأرضُ أم بي أرضٌ والأَرْضُ: الزُّكَّام والأَرْضُ: مصدر أَرْضَتِ الخشبَةُ تُورِضُ أرضاً فهي مأروضة إذا أكلتها الأَرْضَةُ.
وفي الجمهرة: الهِلَالُ: هلال السماء وهلال الصيد: وهو شبيه بالهلال يُعَرِّقُ به حمارُ الوحش وهلال النَّعْل: وهو الدُّوَابَّة والهلال: القِطْعَةُ من الغبار.
وهلال الإصبع: المطيف بالظفر والهلال: قطعة رَحَى والهلال: الحِيَّة إذا سلخت والهلالُ: باقي الماء في الحوض والهلال: الجملُ الذي قد أكثر الصِّراب حتى هَزَلَ.
وفي كتاب ليس لابن خالويه: الإوَزُ جمع إوَزَةٍ لهذا الطائر ورجل إوَزٍ غليظ وفرس إوَزٍ أي مُوثَّقٌ غليظ

(294/1)

وفي شرح الفصيح لابن درستويه: قال الخليل رجل إوز وامرأة إوزة: أي غليظة الحِيمة في غير طول ولا تحذف ألفها يعني لا يقال في الوصف وز ولا وَزَّة.
ومن الألفاظ المشتركة في معانٍ كثيرة: لفظ العينقال الأصمعي في كتاب الأجناس: العين: النَّقْد من الدراهم والدنانير ليس بعرض والعَيْنُ: مطر أيام لا يقلعقال: أصاب أرض بني فلان عَيْنٌ والعَيْنُ: عَيْنُ الإنسان التي يَنْظُرُ بها.
والعَيْن: عَيْنُ البئر وهو مخرج مائها.
والعَيْنُ: القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها.
والعين: الفوارة التي تفور من غَيْرِ عَمَل.
والعين: ما عن يمين القِبلة قِبلة أهل العراق ويقال نشأت السماء من العَيْنِ.
والعين: عين الميزان وهو أَلَّا يَسْتَوِي والعَيْن: عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه يقال: لا أَقْبَلُ منك إلا درهما بعينه أي لا أقبل بدلاوهو قول العرب: لا أَتْبَعُ أثرا بعد عَيْنِ.
والعين: عَيْنُ الجيش الذي يَنْظُرُ لهم والعَيْن: عَيْنُ الرُّكْبَةِ وهي النَّقْرة التي عن يمين الرضفة وشمالها وهي المشاشة التي على رأس الرُّكْبَةِ والعَيْنُ: عين النفس أن يَعْينَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ينظرُ إليه فيصيبه بَعَيْنٍ.

والعَيْنُ: السَّحَابَةُ الَّتِي تَنْشَأُ مِنَ الْقُبْلَةِ قَبْلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

والعين: عين اللصوص.

انتهى.

وقال أبو عبد الله بن محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: للعَيْنُ في كلام العرب مواضع كثيرة فالعَيْنُ لكل ذي رُوح يُبْصَرُ بها والعَيْنُ: عَيْنُ الرُّكْبَةِ والعَيْنُ: عَيْنُ المِيزَانِ والعَيْنُ: عين الكتابة والعَيْنُ التي تصيب الإنسان وفي الحديث: (العَيْنُ حَقٌّ) والعَيْنُ: عين الماء والعَيْنُ: عَيْنُ الشمس والعَيْنُ: اسمٌ من أسماء الذهب ويقال للفضة الْوَرَقُ والعَيْنُ: النَّقْدُ والدين النسيئة والعَيْنُ: مَطَرٌ يَجِيءُ وَلَا يُقْلَعُ أَيَّامًا. والعَيْنُ: نفس الشيء يقال: هذا درهمي بعينه والعَيْنُ من العَيْنَةِ: أَخَذَ بَعَيْنٍ وَبِعَيْنَةٍ وَهُوَ الرِّبَا.

والعَيْنُ: مصدر من عانه إذا أصابه بعين والعَيْنُ: موضعهما قيل بلا ألف ولام.

ورأس عَيْن موضع آخر.

والعَيْنُ: فَمَ الْقَرْبَةِ وَالْمَرَادَةِ.

والعَيْنُ عين القوباء ويقال: دَوَاءُ الْقُوبَاءِ بَخْصَ عَيْنِهَا.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: العين تنقسم ثلاثين قسما وذكر منها: العين: خيار كل شيء ولم يذكر الباقي.

(295/1)

وقال الفارابي في ديوان الأدب في ذكر معاني العين: العَيْنُ: عين الرُّكْبَةِ.

والعَيْنُ: عَيْنُ الْمَاءِ.

والعين: الدَّيْدَبَانُ.

والعَيْنُ: عَيْنُ الشَّمْسِ.

والعَيْنُ: حرف من حروف المعجم.

وعين الشيء: خياره.

وعَيْنُ الشَّيْءِ: نَفْسُهُ.

ويقال لقبته أول عَيْنٍ أي أول شيء ويقال: ما بها عَيْنٌ: أي أحد.

انتهى.

وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي: عَيْنُ الْمَتَاعِ: خِيَارُهُ.

والعين: عين الرِّكْبَةِ وعَيْنُ الرِّكْبَةِ وفي الميزان عَيْنٌ: إِذَا رَجَحْتَ إِحْدَى كِفَّتَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.
والعين: عَيْنُ الشَّمْسِ.
وعَيْنُ القَوْسِ التي يقع فيها البندق.
والعين: القوم يكون أبوهم واحدا وأمهم واحدة.
وفي الجمل: العين عين الإنسان وكل ذي بَصَرٍ.
ولقيته عَيْنَ عُنَّةٍ: أي عيانا.
وفعل ذلك عَمَدَ عَيْنٍ إِذَا تَعَمَّدَهُ.
وهذا عَبْدُ عَيْنٍ: أي يخدمك ما دُمْتَ تراه فإذا غبت فلا.
والعين: الْمُتَجَسِّسُ للخَبَرِ.
وبلد قليل العين: أي الناس.
والعين: للشَّمْسِ.
والعين: الثقب للمزادة.
وأعيان القوم: أشرافهم.
والأعيان: الإخوة بنو أب وأم.
ويقال: إن أولاد الرجل من الحرائر بنو أعيان.
والعين: المال النَّاضِ.
ونفس الشيء: عَيْنُهُ.
والعين: الميل في الميزان.
وعيون البقر: جنسٌ من العنب يكون بالشام.
ورأس عَيْنٍ: بلدة.
وعين الرِّكْبَةِ: الثُّقْرَةُ التي تكون فيها.
وأُسُودُ العين جبل.

ثم راجعت تذكرتي فوجدتُ فيها العَيْنَ في اللغة تُطلق على أشياء كثيرة قسّمها بعضُ المتأخرين تقسيما حسنا: فقال: ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين أحدهما أن يرجع إلى العين الناضرة والثاني ليس كذلك فالأول على قسمين: أحدهما بوجه الاشتقاق والثاني بوجه التشبيه فاما الذي بوجه الاشتقاق فعلى قسمين: مصدر وغير مصدر فالمصدر ثلاثة ألفاظ: العين: الإصابة بالعَيْنِ والعين: أن تضرب الرجل في عينه.
والعين: المعاينة.
وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضا: العين: أهل الدار لأنهم يُعَايِنُونَ.

والعين: المال الحاضر.

والعين: الشيء

(296/1)

الحاضر.

وأما الراجع إلى التشبيه فسته معان: العين الجاسوس تشبيهاً بالعين لأنه يطلع على الأمور الغائبة.

وعين الشيء: خياره.

والعين: الرئية وهو الذي يرقب القوم وعين القوم: سيدهم والعين: واحد الأعيان وهم الإخوة الأشقاء والعين الحر كل هذه مشبهة بالعين لشرفها وأما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان العين: الدينار وعليه يتخرج اللغز: // من الخفيف //

(ما غلام له ثمانون عيناً ... زاهرات كأهن الدراري)

(ثم شاة جادت بعنز وديك ... في ليالي الشتاء والأزهار)

والعين: اغوجاج في الميزان والعين: عين القبلة.

والعين: سحابة تأتي من ناحية القبلة والعين: مطر أيام كثيرة لا يُقلع.

والعين: طائر.

والعين: عين الركبة وهي نُقرة في مقدمها والعين: عين الشمس والعين: من عيون

الماء وعين كل شيء ذاته تقول: أخذ كتابي بعينه.

انتهى.

حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم في قيد الأوابد.

ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ما تقدم وهو أنها تطلق على سنام الإبل وأشد

قول معن بن زائدة: // من الطويل //

(ألا رب عين قد ذبحت لطارق ... فأطعمته من عينه وأطايه)

وفي كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: الخال له معانيفطلق على أخي الأم

والمكان الخالي والعصر الماضي والدابة والخيلاء والشامة في الوجه والمنخوب الضعيف

وضرب من برود اليمن والسحاب والمخالاة والجبل الأسود وثوب يُستر به الميت

والرجل الحسن القيام على ماله والبعر الضخم والظن والتوهم والرجل المتكبر والرجل

الجواد والأكمة الصغيرة والرجل المنفرد والمبرئ والذي يجز الحلى.

وقال أبو الطيب أخبرني محمد بن يحيى قال أنشدني عمر بن عبد الله العتكي قال:
أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرّمازي للخليل ثلاثة أبيات على
قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها: // من الطويل //
(يا ويح قلبي من دَواعي الهوى ... إذ رَحَلَ الجيرانُ عند الغُروب)

(297/1)

(أَتَبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَرْمَعُوا ... وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ)
(كَانُوا فِيهِمْ طِفْلةَ حَرَّةٍ ... تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الْغُرُوبِ)
فالغُروب الأول: غُروب الشمس والثاني جمع غَرَب: وهو الدَّلْوُ العظيمة المملوءة
والثالث جمع غرب: وهي الوِهاد المنخفضة.
وأنشد سلامة الأنباري في شرح المقامات: // من الرجز //
(لَقَدْ رَأَيْتُ هَذِرًا جَلَسَا ... يَقُودُ مِنْ بَطْنٍ قَدِيدٍ جَلَسَا)
(ثُمَّ رَقَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ جَلَسَا ... يَشْرَبُ فِيهِ لَبْنَا وَجَلَسَا)
(مَعَ رَفْقَةٍ لَا يَشْرَبُونَ جَلَسَا ... وَلَا يُؤْمُونَ لَهُمْ جَلَسَا)
جَلَسَ الأول: رجل طويل والثاني: جَبَلٌ عال والثالث: جبل والرابع عسل والخامس: خمر
والسادس: نجد.
قال القالي في أماليه: في الفرس من أسماء الطير عدة: الهامة: العَظْمُ الذي في أعلى رأسه
والقَرْخُ وهو الدماغ والنَّعامة: الجِلْدَةُ التي تُغَطِّي الدماغ والعُصفور: العَظْمُ الذي تنبتُ
عليه النَّاصِيَةُ والدُّبَابَةُ: التُّكْتَةُ الصَّغِيرَةُ التي في إنسان العين فيها البَصَرُ.
والصُّردان: عِرْقَانِ تَحْتَ لِسَانِهِ.
والسَّمَامَةُ: الدَّائِرَةُ التي في صَفْحَةِ العنق.
والقَطَاةُ: مَقْعَدُ الرِّدْفِ (خَلْفَ الْفَارَسِ).
والغُرَابان: رَأْسَا الْوَرَكَيْنِ فَوْقَ الدَّنْبِ.
والحَمَامَةُ: الْقَصُّ.
والنَّسْر: كَالنَّوَى وَالْحَصَى الصَّغَارُ يَكُونُ فِي الْحَافِرِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ.
والصَّقْران: الدَّائِرَتَانِ فِي مَوْخِرِ الْبَلَدِ دُونَ الْحَجَبَتَيْنِ.
وَالْيَعْسُوبُ: الْغُرَّةُ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ.
وَالنَّاهِضُ: (اللَّحْمُ الَّذِي يَلِي الْعَصْدَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُمَا الْمُجْتَمِعِ).

والخرب: الهرمة التي بين الحَجَبَة والقُصْرَى في الورد.
والفَرَّاش: العِظَام الرِّقَاق في أعلى الخياشيم.
والسِّحَاءَة: كل ما رق وهش من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤوس الكتفين.
(والزرق: وهو في الشية: الشعرات البيض في اليد أو الرجل والدُّخْل: وهو لحم
الفخذين) .
وفي شرح الكامل لأبي إسحاق البطلبيوسي قال الأصمعي: كنتُ ممن شهد الرشيد حين
ركب سنة خمس وثمانين ومائة إلى حضور الميدان وشهود الحَلَبَة فقال: يا أصمعي وقد
قيل إن في الفرس عشرين اسما من أسماء الطير.
قلت: نعم يا

(298/1)

أمير المؤمنين وأنشدك شعرا جامعا لها من قول جرير: // من الكامل //

(وأقب كالسِّرحانِ تم له ... ما بين هامته إلى النَّسر)
(رَحِبْتُ نَعَامَتَهُ وَوُفِّرَ لِحْمُهُ ... وتمكن الصُّرْدَان في النَّحر)
(وَأَنَافَ بِالْعُصْفُورِ مِنْ سَعَفٍ ... هَامَ أَشْمُ موثَّقِ المَجَرِّ ذَرِ)
(وَأَزْدَانِ بِاللَّيْكِينِ صَلُّصْلُهُ ... وَنَبَتْ دَجَاجَتُهُ عَنِ الصَّدْرِ)
(وَالنَّاهِضَانِ أَمَرَ جَلْزُهُمَا ... وكأنا عُنْمًا على كَسْرِ)
(مُسْحَنَفِرِ الْجَنِينِ مُلْتَمِمْ ... ما بين شيمته إلى الغر)
(وَصَفَّتْ سُمَانَاهُ وَخَافِرُهُ ... وَأَدِيمُهُ وَمَنَابِتُ الشَّعْرِ)
(وسما الغُرَاب لموقعيه معا ... فَأَبَيْنَ بَيْنَهُمَا عَلَى قَدَرِ)
(وَإِكْتَنَ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَافُهُ ... وَنَاتَ سَمَامَتُهُ عَنِ الصَّقْرِ)
(وتقدمت عنه القَطَاةُ له ... فَنَاتَ بِمَوْقِعِهَا عَنِ الْحَرِ)
(وسما على نَقْوِيهِ دُونَ حِدَاتِهِ ... خَرَبَانِ بَيْنَهُمَا مَدَى الشَّيْرِ)
(يَدْعُ الرِّضِيمَ إِذَا جَرَى فَلَقًا ... بَتَوَائِمِ كِمَوَاسِمِ سُمَرِ)
(رَكِبَنَ فِي مَحْضِ الشَّوَى سَبِطَ ... كَفَّتِ الْوُثُوبُ مُشَدَّدَ الْأَسْرِ)
ورأيت لهذه الأبيات شرحا في كراسة فسر فيها الأسماء كما تقدم في كلام القالي.
وقال: العُصْفُور في الفرس في ثلاثة مواضع: أحدها: أصل منبت الناصية والثاني: عظم

ناتىء في كل جبين.
والثالث: الغرّة التي دقّت وطالت ولم تجاوز

(299/1)

العينين ولم تستدّر كالقرحة.
والديكان: العظمان الناتان خلف الأذن وهما الحششاوان.
والدجاجة: اللحم التي تغشى الزور ما بين مُلتقى ثدي الفرس.
والناهض: لحم المنكين وهو اسم لفرخ القطاة.
والغرّة: عضلة الساق وهو من أسماء الرّحمة.
قال: والسّماني: موضع في الفرس لا أخفّظه.
وفي الصحاح: الحزب: ذكر الحبارى والجمع حزبان وبه تمّت العشرون بدون السمانى.
ثم رأيت في أمالي أبي القاسم الزجاجي ما نصه: قال أبو عبد الله الكرمانى: لا يُعدّ من
أسماء الطير في خلق الفرس إلا ما أذكره لك: الصردان: عرقان يكتنفان اللسان ويقال
بياض في الظهر.
والدُّباب: إنسان العين.
والديك: ما انثنى من لحيه. والنّعامّة والسّحاة: في الدماغ كأنه غرقىء البيض ويقال: هو
ما خلّف قونسه من هامته.
واليعسوب: الغرّة الدقيقة المستطيلة.
والهامة: مؤخر الدماغ ويقال: أمّ الدماغ.
والعصفور: منبت الناصية وقونسه والعصفور عظم ناتىء في كل جبين وإذا سالت الغرّة
فدقّت فلم تجاوز العينين فهي العصفور.
والصلّصل: مؤخر النّاصية. والحداة: أصل الأذن.
والحزب: السّواد يكون في الأذن من ظاهرها ويقال متون العرين.
والسمامة: الدائرة التي في العنق.
والخطاف: دائرة عند المركض.
والقطاة: مقعد الرّدف.
والغراب: طرف الورك من ظهر ظاهره.
والرّحمة: عضلة الساق.

والناهض: طرف القنب ويقال الكَتَد.
والنَّسْر: باطن الحافر فيه كالخصي.
والسَّاق والرَّجل معروفان والفَرَّاشَة: عظام الجمجمة.
والأَصْقَع: الناصية البيضاء.
والعُقَابَان: الحدقتان.
والجرْدَان: هفافا الأذن.
والصَّقْرَان: موضع السوط من الخاصرتين.
والكُرْسُوع: رأس الذراع مما يلي الوَظِيف.
والسَّعْدَانَة: ما انجَرَد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماس من الساق.
والزَّرَق: شعرات بيض تَنْبُتُ في اليد أو الرجل ويقال الزَّرَق يكون دوين أشعره.
وقال آخر: بل الزرق: بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وَضَح. والوَرشَان: حِمْلَاق العين الأعلى.
وقال غيره: الصلصلة: ناصية الفرس والصلصلة: الفاخنة. انتهى

(300/1)

ومن المشترك بالنسبة إلى لغتين: قال في الغرب المصنف قال أبو زيد: الأُلْفَتُ في كلام قيس: الأَحْمَق.
والأُلْفَتُ في كلام تميم: الأعسر.
وقال الأصمعي: السَّلِيلُ عند عامة العرب: الزيت.
وعند أهل اليمن: ذهن السمسم.
فائدة - من غريب الألفاظ المشتركة لفظة (كذب) قال خدّاش بن زهير العامري - جاهلي: // من الطويل //

(كذبت عليكم أوعدوني وعللوا ... بي الأرض والأقوام قِرْدَان مَوْظبا)
قال أبو زيد في النوادر: معنى كذبت عليكم: أي عليكم بي.
وتجيء كذب في الحديث والشعر قال عمر: (كَذَبَ عليكم الحجُّ).
وفرغ الحج بكذب والمعنى عليكم الحج أي حجوا.
ونظر أعراي إلى رجل يَغْلِفُ بعيرا فقال: كَذَبَ عَلَيْكَ الْبَزْرُ والنَّوَى.
وفي الحديث: (ثلاثة أسفار كَذَبَنَ عليكم).

انتهى.

وفي تعليق النجيري بخطه قال عيسى بن عمر: مرَّ بي أغرابي وأنا أعلف بغيراً لي فقال
كذَّبَ عليك البزُّ والنَّوى.

قال الأصمعي: تقول العرب هذه الكلمة إذا أراد أحدهم الشيء قال: كذب عليك
كذا: يُريد عليك بكذا.

وقال التبريزي في تهذيبه في قول الشاعر: // من الوافر //
(وَدُبَّانِيَّةٌ وَصَّتْ بِنَيْهَا ... بَأْنُ كَذَبِ الْقَرَاظِ وَالْقُرُوفِ)

(301/1)

قوله (بأن كَذَبَ الْقَرَاظِ وَالْقُرُوفِ) هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الإغراء تقول: كذب
عليك كذا أي عليك به.

وفي حديث عمر: أن عمرو بن معد يكرب شكى إليه المعص فقال: (كَذَّبَ عَلَيْكَ
الْعَسَلُ).

وقال ابن خالويه في شرح الدريدي في قوله: // من الكامل //
(كَذَّبَ الْعَتِيقُ وَمَاءٌ شَنٍّ بَارِدٌ)

هذا إغراء أي عليك العتيق والماء البارد ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع لأنه فاعل كذب
والعرب تقول: كَذَّبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ أي الزَّمَّ الْعَدُوَّ وسرعة السير والمشي.
وفي الحديث: كذب عليكم الحج وكذب عليكم العمرة وكذب عليكم الجهاد ثلاثة
أسفار كَذَّبَنَ عَلَيْكُمْ.

وقال التبريزي في موضع آخر من تهذيبه: تقول للرجل إذا أمرته بالشيء وأغريته به:
كذب عليك كذا وكذا أي عليك به وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس.

قال عمر: يا أيها الناس كذب عليكم الحج.

أي عليكم بالحج ويقال: كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ والحج بالنصب والرفع لغتان النصب على
الإغراء والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم.

أنشد الأصمعي للأسود بن يعفر: // من الطويل //

(كَذَّبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَقُوفُنِي)

أي عليك بي فاتبعني.

(302/1)

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح - وقد ذكر لفظه (وَجَد) واختلاف معانيها - هذه اللفظة من أقوى حُجَج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناها لأن سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الأصول المتقدمة فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا ولكن فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف جدا وأمثلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامضٌ وعللها خفية والمفتشون عليها قليلون والصبر عليها معدوم فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها.

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح: لا يكون فعل وأفعَل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروقات فظنوا أنهما بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهما فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وأفعَل.

ومن هاهنا يجب أن يتعرف ذلك وأن قول ثعلب: وَقَعَت الدَّابةُ ووقفتُ أنا ووقفت وفقا للمساكين لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو والمجاوز على لفظ واحد في النظر والقياس لما في ذلك من الإلباس وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب وواضع اللغة - عز وجل - حكيم عليم وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعل كما يجيء فعل وأفعَل فيتوهم من لا يعرف العِلل أنهما لمعنيين مختلفين وإن اتفق اللفظان والسماع في ذلك صحيح من العرب فالتأويل عليهم خطأ وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى أشبه اللفظان وحفي سبب ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ

وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى فاعله إذا احتيج إلى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يُغيّر إلى لفظ آخر بأن يزداد في أوله الهمزة أو يوصل به حرف جر بعد تمامه ليستدل السامع على اختلاف المعنيين إلا أنه ربما كثر استعمال بعض هذا الباب في كلام العرب حتى يحاولوا تخفيفه فحذفوا حرف الجر منه فيعرف بطول العادة وكثرة الاستعمال وثبوت المفعول وإعرابه فيه خاليا عن الجار المحذوف أو يُشبه الفعل بفعل آخر متعد على غير لفظه فيجري مجراه لاتفاقهما في المعنى كقولهم: حبست الدابة وحبست مالا على المساكين.

وقد استقصينا شرح ذلك كله في كتاب (فعلت وأفعلت) بحججه ورواية أقاويل العلماء فيه وذكر علله والقياس فيه.

وقال في موضوع آخر: أهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن (فعل وأفعل) بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد وأن قولهم: دير بي وأدير بي من ذلك.

وهو قول فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم كما يجيء في لغة العرب والعجم أو في لغة رومية ولغة هندية.

وقد ذكر ثعلب أن أدير لغة فأصاب في ذلك وخالف من يزعم أن فعلت وأفعلت بمعنى واحد والأصل في هذا قد دُرّت وهو الفعل اللازم ثم يُنقل إما بالباء وإما بالألف فيقال: قد دير بي أو أدُرّت فهذا القياس.

ثم جيء بالباء مع الألف فقليل: قد أدير بي.

كما قيل قد أُسري بي على لغة من قال أسرى في معنى سرى لأن إدخال الألف في أول الفعل والباء في آخره للنقل خطأ إلا أن يكون قد نقل مرتين إحداها بالألف والأخرى بالباء.

النوع السادس والعشرون

معرفة الأضداد

هو نوع من المشترك.

قال أهل الأصول: مَفْهُومَا اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ إما أَنْ يَتَّبَعَا بِأَنْ لَا يُمَكِّنَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي الصِّدْقِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ كَالْخِيضِ وَالطَّهْرِ فَإِنَّهُمَا مَدْلُولَا الْقَرَأِ لَا

(304/1)

يجوز اجتماعهما لواحدٍ في زمن واحد.
أو يتواصلان فيما أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالأسود لذي السواد فيمن سمي به.
وذكر صاحب الحاصل: أن النقيضين لا يُوضع لهما لفظٌ واحد لأن المشترك يجب فيه إفادة التردّد بين معنييه والتردّد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ.
وقال غيره: يجوز أن يُوضع لهما لفظٌ واحد من قبيلتين.
وقال ألكيا في تعليقه: المُشْتَرَكُ يَقَعُ عَلَى شَيْئَيْنِ ضِدِّينِ وَعَلَى مُخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ فَمَا يَقَعُ عَلَى الضِدِّينِ كَالْجَوْنِ وَجَلَلُومَا يَقَعُ عَلَى مُخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ كَالْعَيْنِ.
وقال ابن فارس في فقه اللغة: من سنن العرب في الأسماء أن يُسَمُّوا الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ نَحْوَ الْجَوْنِ لِلْأَسْوَدِ وَالْجَوْنِ لِلْأَبْيَضِ.
قال: وَأَنْكَرَ نَاسٌ هَذَا الْمَذْهَبَ وَأَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي بِاسْمٍ وَاحِدٍ لَشَيْءٍ وَضَدِهِ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي السَّيْفَ مَهْنَدًا وَالْفَرَسَ طَرْفًا هُمَ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْمُتَضَادِّينَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ.
قال: وَقَدْ جَرَّدْنَا فِي هَذَا كِتَابًا ذَكَرْنَا فِيهِ مَا احْتَجُّوا بِهِ وَذَكَرْنَا رَدَّ ذَلِكَ وَنَقَضَهُ (فلذلك لم نكرهه).

وقال المبرد في كتاب (ما اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ):
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا وَاتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَعْنِيَيْنِ فَمَا اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ فَقَوْلُكَ:
ذَهَبَ وَجَاءَ وَقَامَ وَقَعَدَ وَرَجَلَ وَفَرَسَ وَبَدَّ وَرَجَلَ.
وَأَمَّا اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا فَقَوْلُكَ: ظَنَنْتَ وَحَسِبْتُ وَقَعَدْتُ وَجَلَسْتُ وَذَرَعْتُ وَسَاعَدْتُ وَأَنْفَ وَمَرَّسْتُ.
وَأَمَّا اتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَعْنِيَيْنِ فَقَوْلُكَ: وَجَدْتُ شَيْئًا إِذَا أَرَدْتُ وَجِدَانَ الصَّلَاةِ وَوَجَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْمُوجَدَةِ وَوَجَدْتُ زَيْدًا كَرِيمًا أَيْ عَلِمْتُ.

وكذلك ضربت زيدا وضربت مثلا وضربت في الأرض إذا أبعدت.
وكذلك

(305/1)

العينين المال والعين التي يبصر بها وعين الماء والعين من السحاب الذي يأتي من قبل
القبلة وعين الشيء إذا أردت حقيقة وعين الميزان.
وهذا الضرب كثير جدا ومنه ما يقع على شئين متضادين كقولهم: جَلَلٌ للكبير والصغير
وللعظيم أيضا والجون للأسود والأبيض وهو في الأسود أكثر والقوي للقوي والضعيف
والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضا كثير.
انتهى.

وقال ابن فارس في فقه اللغة: بابُ أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق.
يكون ذلك على وجوه: فمنه اختلاف اللفظ والمعنى وهو الأكثر والأشهر مثل رجل
وفرس وسيف ورمح.
ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كقولنا: سيف وعصبوليث وأسد على مذهبنا في أن
كل واحدٍ منها فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة.
ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الرُّكبة وعين الميزان.
ومنه قَصَى بمعنى حَتَمَ وقَصَى بمعنى أَمَرَ وقَصَى بمعنى أَعْلَمَ وقَصَى بمعنى صَنَعَ وقَصَى
بمعنى فرغ هذه وإن اختلفت ألفاظها فالأصل واحد.
ومنه اتفاق اللفظين وتضاد المعنى وقد مضى الكلام عليه.
ومنه تقارب اللفظين والمعنيين كالحَرْم والحَزْن فالحرم من الأرض أرفع من الحزن وكالحَضْم
وهو بالفم كله والقَضْم وهو بأطراف الأسنان.
ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولنا: مدحه إذا كان حيا وأبْنه إذا كان ميتا.
ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا: حَرَجَ إذا وقع في الحَرَجَ وتَحَرَّجَ إذا
تباعَد من الحَرَجَ.

وكذلك أَمَّ وتَأَمَّ وفَرَعَ إذا أتاه الفَرَعُ وفُرِعَ عن قلبه إذا نُحِيَ عنه الفَرَعُ.
انتهى.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب الأضداد:
سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: النَّاهِلُ في كلام العرب:

العَطْشَانِ وَالنَّاهِلِ: الَّذِي قَدْ شَرِبَ حَتَّى رَوَى وَالسُّدْفَةُ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ: الظِّلْمَةُ وَالسُّدْفَةُ فِي لُغَةِ قَيْسٍ: الضَّوْءُ.

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ السُّدْفَةَ اخْتِلَاطُ الضَّوْءِ وَالظِّلْمَةِ مَعَاكُوفَتِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى الْإِسْفَارِ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: طَلَعَتْ عَلَى الْقَوْمِ أَطْلَعَ طُلُوعًا إِذَا غَبَتْ عَنْهُمْ حَتَّى لَا يَرُوكَ وَطَلَعَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْكَ. وَقَالَ: لَمَقَّتْ الشَّيْءَ أَلْمَقَهُ لَمَقًا إِذَا كَتَبْتَهُ فِي لُغَةِ بَنِي عَقِيلٍ وَسَائِرِ قَيْسٍ يَقُولُونَ: لَمَقْتَهُ: مَحَوْتَهُ.

وَقَالَ: أَجْلَعَبَّ الرَّجُلَ إِذَا اضْطَجَعَ سَاقِطًا وَاجْلَعَبَّتِ الْإِبِلُ إِذَا مَضَتْ حَادَّةً. وَبَعْتَ الشَّيْءَ إِذَا بَعْتَهُ غَيْرَكَ وَبَعْتَهُ: اشْتَرَيْتَهُ.

وَشَرَيْتَ: بَعْتَ وَاشْتَرَيْتَ.

وَشَعَبْتُ الشَّيْءَ أَصْلَحْتَهُ وَشَعَبْتَهُ شَقَقْتُهُ وَشَعُوبٌ مِنْهُ وَهِيَ الْمَنِيَّةُ لِأَنَّهَا تَفَرِّقُ. وَالْهَاجِدُ: الْمَصْلِيُّ بِاللَّيْلِ وَالْهَاجِدُ النَّائِمُ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ وَالْجَوْنُ: الْأَبْيَضُ.

وَالْمَشِيحُ: الْجَادُّ وَالْمَشِيحُ: الْحَذَرُ وَالْجَلَلُ: الشَّيْءُ الصَّغِيرُ وَالْجَلَلُ: الْعَظِيمُ وَالصَّارِخُ: الْمُسْتَغِيثُ وَالصَّارِخُ: الْمَغِيثُ.

وَالْإِهْمَادُ: السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ وَالْإِهْمَادُ: الْإِقَامَةُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّلَاعُ: مَجَارِي الْمَاءِ مِنْ أَعَالِي الْوَادِي وَالتَّلَاعُ: مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَخْلَفْتُ الرَّجُلَ فِي مَوْعِدِهِ وَأَخْلَفْتَهُ: وَافَقْتُ مِنْهُ خَلْفًا وَالصَّرِيمُ: الصَّبَحُ.

وَالصَّرِيمُ: اللَّيْلُ.

وَعَطَاءُ بَشَرٍ: كَثِيرُ الْبَشَرِ: الْقَلِيلُ أَيْضًا.

وَالظَّنُّ: يَقِينٌ وَشَكٌّ.

وَالرَّهْوَةُ: الارتفاعُ وَالرَّهْوَةُ: الانحدارُ.

وَوَرَاءُ تَكُونُ خَلْفَ وَقَدَامَ وَكَذَلِكَ دُونَ فِيهِمَا.

وَفَرَعَ الرَّجُلُ فِي الْجَبَلِ: صَعِدَ وَفَرَعَ: انحدَرَ.

وَرَكَّوْتُ الشَّيْءَ: شَدَّدْتَهُ وَأَرْخَيْتَهُ.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: أَفَدْتُ الْمَالَ: أَعْطَيْتُهُ غَيْرِي وَأَفَدْتُهُ: اسْتَفَدْتُهُ.

وَأَوْدَعْتُهُ مَالًا إِذَا دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ يَكُونُ وَدِيعَةً عِنْدَهُ وَأَوْدَعْتُهُ إِذَا سَأَلْتَ أَنْ تُقْبَلَ وَدِيعَتَهُ

فقبلتها.

وعَبَّيت الكلام وَعَبَّي عني.

وقال الأموي: ليلةٌ غاضيةٌ: شديدة الظلمة ونازٌ غاضية: عظيمة.

وقال غير واحد: الحي خلو: غيبو الخلو: المتخلفون.

وقال أبو عمرو: المائل: القائم.

والمائل: اللاطيء بالأرض.

(307/1)

وقال الأحمر: أَشَكَيْتُ الرجل: أَتَيْتُ إِلَيْهِ مَا يَشْكُونِي فِيهِ وَأَشْكَيْتُهُ إِذَا رَجَعْتُ لَهُ مِنْ شَكَائِهِ إِلَى مَا يَحِبُّ.

وسواء الشيء: غيره وسواؤه: نَفْسُهُ وَوَسْطُهُ.

وَأَطْلَبْتُ الرجل: أَعْطَيْتُهُ مَا طَلَبَ.

وَأَطْلَبْتُهُ: أَجَلْتُهُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَ.

وَأَسْرَرْتُ الشيء: أَخْفَيْتُهُ وَأَعْلَنْتُهُ.

ووبه فُسِّرَ قوله تعالى {وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ} : أي أظهروها.

والخشيبة: السيف الذي لم يحكم عمله.

والخشيبة: الصقيل.

وتهييت الشيء وتهييني سواء.

والأقراء: والحيض والأقراء: الأطهار.

والخناذيد: الخَصِيَّانِ وَالْفُحُولَةُ.

وَأَخْفَيْتُ الشيء: أَظْهَرْتُهُ وَكَتَمْتُهُ.

وَشَمْتُ السيف: أَعْمَدْتُهُ وَسَلَلْتُهُ.

انتهى ما أورده أبو عبيد في هذا الباب.

وقال ابن دريد في الجمهرة: الْبَكُّ: التفريق والْبَكُّ: الازدحام كأنه من الْأَضْدَادِ.

قال: ولِلشَّرَاشِرِ موضوعان: يقال أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ إِذَا حَمَاهُ وَحَفِظَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ

شَرَّاشِرَهُ إِذَا أَلْقَى عَلَيْهِ ثَقْلَهُ.

قال: وسوى الرجل: غيره وسوى الرَّجُلُ: الرَّجُلُ بَعَيْنِهِ.

يقال: هذا سوى فلان أي فلان بعينه بكسر السينقال حسان بن ثابت: // من الطويل

//

(أتانا فلم نعدل سواء بغيره ... نبي أتى من عند ذي العرش هاديا)
قال: والغابر الماضي والغابر: الباقي هكذا قال بعض أهل اللغة وكأنه عندهم من الأضداد.

قال: والنَّبة من الأضداد يقال للضائع نَبَةٌ وللموجود نَبَةٌ.
وقال أبو زيد في نواته: البَسْلُ: الحرام والبَسْلُ أيضا: الحلال وهذا الحرف من الأضداد.

وفي أمالي القالي: الجادي: السائل والمعطو هو من الأضداد.

(308/1)

وفي ديوان الأدب للفارابي: المقلب: المغلوب كثيرا والمقلب: المزمي بالغلبة وهذا الحرف من الأضداد.

وناء: نَهَضَ في ثقل وناء: سقط من الأضداد ووَلَّى: إذا أقبل ووَلَّى إذا أدبر من الأضداد.
والبضين: القطع والبيّن: القطع والبيّن: الوصل من الأضداد.

وأكرى: زاد وأكرى: نقص من الأضداد.

والمعبد: المذل والمعبد: المكرم من الأضداد ويقال عز علي أن تفعل كذا أي اشتد وعزَّ أي ضَعُف من الأضداد.

والضَّمْدُ: رَطَب الشجر ويابس.

والضَّمْدُ: صالحة الغنم وطالحها.

والتَّبَلُّ: الكبار والتَّبَلُّ: الصغار من الأضداد.

والصَّريخُ: صوتُ المُستَصْرِخِ والصَّريخُ: المغيث وهو من الأضداد.

والشف: الربح والشف أيضا: النقصان من الأضداد.

ونصل الخِصَابُ من اللَّحِيَةِ: سقط منها ونصل السَّهْمُ فيه: ثبت فلم يخرج من الأضداد.

وَعَرَضُ القربة ملؤها وكذا عَرَضُ الحوض والغرض أيضا: النقصان عن الملء من

الأضداد.

وأَفْرَعْتُ القوم: أنزلت بهم فَرَعًا.

وأَفْرَعْتهم: إذا نزلوا إليك فَأَعَثَّتْهم من الأضداد.

وفي القاموس: الحَوَزُ: السَّوْقُ اللَّيِّنُ والشديد ضد.

وفي الصحاح: الرس: الإصلاح بين الناس والإفساد أيضا من الأضداد.
وعَسْعَسَ الليلُ: إذا أقبلَ بظلامه وعَسْعَسَ أدبر وتقول: أمرست الحبل إذا أعدته إلى
مجره وأمرسته إذا أنشبت بين البكرة والقعو وهو من الأضداد.
والأشراط: الأرذال والأشرط أيضا: الأشراف من الأضداد.
والغابر: الباقي: والغابر: الماضي وهو من الأضداد.
وفلان قفوتي أي خيرتي ممن أوتره وفلان قفوتي أي تهمتي كأنه من الأضداد.
والمكَلَّل: الجاد يقال: حمل فكلَّل أي مضى قدما ولم يُحْجَم وقد يكون كلل بمعنى جبن
قال: حمل فما كلَّل أي فما كذب وما جبن كأنه من الأضداد.
ونصل السَّهْمُ: إذا خرج من النَّصل ومنه قولهم: رماه بأفوق ناصل.
ويقال أيضا نصل السهم: إذا ثبت نصله في الشيء فلم يخرج وهو من الأضداد.
ونصَّلت السهم تنصيلاً نزعَتْ نصله وكذلك إذا ركبت عليه النَّصل وهو من الأضداد.
وقال ثعلب في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه: من الأضداد مفازة مفعلي من فوز الرجل
إذا مات ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل كالسليم.
والمنَّة: القوة

(309/1)

والضَّعْف.
والساجد: المنحني والمنصب.
والمتظلم: الذي يشكو ظلامته والظالم.
والرُّبِيَّة: المكان المرتفع وحفرة الأسد.
وعَفَا: دَرَسَ وكَثُرَ.
وقِسَط: جَارَ وعدَل.
والمسجور: المملوء والفارغ.
ورَجَوْتُ: أَمَلْتُ وخَفْتُ.
والقَنِيصُ: الصائد والصيد.
والغَرِيم: الْمُطَالِب والمُطَالَب.
وفي أدب الكاتب لابن قتيبة: من ذلك فوقتكون فوق وتكون بمعنى دون ومنه قوله
تعالى: {بِعُوضَةٍ فما فوقها} أي فما دُونها.

وفي نوادر ابن الأعرابي: من ذلك: القَشِيب: الجديدُ والحَلَق. والزَّوْج: الذكرُ والأنثى. ويقال: جُرْتُكَ وجُرْتُ بك ومررتك ومررت بك. وفي كتاب المقصورة والممدود للأندلسي: الشَّرَى: رُذال المال وأيضاً خياره من الأضداد جمع شِراة. وفي الجمل لابن فارس: الجانيق: الإبل الضمر ويقال: هي السماء وإنما من الأضداد. وفيه حكى ابن دريد: تَطَاهَر القَوْمُ: إذا تَدَابَرُوا فكأنه من الأضداد. وفيه العُقُوق: الحامل وكان بعضهم يقول: إن العُقُوق: الحائل أيضاً وذهب إلى أنه من الأضداد. وفي كتاب المشاكهة في اللغة للأزدي: يقال: حبلٌ متين من الأضداد يقال ذلك للقويِّ والضعيف. وفي الأفعال لابن القوطية: أَقْنَعَ: رفع رأسه وأَقْنَعَ أيضاً: نكس رأسه من الأضداد. وَظَنَنْتُ الشيء ظناً: تَيَقَّنْتَهُ وأيضاً شككتُ فيه من الأضداد. وأشجَدَ المطرُ: أَقْلَعَ ودام من الأضداد. وفي القاموس: أَكَعَتَ: انطلق مسرعاً وَقَعَدَ ضد. وَقَعَتْ له العطية: أَجَزَها

(310/1)

وَقَعَتْ له قَعْنَةٌ: أعطاه قليلاً. ضدُّ. والسَّبَح: النَّوم والسكون والتَّغْلِب والانتشارُ في الأرض ضد. والشَّخْشَح من الأرض: ما لا يَسِيلُ إلا من مطرٍ كثيرٍ والذي يسيل من أدنى مطر ضد. وكَشَح الشيء: جمعه وفرَّقه ضد. والمَسَح: أن يخلق الله الشيء مُباركاً أو ملعوناً. ضد والتَّجَادَة: السخاء والبخل ضد. ونَشَحَ نَشْحاً ونَشُوحاً: شرب دون الرِّيِّ أو حتى امتلأ ضد. وأَسَدَ دَهْشَ وصار كالأسد ضد. وأَفِدَ: أسرع وأَبْطَأَ ضد. وأسَوَدَ: وَلَدَ غلاماً أسوداً أو غلاماً سَيِّداً ضد.

والعُرْبُ: حِيَّةٌ تَنْفُخُ وَلَا تُؤْذِي وَحِيَّةٌ حَمْرَاءُ حَبِيْثَةٌ ضِدُّ.
وَعَمِدَتِ الرَّكِيَّةُ: كَثُرَ مَأْوَاهَا وَقِلَّ ضِدُّ. وَقَعْدَ قَامَ ضِدُّ.
وَالْقُعْدُ: الْقَرِيبُ الْآبَاءِ مِنَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ وَالْقُعْدُ: الْبَعِيدُ الْآبَاءِ مِنْهُ ضِدُّ.
وَالْمَصْدُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ ضِدُّ.
وَأَنْشَدَ الضَّالَّةَ: عَرَّفَهَا وَاسْتَرْشَدَ عَنْهَا ضِدُّ.
وَالْتَكَّدُ: الْغَزِيرَاتُ اللَّبَنُ مِنَ الْإِبِلِ وَالَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ضِدُّ.
وَالْمُخَاوِذَةُ: الْمُخَالَفَةُ وَالْمُؤَفَّقَةُ ضِدُّ.
وَالْأَزْرُ: الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ ضِدُّ.
وَتَأْتَا الْإِبِلَ: أَرْوَاهَا وَعَطَّشَهَا ضِدُّ.
وَتَأْتَا الْإِبِلَ: رَوَيْتَ وَعَطَّشْتَ ضِدُّ.
وَجَفَا الْبَابَ: أَغْلَقَهُ وَفَتَحَهُ ضِدُّ.
وَدَرَأْتُهُ: دَافَعْتُهُ وَلَا يَنْتُهُ ضِدُّ.
وَالْحَوْشَبُ: الضَّامِرُ وَالْمُنْتَفِخُ الْجَنِينُ ضِدُّ.
وَوَشَبَهُ يَحْشِبُهُ: خَلَطَهُ وَانْتَقَاهُ ضِدُّ.
وَالسَّاقِبُ: الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ضِدُّ.
وَالطَّرَبُ: الْفَرَحُ وَالْحُزْنُ ضِدُّ.
وَالْعَجَبَاءُ: الَّتِي يُتَعَجَّبُ مِنْ حَسَنَتِهَا أَوْ مِنْ قُبْحِهَا ضِدُّ.
وَالْإِعْرَابُ: الْقَحْشُ وَقَبِيحُ الْكَلَامِ وَالْدَّرُّ عَنْ الْقَبِيحِ ضِدُّ.
وَالْتَّغْرِيبُ: أَنْ يَأْتِيَ بَيْنَيْنِ بَيضٌ وَبَيْنِ سَوْدٍ ضِدُّ.
وَقَرَضَبَ اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ جَمَعَهُ وَالشَّيْءَ فَرَّقَهُ ضِدُّ.
وَأُنْجَبَ: جَاءَ بَوْلِدٍ جَبَانٍ وَشَجَاعٍ ضِدُّ.
وَالْهُلُوبُ: الْمُتَقَرِّبَةُ مِنْ زَوْجِهَا وَالْمُتَجَنِّبَةُ مِنْهُ ضِدُّ.
فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح: النَّوْءُ: الارتفاعُ بِمَشَقَّةٍ وَثَقَلٍ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْكَوْكَبِ قَدْ نَاءَ إِذَا طَلَعَ وَزَعَمَ قَوْمٌ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ أَنَّ النَّوْءَ السَّقُوطُ أَيْضًا وَأَنَّهُ مِنْ
الْأَضْدَادِ وَقَدْ أَوْضَحْنَا الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا فِي إِبْطَالِ الْأَضْدَادِ.
انتهى.

فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد وأنَّ له في ذلك تأليفاً.
تنبيه - قال في الجمهرة: الشعب: الافتراق والشعب: الاجتماع وليس من الأضداد وإنما
هي لغة لقوم فأفاد بهذا أنَّ شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغةٍ
واحدة.

وقال الأزدي في كتاب الترقيص: أخبرنا أبو بكر بن دريد: حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال: خرج رجلٌ من بني كلاب أو من سائر بني عامر بن صعصعة إلى ذي جَدَنٍ فأطلع إلى سَطْحٍ والملكُ عليهما رآه الملكُ اختبره فقال له: ثَبُ أي اقعد. فقال: لِيَعْلَمَ الملكُ أَنِّي سامعٌ مطيعٌ ثم وثب من السَّطْحِ فقال الملك: ما شَأْنُكُمَا فقالوا له: أُبَيَّتِ اللَّعْنُ إن الوثب في كلام نزار الطمر. فقال الملك: ليست عربيتنا كعربيتهم من ظفر حَمَرٍ. أي من أراد أن يقيم بظْفَارٍ فليتكلم بالحميرية. وقال القالي في أماليه: الصريم: الصبح سمي بذلك لأنه انصرم عن الليل والصريم الليل لأنه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضدا. وقال النُّطْفَةُ الماءُ تقع على القليل منه والكثير وليس بضد

فائدة - أَلَفٌ في الأضداد جماعةٌ من أئمة اللغة منهم قطرب والتوزي وأبو بكر بن الأنباري وأبو البركات بن الأنباري وابن الدهان والصغاني. قال أبو بكر بن الأنباري في أول كتابه: هذا كتابُ ذكر الحروف التي تُوقَعُها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرفُ منها مؤدياً عن معنيين مختلفين ويظنُّ أهلُ البدع والزَّيغ (والازدراء) بالعرب أن ذلك كان منهم لِنُقْصَانِ حكمتهم وقلةِ بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبىء عن المعنى الذي تحته ودالٌّ عليه وموضحٌ تأويله فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين مختلفين لم يَعْرِفِ المخاطَبُ أَيُّهُمَا أراد المخاطَبُ وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمَّى فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة. (أحدها) - أن كلامَ العرب يُصَحِّحُ بعضُهُ بعضاً ويرتبط أوَّلُهُ بآخره ولا

يُعْرِفُ معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدلُّ على خُصُوصِيَّةِ أحد المعنيين دون الآخر فلا يُراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد فمن ذلك قول الشاعر: // من الرمل //

(كلُّ شيءٍ ما خلا الموت جَلَلٌ ... والفَتْى يَسْعَى ويُلهيه الأمل)
 فدل ما تقدم قبل (جلل) وتأخر بعده على أن معناه كلُّ شيءٍ ما خلا الموت يسيرٌ ولا
 يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه عظيم وقال الآخر: // من البسيط //
 (يا خَوْلَ يا خَوْلَ لا يطمع بك الأملُ ... فقد يكذب ظنُّ الأملِ الأجلُ)
 (يا خَوْلَ كيف يذوق الغمض معترف ... بالموت والموتُ فيما بعده جَلَلُ)
 فدلَّ ما مضى من الكلام على أنَّ (جَلَلًا) معناه يسير .
 وقال الآخر: // من الكامل //
 (قومي هُم قتلوا أُميِّمَ أخي ... فإذا رميتُ يصيبني سهمي)
 (فلئن عفوتُ لأعفونَ جَلَلًا ... ولئن سَطَوْتُ لأوهنَّ عَظْمي)
 فدلَّ الكلام على أنه اراد: فلئن عفوت لأعفون عفوا عظيماً لأن الإنسان لا يفخرُ
 بصَفْحِه عن ذنبٍ حقير يسير .
 فلما كان اللَّبس في هذين زائلاً عن جميع السامعين لم يُنكر وقوع الكلمة على معنيين
 مختلفين في كلامين مختلفي اللفظين .
 وقال تعالى {الذين يظنون أنهم مُلاقو ربهم} .
 أراد الذين يتقنون ذلك فلم يذهب وهمٌ عاقلٍ إلى أن الله تعالى يمدحُ قوماً بالشك في
 لقائه .
 وقال تعالى حاكياً عن يونس: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ

(313/1)

عليه) أراد رَجاء ذلك وطَمَع فيه .
 ولا يقول مسلم: تَيَقَّنَ يونس أن الله لا يقدر عليه .
 ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن
 متضادة فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدَّم الحروف ويتأخَّر بعده مما يوضح
 تأويله كقولك: حَمَلٌ (لِلوَاحِدِ مِنَ الضَّأْنِ) وَحَمَلٌ اسم رجل لا يُعرفُ أحدُ المعنيين إلا بما
 وصفنا .
 وكذلك غَسَقَ يقع على معنيين مختلفين أحدهما أَظْلَم من غسق الليل والآخر سال من
 الغَساق وهو ما يَعْشِق من صديد أهل النار وفي ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤه اتصحبها
 العرب من الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الألفاظ هو

القليلُ الظريفُ في كلام العرب.

وأكثرُ كلامهم يأتي على ضربين آخرين:

- أحدهما - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك: الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلم وسكت وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به.

والرب الآخر - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البُرُّ والحنطة والعَرَبُ والحمار والذئب والسيّد وجلس وقعد وذهب ومضى.

وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي: كلُّ حرفين أَوْقَعَتْهُمَا العربُ على معنى واحد في كلِّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله.

وقال: الأسماء كلها لعلَّ خصَّت العربُ ما خصَّت منها.

من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله (قال أبو بكر يذهب ابنُ الأعرابي) إلى أن مكة سُمِّيَتْ مكة لجذبِ الناس إليها والبصرة سُمِّيَتْ البصرة للحجارة البيض الرخوة بها والكوفة سُمِّيَتْ الكوفة لارذحام الناس بها من قولهم: تكوف الرمل تكوفاً: إذا ركب بعضه بعضاً

(314/1)

والإنسان سُمِّيَ إنساناً لِنِسْيَانِهِ والبهيمة سُمِّيَتْ بهيمة لأنها أُجِهِمَتْ عن العَقْل والتمييز من قولهم: أمر مُبْهِمٌ إذا كان لا يُعرَفُ بابه (ويقال للشجاع بهمة لأن مُقاتله لا يدري من أي وجه يوقع الحيلة عليه) .

فإن قال قائل: لأي علة سمي الرجل رجلاً والمرأة امرأة والموصل الموصل ودغدغاً قلنا: لعلَّ عِلْمَتَهَا العربُ وجَهْلُناها أو بعضُها فلم تَزَلْ عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا.

وقال قطرب: إنما أَوْقَعَتِ العربُ اللَّفْظَتَيْنِ على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسعٌ عندهم وأن مذهبَهُ لا تضيقُ عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب (وقولُ ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه للحجة التي دللنا عليها والبرهان الذي أقمناه فيه) .

وقال آخرون: إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادين الأصل لمعنى واحد ثمّ تدخل (الاثنان) على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريماً لأن الليل

يَنْصَرِمُ مِنَ النَّهَارِ وَالنَّهَارَ يَنْصَرِمُ مِنَ اللَّيْلِ أَصْلُ الْمَعْنِيِّينَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْقَطْعُ
وَكَذَلِكَ الصَّارِخُ: الْمُغِيثُ وَالصَّارِخُ الْمُسْتَعِيثُ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَغِيثَ يَصْرُخُ بِالْإِغَاثَةِ
وَالْمُسْتَعِيثُ يَصْرُخُ بِالْإِسْتِغَاثَةِ فَأَصْلُهُمَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ.
وَكَذَلِكَ السُّدْفَةُ: الظُّلْمَةُ وَالسُّدْفَةُ الضُّوءُ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ السُّدْفَةِ السُّتْرُ فَكَأَنَّ النَّهَارَ
إِذَا أَقْبَلَ سَتَرَ ضَوْؤَهُ ظِلْمَةً اللَّيْلِ وَكَأَنَّ اللَّيْلَ إِذَا أَقْبَلَ سَتَرَتْ ظِلْمَتُهُ ضَوْءَ النَّهَارِ.
وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا وَقَعَ الْحَرْفُ عَلَى مَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ فَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ أَوْقَعَهُ
عَلَيْهِمَا بِمِثَالِهِ (مِنْهُ) بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ أَحَدُ الْمَعْنِيَيْنِ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ لِحَيٍّ غَيْرِهِ
ثُمَّ سَمِعَ بَعْضُهُمْ لُغَةً بَعْضٌ فَأَخَذَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ.
قَالُوا: فَالْجَوْنُ الْأَبْيَضُ فِي لُغَةٍ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ وَالْجَوْنُ الْأَسْوَدُ فِي لُغَةٍ حَيٍّ آخَرَةٍ أَخَذَ أَحَدُ
الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخَرِ كَمَا قَالَتْ قَرِيشٌ: وَحَسَبَ يَحْسَبُ.
(و) أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ قَالَ: الْكَسَائِيُّ: أَخَذُوا

(315/1)

يَحْسِبُ بِكُسْرِ السِّينِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: حَسَبَ يَحْسِبُ فَكَأَنَّ
حَسَبَ مِنْ لُغَتِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيَحْسِبُ لُغَةً لغيرِهِمْ سَمِعُوا مِنْهُمْ فَتَكَلَّمُوا بِهَا وَلَمْ يَقَعْ أَصْلُ
الْبِنَاءِ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ.
وَقَالَ الْفَرَاءُ: قَوَّى هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْكَسَائِيُّ عِنْدِي أَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: فَضِّلَ
يَفْضُلُ.
قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَذْهَبُ - الْفَرَاءُ - إِلَى أَنَّ يَفْعَلُ لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا لِفِعْلٍ وَأَنَّ أَصْلَ يَفْضُلُ
مِنْ لُغَةٍ قَوْمٌ يَقُولُونَ فَضَّلَ يَفْضُلُ فَأَخَذَ هَؤُلَاءِ ضَمَّ الْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُمْ.
وَقَالَ الْفَرَاءُ: الَّذِينَ يَقُولُونَ: مِتَّ أُمُوتَ وَدِمْتَ أَدُومَ أَخَذُوا الْمَاضِيَّ مِنْ لُغَةِ الَّذِينَ
يَقُولُونَ: مِتَّ أَمَاتَ وَدِمْتَ أَدَامَلْنَ فَعِلَ لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلَهُ يَفْعَلُ.
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَهَذَا قَوْلٌ ظَرِيفٌ حَسَنٌ.
انتهى.

النوع السابع والعشرون

معرفة المترادف

قال الإمام فخر الدين: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.
قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ فليس مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين
كالسيف والصارم فإنهما دلّان على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات
والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أنّ أحد المترادفين يُفيد ما أفاده الآخر
كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع
وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عَطْشَان نَطْشَان.
قال: ومن الناس من أنكره وزعم أن كلّ ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات لما
أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة صفة الصفة.
قال: والكلام معهم إما في الجواز ولا شك فيها وفي الوقوع إما من لغتين وهو أيضاً
معلوم بالضرورة أو من لغة واحدة

(316/1)

كالخطة والبر والقمح وتعسفات الاشتقاقين لا يشهد لها شبهة فضلاً عن حجة.
انتهى.
وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة
العربية وزعم أن كلّ ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما
في الإنسان والبشر فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يُؤنس والثاني
باعتبار أنه بادي البشارة.
وكذا الخندريس العقار فإن الأول باعتبار العتق والثاني باعتبار عقر الدنّ لشدهما.
وتكلّف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب.
قال التاج: وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في
فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب.
قال: وهذا الكتاب كتب منه ابن الصلاح نكتاً منها هذه.
وعلقْتُ أنا ذلك من خطِّ ابن الصلاح.
انتهى.
قلت: قد رأيتُ نسخة من هذا الكتاب مقروءة على المصنف وعليها خطُّه وقد نقلتُ
غالب ما فيه في هذا الكتاب.
وعبارته في هذه المسألة: يُسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمُهَنّد

والحسام.

والذي نقوله في هذا أن الاسم واحدٌ وهو السيفُ وما بعده من الألقاب صفاتٌ ومذهُبنا أن كلَّ صفةٍ منها فمعناها غيرُ معنى الأخرى.

وقد خالف في ذلك قومُفزعوا أنها وإن اختلفت ألفاظُها فإنها ترجع إلى معنى واحد وذلك قولنا: سيفٌ وغضبٌ وحُسامٌ.

وقال آخرون: ليس منها اسمٌ ولا صفةٌ إلا ومعناه غيرُ معنى الآخر.

قالوا: وكذلك الأفعالُ نحو مضى وذَهَبَ وانطَلَقَ وقَعَدَ وجلسَ ورقَدَ ونامَ وهَجَعُوا: ففي قَعَدَ معنى ليس في جلسَ وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقولوهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

واحتجَّ أصحابُ المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن نعبرَ عن شيء بغير عبارة وذلك أنا نقول في {لا ريب فيه} : لا شك فيهِفلو كان الريبُ غيرَ الشكِّ لكانت العبارةُ

(317/1)

عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عُبِّرَ بهذا عن هذا عُلِمَ أن المعنى واحد. قالوا: وإنما يأتي الشاعرُ بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقوله: //

من الطويل //

(وهند أتى من دونها النَّأي والبعد)

قالوا: فالتَّأْي هو البعد.

ونحن نقول: إن في قَعَدَ معنى ليس في جلساً لا ترى أنا نقول: قام ثم قَعَدَ وأخذه المقيم والمقعد وقعدت المرأة عن الحيض وتقول لناسٍ من الخوارج قَعَدَ ثم تقول كان مضطجعاً فجلس فيكون القعودُ عن قيام والجلوسُ عن حالة هي دون الجلوس لأنَّ المجلس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونهوعلى هذا يجري الباب كله.

وأما قولهم: أن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبرَ عن الشيء فإننا نقول: إنما عُبِّرَ عنه من طريق المُشاكلة ولسنا نقول: إن اللَّفْظَيْنِ مختلفتين فيلزمنا ما قالوهوإنما نقول: إن في كل واحدةٍ منها معنى ليس في الأخرى.

انتهى كلام ابن فارس.

وقال العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع: حكى الشيخ القاضي أبو بكر

بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال: كنتُ بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسمًا فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسمًا واحدًا وهو السيف. قال ابن خالويه: فأين المُهَنَّد والصَّارِم وكذا وكذا فقال أبو علي: هذه صفاتوكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة.

وقال الشيخ عز الدين: والحاصل أن من جعلها مترادفة انظر إلى اتحاد دلالتها على الذات ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهي تُشبه المترادفة في الذات والمتباينة في الصفات.

قال بعض المتأخرين: وينبغي أن يكون هذا قسما آخر وسماه المتكافئة.

قال: وأسماء الله تعالى وأسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا النوع فإنك إذا قلت: إن الله غفور رحيم قد يرتطلقها دالة على الموصوف بهذه

(318/1)

الصفات.

قال الأصفهاني: وينبغي أن يُحمل كلامٌ من منع على منعه في لغة واحدة فأما في لغتين فلا يُنكره عاقلٌ.

فوائد

الأولى - قال أهل الأصول: لَوْ قُوع الألفاظ المترادفة سبيان.

أحدهما: أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية.

والثاني: أن يكون من واضع واحد وهو الأقل وله فوائد:

منها: أن تكثر الوسائل - أي الطرق - إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف أُلثَغ فلم يُحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك. ومنها: التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر وذلك لأن

اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ والتَّجْنِيسُ والتَّرصِيعُ وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتى ذلك باستعمال مُرادفه مع ذلك اللفظ.

الثانية: ذهب بعض الناس إلى أن الترادف على خلاف الأصل والأصل هو التباين وبه جزم البيضاوي في منهاجه.

الثالثة: قال الإمام: قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفيوقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين.

قال: وزعم كثير من المتكلمين أن التحديدات كلها كذلك لأنها تبديل اللفظ الخفي بلفظ أجلى منه.

قال: ولعل ذلك يصح في البسائط دون المركبات.

الرابعة: قال الكيا في تعليقه في الأصول: الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة والسبع أسدا وليثاً وضرباً.

والمترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة

(319/1)

يجمعها معنى واحد كما يقال: أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع.

انتهى.

وهذا تقسيم غريب.

الخامسة: ممن ألف في المترادف العلامة مجد الدين الفيروز أبادي صاحب القاموس ألف فيه كتاباً سماه الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف.

وأرشد خلقاً من الأئمة كتباً في أسماء أشياء مخصوصة فألف ابن خالويه كتاب في أسماء الأسد وكتاباً في أسماء الحية.

ذكر أمثلة من ذلك

العسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس في كتابه الذي سماه ترقيق الأسل لتصفيق العسل.

وهي هذه: العسل والضرب والضربة والضرب والشوب والدوب والحمة والتخمت والجلس والورس والأري والإذواب واللومة واللثم والنسيل والنسيلة والطرم والطرم

والطرام والطَّيْم والدستفشار والمستفشار والشَّهْد والشُّهْد والمَحْرَان والعُقَافَة والغُفُوان
والمادِّي والمادِيَّة والطَّن والطَّنَّ والبَلَّة والبَلَّة والسَّنُوت والسَّنُوت والسَّنُوت والشَّرَاب
والعَرَب والأسُّ والصَّبِيب والمَزْج والمَزْج ولُعَابُ النَّحْلِ والرُّضَاب ورُضَاب النَّحْلِ وَجَنَى
النحل وريقُ النحل وقيءُ الزنابير والشَّوْر والسَّلَوَى ومُجَاج النَّحْلِ والثَّوَاب والحَافِظُ
والأَمِين والصَّخْل والشِّفَاء واليَمَانِيَّة واللَّوَّاص والسَّلِيق والكُرْسُفِي واليَعْقِيد والسَّلَوَانَة
والسَّلَوَان والرَّخْفُ والجَنَى والسَّلَاف والسَّلَافَة والسَّرَو والشَّرَو والصَّمِيم والجَثُّ
والصَّهْبَاء والحَيِّم والحُثُّ والضَّج والسَّدَى والرَّحِيق والرُّحَاق والصَّمُوت والمُحْ والمَجْلَب
والحَلَب والعَكْبَرُ والنَّحْل والأصبهانية.

قلت: ما استوفى أحد مثل هذا الاستيفاء ومع ذلك فقد فاتته بعض الألفاظ:

أنشد القالي في أماليه: // من الطويل //

(ولَدَ كَطْعَمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكْتُهُ)

(320/1)

وقال: الصرخدي: العسل كذا قال أبو الميَّاس وقال ابن دُرَيْد:

الصَّرْخَدِي: الخمر.

وفي أمالي الرَّجَاج من أسامي العسل: السَّعَائِب.

ومن أسماء السيف كما ذكر ابن خالويه في شرح الدريدية: الصَّارِم والرِّدَاء والخليل
والقَضِيب والصَّفِيحَة والمُفَقَّر والصَّمْصَامَة والمَأْتُور والمَقْضَب والكَهَام والأَنِث والمُعْصَد
والجَرَّاز واللَّدَن والْفُطَار وذُو الكَرِيهَة والمَشْرِفِي والقُسَاسِي والعَضْب والحُسام والمُدَكَّر
والهُدَام والهُدُوم والمُنْصَل والهُدَاذ والهُدْهَاد والهُدَاهِذ والمُخْصَل والمُهْدَم والقَاضِب
والمُصَمِّم والمُطْبِق والصَّرِيهَة والهُنْدُوَانِي والمُهْنَد والصَّقِيل والأَبْيَض والغَمَر والعَقِيْقَة والمتين
وهو الذي لا يقطعوا والهندكي أيضا في شعر كثير.

وفي أمالي القالي: الكَرِكْرَة والكَلْكَل والْبَرْك والْبَرْكَة والجَوْشَن والجَوْش والجَوْشُوش والمَحْزَم
والْحَيْزُوم والحَزِيم: الصدر.

قال: ويقال أخذه بأجمعه وأجمعه وبحدافيره وجذاميره وحزاميره وجراميره وبربانه وبربانه
وبصنانيته وبسنانيته وبجلمته وبزغره وبزغره وبزوبره وبزأبره وبصبرته وبأصباره وبزأجه
وبزأجه وبأصيلته وبظليفته وبأزمله كله أخذه جميعا.

وفي أمالي الرَّجَاجي قال أخبرنا نَفْطُويه عن ابن الأعرابي قال يقال: للعمامة في العمامة

والمشوذ والسبب والمقعدة والعصاة والعصاب والتاج والمكورة.
وذكر أيضا أنه يقال: جاء الرجل مُتَحَتِّمًا أي مُتَعَمِّمًا احسن تخنيمة أي تميمية هذا
حرف حكاه ابن الأعرابي.
وقال ابن السكيت: العرب تقول: لأُقيمَنَّ مِيلَكَ وَجَنَفَكَ وَدَرَأَكَ وَصَغَاكَ وَصَدَعَكَ
وقد ذلك وضلعك وكله بمعنى واحد.

(321/1)

وفي أمالي ثعلب: يقال: ثوب خَلَقَ وَأَخْلَقَ وَسَمَلَ وَأَسْمَلَ وَمَزَقَ وَشَبَرَ وَطَرَّقَ وَطَرَّادَ
وَمَشَقَ وَهَبَّ وَأَهَبَّ وَمُشَبَّرَقَ وَشَمَارِقَ وَخَبَبَ وَأَخْبَابَ وَخَبَائِبَ وَقَبَائِلَ وَرَعَائِبِلَ
وَدَعَالِبِ وَشَمَاطِيطَ وَشَرَاذِمَ وَرُذُمَ وَهَدَمَ وَأَهْدَامَ وَأَطَمَارَ بمعنى.
وفي أمالي ثعلب يقال: أَزَمَ فُلَانٌ وَأَطْرَقَ وَأَسَكَتَ وَأَلْزَمَ وَقَرَّسَمَ وَبَلَدَمَ وَأَسَبَطَ بمعنى أزم.
يقال: قُطِعَتْ يَدُهُ وَجُدِمَتْ وَبُتِرَتْ وَبُتِكَتَ وَبُصِكَتَ وَصُرِمَتْ وَثُرَتْ وَجُدَّتْ.
قال ثعلب وأغرب ما فيه بضكت.
يقال: فعلت ذلك من أَجْلِكَ وإِجْلِكَ وَأَجْلَكَ وإِجْلَالِكَ وَجَلَالِكَ وَجَلَّلَكَ وَجَرَّكَ
بمعنى.

يقال: وقع ذلك في روعي وَخَلَدِي وَوَهْمِي بمعنى واحد.
وفي أمالي القالي: التَّفَنَّفَ واللَّوْحَ والسُّكَاكَ والسُّكَاكَةَ والسَّحَاكَ والكَبْدَ والسَّهْيَ: الهواء
بين السماء والأرض.

قال: والشَّرْحُ والسَّنْحَ والنَّجَارَ والنَّجَارَ والنَّجْرَ والسَّنْخَ بالخاء والسَّنْجَ بالجيم والأروم
والأرومة والبنك والعنصر والضنضى والبؤبؤ والعرق والنحاس والنحاس والعيص
والأسس والإس والأص الجذم والإرث والسر والمركب والمنبت والكرس والقنس والجنت
والحنج البنج والعكر والمزر والجدر والجدر والجرتومة والنصاب والمنصب والمختد
والمحكك والمحفد والطخس والإرس والقرق والضن هذه الألفاظ كلها معناها الأصل.
وزاد ثعلب في أماليه: الأُسْطُمَةُ والصُّيَابَةُ والصَّوَابَةُ والرَّبَاوَةُ والرَّبَا.

(322/1)

وفي أمالي ثعلب يقال: سُوداء قلبه وحبّة قلبه وسواد قلبه وسودة قلبه وجلجلان قلبه وسوداء قلبه بمعنى.

يقال: ضربه فهوّره وجوّره وقطله وقعطله وجزّعه وبرّكه وجعقله وبرّعه إذا صرعه.
يقال: نزلت بسخسحه وعقوته وعرصته وعدرته وساحته وعقاته وعقاره وعراقه وعرقاته وحرّاه وقصاه.

وقال القالي في أماليه: حدثني أبو بكر بن دريد (رحمه الله) قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال: سمعتُ أبا سِرّار الغنوي يقرأ: وإذا قَتَلْتُمْ (نَسَمَةً فَاذَرَأْتُمْ فِيهَا) .

فقلت (له) : إنما هي نفسا فقال: النَّسَمَةُ وَالنَّفْسُ واحد.
وفي الجمهرة: قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحبطنقال: المتكاكي.
قلت: ما المتكاكتقال: المتآزف.
قلت: ما المتآزفقال: أنت أحمق.

النوع الثامن والعشرون

معرفة الإتياع

قال ابن فارس في فقه اللغة: للعرب الإتياعوهو أن تُتْبَعَ الكلمةُ الكلمةُ على وزنها أو رَوِيَّها إشباعا وتأكيذا.

(323/1)

وروي أنه بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو شيءٌ نَبْدُ به كلامنا.
وذلك قولهم: ساعِبٌ لاغِبٌ وهو حَبٌّ ضَبَّ وخرابٌ يَباب.
وقد شاركت العَجَمُ العربَ في هذا الباب.
انتهى.

وقد ألف ابن فارس المذكور تأليفا مستقلا في هذا النوع وقد رأيته مرتباً على حروف المُعْجَم وفاته أكثر مما ذكره وقد اختصرتُ تأليفه وزدتُ عليه ما فاتهُ في تأليف لطيف سميته الإلماع في الاتياع.

وقال ابن فارس في خطبته تأليفه المذكور: هذا كتابُ الإتياع والمُزَاوِجَة وكلاهما على

وجهين:

أحدهما أن تكونَ كلمتان مُتَوَاليتان على رَوِيٍّ واحد.

والوجهُ الآخرُ أن يختلف الروايان ثم يكون بعد ذلك على وجهين:

أحدهما أن تكونَ الكلمةُ الثانيةُ ذات معنى.

والثاني - أن تكونَ الثانيةُ غيرَ واضحةِ المعنى ولا بيّنة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها.

انتهى.

وقال أبو عبيد في غريب الحديث: في قوله صلى الله عليه وسلم في (الشُّبْرَمُ إنه حارٌّ يارُّ).

قال الكسائي: حارٌّ من الحرارة ويار إتباعك قولهم: عطشان نطشان وجائع نائع وحسن بسن ومثله كثيرا في الكلام وإنما سمي إتباعا لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل إتباع.

قال: وأما حديثُ آدم عليه السلام حين قُتِلَ ابنه فمكث مائة سنةٍ لا يضحك ثم قيل له: حيّاك الله ويّاك.

قال: وما بياكقيل: أضحكك.

فإن بعضَ الناس

(324/1)

يقول في بياك إنه إتباعوهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإتباع وذلك أن الإِتباع لا يكادُ يكونُ بالواو وهذا بالواو.

ومن ذلك قول العباس في زمزم: (هي لشارب حلّ وبِلّ) فيقال إنه أيضا إتباع وليس هو عندي كذلك لمكان الواو.

وأخبرني الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال: بل هو مباح بلغة حمير.

قال: يقال: بل: شفاء من قولهم: قد بل الرجل من مَرَضه وأبل إذا برأ.

انتهى كلام أبي عبيد.

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البیضاوي: ظن بعضُ الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به والحق الفرق بينهما فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئا.

بل شرط كونه مفيدا تقدم الأول عليه كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي.
وقال الآمدي: التابع لا يفيد معنى أصلا ولهذا قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن.
فقال: لا أدري ما هو.
قال السبكي: والتحقيق أن التابع يفيد التقوية فإن العرب لا تضعه سُدًى وَجْهًا أي حاتم لا يضر بل مقتضى: (قوله إنه لا يدري) معناه أن له معنى وهو لا يَعْرِفُهُ.
قال: والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيد من التقوية نَفْيَ احتمال الجاز: وأيضا فالتابع من شرط أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك.
وقال القالي في أماليه: الإِتْبَاعُ على ضربين: ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً لأن لفظه مخالف للأول وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول فمن الأول قولهم: رجل قَسِيمٌ وسيم وكلاهما بمعنى الجميل.
وضئيل بئيل فالبئيل بمعنى الضئيل وجديد قشبيوالقشيب: وهو الجديد ومضيع مسيعوالإساعة هي الإضاعة وشيطان لَيْطَان: أي لَصُوق لازم للشر من قولهم: لا طَ حَبُّه

(325/1)

بقلي أي لصق.
وعطشان نطشان نَطْشَان: أي قَلِقَ.
وَأَسْوَانُ أَتْوَان: أي حزين متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن.
وقال ثَعْلَبٌ في أماليه: قال ابنُ الأعرابي: سألتُ العرب أي شيء معنى شيطان ليطانفقالوا: شيء نَبَدَ به كلامنا: نشده.
وقال القالي في أماليه في قولهم: (حَسَنٌ يَسَنٌ) يجوز أن تكون النون في يسن كما زادوها في قولهم امرأة حَلَبَن وهي الحَلَابَةُ.
وناقة عَلَجَن من التَّعَلَج وهو العِلَظ (وامرأة سَمْعَنَة نَظْرَنَة وَسَمْعَنَة نَظْرَنَة إذا كانت كثيرة النظر والاستماع) فكأن الأصل في بَسَنٍ بسا وبَسَّ مصدر بَسَسَتْ السويق أَبْسُهُ بسا (فهو مَبْسُوس إذا لته بسمن أو زيت ليكمل طيبه) فَوُضِعَ البَسُّ في موضع المَبْسُوس (وهو المصدر) كقولهم (هذا) درهمٌ ضَرَبَ الأمير أي مضروبه.
ثم حذفت إحدى السينين تخفيفاً وزيد فيه النونُ ونُيَ على مثال حَسَنَ فمعناه حَسَنٌ كامل الحُسْنِ.

قال: وأحسنُ من هذا (المذهب الذي ذكرناه) أن تكون النون بدلا من حَرْفِ التضعيف (لأن حروف التضعيف) تبدل (منها الياء) مثل تظنيت وتقصيت) لأن الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل.

وآثروا هنا النون على الياء لأجل الإتيان مذهبهم فيه أن يكون أواخرُ الكلم على لَفْظٍ واحد مثل القوافي والسَّجع (ولتكون مثل حسن) .

وقولهم: حَسَنٌ قَسَنٌ فَعْمِلٌ فيه ما عمل في بسن (على ما ذكرناه) والقَسُ تَتَّبِعُ الشيءَ وطلبه (وتطلبه) فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أي مُتَّبِعٌ مطلوب.

انتهى.

ذكر أمثلة من الإتيان

قال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة: (باب جمهرة من الإتيان) يقال: هذا جائع نائع والناع المتمايل.

قال: مُتَأَوِّدٌ مثل القضيب النَّاع.

وعَطْشَانٌ نَطْشَانٌ من قولهم: ما به نَطِيشٌ أي حركة.

وحَسَنٌ بَسَنٌ.

قال ابنُ دُرَيْدٍ: سألت أبا حاتم عن بَسَنٍ فقال: لا أدري ما هو ومليحٌ قَزِيحٌ من القَزَحِ وهو الأبرار.

وقَبِيحٌ شَقِيحٌ من شَقَحِ البُسْرِ إذا تَغَيَّرَتْ خُصْرَتُهُ ليحمر أو ليصفر

(326/1)

وهو أقبح ما يكون حينئذ.

وشَحِيحٌ بَحِيحٌ بالباء من البحة ونَحِيحٌ بالنون من نَحٍّ بحمله.

وحَبِيثٌ نَبِيثٌ كأنه يَنْبُتُ شَرَّهُ أي يستخرجه.

وشَيْطَانٌ لَيْطَانٌ.

وحَزْرِيَانٌ سَوَّانٌ.

وعَيٌّ شَوِيٌّ من شَوِيَ المال أي رديئة.

وسَيْغٌ لَيْغٌ وسائغٌ لائغٌ وهو الذي يَسُوغُ سهلا في الحلق وحرّاً يارّاً وحرّاً يرّاً وكثيرٌ بَيِّرٍ

وبَذِيرٌ عَفِيرٌ يوصف به الكثرة.

وحَقِيرٌ نَقِيرٌ .
وتقول العرب: اشتبكت الوبرة والأَرْنبُ فقالت الوبرة للأَرْنب: أَرَانِ أَرَانُ عَجْزٌ وكتفان
وسائرِكَ أَكُلْتَانِ .
فقالت الأَرْنبُ للوبرة: وَبِرٌ وَبِرٌ عَجْزٌ وصدر وسائرِكَ حَقِيرٌ نَقِيرٌ .
وضَّيِّلَ بَيِّلَ .
وحَضِرَ مَضِرَ .
وعَفْرِيتَ نَفْرِيتَ وعَفْرِيتٌ نَفْرِيتٌ وفَقِهَ نَقِهَ وَكَزَّ لزروواحد قاحِدَ وقالوا فارد .
ومائقَ دائِقَ .
وحائِرَ بائرَ وَسَمَجَ لَمَجَ وشَقِيحَ لَقِيحَ فهذه الحروف إِتباع لا تفرد .
وتجيء أشياء يمكن أن تفرد نحو قولهم: غَنِيٌّ مَلِيٌّ وفَقِيرٌ وَقِيرٌ .
والوَقْرُ: هَزْمَةٌ في العظم .
وجَدِيدٌ قَشِيبٌ .
وخَائِبٌ هَائِبٌ .
وما له عال ولا مالولا بارك الله فيه ولا دارك .
وعَرِيضٌ أَرِيضٌ .
والأَرِيضُ: الحَسَنُ وَتَقِفٌ لَقِفَ أي جيد الالتفاف .
وخَفِيفٌ ذَفِيفٌ: أي سريع .
فأما قولهم: حِلٌّ وَبِلٌ فَالْبِلُ: المباح - زعموا .
وقولهم: حياك الله وبياك .
فبياك: أضحكك - زعموا .
وقال قوم: قربك .
وأنشدوا: // من الرجز //:
(لما تَبَيَّنَّا أبا تميم ... أعطى عطاءَ الماجِدِ الكريمِ)
وقال في موضع آخر من الجمهرة: وأما قولهم: حِلٌّ وَبِلٌ فقال قومٌ من أهل اللغة: (بل) إِتباع .
وقال قوم: بل - البِلُ: المباح لغة يمانية زاد ابنُ خالويه وقيل: بل شفاء .
وعقد أبو عبيدة في الغريب المصنف بابا للإِتباع فمما ذكر فيه:
عَيِّي شَبِيٌّ وبعضهم يقول شَوِيٌّ وما أعياه وأشياه وأشواه وجاء بالغي والشيء .
وأَحْمَقُ فَاكٌ تَاكٌ .
وضال تال وجاء بالضلالة والتلالة .

وهو أسوان أتوانأي حزين.
وسليخ مليخ أي لا طعم له.
وما له ثل وغل يدعو عليه وما له عاطفة ولا نافطة فالعافطة: الغنز تعطف: تضرط
والنافطة اتباع.
وحظيت المرأة عند زوجها وبطيت.
ورجل حاذق باذق.
وشيء تافه نافه أي حقير.
ورجل سهد مهدأي حسن.
وما به حبض ولا نبض أي ما يتحرك ورطب صقر مقر أي له صقر وهو عسله

(327/1)

وما له حم ولا رمك ولا رم أي ما له شيء وما له سبد ولا لبد.
وهو أشر أفر وأشران أفران وإنه لهدر مدر وعين حدره بدرأي عظيمة ورجل سدمان
ندمان وخازباز صوت الذباب ويقال: حسن بسن فسن.
ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك.
انتهى.

وقد استفيد من المثالين الأخيرين أن الإتياع قد يأتي بلفظين بعد المتبع كما يأتي بلفظ
واحد.

وفي الجمهرة أيضا يقولون: شغب جغب وجغب إتياع لا يفرد.
ولحمه حظا بظا إذا كان كثيرا ولا يفرد بظا.
هكذا يقول الأصمعي.

ووقع فلان في حيص بيص وفي حيص بيص ولا يفرد إذا وقع في ضيق أو فيما لا
يتخلص منه.

وجيء به من حوث بوث بتثليث حركة الثاء أي من يبحث كان وجاء فلان بحوث وبوثر
أي بالشيء الكثير ويوم عك أك وعكك أكبك: شديد الحر وتركهم هتا بتا: كسرهم.
وفي كتاب الإماع الإتياع لابن فارس: رجل خياب تياب وإنه لمجرب مدرب وخائب لايب
وطب لب أي حاذق وحرب جرب متوجع وامرأة خفوت لفوت ساكنة وفرس صلتان
فلتان نشيط.

وأحمق هَفَات لَفَات خَفِيف وَتَرَكْتَ خَيْلُنَا أَرْضَ بَنِي فَلَانِ حَوْنًا بَوْنًا أَثَارَتَهَا. وَهُوَ سَمِيجٌ
لَمِيجٌ وَسَمِيجٌ لَمِهْجٌ أَيْ خُلُوْ دَسَمٌ وَمَا لِي فِيهِ حَوْجَاءُ وَرَجُلٌ خَلَاجَةٌ وَلا جَةَ وَفَرَسٌ غَوْجٌ
مَوْجٌ: وَاسِعَ الْخَطُّ وَشَيْءٌ خَالِدٌ تَالِدٌ وَشَيْءٌ شَدَّ فَذْ بَذْ وَرَأْسٌ زَعَرَ مَعَرَ: قَلِيلُ الشَّعْرِ
وَهُوَ عَزِيزٌ مَرِيزٌ وَهَمْزَةٌ لُحْمَةٌ وَجَاءَ بِالْمَالِ مِنْ حَسِهِ وَبَسْهُوَ رَجُلٌ نَاعِسٌ وَاعِسٌ وَأَعْمَشُ
أَرْمَشٌ وَلا مَحِيصَ عَنْهُ وَلا مَقِيصَ وَلَحْمٌ غَرِيضٌ أُنِيضُ وَهُوَ غَضٌّ بَضٌ نَدٌ وَكَثَرُ الْهَيْبَاطِ
وَالْمَيْبَاطِ أَيْ الْعِلَاجِ وَشَائِعٌ ذَائِعٌ وَهَائِعٌ لَائِعٌ وَهَائِعٌ لَاعٍ: جَبَانٌ وَصَمْعَةٌ لَمْعَةٌ ذَكِيٌّ وَأَفٌ
وَتَفٌ وَضَعِيفٌ نَعِيفٌ وَطَلَقَ ذَلَقَ وَسَنَامٌ سَامَكٌ تَامِكٌ أَيْ مَرْتَفَعٌ وَهُوَ نَذْلٌ رَذْلٌ وَخَشَلٌ
فَسَلٌ: دُونُ وَذَهَبِ الصَّلَالِ وَالْأَلَالِ وَنَاقَةٌ حَائِلٌ مَائِلٌ وَعَلَجَمٌ خَلَجَمٌ لِلطَّوِيلِ الصَّخَمِ
وَخِيمٌ بِالْمَكَانِ وَرِيمٌ وَرَجُلٌ عَيْمَانٌ أَيْمَانٌ: فَاقَدُ الصَّبْرِ وَرَجُلٌ مَهِينٌ وَهَيْنٌ وَزَمِنَ ضَمِنَ
وَخَازَنَ مَازِنَ وَهَيَّنَ لَيْنَ وَحَزَنَ شَزَنَ: وَعَرَصَعَبٌ.
وَفِي تَذَكُّرَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مَكْتُومٍ بِخَطِّهِ: رَجُلٌ حَقَرَتْ نَقْرٌ وَدَعِبَ لَعِبٌ وَخَصِيٌّ
بَصِيٌّ وَقَدَمٌ سَدَمٌ وَعَوَزَ لَوْزٌ وَطَبَنَ تَبَنٌ وَمَخَرَنَ طَمَ مَبْرَنَ طَمَ وَهَلَعَةً بُلَعَةً وَهَشَّ بَشَّ وَشَدِيدٌ
أَدِيدٌ وَأَعْطَيْتِ الْمَالَ سَهَوًا رَهَوًا وَخَاشَ مَاشَ وَهُوَ الْمُتَنَاعُ.

(328/1)

وَفِي أُمَالِي ثَعْلَبٌ: قَالَ اللَّحْيَانِي يَقَالُ: مَلِيَّةٌ سَلِيَّةٌ وَعَابِسٌ كَابِسٌ وَرَعْمًا دَعْمًا شَتَعْمًا وَإِنَّهُ
لَفُظٌ بَظٌ.
وَهُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا وَإِنَّهُ لَشَكْسٌ لَكَسٌ (شَكْسٌ أَيْ سَيِّئُ الْخَلْقِ وَلَكَسٌ) أَيْ
عَسِيرٌ.
وَيَقَالُ لِلْخَبِّ الْخَبِيثِ: إِنَّهُ لَسَمَلَعٌ هَمَلَعٌ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ الذَّنْبِ وَلَهُ مِنْ فَرْقِهِ كَصِصٍ
وَأَصِيصٍ أَيْ انْقِبَاضٍ وَذَعَرَ أَنَّهُ لَأَحْمَقٌ بَلُغٌ مَلُغٌ وَإِنَّهُ لِمِعْفَتٌ مَلْفَتٌ إِذَا كَانَ يَعْفَتُ فِي كَلَا
شَيْءٍ وَيَلْفِتُهُ أَيْ يَدْفَعُهُ وَيَكْسِرُهُ.
وَإِنَّهُ لَسَغِلٌ وَغِلٌّ وَمَا عِنْدَهُ تَعْرِيجٌ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا تَعْوِيجٌ أَيْ إِقَامَةٌ.
وَيَقَالُ: حَارٌّ جَارٌّ يَارٌّ إِتْبَاعٌ وَيَقَالُ: إِنَّهُ لَتَاكٌ فَالْكُ مَا جَ لَا يَنْبَعُثُ مِنَ الْكَبْرِ يَعْنِي الْبَعِيرُ وَقَدْ
يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ. (وَيَقَالُ: رَجُلٌ صَبِيرٌ شَبِيرٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ حَسَنَ الثِّيَابِ).
وَفِي أُمَالِي الْقَالِي: يَقُولُونَ شَقِيحٌ لَقِيحٌ.
وَكَثِيرٌ بِذِيرٍ كَثِيرٌ بِجَيْرٍ وَوَحِيدٌ قَحِيدٌ.
(وَوَاحِدٌ قَاحِدٌ).

ولحزْ لَصَبْ (فالحز: البخيل والصب: الذي لزم ما عنده) .
ووتخْ شقنْ ووتيحْ شقنْ أي قليلٌ.
وخاسر دأمر وخاسر دأبر وخسر دمر وخسر دبر وقدم لدم أي بليد ورطب تعد معد
أي لين وجأؤوا (أجمعين فيقولون) : أجمعون أكتعون أبصعون.
وضيق ليق وضيق عيق.
وسبحل رحل أي ضخم.
وأشق أمقاي طويل.
وفي ديوان الأدب للفارابي: أذن حشرة مشرة: لطيفة حسنة ورجل قشيب خشب إذا
كان لا خير فيه إتباع له.
وذهب دمه خضرا مضرا إتباع له أب باطلا.
ويقال: أحقق بلغ بلغ إتباع له وقد يفرد.
قال رؤبة: // من الرجز //
(والمبلغ يلكى بالكلام الأملغ)

(329/1)

فأمرد المبلغ.
فدل على أنه ليس باتباع.
ويقال: ذهب أبله شذر مذر إذا تفرقت في كل وجه وكذا تفرقت إبله شجر وبغر
ومذر اتباع له ومكان عمير بجير إتباع له.
وفي الصحاح: فلان في صنعة حاذق باذق وهو اتباع له.
ورجل وعق لعق اتباع: أي حريص.
وفي الجمهرة: عجوز شهلة كهلة إتباع له لا يفرد.
وفي مختصر العين: رجل كفرين عفرين أي خبيث.
وفي الصحاح: إنه لجؤاس عواس أي طلاب بالليل ورجل أخرس أضرس اتباع له.
وشيء عريض أريض إتباع له وبعضهم يفرده ورجل كظ لظ أي عسر متشدد ومكان
بلقع سلقع وبلاقع سلاقع وهي الأراضي القفار التي لا شيء بها قيل هو سلقع إتباع
لبلقع لا يفرد.
وقيل هو المكان الحزن.

وضائع سائع.

ورجل مضياع مسياع للمال ومضبيع مسيع.

وناقة مسياع مرياع تذهب في المرعى وترجع بنفسها.

وشفة باثعة كاثعة أي ممثلة محمرة من الدّم ورجل حطى نطى: رذل.

فائدة - قال ابن الدهان في الغرة في باب التوكيد: منه قسم يسمى الإتياع نحو عطشان

نطشان وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر والدليل على ذلك كونه توكيدا للأول

غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كأكتع وأبضع مع أجمع فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع

فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها ولهذا المعنى كررت بعض حروفها في مثل حسن بسن

كما فعل بأكتع مع أجمع ومن جعلها قسما على حدة حجتته مفارقتها أكتع لجريانها

على المعرفة والنكرة بخلاف تلك وأنها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع.

قال: والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا

زيدا ورأيت رجلا رجلا وإنما غيّر منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار

ويدل على ذلك أنه إنما كرر في أجمع وأكتع العين وهنا كررت العين واللام نحو حسن

بسن وشيطان ليّطان.

وقال قوم: هذه الألفاظ تسمى تأكيدا وإتباعا.

(330/1)

وزعم قوم: أن التأكيد غير الإتياع واختلف في الفرق فقال قوم: الإتياع منها ما لم يحسن

فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح.

والتأكيد يحسن فيه الواو نحو حلّ وبّل.

وقال قوم: الإتياع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع.

النوع التاسع والعشرون

معرفة العام والخاص

فيه خمسة فصول:

الفصل الأول

العام الباقي على عموميهو ما وضع عاما واستعمل عاما وقد عَقَدَ له الثَّعَالِي فِي (فَقْه اللغة) باب الكليات وهو ما أَطْلَق أئمة اللغة فِي تفسيره لفظة الكلفمن ذلك كل ما عَلاكَ فَأَظْلَكَ فهو سماء.

كلُّ أَرْضٍ مستوية فهي صَعِيد.

كلُّ حَاجِزٍ بين شَيْئَيْنِ فهو مَوْبِق.

كل بناء مربع فهو كَعْبَة.

كل بناء عال فهو صَرَح.

كل شيء دَبَّ على وجه الأرض فهو دابة.

كلُّ ما اُمْتِيزَ عليه من الإبل والخيول والحمير فهو عِير.

كل ما يُسْتَعَار من قَدُوم أو شَفْرَة أو قِدر أو قَصْعَة فهو مَاعُون.

كل بستان عليه حائط فهو حَدِيقَة.

كل كريمة من النساء والإبل والخيول وغيرها فهي عقيلة.

كل طائر له طَوْق فهو حمام.

كلُّ نبت كانت ساقه أنابيب وكعوبا فهو قَصَب.

كل شجر له شوك فهو عَصَاه.

كل شجر لا شوك له فهو سَرَح.

كلُّ بقعة ليس فيها بناء فهي عَرَصَة.

كل مُنْفَرَج بين جبال وآكام يكون منفذا للسيل فهو واد.

كلُّ مدينة جامعة فهي فُسْطاط.

كل ما يُؤْتَدَم به من زَيْت أو سمن أو دُهن أو وَدَك أو شَحْم فهو إهالة.

كل ربح لا تحرك شجرا ولا تعفى أثرا فهي نَسِيم.

كل صانع عند العرب فهو إسكاف.

كلُّ ما ارتفع من الأرض فهو نجد.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو العباس أخبرت عن أبي عبيدة أنه

(331/1)

قال قال رُؤْيَة بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فرالت عنه فهو فيءٌ وظلٌّ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلٌّ.

الفصل الثاني

في العام المخصوص وهو ما وُضع في الأصل عاما ثم خُصَّ في الاستعمال ببعض أفراده - مثاله عزيز - وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله الشيء قصْدُ الشيء وتجريدك له ثم خُصَّ بقصْدِ البيت فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه وإن كان من الشرع لم يصلح لأن الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع. ثم رأيت له مثالا في غاية الحُسْن وهو لفظ (السَّيْت) فإنه في اللغة الدَّهْر ثم خُصَّ في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع: وهو فردٌّ من افراد الدهر ثم رأيت في الجمهرة رث كل شيء خسيس هو أكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش وهذا مثالٌ صحيح.

وفيها: تَمَّت الشيء إذا جمعته أتمه ثما وأكثر ما يستعمل في الحشيش. وخَمَّ اللحم وأخَمَّ وأكثر ما يستعمل في المطبوخ أو المشوي فأما النيء فيقال صَلَّ وأَصَلَّ وقرت نفسي عن الشيء قرا إذا أبت لغة يمانية وأكثر ما يستعمل في معنى عِفْتُ الشيء.

ونَضَّ الشيء ينض نضا وهو أن يمكنك بعضه وقولهم: هذا أمر ناض أي ممكن وأكثر ما يستعمل أن يقال ما نَضَّ لي منه إلاَّ اليسير ولا يُومأ بذلك إلى الكثير ويقال بأرض بني فلان طُمَّة من الكَلأ وأكثر ما يُوصف بذلك البييس.

والرَّضْرَاض: الحَصَى وأكثر ما يُستعمل في الحصى الذي يَجْرِي عليه الماء. وفي الغريب المصنف: قال أبو عمر: والسَّيْت كلُّ جلد مدبوغ وقال الأصمعي: هو المدبوغ بالقرظ خاصة.

قال الأصمعي: إذا كان الثوب مصبوغا مشبعا فهو مُقَدَّم وعن الكسائي لا يقال: مقدم إلا في الأحمر

وفي الجمهرة الحَطَّ سَيْفُ البَحْرَيْنِ وَعُمَان قال بعض أهل اللغة بل كل سيف خط

(332/1)

والرَّف: ريشٌ صغير كالزَّغَب وقال بعض أهل اللغة: لا يكون الرِّف إلا للنعام. والشك: انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرمح وقال قوم: لا يكون الشك إلا أن يجمع بين شيئين بسَّهم أو رُمح ولا أحسب هذا ثبوتا.

وفي أمالي القالي: الرَّبْرَج: السحاب الذي تَسْفِرُهُ الريح هذا قول الأصمعي.

وقال ابن دريد: لا يقال فيه زبرج إلا أن كون فيه حمرة.

وفي الكامل للمبرد: الْعَهْن: الصوف الملون.

هذا قول أكثر أهل اللغة.

وأما الأصمعي فقال: كل صوفٍ عَهْن.

والحَنْتَم: الحَرْف الأخضر.

وقال الأصمعي: كل خزف خنتم.

الفصل الثالث

فيما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عاما

عقد له ابنُ فارس في فقه اللغة: باب القول في أصول الأسماء قيس عليها وألْحَقَ بها غيرها.

ثم قال: كان الأصمعي يقول: أصل الورد إتيان الماء ثم صار إتيان كل شيء وردا والقرب: طلب الماء ثم صار يقال ذلك لكل طلب فيقال: هو يقربُ كذا أي يطلبه ولا يقرب كذا ويقولون: رفع عَقِيرته أي صوته وأصل ذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصاحف قيل بعدُ لكل من رَفَعَ صَوْتَه: رفع عَقِيرته ويقولون: بينهما مساقاة وأصله من السَّوْف وهو الشَّم ومثل هذا كثير.

قال ابن فارس: وهذا كُلُّه توقيفٌ قولهم: كثر حتى صار كذا على ما فسرناهم أن الفرع مَوْقَف عليه كما أن الأصل مَوْقَف عليه. انتهى.

وقد عقد ابنُ دريد في الجمهرة لذلك بابا ترجم له (باب الاستعارات) :

وقال فيه: التُّجْعَة أصلها طلبُ الغيث ثم كَثُرَ فصار كُلُّ طلب انتجاعا

والمُنْبِحةُ أصلها أن يُعْطَى الرجلُ الناقَةَ فيشرب لبنها أو الشاةَ ثم صارت كلُّ عطيةٍ منبحة.

ويقال: فَلَوْتُ المهر إذا نَتَجَتْه وكان الأصل الفطام فكثر حتى قيل للمنتج مُفْتَلِي.

والوَعَى: اختلاطُ الأصوات في الحرب ثم كثر فصارت الحرب وعى.
وكذلك الواغية.
والغيث: المطر ثم صار ما نبت بالغيث غيثا.
والسماء: المعروفة ثم كثر حتى سمي المطر سماء وتقول العرب: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم: أي مواقع الغيث.
والندى: المعروف ثم كثر حتى صار العُشب ندى.
والخُرْس ما تُطعمه المرأة عند نفاسها ثم صارت الدعوة للولادة خُرْساً.
وكذلك الإعذار للختان وسمي الطعام للختان إعدارا
وقولهم ساق إليها مهرها في الدراهم وكان الأصل أن يتزوجوا على الأبل والغنم
فيسوقونها فكثر ذلك حتى استعمل في الدراهم.
ويقولون: بنى الرجل بامرأته إذا دخل بها وأصل ذلك أن الرجل كان إذا تزوج يُبنى له
ولأهله خباء جديد فكثر ذلك حتى استعمل في هذا الباب.
وقولهم: جزَّ رأسه وإنما هو شعر رأسه وأخذ من دقنه أي من أطراف لحيته.
فلما كانت اللحية في الدقن استعمل في ذلك.
والظعينة: أصلها المرأة في الهود جثم صار البعير ظعينةً والهودج: ظعينة.
والخطر ضرب البعير بذنبه جانبي وركبه ثم صار ما لصق من البول بالوركين خطراً.
والراوية: البعير الذي يُستقى عليه ثم صارت المزادة راوية.
والدَّفْن: للميت ثم قيل دفن سره إذا كتّمه.
والنوم للإنسان ثم قيل: ما نامت الليلة السماء برقوا وقالوا: نام الثوب إذا أخلق.
وقالوا: همدت النار ثم قالوا: همد الثوب إذا أخلق.
وأصل العمى في العين ثم قالوا: عميت عنا الأخبار إذا سترت عنا.
والركض: الضرب بالرجل ثم كثر حتى لزم المركوب وإن لم يحرك الراكب رجله فيقال:
ركضت الدابة ودفع ذلك قوم فقالوا: ركضت الدابة لا غير وهي اللغة العالية.

(334/1)

والعقيقة: الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه ثم صار ما يُذبح عند خلق ذلك
الشعر عقيقة.
والظمأ: العطش وشهوة الماء ثم كثر حتى قالوا: ظمئت إلى لقائك.

والجُد: امتلاء بطن الدَّابة من العلف ثم قالوا: مجد فلان فهو مَاجِد: إذا امتلأ كَرما.
والقفر: الأرض التي لا تُنبت شيئاً ولا أنيسَ بها ثم قالوا: أكلت طعاماً قَفْراً بلا أذم
وقالوا: امرأة قَفْرة الجسم: أي ضئيلة.
والوَجُور: ما أوجرته الإنسان من دواء أو غيره ثم قالوا: أوجره الرمح إذا طعنه فيه.
والعَرْغَرَة أن يردد الرجل الماء في حلقه فلا يُسيغه ولا يمجّه وكثر ذلك حتى قالوا: عَرَّغَرَه
بالسكين إذا ذبحه وعَرَّغَرَه بالسنان إذا طعنه في حلقه وتغرَّغرت عينه إذا تردد فيها
الدمع.
والقَرْقَرَة: صفاء هدير الفحل وارتفاعه ثم قيل للحسن الصوت: قَرْقَار.
والأفْن: قلة لبن الناقة ثم قالوا: أفن الرجل إذا كان ناقصَ العقل فهو أفين ومأفون.
والحِلْس: ما طُرح على ظهر الدابة نحو البرذعة ثم قيل للفارس الذي لا يفارق ظهر دابته
جلس وقالوا: بنو فلان أحلاس الخيل.
والصبر: الحبس ثم قالوا: قُتل فلان صبراً: أي حُبس حتى قُتل.
والبَسْر: أن تلحق النخلة قبل أوانها وبسرَّ الناقة الفحل ضربها قبل ضيَعِها ثم قيل: لا
تبسر حاجتك أي لا تطلبها من غير وجهها.
هذا ما ذكره ابنُ دريد في هذا الباب.
وقال في أثناء الكتاب: البأس: الحرب ثم كثر حتى قيل: لا بأس عليك أي لا خوف
عليك.
والصُّبابة: باقي ما في الإناث وكثر حتى قيل: صُبابات الكرى أي باقي النّوم في العين.
والرائد: طالب الكلاء وهو الأصل ثم صار كلُّ طالب حاجة رائداً.

(335/1)

والنَّيرب: أصله النَميمة ثم صار كالدهية.
والحَوْبُ: البعير ثم كثر ذلك فصار حوبٌ زَجْراً للبعير.
ويقال: بُرْتُ الناقة على الفحل أبورها بوراً إذا عرضتها عليه لتنظر ألاقح هي أم حائل.
ثم كثر ذلك حتى قالوا: بُرْتُ ما عندك أي بلوئته.
ودَرْدَق: صغارُ الناس ثم كثر حتى سُموا صغار كل شيء دَرْدَقاً.
والكِدَّة: الأرض الغليظة لأنها تكدّ الماشي فيها وكثر الكد في كلامهم حتى قالوا: كدّ
لسانه بالكلام وقلبه بالفكر.

والْحَوَّةُ: شِبة من شِيات الخيل وهي بين الدَّهْمَةِ والكَمَّةِ وكثر هذا في كلامهم حتى سموا كل أسودَ أخوى فقالوا: ليل أخوى وشَعَرَ أخوى.

ويقال: ارم الصيد فقد أكتبك أي دنا منك وقد كثر في كلامهم حتى صار كلُّ قريب مُكْتَباً.

والنابث: الحافر ثم كثر في كلامهم حتى قالوا: ينبث عن عيوب الناس أي يُظْهِرها.

والرُّضاب: تقطع الريق في الفم وكثر حتى قالوا: رُضاب المُرْن ورُضاب النحل.

وَبَسَقَ النَّبْتُ: إذا ارتفع وتم وكل شيء تم طوله فقد بسقو منه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا: بسق فلان في قومه إذا علاهم كرمًا.

وأصل البَشَم: التُّخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل في الناس أيضا وانْبَعَقَ المطر:

إذا اشتد وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا: انْبَعَقَ فلانٌ علينا بكلام.

وقال القالي في أماليه: الحَارِب: سارق الإبل خاصة ثم يستعار فيقال: لكل من سرق

بعيرا كان أو غيره.

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قيل إنما سميت الخمر مدامة لدوامها في الدن

وقيل لأنه يغلى عليها حتى تسكنل أنه يقال دام: سكن وثبت.

(336/1)

فإن قيل: فهل يقال لكل ما سكن مدام قيل: الأصل هذا ثم يخص الشيء باسمه.

الفصل الرابع

فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه.

عقد له الثعالبي في فقه اللغة فصلا فقال: فصل في العموم والخصوص.

البُغْضُ عامٌّ والفِرْكَ فيما بين الزوجين خاص.

التَّشَبُّهِي عام والوَحْم للحُبْلَى خاص.

النَّظَرُ إلى الأشياء عام والشَّيْمُ للبرق خاص.

والاجتلاء عام والجلاء للعروس خاص.

الغَسْلُ للأشياء عام والقِصارة للثوب خاص.

الغسل للبدن عام والوضوء للوجه واليدين خاص.

الحَبْلُ عام والكُرُّ (للحبل) الذي يُصْعَد به إلى النَّخْلِ خاص.

والصُّراخ عام والوَاعية على الميت خاصة.
العَجْز عام والعَجِيزَةُ للمرأة خاص. الدَّنْب عام والدُّنَابِي للفرس خاص التَّحْرِيك عام
والإِنْغاضُ للرأس خاص
الحديثُ عام والسَّمَر بالليل خاص.
والسَّيْر عام (والإِدلاج) والسُّرَى بالليل خاص.
التَّوْمُ في الأوقات عامٌ والقَيْلُولَةُ نصفُ النهار خاص. الطَّلَبُ عام والتَّوَحِّي في الخير
خاص الهربُ عام والإِباق للعبيد خاص
الحَزْرُ لِلْعَلَات عام والحَزْصُ للتَّحُل خاص الخِدْمَة عامة والسَّدَانَة للكَعْبَة خاص.
الرائحة عامة والقتار للشواء خاص.
والوكر للطير عام والأدحي للنعام خاص والعدو للحيوان عام.
والعَسَلان للذئب خاص الطَّلَع لما سَوَى (البشر) عام والحَمْعُ لِلضَّبْع خاص.
وما لم يذكره الثعالبي: قال ابنُ دريد: الصَّبَابَة: رَقَّةُ الهوى والحب وقال نفطويه: الصَّبَابَة:
رَقَّةُ الشوق والعشق: رقة الحب والرافة: رقة الرحمة.
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: سمعت الأصمعي يقول: الرَّبْع هو الدار حيث كانت
والمرْبَع في الربيع خاصة والعَقَار: المنزل في البلاد والضياع والمنْتَجِع: المنزل في طلب
الكأ.
الفم: واحد الأفواه للبشر وكل حيوان وأفواه الأزقة خاصة واحدها فُوْهَة مثال حمرة ولا
يقال فمقاله الكسائي.

(337/1)

وفي الجمهرة: فُوْهَة النهر: الموضع الذي يخرج منه ماءه وكذلك فوهة الوادي قال:
وأفواه الطيب واحدها فوه.
وفي الجمهرة: الفَجِيح من كل حية وهو صَوْتُها من فيها والكشيش للأفعى خاصة وهو
صوت جِلْدِها إذا حكت بعضه ببعض.
وفي مَقَاتِل الفُرْسَان لأبي عبيدة: السَّهَر في الخير والشر والأَرْق لا يكون إلا في المكروه
وخُذَه.

الفصل الخامس

فيما وضع خاصا لمعنى خاص
 عقد له ابن فارس في فقه اللغة بابا فقال: (باب الخصائص) .
 للعرب كلام بالفاظ تختص به مَعَانٍ لا يجوزُ نقلُها إلى غيرها تكونُ في الخير والشرِّ
 والحسن وغيره وفي الليل والنهار وغير ذلك:
 من ذلك قولهم: (مكانك) قال أهل العلم: هي كلمةٌ وُضعت على الوعيد.
 (قال الله جل ثناؤه: {مكانكم أنتم وشركاؤكم} كأنه قيل لهم: انتظروا مكانكم حتى
 يفصل بينكم.
 ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما حملكم على أن تتنايعوا في الكذب كما
 يتنايع الفراش في النار)) .
 قال أبو عبيد: التنايع التهافت ولم نسمعه إلا في الشر.
 وأوّلَى له تهديد ووعيد.
 ومن ذلك (ظَلَّ فلان يفعل كذا) إذا فعله نهارا.
 (وبات يُفَعِّلُ كذا) إذا فعله ليلا.
 وقال المبرد في الكامل: التأويب: سيرُ النهار لا تعريج فيه والإسآد: سيرُ الليل لا
 تَعْرِيس فيه.

(338/1)

ومن الباب {وجعلناهم أحاديث} أي مثل بهم ولا يُقَال في الخير
 ومنه: {لا عُذْوَان إلا على الظالمين} .
 ومن الخصائص في الأفعال قولهم: ظننتني وحسبتي وخَلْتني لا يقال إلا فيما فيه أدنى
 شك ولا يقال صَرَبْتَنِي ولا يكون التأبين إلا مدح الرجل ميتا.
 ويقال: غَضِبْتُ به إذا كان ميتا.
 والمساعاة: الزنا بالإماء خاصة.
 والراكب: راكب البعير خاصة.
 وألح الجمل وخلاّت الناقة وحرن الفرس ونقشت الغنم ليلا وهملت نهارا.
 قال الخليل: اليَعْمَلَةُ من الإبل اسم اشتق من العمل ولا يقال إلا للإناث.
 قال: والنعْتُ وصفُ الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في السوء.
 وقا أبو حاتم: ليلة ذات أزيز أي قُرَّ شديد ولا يقال يوم ذو أزيز.

قال ابنُ دريد: أشَّ القوم يؤشون إذا قام بعضهم لبعض للشر لا للخير.
ومن ذلك: جززت الشاة وحلقتُ العنز لا يكون الحلق في الضأن ولا الجرَّ في المعزى
وحُفِضَت الجارية ولا يقال في الغلام.
وحَقِب البعير إذا لم يستقم بؤله لقصده ولا يَحَقَّب إلا الجمل.
قال أبو زيد: أبلَمَت البكرة إذا ورم حياؤها لا يكون إلا للبكرة وعدنت الإبلُ في
الحُمض لا تعدُن إلا فيه ويقال: غَطَّ البعيرُ: هَدَرَ ولا يقال في الناقة.
ويقال: ما أطيب قَدَاوة هذا الطعام أي ريحه ولا يقال ذلك إلا في الطبخ والشواء ولقعه
ببَعْرَةٍ ولا يقال بغيرها وفعلت ذلك قبل غير وما جرى ولا يتلکم به إلا في الواجب لا
يقال سأفعله قبل غير.
ومن الباب ما لا يقالُ إلا في النفي كقولهم: ما بها أرم: أي ما بها أحد وهذا كثير فيه
أبواب قد صنفها العلماء.
انتهى ما ذكره ابن فارس.
قلت: وكتاب فقه اللغة للثعالبي كله في هذا النوع فإن موضوعه ذلك وهو مجلد جمع فيه
فأوعى.

(339/1)

وهذه أمثلة منه ومن غيره قال في الجمهرة: البَوْشُ: الجَمْعُ الكثير.
وقال يونس: لا يُقال بَوْش إلا أن يكون من قبائل شَتَّى فإذا كانوا من أبٍ واحد لم
يسموا بَوْشاً.
الإياب: الرجوع ولا يكون الإياب - زَعَمُوا - إلا أن يأتي الرجلُ أهله ليلاً قال بعض
أهل اللغة: الثَّناء في الخير والشر ممدود أو الثَّناء لا يكون إلا في الذِّكر الجميل.
(حَلٍ) في زَجَر الإبل لا يكون إلا للنوق وزجر الذكور (جَاه) بخلاف عاج فإنه لهما.
ناقة نَجاة وهي السريعة ولا يُوصفُ بذلك الجملُ بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضاً
ناجٍ.
الصُّواح: عَرَقُ الخيل خاصة.
وقال قومٌ: بل العَرَقُ كله صواح والنواد: التميل من النعاس خاصة.
ويومُ أَرْوَنان إذا بلغ الغاية في الشدة في الكَرْب وكذلك ليلة أَرْوَنانة ولا يقال في الخير
والجعبة للنَّشاب خاصة والكنانة للنبل خاصة وفرس شَطْبَة طويلة ولا يوصف به الذكر

والهَلَقِم: الواسع الأشداق من الإبل خاصة وعيهل وعَيْهم: وَصَفان للناقة السريعة.
قال قوم: ولا يوصف به إلا النوق دون الحمل.
ويقال غلام فُرْهُود: وهو المملق الحسن ولا يوصف به الرجل.
والسُرْخُوب: الطويل من الخيل يوصف به الإناث خاصة دون الذكور وَكُعْبُور: العُجْرَة
إذا كانت في الرأس خاصة فإذا كانت في سائر الجسد فهي عُجْرَة وَسِلْعَة: وِفْرَس
قَيْدُود: طويلة ولا يقال للذكر وقارورة ما قَرَّ فيه الشراب وغيره من الرُّجَاج خاصة
والثَّلَّة: القَطِيع من الضَّأن خاصة ويقال: بنو فلان سواء إذا اسْتَوَوْا في خَيْرٍ أو شر فإذا
قلت: سَـوَاسِيَة لم يكن إلا في الشر. والْحُبَاج: ضراط الإبل خاصة والحراة: سرقة
الإبل خاصة ولا يكادون يسمعون الخارب إلا سارق الإبل خاصة وتَدابر القوم: إذا
تقاطعوا وتعادوا.
قال أبو عبيدة: ولا يقال ذلك إلا في بني الأب خاصة والسَّارِب: الماضي في حاجته
بالنهار خاصة.
وفي التنزيل: {وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} وكَبَش أَلْيَان: عَظِيمُ الألية وكذلك الرجل ولا يقال
للمرأة وإنما يُقال عَجْزَاء.
ويقال امرأة بَوْصَاء عظيمة العَجْز ولا يقال ذلك للرجل.

(340/1)

وذكر بعض أهل اللغة أنهم يقولون امرأة ثدياء ولا يقولون رجل ثدي.
ورجلٌ بَرِيع ظاهر البَرَاعَة إذا كان خفيفاً لَبِقاً ولا يوصف بذلك الأحداث وَنَزَبَ الظبي
نزيباً إذا صاح وهو صوتُ الذَّكَر خاصة ويقال في الأنثى خاصة: بغمت الظبية بغاماً ويوم
عَصِيب: شديد في الشر خاصة والعَبَل: تَسَاقُطُ وَرَقِ الشجر من الهدب خاصة نحو
الأثل والطرفاء والمَرْخ ويقال: على فلان إبل وبقر وغنم إذا كانت لها نَمَطٌ تَغْدُو وتروح
عليه ولا يقال في غير ذلك من الأموال عليها إنما يقال له.
وفي الغريب المصنف: الطَّرْف: العتيق الكريم من الخيل وهو نعتٌ للذكور خاصة.
والنخوص التي لا لَبَن لها من الأُتُن خاصة واللَّجْبة والمُصِرَّة التي قل لبنها من المعز
خاصة ومثلها من الضَّأن: الجَدُود.
وفي أمالي القالي: سبأت الخمر: اشتريتها ولا يكونُ السبَاء إلا في الخمر وخدّها.
وفي الصحاح: ناقة عَجَلَزَة وفرس عَجَلَزَة أي قوية شديدة ولا يقال للذكر.

وعبارة القاموس: ولا يقال للذكر عجلز.

ويقال: غلام رباعي وخماسي ولا يقال سباعيًا لأنه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلاً والمواعدة ضرب من سير الإبل وهو أن تمدّ عنقها وتوسع خطوها وواعسنا: أدلجنا ولا تكون المواعدة إلا بالليل.

وفي نوادر ابن الأعرابي: إذا هبت الريح في يوم غيم قيل: قد نشرت ولا يكون إلا في يوم غيم.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: البسلة: أجرة الراقي خاصة ويقال: طرقت القطاة إذا حان خروج بيضها ولا يقال ذلك في غير القطاة.

ويقال: بات فلان بحبة سوء ولا يقال إلا في الشر ونعاج الرمل: بقر الوحش واحدتها نعجة ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج.

وقال الزجاجي في أماليه: أخبرنا نفطويه قال: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي

(341/1)

قال: يقال فرئت كبده إذا فرقتها ولا يقال في غيرها من أعضاء البدن.

وفي الصحاح: البغز: النشاط في الإبل خاصة.

وفي المقصور والممدود لابن السكيت يقال: بغلة سفواء إذا كانت سريعة وقال أبو

عبدة ولا يقال من هذا للذكر أسفى ويقال بعير عياء إذا كان لا يحسن الصراب ولا يقال في الناس.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: يقال بات يفعل كذا: إذا فعله ليلا وظل يفعل كذا:

إذا فعله نهاراً وأضحى مثل ظلّ وأمسى مثل بات ويقال من نصف الليل إلى نصف

النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار إلى نصف الليل كيف أمست ويقال من أول

النهار إلى الظهر: فعلت الليلة كذا ومن نصف النهار إذا زالت الشمس: فعلت البارحة

كذا سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ويعزوه إلى يونس بن حبيب.

وقال الأزدي في كتاب الترقيص: الأتراب: الأسنان لا يقال إلا للإناث ويقال للذكور:

الأسنان والأقران وأما اللدات فإنه يكون للذكور والإناث.

وقال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول: أو اللبن اللبأ مهموز مقصور ثم الذي يليه

المفصح يقال: أفصح اللبن إذا ذهب اللبأ عنه ثم الذي ينصرف به عن الضرع حاراً:

الصريف فإذا سكنت رغوته فهو الصريح والمخض ما لم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضاً

فإذا ذهب عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط.
فإن أخذ شيئاً من الريح فهو خامط فإن أخذ شيئاً من طعم فهو ممحل فإذا كان فيه
طعم الحلاوة فهو قوّه والأُمهُجان الرقيق ما لم يتغير طعمه إلا إذا حذى اللسان فهو
قارض فإذا خثر فهو الرائب فلا يزال ذلك اسمه حتى ينزع زيده واسمه على حاله فإن
شرب قبل أن يبلغ الرؤب فهو المظلوم والظليمة فإذا اشتدت حموضة الرائب فهو حازر
فإذا تقطع وصار اللبن ناحية فهو مُدَقِّر فإذا تلبّد بعضه على بعض فلم يتقطع فهو إذل
فإن خثر جداً وتلبّد فهو غثلط وعكלט عجلط وهُدَبِد فإذا كان بعض اللبن على بعض
فهو الصّريب قال: وقال بعض أهل البادية: لا يكون

(342/1)

ضرباً من عدة من الإبل فمنه ما يكون رقيقاً ومنه ما يكون خاثراً فإن كان قد حُقِنَ أيّما
حتى اشتدّ حمضه فهو الصّرب والصّرب فإذا بلغ من الحمض ما ليس فوقه شيء فهو
الصّفَر فإذا صبّ لبن حليب على حامض فهو الرّثينة والمرّضة فإن صبّ لبن الماعز فهو
النّخيسة فإن صبّ لبن على مرق كائناً ما كان فهو العكيس.
قال أبو زيد: فإن سخّن الحليب خاصّة حتى يحترق فهو صحيرة
وقال الأمويّ فإن أخذ حليباً فأنقع فيه تمر بريّ فهو كدّيراء.
قال الفراء: يقال للبن إنه لسمهَج سَمَلَج إذا كان خلواً دسماً.
قال الأصمعي: فإذا ظهر على الرائب تحبّب وزُبد فهو المُثَمِّر فإذا خثر حتى يختلط
بعضه ببعض ولم يتمّ خثورته فهو مُلْهَاج زاد أبو زيد ومُرْغَاذ.
قال: فإذا تقطع وتحبّب فهو مُبَحْثِر فإن خثر أعلاه وأسفله رقيق فهو هَادِر وذلك بعد
الخُرُور.

وقال الأصمعي: فإذا ملأ دسمه وخنثورته رأسه فهو مطثر يقال: حذ طثرة سقائك
والكنّة والكثّة نحو ذلك فإذا خلط اللبن بالماء فهو المذيق فإذا كثّر ماؤه فهو الضياح
والضياح فإذا جلعه أرقّ ما يكون فهو السّجاج والسّمار.
زاد أبو زيد: والخضار والمهوّ منه: الرقيق الكثير الماء.
قال الفراء: والمستجور الذي ماؤه أكثر منه لبنه.
قال الأموي: والنّسء مثله.
قال أبو عبيدة: والجباب: ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة فصار كأنه زيد.

قال الأصمعي: والدَّأوي من اللبن الذي تركبه جُلَيْدَة فتلك الجُلَيْدَة تسمى الدُّوَاية.
قال أبو زيد: والمَاضِرُ من اللبن الذي يحذي اللسان قبل أن يدرك وكذلك النبيذ.
قال أبو عمرو: والرَّسْلُ: هو اللبن ما كان.
قال أبو زيد: والإِخْلَابَة: اسمٌ للبن تحلبه لأَهْلِكَ وَأَنْتَ في المَرْعى ثم تبعث به إليهم.

(343/1)

وقال أبو الجراح: إذا ثخنَ اللبن وخثر فهو الهَجِيمة.
قال الكسائي: هو هجيمة ما لم يَمُخَض.
قال أبو زياد الكلابي: ويقال للرائب منه: الغَبِيبة.
قال أبو عمرو: والغُبْرُ: بقية اللبن في الضرع.
قال أبو زيد: فإذا جعل الزبد في البرمة ليُطبخ سمنا فهو الإِدْوَاب والإِدْوَابَة فإذا جاد وخلص ذلك اللبن من الثُّفل فذلك اللبن الإثْرة والإِخْلَاص والثُّفل الذي يكون أسفل اللبن هو الخُلُوص وإن اختلط اللبن بالزبد قيل: ارتَجَنَ.
وفي الجمهرة الغُفَافَة: ما يَجْتَمِع في الضرع من اللبن بعد الحلب فهذه نحو سبعين اسما للبن باعتبار اختلاف أحواله.
وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: يسمى باقي العَسَل في موضع النُّحل: الآس كما يسمى باقي التمر في الجلة قوسا وباقي السمن في النحي كعبًا.
زاد الزجاجي في أماليه: والهلال: بقية الماء في الحوض والشفاء - مقصور: بقية كل شيء.
وقال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال: يقال: للقِطْعَة من الشَّعْر: القليلة وللِقِطْعَة من القطن: السَّيِّخَة وللِقِطْعَة من الصوف: العَمِيْتَة.
ونقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال بعضهم: الاسم العام في ظروف الجلود للبن وغيره الزقف إن كان فيه لبن فهو وطبف إن كان فيه سمن فهو نُحْيٍ فإن كان فيه عسل فهو عُكَّة فإن كان فيه ماء فهو شَكْوَة وقَرَبَة فإن كان فيه زيت فهو حَمِين.
وقال الزجاجي في أماليه: الرطب ما كان رطبا وهو الخلا أيضا مقصور والحشيش: ما كان يابسًا والكالا يَجْمَعُهما.
وقال ابن دُرَيْد: قال الأصمعي في أسماء رحاب الشَّجر: رَحْبَة من ثَمَام

وأَيْكَة أَثْل وَقَصِيم غَضَى وَحَاجِرُ رِمْت وَصِرْمَة أَرطَى وَسَمَر وَسَلِيل سَلَم وَوَهْطُ عُرْفَط
وَحَرَجَة طَلَح وَحَدَقَة نَخْل وَعَنْب وَخَبْرَاء سِدْر وَخُلَّة عُرْفَج وَوَهْطُ عَشْر.
وفي الصَّحاح يُقال تَوَطَة مِنْ طَلَح.
وَعِص مِنْ سِدْر وَفَرَش مِنْ عُرْفَط وَغَدَر مِنْ سَلَم وَسَلِيل مِنْ سَمَر وَقَصِيمَة مِنْ غَضَى
وَمِنْ رِمْت وَصِرْمَة مِنْ غَضَى وَمِنْ سَلَم وَحَرَجَة مِنْ شَجَر.
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ يُسَمَّى الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ عِنْدَ
الْعُرْسِ الْوَلِيمَةِ وَالَّذِي عِنْدَ الْإِمْلَاكِ: النَّقِيعَةُ وَالَّذِي عِنْدَ بِنَاءِ دَارٍ: الْوَكِيرَةُ وَعِنْدَ الْخِتَانِ
الْإِعْذَارُ وَعِنْدَ الْوَلَادَةِ الْخُرْسُ وَكُلُّ طَعَامٍ بَعْدَ صُنْعٍ لِدَعْوَةٍ فَهُوَ مَأْدِبَةٌ.
قَالَ الْفَرَاءُ: وَالنَّقِيعَةُ مَا صَنَعَهُ الرَّجُلُ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ سَفَرٍ.
وَفِي الْجُمُهِرَةِ وَالشَّنْدَاخِيِّ طَعَامُ الْإِمْلَاكِ وَالْعَقِيقَةُ مَا يُذْبَحُ عَنِ الْمَوْلُودِ وَالْوَضِيمَةِ طَعَامُ
الْمَأْتَمِ النَّقِيعَةُ طَعَامُ قُدُومِ الْمَسَافِرِ وَالْمَأْدِبَةُ وَالْمَدْعَاةُ طَعَامُ أَيِّ وَقْتٍ كَانَ
وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمُهِرَةِ: قَالَ أَبُو عَثْمَانَ عَنِ التَّوْزِيِّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ أَبِي الْخَطَّابِ
الْأَخْفَشِ - وَهُوَ فِي نَوَادِرِ أَبِي مَالِكٍ - قَالَ: الشَّيْبَرُ: مَنْ طَرَفَ الْخَنْصَرَ إِلَى طَرَفِ الْإِبْهَامِ
وَالْفِئْرُ: مَنْ طَرَفَ الْإِبْهَامَ إِلَى طَرَفِ السَّبَابَةِ وَالرَّتَبُ: بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَالْعَتَبُ: مَا
بَيْنَ الْوَسْطَى وَالْبَنْصَرِ وَالْوَصِيمِ: مَا بَيْنَ الْخَنْصَرِ وَالْبَنْصَرِ وَهُوَ الْبَصْمُ أَيْضًا وَيُقَالُ: مَا بَيْنَ
كُلِّ إصْبَعَيْنِ قَوْتُ وَجَمْعُهُ أَفَوَاتُ.

وَفِي فَهْمِ اللُّغَةِ لِلثَّعَالِيِّ عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الصَّبَّاحَةُ فِي الْوَجْهِ الْوَضَاءُ فِي
الْبَشَرَةِ الْجَمَالُ فِي الْأَنْفِ الْمَلَاخَةُ فِي الْفَمِ الْحَلَاوَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ الطَّرْفُ فِي اللِّسَانِ: الرِّشَاقَةُ
فِي الْقَدِّ اللَّبَاقَةُ فِي الشِّمَائِلِ كَمَالُ الْحَسَنِ فِي الشَّعْرِ.
وَفِيهِ يَقَالُ: فَلَنْكَ مَشْحُونُ كَأْسِ ذَهَابٍ وَادٍ زَاخِرٍ بِحَرِّ طَامٍ نَهْرٍ طَافِحٍ عَيْنٌ ثَرَّةٌ طَرَفٌ
مُغْرُورِقٌ جَفْنٌ مُتَرَعٌ عَيْنٌ شَكْرَى فُؤَادٌ مَلَانٌ كَيْسٌ أَعَجَرَ جَفْنَةً رَزُومٌ

قَرِيبَةٌ مَتَاقَةٌ مَجْلَسٌ عَاصٍ بِأَهْلِهِ جَرَحٌ مَقْصَعٌ إِذَا كَانَ مَمْتَلَأًا بِالدَّمِ دَجَاجَةٌ مُرْتَجَةٌ وَمُمْكِنَةٌ: إِذَا
امْتَلَأَ بِظَنِّهَا بَيَضًا.
وَفِيهِ الشَّعْرُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ وَالصُّوْفُ لِلْغَنَمِ وَالْمَرْعَزِيُّ لِلْمَاعِزِ وَالْوَبَرُ لِلْإِبِلِ وَالسِّبَاعُ

والعفاء الريش للطير والزرغب للفرخ الزف: للنعام الهلب للخنزير.
وفيه يقال فلان جائع إلى الخبز قَرِمَ إلى اللحم عَطْشَان إلى الماء عَيْمَان إلى اللبن بَرِد إلى التمر جَعِم إلى الفاكهة (شَبِق إلى النكاح) .
وفيه: تقول العرب يده من اللحم غَمِرَة ومن الشحم زَهْمَة ومن السمك مرة ومن الزيت قَنِمة ومن البيض زَهْكة ومن الدهن زَنْخَة ومن الخل خَمِطَة ومن العسل والتَّائِطَف لَزْجَة ومن الفاكهة لَزْجَة ومن الزعفران رَدْعَة ومن الطَّيِّب عَبَقَة ومن الدم ضَرْجَة (ومن الماء بَشِقَة) ومن الطين رَدْعَة ومن الحديد سَهْكة (ومن العَذْرَة طَفِيسَة) (ومن البول وشلة) ومن الوشخ رَوْتَة ومن العمل مَجْلَة ومن البرد صَرْدَة.
وفي الصحاح: يدي من الحديد صَدْنَه.
وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب الفروق: يقال يده من اللحم غَمِرَة وَندَلَة ومن اللبن وَضِرَة ومن السمك والحديد أيضا سَهْكة ومن البيض ولحم الطير زَهْمَة ومن العسل لَثَقَة ومن الجُبْن نَسْمَة ومن الودك وَدْكَة ومن النقس طَرِيسَة ومن الدُّهْن والسمن نَمْسَة ومن الخل خَمِطَة ومن الماء لَثَنَة ومن الخطاب رَدْعَة ومن الطين رَدْعَة ومن العجين لَوْتَة ومن الدقيق نَثْرَة ومن الرُّطْب والتمر حَمْتَة ومن الزيت وَصِنَة.
ومن السَّوْبِق والبرز رَغْفَة ومن النجاسة نَجْسَة ومن الأَشْنَان حَرِضَة ومن البَقْل زَهْرَة ومن القار حَلْكَة ومن الفرصاد قَنْنَة ومن الرطاب مَصْبَعَة ومن

(346/1)

البطيخ نَضْحَة ومن الذهب والفضة قَتْمَة ومن الكامخ شَهْرَة ومن الكافور سَطْعَة ومن الدم شَحِطَة ومن التراب تَرِبَة ومن الرَّمَاد رَمْدَة ومن الصِّحْنَاء صَحْنَة ومن الخمط مَسِيسَة ومن الخبز خَبْرَة ومن المسك ذَفْرَة ومن غيره من الطيب عَطِرَة ومن الشراب خَمِرَة ومن الروائح الطيبة أَرْجَة.
ونقلْتُ من خطِّ الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال قال الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي هذا ما توصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملموسات نقلْتُ أكثره من خطِّ أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت بعضه عن أبي أسامة جنادة اللغوي وكله على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين تقول: يدي من اللحم غَمِرَة ومن السَّمك صَمِرَة ومن البيض ذَفْرَة وَمَذْرَة ومن اللبن والزبد وَضِرَة ومن السمن سَنِخَة ومن الجبن نَمْسَة وسَنِمَة ومن العسل سَعْبَة ومن الفتات قَتْمَة ومن لحم الطير زَهْمَة ومن

القديد زَيْخَة ومن الزيت وجميع الدهن قَنَمَة وقد جاء قَنَمَة في التين ولا يثبت ومن
الخبيص لِمَصَة ومن القَنْد قَنْدَة ومن الماء بِلَلَة ومن الخل خَلَلَة ومن الأشنان قَضِضَة
وقال النامي: حَمْضَة قال: وإنما هي من الشراب قَضِضَة ومن الغلة غَرَزَة ومن الحطب
قَشَبَة ومن البزر والنفط نسكة ونسمة وقد مر نَسِمَة في الجبن ومن الزعفران إن أردت
الريح عَبِكَة وإن أردت اللون عَلِكَة.

وقال ثعلب في الزعفران: عَطْرَة ومن الرياحين والأزهار زَهْرَة ومن الحناء قَنَنَة.
قال ابن خالويه: من الرياحين ذَكِيَة ومن جميع الطَّيِّب رَدْعَة وَعَبَقَة ومن المسك خاصة
ذَفْرَة ومن المداد زوطة ومن الحبر وجرة ومن الحديد والصفير ونحوها سَهْكَة ومن الطين
رَدْعَة ومن الحمأة نَبْطَة ومن الدم سَلِطَة.

وقال ثعلب: عَلَقَة ومن النَّجْو قَذْرَة وقال ثعلب: وجرة.

قال وروي لنا عن ثعلب أنه قال: لليد من هذا كله زَهْمَة إلا الطيب والقذر.
وفي أمالي الزجاجي قال الفراء: يده من العنبر عَبَقَة ومن الشحم وَدَكَة ومن الطين لثقة
ومن الشَّهْد شَتْرَة.

وقال غير الفراء: يده من الودك زَهْمَة ومن القديد لَزْجَة ومن السمن قنمة

(347/1)

ومن الجبن نَسِمَة ومن الخل نَقْبَة ومن البيض مَذْرَة ومن الريحان حَمْرَة ومن الفاكهة زَلْجَة
ومن الدهن سنخة ومن الدم عَرِكَة ومن ريح الجورب زَفْرَة ومن الجلود ذَفْرَة ومن الرطب
وَثْرَة ومن رائحة هن المرأة بَعْمَة.

قال الزجاجي وقال أبو إسحاق الأشعري قال الفراء: يده من السمك طَمْرَة ومن
الشهد نَشْرَة.

النوع الثلاثون

معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابنُ فارس في فقه اللغة باباً فقال: باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع
صفات وأقلها ثنتان: من ذلك: المائدة لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعاماً لأن
المائدة من مادني يَمِيدُني إذا أعطاك وإلا فاسمها خَوَان والكأس لا تكون كأساً حتى يكون

فيها شرابٌ وإلا فهو قَدَحٌ أو كوب.
والحَلَّة: لا تكون إلا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد فإن اختلفا لم تُدْع حَلَّة.
والطعينة: لا تكون طعينة حتى تكون امرأة في هَوْدَج على راحلة.
والسَّجَل: لا يكون سَجَلًا إلا أن يكون دَلْوًا فيها ماء.
واللَّحِيَّة: لا تكون لَحِيَّةً إلا شعرا على ذَقْنٍ وَلَحْيَيْن.
والأريكة: لا تكون إلا الحَجَلَة على السرير.
وسمعت علي بن إبراهيم يقول: سمعت ثعلبا يقول: الأريكة لا تكون إلا سريرا مُتَّخِذًا في قُبَّةٍ عليه شِوَارُهُ وَنَجْدُهُ.
والذَّنُوبُ: لا يكون ذَنُوبًا إلا وهي مَلَأَى ولا تسمى خالية ذَنُوبًا.
والقلم: لا يكون قلمًا إلا وقد بُرِيَ وَأُصْلِحَ وإلا فهو أنبوبة.
وسمعتُ أبي يقول: قيل لأعرابي: ما القلمفقال: لا أدري.
فقبل له: توهمه.
فقال: هو عودٌ قُلِّمَ من جانبيه كتقليم الأظفور فسُمِّيَ قلمًا.
والكوب: لا يكون إلا بلا عُرْوَة.
والكوز: لا يكون إلا بعروة.
وقال الثعالبي في فقه اللغة: باب الأشياء تختلفُ أَسْمَاؤُهَا وَأوصافُهَا باختلاف

(348/1)

أحوالها – لا يقال كَأْسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ وإلا فهي زجاجة.
ولا يقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها الطعام وإلا فهي خِوان.
ولا يقال كوز إلا إذا كان له عروة وإلا فهو كوب.
ولا يقال قلم إلا إذا كان مبريا وإلا فهو أنبوبة.
ولا يقال خاتمٌ إلا إذا كان فيه فص وإلا فهو فَتْحَة.
ولا يقالُ فَرَّوٌ إلا إذا كان عليه صوف وإلا فهو جلد ولا يُقال رَيْطَة إلا إذا لم تكن لفقين وإلا فهي مَلَاءَة.
ولا يقال أريكة إلا إذا كان عليه حَجَلَة وإلا فهي سرير.
ولا يقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنْفَذ وإلا فهو سَرَب.
ولا يقال عَهْنٌ إلا إذا كان مصبوغا وإلا فهو صُوف.

ولا يقال خَدَرٌ إلا إذا كان مشتملا على جارية وإلا فهو سِتْرٌ.
 ولا يقال: لحم قَدِير إلا إذا كان معالجا بتوابل وإلا فهو طَبِيخٌ.
 ولا يقال مَغُول إلا إذا كان في جوفه سوط وإلا فهو مِشْمَل ولا يقال سَيَّاعٌ إلا إذا كان فيه تَبَنٌ وإلا فهو طِينٌ.
 ولا يقال مُورٌ للغبار إلا إذا كان بالريح وإلا فهو رَهَجٌ.
 ولا يقال رَكِيَّةٌ إلا إذا كان فيها ماء وإلا فهي بئرٌ. ولا يقال مَحْجَنٌ إلا إذا كان في طرفه عُقَافَةٌ وإلا فهي عصاٌ.
 ولا يقال مَأْرُقٌ ولا مَأْقِطٌ إلا في الحرب وإلا فهو مَضِيقٌ.
 ولا يُقال مُغْلَغَلَةٌ إلا إذا كانت محمولة من بلد إلى بلد وإلا فهي رسالة ولا يقال قَرَّاحٌ إلا إذا كانت مهيَّأة للزراعة وإلا فهي بَرَّاحٌ.
 ولا يقال وقودٌ إلا إذا اتقدت فيه النار وإلا فهو حطبٌ ولا يقال عَوِيلٌ إلا إذا كان معه رفع صوت وإلا فهو بكاءٌ ولا يقال ثرى إلا إذا كان نديا وإلا فهو تُرَابٌ ولا يقال للبعد آبِقٌ إلا إذا ذهب من غير خَوْفٍ ولا كَدِّ عمل وإلا فهو هاربٌ ولا يقال للريق رُضَابٌ إلا ما دام في الفم فإن فارقه فهو بُزَاقٌ ولا يقال للشجاع كَمَيٌّ إلا إذا كان شاكِي السَّلاح وإلا فهو بَطْلٌ ولا يقال للبعير رَاوِيَةٌ إلا ما دام عليه الماء (ولا يقال للزَّوْثُ فَرَثٌ إلا ما دام في الكَرَشِ) ولا يقال للدُّلو سَجَلٌ إلا ما دام فيها الماء قَلٌّ أو كَثْرٌ ولا يقال لها ذَنْوَبٌ إلا ما مَلَأَى ولا يقال للطبق مِهْدَى إلا ما دامت عليه الهدية ولا يقال للذَّهَبِ تَبَرٌ إلا ما دام غير مصبوغ ولا يقال للحجارة رَضْفٌ إلا إذا كانت مُحْمَاةً بالشمس أو النار ولا يقال للثوب مُطْرَفٌ إلا إذا كان في طرفه عِلْمَانٌ ولا يقال للعظم غَرَقٌ إلا ما دام عليه لحم ولا يقال للخيط سَمَطٌ إلا ما دام فيه خرز ولا يقال للقوم رُقْفَةٌ إلا ما داموا منضمين في مجلس واحد مسير

(349/1)

واحد فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للشمس الغَزَالَةٌ إلا عند ارتفاع النهار ولا يقال للمرأة عَاتِقٌ إلا ما دامت في بيت أبيها ولا يقل ظعينةٌ إلا ما دامت ركبة في الهودج ولا يقال للسريّر نَعَشٌ إلا ما دام عليه الميّت ولا يقال للثوب حُلَّةٌ إلا إذا كانا اثنين من جنس واحدٍ ولا يقال للحَبَلِ قَرْنٌ إلا أن يُقَرْنَ فيه بعيران ولا يقال للبطيخ حَدَجٌ إلا ما دامت صغارا خضرا ولا يقال للمجلس

النادي إلا ما دام فيه أهله ولا يقال للريح بليل إلا إذا كانت باردة وكان معها ندى ولا يقال للبخيل شحيح إلا إذا كان مع بُخله حريصا ولا يقال للذي يجد البرد حرص و (خصر) إلا إذا كان مع ذلك جائعا ولا يقال للماء الملح أجاج إلا إذا كان مع ملوحته مراولا يقال للإسراع في السر إهطاع إلا إذا كان معه خوف ولا إهراع إلا إذا كان معه رعدة وقد نطلق القرآن بهما.

ولا يقال للجبان كع إلا إذا كان مع جنبه ضعيفا ولا يقال للمقيم بالمكان مُتَلَوِّم إلا إذا كان على انتظار ولا يقال للفرس محجل إلا إذا كان البياض في قوائم الأربعة أو في ثلاث منها هذا جميع ما ذكره الثعالبي.

وقال ابن دُرَيْد: لا يُقال جَفِير إلا وفيه النبل فلا يسمى إذا كان فارغا جفيرا ولا يُسمى الجيش جَحْفلا حتى يكون فيه خيل ولا يُقال للجماعة عَرَجلة حتى يكونوا مشاة على أقدامهم وكذا الحَرْجلة.

قال وقال أبو عبيدة: لا يُقال في البئر جُبُّ حتى يكون مما وجد محفورا لا ما حفره الناس.

قال: وقال قوم لا يسمى الزق زقا حتى يسلم عن عنقها لأهم يقولون: زققت المسك تزقيقا إذا سلخته من عنقه قتال ولا يكون البَهْتُ إلا مُواجهة الرجل بالكذب عليه.

وقال بعض أهل اللغة: لا يكون السَّغْب إلا الجوع مع التعب.

وقال قوم: لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والبله.

قال: ولا يقال حاطوم إلا للجذب المتوالي سنة على سنة.

(350/1)

وفي أمالي القالي: قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت: الثَّرَثارون الذين يُكثِرُونَ القول ولا يكون إلا قولاً باطلا.

وقال يونس في نوادره: قال أبو عمرو بن العلاء: لا يكون الشُّواظ إلا من النار والنحاس جميعا.

وفي أمالي ثعلب: قال الكلابي: لا تكون الهضبة إلا حمراء ولا تكون القنة إلا سوداء ولا يكون الأعبل والعلاء إلا أبيضين.

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قال أبو الحسن بن كيسان: الطَّعِينَةُ: من الأسماء التي وضعت على شينين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسملا يُقال

للمرأة طعينة حتى تكونَ في المؤدج ولا يقال للهودج طعينة حتى تكون فيه المرأة.
كما يقال جنازة للميت إذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنَّعش وحده جنازة.

كما يقال للقُدح الذي فيه الخمر كأس ولا يقال ذلك للقُدح وحده ولا للخمر وحدها.
النوع الحادي والثلاثون

معرفة المشجر

أُلف في هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كُتِبَ سَمَوُها (شجر الدر) منها شجر الدر لأيي الطيب اللغوي.

قال أبو الطيب في كتابه المذكور: هذا كتابٌ مُداخلة الكلام للمعاني المختلفة سميناه (كتاب شجر الدر) لأننا ترجمنا كل باب منه بشجرة وجعلنا لها فروعاً فكل شجرة مائة كلمة أصلها كلمة واحدة وكل فرع عشر كلمات إلا شجرة ختمناً بها الكتاب عددٌ كلماتها خمسمائة كلمة أصلها كلمة واحدة وإنما سمينا الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أي تداخله وكلُّ شيء تداخل بعضه في بعض فقد تشاجر فهذا الوجه الذي ذهبنا إليه.

شجرة - العين: عين الوجْه والوجْه: القَصْد والقصد: الكَسْر والكسْر:

(351/1)

جانب الخباء والخباء مصدر خابأت الرجال إذا خبأت له خبأ وخبأ لك مثله. والخبء: السحاب من قوله تعالى: {يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} .
والسَّحاب: اسم عِمامة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم.
والنبي: التل العالي.

والتل مصدر التَّلِيل وهو المصروع على وجه والتليل: صفح العُنُق.
والعنق: الرَّجُل من الجراد والرجل: العهد والعهد: المطر المعاود: المريض الذي يَعُودُك في مَرَضك وتعوده في مرضه والمريض: الشاك.
وفي التنزيل {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} أي شك والشاك: الطاعن يقال شكه إذا طَعَنَهُ والطَّاعِن: الدَّاخل في السن والسنن: قرن من كلاً أي قِطْعة والقَرْن: الأمة من الناس

والأُمة: الحَيْنُ من الدهر والحَيْنُ: حَلَبُ الناقة من الوقت إلى الوقت والحلب: ماء السماء
والسماء سقف البيت والْبَيْتُ: زوج الرجل والزوج: النمط من فرش الديباج.
والْفَرْشُ: صغار الإبل من قوله تعالى: {حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ} والإبل قال المفسرون في قوله
تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} .
قالوا: الغيم والغيم الصَّدَى من العطش والصَّدَى: ما تحتوي عليه الهامة من الدِّماغ
والهامة: جمع هائم وهو العطشان والهائم: السائح في الأرض والسائح: الصائم وبه فسر
{السائحون} .
والصائم: القائم: صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ والرَّاهِبُ: المتخوف والمتخوف الذي يَفْتَتِطع مَالَ غيره
فينتقصه ومنه قوله تعالى {أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} .
والمال: الرجل ذو الغنى والثراء والثراء: كثرة الأهل والأهل: الخلق يقال: فلان أهلٌ
لكذا أي خَلِيق به.
والخَلِيق: المخلوق أي المقدر والمخلوق: الكلام الزور والزور: القوة والقوة:

(352/1)

الطاقة من طاقات الحَبْلِ والطاقة: المَقْدرة والمقدرة: اليَسَار واليَسَار خلاف اليمين
واليمين: الأَلِيَّة والأَلِيَّة: التقصير والتَقْصِير: خلاف الحَلْق والحَلْق: الذبح والذبح: الشق
والشق: شِدَّة الأمر على الإنسان والشدة: الجَلْد والجَلْد: الحَزْم من الأرض والحَزْم: شِدَّة
حزام الفرس والحِزام مصدر تحازم الرجلان إذا تباريا أيهما أخزم للخيل أي أحذق بحزمها
والأخزم: الأحكم في الأمور والأحكم: الأَمْنَع والأَمْنَع: الجانب المَنَبِع: الشيء الممنوع
ممن طلبه والطلب: القوم الطالبون والقوم: الرجل القائم والقائم: المصلي والمصلي من
الخيل: الذي يجيء بعد السابق في الجَرْي والجري: الإفاضة في الأخبار والإفاضة
الانكفاء والانكفاء: انكباب الإناء والانكباب: دنو الصدر من الأرض والصَّدْر:
الرئيس والرئيس: المصاب في رأسه بِسَهْمٍ والسهم: القِسْط من الشيء والقِسْط: العَدْل
والعَدْل: المَيْل والمَيْل: الحُبّ والحب: آنية من الجَرِّ والجَرِّ: سَفْح الجبل والسفح: الصب
والصب: الدنف من عَشَقٍ به والدنف: العِلَّة والعلة السبب والسبب: الحبل والحبل:
صيد العصفور بالحباله والعصفور: غرة دقيقة في جبين الفرس والغُرة: أول ليلة يُرَى فيها
الهلال والهلال: الرحي المَثْلُومَة والرَّحَى: سيد القبلة.
والقبيلة: واحد شؤون الرأس والشؤون: الأحوال والأحوال: جمع حالة والحالة: الكارة

والكارة: جمع كائر وهو الذي يكور عمامته على رأسه والرأس فارس القوم والفارس
الكاسر فرسة السبع والكاسر: العقاب والعقاب: راية الجيش والجيش: جيشان النفس
والنفس: ملء كَفٍّ من دِباغ والكف: خياطة كفة الثوب والثوب: نفس الإنسان
والإنسان: الناس كلهم قال الراجز // من الرجز //
(وعصبة نبيهم من عدنان ... بها هدى الله جميع الإنسان)
فرع - والعَيْنُ: عين الشمس والشمس: شمس الحَيْل والحيل: الوَهْم والوَهْم: الجمل
الكبير والجمل: دابة من دواب البحر والبحر: الماء المالح والملح: الحرمة والحرمة: ما
كان فلاإنسان حراما على غيره وحرام: حي من العرب والحي: ضد الميت.
فرع - والعَيْن: النقد والنقد: ضربك أذن الرجل أو انفه بإصبعك والأذن: الرجل القابل
لما يسمع.
والقابل: الذي يأخذ الدلو من الماتح والدلو: السير

(353/1)

الرفيق والرفيق: الصاحب والصاحب: سيف والسيف: مصدر ساف ماله إذا أودى
وأودى الرجل: إذا خرج من إحليله الوُذْي والوُذْي: الفسيل.
فرع - والعَيْن: موضع انفجار الماء والانفجار: انشقاق عمود الصبح والصبح جمع
أصبح وهو لَوْن من ألوان الأسود واللون: الضَّرْب والضَّرْب: الرجل المهزول والمهزول:
الفقير والفقير: المكسور فَقَر الظُّهْر والفقر: البوادر والبوادر: أنوف الجبال والأنوف:
الأوائل من كل شيء والواحد أنْف بضم الهمزة وفي النون الضم والسكون.
فرع - والعَيْن: عَيْنُ الميزان والميزان: برج في السماء والسماء أعلى متن الفرس والمَتْن:
الصُّلْب من الأرض والأرض: قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهي السارية والسارية:
المرزة تنشأ ليلا والليل: فرخ الكروان والقَرْخ: ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدِّماغ
والقبائل من العرب: دون الأحياء.
فرع - والعَيْن: مَطَرٌ لا يُقْلَع أيما ومطر حي من أحياء العرب والأحياء جمع حياء النافقة
والحياء الاستحياء والاستحياء كالاستبقاء والاستبقاء: التماس النظرة والالتماس: الجِماع
والجِماع ضد الفراق والفراق جمع فَرَق وهو ظرف يسع ستين رطلا والفرق جمع فارق
والفارق من النوق والأتن: التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يُدْرَى أين تنتج.
فرع - والعَيْن: رَئِيس القوم والرئيس: المُصَاب في رأسه بعضا أو غيرها والرأس: زعيم

القبيلة أي سيدها والزعيم: الصبير أي الكفيل والصبير: السحاب الأبيض المتراكم
أعناقاً في الهواء والأعناق جمع عنق والعنق: الرجل من الجراد والجراد: العهد والعهد:
المطر الأول في السنة والأول: يوم الأحد في لغة أهل لجاهلية.
روى أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد كلهم قالوا حدثنا
يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال: كانت العرب في الجاهلية تسمي الأحد الأول
والاثنين الأهون وبعضهم يقول الأهود والثلاثاء جُبَاراً والأربعاء دُبَاراً والخميس مُؤنسا
والجمعة العُرُوبة وبعضهم يقول: عُرُوبة فلا يعرفها والسبت شيارا.

(354/1)

فرع - والعين: نفس الشيء والنفس: ملء الكف من دِباغ والكف: الدب والدب:
الثور الوحشي والثور: قشور القصب تعلو على وجه الماء والقصب: رِهان الخيل
والرِهان: المراهنة من الرهون والمراهنة: المقاومة فلان يراهن فلانا أي يُقاومه والمقاومة
مع الرجل: أن تذكر قومك ويذكر قومه فتتفاخرا بذلك والقوم: القيام.
فرع - والعين: الذهب والذهب: زوال العقل والعقل: الشد والشد الإحكام
والإحكام: الكف والمنع والكف: قدم الطائر والقدم: الثبوت والثبوت جمع ثَبَّت من
الرجال وهو الشجاع والشجاع: الحية والحية: شجاع القبيلة.
يقال فلان حيّة ذكر إذا كان شجاعاً جرّياً قال الشاعر: // من البسيط //
(وإن رأيتَ بوادٍ حية ذكراً ... فاذهب ودعني أمارسُ حية الوادي)
هذا آخر هذا المثل وفي الكتب المؤلفة في هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك.
لطيفة - هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل.

النوع الثاني والثلاثون

معرفة الإبدال

قال ابن فارس في فقه اللغة: من سَنَّ العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض:
مَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ وفَرَسَ رِفْلًا وَرِفَقَ وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء فأما قوله تعالى:
{فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ} .
فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب: فَلَقَ الصبحَ وَفَرَقَهُ.

وذكر عن الخليل ولم أسمع سماعاً أنه قال في قوله تعالى {فجاسوا خلال الديار} إنما أراد
فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وما أحسب الخليل قال هذا.
انتهى.

(355/1)

ومن ألف في هذا النوع ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي.
قال أبو الطيب في كتابه: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف
وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا
إلا في حرف واحد.

قال: والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير
مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسین أخرى وكذلك إبدال لام التعريف ميماء والمهمزة المصدرية
عيناً كقولهم في نحو أن عنلاً تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قومٌ وذاك
آخرون.

انتهى.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ: قلما تجد
حرفاً إلا وقد جاء فيه البدل ولو نادراً.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب المبدل من الحروف - مدهته أمدهه مدهايعني
مدخته واستأذيت عليه مثل استعديت والأيم والأين: الحية وطانة الله على الخير وطامه
يعني جبله وفناء الدار وثناء الدار بمعنى وجدث وجدف للقبر والمغافير والمغاثير وجدوث
وجثوث والجدوث أن تقوم على أطراف الأصابع ومث فلان الخبر في الماء ومردّه ونبض
العرق ونبد وقد ريع السراب وترّيه إذا جاء وذهب وهرت الثوب وهردّه إذا خرّقه
وهو الغرين والغريل يعني ما في أسفل الحوض من الثفل وما بقى في أسفل القارورة وهو
شثن الأصابع وشتل وكبن الدلو وكبلها يعني شفتها.

(356/1)

ومن المضاعف: قصيت أظفاري بمعنى قصصت والتصدية التصفيق والصوت وفعلت
منه صددت أصدومنه {إذا قومك منه يصدون} فحول إحدى الدالين ياء ومنه قول

العجاج: // من الرجز //

(تَقْصِيّ البازي إذا البازي كَسَر)

وهو من انْقَضَتْ وكذلك تَطْنَيْت من ظَنَنْتُ ولبيك من لَبَبْتُ بالمكان أَقْمْتُ به انتهى.

وهذه أمثلة من كتاب الإبدال ليعقوب بن السكيت:

فمن إبدال الهمزة هاء: أيا وهيا وإياك وهياك وأتمأل السنام وأتمهل إذا انتصب وأرحت دابتي وهرحتها وأبرت له وهبرت له وأرقتُ الماء وهرقته.

ومن الهمزة والعين: آديته على كذا وأعديته: أي قوبته وأعنته وكثأ اللبن وكثع وهي الكُثَاة والكُثْعَة وهي أن يعلو دسمه وخُثُورته على رأسه في الإناء وموت ذؤاف وذُعَاف وهو الذي يعجل القتل وأردت أن تفعل وعَن تفعل ولعلني ولأنني والتمى لونه والتمع وهو السأف والسَّعَف والأُسُن: قديد الشَّحم وبعضهم يقول: العُسُن.

ومن الهمزة والواو: أرخ الكتاب وورَّخه والإكاف والوكاف وأكدت

(357/1)

العهد ووَكَّدته وأخيته ووَاخِيَّته وآصدت الباب وأوَصَدْتُهُ وما أَبْجَثْتُ له وما وَبَّجْتُ له ووشاح وإشاح ووسادة وإسادة وذأي البقل يذأي بلغة أهل الحجاز ولغة نجد وذوى يذوى.

ومن الهمزة والياء: رجل أَلْمَعِي وَيَلْمَعِي وَيَلْمَمُ وَأَلْمَمَ: جَبَل ورمحٌ يَزِيّ وَأَزِيّ. ويرقان وأرقان: داءٌ يصيب الزرع.

ويقال للرجل الشديد الخصومة (والجدل) : ألد وَيَلْدَ وَيَلْنَدَدَ وَأَلْنَدَدَ.

ويَبْرِين وأَبْرِين: موضع.

(وهذه) أذِرْعَات وَيَذِرْعَات.

وطير يَنَادِيد وأناديد: مُتَفَرِّقَة.

وعود يَلْنَجُوجُ وَأَلْنَجُوجُ.

وسهم يَثْرِيّ وأَثْرِيّ منسوب إلى يثرب.

ويُسْرُوعُ وَأُسْرُوعُ دويبة.

وقطع الله يَدَيْه وأَدَيْه.

ويعصُرُ وأعصُرُ وفي أسنانه يَلَلٌ وأَلَلٌ إذا كان فيها إقبالٌ على باطن الفم.

ومن الباء والميم: الطَّابُ والطَّام: سلف الرجل يقال تظاءبا إذا تزوجا أختين والربا والربما وما اُسمك وبا اسمك ويقال للعجوز وكل مسنة: قَحْبة وقَحْمة والرُّجبة والرُّجْمة: ما تُعمد به النخلة لنلا تقع وسُبد شُعره وسمده أي حلَّقه والسَّاسم والسَّاسب: شجر وما عليه طَحْرِبَة وطَحْرِمَة أي خرقة وضربة لازب ولازم وهو يرمي من كَتَب ومن كَتَم: أي من قرب وتمكن ووقع في بنات طَمار وطَبار أي داهية وعَجَب الذَّنْب وعَجْمه وأسود غَيْهَب وغَيْهَم وأزمة وأزبة وهي الشِّدَّة والضيق وزَكَب بنُطْفته زَكَم أي قذف بها والقَرْهَب والقَرْهَم: السيد ويقال: مهلا وبهلاً في معنى واحد.

وقال أبو عمرو: يقال: مهلا وبهلاً إِتباع ويقال للظليم أَرمد وأريد وهو لون إلى الغُبْرة.

وقال بعضهم: ليس هذا من الإبدال ومعنى أَربد نسبة إلى لون الرماد.

ومن التاء والذال: اعتده وأعده وسَبَنَى وسَبَندى للنَّمر والنَّوَج والدَّوَج: الكِناس ومد في السَّيْرِ ومت والسَّدى والسَّدى الثَّوب.

(358/1)

ومن التاء والسين: يقال: الكَرَم من ثُوبه ومن سُوسِه: أي من خَلِيقته ورجل خَفَيْتاً وخَفَيْساً إذا كان ضَخَم البطن إلى القصر ما هو والناس والتَّات وأكياس وأكيات.

ومن التاء والطاء الأقطار والأقنار النواحي ورجل طَبَن وتَبَن وما أسطيع وما أستيع

ومن التاء والواو: التكلان والتراث والتخمة والتَّقوى وتَتَرى والتلبد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والمواترة والولادة.

ومن التاء والذال: يقال لِثَراب البئر: النبيثة والنبيدة وقَثَم له من ماله وقَذَم وعَثَم له من ماله وغذَم إذا دَفَع له دفعة فأكثر وقرأ فما تلعثم ولا تلغذَم وقَرَب حنثا وحذ حاذ إذا كان سريعا وغشيته الجرح وغذيذته: مدته وقد غث يَغَث وعَدَّ يَغْدُ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ.

ومن التاء والفاء: الحُثالة والحُفالة: الرَّذيء من كل شيء وثُلغ رأسه وفَلَّغَه إذا شَدَّخه والدُّثينة والدُّقينة: منزل لبني سليم واغْتَنَّت الخيل واغْتَنَّت: أصابت شيئا من الرِّبيع وهي الغُثة والغفة وغلَام ثَوَّهَد وفوهَد وهو الناعم والثوم والفوم: الحنطة وقرىء بهما.

ووقعنا في غائورٍ شرٍّ وعافورٍ شرٍّ والأثافي ولغة بني تميم الأثافي وثُمَّ وثُمَّ في النسق والثام واللفامو قال الفراء: اللثام على الفم واللفام على الأرنبة وفلان ذو ثُروة وفُروة أي كثرة.

ومن الجيم والكاف: مَرَّ يَرْتَج ويَرْتَك إذا تَرَجَّج وأخذه شج في بطنه وستك إذا لان بطنه وزمجا الطير وزمكاؤه وريح سَيْهُوج وسَيْهُوك: شديدة.

(359/1)

ومن الحاء والعين: يقال: ضَبَحَت الخيلُ وضَبَعَت وهو عَفْضاج وحَفْضاج إذا تفتق وكثر لحمه ويحتر الشيء ويعثره وحنطى الرجل وعَنَظَى: بدا وأفحش في الكلام ونزل بجراه وعَرَاه: أي قريبا منه.

ومن الحاء والهاء: كدحه وكدهه وقحل جلدُه وقَهَل: إذا يبس والجَلَح والجَلَه: الخسارُ الشعر عن مقدّم الرأس وخَبَشَ وهَبَشَ أي جمع وحَفَّقَ في السير وهَفَّقَ: إذا سار سيرا متعبا وبجتر وبهتر: القصير ويقال: نَحِمَ بنَحِمٍ وَهَمَ بينهم ونَأَمَ يَنَأَمُ بمعنى زَحَرَ والنَّهَم والنهيم وهو صَوْتُ كَأَنَّهُ زَحِيرُ وَأَنَحَ يَأْنَحُ وَأَنَّهُ يَأْنِه وفي صوته صَحْلٌ وصَهْلٌ أي بموحه وهو يتفهيق في كلامه: إذا توسع وتَنَطَّع.

ومن الحاء والهاء: اطرحم واطرهم: إذا كان طويلا مشرفا ويخ وبه به: إذا تعجب من الشيء وصحده الشمس وصَهَدَتْه إذا اشتد وقعها عليه. ومن الدال والطاء: مد الحرفَ وَمَطَّهَ وَبَدَغَ وَبَطَغَ إذا تَلَطَّحَ بَعْدِرَتِهِ والإبعاد والإِنْعَاط وما عندي إلا هذا فَقَدْ وَلا هذا فقط.

ومن الدال واللام: المعكود المعكول: الحبوس ومَعَدَه ومَعَلَه: إذا اخْتَلَسَه.

ومن الزاي والسين: مكان شَأَزَ وشَأَسَ: غَلِيظٌ ونَزَغَه ونَسَغَه: طعنه.

والشَّازِبُ والشَّاسِبُ: اليابس والزَّعَلُ والسَّعَلُ: النشاط وتَزَلَّعَ جلده وتَسَلَّعَ: تشقق وخزقه وخَسَقَه ومَعَجَسَ القَوْسَ وَمَعَجَزَهَا: مقبضها.

(360/1)

ومن الزاي والصاد يقال: جاءتنا زُمَزِمَةٌ من بني فلان وصِمَصِمَةٌ أي جماعة ونَشَرَتِ المرأة ونشِصَتِ والشَّرَزُ والشَّرَصُ: الغَلْظُ (من الأرض) وسمعت خلفا يقول: سمعتُ أعرابيا يقول: لم يُحَرِّمَ من فزد له.

أراد من فصد له فأبدل الصاد زايًا.

يقول: لم يُحَرِّمَ من أصاب بعض حاجته وإن لم يَنَلْها كلها.

ومن الصاد والطاء: أَمْلَصَتِ الناقاة وأَمْلَطَت: أَلْقَت ولدها ولم يُشعرِ اعتَصَت رَحْمُها
واعْتَاطَت: إذا لم تحمل أعواما.
ومن الفاء والكاف: في صدره علي حَسِيفَة وحَسِيكة: أي غِلٍّ وعداوة.
والحسافل والحساكل: الصغار.
ومن الميم والنون: الغَيم والغَين: السحاب.
ومِسْع ونِسْع (ريح) الشمال وأَمْتَقع لونه وأَنْتَقع والمَجَر والتَّجَر أن يكثر شرب الماء ولا
يكاد يروى ومَحَجَّت بالدلو ونَحَجَّت إذا جذِبَتْ بها لتمتلي والمدى والتدى: الغاية ورطب
مُحَلِّقَمٌ ومُحَلِّقِن إذا بلغ التَّزْطِيب ثُلْثي البُسرة والحزن والحزم: ما غُلْظ من الأرض وبغير
دُهامج ودُهانج: إذا قارب الخطو وأسرع وأسود قائم وقَاتِن.
ومن المضاعف قال أبو عبيدة: العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء ومنه قوله تعالى:
{وقَدْ خاب من دسأها} .
وهو من دَسَسَت.
وقوله: {لم يَتَسَنَّه} .
من مسنون.
وقولهم: سُرِيَّة من تَسَرَّرَتْ وتَلَعَّيْتُ من اللُّعاعة.
هذا غالب ما أورده بن السكيت وبقيت منه أحرف أخرى أحرقتها إلى النوع السابع
والثلاثين والذي يليه وفات ابن السكيت ألفاظا جملة مُفَرَّقة في كُتُب اللغة ومن أهم ما
فاته الإبدال بين السين والصاد نحو السِّراط والصِّراط.

(361/1)

وفي الجمهرة قالوا: أذ يُؤذُّ مثل هَذَّ يهذِّ سواء قلبوا الهاء همزة وشفرة هذوذ وأذوذ:
قاطعة والأرض: الكَسْر مثل الهَضِّ ويقال: جاء علي إفان ذاك وهفان ذاك أي على أثره
قالوا: باتُوا على ماءٍ لنا وعلى ماءٍ لنا والتمطي أصله التمثط فأبدلوه كما قالوا: تَقْضَى
البازي وما أشبهه.

قال أبو محمد البطلبيوسي في كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة: مِنْ هذا الباب ما
يَنْقاس ومنه ما هو موقوفٌ على السِّماع: كلُّ سِينٍ وقعت بعدها عين أو غين أو خاء:
أو قاف أو طاء جاز قلبها صادامثل: يُساقون ويصاقون وصَقَر وصَقَّر وصَخَّر وصَخَّر
مصدر سخرت منه إذا هزأتفأما الحجارَة فبالصَّاد لا غير.

قال: وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدِّمةً على هذه الحروف لا متأخرة بعدها وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقارِبَةً لها لا متباعدة عنها وأن تكون السين هي الأصلُ فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبها سيناً لأن الأضعفَ يُقَلَّبُ إلى الأقوى ولا يُقَلَّبُ الأقوى إلى الأضعف وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف لأنها حروف مستعلية والسين حرف متسفل فنقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكُلْفَةِ فإذا تقدم حرفُ الاستعلاء لم يُكْرَهْ وقوعُ السين بعده لأنه كالأُنْحِدَارِ من العلو وذلك خفيفٌ لا كُلْفَةٌ فيه.

قال: فهذا هو الذي يجوز القياسُ عليه وما عداه موقوفٌ على السَّماعِ ثم سَرَدَ أمثلة كثيرة منها: القُعاص والقُعاس: داء يأخذُ في الصدر والصُّقْع والسُّقْع: النَّاحِيَةُ من الأرض وهما أيضاً ما تحت الرِّكْبَةِ من نواحيها والأَصْقَع والأُسْقَع: طائر كالعصفور وفي ريشه خضرة ورأسه أبيض والصَّوْقَعَة والسَّوْقَعَة: وَقْبَةُ الثَّرِيد وخطيب مِصْنَع ومِصْنَع: بليغ وصَقَع الديك وسَقَع: صاح والعصد والعسد والعزد: النكاح ودليل مصدع ومِصْدَع: حاذق وتَصَيَّع الماء على وَجْهِ الأرض وتَسَيَّع: إذا اضطرب ورجل عكص وعكس: سبى الخلق ورَصِيعَت عينُ الرجل ورَسِيعَت إذا فَسَدَت والرِصْغ والرُّصْغ: مُنْتَهَى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين يَتَّصِلُ بالساق وصِمَاخ وصِمَاخ: ثَقْبُ الأُذُن والخِرْصَة والخِرْصَة: ما تُطْعَمُهُ النَّفْسَاء والصَّخْبَر والصَّخْبَر: ضربٌ من الشجر وبَحْصَت عينه وبَحْصَتها: فَقَأَتْهَا بِأصْبَعِكَ فأما بَحْصَتُه فحقه فبالسين لا غير والصَّلْهَب والصِّلْهَب: الطويل والصندوق

(362/1)

والسَّندوق وسيف صَقِيل وسَقِيل والصَّنَلِق من الأرض والسملق: ما لا ينبت شيئاً وصنجة الميزان وسَنْجَتَه والبُصاق والبُصاق والبُزاق معروف والوَهْص والوَهْص: شدة الوطء بالقَدَم وقد وَهَّصه وَوَهَّسه ويقال لامرأة من العرب حكيمة: ابنة الخص وابنة الخس وفرس صغل وسغل: سبى الغذاء وشاة صالغ وصالغ هي في الشاء بمنزلة القَارِح من الدواب وصبغت الناقة بولدها وسبغت: أي رمتْ به وفي بطنه مغص ومغس ولصق ولسق ولزق و (جاء يضربُ أُصْدْرِيه) وأُسْدْرِيه وأَزْدْرِيه وهما عِرْقَان في الصُّدْغين: أي يلطم خديه والصَّرَاط والسرَّاط والزَّرَاط والصقَر من الطير والسقر والزَّرَق والصَّلَق والسَّلَق بالتحريك: المطمئن من الأرض والصَّلَق والسَّلَق بالسكون: مصدر صلَّقه بلسانه وسَلَّقَه والصنَّق والسَّنَق بفتح النون: البيت المخصص وثوب صَفِيق وسَفِيق

وأصْفَقَت الباب وأسْفَقَتَه والصَّرَقَ والسَّرَقَ: الحرير ورجل صقْب وسقْب وهو الممتلئ
الجسمِ نعمة ويقال لكل جبل: صَدَّ وصُدَّ وسد وسدوا الفرصة والفرْسة ربح الجذب
والصَقْب والسَقْب بفتح القاف القرب الصقْب والسَقْب بسكون القاف: الذَّكر من
أولاد الإبل والفِصْفَصَة والفِصْفِسة: القَتَّ الرطب وشمَّصْتُ الدابة وشمستها: طردتها فأما
الشُّموس من الدواب فلا أعلمه إلا بالسين.
هذا ما ذكره البطليوسي.

وفي الجمهرة: كل شيء اصطبغت به من آدم فهو صباغ بالصاد والسين وأسْبَغَ الله
النعمة وأصبغها إسباغا وإصباغا ويقال السبْخة والصَبْخة.
وفي أمالي ثعلب: أحرَمَسَ الرجل بالسين والصاد: سكت.
وفي ديوان الأدب: سَفَحَ الجبل: مضطجعه وهو بالصاد أجود فيما يقالونخل باسقة
وباصقة.
وفي الصحاح: لَسِبَ بالشيء وَلَصِبَ به: أي لَزَقَ وأشْخَصَ فلان بفلان وأشْخَسَ به:
إذا اغْتَابَه.

(363/1)

ومن إبدال بقية الحروف قال في الغريب المصنف: يقال: حملته تضعأ أرادوا وَضَعُوا من
الْوَضْع وهو أن تحمله على حيض فأبدلوا الواو تاء والاحتزال: الاحتزام بالثوب
والكرِيس والكَرِيز: الأَقِط والعِلْوَص والعِلْلُوز: الوجع الذي يقال له اللَّوَى.
وفي الصحاح: الوهْطَة لغةٌ في الوَهْدَة ورجل خِنْطِيان وخِنْطِيان وخِنْطِيان بالخاء غير
معجمة أي فَحَّاش وخَنْطَى به وخَنْطَى به وغَنْطَى به كلُّ يقال أي ندد به وأسمعه المكروه.
وفي أمالي القالي يقال: قِرْطاق وقِرْطان وحجر أصر وأبَر: صلب وأغْن من ثوبك وأخْبَن
وأكْبَن ومروا يدبون ديباويدجون دجيجا أي يمشون مشيا ضعيفا ومرن على الأمر وجَرَن
عليه أي تعودده وريح ساكرة وساكنة والزُّور والزُّون: كل شيء يُعْبَد من دون الله
والمُعْطِمة والمُعْطِمة: القدر الشديدة الغليان وشيخ قَحْرٌ وقَحْمٌ وطارُوا عباديد وأباديد
أي متفرقين وعاثَ فيه وهاثَ إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق وبط جُرْحه وبجه وارمد
فلان وارقد إذا مضى على وجهه والعراص والعراة: المضطرب والفودج والهُودج وإلْدَة
وولْدَة وما أَهْمَتْ له وما وَهَمَتْ له والعَمرة والخمرة وعُمار الناس وخُمارهم أي جماعتهم
والخُنْد والمُخْفِد: الأصل والهَزَف والهَجَف: الجافي واستَوْتَقَ من المال واستَوْتَج: استكثر

وشاكَّه وشاكله وأمشاج من غزل وأوشاج أي داخله بعضُها في بعض ومَلَّقه بالسوط وولَّقه إذا ضربه.

وفي الصحاح: حُجَزَة السراويل وحجرتة: التي فيها التكة وكبش رَيْز ورَيْس: أي مكتنز أعجز وربَّز القربة وربَّسها: ملأها والرُّنَز لغة لعبد القيس في الرزكأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نونا والشجر لغة في الشَّخْس وهو الاضطراب والشَّرَز والشَّرْس: الغَلْظ والمُشارزة والمُشارسة: المنازعة وعَرَطَز لغة في عرطس: أي

(364/1)

تنحى وحسيت بالخير وأحسيت به أي حسست وأحسست يبدلون من إحدى السنين ياء والرجس: العذاب والرَّجَز أبدلت السين زايًا كما قيل للأسد الأزْد واللَّهْس لغة في اللَّحْس والأشاش مثل الهشاش: وهو النشاط والارتياح والقيراط أصله قراطلأن جمعه قراريط فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء وكذا دينار.

وفي ديوان الأدب: الضَّحَل: الماء القليل يكون في الغدير والضَّهْل مثله والطلَّس: المَخو والطمَّس مثله والغَطْسُ في الماء: المَقْل فيه والغَمْس مثله وكذا القَمْس بالقاف ويقال: صرفه عن كذا وطرفه بمعنى وزَمَخ بأنفه وشمَخ بأنفه بمعنى وزَنَخ لغة في سَنَخ واطمأنَّ واطبأنَّ بمعنى.

وفي أمالي ثعلب: عيش أغضف وأغطف وأوظف: واسع. وأزْد شَنْوءة يقولون: تفكَّهون وقيم يقولون: تفكَّنون بمعنى تَعَجَّبون ويقال في حَيْث حَوَث وفي هَيْهَات أَيْهَات وفي حَتَّى عَتَى وفي الثعالب والأرانب الثعالي والأراني. وفي الصحاح: قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم في أما أيما وفي سادس سَادِي وفي خامس خامي.

وفي ديوان الأدب للفارابي: رجل جَصُد أي جَلَد يجعلون اللام ضادا مع الجيم إذا سكنت اللام والزَّقْر لغة في الصَّقْر والسَّقْر لغة فيه وكذلك يفعلون في الحرف إذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال: اللَّصَق واللَّسَق واللَّزَق والبُصَاق والبِصَاق والبِزَاق ومثله الصاد مع الطاء يقال: صِراط وسِراط وزِراط والسَّطَر والصَّطَر: الخطُّ والكتابة. وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: تدخل الزاي على السين وربما دخلت على الصاد أيضا إذا كان في الاسم طاء أو غين أو قاف ولا يكون في غير هذه الثلاثة نحو الصَّنَدوق والسَّنَدوق والزَّنَدوق والمِصْدَغة والمِسْدَغة.

وقال ابن خالويه: إذا وقع بعد الصاد دال أبدلوها زايا مثل يَصْنَدِر ويَزْدِر والأَصْدِران والأُسْدِران والأَزْدِران: المنكبان.

وقال ثعلب في أماليه: إذا جاءت الصاد ساكنة أو كان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة جُعِلَتْ صادا أو سينا أو زايا أو ممالة بين الصاد والزاي - أربعة.

وفي الصحاح يقال: ما كدت أَتَمَلَّرُ من فلان وأَتَمَلَسُ وأَتَمَلَصُ: أي أَتَخَلَصُ.

وفي الجمهرة يقال: نَشَرَتِ المرأةُ وَنَشَصَتْ وَنَشَسَتْ ونَظِيرُ هذه الأحرف الثلاثة - أعني الزاي والسين والصاد في التعاور: التاء والذال والطاء.

قال القالي في أماليه يقال: هَرَّتِ الثوبُ وهَرَدَ وهَرَطَ - ثلاث لغات.

وفي الجمهرة: المَدَّ والمَتَّ والمَطَّ متقاربة في المعنى.

وفي غيرها يقال: تَرياقٌ ودِرياقٌ وطِرياقٌ.

خاتمة - قال القالي في أماليه - بعد أن سرد جملة من ألفاظ الإبدال: اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أَمْلَيْنَاهُ إبدالاً وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفاً يجمعها قولك: طال يوم أنجدته.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح: ليس الألف في الأرقان ونحوه مبدلة من الياء ولكنها لغتان ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه اللحياني قال: قلت لأعرابي: أتقول مثل حنك الغراب أو مثل حلكهفقال: لا أقول مثل حلكه حكاه القالي.

وقال البطليوسي في شرح الفصيح: قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لأُم الهيثم: كيف تقولين أشد سواداً مماذا قالت: من حَلَك الغراب.

قلت: أفتقولينها من حَنَك الغرابفقلت: لا أقولها أبداً.

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصَّ قُر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحاكما إلى أعرابي ثالث فقال: أما أنا فأقول الزَّ قُر بالزاي قال ابن خالويه: فدل على أنها ثلاث لغات.

وقال ابن السكيت: حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما إنْفَحَة وقال الآخر

مَنْفَحَةٌ ثُمَّ افْتَرَقَا عَلَى أَنْ يَسْأَلَا جَمَاعَةً مِنْ أَشْيَاحِ بَنِي كِلَابٍ فَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ عَلَى قَوْلِ ذَا
وَجَمَاعَةٌ عَلَى قَوْلِ ذَا وَهُمَا لَعْنَانِ.

وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِأَبِي حَيَّانٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قُلْتُ لِأُمِّ الْهِثَمِ – وَاسْمُهَا عَثِيمَةُ: هَلْ تَبْدُلُ
الْعَرَبُ مِنَ الْجِيمِ يَاءً فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَتْ: نَعَمْ ثُمَّ أَنْشَدَتْنِي: // مِنَ الطَّوِيلِ //

(إِنْ لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى ... فَأَبْعِدْكَ اللَّهُ مِنْ شَيْرَاتِ)

النوع الثالث والثلاثون

معرفة القلب

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ: مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ الْقَلْبُ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ وَيَكُونُ فِي
الْقِصَّةِ فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَقَوْلُهُمْ: جَبَدَ وَجَذَبَ وَبَكَلَ وَبَكَتْ وَهُوَ كَثِيرٌ.
وَقَدْ صَنَّفَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِيمَا أَظُنُّ.
انْتَهَى.

وَقَدْ أَلَّفَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي هَذَا النُّوعِ كِتَابًا يَنْقُلُ عَنْهُ صَاحِبُ الصَّحَاحِ.
قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُورَةِ: بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي قَلْبَتْ وَزَعَمَ قَوْمٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهَا لُغَاتٌ
وَهَذَا الْقَوْلُ خِلَافٌ عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ يَقَالُ: جَبَدَ وَجَذَبَ وَمَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ وَرَبَضَ وَرَضِبَ
وَأَنْبَضَ الْقَوْسَ وَأَنْضَبَ وَصَاعِقَةً وَصَاقِعَةً وَلَعْمَرِي

(367/1)

وَرَعْمَلِي وَاضْمَحَلْ وَامْضَحَلْ وَعَمِيقٌ وَمَعِيقٌ وَلَبَكْتُ الشَّيْءَ وَبَكَلْتَهُ: إِذَا خَلَطْتَهُ وَأَسِيرَ
مُكَلَّبٌ وَمَكْبَلٌ وَسَبَسَبَ وَسَبَسَبَ: الْقَفَرُ وَسَحَابٌ مَكْفَهَرٌ وَمَكْرَهْفٌ وَنَاقَةٌ ضِمْمَرِزْ
وَضِمْمَرِزْ: إِذَا كَانَتْ مَسْنَةً وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ وَضِمَارِزْ وَضِمَارِزْ مِثْلُهُ وَطَرِيقٌ
طَامِسٌ وَطَاسِمٌ وَقَافَ الْأَثَرِ وَقَفَا الْأَثَرُ وَقَاعَ الْبَعِيرِ النَّاقَةَ وَقَعَاها وَقَوْسٌ غُلَطٌ وَعَطَلٌ: لَا
وَتَرَّ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ غُلَطٌ وَعُطِلَ وَجَارِيَةٌ فَتَيْنٌ وَقَنِيَتْ وَهِيَ الْقَلِيلَةُ الزَّرْدُ وَشَرَخَ
الشَّبَابُ وَشَخَّرَهُ: أَوَّلُهُ وَكَمْ خَنْزٍ وَخَزَنٍ وَعَاثَ يَعِثُ وَعَثَا يَعِثِي: إِذَا أَفْسَدَ وَتَنَحَّى عَنْ
لَقَمِ الطَّرِيقِ وَلَمَقَ الطَّرِيقَ وَالْفَحِثَ وَالْحَفِثَ وَهِيَ الْقَبَةُ وَحَرَّ حَمَتْ وَنَحَتْ: وَهُوَ الشَّدِيدُ
وَهَفَا فَوَادَهُ وَفَهَا وَلَفَحْتُهُ بِجَمْعِ يَدَيَّ وَلَحَفْتُهُ: إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهَا وَهَجَّهَجْتُ بِالسَّبْعِ
وَجَهَّجْتُ بِهِ وَطَبَّيخٌ وَبَطَّيخٌ وَفِي الْحَدِيثِ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجِبُهُ

البطيخ بالرطب) .

وماء سَلْسَالٍ ولسَّالَسٍ ومُسَلْسَلٍ ومُلسَلَسٍ: إذا كان صافيا ودقم فاه بالحجر ودَمَقَه: إذا ضربه وفَتَّتْ القدر وثفأتها إذا سكنت غليانها وبكبت الشيء وكَبَّكَبته: إذا طرحت بعضه على بعض وثكَم الطريق وكثمه: وجهه وجارية قبة وبقعة وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه وكعب بالسيف وبكبره: إذا ضربه وتقرطب على قفاه وتبرقط: إذا سقط هذا ما ذكره في هذا الباب وذكر في تضاعيف الكتاب: خَجَّ وخجا برجله إذا نسف بها التراب في مَشْيِهِ وربما قالوا: جَخَّ بها وجخا.

وقال أبو عبيدة: العوطب والعويط: من أسماء الداهية قال ابن دريد: كأنه مقلوب عنده.

وفي الجمهرة أيضا: غلام مبعنقى ومبعنقى إذا ساء خلقه والغمغة

(368/1)

والمغمغة: كلام لا يفهم ورجل خُنافر وفُناخِر: عظيم الأنف وقال الراجز: // من الرجز //

(وشعَب كل باجح ضُمازِر)

قال الأصمعي: أراد ضُمازراً فقلب: وهو الصلب الشديد الغليظ ورُماحس وخُمارس وهو الجريء المقام ورجل طُماحر وطُحامر: عظيم الجوف.

والبُتْل والتبْل: القطع والبَحْنَدَاة والحَبْنَدَاة: المرأة الغليظة الساقين والعصافير والعراصيف: السامير التي تجمع رأس القَتَب وفي لسانه حُكْلَة وحُلْكَة: وهي الغلط وضربه فَبَحْدَعَه وخَذَعَه: إذا قطعه بالسيف وعجوزة شَهْرة وشَهْرية: مسنة والصَّعْبُور والصَّعْرُوب: الصغير الرأس من الناس وغيرهم.

والتَّزْطِمة والطَّرْطِمة: الإطراق من غَضَب أو تكبر.

والتَّطْطِرة والتَّنْثِرة: أكل الدَّسَم حتى يثقل عليه جسمه والتمطلة والتلمطة:

الاسترخاء ودحملت الشيء ودَحْمَلْتُهُ: إذا دحرجته على الأرض ورجل دُحْسماني

ودُحْسماني: وهو الغليظ الأسود والغَذْرَمَة والغَذْمَرَة: اختلاط الكلام وسَرَطَع وطَرَسَع:

إذا عدا عَدَواً شديداً والكُرسف والكُرفُس: القطن وطَرَشَم الليل وطَرَمَش: إذا أظلم

والشُّرْفُوع والشَّرْغُوف: الضَّفَدَع الصغير وتَقَرَّعَ الرجلُ وتقرَّع: إذا تقبض والعَلْسَطَة

والعَسْطَلَة: الكلام غير ذي نظام وقَصَمَلَت الشيء وقَصَلَمْتَهُ: كسرتَه وطَرْمُوح

وطَرْحُوم: طويل ودُخْمُوق ودُخْمُوم: العظيم الخلق وطَيْئَار وطَيْئَار: البعوض وما لفلان
قرعطة وقرطبة: أي ما له قليل ولا كثير وماء عُقَّ وعُقَاق وقَعَّ وقُعَاع: شديد المראה
والخُدْخُد والدُخْدُخ: دويبة ومن أمثالهم (عَرْتَان فابْكُلُوا له) وقال قوم: فالبُكُوا له
مقلوب أي حيسوا وقوس طَحُور وطُرُوح: سريعة السهم وحَبَاجِر وحَبَاجِر: ذكر الحبارى
وكذلك حَبَج وحَبَاجِر.
وقال ابن الأعرابي في نوادره: كل شيء لم يكن له قَدَرٌ فهو سفيط وفسيط.

(369/1)

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب المقلوب فمما ذكر فيه زيادة على ما تقدم:
أَجَحَمَت عن الأمر وَأَحْجَمَت واضْمَحَلَّ الشيء واضمحمل إذا ذهب.
وَشَفِنَت إلى الشيء وَشَفِنَت: إذا نظرتُ إليه وعقاب عبنقاء وبعنقاء وهي ذات المخالب
وأشافَ الرجل على الأمر وأَشْفَى إذا أشرف عليه. .
واعتام الرجل واعتمى إذا اختار واعتاقه الشيء واعتقاه: إذا حبسه وبَتَلْتُ الشيء
وبَلَّتُهُ: إذا قطعته.
ولَقَّت الرجل وجهه عن القوم وَقَتَلَهُ إذا صرفه عنهم وشَاءَنِي الأمر وشَأَنِي: إذا حَزَنِي
قال الحارث ابن خالد المخزومي: // من الكامل //
(مَرَّ الحُمُولُ فما شَأُونُكَ نَفَرَةً ... ولَقَدْ أَرَاكَ تشاء بالأطعان) فجاء باللغتين جميعا وثبت
اللحم ونَثَت: إذا نثن وقَطَسَ الرجل وقَطَسَ: إذا مات ورجل أَعْرَل وأَرْغَل: وأَقْلَف
وَتَرَحَّزْتُ عن المكان وَتَحَزَّزْتُ.
وهي الفُرْصَة والرُّفْصَة للنُّوبَة تكونُ بينَ القوم يَتَنَاقَبُونَهَا على الماء.
واستَدَمَى الرجلُ غريمه واستدامه إذا رفق به وانتقى فلان الشيء وانتقاه من النقاوة
وجاءت الخيلُ شَوَاعِي وشَوَائِع: متفرقة وشَاكِي السلاح وشَائِك السلاح وشَائِه البصر
وشَاهِي البصر: حديده ولائٍ به ولائٍ ورجل هَاعٍ لَاعٍ وهَائِعٍ لَائِعٍ وهو الجزوع وهار
وهائروعاقي عنه عائق وعاقٍ والصُّبْر والبُصْر: الجانب وشَبَرَقَت الثوب وشَبَرَقَتُهُ: إذا
قطعته والقَاءة والآقة: الطاعة وأن يئن وأنى يَأْنِي وراودته على الماء وراودته وَعَمَّحَ في
السير وَمَعَجَ ورأى فلانا وراء فلانا وقلقلنا الشيء ولقلقلته وغذمرته وغذمرته إذا بعته
جزافا وججج الرجل وَجَجَجَ إذا لم يُبَدَ ما في نفسه.
انتهى.

وفي ديوان الأدب للفارابي: نَغَزَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ لُغَةً فِي نَزَعٍ عَلَى الْقَلْبِ.
وفي أمالي ثعلب يقال: هو في أُسْطُمَةِ قَوْمِهِ وَأُطْسُمَةِ قَوْمِهِ وهو يتكسع ويتسكع في
طُمْتِهِ: إذا تحير ومِرْزَاب ومِرْزَاب وهو الميزاب.
وفي الصحاح: اللَّجْزُ مَقْلُوبُ اللَّزْجِ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِ الْقَلْبِ

(370/1)

وَالْحُمُشَةُ مَقْلُوبُ الْحَشْمَةِ وَهِيَ الْغَضْبُ وَكَلَامٌ حُوشِي وَوَحْشِي وَالْأَوْبَاشُ مِنَ النَّاسِ:
الْأَخْلَاطُ مِثْلُ الْأَوْشَابِ وَهُوَ مَقْلُوبٌ وَالْمِقَاطُ حَبْلٌ مِثْلُ الْقِمَاطِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ.
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: ذكر بعضُ أهل اللغة أن الجاه مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَجْهِ
وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: وَجْهُ الرَّجُلِ فَهُوَ وَجْهِهِ إِذَا كَانَ ذَا جَاهٍ فَفَصَلُوا بَيْنَ الْجَاهِ
وَالْوَجْهِ بِالْقَلْبِ.

فائدة - ذهب ابنُ درستويه إلى إنكار القلب فقال في شرح الفصيح في البَطِيخِ لُغَةً
أُخْرَى طَبِيخٌ بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ وَلَيْسَتْ عِنْدَنَا عَلَى الْقَلْبِ كَمَا يَزْعُمُ اللَّغَوِيُّونَ وَقَدْ بَيَّنَّا الْحُجَّةَ
فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ إِبْطَاءِ الْقَلْبِ.
انتهى.

وقال النحاس في شرح المعلقات: القلبُ الصحيح عند البصريين مثل شَاكِي السَّلاحِ
وشَائِكٌ وَجَرَفٌ هَارٍ وَهَائِرٌ أَمَا مَا يَسْمِيهِ الْكُوفِيُّونَ الْقَلْبَ نَحْوُ جَبَذَ وَجَذَبَ فَلَيْسَ هَذَا
بِقَلْبٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَإِنَّمَا هُمَا لُغَتَانِ وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ شَاكٍ وَشَائِكٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أُخْرِتِ
الْيَاءُ فِي شَاكِي السَّلاحِ

قال السخاوي في شرح المفصل: إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرًا لئلا يلتبس بالأصل بل
يُقْتَصَرُ عَلَى مَصْدَرِ الْأَصْلِ لِيَكُونَ شَاهِدًا لِلْأَصَالَةِ نَحْوُ يَنْسُ يَأْسَاوَأَيْسُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ وَلَا
مَصْدَرٌ لَهُ فَإِذَا وُجِدَ الْمَصْدَرَانِ حَكَمَ النَّحَاةُ بِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَعْلَيْنِ أَصْلٌ وَلَيْسَ
بِمَقْلُوبٍ مِنَ الْآخَرِ.

نَحْوُ جَبَذَ وَجَذَبَ.

وأهلُ اللغة يقولون: إن ذلك كُلُّهُ مَقْلُوبٌ.

انتهى.

النوع الرابع والثلاثون

معرفة النحت (معرفته من اللوازم)

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب النّحت:
العرب تُنَحّت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنسٌ من الاختصار وذلك (رجل عَبْشَمِيّ)
منسوبٌ إلى اسمين وأنشد الخليل: // من الوافر //
(أقول لها ودمع العين جار ... ألم تحزنك حيلة المنادي)

(371/1)

من قوله: حي عَلى) وهذا مَذْهَبُنَا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها
منحوتٌ مثل قول العرب للرجل الشديد ضَبَطَرٌ من ضَبَطَ وضَبَرَ وفي قولهم: صَهْصَلِق
إنه من (صَهْل) (وصَلَق) وفي الصِّلْدِم) إنه من الصِّلْد) (والصَّدْم) .
قال: وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب مقاييس اللغة.
انتهى كلام ابن فارس.

وقد أُلّف في هذا النوع أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتاباً سمّاه تنبيه
البارعين على المنحوت من كلام العرب ولم أَقِفْ عليه وإنما ذكره ياقوت الحموي في
ترجمته في كتابه معجم الأدباء.
قال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملقب النحوي
الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شَقَّحَطَبَ فقال: هذا يسمى في
كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتةٌ من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين
ويجعلهما واحدة فشَقَّحَطَبَ منحوت من شَقَّ حَطَبَ فسأله الملقب أن يُثَبِّت له ما وقع
من هذا المثل إليه ليعول في معرفتها عليه فأَمْلأها عليه في نحو عشرين ورقة من حِفْظهِ
وسمّاها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب.

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي: يقال قد أكثر من البَسْمَلَةِ إذا
أكثر من قول: (باسم الله) ومن الهَيْلَلَةِ إذا أكثر من قول (لا إله إلا الله) ومن الحَوْلَقَةِ
إذا أكثر من قول: (لا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله) ومن الحمد لة أي من (الحمد لله) ومن
الجَعْفَدَةِ أي من جعلت فداك ومن السَّبَّحَلَةِ أي من سبحان الله.
وحكى الفراء عن بعض العرب: معي عشرة فَأَجِدْهَنَ لي: أي صيرهن أحد عشر.
وزاد الثعالبي في فقه اللغة: الحَيْعَلَةُ (حكاية) قول المؤذن: حي على الصلاة حي على

الفلاح.

والطَّلْبَقَةُ حكاية قول القائل: أطال الله بقاءك والدمعزة قوله: أدام الله عزك.

(372/1)

وفي الصحاح: قد حيعل المؤذن كما يقال حَوْلَقَ وَتَعَبَّشَمَ مُرْكَبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ.
وقال ابن دحية في التنوير: ربما يَتَّفَقُ اجتماعُ كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا
الكلمتين وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمةٍ من كلمتين في قياس التصريف كقولهم: هَلَّلَ:
أي قال لا إله إلا الله وَحَمَّدَ أي قال: الحمد لله.
والحَوْلَقَةُ قول: لا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله ولا تقل حَوْلَقَ بتقديم القاف فإن الحوالة مِثْبَةٌ
الشيخ الضعيف.

والبسمة قول باسم الله والسَّبْحَةُ قول: سبحان الله والهِلَّةُ قول: لا إله إلا الله والحَسْبَةُ
قول: حسبي الله والمشألة قول ما شاء الله يقال: فلان كثير المشألة إذا أكثر من هذه
الكلمة والحَيْعَلَةُ قول حي على الشيء والحَيْهَلَةُ حيها بالشيء والسَّمْعَلَةُ: سلام
عليكم والطلبقة: أطال الله بقاءك والدمعزة: أدام الله عزك ومنه قول الشاعر: //
الرجز //

(لا زلتَ في سَعْدٍ يدومُ ودمعزه)

أي دوام عز والجمعُدة: جعلت فداك وقولهم: الجَعْفَلَةُ باللام خطأ والكَبْتَعَةُ.
وفي الجمهرة: العَجْمَضَى: ضرب من التمر وهما اسمان جُعلا اسما واحدا: عجم وهو
النوى وضاجم واد معروف.

وفي الصحاح: يقال في النسبة إلى عبد شمس: عَبْشَمِي وإلى عبد الدار عبدري وإلى عبد
القيس عَبْقَسِي يُؤْخَذُ مِنَ الْأَوَّلِ حَرْفَانِ وَمِنَ الثَّانِي حَرْفَانِ وَيُقَالُ: تَعَبَّشَمَ الرَّجُلُ: إِذَا
تَعَلَّقَ بِسَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ عَبْدِ شَمْسٍ إِمَّا بِحَلْفٍ أَوْ جَوَارٍ أَوْ وِلَاءٍ وَتَعَبَّقَسَ إِذَا تَعَلَّقَ بِعَبْدِ
القيس.

قال: وأما عَبْشَمَسُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ قَيْمٍ فَإِنْ أَبَا عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ: أَصْلُهُ عَبُّ شَمْسٍ
أَوْ حُبُّ شَمْسٍ وَهُوَ ضَوْوُهَا وَالْعَيْنُ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْحَاءِ كَمَا قَالُوا: حَبَّقَرَّ فِي عِبِّ قَرٍ وَهُوَ
الْبَرْدُ.

وقال ابن الأعرابي: اسمه عَبُّ شَمْسٍ بِالْهَمْزِ وَالْعَبَاءُ: الْعَدْلُ أَيُّهُ عَدْلُهَا وَنَظِيرُهَا يَفْتَحُ
وَيَكْسِرُ.

وقال ابن مالك في التسهيل: قد يُبنى من جُزْأَي المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فإن اعتلت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه.
وقال أبو حيان في شرحه: وهذا الحكم لا يطرد إنما يقال منه ما قالته العرب والحفوظ عبشمي في عبد شمس وعبدري في عبد الدار ومرقسي في امرئ القيسوعبشمي في عبد القيسوتيملي في تيم الله.
انتهى.

وفي المستوفي لابن الفرخان: ينسب إلى الشافعي مع أبي حنيفة شفعني وإلى أبي حنيفة مع المعتزلة حنفتي.
وفي الجمل لابن فارس: الأزل: القَدَم يقال هو أَرَزِي قال: وأرى الكلمة ليست بمشهوره وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يَزَل ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا باختصارفق الوا: يَزَلِي ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا: أَزَلِي وهو كقولهم في الرمح المنسوب إلى ذي يَزَن: أَرَزِي.

وفي الصحاح قولهم: بَلَحَارْث لبني الحارث بن كَعْب من شواذ التخفيف لأن النون واللام قريباً المَخْرَج فلَمَّا لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا: مَسْتُ وظَلْتُ وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل بَلْعَنبر وبَلْهَجِيم فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك.

النوع الخامس والثلاثون

معرفة الأمثال

قال أبو عُبيد: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه

ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفأهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكرية وهو من أبلغ الحكمة لأنَّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النَّفاسة.

قال: والنادرة حكمة صحيحة تؤدّي ما يؤدّي عنه المثل إلا أنها لم تشع في الجمهور ولم تجرّ إلا بين الخواص وليس بينها وبين المثل إلا الشيوخ وحده.

وقال المرزوقي في شرح الفصيح: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلّة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتتقلّ عما وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قصّده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يُوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تُضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يُستجاز في سائر الكلام.

وقال أبو عبيد في المثل: (أجناؤها أبنائها) أي الذين جنّوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها قال: وأنا أظن أن أصل المثل: جُناها بُناها لا أبنائها لأنّ فاعلا لا يُجمع على أفعال إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها.

قاعدة - الأمثال لا تُغيّر بل تجري كما جاءتقال ابنُ دريد في الجمهرة وابن خالويه: كانت نساء الأعراب يُؤخّذن الرجال بحُرّة يَفْلَن: يا قَبْلَةَ إقْبَلِيه ويا كَرَارِ كُريه أعِيذه باليَنْجَلِب.

هكذا جاء الكلام وإن كان ملحونا لأن العرب تجري الأمثال على ما جاءت ولا تستعمل فيها الإعراب.

انتهى.

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: قال سيبويه: لا يجوز إظهار الفعل في نحو أمّا أنتَ منطلقا انطلقت.

وأجازه المبرد والقول ما قال سيبويه لأن هذا كلام جرى كالمثل والأمثال قد تخرج عن القياس فتحكى كما سُمعت ولا يطرّد فيها القياس فتخرج عن طريقه الأمثال.

وقال المرزوقي: من شرط المثل ألاَّ يغيَّر عما يقع في الأصل عليه ألا ترى أن قولهم (أعط القوس باريها) تُسكَّن ياؤه وإن كان التحريك الأصل للوقوع المثل في الأصل على ذلك وكذلك قولهم (الصيف ضيعة اللبن) .

لما وقع في الأصل للمؤنث لم يُغيَّر من بعد وإن ضُرِب للمذكر. وقال التبريزي في تهذيبه: تقول: (الصيف ضيعة اللبن) مكسورة التاء إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لأن أصل المثل خوطبت به امرأة وكذلك قولهم: (أطري فإنك ناعله) يضرب للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث.

ذكر جملة من الأمثال

قال القالي في أماليه: من أمثال العرب: (مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ) يقال عند كراهة المنزل والجوار وقلة المال.

ومن أمثالهم: (الجحش لما بدَّك الأعيار) . يضرب لمن يطلب الأمر الرفيع فيفوته فيقال له: اطلب دون ذلك.

(376/1)

ومن أمثالهم: (يا حَبْدَا التُّرَاثُ لولا الدَّلة) .

أي الميراث خُلُو لولا أن أهل بيته يَقلُّون.

ومنها: (أصلح غيِّث ما أفسد برَّده) .

يضرب لمن يكون فاسدا ثم يصلح.

(هذا ولما تردى تَمَامَة) .

يضرب لمن يجزع قبل وقت الجزع.

(عرف حَمِيق جَمَله) .

يضرب لمن عرف خصمه فاجترأ عليه.

(من استرعى الذئب ظلم) .

يضرب لمن ولى غير الأمين.

(خرقاء وجدت صُوفاً) .

يضرب للسفيه يقع في يده مالٌ فيعبث فيه.

(الدَّود إلى الدَّود إبل) .

أي إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيرا.
(رَبَّ عَجَلَةَ تَهَبُّ رِيثًا) .
أي ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله في بَطء.

(377/1)

(بفلان تقرن الصَّعْبَة) .
أي أنه يذل المستصعب.
(حيث لا يضعُ الرَّاقِي أنْفَه) .
أي أن ذلك الأمر لا يُقَرَّب ولا يُدْنى منه وأصله أن ملسوعا لسع في اسْتِه فلم يقدر
الراقي أن يقرب أنْفَه مما هنالك.
(أهون هالكٍ عَجُوزٌ في عامِ سَنَةٍ) .
مثل للشيء يستخف بهلاكه.
(لا يُعْجَب للعروس عام هِدَائِهَا) .
يُراد أن الرجل إذا استأنف أمرا تحمل له.
(الشرُّ أَلْجَأ إلى مَخِّ العَراقِيب) .
يقال عند مسألة اللئيم أَعْطَى أو مَنَعَ.
(سكت ألفا ونطق خَلْفًا) .
أي سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة.
(تَفَرَّق من صَوْتِ الغَراب وتَفَتَرَسُ الأسدُ المَشِيم) .
وهو الذي قد شُدَّ فوه وذلك أن امرأة افترست أسدا وسمعت صوت غراب ففزعت منه
يقال للذي يَخَاف اليسير من الأمر وهو جريء على الجسيم.

(378/1)

(رُؤُغِي جَعَارٍ وانظري أينَ المَفر) .
يقال للذي يَهْرَب ولا يقدر أن يَغْلِب صاحبه.
(أسمع جعجعة ولا أرى طِحْنًا) .
أي أسمع جَلْبَة ولا أرى عملا ينفع والجمعجة: صوت الرحي والطَّحْنُ: الدقيق.

(إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ) .
يضرب مثلاً للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى.
قال القالي: سمعت هذا المثل في صباي من أبي العباس وفسره لي فقال: يعود الضعيف
بأرضنا قويا.
ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد فقال: الْبَغَاثُ: ضِعَافُ الطَّيْرِ وَالنَّسْرِ
قوي فيقول: إِنَّ الضَّعِيفَ يَصِيرُ كَالنَّسْرِ فِي قُوَّتِهِ.
(لَوْ أَجِدَ لِشَفْرِه مَحْزَا) .
أي لو أجد للكلام مساغاً.
(كَأَنَّمَا قَدْ سِيرَهُ الْآنَ) .
يقال للشيخ إذا كان في خِلْقَةِ الْأَحْدَاثِ.
(يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُدَمُّ) .
يقال للرجل يحسن ويُدَمُّ.
(لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ) .
أي لا يخرج منه خير يقال: بَضَّ الْمَاءُ إِذَا خَرَجَ قَلِيلاً قَلِيلاً.

(379/1)

(الْحُسْنُ أَحْمَرُ) .
أي من أراد الحسن صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا.
(يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ) .
يقال لمن فعل فَعَلَةً أَخْطَأَ فِيهَا يُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّكَ مِنْ قِبَلِكَ أُتَيْتَ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ
بِحِرَا بَزَقَ فَانْفَتَحَ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ.
(الْعِيرُ أَوْقَى لَدِمِهِ) .
يقال ذلك للرجل أي أنه أشدَّ إِبْقَاءً عَلَى نَفْسِهِ.
(عَبْدٌ صَرِيحُهُ أَمَّةٌ) .
يضرب مثلاً للضعيف يستصرخ بمثله.
(النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ) .
يراد به عند أَوَّلِ كَلِمَةٍ قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: كَانَتْ الْحَيْلُ أَفْضَلَ مَا يَبَاعُ فَإِذَا اشْتَرَى
الرَّجُلُ الْفَرَسَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ أَيُّ عِنْدَ حَافِرِ الْفَرَسِ فِي مَوْضِعِهِ قَبْلَ أَنْ

يزول.

(حُبَاءٌ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ سَوَاءٍ) .

أي بنت تلزم البيت تحباً نفسها فيه خيرٌ من غلام سوء لا خير فيه.

// من الخفيف //

(طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا ... لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ)

(380/1)

يضرب مثلاً لمن طلب ما لا يقدر عليه والأنوق: الذكر من الرخم ولا بيض له وقيل بل الأنثى لأنها لا تبيض إلا في مكان لا يوصل فيه إلى بيضها.

وفي أمالي ثعلب: إذا سُئِلَ الرجل ما لا يكون أو ما لا يقدر عليه يقول: (كلفتني الأبلق العقوق) و (كلفتني سلى جمل) و (كلفتني بَيْضَ الْأُنُوقِ) وهي الرخمة لا يُقَدَّرُ على بَيْضِهَا (وكلفتني بيض السماسم) وهو طير مثل الخطاف والعقوق: الحامل والأبلق ذكر فهذا ما لا يكون.

والسلى ما تلقيه الناقة إذا وضعت وهذا لا يكون في الحمل والسماسم لا يقدر لها على بيض.

انتهى.

وقال القالي: ومن أمثالهم (بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ) .

يقال للذي توعد من يعرفه أي اصنع هذا بمن لا يعرفك.

(شَرَّابٌ بَأْنُقَعٌ) أي معاود للأُمُور يَأْتِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

(مُخْرَبِقٌ لَيْنَبَاعٌ) .

أي مطرق ساكت لَيْثَبٌ.

(381/1)

وقال ثعلب في أماليه: (ضَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ) يضرب مثلاً في المكر.

قال الشاعر: // من البسيط //

(إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ مَكْرًا جَنَى عِلَلًا ... وَظَلَّ يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ)

وأصله أن قوما كانوا في إبل لأبيهم غراباً فكانوا يقولون للرَّبع من الإبل: الخُمس

وللخمس السدس فقال أبوهم: إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم فصرات مثلاً في كل مكر.

وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: سئل يونس يوماً عن المثل (مُجِيرُ أم عامر) فقال: خرج فتیان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ودخلت خباء بعض فخرج إليهم فقال: والله لا تصلون إليها فقد استجارت بي فخلوا بينه وبينها فلما انصرفوا عمد إلى خبز ولبن وسمن فثرده وقرّبه إليها فأكلت حتى شبعت وتمددت في جانب الخباء وغلب الأعرابي النوم فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه وبقرت بطنه وأكلت حشوته وخرجت تسعى وجاء أخٌ للأعرابي فلما نظر إليه أنشأ يقول: // من الطويل //

(ومن يصنع المعروف في غير أهله ... يلاق الذي لا قى مجيرُ ام عامر)
(أعد لها لما استجارت بيته ... قراها من ألبان اللقاح البهّازر)
(فأشبعها حتى إذا ما تمطّرت ... فرّته بأنياب لها وأظافر)

(382/1)

(فقل لذي المعروف: هذا جزاء من ... يجودُ بمعروف إلى غير شاكر)
ومن الأمثال المشهورة (مَوَاعِيدُهُ عُرْقُوبُ) .
قال أبو علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي في كتاب جامع الأمثال: (هو رجلٌ من خيبر كان يهودياً وكان يعد ولا يفي فضربت به العربُ المثلَ.
قال المتلمس: // من الكامل //
(الغدر والآفات شيمته ... فافهم فعرقوبٌ له مثل)
وقال كعب بن زهير: // من البسيط //
(كانت موعيدُ عُرقوب لها مثلاً ... وما مواعيدُها إلا الأباطيل)
وقال أبو عبيد: عُرقوب رجل من العماليق أتاه أخٌ له يسأله فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلنك طلعتها.
فلما أطلعت أتاه فقال: دَعْهَا حتى تصيرَ بلحاً.
فلما أَبْلَحَتْ قال: دعها حتى تصير زهواً فلما أزهت قال: دعها حتى تصير رطباً فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرّاً فلما أثمرت عمد إليها عُرقوب من الليل فجذّها ولم يعط أخاه شيئاً فصار مثلاً وفيه يقول الأشجعي: // من الطويل //

(وعدتَ وكان الخُلْفُ منك سَجِيَّةً ... مواعيدَ عُزُفٍ أخاه يثرب)
وقال آخر // من الطويل //
وأكذِب من عُزُفٍ يَثْرِب لهجة ... وأبين شؤما في الحوائج من زُحَل)

(383/1)

ومن الأمثال المشهورة (تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .
قال أبو عبيد: أخبرني ابن الكلبي أن هذا المثل ضُربَ للصقعب بن عمرو النهدي قاله
له النعمان بن المنذر .

وقال الفضل: المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضَمْرَةَ سَمِعَ بذكره فلما رآه
اقتحمته عينه فقال: تسمع بالمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ فأرسلها مثلاً فقال: له شقة: أبيت
اللعين الرجل ليسوا بجزر يراد منهم الأجسام (وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه) فذهب
مثلاً وأعجب المنذر بما رأى من عقله وبيانه ثم ساء باسم أبيه فقال: أنت ضَمْرَةَ بن
ضَمْرَةَ.

وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا السكن بن سعيد الجرهمي عن محمد بن عباد عن
الكلبي قال: وفد الصَّقْعَب بن عمرو النهدي في عشرة من بني نهد على النعمان بن
المنذر وكان الصَّقْعَب رجلاً قصيراً دميماً تقتحمه العين شريفاً بعيد الصوت وكان قد بلغ
النعمان حديثه فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن: ائذن للصَّقْعَب فنظر الآذن إلى
أعظمهم وأجملهم فقال: أنت الصعقب قال لا. فقال للذي يليه في العظم والهيئة أأنت
هو فقال لا

فاستحيا فقال: أيكم الصقعب فقال الصقعب: هأنذا فادخله إلى النعمان فلما رآه قال:
تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ فقال له الصقعب: أبيت اللعين الرجل ليسوا بالمُسُوك
يُسْتَقَى فيها إنما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه إن قاتل قاتل بجنان وإن نطق نطق ببيان.
فقال له النعمان: فله أبو كفكيف بصرك بالأمر فقال: أنقض منهما المفتول وأبرم منها
المسحول وأحيلها حتى تحول وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب.
قال: قد أحلت وأحسن فأخبرني عن العجز الظاهر والفقر الحاضر.
قال: أما العجز الظاهر فالشباب الضعيف الحيلة التَّبَوُّع للحيلة الذي يحوم حولها إن
غَضِبَتْ ترصَّها وإن رضيت تفداها فذاك الذي لا كان ولا ولد النساء مثله.

وأما

الفقر الحاضر فالذي لا تشبّع نفسه وإن كان له قنطارٌ من ذهب.

قال: فأخبرني عن السوءة السوءاء والداء العيَاء.

قال: أما السوءة السوءاء فالمرأة السليطة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب فصاحبها لا ينعم بأله ولا يحسن حاله إن كان ذا مال لم ينفعه وإن كان فقيرا عير به فأراح الله منها بعلها ولا متّع بها أهلها.

وأما الداء العيَاء فالجارُ جارُ البيت إن شهدك سافهك وإن غبت عنه سبّعك وإن قالولته بهتّك وإن سكت عنه ظلمك.

فقال له النعمان: أنت أنتفأحسن صلّته وصلّة أصحابه.

ومن الأمثال المشهورة قولهم: (يعرف من أين تُؤكل الكتف) قال المطرزي في شرح المقامات: يضرب للداهية الذي يأتي الأمور من مأتاه الآن أكل الكتف أعسر من غيرها وقيل: أكلها من أسفلها لأنه يسهل انحدار لحمها ومن أعلاها يكون متعقدا ملتويا لأنه عُضروف مشتبك باللحم وبعضهم يقول: المرقّة تجري بين لحم الكتف والعظم فإذا أخذتها من أعلى خرت عليك المرقّة وانصبّتو إذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة والمرقّة مكانها ثابتة.

وقال الأصمعي: العرب تقول للضعيف الرأي (إنه لا يُحسن أكل الكتف) وأنشد: //

من المنسرح //

(إني على ما ترين من كبرى ... أعلم من أين تُؤكل الكتف)

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري قيل: إن في الكتف موضعا إذا أمسكه الإنسان سقط جميع لحمها.

ومن الأمثال المشهورة (إنما سُميت هائنا لَتَهْنًا) أي لثفضل على الناس وتعطف عليهم.

ومن الأمثال المشهورة قولهم (عند جُهينة الخبر اليقين) وكان الأصمعي يرويه: عند جُهينة

بالجيم والفاء وكان أبو عبيدة يقول: حُفينة بحاء غير معجمة قال أبو عبيد: كان ابنُ

الكلبي في هذا النوع أكبر من الأصمعي وكان يرويه: جُهينة.

وكان من حديثه أن حُصَيْن بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة

يقال له الأخنس فنزلا منزلا فقام الجهني إلى الكلابي فقتله وأخذ ماله وكانت أخته صخرة بنت عمرو تبكيه في المواسم وتساءل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الأخنس فيها: // من الوافر //

(كصخرة إذ تُسائل في مراح ... وفي جرم وعلمهما ظنون)
(تُسائل عن حصين كل ركب ... وعند جُهينة الخبر اليقين)
قال البطليوسي في شرح الفصيح: الصحيح جهينة.
وقال ابن خالويه في شرح الدريدية قيل: جهينة اسم امرأة وقيل القبيلة وقيل اسم خمار.
ومن أمثالهم المشهورة قولهم (بمثل جارية فلتزن الزانية) وذلك ان جارية ابن سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجهاً وأمدهم قامة وأنه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خنعم فأعجبها فتلطفت له حتى وقع عليها فعلقته منه فلما ولدت أقبلت هي وأمها وخالتها تلتمسه بعكاظ فلما رآته الفتاة قالت: هذا جارية فقالت أمها: بمثل بمثل جارية فلتزن الزانية (سرا أو علانية) فذهب مثلاً.
ومن الأمثال المشهورة قولهم (لا تعدم الحسنة دأماً) أي لا يسلم أحد من أن يكون فيه شيء من عيب والدأماً: العيب.
وأصله أن حبي بنت مالك بن عمرو

(386/1)

العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوجها مالك بن غسان فقالت أمها لتباعها: إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة.
فإذا أردت إدخالها على زوجها فطيبنها بما في أصدافها - تعني الطيب (فلما كان الوقت أعجلهن زوجها) .
فغفلن عن ذلك.
فلما أصبح قيل له: كيف رأيت طرؤقتك البارحة فقال: ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت (هي من خلف الستر) : (لا تعدم الحسنة دأماً) .
وفي الجمهرة من أمثالهم: (لا يعرف الهر من البر) وقد كثر كلام العلماء في هذا المثل فذكر أبو عثمان أن الهر: السنور والبر الفأرة في بعض اللغات أو دويبة تشبهها ولا أعرف صحة ذلك وأخبرني أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال: لا يعرف من يهر عليه من يره.

قال ابن خالويه في شرح الدريدية وقال آخرون: لا يعرف سَوَقُ الشاء من دُعائه.
وفي الجمل لابن فارس: هذا المثل مختلف فيهِفقال قوم: الهَرَّ دعاء الغنم والبرِّ: سَوَقُها
وقال قوم: الهر: ولد السنوروالبر: ولد الثعلب.
وقال آخرون: لا يعرف من يكرهه ممن يَبْرَهُ.
وقالوا: (جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ) قال ابن دريد: أحسنُ ما قالوا فيه: إن الطم: ما حملة
الماء والرم: ما حملته الريح.
وقالوا: (ما يعرف قَبِيلَهُ من دَبِيرِهِ) .
قال قوم: أي لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه.

(387/1)

وقال آخرون القبيل: الخيط الذي يفتل إلى قدام والدبير الذي يُفْتَل إلى خلف.
قال ثعلب في أماليه: أي لا يدري فُتِل إلى فوق أو إلى أسفل.
وفي أمالي ثعلب قولهم: (لا يدري الحو من اللَوِّ) والحي من اللي أي لا يعرف الكلام
الذي يُفْهَم من الذي لا يُفْهَم.
وقال في موضع آخر: هو الكلام البين وغير البين.
قلت: رضي الله عن سيدي عمر بن الفارضما كان أوسع علمه باللغة قال في قصيدته
اليائية: // من الرمل //
(صار وصف الضر ذاتيا له ... من عناء والكلام الحي لي)
ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدتُ من يعرف منها إلا القليل ولقد سألت خَلْقاً من
الصوفية عن معنى قوله: والكلام الحي لي فلم أجِد من يعرف معناه حتى رأيتُ هذا
الكلام في أمالي ثعلب.
وفي جامع الأمثال لأبي علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي قال هشام بن الكلبي:
أول مَثَلٍ جري في العرب قولهم: (المرأة من المرء وكلُّ أدماء من آدم) .
ومن الأمثال المشهورة قولهم: (سَكَّت ألفا ونطق خَلْفاً) .
قال أبو عبيد: والخَلْف من القول: السَّقَط الرديء والمثل للأحنف بن قيس كان يجالسه
رجل يُطِيل الصَّمَت حتى أعجب به ثم إنه تكلم فقال للأحنف: يا أبا بحرهل تقدر أن
تمشي على شرف المسجدفعندها تمثّل بذلك.
وقال ابن دريد في أماليه: حدثنا العكلي عن أبيه عن سليط بن سعد قال

كان أكثم بن صيفي يقول: (رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَب رِيثًا) .
(ادَّرِعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ) .
(المرءُ يَعْجَزُ لَا الْحَالَةَ) .
(لا جماعة لمن اختلف) (لكل امرئ سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح فإنه كفى بالمشرفية واعظا) .
(أسرع العقوبات عقوبة البغي) (وشر النصرة التعدي) (وآلم الأخلاق أضيقتها) (وأسوأ الآداب سُرعَةُ العقاب) (ورُب قول أنفذ من صول) .
(والحر حرٌّ وإن مسَّه الضر) . (والعبد عبد وإن ساعده الجد) (وإذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد) . (رُبَّ كلامٍ ليس فيه اكتتام) .
(حافظ على الصديق ولو في الحريق) .
(ليس من العَدْل سرعة العَدْل) . (ليس بيسيرٍ تقويمُ العسير) (إذا بالغت في النَّصيحة هجمت بك على الفضيحة) (لو أنصف المظلوم لم يبق فينا مَلوم) .
(قد يبلغ الخَضَم بالقضْم) .
(أَسْتَأْنِ أَخَاكَ فَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا) .
(كل ذات بَعْلٍ سَتَّيْمٍ) .
(النفس عروف فلا تطمع في كل ما تَسْمَع) .
(ومن الأمثال قولهم: (إن فلانا من رَطَاتِهِ لا يعرف قطأته من لطأته) الرطاة: الحمق والقطاة: أسفل الظهر واللَّطاة: الجُبْهة).

فصل - فيما جاء على أفعل في أمالي القالي يقال: (أَجَوْدُ من لَافِظَةٍ) أي البحر (أجبن من صافر) وهو ما يصفر من الطير لأنه ليس من سباعها.
(أحذر من ضَبٍّ) .
(أسمع من قُرَادٍ) .
(أَبْصُرُ من عُقَابٍ) .
(أَخْذَرُ من غُرَابٍ) .

(أَنُومَ من فَهْد) (أَخَفُ رَأْسًا من الذئب ومن الطائر) .
(أَفْحَش من فَاسِيَةٍ) وهي الخُنْفُساء إذا حركوها فَسَتْ فَأَنْتَت القوم بَحْث رِيحها .
إنه (لأ صنع من

(390/1)

سُرْفَة) وهي دابة غبراء من الدود تكون في الحُمُص فتتخذ بيتا من كُسار عيدانه ثم تُلْزقه
بمثل نَسَج العنكبوت إلا أنه أصْلَب ثم تلزقه بعُود من أعواد الشجر وقد غطَّت رأسها
وجميعها فتكون فيه .
(أصنع من تَنوُطَة) وهي طائر تركب عَشَّها على عودين ثم تطيل عَشَّها فلا يصل الرجل
إلى بيضها حتى يدخل يدهُ إلى المنكب .
(أُخْرَق من حمامة) .
وذلك أنْها تبيض بيضها على الأعواد البالية فرمما وقع بيضُها فتكسّر .
(أَظْلَم من أفعى) .
وذلك أنْها لا تَحْتَفِرُ جحرا إنما تهجم على الحيات في حِجَرَتها وتدخل في كل شَقِّ وثَقْب .
وفي جامع الأمثال للقمي: (أبلغ من قُسّ) : وهو قس بن ساعدة الإيادي وكان من
حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وأول من قال: (أما بعد) وأول من أقر بالبعث
من غير علم ويقال: هو أنطق من قس وأذهى من قس .
(أعيا من باقِل) .
وهو رجل من إياد وقيل من ربيعة .
اشترى طبيباً بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الطبيبم يدويه وأخرج
لسانه يريد أحد عشر فشرد الطَّبِّي حين مدَّ يديه وكان تحت إبطه .

(391/1)

(أَحْمَق من هَبْنَقَة) : وهو يزيد بن ثَرْوان أحد بني قيس بن ثعلبة ضل له بعير فجعل
ينادي: من وجد بعيرا فهو لهفليل له: فلم تنشدهقال: فأين حلاوة الوجدان .
واختصمت إليه بنو الطُّفاوة وبنو راسب في مولودٍ ادَّعاه كلُّ منهم فقال: الحُكْم في هذا
يذهبُ به إلى نهر البصرة فيلقى فيه فإن كان راسبيا رسب وإن كان طُفاوياً طفا .

(فقال الرجل: لا أريد أن أكون من هذين الحيين) ويقال: إنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان في العشب وينحي المهازِيل.

فَقِيلَ لَهُ: وَيَحْكُمَا تَصْنَعُ قَالَ: لَا أَصْلِحُ مَا أَفْسَدَ اللَّهُ وَلَا أَفْسِدُ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ وَقَالَ الشاعِر: // مِنْ الْخَفِيفِ //

(عِشْ بِجِدٍّ وَلَا يَضُرْكْ نَوُكٌ ... إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ)

(عِشْ بِجِدٍّ وَكُنْ هَبَّتَقَةَ الْقَيْسِيِّ ... نَوَكَا أَوْ شَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ)
(أَجَلٌ مِنْ مَادِرٍ) .

(أَخْطَبُ مِنْ سَخْبَانٍ وَائِلٍ) .

(أَنْسَبُ مِنْ دَغَقْلٍ) وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ذَهْلٍ كَانَ أَنْسَبَ أَهْلِ زَمَانِهِ سَأَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَنْ أَشْيَاءَ فَخَبَرَهُ بِهَا فَقَالَ: بِمَ عَلِمْتَ. قَالَ بِلِسَانِ سَوْوَلٍ وَقَلْبِ عَقُولٍ غَيْرَ أَنْ لِلْعِلْمِ آفَةٌ وَإِضَاعَةٌ وَنَكْدَةٌ وَاسْتِجَاعَةٌ فَآفَتُهُ النِّسْيَانُ وَإِضَاعَتُهُ أَنْ يَحْدِثَ بِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ وَنَكْدَتُهُ الْكَذِبُ فِيهِ وَاسْتِجَاعَتُهُ أَنْ صَاحِبَهُ مِنْهُومٌ لَا يَشْبَعُ.

(أَجُودُ مِنْ حَاتِمٍ) .

(أَجُودُ مِنْ كَعْبٍ)

(392/1)

ابن مامة الإيادي) .

(أَحْلَمُ مِنَ الْأَحْنَفِ بْنِ الْقَيْسِ) .

(أَغْزَلُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ) .

وَفِي الصَّحَاحِ: (أَبْرَدُ مِنْ عَضْرُسٍ) وَهُوَ الْبَرْدُ.

(أَبَرٌّ مِنَ الْعَمَلَسِ) وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يَحْجُ بِأُمِّهِ عَلَى ظَهْرِهِ.

(أَسْأَلُ مِنْ فَلَحَسٍ) وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يَسْأَلُ سَهْمًا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَيُعْطَى لِعَزِّهِ

وَسُودَدِهِ فَإِذَا أُعْطِيَهِ سَأَلَ لِمَرْأَتِهِ فَإِذَا أُعْطِيَهِ سَأَلَ لِبَعِيرِهِ.

(أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ) يَقَالُ هِيَ الْعِزُّ لِأَنَّهَا تَشْلَى لِلْحَلْبِ وَهِيَ تَجْتَرُ فَتَلْفِظُ بِجَرَّتِهَا وَتَقْبَلُ

فَرَحًا مِنْهَا بِالْحَلْبِ وَيَقَالُ: هِيَ الَّتِي تَرْقُ فَرَخَاهَا مِنَ الطَّيْرِ لِأَنَّهَا تُخْرِجُ مَا فِي جَوْفِهَا وَتَطْعَمُهُ

وَيَقَالُ: هِيَ الرَّحَى وَيَقَالُ: الدِّيكُ وَيَقَالُ: الْبَحْرُ لِأَنَّهُ يَلْفِظُ بِالْعَنْبَرِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْهَاءُ فِيهِ

لِلْمِبَالَةِ.

(أَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَةٍ) وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلَةَ بْنِ قَاسِطٍ دَلَّ عَلَى بَنِي الزَّبَّانِ الدُّهْلِي حَتَّى

فُتِلُوا وحملت رؤوسهم على الدُّهيم.
وفي نواذر ابن الأعرابي: يقال: (أخَدَعَ من ضَب) .
وذلك أنه إذا دَخَلَ في جُحْرِهِ لم يقدر عليه.

(393/1)

ويقال: (أعق من ضَب) وإنما يُراد به الأنثى وأما الذكر فإنه إذا سفدها لم يقربها بعد.
ويقال: (هو أروى من ضَب) .
وذلك لأنه لا يشرب الماء إنما يستنشق الريح فيكفيه.
(أغرب من العنقاء) .
قال المطرزي في شرح المقامات: وهي طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم.
قال الخليل: لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها.
قال: ويقال سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض كالطُّوق وقيل: لطولٍ في عنقها وكانت
من أحسن الطير فيها من كلِّ لون وكانت تأكل الوحش والطير وتخطف الصبيان فدها
عليها خالد بن سنان العبسي نبي الفترة فانقطع نسلها وانقرضت.
قال الجاحظ: كل الأمم تضرب المثل بعنقاء في الشيء الذي يُسمع ولا يُرى.
النوع السادس والثلاثون

معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأذواء والذوات

قد أُلِفَ في هذا النوع جماعة فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن الأحول.
قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش: ولا أعلم أحدا سبقه إلى تأليف هذا الكتاب
وكتابه خاص بالأربعة الأول وألف ابن السكيت كتاب المثنى والمكنى والمبني والموخي وما
ضم إليه فذكر في المكنى الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات لابن الأثير
كتاب سماه المرصع وقد لخصته قديما دون الأذواء والذوات في تأليف لطيف سميته (المنى
في الكنى) وفي النوع ستة فصول:

(394/1)

الفصل الأول

في الآباء

قال أبو العباس: تقولُ العرب: (هذه نارُ أبي حُبَابٍ) وذكر خالد بن كلثوم أن أبا حُبَابٍ رجلٌ بخيلٌ كان يخفي ناره خوف الأضياف فضربت به الأمثال.
وقال أبو عمر الجرمي: هي النارُ التي لا يُنتفع بها لشيءٍ مثل التي تخرج من حوافر الخيل.

وقال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش: حدثت عن الأصمعي أنه كان يقول:
الحُبَابُ وأبو حُبَابٍ: دويبة تظهر ليلاً صغيرة تطير يخيل إليك أنها نار.
قال الجرمي: أبو حُبَادٍ: الحرياء أو دابة تشبهه.
قال أبو العباس: وأبو ضَوَطَرَى وأبو حُبَابٍ وأبو حُبَادٍ: سبٌّ يُسَبُّ به الرجل وأبو دِرَاصٍ وأبو لَيْلَى لَمَنْ يُحَمِّقُ وَإِنَّمَا قَالُوا لِلْمُضْعَفِ أَبُو لَيْلَى يريدون أنه أبو امرأة وكذلك أبو دِرَاصٍ وَالِدُ الرَّص: الفأرة فكأنهم قالوا له: أبو فأرة.
قال أبو العباس: وأبو الحِسل وأبو الحِصين فاشيةٌ عندهم فالأول

(395/1)

لَلضَّبِّ وَالْحِسل ولده وأبو الحِصين: الثعلب وأبو جعدة وأبو جعادة: الذئب قال الشاعر: // من المتقارب //

(هي الحمُرُ حقاً وتُكْنَى الطَّلَا ... كما الذئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَه)

وأبو دِرَاسٍ اسمٌ للفرج مأخوذ من الدَّرَس وهو الحَيْض وأبو البيت: ربُّ البيت وصاحبُه وأبو مَثَوَاك: الذي تنزل عليه وأبو مالِك: السَّعْب وأبو مالِك أيضاً: الحرم وأبو بَرَاقِش: طائر فيه ألوان يتلون ريشه في النهار عدة ألوان ويقال للرجل الكذاب: أبو بنات غَيْرٍ وهو الباطل والزُّور وأبو دُخْنَة: طائر.

وأبو عَمْرَة: الفقر وسوء الحال وأبو عَمْرَة: الجوع وقيل لأعرابي: أتعرف أبا عمرة فقال: كيف لا أعرفه وهو مُتَرَبِّعٌ في كبدي وأبو مَرْحَب: الظِّلّ وبيت أبي دثار: الكلة وأبو سَلَمَان: ضَرْبٌ من الجِعْلَان.

وقال أبو عبيدة: العرب تكني الأبحر.

أبا الذُّباب وأبا المر قال: الغراب قال الشاعر: // من الكامل //
(إن الغُراب وكان يمشي مشية ... فيما مضى من سالف الأحوال)
(حسد القطاة فرام مَشِيها ... فأصابه صَرْب من العُقَال)
(فأضل مشيتها وأخطأ مَشِيه ... فلذا كَنّوه أبا المِرقال)
وقال ابن السكيت في المَكْنِي: أبو سَعْد: الهرم وأبو حُبَاب: ما خرج من الحجر من
النار إذا قرعه حافر أو صكّه حجر آخر وأبو عَسَلَة وأبو مَذَقَة: الذئب وأبو الحَنِيص:
الثعلب ويقال للرجل إذا افتَضَّ المرأة هو أبو عُذْرها ويقال للرجل إذا استنبط الشيء:
ما أنت بأبي عُذْره أي قد سُبِقَتْ إليه ويقال

(396/1)

للخبر: أبو جابر وأبو قَيْس: مكيال ويقال للأبيض: أبو الجون: وللأسود: أبو
البيضاء وأبو خَدْرَة: طائر بالحجاز.
وفي شرح المقامات للأنباري: قال أصحاب اللغة: أبو زَيْد: كناية عن الكبر قال
الشاعر: // من الطويل //
(أعارَ أبو زيد يميني سلاحه ... وبعضُ سلاح المرء للمرء كالم)
وفي ديوان الأدب للفارابي: أبو الحارث: كُنْيَة الأسد وأبو عاصم: كُنْيَة السويق.
وفي الصحاح: أبو فِرَاس: كُنْيَة الأسد وأبو قُبَيْس: جبل بمكة.
وفي أمالي ثعلب: وأبو جُخَادِيّ وأبو جُخَادِب: صَرْبٌ من الجراد.
وفي المرصع لابن الأثير: أبو الأَبْد: النسر وأبو الأَبْرَد وأبو الأسود وأبو جَلْعَد وأبو جَهْل
وأبو خَطَار وأبو رَقَاش: النمر.
وأبو الأبطال وأبو جرو وأبو الأخياس وأبو التأمور وأبو الجراء وأبو حفص الخدر وأبو
رزاح وأبو الزّعفران وأبو شَبِل وأبو لَيْث وأبو لَبْد وأبو العَرِيف وأبو محراب وأبو محطّم
وأبو الخنحس وأبو الوليد وأبو الهَيْصم وأبو العباس: الأسد.
وأبو الأبيض: اللبن.
وأبو الأثقال وأبو الأشحج: البَغْل.
وأبو الأخبار وأبو روح: الهُدْهُد.
وأبو الأخذ: الباشق.
وأبو الأَخْضَر: الرِّياحِين.

وأبو الأخطل: البرذون.

وأبو الأشعث: البازي وأبو الأشيم وأبو حُسبان: العقاب وأبو الأصفر: الحبيص وأبو أيوب: الجمل وأبو بحر: السرطان وأبو بحير:

(397/1)

التيس وأبو الحنيس: الثعلب وأبو البختری: الحية وأبو برائل وأبو حماد: الديك وأبو بُريد: العقعق.

وأبو ثقيف: الخل.

وأبو ثمامة: الذئب. وأبو ثقل الضبع وأبو جاعرة: الغداف من الغزيان وأبو الجراح وأبو حدر وأبو زاجر: الغراب وأبو جعفر وأبو حكيم: الباب وأبو الجلاح وأبو جُهينة وأبو حميد الدب. وأبو الجيش الشاهين وأبو جميل فرج المرأة وأبو حاتم الكلب الغراب وأبو الحجاج: العقاب والفيل.

وأبو الحرماز وأبو دغفل: الفيل وأبو الحُسن: الطاووس وأبو الحسين: الغزال وأبو الحكم وأبو رافع: ابن عرس.

وأبو حيان: الفهد.

وأبو خالد الكلب والثعلب.

وأبو خبيب: القرد وأبو خدّاش: السنور والأرنب وأبو دلف: الخنزير وأبو راشد: القرد وأبو زُرعة: الخنزير والثور وأبو زفير: الأوز وأبو زكري: القمري وأبو زياد وأبو صابر: الحمار وأبو شجاع وأبو طالب الفرس.

وأبو طامر وأبو عدي: البرغوث.

وأبو عاصم: الزنبور وأبو العرمض: الجاموس.

وأبو عكرمة: الحمام.

وأبو العوام: السمك.

وأبو نعيم: الكركي وأبو يعقوب: العصفور وأبو يوسف: طير.

الفصل الثاني

في الأمهات

قال في الجمهرة: قال أبو عُثْمَانُ الْأَشْنَانْدَانِي سمعت الأخفش يقول: كل شيء انضمت إليه أشياء فهو أمُّ لها (وأم الرأس: الجلدة التي تحت الدماغ) وبذلك سمي رئيس القوم أمًّا لهم قال الشنفرى - يعني تأبط شرًّا: // من الطويل //

(وأم عيالٍ قد شهدتْ تَقُوهُمْ ... إذا أطعمتهم أحترت وأقلت)

(398/1)

وذلك أنه كان يقوتُ عليهم الزاد في غزوهم لنلا ينفذ.

وأمُّ مَثْوَى الرَّجُل: صاحبةُ منزله الذي ينزله قال الراجز: // من الرجز //

(وأمُّ مَثْوَايَ تُدْرِي لِمَتِي ... وَتَغْمِرُ الْقَنْفَاءَ ذَاتَ الْفَرْوَةِ)

وأم الدماغ: مجتمعه وأم النجوم: المجرة هكذا جاء في شعر ذي الرمة لأنها مجتمع النجوم وأم الكتاب: سورة الحمد لأنه يُبتدأ بها في المصاحف وفي كل صلاة وأم القرى: مكة لأنها توسطت الأرض (قال ابن خالويه: يقال لها أم رحم) .

وفي الغريب المصنف: أم حُبَيْن: دابة قدر كف الإنسان وتسمى حُبَيْنَة وجمعها أمهات قال أبو زيد: أم جبين وكذا بناتُ آوى وسَوَامٌ أبرص وأشباهها لا يثنى الجزء الثاني ولا يجمع لأنه مضاف إلى اسمٍ معروف.

وأم الهَنْبَر: الأتان والهَنْبَر هو الجَحَش.

وفي أمالي ثعلب يقال: مَا أَوَّكُ وَأُمُّ الْبَاطِل.

أي ما أنت والباطل.

وقال أبو العباس الأحول: أمُّ الْقُرْآن: كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ مِنْ آيَاتِ الشَّرَائِعِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ وَأُمُّ الْكِتَاب: اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُمُّ كُلِّ نَاحِيَةٍ: أَعْظَمُ بَلَدَةٍ وَأَكْثَرُهَا أَهْلًا وَأُمُّ خُرَاسَانَ: مَرَوْ وَأُمُّ جِلْسَانَ: الْأَتَان.

وأم اللُّهَيْمِ وَأُمُّ الدُّهَيْمِ: المنيّة.

وكذا أمُّ قَشْعَم.

ويقال (جاء بأم الرُّبَيْقِ عَلَى أَرَيْقٍ) .

وأم نَادٍ وَأُمُّ قَشْعَمٍ وَأُمُّ أَدْرَاصٍ وَأُمُّ فَارٍ: الداهية وأمُّ الرُّبَيْقِ وَأُمُّ اللُّهَيْمِ وَأُمُّ الرُّقُونِ وَأُمُّ جَنْدَبٍ وَأُمُّ الْبَلِيلِ وَأُمُّ الرُّقُوبِ وَأُمُّ خَشَافٍ وَأُمُّ خَنْشَفٍ يَرَوُّ أُمُّ حَبَوَكْرَى وَأُمُّ مَعْبَرٍ وَأُمُّ الرِّيس.

كُلُّ هَذِهِ أَسْمَاءُ الدَّوَاهِي.

وأم الرأس أعلى الهامة.

وأم الدماغ.

(399/1)

الجلدة التي تحوي الدماغ وأم البيت وأم المنزل: زوجة الرجل وأم عَوْف: الجرادة قال أبو عطاء السندي: // من الوافر //

(فما صَفْرَاءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ ... كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ)

وأم حَنِين: الخمر وأم الهَنْبَر في لغة فَرَازة الضبع: وهي تَكْنَى أم رعال بالراء وأم رُحْم وأم خَنْوَر وأم عَامِرٍ وأم عَمْرُو وأم عِتَاب وأم الطَّرِيق وأم خَنْوَر: الداهية ويقال لمصر أم خَنْوَر لرفاعتها وخصبها وأم جابر: إِيَاد ويقال بنو أسد وجابر: اسم الخبر وأم أوعال: هضبة ويقال للآسْتِ: أم سُؤيد وأم عزم وأم الطريق: مع ظمه وزسطه وأم جُنْدَب: الظُّلْم تقول: (وقع القَوْمُ في أم جندب) وركبوا أم جندب والدنيا يقال لها أم دَفَر وأم دَرَزٍ وأم القُرْدَان من الخيل والإبل: الوطيئة التي من وراء الخف والحافر دون الثُّنَّة وأم الهَدِير: الشَّقَشَقَة وأم مِرْزَم: ريح الشمال الباردة وأم مِلْدَم بالذال والذال خطأ: الحمى قال أبو الحسن الأخفش: عامة الناس يقولونه بالذال ولم أسمع بالذال إلا من أبي العباس ولستُ أنكر هذا ولا هذا.

وأم كَلْبَة وأم الهَبْرَزِي أيضا: الحُمَى ويقال للعقرب أم عَرِيْط وأم الأطباء: الفلاة ويقال لها أيضا أم عُبيد وأم حُمَارَش: دابة تكون في الماء لها قوائم كثيرة وأم التَّنَائِف: أشد التنايف وهي الصحارى.

وأم الرمح: لواؤه وما لف عليه وأم الطعام من الإنسان: المعدة ومن الطائر القانصة وأم صَبَّار: هضبة معروفة.

وفي صحاح الجوهري: أم رَاشِد: كنية الفأرة وأم حَفْصَة: الدجاجة وأم أَذْرَاص: اليرْبُوع وولد اليرْبُوع يقال له الدَّرِص والجمع أَدْرَاص.

(400/1)

وقال ابن السكيت في المكني: أم خُرمان: بركة بطريق حاج البصرة وأم حبوكري: أرض ببلاد بني قشير ويقال (وقعوا في أم حَبَوَكْر) إذا ضلوا (وجاء بأم حَبَوَكْر) يعني الداهية

ويقال: (وقعوا في أم أدْراسٍ مُضَلَّلَة) إذا وقعوا في أرض مضللة ويقال للدنيا: أم خَنْوَر
وأم شَمْلَة وأم شَمْلَة أيضا: الشمال الباردة وأم الصَّدَى: رميمة صغيرة تكون في جوف
الدماغ وأم جِرْذَان: نخلة بالمدينة ويقال للضبع: أم رشملاًنْها ترسم الطريق لا تفارقه ويقال
وقعوا في أم خَنْوَر إذا وقعوا في خَصْب ولين من العيش وأم عَوَيْف: دابة صغيرة مخضرة
لها أربعة أجنحة وهي أيضا أم عَوْف.
وقال الهلالي أم النجوم: الثريا.

وقال أبو عبيدة: أم قَشْعَم: العنكبوت وأم غِرْس: ركية وأم نخل: جبل.
وفي المرصع: أم إحدى وعشرين: الدجاجة وأم الأشعث: الشاة وأم الأسود:
الخنفساء وأم تَوْبَة: النملة وأم تَوَلَّب: الأتان وأم ثلاثين: النعامة وأم حَفْصَة: الدجاجة
والبطة والرَّحْمَة وأم خِدَاش: الهرة وأم خِشَف: الطيبة وأم شَبِل: اللبوة وأم طِلْحَة: القملة
وأم عافية وأم عثمان: الحية وأم عيسى: الزرافة وأم يَعْفُور: الكلبة.

الفصل الثالث

في الأبناء

قال في الجمهرة قال الأصمعي: ابن جَمِير: الليلُ المَظْلَم وابن ثَمِير.

(401/1)

الليل المقمروابنا سمير: الليل والنهار قال: // من الطويل //
(وإني لَمِنْ عَبَسٍ وإن قال قائلٌ ... على رَغْمِهِمْ ما أُمِّر ابنُ ثَمِيرِ)
ويروى: ما اسمر ابنُ سَمِير أي ما أمكن فيه السمر وقال آخر: // من الطويل //
(ولا غَرُّوْا إلّا في عَجُوزٍ طَرَقَتْها ... على فاقَةٍ في ظُلْمَةِ ابنِ جَمِيرِ)
وفي نفيسات الأيام والليالي للفراء قال المفضل: آخرُ يومٍ في الشهر يسمى ابن جَمِير قال
كعب بن زهير: // من البسيط //
(إذا أغار فلم يحلّ بطائلةٍ ... في لَيْلَةِ ابنِ جَمِيرِ ساوِر الفُطْما)
يعني ذئبا.

قال ابنُ دريد: وابن قِترَة: حية دقيقة قال ابنُ السكيت: قال الأصمعي: سألت أبا
مهدي ما ابنُ قِترَة فقال: بَكْرُ الأفعى والعرب تقول: // من الرجز //

(دعيت بابن قتره ... محمدا كالأبره)

وقال ابن السكيت في المكني والمبني ابن دُكاء: الصُّبح ودُكاء هي الشمس وابن جَلَا:
الرجل المنكشفُ الأمر البارزُ الذي ليس به خفاء وأصله الصُّبح ويقال: أنا من هذا
الأمر فالج بن خلاوة أي أنا مُتَخَلِّي بريء منه ويقال للخُبْز: جابر بن حَبَّة ويقال: (هو
ابن بعثطها) أي العالم بها ويعثط كل شيء وسطه وابنا

(402/1)

مِلَاط: العضدان والمِلَاطان: الإبطان وابنا دُخان: غني وباهلة وابنا طِمَر: جبلان وابنا
شَمَام: جبلان وابنا عِيَان: خط يخط في الأرض عرضا يخط فيه خطوط طولاً بعضها أطول
من بعض يزجر بها فيقال يا ابنا عِيَان أَسْرِعَا البَيَان.

وابن دَأْيَة: الغراب ويقال: إنه لابن أحمّار: إذا كان حذرا وابن أَمْرٍ: إذا كان جَيِّدَ
القول كلمانيا وابنُ أَوْبَرِ ضَرْبٌ من الكُمأة وابن تَأْدَاء: ابن الأمة وابن تَأْطَاء أي إنه رَحُو
كالحمأة وابنُ ماء: طائر يكونُ بالماء وهو نَكِرَة وكذلك ابن أَوْبَرِ وابن بَسِيل: قرية
بالشام ويقال للرجل إذا لِيم: ابنُ تُرْتَنٍ وابنُ فَرْتَنٍ ويقال له إذا شتم وصَغِرَ به: يابن
سَتِها وابن عمل: صاحب العمل الجاد فيه.

ويقال هو: (ابنُ بَجْدَهَا) إذا كان عالما بالأمر ويقال ابنُ مَدِينَة أي عالم بها وقيل معناه:
ابن أمة وابن دخن: جبل ويقال: إنه لابن إحداهما إذا كان قويا على الأمر عالما به وابنُ
لِيل إذا كان صاحب سِرٍّ قويا عليه ويقال: لقيتُ فلانا صَلَمَعة بن قَلَمَعة أي ليس معه
قليل ولا كثير وتركه صَلَمَعة ابن قَلَمَعة إذا أخذ كل شيء عنده وقال كيف وجدت ابن
أَنَسِك أي صاحبك وابن شَنَّة: الحِمَار الأهلي لأنه لا يزال يحملُ الشَنَّة وهي القِرْبَة
الحلقَة وابن زاذان وابن طاب: عَذْق بالمدينة ويقال أيضا عَذْق بن حُبَيْقٍ وحَبِين ويقال
بنات زاذان الطوال الآذان وابن أَخَقَب: الحِمَار الوحشي وبنات أَخَقَب مثله وابن
السَّبِيل: الغريب وابن مَقْرَض: دُوَيْبَة أصغر من الفأرة.

قال أبو عبيدة يُقال للهِلال ابنُ مِلَاط ويقال: نَعَم ابنُ اللَّيْلَة فلان يعني الليلة التي وُلِدَ
فيها ويقال للعبد: ابن يَوْم.

انتهى.

وفي المِرْصَع: ابن الأرض: الذئب والغراب وابن برة: الخبز وابن بَقِيع: الكلب وابن

جُئِلُ: الباطل وابن جَفْنَة: العنب وابن دلام: الحمار وابن صَعْدَة: الحمار الوحشي وابن عَرَس: دُوَيْبَة معروفة وابن القَارِيَة: فرخ الحمام.

(403/1)

وفي الغريب المصنف: ابن النعامة: عِرْق في الرجل.
قال الفراء سمعته منهم.
وقال الأصمعي في قوله: // من الكامل //
(وابنُ النّعامة يوم ذلك مَرَكِي)
هو اسم فرس.
وقال غيره: ابنا سُبَات: الليل والنهار قال ابن أحمر: // من الطويل //
(فكُنَّا وهم كَابِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا)
وفي نوادر أبي زيد قال أبو حاتم: يقال: ابنُ أرض: أي غريب كما قالوا: ابنُ سبيل.
وفي الصحاح يقال: هو (ابنُ بُعْطُهَا) للعالم بالشيء.
كما يقال: هو (ابنُ بَجْدَتَهَا) وتقول العرب: فلان ساقط ابن ماقِط ابن لاقِط تَتَسَابَّ
بذلك فالساقط عبد الماقِط والماقط عبد اللاقط واللاقِط عبْدٌ معتق.
قال الجوهري: نقلته من كتابٍ من غير سماع.
وفي كتاب الأيام والليالي للفراء: يقال للهلال ابن ملاط.
قال: // من الرجز //
(وابن ملاط متجاف أدفق)
يعني الهلال قبل أن يتم.

(404/1)

ويقال له أيضا ابن مزنة قال الشاعر: // من المتقارب //
(كَأَنَّ ابْنَ مُزْنَتِهَا لَا نَحَا ... فَسَيْطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خَنْصِيرِ)
والفَسَيْطُ: قلامة الظفر.
وفي كتاب ليس لابن خالويه فلان ابن خفا وُلِدَ لِيْلَاوَابِن جَلَا وُلِدَ نَحَارَا.
وفي الجمهرة يقال هو الضلال ابن الالال والتلال والضلال ابن فهلل وتهلل أي أنه

ضال.

وفي الجمل: ابن هزيمة: آخر ولد الرجل.

فائدة - قال في الصحاح: ابن عرس وابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء يُجمع

على بنات عرس وبنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء.

وحكى الأخفش بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش.

وفي نواذر اليزيدي يقال ابن آوى وأبناء آوى.

وبنو آوى وبنات آوى إن كن ذكراً وابن أوبر وبنات أوبر وبنو أوبر وهو كمء صغير

مزغب.

وقال ثعلب في أماليه: ابن عرس وابن نعش وابن آوى وابن فترة وابن ثمره وابن أوبر

هؤلاء الأحرف واحد من ذكر وجماعتهن مؤنثة لأنهن لسن من جمع الناس إذا قلت

ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء.

وقال القالي في المقصور: ما لا يُعرف ذكوره من إنثائه يُحمل على اللفظ يقال للذكر

والأنثى: هذا ابن عرس وهذا ابن فترة وهذا ابن دأية فإذا جمعت على هذا النحو قلت:

بنات عرس وبنات فترة وبنات دأية للذكور والإناث وكل جمع من غير الإنس والجن

والشياطين والملائكة يقال فيه بنات.

انتهى.

(405/1)

الفصل الرابع

في البنات

قال ابن السكيت: بنات بحر وبنات بحر: سحائب يجئن قبْل الصيف مُتَّصِبَات رقاق

ويقال (إحدى بنات طبق) يضرب مثلاً للداهية ويرون أن أصلها الحية ويقال للداهية

بنت طبق وأم طبق وبنات طبار وطمار: الدواهي.

قال الثعالبي في فقه اللغة: ابن طبق و (بنت طبق): حية صفراء تخرج من السلحفاة

والهرهر وهو أسود صالح ينام ستة أيام ويستيقظ في السابع فلا ينفخ على شيء إلا

أهلكه قبل أن يتحرك.

قال ابن السكيت ويقال للسياط: بناتُ بَحْنَةٍ وبَحْنَةٍ: نَحْلَةٌ بالمدينة طويلة السَّعْف وبنات النقا دواب صغار تكونُ في الرمل وبناتُ غَيْرٍ: الكذب ويقال: إني لأعرف هذا ببنات أَلْبُبٍ ويقال أحبك ببنات قلبي وبنات بُئس وبنات أُوْدَك وبنات مَعِيرٍ وبنات طَبَقٍ: الدواهي وبنات الدَّم: ضَرَبٌ من النبت أحمر وبناتُ الليل: الأحلام وبناتُ الصدر: الهموم وبنات الأرضم واضح تخفى وتحتجب بلحوف وبنات صَعْدَةٍ: الحُمُر الأهلية وبنات الأَخْدَرِي: ضَرَبٌ من حُمُر الوحش وبنات شَحَّاجٍ: البغال وبنات صِهَالٍ: الخيل وبنات الجمل: الإبل وبنات المَعَى: المصارين وبنات أمرٍ: المصارين وبنات فِرَاضِ المَرْخ: النيران التي تخرج من الزناد وبنات نَعَشٍ: سبعة كواكب.

(406/1)

وبناتُ الطريق: الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق.
وبنات أسفع: المعزى وكذا بنات يَعْرَةَ وبنات خورة: الضأن وبنات سيل: الضباب.
ويقال للنساء: بناتُ نَقَرَى لأنهن ينقرن عن الشيء ويعبته وقالت امرأة لزوجها: مر بي على بنات نظرى ولا تمر بي على بنات نَقَرَى أي مر بي على رجالٍ ينظرون ويقال:
لقيت منه بنات بَرَحٍ وبنى برح: أي مشقة وما كلمته بنت شَفَّةٍ أي بكلمةٍ ومثله (صَمِي ابنة الجبل) يقال ذلك عند الأمر يُستفزع ويزعمون أنهم أرادوا بابنة الجبل: الصدى
وبنت المطر: دويبة حمراء تظهر عند المطر وإذا نَضَّ الثرى ماتت وبنت نُحَيْلَةٍ: التمرة
وبنت أرض: نبتٌ ينبت في الربيع وفي الصيف.
ويقال: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً بَنَتْ أَقْعَدِي وقُومِي أي ضربا شديدا.
وبنت شَحْمٍ: السمينة.
انتهى ما أورده ابن السكيت.

وفي الصحاح: بنات نَعَشٍ الكُبرى: سبعة كواكب أربعة منها نَعَشٍ وثلاثة بنات (نعش)
وكذلك بنات نَعَشٍ الصغرى وقد جاء في الشعر بنو نعش أنشد أبو عبيد: // من
الطويل //

(تَمَرَزَتْهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا)
وفي المرصع: بنت أدحى النعامة وبنْتُ الأرض وبنْتُ الجبل: الحصاة وبنْتُ أُوْدَك: الحية
وبنت البید: الناقة وبنْتُ تَنْوَرٍ: الحُبْزَةُ وبنْتُ ثاوي: أحجار الجبل وبنْتُ الحَصِير: جنس

من البق و بنت دَجَلَة: السَّمَك و بنت الدُّرُوز: القمل و بنت الدَّوَاهِي: الحية و بنت السَّيَر:
الإبل و بنت الرَّمْل: البقرة الوحشية و بنت الهَيْق: النعام: و بنت يَعْرَة: المعزى.

(407/1)

وفي الصحاح: بنتُ طَبَقٍ: سلحفاة.
ومنه قيل للدهاية إحدى بنات طَبَق وتزعمُ العربُ أنها تبيضُ تسعا وتسعين بيضة كلها
سلاحف وتبيضُ بيضة تنقُفُ عن أسود.
وفي نوادر ابن الأعرابي تقول العرب: ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ اقْعُدِي وقُومِي يعني ضَرَبَ أَمَةً
لقعودها وقيامها في خدمة أهلها ومواليها.
وفي الصحاح: بُنَيَات الطَّرِيق هي الطُّرُق الصغار تنشعب من الجادة وهي الترهات
والبنات: التماثيل الصِّغار التي تلعبُ بها الجوّاري.
وفي حديث عائشة: (كنت أَلعبُ (مع الجوّاري) بالبنات) . وذكُرَ لِرُؤْبَةِ رجل فقال: كان
إحدى بنات مساجد الله كأنه جعلهُ حَصاةً من حَصَى المَسْجِدِ.
وفي المجمل لابن فارس: بحنة اسم امرأة نسبت إليه نَحْلَات كن عند بيتها وكانت تقول
هن بناتي فقبل لها بناتٌ بَحْنَة.
فائدة - في نوادر أبي زيد يقال للخبز: جابر بن حَبَّة جعلوا آخره اسما معرفة وقالوا
للتمرة: بنت نُحَيْلَة اسمين معرفين.
فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح: البنوة أصلها الياء من بنيت لأن الابن مبني
من الأبوين والابن يستعار في كل شيء صغير فيقول الشيخ للشاب الأجنبي منه يا بني
ويسمي الملك رعيته بالأبناء وكذلك الأنبياء في بني إسرائيل كانوا يسمُّون أمَّهُم أبناءهم
والحكماء والعلماء يسمُّون المتعلمين منهم أبناءهم ويقال أيضا لطالبي العلم أبناء العلم
ونحو ذلك كذلك وقد يُكْنَى بالابن كما يُكْنَى بالأب في بعض الأشياء لمعنى الصاحب
كقولهم: ابن عرس وابن قمر وابن ماء و بنت وردان و بنات نَعَش على الاستعارة
والتشبيه.

(408/1)

الفصل الخامس

في الإخوة

قال ابن السكيت (باب المواخي) يقال: تركته أخا الخير أي هو بخير وتركته أخا الشر أي هو بشر.

قال الأصمعي: وقول امرئ القيس: // من الطويل //
(عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةً وَسَيَّرْنَا ... أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرَا)
أي وسَيَّرْنَا جَاهِدًا.

وقال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم: (لا أكلمك إلا أخا السرار) ويقال تركته أخا الفراش أي مريضاً وهو أخو رغائب إذا يرغب العطاء وتركته أخا الموت: أي تركته بالموت وتركته أخا سقم: أي سقيماً.

انتهى.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: الأخ: الشقيقوبه يسمى الصديق والرفيق والصاحب على التقريب حتى إنه ليقال في السلع ونحوها إذا اشتبهت في الصورة أو في الجودة أو القيمة قالوا: هذا أخو هذا وكذلك يسمى النحويون الواو والياء أخوين وأختين وكذلك الضمة والكسرة وقد سَمَّى أَبُو الْأَسْوَدُ الدَّوْلِي نَبِيذَ الزَّبِيبِ أَخَا الْخَمْرِ فقال: // من الطويل //

(فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَ فَإِنَّهُ ... أَخُوها غَدَتُهُ أُمُّهُ بِلِبَائِهَا)

(409/1)

وتقول العرب: يا أخا الخير ويا أخا الجود ونحو ذلك يعني صاحبه ومنه قول الله تعالى: {وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ} .

وقال ابن خالويه في شرح الدريديّة: العرب تقول: ألقى من زيد أخا الموت أي الموت.

الفصل السادس

في الأذواء والذوات

قال ابن السكيت في كتاب المثني وما ضم إليه: (باب ذا) يقال: ضربه حتى ألقى ذا بطنه أي حتى سلح ويقال للمرأة وضعت ذا بطنها أي وضعت حملها وطبيء تقول: هو ذو قال ذاك: أي هو الذي قال ذاك.

وقال الأصمعي: حدثنا أبو هلال الراسي عن أبي زيد المديني قال قال لي ابن عمر: يكون قبل الساعة دجالون ذو صهري هذا منهم يعني المختار أي بيني وبينه صهر وأنشد لأوس: // من الطويل //

(وذو بقرٍ من صنّع يثرب مُقفَل)

قوله ذو بقرأي ترس من جلد بقرة ويقال: ما فلان بذى طعم إذا لم يكن له عقل ولا نفس.

ومثله: الذئب مغبوط بذى بطنه أي بما في بطنه يُضربُ للذي يُعَبِّطُ بما ليس عنده.

ثم قال ابن السكيت (باب البديهة) يقال: لقيته أول ذات يدين أي لقيته أول شيء ويقال: أفعل ذاك أول ذات يدين أي أفعله قبل كل شيء ويقال لقيته ذات العويم أي من عام أول وربما كانت أربع سنين وخمسًا ولقيته ذات الزمين قبل ذلك ويقال: لقيته ذات صبحه أي بكرة ولا يقال: ذات غبقة ويقال: إني لألقى فلانا ذات مزار أي أحيانا المرأة بعد المرأة ولقيته ذات العشاء: أي مع غيبوبة الشمس وذات العراقي: الداهية وذات الدخول: هضبة في بلا بني سليم وذات الجنب: داء يأخذ في الجنب وذات أوعال: جبل وذات الرفاة: هضبة حمراء في

(410/1)

بلاد بني نصر وذات المداق: صحراء في بلاد بني أسد وذات المزاهر هضاب حمراء ببلاد بني بكر وذات آرام: أكيمة دون الحوَاب وذات فرقين بالهضاب هضاب القليب هي لبني سليم وذات العراقيب: صخرة في بلاد عمرو بن تميم وذات الشميط: رملة في بلاد بني تميم وذات أرحاء: قارة يقطع منها الأرحاء بين السلهمين وكلَّمْتُهُ فما رد علي ذات شَقَّة أي كلمة.

هذا ما ذكره ابن السكيت.

وفي الغريب المصنف: يقال: لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين ولقيته ذا غَبوق وذا صَبوح ولم أسمع به غير تاء إلا في هذين الحرفين.

وفي الصحاح تقول: لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة

وذاة الرُّمَيْن وذاة العُومِ وذاة صباَح وذاة مساء وذاة صَبُوح وذاة غَبوق فهذه الأربعة بغير هاء وإنما سمع في هذه الأوقات ولم يقولوا ذاة شهر ولا ذاة سَنَةٍ.
وقد عقد له ابن دريد في الوشاح بابا للأذواء من الناس ذكر فيه خُلُفاً منهم: ذو النون: يونس النبي عليه السلام ذو الكُفَل نبي عليه السلام ذو القَرْنين: الإسكندر مَلِك.
ذو الحِلال: أبو بكر الصديق ذو الثُّورين: عثمان بن عفان ذو الجناحين: جعفر بن أبي طالب.
ذو مسحة: جرير بن عبد الله البجلي ذو المحضرة: عبد

(411/1)

الله بن أنيس الأنصاري ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت ذو اليمين - قال: وهو الذي يقال له ذو الشمالين وهو صاحب الحديث في السهو وذو الجوشن الضبابي واسمه شرحبيل ذو القُروح امرؤ القيس بن حُجر ذو الشمالين: عمرو بن عبد عمرو استشهد يوم بدر ذو يَزَن: جد سيف بن ذي يَزَن قاتل الحبشة ذو الخرق الطهوي: دينار بن هلال ذو الكلب: عمرو بن معاوية في خلق آخرين.
ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت في الذوات قوله تعالى: {عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} أي ببواطنها وخفاياها وقوله تعالى {وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} قال الزجاج الأزهري: أي حقيقة وصلكم وقال ثعلب: أي الحالة التي بينكم وقوله تعالى: {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةَ تَكُونُ لَكُمْ} وقوله تعالى {تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ} أراد الجهة ويقال: قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ.
قال الأزهري: ذات هنا اسم لما مَلَكْتَ يداها كأنها تقع على الأموال قال: ويقال

(412/1)

عرفه من ذاتِ نفسه كأنه يعني سريره المضمرة وفي الحديث: (لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى يحدث الناس في ذات الله) .
وقال خبيب: // من الطويل //
(وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزَّع)
وفي الصحاح: قال الأخفش في قوله تعالى {وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} إنما أنثوا ذات لأنَّ

بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا: دار وحائط أنثوا الدار وذكروا الحائط.

وفي الجمل: ذوو الآكال: سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره وذات الخنادع: الداهية وذو طلوح: موضع. وقال الخليل: لقيته أول ذي ظلمة قال: وهو أول شيء سدَّ بصرك في الرؤية ولا يشتق منها فعل.

وفي الصحاح: ذو علق: اسم جبل وذات عزق: موضع بالبادية وذات ودقن: الداهية أي ذات وجهين: كأنها جاءت من وجهين وذات الرواعد: وقولهم: جاء بذات الرعد والصليل يعني بها الحرب.

والأسد ذو زوائد: يعني بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصَوْلته وذات الدبر: اسم ثنية وقد صحَّفه الأصمعي فقال: ذات الدير وذو المطارة: جبل وقولهم: ما أنت بذئ عُدرة هذا الكلام أي لست بأول من اقتضه ورجل ذو بدوات أي يبدو له آراء وقولهم السلطان: ذو عداوان وذو بدوان بالتحريك فيهما أي ذو جور.

وفي الجمهرة: الحية ذو الزبيبتين التي لها نقطتان سوداوان فوق عينيها وذو العقال فرسٌ معروف كان من جياد خيل العرب.

وفي الجمل يقال للروم ذوات القرون والمراد قرون شعورهم وكانوا

(413/1)

يُطَوَّلون ذلك ليُعرفوا به ويقال للأسد: ذو اللبدة لأن قطيفته تتلبد عليه لكثرة الدماء ويقال: (خرقاء ذات نيقة) يُضْرَب للجاهل بالأمر الذي يدعي المعرفة به ويقال: رجل ذو نيرين إذا كانت شدته ضعف شدة صاحبه ويقال: إنه لذو هزرات وذو كسرات إذا كان يغبن في كل شيء ويقال: ذهب بذئ هليان أي حيث لا يُدرى.

وفي المحكم: ذو السفقتين: ذباب عظيم يلزم الدواب والبقر.

وفي الجمهرة والمحكم ذو بقرة: موضع وذو بقر: تُرْس يُتَّخَذ من جلود البقر.

وفي المقصور والممدود للأندلسي: ذو حمى: موضع.

وفي مختصر العين: ذو الطفتين شبه الخطين على ظهره بطفتين والطُفَّة: خوصة المقل.

وقال التبريزي في تهذيبه: تقول العرب: لا بذئ تسلم ما كان كذا ولا لاثنين لا بذئ

تسلمان وللجمع لا بذئ تسلمون وللمؤنث لا بذئ تسلمين وللجمع لا بذئ تسلمن

والتأويل لا والله الذي يسلمك أو لا وسلامتك أو لا والذي يسلمك ما كان كذا.
وفي القاموس: ذو كشاء: موضع وذو الشمراخ: فرس مالك بن عون البصري وذات
الجلاميد: موضع.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية قال ابن دُرَيْد: قد سمي بعض الشعراء الليل ذا
الطرتين حمرة أوله وآخره وقال أيضا: الصواب في قول الكميت: // من الوافر //
(ولا أعني بذلك أسفليكم ... ولكي عني به الذوينا)

(414/1)

أن يجعل الذوین هاهنا الملوك: ذو رُعين وذو فائش وذو كلاع ملوك حمير وهم
الأذواء وأما قول العرب اذهب بذی تَسَلَم معناه: الله يسلمك فلا يثني ولا يجمع.
قال: وقد يكون ذا بمعنى كي عند الأخفش وبمعنى الذي عند غيره وهذا حرف غريب
قال عدي بن زيد: // من الطويل //
(فإن يذكر النعمان سعي وسعيهم ... يكن خطة يكفي ويسعى بعمال)
(فعدت كذا نجح يرجى نصوره ... بين فلا يبعد كذاي الخلق البالي)
قال الأخفش: كذا نجح معناه كي ينجح ولكن رفع ما بعده.
وقال غيره كالذي ينجح فأما ذو بمعنى الذي في لغة طيء نحو: // من الوافر //
(وبئري ذو حقرت وذو طويث)
فإنه يكون في جميع الأحوال ولا يثني ولا يجمع ولا يؤنث.
انتهى.

فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصيح إنما سُميت الداهية العظيمة: ذات العراقي
أي هي لعظمها وثقلها تحتاج إلى عراق عدة والعراقي جمع عَرْقُوة الدار وقيل الصليب
نفسه يسمى عَرْقُوة وقد يسمى طرف الخشبة نفسها عَرْقُوة.
فائدة - قال في الصحاح: في ذي القعدة وذو الحجة ذوات القعدة وذوات الحجة ولم
يقولوا ذوو على واحدة.

النوع السابع والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيح

كالذي ورد بالباء والتاء أو بالباء والتاء أو بالتاء والتاء أو بالباء والنون أو بالتاء والنون أو بالتاء والنون أو بالميم والحاء أو بالميم والحاء أو بالحاء والحاء

(415/1)

أو بالذال والذال أو بالراء والزاي أو بالسین والشین أو بالصاد والضاد أو بالطاء والطاء أو بالعين والغين أو بالفاء والقاف أو بالكاف واللام أو بالراء والواو وقد رأيت من عدة سنين في هذا النوع مؤلفا في مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه ولا هو عندي الآن حال تأليف هذا الكتاب ورأيت لصاحب القاموس تأليفا سماه (تجوير الموشين) فيما يقال بالسین والشین ولم يحضر عندي الآن فأعلمت فكري في استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة والأصل في هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت في كتاب (الإبدال) عن أبي عمرو قال: أنشدت يزيد بن مزيد عدوفا فقال: صحفت يا أبا عمرو قال: فقلت لم أصحفلغتمكم عدوف ولغة غيركم عدوف.

وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به لأن به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة أجلاء. واعلم أن هذا النوع والنوع الذي بعده من جملة باب الإبدال وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة.

ذكر ما ورد بالباء والتاء: في نوادر ابن الأعرابي: رجل صُلب وصَلَّت بمعنى واحد. ذكر ما ورد بالباء والتاء:

قال ابن خالويه في شرح الدريدية: البرى: التراب والثرى بالتاء: التراب أيضا يقال: بفي زيد البرى وبفيه الثرى.

وفي ديوان الأدب للفارابي وفقه اللغة للثعالبي: الدَّبر والدَّثر: المال الكثير. وفي الغريب المصنف: ألبت بالمكان إلبا وألثت به إلثا: إذا أقمت به فلم تبرحه.

(416/1)

وفي ديوان الأدب: الكَرْتُ مثل الكَرْب قال الأصمعي: يقال: كَرَبني وأكْرَبني ولا يقال كَرَبني.

وفي تهذيب التبريزي: أرض رَغاث ورَغاب: لا تسيل إلا من مطر كثير. وفي الصحاح: الأغثر قريب من الأغبر.

ذكر ما ورد بالتاء والتاء:

قال في الجمهرة: رجل كَتَنَح بالتاء والتاء جميعا: وهو الأحقق والختلة بالتاء والتاء: أسفل البطن وتُكَمَّة بالتاء والتاء: اسم امرأة وهي بنت مَرٍّ أخت تميم ابن مَرَّة والكُتَّاب والكُتَّاب بالتاء والتاء: سَهْمٌ صغير يتعلم به الصَّبِيان الرَّمي وتَحَّ العَجين والطِّين: كَثُرَ ماؤه ولانَ وقالوا: نَحَّ أيضا بالتاء والأولى أعلى.
وفي أمالي ثعلب: الأكثم: الشعبان ويقال: أكنتم بالتاء أيضا والمرأة كُثماء.
وفي فقه اللغة للثعالبي: يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط مُتَغَرَّ بالتاء والتاء معان أبي عمرو.

والهتَهتة والهتَهتة بالتاء والتاء: حكاية التواء اللسان عند الكلام.
وفي المحكم: التَّقَنَّقة: الإسراع وقد حُكيت بتاءين.
وفي الجمل: يقال لثأت به أمه: إذا ولدته سهلا وقد سمعته بالتاء أيضا واستوتن المال: سمن وبالتاء أيضا.
وفي المرصع لابن الأثير: يُقال للباطل ابن تُهَلِّل وابن تُهَلِّل.
وفي تذكرة ابن مكتوم: التوي: المقيم وبالتاء المثلثة أعرف.

(417/1)

ذكر ما ورد بالباء والنون:

في الغريب المصنف: بَهَزَتْه وَهَزَتْه: إذا دفعته وضربته.
وبَجَعَ لي فلان بَحَقِّي وَنَحَعَ والباء أكثر إذا أقر بالحق.
وفي الصحاح: يقال بَحَسَ المَخُّ بالباء: أي نقص ولم يبق إلا في السلامي والعينون خس بالنون مثله.

وقال غيره: روي هذا الحرف بالباء والنون.
وفي تهذيب التبريزي يقال: الدَّان والدَّاب: للعيب.
قال قيس بن الخطيم في قصيدة نونية: // من المتقارب //
(رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَقْلُولَةً ... بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَأْنُهَا)
وقال كنانة الجرمي في قصيدة بائية: // من المتقارب //
(رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَقْلُولَةً ... بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَأْنُهَا)
وفي الجمل: القَبَس الأصل وهو القَنَس أيضا.

ذكر ما ورد بالثاء والنون:

في ديوان الأدب: كَنَفَ بالنون: أي عَدَلَ ويقال بالثاء.

وفي الصحاح: تَغَرَّت القدر تَتَغَرُّ لغة في نَغَرَتْ تَنْغَرُ: إذا غلت.

وفي الجمل: جرح نَغَارَ وَتَغَارَ: سال منه الدم.

ذكر ما ورد بالثاء والنون:

في الجمهرة: ثَجَّ الجرحُ بالمثلثة ونَجَّ بالنون: سال دمه

(418/1)

وفي الغريب المصنف: قال الكسائي: ثَمَّةُ الجبل: أعلاه بالثاء.

وقال الفراء: الذي سمعته أنا ثَمَّةُ الجبل بالنون.

قال ابن فارس: يقال بالوجهين: والثاء أجود.

وفيه قال أبو عمرو: وتَلَبَّنْتُ في الأمر تلبنا تَلَبَّنْتُ.

ذكر ما ورد بالباء والياء:

قال ثعلب في أماليه: يقال هم على ترتبة وترتبة أكثرأي على طريقة.

وفي الصحاح أبو زيد يَصْنَعُ الجرووبصص أي فتح وطخيرة مثل طخيرة بالباء والياء

جميعا.

وقال.

اليَعُورُ: الشاةُ التي تبولُ على حاليها وتبعر وتفسد اللبن وهذا الحرف هكذا جاء وسمعت

أبا الغوث يقول: هو البعور بالباء يجعله مأخوذاً من البَعْر والبول.

ذكر ما ورد بالثاء والياء: في الصحاح: بعضهم يقول لذي الثُدَيَّةِ ذو اليُدَيَّةِ وهو المقتول

بنهروان من الخوارج.

ذكر ما ورد بالجيم والحاء:

قال ابن السكيت في الإبدال يقال: تركتُ فلانا يَحُوسُ بني فلان ويَحُوسُهُم أي يَدُوسُهُم

ويطلب فيهم وأجمَّ الأمر وأَحَمَّ: إذا حان وقته ورجل مُجَارَفٌ ومُحَارَفٌ: أي محروم وهم

يُجْلِبُونَ عليه ويُجْلِبُونَ عليه في معنى واحد: أي يعينون.

انتهى.

وفي الجمهرة يقال: جفأت به الأرض بالجيم وحفأت بالحاء: ضربت به.

(419/1)

والسَّريجة والسريجة أثر في السهم.
وجأجأً بَغْنَمِهِ جيجاء وحأحأً بها حيجاء: إذا دعاها لِتَشْرَب الماء.
والجَلْجَلَة بالجيم والحلحلة بالحاء: التحريك.
وفي الغريب المنصف: أخذ فلان الشيء بِجَذَامِيرِهِ وحَذَامِيرِهِ: إذا أخذه كله فلم يَدَعْ منه شيئاً.
وفيه: قال الأصمعي: جَاضَ يَحِيضُ بالجيم والضاد معجمة وحاص يحيص بالحاء والضاد مهملتين بمعنى واحد: إذا عَدَلَ عن الطريق.
في ديوان الأدب: الحرنفش: العظيم الجنين يُرَوَى بالجيم والحاء والحاء.
وفي أمالي القالي: النَّافِجة والنافحة: أول كل ريح تبدأ بشدة.
وفي الصحاح حكى عن الخليل: الجَوَّاس الحواس.
وقال القالي: حدثني أبو بكر بن دريد حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال سمعت أبا سوار الغنوي يقرأ: فَحَاسُوا خِلال الدِّيار فقلت: إنما هو جَاسُوا فقال: جَاسُوا وحَاسُوا بمعنى واحد.
وفي الصحاح: نُبَاج الكلب ونبيجة لغة في البناح والنبیح.
ورحم جذاء وحذاء بالجيم والحاء إذا لم تُوصَل.
وفي رجل فلان فُلُوح أي شُقوق.
وبالجيم أيضاً.
وفي تهذيب التبريزي: النَّفِيجة بالجيم والحاء: القَوْس.
ذكر ما ورد بالجيم والحاء:
في أمالي القالي: السَّيْح بالجيم والسَّيخ بالحاء: الأصل.

(420/1)

وفي الصحاح: قال الأصمعي: جَلَعَ ثوبه وخَلَعه بمعنى.
وفيه: عجين أنبجان: أي مدرك منتفخ في بعض الكتب بالحاء معجمة وسماعي بالجيم
عن أبي سعيد وأبي الغوث وغيرهما.
وفيه: رجل ذو نَفْخ بالحاء وذو نَفْج بالجيم أي صاحب فَخْر وكبر.
وفيه: الجوار مثل الخوار وهو الصياح.

وفي فقه اللغة: الحَزْلُ والجَزْلُ بالخاء والجيم: قطع اللحم.

ذكر ما ورد بالخاء والخاء:

قال ابن السكيت في الإبدال: الحَشِيّ والحَشِيّ: اليابس وحَبَجَ وحَبَجَ: خرج منه ريح
وخص الجرح يَخْمَصُ خُموصاً وحمص يَحْمَصُ حُموصاً وانخمص انخماصاً وانخمص انخماصاً:
إذ ذهب ورَمُه والخُسُولُ والمخُسُولُ: المرذول وقد حَسَلَتْهُ وحَسَلَتْهُ والجَحَادِي
والجَحَادِي: الضَّخَمُ.

وطُخْرُورٌ وطُخْرُورٌ: السَّحَابَةُ.

وشرب حتى اطمَحَرَ واطمَحَرَ: أي امتلأ ودَرَبَحَ ودَرَبَحَ إذا خَنَى ظَهْرَهُ.

وهو يَتَخَوَّفَ مالي وَيَتَخَوَّفَهُ: أي يَنْقُصُهُ ويأخذ من أطرافه.

وقرى: {إن لك في النهار سبحا طويلاً} وسبخا قال الفراء: معناهما واحد أي فَرَاغاً.
انتهى.

وفي الجمهرة: رجلٌ مُحَرْنِشٌ ومُحَرْنِشٌ بالخاء والخاء: إذا ضمِرَ وهزَل.

ورجل حُتَّارٌ بالخاء والخاء: غليظ الشفة.

وفَحَفَحَ النَّائمَ وفَحَحَ: إذا نفخ في نومه بالخاء والخاء.

ولَحَّتْ عينه بالخاء ولَحَّتْ بالخاء: كَثُرَ دَمْعُهَا وَغَلُظَتْ أَجْفَانُهَا والحَفْحَفَةُ بالخاء والحَفْحَفَةُ
بالخاء: صوت الضبع: ويقال: ما يملك خَرَبَسِيْساً بالخاء والخاء أي ما يملك شيئاً.

ورجل طَمَحَرِيرٌ بالخاء والخاء: عَظِيمُ البَطنِ.

وناقَة حَنْدَلِيسٍ وَحَنْدَلِيسٌ بالخاء والخاء فيهما: كَثِيرَةُ اللَّحْمِ.

وقال الأصمعي قال أعرابي: مَتَّخَتِ الحُمسةُ الأَعْقَدُ بالخاء المعجمة والخاء أيضاً: يعني
خمسَينَ سنةً.

(421/1)

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: الأُخْيَصُ والحَيْصَاءُ بالخاء والخاء: الذي إحدى عينيه
أصغر من الأخرى وهو الحَيْصُ والحَيْصُ.

وفي الصحاح: حَبَجَهُ بالعصا: ضربه بها مثل حَبَجَهُ.

وفي الجمهرة: يقولون فَاحَ الطيبَ وفاحَ بمعنى لُغْتانِ فصيحَتانِ ويقولون: حَبَقَةُ حَبَقَةٍ
بالخاء والخاء جميعاً ويفتح الباء وكسرها: إذا صَغَّرُوا إلى الرجل نفسه.

ورجل حَنْثَلٌ وَحَنْثَلٌ بالخاء والخاء: إذا كان ضعيفاً.

وعجوز جِحْرَط وجِحْرَط بالحاء والحاء: هَرَمَة.
 وضرب طَلَحَف وطلَحَف بالحاء والحاء: شديد مُتتابع.
 ويقال أيضا: طَلَحَف وطلَحَف.
 ودَحْمَرْتُ القَرَبَة ودَحْمَرْتُهَا بالحاء والحاء: إذا مَلَأْتُهَا والْحَذَلَمَة: السُّرْعَة: مر يُحَذِلِم حَذَلَمَة
 بالحاء والحاء.
 وكلب مُحْرَنْفَش ومُحْرَنْفَش: إذا تنَفَّس للقتال.
 وفي الغريب المصنف: مَسَحَتْ الناقَة بالحاء معجمة وبالحاء جميعا: إذا هزلتها وأدبرتها.
 وفي فقه اللغة للثعالبي: قال أبو سعيد السيرافي: تقول العرب سمعت للجراد حَتْرَشَة
 (وحَتْرَشَة) : وهو صوت أكله.
 وفي الصحاح: حَرَشَه حَرَشًا بالحاء والحاء جميعا: أي خَدَشَه والحراش بالحاء والحاء:
 الحجن.
 وفي المحكم: الرِمَخ: البلح واحده رِمَخَة والحاء لغة والنُّخامة بالحاء لغة في النُّخامة.
 ذكر ما ورد بالبدال والذال:
 قال أبو عبيد في الغريب المصنف في باب عقد له: حَرَدَلْتُ اللحم وخرذلته: قطعته
 وأذَرَعَفْتُ الإبل وأذَرَعَفْتُ: مضت على وجوها.
 واقدحر واقدحر.
 وما دُقْتُ عَدُوفًا ولا عَدُوفًا: أي مأكولا.
 ورجل مَذَل ومَذَل: وهو الخفي الشخص القليل اللحم.
 انتهى.

(422/1)

وفي الإبدال لابن السكيت: الدَّخْدَاحُ والدَّخْدَاح: القصار الواحدة دَخْدَاحَة ودَخْدَاحَة.
 وفي الجمهرة: بَلَدَم الفرس: صَدْرُه ويقال بالبدال أيضا.
 ودَحَمَلْتُ الشيء بالبدال والذال والذال أعلى: دَحَرَجْتُهُ على الأرض.
 ودَفَقْتُ على الجريح بالبدال والذال لغتان معروفتان والذال الأصل: أَجْهَرْتُ عليه.
 والحَنْدُوع: الحسيس ويقال بالبدال أيضا.
 وعَمَيْدَر: مُتَنَعِم بالبدال والذال.
 وقِنْدَحَر: وقِنْدَحَر: المتعرّض للناس.

وَحِرْدُونُ دَائِبَةٌ أَوْ سَبْعٌ بِالذَّالِ أَوْ الذَّالِ.
 وفي ديوان الأدب: مَرَدُ الحَبِيزِ وَمَرَدُهُ: مَرَّتُهُ.
 وقال ابن خالويه: بَعْدَادُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ.
 وقال ابن دريد: بِالذَّالِ فَأَمَّا بِالذَّالِ فَخَطَأً.
 وفي الغريب المصنف عن أبي عمرو: أَتَتْنَا قَاذِيَةَ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الْقَلِيلُ وَجَمَعَهَا قَوَاذِ.
 قال أبو عبيد: وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا بِالذَّالِ.
 وقال أبو العباس الأحول: يُقَالُ لِلْحَمَى أُمُّ مِلْدَمٍ بِالذَّالِ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالذَّالِ.
 قال علي بن سليمان الأخفش: وَلَسْتُ أَنْكَرُ هَذَا وَلَا هَذَا.
 وفي فقه اللغة للثعالبي: الذَّالُّانُ بِالذَّالِ وَالذَّالُ: مِشْيَةٌ فِي نَشَاطٍ وَخَفَةٍ وَمِنْهَا سُمِّيَ الذَّنْبُ ذُؤَالَةً.
 وقال أبو عمرو الشيباني في نواته: الذَّالُّانُ وَالذَّالُّانُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ.
 يقال: مَرَّ يَذَّالٌ وَيَذَّالٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ.
 وأجدعته وأجدعته: قَطَعَتْ أَنْفَهُ.
 وفي أمالي ثعلب: الْمُجَدَّعُ: الْمُقَطَّعُ الْأَنْفِ وَالْمَجْدَعُ مِثْلُهُ.
 وَتُزَوَّدُ بِالذَّالِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ تُزَوَّدُ بِالذَّالِ.

(423/1)

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء: يُقَالُ مَضَى ذُؤَالٌ مِنَ اللَّيْلِ وَذُؤَالٌ بِالذَّالِ وَالذَّالِ.
 وفي الصحاح: جَدَعْتُهُ وَأَجْدَعْتُهُ: سَجَنْتُهُ وَبِالذَّالِ أَيْضًا وَتَمَدَّحَتْ خَوَاصِرُ الْمَاشِيَةِ: اتَّسَعَتْ
 شِبَعًا بِالذَّالِ وَالذَّالِ جَمِيعًا.
 وَرَجُلٌ مُنَجَّدٌ بِالذَّالِ وَالذَّالِ جَمِيعًا أَيْ مُجَرَّبٌ.
 وَالْمَقْدَحَرُ: الْمُتَهَيِّئُ لِلشَّرِّ بِالذَّالِ وَالذَّالِ جَمِيعًا.
 وَرَجُلٌ هُدْرَةٌ: سَاقِطٌ وَهُوَ بِالذَّالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَجُودُ مِنْهُ بِالذَّالِ.
 وفي شرح المعلقات للنحاس يقال: جَدَهُ يُجَدُّهُ: إِذَا قَطَعَهُ وَيُقَالُ: جَدَهُ بِالذَّالِ مَعْجَمَةً إِذَا
 قَطَعَهُ أَيْضًا.
 وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي: الْغَذْوِيُّ بِالذَّالِ وَالذَّالِ مَعَانِ اللَّيْثِ: أَنْ يَبَاعَ الْبَعِيرُ
 أَوْ غَيْرُهُ بِمَا يَضْرِبُ هَذَا الْفَحْلُ فِي عَامِهِ.
 وفي فقه اللغة: الْحَرْدَلَةُ بِالذَّالِ وَالذَّالِ: الْقَطْعُ قِطْعًا.

وفي المقصور والممدود للقالى: الجادل: الحشِب الذى قد قَوى على بعض المشى وهو بالذال المعجمة قليل ويقال: جادل وجادن بالذال غير معجمة وهو الكثير الذى عليه أكثر العرب.

وفي الجمل: جَذَف الرجل: أسرع بالذال والذال.
والهَيْدَبى بالذال والذال: جِنْسٌ من مَشى الخيل.
ومما ورد بالذال والراء.
قال القالى: عَكْدَة اللسان وعُكْرَتَه: أصله ومُعْظَمه.
ودَجَن بالمكان ورَجَن: ثبت وأقام فهو دَاجِن ورَاجِن.

(424/1)

وفي الصحاح: الصمارخ: الخالص من كل شيء ويروى عن أبي عمرو: الصُّمَادِح بالذال.
وما دَهَم يميدهم لغة في مارهم من الميرة.
وفي الجمهرة: الرَّجَانَة والدَّجَانَة: الإبل التى يحمل عليها المتاع من منزل إلى منزل.
ومما ورد بالراء والنون:
في تهذيب التبريزي: يقال لموضع فراخ الطير: الوُكُور والوكون الواحد وُكْر ووُكْن.
ذكر ما ورد بالراء والزاي.
في الغريب المصنف: سيل راعِب بالراء وزَاعِب بالزاي: يملأ الوادي.
وفي الجمهرة: رجل فَيَخَر: عظيم الذُكْر قال أبو حاتم بالزاي معجمة وقال غيره بالراء.
وريح نَيْرَج: عاصف بالراء.
قال ابن خالويه: وبالزاي.
وفي تهذيب التبريزي يقال: لم يعطهم بازِلَةً بالزاي وقال ابنُ الأنباري وحده بالراء: أي لم يعطهم شيئاً.

وفي نوادر ابن الأعرابي: يقال جَزَح له من ماله وجرح.
وفي الصحاح: أَضَرَ الفرس على فأس اللجم أي أزمَّ عليه مثل أضر.
والعَجيز: الذى لا يأتي النساء بالزاي والراء جميعاً.
وفي الأفعال لابن القوطية: هَرَأ البرد هَرَأاً وهَرَأاً: بلغ منه ولغةً فيهما بالزاي.
وفي الجمهرة: يقال سمعت رَزَّ القوم إذا سمعت أصواتهم بتقديم الراء على الزاي وسمعت زرة القوم مثله بتقديم الزاي على الراء ويقال: رف الطائر بالراء يرف رفّاً ورفيفاً.

وزف الطائر بالزاي يزف زَفًّا وزفيفا: إذا بَسَطَ جناحيه.
وأم خِنُور من كُنَى الضبع ويقال بالزاي.

(425/1)

ذكر ما ورد بالسين والشين:
قال ابن السكيت في الإبدال يقال: جاحشْتُهُ وجاحسْتُهُ: إذا زاحمْتُهُ.
وبعضُ العرب يقول: للجحاش في القتال الجَحاس.
(وأنشد الأصمعي لرجل من بني فزارة: // من الرجز //
(والضرب في يوم الوغَى الجَحاس)
ويقال: جَرَسَ من الليل وَجَرَسَ.
وسَيَفَتَ أصابعه وشَيَفَتَ: وهو تَشَقَّق يكون في أصول الأظفار.
والسَوَذَق والسَّوَذَق: السِّوار.
وَحِمَسَ الشر وَحِمَشَ: إذا اشتد.
وقد احْتَمَسَ الدِّيكَان واخْتَمَشَا إذا اقْتَتَلَا.
وعَطَسَ فسمْتُهُ وشَمْتُهُ.
وتنسَمْتُ منه علما وتنشَمْتُ.
وعَبَسَ وعَبَسَ للسواد وعَبَسَ الليلُ وأعبَسَ وعَبَشَ وأعْبَشَ.
ويقال: أثبتَه بَسَ دُفَّةً من الليل وشُدْفة وهو السَّدَف والشَّدَف.
وجُعْسُوس وجُعْشُوش وكلُّ ذلك إلى قَلَّةٍ وقَمَاةٍ.
ويقال هذا من جعاسيس الناس ولا يقال في هذا بالشين.
انتهى.
وفي الجمهرة: سَأَسَأَ بالحمار سيساء وشَأَشَأَ به شيشاء: عَرَضَ عليه الماء.
والشوجر بالشين والسين: الشَّجَرُ الذي يقال له الخِلافُ.
وفي الغريب المصنف: سَرَجَ وشَرَجَ بالسين والشين: إذا كَذَبَ.
وفي التهذيب للتبريزي: الوَارِش في الطعام ويقال وارس بالسين وهو الدَّاخِل على القوم
وهم يَأْكُلُون ولم يُدْعَ.
وفي فقه اللغة للثعالبي: الكَوْشَلَةُ الفَيْشَلَةُ الصَّخْمَةُ عن الليث قال: الأزهري: الذي
عرفته بالسين إلا أن تكون الشين فيه أيضا لغة.

وفي القاموس: الكُؤْسَلَة والكُؤْسَالَة بالإهمال والكُؤْشَلَة والكُؤْشَالَة بالإعجام: الكَمْرَة الصَّخْمَة.

وفي نواذر أبي عمرو الشيباني: مُشاش العظام ويقال مساس.

وفي أمالي ثعلب: هوش الناس وهوسوا بالشين والسين: إذا وقعوا في هَوْشَة وهو الفساد. وشَمَّرَت السفينة وسمرتها واحد. وأنْتَشِفَ لونه وانتشف.

وسَنَنْتُ عليه الماء وسَنَنْتُ.

وفي الصحاح: كل داع لأحد بخير فهو مُشَمَّت ومُسَمَّت.

وتمر شُهْرِيْز وشُهْرِيْز وشُهْرِيْز بالشين والسين جميعا: ضربٌ من التمر. والحَسَّة لغة في الحَشَّة وهي الدبر.

ودَنَقَسْتُ بين القوم أي أفسدت بالسين والشين جميعا.

والارتعاش مثل الارتعاش والارتعاد.

وأرْعَسه الله مثل أرعشه.

وناقة رعوس ورعوش: يَرْجُف رأسها من الكِبَر.

والنَّهْس والنَّهْش: وهو أَخَذُ اللَّحْمِ بمقدم الأسنان.

قال الكميت: // من الوافر //

(وغادَرْنَا على حُجْرٍ بنِ عَمْرٍو ... فَشَاعِمٌ يَنْتَهَشُنَ وَيَنْتَقِينَا)

يروى بالسين والشين جميعا.

وفي أمالي القالي: قال بعض اللغويين يقال: السَّجِير والسَّجِير: للصديق.

وفي تهذيب التبريزي: تمر حَشَف وحَسَف: من حُشَافَة التمر أي رديئة.

وأَرْضٌ شحاح بالشين المعجمة وإهمال الحاءين وسخاخ بإهمال السين وإعجام الخاءين: لا تسيل إلا من مَطَرٍ كثير.

وفي الصحاح: القَشْبَار من العصي: الحَشَنَة.

قال أبو سهل الهروي: يقال لها ايضا: القِسْبَار بسين غير معجمة.

وفي الجمل: قال ابنُ دريد: الهَسَم مثل الهَشَم.

ذكر ما ورد بالصاد والضاد:

في الجمهرة الحَصَب بالصاد: ما أُلقي في النار من حطب وغيره.
والحَضَب بالضاد مثله وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: {حَصَبُ جَهَنَّمَ} .
وفي أمالي ثعلب: ما أُلقيت في النار فهو حَصَبٌ وَحَضَبٌ وَحَطَبٌ.
وَقُصَاقِصٌ وَقُضَاقِصٌ: اسمان من أسماء الأسد.
وقال ابن السكيت في الإبدال يقال: مَضْمَصٌ إِنْاءٌ ومَضْمَضُهُ إذا غسله.
وناصَ نَوْصاً.
وناضَ نَوْضاً: نَجَا هَارِباً.
وصاف السهمُ يصيفُ وضافٌ يضيف إذا عدل عن الهدف.
وعاد إلى صِنْصِنِهِ وَضِنْصِنِهِ: أي أصله.
وانْقَاصٌ وانْقَاضٌ بمعنى.
وقال الأصمعي: المُنْقَاضُ: المنقُض من أصله والمُنْقَاصُ: المنشق طولاً.
وَنَضْنَصَ لسانه وَنَضْنَضَهُ: إذا حركه.
وَتَصَافَوْا على الماء وتضافوا عليه.
صَلَاحِلُ الماء وضلائله: بقاياه وقبضت قَبْضَةً وَقَبِصَتْ قَبْصَةً ويقال: القَبْصَةُ أصغر من القَبْضَةِ.
وَتَصَوَّأَ في خرثه وتَضَوَّأَ وتَصَوَّكَ وتَضَوَّكَ.
وفي الغريب المصنف.
انْقَاصَتِ البئرُ وانْقَاضَتِ: انْهَارَتْ.
وفي الجمهرة: بعير صُبَاصِبٌ وَضُبَاصِبٌ: قوي شديد.
وَقَصْنَقَصَ الشيءَ وَقَصْنَقَضَهُ: كسره وبه سَمِّيَ الأسدُ قُصَاقِصاً وَقُضَاقِصاً.
ورجل صِنْصِمٌ وَضَمْصِمٌ وَضْمَضِمٌ: إذا كان ماضياً جُلْداً ضريباً.
وفي ديوان الأدب: الامْتِضَاضُ مثل الامْتِصَاصِ.

(428/1)

وفي أمالي القالي: قال اللحياني يقال: إنه لَصِلُّ أَصْلَالٍ وَضِلُّ أَضْلَالٍ: إذا كان داهية.
وفي الصحاح: أبصع كلمة يؤكد بها وبعضهم يقوله: بالضاد المعجمة وليس بالعالي.

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي: الْقَصْبُ: القطع ومنه سيف قاضب.
والقصب بالصاد غير معجمة: القطع أيضا ومنه سُمِّي الْقَصَابُ.
وفي الجمل: المَحْصَلُ: السيف القطاع بالصاد والصاد لغتان.
ذكر ما ورد بالطاء والظاء.

في الغريب المصنف قال أبو عمرو: ذهب دمه طلفا وظلفا أي هدر اقال سمعته بالطاء
والظاء ويقال: طَلَفًا وظَلَفًا بجزم اللام.
ومن اللطائف قال التبريزي في تهذيبه: يقال للرجل إذا سد باب الغار والدار بحجارةٍ أو
لَبِنٍ ليس معهما طِينٌ: قد وَظَرَ عليه الصخر بالطاء المعجمة والراء ووطد عليه الصخر
بالطاء والبدال المهملتين وصَيَّرَ عليه الصخر بالصاد المهملة والياء المثناة من تحت
مشددة وضَبَرَ عليه الصخر بالصاد المعجمة والباء الموحدة مخففة.
ذكر ما ورد بالعين والغين:

وفي الجمهرة: العَمَجَرَةُ: تتابع الجرْع عمجر الماء عمجرة بالعين والغين.
وعَفَنُشَلْ وعَفَنُشَلْ: ثَقِيلٌ وَخْمٌ.
وعَبَّعَ وعَبَّعَ: صنمٌ معروفٌ لِقَضَاعَةٍ ومن داناها.
وأَسَدٌ عَشْرَبٌ: غليظ شديد.
ويقال عَشْرَبٌ مثل عَشْرَبٍ.
والضبعطى

(429/1)

والظبطى بالعين والغين مقصورتان: كلمة يُفَرِّعُ بها الصَّبَّيان يقال: جاء ضَبَّعُطَى ويا
ضَبَّعُطَى خُذِيهِ قال الشاعر: // من الرجز //
(يُفَرِّعُ إِنْ فُرِّعَ بِالضَّبَّعُطَى)
وهَيْغ قال ابنُ دريد قال أصحابنا: بالغين المعجمة وذكره الخليل بالعين غير معجمة:
موتٌ سريعٌ وحْيٌ.
وعَنَجٌ بعيره وعَنَجَه: إذا عَطَفَه.
والمَعَطُ: المَدُّ والغين أيضا.
وفي الصحاح: العَلَثُ: شِدَّةُ القتال واللزوم له يقال بالعين والغين جميعا.
وفي الإبدال لابن السكيت: عَلَثَ طعامه وغَلَثَه.

وَلَعَنَّ لُغَةً فِي لَعْلٍ وَلَعْنٍ.
وَسَمِعْتُ وَعَاظَهُمُ وَوَعَاظَهُمُ وَهِيَ الصَّبَجَةُ.
وَمَالِكٌ عَنْ هَذَا وَعَلٌ وَوَعْلٌ فِي مَعْنَى لَجَأٍ.
وَارْمَعَلَّ دَمْعُهُ وَارْمَعَلَّ: إِذَا قَطُرَ وَتَنَابَعَ.
وَيَعْتَرُ مَتَاعَهُ وَيَعْتَرُهُ.
وَنُشِغْتُ بِهِ وَنَشِغْتُ: أُولَعْتُ.
وَفِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ قَدْ قَرِئَ: {شَغَفَهَا حَبًا} (وَشَغَفَهَا) مَعَاوَهُو عِشْقٌ مَعَ حَرَقَةٍ.
وَفِي الْجَمَلِ: الْعَلَثُ: الْخَلْطُ.
وَالْعَلِيثُ: الْخِنْطَةُ يَخْلُطُ بِهَا شَعِيرٌ.
وَاعْتَلَّتْ الزُّنْدُ: إِذَا لَمْ يُوْرُوْ فَلَانَ يَعْتَلُّ الزَّنَادُ إِذَا لَمْ يَتَخَيَّرْ مَنْكِحَهُ.
وَقَضِيبٌ مُعْتَلَّثٌ: إِذَا لَمْ يَتَخَيَّرْ شَجَرَهُ.
وَسَقَاءٌ مَعْلُوثٌ: مَدْبُوغٌ بِالْأَرطَى.

(430/1)

وَأَعْلَاثُ الزَّادِ: مَا أُكِلَ غَيْرَ مُتَخَيَّرٍ مِنْ شَيْءٍ.
قَالَ وَيُقَالُ هَذَا كُلُّهُ بِالْغَيْنِ أَيْضًا.
وَفِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ لِلتَّبْرِيزِيِّ: النَّشُوعُ وَالنَّشُوعُ: السَّعُوطُ يُقَالُ: نَشَعْتُهُ وَنَشَعْتُهُ.
وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: الْوَبَّاعَةُ وَالْوَبَّاعَةُ: الْأَسْتُ.
وَفِي الصَّحَاحِ: التَّبَّاعَةُ: الْأَسْتُ وَبِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ أَيْضًا.
وَفِي أَمَالِي الْقَالِي: الْمَاصُ وَالْمَعْصُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَيْضُ الَّتِي قَارَفَتِ الْكَرْمَ وَاحْدَتَهَا مَاصَةٌ
وَمَعْصَةٌ هَذَا قَوْلُ ابْنِ دَرِيدٍ.
فَأَمَّا يَعْقُوبُ وَاللَّحْيَانِيُّ فَقَالَا: الْمَغْصُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ.
ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالْفَاءِ وَالْقَافِ:
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الزَّحَالِيفُ وَالزَّحَالِيقُ: آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ.
أَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ: زُخْلُوفَةٌ وَزَحَالِيفٌ وَبَنُو تَمِيمٍ وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنْ هَوَازِنٍ يَقُولُونَ: زُخْلُوفَةٌ
وَزَحَالِيقٌ.
وَقَالَ فِي الْجُمُهِرَةِ: زُخْلُوفَةٌ بِالْقَافِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَزُخْلُوفَةٌ بِالْفَاءِ لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ.

قال الراجز يصف القبر: // من الهزج //
(لمن زحلوقة زل ... بها العينان تنهل)

(431/1)

(ينادي الآخر الأُل ... ألا حلو ألا خلوا)
وفي ديوان الأدب: القَشّ: حَمْلُ اليَنْبُوت وهو شجرُ الحَشْخَاش ويقال بالفاء أيضا.
والمُقَرَّشَة والمُقَرَّشَة بالفاء والقاف: الشَّجَّة التي تَصْدَع العَظْم ولا تَهْشِم.
وفي الصحاح: نَفَزَ الظبي يَنْفِرُ نَفْزَاناً بالفاء: أي وثب.
ونفَزَ الظبي في عَدُوهِ يَنْفِرُ نَفْزاً ونَفَزَانَا بالقاف أي وثب.
وَصَلَفَعَ عِلَاوَتُهُ بالفاء والقاف جميعاً: أي ضرب عُنُقَهُ وَصَلَفَعَ الرجل إذا أَفْلَسَ بالفاء والقاف.
والبَقَار: إصلاح النخل وتلقيحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف.
وَفَرَعَتْ رأسه بالعصا بالفاء والقاف أي عَلاَوَتَهُ.
وفي أمالي القالي: القَصْمُ والقَصْمُ الكسر وبعضهم يُفَرِّقُ بينهما فيقول:
القَصْم: الكسر الذي فيه بَيْنُونَة: والقَصْم الكسر الذي لم يَبْنَ.
ذكر ما ورد بالقاف والتاء:
في الصحاح: حِمَارٌ تَمَاتُ أي تَمَاق.
ذكر ما ورد بالكاف واللام:
في الجمهرة: رجل مُصْمِكٌ ومُصَمِّلٌ: إذا انتفخ من غَضَبٍ.
وفي الصحاح: رَحَكَ عَنْهُ وَرَحَلَ إذا تَنَحَّى.
وفي الجمل: لابن فارس: المَأْفُوك: الضعيف الرأْي والمَأْفُول باللام أيضا: الضعيف الرأْي
وكذا المَأْفُون بالنون ولعله من الإبدال.
ذكر ما ورد بالراء والواو:
في تذكرة ابن مکتوم: الدُّودَمَس: صَرَبٌ من الحيات قاله ابن سيده: وقال ابن خَلَصَة:
الدُّودَمَس رباعي: وليس له في الكلام نظير.

(432/1)

وفي المحكم في الرباعي (السين والذال) : الدُّودمس: حية تنفخ فتحرق.
قال ابن مكتوم: وفات ذلك عبد الواحد اللغوي في كتاب الإبدال فلم يذكره في باب
الراء والواو وهو من شرطه.
ذكر ما ورد بالنون والياء.
في الصحاح: أصل التَّزْنِيد أن تُحَلَّ أشاعر الناقاة بأخلة صِغار ثم تشد بشعروذلك إذا
اندخقت رَحْمها بعد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء.
وفي تهذيب التبريزي: يقال منشار بالنون وميشار بالياء بلا همز وميشار بالهمز.
وفي الصحاح: الصَّنْدَلَانِي لغة في الصَّيْدَلَانِي.
ومن لطيف ما يدخل في هذا الباب ما في الغريب المصنف لأبي عبيد قال: قال
الأصمعي: أخبرني عيسى بن عمر قال أنشدني ذو الرمة: // من الطويل //
(وظاهر لها من يابس الشخت واستعن ... عليها الصبا واجعل يديك لها سترا)
ثم أنشد بعد (من يابس الشخت) .
فقلت له: إنك أنشدتني من يابس الشخت فقال: اليبس من البؤس وذلك إسناد متصل
صحيح فإن أبا عبيد سمعه من الأصمعي.

النوع الثامن والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألف لا يعاب

وذلك كالذي ورد بالراء والغين أو بالراء واللام أو بالزاي والذال أو بالسين والثاء أو
بالضاد والطاء أو بالقاف والكاف أو بالكاف والهمزة أو باللام والنون وأما الذي ورد
بالدل والذال أو بالسين والشين فقد مر في النوع الذي قبله وإن كان يدخل في هذا
النوع.

(433/1)

والأصل في هذا النوع ما ذكره الثعالبي في فقه اللغة قال: (أنا أستظرف قول الليث عن
الخليل: الدُّعاق كالزُّعاق سمعنا ذلك من بعضهم وما ندري أَلغة أم لثغة) .
وقال في الصحاح: اللَّهْس لغة في اللَّحْس أو هَهة.
وقال: مرس الصبي أصبعه يَمْرُسُه لغة في مَرَنه أو لثغة.

وقال الثَّرْطُ مثل الثَّلْطُ لغة أو لثغة وهو إلقاء البَعْرِ رقيقاً.
وقال: إناء تَلَعَ لغة في ترع أو لثغة: أي ممتلىء.
وقال: قال الأصمعي: لقيتُ منه عاذورا أي شرا وهو لغة في العاثورا أو لثغة.
وقال: العاذر لغة في العاذِل أو لثغة: وهو عرق الاستحاضة.
وقال: يقال فلان من جُنْثِكَ وجنسك أي من أَصْلِكَ لغة أو لثغة.
وقال: الوَطْثُ: الضَرْبُ الشديد بالرجل على الأرض لغة في الوَطْس أو لثغة وقال: قال
الفراء: كَثِيرٌ بَذِيرٌ مثل بَثِيرٍ لغة أو لثغة.
وقال: رجل شَنْظِيرٌ وشَنْظِيرَةٌ: أي سييء الخلق وربما قالوا: شَنْذِيرَةٌ بالذال المعجمة لُقْرُهَا
من الظاء لغة أو لثغة.
فمما ورد بالراء والغين:
في الغريب المصنف لأبي عبيد قال الفراء: غانت نفسه ورائت تغين وتَرِين إذا غَنَتْ.
وفي الجمهرة: الرَّمَصُ في العين والغَمَصُ واحد يقال: غَمِصْتَ عينه إذا كثر فيها الرَّمَصُ
من إدامة البكاء.
وفيها: غايَةُ الخمار: رايته قال: وكان بعض أهل اللغة يقول: كلُّ راية غاية.

(434/1)

وفي الصحاح: الغاية: الراية.
وقال أبو عبيدة في الغريب المصنف: غَيَّيْتُ غاية مثل راية وأَغْيَيْتُها: نصبتها.
وفيه: الغادة: المرأة الناعمة اللينة والرَّادَةُ نحوه.
وفي أمالي ثعلب: رجل راد وغاد.
وفي مختصر العين: الرَّمَّازة الجارية العَمَّازة.
ومما ورد بالراء واللام:
قال ابن السكيت في الإبدال: رثدت القعصة بالثريد ولُثِدَتْ: إذا جُمِعَ بَعْضُهُ إلى بعض
وسُوِّيَ.
ورَدَّمْ ثوبه ولدَّمَه رقعَه.
وهدر الحما مٌ هديرا وهَدَلْ هديلا.
وجَرَمَه وجَلَمَه: قَطَعَه.
والثَّرَاتِر والثَّلَاتِل.

وسهم أَمْرَطَ وأَمْلَطَ ليس له ريش.
وجذع مُتَقَطِّرٌ ومُتَقَطِّلٌ.
وجَلْبَانَةٌ وجَرَبَانَةٌ: الصَّخَابَةُ السيئةُ الخلقِ.
واعْرَنْكَسَ الشَّعْرُ واعْلَنْكَسَ: تَرَاكَمَ وكَثُرَ أَصْلُهُ.
وطرَمَسَاءَ وطرلمَسَاءَ: الظلمةُ.
ونثرة ونثلة: الدرع.
وفي الجمهرة: ناقة عيهر وعَيْهَل: سريعة.
وقلف الشيء: قشره وقرفه أيضا.
واعْرَنْكَسَ الليل واعْلَنْكَسَ: أَظْلَمَ.
وَكُرْدُومٌ وَكُلْدُومٌ: قصير.
وجِرْسَامٌ وجِلْسَامٌ: الذي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ: الْبِرْسَامُ.
وبعير حَفْلَكِي وحَفْنَكِي: ضعيف.
وجُلْبَانُ السيف وجُرْبَانُهُ: قِرَابُهُ.
وفي ديوان الأدب: فرق الصبح لغة في فَلَقَ.
وفي أُمَالِي ثعلب: الْوَجَلُ وَالْوَجَرُ واحد: وهو الْفَزَعُ يقال: رَجُلٌ أَوْجَلٌ أَوْ أَوْجَرُ وامرأة
وَجَلَةٌ ووجرة.
وخلَقَ وخرَقَ.
واختَلَقَ واختَرَقَ سواء.
وفي التنزيل: {وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا} .
{وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ} .
وَمُسْتَطِيرٌ وَمُسْتَطِيلٌ واحد.
يقال: اسْتَطَارَ الشَّقُّ فِي الْحَائِطِ واستطال وفي التنزيل {كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} .

(435/1)

وفي الصحاح: الطَّرَشُ: الصحيفة ويقال: هي التي مُحِيتْ ثم كُتِبَتْ.
وكذلك الطَّلَسُ.
والتَّلْصِصُ فِي الْبُنْيَانِ لغة في التَّرْصِصِ.
وأنْخَرَعَتْ كَتَفُهُ لغة في انْخَلَعَتْ.

والخراعة لغة في الخلاعة وهي الدعارة.
وعَلَقَ القربة لغة في عَرَق القربة.
ولَمَفَّتْهُ ببصري مثل رَمَفَّتْهُ وُخْثَارَةُ التبن لغة في الحُثَالَة وسَدَرَت المرأة شعرها فأنسَدَر لغة
في سَدَلَتْهُ فأنسَدَل.
وفي المقصور للقيالي: الحَيَزَلَى: مِشِيَةٌ تَبَحْثُرُ والحَيَزَرَى مثله وكذلك الحَوَزَرَى والحَوَزَرَى.
وفي كتاب الأصوات لابن السكيت: حكى إنه لَصَرَنَقَح الصوت وصلَنَقَح الصوت
بالراء واللام: أي صُلِبُ الصوت.
ومما ورد بالزاي والذال:
في الإبدال لابن السكيت: موت دُؤَاف وزؤَاف: يعجل القتل.
وزرق الطائر وذرق وزَبَرَت الكتاب وذَبَرْتُهُ: كَتَبْتُهُ.
وفي الغريب المصنف لأبي عبيد: مر فلان وله أذْيَب وأحسبها تُقال بالزاي أيضا أَزْيَب:
يعني النشاط وموت دُعَاف وزُعَاف مثل زؤَاف.
وفي ديوان الأدب: الأخوذِي والأخوزِي: الرَّاعِي المشيّر للرعاية الضابط لما وُلِيَ.
وفي الصحاح: الأخوذِي مثل الأخوزِي: وهو السائق الخفيف عن أبي عمرو قال العجاج:
// من الرجز //
(يَحْوُزُهُنَّ وَلَهُ حُوْزِيٌّ)
وأبو عبيدة يَرويه بالذال والمعنى واحد.

(436/1)

وفي أمالي ثعلب: حَاذَهُ يَحْوِذُهُ وحَازَهُ يَحْوِزُهُ بمعنى واحد: اسْتَوَلَى عليه.
وفي الجمهرة: يقال دَعَطَهُ وزَعَطَهُ بالذال والزاي بمعنى خَنَقَهُ.
والدَّعْدَعَة بالذال والزَّعْزَعَة بالزاي بمعنى: وهو تحريك الرِّيح الشجر حركة شديدة.
والحَدْعَلَة والحَزْعَلَة: ضربٌ من المشي قال الراجز: // من الرجز //
(ونقل رجلٍ من ضِعَاف الأَرْجُل ... متى أُرِدْ شدتها تخذعل)
وروى تخرعل أيضا ومنه قولهم: ناقة خزعال بفتح الخاء وليس في كلامهم فعلال غير هذا
الحرف إذا كانت تنبت التراب برجليها إذا مَشَتْ.
ومما ورد بالسین والثاء:
قال ابن السكيت في الإبدال: يقال: أَتَيْتُهُ مَلْسَ الظَّلامِ ومَلْتُ الظَّلامَ: أي اختلَط

الظلام.

والوُطُس والوُطُث: الصَّرْب الشديد بالخُفِّ.

وناقة فَاسِح وفاتِح وهي الفَتِيَّة الحامل.

وفُوهُ يَجْري سَعَابِيب وثَعَابِيب وهو أن يَجْري منه ماء صاف تمدد.

وسَاخَتْ رِجلُهُ في الأرض وثَاخَتْ إذا دخلت.

وفي الجمهرة: يقال جِىء به من حيثك وَحَيْسِكَ: أي من حيث كان.

وفي ديوان الأدب: مَرَس التَّمَر ومَرَثه: مَرَدَه.

وفي الصحاح: الجُثْمَان والجُثْمَان يقال: ما أَحْسَنَ جُثْمَان الرجل وَجُثْمَانَه: أي جسده.

وَارْبَسَ أمرهم أَرْبَاساً لغة في أَرَبْتُ: أي ضعف حتى تَفَرَّقُوا.

ومَرَث التمر بيده لغة في مَرَسه.

وفي فقه اللغة: يقال عَثَا الشيخ وَعَسَا.

لطيفة: في الجمهرة امرأة عَثَّة بالثاء وَعَشَّة بالشين المعجمة: ضئيلة الجسم

(437/1)

وهذا يناسب من يلثغ في الشين سيناً وفي السين ثاء وهذا يناسب: مَسَحَهَا بالمنديل مثل مش.

والهَيْثُ: الحركة مثل الهَيْشِ والهَيْثَةِ: الجماعة من الناس مثل الهَيْشَةِ.

وفي ديوان الأدب للفارابي: رجل مَعَثَ أي مَرَس وهذا يناسب من يلثغ في الراء والسين معا.

ذكر ما ورد بالضاد والطاء:

في الغريب المصنف: فَاظَتْ نفسه تَفِيضُ: مات وناس من بني تميم يقولون: فاضت نفسه تَفِيضُ.

وقال المبرد: أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال: كلُّ العرب تقول: فاضت نفسه بالضاد إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاضت نفسه بالطاء حكاه أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق.

وفي الجمهرة: الحُضْضُ ويقال الحُضْضُ ويقال الحُطْطُ والحُطْطُ: صَمَغ نحو الصَّبَر والمَرِّ وما أشبههما.

وفي كتاب الفرق للبطليوسي: حَظَلَّتِ النَّخْلَةُ وحَضِلَتْ: إذا فَسَدَتْ أصول سَعَفِهَا

وسمعت ظباً طَبَّ الحَيْلِ وَصَبَا صَبَها: أصواتها وجَلَبَتها والعظ والعض: شدة الحرب وشدة الزمان ولا تستعمل الظاء في غيرها.

والأَرْطُ والأَرْضُ: قوائم الدابة والأشهر فيه الضاد.

والْحُطْطُ والحُضُّضُ بضم الظاء والضاد وفتحهما: الكُحْل الذي يقال له الحَوْلان قال
الراجز // من الرجز //

(أَرْقَشَ ظَمَانٌ إِذَا عُصِرَ لَفَظٌ ... أَمَرَ مِنْ مَرٍّ وَمَقَرٍّ وَحُطَّطَ)

قال الخليل: يُنشد هذا البيت بظاءين من كانت لغته فيه بالظاء والذي لغته بالضاد يجعله على لغته ضادا ويجعل الآخر ظاء لإقامة الروي.
ويقال للجماعة من

(438/1)

الناس إذا خرجت في العَزْو: هيْطَلَة وهيْضَلَة والضاد أشهر.

ويقال: ماء مَظْفُوف ومَضْفُوف: إذا كثرَ عليه الناس حكاه أبو عمرو الشيباني بالظاء وحكاه الخليل بالضاد.

ويروى أن رجلا قال لعمر بن الخطاب: ما تقولُ في رجل ظحى بضيف فجب عُمرُ ومَنْ حَضَره من قوله فقال: يا أمير المؤمنين! لغة - وكسر اللام.

فكان عجبهم من كسره لَام لغة أشد من عجبهم من قَلْب الضاد ظاء والظاء ضادا.

قلت: هذا الأثر أخرجه القالي في أماليه قال: حدثنا أبو عبد الله المقدمي حدثنا العباس

بن محمد حدثنا ابن عائشة: حدثنا عبد الأعلى بن أبي عثمان الأسدي عن بعض رجاله

قال قال رجل لعمر: يا أمير المؤمنين! بظحى بضيقال: وما عليك لو قلت أبيضحى

بظييقال: إنها لغة قال: انقطع العتاب ولا يُضحى بشيء من الوحش.

وفي الصحاح: التَّقْرِيطُ مثل التَّقْرِيطِ يقال: فلان يُقَرِّضُ صاحبه إذا مدحه أو ذمه.

وقال في حرف الظاء: قولهم: فلان يُقَرِّضُ صاحبه تَقْرِيطاً بالضاد والظاء جميعاً عن أبي

زيد: إذا مدحه بحقٍ أو بباطل.

ومما ورد بالقاف والكاف:

في الجمهرة: الحرقلة: ضرب من المشي والحركة أيضا.

ويقال: اقْمَهْدَ واكْمَهْدَ إذا رعى من الضعف.

وكُلَاكِلٍ وقُلَاقِلٍ: قصير مُجْتَمِع.

ورجل مُكَبَّنَ وَمُقَبَّنَ: مُتَقَبِّضَ.
والقِرْشَبَ والكِرْشَبَ: المُسِنُّ.
وناقة هَكِعة وهَقِعة: إذا اشْتَدَّ شَبَقُها وأَلْقَتْ نَفْسَها بين يدي الفحل.
وفي الغريب المصنف: المَوْقُومُ والمُوكُومُ: الشديدُ الحَزَنُ وقد وَقَمَ الأمرُ ووَكَمَ.
وفي أمالي القالي يقال: سَهَكَه وسَحَقَه.

(439/1)

وفي الإبدال لابن السكيت: دَقَمَ ودَكَمَ: دفعه في صَدْرِهِ.
وامتقَ الطي والسخلة ما في ضرع أمه وامتكه: شَرِبَهُ كُلَّهُ.
وقَاتَعَهُ وكَاتَعَهُ: قَاتَلَهُ.
وعريي فُحَّ وكح: خالص وعَرِيَّةٌ فُحَّةٌ وكُحَّةٌ.
وقُسُطٌ وكُسُطٌ: الذي يُتَبَخَّرُ به وَقَشَطَتْ عنه جلدَه وكَشَطَتْ وقريش تقرأ: {وإذا
السَّماءُ كُشِطَتْ} .
وأسد: قُشِطَتْ وكذا هي في مصحف ابن مسعود.
وقهرت الرجل وكهرته.
وقريء: فأَمَّا اليَتِيمُ فلا تَكْهَرِ.
وقَحَطَ القصار وكَحَطَ.
وإناء قربان وكربان: قرب أن يمتلئ.
وعَسَقَ به وَعَسِكَ: لَزِمَهُ والأَقْهَبُ والأَكْهَبُ: لونٌ إلى الغبرة.
وفي الصحاح: سَكَعَ الرجل مثل سَقَعَ.
والدك: الدق.
والعاتقة من القوس مثل العاتكة: وهي التي قَدُمَتْ واحمرت.
والدَّعْكة لغة في الدَّعْقَة: وهي جَمَاعَةٌ من الابل.
ومما ورد بالكاف والهمزة.
في الإبدال لابن السكيت: تَصَوَّكَ فلان في خرئه وتَصَوَّكَ بالصاد والضاد وتَصَوَّأً وتَصَوَّأً
بهما وبالهمزة بدل الكاف.
وفي الغريب المصنف قال الأصمعي: الاحتباك بالثوب: الاحتباء به.
وفي الصحاح يقال: أَفْلَتَ وله كَصِيصٌ وأصيصٌ بَصِيصٌ قال أبو عبيد: هو الرَعْدَة

ونحوها.

ومما ورد باللام والنون:

قال ابن السكيت في الإبدال: هَتَلَت السماء وهَتَنَت.

وسحائب هتِل وهتن.

والسدول والسدون: ما جَلَل.

الكتل والكتن: لزوق الرسخ بالشيء.

ولُعاعة ونُعاعة: بقل ناعم في أول ما يبدو.

وبعير رِفَل ورِفَن: سابغ الدُّنْب.

وطَبَرَزَل وطَبَرَزَن للسكر.

(440/1)

ورَهْدَلَة ورَهْدَنَة: طَوِير.

ولقيته أُصَيلاً وأُصَيلاً: أي عشيًا والدحل والدَّحْن: الحَبّ الخبيث والغَرِيْل والغَرِيْن: ما

يبقى من الماء في الخوض أو الغدير الذي يبقى فيه الدَّعَامِيص لا يُقَدَّر على شُرْبِهِ.

والدَّمال والدَّمان: السَّرْجِين.

وهو شَثْل الأصابع وشَثْنُهَا.

وكَبَل الدلو وكَبَنُه: ما تُثِي من الجلد عند شَفَتِهِ.

وحَلَك الغراب وحَنَكه: سواده.

وعُلوان الكتاب وعُنوانه وقد عُلُوْنَتْهُ وعُنُونَتْهُ وأَبَلَّت الرجل وأَبَنَتْهُ: إذا أثْنِيَتْ عليه بعد

موته.

وارمَعَلَّ الدم وارمَعَنَ تتابع.

ويقال: لَأَيْل ولَأَيْن وإسماعيل وإسماعين وإسرائيل وإسرائين وجبريل وجبرين وميكائيل

وميكائين وإسرافيل وإسرافين وشَراحيل وشَراحين وخامل الذكر وخامِن الذكر ودَلَاذِل

القَمِيص ودَنَازِنَه لَأَسافله والواحد دُنْذَل دُنْذَن.

وفي الغريب المصنف عن الكسائي: هَزَّتْهُ وهَزَّتْهُ: دفعته وضربته وأسود حالك وحانِك.

وفي الجمهرة: قُلَّةُ الجَبَل: أعلاه وهي القُنَّة أيضا.

واللَّبْلَبَة والتَّبْنِيَة: صوت التيس إذا نَزَا.

وجَرَيَال: صَبْغٌ أحمر ويقال جَرَيَان بالنون أيضا.

وفي أمالي القالي: الأليل: الأنين.

وفي المحكم لابن سيده: يقال في الليل اللَّيْن على البدل.

خاتمة: قال صاحب المحكم: الأُلُغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء وقيل هو الذي يجعل الراء في طَرَف لسانه أو يجعل الضاد ظاء وقيل: هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء.

وقال ابن فارس في الجمل: اللثغة قد تكون في السين والقاف والكاف واللام والراء وقد تكون في الشين المعجمة فالثغة في السين أن تبدل ثاء وفي القاف أن تبدل طاء وربما أبدلت كافا وفي الكاف أن تُبدل همزة وفي اللام أن تبدل ياء وربما جعلها بعضهم كافا. وأما اللثغة في الراء فإنها تكون في ستّة أحرف: العين والغين والياء والذال واللام والطاء وذكر أبو حاتم أنها تكون في الهمزة. انتهى.

(441/1)

وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات: الأُلُغ في الراء أن يجعل الراء في طرف لسانه وأن يجعل الصاد فاء والأُرت أن يجعل اللام تاء.

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب والثلاثة متقاربة وفي النوع ثلاثة فصول

الفصل الأول

في الملاحن

وقد ألف في ذلك ابن دُرَيْد تأليفا لطيفا وألف فيه أيضا

وقد كانت العرب تتعمّد ذلك وتقصده إذا أرادت التَّوْرية أو التعمية.

قال القالي في أماليه: قرأتُ على أبي عمر المطرّز قال: حدثني أحمد بن يحيى عن ابن

الأعرابي قال: أسرت طيء رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعُمّه ليفدياه فاشتطوا

عليهما في الفداء فأعطيا به عطية لم يرَضوها فقال أبوه: لا والذي جعل الفَرْقَدين يُمَسِّيان

وَيُصْبِحَانِ عَلَى جَبَلِي طِيءٍ لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا أُعْطَيْتُكُمْ ثُمَّ انْصَرَفَا.
فَقَالَ الْأَبُ لِلْعَمِّ: لَقَدْ أَلْقَيْتُ إِلَى ابْنِي كَلِمَةً لَنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ لِيَنْجُوَنَّ. فَمَا لَبِثَ أَنْ نَجَا
وَأُطْرِدَ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِمْ.
فَكَأَنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ: الزَّمِ الْفَرَقْدِينَ عَلَى جَبَلِي طِيءٍ فَإِنَّهُمَا طَالَعَانِ عَلَيْهِمَا وَهُمَا لَا يَغِيبَانِ
عَنْهُ.

قال ابن دريد في كتاب الملاحن: هذا كتاب ألفناه ليفزع إليه المجبِرُ المضطَّهدَ على
اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمناه ويضمّر خلافَ ما يظهر لِيَسْلَمَ من عادة الظالم
ويتخلّص من جَنَفِ الغاشمِ وسميناه (الملاحن) واشتَقَّقْنَا له هذا الاسم من اللغة العربية
الفصيحة التي لا يشوبها الكدَر ولا يستولي عليها التكلف.
قال أبو بكر: معنى قولنا الملاحن لأن اللحن عند العرب: الفطنة ومنه قول

(442/1)

النبي صلى الله عليه وسلم: (لعلَّ أحدكم أن يكون الحن بحجته ...) أي أفطن لها
وأغوص عليها وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتوري عنه بقول آخر كقول العنبري
وقد كان أسيراً في بكر بن وائل حين سألهم رسولاً إلى قومه فقالوا له: لا تُرسل إلّا
بمضرتنا لأنهم كانوا قد أزمعوا غزو قومهم فخافوا أن يُنذرهم فجىء بعبدٍ أسود فقال (له):
أتعقل قال: نعم إني لعاقِل: ما أراك كذلك فقال: بلى فقال: ما هذا - وأشار بيده إلى
الليل - فقال: هذا الليل.

قال: ما أراك عاقلاً.

ثم ملأ كفيه من الرمل فقال: كم هذا. فقال: لا أدري وإنه لكثير قال: أيما أكثر النجوم
أم التراب قال: كلٌّ كثير.

قال: أبلغ قومي التحية وقل لهم: لِيُكْرِمُوا فلاناً - يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر
فإن قومه لي مكرمون وقل لهم: إِنَّ الْعَرْفَجَ قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعرفوا
ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم
حيسا وأسألوا الحارث عن خبري.

فلما أدى العبدُ الرسالة قالوا: لقد جُنَّ الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً
أصهبهم سرَّحو العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال: قد أنذركم ما قوله: أدبى
العرفج: يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وقوله: شكَّت النساء أي اتخذن

الشكاء للسفر وقوله: الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن الدَّهْناء واركبوا الصَّمَّان وهو الجمل الأصهب وقوله: أكلت معكم حيسايريد أخلاطا من الناس قد غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط.

فامتلوا ما قال وعرفوا حُنْ كلامه واخذا هذا المعنى أيضا رجل كان أسيرا في بني تميم فكتب إلى قومه شعرا: // من البسيط //

(حُلُّوا عن الناقة الحمراء أرْحَلْكم ... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا)

(443/1)

(إن الذَّئَابَ قد اخضَرَّتْ بَرَانِثُهَا ... والناسُ كُلُّهم بَكْرٌ إذا شَبِعُوا)

يريد أن الناس إذا أخضَبُوا أعداء لكم كبكر بن وائل.

وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب: أخبرنا فراس بن خندف قال: جَمَعَتِ اللَّهَازِمُ لِتَغْيَرِ على بني تميم وهم غارون فرأى ذلك ناشب الأعور بن بشامة العنبري وهو أسيرٌ في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم: أَعْطُونِي رَسُولًا أُرْسِلَهُ إِلَى أَهْلِي أَوْصِيهِمْ فِي بَعْضِ حَاجَتِي وَكَانُوا اشْتَرَوْهُ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَتْ بَنُو سَعْدٍ: تَرْسَلُهُ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ فَقَالَ: نَعَمْ فَأَرْسَلُوهُ لَهُ غَلَامًا مَوْلَدًا لَهُمْ. فقال لهم لما أتوه به: أَتَيْتُمُونِي بِأَحْمَقٍ فَقَالَ الْغَلَامُ: وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَحْمَقٍ فَقَالَ الْأَعُورُ: إِنِّي أَرَاكَ مَجْنُونًا قَالَ: مَا أَنَا بِمَجْنُونٍ.

قال: فالنيران أكثر أم الكواكب قال: الكواكب وكلٌّ كثير.

وقال آخر: إنه قال له: وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَحْمَقٍ فَقَالَ الْأَعُورُ: إِنَّ لَكَ لَعَيِّي أَحْمَقُ وَمَا أَرَاكَ مَبْلَغًا عَنِقَالَ بَلَى لِعَمْرِي لَأُبَلِّغَنَّ عَنْكَ فَمَلَأَ الْأَعُورُ كَفَّهُ مِنَ الرَّمْلِ. فقال: كم في كفيقال: لا أدري وإنه لكثير لا أخصيه فأومأ إلى الشمس بيديه فقال: ما تلك قال: الشمس.

قال: ما أراك إلا عاقلا شريفا اذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية وقل لهم: لِيُحْسِنُوا إِلَى أَسِيرِهِمْ وَيُكْرِمُوهُ فَإِنِّي عِنْدَ قَوْمٍ مُحْسِنِينَ إِلَى مَكْرَمِينَ لِي وَقُلْ لَهُمْ: فَلْيَعْرِوْا جَمْلِي الْأَحْمَرَ وَيَرْكَبُوا نَاقَتِي الْعِيسَاءَ وَلْيَرْعَوْا حَاجَتِي فِي بَنِي مَالِكٍ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْعَوْسَجَ قَدْ أَوْرَقَ وَأَنَّ النِّسَاءَ قَدْ اشْتَكَّتْ وَلْيَعْصُوا هَمَّامَ بْنَ بَشَامَةَ فَإِنَّهُ مَشْؤُومٌ مَحْدُودٌ وَلْيَطْبِعُوا هُدَيْلَ بْنَ الْأَخْنَسِ فَإِنَّهُ حَازِمٌ مَيْمُونٌ.

فقال له بنو قيس: ومن بنوا مالك هؤلاء قال: بنو أخي.

وكره أن يعلم القوم.

وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال: وإذا أتيت أم قدامة فقل لها: إنكم قد أسأتم إلى جملي الأحمر وأنكثتموه ركوبا فاعفوه وعليكم بناقتي الصهباء العافية فافتعدوها. فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدّر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به الأعور وقالوا: ما نعرف هذا الكلام ولقد جُنّ الأعور بعدنا.

(444/1)

فقال هذيل للرسول: اقتص علي أول قصته فقص عليه أول ما كلمه به الأعور وما رجع به إليه حتى أتى على آخره.

قال هذيل: أبْلَغَ التحية إذا أتيتَه وأخبره أنا نَسْتَوْصِي بما أَوْصَى به.

فشخص الرسول فنأدى هذيل بلعنبر فقال: قد بين لكم صاحبكم: أما الرمل الذي جعل في يده فإنه يُخبركم أنه قد أتاكم عددٌ لا يُحصى وأما الشمس التي قد أومأ إليها فإنه يقول: ذلك أوضح من الشمس وأما جملة الأحمر فهو الصمان وأما ناقتة العيساء أو قال الصهباء فهي الدهناء يأمركم أن تتحرزوا فيها وأما بنو مالك فإنه يأمركم أن تُنذروهم ما حذرهم وأن تمسكوا بحلف ما بينكم وبينهم وأما إيراق العوسج فإن القوم قد أكتسوا سلاحاً وأما اشتكاء النساء فإنه يُخبركم أنهن قد عملن لهم عَجَلاً يَغْزُونَ بها والعَجَل: الرّوايا الصَّغار.

وقال ابن دريد في الجمهرة والقبالي في أماليه: قال صبيٌّ لأمه – وعندها أُمُّ خطبه: يا أماه: أَدَّوِي.

فقلت: اللَّجَامُ مُعَلَّقٌ بعمود البيئتوري بذلك لئلا يستصغر وتُري القوم أنه إنما سألها عن اللجام وأنه صاحب خَيْلٍ وركوب وهو إنما قَصَدَ أَخَذَ الدُّوايةَ وهي الجِلْدَةُ الرقيقة التي تَرَكَّبُ اللبن يقال: دَوَّى اللبن يدوي وأقبل الصبيان على اللبن يدوونه أي يأخذون ما عليه من الجلد.

ذكر أمثلة من ذلك:

قال ابن دريد تقول: والله ما سألت فلانا في حاجةٍ قط والحاجة: ضربٌ من الشجر له شوك (والجمع حاج).

وما رأيته: أي ما ضربتُ رثته.

ولا كلمته: أي جرحته.

(وما بطنت فلاناً أي ضربت بطنه) .
ولا أعلمته: أي ما جعلته أعلم أي ما شققت شفته العليا.
ولا أخذت منه (خفا ولا نعلالخالخف من أخفاف الإبل والنعل: القطعة الغليظة من الأرض.
وتقول: (والله ما أملك) كلباً وهو المسمار في قائم السيف.
ولا فهداً: وهو المسمار في وسط الرّجل ولا جارية وهي السفينة.

(445/1)

ولا شعيرة: وهي رأس المسمار من الفضة.
ولا صقراً: وهو دبس الرطب.
ولا كسرت له سناً: وهي قطعة من العشب تتفرق في الأرض.
ولا ضربساً: وهي قطعة من المطر تقع مُتَفَرِّقة في الأرض.
ولا خربت له رحي: وهو من الأضراس.
ولا لبست له جبة: وهي جبة السنان وهو الموضع الذي يدخل فيه رأس الرمح.
ولا كتبت من قولهم كتبت الإداة وغيرها إذا خرزتها.
ولا ظلمت فلاناً أي ما سقيته ظليماً وهو اللبن قبل أن يروب.
ولا أعرف لفلان ليلاً ولا نهاراً فالليل: ولد الكروان والنهار: ولد الحبارى.
ولا حماراً وهو احد الحجرين اللذين تنصب عليهما العلاوة وهي صخرة رقيقة يجفف عليها الأقط.
ولا أتاناً وهي الصخرة تكون في بطن الوادي تسمى أتان الضحل والضحل: الماء (الذي تبين منه الأرض) .
ولا جحشة وهي الصوف الملفوف كالحلقة يجعلها الرجل في ذراعه ثم يغزلها.
ولا دجاجة وهي الكبة من الغزل.
ولا فروجا وهي الدُّرّاعة.
ولا بقرة وهي العيال الكثير.
ولا ثورا وهو القطعة العظيمة من الأقط.
ولا عنزا وهي الأكمة السوداء.
ولا سببت لفلان أمّاً وهي أم الدماغ.

ولا جدا وهو الحظ.
ولا خالا وهو السحاب الخلق للمطر.

(446/1)

ولا خالة وهي الأكمة الصغيرة.
ولا ضربت له يدا وهي واحدة الأيادي المصطنعة.
ولا رجلا وهي القطعة العظيمة من الجراد.
ولا أخبرته أي ما ذبحت له خُبرة: وهي شاة يشتريها قوم يفتسمون بينهم.
ولا جلست له على حصير: وهي اللّخمة المعترضة في جنب الفرس.
ولا أخذت له قلوّصاً: وهو فرخ الحبارى.
ولا كزماً وهو القلادة.
ولا رأيت سَعْدًا: وهو النجم.
ولا سعيدا: وهو النهر يسقي الأرض منفردا بها.
ولا جعفرًا: وهو النهر الكبير.
ولا ربيعاً: وهو حظ الأرض من الماء في كل ربع ليلة أو ربع يوم.
ولا عَمراً: وهو واحد عُمور الأسنان.
ولا قَطَنًا ولا أبانا: وهما جبلان معروفان.
ولا أَوْسًا ولا أَوْيسًا: وهما من اسماء الذئب.
ولا حَسَنًا: وهو كثيب معروف.
ولا سَهْلًا: وهو ضد الحزن ولا سُهَيْلاً: وهو نجم معروف.
وما وَطئت لفلان أرضاً: وهو باطن حافر الفرس.
ولا أخذت له جراباً: وهو ما حول البئر من باطنها.
ولا بَيْضَة: وهي بَيْضَة الحديد.
ولا فَرْخًا: وهو فَرْخ الهامة وهو مستقر الدماغ.
ولا عَسَلًا: وهو عَدُوّ من عَدُوّ الذئب.
ولا خَلًا: وهو الطريق في الرمل.
وما عرفت لكم طريقاً: وهو النخل الذي يُنال باليد.

(447/1)

ولا أَحَبَّتْ كَذَا مِنْ قَوْلِكَ: أَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَثُرْ.
ولا أَكْرَيْتُ: أَي تَأَخَّرَتْ.
ولا رَأَيْتَ فَلَانًا رَاكِعًا وَلَا سَاجِدًا فَالْوَاحِدُ: الْعَاثِرُ الَّذِي قَدِ كَبَا لَوَجْهَهُ هُوَ السَّاجِدُ: الْمُدْمِنُ
النَّظَرَ فِي الْأَرْضِ.
وما عِنْدَ فَلَانٍ نَبِيذٌ: وَهُوَ الصَّبِيُّ الْمُنْبُوذُ.
ولا أَتَلَفْتُ لِفَلَانٍ ثَمَرَةً وَهِيَ طَرَفُ السُّوْطِ.
وما رَوَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا دَرَيْتَهُ فَرَوَيْتَ: أَي شَدَدْتَ بِالرَّوَاءِ وَهُوَ الْحَبْلُ وَدَرَيْتَهُ: أَي
خَتَلْتَهُ.
ولا أَخَذْتُ لِفَلَانٍ جُوزًا وَهُوَ الْوَسْطُ.
ولا مَسَسْتُ لَهُ خَدَاوَهُوَ الْأَخْدُودُ فِي الْأَرْضِ.
ولا كَسَرْتُ لَهُ ظَفَرًا وَهُوَ مَا قَدَامَ مَعْقَدِ الْوَتَرِ مِنَ الْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ.
ولا كَسَرْتُ سَاقَهُ وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْحَمَامِ.
وما أَنَا بِصَاحِبِ مَكْرٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ.
ولا أَخَذْتُ لِفَلَانٍ فَرْوَةً وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ.
ولا كَشَفْتُ لِفَلَانَةٍ قَنَاعًا وَلَا عَرَفْتُ لَهَا وَجْهًا فَالْقَنَاعُ: الطَّبَقُ وَالْوَجْهُ: الْقَصْدُ.
وما لِي مَرْكُوبٌ وَهُوَ ثَنِيَّةٌ فِي الْحِجَازِ مَعْرُوفَةٌ.
وما لِي فِي هَذَا الْكِتَابِ خَطٌّ وَهُوَ سَيْفُ الْبَحْرِ.
وما لِي فَرَشٌ: وَهُوَ الصَّبْغَارُ مِنَ الْإِبِلِ.
وما رَأَيْتَ لِفَلَانٍ بَطْنًا وَلَا فَخْذًا وَهُمَا مِنَ الْعَرَبِ.
وما لَعَبْتُ: أَي مَا سَالَ لُعَابِي.
وما جَلَسْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَلَسَ فَلَانٌ إِذَا دَخَلَ الْجُلُوسَ وَهُوَ نَجْدٌ وَمَا وَالَاهُ.
وما عَرَفْتُ لِفَلَانَةٍ بَعْلًا وَهُوَ النَّخْلُ يَشْرَبُ مَاءَ السَّمَاءِ.
ولا زَوْجًا: وَهُوَ التَّمَطُّ طُرْحًا عَلَى الْهُوْدَجِ.
وما أَبْصَرْتَهُ: أَي لَمْ أَقْشِرْ بَصَرَهُ وَالْبُصْرُ: قَشْرُ أَعْلَى الْجِلْدِ.

وما لي حمل: وهو سمكة من سمك البحر.
وما طرقت فلاناً أي لم أضربه بمطرقة.
وما لي تين وهو جبل معروف قال النابغة الذبياني: // من البسيط //
(صُهِبَا فَلَمَّا أَتَيْنِ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ ... يُزْجِنُ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِمَا)
وفي نوادر ابن الأعرابي: كان عند امرأة رجلان يخطبانهما وكان أحدهما أعجب إليها من الآخر فقال لهما أبوها: أيكما كان أسرعَ فصلاً للذراع من العضد زوّجته إياها.
فقال الجارية للذي تحب - ونظرت إليه: وابطناها أي اقلب العظمفان مفصله من قبل بطنه.
فقال أبوها: وابطنكوا هو انك.
وفيها: قالت امرأة لصاحبة لها: انشري وأبشري أي انشري سُيُورَكَ وشُدِّي بها الهودج.
فظنت أنها قالت لها: انشري وأبشري من البشري فأسرت الهودج بسُيُورِهِ ولم تبشرها
فلما طلبت أجرهما قالت: إنما أمرتك أن تبشري السيور.
وقال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: قال أبو العباس ثعلب: ذكر
أعرابي رجلاً فقال: ما له لمَجْ أمهفرفعوه إلى السلطان فقال: إنما قلت مَلَجَ أمه.
قال ثعلب: لَمَجَها نكحها ومَلَجَها رضعها.
قال القالي: وقرأتُ على أبي عمر الزاهد عن أبي العباس: عن ابن الأعرابي قال: اختصم
شيخان غنوي وباهلي: فقال أحدهما لصاحبه: الكاذب مَحَجَّ أمه أي جامع أمه فقال
الغنوي: كذب: ما قلتُ له هكذا.
إنما قلتُ: الكاذب مَلَجَ أمه يقال: ملج إذا رضع.
قال القالي يقال: مَحَجَها ومَحَجَها وهو مأخوذ من قولهم: مَحَجَتِ الدلو في البئر إذا
حركتها لتمتليء ونَحَجَها أيضاً

(449/1)

الفصل الثاني

في الألفاظ

وهي أنواع ألفاظ قصدتها العربُ وألفاظٌ قصدتها أئمة اللغة وأبيات لم تقصد العرب

الإلغاز بها وإنما قالتها فصادف أن تكون أُلغازا وهي نوعان: فإنما تارة يقع الإلغاز بها من حيث معانيها وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلدا حسنا وكذلك ألف غيره وإنما سموا هذا النوع أبيات المعاني لأنها تحتاج إلى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة وتارة يقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الأربعة عدة أمثلة على غير ترتيب: فمن الأبيات التي قصدت العربُ الإلغاز بها.

قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب: //

الكامل //

(ولقد رأيت مطية معكوسة ... تمشي بكلكلها وترجيها الصبا)

(ولقد رأيت سبيئة من أرضها ... تسبي القلوب وما تنيب إلى هوى)

(ولقد رأيت الخيل أو أشباهها ... تثني معطفة إذا ما تجتلي)

(ولقد رأيت جواريا بمفازة ... تجري بغير قوائم عند الجرا)

(ولقد رأيت غضيضة هرکولة ... رود الشباب غريرة عادت فتى)

(ولقد رأيت مكفرا ذا نعمة ... جهدوه في الأعمال حتى قد وني)

قال ثعلب: أراد بالمطية: السفينة.

وبالسبيئة: الخمر.

وبالخيل: تصاویر في وسائل.

وبالجواري: السَّرَاب.

وبالمكفر السيف.

(والغضيضة الهرکولة: امرأة) وقوله: عادت فتى: من العيادة.

وقال القالي: حدثني أبو بكر بن دريد: أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد: //

//

(وزَهْرَاءُ إِن كَفَّنْتُهَا فَهُوَ عَيْشُهَا ... وَإِن لَّمْ أَكْفَنْهَا فَمَوْتُ مُعْجَل)

(450/1)

يعني النار وهي زهراء أي بيضاء تزهريقول: إِن قَدَحْتُهَا فخرجت فلم أدركها بخزقة أو غير ذلك ماتت.

وقال القالي: قرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم: //

الكامل //

(أَلَقْتُ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرَمَّتْ ... طَرَبًا كَمَا يَتَرَّمُ السَّكْرَانُ)

يعني القُدْر (وقوائِمها) : الأثافي (وخسا) : فَرْد.

وأنشد الجوهري في الصحاح: (من الوافر)

(وما ذَكُرَ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأُنْثَى ... شَدِيدُ الْأَرْمِ لَيْسَ بِذِي ضُرُوسٍ)

قال: هو القُرَادُ لأنه إذا كان صغيراً كان قراداً فإذا كبر سمي حَلَمَةً.

وأنشد الجوهري - على أن الأدعية مثل الأحجية: // من الطويل //

(أُدَاعِيكَ مَا مُسْتَحَقَّاتٌ مَعَ السُّرَى ... حِسَانٌ وَمَا آثَارُهُنَّ حِسَانُ)

قال: يعني السيوف.

وفي الصحاح قال الكميت: // من الوافر //

(وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى ... تُحَمَّقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ)

أراد الأنوق وقال ذات اسمين لأنها تسمى الأنوق والرَّخْمَةُ وأراد بقوله: كيسة الحويل: أنها

تحرز بيضها فلا يكاد يُظْفَرُ به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة

وهي تحمق مع ذلك.

وفي المثل: (أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوَقِ) .

(451/1)

وفي الصحاح: قال الراجز: // من الرجز //

(يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْعُجَابِ ... خَمْسَةُ غُرَبَانٍ عَلَى غُرَابٍ)

غرابا الفرس والبعير: حرفا الوركين اليمنى واليسرى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس

الورك.

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره: // من الوافر //

(وَحَامِلَةٌ وَلَمْ تَحْمَلْ لِحَيْنٍ ... وَلَمْ تَلْقَحْ وَلَيْسَ لَهَا حَلِيلُ)

(أَتَمَّتْ حَمْلَهَا فِي نَصْفِ شَهْرٍ ... وَحَمْلُ الْحَامِلَاتِ أُنَى طَوِيلُ)

(أَتَتْ بِعَصَابَةٍ لَيْسَتْ بِإِنْسٍ ... وَلَا جَنٍّ فَكَيْفَ بِهِمْ تَقُولُ)

(إِذَا وَلَدَتْ تَبَاشَرَ كُلٌّ حَيٍّ ... وَإِنْ مَاتَتْ فَبَاكِهَا قَلِيلُ)

قال ابن الأعرابي: أراد أن يُعَمِّي وأراد المئانة يعني الذي يعضه الكلب الكلب فيسقى

دواء فيخرج من ذكره شبيهه بالجِراء.

وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأضداد لأبي داود الإيادي: // من الخفيف
//

(رب كَلْبٍ رأيتُه في وثاق ... جُعل الكَلْبُ للأمير جَمالاً)
(رب ثور رأيتُ في جُحر نمل ... وَقْطَاةٌ تحمِلُ الأثقالاً)
وقال: الكَلْبُ الحلقة التي تكون في السيف والثور: ذكر النمل.
وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: مما يحتاجون به قول أبي ثروان في أحجية له: //
من الرجز //
(ما ذو ثلاثٍ آذانُ ... يسبقُ الخيل بالردَّيانُ)
يعني السهم.

(452/1)

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: أنشد الخليل لأبي مقدم الخزاعي: // من الخفيف
//

(وعجوزاً رأيتُ باعت دجاجاً ... لم تُفَرِّخْ قد رأيتُ عُضالاً)
(ثم عاد الدَّجاج من عَجَب الدَّهر ... فَرَارِيحٌ صَبِيَّةٌ أَبْدالاً)
وقال: يعني دجاجة الغزل وهي الكُبَّة أو ما يخرج عن المغزل ويعني بالفرايح الأقبية.
وفي المشاكهة للأزدي قال بعضهم: // من الكامل //
(وأشعث كفار غداً وهو مُؤْمِن ... وراح ولم يُؤْمِن برب محمد)
قوله: مُؤْمِن يقال: أئمن الرجل يُؤْمِن فهو مُؤْمِن: أتى اليمن.
ومن أبيات المعاني قول حسان رضي الله عنه: // من الطويل //
(أتانا فلم نعدل سواه بغيره ... نبي أتى في ظلمة الليل هادياً)
فيقال: سواه: غيره فكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء في غيره للسوى
فكأنه قال: فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام
فكأنه قال: فلم نعدل سواه به كذا خرجه الإمام جمال الدين بن هشام.
قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة سماها عمل من طب لمن حب: ولا حاجة إلى
هذا التكلف فإن سواه في هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الأزهري في التهذيب
وأنشد عليه البيت ونقله عنه وأقره عليه الشيخ جمال الدين ابن مالك في كتاب
المقصود والممدود.

ومن أبيات المعاني قول الأول في رجل طفيلي: // من البسيط //
(أراك تظهر لي ودا وتكرمني ... وتستطير إذا أبصرتني فرحا)

(453/1)

(وتستحل دمي إن قلت من طرب ... يا ساقى القوم بالله اسقني قدحا)
ومن أبيات المعاني قول ابن دُرَيْد أنشدني أبو عثمان الأشنانداني: // من الطويل //
(ومحجوبة أزعجتها عن فراشها ... تحامى الحوامي دونها والمناكب)
(وخفاقة الأعطاب باتت معانقي ... تُجاذِبني عن مُنْزَري وأجاذِب)
قال الأشنانداني: يصف عُقاباً صعد إلى موضع وكرها.
والحوامي: أطراف الجبل.
والمناكب: نواحي الجبل.
والخفاقة: يعني الريح.
يقول: رَبّاً لأصحابه فالرَّيح تُجاذِبُه عن منزله وهو يجاذبها.
وأنشد أيضاً: // من الطويل //
(وشَعْناء غِبراء الفروع مُنيفة ... بها تُوصَفُ الحسناءُ أو هي أَجْمَلُ)
(دعوتُ بها أبناءَ ليل كأَنهم ... وقد أبصروها - مُعطشون قد أهْلوا)
قال أبو عثمان: يصف ناراً جعلها شَعْناء لتفرق أعاليها كأنها شَعْناء الرأس وغبراء يعني
غبرة الدخان وقوله: بها توصف الحسناء فإن العرب تصف الجارية فتقول: كأنها شعلة نار
وقوله: دعوت بها أبناء ليلي يعني أضيافاً دعاهم بضوئها فلما رأوها كأنهم من السرور بها
معطشون قد أوردوا إبلهم.

ومن أبيات المعاني قول الراعي: // من الكامل //
(قتلوا ابنَ عفان الخليفة مُحَرِّماً ... وَدَعَا فلم أرَ مثله مُحْدُولاً)
روى العسكري في كتاب التصحيف: أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن هذا البيت فقال:
أي إحرام هذا فقال الكسائي: أراد أنه أحرم بالحج.
فقال الأصمعي: والله ما أحرم ولا عَنى الشاعر هذا ولو قلت: أحرم دخل في الشهر
الحرام كما يُقال: أشهر: دخل في الشهر كان أشبه.
قال الكسائي: فما أراد بالإحرام قال: كل من لم

(454/1)

يأتِ شيئاً يستحل به عقوبته فهو مُحَرَّمٌ خبرني عن قول عدي بن زيد: // من الرمل //

(قتلوا كسرى بليلاً مُحَرَّمًا ... فتولَّى لم يُمتَّع بكَفَنٍ)

أي إحرام كان لكسرى فسكت الكسائي: فقال الرشيد: يا أصمعيما تطأ في الشعر.
وفي أمالي الزجاجي في البيت قولان: أحدهما: المحرم الممسك عن قتاله قاله أبو العباس
المفضل بن محمد اليزيدي.

ف قيل للمفضل: أعندك في هذا شعر جاهليقال: نعم أنشدني محمد بن حبيب لأخضر بن
عباد المازني وهو جاهلي: (من)

(فلست أراكم تُحَرِّمون عن التي ... كَرِهْتُ ومنها في القلوب نُدُوب)

والثاني: أن المراد في الشهر الحرام لأنه قتل في أيام التشريق وبه جَزَم المبرد في الكامل.
وفي الغريب المصنف قال الأصمعي: أحرَم الرجل فهو محرم إذا كانت له ذمة وأنشد
البيت.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية أنشدني أبو عبد الله بن خوشيريد عن أبي حنيفة

الدينوري قال أحسن ما قيل في أبيات المعاني قول الشاعر: // من المتقارب //

(إذا القوسُ وترها أَيْدٍ ... رمى فأصاب الذُّرا والْكُلَى)

(فأصَبْتُ والليلُ مُسَحَّنِكُ ... وأصَبْتُ الأرضُ بَحْرًا طَمًا)

يريد بالقوس: قَوْس السماء الذي تقول له العامة قوس قزح وترها أيد: يعني الله تعالى
رمى أي بالمطر فأصاب ذرا الجمال وكلاها.

فأصبحت: أي أسرحت المصباح والليل مُسَحَّنِكُ: أي شديد السواد وأصبحت الثاني
من الصباح والأرض بحر طما من كثرة المطر.

(455/1)

وقال ابن دريد قال الشاعر يصف ظليما: // من الوافر //

(على حت البراية زمخري السواعد ... ظَلَّ في شَرِي طَوَالِ)

أراد حتا عند البراية أي سريعا عند ما يبريه من السَّفر والحت البعير السريع السير

الخفيف وكذلك الفرس والزَّمخري: الأجوف والسواعد: مجاري المخ في العظام في هذا

الموضع وخالف قومٌ من البصريين تفسير هذا البيت فقالوا: يعني بعيرا.

فقال الأصمعي: كيف يكون ذلكوقبله: // من الوافر //

(كَأَنَّ مُلَاعِيَّ عَلَى هَجَفٍ ... يَعْنُ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرَّيَالِ)

وقال ابن دريد أنشدني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي: // من الوافر //

(أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدٌ ... وَمَعْصُوبٌ تَحُبُّ بِهِ الرِّكَابُ)

(وَعِيدٌ تَخْدِجُ الْأَرَامَ مِنْهُ ... وَتَكْرَهُ بُنَّةَ الْغَنَمِ الذَّنَابُ)

قال ابن خالويه: سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت.

فقال: تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبدا ولا حقيقة له كما أن الأطباء لا تخدج ولم تر قط طبية خدجت وكذلك أيضا كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئاب رائحة الغنم كذا في حاشية كتاب الجمهرة وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجي.

ومن الأبيات التي وقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب: قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للفرزدق: //

الطويل //

(يُفَلِّقُنْهَا مَنْ لَمْ تَنْلُهُ سِيوفُنَا ... بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكُ الْقِمَاقِمُ)

(456/1)

قال ثعلب: ها حرف تنبيه ومن استفهام قال مستفهما: مَنْ لَمْ تَنْلُهُ سِيوفُنَا وتقدير البيت: يفلقن بأسيافننا هام الملوك القماقم.

قال أبو بكر وسمعتُ شيخنا يعيبُ هذا الجواب ويقول: يفلقن هاماجمع هامة وهامُ الملوك مردودٌ على (هاما) كقوله تعالى {إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ} .
(قال أبو علي رحمه الله: فاحتججتُ عليه بقوله: لَمْ تَنْلُهُ وقلت: لو أراد الهامَ لقال: لَمْ تَنْلَهَا لأن الهام مؤنثة لم يُؤثّر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحدٌ منهم: الهامُ فَلَقَّتْهُ كما قالوا: النخلُ قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل (فيه) قياسا إنما يُبنى فيه على السماع واتّباع الأثر.

ومن ذلك قوله: // من الخفيف //

(عَافَتِ الْمَاءُ فِي الشِّتَاءِ فَقَلْنَا ... بِرَدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا)

فيقال: كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه أن الأصل بل رديه ثم كتب على لفظ الإلغاز.

ونظيره قول الآخر: // من الكامل //

(لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ... أدع القتال وأشهد الهيجاء)
فيقال: أين جواب لماوِم انتصب أدعواالجواب أن الأصل لن ما ثم أدغمت النون في
الميم للتقارب ووَصِلا خطأ للإلغاز ولن هي النَّاصبة لأدع.
وروى أن رجلا أنشد البيت الأول لأبي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده: // من الرمل //
(أيها السائلون لي عن عوبص ... حار فيه الأفكار أن يَسْتَبينا)

(457/1)

(إن لاما في الرء ذات إدغام ... فافصلها ترى الجواب يقينا)
وحكى ابنُ الأنباري في كتاب الأضداد هذا القول عن المبرد ثم حكى قولاً ثانياً عن
بعضهم أن معنى بَرَدِيه: سَخْنِيه وأن برد من الأضداد.
ويقرب من البيت في هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة: // من
الوافر //
(مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماء خالطها سَخِينا)
فقال ابن بري: يعني أَنَّ الماء الحار إذا خالطها اصفرت وكان الأصمعي يذهب إلى أنه
من السخاء لأنه يقول بعده: // من الوافر //
(تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّت ... عليه لما له فيها مهينا)
ومن ذلك قوله: // من الطويل //
(أقول لعبد الله لما سقاؤنا ... ونحن بوادي عبد شمس وهاشم)
(على حالة لو أن في القوم حاتما ... على جوده لَضَنَّ بالماء حاتم)

(458/1)

معنى البيت أقول لعبد الله - لما سقاؤنا وهي أي ضَعْف ونحن بهذا الوادي - شم أي
شم البرق عسى يعقبه المطر وقرينة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد.
وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا الرِّياشي عن العمري عن
الهيثم قال قال لي صالح بن حسان: ما بيتٌ شَطْرُهُ أعراي في شَمْلَةٍ والشَّطْرُ الآخر مخنث
يتفككقلت: لا أدري.
قال: قد أَجَلْتُكَ حَوْلًا.

قلتُ: لو أَجَلَّتْني حولين لم أعرف قال: أَفٍّ لك.
قد كنت أَحْسَبُك أَجْوَدَ ذِهْنًا مما أرى قلت: ما هو قال: أما سمعت قول جميل: // من
الطويل //

(أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَبِحُكْمِ هُبُوا)
أَعْرَائِي فِي شِمْلَةٍ ثُمَّ أَدْرَكَهُ اللَّيْنُ وَضَرَعُ الْحَبِّ فَقَالَ:
(نَسَائِلِكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبُّ)
كَأَنَّهُ وَاللَّهِ مِنْ مُحَنِّثِي الْعَقِيقِ.
وقال القالي حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان الأَشْنَانْدَانِي قال: كنا يوما في حلقة
الأَصْمَعِيِّ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَائِي (يِرْفَلُ فِي الْخَزُوزِ) فَقَالَ: أَيْنَ عَمِيدَكُم فَأَشْرَنَا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ
فَقَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: // مِنَ الْمُنْسَرَحِ //
(لَا مَالَ إِلَّا الْعِطَافُ تُوزَرُهُ ... أُمُّ ثَلَاثِينَ وَابْنَةُ الْجَبَلِ)
(لَا يَرْتَقِي النَّرُّ فِي ذَلَالِهِ ... وَلَا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ عَنْ بَلَلِ)
قال: فضحك الأَصْمَعِيُّ وقال: // مِنَ الْمُنْسَرَحِ //
(عُصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضْمَنُهَا ... لِيَصُبَّ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبَلِ)
(أَوْ وَجْبَةٌ مِنْ جَنَاحِ أَشْكَالَةٍ ... إِنْ لَمْ يُرْغَهَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ)
قال: فَأَذْبَرَ الْأَعْرَائِي وَهُوَ يَقُولُ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عُضْلَةً ثُمَّ أَنْشَدَنَا

(459/1)

الأَصْمَعِيُّ الْقَصِيدَةَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ - أَوْ قَالَ: مِنْ بَنِي كِلَابٍ.
قال أبو بكر: هذا يصف رجلا خائفا لجأ إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه والسيف:
هو العطاف.
(وَأَنْشَدَنَا: // مِنَ الطَّوِيلِ //
(لَا مَالَ إِلَّا عِطَافٌ وَمِذْرَعٌ ... لَكُمْ طَرَفٌ مِنْهُ حَدِيدٌ وَلِي طَرَفٌ)
(وَأُمُّ ثَلَاثِينَ) يَعْنِي كِنَانَةً فِيهَا ثَلَاثُونَ سَهْمًا وَابْنَةُ الْجَبَلِ: الْقَوْسُ لَأَنَّهَا مِنْ نَبْعٍ وَالنَّبْعُ لَا يَنْبُتُ
إِلَّا فِي الْجِبَالِ.
ومعنى البيت الثاني: أنه في جبل لا نر فيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه.
والعُصْرَةُ: الْمَلْجَأُ.
وَالنُّطْفَةُ: الْمَاءُ.

وَاللَّصْبُ: كالشَّقْ يَكُونُ فِي الْجَبَلِ.

وَتَلَقَّى: قَبِلَ.

وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ.

وَالْوَجْبَةُ: الْأَكْلَةُ فِي الْيَوْمِ.

وَالْحَنَاءُ: مَا اجْتُنِيَ مِنَ الثَّمَرِ.

وَالْأَشْكَلَةُ: سِدْرٌ جَبَلِي لَا يَطُولُ.

فصل – وأما إلغاز أئمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب في كتاب مراتب النحويين:

حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثني جماعة عن الأصمعي عن

الخليل قال: رأيتُ أعرابيا يسأل أعرابيا عن البلصوص ما هوفقال: طائر.

قال: فكيف تجمعه. قال: الْبَلَنْصَى.

قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال: // من البسيط //

(ما الْبَلْصُوصُ يَتَّبِعُ الْبَلَنْصَى)

كان لغزا.

ومن محاسن الألغاز ما رأيت في ديوان رسائل الشريف أبي القاسم على بن الحسين

المصري من تلامذه أبي أسامة اللغوي جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين قال: لوما

مَضَتْ أيام من مقامه بواسط حضره في جملة من كان يَغْشَاهُ لمشاهدة فَضْلِهِ وبراعة أدبه

عند انتشار ذِكره رجلٌ يُعرف بأبي منصور بن الربيع من أهل الأدب وأحضره قصيدة قد

بُنيت على السؤال عن ألفاظ من اللغة على جهة الامتحان لمعرفة معرفته وهي: // من مجزوء

الكامل //

(يا أفضل الأدباء قولاً ... لا تعارضه الشُّكوكُ)

(460/1)

(وابن الجحاححة الذين ... نمت مساعيهم ملوك)

(لا العلم ناب عن جحاك ... إذا نطقت ولا تروك)

(عرضت مسائل أنت للفتوى ... بمشكلها دروك)

(ما الحي والحيوت أو ... ما جليح نضو بروك)

(أم ما ترى في برق ... رقشاء محصدها حبيك)

(أم ما الصرنقح والرزيز ... وما الملمعة النهوك)

(ولك الدراية ما البصيرة ... في مداحيها السهوك)
(وأبن لنا ما خطمط ... أبدا بأمرغه معيك)
(أم ما اغتنانة فوهده ... فيه الملامة لا تحيك)
(أم ما ترى في مطرهف ... حبه حب نيك)
(أم ما تقلب قلفع ... في كف عكموز تحيك)
(أم ما توقل هبرج ... يرتب مرسنه هلوک)
(ولرب ألفاظ أتنك ... وفي مطاويها حلوك)
(فارفق بنشرك طيها ... وانظر بذوقك ما تلوك)
(هذا وقد لذمت فؤادي ... خرمل هرط ضحوك)
(دعكنة نظرنه ... في خيس غانطها شبوك)
(تغدو وخربعها المذيل ... في طرائفه سدوك)
(وأراك مالك مشبه ... فيما علمت ولا شريك)
(حقا لقد حزت العلوم ... حيازة العدم الضريك)
نسخة الجواب

كتبه لوقته مُقْتَضِباً واستنابني فيه محرراً:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نحمدك على تَحْيِصِ الْبَلَوَى كما نعوذ بك من إطفاء
التَّعْمَا ونَسْأَلُكَ أَنْ تجعل ثوابَ أَقَلِّ حسناتنا لَدَيْكَ كما نَسْأَلُكَ أَنْ توجِّهَ بعوائد الشكر
وسائلنا إِلَيْكَ وَنَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي حُسْنِ المعرفة بعبودنا من

(461/1)

مَعْصِيَتِكَ كما نَسْتَوْهِبُكَ غَضَّ الْأَبْصَارِ عَنْ عيوب إخواننا في طاعتك وَنَسْتَرْزُقُكَ إلهاما
لما في الْعَبَثِ من تضييع الأصول ولما في سرعان الْقَوْلِ من عَصْيَانِ الْعُقُولِ ونجتدي
فَضْلُكَ أَنْ تسلمنا وتسلم منا وتشغلنا بعبادتك وتشغلنا أهل الْخَطَلِ عنا متوجهين
بإخلاص اليقين والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.
وقفتُ على ما كتبتَ به وذكرتَ أن بعض أهل الأدب كلّفك المسألة عنه وأعلمتني
توجه ظنك في إبانة مُشْكله وإيضاح سُبله وتأملته فوجدته شعرا لا أحب أن أقول في
صناعته شيئا مشتملا على ألفاظٍ من حوشي اللغة لا يتشاغلُ بمثلها أهل التحصيل ولا
يتوفر على طلبها إلا كل ذي تأملٍ عليلٍ لخروجها عما ينفعُ في الأديان ويعترض في

تفسير القرآن ولما ينتها ما تجري به المذاكرة وتستخدم فيه المحاورة وزاد في عجي منها
صدورها عن النطيحة وفيها من الأستاذ الفاضل أبي القاسم هبة الله بن عيسى أدام الله
تأييده بحر الأدب الذي عذبت موارده وشهاب العلم الذي التهب مطالعه وري العقول
الظماء وطب الجهل المستفحل الداء والباب الذي يفتح عن الدهر تجربة وعلماء المرأة
التي تتصفح بها أوجه الأنام إحاطة وفهما.

وبعد فهو الرجل الذي سلم له أهل بلده أنه شعلة الذكاء ووارث محاسن الأدباء وملتقى
شذآن العلوم وقاطع تجاذب الخصوم فإن كان الغرض - في هذه الأبيات الخراب المقفرة
من الصواب - طلب الفائدة فقد كان يجب أن يناخ عليه بمثقلها ويقصد إليه بمعضلها
فعنده مفتاح كل مسألة مُقَفَّلة ومُصْبَاح كل داجية مُشْكَلَة بل لست أشك أن هذا
السائل لو جاوره صامتا عن استخباره وعكف على ذلك الجنب كاتما لما في طي
مضماره لأعداه رقة نسيم أرحه وهذب خواطره التقاط فرائد لفظه ولهذه قُربه منه من
ضلالته ولشفاه دنوه منه من جهالته حتى يغنيه الجوار عن الجور والاقتراب عن رجوع
الجواب وحتى يعود مُلْهِمًا ينطق بالحكمة ولو لم يقصد إظهارها ويجيب عن المسائل ولو
لم يعرف أصولها واستقرارها.

هذا إن كان يريد الفائدة وإن كان قصد الامتحان للمسؤول وتعرض لهذا الموقف
المدخول فذلك أعجب كيف لم يتأدب بأدابه الصالحة ويعش إلى هدايته الواضحة ويعلم
أن هذا خُلِقَ أهْوَجَ ومذهب أعْوَجَ وسجية لا تليق بأهل العلم ولا يؤثر مثلها عن ذوي
النظر الصحيح والخزموكيف لم يعلم هذا القريض المتكلف بما أعطاه الله تعالى من سعادة
مُكَاتِرته وساق إليه من بركة صحبتها

(462/1)

هذا القريض - كما قال المخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه في طريق الحج بعد ما
أنكره وكرهه فقال: بنست التحية من ابن العم على النَّأي - وهذا لعمرى بنست تحية
الغريب من القاطنين ولؤمت هدية الوافد من المقيمين وقد كان حق الغريب أن يكثر قليله
ويسدد زيفه ويثبت زلله ويُعار من معالي الصفات ما يُؤنسُ غُربته ويصدق مخيلته ويعلم
أن قد حلَّ على أشباه القعقاع بن شور الذين لا يَشَقَّى بهم جليس ولا يذم دخلتهم
أنيس ولا يزورهم نازح الدار إلا سلا عن وطنه ولا يسكن إلى قريهم شاك لنبوة الحظ إلا
صلح ما بينه وبين زَمَنِهِ إلى أن يبدوا عن تباينه ويجنوا عما وراء ظهره يأخذوا بعادة أهل

الأثر ويحملوا نفوسهم معه على ما في الجواب من الغرر.
على أن هذا الطارئ عليهم رجلٌ كان أَرَبه من العلم ما فيه حظُّ نفسه وتهذيب خلائقه
والافتدَاء بهذه الآداب الزاكية على تقويم أَوْدِه والاستعانة بقليل هذه الحكم المصلحة
على إصلاح فكرهم خدوما بالعلم لا خادما ومتبوعا بملح غرائب الآداب لا نابعا وعلى
أنه لو كان قد احتجى للجدال وركب للتّزال وتحَدَّى بعلمه تحَدِّي المعجز وتعرَّض لكافَّة
العلماء تعرض الواثق المتحرز لما كان في غروب كلماته من حوشي اللغة عن فهمه ما
يدل على قصر باعه وقلة متاعه.

ويا عجباً للفراغ كيف سَوَّغ لهذا المعتر أن يجاري بحلق درعه تقسم أفكار يوكيف أنساه
اجتماع شمله بعد ديار يوكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبديوكيف طرفت
ناظره سكرة الحظ عن تضور ما يجن خلد يوكيف لم يدر ما لي من الحاظ مقسمة وظنون
مرجمة لم والتفات إلى ولدٍ ينتهب الشوق إليه تصبري وبنه الإشفاق عليه حذر يوكيف لم
يخطر بباله أي قريب عهدٍ بمحل عز وثروة كانا أوحشاني من الأكفاء وخطاني بين
الأعداء والأصدقاء.

وقد تكلفت الإجابة عما تضمنته الأبيات انقيادا لمُرادك ومُقْتَسِراً رأيي على إسعادك
أجر أقالمي جرا وهن ثواكل وأنبه قرائحي وهن في غمرات الهموم ذواهل وما توفيقِي
إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

قال هذا السائل: إن المسؤول ذرّوك لتلك الفتوى ومستحق بها الرتبة العليا.
فقال شيخ من شيوخنا - عزفته لنا الأيام عن كل فات فوقت وزادت وعوّضتناه من كل
مُحْتَرَم فأحسنّت وأفادت وكان لحظّ الأبيات قبلي ولأعم مشكله في التعجب منها
مشكلي: أن (دروكاً) هاهنا لا يجوز لأن فعولا لا يكون من أفعَل.

(463/1)

قال: ولو جازَ هذا لجازَ حسنون وجَمُول ونعوم من أحسن وأجمل وأنعموما نحبُ استيفاء
القول في هذا الزَّلَل ولا نستفتح كلامنا بالمناقشة في هذا السهو الخطولول القائل وهم
حَمَلًا على قراءة حَفَص {في الدَّرَك الأسفل من النار} فظنَّ أن الدَّرَك بوزن فَعَل وأن
فَعَلًا مصدر فَعَل يَفْعَل ولم يجعله من الدَّرَك لأن الفتح عندهم لا يخفف فلا يقولون في
جمل جملودهب عليه أنه قد يكون اسماً مبنياً مثله وإن لم يكن مخففاً منه كما قالوا دِرْكة
ودركة: في حلقة الوتر التي تقع في فُرْض القوس فحَفَفُوا وحرَّكُوا.

وعلى أُنْهَمَا لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ولا يُحْمَل عليهما ما يُبْنَى من الفعل لأن الشذوذ ليس بأصل يُقاس عليه ولعله اغترَّ بقولهم دراك ودراك أيضا شاذلأنهم قد نقلوا أفعل يُفْعَل.

وهو قليل فقالوا: فطرَّته فأفطرَ وبشَّرتَه فأبشَرَ فجاء على هذا دركته فأدرَكْتَال سيبويه: وهذا النَّحْوُ قليل في كلامهم أو لعله ذهب إلى قولهم: دَرَاكَ مثل نَزَالَ فظن أنه يقال منه دَرَاكَ كما يقال: مَنَاعَ ونَزَالَ من مَنَعَ ونزل وذهب عنه أنه قد جاء الرِّبَاعِي في هذا الباب كما قالوا قَرَّعَارٍ وعَرَّعَارٍ في معنى قَرَّعَرٍ وعَرَّعَرٍ فأما الفرق بين الرباعي والثلاثي فهو أن سيبويه يرى إجازة فعال في موضع فعل الأمر في الثلاثي كله ويمنعه في الرباعي إلا مسموعا.

وقال غيره من النحويين: بل هما ممنوعان إلا مسموعين واعتمد سيبويه في الفرق على كثرة ما جاء في الثلاثي وقلة ما جاء في الرباعي.
أو لعله أصغى إلى قول الراجز: // من الرجز //
(إن يكشف الله قناع الشك ... بظفَرٍ إذا بحاجتي ودَرَكَ)
(فهو أحق منزل بتركَ)

(464/1)

فذهب إلى أن دروكا مصدر ولم يعتمد أنه قد قرئ: {في الدَّرَك الأسفل من النار} أو لعله علق بِسَمْعِهِ قول العتبي: // من الطويل //
(إذا قلت أوفي أدركته دروكة ... فيا موزع الخيرات بالْعُدْر أدركُ)
وما أعرف له أقوى حجة منه أو لعله أراد بقوله دروك فعولا من الدرك وهي لغبة لبعض الأمم تكلمت بها العرب.
ثم بدأ السائل فسأل عن الحيِّ والحيَّوت ولم أقف على صحة سُؤْاله لأنني وجدتُ الأبيات مكتوبة بخط يثن سقماويتخيل بأبي براقش تصحيفا وتغيرا فإن كان سأل عن الحيِّ بكسر الحاء فقد أنشد أهل العلم قول العجاج: // من الرجز //
(وقد نرى إذا الحياة حيُّ ... وإذ زَمَانُ النَّاسِ دَغْفَلِيَّ)
فقالوا: الحي: الحياة وأو جمع الحياة فأما كونه بمعنى الحياة فوزنه على فعل فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون وزنه فعل وهكذا مذهبه في قيل ودِيل وعلى مذهب الأخفش لا يكون وزنه إلا فُعْل لأنه لو كان وزنه على فَعْل لجاء به على حي.

قال الأخفش: وإنما أجزتُ ذلك في الجمع لثقل الجمع وخفّة الواحد وسيبويه يرى كسر أوله لأجل الياء وثقلها على كل حال فأما إذا كان جمعا فهو شاذ إن حملناه على فُعل وأشدّ شذوذاً إن جعلناه فُعل لأنه قد جاء في المجموع فُعل مثل غوط وإن كان جمع عائط فإن الفاعل والفعل يتجاوران ويتقاربان لأتّهما مصدر واسم فاعل لفعل واحد ولأن فُعلاً قد يقع موقع فاعل فيقال للعادل: عدل وللزائر: زور فهذا من شذوذ الجمع على أي وجهيه كان ومعنى الشّعْر يتوجه على أن يكون الحي بمعنى الحياة أكثر وأقوى كما تقول: إذ الزمان زمان وإذ الناس ناس فإذا جعلناه في موضع الأحياء كان كأننا قلنا: إذ الإنسانية ناس وإذ الفتوة فتیان وهو بعيد.

(465/1)

وسأل عن الحيّوت وهي الحية وزنه فعلوت والتاء فيه زائدة وكثيرا ما تزداد خامسة مثل عفریت وهو عَفْرِي.

وسأل عن الجَلِیح وهي العجوز الكبيرة وأنشد: // من الرجز //
(إني لأقْلِي الجَلِیح العجوزا ... وأمقُ الفَتِيّة العُكْموزا)

وسأل عن بَرَقع وهي السماء الدنيا وأنشدوا لأمية بن أبي الصلت // من الكامل //
(وكان بَرَقع والملائك حَوْهَا ... سَدِرٌ تَوَاكَلَه قوائم أَرَبَع)

وسأل عن الصَّرْنَقَح وهو الشديد الخالص ولا يكون فعنل إلا وصفا لا يجيء اسما كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم قال جران العود: // من الطويل //

(وليسوا بأسواء فمنهن روضة ... تهيج الرّياح غَيْرُهَا لا يَصَوِّح)

(ومنهن غُلٌّ مُقْفَلٌ لا يفكه ... من القوم إلا الشَّحْشَحَان الصَّرْنَقَح)

وسأل عن الرّزیز وهو الذكي المتحرك وكان شيخنا أبو أسامة يخالف جميع اللغويين فيه فيقول: هو الرّزیر.

قال: ومنه اشتق اسم زُرارة وقول أبي أسامة أصحُّ على مذهب سيبويه لأن سيبويه يحتج على ما فاؤه ولامه معتلتان بعلّ َّة ما فاؤه ولامه مثلان من الحروف الصّحاح نحو قلق ونحوه فزیر على هذا يكون فاؤه ليست مثل لامه ويدخل في باب رد وكرو هو أكثر عند سيبويه وأوسع أيضا.

وأما المُلَمَّعة فهي الفلاة التي يَلَمَعُ فيها السراب ومثل من أمثالهم: (أكذب من يلمع)

وهو السَّرَاب ومنه الأملعي وكأنه تَلْمَع له العواقب لدَقَّة فظنته فأما اللوذعي فالذي كأنه يتلذع من شدة ذكائه وكل مفعلة من اللمع ملمعة.

(466/1)

ويقال: أَلْمَعَت الوحشيَّة وغيرها إذا بان لضرعها صقال وبريق باللبن فيه قال الأعشى:
// من الخفيف //

مُلْمِعٍ لَاعَةٍ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْشٍ ... فَلَاةً عَنْهَا فَبَسَّ الْفَالِي
ويقال: لَاعَةٌ فَعْلَةٌ ومذكرها لَاعٌ.

وفي الحديث: (هَاجَ لَاعٌ) مبنية من شدة تأثير الحزن في القلب فكأنه مأخوذ من اللَّوْعَةِ وقيل: بل لاعة بوزن فاعلة كأن الأصل لاعية من اللعو وهو أشد الحِرْص وبين الخليل وجماعة من النحويين في هذا خلف لا نَحْبُ الإطالة بذكره.

وأما قوله: التَّهْوُكُ فليس يحتاج التَّهْوُكُ ولا التَّهْيُكُ والنَّهْاكَةُ إلى تفسيرٍ لظهور أمره.
وسأل عن البصيرة وهي التَّرْسُ قال الأشعر الجُعْفِيُّ - وليس بالأشعر المازني: // من الكامل //

(رَاخُوا بِصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ ... وَبَصِيرَتِي يَغْدُو بِهَا عَتْدُ وَأَى)
وقالوا: البصيرة: الدم ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الديات ولم آخذ فركبت يعدو بي فرسي لطلب التاركما قالوا: إنما أركض بحاجتك ويكون هذا مشبها لقولهم: // من الوافر //

(غدا ورداؤه لَهَقَ حجير ... وَرُجْتُ أَجْرَ ثَوْبِي أَرْجَوَانِ)
(كِلَانَا اخْتَارَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَبَقَى ... أَحَادِيثُ الرِّجَالِ عَلَى الزَّمَانِ)
والبصيرة في غير هذا الموضع: الحق قال الشاعر: // من الكامل //
(ونقاتل الأبطال عن آبائنا ... وعلى بصائرنا وإن لم نبصر)

(467/1)

أي على الحق والباطل ومسلمين وكفاراً.
والمداحي: مفاعل من الدَّخُو والدحو معروف يريد به البسط والدحو أيضا: النكاح وأنشد: // من المتقارب //

(لما دَحَاها بِمَتَلٍ كالصَّنْقَب ... وأوغفته مثل إِيغاف الكَلْبِ)
أي تحركت تحته.

والسَّهْوُك: فعول من السَّهَكَ ويقال: رِيح سَهْوُك وسَيْهُوج وسَيْهَج: إذا كانت شديدة
المرور قوَّةً الهبوب وسَيْهوك وسَيْهوج: ثابتان وسَيْهَكَ وسيهج: قليلان لم يثبتهما جميعُ
أصحابنا.

وسأل عن الخطمط وهو كالْكُحْكُح: الشيخُ الكبير.
والْمَرْغُ: الرِّيقُ يقال: (أَحْمَقُ ما يَجْأى مَرْغَه) أي ما يمسك ريقه.
والْمَرْغُ: التراب في غير هذا.
وقوله: مَعِيكَ فَعِيل بمعنى مفعول من المَلَعَكَ وهي اللَّيَّ.
وسأل عن الفوهد.

فالفوهد والثوهد هو الغلام الممتلئ شباباً وأنشدوا: // من الرجز //
(لَحَتْ فِيها مُطْرَهَفًا فَوْهَدًا ... عَجْزَةً شَيْخَيْنِ غُلَامًا أَمْرَدًا)
وسأل عن الْمُطْرَهَفِّ وهو كالمُطْرَهَم في الشباب.
وقد مضى ذِكْرُه في البيت المُتَشَدِّ قَبِيل والميم فيه بدل من الفاء.
وبين أهل اللغة والنحو خُلْف في الحَد الذي يسمى الإبدال ليس هذا موضعه وليعقوب
فيه كتابٌ معروف ولصاحبنا أبي الطيب اللغوي فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب
فإنه جاء به على حروف المُعْجَم فأما المُكْرَهَفِّ بالكاف وإن كان لم يسأل عنه لكنَّا
ذكرناه لئلا يقع لَبْس به فهو (من الشعر) المشرف الظاهر.

(468/1)

وسأل عن القِلْفَع وما كُنْتُ أُحِبُّ له أن يدلَّ على قصور عِلْمه بكون مثل هذه اللفظة
وما تقدم من أشباهها من جملة الخَوْشِي عنده وهو الطين الذي ينقلع عن الكمأة وفيه
خُلْف يقال: قِلْفَع وقِلْفَع والصحيح قِلْفَع وبه قال أبو أسامة.
وسأل عن العكموز وهي الفتاة النَّارَة وقد تقدم الشاهد عليه.
وقال: تحيك ومعناه تتبختر وأنشد يعقوب وغيره: // من الرجز //
(جارية من شَعْبٍ ذِي رُحَيْنِ ... حَيَاكَة تَمْشِي بَعْلُطَيْنِ)
(قد خَلَجَتْ بِحاجِبٍ وَعَيْنِ ... يا قَوْمَ خَلَوْا بينها وبينِ)
(أشدَّ ما خُلِّيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ)

حيّاكة: فَعَالَة من الحَيِّك وهو التَّبَخُّر.

وسأل عن الهَبْرَج وهو من صفة بقر الوحش قال العجاج: // من الرجز //

(يتبعن ذِيالاً مُوشَى هَبْرَجاً)

وقال: يرتب يفتعل من ربّ الأمر أي أصلحه أو من أربّ إذا لازم على أن يفتعل من أفعل قليل.

والمرْسِن: موضع الرسن.

والهلوك إن كان أراد به الفاجرة لأنها تنهالك في

(469/1)

مَشَيْتِهَا أي تتمايل وتتهادى وأصله أنها تميل على أحدِ جانبيها كالضعيف الهالك الذي لا يستطيع تماسكا وذلك لحسنِ دُها وتأود خطرهما فجائز فيه وإن كان أراد من هَلَك فهو من بدائعه وإن كان أراد من أهلك فهو أبدع وأغرب.

ولزم بالمكان وألذَم مثل لَزَم وألَزَم فإن الدال فيه بدل من الزاي على مذهب أهل اللغة لا النحويين فنقول أهل اللغة: إن العرب تقول في الأرب (حُدْمَةٌ لُدْمَةٌ تسبق الجميع بالأكمة) يعني تلزم العدو ورجل لُدْمَةٌ: لا يفارق البيت.

وذكر الحِرْمَل وهي في الأصل: المرأة الفاجرة في قول بعضهم. وقال آخرون: هي

الحمقاء قال المزرد: // من الكامل //

(فَطَوَّف في أصحابه يستبينهم ... فآب وقد أَكْدَت عليه المسائل)

(إلى صَنِيعَةٍ مثل السعالي وخِرْمَل ... رَوَاكِد من شرِّ النساء الحَرَامِل)

والهَرَط: النَّعْجَة المسنة والهَرَط في غير هذا والهَرْدُ السوء يقال: يَهْرِط عِرْضَه ويَهْرده ومثل الحِرْمَل الحِدْعَل والحِرْنَبَل.

وسأل عن الصَّخُوك وهو فَعُول من الصَّحِك وهو العَسَل وهو الغدير الصافي وهو طُلُع النَّخْل والثَّلَج.

وقال: دِعْلَنَة أو دِعْكِنَة والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة وهذا مما لا يسأل

عنه لأن جميع ما زيدت فيه النون في هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه كما يدل سَمْعَنَة ونَظْرَنَة على السمع والنظر ودِعْكِنَة من الجلادة كأنه من الدعك فاما نظرتة فهو

من النظر وأنشدوا: // من الرجز //

(إن لنا لكنه ... معنة مفنه)

(سَمْعَنَةً نَظَرَنَهُ ... ما لا تَرَهُ تَظُنُّهُ)

(كالذئب فوق القننه)

ويروى سمعنة نظرتة بضم أولهما وهو مشهور .

وذكر الحِيسَ وهو الغابة وأصله من التخييس لِلزُّومِ الأسدِ له والحِيسُ في غير هذا

الموضع: اللحية قال الشاعر: // من الخفيف //

(فاته المجد والعلاء فأضحى ... يفرج الحِيسَ بالنَّحِيتِ المَفْرَجِ)

والنحيت: المشط.

وذكر الغانظ وهو الفاعل من الغَنَظ وهو الكرب.

وقال عمر بن عبد العزيز في ذكر الموت:

غَنَظٌ ليس كالغَنَظ وكَظٌ ليس كالكَظ.

وهما الكَرَب ويقال: غَنَظته وأغَنَظته.

وشَبوك: فَعُول من التَّشْيِيك والجُرَيْعة: القليل من كل شيء.

والمذنيك: المتبذل والطرائف: الأيدي والأرجل: قال الهذلي: // من الطويل //

(ويحمل في الآباط بيضا صوارما ... إذا هي صالت بالطرائف قَرَّت)

والسدوك: لا أومن به يقال سدك سدكافان جاء فيه سدوك فشاذ قليل وهو اللزوم.

هذا ما حضرنا من القول بخاطر عند الله عِلْمُ تشعبه وتذكر قد أبعدت الأيام تذاكر

تعليقاته وكتبه فإن كان صوابا فبتوفيق الله تعالى لنا وباطِّلاعه على حُسن النية منا وإن

كان زَلْلاً فغير ضائر ولا مُستنكر إن شاء الله تعالى.

ولولا أننا لا ننهي عن خُلُقٍ ونأتي مثله ولا نأمرُ بمعروف ونخالف فعله لسألنا مستفيدين

ولقلنا متعلمين ثرالمنا فيه من شفاء البيان لا نظمالما فيه من التَّعاصي والطُّغيان فسألنا من

اللغة - إن كانت عنده مهما كما قال السائل - عن العَلاق بالعين فإنه بالغين معروف

وعن المِرَضَّة بكسر الميم فإنه بفتحها معروف وعن هند لا مضافا إلى الأحامس فإنه

بالإضافة معروف.

وعن شكري بضم الشين فإنه بفتحها معروف.
وعن الزئير فإنه بالنون معروف.
وعن الدُّفُورَة فإن الدَّفُورَة بالألف معروف.
وعن اشتقاق قولهم: أفناء الناس لا على أن فَعَال يجمع على أفعال وإن كان فيه على هذا الوجه كلام ولكنه معروف.
وعن الحَرَج في الأسماء فإنه في المصادر معروف.
وعن الوَعْد لا في صفة الرجل الساقط فإنه معروف.
وعن الورون بالواو فإنه بالياء معروف.
وعن ربة وهل الصحيح فيه بالباء أو بالنون الحجة علي كل واحد منهما. لا في معنى الجنس فإنه على هذا الوجه معروف.
وكم في الكلام أفعال اسماء فإنه في الصِّفَات معروف.
وما النَّاقِ غير جمع ناقة ولا ترخيمها فإنه فيهما معروف
وما اختلاف أهل اللغة في عَفْرِية لا على ما قاله أبو عبيد فإنه معروف
وما الفهد في الناسفإنه في الحيوان معروف.
وما الشاهد على جواز أصلح فإنه بالحاء معروف
وما فعلٌ من الحماسي يجري مجرى أَلْفَج فهو مُلْفَج في فتح ما يجب كسره من اسم فاعله
غير الرباعيات المذكورة فإن باب تلك معروف

(472/1)

وما الصحيح في الجَوْشَن هل الحاء أو الجيم أو الحاء وما الشاهد على كل منها لا نسأل
عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة والشاهد عليه فإن التفسير معروف.
وما قول تفرد به ابنُ الأعرابي في القَوْس لم أجد أحدا نقله غيره
وما قول تفرد به ابن دريد في الشُّقَارَى خالف فيه النُّحَوِين لم يقله غيره
وما قول تفرد به ثعلب في الزلاقة والبرادة لم يقله غيره
وما قول تفرد به ابن التيمي في التنفيذ لم يقله غيره
وما قول تفرد به أبو عمرو بن العلاء في البَد لم يقله غيره
وما قول تفرد به خالد في وزن طاقة لم يقله غيره هذا إن كانت اللغة عنده مهما.
فإن قال: إن النحو هو المهم قلنا له: أرشدك اللهفما جمع أفعلة أغفله سيبويه ولم يلحقه

بكتابه أحد من النحويين وهل ذلك الجمع إن كنت عارفا به مطرداً ومحمول على مجانسه
في اللفظ وعلى أي شيء خفض (وقيله يارب) في قراءة حفص لا على ما أورده أبو علي
الفارسي فإنه لم يسلك فيه مذهبه في التدقيق
ولم منع سيبويه من العطف على عاملين وهو في سورة الجاثية بنصب

(473/1)

(آيات) ورفع لا يتجه إلا عطفا على عاملين فإن كان خطأ وأصاب الأخفش فمن أين
زلا إن كان أصاب فكيف يجوز له مخالفة الكتاب
وهل قول سيبويه في النسبة إلى أمية أموي بفتح الهمزة صواب أم سهو واستمر عليه
وعلى جميع النحويين بعده
ولم قيل معدي كرب لم تحمل الياء في لغة من أضاف ولا من جعله اسما واحداً على ما
أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة
وهل مذهبهم في أن هدى وسرى مصدران صحيح أم لا
وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الأخفش عليه أم لا
وكم حرف يوجد إن وجد
وهل بيض في قولهم: حمزة بن بيض علم أم لا وما معناه في اللغة ووزنه في النحومقيسا لا
مسموعا على ما ذكرناه نحن في هذه الرسالة
ولم اختاروا أن مع عسى وكرهوها مع كاذ.
فإن قال: لست أتشغل بعلوم المعلمين وإنما آخذ بمذهب الجاحظ إذ يقول: علم النسب
والخبر علم الملوك.
قلنا له: فمن أبو جلدة فإن أبا خلدة معروف
وما العاصوما اشتقاقه فإن العاص معروف ومن جنسه بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح
الأول فإنه بالتشديد وضم أوله معروف

(474/1)

ومن معدي كرب غير صاحب: // من الوافر //
(أمن ريانة الداعي السميع)

فإن هذا معروف.

وما اسمُ امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر وعلى أن في اشتقاقه كلاماً طويلاً فإنه معروف.

ومن شهل غير الفند الزمانيفان الزماني معروف.

ومن شهم بالشين فإنه بالسین معروف

ومن الزبير غير الأسدي واليهودي فكلاهما معروف

ومن الزبير بفتح الزاي فإنه بضمة على ما قدمناه معروف

ومن القائل: // من الطويل //

(وقافية لجحتها فرددتها ... لذي العرش لو نهنتها قطرت دما)

أرجل أم امرأة

وهل صفية الباهلية قلب أم مولاة

وهل المستشهد بشعر في الغريب المصنف أبو مكعب أو أبو مكعب بالباء أو التاء وفي

أي زمان كانوا أيهما كان اسمه ومن أي شيء اشتقاقه

ومن النطف الذي يضرب به المثل

ومن العكمصوما أسأل عن تفسيره فإنه في اللغة معروف.

ومن ذو طلال بالتشديد فإنه بالتخفيف معروف وكذلك ذو ظلال

(475/1)

وما خوعي فإن خوعي معروف وهل أخطأ ابن دريد في هذه اللفظة أو أصاب

وما تقول في عدنان غير الذي ذكره مولى بني هاشم فإنه معروف وهل يخالف فيه أم لا

وهل حبيب والد ابن حبيب العالم رجل أم امرأة وهل هو لغية أو لرشدة

ومن أجمد بالجيم فإنه بالحاء كثير

ومن زبد بالباء فأما زبد بالنون فمعروف.

ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله: (لا يمنع جار جاره أن يجعل

خشبة في حائطه) فقال خشبة واحدة وقالوا كلهم: خشبة مضافاً.

ومن يكثر ذكر الحضرمي في شعر من العرب

والنبيذ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب

ومن روى عن طئر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت في شاتها وكانت

لا تعدّي أحدا وما معناه

ومن تَفَرَّدَ من أهل العلم بنصرة ذي الرمة وتغليط الأصمعي في تغليطه في قوله:
(إيه عَنْ أَمِّ سَالِمٍ) .

لا على ما قاله النحويون من التعريف والتذكير فإن ذلك معروف.

(476/1)

وَمَنْ قال في المتنبة أنها سَجَّاحٌ مثل قطامومن قال سَجَّاحٌ مثل غَمَامٍ غير مبني.

ولم سمي خليل الشاعر عيسى

ومن عمي الذي تنسب إليه الصكة فيقال: صكة عميوهل ذكر في شِعْر. وَمَنْ ذكره

ومن غَوِيٍّ الذي تنسبُ العربُ إليه الضلال

ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آلهوما كرب المنسوب إلى معدي كرب.

وهل أصابَ المبرد في نسبة الأبيات الجيمية: // من الخفيف //

(لما دَعَا الدَّعْوَةَ الأولى فَأَذْكُرْنِي ... أَخَذْتُ بُرْدِيَّ وَاسْتَمَرَرْتُ أَذْرَاجِي)

أَمْ خَطَأُ

فإن قال: إنه صاحبُ آثارٍ وراوي سننٍ وأحكام قلنا له: ما معنى قول رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعلى آله (مَنْ سَعَادَةُ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضِيهِ) وهو صلى الله عليه وسلم

وعلى آله لم يكن خفيفَ العارضين لا على ما فسره المبرد فإنه لم يأت بشيء.

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً) ونحن نراه

ربما هاض وأتخَمَ وضر وأبْشَمَ

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: وعلى آله (اتقوا النار ولو بشق تمرة) ولو سرق

سارق جلة تَمْر فتصدَّق بنصفها كان مستحقا للنار عند المسلمين

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله: (لا تزال الأنصار يقلون وتكثر الناس) ولو

شِئْنَا لَعَدَدْنَا أَشْخَاصَهُمْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ فِي الْبَادِيَةِ وَالْحَضَرِ.

(477/1)

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه: (إنَّ امرأ القيس حامل لواء الشعراء إلى النار) وهل ثبت هذا الخبر أم لا ولم قال: (إن من الشعر لحكمة) ثم قال صلى الله عليه وسلم وعلى آله: (أوتيت جوامع الكلم) فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم

فإن قال: إنما أفنيث عمري في القرآن وعلومه وفي التأويل وفنونه. قلنا: إذا يكون التوفيق دليلاً والرَّشاد سبيلك صِفْ لنا كيف التحدي بهذا المعجز ليتم بوقوعه الإعجاز وأخبرنا عن صفة التحدي هل كانت العربُ تعرفه أم كان شيئاً لم تجر عادتُها بهوكان إقصارها عنه لا لِعَجْز بل لأنه التماس ما لم تجر المعاملة بينهم بمثله ثم نسأل عن التحدي هل أوفى بمعارضة بأن تقصيرها عنه أو لم يلق بمعارضة ولكن القوم عدلوا إلى السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يُعارضوه به. ثم نسأل عن قول الله تعالى {لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} وفيه من الناسخ والمنسوخ والحكم والمتشابه ما لا يكون أشدَّ اختلافاً منه. ثم نسأل عن قوله تعالى: {وَعَرَّابِيبٌ سُودٌ} . وما معنى هذه الزيادة في الكلام والغرايب هي السود.

فإن قال: تأكيد فقد زل لأن رجحان بلاغة القرآن إنما هو بإبلاغ المعنى الجليل المستوعب إلى النفس باللفظ الوجيز وإنما يكون الإسهاب أبلغ في كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية من البلاغة على أنه لو قال تأكيد لخرج عن مذهب العرب لأن العرب تقول أسود غريب وأسود حلكوك وحالك فتقدم السواد الأشهر ثم تؤكدوه وهو الآية تخالف ذلك وإذا بطل التأكيد فما المعنى وما معنى قوله تعالى {فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ} وهل يكون سقفاً من تحتهم فيقع ليس يحتاج إلى إيضاحه بذكر فوق ونحوه: يخافون ربهم من

(478/1)

فوقهم) (النحل: 50) وهل لهم ربٌّ من تحتهم. وما معنى قوله فوق هاهنا وهل يدل على اختصاص مكان

وما معنى قوله عز وجل {كَلِمَاحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} وما هذا الأقربوما معنى قوله تعالى {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً} وهل شيء أشد قسوة من الحجارة وما معنى قوله: {إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ} وهل بعد قوله: (إلهين) إشكال بأنهم أربعة فنستفيد بقوله

اثنين بيان المعنى

وما معنى قوله تعالى: {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا} وقد رأينا الناس يُذبحون بين الحجر والمقام في الفتن التي لا تخلو منها تلك البلاد.

وما معنى قوله تعالى: {أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} وما الفائدة في ذكر إحداهما الأخرى ولو قال تعالى: فتذكرها الأخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الأشرف في البلاغة.

وما معنى قوله تعالى: {أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنْ رَبُّكُمْ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ} ومن أين تُناسبُ الرأفة والرحمة هذا الأخذ الشديد على التخوف الذي يقتضي العفو والغفران وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصناعة التي أنا بها مُرتسِم ولشروطها ملتزم لا في الترسل فإني ما صحبت بها ملكا ولكن في صناعة الخراج لكان يجب أن يقول لي: ما الباب المسمى المجموع من الجماعة وأين موضعه منها وأي شيء يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره وأن يقول: ما الفائدة في إيراد المستخرج في الجماعة. ومن كم وجه يتطرق الاختلال عليها بالغاية منها وأن يقول: ما الحكم في متعجل الضمان قبل دخول الضامن. وأي شيء يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جاري العملوفيه أقوال تحتاج إلى

(479/1)

بحث ونظر.

وأن يقول: إن عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراج جميعه وضمن استخراج ما يزيد على ما استخراج منذ خمس سنين وإلى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلكففيه كمين يحتاج إلى تفصيله وتأمله.

وأن يقول: لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع إنما هو من المستخرج وكيف يصح ذلك. وأن يقول: كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيلوفي أي موضع لا يجوز إلا تأخيرها عنها أن يقول: أي غلط يلزم الكاتبوأي غلط لا يلزمهأن يقول: متى يجب الاستظهار له في صناعة الكتابة ومتى لا يجوز الاستظهار هوأن يقول: متى يكون النقص في مال السلطان أشد في صناعة الكتابة من الزيادة وليس يعني نقص بالارتفاع مع العدل وعاجل زيادته مع الجور فذلك ما لا يُسأل عنه وأن يقول ما باب من الارتفاع إذا كثر دل على قلة الارتفاع وإذا قل دل على كمال الارتفاعوأن يقول: متى يكون

مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عدمهوان يقول: كم نسبة جاري العمل من مبلغ الارتفاعو أول من قرره ورتبهوان يقول ما رُتبتان من رُتب الكتابة إذا اجتمعنا لكاتب بطل أكثر احتساباًهوان يقول هل يطرد في جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا وهل كان يذهب إلى هذا أحد من متقدمي الكتابوما الحجة فيهبوالله التوفيق.

الفصل الثالث

في فتيا فقيه العرب

وذلك أيضا ضرب من الألغاز وقد أُلّف فيه ابن فارس تأليفا لطيفا في كراسة سماه بهذا الاسم رأيته قديما وليس هو الآن عندي فنذكر ما وقع من ذلك في مقامات الحريري ثم إن ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت ما فيه:

قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين: قال الحارث بن همام: أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظائف العج والتج أن أقصد طيبة مع رقيقة من بني شيبه لأزور قبر النبي المصطفى وأخرج من قبيل من حج وجفا فأرجف بأن المسالك شاعرة وعرب الحرمين متشاجرة فحرت إشفاق يئبطني وأشواق

(480/1)

تَنَشَّطُنِي إِلَى أَنْ أُلْقِي فِي رُوعِي الْاسْتِسْلَامَ وَتَغْلِيْبُ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَمْتُ الْقُعْدَةَ وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسِرَّتِ وَالرُّفْقَةَ لَا نَلْوِي عَلَى عُرْجَةٍ وَلَا نِي فِي تَأْوِيْبٍ وَلَا دُلْجَةٍ حَتَّى وَافَيْنَا بَنِي حَرْبٍ وَقَدْ آبَوْا مِنْ حَرْبٍ فَأَزْمَعْنَا أَنْ نَقْضِيَ ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حِلَّةِ الْقَوْمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمَنَاخَ وَنَرِدُ الْوَرْدَ النَّفَّاحَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ فَرَأَيْنَا انْتِيَاهُمْ وَسَأَلْنَا مَا بَالُهُمْفَقِيلَ: قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فَقِيَهُ الْعَرَبُ فَأَهْرَأَعَهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ. فَقُلْتُ لِرُفَّقَتِي: أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعَ الْحَيِّ لِنَتَّبِينَ الرُّشْدَ مِنَ الْغِيْفَقَالُوا: لَقَدْ أُسْمِعْتَ إِذْ دَعَوْتَ وَنَصَحْتَ وَمَا أَلَوْتَ.

ثم نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي حتى إذا أظللنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود إليه ألفتيه أيا زيد ذا الشقر والبقر والفواقير والفقر وقد اعتم الفقهاء واستمل الصماء وقعد القرفصاء وأعيان الحي به مُحْتَفُونَ وَأَخْلَاطُهُمْ عَلَيْهِمْ مُلْتَقُونَ وهو يقول: سلوني عن

المُفَضِّلَات واستوضحوا مني المُشْكِلَات فَوَ الَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ إِنَّ
لِفَقِيهِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءَ وَأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الْحَرْبَاءِ فَصَّ مَدَّ لَهُ فَتَيَّقُ اللِّسَانَ جَرِيَّ الْجَنَانِ
فَقَالَ: إِنِّي حَاضِرْتُ فَقَهَاءَ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَحَلْتُ مِنْهُمْ مِائَةَ فُتْيَا فَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يَرْعَبُ عَنْ
بَنَاتٍ غَيْرٍ وَيَرْغَبُ مِنَّا فِي مِيرَافَاسْتَمَعَ وَأَجِبَ لِنُقَابِلِ بِمَا يَجِبُ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ سَيِّبِي
الْمُخْبَرِ وَيَنْكَشِفُ الْمُضْمَرُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فَيَمْنُ تَوْضَأُ ثُمَّ لَمَسَ ظَهْرَ
نَعْلِهِ فَقَالَ: انْتَقَضَ وَضُوؤُهُ مِنْ فِعْلِهِ.

قَالَ: فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَتَكَاهُ الْبَرْدُ قَالَ: يَجِدُّدُ الْوَضُوءَ مِنْ بَعْدِ (الْبَرْدُ: النَّوْمُ) قَالَ: أَيْمَسَحُ
الْمَتَوَضِّئُ أَنْثِيهِ فَقَالَ: قَدْ نُدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ.
(الْأَنْثِيَانِ: الْأُذُنَانِ) .

قَالَ: أَيْجُوزُ الْوَضُوءَ مِمَّا يَقْدِفُهُ الثَّعْبَانُ قَالَ: وَهَلْ مَاءٌ أَنْظَفُ مِنْهُ لِلْعُرْبَانِ.

قَالَ: أَيْسْتَبَاحُ مَاءِ الضَّرِيرِ قَالَ: نَعَمْ.

وَيُجْتَنَّبُ مَاءُ الْبَصِيرِ

(481/1)

قَالَ: أَيْحُلُ التَّطَوُّفُ فِي الرَّبِيعِ قَالَ: يَكْرَهُ ذَلِكَ لِلْحَدِيثِ الشَّيْعِيِّ.

قَالَ: أَيْجِبُ الْغُسْلَ عَلَى مَنْ أَمِنَى قَالَ: لَا وَلَوْ تَنَّى.

قَالَ: فَهَلْ يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ غَسْلُ فَرْوَتِهِ قَالَ: أَجَلٌ وَغَسْلُ إِبْرَتِهِ قَالَ: أَيْجِبُ عَلَيْهِ غَسْلُ
صَحِيفَتِهِ قَالَ: نَعَمْ (كَغَسْلِ شَفْتِهِ) .

قَالَ: فَإِنْ أَخْلَى بَغْسَلٍ فَأَسْهَقَالَ: هُوَ كَمَا لَوْ أَلْغَى غَسْلَ رَأْسِهِ.

(قَالَ: أَيْجُوزُ الْغُسْلُ فِي الْجِرَابِ قَالَ: هُوَ كَالْغُسْلِ فِي الْجِبَابِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فَيَمْنُ تَيْمَمُ ثُمَّ
رَأَى رَوْضًا قَالَ بَطَلٌ تَيْمَمُهُ فَلْيَتَوَضَّأَ.

قَالَ: أَيْجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فِي الْعَذْرَةِ قَالَ: نَعَمْ.

وَلْيُجَانِبِ الْقَذْرَةَ.

قَالَ: فَهَلْ لَهُ السَّجُودُ عَلَى الْخِلَافِقَالَ: لَا وَلَا عَلَى أَحَدِ الْأَطْرَافِ.

قَالَ: فَإِنْ سَجَدَ عَلَى شِمَالِهِ قَالَ لَا بِأَسْ بِفَعَالِهِ قَالَ أَيْصَلَّى عَلَى رَأْسِ الْكَلْبِ قَالَ نَعَمْ
كَسَائِرُ الْهَضْبِ.

قَالَ: فَهَلْ يَجُوزُ السَّجُودُ عَلَى الْكَرَاعِقَالَ: نَعَمْ دُونَ الدِّرَاعِ.

قَالَ: أَيْجُوزُ لِلدَّارِسِ حِمْلُ الْمَصَاحِفِقَالَ: لَا وَلَا حِمْلُهَا فِي الْمَلَا حَفٍ) .

قال: ما تقول فيمن صلى وعائته بارزة. قال: فصلاته جائزة.
قال: فإن صلى وعليه صوم. قال: يُعيد ولو صلى مائة يوم.
قال: فإن حمل جزواً وصلى قال: هو كما حمل باقلاً.
قال: أتصح صلاة حامل القروة قال: لا ولو صلى فوق المروة.
قال: فإن قَطَرَ

(482/1)

على ثوب المصلي نجوقال: يمضي في صلاته ولا غَرَوُ.
قال: أيجوز أن يؤم الرجال مقنعقال: نعم (ويؤمهم) مُدْرَعُ.
قال: فإن أمهم مَنْ في يده وقفقال: يُعيدون ولو أمهم أَلَفُ.
قال: فإن أمهم مَنْ فَخَذُهُ بادية قال: فَصَلَاتُهُ وَصَلَاتُهُمْ ماضية. قال فإن أمهم الثور
الأجمقال: صَلَّ وخلاك ذم.
قال: أيدخلُ القصرُ في صلاة الشاهدقال: لا والغائب الشاهد.
قال: أيجوزُ للَمَّ عذور أن يفطر في شهر رمضانقال: ما رُخِّصَ فيه إلا للصبيان.
قال: فهل للمعرس أن يأكل فيهقال: نعم بملء فيهقال: فإن أفطر فيه الغرة قال: لا
تُكر عليهم الوُلاةُ.
قال: فإن أكل الصائم بعدما أصبحقال: هو أخوط له وأصلح.
قال: فإن عمَدَ لأن أكل ليلاقال: يُشَمَّرُ للقضاء ذَيْلاً.
قال: فإن أكل قبل أن تتوارى البيضاءقال: يلزمه والله القضاء.
قال: فإن استثار الصائم الكيدقال: أفطر ومن أحلَّ الصيد.
قال: فهل يفطر بإلحاح الطابخقال: نعم لا بطاهي المطابخ.
قال: فإن ضحك المرأة في صومهاقال: بطل صوم يومها.
قال: فإن ظهر الجُدري على صرَّتها قال: تُفطر إن آذن بمصرَّتها.
قال: ما يجب في مائة مصباح

(483/1)

قال: حَقَّتَانِ يَا صَاحِبِ.

قال: فَإِنْ مَلَكَ عَشْرَ خَنَاجِرٍ قَالَ: يُخْرِجُ شَاتَيْنِ وَلَا يُشَاجِرُ.

قال: فَإِنْ سَمَحَ لِلْسَّاعِي بِحَمِيمَتِهِ قَالَ: يَا بُشْرَى لَهُ يَوْمَ قِيَامَتِهِ.

قال: أَيْسْتَحِقُّ حَمَلَةَ الْأَوْزَارِ مِنَ الزَّكَاةِ جَزَاقَالَ: نَعَمْ إِذَا كَانُوا غُرَى.

قال: فَهَلْ يَجُوزُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَعْتَمِرَ قَالَ: لَا وَلَا أَنْ يَخْتَمِرَ.

قال: فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشَّجَاعِقَالَ: نَعَمْ كَمَا يَقْتُلُ السَّبَاعَ.

قال: فَإِنْ قَتَلَ زَمَارَةً فِي الْحَرَمِ قَالَ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعَمِ.

قال: فَإِنْ رَمَى سَاقَ حَرِّ فَجَدَلُهُ قَالَ: يُخْرِجُ شَاةً بَدَلَهُ.

قال: فَإِنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ بَعْدَ الْإِحْرَامِ قَالَ: يَتَصَدَّقُ بِقُبْضَةٍ مِنَ الطَّعَامِ.

قال: أَيْجِبُّ عَلَى الْحَاجِّ اسْتِصْحَابَ الْقَارِبِ قَالَ: نَعَمْ لِيُسَوِّقَهُمْ إِلَى الْمَشَارِبِ.

قال: مَا تَقُولُ فِي الْحَرَامِ بَعْدَ السَّبْتِ قَالَ: قَدْ حُلَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ.

قال: مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ الْكَمِيتِ قَالَ: حَرَامٌ كَبِيعِ الْمَيْتِ.

قال: أَيْجُوزُ بَيْعَ الْخَلِّ بِلَحْمِ الْجَمَلِ قَالَ: لَا وَلَا بِلَحْمِ الْحَمَلِ.

قال: أَيْجُوزُ بَيْعَ الْهَدِيَّةِ قَالَ: لَا وَلَا بَيْعَ السَّبِيَّةِ.

قال: مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ الْعَقِيقَةِ قَالَ: مَكْرُوهٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ.

(484/1)

قال: أَيْجُوزُ بَيْعَ الدَّاعِي عَلَى الرَّاعِي قَالَ: لَا وَلَا عَلَى السَّاعِي.

قال: أَيْبَاعُ الصَّغْرِ بِالْتَّمْرِ قَالَ: لَا وَمَالِكُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ.

قال: أَيْشْتَرِي الْمُسْلِمُ سَلْبَ الْمُسْلِمَاتِ قَالَ: نَعَمْ وَيُورِثُ عَنْهُ إِذَا مَاتَ.

قال: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ الشَّافِعِيُّ قَالَ: نَعَمْ مَا جَوَّازُهُ مِنْ دَافِعٍ.

قال: أَيْبَاعُ الْإِبْرِيقِ عَلَى بَنِي الْأَصْفَرِ قَالَ: يُكْرَهُ كَبِيعِ الْمُغْفَرِ.

قال: مَا تَقُولُ فِي مَيْتَةِ الْكَافِرِ قَالَ: حِلٌّ لِلْمَقِيمِ وَالْمَسَافِرِ.

قال: أَيْجُوزُ أَنْ يَضْحَى بِالْحَوْلِ قَالَ: هُوَ أَجْدَرُ بِالْقَبُولِ.

قال: فَهَلْ يَضْحَى بِالطَّالِقِ قَالَ: نَعَمْ وَيُقَرَّى مِنْهَا الطَّارِقُ.

قال: فَإِنْ ضَحَّى قَبْلَ ظَهْرِ الْغَزَالَةِ قَالَ: شَاةٌ لَحْمٌ لَا مُحَالَةٌ.

قال: أَيْحِلُّ التَّكْسِبُ بِالطَّرْقِ قَالَ: هُوَ كَالْقِمَارِ بَلَا فَرْقٍ.

قال: أَيْسَلِّمُ الْقَائِمُ عَلَى الْقَاعِدِ قَالَ: مُحْظُورٌ عَلَى الْأَبَاعِدِ.

قال: أَيْنَاُمُ الْعَاقِلُ تَحْتَ الرِّقِيعِ قَالَ: أَحَبُّ بِهِ فِي الْبَقِيعِ.
قال: يُنَمِّعُ الذِّمِّيُّ مَنْ قَتَلَ الْعَجُوزَ قَالَ: مَعَارَضَتُهُ فِي الْعَجُوزِ لَا تَجُوزُ.

(485/1)

قال: أَيْجُوزُ أَنْ يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عَنْ عِمَارَةِ أَبِيهِ قَالَ: مَا جُوزَ لِحَامِلٍ وَلَا نَبِيهِ.
قال: مَا تَقُولُ فِي التَّهْوِدِ قَالَ: هُوَ مِفْتَاحُ التَّزْهَدِ.
قال: مَا تَقُولُ فِي صَبْرِ الْبَلِيَّةِ قَالَ: أَعْظَمُ بِهِ مِنْ خَطِيئَةٍ.
قال: أَيْحِلُ ضَرْبُ السَّفِيرِ قَالَ: نَعَمْ.
وَالْحَمْلُ عَلَى الْمُسْتَشِيرِ.
قال: أَيْجُوزُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ صَنِيفِيهِ قَالَ: لَا وَلَكِنْ لِيَبِيعَ صَنِيفِيهِ.
قال: فَإِنْ اشْتَرَى عَبْدًا فَبَانَ بِأَمِّهِ جَرَّاحًا قَالَ: مَا فِي رَدِّهِ مِنْ جُنَاحٍ.
قال: أَتَشَبَّهَتِ الشَّفْعَةُ لِلشَّرِيكِ فِي الصَّحْرَاءِ قَالَ: لَا وَلَا لِلشَّرِيكِ فِي الصَّفْرَاءِ.
قال: أَيْحِلُ أَنْ يَحْمِيَ مَاءَ الْبُئْرِ وَالْخَلَّاقِ قَالَ: إِنْ كَانَ فِي الْفَلَاءِ فَلَا.
قال: أَيْعَزُّوُ الرَّجُلَ أَبَاهُ قَالَ: يَفْعَلُهُ الْبَرُّ وَلَا يَأْبَاهُ.
قال: مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَفْقَرُ أَخَاهُ قَالَ: حَبِذَا مَا تَوَخَاهُ.
قال: فَإِنْ أَعْرَى وَلَدَهُ قَالَ: يَا حَسَنَ مَا اعْتَمَدَهُ.

(486/1)

قال: فَإِنْ أَصْلَى مَمْلُوكُهُ النَّارَ قَالَ: لَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا عَارَ.
قال: أَيْجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصْرُمَ بَعْلَهَا قَالَ: مَا حَظَرَ أَحَدٌ فِعْلَهَا.
قال: أَتَوَدُّبُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْخَجَلِ قَالَ: أَجَلُ.
قال: مَا تَقُولُ فِيمَنْ نَحَتْ أَثْلَةً أَخِيهِ قَالَ: أَثْمٌ وَلَوْ أُذِنَ لَهُ فِيهِ.
قال: أَيْحَجِرُ الْحَاكِمُ عَلَى صَاحِبِ الثَّوْرِ قَالَ: نَعَمْ لِيَأْمَنَ غَائِلَةُ الْجُورِ.
قال: فَهَلْ لَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى يَدِ الْيَتِيمِ قَالَ: نَعَمْ إِلَى أَنْ يَسْتَقِيمَ.
قال: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ رِبْضًا قَالَ: لَا وَلَوْ كَانَ لَهُ رِضًا.
قال: فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفِيهِ قَالَ: حِينَ يَرَى الْحِظَّ لَهُ فِيهِ.
قال: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ حِشًا قَالَ: نَعَمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعَشَّى.

قال: أيجوز أن يكون الحاكم ظالماً قال: نعم إذا كان عالماً.
قال: أيسْتَقْصَى من ليست له بصيرة قال: نعم إذا حَسُنَتْ منه السيرة.
قال: فإن تعرى من العقل قال: ذاك عنوان الفضل.
قال: فإن كان له زهو جبار قال: لا إنكار عليه ولا إكبار.
قال: أيجوز أن يكون الشاهد مريباً قال: نعم إذا كان أريباً.

(487/1)

قال: فإن بان أنه لا طقال: هو كما لو خاط.
قال: فإن عُثِر على أنه غر لقال: تُردّ شهادته ولا تُقبل.
قال: فإن وَضَح أنه مائقال: هو وصف له زائن.
قال: ما يجب على عابد الحققال: يحلف بإله الخلق.
قال: ما تقول فيمن فقا عين بلبل عامدا قال: تُفقأ عينه قولاً واحداً.
قال: فإن جَرَحَ قطاة امرأة فماتتقال: النفس بالنفس إذا فاتت. قال فإن أَلَقَت المرأة حشيشاً من ضربه قال ليكفر بالاعتاق عن ذنبه
قال: ما يجب على المختفي في الشرعقال: القَطْع لإقامة الرّدع.
قال: ما يُصْنَع بمن سرق أسود الدارققال: يُقَطع إن ساوَيْنَ رُبْع دينار.
قال: فإن سرق ثميناً من ذهبقال: لا قَطْع كما لو غَصَب.
قال: فإن بان على المرأة السرقال: لا حرج عليها ولا فرق.
قال: أيعقد نكاح لم تشهده القواريقال: لا والخالق الباري.
(القواري: الشهود لأنهم يقرون الأشياء أي يتبعونها والقواري: اسم طيور خُصِر تشاءم بها العرب) .
قال: فما تقول في عروس باتت بليلة حرّة ثم ردت في حافرتها بسخرة قال: يجب لها نصف الصداق ولا يجب عليها عدّة الطلاق.

(488/1)

(يقال: باتت العروس بليلة حرة: إذا لم يفتضها زوجها فإن افتضها قيل: باتت بليلة شيباء) .

وفي فتاوى فقيه العرب: سُئِلَ عن بَرٍّ سقطت في هلال .
قال: نجس. (البرّ: الفأرة والهلال: بقيّة الماء في الحوض) .
وقال الإمام فخر الدين الرازي في مناقب الشافعي رضي الله عنه: سُئِلَ الشافعي عن
بعض المسائل بألفاظ غريبة فأجاب عنها في الحال .
من ذلك: قيل له: كم قِرا أم فلاح فأجاب على البديهة: من ابن ذُكّاء إلى أم شملة .
(القرا: الوقت) .
وأم فلاح: الفَجْر وهو كنية للصلاة وابن ذُكّاء: الصُبْح .
وأم شَمَلَة: كنية الشمس) .
وسُئِلَ: نسي أبو دِرّاس درسه قبل غيبته الغزاة بلحظة ماذا يجبال: قضاء وظيفة
العصرين .
قال السائل: بجناية جناها أبو دراسقال الشافعي: لا بل لكرامةٍ استحققتها أمه .
(أبو دِرّاس: كُنية فَرَج المرأة .
والدَّرّس: الحيض .
وقوله نسي دَرّسه: أي ترك حيضه .
والغزاة: الشمس وأم دِرّاس: المرأة .
والعصران: الظهر والعصر) .
وسُئِلَ: هل تسمع شهادة الخالقال: لا ولا روايته .
الخالق: الكاذب .
وسُئِلَ: فارسُ المعركة إذا قَضَى على أبي المَضّاء قبل أن يحمي الوطيس هل يستحق
السهمقال: نعم إذا أدرك الوقعة .
(قَضَى: مات وأبو المَضّاء: كُنية الفَرّس) .
وسُئِلَ: هل مِنْ وضوء على من حنقه الحنق فاستشاطهقال: لا وأحب له الوضوء .
(الحنق: شِدّة الحقد والاستشاطة: شدة الغضب) .
وسُئِلَ: أخضر ابنُ ذُكّاء والزوجان في الحركة هل ضر صومهما فقال: إن نزع من غير
مَكْث لم يضره - يعني طُلوع الفَجْرِ .
وفي الدرة الأدبية لابن نيهان:
من فُتِنّا فقيه العرب: يجوز السجود على الخد إن كان طاهرا - يعني الطريق .
يُفْسِدُ لُعابُ البَصير الماء القليل - يعني الكلب .
يكره أن تطوف بالبيت عاتكة - وهي المتضمخة بالطيب .
يحرم قتل العكرمة وعليه شاة - يعني الحمامة .

النوع الأربعون

معرفة الأشباه والنظائر

هذا نوعٌ مُهم، ينبغي الاعتناء به، فيه تُعرَف نوادرُ اللغة وشوارذُها، ولا يقوم به إلا مطلع بالفن، واسع الاطلاع، كثير النظر والمراجعة.

وقد أَلَف ابن خالويه كتاباً حافلاً، في ثلاثة مجلدات ضخمة سماه ((كتاب ليس)) موضوعه: ليس في اللغة كذا إلا كذا، وقد طالعه قديماً، وانتقيت منه فوائد وليس هو بحاضرٍ عندي الآن.

وتعقب عليه الحافظ مُغلطاي مواضع منه في مجلد سماه: ((الميس على ليس)).

ويقع لصاحب القاموس في بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة: وهذا يدخل في باب ليس.

وأنا ذاكرٌ إن شاء الله تعالى في هذا النوع ما يقضي الناظر فيه العجب، وآتٍ فيه بدائع وغرائب إذا وقف عليها الحافظ المطالع يقول هذا منتهى الأرب

ذكر أبنية الأسماء وحصرها

قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية: قد صنَّف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال، وأكثرُوا منها، وما منهم من استوعبها.

وأوَّل من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثة مائة مثال وثمانية أمثلة، وعنده أنه أتى به، وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه، وزاد عليه اثنين وعشرين مثلاً.

وزاد أبو عمر الجرمي أمثلة يسيرة، وزاد ابنُ خالويه أمثلة يسيرة وما منهم إلا من ترك أضعافَ ما ذكر.

والذي انتهى إليه وسعنا، وبلغ جُهدنا بعد البحث والاجتهاد، وجمع ما تفرق في تأليف الأئمة ألفُ مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة.

وقال أبو حيان في الارتشاف: الاسم ثلاثي ورباعي وخماسي.

الثلاثي: مجرد ومزید.

المجرد: مضعّف وغير مضعّف

المضعّف: ما اتحدت فاؤه وعينه، أو فاؤه ولامه، أو عينه ولامه.

وأكثر النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر، بل يُدخله في مطلق الثلاثي، ومنهم من يسميه ثنائياً، ونحن اخترنا إفراده بالذكر، فهو يجيء اسماً على فَعْل، نحو بَرَّ وحظ ودَعْد وصفة، نحو: حَبَّ.

وعلى فَعْل: اسماً نحو: طَبَّ وعِمَّة وصفة، نحو حَبَّ. وعلى فعل: اسماً نحو: دب وجرجة وصفة نحو: مر. وعلى فَعْل: اسماً نحو: صَمَم ودَدَن وصفة نحو: غَمَم. وعلى فَعْل: اسماً نحو: خُزَز وصفة نحو: عُقَّق. وعلى فَعْل: اسماً نحو: عَلَل وصفة نحو: قَدَد. وعلى فَعْل اسماً نحو: غَصَص وصفة نحو: شَلَل.

وعلى فَعْل - ولا يحفظ إلا صفة - نحو: دَرَد.

ولا يحفظ منه شيء جاء على فُعْل ولا على فُعْل.

وغير المضعّف يجيء على فَعْل: اسماً نحو: فَهَد وصفة نحو: صَعَب.

وعلى فُعْل: اسماً نحو: قُفْل وصفة نحو: حُلُو.

وعلى فَعْل: اسماً نحو: جَدَع وصفة نحو: نَكَس. وعلى فَعْل: اسماً نحو: جَمَل وصفة نحو: بَطَل.

وعلى فَعْل: اسماً نحو: كَبِد، وصفة نحو: حَذِر.

وعلى فُعْل اسماً نحو: سَبُع وصفة نحو: نَدَس.

وعلى فَعْل: اسماً نحو: ضَلَع وصفة نحو: زِمَ وَعَدَى (اسم جمع) فأما قيم وسوى من قوله تعالى {دِيناً قِيماً} .

ومكاناً سِوَى ورَضَى، وماء رَوَى وماء صَرَى وسبى طَيْبَة: فمن النحاة من استدرَكها، ومنهم مَنْ تأولها.

وعلى فُعْل: اسماً نحو: صُرَد

وصفة نحو: حُطَمَ، وعلى فُعل: اسما نحو طُنُب وصفة نحو: جُنُب.
وعلى فِعل: اسما نحو: إِبِل، ولم يحفظ سيبويه غيره، وزاد غيره حِيرة، ولا أفعل ذلك أبد الأبد.

وعِبل (اسم بلد) وِبِلز ووتد، وإِطل، ومِشط، ودِبس، وإِثر لغة في الأثر، والإِطل، والمِشط، والدِبس، والأثر، وصفة أتان إِبِد، وامرأة إِبِد، فأما امرأة بِلز فحكاه الأَخفش (مخفف الزاي) فأثبتته بعضهم

وحكاه سيبويه بالتشديد فاحتمل ما حكاه الأَخفش أن يكون مخففا من المشدد.

وعلى فُعل، نحو: دُئِل ورُئِم ووُعل لغة في الوُعل.

ودُئِل ورُئِم، اسما جنس: دُئِل: دويبة سميت بها قبيلة من كنانة ورُئِم: الاست، وقد رام بعضهم أن يجعلهما منقولتين من الفعل.

قال أبو الفتوح نصر بن أبي الفنون: أما دُئِل ورُئِم فقد عده قوم من النحويين قسما حادي عشر لأوزان الثلاثي، وإنما هي عند المحققين عشرة انتهى.

فأما فُعل فمفقود ومن قرأ: ((ذات الحُبك)) (بكسر الحاء وضم الباء) فمتأول قراءته. المزيد من الثلاثي المضعف: ما تكرر فيه حرف واحد، وما تكرر فيه حرفان: الأول ما فيه زيادة واحدة، أو ثنتان، أو ثلاث، أو أربع.

فالواحدة قبل الفاء: على مِفْعَل مِكْر، ومِفْعَل مَدَب، ومِفْعَل مُدَق، ومِفْعَلَةٌ مَحِجَّة، وتَفْعَلَةٌ تَيْيَّة، وأفْعَل أَطْرَط، وأفْعَل إَوْزَر، وأفْعَلَةٌ إَوْزَرَة، وأفْعَلَةٌ أَيْمَة، وَيَفْعَلُ يَأْجُج، وَيَفْعَلُ يَأْجُج، وقيل، وزنهما فَعْلَل وفَعْلِل.

وقبل العين على فَيَعْل فَيَقِم، وفَاعِل آم، وفَاعِل سَاسَم، وفَوَعَل

(5/2)

ذَوَذَخ، وفَوَعَل سَوَسَن، وفِيَعْل مِيَمَس وقيل وزنه فَعْمَل مشتقا من ماس.

وقبل اللام: فَعِيل جليل: اسما نبات، وصفة جليل.

وفَعَالُ أَسَاس، وفَعَالُ مِدَاد وفَعَالُ اسما قِصَاص وصفة جلال، وفَعُولُ أَصْوص. وفُعُول سُرُور، وفُعُولٌ عُمَم، وفَعْلَةٌ شَرِيَّة، وجَرِيَّة. وهو مثال غريب.

وبعد اللام على: فَعَلَى صَبَجَى، وفُعَلَى عَوَى، وفَعَلَى عَوَى، وقيل وزنهما فُعَل وفَعَل.

واثنتان مجتمعتان: على فَعْلَاءَ عَوَّاءٍ وقيل وزنهما فعال وفُعال خُشَّاء، وفُعلَاءَ خُشَّشَاء، وفُعلَاءَ قِيَقَاء، وفَعُولٌ عَكَّوكُ، وقيل وزنه فَعْلَعٌ، وفَوْنَعْلٌ زَوْنَزَكُ وقيل وزنه فَعْنَعْلٌ من زاك، وفَعْمِيلٌ غَطْمِيطٌ، وفُعَامِلٌ غُطَامِيطٌ إن كان من العَطِ، وإن كان من العَظْمِ كان فُعَالَعًا، وفُعَايِلٌ: حُطَائِيطٌ، وفُعَلَانٌ حَسَّانٌ، وفُعَلَانٌ خُلَّانٌ، وفُعَلَانٌ زِمَّانٌ، وفُعْلُوسٌ قَرُبُوسٌ، وفُعُولٌ عُنُونٌ، وفِعُولٌ عِنُونٌ، وفُعِيَالٌ عُنِيَانٌ، وفُعِيَالٌ عُنِيَانٌ، وفُعْغُولٌ دُرْدُورٌ، وفُعْلِيَّةٌ عُيَّةٌ، وفِعْلِيَّةٌ عَيْيَّةٌ، وفُعْلُولِيَّةٌ شَيْخُوخِيَّةٌ وفُعْلِيَّةٌ بَرِّيَّةٌ، وفُعْلُوتٌ حَيُّوتٌ.

ومفترقان على فُعَيْلَى الْمُطَيْطَى، وفُعَالَى دُنَائَى، وفُعَالَى خَرَّازَى، وفَعُولَى

(6/2)

شَجَوَجَى، وقيل وزنهما فَعَوْعَلٌ وفَعْلَلٌ، وفَعُولَى دَقُوقَى، وفَعْنَلَى حَطْنَطَى، وفَعْلَى دُمَى، وفُعَالٌ بَزَّازٌ، وفُعِيلٌ عَنِينٌ، وفَعَالٌ جَدَادٌ، وفَعَالٌ جَنَانٌ، وفَاعِيلٌ يَالِيلٌ، وفَاعُولٌ جَاسُوسٌ، وفَاعِيلٌ زَازِيهٌ، وفَاعِيلٌ سِينِينٌ، وفَاعِيلٌ كَرَكِيزٌ، وَيَفْعُولٌ يَأْفُوفٌ، وَيَفْعُنَعْلٌ يَلْنَجَجٌ، وتَفْعَالٌ: تَرْدَادٌ، وتَفْعِيلٌ تَنْمِيمٌ، وتَفْعَالٌ تَجْفَافٌ، وتَفْعُولٌ تَعَضُّوضٌ.

ومِفْعَالٌ مِقْدَادٌ، وإِفْعِيلٌ إِكْلِيلٌ، وأَفْعُولٌ أَفْنُونٌ وقيل وزنه فُعْلُونٌ، وأَفْعَلَى أَصْرَى، وأَفْنَعْلٌ: إِسْمَا أَلْنَجَجِ، وصفة أَلْنَدَدِ، وفَنَعَالٌ سَنَدَادٌ، وفَنَعَالٌ سِنَدَادٌ، وأَفْعَالٌ أَسْبَابٌ، وفَاعِلٌ قَاقِلٌ، وفَعْمِيلٌ صَهْمِيمٌ، وفَنَعِيلٌ صِنْدِيدٌ، وَيَفْعُولٌ يَأْجُوجُ فِيمَنْ هَمْزٌ فَأَمَّا مَاْجُوجُ فِيمَنْ هَمْزٌ فَمَفْعُولٌ مِنْ أَجٍّ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ فَمَفْعُولٌ مِنْ مَجٍّ، أَوْ فَعْلُولٌ مِنْ مَاجٍ، وأَبْدَلُ مِنَ الْوَاوِ أَلْفَا، أَوْ مِنْ مَاجٍ فَتَرَكَ الْهَمْزَ

والثلاث مفترقات على فِعْيَلَى رِدِيدَى، وفَوْعَلَى دَوْدَرَى، وفَاعْلَى قَاقْلَى، وأَفَاعِيلٌ أَفَانِينٌ، وَيَفْعُنَعْلٌ يَلْنَجُوجُ، وَيَفْعُنَعْلٌ يَلْنَجُوجُ، وَأَفْعُنُولٌ أَلْنَجُوجُ، وَأَفْنَعِيلٌ أَلْنَجُوجُ. وتجتمع زيادتان من الثلاث على فَعُولَاءَ شَجَوَجَاء: وقيل وزنه فَعُولَعَالٌ،

(7/2)

وفُعْلَعَالٌ، وفُعَلَانٌ، ثلاثان، وفَيَعٍ لُونٌ دَيْدَبُونٌ، وفَيَعَلَانٌ دَيْدَبَانٌ وَمَنْفَعُولٌ مَنْجُونٌ، وقيل وزنه فَعْلَلُولٌ، وَمَنْفَعِيلٌ مَنْجِينٌ وقيل وزنه فَنَعْلِيلٌ، وقيل فَعْلَلِيلٌ، وفَعْيَلَاءَ حِثْيَاءَ، وفَعُولَاءَ حَرُورَاءَ، وفُعَلَاءَ ثَلَاثَاءَ، وفُعَلَاءَ قِصَاصَاءَ، وفُعْيَلَاءَ مُطَيْطَاءَ،

وَفَاعُولَاءَ قَافُولَاءَ، وَأَفْعَلَاءَ أَرَبَاءَ.

والأربع على فَعُولَانِ عَكْوُكَانَ، وقيل وزنه فَعَلَّعَانِ، وفُعَيْلِيَاءَ مُطَيِّطِيَاءَ، وفَاعُولَاءَ ضَارُورَاءَ، وفَعِيلَاءَ خَصِيصَاءَ، وفَاعُولَاءَ قَافُولَاءَ، وإفْعِيلَاءَ إِحْلِيلَاءَ.

الثاني ما تكرر فيه الحرفان: مجرد ومزید:

المجرد على فَعْعَل رَبْرَبَ وفَعْفَعَل سَمْسَمَ، وفُعْفُعَل بُلْبُلَ، والمشهور عند البصريين أن وزن هذه فَعْلَل وفَعْلَل وفَعْلَل، وعَزِي إلى سيبويه وأصحابه أن وزن رَبْرَب ونحوه فَعْل فَاصله رَبَبَ، وأبدل الوسط حرفاً من جنس الأول، وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فَعْعَل كما قدمناه أولاً، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان في أحد قوليه.

وقال الفراء وجماعة وزنه فَعْفَع تَكَرَّرَتْ فَاوَهُ وعينه وعزى إلى الخليل أيضاً. والمزید فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على إِفْعَلِ إِنْزَلِ، وَأَفْعَلِ أَلْمَمَ، وَيَفْعَلِ يَلْمَمَ.

وبعد الفاء يليها على فَعْفَعَل حَمَحَمَ، وبعد العين على فُعَيْعَل بُعْيَعُ، وفَعْفَعَل زَوَزَنَ، وفَعْنَقَل كَعْنَعُ، وفَعْنَقَل دَخْنَدُحَ، وفُعَاعَل قُبَاقِبَ، وفُعَاعَل زَعَارِعَ، وفَعَاعَلَة سَوَاسُوةَ.

(8/2)

وقبل اللام على فَعْفَعَل جَرْجَارَ، وفَعْفَعَل زَلْزَالَ، وفَعْفَعَل هَمْهِيمَ، وفَعْفَعَل جَرْجِيرَ، وفَعْفَعَل قَرْقُورَ، وفَعْفَعَل كَلْكَلَ، إن كان سمع مشدداً في نثر، وفَعْفَعَل قَمَقَمَ. وبعد اللام على فَعْفَعَل قَرْقَرَى.

وقد يلحقه زيادتان: مجتمعتان على فَعْفَعَلَانِ رَحْرَحَانِ، وفَعْفَعَلَانِ جُلْجُلَانِ، وفَعْفَعَلِ قَرْقِيرَ، ومفترتان على فَعْفَعَلِ قَرْقَرَى، وقد يلحقه ثلاثة فيكون على فَعْفَعَلَانِ فَعْفَعَلَانِ.

المزید من الثلاثي غير المضعف منه ما تلحقه زيادة واحدة قبل الفاء على وزن أفعل اسماً أَفْعَل وأَصْبَع، وصفة أَرْمَل، وإفْعَل إِثْمَدَ، وأَفْعَل أُصْبَعُ، ولم يجئ إلا اسماً فأما أَفْعَل في الصفة فعزیز جداً، على خلاف في إثباته والصحيح إثباته حكى أبو زيد لبن أُمُهْجَ، وإفْعَل اسماً إصْبَع ولم يأت على إفْعَل إلا هذا، وَعَدَنَ إِيْنِ، وإشْفَى وإنْفَحَة ولم يأت صفة، وأَفْعَل أُصْبَع على خلاف فيه وأَفْعَلَة أَمْلَة لغة وأَصْبَعُ، وأَفْعَل مكسراً: اسماً أَكْلَبَ، وصفة أَعْبَدَ، وأثبت بعضهم أفعلا في المفردات، وذكر أعلاماً لرجال ومواضع،

والصحيح وجوده فيها لثبوت أَجْهَل نباتا، وَأَصْبُع لغة في إصْبَع، وَأَثْمَلَة لغة في أَثْمَلَة،
وَأَفْرَة لغة في أَفْرَة، وعلى إفعلة إلعنة، وأفعلة أَلُوقة وقيل وزنه أفعلة فاعل وقيل فعولة،
وأفعل أصبع، ولم يأت سواه، وإفْعَل إصْبَع، وأفْعِل أَصْبَع، وهذان رديئان.
وعلى تُفْعَل وهو قليل: اسما نحو تُثْقَل، وما أدري أي تُرْخَم هو

(9/2)

وصفة تُخْلَبَة.

وتَفْعَل اسما وهو قليل تَتَفَل وتَحْلَى، فإذا أدخلت التاء لم يجيء إلا صفة نحو تَخْلَبَة
وحكى صفة تَفْرَج بغير تاء.

وعلى تَفْعَل تَتَفَل وتَفْعَل تَنْصُب اسما، وتَخْلَبَة صفة، وتفعل اسما فقط تنفل، وتَفْعَل
تَنْفَل، وبالتاء تَخْلَبَة وتَرْعِيَة، وتفعل تنفل، وتنفلة، وتخلبة ولا يحفظ غيرهما، وتَفْعَل اسما
تنفل وما أدري أي تَرْخَم هو (بفتح الحاء) ، وصفة تُخْلَبَة، وأمر تُرْتَب، وجعل بعضهم
ترتبا اسما.

وعلى يَفْعَل اسما فقط يَلْمَق، فأما جمل يَعْمَل وناقعة يَعْمَلَة ورجل يَلْمَع فمن الوصف
بالإسم.

وأما ما زاد بعضهم من نحو يزيد ويشكر ويوسف ويَحْمَد (بطن من كلب) فلا يثبت به
أصل بناء، لأنه منقول من فعل، أو أعجمي، إلا أنه ذكر وزن يفعل يثَيرة (اسم
ماء) .

وعلى نَفْعَل نَرَجِس ولا يعلم غيره قال بعضهم: وأظنه أعجميا، ونَفْعَل نَرَجِس، ونَفْرَج:
وقيل نَفْرَج فَعْلَل، وتعاقب التاء والنون يدل على الزيادة.

وعلى مَفْعَل اسما مَحْلَب وصفة مَقْنَع، ومَفْعَل اسما فقط مَنخَر، وقيل حركة الميم إتباع
والأصل الفتح، وقد أجاز سيبويه الوجهين، ومَفْعَل اسما فقط مُنْخَل، ومَفْعَل اسما مَنبر
وصفة مَطْعَن، ومَفْعَل كثير في الاسم مسجد، قليل في الصفة رجل مَنكَب، ومَفْعَل قليل
في الاسم مُصْحَف، كثير في الصفة مُكْرَم، ومَفْعَل وتلزمه الهاء مَزْرَعَة، وأثبت بعضهم بغير
هاء، نحو مَكْرَم، ومَعُون، ومَأْلَك.

ومَقْبَر، ومُيَسَّر، ومَهْلَك، ولم يأت غيرها، وقيل هو جمع لما فيه التاء وقال السيرافي:
مفرد أصله الهاء رخم ضرورة إذ لم يحفظ إلا في الشعر، وعلى مَفْعَل صفة فقط مُكْرَم
فأما مُؤَقِّ فاسم، فقليل الميم أصلية ووزنه فُعْلِي خفيفة الياء وصار منقوصا، وقال أبو

الفتح: فعلي والياء مشددة فخففت ورفض الأصل، وقال الفراء وابن السكيت: الميم زائدة وزنه مُفْعِل وفي الموق اثنتا عشرة لغة تدل على أصالة الميم.

(10/2)

فأما زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم، وجعل ما ورد مما يوهم ذلك أصلاً وأثبتته بعضهم فقال: يجيء على هَفْعَل هَزَبَر، وهَفْعَل هَجَرَج، وهَفْعَل هَمَتَعَ وهَفْعَل هَرَكَلَة، وهَفْعَل هِيلَعَ.

وقبل العين على فاعل: اسما غارب، وصفة ضارب، وفاعل آجُر وكأبُل وزعم بعضهم أن كابلا أعجمي، وفَوَعَل: اسما عَوَسَج وصفة هَوَزَب، وذكر سيبويه حوملاً في الصفات، وهو اسم موضع، وإذا كان صفة كان من الحمل، وفوعل صوبج لا غير، وجاء بالتاء روزنة لغة، وفَيَعَل: اسما عَيْلَم، وصفة صَيْرَف، ولم يجيء معتلاً إلا العين، وفِيَعَل معتلاً فقط نحو سيد، ولم يجيء في الصحيح إلا صيقل اسم امرأة وفِيَعَل خيزبة ونيدُل، وفِيَعَل نيلج وبيزر، لغة، وفِيَعَل صفة فقط حَيْفَس، وفِيَعَل في الحديث: ((أَقْدَمَ حَيْزُم))، وعلى فَاعَل اسما فقط

(11/2)

شأمل قيل: وجاء صفة زَابِل، أي قصير، وفَاعَل زَابِل لغة، وفَتَعَل نِطَل، وفَتَعَل صفة فقط عنبس: فأما خنتف اسم رجل فمرتجل، وزنه فَعَلَل، وفَتَعَل اسما فقط جُنْدَب لغة وأما لَحِيَة كَنَثَاة فنقله أبو عبيدة وأثبتته الزبيدي في الصفات، وقيل النون أصلية وفَتَعَل: اسما فقط قَنَبَر، وفنعل عنصل وفنعل حندس وفنعل اسما فقط قنطر وصفة عنفص وفنعل حنطى وفنعلة كنفرة، وفنعلة عنصوة، وعلى فهعل رجل صَهْتَم، وفهعل زَهْلِق وقيل وزنه فَعَلَل وعلى فَعَلَل صَرَبٌ طَلَخَف قاله ابن القطاع، وفعلل عُكَلِد، وفَلَعَل دَلَعَث، وفَلَعَل دَلَعَث، وفَلَعَل قَلَفَعَ، وفُتْمَعَل قُتْمَعَل، وفُتْمَعَل سَمَحَج، وفنمعل صِمْرِد، وفُتْمَعَل، دُمَلِص، ويجوز أن يكون محدوفاً من دُمَالِص، وفسعلة حسجلة.

(12/2)

وجاء مزيدا بأحد مثلين مدغما، فُعَل: اسما سَلَم وصفة زُمَل، وفَعَل اسما قَنَب وصفة دِمَم، وفَعَل اسما حَمَص، وصفة حِلَزَة، وفعل اسما وهو قليل تبع، وفَعَل في الأعلام سَلَم، وعَثَر ويَذَر ونَطَح: مواضع، وخَرَد، وشَمَر: فرسان وخَصَم اسم رجل أو لقبه، وسور لعبة للصبيان وبَقَم اسم خشب صبغ أحمر يُجلب من البحر والظاهر أنه ليس بعربي لأنه ليس في العربية شيء من تركيبه على تقاليبه، وفَعَل أَيْل، وفَعَل أَيْل، وقيل: وزنه فَعِيل من آل يأول.

وقبل اللام على فَعَال: اسما غَزَال وصفة جَبَان، وفَعَال: اسما عَصَام، وصفة ضَنَّاك، وفَعَال: اسما غراب وصفة شجاع، وفَعُول: اسما جَذُول وصفة حَشُور، وفَعُول: اسما فقط خِرُوع، وعِتَوَد، وذِرُود لاغير، وفَعُول جُرُول، وفَعُول: اسما عَتُود، وصفة صَدُوق، وفَعُول: اسما أتى وهو قليل إلا أن يكون مصدرا كالجُلُوس أو جمعا كالفلُوس، وفَعِيل: اسما عَثِير، وصفة طَرِيم، وفَعِيل: اسما فقط غَلِيْب، وفَعِيل ضَهِيْد وعَثِير، وقال ابن جني: هما مصنوعان، وفَعِيل غَرِيف، وفَعِيل: اسما بَعِير وصفة شَهِيد وإثبات فَعِيل بكسر الياء بناء خطأ، وفَعِيلَة قالوا: قَدَرٌ وَثِيَّة، وفَعَال: اسما فقط شَمَال، وفَعَال ضَنَّاك لغة في ضَنَّاك، وقيل وزنه فُنْعَل كغَنَظ وفُعْنَل جُرَيْض، وفُعْنَل: اسما تُرْنَج وصفة عُرْنَد، وفُعْنَل

(13/2)

بُرُنُس، وقيل وزنه فُعْنَل، وفَعْنَل ضَرْنَق، وفَعْنَل فِرْنَد وفَعْنَل: اسما فقط بَلَنْط، وفَعْنَل قَعْنَب وفَعْنَل جَعْمَظ وفَعْنَل دُلْمَص، وفَعْمَلَة تُرْمَطَة، وفَعْمَلَة سَلْمَقَة، وفَعْمَل سَهْمَج، وفَعْل سَهْلَج، وفَعْلَة حَدْلَقَة. وما جاء مزيدا بأحد مثلين:

مدغما، يَجِيء على فُعَل، اسما جُبُنْ وصفة هُدْب، وفَعَل: اسما جِدَب، وصفة خِدَب، وفَعْلَة: اسما فقط تَنَفَّة، وفَعْلَة اسما فقط تُلْنَة، وهما قليل، وفَعْلَة دُرْجَة. ومفكوكا على فُعْلَل: اسما شُرْب، وصفة دُخْل، وفَعْلَل: اسما فقط مَهْدَد، وفَعْلَل وصفة فقط رماد رَمَدَد، وفَعْلَل اسما عُنْدَد، وصفة فُعْدَد، وفَعْلَل سَمْسَق، وفُعْلَل كُرْكُم، وفَعْلَل فَرَفَح.

وبعد اللام على فعلى علقى، ولم يجيء صفة إلا بالهاء، ناقة حَلْبَة رَكْبَة. وبألف التأنيث: اسما رَضُوى وصفة سَكْرَى، وفَعْلَى: اسما معزى ولم يجيء صفة إلا

(14/2)

بالهاء، رجل عَزْهَاءَ، وذكره ابن القطاع بغير هاء، فأما رجل كَيْصَى فنقله ثعلب منونا
فقليل هو صفة، وقيل اسم وصف به، وقيل هو فعلى كصنيزى غير منون، وفُعَلَى: اسما
بُحْمَى، وصفة حُبلى وألفه للتأنيث، وقالوا بُحْمَاءَ واحدة، وليس بالمعروف.
وروى ابن الأعرابي: دُنْيَا منونا، شبهوه بفعلل، فأما موسى الحديدية فمصرفية وغير
مصرفية، وفُعَلَى: دَقَرَى، وصفة جَمَزَى، وفُعَلَى اسما فقط أَدَمَى، فِعَلَى خِيَمَى، قاله ابن
القطاع، وقال أبو عبيد البكري: خِيَمَى بسكون الياء على وزن فِعَلَى، وقال الزبيدي:
ليس في الكلام فِعَلَى، وفَعْلُوَة عَرْقُوَة، وفَعْلُوَة: اسما غُنْصُوَة، وفَعْلُوَة خِنْذُوَة، وفَعْلُوَة
خِنْذُوَة، ولا يكون إلا اسما، وفَعْلِيَة: اسما حَذَرِيَة، وصفة زَنْبِيَة، وفَعْلَنْتَ سَنْبَنْتَ، وقيل وزنها
فَعْلَنْتَ، وعلى فَعْلَنْ: صفة فقط رَعَشَنْ، وفَعْلَنْ: اسما فقط فِرْسَنْ، وفَعْلَنْ قليلا اسما،
وصفة خلفن، وفُعْلَمَ: اسما جُلْهَمَة وَرُزْقَم (كذا ذكر ابن عصفور) وصفة سَتْهَم، وفُعْلَمَ:
اسما دَفْعَم، وصفة سَرَطَم، وفَعْلَمَ: صفة فقط شَجَعَم، وفَعْلَمَ قَلْعَم، وفَعْلَمَ عبدل على
خلاف في بعض هذا الوزن، وفَعْلَسَ دِفْنَسَ، وفَعْلَسَة خلبسة، وفَعْلَى

(15/2)

طرقىء، وفَعْلُوَة تُنْدُوَة، وقيل من تَدَن، فحذفت النون فوزنها فُعْلُوَة، وما تكررت فيه
العين واقتضى الاشتقاق أن الثاني هو الزائد جاء على فُعْلَعَة سُكْرَكَة.
وما يلحقه زيادتان مجتمعان قبل الفاء على إِنْفَعْل: صفة فقط إِنْفَحْل، وأنفعل أنقلس،
وأنفعل أنقلس لغة، وميفعل وميفعل ميريء وميرئاً، ومُنْفَعْل ومُنْفَعْل منطلق ومنطلق
ويُنْفَعْل الينجلب، وذكروا أنه منقول من الفعل، وإن كان اسم جنس.
وقبل العين على فواعل: اسما سَوَابِط وصفة كَوَاسِر، وفُوعَل: اسما صُوعَق، وصفة
دُوَاسِر، وفياعل: اسما غِيَالَم، وصفة غِيَالَم، وفَنَاعِل اسما جَنَادِب، وصفة عَنَابِس، وفُنَاعِل:
اسما خُنَاصِرَة، وصفة كُنَادِر، وقيل هو فُعَالَل، وفَعْوَعَل: صفة عَثُول، وفَعِيل: صفة
فقط حَفِيد، وفَعْنَعَل زَوْنَزَك، وفَعَاعِل سَلَام، ولا يبعد في الصفات إذا جمع زرق،
فالقِيَّاس يقتضي زَوَارِق، وفُعْلَعَل: اسما دُرْخَرَح وفُعْلَعَل اسما جَبَرَّيَر، وصفة صَمَحَمَح
وفُعْلَعَل كُدْبُذَب لا غير وفُعْلَعَل كُدْبُذَب، وفَعَاعِيل: صفة طَعَام سَخَاخِين، وفياعل
عِيَاهِم، وفُنْيَعِل

(16/2)

قُنْبِير، وفنوعل قنوطر، وفُوفِعِل دُودِمَس، وقيل وزنه فُوعَلِل، وفَمَاعِل قَمَاعِل، وفَمَعَل
هَمَلَع، وقيل وزنه فَعَلَل، وفُماعِل دُمَالص، وفُمَعِل هُمَقَع وزُمَلَق، وفيفعِل فيفغر، وفيَعَل
حَيَّهْل، وفِنَعِل هِنْبِر وشنحف، وفَنَعِل صِنْبِر، وقيل الكسر لالتقاء الساكنين في الوقف،
وفَلَعَل قَلَمَس وقيل وزنه فَعَمَل، وفُلاعِل غُلاكِد.

وقبل اللام على فعالل عكالد، وفَعَمَل قَهَقَر، وفُعَمَل قُسُقَب، وفَعَمَل قَهَقَر، وفَعَمَل
صَفَصَل، وفَعَمَل صَفَصَل، وفَعَمَل قَلَمَس، وفَعَمَل حَقَلَد، وفَعَمَل صَعَرَر، وفَعَمَل دَوَام
وقيل وزنه فواعل، وفَعَمَل قَطَن، وفَعَمَل قَطَن، وقيل وزنه فَعَمَل فَعَمَل، وفَعَمَل
وسرويل، وفَعَمَل سَمَوِيل، وفَعَمَل: اسما

(17/2)

جَدَاوِل وصفة حَشَاوِر، وفُعَاوِل سُرَاوِع وقيل وزنه فُعَاوِل، وفَعَلُول: اسما بَلَصُوص،
وصفة حَلَكُوك، وفُعَلُول: اسما طُخْرُور، وصفة بُهْلُول، وفَعَلِيل رَغْدِيد، وفَعُول حَبُونَن،
وفَعُول حَبُونَن لغة قيل وهما اسمان قليلان، وقيل جاء وصفة حَزُولَق، وفَعُول كَرُوس
(بضم الواو) وفَعُول: وصفة فقط عَطُود وكَرُوس، وفَعُول عِلُود، وفَعُول: اسما عَسُود
وصفة عِثُول، وفَعِيل قَشِيب وقل أصله التخفيف فشدد على حد جعفر، وفَعَلِيل: اسما
حَمَصِيص، وصفة صَمَكِيك، وفَعُول غَرُونَق، وفَعَلِيل حَمَقِيك، وفَعِيل غَرْنِيك، وفَعِيل
غَرْنِيك، وفَعِيل غَرْنِيك، وفَعَلِيل: اسما حَلِيت، وصفة صَهْمِيم، وفَعِيل: اسما كِدْيُوس،
وصفة عِدْيُوط وفَعِيل اسما حَفِيل وصفة حَفِيدَد، وفَعُول

(18/2)

جُعْمُوس، وفَعَمَال هِرْمَاس، وفَعَمِيل قِطْمِير، وفَعَمَل قَهَنَب، وفَعَمَل زُونَك وفَعَمَل زُونَك
لغة، وقيل: زُونَك فَعَلَل كَعَدَس، وفَعَمُول غَرُونَق، وفَعَمُول دُرُونَق، وقيل: وزنه قَعَلُول،
وفَعَمَل وفَعَمَل: وصفة فقط عَفَنَجَج، وفَعَمَل قَرَانَس، وفَعَمَل قَرَانَس، وفَعَمَل قَرَانَس،
وفَعَمَل عَثَاير، وقد يجيء وصفة بالقياس في جمع طَرِم، وفَعَمَل: اسما غَرَاير، وصفة عَرَاير:
وفَعَمُول قَرُفُوف، وفَعَمُول قَرُفُوف، وفَعَمُول بَقُول وبنوك وفَعَمَل نُبَايع، وفَعَمَل

قِرْناس، وفعيَال عنيَان، وفعيَال: اسما فقط كِرْيَاس، وفعوَال جحوَان، وفُعُوَال: اسما قليلا
عَصُوَاد، وفِعُوَال: اسما سِرْوَال وصفة جِلْوَاخ، وفَعَالَة زَعَارَة، وفُعَائِل قليل، اسما جرائض،

(19/2)

وصفة حطائط، وفعيل الجليل: وفعالِل اسما: قرداد، وصفة رعاب، وفُعَالِل: اسما قليلا
قُرْطَاط وفُعَالِل: اسما جِلْبَاب وصفة شَمَال، وفَعِيل وصفة هَبِيخ
وبعد اللام على فَعَلَاء اسما حَلَفَاء وصفة حَمَرَاء، وفُعَلَاء: اسما قوباء، وفُعَلَاء: اسما
عِلْبَاء، وفُعَلَاء: اسما رُحَ ضَاء، وصفة عَشْرَاء وهو كثير في الجمع وفعَلَان: اسما فقط
فَرَمَاء، وفُعَلَاء: اسما قليلا عِنْبَاء، وفُعَلَاء ظَرِبَاء، وفُعَلَان اسما سَعْدَان وصفة سَكْرَان
وفُعَلَان اسما عُثْمَان وصفة خُمَصَان وفُعَلَان اسما فقط سِرْحَان، وهو كثير في الجمع، فأما
رجل عِلْيَان فقليل: هو من قبيل الوصف بالاسم، وفُعَلَاءية دِرْحَاءية، وفُعَلَان اسما كَرَوَان،
وصفة قَطْوَان، وفُعَلَان: اسما قَطْرَان، وفُعَلَان اسما قليلا، وفُعَلَان اسما قليلا سُلْطَان،
وقال سيويوه ليس في الكلام اسم على فُعَلَان إلا سُلْطَان.
انتهى، وقرأ عيسى بن عمر: {بَقْرِيَان} (بضميتين) وفَعِلْنِي: اسما قليلا عَرِضْنِي وفَعِلْنِي
عرضني لغة، وفعلني كفرني، وفعلوت: اسما رغبت، وصفة خَلْبُوت، وفعلوت خلبوت،

(20/2)

وفَعِلْتِ عَفْرِيت، وفعلوت سلكوت، وفَعَلَاءَة صَهِيَاءَة، وفَعِلْنِي: اسما قليلا غَسْلِين،
وفُعَلْنِيَة: اسما والهاء لازمة بِلَهْنِيَة، وفَعْلُوَة جِرْوَة لا غير، وفُعْلُوس عُبْدُس، وفَعْلَاس
عرفاس، وفعليا بتليا، وفَعْلَوَى هَرَنَوَى، وقيل: وزنه فَعْلَنَى، وفَعْلَهُو قَتَزَهُو والنون بدل
من زاي فيؤول باعتبار أصله إلى الثنائي، وفَعْلَم دِلْظَم، وفُعْلَم قُرْطَم وفَعْلَم قُرْطَم،
وفَعْلَامَه صِرْسَامَه، وفعلوم جرسوم، وفَعْلِين وَهْبِين، وفَعْلِين زُرْقِين، وفعلون عربون،
وفُعْلُون عُرْجُون، وفُعْلُون فَرَجُون، وفَعْلُون عَرَبُون، وفعلون سرجون لغة في سرجين،
وفَعْلَن قَشُون، وفعلن قرطن، وفعلن قرطن، وفَعْلِين هَلَكِين، وفعليت صوليت كون الفاء
أصلها الكسر دعوى، وفعلناة خَلْفَنَاءَة وكون الألف إشباعا دعوى، وفَعْلِيل وَهْبِيل.

(21/2)

أو مفترقان فرقت بينهما الفاء فعلى أفاعل: اسما أجاد، وصفة أباتر، وأخايل فأما أذاب
فذكره ابن سيده في الصفاة والزبيدي وتبعه ابن عصفور في الأسماء، وعلى أفاعل أجالد
للجسم وأفانية: نبت ويكون جمعا: اسما أفاكل وصفة أفاضل، وأفنعل أرندج، وأفنعل
أرندج لغة، ويفنعل يرندج، ويفنعل يرندج لغة، ويفنعل يوضأ ويُرنا، ويفنعل يُنابع،
ويفنعل يُجابر (اسم امرأة) ويكون في جمع الاسم يرَامع، وأما جمال يعامل ففعل من
الوصف بالاسم، وتفاعل تُرامز، وقيل وزنه فُعامل، وقيل فُعَالِل، وتَفْعَل: اسما فقط
تَنُوط وهو في المصدر كثير، وتفاعل تضارع، وتَفْعَل تَبْشَر تَفْعَل تَبْشَر، وتَفْعَل تَهْط،
وتَفْعَل تَفَاوُت، وكثر في الجمع تناضب، وصفة بالقياس تحالب جمع تحلبة، وتفاعل
تفاوت، وتفاعل تفاوت ونفاعل بالقياس نَرَجِس جمع نَرَجِس، ونفوعل نحورش وقيل وزنه
فَعْلَل، فَعْلَل ومفاعل، ولا يكون إلا جمعا: اسما منابر وصفة مَدَاعَس، ومُفْعَل مُكْمَهَل،
ومُفْعَل، ومُفْعَل ومُفَاعِل ومُفْعَل ومُفْعَل ومُفْعَل أسماء فاعل، وبالفتح أسماء مفعول،
ومجوهَر ومبيطر ومضارب ومكرم ومقتدر ومسنبل.
أو العين على فاعول اسما طاؤس وصفة جَارُوف، وفَاعَال: اسما قليلا سَابَاط، وفَاعِل
خاميز، وفيعول: اسما فيصوم وصفة غَيْشُوم، وفُوعَال: اسما قليلا طُومَار، وفُوعَال اسما
قليلا تَوْرَاب، وفُوعِيلَة دَوْطِيرَة.
وفُوعَلَة حَوْصَلَة، وفُوعَال: اسما حَيْثَام، وصفة غَيْدَاق، وفُوعَال: اسما فقط دِيمَاس في أحد
احتماليه وفيعيلة قيليطة وفنعال: قيل لم يجيء إلا وصفة قنعاس، وذكر

(22/2)

بعضهم عَنَقَاد، وطَنْبَار فينظر: أهما اسمان أم وصفان وفُنْعَال عُنْطَاب، وفُوعَلَل كَوُأَلَل،
وقيل وزنه فَوُأَعَل فيكون ثنائيا، وفُعَال: اسما قليلا دَرَّاج وصفة عَلَام، وفُعَال: اسما
خُطَّاف، وصفة حُسَان، وفُعَال: اسما فقط قِتَاء فأما رجل ذنابة فقيل من الوصف
بالاسم، وفُوعُول: صفة فقط سُبُوح، وأثبت بعضهم فيه ذُرُوحا، فيكون اسما، وفُوعُول:
اسما سَفُود، وصفة سُبُوح، وفُوعُول: اسما عَجُول وصفة سِرُوط، وفُعِيل: اسما بِطِيخ وصفة
سِكِير، وفُعِيل صفة قليلا مُرِّيَق، وهكذا قال بعضهم وقال آخر: وعلى فُعِيل مُرِّيَق
للعصفر، ومُرِّيَخ للذي هو داخل الأذن اليابس وفُعِيل: اسما عَلِيَق وصفة زُمِيل، وفنعال
رجل قتال، وقال الفراء: وزنه فنعل أبدل من أحد المشددين همزة، وفنعالَة عِنْدَاوَة

وقيل وزنها فَعْلَاوَةٌ من عند، وفِعللة رِحنة، وفِيعنل نيلنج لغة، وفُئْمَعُول فُئْمَعُوط، وفِمْعِيل عِمْليق، وقيل وزنه فِغْلِيل، وفِغْيَل دِرْيء، وفِغْيَل زَنْجِيل، وفُؤْعَل كَوْنَل، وفُئْمَعُول عُنْفُود، وفِغْعُول طَبِير لغة، وفُئْمَعُول زُلْفُوم، وقيل وزنه فُغْلُوم، وفُؤْعَل فُؤْدَنْج، وفِغْعَالَة سِنْدَاوَةٌ، وفِغْيَل شَنْظِير، وفِغْعُول خورنق،

(23/2)

وفِغْعُولَة حِنْدُورَة، وقيل هو من باب قِرْطَعْب، وفُئْمَعُولَة عُنْجُورَة.
أو اللام على فَعْنَلِي: اسما قَرْنِي وصفة حَبْنَطِي، وجاء غير مصروف بَلَنْصِي، وقيل لا يجيء إلا اسما وجاء صفة بالهاء قالوا: عقاب عَقْنَبَة، وفِغْنَلِي بَلَنْصِي وخِلْفَنَة، وفِغْنَلِي اسما وجاء فقط جُلْنَدِي وهو قليل، كذا قيل، وجاء بالهاء جُلْنَبَة، وفِغْنَلَة جُلْنَبَة، وفِغْنَلِي جِلْنَدِي مصروفا، وفِغْنَلِي صَعْنِي، وفِغْيَلِي: اسما قُصَيْرِي، وفُغَالِي اسما خُبَارِي، وصفة جمع تكسير فقط عُجَالِي، وفُغَالِي.
اسما صَحَارِي، وصفة حَبَالِي، وفُغَالِي صَحَارِي، وفُغَالِي ذَفَارِي، وفِغْلِي: اسما زِمَكِي، وصفة كِمْرِي، وفِغْلِي: اسما قليلا جِيضِي، وفِغْلِي: اسما قليلا غُرَضِي، وفِغْلِي: اسما قليلا فقط خُذْرِي، وفِغْلِي جَفْرِي، وفِغْعُولِي قُغُولِي، وفِغْعُولِي سَنُوطِي، وفِغْعُولِي غُشُورِي، وفِغْعُولِي عَدُولِي، وقيل وزنه فَعْعُول، وفُغَالِي خُلَابَس، وفُغَالِي: اسما فُرَاسِن، وصفة: رُعَاشِن، وفِغْعَالِم زَرَاقِم، وفِغْعَالِم حَبْنَط، وقيل: الهمزة بدل من ألف حَبْنَطِي وفِغْعَالِم حَبْنَط وفِغْعَالِم حَبْنَط وفِغْعَالِم حَفْيَسَا وفِغْيَلِي حَفْيَسِي وفُغْعَالِم ضَبَارِم، وفُغَالِي: اسما كَرَاهِيَة، وصفة عِبَاقِيَة، وحَزَابِيَة، وفِغْعَالَة سَوَاسُوَة، وفِغْعَالَة: اسما لَزِمْتِه الهاء قَلْنَسُوَة، وفِغْعَالِيَة والهاء لازمة قَلْنَسِيَة، وفِغْعَالَة شَعْلَة، وفِغْعَالَة قَهْوَابَة.

(24/2)

أو الفاء والعين على أفعال: اسما ولا يكون إلا مكسرا أَحْمَال، وصفة أَبْطَال، وجاء منه مفردا بالهاء أَظْفَارَة للظفر وهو نادر، وقالوا: أَرْغَاوِيَة للنعم التي عليها وُسُوم، وجاء صفة للمفرد بُرْد أَخْلَاق وصف بالجمع، وإفعال: اسما إِعْصَار، وصفة إِسْكَاف، وإفْعِيل اسما إِكْلِيل، وصفة إِصْلِيَت، وإفْعِيل أُنْجِيل، أفعال: اسما أُسْلُوب وصفة أُمْلُود، وأفعال أُسْرُوع، وإفعال: اسما إِرْدُون، وصفة إِرْمُول، وأفعال أَدْمَان، وإفعال: اسما إِرْفَلَة، وصفة

إِرْزَبَ، وإِفْعَلَ إِرْدَبَ، وأَفْعَلَ: اسما أُرْدُنَ، وأَفْعَلَّةُ أَكْبَرَةُ قومه، وإِفْنَعَلَ إِسْفَنَجَ، وإِفْنَعَلَ إِفْرِنْدَ، وإِفْنَعَلَ إِسْفَنَطَ، وَيَفْعُولُ: اسما يَعْفُورَ، وصفة يَحْمُومَ، وَيَفْعُولُ يُسْرُوعَ، وقيل ضمة الياء إِتْبَاعَ لضممة الراء، وَيَفْعِيلُ: اسما فقط يَفْطِينِ، وَيَفْعَلَّ يَهْيَرُ.

وقيل الأصل تخفيف الراء ثم شدد، وَتَفْعَالُ: اسما تَمَثَلُ وصفة تَفْرَاجَ وقيل لا يثبت تَفْعَالُ صفة، والصحيح إثباته، وَتَفْعَالُ قِيلَ لم يَجِيءَ إلا مصدرا كَتَطَوَّافَ، والصحيح مجيئه غير مصدر، وقالوا رجل تَيْتَاءَ، ومَضَى نَهْوَءَ من الليل، وَتَفْعِيلُ: اسما فقط تَرْعِيبَ، وَتَفْعِيلُ: اسما تَرْعِيبَ لغة، وصفة تَرْعِيدَ، وَتَفْعَلَةُ وتَلَزَمُهَا الهاء تَرْعِيَّةُ، وكسر بعضهم التاء، وجعله بعضهم أصلاً، وَتَفْعَلَّةُ تَرْعِيَّةُ لغة، وَتَفْعُولُ: اسما فقط تَذُنُوبَ، فأما تَيْهُورَةُ

(25/2)

فمقلوب أصله تَهْوَوُهُ فوزنهما قبل القلب تَفْعُولَةُ، وبعده تَعْفُولَةُ، وَتَفْعُولُ: اسما قليلاً تُوْثُورَ، وَتَفْعُولُ نُحْرُوبَ، وَنَفْعَالُ نَفْرَاجَ، وقيل وزنه فِعْلَالُ، وَمِفْعَالُ: اسما مِثْقَارَ، وصفة مِفْسَادَ، وَمِفْعَالُ مَرْجَانٍ وَمَرْجَانَةٌ فقط من رَجَنَ، وقال الأكثرُونَ: فَعْلَانُ من مَرَجَ، ومفعول: صفة مَضْرُوبَ، وَمُفْعُولُ مَغْلُوقَ فأما مَغْرُودَ، فقليل مُفْعُولُ وقيل فُعْلُولُ، وَمِفْعِيلُ: اسما مِثْدِيلَ، وصفة مِسْكِينِ، وَمِفْعِيلُ مِثْدِيلَ، وَمِفْعِيلُ مِرْعَزَ، وَمِفْعِيلُ مِرْعَزَ وَمِفْعِيلُ مَكُوزَ قِيلَ لم يَجِيءَ غيره ومفعول مَكُوزَ ومفعول مَكُوزَ، ومفعول مَحْدَلَقَ، ومفعول مهْلَهْجَ مُعْلَهْجَ، ومفعول مَطْشِيءَ ومفعول مَطْشِيءَ عند من أثبت طشياً، ومفعول مطرَحَ، وهِفْعَالُ، هِلْقَامَ.

أو العين واللام على فَيْعَلِي خَيْرَئِي، وفَوْعَلِي خَوْزَلِي، وفُنْعَلَا خُنْفَسَا، وفَنْعَلِي سَنْدَرِي، وفَنْعَلِي شَنْفَرِي، وفَنْعَلِي هَنْدَبِي، وفُعَلِي لَبْدِي، وفَيْعَلِي حَيْفَسِي، وفَعَلِي نَظْرِي، وفِنْعَلُو حِنْظَلُو، وفَمْعَلُوهُ فَمَحْدُوهُ وقيل وزنه فَعْلَوَةُ.

أو الفاء والعين واللام على أَفْعَلِي أَجْفَلِي قِيلَ: ولا يحفظ غيره، وزاد بعضهم أَوْجَلِي، قال: ولا يعلم غيرهما، وإِفْعَلِي: اسما إِبْجَلِي، وإِفْعَلِي إِبْجَلِي لغة، قِيلَ وَأَفْعَلَا أَطْرَقَا، والجمهور على أنه حكاية، قِيلَ: وعلى مَفْعَلِي وَمِفْعَلِي مَصْطَكِي وَمِصْطَكِي، والصحيح أن الميم فيهما أصل، ومِفْعَلِي مِثْدَبِي، ومفعلي مقلسي، ومفعلي مقلسي.

أو ثلاث زوائد مجتمعة قبل الفاء على اسْتَفْعَلُ: اسْتَبْرَقَ.

أو قبل العين فَعْلَعَلَ كُذِّبْذَبَ، وفَعْلَعَلَ ذَرَّخَرَحَ، وفعل كذب.

(26/2)

أو قبل اللام فَعَاوِيل: صفة قَرَاوِيح واسما بالقياس عَصَاوِيد جمع عُصَوَاد، وفَعَايِيل، اسما فقط كَرَايِيَس، وفَعَالِيل: اسما ظَنَابِيِب، وصفة بَمَالِيل، وفَعِنَالِل اسما فَرَنَدَاد، وفَعَمَال طَرَمَاح وفَعِينَال جَهَنَام، وفَعِنَا جُهَنَام لغة، وفُعَالِيلَة شُرَابِيِيَة، وفَعَالُولَة حَزَالُوْقَة، وفُعَالِيل قَعِيِيَسِيَس.

أو بعد اللام على فُعَلُوَان غُنْفَوَان، وفَعَلِيَان: اسما صِلِّيَان وقِيل وزنه فِعْلَان، وصفة عِنْطِيَان، وفُعَلَايَا بُرْحَايَا لَا غَيْر، وفَعَلِيَاء: اسما قَلِيلَا مَرَحِيَاء، وفَعَلِيَاء: اسما كَبِيْرَاء وصفة جَرِيِيَاء، وفَعَلُوْتَا: اسما قَلِيلَا رَهْبُوْتَا، وفَعَلَايَا مَرَحَايَا، وفَعَلَايَا حَوْلَايَا، وفَعَلِيَاء تِيْمِيَاء، وفَعَلُوَان هَرُوَان، وفَعَلُوَان هَرُوَان، وفَعَلْمَان قَشْعُمَان، وفَعَلْمَان قَشْعُمَان، وفَعَلِينَا صَرغِينَا.

أو مفترقة على إِفْعِيْلَى إِهْجِيْرَى، وإِجْرِيَا وَلَا يَحْفَظْ غَيْرُهُمَا، وَأَفَاعِيْل قِيل وَلَا يَكُون إِلَّا جَمْع تَكْسِير، ونَحْو: أَبَاطِيْل، أَسَالِيْب، وَحَكِي رَجُل أَقَاطِيْع، وَالظَّاهِر أَنَّهُ مِنَ الْوَصْف بِالْجَمْع، وَأَسَانِيْن اسْم جَبَل مَنَقُول مِنَ الْجَمْع، وَيَفَاعِيْل اسْمَا يِعَاسِيْب وصفة يَخَاضِيْر، وَيُفْتَعُوْل يَسْتَعُوْر، وَوزنه عِنْد سِيْبُوِيَه فَعْلُلُوْل، وَيُفْعَالُ يُرْنَاء، وَتَفْعَال: اسْمَا فَقط تَجْمَال، فَأَمَّا رَجُل تَلْقَامَة وَنَحْوَه فَمِن الْوَصْف بِالْمَصْدَر، وَالْهَاء لِلْمَبَالِغَة، وَتَفَاعِيْل: اسْمَا فَقط تَجَافِيْف، وَنَفَاعِيْل نَخَابِيْر، وَمُفْعَوَعْلٌ مُهُوَأَنَّ، وَقَالَ السِّيْرَافِي: وَزْنُهُ مُفْعَلَلٌ، وَمَفَاعِيْل: اسْمَا مَنَادِيْل وصفة مَكَاسِيْب، وَمُفْمَعْلٌ مُشْمَعْلٌ، وَمُفْلَعْلٌ مَطْلَحْم

(27/2)

وَمُفْتَعَالٌ مُتَكَاء كَمَا فِي قِرَاءَة الْحَسَنِ، وَمُفْعُوْعَلٌ مُكْوَهْدٌ، وَهَفْعَالٌ هَلْقَامٌ، وَفَعِيْلَى: مَصْدَرَا فَقط هِجِيْرَى، وَفَعِيْلَى لُعِيْرَى، وَفَاعِلَى بَاقِلَى، وَفَاعِلَى شَاصِلَى، وَفَاعُوْلَى بَادُوْلَى، قِيل، وَلَمْ يَجِيءْ غَيْرُهُ، وَفَعُوْلَى هَيُوْلَى وَبَحْطُ ابْنِ الْقَطَاعِ هِيَ فَيُعُوْلَى، وَفَنَعُوْلَى قَنَطُورَى، وَمُفْعَلَى مِرْعَزَى اسْمَا، فَأَمَّا رَجُل مِرْقَدَى فَقِيلَ مِنَ الْوَصْفِ بِالْأَسْمِ، وَمَفْعَلِي مِرْقَدِي، وَلَمْ يَجِيءْ إِلَّا صِفَة، وَمُفْعَلَى صِفَة فَقط مَكُوْرَى، وَمُفْعَلَى مَكُوْرَى لَغَة، وَمَفْعَلِي مَكُوْرَى، وَيُفْعَلَى يَهْيِيْرَى، وَقِيلَ وَزْنُهُ فَعْفَلَى، وَفَعَالَى: اسْمَا شَقَارَى.

أو ثِنْتَانِ مَجْتَمِعَتَانِ عَلَى أَفْعَلَان، قِيل: صِفَة فَقط أَنْبَجَان، وَالصَّحِيْح أَنَّهُ يَكُونُ اسْمَا أَيْضَا قَالُوا: أَخْطَبَانِ لِلشَّقَرَاقِ، وَإِفْعَلَان: اسْمَا قَلِيلَا إِسْحْمَانِ وَصِفَة إِضْحِيَانِ وَأَفْعَلَانِ صِفَة أَضْحِيَانِ لَغَة وَأَفْعَلَان: اسْمَا أَفْخُوَانِ وَصِفَة أُسْحُوَانِ، وَأَفْعَالِ أُسْحَارِ، وَإِفْعَالِ

إسحار، ولا يحفظ غيره، وأنفعيل أنقليس، وأنفعيل أنقليس، وقال الخليل: أنقليس
وأنقليس أنفعيل وأنفعيل، وأفعيل ألبسيس، وقيل وزنه أفعليس، وفاعلوس آبنوس،
وأفعلاء أربعاء، وأفعلاء أربعاء قيل

(28/2)

ولا يعلم غيرهما في المفردات إلا أن يكسر للجمع على أفعلاء نحو أصدقاء.
انتهى.

وجاء أجفلاء وأزمداء، وأفعلاء أربعاء، وأفعلاء أربعاء، وأفعلاء أربعاء، ويفعلان يأدمان،
ويفعلي يرفئي، وتفعلان ترحمان، وتفعلان ترحمان، وتفعلاء تركضاء، وتفعلاء تفرجاء،
وتفعلوت: اسما قليلا ترحموت، وتفعلان تنفان، وتفعلاء نفرجاء، وقيل وزنه فغللاء،
وتفعلوت نخبوت، وقال الجرمي، وزنه فعللوت، وتفعلان مهورقان، ومفعلاء موزعاء،
ومفعلاء موزعاء، ومفعلان مكرممان، ومفعلان مسحلان، وقيل وزنه فغللان، ومفعلان
مهرجان، ومفعلين مقتوين، في قول من جعل الميم زائدة، ومن جعلها أصلية فوزنه
فعلوين، فيكون مما زيد بعد لامه ثلاثة زوائد، وقيل هو جمع على حذف ياء النسب،
ومنفعيل منجنيق، ومنفعول منجنون (كسر الميم فيهما لغة)، ويأتي الخلاف في وزنهما،
وفاعلاء خازباء، وفاعلاء، وفوعلال لوبياج، وفوعللاء لوبياء، وفوعللاء عشوراء، وفوعللاء
دبوقاء، وفاعلون كاززون، وفاعيل خاتيام، وفعلان خماطان، وفاعيل سخاخين، ولا
يعلم غيره، وفاعيل: اسما سلايم وصفة عواوير، وهو من أبنية الجمع، إلا أنه قد جاء
عكاكيس لذكر العنكبوت وهو اسم مفرد وزنه فعايل، وفنعلوت عنكبوت، وقيل وزنه
فعللوت، وفنعلوه عنكبوه بالهاء، وفنعلاه عنكباه بالهاء، وفنعليت حنريت، وفاعلوت
طاغوت، أصله طاغيوت، وقيل وزنه فلعلوت مقلوب من طعى، وقيل: فاعول جعلوا
التاء عوضا من الواو المحذوفة، وفنعليس خندريس، وفنعلاء خنفساء،

(29/2)

وفنعلاء عنكباء، وفنعلاء كرنباء، وفنعلاء جلدناء، وفنعللاء جلدناء وقيل مدته ضرورة
فلا يثبت به بناء، وفنعلاء زمكاء، وفنعلاء مغلاء، وفنعلاء هندباء، وفنعلاء هندباء،
وفنعلاء: اسما قليلا ثلاثاء، وصفة طباقاء، وفنعللاء: صفة كثيراء، واسما قليلا قال ابن

سیده عَجِيسَاءَ وَقَرِیْثَاءَ جَعَلَهُمَا سَبِیْوَه اسْمِیْن، وَجَعَلَهُمَا غَیْرَه صَفَتَیْن، وَفَعَجِيسَاءَ عِنْدَ سَبِیْوَه الظُّلْمَةِ، وَعِنْدَ غَیْرَه الْعَظِیْمِ مِنَ الْإِبْلِ.
انتهی.

وَفَعْلُوْیَ فِیضُوْضی، وَفَوْضُوْضی وَفَعْلِی فِیضِیضی، وَقِیلَ وَزْنُهَا فِیْعُوْیَ وَفَوْعُوْیَ
وَفِیْعِیْیَ، وَتَکُوْنُ ثَنَائِیَّةً، وَفَعْلِیَّاءَ زَكْرِیَّاءَ، وَفِیَاعُوْلَ دِیَابُوْدَ، وَفَعْلَعَالَ حِلْبَلَابَ، وَفَعْلَعَالَ
سَرَطْرَاطَ، وَفَعْفِی صَفْصَفِی، وَفِیْفَعُوْلَ زَیْزَقُوْنَ وَفَاقًا لِلْسِّیْرَافِی وَخِلَافًا لِابْنِ جَنِی، إِذْ زَعَمَ
أَنَ وَزْنَهُ فِیْعَعُوْلَ، وَفَنَعْلُوْلَ حَنْدَقُوْقَ، وَفُنْعَلِیْلَ فُنْسَطِیْطَ، وَفَنَعْلِیْلَ خَنْفَقِیْقَ، فَأَمَّا
خَنْشَلِیْلَ فَقِیْلَ وَزْنَهُ فَنَعْلِیْلَ، وَذَكَرَ سَبِیْوَه فِی بَابِ التَّصْغِیْرِ أَنَّهُ نُونُهُ أَصْلُ، وَالْکَلِمَةُ
رَبَاعِیَّةٌ فِی فَعْلَلِیْلَ، وَفِنَعَالِ سِنَمَارَ، وَفِیْعَلِیْلَ خِیْفَقِیْقَ

(30/2)

(بَالِیَاءَ) وَفُعَالِمَاءَ قُرَاشِیَّاءَ، وَفَاعِیْلِمَا سَاتِیْدِمَا، وَقِیْلَ: هُوَ مُرْکَبٌ مِنْ سَاتِیْ، وَوَزْنُهُ فَاعِلٌ،
وَدَمًا، وَفِیْعَلَاءَ دِیْکَسَاءَ، وَفِیْعَلَاءَ دِیْکَسَاءَ وَقِیْلَ وَزْنُهُمَا فَعْلَلَاءَ وَفَعْلَلَاءَ، وَفَعْنَعُوْلَ
سَقْنَقُوْرَ، وَفَعْفِیْعِیْلَ: اسْمَا سَلْسِیْلَ، مِنْ سَلَبَ وَقِیْلَ وَزْنُهُ فَعْفَلِیْعَ مِنْ سَبَلٍ، وَفَعْفَعِیْلَ:
وَصِفًا مَرْمَرِیَّتَ، وَفَوْعَلِیْلَ صَوْقَرِیْرَ، وَقِیْلَ وَزْنُهُ فَعْلَلِیْلَ، وَفِیْتَعُوْلَ شِیْتَعُوْرَ، وَفَعْلَعِیْلَ
حَقْمِیْقَ، وَفَعْلَعِیْلَ سِلْطَلِیْطَ، وَفَعْلَعُوْلَ حَبْرِیْبُوْرَ، وَفَوْعَنْیْلَ شَوْذَنْیْقَ، وَفَوْعَنْیْلَ شَوْذَنْیْقَ
وَفَوْعَانِیْلَ شَوْذَانِیْقَ، وَفِیْعَنْیْلَ شِیْذَنْیْقَ، وَفَعَالِیَّتَ صِفَةً فَقَطْ قَلِیْلًا سَبَارِیَّتَ، وَاسْمًا بِالْقِیَاسِ
فِی جَمْعِ مَلَكُوْتٍ تَقُوْلُ مَلَکِیَّتَ، وَفَعْلَعَلِی حَدَبَدَبِیْ، وَفِنَعْنَعَالِ سَهْنَسَاءَ مِنْ سَنَةٍ إِذَا تَغَیَّرَ،
وَقِیْلَ وَزْنُهُ فِنَعْنَعَالِ، وَأَصُوْلُهُ سَنَهَ، وَفِیْعَعُوْلَ فِیْلَقُوْسَ، وَفِیْعَلَانِ ضِیْمَرَانِ، وَفَوْعَلَانِ
ضَوْمَرَانِ، وَفِیْعَلَانِ طِیْلَسَانِ، وَفِنَعْلَانِ نَدْلَانِ وَفَاعَلَانِ طَالْمَانِ، وَفِیْعَلَانِ یَنْدَلَانِ
وَفَاعَلَانِ نَادَلَانِ، وَفِنَعْلَانِ نِیْدَلَانِ، وَقِیْلَ وَزْنُهُ فَعْلَلَانِ وَفَاعِلُونِ آجِرُونِ، وَفَعْلَانِ حَوْمَانِ،

(31/2)

وَفِیْعَلَانِ: اسْمَا عَزْفَانِ وَصِفَةً صِفَتَانِ وَفُعْلَانِ قُمُحَانِ، وَفَوْعَلَانِ حَوْفَرَانِ، وَفُعْلَانِ
قُمُدَانِ، وَفَعْلَانِ کَوْفَانِ، وَفِیْعَلِیْنِ عَفْرِیْنِ، وَقِیْلَ هُوَ جَمْعُ لِعَفْرِیْ کَطِیْمَرٍ، وَفِیْعَلُونِ حِیْزَبُونِ
وَفِنَعْلَانِ کَلْبَتَانِ مِنَ الْکَلْبِ، وَفَعْنَلَانِ قَهْنَبَانِ، وَفَعْلَاءَ حَلَاوَاءَ، وَفُنْعَلَانِیَّةً قُنْبَرَانِیَّةً،
وَفُنْعَلَانِیَّةً عُنْجُهَانِیَّةً، وَفَاعِلَاءَ کَارِبَاءَ، وَفَعَالُونِ رَسَاطُونِ، وَفَعْلَانَةُ حَرْمَانِ، وَفَعْلَاضَنَةُ

جَلْبَانَة، وَفَعْلَانَة جَلْبَانَة، وَفَوَعْلَاء: اسما قليلا حَوْصَلَاء وَفَعَالِي: اسما بخَاتِي، وصفة ذَرَارِي.

أو أربع زوائد على أَفْعِلَال: مصدرا فقط اشْهِيَاب، وفاعُولاء: اسما فقط عاشُوراء، وَفُعْلُوعَان كُذْبُذْبَان فقط، وَمَفْعُولاء: اسما مَعْيُوراء، وصفة مَشْيُوعَاء، وَأَفْعُلَاوِي أَرْبُوعَاوِي، وَفَعِيلَاء دخيلَاء قِيل ولم يَجِيء غيره وزاد بعضهم غمِيضَاء وَكَمِيلَاء، وَأَفْعَالُون أَسَارُون، وَأَفْعِيلَاء أَهْجِيرَاء، وَأَفْعُولَاء أَكْشُوثَاء، وَفَاعِلَات يَنَافِعَات، وَفَاعِلَات يَنَابِعَات، وقِيل هو جمع يَنَابِع كبرا مع سَمِي به، وَفَاعِلَاء يَنَابِعَاء، وَفَاعِلَاء يَنَابِعَاء، وَفَاعِلِي يَرْفَائِي، وَمَفْعَالِين مَرَعَالِين، اسم موضع، ويمكن أن يكون مثنى سَمِي به وفعلعايا بردرايا، وَفَنَعْلُولِي حَنْدَقُوقِي، وَفَنَعْلُولِي حَنْدَقُوقِي، وَفَنَعْلُولِي حَنْدَقُوقِي، وقِيل وَزَنَاهَا فَعْلُلُولِي (بفتح الفاء وكسرهما) وَفَعْلُلُولِي، وَفَعِيلَاء مَكِّيَاء، وَفَعْلَالِين سُلَمَانِين، ويجوز أن يكون جمعا سَمِي به، والمفرد سُلَمَان

(32/2)

كُثْمَان، وَفَنَعْلُون قَتْسَرُون، وقِيل وَزَنَاهَا فَعْلُون، وَفَعْلَاء زَمَارَاء، وَفَعِيلَاء قِيصُورَاء، وَفُعْلُولَاء بُعْكَوَكَاء، وقِيل وَزَنَاهَا مَفْعُولَاء أَبْدَلَتْ فِيهِ مِنَ الْمِيمِ الْبَاء، وفوعلاء فوضوَضَاء، وَفَعِيلَاء فِضْيِضَاء، وقِيل وَزَنَاهَا فَعُولَاء وَفَعِيلَاء، وَفَعْلَالِين حَوَّارِين، ويحتمل أن يكون جمعا سَمِي به. أو خمس زوائد ولم يحفظ منه إلا ما جاء على فعلعلان (كذبذبان بتشديد الذال لا غير) وَفَعْفِيلِيَاء بَرِيْطِيَاء، وَفَرَقِيْسِيَاء لا غيرهما. الرباعي: مجرد ومزید.

المجرد على فَعْلَل: اسما جَعْفَر، وصفة شَجَعَم وَسَهْلَب، هكذا مثلوا، وقِيل: الميم في شَجَعَم، والهَاء في سَهْلَب زانِدتَان، وجاء بالهاء شَهْرَبَة، وفَعْلَل: اسما زَبْرَج، وصفة خِرْمَل، وفَعْلَل: اسما بُرْثَن، وصفة جُرْشُع، وفَعْلَل: اسما دَرْهَم، وصفة هَجْرَع، وقِيل: الهاء زائِدة، وفَعْلَل: اسما صَقْعَل، وصفة سَبْطَر، وفَعْلَل خُبْعَث وَدُلْمَز، خلافا لمن نفاه، وفَعْلَل وفاقا للأخفش والكوفيين: اسما جُحْدَب، وصفة جُرْشُع لوجود سُودَد وَعُوطَط وَعُنْدَد وفعلل زعير وخرفع وفعلل طحربة خلافا لمن نفاهما، ولا يثبت فعلل بحرمنز، وفَعْلَل بَعْرَتْن، وفَعْلَل بَعْرَتْن،

(33/2)

وَدَهَنَجَ، وفَعَلَ وفُعِلَ عَجِلَطَ، وفَعَلَ بِجَنَدِلَ خلافا لزامعي ذلك وفرع البصريون فعلا
على فعال، والقراء والفارسي على فعيل.

المزيد ما فيه زيادة واحدة.

فقبل الفاء لا يكون إلا في اسم فاعل ومفعول، مُدَخِرَجَ ومُدَخِرَجَ.

وقبل العين على فُعِلَ: اسما خُنِبَعَتْ، وصفة فُنْفَخَرُ، وفعل: اسما قليلا، كنهبل،
وفعل جعندل، وفُعِلَ خَنْضِرَفَ وقيل وزنه فَعَلَلِ، ويقال بالطاء وبالضاد، وفُعِلَ
كَنْهَبُلَ فأما جعندل فأثبتته الزبيدي خماسيا في الصفات لفقدان فعلل وأما عجوز
شَهْرَبَة فقيل: هي كسفرجلة، والظاهر أنها فَعَلَلَة، وعلى فُنْعَلَع هُنْدَلَع لا غير، وقيل هو
خماسي الأصل ووزنه فُعَلَلِ، وفُوعَلَل دُودَمِسَ، ويظهر لي أنه من مزيد الثلاثي تكررت
فيه الفاء، وأما هَيْدُكُرَ فالظاهر أنه فَيَعَلَلُ، وقيل: هو مقصور من هَيْدُكُورَ كَخَيْسُفُوجَ،
ولم يسمع هيدكور، فعل شمر، وقيل: ولم يجيء إلا صفة، وقالوا كَمْهَرَة للحشفة، وفَعَلَ،
وقيل ولم يجيء إلا صفة نحو عِلْكَدَ، وقد جاء اسما صنبر وهَنْبَرُ، وفَعَلَلِ هَمْشَرُ، وزعم أبو
الحسن أن أصله هَنْمَرِشَ وحروفه كلها أصول، ووزنه فَعَلَلِ: وفعل هَمْشَرُ لغة، فأما
صَبَر فأثبتته الزبيدي وابن القطاع في مزيد الرباعي، ونفاه بعضهم، وفَعَلَلِ زَبَعَقَ،
وفُعِلَ سُقْرُقَعُ، وقال

(34/2)

الخليل: هو بفتح القاف الأخيرة فهو على فُعُفَعَلَ، وفعله زمرذة، وفُعِلَ: اسما هُمَقَعُ،
وصفة زُمَلِقَ ودُمَلِصَ، ويظهر لي له أنه من مزيد الثلاثي فأصله زلق ودلص، لوضح
المعنى.

وقبل اللام الأولى فُعَالِلَ: اسما بُرَائِلَ، وصفة قُرَافِصَ، وفَعَالِلَ: اسما حَبَارِجَ وصفة
قَرَّاشِبَ، وفَعِيلِلَ: صفة فقط سَمِيدَعُ، وفَعِيلِلَ عَبَيْقُرُ، وفَعُولِلَ: اسما فِدَوَكْسَ، وصفة
عَشَوَزَنَ، وفَعِنَلِلَ: اسما قَرْنُفَل وهو قليل، وفَعِنَلِلَ: قيل في الإسم قليل جَحْنَفَل، وفي
الصفة كثير حَزْنَبِل.

وقال الزبيدي: لم يأت اسما (جَحْنَفَل العظيم الشفة) وفعلل عَزَنْتُ، وقال الزبيدي ليس
في الكلام فِعِنَلِلَ فأما دِحْنَدِحَ، فقيل: هو مركب من صورتين دح دح، وفعلل عرنفطة،

وفعللاً: اسما شَفَّلَح، وصفة عَدَبَسَ وفُعْلُل: اسما قليلا صعرر، وفعلل: زمرد لغة في زمرد وفعللل: اسما شَهَشِدَق، وصفة شَفَّشِلَق، وفعيلة جعيدبة.

(35/2)

وقبل اللام الأخيرة فِعْلِيل: اسما بَرُطِيل، وصفة حَرَبِيش، وفُعْلِيل قيل: صفة قليلا غُرْنِيق، وتقدم أنه من مزيد الثلاثي، وهو الشاب من الرجال.
وقال الزبيدي: إنه طائر، فعلى هذا يكون اسما وصفة، وفُعْلُول: اسما عصفور وصفة قَرَضُوب، وفِعْلُول حَزْدُون، وصفة عِلْطُوس، وفعلول عِلْطُوس لا غير، وفُعْلُول: اسما قَرُئُوس وصفة بَلْعُوس، وفُعْلُول، وقيل صفة فقط كَنَهْوَر للمطر الدائم، وقال الزبيدي: قطع من السحاب كالجبال واحدها، كَنَهْوَرَة، فعلى هذا يكون اسما لا صفة، كَبَلَهْوَر اسم ملك، وفِعْلَال اسما قِرْطاس، وفِعْلَال، لم يجيء منه إلا قولهم: ناقة بما خَزَعَال فأما الْقَسْطَال فقيل: الألف إشباع، وقيل: هو على فَعْلَال وزاد بعضهم بَعْدَاد وقَشْعَام: العنكبوت، وفِعْلَال: اسما حُمْلَاق وصفة هُلْبَاج، وفَعْلَل: صفة فقط سَبَهَلَل، وفِعْلَل: اسما عَرَبْد، وصفة هِرْشَف، وفُعْلَل قيل: صفة فقط قُسْتَب، وجاء عرطبة لعود الغناء فيكون اسما، وفعلل ولم يجيء منه إلا صِفْصِل، وفعلل شفصل، وفُعْلَل حُبْقُر، وفَعْلَل صَمَحْدَد، وفَعْلَلال

(36/2)

جَلْفَاط لغة في جلفاط، وفُعْلَنَل خُرْفَنَج، وفعليل خرديق، وفُعْلُول بنو صَعْفُوق.
وبعد اللام الأخيرة على فعلى صفة حبركى وجعلبى.
قال ابن سيده: ولا يعلم هذا البناء جاء للاسم انتهى.
وجاء غير مصروف ضَبَعَطَى وزَبَعَرَى، وقد يصرف زبعرى.
وفِعْلَى سِقْطَرَى وفِعْلَى: اسما قليلا سِبْطَرَى، وفَعْلَلَى: اسما فقط فَهْمَزَى، وفَعْلَلَى: اسما فقط هَرَبْدَى، وفعللى، قيل: حندبى وتقدم أنه على وزن فعلا، وفُعْلَلَى سُلْحَفَا (بإسكان اللام وفتح الحاء) لغة، وفُعْلَلَى سُلْحَفِيَّة، فأما رجل سُلْحَفِيَّة أي مخلوق الرأس، يقال سحفة إذا حلقه فوزنه على هذا فُعْلَنِيَّة، وقد ذكره سيبويه في فعلية، وفَعْلُولَة: اسما فقط والهاء لازمة، قَمَحْدُودَة، وفعللى سلحفى، وفُعْلَالَة سُلْحَفَا، وأثبت الزبيدي، وقيل:

أصله سُلْخَفِيَّة فقلبت الياء ألفا على لغة رَصَا في رَضِي، وفَعَلَمَ صَلَخَدَم، وفُعِلْنَ حُبْعَيْن، فأما هَمْزَجَل فقليل: حروفه كلها أصول فهو خماسي، وقيل: اللام زائدة فيكون من مزيد الرباعي ووزنه فَعَلَل، وقيل: اللام والميم زائدتان من هَرْج ووزنه فَمَعَلَل، وقيل: اللام والهاء زائدتان من مَرْج ووزنه هفعلل.

(37/2)

أو زيادتان مجتمعتان فيه حشوا على فَعْلَوَيْل قَنْدَوَيْل، وفَعْلَلَيْل: صفة مضاعفا حَرْبَصِيص، وقد جاء اسما قَفْشَلِيل، وفَعْلَلُون: اسما مَنَجُون، وصفة حَنْدَقُون، كذا ذكره سيبويه، وقال غيره: هي بقلة فتكون اسما، وفَعْلَلِيل قَشْعَرِيَّة بالتاء وسمهجيح لا غيرهما، وفُعَاوَل زُماوَرْد، وفَعْفَال فشفارج، وفَعْفَال فشفارج، وفيهعلل خَيْهْفَعِي، وقيل وزنه فييهعلى من الثلاثي.

أو آخرا على فَعْلَلُوت حَذْرَفُوت، وفَعْلَلَان قليلا اسما زَعْفَرَان، وصفة شَعْشَعَان، وفَعْلَلَان: اسما عُقْرِيَان، وصفة دُخْمَسَان، وفَعْلَلَان: اسما حِنْدَمَان وصفة حِدْرِيَان، وفَعْلَلَاء: اسما فقط بَرْنَسَاء، وفَعْلَلَاء اسما قليلا قُرْفَصَاء، وفَعْلَلَاء: صفة فقط طُرْمَسَاء وفَعْلَلَاء خَلْفَنَاء، وفَعْلَلَاء سُلْخَفَاء (ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر) وفَعْلَلَاء سُقْطَرَاء، وفَعْلَلَاء مَصْطُكَاء، وفَعْلَلَاء هِنْدَبَاء، وتقدم أن وزنها فِنَعْلَاء فيكون من مزيد الثلاثي، وفَعْلَلَان عَرْقَصَان، وفَعْلَلَان عَرْقَصَان.

أو مفترقتان على فَعْوَلَلِي حَبْوَكْرِي: اسما، وقد وصف به، والألف للتكثير لا للإلحاق، وقيل: للتأنيث وينظر: أَصْرَفْتِه العرب أم لم تصرفه، وفِيَعْلُول: اسما خَيْتَعُور وصفة عِيْضُمُوز وفَنَعْلِيل: اسما فَنَطْلَيْس وصفة عَنْتَرِيْس، وفِنَعْلِيلَة زِنْفِيلَجَة، وفِنَعْلَالَة زِنْفَالَجَة، وفَعَالِيل: جمعا فقط اسما قَنَادِيل وصفة غَرَانِيْق في قول مَنْ جَعَلَ النون أصلية، وفَعَالِيل: اسما قليلا كَفَائِيل، وفَعَالِلَاء: اسما قليلا

(38/2)

جُخَادَبَاء وفَعْلَلَال جَعَنْظَار، وفَعْلَلَال: اسما سِجْلَاط وصفة طِرْمَاح، وفي قول من جعل إحدى الميمين أصلية، وفَعْنَلِيل شَمْنَصِير، وقيل: هو خماسي الأصول وفَعْلَال جُلْنَار وفَعْنَلَلِي حَفَنْظَرِي وشَفَنْظَرِي وقيل شَفَنْظَرِي فَعْلَلِي خماسي الأصول كَفَبْعَ ثَرِي، وفَعْلَلِي

شَفْصَلَّى، وفَعَلَّى شَفْصَلَّى، وفَعَلَّى قُرْطَى وفَعَلَّى كُمَثْرَى وفَعَلَّى مَنْجَبِق، وقال
سيبويه: هو من الخماسي، وقال ابن دريد: هو ثلاثي وزنه مَنْفَعِيل، وفَعَلَّال خَرْنَبَاش،
وقيل: يمكن أن تكون الألف إشبعا، وفَعَلَّال خَرْنَبَاش، وفَعَلَّلُول قَرْنُقُول، وقيل: يمكن
أن تكون الواو إشبعا، ومُفَعَّلِل مُجْلَبَب، وفَعَفَلِيل دَرْدَبِيس، وفَعَلَّل قُنْبِيط، وفَعَلَّل
هَيْدُكُر، وفَعَلُول حَنْبُوش، وفَاعُول فَاوْذَج، وفَعَلَّل سِنْجَلَاط، وفَعَلُول عَقْرُقُوف،
وفَعَلَّل فَيْشَجَاه.

أو ثلاث زوائد على فَعُولَلَان عَبْثُرَان، وفَعَلَّلَاء قَلِيلَا بَرَنَاسَاء، وتقدم أن النون زائدة
فيكون من مزيد الثلاثي، وفَعَلَّلَاء قَلِيلَا جَحَادِبَاء، وفَعَلَّلَان هَزْنَبَرَان، وقيل الهاء زائدة
وفَعَلَّلَان عَقْرَزَان وقيل: هما تنثية هَزْنَبَر كَجَحْنَفَل، وعَقْرَز

(39/2)

كَعْدَبَس: ثم سمي بهما، وفَعَلَّلَان عَبْثُرَان، وفَعَلَّلَان عَبْثُرَان، وفَعَلَّلَان عَرْنُقَصَان،
وفَعَلَّلَان عَقْرَبَان، وقيل أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد في الوقف، وأجرى
الوصل مجرى الوقف.

وإِفْعَلَّيْنَة إِصْطَفَلَّيْنَة، وقيل هو من مزيد الخماسي.

الخماسي: مجرد ومزيد.

المجرد على فَعَلَّل: اسما سَفَرَجَل، وصفة شَمَرْدَل، وفَعَلَّل: اسما خُرْعِيل وصفة قُدْعَمَل،
وفَعَلَّل: اسما قِرْطَعْب، وصفة جِرْذَخْل، وفَعَلَّل: قالوا: صفة فقط جَحْمَرَش وقيل
قَهْلِس للمرأة العظيمة والحشفة الذكر فتكون اسما وفَعَلَّل قرعطب وفَعَلَّل عقرطل،
وفَعَلَّل سبعطر، وقيل: وفَعَلَّل كسبند، وفَعَلَّل زمرذة ولا يجوز إدغام النون حينئذ لأن
الكلمة خماسية فليس بفعله، وفَعَلَّل هندلع، أثبتته ابن السراج في الخماسي، ولم يذكره
سيبويه.

المزيد لا يلحقه إلا زيادة وواحدة فيأتي على فَعَلَّلِيل: اسما عَنْدَلِيب، وصفة عَلْطَمِيس،
وفَعَلَّلِيل اسما خُرْعِيل، وصفة قُدْعَمِيل، وفَعَلَّلُول: اسما فقط عَضْرَفُوط، وفَعَلَّلُول: صفة
قَلِيلَا قِرْطَبُوس، وفَعَلَّلِي: صفة قَلِيلَا قَبْعَثْرَى وفَعَلَّلِي قَبْعَثْرَى لغة، وفَعَلَّل خذرانق،
وقيل أصله فارسي، ودرداقس قال الأصمعي: أظنها رومية، وزُرْمَانِقَة، وفَعَلَّلِيل مَنْجَبِق
وتقدم الخلاف في حروفه الأصلية، وفَعَلَّلُول شَمَرْطُول، وقيل: يمكن أن يكون محرفا من
شمرطول كعضرفوط،

وفعال قرصطال، وفعلليل مغنطيس وفعللانة فرعبلانة، قيل ولم تسمع إلا مع كتاب العين فلا يلتفت إليها، وفعلالة طرجهارة، ونقل ابن القطاع مغنطيس على وزن فعلليل فإن صح وكان عربيا كان ناقضا لقولهم: الحماسي لا يلحقه إلا زيادة واحدة: أو يكون شاذًا فلا ينقض.

القول في جملة الأسماء

أحق بها في الوزن ومثّل مما أحق

فَعَلَّ نحو: جعفر أحق بزيادة ثانية مثل: جَوهر وضِيغَم، وثالثة: جَدول وعَيْن، ورابعة: رَعشَن، وبالتضعيف: مهدد.

وفعلل نحو: برنن أحق به دخلل، ولم يجيء إلا بالتضعيف، أو بزيادة في الآخر حُلُكم.

فِعْلِل نحو: زَبْرَج أحق به زِمْرَد ودَلِقم عند من جعل الميم زائدة.

فِعْلَل نحو: دِرْهم أحق به عَثِير وخِرْوَع.

فِعَلَّ نحو: قِمَطَر أحق به خِدَب.

فُعَلَل: عند من أثبتته نحو جُرْشع: أحق به عُنْدَد وسُودَد وعوطط.

فهذه ثلاثية الأصول ألحقت الرباعي.

فَعَلَّل نحو: فَرَزْدَق أحق به عَثَوُثْل، وعَقْلَقْل، وحَبَرَبَر.

وفَعْلَلِل نحو: قَهْلِيلس أحق به خُورَش على الصحيح.

وفَعْلَلَّ نحو: قِرْطَعْب أحق به إِرْمُول، وإِرْدَب، وإِنْقَحْل، وإِذْرون.

فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالخماسي.

ومن المزيد الرباعي الأصل فَعَوَّل نحو: حَبَوَكَر أحق به حَبُونَن.

فُعْلُول نحو: عُصفور أحق به جُئُلُول.

فَعْلُول نحو: قَرَبُوس أحق به حَلَكُوك.

فِعْلُول نحو: فِرْدَوْس أحق به عِدْيُوط.

فَعْلُوَّةٌ: نحو قَمَحْدُوَّةُ أَلْحَقَ بِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ ذَلِكَ وَزَنَهَا قَلَنْسُوَّةٌ.
فَعْلُلُوتُ: نحو: عَنَكُبُوتُ عَلَى قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ ذَلِكَ وَزَنَهَا أَلْحَقَ بِهِ تَخْرُبُوتُ.
فِعْلِيلُ: نحو: بَرُطِيلُ أَلْحَقَ بِهِ إِحْلِيلُ.
فُعْلِيَّةٌ: نحو: سُلْحَفِيَّةٌ أَلْحَقَ بِهِ بُلْهَنِيَّةٌ.
فُعَالِلُ: نحو: جُخَادِبُ أَلْحَقَ بِهِ دُوَاسِرُ، وَدُلَامِصُ.
فِعْلَالُ: نحو: سِرْدَاخُ أَلْحَقَ بِهِ جِلْبَابُ، وَجِرْيَالُ، وَجَلْوَاخُ، وَعَلْبَاءُ.
فُغْلَالُ: نحو: قُرْطَاسُ أَلْحَقَ بِهِ قُرْطَاطُ.
فَعْلَى: نحو: حَبْرَكَى أَلْقَحَ بِهِ حَبْنَطَى.
فِعْنَالِلُ: نحو: جَعْنِبَارُ أَلْحَقَ بِهِ فِرْنَدَادُ.
فَعْلَالُ: نحو: خَنْبَارُ أَلْحَقَ بِهِ جِلْبَابُ.
فِعْلَلَى: نحو: جِلْحَطَى أَلْحَقَ بِهِ جِرْيَابُ.
فَعْلَلَى: نحو: جَحْجَجَى أَلْحَقَ بِهِ خَيْزَلَى، وَخَوْزَلَى.
فَعْنَلِلُ: نحو: عِبْنَقَسُ أَلْحَقَ بِهِ عِفْنَحَجُ.
فَعْلَلُ: نحو: عَدَبَسُ أَلْحَقَ بِهِ زَوْنَكُ عَلَى خِلَافٍ فِي وَزْنِهِ قَدْ تَقَدَّمَ.
فِعْلَلُ: نحو: عَرَبَدُ أَلْحَقَ بِهِ عَلُوْدٌ فَهَذِهِ ثَلَاثِيَّةُ الْأَصُولِ أَلْحَقْتَ بِمَزِيدِ الرَّبَاعِيِّ وَمِنْ الْمَزِيدِ
الْخُمَاسِيِّ الْأَصْلُ فَعْلَلِيلُ: نحو: عَلَطَمِيسُ أَلْحَقَ بِهِ عَرُطَبِيلُ.
فُعْلِيلُ: نحو: خُرْعَبِيلُ أَلْحَقَ بِهِ قُشْعَرِيرَةٌ.
فَعْلَلَى: نحو: قَبْعَثَرَى أَلْحَقَ بِهِ شَفَنْتَرَى.
فَعْلُلُولُ: نحو: عَصْرَفُوطُ أَلْحَقَ بِهِ خَيْسَفُوجُ، وَعَنْكَبُوتُ، وَحَنْدَقُوقُ، عَلَى تَقْدِيرِ أَصَالَةِ
النُّونِ فَهَذِهِ رِبَاعِيَّةُ الْأَصُولِ أَلْحَقْتَ بِمَزِيدِ الْخُمَاسِيِّ.

(42/2)

ذكر أبنية الأفعال

الفعل: ثلاثي ورباعي.
الثلاثي: مجرد ومزيد.
المجرد على فَعْل وفَعِل وفَعَلَ وفُعِل (المبني للمفعول).
أما فَعْل فلم يرد يائي العين إلا ما شذ من قولهم: هَيَّوْ فَأَمَّا هُوَ: فالواو فيه بدل من ياء

لضممة ما قبلها، ولا مضاعفا إلا لُبَّتْ تَلُبُّ، وَشَرُرْتُ تَشُرُّ وَحَبَبْتُ، وَخَفَفْتُ وَدُمْتُ
تَدُمُ دَمَامَةً وَلَا مَتَعِدِيَا إِلَّا بِتَضْمِينِ نَحْوِ: ((أَرْحَبُكُم الدَّخُولَ فِي طَاعَةِ ابْنِ الْكَرْمَانِيِّ)) أَيْ
أَوْسَعَكُم وَ ((إِنْ بَشَرَا قَدْ طَلَعَ الْيَمْنُ)) أَيْ بَلَغَ وَوَصَلَ.

قال ابن مالك: أو تحوِيلُ نَحْوِ: صَنَتْ زَيْدًا، وَلَاغِيرِ مَضْمُومِ عَيْنِ مَضَارِعِهِ، إِلَّا فِي قَوْلِ
بَعْضِ الْعَرَبِ: كُنْتُ تَكَادُ حِكَاةَ سَيُوبِيهِ، وَلَيْسَتْ الَّتِي لِلْمُقَارَبَةِ، وَحِكَاةَ غَيْرِهِ دَمْتُ
تَدَامَ، وَمَتَ تَمَاتَ، وَجَدْتُ تَجَادَ، وَلَبَبْتُ تَلَبَ، وَدُمْتُ تَدِمَ، وَمَضَارِعُ فَعُلَ إِنَّمَا يَأْتِي
يَفْعُلُ.

وَأَمَّا فَعِلَ فَمِثَالُ مَضَارِعِهِ يَفْعُلُ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ) جَاءَ بِكُسْرِهَا وَجُوبًا فِي مَضَارِعِ وَمِثَالِ
وَوَثَّقَ، وَوَفَّقَ، وَوَلَّى، وَوَرِثَ، وَوَرَعَ، وَوَرَمَ، وَوَرِيَ الْمُخُّ، وَوَعِمَ، وَبَكُسْرِهَا جَوَازًا مَعَ الْفَتْحِ
فِي مَضَارِعِ حَسَبَ، وَنَعِمَ، وَبَيْسَ، وَبَيْسَ، وَوَعَرَ، وَوَجَرَ، وَوَلَّهَ، وَوَهَلَ، وَوَلَعَ، وَوَزَعَ،
وَوَهَنَ، وَوَبَقَ، وَوَلِغَ، وَوَصَبَ.

وَقَالُوا ضَلَلْتُ (بَكُسْرِ اللَّامِ) لَفَةً لِتَمِيمٍ، وَوَرِيَ الزَّنْدَ (بَكُسْرِ الرَّاءِ) وَمَضَارِعُهُمَا يَضِلُّ
وَيَرِي، وَكَذَا مَضَارِعُ فَضِلَ، وَقَنِطَ، وَعَرَضْتُ لَهُ الْغُولَ، وَقَدِرَ (بَكُسْرِ عَيْنِهِ) وَقَالُوا:
ضَلَلْتُ، وَوَرِيَ الزَّنْدَ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ) وَقَالُوا: فَضِلَ، وَنَعِمَ، وَحَفِرَ، وَنَكَلَ وَشَلَّ، وَنَجَدَ،
وَقَنِطَ، وَرَكَنَ، وَلَبَبْتُ (بَكُسْرِهَا فِي الْمَاضِي وَضَمُّهَا فِي الْمَضَارِعِ) وَفِي الْمَعْتَلِّ: مَتَ وَدَمْتُ
وَجَدْتُ وَكَدْتُ كَذَلِكَ، وَقَالُوا: تَدَامَ وَتَمَاتَ عَلَى الْقِيَاسِ، وَهَذَا مِنْ تَرْكِيبِ اللُّغَاتِ.

(43/2)

وَمَا بَنَتْهُ جَمَاهِيرُ الْعَرَبِ عَلَى فَعِلَ مِمَّا لَامَهُ وَאו، كَشَقِي، أَوْ يَاءَ، كَغَنِي فَطِيءَ تَبْنِيهِ عَلَى
فَعَلَ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ) يَقُولُونَ شَقَى، يَشْقَى، وَفَى يَفَى.

وَأَمَّا فَعَلَ فَصَحِيحٌ، وَمَهْمُوزٌ، وَمِثَالٌ، وَأَجُوفٌ، وَلَفِيفٌ، وَمَنْقُوصٌ، وَأَصَمٌ
الصَّحِيحُ: إِنْ كَانَ لِمُغَالَبَةِ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ مَضَارِعَهُ بَضَمَ الْعَيْنِ مُطْلَقًا نَحْوُ: كَاتَبَنِي
فَكَتَبْتَهُ أَكْتُبُهُ، وَعَالَمَنِي فَعَلِمْتَهُ أَعْلَمُهُ، وَوَضَائِي أَوْضُوهُ.

وَجُوزَ الْكَسَائِي فِي حَلْقِي الْعَيْنِ فَتَحَ عَيْنَ مَضَارِعِهِ كَحَالِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمُغَالَبَةِ، وَسَمِعَ
شَاعِرُنِي فَشَعَرْتَهُ أَشْعَرَهُ، وَفَاخِرُنِي فَفَخَرْتَهُ أَفْخَرَهُ، وَوَضَائِي فَوَضَّأْتَهُ أَوْضُوهُ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ
وَالْخَاءِ وَالضَّادِ) وَرَوَايَةُ أَبِي زَيْدٍ بِضَمِّهَا، شَذَّ الْكُسْرِ فِي قَوْلِهِمْ: خَاصَمَنِي فَخَصَمْتَهُ
أَخْصِمَهُ (بَكُسْرِ الصَّادِ) وَلَا يَجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ فِيهِ إِلَّا الضَّمَّ.

وَهَذَا مَا لَمْ يَكُنْ الْمَضَارِعُ وَجِبَ فِيهِ الْكُسْرُ فَإِنَّهُ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ فِي الْمُغَالَبَةِ نَحْوُ: سَايَرَنِي

فسرته أسيره وواعدني فوعدته أعدده وراماني فرميته أرميه.
وإن كان لغير مغالبة حلقي عين أو لام فقياس مضارعه الفتح، وإليه يرجع عند عدم السماع.
هذا قول أئمة اللغة، وعند أكثر النحويين لا يتلقى الفتح أو الضم أو الكسر أو لغتان منها أو ثلاثتها إلا من السماع، وربما لزم الضم نحو: يدخل ويقعد، أو الكسر نحو: يرجع، أو الضم والفتح أو جاء بالثلاث.
أو غير حلقيهما فيأتي على يفعل كيضرب، أو يفعل كيقتل، وقد يكونان في الواحد نحو يفسق، ففعل: يتوقف حتى يسمع.
وقال الفراء: يكسر.
وقال ابن جني: هو الوجه.
وقال ابن عصفور: يجوز الأمران سمعا أو لم يسمعا.
قال أبو حيان: والذي نختار: إن سمع وقف مع السماع، وإن لم يسمع فأشكل جاز يفعل ويفعل.
وقد شد ركن يركن وقنط يقنط وهلك يهلك (بفتح عين المضارع).
المهموز الفاء: كالصحيح نحو: أرز يأرز وأمر يأمر، وجاء حلقي عين: يأخذ أو العين واللام، فكالصحيح الحلقيهما نحو: زار يزار، وقرأ يقرأ، وجاء يزئر.
المثال: ما فآؤه واو أو ياء
فمضارعه مكسور العين نحو: وعد يعد ويسر يسر إلا إن كانت عينه أو لامه حلقيتين فالقياس الفتح، نحو: وهي وهب، ووقع يقع ويعرت الشاة تيعر وحمل يذر على يدع، ويجد من الموحدة والوجدان (بضم الجيم) شاذ: وقيل: لغة عامرية في هذا الحرف خاصة.

(44/2)

الأجوف: ما عينه ياء فيفعل نحو: يسير. أو واوا فيفعل نحو: يقوم.
اللفيف: إن كان مفروقا وهو واوي الفاء يائي اللام نحو: وفي،
أو مقرونا وهو واو العين يائي اللام نحو: طوى فمضارعهما يفعل نحو: يفي ويطوي.
المنقوص: ما لامه ياء فيفعل نحو: يرمي، أو واو فيفعل نحو: يغزو والفتح في حلقي العين يائي اللام محفوظ نحو: ينهى، ويسعى، ويطغى، ويمحى، وشذ يقلى، ويغشى، ويحشى، ويحشى، ويسلى، ويحظى، ويعلى، ويأبى والمختار يقلى، وحكى قلّى يقلى،

ويغشُو، ويحْثُو، ويحْثِي، ويعْثُو وعَثَى يَعِثِي، ويحْطُو وحْطِي يحْطِي، ويعلو ويسلو، وخشي يحْشِي، وأبَى يَأْبِي.

وجاءت أفعال منه مضارعها بالكسر والضم وهي: أتى، وأتى، وأسا، وأذا، وبأى، وبها، وبغى، وبقي، وبرأ، وثنا، وحيا، وجلا، وجأى، وجأى، وحلا، وحزا، وحثا، وحشا، وحكى، وجفى، وحذا، وحمى وخفا، وخذا، وذأى، ودحى، ودها، ودنا، وذرا، ودرا، ورثا، ورطا، وربا، ورعى، وزقى، وطلا، وطبا، وطحا، وطما، وطغى، وطها، وكنى، وكرا، ولحا، ولصا، ومحا، ومأى، ومتا، ومسا، ومقا، ومغا، ومضا، ونقا، ونما، ونحا، ونأى، ونشا، ونغى، وصغى، وصخا، وضبا، وعزا، وعنا، وعجا، وعرا، وغطا، وغما، وغفا، وغشا، وغدا، وذأى، وفلا، وقتا، وسنا، وسحا، وشأى، وشحا، وكشا، وهدا، وهما، ولم يأتِ من ذلك شيء أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء.

الأصم: ما عينه ولامه من جنس واحد. فمضارع المتعدي منه بضم العين، وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك: مضارع حَبّ، وجوازا مضارع: هر وعل وشذ وبث وشذ فيه الفتح.

قالوا: عضضت تعَضّ.

ومضارع اللازم بكسرها، وشذ من ذلك ما ضم وجوبا وذلك مضارع مر، وكر، وذر، وهب، وخب، وأب، وجل، وأل ومل، وعل، طل، وتل، وهم، وزمّ، وعمّ، وعسّ، وقسّ، وطسّ، وشطّ، وعنّ، وجمّ.

المزيد من الثلاثي الأصل: ملحق بالرباعي الأصل أو بمزيده، وغير ملحق.

(45/2)

الملحق به: منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء فيكون علي وزن يَفْعَل نحو يَزْنَأ، أو تَفْعَل نحو: تَرْمَس بمعنى رَمَسَ، وتَرَفَّل بمعنى رَفَّل، وعلى نَفْعَل: نرجس الدواء وهَفْعَل: هَلَقَم، إذا أكبر اللقم، وسَفْعَل: سَنَبَس بمعنى نَبَس، ومفعَل: مرحب.

وقبل العين على فيعل: بيطر، وفوعل، حوقل، وفاعل، تابَل القدر بمعنى تبلها، وفنعل: فرنض بمعنى فرض، وفهعل: دهَبَل اللقمة: عَظَّمها.

وفمعل: طرمح.

وقبل اللام على فنعل: قلنس وهو قليل، وفهعل: غَلْهَصَه بمعنى غلصه، وففعل: طشياً،

وفنعل: سنبل.

وبعد اللام على فعلى: قلسى وهو قليل، وعلى فَعَلَمَ: غلصمه أي غلصة، وفعلن: قَطَرَن البعير.

وفعلس: خلبس أي خلب، وفعل: زهزق بمعنى أزهق، وفعل: جَلَب. والملحق بمزيد الرباعي ملحق باحر نجم وجاء على أَفَعَلَى: اسَلَنَقَى، وافعلنل اقَعَنَسَس، وافعلنأ: احَبَنَطَأ، وافونعل كاخُونُصَل.

وملحق بتدحرج وجاء على تَفَعَلَى: تَقَلَسَى، وتفعلت: تَغَفَرَت، وتَفَعَل: تَقَلَسَ، وتفعّل: تَقَلَسَ، وتفعّل: تجلب، وتفعّل: تشيطن، وتفعّل: تجورب، وتفعّل: ترهول، وتفعّل: وتمسكن، وتفعّل: تأدب وتكبر، وتفاعل: تضارب وتباعدا.

وملحق بافَعَلَل وهو نادر، واييَضَضَ، ألحق بأقَشَعَرَّ.

وغير الملحق: مماثل للرباعي وغير مماثل.

والمماثل: ما في أوله همزة الوصل وهو خماسي وسداسي.

الخماسي يأتي افتعل: افتدر، وانفعل: انطلق، وأفعل: احمر، وافعل، ادَّبَج، وافعل: اجأوى وهما خطأ لأن ادبج: افتعل، واجأوى: افعلل.

السداسي: يأتي على افعلنل: اسحنكك، واستفعل استخرج، وافعل: وادهام،

(46/2)

وافعول: اعشوشب، وافعول: اعلوط، وافعلنى: اسلنقى، وافاعل وافعل اللذان أصلهما تفاعل وتفعّل: أطاير واطير، وزاد بعضهم إفعيل.

اهبيخ، وافونعل: اخونصل، وافعول: اعثوئج، قال أبو حيان: وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه وقيل: إنهما من كتاب العين فلا يلتفت إليهما، وأفعل: أدارس أديراسا، وافعل: ازملا، افوعَل: اكوهَد الفرخ، وقيل وزنه افعلل كاقشعر، وافعلنأ احبنطأ، وافعل: اشعل، وافعلل: اسمادر، وافعلل: ازلعب، وانفعل: انقهل، وافعل، إكلأن، وافمعل، اسمقر، وافتعأل: استلأم، وافعمل اهرمع، وافعهل: اقمهد.

الرباعي مجرد ومزيد.

المجرد على وزن فععل دحرج.

المزيد على تفعلل تسربل، وافعلنل: احرنجم: افعلل: اقشعر واطمأن، وافعلل: اخرمَس.

وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسي وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم: جَحَلَنْجَع. ذكره الأزهري.

(47/2)

ذُكِرَ نَوَادِرَ مِنَ التَّأْلِيفِ

تمائل أصلين في ثلاثي وفاء وعينا نحو: دَدَن، وفاء ولا ما نحو: سلس مستثقلان كان عينا ولا ما نحو: طلل فلا.

ويقل ذلك في حرفي لين، وحلقتين، نحو: حُوّه وحيي وَلَحَتِ العين، وَصَحَّ، وبخ، وشعلع، وعز، في هاءين نحو: يهه وَمَهْه، وهمزتين نحو: جَأْ، وقل نحو: قلق، وفي حلقيين أقل نحو: جَرَحَ وأجأ.

وأقل من باب أجأ تماثل الفاء واللام من الرباعي نحو: قرقف.

وأقل من باب قرقف تماثل الفاء والعين نحو: بَرَّ، وددن، وبين، وبابوس، وققس. وأقل منه باب بب وهو ما تماثلت فاؤه وعينه ولا مه، والحفوظ من ذلك ببه، والفعل منه بب ييب ببا وبببا، ورر وققق، وصوصص، وههه، يقال: قق يقق ققا، وكذا صص، وهه، وقالوا: ددّ مشددا وددد وددد.

والياء حروفها من باب بب قيل: باتفاق وقيل باختلاف فإن صحب يبيت اليا فهي من باب بَب وإلا فالظاهر أن الهمزة أصل والعين منقلبة عن ياء فيكون من باب بين، أو عن واو فيكون من باب يوم، وباب بين عن أوسع.

وأما الواو فرعموا أنه لا توجد كلمة اعتلت حرفها إلا هي ومذهب الأخفش أن ألفه منقلبة عن واو ومذهب الفارسي وغيره أنها منقلبة عن ياء

ولم يأت مما فاؤه ياء وعينه واو إلا يوح، وعن الفارس إنكاره، وقيل: هو تصحيف بوح (بالباء) وإلا يوم وما تصرف منه: يوم أيوم، ويأومه مياومة ويوأوما وأما حيوان فالأكثر على أن واوه بدل من ياء، كذلك حيوة ومذهب المازني أن لام حيي واو، والحيوان وحيوة جاء على الأصل. وقل باب ويح ولم يسمع منه فعل وسمع تَوِيل وهو نادر فأما

قوله // من الهنـج //

(فما وال ولا واح ... ولا واس أبو هند)

فمصنوع، وكثر باب طويت وأتيت، وكثر مثل: سجسج وزلزل، وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو: أجاج فإن كانت عينا فهو مسموع نحو: بأبأ ورأراً وضنضىء، وقل مع الياء فاء نحو يؤيؤ أو عينا نحو: صيصه، ومع الواو عينا نحو: قوقاً وضوضاً، فالألف أصلها الواو، ولم يجيء منه غير هذين قاله الأخفش.

ولا تبدل الواو ألفاً فتقول ضاضاً فأما حاحيت وعاييت وهاييت - لم يجيء منه إلا هذه الثلاثة.

قاله الأخفش - فالألف أصلها الياء، وقال المازني: هي منقلبة عن واو. وقال أبو حيان: وأما المهمل مما يمكن تركيبه فأكثر من أن يعد، وقد تعرض النحاة لبعضه فقالوا: يزداد قبل فاء ثلاثي الفعل إلى ثلاثة نحو: استخرج وقبل فاء رباعية إلى اثنين نحو: يتدحرج، ومنع الاسم من ذلك ما لم يشاركه لمناسبة في الاشتقاق نحو: مستخرج ومتدحرج.

وشد ما زيد فيه قبل فاء ثلاثي الاسم حرفان: إنْقَحْل، وإنْزَهو، ويقال: إنزعو وإنقلس وإنقلس، وذكر ابن مالك: ينجلب وإستبرق، ولا يوردان لأن الأول منقول من الفعل والثاني من لسان العجم فلا يورد فيما شد من الثلاثي الذي زيد فيه قبل فائه ثلاثة أحرف إذ ليس عربي الوضع.

وقال ابن مالك وغيره: أهمل من المزيد فغويل.

وقد ذكر وروده نحو: سرويل.

وَقَعُولِي إِلَّا عَدُولِي، وَقَهْوَابَة نقلها أبو عبيد وهو ثقة.

وقال الفارسي: لم يعرف مخرجها من حيث يسكن إليه فأما حَبُونِي فمسمى بالجملة، أو وزنه فَعْلَنِي، أو أصله حبونن فأبدلوا حتم الات.

وفَعْلَال غير المضعف إلا الحَزْعَال نقله الفراء ولا يثبت أكثر النحاة، وزاد بعضهم القَسْطَال والقشعام.

وفيعال غير مصدر نحو: ميلاغ.

وفعلال غير مضاعف نحو: الديداء.

وفُوعَال وأفعلة وفعلَى أوصافاً، ففُوعَال اسماً نحو: تَوَرَّاب.
وحكى بعضهم أنه جاء صفة قالوا رجل هوهاه.
وندر ضَيَّزَى، وعَزْهَى، ورجل كَيْصَى، وامرأة سَعْلَاة، وحكى الجرْمِي في الفَرخ: امرأة
حِيكَى.
وفِعِل في المعتل العين رلاً بالألف والنون كَتِيهَّان وتِيحَّان.
وفِعِل في الصحيح إلا ما ندر من يَبْسُ، وصَيقل: اسم امرأة، وإلا طَيِّلَسَان (بكسر
اللام) وقيل روايته ضعيفة وقد أنكره الأصمعي.
وندر فَعِيل مثاله ضَهَيْد وعَثِير وقال ابن جني: مصنوعان.
وفُعْلَل نحو: عُليَّب.

قال ابنُ مالك في التسهيل: منعت التصرف أفعال منها: المبينة في نواسخ الابتداء،
وباب الاستثناء، والتعجب وما يليه، ومنها قَلَّ النافية، وتبارك، وسَقَط في يده، وهَدَّكَ
من رجل وعَمَّرْتُكَ الله، وكذب في الإغراء، وينبغي، ويهيِّط، وأهْلُم، وأهَاء وأهَاء بمعنى
أخذ وأعطي، وهَلَمَّ التميمية، وهَاء وهَاء بمعنى خذ، وعمَّ صباحاً، وتعلَّم بمعنى اعلم،
وفي زجر الخيل أَقْدُم، وهَبْ، وارحب، وهجد.

(50/2)

قال ثعلب في فصيحه: تقول ذَرَدَا، ودَعَه، ولا تقول وَدَرْتَه ولا ودَعْتَه ولا وَاذِرْ ولا وادع
ولكن تارك، وهو يَدَّر ويدع.
وقال ابن مالك في التسهيل: استغني غالباً بَتَرَكَ عن وَدَّر وودع، وبالترك عن الودر
والودع، وقال ابن دريد في الجمهرة: العرب لا تقول ودعته ولا ذرته في معنى تركته، وإنما
يقولون تركته ودعه ودَرَه.
 وذكر الأصمعي أنه سمع فصيحا يقول: لم أذر ورائي شيئا أي لم أترك، وهذا شاذ عنده.
وقال ابن دَرَسْتَوِيه في شرح الفصيح: إنما أهمل استعمال ودع وودر لأن في أولهما واو
وهو حرف مستثقل، فاستغنى عنهما بما خلا منه وهو تَرَكَ.
قال: واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل بل هو في القياس الوجه.
وهو في الشعر أحسن منه في الكلام لقلة اعتياده، لأن الشعر أيضا أقل استعمالا من
الكلام.

قال في الجمهرة قالوا: تقَّ تقَّا، ثم أميت هذا الفعل، ورُدَّ إلى بناء جعفر فقالوا: تَقَّتَق

وقالوا: تتقتق الرجل من الجبل إذا انحدر يهوي على غير طريق.
واستعمل ألث ثم أميت وألحق بالرباعي في الهتهته وهو اختلاط الأصوات في الحرب أو
في صخب قال الراجز: [// من الراجز //] (فَهْثَهْثُوا فَكْثَرُ الهْثَهَاتِ)
واستعمل ألجع ثم أميت وألحق بالرباعي في جعجع والجعجعة: القعود على غير طمأنينته.
واستعمل ألحق ثم أميت وألحق بالرباعي فقليل: القُحُقُح وهو العظم المطيف بالدبر.
واستعمل ألحج ثم أميت وألحق بالرباعي فقليل: كُحْكُح، وهي الناقة الهرمة التي لا تحبس
لعابها.

(51/2)

واستعمل ألدع ثم أميت وألحق بالرباعي فقليل ذُعْدَع الشيء إذا فرقه.
واستعمل رَفَّ الطائر رفا ثم أميت وقيل رَفَّرَف إذا بسط جناحيه.
وأميت شَعَّ يشع وقيل شَعَّشَع.
وأميت شغ وقيل شغشغ.
وأميت صع صَعَصَع والصَّعَصَعَة: اضطراب القوم في الحرب وغيرها.
وأميت ضع وقيل ضَعَضَع.
وأميت ضغ وقيل ضغضغ.
وأميت طه وهط وقالوا: فرس طهطهاه وهو المطهم التام الخلق، والهَطْهَطَة: السرعة في
المشي وما أخذ فيه من عمل.
وأميت لع وقيل لَعَلَع وهو اسم موضع، ولعلع لسانه إذا حركه في فيه.
وأميت قَهَّ وقيل قَهَّه.
وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: ليس في كلام العرب اسم على مثال فَعِيلِل ولكن
مثل خَفِيدَد وَعَمِيئَل.
قال: ولا على بناءِ فعِلين ولا فعِيل ولا فعِيلِل فلذلك كسروا أول سِرْجِين ودِهْلِيْز لما
عربوهما.
وقال ابن دريد في الجمهرة: ليس في كلام العرب فعِيل ولا فعُول ولا فوَعِل.
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: لا يعرف في كلام العرب فعِيلِل ولا فعِيلِل إنما هو
فعِيلِل.
قال في الصحاح: قال سيبويه: لا تكاد تجد في الكلام يفعل اسما. وفيه قال ابن

الأعرابي: ليس في كلام العرب إفعيل (بالكسر) ولكن إفعيل مثل إهليلج وإبريسم وإطريقل.

وفيه: ليس في كلام العرب فعيل ولا فعيل ولا فعيل.

وفيه: قال ابن السراج: لم تجيء فعلى

(52/2)

وقال ابن السكيت في الإصاح: ما كان على مثال فعيل أو فعيل أو مفعيل فهو مكسور الأول لم يأت فيه الفتح.

قال ابن دريد في الجمهرة: ليس في كلام العرب ج ر م ن إلا ما اشتق منه مرجان، ولم أسمع له له بفعل متصرف، وذلك بعض أهل اللغة أنه معرب، وأخر به أن يكون كذلك. وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين: ليس في الكلام فعيل ولا فعولن ولا تفعل (بكسر التاء) اسما ولا صفة فأما تفعيل فقد جاء اسما نحو تَمَنَّى وتَنَبَّي، وهو في المصادر كثير قال: ولا أعلم في الكلام شيئا على مثال فعلول، ولا على مثال آفو نعل من الأفعال، ولا أعلم في الكلام فعلا على أفعال، ولا شيئا على مثال فعولن، ولا فعيلة، ولا أعلم اسما مُظْهِراً على حرف واحد موصولا بهاء التانيث، ولا فعلا على مثال أفعيل، ولا نعلم في الرباعي ما على مثال افعلل خفيفا ولا نعلم في الكلام أفععل ولا منفعيلا ولا شيئا من الرباعي على مثال فيعلل، ولا فعلل، ولا شيئا على مثال فعلة، ولا فعلنان، ولا فعلوت، ولا أفعل نعتا، ولا فعيل ولا فعول.

وقال القالي في كتاب المقصور والممدود: ليس في كلامهم نفعلاء، قال الأندلسي سوى رجل نفرجاء جبان

وقال القالي وزن هذا فعلاء لفقد نفعلاء في كلامهم وللزوم النون في تصاريفه. وقال ابن فارس في الجمل: الهاوون الذي يُدَقُّ فيه عربي صحيح كأنه فاعُول من الهَوْن ولا يقال: هاون لأنه ليس في كلامهم فاعل قال ابن فارس: في الجمل لا تكاد الهمزة تجامع الحاء إلا قليلا كالأحاح: العطش، والأحاح: الغيظ، وأحيحة: اسم رجل: وأحَّ في حكاية السعال.

قال: ولا تجتمع همزة مع طاء، ولا مع عين، ولا غين.

قال: وأما الهمزة والقاف فقليل ولكنهم يقولون: الأفه:

(53/2)

الطاعة وأُقر: موضع، والأَقِط من اللبن، والمَأْقِط موضع الحرب.
قال: والنون والراء لا يأتلفان إلا بدخيل، كالتَّيْرَب وهي النميمة.
قال: وأما الهاء والقاف فلم يأتِ فيه شيء إلا أن ناسا حكوا عن الأصمعي: هقهق إذا أعطى عطاء قليلا، وفيه نظر.
وأما الهاء والكاف فلم يُرَوْ فيه شيء عن الخليل.
وحدثنا القطان عن علي عن أبي عبيد: اَهَكَ صَلَا المرأة اَهْكَاكَاً إذا انفرج في الولادة، وقال قوم اَهَكَ البعير إذا لَزَق بالأرض عند بروكه.
ابن الأعرابي هَكَّهُ بالسيف: ضربه، ورجل هَكَّوْكَ: ما جن، والهك: المطر الشديد، والهك: تهور البئر.
ذكر ضوابط واستثناءات في الأبنية وغيرها

قال سيبويه: ليس في الأسماء ولا في الصفات فُعِل، ولا تكون هذه البنية إلا للفاعل.
قال ابن قُتَيْبَة في أدب الكاتب: قال لي أبو حاتم السجستاني: سمعت الأخفش يقول: قد جاء على فُعِل حرف واحد، وهو الدُّئِل، وهي دُؤَيْبَة صغيرة تشبه ابن عرس، وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدُّؤَلي.
وزاد ابن مالك رُئِم للإست ووُعِل لغة في الوعل، وهو تيس الجبل.

فعل

قال سيبويه: ليس في الكلام فَعَلَ وصف إلا في حرف من المعتل، يوصف به الجمع، وذلك: قَوْمٌ عَدَى، وهو مما جاء على غير واحدة.
قال ابن قُتَيْبَة: وقال غيره: ((قد جاء مكان سَوَى)).
قال المرزوقي في شرح الفصيح: وزادوا عليه دين قِيم، ولحم زَيْم أي متفرق، وماء روى أي كثير.

أفعلاء

قال سيبويه: لا نعلم في الكلام أَفْعَلَاءَ إلا يوم الأَرْبعاء.
قال ابن قُتَيْبَة: وقال

لي أبو حاتم: قال لي أبو زيد: قال: جاء الأَرَمَداد وهو الرماد العظيم.
وقال الأندلسي في المقصور والممدود: جاء في المعرب أَرِيحَاء (مدينة العماليق بالشَّام)
(وأنصناء) قرية بمصر.

يفعلول

قال سيبويه: وليس في الكلام يُفْعُول فأما قولهم يُسْرِع فإنهم ضموا الياء لضممة الراء
كما قالوا: الأسود بن يُعْفَر فضموا الياء لضممة الفاء.
قال ابن قتيبة: ويقوي هذا أنه ليس في كلام العرب يفعل.

مفعول

قال سيبويه: وليس في كلام العرب مِفْعَل إلا مَنخَر فأما مَنِتَن ومِغِيرَة فإنهما من أنتن
وأغار، ولكنهم كسروا كما قالوا: أخوك لِإِمْلَك.
وفي ديوان الأدب للفارابي: ولم يأت على مِفْعَل (بكسر الميم والعين) إلا مَنخَر ومَنِتَن
وهما نادران، وليس هذا من البناء لأنهم إنما كسروا أوائل هذين الحرفين إتباعاً لكسرة
العين.

مفعول

قال سيبويه: وليس في الكلام مَفْعَل.
قال ابن خالويه في شرح الدرديدية:
وذكر الكسائي والمبرد مَكْرُمًا وَمَعُونًا ومَأْلَكًا.
فقال من يحتج لسيبويه: إن هذه أسماء جُمُوع وإنما قال سيبويه لا يكون اسم واحد على
مَفْعَل.
قال ابن خالويه: وقد وجدت أنا في القرآن خوفاً {فنظرة إلى ميسرة} كذا قرأها عطاء.

مفعول

قال سيبويه: وقد جاء مَفْعُول وهو قليل غريب، جعلوا الميم بمنزلة الهمزة فقالوا: مَفْعُول
كما قالوا أفعول، وكذلك قالوا: مَفْعَال كما قالوا: أفعال ومفعيل كما

قالوا: إفعيل وذلك مُعلوق للمعلاق.

قال ابن قتيبة: وزاد غيره مُغْرُود لضرب من الكمأة، ومُغْفُور لواحد المغاير، ويقال مُغْتُور، وأيضاً مُنْخُور للمُنْخَر، وقالوا: شَبَّهَ بِفَعْلُول.
وفي الإصحاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي: ليس في الكلام مُفْعُول (بضم الميم) إلا مُغْرُود ومُغْفُور ويقال مُغْتُور (بالتاء) ومنخور ومعلوق لواحد المعاليق.

مفعول

قال ابن قتيبة: وقال غير سيبويه: ليس يأتي مَفْعُول من ذوات الثلاثة، وهي من بنات الواو بالتمام، وإنما تأتي بالنقص، مثل: مَقُول ومَخُوف إلا حرفين قالوا: مسك مَدُوف، وثوب مَصُون.

وأما ذوات الياء، فتأتي بالنقص والتمام.
قالوا: بُرٌّ مَكِيل ومَكِيل، وثوب مَخِيْط ومَخِيْط، ورجل مَعِين ومَعِين.
وكذا في تهذيب التبريزي عن الفراء.

فعول

قال سيبويه: لم يأت في الكلام على فَعُول اسم ولا صفة.
قال ابن قتيبة: وقال غيره: قد جاء سُبُوح وقُدُوس ودُرُوح، لواحد الذَّراريح.
وحكى سيبويه سُبُوح وقُدُوس (بالفتح) وكان يقول في واحد الذَّراريح: ذررح.

فعيل

قال سيبويه: لم يأت فُعِيل في الكلام إلا قليلاً، قالوا مُرِّيق، وهو حَبّ العصفور وكَوْكَب دُرِّي.
قال ابن قتيبة: وأما الفراء فزعم أن الدُّرِّيَّ منسوب إلى الدَّرِّ ولم يجعله على فَعِيل فيكون وزنه فعلياً.

فعلال

قال سيبويه: لا نعلم في الكلام فَعْلَالاً إلا المضاعف نحو: الجَرَجَار والدَّهْدَاء والصَّلْصَال والحَفْحَفاق وهو ضرب من السير.
قال ابن قتيبة: قال الفراء: ليس في الكلام فَعْلَال (بفتح الفاء) من غير ذوات

التضعيف إلا حرف واحد يقال: ناقة بها خَزَعَال، أي ظَلَع.
وأما ذوات التضعيف فالقَلْقَال والزَّلْزَال وما أشبه ذلك
وهو بالفتح اسم، فإذا كسرتة فهو مصدر.

فعلال

وقال سيبويه: فعلال (بالكسر) من غير المضاعف كثير، نحو: جَمَلَق وقَنْطَار وشمَلال،
والصفة: سِرْدَاح وهَلْبَاج.
وفي الصحاح ليس في الكلام فعلال غير خزعال وقمقار إلا من المضاعف.

فعلاء

وقال سيبويه: قد جاء فعلاء (بفتح العين) في الأسماء دون الصفات.
قالوا: قَرَمَاء وَجَفَنَاء (وهما مكانان) قال ابن قتيبة: وقال غيره: قد جاء فعلاء في حرف
وهو صفة، قالوا للأمة تأداء (بتسكين الهمزة) وتأداء (بفتحها).
وفي الصحاح: لم يجيء فعلاء (بفتح العين) في الصفات، وإنما جاء حرفان في الأسماء
فقط (قَرَمَاء وَجَفَنَاء) وقد قالوا: التَّأْدَاء للأمة (بالتحريك) وهو نادر.
وفي كتاب المقصور للقيلي زيادة نَفَسَاء لغة في النَّفْسَاء، والسَّحْنَاء: الهبئة لغة في
السَّحْنَاء، ويقال في الأمة: تأداء وتأداء (بالفتح وبالسكون)

فعلاء

قال سيبويه: لا يكون في الكلام فعلاء إلا وآخره علامة التأنيث، نحو نَفَسَاء وعُشْرَاء،
وهو يتنفس الصعداء، والرحضاء: الحمى تأخذ بعرق.

فعلاء

قال سيبويه: ليس في الكلام فعلاء (مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة) إلا قُوبَاء
وحُشَاء وهو العظم الناتئ خلف الأذن.
قال بعضهم: والأصل قُوبَاء وحُشَاءَاء، فسكنوا.
قال الجوهري في الصحاح في حرف الباء: والمُرَاء عندي مثلهما، وقال في حرف الزاي:

المزء (بالضم) ضربٌ من الأشرية، وهو فعلاء (بفتح العين) فأدغم لأن فعلاء ليس من أبنيتهم، ويقال هو فعّال من المهموز وليس بالوجه، لأن الاشتقاق لا

(57/2)

يدل عليه.

قال القالي: في المقصور والممدود قال: محمد بن يزيد ليس لقوباء نظير إلا حُشاء.

قال القالي: والدُّوداء، مسيل يدفع في العقيق.

قال: فهذا نظير ثان لقوباء.

فعلى

قال سيبويه: ليس في الكلام فعلى والألف لغير التأنيث، ولا نعلمه جاء على فعلى والألف لغير التأنيث إلا أنهم قالوا: بُهْمَةٌ فألحقوا الهاء كما قالوا: امرأة سِغْلَاة، ورجل عزهاة.

فعلى

قال ابن قتيبة: قال لي أبو حاتم: قال الأخفش أو غيره: لا يكون فعلى صفة، وأما ضَيْرَى فإنها فعلى (بالضم) وإنما كسرت الضاد لمكان الياء. قال: وليس في الكلام فعلى إلا بالألف واللام أو بالإضافة، وذلك نحو: الصُّغْرَى والكُبْرَى لا تقول: هذه امرأة صُغْرَى، كما لا تقول: هذا رجل أصغر حتى تقول أصغر منك، وتقول هذه الصغرى، وهذا الأصغر.

أفعل

قال سيبويه: لم يأت في الكلام على مثال أفْعَل للواحد، إنما هو من أبنية الجمع. قال المروقي: ومن جعل منه أَجْهَلْ وَأَسْنَمَةٌ فالمعروف فيه ضم الهمزة، وآثُك وآوَن فهو فارسي، وأمْرُع وأشَدّ فهما جمعان، وكذا أَنْعَم: اسم موضع أصله جمع سمي به.

مفعّل

قال سيبويه: ليس في الكلام من ذوات الأربعة مَفْعِل (بكسر العين) وإنما جاء (بالفتح)

نحو مَرْمَى وَمَدْعَى وَمَغْرَى.
قال ابن قتيبة: قال الفراء قد جاء على

(58/2)

ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهما: مَأْقِي العين، ومَأْوِي الإبل، وسائر الكلام بالفتح.

أفعل

قال سيبويه: وَأَفْعِل قليل في الكلام. قالوا أصبغ.

أفعل

قال: ولم يأت على أَفْعُل إلا قليل في الأسماء.
قالوا: أَبْلُمُ وَأُصْبِغُ، ولم يأت وصفا.

أفعال

قال: ولم يأت عل أَفْعَالٍ إلا حرف واحد، قالوا: أسحار لضرب من الشجر.

إفعلان

قال: وإفعلان قليل في الكلام، لا نعلمه جاء إلا إِسْحِمَان، وهو جبل، وإمْدَان، وإِزْبِيَان، وفي الصفة ليلة إضحيان.

أفعلان

قال: ولم يأت على أَفْعَلَانٍ إلا حرفان: قالوا: يوم أَرَوْنَانَ، وعجين أَنْبَجَانَ وهو المختمر.

أفعلاء

قال: ولم يأت على أَفْعُلَاءٍ إلا حرف واحد، وهو الأَرُئْعَاء، وهو اسم عمود من عمد الخباء.

أفعلاء

قال: وكذلك أَفْعِلَاء، لم يأت إلا في الجمع، نحو أَصْدِقَاء، وَأَنْصِبَاء، إلا حرف واحد لا يعرف غيره وهو يوم الأربعاء.

(59/2)

أَفْعَلَى

قال: ولم يأت على أَفْعَلَى إلا حرف واحد.
قالوا: هو يدعو الْأَجْفَلَى، ويقال أيضا: الْجَفْلَى.

فَاعَال

قال: وفَاعَال قليل في الأسماء، ولم يأت صفة، نحو سَابَاط: وخَاتَام: ودَانَاق للخاتم والدانق: وزاد الفارابي هَامَان.

أَفْنَعَل

قال: ولم يأت على أَفْنَعَل إلا حرفان، يقال: أَلْتَجَج للعود، وَأَلْتَدَد من ألد وهو الشديد الخصومة بالباطل.

فُعَاعِيل

قال: ولم يأت على فُعَاعِيل إلا حرف واحد قالوا: سَخَاخِين.

فُعِيل

قال: ولم يأت على فُعِيل إلا حرف واحد، قالوا: عَلِيب، وهو اسم واد.

فُعَلَان

قال: ولم يأت على فُعَلَان إلا قليل قالوا: السلطان.

فُعَلَان

قال: ولم يأت على فَعْلَانٍ إلا حرف واحد: قال الشاعر: [// من الطويل //]
(ألا يا ديار الحي بالسبعان)

(60/2)

فعلاء

قال: ولم يأت على فَعْلَاءٍ إلا قليل في الأسماء.
قالوا: السَّيْرَاءُ والحَيَلَاءُ والحَوَالَاءُ والعِنَبَاءُ.

فوعال

قال: وفوعال قليل، قالوا: توراب، للتراب.

فعولاء

قال: ولم يأت على فَعُولَاءٍ إلا حرف واحد، قالوا عشوراء وهو اسم

فعلن

وفعلن: لا نعلمه جاء إلا فرسن و [جعثن] .

تفعل

وتُفْعَل: قليل، قالوا: التَّبَشِيرُ، وهو طائر.
وقال ابن قتيبة: وزاد غيره: تُنَوِّطُ، وهو طائر أيضا.

فيعل

قال سيبويه: ولم يأت فَيَعِلْ إلا في المعتل، ونحو سَيِّد ومَيِّت غير حرف واحد جاء نادرا

قال رؤية: [من الرجز]

(ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيْنِ)

(61/2)

فجاء به على فعيل وهذا في المعتل شاذ.

قال ابن قتيبة: وذهب قوم إلى أن نحو سَيِّد ومَيِّت فَيَعْل، غُيِّرَتْ حركته [كما قالوا: بَصْرِيٍّ وأمَوِيٍّ ودُّهْرِيٍّ] .

وقال الفراء: هو فَعْلٌ واحتج بأنه لا يعرف في الكلام فَيَعْل إنما هو فيعل: مثل: صيرف وخيفق وضيغم.

فعليل

قال: وفُعْلِيل قليل في الكلام، قالوا: غُرْنِيقٌ لضرب من طير الماء.

فعلل

قال: فعلل قليل، قالوا: الصعرر: طائر والزمررد والزمر: حجر.

فوعل

ليس في كلامهم فَوَعْلٌ إلا مدغما، والذي جاء منه جَوَّرَ: صُلِبَ شديداً، وزَوَّرَ، يقال زَوَّرَ قومه أي سيدهم ورئيسهم، كذا قال ابن دريد في الجمهرة.
وقال بعضهم: هذا غلط، ليس في كلامهم فَوَعْلٌ أصلاً وهذا فَعْلٌ وأما فَيَعْلٌ فجاء منه رجل حَيْفَسَ: ضَخَمَ آدم، وزَيَّفَنَ: طویل، وصَيَّهْمَ: صلب شديد.
ذكره ابن دريد في الجمهرة.

فعيل

ليس في كلامهم فَعْيَلٌ (بفتح الفاء) وأما ضهيد، وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت في الكلام الفصيح، وأما مَهْيَعٌ فهو مفعول من هاع يهيع، وأما مَرْمٍ فاسم أعجمي.
ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة.
وقال أبو حيان في الارتشاف: ندر فَعْيَلٌ مثاله: ضهيد، وعثير.

(62/2)

وقال ابن جني: هما موضعان:

فعيل

أما فعيل (بكسر الفاء) فكثير كحَدِّمٍ، وَحَمِيرٍ، وَعَثِيرٍ وهو الغبار، وَحَثِيلٌ وَغَرِيفٌ، وهما ضرب من الشجر: وَغَرِيدٌ: ناعم، وَطَرِيمٌ: العسل أو السحاب المتراكم، وَغَرِيلٌ وَغَرِينٌ: الماء الخائر الكثير الحمأة والطين، وَضَرِيمٌ: صمغ، وَهَمِيعٌ (بالغين وقيل بالعين) موت سريع، وَتَرِيمٌ: موضع، وَطَرِيفٌ: موضع، وَعَصِيدٌ: لقب حِصْن بن حُذَيْفَةَ، وَعَلِيطٌ: اسم. هذا ما في الجمهرة.

فعلول

ليس في كلامهم فَعْلُول (بفتح الفاء) إلا صَعْفُوق بلا خلاف، وهو من موالى بني حنيفة، وَرَزْنُوق بخلاف وذلك في لغة حكاها أبو زيد والليثاني في نواذره، والثاني المشهور فيه الضم، وَالرَزْنُوقان: العمودان ينصب عليهما البكرة أما فَعْلُول (بالضم) فكثير. وقال في الصحاح: طَرَسُوس بلد، ولا يخفف إلا في الشعر، لأن فعلول ليس من أبنيتهم، ولم يجيء منه غير صَعْفُوق، وأما الحَزْنُوب فإن الفصحاء يضمونه، أو يشددونه مع حذف النون، وإنما تفتحه العامة. وقال ابن دَرَسْتَوِيهِ في شرح الفصيح: العامة تقول: طَرَسُوس (بسكون الراء) وقربوس السَّرَج (بسكون الراء) وهما خطأ، لأن فَعْلُولا ليس من أبنية كلام العرب، ولا في المعرب كلمة إلا واحدة أعجمية معربة في قول العجاج: [// من الرجز //] (من آل صعفوق وأتباع آخر)

(63/2)

وهم اسم معرفة بمنزلة إبراهيم وإسماعيل ونحوهما من الأسماء الأعجمية التي ليس على أبنية العربية. وقال بعضهم: روى الكوفيون رَزْنُوق وَبَعْكُوك الحر لشدته، وصَنْدُوق بالفتح، ولا يعرف هذا بصري إلا بالضم. وفي الصحاح: بعكوك الناس: مجتمعهم. وفي التهذيب البُعْكُوكَة من الإبل: المجتمعة العظيمة. قال الأزهري: هذا الحرف جاء نادرا على فَعْلُولَة، وأكثر كلامهم فَعْلُولَة وفَعْلُول. وقال سيبويه: بُعْكُوك على فَعْلُول لأنه ليس عنده فَعْلُول، والبُعْكُوك: الرهج والغبار،

وقال غيره في بَعْكُوكَة: نرى أنه فتح أوله، لأنه أُخْرِجَ مخرج المصادر، نحو سار سَيُورَة،
وحاد حيدودة.

فَعُول

ليس في كلامهم فَعُول إلا حرفان: خِرُوع: وهو كل نبت لَأَن، وَعِنُود: واد.
وقال قوم: اسم المرأة بَرُوع خطأ، إنما هو بروع.
ذكره ابن دريد في الجمهرة.

يَفْعِيل

ليس في كلام العرب اسم يَفْعِيل سوى يَعْضِيد لنوع من الشجر، وَيَقْطِين لشجر القرع،
ويُزْرِن: اسم بلد معروف، وَيَعْقِيد: للعسل، وقيل للعسل المعقود بالنار.
ذكره صاحب القاموس في كتاب العسل وفي الجمهرة نحوه.

فَعَاوِيل

ليس في كلامهم فَعَاوِيل إلا سَرَاوِيل.
قاله ابن خالويه.

فَيَعْلُون

ليس في الكلام فَيَعْلُون إلا خِيزْيُون: العجوز وقيد حون: سيء الخلق، وَدَيْدُبُون: اللهو
قال ابن دريد: لا أحسب في الكلام غير هذه الثلاثة.
قال: وقد جاءت كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن، قالوا: عيدشون: دويبة، وليس
بثبت، وصيخدون: قالوا الصلابة ولا أعرفهما.

فَعَالُوة

ليس في كلامهم فَعَالُوة على هذا الوزن إلا سَوَاسِوة لغة في سَوَاسِيَة، بمعنى سواء،
ومقاتوة.

تعاقب النون والراء

ليس في كلامهم نون بعدها راء بغير حاجر فأما نَرْجَس فأعجمي معرب.
قاله في الجمهرة.

قال ابن خالويه: وكذلك نرم أي لين، ونرد، وثوب نَرْسِي فأما نَرْسِيانة فعربي، قد
تكلموا به قبل لأعرابي: أتاكل السمك الجَرِيث فقال: قمره نَرْسِيانة، غَرَاء الطرف،
صفراء السائر، عليها مثلها زبدا أحبُّ إليَّ منها.

اجتماع ثلاث واوات

ليس في الكلام كلمة صُدِّرَتْ بثلاث واوات إلا أول.
قال في الجمهرة: هو فَوَعَلَ ليس له فعل، والأصل وَوَّل، قلبت الواو الأولى همزة،
وأدغمت إحدى الواوين في الأخرى فقالوا أول.
وقال ابن خالويه: الصواب أن أول أفْعَلَ، بدليل صحبة مَنْ إياه تقول: أول مِنْ كذا.
قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الأحمر: مَشِشَتِ الدابة (بإظهار التضعيف) ليس
في الكلام غيره.

فعل يفعل المضاعف

وقال ابن دريد في الجمهرة: ليس في كلام العرب من فَعَلَ يفعل المضاعف ما يظهر إلا
أربعة أحرف: مَشَشُ الفرس، وهو داء يصيب الخيل، وصَمَم الرجل، وَلَحَحَتْ عينه [إذا
التصقت] وَيَلَلَتْ سنه، واليَلَلُ تكسر الأسنان وذهابها، وزاد ابن السكيت وابن خالويه
صَبَبَ البلد: كثر صَبَابُه، وَالَلَّ السقاء: إذا أُنْتُ، وصَكِكَ الدابة إذا اصطكت ركبته،
وقد قَطَطَ شعره.

وفي الصحاح أرض صَبِيَّة: كثيرة الصَّبَاب وهذا أحد ما جاء على أصله.

(65/2)

وفيه يقال أَلَبَّتِ الدابة فهو مُلَبَّبٌ وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره بإظهار
التضعيف، وقال ابن كَيْسَانَ: هو غلط وقياسه ملب كما قلوا: محب من أحببته.

فعلة وفعل

ليس في الكلام فَعْلَة وفُعَل من الرباعي غير هذه الثلاث كلمات وهي: طَلَاة وطلَّى، وهي الأعناق، ومُهَآة ومُهَي وهو ماء الفحل في رحم الناقة، وحُكَاة وحُكَي، وهو شبه العظاءة.

ذكر ذلك ثعلب في أماليه.

وفي نوادر ابن الأعرابي: واحد الطلَّى طَلَاة وطلَّية، وكذلك تقاة وتقَي.

قال: ولم يجيء على مثل هذا إلا هذان الحرفان.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: لم يجيء على هذا الجمع من المعتل إلا مُهَآة ومهَي، وطلاة وطلَّى، وحكَاة وحكى، وطيلة وطلَّى، وزُيَّة وزُي، فأما من غير المعتل فكثير كرطبة ورطب ومرعة ومرع.

فعلة وفعل

قال أبو عُبيد في الغريب المصنف: لم يأت فَعْلَة وفِعَل إلا ثلاثة أحرف: بَضْعَة من اللحم وبَضَع، وبَذَرَة وبَذَر، وهَضْبَة وهَضَب وزاد في الصحاح عن الأصمعي قَضْعَة وقَضَع، وحَلَقَة وحَلَق. وخَيْدَة (وهي العُقْدَة) وحَيْد، وعَيْبَة وعَيْب وزاد في المجمل ثَلَّة: (الجماعة من الغنم) وثلل.

فعليل تجمع أفعال

ليس في كلامهم فَعِيل وجمعه أفعال إلا أحرف من السالم: شريف وأشراف، وفَنِيَق وأفناق وبَدِيل وأبدال وهم الصالحون، وبَكِيم - بمعنى أبكم - وأبكام

(66/2)

ذكره في الجمهرة.

وزاد في الصحاح: بريء وأبراء، ومليح وأملاح، ونصير وأنصار.

وزاد ابن مكتوم في تذكرته: يتيم وأيتام، وطوي وأطواء ونفير وأنفار، وقَمِير وأقمار وشَرِير وأشرار، ونَضِيح وأنضاح، وقرى وأقراء، وكَمِي وأكماء، وشَهِيد وأشهاد، وأصيل وأصال، وأبيل وآبال قال: ولعل ذلك جميع ما جاء منه.

فعلل

قال في الصحاح: ليس في الكلام فَعْلُل، وأما تنضّب فهو تفعل.

فعل

مصدر

قال ابن خالويه في شرح الفصيح: حدثنا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال المصادر على فَعَل قليلة، قد جاء من ذلك الهُدَى وَلَقِيْتُهُ لَقَى وزاد المرزوقي في شرحه السرى.

فعل

لم يجيء فَعِل إلا حِلَز، وهو القصير، وجَلَق موضع وهو معرب قاله ابن دريد في الجمهرة.

وقال ابن خالويه في كتاب ليس: لم يأت على فَعِل إلا حِمَص وجَلَق، موضع (وهو دمشق) ورجل حِلَز وحِلَزَة: البخيل وأهل الكوفة يقولون: حِمَص وجَلَق (بالفتح) وأهل البصرة (بالكسر) وزاد بعضهم قنب.

(67/2)

فعلل

لم يجيء فَعْلِل إلا نَرْجَس.

قاله في الجمهرة.

قال: وهو فارسي معرب، قال: وقد ذكره النحويون في الأبنية، وليس له نظير في الكلام، فإن جاء بناء على فَعْلِل في شعر قديم فاردّده فإنه مصنوع، وإن بنى مولد هذا البناء واستعمله في شعر أو كلام فالرد أولى به.

هذا كلام ابن دريد لكن قال الزمّلكاني في شرح المفصل: نَرْجَس: نَفَعِل، إذ ليس في الأصول فَعْلِل (بكسر اللام الأولى).

فعلل

قال ابن دريد في الجمهرة: ليس في كلامهم فُعَلَّلَ إلا جُحْدَبَ في قول بعض أهل اللغة. ونقل ابن خالويه عن ابن دريد أنه قال: ليس في كلامهم فُعَلَّلَ إلا سُودَدَ، وجوْذَرُ وجندَبَ وحُنْطَبَ، كلها مفتوحة ومضمومة.

فعلل

وقال الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين: ليس في الكلام على مثال فُعَلَّلَ إلا أحرف لا يقول بها البصريون مثل طُحْلَبَ وبرقع وجوْذَر.

فعل

لم يجيء من فَعَّلَ إلا خَضَمَ، وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم، وعَثَرُ وبَذَرُ وهما موضعان، ويَقَمُ فارسي معرب وقد تكلمت به العرب قال: [// من الرجز //]
(كَمِرْجَلِ الصَّبَاغِ جَاشَ بَقْمُهُ)
ذكره في الجمهرة.

وفي الصحاح قال أبو علي: ليس في كلامهم اسم على فَعَّلَ إلا خمسة فذكر الأربعة، وزاد شَلَمَ: موضع بالشَّام. وهو أعجمي.

(68/2)

وفي الصحاح: خَضَمَ أيضا اسم ماء.

وزاد ابن مالك شَمَرَ اسم فرس ونظمها في بيت فقال: [من الرجز]
(وبذر وبقم وشمر ... وخضم وعثر لفعل)

فعل

أَمَّا فَعَّلَ (بالضم) فكثير نحو: غُرِبَ وغُبِرَ وزُمِجَ والحُلْبُ وغيرها.
(فائدة) ذكر ابن فارس في الجمل: أن بقم عربي علت خلاف ما في الجمهرة لكن في الصحاح: قلت لأيي علي الفارسي بَقَمَ أعربي هو فقال: معرب.

فعلى

لم يجيء من فعلى (بالضم والقصر) إلا أُرئى من أسماء الداهية، وشُعبي وأدَمى: موضعان. ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة، وابن السكيت في المقصور والممدود، وعبارته: كل ما جاءك في آخره ألف، مضموماً أوله فهو ممدود، إلا ثلاثة أحرف جاءت نواذر من ذلك: الأُرئى والأدَمى وشُعبي.

وفي شرح الدريدية لابن خالويه: ليس في كلام العرب اسم على فعلى إلا ثلاثة أحرف وذكرها، ثم قال: وزاد أبو عمر الزاهد جُنَفى: اسم موضع. قال أبو حيان وينظر أهو بالخاء أو بالجيم. وحُلَكى: دويبة.

انتهى.

وزاد القالي في المقصور أُرئى: حبة تطرح في اللبن فتُخثره، والأدَمى: حجارة حمراء في بلاد بني قشير وهو غير الأدَمى السابق، والجُعبي: عظام النمل التي تعض، ولها أفواه واسعة.

فعلل

لم يجيء من فعلل (بكسر الفاء وفتح اللام) إلا درهم، وهو معرب، وقد تكلمت به العرب قديماً، وقُلِّع وهو الطين اليابس المتفلق في الغدران وغيرها، وقِرْطَع وقِرْدَع وهو قَمْلُ الإبل، وهَبْلَع: رجل نهم، وهَجَرَع: طويل مضطرب الخلق. ومما يلحق بهذا الباب خِرْعَوَع وهو كل نبت لين، وعَثْوَر: دويبة، وبرُوع: اسم امرأة صحابية.

ذكره في الجمهرة.

وزاد سيبويه قَلَعَم وهو اسم.

وذكر ابن خالويه أن الأخفش قال في هَبْلَع وهَجَرَع وزَنَهما هَفَعَل والهَاء زائدة لأنه من البَلَع والجَرَع.

وزاد المرزوقي في شرح الفصيح ضِفْدَع.

فعلال

لم يجيء في المضاعف فَعْلَال إلا قَصْطَاض وهو الأسد.
قاله ابن دريد.

فعلال

وقال الفارابي في ديوان الأدب: لم يأت على فَعْلَال شيء من أسماء العرب من الرباعي السالم إلا مكرر الحشو، وذلك الفُسْطَاط والقُرْطَاط فأما الفُسْطَاط فحرف رومي وقع إلى العرب فتكلمت به.

فعلليل

لم يجيء في المصادر على فَعْلَلِيل إلا قَرَقَرَ الحمام قَرَقَرِيّاً، وسمعت غَطْمَطِيط الماء، وازمهر يومنا زَمْهَرِيّاً: اشتد برده، وهَنَدَلِيق: كثرة الكلام، وناقاة خَرْعَبِيل: صلبة.
قاله ابن دريد.

يفتعلول

لم يجيء في الأسماء يَفْتَعْلُول إلا يَسْتَعُول وهو موضع.
قال عروة بن الورد: [// من الوافر //]
(أَطَعْتُ الْآمِرِينَ بِصَرْمٍ سَلَمَى ... فطاروا في عِصَاهِ الْيَسْتَعُولِ)
كذا في الجمهرة. وقال غيره: سيبويه يقول: ليس في كلام العرب يَفْتَعْلُول.
ويَسْتَعُول: فَعْلَلُول وهو البلد البعيد.
ويقال: موضع قريب من المدينة.

فعل

لم يجيء على فِعْل (بكسرتين إلا إبل، وإِطْل وهو الحَصْر، وإِبد (لغة في الأبد) بمعنى الدهر.
وقالوا في سجعهم: أتان إبد، في كل عام تلد ولا يقال هذا إلا في الأتان خاصة.
ذكره في الجمهرة.

وقال ابن فارس في الجمل: الإيد: الأتان المتوحشة، وزاد ابن خالويه: وتد (لغة في التدد) ولعب الصبيان خلع جنب.

وبأسنانه حبر، أي صفرة، وامرأة يلز أي ضخمة، والبليص: طائر وهو البلصوص.

وزاد ابن بري: إجد لغة في وجد، وإجد إجد: زجر للفرس، وبذخ بذخ للهدير من البعير، وتغرغر حكاية للضحك.

ورأيت على حاشية الصحاح بخط ياقوت: قال ابن الأعرابي: رجل حلز (بتخفيف اللام) أي بخيل ضيق، فإذا شددت اللام فهو ضرب من التبت.

وزاد أبو حيان في شرح التسهيل: مشط لغة في المشط، وإثر لغة في الأثر، ودبس لغة في دبس، خطب نكح لغة في خطب نكح.

وتقر تقرر مثل تقرر، وعبل اسم بلد، وجحظ، وإحظ، وخدج: زجر للغنم، وإحص، وجظر: زجر للعنز والجمل.

فعلياء

لم يجيء على فعلياء إلا كيمياء وهو معرب، وسيمياء وهي مثل السيمى، وجزياء وهي الريح الشمال.

قاله ابن دريد. وزاد غيره قرحياء: الأرض الملساء.

وزاد الأندلسي في المقصور والممدود الكبرياء.

فعالان

لم يجيء على فعالان إلا سلامان: شجر.

وفي العرب بطنان يقال لهم بنو سلامان، ومخاطان: نبت.

قاله ابن دريد.

المقصور والممدود

قال بعض من ألف في المقصور والممدود من أهل الأندلس: جميع ما انتهى إلينا من

أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثالا سوى ما استعمل من كلام العجم المعرب. مما لم

نضمه إلى ثقاف وزن، ومن حروف الأدوات والأصوات.

قال: وأمثلة الممدود اثنان وستون مثالا سوى المعرب.

وفي هذا الكتاب لم يأتي مقصور مفرد على فعل سوى حرفين سمى اسم فرس، والصرط

السوي وهو في الجمع كثير كغاز وغزي.

قال: ولا على يُفَعِّل سوى يُبْنَى: قرية بين فلسطين وبيت المقدس. قال: ولا على تُفَعِّل سوى تُرْعَى: موضع،

(71/2)

وتبنى: قرية بدمشق، ويقولون في الدم: يا ابن تُرْنَى. وكذا في المقصور للقيلي، قال: ولا على فُعَلَّى (بالضم والتنوين) سوى مُوسَى، التي يُحَلِّق بها.

ذكره أبو حاتم ونونه.

قال: ولم يجيء صفة على فِعْلَى (بالكسر) إلا {قِسْمَةٌ ضِيْزَى} فأما الإسم عليها فكثير. وفي الصحاح: ليس في كلام العرب فِعْلَى صفة، وإنما هو من بناء الأسماء كالشُعْرَى والدَّفْلَى وأما {قِسْمَةٌ ضِيْزَى} أي جائرة، فهي فُعْلَى (بالضم) مثل: حبلَى وطوبَى، وإنما كسروا الضاد لتسليم الياء.

لم يجيء من الأسماء على فَعْلَان (بالفتح) إلا رَدْمَان، ورَحْمَان، وسَلْمَان، وَقَرْمَان، وصَعْرَان: أسماء مواضع، وصفوان: اسم.

فعلوت

قال ابن دريد: لم يجيء على فَعْلُوت إلا مَلَكُوت، وَجَبْرُوت، وَرَحْمُوت من الرحمة، وَرَهْبُوت من الرهبة، وَعَظْمُوت من العظمة، وَسَلْبُوت من السلب، وناقَة تَرْبُوت: آنسة لا تنفر، وَحَلْبُوت رَكْبُوت: تصلح للحلب والركوب، ورجل خلبوت: خداع مكار، قال الشاعر: [// من الطويل //

(وشر الرِّجال الخالب الحَلْبُوت)

ذكره ابن دريد.

وزاد الفارابي ثلبوت: أرض.

فعلوتى

لم يجيء على فَعْلُوتَى إلا رَحْمُوتَى من الرحمة، وَرَهْبُوتَى من الرهبة، وَرَعْبُوتَى

(72/2)

من الرغبة.

قاله ابن دريد.

وزاد غيره ملكوتي: الملك، وناقاة حلبوتي وركبوتي وجبروتي: العظمة.

فعلوة

لم يجيء على فَعْلَوَة إلا تَرْقُوة، وهي القَلْتُ بين العنق ورأس العضد، وحرْقُوة، وهي أعلى اللِّهَاء والحلق، وَتَنْدُوة وَفَرْزُوة: نبت، وعَرْقُوة: إحدى عراقي الدلو، وهي الخشبَتان المصلبتان في رأسها، وعَنْصُوة: إحدى عناصي الشعر وهو المتفرق، وقالوا: عَنْصُوة وليس بالجيد.

ذكره ابن دريد.

وفي شرح الفصيح للمرزوقي: زعم الخليل أن العرب لا تضم صدر هذا المثال إلا أن يكون ثانية نونا نحو: عَنْصُوة وَتَنْدُوة.

وفي الصحاح: مَلَكُوة العراق مثال التَّرْقُوة وهو المَلِك والعز.

فعلاوة

لم يجيء على فِعْلَاوة إلا سِنْدَاوة: جري، ورجل حِنْطَاوة: عظيم البطن، وكَنْثَاوة: عظيم اللحية: وَقِنْدَاوة: صلب شديد، وعندَاوة نحوه.

قاله ابن دريد.

فَعِيل يَأْتِي مَوْنَتَهُ فَعَلَاء

لم يجيء فَعِيل وفَعَلَاء من بنات الياء إلا نَفِي ونَفُوء.

ذكر ذلك أبو زيد.

كذا في الجمهرة.

فَعِيل المضاعف جمعه فَعَلَاء

لم يجيء فَعِيل في المضاعف مجموعا على فَعَلَاء.

كذا في الجمهرة.

قال بعضهم: إلا حرفا واحدا حكاه سيبويه: شديد وشداداء.

فعال وفَعِيل

لم يجيء فِعَال وفَعِيل مجموعا على فَعَل إلا أربعة أحرف: أَدِيم وأَدَم، وَأَفِيق وَأَفَق وهو

الأديم أيضا، وإهَاب وأَهَب، وعمود وعمَد، وقد قالوا: عُمِد في هذا وحده.
كذا في الجمهرة.

وزاد أبو عمر الزاهد قَضِيم وقَضَم، وعَسِيب وعَسَب.

تعاقب الراء واللام

لم تجتمع الراء واللام إلا في أحرف معدودة، منها: الْوَزَل: دابة مثل الضب، وأرُل: اسم جبل، وجَزَل وهي الحجارة المتجمعة، والغُرْلَة: القلفة.
ذكره الموفق البغدادي في ذيل الفصيح.

(73/2)

فعل واوي

لم يجيء من فَعَل في ذوات الواو والياء إلا حرفان وهما سُوى وطُوى، قاله في الجمهرة.

تعاقب الباء والميم

لم تجتمع الباء والميم في كلمة إلا في يَبْمِم وهو جبل، أو موضع.
قاله ابن دريد.

فاعولاء

لم يجيء في كلامهم على مثال فاعولاء غير عاشوراء.
قاله في الجمهرة وزاد ابن خالويه: ساموعاء وهو اللحم في التوراة، وخائبوراء.
حكاه ابن الأعرابي يعني النهر وزاد الموفق البغدادي في ذيل الفصيح الضَّاروراء
والسَّاروراء للضراء والسراء، والدالولاء: الدلالة.

فاء الفعل وعينه واحد

لا يجوز أن يكون فاء الفعل وعينه حرفا واحدا في شيء من كلام العرب إلا أن يفصل
بينهما فاصل مثل: كوكب وقيقب فأما بَبَّة فلقلب كأَناها حكاية، وزعم الخليل أن دَدَا
حكاية لصوت اللعب واللَّهو.
ذكر ذلك ابن دَرَسْتَوِيَه في شرح الفصيح.

وقال المرزوقي: لم يجيء من ذلك بلا فاصل إلا قولهم دَد، وددن.

تأنيث مفعيل

لم يؤنث من مفعيل بالهاء سوى مسكينة تشبيها بفقيرة.

ذكره الفارابي في ديوان الأدب.

فعل المتعدي الصحيح

لم يأت فَعَّلْتُ (بالضم) متعدياً إلا كلمة واحدة رواها الخليل، وهي قولهم

(74/2)

رَحَّبْتُكَ الدار: ذكره الفارابي.

وفي الصحاح: قال الخليل: قال نصر بن سيار: (أَرْحَبُكُمْ الدخول في طاعة الكرمان).

أي أَوْسَعَكُمْ قال: وهي شاذة، ولم يجيء في الصحيح فَعَّلَ (بضم العين) متعدياً غيره وأما

المعتل فقد اختلفوا فيه، قال الكسائي: أصل قلته قولته.

وقال سيبويه: لا يجوز ذلك لأنه لا يتعدى.

مفعل

وقال الفارابي في باب مَفْعَل (بفتح الميم وكسر العين): لم نجد على هذا المثال شيئاً إلا

بالهاء نحو أرض مَزَلَّة مَضِلَّة، والمذمة، والمضنة، والمظنة.

مفعل

وقال في باب مُفْعِل (بضم الميم وكسر العين) لم نجد على هذا المثال شيئاً إلا بالهاء نحو:

المُرِضَّة: اللبن الخاثر، والمُرِنَّة: القوس.

مفعل

وقال النحاس في شرح المعلقات: ليس في كلام العرب مَفْعُل إلا بالهاء في حروف جاءت

شاذة نحو: مَقْبُرة ومَيْسرة.

قال ثعلب في أماليه: لم يسمع الضم في هذا الجنس إلا في أربعة مواضع: رباع وباع، وثمان وثمان، وجوار وجوار، ويمان ويمان. قرىء: {وله الجوار المنشآت} .

(75/2)

فعل يفعل

قال: وقال الفراء وغيره من أهل العربية: فَعَلَ يفعل لا يجيء في الكلام إلا في هذين الحرفين: مِتَّ تَمُوتُ، وَدِمْتَ تَدُومُ في المعتل، وفي السالم فَضِلَ يَفْضُلُ في لغة. وقال: لم يجيء عسى زيد قائما إلا في قوله: ((عسى الغوير أبوسا)).

مفعل

وقال: لم يجيء الضم في الآلات إلا في مُسْعَطَ ومُكْخَلَة ومُدْهَن، والبواقي بالكسر. والمصادر تقال بالفتح، يفرقون بينها وبين الآلات.

فعلى

وقال ابن السكيت في كتاب المقصور والممدود: قال الأصمعي: لم أسمع فَعَلَى إلا في المؤنث، إلا في بيت جاء لأمية بن أبي عائذ في المذكر: [// من المتقارب //] (كأني ورحلي إذا رعتها ... على جمزى جازيء بالرمال)

فعال

قال القالي في أماليه: لم يأت من فُعال جمعا إلا أحرف قليلة جدا، مثل رُبَاب جمع رُبَى وهي الحديثة النتاج، ونَعَم جُفَال: الكثيرة [الشَّعْر] ، ونَعَم كُبَاب: كثيرة، وفُرَار: جمع فَرِير وهو ولد البقرة، وبُرَاء: جمع برىء. وقال ابن السكيت والسيرافي وغيرهما: لم يأت شيء من الجمع على فُعال إلا

(76/2)

أحرف: تُؤَام جمع تَوَام، وشاة رُبَى وغنم رُبَاب، وَظُرَّ وَظُؤَار، وَعَرَقَ وَعُرَاق، وَرُخَلْ وَرُخَال، وَفَرِير وَفُرَار، ولا نظير لها.

وقال الزجاجي في أماليه: لم يجيء من المجموع في كلام العرب على فُعال إلا ستة أحرف فذكر الستة اللاتي ذكرها السِّيرافي بعينها.

وقال ابن خالويه في كتاب ليس: لم يجمع على فُعال إلا نحو عشرة أحرف: عَرَق وهو اللحم على العظم وعُرَاق، وَرُخَلْ من أولاد الضَّان وَرُخَال، وشاة رُبَى وَرُبَاب، وتَوَام، وتَوَام وَفَرِير وَفُرَار ولد الطيبة، وَنَذَل وَنُذَال، وَرَذَل وَرُذَال، وَثَنِي وَثْنَاء وهو الولد الذي بعد البكر، وناقاة بِسَط، إذا كانت غزيرة والجمع بُسَاط. انتهى.

فحصل من مجموع ما ذكره ثلاث عشرة كلمة.

وزاد الزمخشري في أبيات له عُرام وهو بمعنى العُرَاق، ونظم في ذلك أبياتاً فقال: [// من الرمل //

(ما سمعنا كلما غير ثمان ... هن جمع وهي في الوزن فُعالُ)

(فُرَبَاب وَفُرَار وتَوَام ... وعُرام وعُرَاق وَرُخَالُ)

(وَظُؤَار جمع ظُرَّ وَبُسَاط ... جمع بُسَط هكذا فيما يقالُ)

وقد ذيلت عليه بما فاتته فقلت:

(ولقد زيد ثناء وَبَرَاء ... وَنُذَال وَرُذَال وَجُفَال)

(وَكُبَاب في كباي ليس مع ... كتب القالي فهيا يا رجال)

فعول

قال الجوهري في الصحاح: حكى عن أبي عمرو بن العلاء القَبُول (بالفتح) مصدر لم أسمع غيره، وزعم بعضهم أنه يقال في لغة: الوَضُوء (بالفتح) للمصدر، والوَقُود كذلك، وقال بعضهم القَبُول والولُوع (مفتوحان) وهما مصدران شاذان، وما سواهما من المصادر فمبني على الضم.

قال عن الأخفش: يقال: هَنَأني الطعام يَهْنِئني ويَهْنُؤني، ولا نظير له في المهموز.

وقال: قال القاسم بن معين: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء.

قال: وطىء الرجل المرأة يَطَأُ، سقطت الواو منه كما سقطت من يَسَع، لتعديهما لأن فِعْلَ يَفْعَلُ مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازما، فلما جاء امن بين أخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما.

وقال يقال حَبَّه يَحِبُّه (بالكسر) وهذا شاذ لأنه لا يأتي في المضاعف يَفْعَلُ (بالكسر) إلا وَيَشْرُكُهُ يَفْعَلُ (بالضم) إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف.

المضاعف مكسور العين في المضارع

وقال: باب المضاعف إذا كان يفعل منه مكسورا لا يجيء متعديا إلا أحرف معدودة وهي بَتَّة يَبْتُهُ وَيَبْتُهُ، وعله في الشرب يِعْلُهُ وَيَعْلُهُ، وَنَمَّ الحديث يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ، وشده يشده ويشُدُّه، وحبه يَحِبُّه (وهذه وحدها على لغة واحدة) وإنما سهل تعدي هذه الأحرف إلى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن.

وقال: المصدر من تفاعل يتفاعل مضموم العين إلا ما روي في هذا وهو تفاوت، فإن أبا زيد حكى في مصدره تَفَاوَتَا وتَفَاوَتَا (بفتح الواو وكسرها) .

فعلى

وقال: لم يجيء فَعْلَلَى وأما المَرْعَزَى وهو الرَّغَب الذي تحت شعر العنز فهو مَفْعَلَى، وإنما كسروا الميم إتباعا لكسرة العين.

كما قالوا مَنَحَرَ وَمَنْنَ.

وقال الأسنان كلها إناث إلا الأضراس والأنياب.

فواعل جمع مذكر

وقال لم يجيء فواعل جمعا لفاعل صفة لمذكر مَنْ يعقل إلا فوارس، وهوالك، ونواكس والمعروف أنه جمع لفاعلة كضاربة وضوارب، أو فاعل صفة لمؤنث كحائض وحوائض، أو مذكر لا يعقل كجمل بازل وبوازل فأما فوارس فإنما جُمع لأنه شيء لا يكون في المؤنث فلم يُخَفَّ فيه اللبس، وأما هوالك فإنما جاء في المثل: يقال: هالك في الهوالك، فجرى على الأصل، لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها، وأما نواكس فقد جاء في ضرورة الشعر.

قال الفرزدق: [من الكامل]

(وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ... خضع الرقاب نواكس الأبصار)

فعال جمع فعلاء

وقال ليس في الكلام فُعَلَاءَ يجمع على فعال غير نفساء وعُشراء.
 وقال الإناث في أسنان الإبل كلها بالهاء إلا السَّدَس والسَّدِيس والبازل.
 وقال لم يستعملوا من انْقَضَّ الطائر تَفَعَّلَ إلا مبدلاً قالوا: تقَضَّى استثقلوا ثلاث
 ضادات فأبدلوا من إحداهن ياء.
 وقال: قال: قُطِرْب: المِرْبَاع: الربع، والمِعْشَار: العُشْر، ولم يسمع في غيرهما.

فعلان

وقال لم يأت على فَعْلَان إلا سُبْعَان (بضم الباء) وهو موضع قال ابن مقبل: [/] من
 الطويل [/] (ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَان ... أَمَلَّ عليها بالبلبي الملوان)

فاعلته مفاعلة

وقال: تقول: عاملته مُسَاوَعَةً من الساعة، ومُيَاوَمَةً من اليوم، ولا يستعمل منهما إلا
 هذا.
 قال: ليس في الكلام أوقفت إلا حرف واحد: أوقفتُ عن الأمر الذي كنت فيه أي
 أقفطت.
 وحكى أبو عمرو الشيباني يعني في كتاب الجيم: كلمتهم ثم أوقفتُ أي أمسكت، وكل
 شيء تمسك عنه تقول: أوقفتُ.
 وحكى أبو عبيد في المصنف عن الأصمعي واليزيدي أنهما ذكرا عن أبي عمرو بن العلاء
 أنه قال لو مررت برجل واقف فقلت له ما أوقفك ههنا لرأيتك حسنا.
 وحكى ابن السكيت عن الكسائي ما أوقفك ههنا وأي شيء أوقفك ههنا أي شيء
 صيرك إلى الوقوف انتهى.
 وفي كتاب الإصلاح لابن السكيت قال أبو سعيد: قال أبو عبيدة أوقفت فلانا على
 ذنوبه إذا بكته بها، وأوقفت الرجل إذا استوقفته ساعة ثم افترقتما لا يكون إلا هكذا ثم
 حكى قول الكسائي

فعل فعلا

قال ابن دريد: لم يجيء في الكلام فَعَلَّ فَعِلًا إلا حرفان: حَنَقَ خنقا وضرط

(79/2)

ضَرَطًا، قال ابن خالويه: وحكى الفراء حَلَفَ حَلِفًا، وَحَبَقَ حَبَقًا، وَسَرَقَ سَرَقًا، وَرَضَعَ رَضِعًا.

فعلت الشيء ففعل

قال ابن دريد: لم يجيء فَعَلْتُ الشيءَ فَفَعَلَّ إلا سبعة أحرف غَضَّت الماء فغاض، وَسَرَتْ الدابة فسارت، وَوَقَفْتُه فَوَقَفَ، وَكَسَبْتَهُ فَكَسَبَ، وَجَبَرْتُ العظم فَجَبَرَ، وَغُرَّت عينه فعارت، وَخَسَأْتُ الكلبَ فَخَسَأَ. انتهى.

قلت: حكى في ديوان الأدب: كَفَفْتُه عن الشيء فَكَفَّ.

أفعل فهو فاعل

قل في الغريب المصنف: لم يجيء أَفَعَلَ فهو فاعل إلا ما قال الأصمعي: أَبْقَلَ الموضع فهو باقل من نبات البقل، وَأَوْرَسَ الشجر فهو وارس إذا أورك ولم يُعْرِفَ غيرها. وزاد الكسائي: أَيَفَعَ الغلام فهو يافع.

قلت وفي الصحاح: بلد عاشب ولا يقال في ماضيه إلا أَعْشَبَت الأرض.

وفيه: أَقْرَبَ القوم إذا كانت إبلهم قوارب فهم قاربون، ولا يقال مُقَرَّبُونَ.

قال أبو عبيد: وهذا الحرف شاذ.

وفي أمالي القالي: القارب: الطالب للماء، يقال: قَرِبَ لِلإبل وأقربها أهلها قال

الأصمعي: فهم قاربون، ولا يقال مُقَرَّبُونَ وهذا الحرف شاذ، وقال القالي: إنما قالوا:

قاربون لأنهم أرادوا: ذو قرب وأصحاب قرب، ولم يبنوه على أقرب.

تعاقب الواو والياء

قال الفراء في كتاب الأيام والليالي: إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، وسبقت

إحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت وشدت نحو: أيام، وَكَيْة، وَغِيَّة، وَنِيَّة،

وَأُمْنِيَّة، وَأَرْبِيَّة.

وهذا قياس لا انكسار فيه إلا في ثلاثة أحرف نوادر قالوا: صَيَّوْنَ وهو السِّنور البري وقالوا: رَجَاء بن حَيَّوَة، وقالوا: حَيَّوَان لحي من العرب، فجاءت هذه الأحرف الثلاثة نوادر بلا إدغام.

(80/2)

قال الفراء: الشهور كلها مذكرة إلا جماديين، فإنهما مؤنثان لأن جمادى جاءت بالياء على بنية فُعَالى: وهي لا تكون إلا للمؤنث ولهذا قيل: جمادى الأولى وجمادى الآخرة، فإن سمعت تذكير جمادى في شعر فإنما يذهب به إلى الشهر. وقال: الأيام كلها تثنى وتجمع إلا الاثنين فإنه تثنية لا يُثَنَّى.

مفعّل

وقال ابن دريد في الجمهرة: جعلت العرب مُفْعَلًا في ثلاثة مواضع: أحصن فهو مُحْصَن، وأَلْفَج فهو مُلْفَج إذا أَفْلَسَ، وأسْهَب فهو مُسْهَب (بفتح الهاء). وكذا في نوادر ابن الأعرابي.

فعال من أفعل يفعل

قال في ديوان الأدب: قليل أن يأتي فَعَّال من أفْعَل يُفْعَل ومنه الدراك للكثير الإدراك. وقال ابن خالويه في كتاب ليس: ليس في كلامهم فَعَّال من أفْعَل إلا جَبَّار من أَجْبَر، ودراك من أدرك، وسَار من أسار.

وقال ثعلب في أماليه: لا يكون من أفْعَل فَعَّال إلا جبار من أجبر، ودراك، وسأل، وسَار من أسارت: أبقيت.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: جاء فَعَّال من أفْعَل نحو: دراك، وسَار، وفحاش، وقَصَّار، ورشاد، وحسان، وجبار، وحساس.

فَعِيل من أفْعَل

قال في الجمهرة أَحْبَسْتُ الدابة إحباساً إذا جعلته حَبِيساً فهو مُحْبَسٌ وحبيس وهذا أحد ما جاء على فَعِيل من أفْعَل.

(81/2)

قال صاحب العين: ليس في الكلام نون أصلية في صدر كلمة.
قال الزبيدي في استدراكه: قد جاءت كثيرا في صدر الكلمة نحو: نُشَل، ونُحَسِر، ونُنعِ.

الجمع على مثال فَعول

قال الزبيدي: لا يكون جمع على مثال فَعول آخره الواو إلا قولهم: نُجو وفتو وهما نادران.

فعل المضاعف

قال ابن خالويه في كتاب ليس: لا أعرف فَعُل في المضاعف إلا حرفا واحدا: لُبَّ الرجل من اللب وهو العقل، وما رواه واحد إلا يونس حتى اطلَّعت طُلَّع حرف ثان وهو عَزَزَت الشاة: قلَّ لبنها من قولهم شاة عَزُوز: ضيقة الأحاليل، قليلة اللبن، ضيقة الفتوح.

التصغير بالألف

ليس في كلام العرب تصغير بالألف إلا حرفان ذكرهما أبو عمرو الشيباني عن أبي عمرو الهذلي: دُوَابَّة يريد دُوبَيْتَة، وهُدَاهِد تصغير هدهد.

تصغير جيران

وأملح ما سمع في التصغير ما حدثني أبو عمرو بن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: تصغير جيران أَجْيَار لأن الجمع الكثير في التصغير يُرد إلى الجمع القليل، وردَّ جيرانا إلى أَجُور فقال لما صغر: أَجْيُور، ثم قلب الواو ياء وأدغم كما تقول في تصغير أثواب أَثْيَاب، إذا اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت، نحو يوم وأيام والأصل أَيُوم، وكويت الدابة كيا، والأصل كُويًا إلا أربعة أحرف: خَيَوان قبيلة، وخَيَوة: اسم رجل، وعَوَى الكلب عَوِيَة واحدة، وضَيَوان وهو السنور، وماعدا ذلك فمدغم، إلا قولهم في: أسود أسود وأسيد فإنه بخلاف.

الأل

لم يأت أُل (بضم الهمزة) بمعنى أول إلا في بيت واحد، وما ذكره غير ابن دريد، قال: قال
امرؤ القيس يصف قبراً: [// من الهزج //]
(لمن زحلوفة زل ... بها العينان تنهل)
(ينادي الآخر الأل ... ألا حلوا ألا حلوا)

الواو

ليس في كلام العرب كلمة أولها واو وآخرها واو إلا واو، فلذلك يجب أن يكت كل
مقصود أوله واو بالياء نحو: الوحى، والوحى، والوعى، لأنك تحكم على آخره بالياء إذا
لم تجد كلمة أولها واو وآخرها واو، وكذلك ما كان ثانيه واو من المقصور أكتبه بالياء
مثل: الهوى، والنوى، والجوى، في الأعم الأكثر.

فعال وجمعه فواعل

ليس في كلام العرب فُعال جمع على فواعل إلا حرفان: دُخان ودواخن، وعُثان وعواثن
والعُثان: الدخان والغبار.
قلت: وكذا قال الزجاجي في أماليه: إنه لا يُعرف لهما نظير.

فعل يفعل فعلا

وليس في كلام العرب فَعَل يَفْعَل فَعَلًا إلا سَحَر يسَحَر سَحْرًا.
ليس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة إلا يَسار لليد اليسرى، لغة في اليسار، والفتح
هي الفصحى.

فعل فعلا

ليس في كلامهم فَعَل فَعَلًا إلا طَلَب طلبا، رَقَص رَقَصًا، وطَرَد طَرَدًا، وجَلَب

جَلَبًا، وَسَلَبَ سَلَبًا، وَرَفَضَ رَفَضًا، سِتَّةَ أَحْرَفٍ جَاءَ الْمَاضِي وَالْمَصْدَرُ فِيهِنَّ مَفْتُوحِينَ.
أَفْعَل

ليس في كلامهم أَصْرَفْتُ إِلَّا حَرْفَ وَاحِدٍ: أَصْرَفْتُ الْقَافِيَةَ إِذَا أَقْوَيْتَهَا وَأَنْشَدَ: [//] مِنْ
الْوَافِرِ [//] (قِصَائِدُ غَيْرِ مُصْرَفَةِ الْقَوَافِي)
فَأَمَّا سَائِرُ الْكَلَامِ فَصَرَفْتُ، صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ الزَّدَ، وَصَرَفْتُ الْقَوْمَ، صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ،
وَصَرَفَ نَابُ الْبَعِيرِ.

مصدر المرة

ليس في كلامهم المصدر المرة الواحدة إِلَّا عَلَى فَعْلَةٍ: سَجَدْتُ سَجْدَةً، وَقَمْتُ قَوْمَةً،
وَضَرَبْتُ ضَرْبَةً إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ حَجَجْتُ حِجَّةً وَاحِدَةً (بِالْكَسْرِ) وَرَأَيْتُهُ رُؤْيَةً وَاحِدَةً
(بِالضَّمِّ) وَسَائِرُ كَلَامِ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ. وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ رَأَيْتُهُ
رَأْيَةً وَاحِدَةً (بِالْفَتْحِ) فَهَذَا عَلَى أَصْلٍ مَا يَجِبُ.
اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد

ليس في كلامهم كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد ليس ذلك من أبنيتهم استثقالا
إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ: غَلَامٌ بَبَّةٌ أَيْ سَمِينٌ، وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ: ((لَنْ بَنَيْتَ إِلَى قَابِلٍ
لَأَجْعَلَ النَّاسَ بَبَانًا وَاحِدًا)). أَيْ أَسَاوِي بَيْنَهُمْ فِي الرِّزْقِ وَالْأَعْطِيَّاتِ.

(84/2)

أَفْعَلُ فَهُوَ مَفْعَلٌ

ليس في كلامهم أَفْعَلُ فَهُوَ مُفْعَلٌ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ: أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ، وَأَلْفَحَ فَهُوَ
مُلْفَحٌ أَيْ أَفْلَسَ، وَأَسْهَبَ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ مُسْهَبٌ: بِالْغ.
هَذَا قَوْلُ ابْنِ دَرِيدٍ.
وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ فِي الْكَلَامِ، وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ إِذَا حَفَرَ بَثْرًا فَبَلَغَ
الْمَاءَ.
وَوَجَدْتُ بَعْدَ سَبْعِينَ سَنَةً حَرْفًا رَابِعًا وَهُوَ أَجَرَ أَشَّتَ الْإِبِلَ: سَمِنَتْ فِيهِ جُرْأَشَةٌ (بِفَتْحِ)

الهمزة) قلت وفي شرح الفصيح للمرزوقي: أَهَبَ فهو مُسَهَّب إذا زال عقله من نَحْس الحية.

مفعول

ليس في كلامهم اسم على مُفعول إلا مُغرود، وهي الكمأة، ومُعلوق: شجر، ومُنخور: لغة في المنخر، ومُغفور، من المغافير: صمغ حُلُو.

فعلول وفعلال

ليس في كلامهم اسم على فُعلول وفُعلال إلا طُنبور وطنبار، وجُذمور وجذمار: أصل الشيء، وعسلوج وعسلج: الغصن، وبرغور وبرغاز: للشباب الطري وللغزال، وشُمروخ وشُمراخ، وعُثكول وعُثكال: للنخل، وعُنقود وعِنقاد، وحُذفور وحِذْفار: نواحي الشيء. قلت: زاد ابن السكيت في الإصلاح: مُزَمور ومِزمار، وزُنبور وزِنبار، وبُرزوغ وبِرزاغ: حسن الشباب، وأثكول وإثكال.

فعل ثلاثي العين فعل فعل وفعل

ليس في كلامهم فعل ثلاثي يستوعب الأبنية الثلاثة: فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ إلا كَمَلَ وكَمِلَ وكُمِلَ، وكَدَرَ الماء وكَدِرَ وكُدِرَ، وخَثَرَ العسل وخَثِرَ وخَثُرَ، وسَخُو الرجل وسَخَا وسَخِي، وسُرُو وسرا وسري.

(85/2)

تفاعل

ليس في كلامهم مصدر تفاعل إلا على التفاعل (بضم العين) ، إلا حرف واحد جاء مفتوحا ومكسورا ومضموما: تفاوت الأمر تفاوتاً وتفاوتاً وتفاوتاً وهو غريب مليح حكاة أبو زيد.

فعل فهو فاعل

لم يأت فَعَلَ فهو فاعل إلا حرفان فره فهو فاره، وعَقَرَت المرأة فهي عاقر فأما طَهَّر فهو

طاهر، وحمض فهو حامض ومثل فهو مائل، فبخلاف لأنه يقال حمض أيضا وطهر ومثل.

أفعل الشيء وفعلته

ليس في كلامهم أَفْعَلَ الشيءَ وَفَعَلْتُهُ إِلَّا أَكَبَّ زَيْدٌ وَكَبَيْتَهُ، وَأَقْشَعَتِ الْغُيُومُ وَقَشَعَتْهَا الرِّيحُ، وَأَنْسَلَ الرِّيشَ وَالْوَبْرَ وَنَسَلْتُهُمَا، وَأَنْزَفَتِ الْبُئْرَ وَنَزَفْتُهَا وَأَشْنَقَ الْبَعِيرَ: رفع رأسه، وشنقته أنا: حبسته بزمامه.

أفعل فهو فاعل

ليس في كلامهم أَفْعَلَ فهو فاعل إِلَّا أَعْشَبَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ عَاشِبٌ، وَأَوْرَسَ الرِّمْتُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَنِ الْبَيَاضِ فَهُوَ وَارِسٌ، وَأَيْفَعَ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ، وَأَبْقَلَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ بَاقِلٌ، وَأَغْضَى اللَّيْلُ فَهُوَ غَاضٌ، وَأَحْمَلَ الْبَلَدَ فَهُوَ مَاحِلٌ.

أفعلة فهو مفعول

ولم يأت أَفْعَلَهُ فهو مفعول إِلَّا أَجَنَّهُ فهو مَجْنُونٌ، وَأَزْكَمَهُ فهو مَزْكُومٌ، وَأَحْزَنَهُ فهو مُحْزُونٌ، وَأَحْبَهُ فهو مُحْبُوبٌ.

تفعلة

ليس في كلامهم مصدر على تَفَعَّلَ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ تَهْلُكَةٌ.

زيادات الاسم

لم يأت اسم على ستة أحرف إِلَّا قَبَعَثَرَى وَهُوَ الْجَمَلُ الضَّخْمُ، وَقِيلَ الْفَصِيلُ

(86/2)

المهزول ويبلغ بالزوائد ثمانية اشهاب الفرس اشهبابا، ووجدت حرفا آخر: في فلان عَفَنْجَجِيَّة: أي حماقة مشبعة.

رجل أفعل وفعل

ليس في كلامهم رجل أَفْعَل وفَعِل إلا أَرَمَدَ وَزَمَدَ، وَأَحْمَقَ، وَحَمَقَ، وَثُوبَ أَخْشَنَ وَخَشَنَ،
وأَحْدَبَ وَحَدَبَ، وَأَبَحَّ وَبَحَّ، وَأَنكَدَ وَنَكَدَ.
وأَوَجَلَ وَوَجَلَ، وَأَقْعَسَ وَقَعَسَ، وَأَشَعَثَ وَشَعَثَ، وَأَجْرَبَ وَجَرَبَ، وَأَجْدَعَ وَجْدَعَ.
مفعول على فعل

لم يأت مفعول على فعل إلا حرف واحد: غلام جَدَعَ أي قد أَسِيءَ غِذَاؤُهُ، ويقال
أيضا: غلام سَغِلَ مثل جَدَعَ فقد صارا حرفين.
فَعِيل وفَعَال وفَعَال

فَعِيل جائز فيه ثلاث لغات فَعِيل وفُعَال وفُعَال: رجل طَوِيل، فإذا زاد طوله قلت
طَوَال، فإذا زاد قلت طَوَّال، وفي القرآن: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَعُجَابٌ، وفيه أيضا
{ومكروا مكرا كبيرا} وكبارا.
جمع المقصور على أفعلة

ليس في كلامهم مقصور جمع على أفعلة كما يجمع الممدود إلا قَفَا وأَقْفِيَّةٌ كما جمعوا بابا
أَبْوِيَّةً، وَنَدَى أُنْدِيَّةً وهذا شاذ كما شذ الرِّضَى وهو مقصور فقالوا: رضاء، فمدوا.
اسم ممدود وجمعه ممدود

ليس في كلامهم اسم ممدود وجمعه ممدود إلا حرف واحد: داء وأدواء، وهذا سأل عنه
ابن بسام بحضرة سيف الدولة وإنما صلح أن يكون ممدودا في اللفظ وأصله القصر، لأنه
في الأصل دَوًّا قصر فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

(87/2)

والألف متى أتت بعدها همزة مدوها تمكيناً لها، فجاء الجمع ممدودا على أصل ما يجب
له.

مصدر على عشرة ألفاظ

ليس في كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدر واحد، وهو لَقِيتَ زيدا لِقَاءً،

مصدر على تسعة ألفاظ

كلمات وردت مهموزة وغير مهموزة

فعلیل

مفعول

قلت: بقي ألفاظ ستأتي.

فعلاء صفة

فعلانة صفة

(88/2)

نفعال

جاء على تَفَعَّل: تَمَلَّقَهُ تَمَلَّاقًا، وَتَقَطَّاع، وَتَنَبَّال، وَتَكَالَّمَ، وَتَلَقَّاع، وَتَنَقَّام، وَسَجَلَّاط وهو الياسمين، وَجَهَنَّام: البئر البعيدة القعر.

تعدد الألفاظ ومعنى واحد

لم يأت في كلامهم صفة اجتمع فيها من الألفاظ بمعنى واحد ما اجتمع في قولهم: ناقة خلوب ركوب، أي تصلح للحلب والركوب، وَحَلُوبَة رَكُوبَة، وَحَلْبَاءَة رَكْبَاءَة، وَحَلْبَى رَكْبَى، وَحَلْبَانَة رَكْبَانَة وَحَلْبُوتِي رَكْبُوتِي.

فعلة تجمع على فواعل

لم يأت فَعْلَة على فواعل إلا في حرف واحد ليلة طُلُقَة: لَا حَرَّ فِيهَا وَلَا قَر وَلَا ظَلْمَة، وَلِيَال طَوَالِق.

فعل وفعلة

لم يأت فُعْل وفَعْلَة إلا في عشرة أحرف: الذول والدِّلَة، والقُل والقِلَّة، والغُدر والعُدْرَة، والنُّعم والتَّعْمة، والبُخل والبِخْلَة، والخُبْر والخِبرَة، والحُكْم والحِكْمة، والبُغْض والبِغْضة، والقِر والقِرَة، والشح والشحة.

فعلة وما يشبهها

لم يأت مثل حَلِيَة وَحَلَى وَحُلَى، إلا قولهم: حَلِيَة وَحَلَى وَحُلَى، وَحِلْزِيَة وَحِلْزَى. قلت زاد ابن خالويه نفسه في شرح الدريدية رابعا وهو: جَذُوة وَجَذَى وَجَذَى والجَذُوة: الشعلة من النار (مثلثة الجيم)، وخامسا، وهو بِنِيَة وَبَنَى وَبَنَى قال: إلا أن النحويين يزعمون أن البنى جمع بنية والبنى جمع بنية، وزاد غيره: بَغِيَة وَبَغَى وَبَغَى، وَمَرِيَة وَمَرَى وَمَرَى، وَمَدِيَة وَمَدَى وَمَدَى، وَحِطُوة وَحِطَى وَحِطَى، وَنَفُوة وَنَفَى وَنَفَى، وَفَرِيَة الكذب، وَفَرَى وَفَرَى، وَقِدُوة قِدَى وَقِدَى، وَإِسُوة وَإِسَى وَأُسَى وهي القدوة، وَجِثُوة وَجِثَى وَجِثَى وهي الحجارة المتجمعة، والجماعة الجاثية على رُكْبِهِمْ، وَكُسُوة وَكُسَى وَكُسَى، وَعِدُوة الوادي وَعِدَى وَعِدَى.

وفي المقصور للقيالي: صَوَّةٌ وصَوَى وصُوى، وهي الأعلام المنصوبة في الطرق، ورشوة ورشَى ورشَى، وكنية وكنى وكنى، وحبوة وحى وحى.

(89/2)

فعلة من ذوات الواو والياء

أجمع النحويون على أنه ليس في كلام العرب نظير لقرية وقُري، وأنَّ ما كان من فعلة من ذوات الواو والياء جُمع بالمد نحو زكوة وركاء، وشكوة وشكاء إلا ثعلبا فإنه زاد حرفا آخر: نَزوة ونُزى ولا ثالث لهما في كلام العرب. قال الفراء: فأما قولهم كَوَّة وكَوَّاء وكَوَّى (بالقصر) فعلى لغة من قال: كوة.

فعل

لم يأت مفعول على فعل إلا حرف واحد: رجل جَدَّ للعظيم الجَدَّ والبخت، وإنما هو مجدود محظوظ، له جد وحظ في الدنيا.

فعلل

لم يأت على فَعَلَّل إلا حرف واحد استثقالا حتى يحجز بين الحركات بالسكون مثل جَعْفَر وهُدْهَد.

قال سيبويه: وإنما جاز ذلك في عَرَّتْن لأنه محذوف من عَرَّتْن فأسقطوا النون الساكنة.

جمع أفعال وفعلاء على فعل

لم يأت جمع لأفعل وفعلاء صفة إلا على فُعَل، مثل. أصفر وصفراء وصُفَّر، إلا في حرف واحد فإنه جمع على فُعَل، أزوجوا به ما قبله وما بعده، فقالوا: لثلاث ليالٍ درع، إنما هو دُرْع، ليلة دُرْعاء، لا سَوْدَاد أولها وابيضاض آخرها مأخوذ من شاة دُرْعاء إذا ابيض رأسها واسود سائرها.

جمع فعال على فعل

جاء فُعَل الذي هو جمع لأفعل وفعلاء جمعا لَفْعَال في حرف واحد، قالوا: ناقة حَوَّار

والجمع خُور: غزار [اللبن] ، ورجل خَوَّار: ضعيف والجمع خور.

إفعل

لم يأت في كلامهم كلمة على إِفْعَل إلا إِشْفَى الخزار، والجمع الأشافي، وقالوا: عدن إِبْن وأبْن ويَبْن ثلاث لغات، فأما إمر وإمع ففَعَل، والإمر: الجدي، ورجل إمر: مبارك، والإمع الفضولي، وزاد سيبويه إبزم: موضع.

تخفيف المفتوح

لم يخفف المفتوح إلا في حرف واحد.
روى الأصمعي: أنه سمع أبا عمرو يقرأ {فَلُؤِيْمٌ مَّرَضٌ} (بسكون الراء) وفي الأفعال حرف واحد قالوا: ماخلق

(90/2)

الله مثله (بإسكان اللام) وإنما التخفيف في المضموم والمكسور يقال في رجل رجل وفي مَلِك مَلِك، وفي كَرَم الرجل كَرَم، وفي علم ذاك علم.

فواعلة

لم يأت على لفظ السواسوة إلا المقاتوة جمع مَقْتَوِيّ وهو الذي يخدم الناس بطعام بطنه، والسواسوة: القوم المستونون في الشر.

ياء التصغير

لا تدخل ياء التصغير إلا ثالثة، وإنما أتت رابعة في حرف احد، وهو قولهم: اللُّغَيْزِي للبحر من حجرة اليربوع، ولذلك قال النحويون: ليس مصغرا.

لفظ المؤنث للمذكر

لم يأت مؤنث على المذكر إلا في ثلاثة أحرف في التاريخ صمت عَشْرًا، ولا تقل عشرة ومعلوم أن الصوم لا يكون إلا بالنهار.
وفي الحديث: ((من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال)) وتقول سرت عشرا من يوم

وليلة.

والثاني أنك تقول: الضَّبْع للمؤنث وللمذكر ضِبْعان، فإذا جمعت بين الضبع والضِبْعان قلت ضِبْعان، ولم تقل ضبعانان كرهوا الزيادة.

والثالث أن النفس مؤنثة فيقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقولون: ثلاث أنفس إلا إذا ذهبوا إلى لفظ نفس أو معنى نساء، فأما إذا عنيت رجالا قلت: عندي ثلاثة أنفس.

فعلان للمذكر

ليس في كلامهم ما قيل في مذكره إلا بالضم نحو العُقْران: ذكر العقارب، والثُعْلَبان: ذكر الثعالب، والأفْعوان: ذكر الأفاعي إلا في حرف واحد، قالوا: الضِبْعان في ذكر الضباع، ولم يقل أحد: لم ذلك.

وقلت في ذلك قولاً بقي سيف الدولة وأصحابه يناظرونني عليه عشر سنين ولا يفهم عني ما اعتللت به وذلك أن الضِبْعان شبيه بالسَّرْحان وهو الذئب، والذئب أيضاً ذكر الضَّبْع لأنه يسفدها كما يسفدها الضبع، ويقال لولدها منه الفُرْعْل، وصَغَر تصغيره، وجمع جمعه فقالوا: ضُبَيْعين كما قولوا، سُرَيْجين وقالوا: ضَباعين كما قالوا: سراحين فلما كانا جميعاً ذكرى الضبع وفق بين لفظيهما.

وهذا حسن جداً في الاعتلال للغة فكان سيف الدولة يقول في كل وقت: هات كيف قلت الضبعان.

(91/2)

تشبيه الجمع

لم تأت تشبيه الجمع إلا في ثلاثة أسماء، وإنما يفرق بينهما بكسرة وضمة وهي الصِنُونُ، والقِنُونُ، والرِّئْدُ: المثل.

التشبيه صِنَوَانٍ، وقِنَوَانٍ، ورِئْدَانٍ، والجمع: صِنَوَانٌ.

قال غير ابن خالويه: قد جاء غير الثلاثة، حكى سيبويه: شَقْدُ، وشِقْدَانُ والشَّقْدُ: ولد الحرياء، وحشَّ وحُشَّان، والحش: البستان.

اسم الفاعل من استفعل وأفعل

لم يأت اسم الفاعل من أفعال واستفعل على فاعل إلا في حرف واحد وهو استَوْدَقَت
الأتان وأودقت فهي وادق، وإذا اشتهدت الفحل، ولم يقولوا: مودق ولا مستودق.

اسم مفعول على وزن فاعل

لم يأت اسم المفعول من أفعال على فاعل إلا في حرف واحد، وهو قول العرب: أَسَمْتُ
الماشية في المرعى فهي سائمة، ولم يقولوا: مسامة قال تعالى: {فِيهِ تُسَيَّمُونَ} من أسام
يُسِيم.

قال ابن خالويه: أحسب المراد أَسَمْتُها أنا فسامت هي فهي سائمة كما تقول: أدخلته
الدار فدخل هو فهو داخل.

فَعُول جمعه فَعُول

لم يأت فَعُول مجموعا على فَعُول إلا في ثلاثة أحرف مع الإفراد الفتح ومع الجمع الضم:
وهي عَذُوب وعَذُوب، وَزُبُور وَزُبُور، وتَخُوم الأرض والجمع تخوم.

قلب الجيم ياء

لم يأت جيم قلبت ياء إلا في حرف واحد إنما تنقلب الياء جيما، يقال في علي عالج، وفي
أَيْل أَجَل.

والحرف الذي قلبت فيه الجيم ياء الشَّيْرة يريدون الشَّجرة، فلما قلبوها ياء كسروا أولها
لثلاثا تنقلب الياء ألفا فتصير شارة وهذا غريب حسن. وقد قرئ في الشاذ: ولا تقربا
هذه الشجرة.

فعل وفعل

ليس في كلامهم مثل بَدَل وبَدَل إلا شَبَه وشَبَه، ومَثَل ومَثَل، ونَكَل ونَكَل:

(92/2)

الفارس البطل.

قلت زاد أبو عبيد في الغريب المصنف: نَحَس ونَحَس، وحَلَس وحَلَس، وقَتَب وقَتَب.

وزاد ابن السكيت في الإصلاح: عَشَقَ وعَشَقَ، وفي صدره غَمَرٌ وغَمَرٌ، وضَعَنَ وضَعَنَ، وحرَجَ وحرَجَ، وشَبَّهَ وشَبَّهَ، وهو الصُّفَرُ.

وفي الصحاح: رَبَحَ ورَبَحَ، وجَلَدَ وجَلَدَ، وحَذَرَ وحَذَرَ.

فاعل بمعنى مفعول

لم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: تراب سافٍ، وإنما هو مَسْفِيٌّ لأن الريح سفته، وعيشة راضية بمعنى مَرُضية، وماء دافق بمعنى مدفوق، وسر كاتم بمعنى مكتوم، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه.

فعل وفعل

لم يأت فُعلٌ غير منون، وفَعَلَ منون، إلا حرف واحد وهو صخر: اسم امرأة وهي أخت لقمان بن عاد اجتمع فيه التعريف والتأنيث فلم ينصرف. وصُخرٌ منصرف لأنه جمع صَخْرَة وهي قطعة من الأرض تنجاب عن رقة.

مادة زدر

ليس في اللغة زدر إلا مهملاً إلا في حرف واحد: ((جاء فلان يضرب أذريه)) ، وإنما جاء لأن الزاي مبدلة من السين إنما هو جاء يضرب أسدريه إذا جاء فارغاً ليس بيده شيء، ولم يقض طلبته.

ليس في كلامهم الحفيضة (بالحاء والضاد) إلا حرف واحد قيل: إنه الخلية التي يكون فيها النحل يعسل فيها، وقيل: أرض فيها نحل.

جمع الجمع ست مرات

ليس في كلامهم جَمَعَ جُمع ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا جملاً

(93/2)

أَجْمَلًا، ثم أَجْمَلًا، ثم جاملاً، ثم جَمَلًا، ثم جَمَلًا، ثم جَمَلَات، قال تعالى: جَمَلَاتٌ صُفُرٌ فجَمَلَات جمع جمع جمع جمع الجمع.

كنا نحو كذا

قال أبو زيد في نواتره: لا يقال كنا نحو كذا إلا لما فوق العشرة.

فعلول

الذي جاء على فَعْلُول: بَرَهْوت، وَسَلْعُوس، وطَرْسُوس، وقَرْبُوس، ونَفْقُور، النصارى، وبَلَصُوص: طائر، وأسود حَلَكوك.
هذا آخر المنتقى من كتاب ليس لابن خالويه.

فعلان

وقال ابن خالويه في الدُرَيْدِيَّة: لم نجد في كلام العرب لندمان نظيرا إلا أربعة أحرف: يقال نديم ونادم ونذمان، وسليم وسالم وسلمان، ورحيم وراحم ورخمان، وحامد وحמיד وحمدان.
وهذا نادر.

وقال في كتاب ليس: قلت لسيف الدولة ابن حمدان: قد استخرجت فضيلة لحمدان جد سيدنا لم أسبق إليها، وذلك أن النحويين زعموا أنه ليس في الكلام مثل رحيم وراحم ورخمان إلا نديم ونادم ونذمان، وسليم وسالم وسلمان، فقلت: فكذلك حميد وحامد وحمدان. انتهى.

إتباع فعيل

قال ابن خالويه في شرح الدريدية: كل اسم على فعيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه إتباع الفاء العين، نحو بَعِير وشَعِير ورَغِيف ورَحِيم.
أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي: أن شيخا من الأعراب سأل الناس، فقال: ارحموا شيخا ضعيفا.

الهمزة في الأصوات

قال ابن السكيت في كتاب الأصوات: كل زجر كان على حرفين، الثاني منهما

ياء فما قبلها مكسور، مثل هي هي، فإذا قلت: فَعَلْتُ همزت، فقلت: هَاهُاتَ بالإبل،
إلا من ترك الهمز، فإنه يقول هَاهِيَتَ بالإبل بغير همز.

فعال

قال ابن سيده في المحكم: قال كراع: القُلاب داء يصيب القلب، وليس في الكلام اسم
داء اشتق من اسم العضو الذي أصابه إلا القُلاب من القلب، والكُباد من الكبد،
والنُّكاف والنَّكَفَتَيْنِ وهما غُدَّتَانِ يكتنفان الحُلُقُومَ من أصل اللحي
انتهى.

الأسماء على وزن فعل محذوفة العين

قال التاج ابن مكتوم في تذكرته، من خطه نقلت، قال الأستاذ أبو بكر محمد بن عبد
الله بن ميمون العبدري في كتاب نقع الغلل: لا يوجد اسم حذف عينه، وأبقيت لامه
إلا سَه، ومذ وَثْبَةٌ في قول أبي إسحاق.

بقم

قال ابن مكتوم قال نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي: ليس
في العربية تركيب ب ق م، ولا ب م ق، ولا ق ب م، ولا ق م ب، ولا م ب ق، ولا م
ق ب فلذلك كان بقم معربا.

إفعل

قال ابن مكتوم قال أبو عبد الله محمد بن المعلّى الأزدي في كتاب المشاكهة في اللغة: لم
يأت في كلام العرب على إِفْعَل إلا سبعة أحرف: إِسْجَلْ وإِشْكِلْ: ضربان من الشجر،
وإِثْمِدْ، وإِجْرِدْ وهو نبت، والإِنْقُضْ: وهو بيت الكمأة، وإِحِيلْ وهو اللوبيا في اللغة

(95/2)

اليمن، وإِصْمِتْ وهي الأرض القفر، فإن كان الإِخْرِطْ وهو شجر له نبت فهي ثمانية.

أوقف

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: قال أبو بكر بن الأنباري، قال ثعلب ليس في كلام العرب أَوْقُفْتُ بالألف إلا في موضعين، يقال تكلم الرجل فأَوْقَفَ إذا انقطع عن القول عِيًّا عن الحجة، وأَوْقَفَت المرأة إذا جعلت لها سواراً من الوقف، وهو الذيل. قال أهل اللغة: إذا كان السوار من ذهب قيل له سوار، وإذا كان من فضة فهو قُلْب وإذا كان من ذُبُل أو عاج فهو وقف.

فعل يفعل

قال ابن خالويه في شرح المقصورة: ليس في كلام العرب فَعَلَ يفعل (بفتح الماضي والمستقبل) إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا، أو لا ما نحو: سَحَرَ يسحر إلا أَبَى يَأْبَى.

فإن قيل: أليس قد رويت لنا أنه جاء فَعَلَ يفعل (بالفتح) في خمسة حرق: عَشَى يعشَى، وقلَى يقلَى، وحى يحى وركن يركن فقل: ذلك خلاف، وأبى يَأْبى لا خلاف بين النحويين فيه، فلذلك خص بالذكر.

تفعال

قال سلامة الأنباري في شرح المقامات: كل ما ورد عن العرب من المصادر على تَفَعَال فهو بفتح التاء، إلا لفظتين، وهما تَبَيَّن وتَلَقَّاء.

وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقة: ليس في كلام العرب اسم على تَفَعَال إلا أربعة أسماء، وخامس مختلف فيه يقال تَبَيَّن، ويقال لقلادة المرأة تَقْصَار، وتَعْشَار وتَبْرَاك: موضعان، والخامس تَمْسَاح، وتَمْسَح أكثر وأفصح.

وقال الإمام جمال الدين بن مالك في كتابه نظم الفرائد: جاء على تَفَعَال (بكسر التاء) وهو غير مصدر: رجل تَكَلَام، وتَلَقَّام، وتَلْعَاب، وتَمْسَاح للكذاب، وتَضْرَاب للناقة القريبة العهد بضراب الفحل، وتَمْرَاد لبيت الحمام، وتَلْفَاق لثوبين ملفوقين، وتَحْفَاف لما تجلجل به الفرس، وتَهَوَّاء لجزء ماض من الليل وتَنَبَّال للقصير اللثيم، وتَعْشَار وتَبْرَام وزاد ابن جعوان: تَمَثَال، وتيفاق لموافقة الهلال.

فعل

قال النحاس في شرحه المذكور: فَعُل في كلام العرب قليل في الأسماء، قالوا: حَذُر وفطن وندس، وقرىء: {وَعَبْد الطَّاعُوتِ} ، وقرأ سليمان التيمي: (قَالَتْ تَمْلَأُ) .
قال ابن خالويه في شرح الدريدية: ليس في كلام العرب فَعَلَ يَفْعَلُ مما فَاؤُه واو إلا حرف واحد: وَجَدَ يَجِدُ.
ذكرة سيبويه.

وجد يجد ويجد

وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: قالوا وَجَدَ يَجِدُ وَيَجِدُ من الموجدة والوجدان جميعاً، وهو حرف شاذ لا نظير له.
قال ابن قتيبة: كل ما كان على فَعَلَ فمستقبله بالضم لم يأت غير ذلك إلا في حرف واحد من المعتل.
روى سيبويه أن بعض العرب قال: كدت تكاد.

مفعيل في غير التصغير

قال ابن قتيبة: قال أبو عبيدة، لم يأت مُفْعِل في غير التصغير إلا في حرفين: مُبَيِّطِر، ومُسَيِّطِر وزاد غيره مُهَيِّمِن.
قال النحاس في شرح المعلقة: قال الأخفش سعيد بن مسعدة: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم.
وقال سيبويه: ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهها يعني يردونه إلى أصله.

(97/2)

فعل

قال ابن خالويه في شرح الفصيح: يقال أخذه ما قَدُم ما حَدُث ولا يضم حدث في شيء من الكلام إلا في هذا.
فعلل وتفعلل

قال البطليوسي في شرح الفصيح: حكى الزبيدي أنه يقال: قَلَنْسَتْ رأسي بالفلنسة
وَتَقَلَنْسَتْ على مثال: فَعَنْلْتُ وَتَفَعَنْلْتُ.

قال ولا نعلم لهذين المثالين نظيراً في الكلام.

قال المرزوقي في شرح الفصيح: إذا وجدت في كلامهم ((النجم)) معرّفاً بالألف واللام،
فاجعله الثريا إلا أن يمنع مانع نحو: جئت والنجم قصد تصوب، وفي القرآن {وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} فُسِّرَ النجم بما لم يكن له في طلوعه ساق.

وقال ابن الأعرابي في نوادره.

ليس شيء من الكلاء إلا ويدعى يابسه هشيماً، إلا البُهْمى فإنه يسمى بيسها عرباً، وهو
عُقر الكلاء.

الشاذ من تثنية المقصور

وقال ثعلب في أماليه: سمعت سلمة يقول: سمعت الفراء يقول: إذا كان أول المقصور
مكسوراً أو مضموماً مثل رضى وهدى وحمى فإن كان من الياء والواو تَنَيَّته بالياء،
فقلت رضىان وهديان، إلا حرفان حكاهما الكسائي عن العرب، زعم أنه سمعهما بالواو
وهما: رِضَوَانٌ وَحَمَوَانٌ وليس يبنى عليهما، وما كان مفتوحاً أوله، تُثْنِيه بالواو، إن كان من
ذوات الواو مثل: عصوان وقفوان، وإن كان من ذوات الياء تُثْنِيه بالياء مثل: فَتَيَّان.

إبدال الضاد ذالا

قال أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق: لم يقع في كلام العرب إبدال الضاد ذالا إلا
في قولهم: نبض العرق فهو نابض ونبذ فهو نابذ لا أعرف غيره.

فعل وفعل وفعل من المضاعف

قال ابن القوطية في كتاب الأفعال: الأفعال ضربان: مضاعف وغيره.

(98/2)

فالمضاعف ضَرْبان: ضَرْبٌ عَلَى فَعَلٍ، وَضَرْبٌ عَلَى فَعِلٍ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهُمَا إِلَّا فَعُلَ شاذ،
رواه يونس لبيت تَلَبُّ، والأعم لَبَيْتَ تَلَبَّ.

والضم قليل أو شاذ في المضاعف.

فما كان منه على فَعَل متعديا يجيء مستقبله على يَفْعَل غير أفعال جاءت باللغتين.
هَرَّه يَهْرُهُ ويَهْرُهُ: كَرِهَهُ، وَعَلَّه الشراب يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ، وَشَدَّه يَشُدُّه وَيَشُدُّه.
وقال الفراء: تَمَّ الحديث يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ، وَبَتَّ الشيءَ يَبُتُّه وَيَبُتُّه، وشذ من ذلك حَبَبْتُ الشيءَ أَحَبَّهُ.

وما كان غير متعد فإنه على يَفْعَل، غير أفعال أتت باللغتين: شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ، وَجَدَّ في الأمر يَجِدُّ وَيَجِدُّ، وَجَمَّ الفرس يَجْمُ وَيَجْمُ، وَشَبَّ يَشِبُّ وَيَشِبُّ، وَفَحَّتْ الأفعى تَفْحُ وَتَفْحُ، وَتَرَّتْ يده تَتَرُّ وَتَتَرُّ، وَطَرَتْ تَطَرُّ وَتَطَرُّ، وَصَدَّ عني يَصِدُّ وَيَصِدُّ وَحَدَّتْ المرأة تَحِدُّ وَتَحِدُّ، وَشَدَّ الشيءَ يَشُدُّ وَيَشُدُّ، وَنَسَّ الشيءَ يَنْسُ وَيَنْسُ إِذَا بَيَسَ، وَشَطَّتْ الدار تَشِطُّ وَتَشِطُّ، وَدَرَّتْ الناقة وَغِيَرَهَا تَدِرُّ وَتَدِرُّ وَأَمَا ذَرَّتْ الشمس، وَهَبَّتْ الريح فَأَنهَمَا أَتَيَا على يَفْعَل إِذ فِيهِمَا مَعْنَى التَّعْدِي.

وشذ منه أَلَّ الشيءَ يُؤُلُّ أَلًّا: بَرَقَ والرجلُ أَلِيلاً: رَفَعَ صَوْتَهُ صَارَخَا.

وما كان على فَعِل فإنه على يفعل.

وليس لمصادر المضاعف، ولا للثلاثي كلمة قياس تحمل عليه إنما ينتهي فيه إلى السماع والاستحسان.

وقد قال الفراء: كل ما كان متعديا من الأفعال الثلاثية فإن الفَعْل والفُعُول جائزان في مصادره.

الفعل الثلاثي الصحيح

والثلاثي الصحيح ثلاثة أضرب: فَعَل وفَعْل وفَعِل.

فما كان على فَعَل من مشهور الكلام مثل: ضَرَبَ وَدَخَلَ، فلمستقبل فيه على ما أتت به الرواية، وجرى على الألسنة: يَضْرِبُ يَدْخُلُ، وإذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار إن شئت قلت: يَفْعَل وإن شئت قلت: يَفْعِل.

هذا قول أبي زيد، إلا ما كان عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق، فإنه يأتي على يَفْعَل، إلا أفعال يسيرة جاءت بالفتح والضم، مثل جنح ودبغ وأفعال بالكسر مثل: هنا يَهْنِء وَنَزَعَ يَنْزِعُ.

وما كان على فَعْل فمستقبله يَفْعَل لا غير.

وما كان على فَعِل فمستقبله على يَفْعَل إلا فَضِل الشيء يَفْضُل، فإنه لما كان الأجود فَضُل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فَضِل، وفي لغة: نَعِمَ يَنْعَمُ ليس في السالم غيرهما،

وجاءت أفعال بالكسر والفتح: حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ، وَيُسَّ

يَبَّأَسَ وَيَبَّئَسَ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ، وَيَبَسَ يَبْسُ وَيَبْسُ.
وَجَاءَتْ أَفْعَالٌ عَلَى يَفْعَلٍ: وَرَمَ يَرِمُ، وَوَلَّى يَلِي، وَوَرِثَ يَرِثُ، وَوَثَّقَ يَثْقُ، وَوَمَّقَ يَمُقُ، وَوَرَعَ يَرْعُ، وَوَفَّقَ أَمْرَهُ يَفِيقُ، وَوَرَى الزَّيْدَ يَرِي لَمْ يَأْتْ غَيْرَهَا.
وَجَاءَ فِي الْمَعْتَلِ دَمْتُ تَدَامُ، وَمَتَّ مَتَمَاتُ، وَالْأَجُودُ دُمْتُ تَدُومُ وَمَتَّ مَتَمَتَ.

مصادر الثلاثي

[illegible]

المصدر الميمي

ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس على ما أصلته فيه العلماء: مما قالت العرب على أصله وأشدته، منها أسماء مبنية بالزيادة تشبه المصادر في زونها وتخالفها في بعض حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر.

فما كان على يَقِيعُ فالمصدر منه على مَفْعَلُ كالمَفْرُ والمَضْرَبُ، ولم يشذ منها غير المرجع، والمعذرة، والمعرفة وقالوا: المعجز والمعجز في العجز الذي هو ضد الحزم، وكذلك قالوا في المعجزة والمعجزة، والمعتبة والمعتبة والاسم منه على مَفْعَلُ كالمَفْرُ على موضع الفرار، والمضرب موضع الضرب لم يشذ من هذا إلا ألفاظ جاءت باللغتين: أرض مهلكة ومهلكة، ومضربة السيف ومضريته.

ومن المضاعف: مدب النمل ومدبته حيث يدب، والمزلة والمزلة: موضع الزلل، وعلق مَضْنَّة ومَضْنَة.

وما كان على يَقْعُل فالاسم والمصدر منه مفتوحان، حملوه محمل يَقْعُل إذ لم يكن في الكلام مَقْعُل، فالزموه الفتح لحفته إلا ألفاظ جاءت بالكسر كالمَشْرِق، والمَغْرِب، والمسجِد: اسم البيت، والمَجْزِر: موضع الجزارة.

وجاءت ألفاظ باللغتين بالفتح والكسر: المَطْلَعُ والمَطْلِعُ والمنسَك والمنسك، والمسكن

والمسكين، ومفرّق الرأس والطريق ومفرّقهما، والمحشّر والمحشّر، والمنبت والمنبت.
ومن المضاعف: المذمّة والمذمة، ومحلّ الشيء حيث يخل ومحلّه.
وما كان على يفعل فالمصدر والاسم منه مفتوحان لم يشذ من ذلك إلا المكبر يعنون
الكبر، والمحمدة يريدون الحمد.

(100/2)

والثلاثية المعتلة بالواو في العين أو في اللام، والمعتلة بالياء في اللام في مصادرهما والأسماء
المبنية منها على مفعّل فروا عن الكسر إلى الفتح لحفته لم يشذ من ذلك إلا المعصية،
ومأوى الإبل فإنهما مكسوران.

والمأوى لغير الإبل مفتوح على أصله، وكسروا مأقى العين لم يأت غيره.
وأما المعتلة بالياء في عين الفعل فإنها تنتهي في مصادرهما والأسماء منها إلى الرويات لأنهم
قالوا: الخيض والمبيت والمغيّب والمزيد وهنّ مصادر، وقالوا: المقبل ومغيض الماء
والخيض في الأسماء والمصادر، وقالوا: المطار والمئال والممال في الأسماء والمصادر ومن
العلماء من يميز الكسر والفتح فيها: مصادر كنّ أو أسماء، فتقول: الممال والمميل،
والمعاب والمغيّب.

والأفعال السالمة من ذوات الياء في المصادر والأسماء كالمعتلة لم يشذ من ذلك إلا
المخمّية في الغضب والأنفة.

وما كان منها فاء فعله واوا فالمصدر منه والاسم على مفعّل (بالكسر) ألزموا العين
الكسرة في يفعل إذا كانت لا تفارقها من مفعّل لم يشذ منها إلا مورق: اسم رجل،
وموكل: اسم رجل أو بلد.

وجاء فيما كان من هذه البنية على يفعل موهب: اسم رجل (بالفتح وحده) والموخل:
موضع الوحل باللغتين.

وطبىء تقول في هذه البنية كلها بالفتح ولطوىء توسع في اللغات، وأما مؤخذ في قولهم:
ادخلوا مؤخذ مؤخذ، فمعدول عن واحد واحد ولهذا لم ينصرف انصراف المصادر.
ومن العرب من يلتزم القياس في مصادرهم يفعل وأسماءه فيفتح جميع ذاك، وكلّ حسن.

الصفات الألوان

والصفات في الألوان تأتي أكثر أفعالها الثلاثية على فعل إلا أذم وشهب الفرس، وقهّب،

وكهب وصدىء، وسمِر فإنها أتت بالضم والكسر.
والصفات بالجمال والقبح والعلل والأعراض تأتي أفعالها على فَعْلٍ إلا عَجُفٌ، وخرِقٌ،
وحَمِقٌ، وكَدِرُ الماء وغيره، فإنها جاءت بالضم والكسر، وقد جاء منها شيء

(101/2)

على فَعْلٍ: خشن الشيء خُشْنَةً وخشونة، ورعن رَعْنًا ورعونة، وقال الأصمعي وعجم
عجمة وعجومة.

صفات على أفعل لا فعل لها

وجاءت صفات على أفعل، وذكر سيبويه أن العرب لم تتكلم لها بأفعال ولكن بنتها بناء
أضدادها، وهي: الأغلب، والأزبر: العظيم الزُّبْرَة وهو الكاهل، والأهْضَم، والآذَن،
والأخْلَق، والأملس، والأنوَك، والأخْزَم، والأخْوص، والأَقْطَع، والأجْذَم للمقطوع اليد.
قد جاء في كتاب العين وغيره لبعضها أفعال والقياس يصحبها، والأَمِيل: الذي لا سلاح
معه، والأشيب وقال في هذين: استغنوا بمال عن ميل، ويشاب عن شيب شبهوه بشاخ،
وقد قالوا في الأصيد: صيد يصيد صيدا. انتهى.

الصفات على وزن فعلى

كل ما جاء من الصفات على وزن فَعْلَى (بالفتح) فهو مقصور ملحق بالرباعي نحو:
سَكْرَى، وعَبْرَى، وثَكْلَى، ورَهْوَى: عيب تعاب به المرأة وامرأة جَهْوَى: قليلة التستر وهو
كثير.

قاله في الجمهرة.

فعلى

كل حرف جاء على فُعْلَاء فهو ممدود إلا أحرف جاءت نواذر: أُرْبَى وشَعْبَى وأُدْمَى.
ذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب

فعال

قال الفارابي في ديوان الأدب: كل ما كان على فِعَالٍ من الأسماء أبدل من

أحد حرفي تضعيفه ياء، مثل دينار وقيراط كراهة أن يلتبس بالمصادر إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله، مثل: ذنابة، وصنارة، ودنامة لأنه الآن أمن التباسه بالمصادر. ومما جاء شاذاً على أصله قولهم للرجل الطويل: خناب. انتهى.

فَعُول فَعُول

كل ما جاء على فَعُول فهو مفتوح الأول كسَفُود، وكَلُوب، وخَرْوُب، وعَبُود، وهَبُود، وهما جبلان، وقَيُوم، ودَيُوم، وفَلُوج ودُمُون وهما موضعان، ومَرُوت: واد، وبلُوق: أرض لا تنبت، حَيُوت: ذكر الحيات، ماء بَيُوت إذا بات ليلة، وسهم صَيُوب، ومطر صَيُوب أيضاً، وقوم سَلُوق: يتقدمون العسكر، وكَيُول: المتأخر عن العسكر، وسَنُوت، وكُمون وفروج، وفروخ، وشُور: البوق، وقُور: نبت، ودَبُوس، وبلُوط: شجر، وشُوط: ضرب من السمك، وتَنُوم: شجر، وزُقُوم. إلا لفظين فقط فإنهما بالضم: سُبُوح وقُدُوس.

قاله في الجمهرة

وقال في باب آخر: تقول العرب: سُبُوح وقُدُوس وسُمُور ودَرْوُح وقد قالوا بالضم وهو أعلى، والدَرْوُح واحد الذراريح وهو الدود الصغار. وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: وكل اسم على فَعُول فهو مفتوح الأول إلا السُبُوح، والقُدُوس والدَرْوُح فإن الضم فيها أكثر وقد تفتح. ولم يحىء عن العرب في شيء من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة وسائر نظائرها مفتوح.

ما آخره ال أو ايل

كل اسم في لغة العرب آخره ال أو إبل فإنه يضاف إلى الله تعالى، نحو: شرحبيل، وعبد ياليل، وشراحيل، وشمهيل، وما أشبه هذا. نقله في الجمهرة عن ابن الكلبي.

وقال ابن دريد إلا قولهم: زنجيل، فإنه الرجل الضئيل الجسم، وبنو زنجيل: بطن من اليمن.

فعل ثانيه واو

كل اسم على فُعل ثانيه واو، جائز أن يجمع على ثلاثة أوجه: كوز وكيزان وأكواز
وكوزة، ونون ونينان وأنون ونونة.
رواه ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء.

(103/2)

الفعلى

كل مصدر كان على مثال الفَعْلَى فهو مقصور لا يمد ولا يكتب بالألف، نحو: الهَزِيمَى،
والخَطِيمَى، والرَّيْثَى والرَّيْدَى.
وزعم الكسائي أنه سمع المد والقصر في خَصِيصَى وأمرهم فيضُوَصَى بينهم.
وقال الفراء: لم أسمع أحدا من العرب يمد شيئا من هذا، ولم يجزه. ذكره ابن السكيت في
المقصود والممدود.

النسب غير المشدد

كل نسب فهو مشدد إلا في ثلاثة مواضع: يَمَان وشَام وثَمَام.
قاله ابن خالويه.

وزاد في الصحاح: نَبَاط يقال: رجل نَبَاطِي ونَبَاط مثل: يَمَانِي وَيَمَان.
كل اسم جنس جمعى فإن واحده بالتاء وجمعه بدونها كسَدَر وسِدْرَة، ونَبَق ونَبَقَة إلا
أحرفا جاءت بالعكس نوادر وهي: الكَمَاء جمع كَمْء، والفِقْعَة جمع فَقْع. ضرب من
الكَمَاء. قاله في ديوان الأدب.

فعل يفعل

قال أبو عبيد في الغريب المصنف، وابن السكيت في إصلاح المنطق، والفارابي في ديوان
الأدب: قال الكسائي: كل شيء من أَفْعَل وفَعْلَاء سوى الألوان فإنه يقال منه فَعَل
يفْعَل كقولك: عَرَج يَعْرِج وعمي يَعْمَى إلا ستة أحرف فإنه يقال فيها فَعَل يفْعَل: الأسمر
والآدم والأحمق والأخرق والأرعن والأعجف.
وقال الأصمعي والأعجم أيضا.

فعل يفعل

قال في الصحاح: كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتي مفتوح العين نحو: علم
يعلم إلا أربعة أحرف جاءت نواذر: حسب يحسب، ويئس يئس، ويبس يبس، نعم
ينعم، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح.
وفي المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر: ومق يمق، ووفق يوفق، ووثق يثق،
وورع يرع، وورم يرم، وورث يرث، ووري الزنديري، وولي يلي.
قال أبو زيد في النواذر: كل شيء هاج فمصدره الهيج غير الفحل فإنه يهيج هياجا

(104/2)

إبدال الهمزة والواو

قال المبرد في الكامل: كل واو مكسورة وقعت أولا فهمزها جائز، نحو: وشاح وإشاح،
ووسادة وإسادة.

قال ثعلب في أماليه: كل الأسماء يدخل فيها واو القسم فتخفض، وتخرج الواو فترفع
وتخفض.

ولا يجوز النصب إلا في حرفين وأنشد [// من المنسرح //

(لا كعبة الله ما هجرتكم ... إلا وفي النفس منكم أرب)

والحرف الآخر: [// من الوافر //

(قضاء الله قد سفع القبورا)

قال ابن السكيت في المقصور والممدود: كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين
الثاني منهما يمد ويقصر.

من ذلك: الباء والتاء والثاء والفاء والطاء والظاء والحاء والهاء والياء.

قال ابن ولاد في المقصور والممدود: قال الخليل: ليس في الكلام مثل وعوت ولا
شوت لا يجوز أن يكون على ثلاثة أحرف وفاء الفعل ولامه واو.

ولا يقولون: قووت فيجمعون بين واوين.

قال ابن ولاد: وعُشُورا (بضم العين والشين) وزعم سيبويه أنه لم يُعلم في الكلام شيء
جاء على وزنه، ولم يذكر تفسيره.

وقرأت بخط بعض أهل العلم أنه اسم موضع، ولم أسمع تفسيره من أحد.

فعلى

قال ابن درستويه في شرح الفصيح: ليس في كلام العرب اسم آخره واو أوله مضموم
فلذلك لما عربوا خسروا بنوه على فعلى (بالفتح) في لغة وفعلى (بالكسر) في لغة
أخرى، وأبدلوا الكاف في الخاء علامة لتعريبه فقالوا: كسرى.

(105/2)

فعلى

قال المطرزي في شرح المقامات: قال أبو علي الفارسي: الطَّرَبُ جمع طَرَبَانِ والحِجْلَى
جمع الحَجَلِ ولا أعلم لهذين الحرفين مثلاً.
قال المرزوقي في شرح الفصيح: ذكر أهل اللغة أنه ليس في الكلام كلمة وأنشد أو لها
ياء مكسورة إلا يسار لغة في اليسار لليد اليسرى، وقولهم يعاط لفظة يحذر بها هذلية
وأنشد: [// من الوافر //]
(إذا قال الرقيب ألا يعاط)
قال الجوهري في الصحاح، وسلامة الأنباري في شرح المقامات: ليس في الكلام
افعوعلت يتعدى إلا اغرورى الفرس: ركبه عريا، واحلولى. قال: [// من الطويل //]
(فلما أتى عامان بعد انفصاله ... على الصرع واحلولى دثارا يرودها)

مواد مهملة

قال ابن دريد في الجمهرة: لم يجيء من مادة ب م م إلا قولهم البمة الدبر، ولا من مادة
أي ي إلا في الاستفهام ونحوه، ولا من مادة ب ي ي، ولا ه ي ي إلا قولهم لمن لا
يُعرف ولا يُعرف أبوه هي بن بي، وهيان بن بيان، ولا من مادة خ ك ك إلا قولهم كَحَّ
يكح كَحّاً وكخixa إذا نام فغط، ولا من مادة د ط ط إلا قولهم طد الشيء في الأرض
في معنى الأمر، ولا من د ظ ظ إلا دظّه يُدظّه دظا، والدظ: الدفع العنيف، ولا من ذ
ك ك إلا الدُكْدُكَة، ولا من زوو إلا الزو وهما القرينان من السفن وغيرها يقال: جاء
فلان زَوْاً إذا جاء هو وصاحبه، ولا من ز ي ي إلا هذا زِيّ حسن وهي الإشارة أو
الهيئة.

وقال أبو عبيدة: دخل بعض الرجاز البصرة فلما نظر إلى بزة أهلها قال: [// من الرجز
[//

ما أنا بالبصرة بالبصري ... ولا شبيه زبيها بزبي)

ولا من ط ي ي إلا طويت الثوب طيا، ولا من ع ظ ظ إلا ما ذكره الخليل: عظته
الحرب بمعنى عضته والعظ: الشدة في الحرب، والرجل الجبان يعظ عن مقاتله إذا نكص
وحاد وهذا فات ابن دريد في الجمهرة فإنه ذكر أن هذه المادة أهملت مطلقا ولم يستثن
شيئا، وذكر أيضا أن الياء مع الفاء أهملت مطلقا واستدرك عليه ابن خالويه أن العرب
تقول يَأْفِي ما لي أفعل كذا إذا تعجبوا، والف ي من الظل إذا تركت الهمز والف ي: الجماعة
من الطير، ولم يجيء من مادة ل ن ن إلا لن النافية، ولا من م ه ه إلا مَه ولا من وي
ي إلى وي في التعجب، ولا من ه ي ن إلا ما هيأئك أي شانك.
قال ابن السكيت في الإصلاح: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ليس في الكلام حَلَقَة
إلا في قولهم: هؤلاء قوم حَلَقَة للذين يخلقون الشعر، جمع حالق.

مفعول ومفعول

قال ثعلب في فصيحه وابن السكيت في الإصلاح: كل اسم في أوله ميم زائدة على
مفعول أو مفعلة مما ينقل أو يعمل به مكسور الأول، نحو: مطرقة، ومروحة، ومراة،
ومنزّر، ومحبّل للذي يحلب فيه، ومخيط، ومقطع، إلا أحرفا جئن نوادر، بالضم في الميم
والعين وهن: مُدْهَن ومُنْخَل ومُسْعَط ومُدَق ومُكْخَلَة ومُنْصَل وهو السيف.
ونظم ابن مالك الآلات التي جاءت مضمومة فقال: [// من الرجز [//
(مُكْخَلَة مع مُدْهَن ومُخْرَضَة ... مع مُنْخَل منْصَل ومُنْقَر مُدَق)
المُخْرَضَة: وعاء الأسنان، والمنقر: بئر ضيقة.

أفعال للمفرد

قال المعري في بعض كتبه: كل ما في كلام العرب أفعال فهو جمع إلا ثلاثة

عشر حرفاً: قولهم ثوب أسْمال، وأخلاق، وبرمة أعْشار، وجفنة أكْसार إذا كانتا مشعوبتين، ونعل أسْماط إذا كانت غير مخصوفة، وحبل أخْذاق وأزْمام وأقْطاع وأزْمام إذا كان متقطعاً موصلاً بعضه إلى بعض، وثوب أكْباش لضرب من الثياب ردي النسيج، وأرض أخْصاب إذا كانت ذات حصى، وبلد أمْحال أي قحط، وماء أسْدام إذا تغير من طول القدم.

قلت: وزاد في الصحاح: رمح أقْصاد أي متكسر، وبلد أخْصاب أي خصب.
وقال: الواحد في هذا يُراد به الجمع، كأنهم جعلوه أجزاء قال وقلب أعْشار جاء على بناء الجمع كما قالوا: رمح اقتْصاد.

إفعال غير مصدر

قال المعري: كل ما في كلامهم إفعال (بكسر الألف) فهو مصدر إلا أربعة أسماء، قالوا: إعْصار وإسْكَاف، وإمْخاض وهو السقاء الذي يمحض فيه اللبن، وإنْشاط: يقال: بثر إنْشاط وهي التي تخرج منها الدلو بجذبة واحدة انتهى.
وزاد بعضهم: إنسان وإبْهام.

الجمع ينقص عن واحده

قال ابن مكتوم في تذكرته: قال محمد بن المعلي الأزدي من كتاب المشاكهة: زعم المبرد أنه لم يأت في كلام العرب جمع هو أقل من واحده بهاء إلا في المخلوقات لا في المصنوعات، مثل: حبة وحب وقمرة وقمر، وبقرة وبقر.
ولا يكون ذلك فيما يصنعه الآدميون لا يقال: جَفْنة وجَفْن، ولا درقة ودرق، ولا شبكة وشبك، ولا جرة وجر، ولا جحفة وجحف.

فعالة

وقال أيضاً: جاءت أربعة أحرف على فَعَالَةٍ لم يأت غيرها فيما ذكره الأصمعي، وهي: غبارة الشتاء حتى تكون الأرض غبراء لا شيء فيها، وحمارة القيظ وصبارة البرد: شدتهما، وألقى فلان على فلان عبأته أي ثقله.
قلت: زاد في الصحاح الزعارة (بتشديد الزاء) شراسة الخلق.

فعالي

وقال أيضا: ليس في الكلام فُعَالَى جمعه فُعَلَات إلا شُقَارَى جمعه شَقَارَات وهي شَقَائِقُ النعمان، وخبازَى جمعه خبازَات.

(108/2)

تعاقب اللام والراء

وقال أيضا: سمعت أبا رياش يقول: لم تسبق اللام الراء إلا في غرل وجرل وورل وأرل فالغرل من الغرلة والأغرل والغرل: وهي القُلْفَة والأقلْف والقَلْف والجَرَل: ما غلظ من الأرض، ويقال: أرض جَرِلَة إذا كانت ذات جَرَاوِل، والوَرَل: جنس من الضباب، وأرل: موضع.

وقال غير أبي رياش: برل الديك إذا نشر بُرَائِلَه، وهو ريشه الطويل الذي في عنقه ينشره للقتال إذا غضب.

فعلاء

قال ابن السكيت في كتاب المقصور والممدود: قال الفراء: ليس في الكلام فُعَلَاء ساكنة العين ممدودة إلا حرفان يقال للْقُوبَاء قُوبَاء وللخَشِشَاء خَشَاء.

فعلاء

قال: وليس في الكلام فِعَلَاء (مكسورة الفاء مفتوحة العين ممدودة) إلا ثلاثة أحرف: السَّيْرَاء: ضرب من البرود ويقال: الذهب، والحولاء، والكلام فيه بالضم، والعنباء للعنب.

فعلاء

قال: وليس في الكلام فَعَلَاء (بتحريك ثانيه وفتح الفاء) غير هذين الحرفين: السَّخْنَاء: الهيئة لغة في السَّخْنَاء (بالسكون) وثأداء لغة في ثأداء (بالسكون).

فعال وفعال في الأصوات

قال: وكل الأصوات مضمومة كالدُّعَاء، والرُّغَاء، الثَّغَاء، العُواء، والعُكَاء: الصفير

والحُداء، والضُّعاء، ضغاء الذئب، والرُّقاء: زقاء الديك إلا حرفين: النِّداء وقد ضمه قوم فقالوا النُّداء، والغناء.

وفي الصحاح قال الفراء: يقال: أجاب الله غَوَاثَه وَغَوَاثَه، قال: ولم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنما يأتي بالضم مثل: البُكاء والدُّعاء، أما بالكسر، مثل: النِّداء والصِّيَّاح.

قال البَطْلَيْوسِي في شرح الفصيح: قال المبرد حمارة القيظ مما لا يجوز أن

(109/2)

يحتج عليه بيت شعر، لأن ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن الشعر إلا في ضرب منه يقال له المتقارب وذلك قوله: [// من المتقارب //]
فذاك القصاص وكان التقاص ... فرضا وحتما على المسلمين

فعول واوي اللام

قال البَطْلَيْوسِي أيضاً في الشرح المذكور، والتبريزي في تهذيبه: ليس في الكلام فَعول مما لام الفعل منه واو فيأتي في آخره واو مشددة إلا عَدَو، وفَلَو، وحَسَو، ورجل نَهَو عن المنكر، وناقاة رَغَو: كثيرة الرغاء.

فعل يفعل

وقال التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق: قالوا فَضِل (بالكسر) يَفْضُل (بالضم) وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه، وقد أشبهه حرفان من المعتل، قال بعضهم: مت (بالكسر) تموت، ودمت (بالكسر) تدوم.

فعال لأسماء الأدواء

قال ابن السكيت: يقال رماه الله بالسُّواف أي الهلاك.
كذا قال أبو عمرو الشيباني وعُمارة، وسمعت هشاماً يقول لأبي عمرو: إنَّ الأصمعي يقول: السُّواف (بالضم) وقال: الأدواء كلها جيء بالضم: نحو: النُّحاز، الدُّكاع والْقُلاب قال أبو عمرو: لا إنما هو السوواف.

فعليل لفعل

قال الفارابي في ديوان الأدب: فَعِيلٌ لِفَعْلٍ جَمْعٌ عزيز، ومنه: عَبْدٌ وَعَبِيدٌ، وَكَلْبٌ وَكَلِيبٌ.
المضاعف المتعدي

كل ما كان من المضاعف من فعلت متعديا فهو على يَفْعُل (بالضم) لا يكون شيء منه على يَفْعِل (بالكسر) إلا حرفان شذا فجاءا على يَفْعُل ويفْعِل وذلك قولهم:

(110/2)

عله بالحناء يعله (لغة) وهره يهرّه ويهرّه إذا كرهه ولا ثالث لهما وباقي الباب كله بالضم نحو رَدٌّ يَرُدُّ وشد يشد وعق يعق ذكر ذلك أبو علي الفارسي في تذكرته وقال ابن السكيت في الإصلاح، قال الفراء: ما كان من المضاعف على فعلت متعديا فإن يَفْعُل منه (بالضم) إلا ثلاثة أحرف نادرة وهي: شده يشده ويشده، عله يعله من العلل وهو الشرب الثاني، ونمّ الحديث ينمّه وينمّه فإن جاء مثل هذا أيضا مما لم نسمعه فهو قليل.

قال في الصحاح: المصدر من فَعَلَ يفعل العين مَفْعَل (بفتح العين) وقد شذت منه حروف فجاءت على مفعّل كالجِيء، والحِيض، والمَكِيل، والمَصِير.
فعل وفعل

قال في الصّحاح: قال عيسى بن عمر: كل اسم على ثلاثة أحرف، أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه، مثل: عُسْر وعُسْر، رُحْم ورُحْم، وحُلْم وحُلْم، ويُسْر ويُسْر، وعُصْر وعُصْر.

قال ابن درستويه في شرح الفصيح: أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون: كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسيكين والفتح، نحو: الشعر والشعر، والنهر والنهر وقال الخداق منهم: ليس ذلك صحيحا لكن هذه كلمات فيها لغتان، فمن سكن من العرب لا يفتح، ومن فتح لا يسكن إلا في ضرورة شعر والدليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير، ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء مثل: القَبْض والقَبْض، فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان قال: ومما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه أنه قد جاء في النطع أربع لغات، فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه

الأربعة في الشعر والنهر، وفي كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق. انتهى.
فما جاء فيه الوجهان مما ثانيه حرف حلق: الشعر: الشعر، والنهر والنهر، والصخر
والصخر، والبعر والبعر، الطعن والطعن، والدأب والدأب، والفحم والفحم، وسخر
وسخر للثة.

ومما جاء فيه الوجهان وليس ثانية حرف حلق: نشز من الأرض ونشز مرتفع، ورجل
صدع، صدع: ضرب خفيف اللحم، وليلة النفر والنفر، وسطر واطر، وقدر وقدر،
ولغط ولغط، وقط الشعر وقطط، وشبر وشبر: العطية، وشمع

(111/2)

وشمع، ونطع ونطع، وعدل وعدل، وطرد وطرد، وشل وشل، وغبن وغبن، ودرك ودرك،
وشبح وشبح للشخص.

ذكر ذلك التبريزي في تهذيبه.

قال في المحكم: لا تجتمع كسرة وضمة بعدها واو ليس بعدها إلا ساكن، ولذلك كانت
خندورة (بكسر الخاء المعجمة) لغة قبيحة ولا نظير لها وهي الشعبة من الجبل.

جمع فعل على فعل

قال الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين: قل ما يجمع فَعْل على فُعْل إلا حروفا
محكية، نحو: سَقَف وسُقِف، ورَهْن ورُهْن.

المعدول عن الرباعي

قال في الصحاح: لم يسمع العدل من الرباعي إلا في قَرَقَارٍ وعَرَعَارٍ قال الراجز: [// من
الرجز //

(قالت له ريح الصبا قرقار)

يريد قالت له قَرَقِر بالرعد كأنه يأمر السحاب بذلك.

وقال النابغة: [// من الكامل //

(يدعو وليدهم بما عَرَعَار)

لأن الصبي إذا لم يجد أحدا رفع صوته، فقال عَرَعَار فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك
اللعبة. انتهى.

العدد

قال في الصحاح: قال أبو عبيد صاحب الغريب المصنف: لم يسمع أكثر من أحد وثناء
وثلاث ورباع إلا في قول الكميت: [// من المتقارب //]
(ولم يستريثوك إلا رميت ... فوق الرجال خصالاً عُشَّاراً)
قال الفارابي والجوهرى: العرب تقول: هو يسقي نخله الثلث لا يستعمل الثلث إلا في
هذا الموضع وفي نوادر أبي زيد قالوا: هم العشير إلى السديس ولا يقولون: خميساً ولا
ربيعاً ولا ثلثين، وقالوا: لك عشير المال وتسيعه إلى سديسه ولم يعرفوا ما سوى ذلك.
وفي الغريب المصنف: يقال: عشير، وثمين، وخميس، ونصيف، وثلث، يريد العُشْر
والتُّمْن الحُمُس والتَّصْف والتُّلُث.
وقال أبو زيد: العشير والتسيع والتمين والسبيع والسديس ولم يعرفوا ما سوى ذلك.

مفعّل من المعتل

قال الجوهرى في الصحاح، والتبريزى في تهذيبه: جاء على مَفْعَل من المعتل مَوْهَب: اسم
رجل، ومَوْزَق كذلك، ومَوْكَل: اسم موضع ومَوْطَب: اسم أرض، وقولهم: دخلوا مَوْحَد،
وموزَن: موضع.

خليق به

قال ابن دريد: قال أبو زيد يقال فلان حجي بكذا، وخليق به، وجدير به، وقَمَن به،
ومقمنة به، وعسي به، ومَعْساة به، ومخلقة به، وقَرَف به، ويقال فيه كله: ما أَفْعَله،
وَأَفْعَل به، إلا قَرَف، فإنه لا يقال: ما أَقَرَفه.

قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: ليس في كلام العرب أتاناً سَحَرّاً ولكن أتاناً
بَسَحَر، وأتاناً أعلى السَّحَرين.

وليس في كلامهم بينا فلان قاعد إذا قام إنما يقال: بينا فلان قاعد قال.
ذكره في الجمهرة.

قال النَّجَيرُمِي في فوائده: قال الأصمعي: تقول العرب كِدْتُ أفعل ذاك أكادُ، ومنهم من يقول: كُدْتُ أفعل ذاك أكاد، قال: وليس في كلامهم فعلت أفعل إلا هذا.

فعلع

قال في الصحاح: ليس في الكلام فَعْلَع إلا حَدُود: اسم رجل، ولو كان فَعْلَل لكان من المضاعف، لأن العين واللام من جنس واحد وليس هو منه.

المضاعف اللازم والمتعدي

وقال كل ما كان من المضاعف لازماً فمستقبله على يفعل (بالكسر) إلا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر، وهي يَعْـلُّ، وَيَشـُحُّ، وَيَجـُدُّ في الأمر، وَيَصـِدُّ أي يصيح، وَيَجـُمُّ من الجمام، والأفعى تفح، والفرس يشب. وما كان متعدياً فمستقبله يجيء بالضم إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر وهي: يشد، ويعله، ويبت الشيء، وينم الحديث، ورم الشيء يرمه.

تصغير الفعل

قال في الصحاح: لم يصغروا من الفعل غير قولهم: ما أُمْلِحَ زيداً، أحيسنه

نعت المذكر على فعلى

وقال: لم يجيء في نعوت المذكر شيء على فعلى سوى حمار حَيْدَى: أي يجيد عن ظله لنشاطه ويقال كثير الحيود عن الشيء.

سيد وسادة وسري وسراة

وقال سيّد وسادة، تقديره فعلة، مثل: سري وسراة ولا نظير لهما. وقال: فعلة لا يجمع على فعَل إلا أحرفاً مثل: حَلَقَة وحَلَق، وحَمَاء وحَمَاء، بَكْرَة وبَكْر. قال التبريزي في تهذيبه: يقال ثلث القوم أثْلَثْهم (بالضم) إذا أخذت ثلث أموالهم، وكذلك يضم المستقبل إلى العشرة إلا في ثلاثة أحرف: الأربعة والسبعة والتسعة.

مؤنث فعلة

قال في الصّحاح: لم يأت من الجمع على هذا المثل إلا أحرف يسيرة: شجرة وشجّراء، قَصَبَة وقَصَباء، وطَرْفة وطَرْفاء، وحَلْفة وحلفاء وكان الأصمعي يقول في واحد الحلفاء حَلِفة (بكسر اللام) مخالفة لأخواتها. وقال سيبويه: الشجّراء واحد وجمع، وكذلك القصباء، الطّرفاء والحلفاء. وقال: لا يعرف فعلة جمع فَعِيل غير سَراة وسرى.

مؤنث فعلان

قال ابن مالك في كتابه النظم الفرائد: كل ما جاء على فَعْلان فمؤنثه على فَعْلَى غير اثني عشر اسما فإنها جاءت على فعلانة ثم نظمها فقال: [// من الهزج //] (أجز فعلى لفعلانا ... إذا استنيت حبلانا) (ودخنانا وسخنانا ... وسفينا وضخيانا) (وصوّجانا وغلّانا ... وقشوانا ومصّانا) (وموتانا ونّدمانا ... وأتبعهن نصرانا) الحبلان: الرجل الكبير البطن، ويوم دَخْنان: كثير الدُّخان، ويوم سَخْنان: من السخونة، وسَفَيان: الرجل الطويل، يوم ضَخَيان: ضاحي، وصوّجان من الإبل والدواب: الشديد الصلب، وغلّان: الرجل الكثير النسيان، وقشوان: القليل اللحم، ومصّان: اللئيم، وموتان: الضعيف الفؤاد، ونّدمان: نديم، ونصّران: نصرائي.

أفعل

قال ابن مالك أيضا: كل ما هو على أفْعَل: فهو جمع إلا ألفاظا، ونظمها فقال: [// من الرجز //]

(في غير جمع أفْعَلْ كأبْلَمْ ... وأجْرُبْ وأذْرُحْ وأسْلَمْ)
(وأسْعِفْ وأصْبُحْ وأصْوَعْ ... وأعْصِرْ وأقْرُنْ به أختم)

مفعول ومفعول

قال ابن مالك: كل ما كان في الكلام على وزن مَفْعُول فهو مفتوح إلا سبعة ألفاظ فإنها مضمومة المَعْلُوق ما يعلق به الشيء، والمغرود: ضرب من الكُمأة،

والمزمو: لغة في المزمار، والمُغْبُور والمُغْتُور والمُعْفُور: شيء ينضجه شجر العرط حلو كالناتف وله ريح منكرة، والمنخور لغة في المنخار.

يفعل

قال: وكل ما كان في الكلام على وزن يَفْعُول فهو مفتوح لا يستثنى منه شيء.

تفعول وتفعول

وكل ما كان على وزن تَفْعُول (بالتاء) فهو مفتوح ويستثنى منه لفظان تُؤْتُور وهي حديدة تُجْعَل في خف البعير ليقصص آره، وتَهْلُوك: لغة في الهلاك.

فعلول وفعلول

وكل ما كان على وزن فُعْلُول فهو مضموم، مثل: عُصْفُور ويستثنى منه أربعة ألفاظ: اثنان فتحهما مشهور واثنان فتحهما قليل فالأولان صَعْفُوق وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه، وليس له رأس مال فإذا اشترى أحد شيئا دخل معه وبنو صَعْفُوق: خَوْل باليمامة، وبَعَصُوص: دُويّة.

والآخران بَرَشُوم وهو ضرب من الثمر، وعرنوق لغة في العرنوق وهو طير من طيور الماء، ويقال أيضا للشباب الناعم.

ثم نظم ذلك فقال: [// من الهزج //]

(بضم بدء مُعلوق ... ومُغرود ومُزمو)

(ومُغْبُور ومُغْتُور ... ومُغْفُور ومُنخور)

(وحتم فتح ميم من ... مضاهيه كمذعور)

(وحتم فتح يَفْعُول ... وذو التا غير تُؤْتُور)

(وتَهْلُوك وفُعْلُول ... بضم نحو عُصْفُور)

(وصَعْفُوق وبَعَصُوص ... بفتح غير منكور)

(وبَرَشُوم وعرنوق ... بفتح غير مشهور)

(كذا الخرنب والزنروق ... واضمم ما كأسطور)

الزرنوق: المهر الصغير - عن ابن سيده.

فعل جمع فاعل

قال ابن مالك: الذي ورد من فَعَلَ جمعا لفاعل ألفاظ مخصوصة ثم نظمها فقال: [//]

من المتدارك [//]

(فعل للفاعل قد جعل ... جمعا بالنقل فخذ مثلا)

(116/2)

(تبعاً حرساً حَفَدَا حَبَلَا ... خَدَمَا رَصَدَا رَوْحَا حَوَلَا)

(سَلَفَا طَلَبَا طَبْنَا عَسَسَا ... غَيَّبَا فَرَطَا قَفَلَا هَمَلَا)

فاعل

وقال: الذي ورد من فاعَلَ (بفتح العين) ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال: [//] من الرجز

[//]

(اخصص إذا نطقْتَ وزن فاعل ... يباذق وخاتم وتابل)

(ودائق وراسن ورامك ... ورائج ورامج وزاجل)

(وساذج وسالَح وشالم ... وطابع وطابق وناطل)

(وطاجن وعالم وقارب ... وقالب وكاغد وما يلي)

(من كامخ وهاون ويارج ... ويارق وبعضها بفاعل)

فعلان ليس مصدارا

وقال أيضا: الذي جاء على فَعْلان بفتح أوله وثانيه وليس بمصدر ألفاظ محصورة ثم

نظمها فقال: [//] من الرمل [//]

(ما سوى المصدر مما فَعْلان ... أَلَيان حَظْوَان شَحْذَان)

(شَقْذَان صَبَحَان صَحْرَان ... صَلْتَان صَمَيَان عَلْتَان)

(عَدَوَان فَلْتَان قَطْوَان ... كَذْبَان لَهْبَان مَلْدَان)

(بَرْدَان حَدَثَان دَبْرَان ... ذَنْبَان رَمْضَان سَرَطَان)

(سَرَعَان سَفَوَان شَبْهَان ... صَرَفَان صَفَوَان عَلْجَان)

(عَنْبَان غَطْفَان كَرَوَان ... نَفَيَان وَرْشَان يَرْقَان)

فعل ليس جمعا

وقال أيضا: الذي جاء على فُعَل وليس جمعا ألفاظ محصورة ثم نظمها، فقال: // من
الرجز //

(في غير جمع قل وزن فُعَل ... كَتَبَعَ وَجَبَّأً وَحَوَّلَ)
(وَجُلَّبَ وَخُلِقَ وَخُنَّرَ ... وَخُلِبَ وَخُلِّرَ وَدُخِّلَ)
(وَزُرَّقَ وَذُرِّحَ وَزُمِّجَ ... وَسُرِّقَ وَسُلِّجَ وَدُمِّلَ)
(وَصُلِّبَ وَطُلِّعَ وَعَلَّفَ ... وَعَوِّذَ وَزُمَّتَ وَزُمِّلَ)
(وَعُوِّقَ وَغُبِّرَ وَغُرِّبَ ... وَقُبِّرَ وَقُلِّبَ وَقُمِّلَ)
(وَكُرِّرَ وَخُرِّقَ وَسَكَّرَ ... وَسَلَّمَ وَسَنَمَ وَجَمَلَ)

(117/2)

ويح وما يشبهه

قال ابن فارس في الجمل: قال الخليل: لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْح، وويب،
وويس، وويه، وويل، وويك.

إضافة وحد

وقال: لا يضاف وحد إلا في قولهم: نسيحُ وحدِه، وعُيِّرَ وحدِه، وَجَحِيشُ وحدِه،
ورُجِيلُ وحدِه.

فعال جمعا لأفعل

وقال: ليس في الكلام أفعل مجموعا على فعال إلا أعجف وعجاف.

فعلاء صفة للواحدة

قال الأندلسي في المقصور والممدود: لم يأت في الصفات للواحدة على فعلاء سوى
امرأة نُفَسَاء: سال دمها عند الولادة، وناقاة عُشْرَاء: بلغ حملها عشرة أشهر.

جمع فعل على أفعل

قال في الصحاح: لا يجمع فَعَلَ على أَفْعَلَ إلا في أحرف يسيرة معدودة مثل: زمن وأزمن.

وجبل وأجبل، وعصا وأعص.

أفعل غير جمع

قال ابن فارس في الجمل: سمعت أبا الحسن القطان يقول: سمعت ثعلبا يقول: حكى أبو المنذر عن القاسم بن معن أنه سمع أعرابيا يقول: هذا رصاص أنك: وهو الخالص. قال: ولم يوجد في كلام العرب أَفْعَلَ غير هذا الحرف. وحكى عن الخليل أنه لم يجد أَفْعُلًا إلا [جمعا] غير أشد. انتهى.

فعلل

قال في الجمل: مكان ضَلَّضِل: غليظ، قال الخليل: ليس في باب التضعيف كلمة تشبهها، وقد حدثني أبو الحسن القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أصحابه قال: الزَّلْزَل: الأثاث والمتاع وذلك على فعلل.

(118/2)

المقصور المنون

قال القالي في المقصور والممدود: قال سيبويه: لم يأت فَعْلَى من المقصور منونا إلا اسما: كأَرْطَى وَعَلَقَى وَتَتَرَى ولم يأت صفة إلا بالهاء. قالوا: ناقة حلباة ركبابة.

فاعلى

وقال القالي في أماليه: الباقلَى على مال فاعلَى (مشدد مقصور) الفول، فإذا خفف مد، فقليل: الباقلاء ولا أعلم له نظيرا في الكلام. قلت: نظيره شاصِلَى: نبت إذا قُصِر شدد، وإذا مد خفف ذكره في الصّحاح.

فَعُولِي وَفَعْلَلِي

وقال: القالي: لم يأت على فَعَوَى إلا حرف واحد، عَدَوَى: قرية بالبحرين.
وقال لم يأت على فَعَلَلَى سوى شَفَنَتَرَى وهو المتفرق.
قال الأصمعي: سألت أعرابيا عن الشَّفَنَتَرَى فلم يدر ما أقول له فقال: لعلك تريد
أشفاتري.

فَعْلَنِي

وقال القالي: لم يأت على مثال فَعْلَنِي منونا سوى حرف واحد وهو العَقَرَنِي: الغليظ.

مَفْعَلِي

ولا على مثال مفعلي غير حرف واحد وهو المكوري: العظيم الروثة.

مَفْعَلِي

ولا على مثال مفعلي غير حرف واحد، وهو المرعزى.

فَعْلَى

ولا على مثال فَعْلَى منون صفة غير حرف واحد وهو: رجل كَبَصَى أي وحده.

فَعْلَلِي

ولا على مثال فَعْلَلِي غير حرفين: الهِنْدَبِي، وجلس القَرْفَصَى.
وقال الفراء: إذا كسرت القاف قصرت، وإذا ضممتها مددت.

(119/2)

فَعْلَنِي

ولا على مثال فَعْلَنِي غير حرف واحد وهو العِرْضَنِي: الاعتراض في المشي.
يقال: هو يمشي العرضنى.

إفعلى

ولا على مثال إفعلى غير حرف واحد وهو إيجلى، أحسبه موضعاً.

مفعلي

ولا على مثال مفعلي غير حرف واحد وهو المرعزي.

فعنلى

ولا على مثال فعنلى سوى جلندى: اسم رجل.

فعلااء

ولا على مثال فعلااء سوى قولهم: ما أدري أي البرناسا هو أي الناس.

أفعلاء

ولا على مثال أفعلاء سوى اليوم الأربعاء (بفتح الباء) لغة في الأربعاء (بكسرها) .

فعللا

قاله الأصمعي: ولا على مثال فعللا سوى الهندبا (بفتح الدال) .

فعال

ولا على مثال فعال من الممدود سوى حرفين: الحناء والقثناء.

فعاللا

ولا على مثال فعاللا سوى الجخادبا.

أفعلاء وأفعلاوى

ولا على مثال أفعلاء وأفعلاوى سوى قعد فلان الأربعاء والأربعاء، أي متربعا حكاهما

اللحياني، وهما نادران لا أعلم في الكلام غيرهما.

انتهى.

فوعلاء

قال في المقصور والممدود.
فوعلاء بنية لم توجد في كلام العرب إلا معربة من كلام العجم: أورياء اسم.
بُورِياء الباري.
جُودِياء: الكساء بالنبطية.
لوبياء: اسم

(120/2)

اسم موضع واسم مأكول من القطنية معروف.
سُوبياء: ضرب من الأشربة صُورياء: مدينة ببلاد الروم.
لُوثِياء: الحوت الذي عليه الأرض. انتهى.
ذكر ما جاء في فُعالة

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: سمعت الأصمعي يقول: الحُسَافَة: ما سقط من التمر.
والحُرَامَة: ما التقط منه بعد ما تَصَرَّم يلقط من الكرب.
والكُرَابَة مثله.

والحُثَالَة: الرديء من كل شيء، والحُفَالَة مثله.

والْمُرَاقَة: ما انتتف من الجلد المعطون وهو الذي يدفن ليسترخي، والبُرَاية: ما برت من
العود وغيره والتُّحَاتَة مثله والمُضَاغَة ما مضغت والتُّفَاضَة ما سقط من الوعاء وغيره إذا
نفض. والقُمَامَة والحُمَامَة والكُسَاحَة كل هذا مثل الكُنَاسَة والسُّبَاطَة: نحو من الكناسَة.
والْحُشَاوَة الرديء من كل شيء.
والتُّقَاوَة: الجيد من كل شيء. والتُّقَايَة مثله لغتان.
والتُّفَايَة: الرديء المنفي من كل شيء.
والكُدَادَة: ما بقي في أسفل القدر.
والخُلَاصَة من السمن إذا طبخ.
والتُّفَاثَة: ما نفت من فيك، واللَقَاطَة: كل ما التقتطه.
والتُّبَابَة: بقية الماء.
والتُّصَارَة.

ما سال من التَّجِير.
والمُصَالَة: ما مصل من الأَقِط والحَزَانَة: عيال الرجل الذي يتحزن بأمرهم، والعُمَالَة: رزق العامل.
والسُّلَافَة: أول كل شيء عصرته.
والعُجَالَة: ما تعجلته.
والعُلَاثَة: الأَقِط بالسمن، وكل شيئين خلطتهما فهما عُلاثة.
والعُفَافَة: ما بقي في الضرع من اللبن.
الأُشَابَة: أخلاط الناس.
والتُّلَاوَة: بقية الدين.
والبُّبَانَة: الحاجة والطُّلَاوَة: البهجة والحسن.
والتُّفَاحَة: زبد القدر وما علا منها.
الحُبَاشَة: ما جمعت وكسبت.
والجُرَاشَة: ما سقط من الشيء جريشا، إذا أخذت ما دق منه.
والحُمَاشَة: ما ليس له أرش معلوم من الجراحة.
والحُبَاشَة: ما تَحَبَّشَتْ من شيء، أي أخذته وغنمته.
والتُّمَالَة: بقية الماء وغيره.
والعُلَالَة: ما تعللت به.
واللُّعَاة: بقلة ناعمة.
وقال أبو زيد: القُشَامَة والحُشَارَة جميعا: ما بقي على المائدة مما لا خير فيه. والذنبه:
ذنب الوادي وغيره.
وقال أبو محمد الأموي: العُودَادَة: ما أعيد على الرجل من الطعام بعدما يفرغ القوم يخص به.

(121/2)

وقال أبو عمرو الشيباني: المُشَاطَة والمُرَاقَة كله ما سقط منه الشعر.
والكُدَامَة: بقية كل شيء.
وقال غيرهم: الحُتَامَة: ما بقي على المائدة من الطعام.
والمُوَاصِلَة: عُسَالَة الثياب.

والسُّغالة والعُلاوة: أسفل الموضع وأعلاه.
والقُّوارة: ما قور من الثوب.
والسُّحالة: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما.
والشُّفافة: بقية الماء في الإناء.
والسُّلالة: ما انسل من الشيء.
والعُجاية: عصبَة في فِرْسِن البعير.
والنُّسافة: ما سقط من الشيء تنسفه مثل النخالة.
وقال العدَّيْسُ: الهُتامة: ما تَهْتَم من الشيء يُكسَّر منه.
وقال الفراء: الجُفافة: الشيء ينتثر من القت.
والقُّرامة: ما الترق من الخبز في التنور، وكذلك كل شيء قشرته عن الخبزة.
هذا جميع ما في الغريب المصنف.
وقال الجوهري في الصِّحاح: الحُلاءة على فُعالة (بالضم) قشرة الجلد التي يقشرها
الدباغ مما يلي اللحم.
وفي ديوان الأدب: الرُّجاجة.
ومُجاجة الشيء: عصارته.
والجُدَّاذة واحدة الجُدَّاذ.
والقُّرارة: ما يصب في القدر من الماء بعد الطبخ لا يحترق.
والحُشاشة: بقية النفس.
والمُشاشة: واحدة المُشاش.
وبُضاضة الماء: بقيته.
وبُضاضة ولد الرجل آخر ولده.
والحُكاكة: ما يقطع عن الشيء عند الحك.
والسُّكاكة: الهواء.
والحُلالة: ما يقع من الشيء عند التخلل.
الشُّنانة: ما قطر من ماء من شجر.
والهُنانة: الشحمة.
ذكر ما جاء على فَعْنَلَى

السَّرْنَدَى: الشَّدِيد.

العَلْنَدَى: الصلب الشديد، وضرب من الشجر أيضا.

وَشَرَنْدَى وَشَرَنْقَى: غليظ، وَكَلَنْدَى: أرض صلبة.
وَحَبَنْدَى: جارية ناعمة.
وَدَلْغَطَى: صُلب شديد.
وَعَبَنْقَى وَعَقَنْقَى من صفات العقاب.
وَعَكَنْبَى: العنكبوت.
وَسَبَنْدَى وَسَبَنْقَى: الجريء المقدم وهما من أسماء النمر.
وَحَبَنْطَى: القصير العظيم البطن وبلنص: ضرب من الطير، الواحد بَلْصُوص على غير قياس.
وَبَعِير حَفَنْكَى: ضعيف.
وَبَلَنْدَى: ضخم.
وَقَرَنْبَى: دُويَّة.
وَحَفَنْجَى: رخو لا غناء عنده.
عَصَنْصَى: ضعيف.
وَبَرَنْقَى: سيء الخلق.
وصلنقى: كثير الكلام.
ذكر ذلك في الجمهرة.

(122/2)

وزاد القالي في المقصور: نسر وجمل عبى: ضخم.
وجمل جَلَنْزَى: غليظ شديد.
ورجل زَوَنْزَى: قصير، وجمل بَلَنْزَى وبلندى: غليظ شديد.
ذكر ما جاء على فُعَالَى
قال في الجمهرة: قُدَامَى الجناح: ريشه.
وَرُبَانَى العقرب: طرف قرنهما ولها رُبَانِيَان.
وَدُنَابَى: الذنب ويقال: منبته حُمَادَى وَقُصَارَى، ومعناها واحد.
وَجُمَادَى: الشهر.
وَشُكَاعَى: نبت.

وسُلَامَى، واحدة السُّلَامِيَّات وهي عظام صغار في الكف والقدم.
وسَمَانِي: طائر.

وشَقَاوَى: نَبَت، (يشدّد ويخفّف) : وخَلَاوَى: نبت.

وحُبَارَى: طائر.

وفُرَادَى: منفرد.

وجاء القوم رُدَافَى: بعضهم في أثر بعض وجاءوا قُرَانِي: متقارنين.

وحُرَادَى: موضع.

وجُوالَى: موضع.

وعُظَالَى من التعاظل ومنه يوم العُظَالَى وسُعَادَى: نبت.

واللُّبَادَى طائر، وهو أيضا نَبَت (لغة يمانية) وضُعَادَى: موضع.

ذكر ما جاء على فَاغُول

قال ابن دريد في الجمهرة: جامور النخلة: جُمَارُهَا.

وحَادُور: مثل الحدور.

وحَازُوق: اسم.

وساجُور: خشبة تجعل في عنق الأسير كالغُل، وتجعل في عُنُق الكلب أيضا.

ويقال: أنا منك بحاجُور أي محرم عليك قتلى.

وصاقُور: فأس تكسر بها الحجارة.

وساحوق: موضع.

وحَالُوم: لبن يجمّف بالأقِط (لغة شامية) .

وخاروج: ضرب من النخل.

وجاموس عجمي، وقد تكلمت به العرب قال الراجز: [// الرجز //

(والأفْهين: الفيل والجاموسا)

وطامور: مثل الطومار سواء.

ورجل قَاذور: لا يجالس الناس ولا يخالطهم.

وحاڈور: خائف من الناس لا يعاشرهم.

والناموس: موضع الصائد.

ونامُوس الرجل:

صاحب سره. وطأئون: الموضع الذي تُطْبَن فيه النار أي تستر برماد لتبقى.
وقامؤوس البحر.

معظم مائه.

وطاؤس أعجمي وقد تكلمت به العرب.

يقال: وقعنا في عاثور منكرة أي في أرض وعثة.

وكافور: غطاء كل ثمرة، والكافور: الذي يُتَطَيَّب به.

رجل جارود: مشؤوم.

وسنة جارود: مُقْحِطَة.

وسرَج عاقور: يعقر ظهر الدابة، وكذلك الرجل.

ويقال: وقعنا في أرض عاقول: لا يهتدى لها.

وخاطوف: شبيه بالمنجل يشد بحباله الصائد، ليختطف به الطي.

وكابول: شبيه بالشرك يصاد به أيضا. وراؤول: سن زائدة في أسنان الإنسان والإبل

والخيل.

وخافور: ضرب من الثَّبت.

وخابور: نهر بالشام وكابوس الذي يقع على الإنسان في نومه وهو الجاثوم أيضا وقابوس

أعجمي وكان الأصل كاووس فعرب.

وفلان ناطور بني فلان وناطورهم: إذا كان المنظور إليه منهم والناطور حافظ النخل

والشجر وقد تكلمت به العرب وإن كان أعجميا.

وراووق الخمر: شيء تُصَفَّى به، وقيل: إنا تكون فيه.

وجاروف: رجل حريص أكل.

وساجور: صَبْع.

والساجور: الحديد الأنث.

وفاروق: كل شيء فرق بين شيئين.

وكائون: قد تكلمت به العرب كأن النار اكتنت فيه.

وقارور: ما قر فيه الشراب وغيره، من الزجاج خاصة.

وراعوف البئر وراعوفتها: حجر يخرج من طيها يقف عليه الساقى أو المشرف في البئر.

وناجور: إناء يصف فيه الخمر.

وناعور: عِزْق ينعر بالدم فلا يرقأ.

والناقور في التنزيل: الصور.

والساحور: القمر.
والساعور: النار.
وباقور: البقر.
وفاثور: طست من ذهب أو فضة.
وسابور: اسم أعجمي.
والهاموم: شحم مذاب.
وحاروق: من نعت المرأة المحموددة الجماع.
وساحوف: موضع ويوم دائموق: إذا كان ذا وعكة وحر قال أبو حاتم: هو فارسي
معرب.
فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربي.
وسنة حاطوم: جذبة تعقب جدبا، ولا يقال: حاطوم إلا للجذب المتوالي.
وعاذور: وجع الحلق وهي الغدر.
وجاسوس: كلمة عربية من تجسس.
وسائوط: دابة من دواب البحر.
وقاشور: قاشر لا يُبقي شيئا.
والكابول: الكر الذي يصعد به على النخل (لغة أزدية).
والراقود: أعجمي معرب.
والفاعوسة: نار أو جمر لا دخان له. انتهى.

(124/2)

وقل ابن خالوية: الفاعوسة: الحية.
والفانوس: قنديل المركب.
والقابوس: النار.
والبابوس: الصبي ولم يذكره إلا ابن أحمر في شعره.
وزاد الفارابي في ديوان الأدب: تابوت.
وحانوت.
ورجل ساكوت.
وصاروج النورة، وهو دخيل.

وراقود: حُبّ.

وفالوز.

وباسُور.

وتامور: الدم وما بالدار تامور أي أحد، وما في الركبة تامور أي شيء من ماء.

وحابور: مجلس الفساق.

وفاخر: ضرب من الرياحين.

وماخور: مجلس الريبة.

وناسور.

ولا حوس: المشؤوم.

وناقوس.

ولازوق: دواء للجرح.

وعاقول: موضع.

وحاطوم: السنة المجذبة وهاضوم: الجوّارِشَن.

وطاعون.

وماعون.

ذكر ما جاء على أفْعُول

قال في الجمهرة: أُفْحُوص القِطاة: موضع بيضها وكل موضع فَحَصَتْهُ فهو أفحوص.
والأُلهوب.

ابتداء جري الفرس.

والأُسْلُوب: الطريق، ويقال: أنْفُ فلان في أُسْلُوب إذا كان متكبرا.

وَأُمْلُوج وأَعْلُوج: غصنان لَدَنان.

وَأُخْدُود: الحُد في الأرض.

وَأُسْرُوع دُويَّة تكون في الرمل.

ودم أُنْعُوب وأُسْكُوب: إذا انسكب.

والأُسْكُوف: الإسْكَاف والعرب تسمى كل صانع إسْكَافا وأُسْكُوفًا.

وَأُمْلُود، ويقال: إمليد أيضا: الغصن اللَّدَن.

وشاب أُمْلُود: لدن ناعم.

وَأُمْعُور: القُطِيع من الطُباء.

وَأُظْفُور: الظفر.

وَأَنْبُوشُ: من صغار الشجر.
وَأُخْبُوشُ: جيل الحَبَشِ.
وخرج الولد من بطن أمه أُخْشُوشاً إذا خرج يابساً ميتاً قد أتى عليه حول.
وَأَفْؤُودُ: الموضع الذي يفأد فيه اللحم أي يشوى.
وَأَنْبُوبُ: ما بين كل عقدتين من القناة والقصة.
وَالْأَرْكُوبُ: الجماعة من الناس الركاب خاصة.
وطفت بالبيت أسبوعاً والأُسبوع من الأيام.
وَأُسْلُومٌ وَأُمْلُولُ: بطنان من العرب.
وَأُمْلُولٌ أيضاً: دويبة في الرمل تشبه العظاءة.
وَأَخْدُورٌ من الأرض مثل حَدُورٍ سواء.
وَأُخْصُومٌ: عُزَّةُ الْجُوالِقِ والعدل.
وَأُخْبُولُ: حباله الصيد.
وَالْأُصْمُوخُ: ما استرق من عظم مقدم الرأس.
انتهى.

(125/2)

وزاد في ديوان الأدب: الأَنْكُولُ: الشمراخ.
وَالْأَسْرُوعُ: واحد أساريع القوس وهي خطوط فيها.
ذكر ما جاء على أَفْعُولَةٍ
قال في الجمهرة: يقال: هذه أُخْدُوثة حسنة للحديث الحسن.
وَأُعْجُوبَةٌ يتعجب منها.
وَأُضْحُوكَةٌ يُضْحَكُ منها.
وَالْعُوبَةُ يلعب بها.
ولفلان أُسْجُوعَةٌ يَسْجَعُ بها.
وَالْأَرْجُوحَةُ مَعْرُوفَةٌ.
وَأُدْعِيَّةٌ وَأُدْعَوَةٌ، ولبنى فلان أدعية يتداعون بها أي شعارهم.
وَالْهُيَّةُ وَالْهُوَّةُ يتلهون بها.

وأُحْجِيَّةٌ وأُحْجَوَةٌ يتحاجون بها.
وهي الأُلْفِيَّةُ أيضا.
وأُضْحِيَّةٌ.
وأُعْيِيَّةٌ: كلمة يتعايرون بها.
وأُمْنِيَّةٌ.
وأُتْفِيَّةٌ: واحدة الأتافي.
وأُهْوِيَّةٌ الهواء.
وأُغْوِيَّةٌ: داهية.
وأُرْوِيَّةٌ: وهي الأنثى من الأوعال.
والأُرْبِيَّةُ: أصل الفخذ الذي يرم إذا ثلب الإنسان، ويقال: جاء فلان في إرْبِيَّةٍ إذا جاء في جماعة من قومه.
وأُنْشَوْطَةٌ: عقدة يسهل انحلالها.
وأُغْلُوْطَةٌ: إذا سأل عن شيء فغالطه.
وأُخْلُوْفَةٌ.
وأُطْرُوْحَةٌ: مسألة يطرحها الرجل على الرجل، وأُتْبِيَّةٌ: وهي الجماعة من الناس.
وأُدْحِيَّةٌ: موضع بيض النعام: وهي الأُدْحِيّ.
وأُحْمُوْقَةٌ: من الحمق.
انتهى.
وزاد أبو عبيد في الغريب المصنف: تَغْنِيَتْ أُغْنِيَّةٌ.
وأَتْنِيَتْهُ أُصْبُوْحِيَّةٌ كل يوم.
وأُمْسِيَّةٌ كل يوم.
وبينهم أُعْتَبُوْةٌ يتعاتبون.
وأُرْجُوْةٌ.
وأُسْطُوْرةٌ: واحدة الأساطير.
وأُكْزُوْمَةٌ.
وأُكْذُوْبَةٌ.
وأُرْزُوْمَةٌ: المصوِّت من الوعول وغيرها.
وبينهم أَهْجُوَّةٌ وأَهْجِيَّةٌ يتهاجون بها.
وبينهم أُسْبُوِيَّةٌ يتسابون فيها.
وزاد في ديوان الأدب: والأُمْصُوْخَةُ: خوص الثمام.

والأنقوعة: وَقَبَةُ الثَّرِيد.
والأنسوعة: الإِسْتِيج، وهو يُلَفُّ عليه الغزل بالأصابع للنسج.
ذكر ما جاء على فَعُول

قال ابن السكيت في إصلاح المنطق، والتبريزي في تهذيبه: تقول: توضأت وَضوءاً
حسنًا.

وما أجود هذا الوقود: للحطب.
وما أشد ولوعك بهذا الأمر: والوزوع مثل الولوع.
والغرور: الشيطان.
وهو الطَّهُّور.
والبخور.
والذرور.
والسَّفوف: ما

(126/2)

يستف.
والسَّعوط.
والسَّنون.
ما يستاك به.
والسَّحور.
والفَّطور.
والسَّجور: ما يسجر به التَّنُّور.
والغَّسول الماء يغتسل به.
واللبَّوس: ما يلبس.
والقَرور: الماء البارد يغسل به.
والبرود.
والسَّدوس: الطَّيْلَسَان.
واللَّدود: ما كان من السقي في أحد شقي الفم.

والوَجُور في أي الفم كان.

والنَّضُوح.

والشُّروب.

الماء بين الملح والعذب.

والنَّشُوق: سَعُوط يُجْعَل في المُنْحَرين.

والنَّشُوح: الشرب دون الري.

والوضوح: الماء يكون بالدلو شبيها بالنصف.

والنَّضُوح.

والعُلُوق.

ما يعلق بالإنسان، والمنية عُلُوق.

والسَّمُوم.

والحرور.

قال أبو عبيدة: والسَّمُوم يكون بالنهار وقد يكون بالليل، والحرور بالليل وقد يكون بالنهار،

والدَّنُوب: أسفل المتن، والدَّنُوب: الدلو فيها ماء.

والقَيَّوء: الدواء الذي يشرب للقيء.

والعَقُول: الدواء الذي يمسك.

والمَشُوش: المنديل الذي تمسح به اليد.

والنَّجُوع: المديد الذي يعلف به البعير.

والنَّشُوع.

والوَشُوع: الوَجُور بوجره المريض والصبي.

والنَّشُوع: السَّعُوطُ.

والحَلُوء: حجر يدللك عليه دواء ثم تكحل به العين.

والرَّقُوء: الدواء الذي يرقىء الدم.

ويقال: هذا شُبُوب لكذا وكذا أي يزيد فيه ويقويه.

والصَّعُود: مكان فيه ارتفاع.

وكنود: العقبة الشاقة المصعد، ويقال: وقعنا في هُبُوط وحدور وخطُوط. والجُبُوب الأرض الغليظة

والرَّكُوب: ما يركبون.

ومما جاء على فَعُول في آخره واوان فيصيران واوا مشددة للإدغام: هذا عَدُوّ، وعَفُوّ

عن الذنب.
وأمر بالمعروف نَهَوَّ عن المنكر.
وناقة رَغَوَّ.
وشربت حَسَوًا وَمَشَوْا وهو الدواء المسهل.
وهذا فَلَوَّ.
وجاء يلتمس لجراحه أَسْوًا يعني دواء يأسو جرحه.
وقال أبو ذبيان بن الرعبل: أبغض الشيوخ إِلَيَّ الحَسَوُ الفَسَوُ حَسَوًا: شروب.
ومضيت على الأمر مَضَوًا. انتهى.
زاد في الغريب المصنف: العَتُود.
من ولد المعز.
والعروب: المرأة الحبة لزوجها.
قال: وذكر البيهقي عن أبي عمرو بن العلاء: القَبُول مصدر.
قال: ولم أسمع غيره بالفتح في المصدر.
وفي ديوان الأدب: القَتُوت: لغة في القَتِيت.
والخجوج: الريح الشديدة المر.
وشاة جُدُود: قليلة الدَّر.
والثَّرور: الناقة الواسعة الإحليل.
والبُعُور.
الشاة التي تبول على حالبها.
وناقة ولوف: غزيرة.
وفرس ودوق: تشتهي الفحل.
وهو هَوَّ عن الخير.

(127/2)

ذكر ما جاء على فعولة

قال في الغريب المصنف: الأَكُولَة من الغنم: التي تعزل للأكل، والحَلُوبَة: التي يحتلبون.
والرَّكُوبَة ما يركبون.

والعلوفة: ما يعلفون والواحد والجمع في هذا كله سواء.
والحمولة: ما احتمل عليه الحي من بعير أو حمار أو غيره كان عليها أحمال أو لم يكن،
والحمولة (بالضم) التي عليها الأثقال خاصة والنسولة التي يتخذ نسلها والقتوبة التي
يقتبها بالقتب والجزرة
التي تجز أصوافها.
والرجل الشنوءة. الذي يتقزز من الشيء وإنما سمي أزدشنوءة لهذا.
والفروقة: شحم الكلبيتين.
ورجل منونة: كثير الامتنان.
وملولة من الملالة.
وفرقة من الفرق.
وصرورة للذي لم يحج والذي لم يتزوج قط.
وناقة طروقة الفحل: بلغت أن يضربها.
ورجل عروقة بالأمر.
ورجل لجوجة.
وزاد الفارابي في ديوان الأدب: يوم العروبة: يوم الجمعة.
وسبوحة: البلد الحرام.
والرضوعة: الشاة التي ترضع.
والتنوفة: المفازة.
والخرومة: البقرة بلغة هذيل.
ذكر ما جاء على فَعَال - (بالفتح والتخفيف)

في الغريب المصنف: رجل بجال: كبير عظيم.
وامرأة حصان رزان: ثقال.
وامرأة ذراع: سريعة الغزل.
وفرس: وساع.
وبعير ثقال: بطيء.
وفرأس جواد: سريعة.
ورجل عَمام: عبي.
وأرض جهاد: غليظة.
وأرض جماد: لم تُمطر، ورجل جبان.

وسيف كهام: لا يقطع.
وفي ديوان الأدب: يقال: أخصب جناب القوم وما حولهم.
والذهاب.
والرَّغاب: الأرض اللينة.
والسرّاب.
والعدّاب: ما استدقّ من الرمل.
والعدّاب معروف.
والكعاب: الكاعب.
والبغاث: ما لا يصيد من الطير والكبّاث: النضيج من ثمر الأراك واللّبّاث اللبث
والخراج وما ذقت شجاجاً ولا لَمَاجاً أي شيئاً والبَدّاح الأرض اللينة الواسعة.
والبراح: ما اتسع من الأرض.
والجنّاح.
والرّباح: الريح.
والرّذاح: المرأة الثقيلة العجيزة.
والسّراح.
والسّماح.
والصّبّاح.
والصّلاح.
والطّلاح.
والفلاح.
والقّراح.
وقوم لقّاح: لا يعطون السلطان طاعة، واللّقّاح: ما تلقح به النخلة.
والنّجاج.
وليس به طبّاخ أي قوة.
والجّهّاد: المكان المستوي.
وأرض خشاء وزّهّاد: لا تسيل إلا عن مطر كثير.
والحصّاد.
والخضّاد: شجر.
والرماد.

والسَّماذ.

والعراد:

(128/2)

نبت. والقنار: شجر.

والمصاا: أعلأ الجبل.

والبهار.

والنبار.

والخبار: الأثر.

والخبار: الأرض الرخوة.

والخسار والذمار.

والسَّمار: اللبن الرقيق.

والشَّمار: العيب.

والعفار.

والعفار.

والعمار.

والقفار والنهار.

والبساط: الأرض الواسعة. وامرأة صناع.

ذكر فعال (المبني على الكسر)

ألف فيه الصغاني تأليفا مستقلا، أورد فيه مائة وثلاثين لفظة، وهي هذه: نعاء: وذباب، وضراب، وشتات، وحماد ورصاد وعراد وخضار ونظار وخناس ومساس وقطاط ولطاط ويعاط وذهاع، وسماح، ومناع ونزاف، وعلاق، وبراك، وتراك، ودراك، ومساك، وفعال، وقوال، ونزال هذه كلها بمعنى الأمر.

وشراء، وحداب، وبلاد، وشغار، وشغار وضمار، وطمار، وظفار، وقمار، ومطار، ووبار، وضعاط، وبقاع، وملاع، ونطاع، وشراف، وصراف، ولصاف، وسفال، وطمام، وعظام هذه كلها أسماء مواضع.

وصلاح من أسماء مكة، وتضاد، وخطاف، وشام: أسماء جبال.

وغلاق، وسجاج، ورقاش، وحَدام، وقَطام، وبَمان، أسماء نساء.
وقَطاف، ورَغال، وعَفال: أسماء للأمة.
وسَكاب، وسراج، وكَزاز، وخَصاف، وقَدام، وقَسام أسماء أفراس.
وسراب اسم ناقة.
وفشاح، ونَقاش، وجَعار، وعَنام، وقَنام أسماء للضبع.
وعَوار اسم بقرة.
وكساب: اسم للذئبة.
وبراح، وحناذ، اسمان للشمس.
ويقال: نزلت على الكفار بلاءٌ وبوار ويقال: الظباء إن أصابت الماء فلا عباب، وإن لم
تصبه فلا أباب.
ولباب لباب أي لا بأس عليك.
وخراج اسم لعبة لهم.
وركب هَجاج.
وقياج اسم للفارة.
وكلاح وجَداع وأزام أسماء للسنة المجدية.
ويقال: جاءت الخيل بَداد أي متبددة.
وجَمادٍ للبخيل أي لا زال جامد الحال.
وحَدادٍ للرجل يكرهون طلعتة.
وجَباذ.
وحَلاق للمنية.
وشَجاذ: للمطرة الضعيفة.
وشَفار: لقب بني فزارة.
ويقال: وقع في بنات طَبارٍ أي في دَواةٍ، وفَجارٍ اسم للفجرة.
ويسارٍ اسم للميسرة، ولخاصٍ وصَمام اسمان للدهية.
وسَباطٍ اسم للحمى.
وعَقاق للعقوق.
وصَرامٍ للحرمة.
وضَرامٍ للحرب.
وطعنة فَرارٍ أي نافذة.
وكرارٍ خرزة تؤخذ بها الساحرة. ويقال:

ذهب فلان فلا حساس.
وكواه لماس ووقاع.
ويقال: ما ترتفع مني برقاع.
ودعني كفاف: ولا تُبْلُك عندي بلال.
ولا تحل رحال.
وسبة لزام.
ويباس السافلة.
وفشاش المرأة الفاشة ويقال لا همام أي لا أهم بذلك، وجاء زيد همام أي يُهمهم.
ويقال في سب الأنثى: يا رطاب، وخبث، وخنث، وذفار، وغدار، وضنار، وقفاس،
ولكاع، وخضاف، وخباق، وخزاق، وفساق.
قال الصغاني: وبني من الرباعي سبعة ألفاظ: همهم، ومحمم، ومجج، ونجج، وعرعار،
وقرقار، [ودداع]
وفي الجمهرة: قالوا بداد بداد أي ليبد كل رجل منكم صاحبه، أي ليكفه.
مرت الخيل بداد إذا تبددوا اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة قال: وداهية عناق: كأنه معدول
عن العنق.
قال: ويعياع دعاء، وكذ يهياه فهذه ثلاثة ألفاظ زائدة على ما أورده الصغاني.
قال في الجمهرة: ويقال سمعت عرعار الصبيان إذا سمعت اختلاط أصواتهم، قال النابغة:
[// من الكامل //]
(يدعو وليدهم بما عرعار)
وقال أبو النجم العجلي: [// من الرجز //]
(قالت له ريح الصبا عرعار)

ويروي: قرقار.
قال: وبعض العرب إذا سئل الواحد منهم: هل بقي عندك من طعامك شيء يقول
همهم أي قد نفذ.

حكاه أبو زيد عن قوم من قيس وأكثر مَنْ يتكلم بذلك بنو عامر بن صعصعة.
قال أبو زيد: سمعت عامرياً يقول: ما تقول إذا قيل لك: أبقى عندك شيء قال هَمْهَام يا
هذا أي ما بقي شيء.

وقال غيره: هَمْهَام، وَحْمَام، وَحْمَاح، وَنَحْبَاح إذا لم يبق شيء. انتهى.
وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: بِجَال اسم امرأة قال الخيري: [// من البسيط //]
(توحي بجال أباهما وهو متكئ ... على سنان كأنف النسْر مفتوق)
وقال ابن السكيت في الإبدال: يقال: وقع في بنات طَمَارٍ وطَبَارٍ أي داهية.
وقال ابن فارس في الجمل: هَبْهَابٍ: لعبة.

وَحَرَّاج اسم فرس.
وقال ابن السكيت في المثنى: يقولون للرجل يكرهون طلعتة: يا حَدَادٍ حديه، ويا صراف
اصرفيه.

ذكر فُعَلِلَ وفُعَالِلَ

قال في الجمهرة: كل ما كان من كلامهم على فُعَلِلَ فلك أن تقول فيه فُعَالِلَ وليس لك
أن تقول فيما كان على فُعَالِلَ فُعَلِلَ.
فمن الأول هَدَبْد، وَعَثَلَط، عَجَلَط، وَعَجَلَط، وَعَلَبَط: أسماء اللبن الخاثر الغليظ.
والهُدْبِد أيضاً: داء يصيب الإنسان في عينه كالعشا قال الراجز: [// من الرجز //]
(إنه لا يرى داء الهُدْبِد)

(131/2)

وَحْمَجَم: طائر، وَصْمَصِم: الصلب الشديد، وَضْمَضَم: غضبان، وَزْمَلَق: هو الذي إذا
هم بالجماع أراق ماءه، وَدُمَلِص: البراق الجلد، وَعُلَكِد: شديد صلب، وَجُرُول: أرض
ذات حجارة، وَخَزَخَز: كثير العضل صلب اللحم، قال الراجز: [// من الرجز //]
(أعددت للورد إذا الوردُ حَفَزَ ... غَرْباً جُرُوراً وجلالا خزخز)
وجرئص: عظيم الخلق، وليس عُكَمِص: متراكم الظلمة كثيفها، ورجل هُلَبِج: قدّم ثقيل
ويقال: جاء فلان بالعُكَمِص: إذا جاء بالشيء يعجب منه، وأرض ضُلْضَلَة: ذات
حجارة.

وغلام عُكْرِد: حادِر غليظ، ودُمَرع: الرجل الشديد الحمرة، والهْمَقع: ثمر من ثمار

العضاه، وقالوا: همقع ودمرع أيضا (مشدد بالميم) وما هُزهز: يهتز من صفائه، وكذلك السيف.

ومن الثاني: رجل زُغادب: غليظ الوجه، جُنَادِف: قصير، وحمار كُنَادِر: غليظ شديد. وصُنَادِل: صلب وقُنَادِل نحوه، وجُنَاكِل: قصير مجتمع الخلق، وجُنَاجِل مثله، وفرس فُرَافِر: يفر فر لجأه في فيه، وجمل ضُبَارِم: شديد، ومثله ضُبَارِك، وعُلاَكِم: صلب شديد، وجُرَاضِم مثله، وعُرَانِق: شاب لَدَن، وسُرَادِق معروف، وقُرَاشِم: خَشِن المس وخُنَابِس: كرية المنظر وقُرَاضِم وقُرَاضِب: يقرضم كل شيء، وقُفَاخِر: تام الخلق ونحوه عُبَاهِر، وصُمَاصِم: صلب شديد، ومُصَاصِم: خالص، وغذافر: غليظ، ودلامز صلب، وحمارس: شديد، وجرافس نحو، وثوب شُبَارِق مقطع، وكذا لحم شُبَارِق، وقيل إنه فارسي معرب.

وَحُمَارِس، وَحُلَابِس، وَقُصَاقِص، وَقُضَاقِص وفُرَافِص، وَقُرَانِس، وَضُ مَاضِم، وَعُنَابِس. الثمانية من أسماء الأسد وعُطَارِد عري فصيح مأخوذ من العَطَرْد وهو الطويل الممتد، وصُنَابِج: بطن من العرب، وعُرَاعِر: سيد شريف، وفُرَانِق: الأسد (فارسي معرب) وهو سَبُع يصيح بين يدي الأسد كأنه ينذر الناس به، وعُلاَكِد: صلب شديد، وكمانز: غليظ قصير، وشعر جُنَاجِث: كثير، ورجل فُجَافِج: كثير الكلام لا نظام له، ودُحَادِح: قصير، وخُبَابِخ، ضخم، وصُمَادِخ: حر شديد، وفُضَافِض: واسع. وحوض صُهَارِج: مطلي بالصاروخ وعُغَرَاهِم: صُلْب شديد، وجُغَرَاهِم: غليظ حديد، وزمَاخِر: عظيم، وزُمَاجِر: أجوف، وجُجَاجِر: كثير وإبل جُجَاجِر: كثيرة، ودُمَاجِل: المتداخل، ولبن قُمَارِص: إذا كان

(132/2)

قارصا: وقنَاقِن: الذي ينظر الماء في بطن الأرض حتى يستخرجه، وسُلاطِح: أرض واسعة وكذلك بُلاطِح، ولیل طُخَاطِح: مظلم، وقُرَامِس: سيد كريم، ودُخَامِس: أسود ضخم، وصُمَاصِم: أكلول نهم، وعُنَابِل: قوي شديد، وصُلَادِم: شديد، والعُجَارِم: الغُرْمُول الصلب.

ودُخَادِخ: من الدخخة وهي تقارب الخطو، وحُلَاجِل: موضع وكذا قُرَاقِر، وعُبابِج وعُدَامِل: شيخ مسن قديم، ودُلَامِص: براق الجسد، وبحر غُطَامِط: كثير الماء وعُجَاهِن الطباقون والقائمون على الآكلين في العُرُسات. وشَرَاب عُمَاهِج: سهل المساغ، وخُفَافِخ والحَفْخَفَة: صوت الصَّبْع، وحُلَاجِل: الحليم

الركين.

وعدامل: قديم.

وثعلب شماسم: خفيف، وهذارم: كثير الكلام، وظليم هُجَاهج: كثير الصوت، وقُنافر: قصير، وثوب هُلاهَل: رقيق، ورجل جُرامض وعلاهض وجُرافض: ثقيل وخم، وبُرائل: الريش المنتفش عند القتال في عنق الديك والحُبَّارى، ورجل بُراشم: إذا مد نظره وأَحَدَه، وحُنادِر: حاد النظر، وسيف رُقارق: كثير الماء، ورجل خُنافر، وفناخر: عظيم الأنف، وخُثارم: غليظ الشفة، وهُناجل: العظيم البطن، وبُراطم: ضخم الشفة، وغُلابط: بعيد المنكبين، وغُرابض مثله ودُنافس وطُرافس سيء الخلق وضُكاضك قصير وكُلاكِل: قصير مجتمع، وقُلاقِل وبُلايل: وهو الخفيف، وكُرادح: قصير، وهُلابع: لثيم شره، وخُضارِع: بخيل يتسمح، وحمار صُلاصِل: شديد النهاق، وطُلاطل: داء من أدواء البعير، ودُهانج بعير ذو سنامين، ودُهامق: تراب لين، ودُماثر: سهل، وقُراقِر: حسن الصوت، وهُداهد: يهدد في صوته، وتُرامز: صلب شديد، وماء هُزاهز وسيف هُزاهز، يهتز من صفائه، وبِعير هُزاهز: شديد الصوت، وضُمارز: صلب شديد غليظ، وجُلاعد: صلب شديد، وعُفاهج: واسع الجلد، وعُفاضج: مثله، وصوت هُزَامج: شديد، وعُماهج: خلق تام، وكُنافج: مكتنز اللحم ممتلىء، وهُلابج: وخم ثقيل، وعُفالق مثله، ودُمالق: فرج واسع، وقُباقب: العام الذي بعد العام المقبل وهُزارِف: خفيف سريع، ورُماحس وحُمارس وقُداحس وحُلايس وعشارم وعشارب وكله من وصف الجريء المقدم، وغُلابط: غليظ، وسُرامط: طويل مضطرب، وخُناجل: قَدَم رخو، وعُنادِم: اسم وأحسبه من العندم، وعيش عُفاهم: واسع، وحُماحم: لون أسود، وخُشارم: الأنف العظيم، وجُخادِب: غليظ منكر، وخُباحب من قولهم نار الحُباحب، وهي دويبة تطير بالليل كالشرارة، وجُباحب: إهالة تذاب، ورجل كُباكب: مجتمع الخلق: ومثله قُناعس، وكُنايَت نحوهِ، وقالوا: الرجل القُناعس: الضخم الطويل، وقُشاعر: خَشِن المس، غُلافق: موضع، ودُراقن: الخوخ لغة شامية لا أحسبها عربية، وعُشارِق: اسم،

(133/2)

ومكان طُحامِر: بعيد، ورجل طُماجر وطُحامِر: عظيم الجوف، خُفالج: أفحج الرجلين، وقُرافل: سويق اليَنبوت هكذا قال الخليل، وأدابر: القاطع لأرحامه هكذا قال سيبويه في الأبنية.

هذا جميع ما أورده ابن دريد.
ذكر ما جاء على فَعُوْعَل من المقصور

قال في الجمهرة: قَنَوَى: موضع، وَرَنَوَى: دائم النظر، وَخَجَوَجَى وَشَجَوَجَى: الطويل، وَقَطَوَطَى: متقارب الخطو، وَعَثَوَتَى: جاف غليظ، وَخَطَوَطَى: نَرِق، وَشَرَوَرَى: موضع، وَخَزَوَرَى: موضع، وَرَحَلَ خَطَوَطَى: أفرز الظهر أي مطمئنه، وَمَرَوَرَى: الأرض القفراء، وَخَدَوَدَى قد جاء في الشعر وهو موضع لم يجيء به أصحابنا، وَخَضَوَضَى: النار معرفة لا تدخلها الألف واللام، وَقَلَوَلَى: طائر، قَرَوَرَى: موضع، وَشَطَوَطَى: ناقة عظيمة السنّام.
ذكر ما جاء على تَفْعَال

قال في الجمهرة: يقال.
رجل تَكَلَام: كثير الكلام، وتَلَقَام: عظيم اللقم، وتَمَسَّاح: كذاب، وناقَة تَضْرَاب: قريبة العهد بَقَرَع الفحل، وتَمَرَّاد: بيت صغير يتخذ للحمام، وتَلْفَاق: ثوبان يخاط أحدهما بالآخر، وتَجَفَّاف: ما جلل به الفرس في الحرب من حديد وغيره، تَمَثَّل: معروف، وتَبَيَّان: البيان، وتَلَقَّاء: قبالتك، وتَهَوَّاء من الليل، أي قطعة، وتَعَشَّار: موضع.
وتَبْرَاك: موضع، وتَبَّال: قصير لئيم، وتَلْعَاب: كثير اللعب، وتَقْصَار: مخنقه تُطِيف بالعنق.

وقال ابن دريد: وكل ما كان في هذا الباب مما تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره، نحو: تِكَلَامَة، وتَلْعَابَة، وتَلْقَامَة، وما أشبه.
وزاد أبو العلاء فيما نقله ابن مکتوم في تذكرته: التَّيْنَاء للعِدْيُوط، والتَّيْعَار: للحبل المقطوع، والتَّرْبَاع: موضع، والتَّنْظَار من المناظرة، وتيفاق الهلال: موافقته، والتَّيْمَان: خيط يشد به الفُسطاط، والتَّقْوَال: كثير القول، والتَمَسَّاح: الدابة المعروفة، وترعام: اسم شاعر، والتَّمْزَاح: الكثير المزح.
والتيفاق: الكثير الاتفاق،

(134/2)

والتَّطَوَّاف: ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الأجنبية تطوف به، والتَّشْفَاق: فرس معروف.

انتهى كلام أبي العلاء.

قال ابن مكنوم وزادوا عليه: التَّيتاء: للكثير الفتور، وشرب الخمر تَشْرَاباً، والتَّسْخَان للخبف لكن الفتح فيه أكثر.

قال في الصحاح قال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو: ما الفرق بين تَفْعَال وتَفْعَال فقال: تَفْعَال اسم، وتَفْعَال مصدر.

ذكر ما جاء على فَيَعْل

قال في الجمهرة: امرأة عيطل: طويلة، وغيطل: الشجر المتلف، وبئر عَيْلم: كثيرة الماء وجارية عَيْلم: كثيرة اللحم، ورجل فَيَحْر (بالراء وقيل بالزاي): عظيم الذَّكر، والسَّيْطَل: الطَّسْت زعموا.

والْحَيْعَل: مَفْضَل تنفضَل به المرأة في بيتها، وَجَيْحَل: صخرة عظيمة، وشَيْر: موضع، وزَيْمَر: لاسم ناقة، وجَيْفَر: اسم، وَضَيْعَم ويَهْس من أسماء الأسد، وريح نَيْج: عاصف، وعَيْهَق: الشاب الغض، وهَيْنَغ: المرأة الملاحبة الضحاكة، والتَّيْسَم: أثر الطريق الدارس، والتَّيْسَب: الطريق الواضح، والتَّيْرَب: التراب، وفلان ذو نَيْرَب أي ذو قيمة، وَحَيْدَر: قَصِير، وأَرْض حَيْفَق: واسعة، وفرس حَيْفَق: سريعة، وَجَمَّة فَيْلم: عظيمة والعَيْلم: ذكر السلاحف، وَصَيْعَر: اسم، وَيَرْح: اسم، وريح سَيْهَج وسَيْهَك: تقشر الأرض، وَصَيْدَح: شديد الصوت، وَشَيْظَم: طويل، وَهَيْقَل: الطَّليم، وَهَيْقَم: حكاية صوت البحر، وَجَيَّال وَجَيْعَر من أسماء الضَّبُع، وَدَيْلم: جَيْل من الناس، وَتَيْمَر موضع، وَبَيْدَر: اسم، وَبَيْجَر: اسم، وَالضَّيْطَر: الضخم الذي لا غناء عنده، وَيْطَر: مأخوذ من الْبَطَر وهو الشق، وَحَيْنَف: واد بالحجاز وَزَيْلَع: موضع، والزَيْلَع: ضرب من الخرز، وَدَيْسَم، ولد الدب، والطَيْلس، الطَيْلسان، وَكَيْهَم: اسم، وَجَيْهَل: اسم، وَجَيْهَم: اسم وَفَيْسَب: ضرب من الشجر، وَضَيَّزَنُ الرَّجُل: ضَرْهُ وقيل: الضَّيْرَن: الذي يخالف إلى امرأة أبيه، وَالضَّيْرَن أيضاً: الذي يزاحم على الخوض، أو على البئر، وَكَيْسَم اسم، وَصَيْهَد الطويل، وَصخرة صيهَد: صُلْبَة شديدة، وَهَيْضَل: الجماعة من الناس، وَالطَّيْسَل: السراب، وَخَيْبَر: معروفة، وَزَيْنَب: اسم امرأة، وَهَيْشَر: ضرب من النبت، وَضَيْفَن: الذي يَنْبَع الضيف، وَصَيْرَف: المتصرف في أموره، وَهَيْثَم: ولد النسر وضرب من

الشجر أيضا، وهَيْئَم: الكلام الخفي، وَدَيْسَق: بياض السراب، وَصَيْدَن: الملك، وَخَيْسَق اسم، والدَّيْدَن: الدأب، وناقَة عَيْهَل وعَيْهَم: سريعة، وهَيْكَل: عظيم، وهَيْر: جبان، وهوب وهيصم: صُلب شديد، والحَيْهَل: الخشبة التي يحرك بها الخمر لغة يمانية، وَغَيْهَب: أسود، وكساء غَيْهَب: كثير الصوف، وَغَيْهَب: ثقیل وخم، والعَيْهَقَة: التبختر في المشي، وَغَيْدَق: السيء الخلق، والحَيْدَع، من أسماء الغول وهو أيضا السراب، والذي لا يوثق بمودته، وطريق خَيْر: مخالف، خَيْطَل من أسماء السُّتُور، وَسَيْحَف: الطويل والسهم، وَصَيْكَل الفقير.

وَخَيْرُ: ضرب من المشي فيه استرخاء وتمطط، والهِقَّة: موقع الشيء اليابس على مثله، ونحو: الحديد، وصَيْلَع: موضع، والطَيْجَن: الطابق (يُقلى عليه) لغة شامية، وأحسبها سريانية أو رومية، والفَيْجَن: السذاب لغة يمانية، والطَيْسَع: الموضع الواسع والحريص أيضا، والحَيْلَع: الضعيف، والحَيْرَب: اللحم الرخص اللين، والحَيْرَة: خفة وطيش، وهَيْر: وَقَيْصَر: اسم أعجمي وقد تكلمت به العرب، وَكَيْشَم: اسم، وعيقص: من صفات البخيل، وَقَيْدَر: قصير العنق وقيعر: كثير الكلام متشدق، والحَيْقَل: الذي لا خير فيه، وهَيْرُط: رخو، وحَيْر: اسم، وَقَيْهَل: اسم، وتقول العرب: حيا الله قَيْهَلَتَكَ، أي وجهك، والشَّيْهَم: ضرب من القنافظ، وحَيْقَر: الرجل الضئيل، وَجَيْهَم: موضع وَكَيْسَب: اسم، ورجل جَيْعَم: شَهْوَان يشتهي كل ما رأى، وَقَيْفَط: كثير النكاح، خَيْطَف: سريع، وَزَيْر: قليل المال، وَغَيْشَم من الغشم، والتَّيْطَل: مكيال الخمر، وحَيْدَر: اسم، وَسَيْهَف.

اسم، وعَيْنَم: موضع، وَقَيْقَب: خشب السرج، وَجَيْلَق: من أسماء الداهية، ورجل كَيْخَم: متكبر جاف.

ذكر ما جاء على فَيْعال

قال في الجمهرة هَيْدَام: اسم، وعَيْثَام: ضرب من الشجر ويقال: إنه الدُّلْب، وطَيْثَار: البعوض، وعَيْرَار وَقَيْدَار: اسمان، وغَيْدَاق: ممتلىء الشباب، وَبَيْطَار: معروف، وَصَيْطَار: ضخم لا غناء عنده، وهَيْصَار: يهصر أقرانه، وهَيْدَار: كثير الكلام، وربما قالوا: هَيْدَارَة بَيْدَارَة، وَقَيْعَار: يتقعر في كلامه، وزاد ابن خالويه: الْغَيْدَاق: ولد الضب والقراد.

ذكر ما جاء على فُوعال

قال في ديوان الأدب: من ذلك التَّوراب: التراب، والدَّولاب، وهو معرب والحوقال،

قال الراجز [// من الرجز //]

(يا قوم قد حَوَقَلْتُ أو دَنَوْتُ ... وبعد حوقال الرجال الموت)

ذكر ما جاء على فُوعَل

قال في الجمهرة: الكُومَح: المتراكب الأسنان، وكُوْثِر وشَوَّكر: اسم من الشكر، ونوفل:

من النافلة، والحوقلَة: أن يمشي الشيخ ويضع يديه في خَصْرِيهِ والتَّوْجُج والدَّوْج: الكُنَّاس.

والهوذلة: الاضطراب وهَوْبِر: القرد الكثير الشعر، والجُوسق: قصر أو حصن،

والشَّوْذَق: الشاهين، والعَوْهَق: الطويل من الظُّلَّمان وهو أيضا اللارَزُورْد، والعَوْهقان:

كوكبان من كواكب الجوزاء، وظبية عَوْهَج: تامة الخلق، والعوطب: لجة البحر، والعوطب

والعَوْبُط من أسماء الداهية، وجَوْهر: فارسي معرب وقد كثر حتى صار كالعربي والدَّوْبَل

ولد الحمار وجَوْرَب فارسي معرب وقد كثر حتى صار كالعربي، والشوحط بنت يتخذ

منه القسي وهو السَّهْلِي فإن كان جبليا فهو نَبْع والعَوْكَب الكَثيب المنعقد من الرمل

وجمل دَوْسر صلب شديد وشَوْذَب الطويل وكذا شَوْقَب وحَوْشب: العظيم، وأيضا عَظْم

باطن الحافر، وهَوْرَب: البعير المسن، ودَوْكَس: الأسد، والحوْتَع: الذليل وضرب من

الذباب كبار، والقَوْنَس: البيضة وأيضا العظم الناتئ بين أذني الفرس، والجوزل: فرخ

الحمام ونحوه، وخَوَزَل: اسم، ودَوْقَل: اسم، ويَوَزَع: اسم امرأة، والعَوْدَق: الحديد الذي

يخرج به الدلو من البئر، والصَّوْمَع: تصميعك الشيء وهو تحديده إياه، والصَّوْقَع:

خرقة تجعلها المرأة على رأسها نحو الوقاية وناقعة عَوَزَم: مُسِنَّة وفيها بقية، والعَوْمرة:

(137/2)

اختلاط الأصوات، والكَوْدَن: البرْدُون الهجين، والسَّوْجَر شجر الخلاف، والقَشُور: المرأة

التي لا تحيض، والسَّوْقَم: ضرب من الشجر، والهَوْجَل: الثقل القدم وأيضا الفلاة،

والصَّوْقَر: الفأس العظيمة، والصَّوْمَر: ضرب من البقل، وصَوْمَح: موضع، والجَوْشَن:

الصدر، وخَوْمَل: موضع واسم امرأة، وزَوْمَل، اسم، وزَوِيع: اسم، وزوبعة: ريح تثير

التراب تديره في الأرض وترفعه في الهواء، والرَّوْبِع: الفصيل السيء الغذاء، ويقال

للقصير الحقير أيضا.

وحوسم اسم، وررنق السيف: مأؤه، ورؤنق الشباب طراءته، وأؤلُق: مجنون، وشاب رُؤذك: ناعم، وخُوجل: القارورة الغليظة الأسفل، وزُورق: أحسبه معربا، وخُوكش: اسم وحُوزن: طائر والخُورمة: أرنبه الأنف، وأيضا صخرة عظيمة فيها خروق وخُوجم الورداء الحمراء والفُودج والهُودج في معنى واحدا، والدُوفص: البصل، وعُوصر: اسم. والسوُحق: الطويل، وكُؤذب: موضع، والبُوجش البعير الغليظ، وقُوعش مثله، والعُؤلُق: الغول وأيضا الكلبة الحريصة، والخُوكل: القصي، وقالوا: البخيل، وجولُق: اسم، وحُؤلُق وحيلُق: اسمان للداهية، وكُؤدح: اسم، ويقال: كُؤعر السنام إذا كان فيه شحم ولا يكون ذلك إلا للفصيل، وزوُقر: اسم وعويل: اسم، والشُؤدُر: المُلحفة وأحسبها فارسية معربة، وخُوصل: حوصلة الطائر، ورجل كُؤلُح: قبيح المنظر، وقُومس البحر: معظم مائه، ودُؤلُق السيف: حده.

ودُؤمر: اسم، وزومر: اسم، وزوُفل: اسم، وهوطع: اسم، والكوسح: الناقص الأسنان، وأيضا الذي لا شعر وراء حافره، وبرُذون كُؤسح: لا يُخْضِر وشيخ كوهد: إذا أُرْعش وغلّام فوهد وثوهد: ممتلىء، وخُؤسم: أبو قبيلة من العرب العاربة انقرضوا. ذكر فَعِيل وفَعِيلَى

قال ابن دريد في الجمهرة: جاء من الأول رجل سَكِير: دائم السُكر، وخَمِير: مدمِن على الخمر، وفَسِيق: فاسق وخَبِيث: من الخبث. وحَدِيث حسن الحديث، وعَبِيث: من العبث، وسَكِيت: كثير السكوت، وشَمِير: مشمر في أمره، وعَثَمِيَّت لا يهتدي لوجهه، وسَمِير: صاحب سمر، وغَدِير: غادر، وعَرِيض: يتعرض للناس ويسبُّهم وعَشِيق: عاشق، وربما قالوا للمعشوق أيضا عَشِيق، وطعام حريف

(138/2)

للذي يَحْذِي اللسان، وطائر غَرِيد: حسن الصوت، والصَّدِيق معروف، ورجل زَمِيَّت: حلِيم، وشَتِيق: سيء الخلق، وشَرِير: كثير الشر، وهَزِيل: كثير الهزل، وضَلِيل: ضال، وفَجِير: فاجر، وشَعِير مثل شَنْظِير زعموا، وبعير غَلِيم: هائج، ورجل حَتِير أي غادر، وصَرِيع، أي حاذق بالصِّراع، وحمّار سَخِير، وعَقِيص: بخيل، والسَّجِيل: الصلب الشديد، وسَجَّين في القرآن قالوا: فَعِيل من السَّجن، وهَجِير يقال: ما زال ذلك هَجِيرَه

وهَجِيرَاه، أي دأبه، وَحَلَّيت: موضع، وَقَلَّيب: من أسماء الذئب، وعريس الأسد: موضعه، وَبَرْنِيق: ضرب من الكمأة، وَكَلَّيب: حجر يسد به وجارُ الصَّبْع، وقد يخفف. وزاد الفارابي في ديوان الأدب: شَرِيب: المولع بالشراب، وَخَرِيت: الدليل، وَصَمِيت: دائم الصمت، وَجَرِث: ضَرَب من المسك، وَقَرِث مثله، وَخَرِج: أديب، وَمَرِج: شديد المرح، وَبَطِخ وَطَبِخ لغة فيه، وهي لغة أهل الحجاز، وَمَرِخ: سهم طويل ونجم أيضا، وَجَبِر: شديد التجبر، فَخَيْر: كثير الفخر، وفطيس: مطرقة عظيمة، وَنَطِيس: عالم بالطب، وَثَقِيف: متقن، ظليم: كثير الظلم، وَتَنِين: أعظم الحيات، صَقِين: اسم موضع. وفي الصحاح، الخَرِيق: السخي الكريم، والمَرِيد: الشديد المرادة، وناقَة شَمِير: سريعة، ورجل فَكَّير: كثير التفكير.

قال ابن دريد في الجمهرة بعد سرده هذه الألفاظ: اعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فَعِيلًا إلا ما بنته العرب وتكلمت به، ولو أجز ذلك لقلب أكثر الكلام فلا تلتفت إلى ما جاء على فَعِيل مما لم تسمعه إلا أن يجيء فيه شعر فصيح. وجاء من الثاني: خَطِيبِي: المرأة التي يخطبها الرجل، وَخَلِيفِي: الخلافة، وَخَصِيبِي: يقال هذا لك خَصِيبِي، أي خاص، وَحَجِيزِي: يقول العرب: كان بينهم رَمِيًا ثم صاروا إلى حَجِيزِي أي تراموا ثم تهاجروا، وَقَتِيبِي: النَّمَام، وأخذه خَلِيسِي أي حُلْسَة وسألني فلان الحَطِيطِي، أي حَطَّ ما عليه، وَحَتِيبِي من الحث، وَخَتِيبِي من الحث، وَحَدِيبِي من الحديث، وَخَلِيبِي من الخلافة، وَدَلِيلِي من الدلالة، وَهَجِيرِي: الدأب.

(139/2)

وفي المجمل.
العَزِيزِي من الفرس: ما بين عُكُوتَه وَجَاعِرَتَه.
وفي الصَّحاح: بَزِيرِي: من البز وهو السلب، وَدَرِيرِي: من وجع في البطن، وَعَجِيسِي: اسم مشية بطيئة، وَمَسِيسِي: المس، وَحَضِيبِي من الحض، والرربيشي: الأمر يجبسك، وَالْمَكِيبِي: المكث، وَالرَّذِيدِي: الرد.
في كتاب المقصور والممدود للقي: مَالُ القوم خليط أي مختلط، وفلان صاحب دَسِيسِي أي يتدسس، وَالزَّلِيلِي: الزلل في الطين، وَالْمَتِينِي: المنة، وَالْعَمِيَّتِي: الفتنة، وَالْعَمِيمِي من عَمَمْتُ، وَالنَّمِيمِي: النميمة، وَالسَّبِي: السب، وَالْهَزِيمِي: الهزيمة، وَقَتِيل عَمِيَّتِي: لم يعرف قاتله.

قال القالي: وليس شيء من هذا يمد، ولا يكتب بالألف إلا الرَّمِيًّا فإنها تكتب بالألف كراهية الجمع بين ياءين، وحكى المد في زَلِيلَى وهو شاذ نادر لا يؤخذ به، وفي مِكِيثَى، وليس بالجيد.

قال: وكل ما جاء على فَعِيلَى فهو اسم المصدر، ولم يأت صفة.
ذكر فعلاء (بالضم والمد

كثير في جمع التكسير مثل عُرفاء وشُهَدَاء، وهو في الأسماء قليل ومنه: فيها القُوبَاء: أُنْثَرُ في الجسد، والحَيَلَاء: الاختيال، ومُطَوًّا: التمطي (غير مهموز، والعُرَوَاء: الرِّعْدَة، والرُّحَضَاء: العرق في عقب الحمى، والعدوَاء: البعد، والغَدَاوَاء: الانزعاج، وغُلَوَاء: الشباب، وغُلَوَاء النبت: ارتفاعه وزيادته، والحُولَاء: جلدة رقيقة فيها ماءٌ تسقط مع الولد، وتقول العرب إذا وصفت أرضا بخصب: تركت أرض بين فلان مثل الحُولَاء.
ذكر إفعيل

قال في الجمهرة: الإزْمِيل: الشَّفْرَة، وأرض إمليس: واسعة، وإحريط وإسليح: ضربان من النبت، وإعليط: وعاء ثمر المُرْخ، الإغريض: الطلع وإخريض: صبغ أحمر، وقالوا: العصفر، وسيف إصليت: ماض، سيف إبريق: كثير الماء، وجارية إبريق: براءة الجسم، والإبريق: معروف فارسي معرب.
والإقْلِيد: المفتاح، وظليم إخفيل:

(140/2)

يَجْفَل من كل شيء، وإفجيج: الفجُّ من الجبل، والإخليل: مخرج البول واللبن، والإكْلِيل: ما كُتِلَ به الرأس من ذهب وغيره، وفرس إخليج: جواد سريع، وثوب: إضربج: مشبع الصَّبْغ وقالوا: هو من الصفرة خاصة وإدزير صوت وإزميم: ليلة من ليالي المحاق: وإخميم موضع، والإقليم ليس بعربي محض، وذهب إبريز: خالص ولا أحسبه عربيا محضا، وإبليس، وإسبيل: موضع وإبليس: أحرق وإنجيل: أحد كتب الله، وإيزم السَّرج، فارسي معرب تكلمت به العرب، وإسطير: واحد الأساطير، وحمار إزعيل: نشيط، وإزميم: موضع، وإجليج: نَبَتٌ أَكَلَتْ أعاليه وجُلِحَتْ، وإزفير: من الزفير وهو النَّفْس.
وزاد في ديوان الأدب الإبريج: المَمْخَضَة، والإستيج: الذي يلف عليه العزل بالأصابع

للسنج، والإصريح: الفرس الجواد الكثير العرق، والإفنيك طَرف اللّحين.
ذكر فَعْلِيل وفَنَعْلِيل

قال في الجمهرة: ناقة جَلْفَرِيز: صُلْبَة عظيمة، وحب خَنْبَرِيت: خالص، ورجل خَنْشَلِيل:
الماضي في أموره، وَزَنْجِيل: معرب، وقال قوم: هو الحمر، وناقة عَلْطَمِيس: تامة الخلق،
وعَنْقَفِيز: الداهية، وناقة عَنَتْرِيس: صلبة، وَعَنْدَلِيب: طائر، وَجَعْفَلِيق وَشَفْشَلِيق
وَشَمْشَلِيق وَعَفْشَلِيل كله يكون في صفة العجوز المسترخية اللحم.
وقالوا: كساء عَفْشَلِيل إذا كان ثقيلاً، ويقال للضبع: عفشليل لكثير شَعْرِها، وامرأة
صَهْصَلِيق: سخابة، وسلسبيل: ماء صاف سهل المدخل في الخلق، وسَرْمَطِيط: طويل،
وَقَرْمَطِيط: متقارب الخطو، وَخَنْفَقِيق: ناقص الخلق، والخنفقيق: الداهية، وَخَنْدَرِيس:
الداهية، وماء خَمْجَرِير: أي مرّ، وَهَلْبِيسِيس: الشيء القليل، وَسَنْبَرِيت: سيء الخلق،
وَخَرْبِيسِيس بالحاء والحاء، وَخَرْبِصِيس: يقال ما يملك خَرْبِصِصاً، أي ما يملك شيئاً،
وناقة عَنَفَجِيج: بعيدة ما بين الفروج، وَبَرْبِيعِص، موضع، وَبَرْقَعِيد: موضع، ويوم
قَمْطَرِير: شديد يوصف به الشر، وماء قَمْطَرِير: كثير، وَكَمَرَة فَنَجْلِيس وفَنْطَلِيس:
عظيمة، وطمحبرير (بالحاء والحاء): عظيم البطن، وَسَنْطَلِيل: فاحش الطول وَزَنْدَبِيل:
الفيل الأثني، وَجَرْعَبِيب: غليظ.
وناقة خَنْدَلِيس بالحاء والحاء: المسترخية اللحم، وَخَرْعَبِيل: صُلْبَة، وَزَمْهَرِير: معروف،
وهَنْدَلِيق: كثير الكلام، وبحر غَطْمَطِيط، وقرقر الحمام قرقريرا.

(141/2)

ذكر فُعَل - المعدول

قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في تذكرته ومن خطه نقلت: فُعَل (المنوع صرفه
للعدل والعلمية) جاء منه ثلاث عشرة كلمة: عُمَر، وَقُتْم، وَمُضَر، وَجُشَم، وَزُفَر،
وَجُحَى، عُصَم، وَجُمَح، ودُلِف كلها أسماء رجال، وَقَرَح: قوس السماء، وَزُحَل: نجم،
وهُبَل: صنم، وَبُلَع.
قلت: ذكر الأَخْفَش في كتاب الواحد والجمع: في القرآن أن طُوى في قراءة من لم
يصرفه على وزن فع ل معدول مثل عُمَر.

وفي ديوان الأدب للفارابي: بُد: اسم نَسْر من نسور لقمان، وَغَبَر: من أسماء الرجال، وكذا عُذَس، وَجَرَش: موضع باليمن، وَسَعْد بُلَع: من منازل القمر، ويقال: جاء بُعَلَق فُلَق، غير منصرف وهي الداهية.

وفي كتاب الترقيص لمحمد بن المعلي الأزدي: يُقال للأسد: هُصِر لأنه يجذب فريسته ثم يكسرها.

ذكر فُعَالِيَّة – بالضم وتخفيف الياء

جاء من الهُبَارِيَّة: وهو ما يسقط من الرأس إذا مشط، وَصُرَاحِيَّة: أمر مكشوف واضح، وَعُقَارِيَّة: الشعر النابت وسط الرأس، ويعبر قُرَاسِيَّة: صلب شديد، وَقُحَارِيَّة نحوه. ذكره في الجمهرة.

وفي نواذر أبي زيد: أخذته الحُنَاقِيَّة، وهو داء يعرض في حلق الإنسان فرما يسعل حتى يموت.

ذكر فُعَالِيَّة – بفتح الفاء وتخفيف الياء

جاء منه كَرَاهِيَّة، وَرَفَاهِيَّة، وَرَفَاعِيَّة أي سعة عيش، وَحَمَار خَزَائِيَّة: غليظ، وَرَجُل عَبَاقِيَّة: داهية منكر، والعَبَاقِيَّة: ضرب من الشجر أيضا، وجاء فلان في جَرَاهِيَّة من قومه أي في جماعة.

وباع فلان جَرَاهِيَّة إبله أي خيارها، وَشَنَاحِيَّة: طويل،

(142/2)

وسباهية: المتكبر.

وسمعت هواهية القوم مثل عزيز الجن، وقوم سواسية، أي سواء وقال بعضهم لا يكون إلا في الشر.

قال: [// من الوافر //]

(سواسية كأسنان الحمار)

وَلَقَانِيَّة كَاللَّقَانَةِ، وَلَحَانِيَّة كَاللَّحَانَةِ من اللحن، وَتَبَانِيَّة كَالتَّبَانَةِ، وَطَبَانِيَّة كَالطَّبَانَةِ من الْفِطْنَةِ، وَزَكَانِيَّة كَالزَّكَانَةِ، وَسَمَاعِيَّة كَالسَّمَاعَةِ، وَفَرَاهِيَّة كَالْفَرَاهَةِ، وَمَسَائِيَّة كَالْمَسَاءَةِ، وَسَوَاقِيَّة كَالسَّوَاكِ، وَطَوَاعِيَّة كَالطَّوَاعَةِ، وَنَزَاهِيَّة كَالنَّزَاهَةِ، وَطَمَاعِيَّة كَالطَّمَاعَةِ، وَنَصَاحِيَّة

كالنصاحه، وخبائيه كالحبائنه، وجرائيه كالجراة. ذكر ذلك في الجمهرة.
وفي ديوان الأدب يقال: بين القوم رباذية أي شر، والفهامية: الفهم، وثمانية: العدد،
وزبانية، وعلانية.

وفي تهذيب التبريزي: السن الرباعية، وفرس رباعية، وامرأة يمانية وشامية، وبكرة
شناحية.

وفي المجمل.

رجل علاقية إذا علق شيئا لم يقلع عنه.

ذكر ما جاء من المصادر على تفعلة

قال في الجمهرة: التحلة: تحلة القسم، وتضرة من الضرر، وتقرة من القرار، وتغرة من
الغرور، وتضلة من الضلال، وتعلة من العلل، وتجرة من اجتراك الشيء لنفسك.
ويقال: فعلت ذلك تحلة لك: من إجلالك، وتكمة من قولهم: كمت شهادته إذا سترها،
ويقال: جئتك على تفتة ذلك أي على أثره وتفتته أيضا، وهما اسمان وليس بمصدر،
وعلى تئية.

ذكر يفعول

عقد له ابن دريد في الجمهرة بابا، وألف فيه الصغاني تأليفا لطيفا.

(143/2)

فمنه: يسروع: دويبة تكون في الرمل، ويعسوب: شبيهة بالجرادة لا تضم جناحيها إذا
سقطت، ويعسوب النحل أيضا: الكبير منها، وكثر ذلك حتى سموا كل رئيس يعسوباً،
ويربوع: دويبة أكبر من الفأرة وأطول قوائم وأذنين، ويمخور: عنق طويل، ويعمور:
ضرب من الطير، ويعفور: تيس من تيس الأطباء، فأما حمار النبي صلى الله عليه وسلم
فيعفور اسم له.

وجوع يرقوع: شديد، ويمؤود: واد، ويأمر: جنس من الأوعال، ويهمور: الماء الكثير،
ويغقوب: ذكر الحجل، ويرموك: موضع، وظي يغفور: شديد النفرة والقفز، ويحموم:
الدخان وكذلك فسر في التنزيل، وكل أسود يحموم، وكان للنعمان فرس يسمى
اليحموم، وينخوب: جبان، وينبوت: ضرب من النبت، ويهمور: رمل كثير، وديجور:

ضرب من الطباء، وفرس يَعْبُوب: جواد، وجدول يَعْبُوب: شديد الجري، وَيَجْبُور: طائر، وأرض يَحْضُور: كثيرة الخضرة، وثوب يَغْلُول: إذا غُلَّ بالصَّبغ مرة بعد أخرى، وَيَزْمُول: مأخوذ من الرمل، وهو نسج الحصر من جريد النخل، وطريق يَنْكُوب على غير قصد، وَيَزْمُوق: ضعيف البصر، وَيَأْصُول: الأصل، ورجل يَأْفُوف: ضعيف، وَيَهْفُوف: أحق، وَيَهْفُوف: القفر من الأرض، ويحطوط: واد، ويستوم: موضع، وَيَكْسُوم: اسم أعجمي معرب.

ذكر تَفْعُول

قال في الجمهرة: التَّنُوب: البسر الذي قد أرطب من أذنايه، وتَضْرُوع: موضع، والتَّعْضُوض: من التمر، وتَحْمُوت من قولهم: تمر حَمِيت إذا كان شديد الحلاوة. ذكر فُعْلة في الأسماء

قال في الغريب المصنف: من ذلك الزُّهْرة: النجم، والتُّحْفَة: ما أتخت به الرجل، والحرب خُدعة واللُّقْطة، والقُصعة، والتُّفْقة من جِحرَة اليربوع، والرُّهْطة والدُّولة، والتُّولة: الداهية، والتُّودة، والسُّلْكة: الأنثى من أولاد الحجل.

(144/2)

وفي الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه: التُّهْمَة، والمُصْعَة: ثمر العوسج، والتُّقْرة: داء يأخذ المعزى في خواصرها وأفخاذها، والتُّعْرة: ذباب أخضر أزرق يدخل في أنوف الدواب واللُّحْكة، دُوبية زرقاء، وتُرْبة واد من أودية اليمن. والسُّحْلة: الأرنب الصغيرة، والقُبْعة، طَوِير أبقع، والعُشْرة: شجرة، والغُدْدة والمرْعة: طائر، والدُّرْجة: طائر، والدُّمْمَة، والرُّطْبة، والقُرْرة: ما يلتصق في أسفل القدر، والحُزْرة: وجع يأخذ في الظهر، والتُّخْرة من الحمار والفرس: مقدم أنفه، والعُقْرة: خرزة تشدها المرأة في حقوها لتلا تحمل، وحُمْرة (بالتخفيف) لغة في الحُمْرة والرُّبْعة: ما تُتَج في الربيع، والهَبْعة: ما تُتَج في الصيف، والذكر رُبْع وهُبْع.

قال أبو عيسى الكلبي: يبلغ الرجل عن مملوكه بعض ما يكره فيقول: ما يزال خُرْعة خَزْعه أي شيء سَنَحْهُ عن الطريق انتهى.

وقال الصحاح، الجُشْاة: الاسم من تجشأت تجشؤا.

ذكر فُعْلة في النعت

قال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه: اعلم أن ما جاء على فُعْلة (بضم الفاء وفتح العين) من النعوت فهو على تأويل فاعل، وما جاء منه على فُعْلة (ساكن العين) فهو في معنى مفعول.

يقال: هذا رجل ضَحْكة: كثير الضحك، ولُعبة: كثير اللعب، ولُعنة: كثير اللعن للناس، وهُزأة: يهزأ من الناس، وسُخرة: يسخر منهم، وعُدْلة، وخُدْلة، وخُدعة، وهُدْرة: كثير الكلام، وعُرْقة: كثير العرق، ونُكحة: كثير النكاح، وفحل خُجأة: كثير الضراب، وغُسْلة: كثير الضراب لا يلقح، وضُجعة: للعاجز الذي لا يكاد يبرح بيته، وأُمنة: يثق بكل أحد، ومُحْدة: يكثر حمد الأشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها، وضُجعة: للذي يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم، وقُعدة ضُجعة: كثير القعود والاضطجاع، وراع قُبْضة رُفْضة: الذي يقبض الإبل ويجمعها ويسوقها، فإذا صارت

(145/2)

إلى الموضع الذي تحبه وتهواه رفضها فتركها ترعى كيف شاءت وتجيء وتذهب، ورجل زُكَاة: حاضر النقد موسر، ورجل مليء قُوْية أي ثابت الدار مقيم، وامرأة طُلعة قُبْعة: تَطْلَع ثم تَقْبَع رأسها أي تدخل رأسها، ورجل نُومة: كثير النوم، ونُومة: حامل الذكر لا يُؤْبَهُ له، ومُسْكة: للبخيل، وصُرْعة: للشديد الصِّراع، وهُمْرة لُمْزة: يَهْمُز الناس ويلمزهم أي يعيبهم، وتُتفة: ينتف من العلم شيئا ولا يستقصيه، وأُكلة شُرْبة، وخُرْجة وُجْة: كثير الخروج والولولج، وخُطْمة: كثير الأكل، ووُكْلة تُكْلة أي عاجز يكمل أمره إلى غيره ويتكل عليه فيه، وسُهرة: قليل النوم، وجُثْمة: نُووم، وغُلْنة: يبوح بسر، وسُؤْلة: كثير السؤال، وقُعدة: لا يبرح، وقُدْرة: ينتزه عن الملائم، وطُرْقة: إذا كان يسري حتى يطرق أهله ليلا، ووُلْعة: يولع بما لا يعنيه، وهُلْعة: يهلح ويجزع سريعا، وخُورة: محتال، وسرج عُقْرة.

وزاد أبو عبيد في الغريب المصنف: كذبة: كذاب، وخُضْعة: يخضع لكل أحد، وجُلْسة، وتُكَاة، ولُجْة: لجوج وسُبية: يسب الناس، وامرأة خُبْأة، ورجل قُبْضة رُفْضة: الذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه. وفي ديوان الأدب يقال: هو نُجْبة القوم إذا كان النجيب منهم، ومُجْعة: أحق، وهُجْعة،

نُؤوم، وطلقة: كثير الطلاق.
وفي الصحاح: رجل عُوقة: ذو تعويق لأصحابه.
وفي الجمهرة: رجل طَلَبَة: يطلب الأمور، وتُرمة: يتبرم بالناس، وهُدرة بُدرة: كثير الكلام، وقُشرة: مشؤوم، وتُبذة من النبذ.
وفي المجمل: رجل نُكعة هُكعة يثبت مكانه فلا يبرح.
قال أبو عبيد: ويقال فلان لُعنة (بالسكون) : يلعنه الناس، وسبة: يسبون، وسُخرة: يسخرون منه وهزأة وضُحكة مثله، وخُدعة: يخدع، ولُعبة: يلعب به.
ذكر فَعْلَنَة

قال في الجمهرة: رجل خَلَفَنَة: كثير الخلاف، ويمشي العَرَصَنَة: إذا مشى

(146/2)

معترضا، ورجل زَمَحَنَة: ضيق الخلق، وبلغَنَة: يُبلغُ الناس أحاديث بعضهم عن بعض،
والعُنة: شَرِير.
ذكر ما جاء على فَعْلُلُول

قال في الجمهرة عَصْرَفُوط: ذكر العطاء.
وحَذَرَفُوت: قلامة الظفر، ويقال: فلان ما يملك حَذَرَ فُوتاً أي شينا، وناقاة عَلَطُمُوس:
عظيمة الخلق، وعَقْرَقُوف: موضع.
ذكر ما جاء على فَيَعْلُول

قال في الجمهرة: ناقاة عَيْسَجُور: سريعة، وعَيْهَجُور: اسم امرأة، وخَيْتَعُور: لا يدوم على العهد، وهو الذنب أيضا، وشَيْتَعُور: الشعر، وقد جاء في الشعر الفصيح، وخيسفوخ:
الخشب البالي، وناقاة عَيْضَفُور: مُسِنَّة وفيها صلابة، وشَيْهَبُور مثله، وعَيْطُمُوس: تامة الخلق، وعَيْدَهول: سريعة، وصَيْلَخُود: صلبة شديدة.

ذكر الألفاظ التي استعملت معرفة لا تدخلها الألف واللام وعكسه

عقد لها ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه بابا قالوا فيه: شُعُوب: اسم

للمنية مَعْرِفَة لا يدخلها الألف واللام.
وهُنَيْدَة مائة من الإبل معرفة لا تدخلها الألف واللام.
وكذلك هبت مَحْوَة: اسم للشَّمال معرفة.
ويقال: هذا خُضارة طاميا: اسم للبحر معرفة.
وهذا جابر ابن حبة: اسم للخبز معرفة.
وبرة: اسم للبرِّ معرفة، وفَجَار: اسم للفُجور قال: [// من الكامل //]
(فَحَمَلْتُ بَرَّةً واحْتَمَلْتُ فَجَاراً)

(147/2)

ويقال: أنا من هذا الأمر فالج بن خَلَاوَة، أي أنا منه بريء، وهو معرفة.
وهذه ذُكَاء طالعة: اسم للشمس وهي معرفة.
وهذا أسامة عاديا: اسم للأسد وهو معرفة.
هذا ما ذكره، وبقيت زيادة على ذلك.
قال أبو العباس الأحول في كتاب الآباء والأمهات: ويقال للعقرب الصفراء الصغيرة:
شَبْوَة وهي معرفة غير منصرفة.
وقال الفارابي في ديوان الأدب: كَحَل السنة الشديدة لا تدخلها الألف واللام، وهي
معرفة بمنزلة هُنَيْدَة، ومَحْوَة: الشَّمال، خُضارة: البحر.
وَأَنْقَد: القنفذ وهي معرفة كما يقال للأسد أسامة.
وَعَضِيَاء: مائة من الإبل وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام.
وفي نوادر ابن الأعرابي يقال للضَّبَع: هذه عُجَار وعَثَار فلا يجرون.
وفي كتاب الأيام والليالي للفراء: يوم عَرَفَة لا تدخل فيه الألف واللام لا تقول العرفة.
وفي شرح الفصيح لابن خالويه: يقال.
عبرت دَجَلَة وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام قال فإن قيل: فالفرات أيضا معرفة
فلم دخلته الألف واللام فالجواب: إن ذلك جائز في كل معرفة، أصله الوصف كالعباس
والحارث والفرات: وهو الماء العذب قال تعالى {وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} .
وفي الجمهرة.
يقال: ألقاه الله في حَضَوْضَى أي في النار، معرفة لا تدخلها ألف ولا م، وسميت السماء
جَرْبًا، معرفة لا تدخلها الألف واللام، وقد جاء ذلك في الشعر الفصيح.

ويوم عَرُوبَة يوم الجمعة معرفة لا تدخلها الألف واللام في اللغة الفصيحة، وقد جاء في الشعر الفصيح بالألف واللام. وبُصاق.

موضع قريب من مكة لا تدخله الألف واللام. وبُقعاء: موضع لا يدخله الألف واللام. ولُبْن: جبل معروف لا يدخله الألف واللام. وفي الصحاح: بَرَق (بالكسر) اسم السماء السابعة لا ينصرف. وفيه: قال الفراء: خَزَج: هي ريح الجنوب غير مجرة. وفيه: هاوية اسم من أسماء النار وهي معرفة بغير ألف ولام.

(148/2)

وفي كتاب ليس لابن خالويه العوام وكثير من الخواص يقولون: الكل والبعض وإنما هو كل وبعض، لا تدخلهما الألف واللام لأنهما معرفتان في نية إضافة. وبذلك نزل القرآن، وكذلك هو في أشعار القدماء. وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قرأت آداب ابن المقفع فلم أر فيها لحنا إلا قوله: العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض. وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي: تقول جاءني غيرك ولا تدخل عليها الألف واللام، ومثله حضر الناس كافة وقاطبة، ولا تقل: الكافة ولا القاطبة، وفعل ذلك من رأس وهي رأس عين بلا ألف ولام.

وقال القالي في أماليه: ليل التمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام، فأما في الولد فيجوز الكسر والفتح، ونزع الألف واللام فيقال: وُلِد الولد لتمام ولتمام، وأما ما سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح، فيقال خذ تمام حَقك وبلغ الشيء تمامه.

وقال الموفق في ذيل الفصيح: تقول ما فعلت ذلك البتة: وأجاز بعضهم بَنة على ردائه.

وتقول: هي الكبرى والصغرى والكبر والصغر ولا تقله بلا إضافة ولا تعريف. انتهى.

ذكر الألفاظ التي لا تستعمل إلا في النفي

قال في الجمهرة: قالوا: ما بالدار كَتِيع، وما بها عَرِيب.

وما بها دِيَّيح.

وما بها دِيَّي.

وما بها طُورِي، وما بها طُوي، وما بها طُوراي، وما بها

(149/2)

نافِخُ صَرْمَة، وما بها نافِخ نار، وما بها وَاِبر، وما بها شَفْر، وما بها كراب.

وما بها صافر، وما بها نُمِّي، وما بها دِيَّار ولا دِيَّور.

وفي أمالي القاضي زيادة: ما بها دُورِي، ولا طهوي ودُورِي (بالهمز) وأَرِيم إِزْمِي، وأَيْرَمِي،

ووابن (بالنون) ، ووابر، وشَفْر، وطَاوِي، وتأمور، وداري، وعَيْن، وعَيْن، وعَيْنَة،

وطارق، وتأمور، وتُومور كله أي ما بها أحد.

ويقال: ما في الركية تامور، يعني الماء وهو قياس على الأول.

وقال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه: باب ما لا يتكلم فيه إلا بالحد:

فذكر هذه الألفاظ وزادا: يقال ما بالدار أحد، وما بها طُؤوى على وزن طغوي، وطُؤي

على وزن طوعى، وما بها صَوَّات، وما بها أَرَم، وداع، ومُجِيب، ودَارِي ولا عذوفر، ولا

دعوي، ومُعْرَب، وأنيس، وناخر، ونابخ، وثاغ، وراغ، وبلاد محلاء ليس بها تومري، وما

رأيت تومرياً أحسن منه ومنها أي رأيت خلقاً.

ثم قال: باب منه آخر: ما أدري أي الناس هو وأي الورى هو وأي الطمش هو.

وأي ترخم هو وأي عادهو وأي خالفة هو وأي ولد الرجل هو وأي الهوز هو. وأي من

وَجَن الجلد هو وأي الطَبَن هو أي الأنام هو وأي الطَبَل هو وأي من ضرب العير

هو وأي أودك هو وأي بَرَنَساً هو

(150/2)

(بالقصر) وقال أبو زيد: أي البرَنَسا وأي والدهدا (بالقصر) ، وأي التَّخَط هو وأي

البرَنَساء هو وأي خابط الليل هو وأي الجراد هو

ثم قال: باب منه آخر: طلبت من فلان حاجة فانصرفت، وما أدري على أي صِرَعِي

أمر هو أي لم يُبين لي أمره، وذهب البعير فلا أدري من مَطَر به، ومن قَطَرَه وأخذ ثوبي
فلا أدري من قطره، ولا من مَطَر به ولا أدري ما وَلَعته أي حابسته.
وفقدنا غلامنا: لا ندري ما وَلَعَه أي ما حبسه ويقال: ما أدري أين ودَّس من بلاد الله
أي ذهب.

وما أدري أين سَكع وصَقع وَبَقع وما أدري أي الجراد عارَه أي أي الناس ذهب به
ويقال ذهب ثوبي وما أدري ما كانت وَاِمْتته من الوماء والإيماء، ما أدري من أَلْمأ به ومن
أَلْمأ عليه وهذا ق يتكلم به بغير جحد.
قال: سمعت الطائي يقول: كان بالأرض مرعى أو زرع فهاجت به دواب فَأَلْمَأته أي
تركتُه صعيدا، أي ليس به شيء.
وما أدري أين أَلْمأ من بلاد الله ويقال: إنك لا تدري عَلامَ هَرَمك ولا تدري بم يولع
هَرَمك.

ثم قال: باب منه آخر: يقال: لا أفعله ما وَسقت عَيْنِي الماء أي حملت.
وما ذرفت عَيْنِي الماء.

ولا أفعله ما أَرْزَمَت أُمُّ حائل أي حَنَّت في إثر ولدها.
ولا أفعله ما أن في السماء نجما أي ما كان في السماء نجم، وما عن في السماء نجم، أي:
ما عرض، وما أن في الفرات قطرة أي ما كان في الفرات قَطْرَة.
ولا أفعله حتى يؤوب

(151/2)

القارِظ العَنَزَى.
وحق يؤوب المُنَحَّل، وحق يحنُّ الضبُّ في أثر الإبل الصادرة.
وما دعا الله داع.
وما حجَّ لله راكب.
ولا أفعله ما أن السماء سماء.
وما دام للزيت عاصر.
وما اختلفت الدِّرة والجرَّة
واختلافهما أن الدِّرة تسفل والجرَّة تعلو.
وما اختلف الملوان والفتيان والعصران والحديدان والأجدان يعني الليل والنهار.

ولا أفعله ما سَمَر ابنا سَمِير.
ولا أفعله سَجِيس عُجِيس، وسَجِيس الأُوْجِس وكله أي آخر الدهر.
ولا أفعله ما غَبَا عُبِيس أي ما أظلم الليل.
ولا أفعله ما حَنَّت النَّيْب، وما أظمت الإبل
وما غرد راكب.
وما غَرَّد الحمام.
وما بلَّ بحر صُوفَة.
ولا أفعله أُخْرَى اللَّيَالِي.
وأُخْرَى المنون، أي آخر الدهر.
ولا أفعله يد الدهر، وقفاه الدهر، وَخَيْرِي دَهْر.
ولا أفعله سَمِير اللَّيَالِي.
ولا أفعله ما لَأَلَّت الفُور أي الطباء.
ولا أفعله حتى تبيض جَوْنَة القار.
ولا أفعله حتى يَرِد الضب، والضب لا يشرب ماء أبداً.
ومن هذا النوع في أمالي القالي: لا أفعَل ذلك ما أَبَسَّ عبد بناقته، أي حَرَّكَ شفتيه حين
يريد أن تقوم له.
ولا أفعله الشمس والقمر.
ولا أفعله القَرَّتَيْن.
ولا أفعله ما خوى الليل والنهار ويد المُسند وهو الدهر وما سَجَعَ الحمام وما حَنَّت
الدهماء وهي ناقة، وما هدهد الحمام.
وسَجِيس اللَّيَالِي.
وأبَد الأَبَد، وأبَد الأَبدين، وأبَد الأَبدية، وأبَد الآبَاد.
وسَنَّ الحِسل أي حتى يسقط فوه وهو لا يسقط أبداً.

(152/2)

ثم قال باب منه يقال: ما له صامت ولا ناطق، والصامت: الذهب والفضة، والناطق:
الإبل والخليل والغنم.
وما له دار ولا عَقَار والعَقَار: النخل.

وما له حائّة ولا آنة أي ناقة ولا شاة.

وما له تاغية ولا راغية.

وأتيته فما أرغى لي ولا أثغي أي ما أعطاني إبلا ولا غنما.

وما له دقيقة ولا جلييلة، أي ما له ناقة ولا شاة.

قال ابن السكيت: وحكى لي عن ابن الأعرابي: أتيت فلانا فما أجلني ولا أحشاني أي

ما أعطاني جلييلة ولا حاشية والحواشي صغار الإبل، وما له زرع ولا ضرع، ولا هارب

ولا قارب أي صادر عن الماء ولا وارد، وما له أقذ ولا مَرِيش فالأقذ: السهم الذي لا

قُدْذ عليه، والمَرِيش: الذي عليه الريش، وما له هَلَع ولا هِلَعَة أي جَدَى ولا عَنَاق، وما

له سَبَد ولا لَبَد، أي قليل ولا كثير، وقيل: السَبَد من الشعر، واللَبَد من الصوف، وما

له سَعْنَة ولا مَعْنَة أي قليل ولا كثير، وما له هُبَع ولا رُبَع فالهُبَع: ما تُنَج في الصيف،

والربيع: ما تُنَج في الربيع، وما له سارحة ولا رائحة السارحة: المتوجهة إلى الرعي،

والرائحة: التي تروح بالعشي إلى مراحتها، وما له إمَر ولا إمرة، والإمَر: الصغير من ولد

الضأن، وما له عافِطة ولا نافطة العافطة: الضائنة، والنافطة: الماعزة.

وما له عاوٍ ولا نابح.

وما له قَدَّ ولا قَحْف القَدَّ: جلد السخلة، والقَحْف: كِسرة القدح.

وما له ناطح ولا خابط الناطح: الكبش، والتيس، والعنز، والخابط: البعير.

ثم قال: باب منه آخر يقال: جاءت وما عليها خَرْبِصِيصَة وهَلْبَسِيصَة أي شيء من

الحلَى.

وما في التَّحَى عَبَقَة أي شيء من سمن.

وما بالبعير هُنَانَة وصُهاارة أي طُرُق، وما به وَذِيَة ولا ظَبْطَاب أي ما به وجع ولا عيب.

ومابه شَقْد ولا نَقْد، أي عيب.

وما به حَبَض ولا نَبَض، أي حراك.

وما به بريض أي قوة، وما به نَطِيش أي حراك.

وما دونه شَوْكَة ولا دُبَاح والدُّبَاح: شقوق تكون في باطن الأصابع في الرجل.

وما بالبعير كَدَمَة إذا لم يكن به أَثَرَة ولا وَسَم.

وما عليه طَحْرة إذا كان عاريا، وما بقيت على الإبل طَحْرة إذا سقطت أوبارها.

وما عليه قِرْطَعَة أي قطعة خرقة.

وما عليه نِصَاح أي خيط.

وما عليه طُخْرور ونفاض وجُدَّة وقِرَاع، وما على السماء

طحرة وطحرة، وقزعة وطخميرة وطخرورة وطهلثة، أي شيء من غيم، وما عنده
 قَدْ عَمِلَ وَلَا قِرْطَعْبَة، وما في الوعاء خَرْبِصِيصَة وَقَدْ عَمِلَ وَزُبَالَة وكذلك ما في السقاء وفي
 البئر والنهر، وما عصيته زَأْمَة ولا وشْمَة أي طرفة عين، ولا زَجْمَة أي كلمة، وما في الأرض
 عَلاق لَمَاق أي مَرْتَع، ويقال للرجل إذا برأ من مرضه: ما به قَلْبَة، ولا به وَذِيَة، وما في
 رحله حُذَافَة أي شيء من طعام، وأكل الطعام فما ترك منه حُذَافَة واحتمل رَحْلَه فما
 ترك منه حُذَافَة وما لفلان مني مَضْرَب عَسَلَة يعني من النسب، وما أعرف له مَضْرَب
 عَسَلَة يعني إعرافه وما تَرْتَقِع مني بَرَقاع أي لا تطيعني ولا تقبل مني ما أنصحك به،
 وهذا ماء لا يُنْكَش، إذا كان كثيراً.

ومرتع لا يُنْكَش.

وماء وما لا يفتح.

ولا يوبى ولا يُؤبى.

ولا يفضفض ولا يتفضفض ولا يفرض ولا يفرض.

وما أعطاه تفروفاً.

وما بقي من ذلك الشي تفروق، وأصل التفروق قِمْع البُسرة والتمرة.

وماله تُمّ ولا رُمّ، ولا يملك ثَمّاً ولا رَمّاً فَالْتَمَّ قماش الناس، والرُّمّ: مرمة البيت. وما في

كنانته أهنع، أي سهم إلا أن التمر بن تَوَلَّب أتى به من غير جَحْد فقال: [// من

المتقارب //]

(فَأَرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْرَعًا)

وما ارمأز من مكانه، أي تحرك.

وما باز من مكانه، أي ما برح.

وما يَسْتَنْضِجُ الكراع.

وما يرد الراوية.

وما يرم من الناقة ومن الشاة مَضْرَب إذا كانت عَجفاء ليس بها طِرق.

ويقال: ليست منه بجزماء أي أنه كذاب.

وما أفاصَ بكلمة أي ما تخلصها ولا أبانها.

وما رام من مكانه ولا باز.

وما وجدنا العام مضدة أي بَرْدًا وأصبحت السماء وليس بها وَخْصَة وليس بها وَذِيَة أي

بَرْدٌ وَغَضَبٌ مِنْ غَيْرِ صَبِيحٍ وَلَا
نَفَرٍ، أَيْ مِنْ غَيْرِ قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ.
وَفَرٌ مِنْ غَيْرِ صَبِيحٍ نَفَرٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ.
وَجَاؤُوا بِطَعَامٍ لَا يَنْأَدَى وَلَيْدُهُ، وَفِي الْأَرْضِ عَشْبٌ لَا يَنَادِي وَلَيْدُهُ أَيْ إِذَا كَانَ الْوَلِيدُ
فِي مَاشِيَتِهِ لَمْ يَضُرَّهُ أَيْنَ صَرَفَهَا لِأَنَّهَا فِي عَشْبٍ فَلَا يَقَالُ لَهُ: أَصْرَفَهَا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا لِأَنَّ
الْأَرْضَ كُلَّهَا مَخْصُوبَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ طَعَامٌ أَوْ لَبَنٌ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَبَالِي كَيْفَ أَفْسَدَ فِيهِ، وَلَا
مَتَى أَكَلَ وَلَا مَتَى شَرَبَ.

(154/2)

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: قَوْلُهُمْ: أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلَيْدُهُ، قَالَ أَحَدُهُمَا، أَيْ هُوَ أَمْرٌ
شَدِيدٌ جَلِيلٌ، لَا يَنَادِي فِيهِ جِلَّةُ الْقَوْمِ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَصْلُهُ فِي الْغَارَةِ، أَيْ تَذَهَّلُ الْأُمُّ عَنْ
ابْنِهَا أَنْ تَنَادِيَهُ وَتَضُمَّهُ، وَلَكِنَّهَا تَهْرُبُ عَنْهُ.
وَيُقَالُ: مَا أَغْنَى عَنْهُ عَبَكَةٌ وَلَا لَبَكَةٌ.
وَمَا أَغْنَى عَنْهُ نَقْرَةٌ: أَيْ مَا أَغْنَى عَنْهُ شَيْئًا، وَمَا أَغْنَى عَنْهُ زِبَالًا وَلَا قِبَالًا وَلَا قَبِيلًا وَلَا
فَتِيلًا، وَمَا جَعَلَتْ فِي عَيْنِي حِثَاثًا وَلَا غَمَضًا وَمَا أَغْنَى عَنْهُ فَوْقًا، وَلَا يَضُرُّكَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
وَلَا يَزِيدُكَ عَلَيْهِ جَمَلٌ.
وَمَا زَلَتْ أَفْعَلُهُ، وَمَا فَتَنَتْ أَفْعَلُهُ، وَمَا بَرَحَتْ أَفْعَلُهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ.
وَمَا أَصَابَتْنا الْعَامُ قَابَةٌ أَيْ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ، وَمَا وَقَعَتْ الْعَامُ ثَمَّ قَابَةٌ، وَتَقُولُ: وَاللَّهِ مَا
فَصُتْ كَمَا تَقُولُ: مَا بَرَحْتُ، وَتَقُولُ: كَلِمَتُهُ فَمَا رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءٌ وَلَا بَيْضَاءٌ أَيْ كَلِمَةٌ
قَبِيحَةٌ وَلَا حَسَنَةٌ، وَمَا رَدَّ عَلَيَّ حُجَاءٌ وَلَا لُجَاءٌ.
وَمَا عِنْدَهُ بَازِلَةٌ أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ مَالٍ، وَلَا تَرَكَ اللَّهُ عِنْدَهُ بَازِلَةً، وَلَمْ يَعْطِهِمْ بَازِلَةً
أَيْ لَمْ يَعْطِهِمْ شَيْئًا.
وَأَكَلَ الذَّنْبُ الشَّاةَ فَمَا تَرَكَ مِنْهَا تَامُورًا وَأَكَلْنَا جَزْرَةً وَهِيَ الشَّاةُ السَّمِينَةُ فَمَا تَرَكَنا مِنْهَا
تَامُورًا أَيْ شَيْئًا.
وَفَلَانٌ مَا تَقُومُ رَابِضَتُهُ إِذَا كَانَ يَرْمِي فَيَقْتُلُ أَوْ يَعِينُ فَيَقْتُلُ وَأَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِي الْعَيْنِ.
وَيُقَالُ: مَا فِيهِ هَزْلِيلَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ.
وَمَا أَعْطَاهُ قُدْعَمِلَةً، وَمَا بَقِيَ عَلَيْهِ قُدْعَمِلَةٌ يَعْنِي الْمَالَ وَالثِيَابَ.
وَيُقَالُ: مَا يَعِيشُ بِأَخْوَرٍ، أَيْ يَعِيشُ بِعَقْلٍ وَمَا أَجْدُ مِنْ ذَاكَ بُدًّا وَمَا أَجْدُ مِنْهُ وَعَلَاءً وَلَا

محتدا ولا ملتدا ولا خُنْتَلَا.
 وما له حُمَّ ولا رُمَّ غير كذا وكذا.
 وما له هَمَّ ولا وَسَن.
 ويقال: لا وَعِي عن كذا وكذا، أي لا تماسك دونه، ولا حُمَّ من ذلك أي لا بدَّ منه.
 وما رأيت له أثرا ولا عَثِيراً والعَثِيرُ: الغبار.
 وجاء في جيش ما يُكْت أي ما يحصى.
 وأصابه جرح فما تمققه أي لم يضره ولم يباله.
 وعليه من المال ما لا يُسْهَى ولا يُنْهَى أي لا تبلغ غايته.
 وما نَتَشَت منه شيئا أي ما أصبت.
 وما لي عنه عُنْدُ ومَعْلَنْدُ أي بد.
 وما مضمضت عيني بنوم.
 ولا تَبَّلْه عندي بَالَّة أبدا وبَلال.
 وما قرأت الناقة سَلَى قَطَّ أي ما حملت ولدا كما تقول: ما حملت نَعْرَةً قَطَّ، وأتى بها
 العجاج بغير جحد فقال: [// من الرجز //]
 (والشَدَّ نِيَاتٍ يُسَاقِطْنَ الثُّعَر)

(155/2)

وجاء فلان فلا يأتنا بَهْلَةً ولا بِلَّة فَاهْلَةً من الفرح والاستهلال، والبِلَّة من البَلَل والخير،
 وما لهم هَمَّ ولا وَسَن إلا ذاك.
 ثم قال: باب منه.
 يقال: ما ذاق مَضَاغاً أي ما يُمَضِّغ، وعَضاضاً: ما يعض، ولَمَاطاً، وأَكَالاً، ولَمَاقاً،
 واللَّمَّاق يكون في الطعام والشراب.
 وما ذاق عُلُوساً ولا لُؤُوساً.
 وما عُلَّسوا ضيفهم بشيء.
 وما ذاق شَمَاجاً ولا لَمَاجاً، ولا لَمَّجُوهُ بشيء.
 وما ذاق عَدُوفاً ولا عَدُوفاً، وما عَدَفْنَا عندهم عَدُوفاً.
 ولا تَلْمِج بَلْمَاج، ولا تَلْمِظ بَلْمَاط، وما تَلَمَّك بَلْمَاك.
 وما ذاق قَضَاماً، ولا لَمَاكاً.

ولا لُسْنَا عندهم لَوْسًا، ولا لَوَاسًا، ولا عَلَسْنَا عَلُوسًا.
وقال الأموي: يقال ما ذقت عندهم أَوْجَسَ يعني الطعام.
هذا جميع ما أورده ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه من الألفاظ التي لا
يتكلم بها إلا مع الجحد.
وفي الغريب المصنف زيادة: ما عليه فِراض.
قال: وذكر البيهقي أن حَرْبِصِصَةَ بالحاء والحاء جميعاً.
وما أدري أيُّ الأَوْزَم هو أيُّ الناس.
وليس به طَرَقُ.
وما له شامة ولا زهراء أي ناقة سوداء ولا بيضاء.
وما رميته بكُتَّاب وهو الصغير من السهام.
وما دونه وجاج أي ستر وما نبس بكلمة.
وما عليه مزعة لحم.
وما بينهما دَنَاوة أي قرابة.
وما أصبت منه قَطْمِيرًا.
وما لك به بَدَد ولا لك به بدة أي طاقة.
وماله سم ولا حم غيرك أي ماله هم غيرك.
ومالي عنه وَغِي مثال رُمي أي بد.
وزاد ابن خالويه في شرح الدريدية: ما أدري أي الطَّبْش هو وأيُّ من نظر في البحر هو
وأيُّ وَلَدِ الرجل هو يعني آدم عليه السلام.

(156/2)

ذكر الأسماء التي لا يتصرف منها فعل

منها في الجمهرة: الحجى: العقل.
وامرأة حَوْد وهي الناعمة.
ويقال: الحبيبة.
والسَّنا (بالقصر) من الضوء.
والْيَقَق: الأبيض.

ووهَج النار ووهَج الشمس.

وأوَّل.

ورجل أضبط وهو الذي يعمل بيديه جميعا.

وقال ثعلب في أماليه: لا يكون من وَيْل، ولا من وَيْح ولا من ويس فعل، زاد غيره: ولا من وَيْب.

وقال ابن ولّاد في المقصور والممدود: الدد: الباطل ولم ينطق منه بفعلت.

وفي الغريب المصنف: قال أبو زيد الصوت الذي يخرج من وعاء قُنْب الدابة يقال له: الوَقِيب والحَضِيعَة.

يقال: وَقَب يقب، ولا فَعَلَ للحَضِيعَة.

وقال أبو زيد: في القربة رَقَض من ماء، ورَقَض من لبن يقال منه: رفضت فيها ترفيضا والخِيطَة والتُّطْفَة مثل الرِّقَض، ولم يعرف لهما فعل والأَيْن: الإعياء وليس له فعل.

وفي أمالي الزجاجي عن أبي زيد الأنصاري قال.

البَطْرِيق: الرجل المختال المعجب المزهو وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.

والهُمام: الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء، ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.

وفي المجمل لابن فارس: المروءة (مهموزة): كمال الرجولية ولا فعل له، ويقال: لك عندي مزية، ولا يبني منه فعل.

والتَّذَل: الوَسَخ لا يبني منه فعل.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب أسماء المصادر التي لا يشتق منها أفعال: هو رجل بَيْن الرجولة، وراجل بين الرُّجَلَة.

وحر بين الحرّية والحرورية.

ورجل غَرّ، وامرأة غَرّ بينة الغرارة.

ورجل ظهير بين الظّهارة.

وامرأة حَصان بينة الحَصانة

(157/2)

والحِصْن والحِصْن، وفرس حصان، بَيْن التحصن.

وحافر وَقاح: بين الوقاحة والوقح والقحة والقحة.

ورجل عَيْنَيْن: بين العَيْنَيْنِ.
وبطل بين البطالة والبُطولة، وصريح بين الصَّرَاحَة والصُّرُوحَة.
وفرَس ذُلُول بين الذل، وذليل بين الدُّل والدِّلَة.
ومعتوه بين العَتَه والعُتَه.
وجارية بينة الجَرَاية والجَرَاء.
وجَرِيّ بين الجَرَاية وهو الوكيل.
وفلان طَرِيف في النسب وطَرَف بين الطرافَة، ومن الأَقْعَد بَيْن القُعدَد.
وبَطَال بين البِطَالَة (بكسر الباء) وعقيم بين العَقَم والعَقَم
وعاقر: بينة العُقَر.
ووضيع بين الضَّعَة.
ورَفِيع: بين الرَفْعَة.
وحافٍ بين الحَفِيفَة والحَفَايفَة.
والسر من كل شيء: الخالص بَيْن السَّرَارَة.
والشمس جَوْنَة: بينة الجَوْنَة.
وبعير هِجَان بين الهُجَانَة.
ورجل هَجِين: بين الهُجْنَة.
وخصى محبوب: بين الجِبَاب.
وطفل: بين الطفُولَة.
وعربي بين العُرُوبِيَة.
وعبد بين العبودَة والعُبُودِيَة.
وأَمَة بينة الأُمُومَة.
وأُم بينة الأُمُومَة.
وأب بين الأبُومَة.
وأخت بينة الأخُومَة.
وبنت بينة البنُومَة.
وعم بين العُمُومَة. وكذلك الخُومَة. وأسَد بين الأَسَد.
وليث بين اللَّيْثَة.
ووصيف بين الوصافَة.
وجُنُب: بين الجنابَة.
وفي الصحاح: العَنَابَن (بالتحريك) التيس النشيط من الظباء، ولا فعل له.

والشَّيْتُ من الأفراس: العُثُور وليس له فعل يتصرف.
 والبَطِيْط: العَجَب والكذِب ولا يقال منه فعل.
 والضَّرِيك: الضَّرِير، وهو البائس الفقير ولا يصرف منه فعل لا يقولون ضركه في معنى ضره.
 ورجل رامح أي ذو رمح ولا فعل له.
 ويقال: أصابه نَضَح من كذا، وهو أكثر من النَضْح ولا يقال منه فعل ولا يفعل.
 وتبشير الصبح: أوائله وكذلك أوائل كل شيء ولا يكون منه فعل، والزعارة: شراسة الخلق لا يصرف منه فعل والوطر الحاجة ولا يبنى منه فعل
 ورجل شاعل أي ذو إشعال وليس له فعل.
 وفي المجمل لابن فارس: الحتف: الهلاك لا يبنى منه فعل.
 والأفْكَل: الرِّعدة ولا يبنى منه فعل.
 وفي نوادر أبي زيد: لا نقول دُرْهم الرجل، ولكننا نقول مُدْرَهم ولا فعل له

(158/2)

عندنا.

وفيها: يقال رجل أَشِيم بين الشَّيْم، وهو الذي به شامة.
 وأعين: بَيْنَ العَيْنِ، للأعين، ولم يعرفوا له فعلا.

ذكر الألفاظ التي وردت مثناة

قال ابن السكيت في كتاب المثني والمكثي: المَلَّوان الليل والنهار وهما الجديدان والأجدان والعصران، ويقال: العصران الغداة والعشي، وهما الفَتَيان والرَّدْفان، والصَّرعان: الغداة والعشي، وهما القَرَّتَان والبرَّدان والأبَرَدان، والكَرَّتَان والحَفَقَتَان. والحجران: الذهب والفضة.
 والأسودان: التمر والماء وضاف قوم مُزَيِّداً المَدْيِيَّ فقال لهم: ما لكم عندي إلا الأسودان، فقالوا: إن في ذلك لمقنعاً: التمر والماء، فقال: ما ذاكم عنيت، وإنما أردت الحرة والليل.
 والأبيضان واللبن والماء.
 وقال أبو زيد: الأبيضان: الشحم واللبن، ويقال: الخبز والماء.

وقال ابن الأعرابي: الأبيضان: شحمه وشبابه وقد جعل بعضهم الأبيضين: الملح والخبز.
والأصفران: الذهب والزعفران ويقال: الوزس والزعفران.
والأحمران: الشراب واللحم ويقال: أهلك النساء الأحمران: الذهب والزعفران، فإذا
قيل الأحمران ففيها الخلق قال الشاعر: [// من الكامل //]
(إنَّ الأحمرانَ الثلاثةَ أهلكْتُ ... مالي وكنتَ بمن قِدماً مولعاً)
(الراح واللحم السمين وأطلي ... بالزَّعفرانَ فلن أزل مُولعاً)
والأصمعان: القلب الذكي والرأي العازم ويقال الحازم.
وقولهم: إنما المرء بأصغريه يعني قلبه ولسانه، وقولهم: ما يدري أيُّ طرفيه أطول، يعني
نسبه من قبل أبيه ونسبه من قبل أمه.
هذا قول الأصمعي.

وقال أبو زيد: طرفاه: أبوه وأمه، وقال: الأطراف: الولدان والإخوة.
وقال أبو عبيدة: يقال لا يملك طرفيه يعني استه وفمه إذا شرب الدواء أو سكر،
والغاران: البطن والفرج وهما الأجوفان يقال للرجل: إنما هو عبد غاريه.
وقولهم: ذهب منه الأطيبان يعني النوم والنكاح ويقال الأكل والنكاح.
والأصرمان: الذئب والغراب لأنهما انصرما من الناس أي انقطعا.

(159/2)

قال أبو عبيدة: الأثمان عند أهل البادية: السيل والجمل الهائج يتعوذ منهما، وهما
الأعميان، وعند أهل الأمصار السيل والحريق.
والفرجان: سجستان وخراسان - قاله الأصمعي.
وقال أبو عبيدة: السند وخراسان.
والأزهران: الشمس والقمر.
والأفهبان: الفيل والجاموس.
والمسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة والحرمين مكة والمدينة والخافقان المشرق
والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.
والمصران: الكوفة والبصرة وهما العراقان، وقوله تعالى: {لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ
مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} يعني مكة والطائف، والرقدان: دجلة والفرات وقال هشام بن عبد
الملك لأهل العراق: رائدان لا يكذبان: دجلة والفرات.

والتَّسْران: النَّسر الطائر والنَّسر الواقع.
والسِّمّاكان: السِّمّاك الرامح والسِّمّاك الأعزل.
والخَرَاتان: نجمان.
والشَّعريان الشَّعري العبور والشَّعري الغُميصاء والدَّرِاعان: نجمان.
والهَجْرَتان هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة.
ويقال: إنهم لفي الأهينين من الخصب وحسن الحال.
والمُحَلَّتات: القُدْر والرَّحى، فإذا قيل المُحَلَّلَت.
فهي القُدْر والرحى والدلو والشفرة والقداحة والفأس، أي من كان عنده هذا حل حيث
شاء وإلا فلا بد له من مجاورة الناس.
والأُبْتَران: العبد والعرير لقلة خيرهما.
ويقال: اشو لنا من برميها أي من الكبد والسنام.
والحاشيتان: ابنُ المخاض وابنُ اللبون ويقال: أرسل بنو فلان رائدا فانتهى إلى أرض قد
شبع حاشيتاها.
والصُّردان: عِرْقان مكتنفا اللسان.
والصَّدْمَتان: جانبنا الجبين.
والناظران: عرقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه.
والشَّانان: عِرْقان ينحدران من الرأس الحاجبين ثم العينين.
والقَبْدان: موضع القيد من وَظِيفَى يدي البعير.
ويقال: ((جاء ينفض مذكوبه)) إذا جاء يتوعد، و ((جاء يضرب أزدريه)) إذا جاء
فارغا، وكذلك أصدريه والمِدْرَوان: طرفا الإليتين.
والنَّاهقان: عظامان يَبْدُوان من ذي الحافر من مجرى الدمع.
والجبلان جبلا طييء: سلمى وأجأ.
ويقال للمرأة

(160/2)

إنها لحسنة المَوْقِفِين، وهما الوجه والقدم.
ويقال: ابتعت الغنم باليدين بثمانين: بعضها بثمان وبعضها بثمان آخر.
ويروى البدن أي فرقتين.

وقال بعض العرب: إذا حسن من المرأة خَفَيَّاها حسن سائرها، يعني صَوَّهَا وأثر وطئها، لأنها إذا كانت رخيمة الصوت دل على خَفَرها، وإذا كانت مقاربة الخطأ وتمكَّن أثر وطئها في الأرض دل على أن لها أُرْدافاً وأوراكا.

وقال بعض العرب: سئل ابن لسان الحمرة عن الضأن فقال: مال صدق، وقُرِيَّة لا حُمَّى لها، إذا أُفْلِتَتْ من حَزَّتَيْها، وحَزَّتَيْها يعني المجر في الدهر الشديد - وهو أن يعظم ما في بطنها من الحمل وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض - والنَّشَر وهو أن تنتشر في الليل فتأتي عليها السباع.

والمُتَمَيِّعَتان: البكرة والعناق تَمْنَعُنا على السنة بفتائهما، وأنهما تشبعان قب الجِلَّة، وهما المقاتلتان الزَّمان عن أنفسهما.

ويقال: رَغِي بني فلان المُرْتان، يعني الألاء والشَّيخ.

وما لهم الفُرَضَتان والفَرِيضَتان وهما الجُدعة من الضأن والحِقَّة من الإبل.

ثم قال: ومن أسماء المواضع التي جاءت مثناة: الشَّيْطَان: واديان في أرض بني تميم. والشَّيْقَان: أُبَيْرْقَان من أسفل وادي خنثل.

والقريتان على مراحل من النباح وهما قرية بأسفل وادي الرُّمة كانت لَطُسْم وجَدِيس، وأبرقا جحر: منزل من طريق البصرة إلى مكة.

والحميان: حِمَى ضَرِيَّة، وحِمَى الرِّيْدَة.

ورامتان: على طريق البصرة إلى مكة.

وتَحْلَنان: واديان بتهامة تَحْلَة اليمانية وتَحْلَة الشامية.

وأَبَانان: جبلان أَبَان الأبيض وأَبَان الأسود.

والعِرْقَتان: جَزَعَاوان في أسفل بني أسد.

والأنعمان: قريتان دون كُبَر (جبل) والبيضتان: هَضْبَتان حذاء بُعْيَغ (جبل) ،

والرمانتان: هَضْبَتان في بلاد عيس.

والشعريان: جبلان بِحَرَّة بني سليم.

وأَلَيْتان: هُضْبَتَان بالحَوَّاب.

والتُميرتان: هُضْبَتَان على فرسخين منه.

والعَلَمَان: جبلان.

وطَحْفَتان: جبلان.

والخُنْظَاوان: هُضْبَتَان.

والتَّيْمَان: جَزَعَتان ببطن واد يقال له المصر.

والحِرْمان: واديان.

والشاغبان: واديان.
والأصمَّان: أصمَّ الجُلْحَا وأصمَّ السَّمرة في دار بني كلاب.
والبرَّتان: هضبتان لبني سليم، وثران: جبالان ثمَّ.
والبرُّودان: جبالان في النبر.
وبدوتان: جبالان - مُنكران مثل عماتين في بلاد بني عُقيل. ودَهوان: غائطان

(161/2)

لهم.
وحوصتان: جبالان.
وذقانان: جبالان.
وأحمران والحلشعتان: جبالان.
والرضمتان: هضبتان بالحوأب.
والخمَّتان: أرمتان.
وشراءان: جبالان.
وبرَّتان: هضبتان في حنَّثل.
والفرَّدان: قريتان مشرفتان من وراء ثنية ذات عرق.
والعنَّاقان: جبالان.
وهدابان: ثلَّيَّان بالشَّيء.
وشعَّقان: ثلَّيَّان به أيضا.
والذَّبذبتان: قليبان في حرَّة بني هلال.
وطبيان: جبالان والضَّربيتان: واديان.
وصاحتان: جبالان.
والأرْمضان: واديان.
وعسَّيبان: جبالان.
والعمَّقان: واديان.
وحماطان: جبالان.
والأفكلان: جبالان.
ودلقامان: واديان.

وَكُتَيْفَتَانِ: هُضْبَتَانِ فِي دَارِ قُشَيْرٍ.
وَالسَّرْدَا حَان: السَّرْدَا حِ وَالسَّرِيدْحِ وَادِيَانِ فِي دَارِ قُشَيْرٍ.
وَيَذْبَلَانِ: جِبْلَانِ يُقَالُ لِهَمَا يَذْبُلُ وَيَذِيلُ.
وَالْحَلْقَوْمَانِ: مَاءَانِ.
وَالنُّضْحَانِ: وَادِيَانِ وَأَوْتَلَانِ: وَادِيَانِ.
وَالشُّطَّانَانِ: وَادِيَانِ.
وَمَرِيفَقَانِ: وَادِيَانِ.
وَالْفَرَضَانِ: وَادِيَانِ.
وَالسَّدْرَتَانِ: مَاءَانِ.
وَحَرْسَانِ: مَاءَانِ.
وَالْعِرَافَتَانِ: ضِلْعَانِ فِي دَارِ قُشَيْرٍ.
وَالْعَوَاتَانِ: هَضْبَتَانِ فِي دَارِ بَاهِلَةٍ.
وَالدَّخُولَانِ: مَاءَانِ.
وَكَطِيرَانِ: مَاءَانِ.
وَسُوفَتَانِ: مَاءٌ وَجِبَلٌ فِي دَارِ بَاهِلَةٍ وَالْكَمْعَانِ: وَادِيَانِ.
وَالْجَعُورَانِ: حَبْرَاوَانِ.
وَالْمَدْرَاثَانِ: حَبْرَاوَانِ.
وَالسَّلْعَانِ: وَادِيَانِ.
وَالدَّخْنِيَتَانِ: مَاءَانِ.
وَالسَّمْسَمَانِ: قَرِيَتَانِ مِنْ قَرْيِ ضَبَّةٍ.
وَالْأَعُوصَانِ: وَادِيَانِ.
وَالزَّبِيدَتَانِ: هَضْبَتَانِ.
وَالْمَأْسَلَانِ: مَاءَانِ.
وَالْفُرُوقَانِ: غَائِطَانِ.
وَالْأَغْنِيَانِ: وَادِيَانِ.
وَعُنَيْزَتَانِ: رَابِيَةٌ وَقَرْيَةٌ.
وَالصَّقْرَانِ: قَارَاتَانِ فِي أَرْضِ بَنِي نَمِيرٍ.
وَبَدْرَانِ: جِبْلَانِ.
وَاللَّحْيَانِ: قِيَقَاءَتَانِ.
وَالتَّسْرِيرَانِ: قَاعَانِ.

والسَّرَّان: بلدان.
والنَّهْيَان: قاعان.
واليتيمتان: صغيرتان.
والنَّهْيَتَان: واديان.
والجنيتان: خَبَرَاوان.
والأَغْرَان: واديان.
والكلبتان: ظَرْبان.
والوريكتان: قَارَتَان والحبيجان: بلدان.
والحمانيتان: رَكِيَّتَان.
والختانينان: ظَرْبان.
والمرائتان: قريتان.
والقرئتان:

(162/2)

قُرَّان وملهم لبني سُحَيْم.
والعطاءتان: طَوِيَّان.
والضحاكتان: طويان.
والبيران: طَوِيَّان.
والصافوقان: غائطان.
والمروتان: أَكْمَتَان.
والرَّخَاوان: موقعان من طريق أَصَاخ.
والتَّيرَابان: سَيِّحان.
والفُلُجَان: واديان.
وَأَشْيَان: واديان.
والراقصتان: روضتان.
والفرعان: بلدان.
والقَلْبِيَان: حَلِيقَتَان في جَمْدَيْن بلا حُفْر.
والسَّقْفَان: جبالان.

وحلذبتان: أكمّتان.
والجاثان: جبلان.
والحرّبتان: جداران بخفاف.
والحسّانيتان: خبراوان من سدر.
والعوجاوان: خريران.
والهبران: واديان.
والحديقتان: ظربان.
والدخولان: تيهان من الأرض.
والنفقان: قاعان: والقرّنتان: صفّرتان بحراد.
والمقبتان: ماءان.
والفالقان: واديان.
والحيّقمّان: واديان.
والثّمدان: واديان. والدعجلان: واديان.
والحبجيتان: روضتان لجعفر بن سليمان.
والعبودان: روضتان له.
والحميان: واديان ذوا روضتين كان يحميهما جعفر بن سليمان لحيه وبقره.
والمقدحتان: ظربان.
والشويقتان: صفّرتان.
والمشرقان: جبلان.
والفرّدتان: جرّيعتان.
والقيقاءتان: قفّان.
والخومانتان: بلدان.
والرّماحتان: جرّعتان.
والهذلولان: واديان.
والهوبحتان: روضتان.
والغميمان: واديان.
والحياتان طويّان.
والمخمران: واديان.
والرّسان: واديان.
والناجيتان: طويان.

والقطنتان: قريتان.
والمصلاان: غائطان.
والولغتآن: غائطان.
والهد يتآن: قريتان.
والطريقتآن: مُنيهلَتان.
وناظرتآن: صَفْرَتان.
وسُوفَتآن: جُرَيْعَتان.
وخَزازان: جُبيلان.
والرايغتآن: رَكِيَّتَان.
وسَفاران: بئران.
والحَقيلان: واديان.
والناجيتآن: طوَيَان.
والقُسُومِيَّتَان: مَاءان.
والشعنميتآن: غائطان.
والمنحسان: مُنيهلان.
والنمسان: جزعان.
وخَوَّان: غائطان.
وعُرْعرتآن: شَقْبَان.
والداهنتآن: قريتان.

(163/2)

والصُبَيْغان: واديان.
والحَقبتآن: منهلان.
والرَّيْرَتآن: رَكِيَّتَان.
والشُّبَيْتآن: مَاءان.
والخَلَّان: طريقان في رملة وعثة.
وقشاوتآن: صَفْرَتان.
والحُبَيْتآن: سقيفتان من الأرض.

والفخوانتان: عتيدتان.

والخضران: غديران.

والجَوَّان: غائطان.

والعميستان: واديان.

والأرحمان: أبرقان.

والعمارتان: بريقتان.

والأخْرَجَان: جبلان.

وعَمَيتان: جبلان.

والمرْغَتان: واديان.

والرَّكبان: جبلان من جبال الدهناء.

والعقوقان:.. رَحبتان.

والغُوطَتان بين عَذْبَة والأُمُرار لبني جوين.

والتينان: جبلان.

وتوضحان: جرجعتان.

والرفحتان: نُهَيان من نُهَاء الحرّة.

والحرَّتَان: حرّة ليلي لبني مُرّة، وحرّة النار لَعُطْفَان.

والمَضِيقان: مَضِيق عَمَق ومَضِيق يَلِيل.

والجائعان: شُعبتان.

وبرَّتَان: رابيتان.

وبُزُرَتَان: شُعبتان.

وَكِنَانَتَان: هَضْبَتَان.

ويَسُومان: جبلان.

والمَرَّان: ماءان.

ويقال: ناقة فلان تسير المُخْتَدِين إذا وقعت رجلاها عن جانبي يديها فاصططت آثارها.

وقال ابن الأعرابي: قال أعرابي لامرأة من بني نمير: ما لكن رسحا فقالت: أرسحنا نار

الزحفتين.

وأنشد: [من الوافر]

(وسوداء المعاصم لم يغادر ... لها كفلا صِلاء الزحفتين)

أي تصطلي نار العَرْفَج فإذا التهبت تباعدت عنه بالزَّخْف ثم لا تلبث أن تخمد ناره

فتزحف إليها.

وقالوا: الأشدان، يعنون الحبل والرحل.
وقال أبو مجيب مزبد الربيعي وفاق الله الأمرين وكفاك شر الأجوفين.
هذا ما أورده ابن السكيت في هذا الباب، وقد جمع فأوعى ومع ذلك فقد فاته ألفاظ.
وقال الفارابي في ديوان الأدب: الشَّرطان: نجمان من الحمل.
والمِسْمعان: الخشبستان في عُروَتَي الزَّنبيل إذا أُخرج به التُّراب من البئر.
والمِسْحَلان في اللجام: حلقتان إحداهما مدخلة في الأخرى.
والحالبان: عرقان يكتنفان السرة.
والحَجَبتان: رؤوس الوركين.
والأَحْبَتان: الغائط والبول.
والرَّقْمَتان: هَتَّان في قوائم الشاة متقابلتين كالظُّفَريْن.
ويقال: ما رأيته مذ أجَرَدِين يريد يومين أو شهرين.
والأَسْدَران: المنكبان.
والأَسْهُوان: عِرْقان في المنخريْن.
وشاربا الرجل: ناحيتا سَبَلته.
والرَّاهِشان: عِرْقان في باطن الذراع.
والفَارطان: كوكبان متباينان أمام سرير بنات نَعش.
والخارقان: عِرْقان في اللسان.
والقَادمان: الحِلْفان من أخلاف الناقة.
والخارقتان: رؤوس الفخذين في الوركين.
والحاقنتان: التَّقَرَّتان بين التَّرْقُوة وحبل العاتق.
والصليфан: ناحيتا العنق.
والجبينان يكتنفان الجبهة من كل جانب، ويقال لها صغيرتان أي عقيصتان.
والسَّمان: العرقان في خَيْشوم الفرس.
والطَّرَّتان من الحمار وغيره: مخط الجنين: والقادتان: جانباً الحياء.
والبادتان: باطن الفخذين.
وفي الغريب المصنف: يقال لجانبي الوادي: الضريان والصفتان واللديدان قال:
واللديدان أيضاً جانباً العنق.

وفي الجمهرة: الأَيْسَان: ما ظهر من عظم وَظِيف الفرس وغيره.
والأَبْطَنان: عرقان يكتنفان البطن.
والأَبْجُران: عرقان في باطن الظهر.
والعَلْبَاوان: عرقان يكتنفان العُنُق.
وفي الجمل: النَّوْذَلان: النَّديان.
والتَّرْعَتان: ما ينحسر عنهما الشعر من الرأس.
والتَّبْطَامان من الضب كُشَيْتَان من الجانبين منظومان من أصل الذنب إلى

(165/2)

الأذن.
والناعقان: كوكبان من الجوزاء.
والوافدان: الناشزان من الخدين عند المضغ، وإذا هرم الإنسان غاب وافداه.
والأَيْسَان: ما لا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين.
وفي شرح الدريدية لابن خالويه: العرب تقول: التقى الثَّريان يعنون كثرة المطر وذلك إذا التقى ماء السماء مع ماء الأرض.
قال: ولبس هاشمي خَزاً فجعل ظهارته مما يلي جسده، فقليل له: التقى الثَّريان أي الحَزَّ وجسم هاشمي.
قال: ولبس أعراي فَرَواً وقد كثر شعر بدنه فقليل له: التقى الثَّريان.
قال ابن خالويه: وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: دعا أعراي لرجل فقال: أذاقك الله البرْدَيْن يعني برد الغنى وبرد العافية، وماط عنك الأمرين يعني مرارة الفقر ومرارة العُرى.
ووقاك شر الأجوفين يعني فرجه وبطنه.
وفي الحديث: ((ماذا في الأمرين من الشِّفاء)) يعني الصَّبْر والثِّقَاء والثِّقَاء: حب الرشاد.
وفي الجمهرة: العُرْشَان: مغرز العُنُق في الكاهل، وكذلك عُرْشاً الفرس آخر منبت قذاله من عنقه.
وفي كتاب المقصور والممدود لابن ولاد: الأَيْهَمَان: السيل والليل.
وفي الصحاح: الأخيثان: البول والغائط.
والأَمْران: الفقر والهرم

وفي المحكم الأخبثان أيضا السهر والضجر

وفي الجمل: الضرتان: حجرا الرحي.

والعسكران: عَرَفَة وَمَنَى.

والقيضان: عظم الساق.

والحرتان: الأذنان.

والحاذان: ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين.

ويقال: - ولم أسمعها سماعا - إِنَّ المخذين النابان وعورتا الشمس: مشرقها ومغربها.

وفي الصحاح: الأُنْحَرَان: النُحَاز والقَرَح وهما داءان يصيبان الإبل.

(166/2)

والمُقَشَّقِشَتَان: سورتا الكافرون والإخلاص أي أهما يُبَرِّتان من النفاق في قولهم: تقشّقش المريض أي برأ.

والكَرْشَان: الأزرد وعبد القيس.

وَالْأَحْصَان: العبد والحمار لأهما يماشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقص أثمانهما ويموتا.

وَالْأَبْيَضَان: عِرْقَان في حالب البعير.

وفي نواذر أبي زيد: يقال: ذهب منه الأبيضان: شبابه وشحمه.

وما عنده إلا الأسودان وهما الماء والتمر العتيق.

وفي شرح الدريدية لابن خالويه: الأسودان: التمر والماء.

وَالْأَسْوَدَان: الحية والعقرب والأسودان: الليل والحرّة.

وَالْأَسْوَدَان: العينان ومنه قوله: [// من الرجز //

(قامت تصلي والحمار من غَمَر ... تَقْصُني بأسودين من حَذَر)

وقال القالي في أماليه: أملى علينا نَفْطويه قال: من كلام العرب: خفة الظهر أحد

اليسارين، و [الغربة، أحد السباعين] .

واللبن أحمد اللحميين.

وتعجيل اليأس: أحد اليسرين، والشعر: أحد الوجهين.

والراوية: أحد الهاجيين.

والحمية: أحد الميتتين.

وقال عمر رضي الله عنه: ((املكوا العجين فإنه أحد الرّيعين)) .

وفي مقامات الحريري: العُفُوق: أحد الثُّكُلين.

ذكر المثنى على التغليب

قال ابن السكيت: باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لخفته أو لشهرته.
من ذلك: العَمْران عمرو بن جابر بن هلال، وبدر بن عمرو بن جُوَيَّة وهما رَوْقا فزارة
قال الشاعر: [// من الطويل //]
(إذا اجتمع العَمْران عَمْرُو بن جابر ... وبَدْرُ بن عمر خلت ذبيان تبعا)

(167/2)

والزَّهْدَمَان: زَهْدَمَ وقَيْس.
وقال أبو عبيدة: هما زهدم وكردم.
والأَحْوَصَان: الأحوص بن جعفر وعمرو بن الأحوص.
والأَبَوَان: الأب والأم.
والْحَنْتَفَان: الحَنْتَف وأخوه سَيْف ابنا أَوْس بن حَمِيرٍ.
والمُصْعَبَان: مُصْعَب بن الزبير وابنه عيسى، وقيل: مُصْعَب وأخوه عبد الله بن الزبير.
والْحُبَيْيَان: عبد الله بن الزبير وأخوه مُصْعَب.
والبُجَيْرَان: بُجَيْر وفراس ابنا عبد الله بن سلمة الحَيْر.
والْحَزْرَان: الحَزْر وأخوه أَبِي.
والعُمْرَان: أبو بكر وعمر غلب عمر لأنه أخف الاسمين.
قال الفراء: أخبرني معاذ الهراء قال: لقد قيل سيرة العُمَريْن قبل عمر بن عبد العزيز.
والأَقْرَعَان: الأقرع بن حابس وأخوه مَرْتَد.
والتُّلَيْحَتَان: تُلَيْحَة بن حُوَيْلِد الأسدي وأخوه حِبَال.
والْحَزِيمَتَان والزَّيْنَتَان من باهلة وهما حَزِيمَة زَيْنَة.
ومن أسماء غير الناس: المَبْرُكَان: المَبْرُك ومُنَاخ نَقْبَيْن.
والدُّخْرُضَان لدُّخْرُض ووشيع: مَاءَيْن.
والتَّبَاجِينِ لِنَبَاج ونَبْتَل.
والبَدْيَانِ للبديّ والكُلابِ واديين.
والقَمْرَان للشمس والقمر.

والبَصْرَتان للبصرة والكوفة لأن البصرة أقدم من الكوفة.
والرَّقَتان: الرِّقَّة والرَّافِقَة.
والأَذنان: الأذان والإقامة.
والعشاءان: المغرب والعشاء والمشرق والمغرب ويقال لَنَصْل الرمح وَرُجَّه
نَصْلان وَرُجَّان.
وَتُبَيْران: تُبَيْر وَحِراء.
والضَّمَّران: الضَّمَر والضَّائِر جِبلان.
والجُمُومان: الجُمُوم والحالُ جِبلان.
وكِيران: كِير وخزان.
والأَخْرَجان الأَخْرَج وسُواج جِبلان.
والبَرَّكان: بَرَك ونعام واديان.
والشَّطْبَتان: شَطْبَة وسائِلَة واديان.
والقَمْرِيان: وادي القمير ووادي جرس.
انتهى.

قلت: من ذلك في الصحاح: الفُراتان الفُرات ودُجِيل.
وفي الجمل: الأَقْعسان: الأَقْعس وهبيرة ابنا ضَمَضَم.
وفي الجمهرة: البُرَيْكان: أخوان من فُرْسَان العرب، قال أبو عبيدة: وهما بَارَك وَبُرَيْك.
ثم قال ابن السكيت: باب ما أتى مثنى من الأسماء لاتفاق الاسمين: الثعلبتان: ثَعْلَبَة بن
جَدْعاء وَثَعْلَبَة بن رُومان.
والقَيْسان من طي: قَيْس بن عَتَّاب وابن

(168/2)

أخيه قيس بن هذمة والكعبان بن كلاب وكعب بن ربيعة والخالدان خالد ابن نَضْلَة
وخالد بن قَيْس والدُّهْلان ذَهْل بن ثعلبة وذهل بين شَيْبان والحاتران الحارث بن ظالم
والحاتر بن عَوْف
والعامران عامر بن مالك بن جعفر وعامر بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر والحاتران في
باهلة الحارث بن قتيبة والحاتر بن سهم
وفي بني قُشَيْر سَلَمَتان سَلَمَة بن قُشَيْر وهو سلمة الشر وسَلَمَة بن قُشَيْر وهو سلمة

الخير وفيهم العبدان عبد الله بن قُشير وهو الأعور وعبد الله بن سلمة بن قُشير وهو سلمة الخير وفي عُقيل ربيعان ربيعة بن عقيل وربيعة بن عامر بن عقيل والعوفان في سعد عوف بن كعب بن سعد والمالكان مالك بن زيد ومالك بن حنظلة والعبيداتان عبيدة بن معاوية بن قشير وعبيدة بن معاوية بن قُشير وعبيدة بن عمرو بن معاوية ثم قال ابن السكيت ومما جاء مثني مما هو لقب ليس باسم الحرقتان تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة والكردوسان من بني مالك بن زيد مناة بن تميم قيس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة والمزروعان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة كعب بن سعد ويقال لبني عبس وذبيان الأجران والأنكدان مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويربوع بن حنظلة قال والأنكدان مازن ويربوع والكراشان الأزدي وعبد القيس والجفان بكر وتميم والقلعان من بني ثمر صلاءة وشريح ابنا عمرو بن حويلقة بن عبد الله بن الحارث بن ثمر

والكاهنان بطنان من قريظة والخنثيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب بن خصفة والحليفان أسد وطيء والصمتان زيد بن معاوية ابنا كلب والأغلطان عوف بن عبد الله وقريظ بن عبيد بن أبي بكر والصيريتان كعب بن عبد الله وربيعة ابن عبد الله وإذا كان بطنان من الحي أشهر وأعرف فهما الروقان والفرعان والمسمعان عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ولكن نسبا إلى جدتهما بغير لفظ النسبة المعروفة التي تشدد ياؤها ومثله الشعتمان وهما من بني عامر بن ذهل ولم يكن يقال لواحد منهما شعثم ولكن نسبا إلى شعثم أبيهما وهما شعثم الأكبر حارثه بن معاوية وشعثم الصغير شعيب بن معاوية وقالوا هما الملحبان لرجلين من بكر والمسلمبان رجلان من بني تيم الله

(169/2)

يقال لهما عمرو وعامر والقارطان: رجلان من عنزة خرجا في التماس القَرَط فلم يرجعا. والأرقمان: مران وخزين ابنا جعفر. والأحمقان: حنظلة بن عامر وربيعة وهو اسمهما قديما في الجاهلية كان يقال لهما: أحمقا مُضر.

انتهى ما ذكره ابن السكيت.

وقال أبو الطيب اللغوي: باب الاثنين ثنيا باسم أب أو جد أو أحدهما ابن الآخر فغلب

اسم الأب:

من ذلك: الْمُضَرَّانِ قَيْسٌ وَخُنْدَفٌ فَإِنْ قَيْسًا بَنَ النَّاسُ بَنَ مَضَرَ (بِالنُّونِ) وَخُنْدِفٌ امْرَأَةٌ إِيَّاسُ بْنُ مَضَرَ.

قال الزجاجي في أماليه: أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي.

قال: حدثنا الزبير بن بكار.

قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال: قال المفضل الضبي: وجه إلي الرشيد، فما علمت إلا وقد جاءني الرسل يوما، فقالوا: أجب أمير المؤمنين، فخرجت حتى صرت إليه وهو متكيء، ومحمد بن زبيدة عن يساره، والمأمون عن يمينه، فسلمت فأومأ إلي بالجلوس فجلست، فقال لي: يا مفضل، فقلت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: كم في {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} من اسم فقلت: أسماء يا أمير المؤمنين. قال: وما هي قلت: الباء لله عز وجل، والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء والميم والواو في الكفار، قال: صدقت، كذا أفادنا هذا الشيخ - يعني الكسائي - وهو إذن جالس، ثم قال: فهمت يا محمد، قال: نعم، قال: أعد المسألة، فأعادها كما قال المفضل، ثم التفت فقال يا مفضل عندك مسألة تسأل عنها قلت: نعم يا أمير المؤمنين قول الفرزدق: [// من الطويل //

(أخذنا بآفاق السماء عليكم ... لنا قمرها والنجوم الطوالع)

قال: هيهات قد أفادنا هذا متقدما قبلك، هذا الشيخ: لنا قمرها، يعني الشمس والقمر كما قالوا سُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ يَرِيدُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، قلت: ثم زيادة يا أمير المؤمنين في السؤال، قال زده.

قلت: فلم استحسنوا هذا قال: لأنه إذا اجتمع اسمان من جنس واحد، وكان أحدهما أخف على أفواه القائلين غلبوه، فسموا الأخير باسمه، فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبي بكر رضي الله عنهما وفتوحه أكثر

(170/2)

غلبوه، وسموا أبا بكر باسمه.

وقال الله عز وجل: {بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} ، وهو المشرق والمغرب.

قال: قلت: قد بقيت مسألة أخرى، فالتفت إلي الكسائي وقال: أفي هذا غير ما قلت

قلت: بقيت الفائدة التي أجزاها الشاعر المفتخر في شعره، قال: وما هي قلت: أراد

بالشمس إبراهيم خليل الرحمن، وبالقمر محمدا صلى الله عليه وسلم، وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين قال: فاشربْ أمير المؤمنين ثم قال: يا فضل ابن الربيع، احمل إليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه.

ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعني بهما واحد أو اثنان

عقد ابن السكيت لذلك بابا في كتابه المسمى بالثنى والمكنى والمبني والمواخي والمشبّه والمنحل فقال:

قال الأصمعي: يقال ألقه في هَوَات الليث وإنما له هَأة واحدة، وكذلك وقع في هَوَات الليث.

وقالوا: هو رجل عظيم المناكب.

وإنما له مَنَكِبَان، وقالوا: رجل ضخم الثَّنادى.

والثَّندُوة: مَغْرَز الثَّدى.

ويقال: رجل ذو أَلِيَات، ورجل غليظُ الحَوَاجِب، شديد المرافق، ضَخَم المَنَاخِر.

ويقال: هو يمشي على كراسيعه.

وهو عظيم البَّادِل، والبَّادِلَة أصل لحم الفخذ (مهموزة).

وقال ابن الأعرابي: البَّادِلَة: لحم أصل الثدي.

وإنه لغليظ الوُجَنَات، وإنما له وَجَتَان.

وامرأة ذات أَوْرَاك.

وإنما لَبِينَة الأَجِيَاد، وإنما لها جِيد واحد، وامرأة حسنة المآكِم. وقوله في وصف بعير: [//]

من الرجز [//]

(رَجَب في ضَخَم الذَّفَارَى فَتَدَل)

(171/2)

وإنما له ذِفْرَيَان.

وقوله في وصف ناقة: [// من البسيط [//]

(تَمَد للمشي أوصالا وأصلابا)

وإنما لها صلب واحد.

وقال العجاج: [// من الرجز [//]

(عَلَى كِرَاسِيٍّ وَمِرْفَقِيٍّ)

وإنما له كُرسوعان.

وقال أيضا: [// من الرجز //

(من باكر الأشرط أشرطي)

وإنما هو شَرَطَان.

وقال أبو ذؤيب: [// من الكامل //

(فالعين بَعْدَهُمْ كَأَن حِدَاقَهَا ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ)

فقال: العين، ثم قال حِدَاقَهَا.

ويقال للأرض من أرض الرباب العرمة فسميت وما حولها العرَمَات.

والقُطَيْبَةُ: بئر، فيقال لها وما حولها: القُطَيْبَات.

وكذلك يقال لكَاظِمَةٌ وما حوله الكواظم، وإنما هي بئر.

وعِجْلَز: اسم كَثِيب، فيقال له ولما حوله العِجَالز.

قال زهير: [// من الوافر //

(عفا من آل ليلي بطنٌ ساقٍ ... فَأَكْنَبَةُ العِجَالز فالقصيم)

(172/2)

وقال محرز الضبي: [// من البسيط //

(طَلَّتْ ضِبَاعُ مُجِيرَاتٍ يَلْدُنَ بِهِمْ)

أراد موضعا يقال له مُجِيرَةٌ فجمعه بما حوله، وقال أبو كبير: [// من الكامل //

(حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ)

أراد المَفَرِقَ وما حوله.

وقال العجاج: [// من الرجز //

(وبالحجور وثنى الولي)

أراد مكانا يقال له حُجْرٌ بُجَيْرٌ.

وقال الباهلي: الْأَفَاكِلُ جَبَلٌ وإنما هو أَفْكَلٌ فُجْمِعَ بما حوله، وكذلك المناصيع إنما هو

مَنْصَعَةٌ، وهي ماء لِبَلْحَارِثِ بْنِ سَهْمٍ مِنْ بَاهِلَةَ، وَالْأَفَاكِلُ لِبَنِي حِصْنٍ.

وواد اسمه المِيرَاد، فيقال له ولشعابه التي تصب فيه المَوَارِيدُ بِأَرْضِ بَاهِلَةَ وَحِمَاطِ جَبَلٍ

فيقال له ولما حوله أُحِيمِطَةٌ وَأُحِيمِطَاتٌ.

وزَلْفَة: ماء لبني عصم فيقال لها ولأخساء تقرب منها الزلف.

هذا ما ذكره ابن السكيت.

وفاته أَلْفَاظ:

منها قوله تعالى {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} وليس لهما إلا قلبان، وقوله تعالى: {وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} ، وليس الإنسان إلا مرفقان كما أنه ليس له إلا كعبان، وقد جاء به على الأصل فقال: {وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} وقوله تعالى: {فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمَّهُ السَّدَسُ} .

أي أخوان لأنهما تحجب بهما عن الثلث.

وقوله تعالى {فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ} أي ثنتين.

وقالت العرب: قطعت رؤوس الكبشين وليس لهما إلا رأسين.

وغسل

(173/2)

مَذَاكِيرُهُ، وليس للإنسان إلا ذكر واحد.

قال: جمع باعتبار الذَّكَرِ والأنثيين.

وقالوا: امرأة ذات أكتاف وأرداف، وليس لها إلا كَتِفَانِ ورِدْفٍ واحد.

وفي الصحاح: جمعت الشمس على شمس: قال الشاعر: [// من الكامل //]

(حَمِي الحديد عليه فكأنه ... وَمِضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شَمْسٍ)

كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا لِلْمَفْرِقِ مفارق.

وقال ذو الرمة: [// من البسيط //]

(بِرَاقَةِ الْجَيْدِ وَاللَّبَّاتِ وَاضِحَةٍ)

قال شارح ديوانه: جمع اللَّبَّاتِ وإنما لها لَبَّةٌ واحدة لأنه جمع اللَّبَّةِ بما حوَّها.

وقال امرؤ القيس: [// من الطويل //]

(يَرْلُ الْغَلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ)

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: الصَّهْوَةُ موضع اللبد من الفرس.

وقال أبو عبيدة: هي مقعد الفارس، وقال صَهَوَاتِهِ وإنما هي صهوة واحدة لأنه جمعها بما

حواليها.

وفي المحكم قال اللحياني: قالوا في كل ذي مَنْحَرٍ: إنه لمنْتَفَخِ المناخر كما قالوا: إنه

لمنتفخ الجوانب قال: كأنهم فرقوا الواحد فجعلوه جمعا وأما سيبويه فإنه ذهب إلى تعظيم العضو.

ذكر المثني الذي لا يعرف له واحد

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: المَذْرُوان أطراف الأليتين وليس لهما واحد

(174/2)

وقال أبو عبيدة: واحدهما مَذْرَى.

قال أبو عبيد: والقول الأول أجود لأنه لو كان الواحد مَذْرَى لقليل في التثنية مَذْرَيان بالياء لا بالواو.

وقال ثعلب في أماليه: الاثنان لا واحد لهما والواحد لا تثنية له، وقال في موضع آخر: الواحد عدد لا يثنى.

وقال البَطْلِيُّوسِي في شرح الفصيح: مما استعمل مثني ولم يفرد الأثنان وهما واقعان على خَصْمِي الإنسان وأذنيه ولم يقولوا أثنى.

وقال الزجاجي في أماليه: مما جاء مثني لم ينطق منه بواحد قولهم: جاء يضرب أذْرِيه إذا كان فارغا، وكذلك يضرب أسْدرِيه، ويقال للرجل إذا تهدد وليس وراء ذلك شيء: جاء يضرب مَذْرُوِيه.

وقد يقال أيضا مثل ذلك إذا جاء فارغا لا شيء معه.

ويقال: الشيء حَوَالِينَا، بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد إلا في شعر شاذ.

قال: ومن ذلك دَوَالِيكَ، والمعنى مداولة بعد مداولة، ولا يفرد لها واحد.

وحَنَانِيكَ ومعناه تحنين بعد تحنين، وهَذَاذِيكَ أي هَذَاً بعد هَذَاً، وهَذَاَ القطع.

وَلَبَّيْكَ وسَعْدِيكَ.

قال سيبويه: سألت الخليل عن اشتقاقه فقال: معنى لَبَّيْكَ من الإلباب، ويقال: لَبَّ

الرجل بالمكان إذا أقام به، فمعنى لَبَّيْكَ أنا مقيم عند أمرك.

وسَعْدِيكَ من الإسعاد وهو بمعنى المساعدة فمعنى سَعْدِيكَ أنا متابع لأمرِكَ متقرب منه.

وقال ابن دريد في الجمهرة: [باب ما تكلموا به مثني]: حَوَالِيكَ ودَوَالِيكَ.

قال الشاعر: [// من الطويل //]

(إِذَا شُقُّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ ... دَوَائِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلثُوبِ لَا بَسْ)
ومعناه أن العرب كانوا إذا تغازلوا شق ذا بُرْدَ ذا، وذَا بُرْدَ ذا في غزلهم ولعبهم،

(175/2)

حتى لا يبقى عليهم شيء.
حَجَازِيكَ مِنَ الْمَحَاجِزَةِ.
وَحَنَائِيكَ مِنَ التَّحْنَنِ.
قال الشاعر: [// من الطويل //]
(حَنَائِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)
وَهَذَاذِيكَ مِنْ تَتَابَعِ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ.
قال: [// من الرجز //] (صَرَبًا هَذَاذِيكَ كَوَلِغِ الذَّنْبِ)
وَحَبَائِيكَ مِنَ الْحَبَالِ.
زاد غيره هـ وحجَازيك من المحاجة.
وفي تهذيب التبريزي: يقال: خَصِيَانٌ وَلَا يُقَالُ خِصِّي.
ويقال: عَقْلٌ بَعِيرُهُ بَيْنَايْنٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُمَا وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَ لَهُمَا وَاحِدٌ لَهَمَزَ.
وفي الصَّحاح: لَمْ يَهْمَزْ لِأَنَّهُ لَفِظٌ جَاءَ مِثْلُهُ لَا يَفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ فَيُقَالُ: ثَنَاءٌ، فَتَرَكْتَ الْبَاءَ
عَلَى الْأَصْلِ كَمَا فَعَلُوا فِي مَذْرُوءَيْنِ.
وفيه: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكْفُوا عَنْ الشَّيْءِ: هَجَاجِيكَ
وَهَذَاذِيكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْاِثْنَيْنِ.
وفي المحكم: الْأَصْدَغَانِ: عَرْقَانِ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ لَا يَفْرَدُ لَهُمَا وَاحِدٌ.
وفيه.
المقراضان: الْجَلَمَانِ لَا يَفْرَدُ لَهُمَا وَاحِدٌ.
ذكر الجموع التي لا يعرف لها واحد

قال ابن دريد في الجمهرة.

(176/2)

باب ما جاء على لفظ الجمع لا واحد له:
 خَلَّيس: وهو الشيء الذي لا نظام له.
 لم يعرف البصريون له واحدا وقال البغداديون: خَلَّيس وليس يَثْبَت.
 وسَمَاهِيح: موضع.
 وسَمَادِيرُ العين: ما يراه المغمى عليه من حُلْم.
 وهَرَامِيَت: آبار مجتمعة بناحية الدهناء.
 ومَعَالِيْق: ضرب من التمر.
 وأَثَافَت: موضع باليمن.
 وأَثَارِب: موضع بالشَّام.
 ومَعَاْفَر: موضع باليمن (بفتح الميم) ، والضم خطأ.
 وكان الأصمعي يقول: لم تتكلم العرب، أو لم تعرف واحدا لقولهم:
 تفرق القوم عباديد وعبايد، ولا تعرف واحد الشَّماطيط، وهي القطع من الخيل،
 والأساطير، والأبابل.
 وعرف ذلك أبو عبيدة فقال: واحد الشَّماطيط شَمَطَاط، وواحد الأبابل إِبَّيل، وواحد
 الأساطير إِسْطَارَة.
 وقال آخرون: إنما جمعوا سَطْرًا أسطارا، ثم جمعوا أسطارا أساطير. انتهى.
 وقال ابن خالويه: الأجود أسطر جمعه أساطير، وسطر جمعه أسطر.
 وقال ابن مجاهد عن السمرى، عن الفراء، قال: كان أبو جعفر الرُّؤاسي يقول: واحد
 الأبابل إِبَّوْل مثل عَجَّوْل وعَجَاجِيل.
 وفي أمالي ثعلب: الهَزَّاز: الشَّدَائِد، ولم يسمع لها بواحد.
 والدَّعَالِيْب: أطراف الثياب، ولم يعرف لها واحد.
 وفي الصَّحاح: التعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها.
 وأَرْض فِيهَا تَعَاشِيْب: إذا كان فيها عشب تَبْدُ متفرق لا واحد لها.

(177/2)

وذهب القوم شعارير أي تفرقوا، قال الأخفش: لا واحد له.
 وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: النماسي: الدواهي، لا يعرف لها واحد
 والحراسين: العجاف المجهودة من الإبل ما سمعت لها واحداً.

وفي فقه اللغة: من ذلك المَقَالِيد، والمذاكِير، والمسام، وهي منافذ البدن، ومَرَأَى البطن: ما رَقَّ منه ولان، والمحاسن، والمساوي، والممادح، والمقايح، والمعائب.
وفي الصِّحاح: منه المشابه.

وفي مختصر العين: الأباسق: القلائد، ولم يسمع لها بواحد.

ذكر الألفاظ التي معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها

قال في الجمهرة: الثَّوْل: النحل، جمع لا واحد له من لفظه.

والعَرَم، قال أبو حاتم: جمع لا واحد له من لفظه، وقال قوم من أهل اللغة: الواحدة عَرْمَة.

والخيل لا واحد لها من لفظها.

وكذا النساء.

والقوم.

والرَهْط والفُور وهي الطباء.

والتنوخ، وهي الجماعة الكثيرة من الناس.

والركاب: وهي المطي.

والتَّبَل هي السَّهَام.

والغنم.

وفي نواذر أبي عمرو الشيباني: الزَّمْزِم: الجَلَّة من الإبل وهو جمع ولم يسمع له بواحد.

ويقال: القِرْدان: القَمَقَام ولم يسمع له بواحدة.

وفي شرح المقصورة لابن خالويه: الناس جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب الدرر

والبيضة لأبي عبيدة: السَّنَوْر: اسم لجماعة الدروع ولا واحد لها من لفظها.

وفي الغريب المصنف لأبي عبيد، قال الأصمعي: الأَرْجَاب: الأَمْعَاء ولم يعرف واحدها.

والأَشْدَّ: جمع، واحدها شَدَّ في القياس ولم أسمع لها بواحد.

(178/2)

الأصمعي: الجماعة من النحل يقال لها الثَّوْل والحَشْرَم والدَّبْر، ولا واحد لشيء من هذا.

والصَّوْر: جماعة النحل وكذا الحائش ولا واحد لهما.

كما قالوا لجماعة البقر: رُبِّبَ وصُور.

ولجماعة الإبل الأباغر ولا واحد لها.

نُوقَ مَخاض أي حوامل، واحدها خَلِيفَة على غير قياس كما قالوا لواحدة النساء: امرأة ولواحدة الإبل ناقة وبغير وأما ناقة ماخض فهي التي دنا نتاجها والجمع مُحَض. انتهى. وفي الجمل لابن فارس: الأثاث: متاع البيت يقال: إنه لا واحد له من لفظه، والخيل، وكذا البقر لا واحد له من لفظه.

وفي الصِّحاح: الحُموس (بفتح الحاء) البعوض لغة هُذَيْل واحدها بقعة، وإبل أمغاص: خيار لا واحد لها من لفظها.

والدَّوْد من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر ولا واحد لها من لفظها.

وفي أدب الكاتب وغيره: الألى بمعنى الذين واحدهم الذي، وأولو بمعنى أصحاب واحدهم ذو، وأولات واحدها ذات.

وقال الكسائي: من قال في الإشارة أولاك فواحده ذاك، ومن قال أولئك فواحده ذلك.

ذكر ما يفرد ويثنى ولا يجمع

قال في الجمهرة: يقال هذا بَشَر للرجل، وهما بَشْران للرجلين، وفي القرآن {لَبَشْرَيْنِ} ولم يقولوا ثلاثة بشر.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: البَشْر يقع على الذكر والأنثى، والواحد والاثني والجمع.

وفي الصِّحاح: المرء: الرجل.

يقال: هذا مرء، وهما مرءان ولا يجمع على لفظه.

وفي فصيح ثعلب: يقال: امرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان ولا يجمع امرؤ ولا امرأة.

(179/2)

وفي نوادر الزبيدي: يقال: جاء يضرب أسدريه.

وجاءوا كل واحد منهم يضرب أسدريه، وهما منكباه، ولا تجمع العرب هذا.

ذكر ما يفرد ويجمع ولا يثنى

قال البَطْلَيْوسِي في شرح الفصيح: من ذلك سواء يفرد ولا يثنى، وقالوا في الجمع

سَوَاسِيَّة.

وكذا ضَبْعَان للمذكر يجمع ولا يثنى.

ذكر ما لا يثنى ولا يجمع

في ديوان الأدب للفارابي: العَنَم: شجر دقاق الأغصان، يُشَبَّه به البنان واحده وجمعه سواء.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: اليم لا يثنى ولا يجمع.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: واحد لا يثنى ولا يجمع، إلا أن الكميت قال: [// من

الوافر //]

(لحى واحدنا)

فجمع.

وقال آخر في التثنية: [// من الطويل //

(فلما التقينا واحدین علوته ... بذی الکف إني لِّلْكُماة ضُرُوب)

وفي أمالي ثعلب: القَبُول والذهَبُور من الرياح لا يثنى ولا يجمع.

وفي الصحاح: أنا براء منه لا يثنى ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر.

وفي المجمل.

العَرَق: عَرَق الإنسان وغيره ولم يسمع له جمع.

(180/2)

ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده

عقد ابن قتيبة له بابا في أدب الكاتب قال فيه

الدَّرَارِيح: واحدها دُرْخُرْج ودُرَّاح ودُرُوح والمصارين واحدها مُصران (بضم الميم) وواحد

مُصران مَصير وأفواه الأَرَقَّة والأُخْمار واحدها فُؤْهة والغَرانيق طير الماء واحدها غُرْنِيق

وإذا وصف به الرجال فواحدهم غُرْنُوق وغُرْنُوق وهو الرجل الشاب الناعم وفُرَادى

جمع فرد وآونة جمع أوان وفلان من عِلْبة الرجال واحدهم علي مثل صبي وصبيبة

والشمائل واحدها شِمَال وبلغ أشدَّه واحدها أشد ويقال لا واحد لها وسَوَاسِيَّة واحدهم

سَوَاء على غير القياس والزَّبَانِيَّة واحدها زَبْنِيَّة والكَمَّء واحدها كمأة

ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه

عقد له ابن قتيبة بابا في أدب الكاتب قال فيه
الدُّخان جمعه دواخن وكذلك العُثان جمعه عواثن ولا يعرف لهما نظير والعُثان الغابر
وامرأة نُفَساء جمعتها نِفَاس وناقَة عُشراء جمعتها عِشَار وجمع رُؤيا رُؤى والدنيا دُنَى والجُلَى
وهو الأمر العظيم جُلَل والكِرَوان جمعه كِرَوان والمرآة جمعتها مَرَاء واللأمة الدرع جمعتها
لُؤم على غير قياس والحِدَاة الطائر جمعه حِدَا وحِدَّان والبَلَصُوص طائر وجمعه البَلَنصَى
على غير قياس وطَسَت جمعه طِسَاس بالسین لأنها الأصل وأبدلت في المفرد تاء
لاجتمع سینین في آخر الكلمة فَكَّرَه للاستثقال فإذا جُمع رُدَّت لفرق الألف بينهما
ونظيره سِتَّ فَإِنْ أَصْلُهَا سِدْس وترد في الجمع تقول أسداس والحظ جمعه أَخْطَّ وَحُظُوظ
على القياس وَأَخْطَّ وَأَخْطَّ على غير قياس
والسَّبَبُ اسم اليوم جمعه سُبُوت وَأَسْبُت والأحد جمعه آحاد والاثنين لا يثنى ولا يجمع
لأنه مثنى فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْمَعَهُ كَأَنَّهُ لَفْظُ مَبْنِيٍّ لِلوَاحِدِ قُلْتَ

(181/2)

أثانين.

وجمع الثلاثاء ثلاثاوات.

والأربعاء أربعاءوات.

الخميس أخمساء وأخمسة.

والجمعة جُمُعات وجمع.

والمَحَرَّم مُحَرَّمات.

وصفر أصفار.

وربيع يقال فيه: شهور ربيع.

وكذلك رمضان يقال فيه: شهور رمضان ورمضانات أيضا.

ويقال في جمادى: جماديات.

وفي رجب أَرْجَاب.

وفي شعبان شَعْبَانات.

وفي شوال شَوالات.

وشواويل.

ويقال في الباقيين ذوات القَعْدَة وذوات الحِجَّة.

والسماء إذا كانت المعروفة فجمعها سَمَوَات، وإذا كانت المطر فجمعها سُمَيّ.

وربيع الكلأ يجمع أربعة.

وربيع الجدول يجمع أربعة.

ذكر ما استوى واحده وجمعه

في المقصور للقالبي: الشُّكاعى: شجرة ذات شوك واحدتها شُكاعى أيضا مثل الجمع

سواء - عن أبي زيد الأنصارى.

والخُلَاوى: شجرة ذات شوك واحدته خُلَاوى الواحد والجمع فيه سواء - عن أبي زيد.

والشُّقَارى: واحدته شُقَارى أيضا.

وفي الصِّحاح: قال الأخفش: لم أسمع اللسلوى بواحد، ويشبه أن يكون واحده سَلَوى

مثل جمعه، كما قالوا: دَفلى للواحد والجماعة.

ذكر المجموع على التغليب

قال المبرّد في الكامل: من ذلك قوله: سَلَامٌ على إِلْيَاسِينَ فجمعه على لفظ إلياس.

ومن ذلك قول العرب: المسامعة والمهالبة والمناذرة، فجمعهم على اسم الأب.

(182/2)

وقد عقد ابن السكيت في كتاب المثنى والمكنى بابا لذلك قال فيه: يقال هم المهالبة،

والأصامعة، والمسامعة، والأشعرون، والمعاول نسبوا إلى أبيهم معولة بن شمس.

والقُتَيْبَات نسبوا إلى أبيهم قُتَيْبَة، ومثلهم الرقيديات نسبوا إلى رقيد بن ثور ابن كلب،

والجَبَلَات وهم بنو جَبَلَة، والعَبَلَات بنو عَبَلَة، والسلّمات بطن من قشير كان يقال

لأبيهم سلمة.

والحسلة من بني مازن كان فيهم حسل وحسيل، والضَّباب معاوية بن كلاب كان فيهم

ضَبّ وضُبَّيب، والحميدات، والتويتات من بني أسد بن عبد العزى رهط الزبير بن

العوام.

والعَبَلَات: أمية الصغرى أمهم عبلة فالعبلات يعرفون.

وفي الجمل لابن فارس قولها: [// من الكامل //]
(نحن الأخيل)

جمعت القبيلة باسم الأخيل ابن معاوية العُقيلي.

ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر

قال ثعلب في فصيحه: تقول رجل راوية للشعر، وعلامة، ونسابة، ومخامة، ومطربة، ومغزابة وذلك إذا مدحوه، فكأنهم أرادوا به ذاهية.
وكذلك إذا ذموه فقالوا: لحانة، وهلباجة، وفقافة، وصخابة في حروف كثيرة كأنهم أرادوا به بهيمة.

(183/2)

وقال الفارابي في ديوان الأدب: رجل نسابة: عالم بالأنساب، وعلامة: أي عالم جدا، وعِرنة: لا يطاق في الخبث.

وهيوية: متهيب، وطاغية، وراوية.

وقال أبو زيد في نواته: رجل عَيَّابة يدخلون الهاء للمبالغة، ووقافة.

قال: [من الوافر] .

(ولا وقافة والخيل تردى)

وقال ابن دريد في الجمهرة: دريد هيوبة وهيابة ووهابة.

قال: ويقال: درهم قفلة أي وازن، هاء التأنيث له لازمة لا يقال درهم قفل.

وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات: رجل طلبة.

وسيف مهذمة.

ثم قال ثعلب أبو العباس في فصيحه:

باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء:

تقول رجل ربعة وامرأة ربعة، ورجل ملولة وامرأة ملولة.

ورجل فروقة وامرأة فروقة.

ورجل صرورة وامرأة صرورة للذي لم يحج، وكذا منونة للكثير الامتنان.

وجئوجة.

وهذرة للكثير الكلام.

ورجل هُمزة لُمزة وامرأة هُمزة لُمزة.

في حروف كثيرة.

وقال المبرد في الكامل: وهذا كثير لا تنزع منه الهاء، فأما رواية ونسابة وعلامة فحذف

الهاء جائز فيه، ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء.

ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير هاء

قال ابن دريد في الجمهرة:

باب ما لا تدخله الهاء من صفات المؤنث:

(184/2)

فمن صفات النساء: جارية كاعِب، وناهد، ومُعصر هي كاعِب أولاً إذا كعب ثديها كأنها

مُفَلِّك، ثم يخرج فتكون ناهداً، ثم تستوي نهودها فتكون مُعَصراً.

وجارية عارك، وطامث، ودارس، وحائض، كله سواء.

وجارية جالع: إذا طرحت قِناعها.

وامرأة قاعد: إذا قعدت الحيض والولادة.

وامرأة مُفِيل: ترضع ولدها وهي حامل.

وامرأة مُسْقَط: وامرأة مُسَلَب: قد مات ولدها.

وامرأة مذكر: إذا ولدت الذكر.

ومؤنث: إذا ولدت الإناث ومذكر ومثناة إذا كان ذلك من عادتها.

وامرأة مُغِيب ومُغِيب (بتسكين الغين وكسرهما) إذا غاب زوجها.

وقالوا: مُغِيبَة أيضاً.

وامرأة مُشْهَد: إذا كان زوجها شاهداً.

وامرأة مقلات: لا يعيش لها ولد.

وثاكل، وهابل، وعاله من العله والجزع.

وقَتَيْن: قليلة الدراء.

وجامع: في بطنها ولد، وسافر.

وحاسر.

وواضع: وضعت خمارها.

وَعِنْفَص: بذية.
وَدْفَنَس: رَعْناء.
وَمُحَش: يبس ولدها في بطنها، وكذلك الناقة والفرس.
وَمُتِم: إذا تمت أيام حملها وكذلك الناقة.
ومن صفات الأطباء: ظبية مُطْفَل.
وَمُشْدَن.
مُغَزَل: معها شادن.
وغزال.
وَحَاذَل وَحَذُول إذا تأخرت عن القطيع.
ومن صفات الشاة: شاة صارف: التي تريد الفحل.
وناثر: تنثر من أنفها إذا سعلت أو عطست.
وداجن وراجن: قد ألفت البيوت.
وحان: تريد الفحل.
وَمُقَرَّب: قرب ولادها.
وصالغ وسالغ وهو منتهى سنّها.
وَمُتْنَم: ولدت اثنين.
ومن صفات النوق: ناقة عَيْهَل وَعَيْهَم: سريعة.
وَدِلَاث: جريئة على السير.
وهَرَجَاب: خفيفة.
وَأَمُون: صُلْبَة.
وَذَقُون: تضرب بذقنها في سيرها.
ومُر: تدر على المَرَى وهو مسح الضَّرْع باليد.
وَنَجِيب: كريمة.
وراجع: وهي التي تظن بها حملاً ثم تخلف.
وَمُرْدٌ: وهي التي تشرب الماء فيرم ضرعها.
وَحَبَر: غزيرة اللبن.
وَحَرْف: ضامر.
وَرَهَب: معيبة.
وراذم: وهي التي قد دفعت باللبن أي أنزلت اللبن.

ومُبْسَق إذا كانت كذلك.
ومُضْرِع للتي أشرق ضرعها باللبن.
ورُهْشُوش وَخُنْجُور مثله.
وداحق وهي التي يخرج رحمها بعد التّاج.
ومُرْشَح للتي قد قوي ولدها.
وتُنْبَجَت الناقَة حائلا إذا ولدت أنثى.
وحَسِير وطلّيح: وهي المعيبة.
ولَهِيد: قد هصرها الحَمل فأوهى لحمها.
ومُدَائِر: تَرَأَم بأنفها، ولا يصدّق حُبّها.
وتملوق نحوه.
وخادج ومُخْدَج: طرحت ولدها.
وفارق: تذهب على وجهها فتنتج.
وطالق: تطلب الماء قبل القرب بليلة.
ويوم الطَّلَق ويوم القرب: قال الأصمعي: سألت أعرابيا ما القرب فقال: سير الليل لُورد
الغد، فقلت: ما الطَّلَق فقال: سير اليوم لورد الغب.
وبازل وبائك: ضَخْمة السنام.
وفاثج: فتية سمينة.
وشَامَذ وشائل: إذا شالت بذنبها.
وبعلعس ودَلْعَكَ وبلْعَكَ وهنَّ ضخام فيهن استرخاء.
وعَوَزَم: مسنة وفيها شدة، وضَرَزَم مثلها.
ودِلْقَم: تَكَسَّر فوها، وسال لعابها.
ومِلْوَاح ومُهْيَاف: سريعة العطش.
ومصباح: تُصْبِح في مَبْرَكها.
ومِيرَاد: تعجل الورْد.
وهرمل وخرمل وهي الهوجاء.
وحائلوهي التي حالت ولم تحمل.
وحامل.

وَمُعَدَّة: بِهَا غُدَّة.
وَنَاحِز: بِهَا سَعَال.
وَرَائِم: تَرَام وَلَدَهَا وَتَعَطَف عَلَيْهِ.
وَوَالِه: اشْتَدَّ وَجُدُّهَا بَوْلَدَهَا.
وَفَاطِم وَمُقَامِح: تَأْبَى أَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ.
وَمَجَالِح: تَدْرِي فِي الْقَرَى.
وَشَارِف: مُسِنَّة.
وَضَامِر: لَا تَجْتَرِ.
وَضَابِع: لَا تَرْفَعُ خُفَّهَا إِلَى ضَبْعِهَا فِي السَّيْرِ.
وَعَاسِر وَعَسِير: الَّتِي اعْتُسِرَتْ فَرْكَبَتْ، وَقَضِيبٌ كَذَلِكَ.
وَمِذْرَاج: الَّتِي تَجُوزُ وَقْتُ وَضْعِهَا.
وَمُرْبِع: مَعَهَا رُبْعُ.
وَمَرْبَاع: تَحْمِلُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ.
وَمِشْيَاط: تَسْرِعُ فِي السَّيْمَنِ.
وَمِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ: فَرَسٌ مُرَكَّضٌ: فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ.
وَضَامِر.
وَقَيْدُود: طَوِيلَةٌ.
وَكُمَيْتُ.
وَجَلْعَد: صُلْبٌ شَدِيدٌ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ.
وَمُقَصَّ: إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلَهَا.
وَمِنْ صِفَاتِ الْأَتَانِ: أَتَانٌ مُلْمَعٌ: إِذَا أَشْرَفَ ضَرْعُهَا لِلْحَمْلِ.
هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمُهِرَةِ.
وَبَقِيَتْ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ:

(186/2)

فَمِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ:
قَالَ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ: امْرَأَةٌ مُسْلِفٌ: بَلَغَتْ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ وَنَحْوَهَا.
وَحَوْدٌ: حَسَنَةُ الْخَلْقِ.

وَرَدَّاح: ثَقِيلَةُ الْعَجِيزَةِ.
وَأُمْلُود: نَاعِمَةٌ.
وَعُطْبُول: وَعَيْطَل: طَوِيلَةُ الْعُنُقِ.
وَضَمْعَج: تَمَّ خَلْقُهَا.
وَحَرِيع: تَتَشَّى مِنَ اللَّيْنِ وَقِيلَ الْفَاجِرَةِ.
وَذَعُور: تُذْعَرُ.
وَعَيْلَم: حَسَنَاءُ.
وَعَيْطُمُوس: حَسَنَةُ طَوِيلَةٍ.
وَقَتَيْن: قَلِيلَةُ الطُّعْمِ.
وَرَشُوف: طَيِّبَةُ الْفَمِ.
وَأَنُوف: طَيِّبَةُ رِيحِ الْأَنْفِ.
وَذَرَّاع: خَفِيفَةُ الْبَيْدِ بِالْغَزْلِ.
وَشُمُوع: لَعُوبُ ضَحُوكِ.
وَعَرُوب: مَتَحَبِّبَةٌ إِلَى زَوْجِهَا.
وَنَوَار: نَفُورٌ مِنَ الرِّيبَةِ.
وَعِفْضَاج: ضَخْمَةُ الْبَطْنِ مَسْتَرَحِيَةُ اللَّحْمِ.
وَمَزَلَّاج: رَسْحَاءُ.
وَعِنْفَص: بَذِيَّةٌ، قَلِيلَةُ الْحَيَاءِ.
وَرَصُوف: صَغِيرَةُ الْفَرْجِ.
وَمِنْدَاص: خَفِيفَةُ طَيَاشَةِ.
وَجَانِب: غَلِيظَةُ الْخُلُقِ.
وَنُكُوع: قَصِيرَةٌ.
وَصَهْصَلِق: شَدِيدَةُ الصَّوْتِ.
وَمَهْرَاق: كَثِيرَةُ الضَّحْكِ.
وَضَمَّرَز: غَلِيظَةٌ.
وَعَقِير: لَا تَهْدِي لِأَحَدٍ شَيْئًا.
وَمُرَاسِل: مَاتَ زَوْجُهَا أَوْ طَلَقَهَا.
وَلَفُوت: مَتَزَوَّجَةٌ وَلَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ.
وَمُضَرَّر: لَهَا ضَرَائِرُ.
وَبُرُوك: تَزُوجُ وَلَهَا كَبِيرُ.

وفاقد: مات زوجها.
وحادّ ومُحدّ: تترك الزينة للعدّة.
وعوان: ثيّب.
وهديّ: عروس.
وخروس: يعمل لها شيء عند ولادتها.
ومُصل: ألقت ولدها وهو مضغة.
ومحمل: ينزل لبنها من غير حبل، وكذلك الناقة.
ومرغل: مرضعة.
ونزور: قليلة الولد.
ورقوب وهبُول: مثل المقلات.
وثُكُول: فاقد.
وعوكل: حمقاء وخرمل ودِفْنس وخذعل كذلك.
وهلوك: الفاجرة وضروع وبغي كذلك.
ولطَلِط: عجوز كبيرة، وعِيْضَموز وخِيْزَبون كذلك.
ودائر: ناشز.
ويقال: جارية كعاب ومُكْعَب مثل كاعب.
ومُتَيِّب.
ومُعَجَز.
ومن صفات النوق في الغريب المصنف: ناقة مِبْلام: لا ترغو من شدة الضبعة.
ومُربّ: لزمت الفحل.
ولسوف: حُمِل عليها سنتين متواليتين.
ومُمارن: ضُربت مراراً فلم تَلْقَح.
وعائط: حُمِل عليها ولم تحمل.
ومُرتج: أغلقت رَحْمها على

(187/2)

ماء الفحل، وكذا واسِق.
ومرح: ألقت الماء بعد ما صار دماً، ومُجهض: ألقت قبل أن يستبين خلقه، وكذا مُزلق

وَحَفُودٌ.
وَمُئِلَطٌ: أَلْقَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُشْعِرَ.
وَمُسْبِغٌ: أَلْقَتْهُ بَعْدَ أَنْ أَشْعَرَ.
وَحَصُوفٌ: وَضَعَتْهُ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ.
وَحَادِجٌ: أَلْقَتْهُ غَيْرَ تَامٍ، وَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ خَلْقِ وَلَدِهَا إِلَى مَا قَبْلَ التَّمَامِ.
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَادِجٌ: أَلْقَتْهُ تَامَ الْخَلْقِ.
وَمُحْدَجٌ: أَلْقَتْهُ نَاقِصَ الْخَلْقِ.
وَفَارِجٌ: تَمَّ حَمْلُهَا وَلَمْ تَلْقَهُ.
وَمُبْرِقٌ: شَالَتْ بِذَنْبِهَا مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ.
وَمَاخِضٌ: دَنَا نَتَاجِهَا.
وَمُخْرَقٌ: نُتِجَتْ فِي مِثْلِ الْوَقْتِ الَّذِي حَمَلَتْ فِيهِ مِنْ قَابِلٍ.
وَمَنْضُجٌ: جَازَتْ السَّنَةَ وَلَمْ تَلِدْ.
وَمَعْقَلٌ: نَشَبَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا.
وَبَقِيٌّ وَمُوتِنٌ: خَرَجَ مِنْهَا رَجُلُ الْوَلَدِ قَبْلَ رَأْسِهِ.
وَرَحُومٌ: اشْتَكَّتْ بَعْدَ النِّتَاجِ.
وَمَرْتَدٌ وَمَرْدٌ مِثْلُ الْمَضْرَعِ.
وَمِرْبَاعٌ: تَلَدَ فِي أَوَّلِ النِّتَاجِ.
وَدَحُوقٌ مِثْلُ الدَّاحِقِ.
وَلِطْلَطٌ: كَبِيرَةُ السِّنِّ.
وَكُرُومٌ: مَبْرَمَةٌ.
وَدِرْدِجٌ: الَّتِي قَدْ أَكَلَتْ أَسْنَانَهَا وَلَصَقَتْ مِنَ الْكِبَرِ، وَكُحْكُحٌ مِثْلُهَا.
وَدُلُوقٌ: تَكَسَّرَتْ أَسْنَانُهَا فَتَمَجَّ الْمَاءُ.
وَعَائِذٌ: قَرِيبَةٌ عَهْدٍ بِالْوَضْعِ.
وَمُطْفَلٌ: مَعَهَا وَلَدٌ.
وَبِكْرٌ: مَعَهَا أَوَّلُ وَلَدٍ.
وَثْنِيٌّ: مَعَهَا ثَانِي وَلَدٌ، وَكَذَا فِي النِّسَاءِ.
وَمُشْدَنٌ: قَدْ شَدَنَ وَلَدُهَا وَتَحْرَكَ.
وَهَلُوبٌ: مَاتَ وَلَدُهَا أَوْ ذَبَحَ.
وَصَعُودٌ: وَلَدَتْ نَاقِصًا فَعَطَفَتْ عَلَى وَلَدِ عَامٍ أَوَّلٍ.
وَبُسْطٌ: تَرَكْتَ هِيَ وَوَلَدُهَا لَا تَمْنَعُ مِنْهُ.

وعَجُول: مات ولدها.
ومُعَالِق مثل العُلُوق.
وضَرُوس وعَضُوض تَعَضُّ لتذب عن ولدها.
وصَفِيّ، وخُنْجُور، ولهموم: غزيرة اللبن.
والخَبَر والخَبَر، والمرى والثاقب مثلها.
ومُئَمَّح: يبقى لبنها بعد ما تذهب ألبان الإبل.
ورُقُود: تملأ القدح في حلبة واحدة.
وصَفُوف: تجمع بين محلبين في حلبة، والشَّفُوع والقَرُون مثلها.
وصَفُوف أيضا: تصف يديها عند الحلب.
وصِمُرد، ودهين: قليلة اللبن.
وغارز: جذبت لبنها فرفعته.
وشحص وشحاصة: لا لبن لها الواحدة والجمع في ذلك سواء.
والشَّصوص مثلها.
ومُفَكه:

(188/2)

يهرق لبنها عند النتاج قبل أن تضع وفتوح واسعة الإخليل والثَرور مثلها وحَصُور ضيقة
الإخليل والعزوز مثلها وحَصُون ذهب أحد طَبِيئَهَا وَمَصُور يُتَمَصَّر لبنها قليلا قليلا
ورافع رفعت اللبأ في ضرعها وزَبُون تَرَمَح عند الحلب
وعصوب: لا تدر حتى يصعب فخذها.
ونَحُور: لا تدر حتى يضرب أنفها.
وعَسُوس: لا تدر حتى تتباعد من الناس.
وبهاء: تستأنس إلى الحالب.
وبَاهل: لا صرار عليها.
وبَسُوس: لا تدر إلا بالإسساس وهو أن يقال لها بَسْ بَسْ.
وبائلك: عظيمة.
وفائج وفاسج مثلها وبعض العرب يقول: هما الحامل.
ودلَّعس مثل البَلَّعس.

وَعَيْطُمُوسُ: تامة الخلق حسنة، وفُنُق مثله.
وَهَرَجَاب: طويلة ضخمة.
وَسِرْدَاح: عظيمة كثيرة اللحم.
وَعَنْدَل: وقندل: عظيمة الرأس.
وَمِقْحَاد: عظيمة السنام.
وَشَطُوط: عظيمة جنبى السنام وَعَيْسَجُور: شديدة، وَعُسْبُور مثلها، وَحِصَار: إذا جمعت
قُوَّة ورَجَلَة يعني جودة المشي.
وَسِنَاد: شديد الخلق، وَعَرْمَس وَأُصُوص وَجَلْعَب مثلها.
وَعَنْتَرِيس: كثيرة اللحم شديدة.
وَمَحُوص وَمَحِص: شديدة الخلق.
وَكَنْوُف: تبرك في كنفه الإبل.
وَقَذُور: تبرك ناحية من الإبل، إلا أن القذُور تستبعد والكَنْوُف لا تستبعد.
وَعَسُوس وَقَسُوس: ترعى وحدها، وَصَجُوع: ترعى ناحية، وعتود مثلها.
وجرور: أكل.
ومطراف: لا تكاد ترعى حتى تستطرف.
وَنَسُوف: تأخذ البقل بمقدم فيها.
وواضح: مقيمة في المرعى.
وعادن: نحوه.
وقارب: متوجهة إلى الماء.
وسلوف: تكون في أوائل الإبل إذا أوردت الماء.
ودفون: تكون وسطهن.
وملحاح: لا تكاد تبرح الحوض.
ورْقُوب: لا تدنو إلى الحوض مع الزحام.
وطَعُوم: فيها سمن وليست بتلك السمينية.
ومقلاص: تسمن في الصيف.
وفاتج: لاقح مع سمنها.
وَحَنُوف: لينة اليدين في السير.
وَعَصُوف: سريعة، وشعل مثلها.
وهوجل: هوجاء.
وزَخُوف ومَزْحَاف: تجر رجلها إذا مشت.

ورُحُول: تصلح أن ترحل.
وشَمَلال: خفيفة.
ومَزاق: سريعة.
وعِيهم: مثلها.
وحرجوج: ضامر وحرج ورهيب مثلها، ورهيش: قليلة لحم الظهر.
ولحيب مثله.
وشاصب: ضامر، وشاسف

(189/2)

أشد ضمورا.
وهييط: ضامر.
وسناد مثله.
ومُرْم بها شيء من نقي.
ومُرأئس ورؤوس: لم يبق لها طَرَق إلا في رأسها.
وحَدبار: المنحنية من الهزال.
وحائص: لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رَتْقاً.
ومُعَوَذ.
ومُنَيَّب.
وشَطور: ييس خُلْفان من أخلافها.
وثُلُوث: ييس ثلاثة.
ومن صفات الشاء في الغريب المصنف:
شاة ممغل: حُمِل عليها في السنة مرتين.
ومُحَدِّث: دنا نتاجها.
ورَغوث: ولدت قريباً.
ومُوحِد: ولدت ولداً واحداً، ومُفَدَّ كذلك.
وجَلَد: مات ولدها.
ولبون ومُلبِن: ذات لبن.
ومَصُور: دنا انقطاع لبنها، وجدود كذلك.

وشحص: ذهب لبنها كله.
وشطور: يبس أحد خلفيها.
وعناق: عمرها أربعة أشهر.
وعنز عمرها سنة.
وسخوف: لها شحمة على ظهرها.
وزعوم: لا يُدري أيها شحم أم لا.
وزعوم (بالراء) يسيل مخاطها من الهزال.
ورؤوم: تلحس ثيابها من مر بها.
وحزون: سيئة الخلق.
وثموم: تفلع الشيء بفيها.
ومن صفات غير ذلك في الغريب المصنف: أتان جدود: انقطع لبنها.
وليلة عماس: شديدة.
ولحية ناصل من الحضاب.
وفي ديوان الأدب للفارابي: امرأة كُند أي كفور للمواصلة.
وناقة سُرح أي منسرحة في السير.
وقوس فُرج أي منفرجة عن الوتر.
وقارورة فُتح، أي ليس لها غلاف.
وعين حُشد لا ينقطع ماؤها.
وناقة عُلط: لا خطام عليها.
وفرس فُرت: تتقدم الخيل.
وطلق: إذا كانت إحدى قوائمها لا تحجيل فيها.
وغارة دُلق، أي مندلفة شديدة الدفعة.
وناقة طلق: بلا قائد.
وامرأة فُنق أي ناعمة أو متفننة بالكلام.
وامرأة عُطل أي عاطل.
وامرأة فُضل أي في ثوب واحد.
وامرأة منجاب: تلد النجباء.
ومزعاج: لا تستقر في مكان.
والمهذاج: الريح التي لها حنين.
والمسلاخ: النخلة التي ينتشر بُسرها.

وامرأة معطار: كثيرة التَّعَطَّر.

وناقة مِمْغار ومِنْغار: إذا كان

(190/2)

من عادتها أن يحمر لبنها من داء.

وامرأة منداس ومنداص: خفيفة طياشة.

وناقة مِخْراط: من عادتها الإخراط وهو أن يخرج لبنها منعقدا كأنه قطع الأوتار ومعه ماء أصفر.

وناقة مرزاف: سريعة.

وامرأة مِخْماق: من عادتها أن تلد الحمقى.

ومِنتاق: كثيرة الولد.

ومِنتال: غير مُطَيَّبة.

ومجبال: غليظة الحلق.

ومعطال: لا حَلَى عليها.

وناقة مِرْسال: سهلة السير.

ومِرْقال: كثيرة الإرقال وهو ضرب من الحَبَب.

وناقة ضارب: تضرب حالها.

وامرأة طامح: تطمح إلى الرجال.

وشاة دافع: إذا أضرعت على رأس الولد.

وناقة شافع: في بطنها ولد يتبعها آخر.

ونعجة طالق: إذا كانت ترعى وحدها مُخَلَّاة.

وجارية عاتق: لم يَبْنِ بها الزوج.

وفرس ناتق للولد وناقة عُبر أسفار وعبر أسفار أي يعبر عليها الأسفار.

ونعامة منغاض أي مسرعة.

وفي الصِّحاح: ناقة جراز أي أكل وكذا جَرُوز.

وامرأة جارز: عاقر.

وسنة حسوس: شديدة الخلل.

خاتمة

قال ابن السكيت في الإصلاح والتبريزي في تهذيبه، وابن قتيبة في أدب الكاتب:
ما كان على فَعِيل نعتا للمؤنث وهو في تأويل مفعول كان بغير هاء.
نحو: كف خَضِيب.
مِلْحَفَة غَسِيل، وربما جاءت بالهاء فيذهب بها مذهب [الأسماء] نحو: النطيحة والذبيحة
والفريسة وأَكِيلَة السَّبُع.
وقالوا: مِلْحَفَة جديد لأنها في تأويل مجدودة، أي مقطوعة.
وإذا لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء.
نحو: مريضة وظريفة وكبيرة وصغيرة.

(191/2)

وجاءت أشياء شاذة فقالوا: ربح خَرِيق.
وناقة سَدِيس.
وكَتِيبَة خَصِيف.
وإن كان فَعِيل في تأويل فاعل كان مؤنثة بالهاء.
نحو: شريفة ورحيمة وكريمة.
وإذا كان فَعُول في تأويل فاعل كان مؤنثة بغير هاء.
نحو: امرأة صَبُور وشَكُور وْعَدُور وَغَفُور وْكَنُود وْكُفُور، إلا حرفا نادرا قالوا
هي عدوة لله.
قال سيبويه: شبهوا عدوة بصديقة.
وإن كانت في تأويل [مَفْعُولَة بهاء] جاءت بالهاء، نحو: الحُمُولَة والرَّكُوبَة.
وما كان على مَفْعِيل فهو بغير هاء، نحو: معطير مئشيرا من الأشر وفرس مُحْضِير وشذ
حرف فقالوا امرأة مَسْكِينَة شبهوها بفقيرة
وما كان على مَفْعَال فهو بغير هاء نحو امرأة مَعْطَار ومَعْطَاء ومُجْبَال، للعظيمة الحَلَق.
ومَفْعَل كذلك، نحو: امرأة مَرْجَم.
وما كان على مَفْعَل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء، نحو: مُرْضِع، وظبية مُشْدَن
فإذا أرادوا الفعل قالوا: مُرْضِعَة.
وما كان على فاعل مما لا يكون وصفا للمذكر فهو بغير هاء نحو: حائض وطالق

وطامث فإذا أرادوا الفعل قالوا: طالقة وحاملة.
وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما.
قالوا جمل ضامر وناقة ضامر، ورجل عاشق وامرأة عاشق.
وقد يأتي فاعل وصفا للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء [في أحدهما دون الآخر] ، يقال:
امرأة طاهر من الحيض وطاهرة من العيوب، وحامل من الحمل وحاملة على ظهرها.
وقاعد عن الحيض وقاعدة من القعود.

(192/2)

وقال التبريزي.
وما كان من النعوت على مثال فعلان فأنثاه فعلى في الأكثر، نحو: غضبان وغضبي،
ولغة بني أسد سكرانة وملاّنة وأشباههما.
وقالوا: رجل سيفان وامرأة سيفانة وهو الطويل المشوق الضامر البطن.
ورجل مّوتان الفؤاد وامرأة مّوتانة.
وما كان على فعلان أتى مؤنثه بالهاء.
نحو خُمصان وخُمصانة، وعُربان وعُربانة.
انتهى.

ذكر ما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث

في ديوان الأدب يقال: ثوب خَلَقَ أي بال المذكر والمؤنث فيه سواء.
وشاب أُمْلود وجارية أُمْلود أي ناعمة، وبعبير سَدَس وسَدِيس، ألقى السن التي بعد
الرّباعية وذلك في الثامنة الذكر والأنثى فيه سواء.
وبعبير بَازِل وبَزُول: إذا فطر نابه في تاسع سنة، والمذكر والأنثى فيه سواء، والمُخْلَف:
الذي جاوز البازل من الإبل الذكر والأنثى فيه سواء.
والعانس: الجارية التي بقيت في بيت أبويها لم تتزوج، ويقال للرجل عانس أيضا.
ويقال: جمل نازع وناقة نازع إذا نَزَعَتْ إلى وطنها.
وبعبير ظهيرأي قوي، وناقة ظهير بغير هاء أيضا.
وفي الصّحاح: العروس نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث ما داما في إعراسهما يقال:
رجل عروس في رجال عُرُس، وامرأة عروس في نساء عرائس.

وفي الغريب المصنف: هذا بكر أبويه، وهو أول ولد يولد لهما وكذلك الجارية بغير هاء، والجمع أباكرا، وهذا كِبْرَةٌ ولد أبويه، وعِجْزَةٌ ولد أبويه: آخرهم، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء بالها والجمع فيهما مثل الواحد.

ويقال للأقعد في النسب: هو كِبْرٌ قومه، وإِكْبَرَةٌ قومه مثال إِفْعَلَةٌ، والمرأة في ذلك كالرجل.

ويقال هو ابن عم لَحٍ في النكرة، وابن عمي لحا في المعرفة.

وكذلك المؤنث والمثنى والجمع.

وهو مُصَاص قومه إذا كان خالصهم، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وعبد قِنٍّ وكذلك أمة قِنٍّ، والمثنى والجمع كذلك.

ورجل رَقُوب: لا يعيش له ولد، وكذلك امرأة رَقُوب.

وبعير قَرَحَان لم يجرب قط، وكذلك الصبي إذا لم يجدر، والمؤنث

(193/2)

والاثنان والجمع في ذلك كله سواء.

قال في الصِّحاح: وقرحانون لغة متروكة.

وبعير كميّ: خالط حمّته فُنُو، والناقاة كميّ.

ورجل غَرّ: لم يجرب الأمور وامرأة غَرّ.

وبعير جَلَس، أي وثيق جسيم، وناقاة جَلَس كذلك.

ويقال: رجل فَرّ وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث.

ويقال: امرأة وقاح الوجه.

وجواد وكل.

وقَرَن وقَرَن ومحب وكَهَام، وعاشق كل هذا مثل المذكر بغير هاء. انتهى.

وفي أدب الكاتب: من ذلك جمل ضامر، وناقاة ضامر.

ورجل عاقر، وامرأة عاقر.

ورأس ناصل من الخضاب، ولحية ناصل.

ورجل بَكَر وامرأة بَكَر ورجل أَيْم: لا امرأة له، وامرأة أَيْم لا زوج لها.

وفرس كُميّ للذكر والأنثى، وفرس جواد وبهيم كذلك.

والزوج يطلق على الرجل والمرأة، لا تكاد العرب تقول زوجة.

وفي النوادر لأبي زيد يقال: هذا بَسْل عليك، أي حرام وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث كما يقال رجل عَدْل وقوم عدْل وامرأة عدْل.

وفي الجمهرة: باب ما يكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء في النعوت: رجل زَوْر وقوم زَوْر وكذلك سَفَر، ونَوْم، وصوم، وفِطْر، وحرام، وحلال، ومقنع، وخَصْم، وجُنْب، وصريح، وصُرورة للذي لم يحج، ونَصَف وهو الذي طعن في السن ولم يشخ، وكفيل، وجري، ووصي، وضمين، وضيغ، ودنف وحرضكلاهما بمعنى مريض. وقَمِن، وعدْل، وخيار، وعربي محض، وقُلْب وبَحْت أي خالص، وشاهد زَوْر وشهداء زَوْر، وأرض جَدْب وأَرْضون جَدْب، وكذا خَصْب، ومَحْل، وماء فُرَات، وملح أجاج وقُعَاع وجراق، الثلاثة بمعنى مَلَح.

وشَرُوب أي بين المالح والعذب، ومَسُوس ومياه كذلك في السبعة. انتهى.

وزاد ابن الأعرابي في نوادره: رجل وقوم رضا، ونصر، ورسول، وعدو، وصديق، وكرم، ونَبَه، ومَشْنَأ، ودَوَى وطَيَّ وضَيَّ ودَوٍ: الأربعة بمعنى مريض، وحرِي، وقرِف بمعنى قَمِن، وغلام رُوْقَة، وغلمان رُوْقَة.

وفي أمالي ثعلب: رجل قُنْعان أي يقنع به ويرض برأيه، ومراة قُنْعان، ونسوة قُنْعان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.

(194/2)

وفي الصحاح: الناشء الحدث: الذي قد جاوز حد الصغر والجارية ناشيء أيضا، وناقاة تَرَبَّت أي ذلول الذكر والأنثى فيه سواء، ورجل ثيب وامرأة ثيب، الذكر والأنثى فيه سواء، وخُلْصان: خاصة يستوي فيه الواحد والجمع.

ودِرْع دِلَاص، أي برّاقة وأدرع دِلَاص الواحد والجمع على لفظ واحد.

وشاة شَخْص: ذهب لبنها كله الواحدة والجمع في ذلك سواء.

وكذلك الناقاة وشاة شُصْص للتي ذهب لبنها يستوي فيه الواحد والجمع.

والسوقة خلاف الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

ذكر إناث ما شهر منه الذكور

عقد له ابن قتيبة بابا في ((أدب الكاتب)) قال فيه: الأنثى من الذناب سِلْقَة وذئبة، والأنثى من الثعالب تُرْملة وثعلبة، والأنثى من الوعل أَرْوِيَّة، والأنثى من القروذ قِشَّة

وقردة، والأنثى من الأرانب عكرشة، والأنثى من العقبان لقوة، والأنثى من الأسود لبوة (بضم الباء وبالهزمة) والأنثى من العصافير عصفورة، والأنثى من النمر تمر، ومن الضفادع ضفدعة، ومن القنافذ قنفذة، ويقال: برذون وبرذونة.

ذكر ذكور ما شهر منه الإناث

عقد له ابن قتيبة بابا في ((أدب الكاتب)) قال فيه: اليعاقب: ذكور الحجل واحدها يعقوب، والحرب: ذكر الحبارى، وساق حر: ذكر القمارى، و [الفياد] والصدى: ذكر اليوم، واليعسوب: ذكر النحل، والحنظب والحنظب [عند سيبويه] والعنطباء (بضم الظاء في الثلاثة) ذكر الجراد.

فأما الحنظب (بفتح الظاء) فذكر الحنظب، وهو أيضا الحنظف، والحرباء: ذكر أم حبن، والعصر فوط: ذكر العطاء، والضبعان: ذكر الضباع، والأفعوان: ذكر الأفاعي، والعقربان: ذكر العقارب، والثعلبان: ذكر الثعالب / والغيلم: ذكر السلاحف، والأنثى سلخفاة (بتحريك اللام وتسكين الحاء) ويقال: سلخفية، والعليجوم: ذكر الضفادع، والشيهم: ذكر القنافذ،

(195/2)

والخزر: ذكر الأرانب، والحيقطان: ذكر الدراج، والظليم: ذكر النعام، والقبط والصيئون: ذكر السنابير.

ذكر الأسماء المؤنثة التي لا علامة فيها للتأنيث

عقد لها ابن قتيبة بابا ذكر فيه: السماء والأرض والقوس، والحرب، والدود من الإبل، ودرع الحديد.

فأما درع المرأة - وهو قميصها - فمذكر، وعروض الشعر ((وأخذ في عروض ما تعجبي)) أي في ناحية، والرحم، والرمح، والغول، والجحيم، والنار، والشمس، والنعل، والعصا، والرحى، والدار، والضحي.

وزاد في تهذيب التبريزي من ذلك القتب واحد الأقتاب، وهي الأمعاء، والفأس، والقُدوم.

وفي المقصور للقالي.

قال أبو حاتم: السُّرى مؤنثة، يقال: طالت سُرَاهم، وهي سير الليل خاصة دون النهار. قال البَطْلِيُّوسِي في شرح الفصيح: كان بعض أشياخنا يقول: إنما دُكِّرَ درع المرأة، وأُنْثِ درع الرجل لأن المرأة لباس الرجل وهي أنثى، فوجب أن يكون درعه مؤنثة، والرجل لباس المرأة وهو مذكر، فوجب أن يكون درعها مذكرا، وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ} .

ذكر الأسماء التي تقع على المذكر والأنثى وفيها علامة التأنيث

قال ابن قتيبة: من ذلك السَّخْلَةُ [وهي ولد الغنم ساعة يوضع] ، والبَهْمَةُ والجداية، وهو الرشاء، والعسبارة ولد الضَّبُع من الذئب، والحية تقول العرب حية ذكر، والشاة أيضا والثور من الوحش.

والبطة، وحمامة، ونعامة تقول: هذه نعامة ذكر.

قال: وكل هذا يُجْمَعُ بطرح الهاء، إلا حية فإنه لا يقال في جمعها حي. انتهى.

وقال في الصِّحاح: دجاجة، وللذكر والأنثى، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس، مثل: حمامة وبطة.

قال: وكذلك القَبْجَةُ للذكر والأنثى من الحجل،

(196/2)

والنحلة، والدراجة، والجُرادة، والبومة، والحبارى، والبقرة كلها تقع على الذكر والأنثى. قال ابن خالويه: في كتاب ليس: الإنسان يقع على الرجل والمرأة، والفرس يقع على الذكر وعلى الحِجْر، والبعير يقع على الجمل والناقة وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما. وقيل: إن من العرب من يقول فَرَسَة.

وفي الصِّحاح: الجُرُور من الإبل يقع على الذكر والأنثى.

وفي مختصر العين: الذباب اسم للذكر والأنثى.

وقال فيما يذكر ولا يؤنث: [// من الرجز //

(يا سائلا عما يذكر في الفتى ... لا غير عه من حاذق لك يخبر)

(رأس الفتى وجبينه ومعاؤه ... والثغر ثم الشعر ثم المنخر)

(والبطن والفم ثم طُفْر بعده ... ناب وخذ بالحياء يعصفر)

(والثدي والشبر المزيد وناجذ ... والباع والدَّفْن الذي لا ينكر)

(هذي الجوارح لا تؤنثها فما ... فيه لها حظ إذا ما تذكر)
 وقال فيما يؤنث ولا يذكر: [// من البسيط //]
 (الساق والأذن والأفخاذ والكبد ... والقلب والصِّلَع العوجاء والعَصْد)
 (والزَّند والكف والعَجْز التي عرفت ... والعين والعُرْقَب المجزولة الأحاد)
 (والسِّن والكِرش الغرثى إلى قدم ... من بعدها وَرِكَ معروفة ويد)
 (ثم الشِّمال ويَمناها وإصْبَعها ... ثم الكُراع وفيها يكمل العدد)
 (إحدى وعشرين لا تذكر يدخلها ... وتاء تأنيثها في النحو يعتمد)
 (ألفتها من قريض ليس له مقتدرا ... يوما على مثله لو رامها أحد)
 وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان: [// من الطويل //]
 (يمين شمال كف قلب وخنصره ... بَنَصْر سِن رَحِم ضِلَع كَبِد)
 (كرش عين الأذن القَتَب فخذ قدم ... وَرِكَ كتف عقب ساق الرجل ثم يد)

(197/2)

(لسان ذراع عاتق عنق قفا ... كراع وضرس ثم إبهام العَصْد)
 (ونفس وروح فِرْسَن وقرا أصبع ... مِعَا بطن إبط عَجْز الدبر لا تزد)
 (ففي يد التأنيث حتما وما تلت ... فوجهان فيما قد تلاها فلا تحد)
 وقال غيره في ذلك:

(وهذي ثمان جارحات عَدَدَتْهَا ... تؤنث أحيانا وحينئذ تُدَكِّرُ)
 (لسان الفتى والإبط والعُنُق والقفا ... وعاتقه والمَتَن والضرسُ يُدَكِّرُ)
 (وعند ذراع المرء ثم حسابها ... فذكر وأنث أنت فيها مُحَيَّرُ)
 (كذا كل نحوي حكى في كتابه ... سوى سيبويه فهو عنهم مُؤَخَّرُ)
 (يرى أن تأنيث الذراع هو الذي ... أتى وهو للتذكير في ذاك مُنَكِّرُ)

ذكر ما يذكر ويؤنث

في الغريب المصنف: من ذلك القَلْبُ، والسِّلَاح، والصَّاع، والسِّكِين، والنَّعَم، والإِزار،
 والسِّراويل، والأَضْحَى، والغُرْس، والعُنُق، والسَّبِيل، والطَّرِيق، والدَّلْو، والسُّوق،
 والعَسَل، والعاتق، والعَصْد، والعَجْز، والسَّلَم، والفُلْكَ، والمُوسَى.
 وقال الأُموي: المُوسَى، مذكر لا غَيْر.

لم أسمع التذكير في الموسى إلا من الأموي. انتهى.
وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: الموسى قال الكسائي: هي فُعْلَى، وقال غيره: هو مُفْعَل فهو مؤنث على الأول ومذكر على الثاني.
قال: ومن الباب السُّلْطَانُ، والْحَمْرُ، والنَّهْرُ، والحَالُ، والمِثْنُ، والكُرَاعُ، والدَّرَاعُ، واللسان فمن أنثه قال في جمعه: ألسن، ومن ذكَّره قال ألسنة.
وفي الصِّحاح: الزُّفَاقُ: السكة يذكر ويؤنث.
قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون الطَّرِيقَ، والصِّرَاطَ، والسَّبِيلَ، والسُّوقَ، والزُّفَاقَ، والكَلَاءَ، وهو سوق البصرة، وبنو تميم يذكرون هذا كله وفيه: الروح تذكر وتؤنث.
وفي تهذيب التبريزي: الذَّنُوبُ تذكر وتؤنث.

(198/2)

قال النحاس في شرح المعلقة: من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث، نحو: خِوان، ومائدة، ومثله السِّنَانُ، والعَالِيَةُ، والصُّوَاعُ، والسَّقَايَةُ.
ذكر الأسماء التي جاء مفردا ومدودا وجمعها مقصورا

رأيت في تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه في ترجمة ابن خالويه، قال: رأيت في جزء من أمالي ابن خالويه:
سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة: هل تعرفون اسما مدودا وجمعه مقصور فقالوا: لا فقال: يا ابن خالويه ما تقول أنت قلت: أنا أعرف اسمين.
قال: ما هما قلت: لا أقول لك إلا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر، فأمر لي بألف درهم قلت: هما صحراء وصحارى، وعذراء وعذارى.
فلما كان بعد شهرين أصبت حرفين آخرين، ذكرهما الجرمي في كتاب التنبيه وهما: صِلْفَاءٌ وصِلَافِي وهي الأرضُ الغليظة، خَبْرَاءٌ وخَبَارَى وهي أرض فيها ندوة.
ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفا خامسا، وذكره ابن دُرَيْد في الجمهرة، وهو سَبْتَاءٌ وسَبَاتَى، وهي الأرض الحَشْنَةُ. انتهى.
قلت: قد من الله تعالى عليَّ بالوقوف على ألفاظ أُخَر:
قال أبو علي القالي: في كتاب المقصور والمدود: يقال: أرض نُفْحَاء.
أي تَسْمَعُ لها صوتا إذا وطئتها الدواب وجمعها النَّفْحَاخَى.

قال: وقال الفراء: الْوَحْفَاءُ: أَرْضٌ فِيهَا حَجَارَةٌ سُودٌ، وَلَيْسَتْ بِحَجَرَةٍ، وَجَمْعُهَا وَحَافٍ.
وفي أمالي ثعلب: قالوا: نَبْخَاءٌ، رَابِيَةٌ لَيْسَ بِهَا رَمْلٌ وَلَا حَجَارَةٌ، وَالْجَمْعُ نَبَاخَى.
وفي الجمل: النَّفْخَاءُ مِنَ الْأَرْضِ، مِثْلُ النَّبْخَاءِ.
وقال الجوهري في الصِّحَاح: السَّخَوَاءُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ السَّهْلَةُ، وَالْجَمْعُ السَّخَاوَى
وَالسَّخَاوِي، مِثْلُ الصَّحَارَى وَالصَّحَارِي.
وقال ابن فارس في الجمل: الْمِرْدَاءُ رَمْلٌ مُنْبَطِحٌ لَا نَبْتَ فِيهِ، وَجَمْعُهُ مَرَادَى.
وقال الجوهري في الصِّحَاح: أَشْيَاءٌ تَجْمَعُ عَلَى أَشَاوَى وَأَشَاوِي مِثْلُ الصَّحَارَى.
حكى الأصمعي: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ يَقُولُ لَخْلَفِ الْأَحْمَرُ: إِنْ عِنْدَكَ
الْأَشَاوَى.
ويجمع أيضا على أشايا.
ثم رأيت في كتاب ((ليس)) لابن خالويه.

(199/2)

قال ليس في كلامهم اسم ممدود جمع مقصورا إلا ثمانية أحرف، وهي صحراء وصحاري،
وعذراء وعذارى، وصلفاء وصلافي، أرض غليظة، وخبراء وخبارى أرض فيها ندوة،
وسبتاء وسبتاتى أرض فيها خشونة، ووَحْفَاءٌ ووَحَافٍ أرض فيها حجارة، ونَبْخَاءٌ ونَبَاخَى
وَنَفْخَاءٌ ونَفَاخَى.
وكانت هذه المسألة سأل عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن بحضرته شيئا منها،
فقلت: أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقصر قال: ما هي قلت: لا أقولها إلا بألف
دينار، ثم ذكرت ذلك لأن الممدود يجمع على أَفْعَلَةٍ: رداء وأردية والمقصور يجمع
ممدودا: رَحَى وأرحاء، وَقَفَاءً وَأَقْفَاءَ.
وذكر ابن خالويه هذه الحكاية في موضع آخر من كتاب ليس، وقال فيها: وكان في
الحاضرين بين يدي سيف الدولة أحمد بن نصر، وأبو علي الفارسي، فقال أحمد ابن
نصر: أنا أعرف حرفا، حَلْفَاءٌ وَحَلَاقِي فَقُلْنَا: حَلْفَاءٌ جَمْعُ حَلْفَةٍ، وَإِنَّمَا سَأَلْنَا عَنْ وَاحِدٍ.
فقال الفارسي: أنا أعرف حرفا أشياء وأشَاوَى، فَقُلْنَا أَشْيَاءَ جَمْعَ.
هذا كله كلام ابن خالويه، فطابق بعض ما زدته.
ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بعض الأفاضل ما نصه: من هذا الباب عَزْلَاءٌ
وعَزَالَى، وَجَلُوءٌ وَجَلَاوَى، وَالْعَزْلَاءُ فَمِ الْمَزَادَةُ الْأَسْفَلُ، وَالْجُلُوءُ: إِنْ كَانَتْ بِالْجِيمِ، فَفِي

الصحاح قال الكسائي: السماء جلواء، أي مصحبة وإن كانت بالحاء، فهي التي تؤكل، وفيها المد والقصر في المفرد، وجمعها كمفرداها: جمع المقصور حَلَاوَى بالقصر، وجمع الممدود حَلَاوَاء، بالمد.

ثم رأيت في نوادر ابن الأعرابي: يقال عذارى وصحارى وذفارى، وتفتح هذه الثلاثة فقط.

ثم رأيت في كتاب المقصور والممدود للقيالي في باب: ما جاء من المقصور على مثال فعالي: قال: والزهارى جمع زهراء وهي البيض من الإبل وغيرها.

قالت ليلى الأخيلية: [// من الطويل //

(ولا تأخذ الأدم الزَّهَارَى رماحها ... لتوبة عن ضيف سرى في الصنابر)

ثم رأيت صاحب الصّحاح قال: يقال صحراء واسعة، ولا تقل صحرة،

(200/2)

والجمع الصَّحَارَى والصحراوات، وكذلك جمع كلِّ فعلاء إذا لم يكن مؤنث أفعل مثل: عذراء وخبراء ووزقَاء (اسم جبل) وأصل الصحارى صحاري، حذفوا الياء الأولى وأبدلوا من الثانية ألفا، فقالوا صحارى - بفتح الراء - لتسلم الألف من الحذف عند التنوين، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الألف للتأنيث، وبين المنقلبة من الألف التي ليست للتأنيث، نحو مغازي ومرامي. انتهى.

هذا من صاحب الصّحاح صريح في كثرة الألفاظ الممدودة التي تجمع هذا الجمع المقصور حيث جعله ضابطا كليا فإن الألفاظ التي جاءت على فعلاء وليست مؤنثة أفعل كثيرة.

فعلاء في الأسماء

قال الأندلسي في كتاب المقصور والممدود:

فعلاء في الأسماء:

البأساء: الشدة، والبغضاء: العداوة، والبوغاء: التراب، وأيضا السفلة، وأيضا رائحة الطيب، ويهداء: قبيلة في قضاة، والبيداء: الفلاة، وبلعاء ابن الحارث، الذي نزل فيه {كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَه يَلْهَثُ} وبلعاء ابن قيس: شاعر معروف، والتَّيْهَاء: الفلاة، وتيماء، موضع، والتَّيْمَاء: الفلاة، والتَّربَاء: التراب، والثَّمراء: هضبة

بالطائف، وتُأدَّى: اسم للأمة، وفعلت الشيء من جرَّاءك: أي من أجلك، وقد تقصر،
والجلأء: الأمر العظيم، مثل: الجُلَّى، والجُعْبَاء: اسم للدبر، والجعداء: لقب لكِنْدَة،
ويقال: بل لبني العنبر بن عمرو بن تميم.
والخلَّواء: ضرب من الطعام، والحوْبَاء: النفس، والحصْبَاء: الحصى، والحوْجَاء: الحاجة،
وحْدَاء: موضع، وحْدَرَاء: اسم امرأة، والخلْكَاء: دويبة تغوص في الرمل، والحَفِيَاء:
موضع بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، والْحَبْرَاء: أرض طيبة تنبت السِّدْر،
والخلْصَاء: أرض، وذُأْنَاء: اسم للأمة والدُّأْمَاء: البحر، والرَّقْعَاء: الأرض، والدَّهْنَاء:
المفازة المتسعة وقد تقصر أيضا، والرَّمْضَاء: الحجارة المحماة بالشمس، والرَّفْقَاء موضع،
والرَّقْمَاء: الداهية، والرَّغْبَاء الرغبة، والرَّهْبَاء: الرهبة، وقد يقصران. وطور زَيْناء جبل
بالشام ينبت الزيتون والطَّحْمَاء نبت والكأْدَاء المشقة

(201/2)

وما ردَّ علي حوْجاء ولا لوجاء أي كلمة حسنة ولا قبيحة، واللأواء واللَّوَاء: الشدة،
واللَّوْمَاء: اللاتمة، واللَّعْبَاء: موضع، والنَّعْمَاء: النعمة وضد الضراء، والنَّفْعَاء: الأرض
المنتفخة، والنَّبْحَاء: المرتفعة، وصنْعَاء: مدينة باليمن (المد أعرف فيها) والضَّرَاء: الضر،
وأيضا الشدة، والضَّجْعَاء: الغنم الكثير، والضَّوْضَاء: الجلبة والصباح في لغة من يصرفها
والعَلِيَاء: الشرف وأيضا المكان المرتفع.
الغَوْغَاء: صغار الجراد، وسَفْلَة الناس، وشيء يشبه البعوض إلا أنه لا يعضّ، والغْدَرَاء:
الحجارة، وأرض غَدْرَة من ذلك، والنَّفَوَاء: اسم رجل أو لقب، والفَيْفَاء: الفلاة،
والفَحْشَاء: الفحش، والقنْعَاء: موضع، والقَفْعَاء: نبت، والسَّهْبَاء: اسم بئر، وأيضا اسم
روضة معروفة، وطور سَيْنَاء مثل سَيْنَاء روي بهما، والسَّخْنَاء: اللون والهيئة، ولين البشرة،
والسَّخْنَاء: السخانة، والشَّخْنَاء: العداوة، والهَضَاء: الجماعة والخيول الكثيرة، لأنها تَهْضُ
مَنْ قَاتَلَهَا، أي تكسره، وهيَّاء: زجر للإبل، والهلْثَاء: الجماعة، وهيَّاء: الحرب والشر،
والوَجْعَاء: الدبر، ووَعْثَاء السفر: شدته مأخوذ من الوَعْث: وهو الدهاس والمشى يشتد
فيه، وفي الذنوب مثله وقد أَوْعَث القوم.
فَعْلَاءُ جمع فَعْلَة

حَلْفَة وحَلْفَاء ويقال حَلْفَة، وطَرْفَة وطَرْفَاء، وقَصْبَة وقَصْبَاء، وشَجَرَة وشَجْرَاء.

فَعَلَاءَ صفة لا أفعل لها

أرض ثرياء أي ذات ثرى.
وامرأة ثدياء: عظيمة الثديين.
والجاهلية الجهلاء: الشديدة الضلال.
وامرأة جوثاء: عظيمة السرّة، وجخراء: منتنة الفرج.
وجدّاء: صغيرة الثديين ومن الشاة والإبل: التي انقطع لبنها ليس ضرعها والتي قطع
أذنّها، وسنة جدّاء: قحطة.
ويقال: صرحت بجدّاء وجلدّاء يضرب مثلاً لظهور الأمر.
ودرع جدّلاء: مُحْكَمَةٌ من جدّلتُ الشيء فتلّنته.
وريح حدّواء: تحدو السحاب، أي تسوقه.
وناقة حنّواء: فيها الحناء وقوس حنّواء: شديدة
وامرأة وفّعة وكلمة حسنّاء ضدّ سوء أي قبيحة، وشجّة خدّباء: شقت الجلد، من
خدب، ودرع خدّباء: لينة.
وامرأة خلّقاء كالترتقاء فأما الخلّقاء: الصخرة الملساء فمؤنثة أخلق، ومنه خلّقاء الظهر.
وخلّباء: لا تحسن العمل.
وخوثاء: عظيمة البطن.
وأرض حشّاء: فيها طين وحجارة.
والدّخساء: الأرض الواسعة، وشجّة واسعة.
وامرأة دَعَفَاء: حمقاء.
وداهية دَهْواء ودَهْيَاء: شديدة.
وناقة رَوْعاء.
شديدة نشيطة.
وامرأة رتّقاء: لا

(202/2)

يوصل إلى جماعها.
وشجّة رعلاء: يتفلق اللحم منها

وأرض رَحَاء: منتفخة.
والحية الرَّقْشَاء: التي علا لونها سواد كالرقمة مؤنثة أَرْقَم، ولم يقولوا أَرْقَش، ولا قالوا رَقْمَاء في الصفات.
وعنز رعناء وزَمَاء وزَلْمَاء للتي تحت أذنها زَمَتَان كالقُرْطَيْن والقِرْطَة تسمى الرِّعَاث، ووروضة كَرَسَاء: ملتفة.
ولُمْعَة كَرَسَاء: مكترسة.
وقوس كَبْدَاء: عظيمة الوسط، وامرأة ودابة كذلك.
وأَتَان كَرَشَاء: عظيمة الكرش.
وامرأة لثيَاء: كثية عرق الفَرْج: وَلَثِيَّة أيضا.
وأرض لِيَاء: بعيدة من الماء.
ورملة ميساء: لينة.
وامرأة مَتَكَاء: لا تحبس بولها.
ومدشَاء: لا لحم على يديها.
وتَفْسَاء: سائلة الدم.
وصَدَّاء: بئر معروفة وفي المثل: ((ماء ولا كصداء)).
وامرأة ضَهْيَاء: لا تحيض.
وليلة ضَحِيَاء: بيضاء فأما فرس ضَحِيَاء فسندكرها مؤنثة أضحى شديد البياض.
والعَرَب العَرَبَاء: الصراح.
وداهية عَضَلَاء: شديدة أَعْضَلَتْ.
وامرأة عَضَلَاء: غليظة العَضَل وهو اللحم في ساق أو عضد.
وناقة عَجْنَاء: لا تلقح من داءٍ بَرَحِمِهَا ويقال السمينه.
وامرأة عَجْزَاء: عظيمة العَجِيزَة.
وعُقَاب عَجْزَاء بعَجْزِهَا بياض.
والعُقَلَاء: بفرجها عَقْل يمنع وطأها.
وبقرة عَيْنَاء، ولا يقال ثور أَعَيْن في النعت، إنما الأَعَيْن اسم له فيجمع الأعيان والإناث العين.
وليست من فلان عزماء، أي ليست هذه أول كذبة كذبها.
وشجرة فَنَوَاء على غير قياس: كثيرة الأفنان والقياس فيها فَنَاء لأنها من بنات التضعيف.
وشجرة فرغاء: واسعة.

وناقة قَرَوَاءُ: طويلة القراء أي الظهر.
وناقة قَصُوء: مقطوعة طرف الأذن، والذكر مقصو ومقصي.
ودار قَوْرَاء: واسعة.
ودرع قَصَاء: لينة كالقَصَص، ويقال فرغ من عملها وأحكمت، ويقال الصُّلبة، ويقال الحَشنة.
وامرأة قَرْناء بها قرن أو عظيمة القرون، وإن كان المراد

(203/2)

شعر الحاجبين فمؤنثه أَقْرَن.
وناقة سَجُوء: ساكنة عند الحلب، وامرأة فاترة النظر من سجا، إذا سكن.
وأرض سَبْتَاء: مستوية لا نبات فيها.
والسَّلْيَاء: التي انقطع سَلَاها في بطنها من البهائم.
ونخلة سَنْهَاء: أصابها السنة.
وبغلة سَفُوء: خفيفة في السير، ولم يقولوا في الذكر أسفى.
وغارة سَحَاء: سريعة.
قال الصديق رضي الله عنه لبعض أمراء جيوشه: ((أَغِرْ عليهم غارة سَحَاء أو مَسْحَاء، لا تتلاقى عليك جميع الروم)).
وامرأة سَلْتَاء: لا خضاب في يديها.
وغارة شَعُوء: متفرقة من أشْعَيْتُها: فرقتها، ويقال هي من شاعت أي انتشرت.
وشجرة شَعُوء: منتشرة الأغصان.
وحلة شوكاء: جديدة وأيضا خشنة النسج.
وسحابة وديمة هَطْلَاء: غزيرة.
والهَلَكَةُ الهَلُكَاء: المهلكة: وأرض وَحْفَاء: غليظة: وأرض وَعَسَاء: لينة، ورملة مثله.
وفي الصِّحاح قال محمد بن السري السراج: أصل عطشان عَطُشَاء مثل صَحْرَاء والنون بدل من ألف التأنيث، يدل على ذلك أنه جمع على عطاشى مثل صحارى، وهذا أيضا يدل على اطراده.
وفي الصِّحاح: رجل عَزْهَاء وعَزْهَاءة: لا يطرب للهو ويبعد عنه، والجمع عزاهى.
مثل: سِعْلَاء وسَعَالَى.

ذكر الأفعال التي جاءت على لفظ ما لم يسم فاعله

عقد لها ابن قتيبة بابا في أدب الكاتب قال فيه:
يقال: وثنت يده فهي موثوءة، ولا يقال وثنت.
ورُهي فلان علينا فهو مزهو ولا يقال زها ولا هو زاه.
وكذلك نُحي من التَّخوة فهو مَنخَو.
وعُنيت بالشيء فأنا أُعنى به ولا يقال عُنيت فإذا أمرت قلت: لَتُعن بالأمر.
وتُنبت الناقة ولا يقال نَتجت، وأولعت بالأمر وأوزعت به سواء.
وأُرعدت فأنا أُرعد.
وأُرعدت فرائصه.

(204/2)

ووضعت في البيع.
وؤكست.
وشدّته عند المصيبة.
وهُتّ، وسُقِط في يدي.
وأُهرع الرجل فهو مُهرَع إذا كان يُرعد من غضب أو غيره.
وأُهلّ الهلال واستُهل.
وأُغمي على المريض وُغمي عليه.
وغمّ الهلال على الناس.
هذا ما ذكره ابن قتيبة.
وفي فصيح ثعلب باب لذلك ذكر فيه:
شُغلت عنك.
وشُهر في الناس.
وطُلّ دمه.
وأُهدر.
ووقص الرجل: سقط على دابته فاندقت عنقه.
وعُين في البيع.

وهُزِلَ الرجل والدابة.
وُنَكِبَ الرجل: أصابته نكبة.
وَحُلِبَتِ ناقَتُك وشاتك لبنا كثيرا.
ورُهِصَتِ الدابة.
وعُقِمَتِ المرأة.
وفُلِحَ الرجل من الفالج.
لُقِيَ من اللقوة ودير ي.
وأدير ي.
وعُشِيَ على المريض.
ورَكَضَتِ الدابة.
وبُرَّ حَجَكٌ وتُلِحَ فؤاد الرجل.
وامْتَنَعَ لونه وانْقَطَعَ بالرجل.
ونَفَسَتِ المرأة.
وزُكِمَ الرجل.
وأَرْضَ وضْنِك.
وَوُقِرَتِ أذن الرجل.
وشُغِفَتِ بالشيء وسُرِرَتِ.
وفي الصِّحاح، نُسِتَتِ المرأة تَنْسَأُ نَسَأً (على ما لم يسم فاعله) إذا كان عند أول حبْلِها
وذلك حين يتأخر حَيْضُها عن وقته فيرجى أنها حبلى.
قال الأصمعي: يقال للمرأة أول ما تحمل قد نُسِتَتِ.
وأُسْهَبَ الرجل (على ما لم يسم فاعله) إذا ذهب عقله من لدغ الحية.
أُسِبَ لي كذا وشُبَّ أي أُتِيحَ.
وأُغْرِبَ الفرس: فَشَتُ غرته حتى تأخذ العينين فتيبيض الأشفار، وكذلك إذا ابيضت من
الزَّرَقِ.
وأُغْرِبَ الرجل أيضا إذا اشتد وجعه.
وبُهِتَ.
ودُهِشَ.
وتَحِيرَ فهو مُجُوت ولا يقال: باهت ولا بهيت.
وسُوِسَ الرجل أمور الناس إذا ملك أمرهم.
قال الفراء: وسُوِسَتْ خطأ.

وقال الأصمعي: يقال عُنِسَت الجارية وَعَنَسَهَا أهلها.
ولا يقال عَنَسَتْ.
وَوُكِسَ فلان في تجارته وأُوكِس، أي خسر، ونُفِشَ العذق: إذا ظهر به نكت من
الإرطاب.
وسُقِطَ في يده أي ندم.
وثُطِعَ الرجل أي زُكِمَ.
ودُفِقَ الماء ولا يقال دَفِقَ الماء.
وطُلِّقَ السليم: إذا رجعت إليه نفسه وسكن وجعه.
وافْتُلِتَ فلان: مات فجأة، وافْتُلِتَتْ

(205/2)

نفسه أيضا.
وارْتُثَ فلان أي حُمِلَ من المعركة جريحا وبه رمق.
وأُرتِجَ على القارئ إذا لم يقدر على القراءة.
ورِيحَ الغدير: ضربته الريح.
وحُصِرَ الرجل وأُحْصِر: اعتل بطنه.
ودُبرَ القوم: أصابتهم ريح الدُّبُور.
وقُنِيت الجارية تقنيتى فنية على (ما لم يسم فاعله) إذا منعت من اللعب مع الصبيان،
وسترت في البيت
أخبرني به أبو سعيد عن أبي بكر بن الأزهري عن بندار عن ابن السكيت.

خاتمة

في شرح المقامات للمطرزي: قال الزجاجي: سَقِطَ في أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن
ولا عرفته العرب، ولم يوجد ذلك في أشعارهم.
والذي يدل على هذا أن شعراء الإسلام لما سمعوه واستعملوه في كلامهم خفي عليهم
وجه الاستعمال، لأن عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس:
(ونشوة سَقَطَتْ منها في يدي)
وهو العالم بالتحريم، فأخطأ في استعماله وكان ينبغي أن يقول سَقَطَ.

وذكر أبو حاتم: سقط فلان في يده، وهذا مثل قول أبي نواس.
وكذا قول الحريري سقط الفتى في يده.
ذكر الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى

قال في ديوان الأدب:

النقص ضد الزيادة يتعدي ولا يتعدى.
وَنَزَفْتُ البئر إذا استخرجت ماءها كله فنَزَفْتُ هي يتعدى ولا يتعدى.
وَسَرَحْتُ الماشية، وَسَرَحْتُ هي يتعدي ولا يتعدى.
وفَغَرَ فاه أي فتح وفَغَرَ فوه أي انفتح يتعدى ولا يتعدى.
ومثل ذلك ذَلَعَ لسانه أي خرج ودلعه صاحبه.
ورَفَعَ البعير في سيره، ورفعته أنا.
وأَذْنَفُ المرض أي أثقله، وأذنف بنفسه.
وأَشْنَقُ البعير، وأشْنَقُ البعيرُ بنفسه إذا رفع رأسه.
وأَنْسَلَ الطائرُ ريشه، وأنسل بنفسه.
وكَفَّهُ عن الشيء فكف هو.
وعُجِّت بالمكان عوجاً أي أقمت، وعجت غيري.
وفي الصحاح:

(206/2)

خَسَأْتُ الكلب وخسأ الكلبُ بنفسه.
وأَذَأْتُ يا رجل، وأَذَأْتُه أنا: أصبته بداء.
وأضأت النار وأضأتها.
وشجبه الله: أهلكه، وشجب هو فهو شاجب، أي هالك.
وعاب المتاع، وعبته أنا.
وبَجَسْتُ الماء فانبجس: فجَرَّتْهُ، وبَجَسَ الماءُ بنفسه يَبْجَسُ، واجتبس أيضاً بنفسه.
ودرس الرسم، ودرسته الريح.
وطَمَسَ الطريق، وطمسته.
وقَمَسْتُه في الماءِ، وقَمَسَ بنفسه.

وغاض الماء، وغاضه الله.
وأقضى عليه المضجع أي تترّب وخشن، وأقضى الله عليه المضجع.
وهبط هبوطاً: نزل، وهبطه هبطاً.
وهبط ثمن السلعة: نقص، وهبطته أنا وفأطت نفسه وفاظ هو نفسه أي قاءها ووقفت
الدابة ووقفها أنا ولأقت الدواة ولقتها أنا
وهاج الشيء: ثار، وهاجه غيره.
وطاخ الرجل: تلطّخ بالقبيح، وطاخه غيره.
وحدر جلد الرجل: ورم من الضرب، وحدرته أنا.
وحسر البعير أعياء، وحسرته أنا.
وظارت الناقة: عطفت على البوّ وظارتها.
وقطر الماء وقطرته.
وكّره.
وكّر بنفسه.
وأخلّيت: أي خلوت، وأخلّيت غيري.
وزهت الإبل زهواً: سارت بعد الورد ليلة أو أكثر، وزهوتها أنا.
وقد جلّوا عن أوطانهم، وجلوتهم أنا.
وأجلّوا عن البلد، وأجلّيتهم أنا.
وفي أدب الكاتب:
من ذلك، أفدت مالا، وأفدت غيري مالا: أعطيته إياه.
وهجمت على القوم، وهجمت غيري.
وشحا الرجل فاه، وشحا فوه.
وسار الدابة وسار الرجل الدابة.
وجبرت اليد وجبر الرجل اليد.
ورجنت الناقة: قامت، ورجنتها.
وزاد الشيء، وزدته.
ومدّ النهر ومدّه نهر آخر.
وهدر دم الرجل، وهدرته.
ورجع الشيء ورجعته.
وصدّ، وصددته.
وكسفت الشمس، وكسفتها الله.

وعفا الشيء: كثر، وعَفَوْتُهُ.
وعفا المنزلُ وعَفْتَهُ الريح.
وحَسَفَ المكان، وحَسَفَهُ الله.
وَوَفَّرَ الشيء، ووَفَّرْتُهُ.
وذَرَا الحب وذَرَّتَهُ الريح.
ونفَى الرجل ونَفَيْتُهُ.
ونشر الشيء، ونَشَرَهُ الله.

(207/2)

ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد

قال ابن السكيت:
من ذلك ضاعفت الشيء.
وباعدته.
وقد تكاءدني الشيء: شق علي.
وتذاءبت الريح جاءت مرة من هنا ومرة من هنا.
وامرأة مُنَاعِمَةٌ واللَّهُم تجاوز عني.
وهو يعاطيني: إذا كان يخدمك.
وقاتلهم الله.
وعافاك الله.
وعاقبت الرجل.
وداينت أي أعطيته بالدين.
وعاليت الرجل.
وطارقت نعلي.
ودابة لا ترادف أي لا تحمل رديفا.
انتهى.

ذكر ألفاظ جاءت بلفظ المفرد ولفظ المثنى

قال في ديوان الأدب:

الفرق لغة في الفرقان.

قال ونظيره الحُسران والحُسر.

والهَجْران والهَجْر.

والرُتكان والرتك، وهو أن تعدو الناقة عدو النعامة.

وفي أمالي ثعلب:

من ذلك: الحَبْوكران والحَبْوكر: الداهية.

والسَّيسبان، والسَّيسبي: شجر.

وفي الصَّحاح.

والجُحْران: الجُحْر ونظيره جئت في عَقْب الشهر وعقبانه.

وفي الجمل:

من نظائر ذلك الكُفر والكُفران.

ذكر ما اتفق في جمعه على فُعُول وفِعَال

قال القالي: سُوم وسَمَام جمع سَمَّ أحد ما اتفق في جمعه فُعُول وفِعَال.

ذكر الألفاظ التي أوائلها مفتوح وأوائل أضدادها مكسور

الجَذْب وضده الخِصْب (بالكسر) والحَرْب وضده السِّلْم (بالكسر).

وماء عَذْب وضده المِلْح (بالكسر).

والفَقْر وضده الغنى.

والجهْل وضده العِلْم.

(208/2)

ذكر الألفاظ التي جاءت بوجهين في المعتل

قال في الجمهرة:

كاح الجبل وكيحة وهو سَفْحه.

وقال: وقيل: رار ورير، وهو المخ إذا كان رقيقا. وقار وقير.

وعاب وعُيب.
وذَام وذَيْمٌ من العيب.
وقاد رمح وقَيْد رمح.
وقاب رمح وقِيب رمح.
وقاس رمح وقِيس رمح.
قال أبو عبيد في الغريب المصنف:
الآد الأَيْد: القوة.
والطَّاب والطَّيْب.
والغار والغَيْر من الغَيْرَة.
ويقال ما له هاد ولا هَيْد.
واللَّاب واللُّوب جمع لَابَة.
والكاع والكوع في اليد والراد والروء: أصل اللحى.
والجال والجلول وهو كل ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها.
والحاب والحبوب: الإثْم.
وقال أبو زيد في النوادر:
يقال: باع وبُوع.
وصاع وصُوع.
وفي أمالي ثعلب:
الشَّارة والشُّورة: حسن الهيئة.
ورجل تاق وتوق إذا كان طويلاً.
وفي الصِّحاح:
رجل كَيْء وكاء: ضعيف جبان.
وطاط وطُوط: طويل.
وفي أمالي القالي:
البداهة والبديهة واحد.
وفي الترقيص للأزدي:

هَوْنٌ وَهَيْنٌ بِمَعْنَى .
وفي شرح المقصورة لابن خالويه: الصَّوْنُ والصَّانُ مصدران بمعنى الصيانة.
وفي التهذيب للتبريزي.
يقال: قَيْتَ وَقُوتَ .
وَحُورٌ وَحِيرٌ جمع حوراء .
وعائطٌ عُوطٌ: وعائطٌ عَيْطٌ .
وفي الجمهرة:
تقول العرب: اللهم تقبلْ تَابِئِي وتُؤْبِئِي، وارحمْ حَابِئِي وَحُوبِئِي .
وتقول قَامَتِي وقَوْمَتِي قال: [// من الرجز //]
(قد قمت ليلي فتقبل قَامَتِي ... وصمتُ يومي فتقبلْ صَامَتِي)
(فأعطني مِمَّا لديك سَأَلْتِي)
وفي الإصلاح لابن السكيت .
قَارَ وَقُورٌ جمع قارة .
وأخذَ بِقُوفٍ رَقْبَتَهُ وقَافَ رَقْبَتَهُ، وبَطُوفٍ رَقْبَتَهُ وظَافَ رَقْبَتَهُ، وبِصُوفٍ رَقْبَتَهُ وصَافَ رَقْبَتَهُ، إذا أخذَ بِقِفَاهِ .
ورجل فَالَ الرَّأْيِ وفِيلَ الرَّأْيِ .
وَالَّذَانِ وَالَّذَيْنِ .
وريح رَادَةٌ ورِيْدَةٌ: لينة الهبوب .
ويلحق بهذا الباب قولهم: مَعَابٌ وَمَعِيبٌ، وَمَالٌ مَمِيلٌ، وَمَعَاشٌ وَمَعِيشٌ، وكذلك اللَّغْوُ
وَاللَّغَا فِي الْكَلَامِ .
وَاللَّغْوُ وَاللَّعَا وَهُوَ الْحَرِيصُ .
وَالْمَكُو وَالْمَكَا .
وَالنَّقْوُ وَالنَّقَا لِكُلِّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ .
وَالْأَسُو وَالْأَسَى مِنْ أَسْوَتِ الْجُرْحِ إِذَا دَاوَيْتَهُ .
وَالنَّجْوُ وَالنَّجَا مِنْ نَجَوْتَ جِلْدَ الْبَعِيرِ عَنْهُ إِذَا سَلَخْتَهُ .
ويلحق بهذا الباب بابُ فَعَالٍ وفَعِيلٍ نَحْوَ صَحَّاحٍ وَصَحِيحٍ .
وَشَحَّاحٍ وَشَحِيحٍ .

ورجل كَهَام وكَهِيم: لا عَنَاء عنده.
وعَقَام وعَقِيم.
وبَجَال وبَجِيل وهو الضخم الجليل وقالوا: الشيخ السيد.
جَرَام وجَرِيم وهو النَّوى والتمر اليابس أيضا.
ذكر ذلك التَّبْرِيْزِي في تهذيبه.
ويلحق به باب فَعِيل وفُعال.
نحو: التَّهْيِيق والتَّهْيَاق.
والسَّحِيل والسُّحَال وهو النهيق.
وشَحِيج البغل والغراب والشُّحَاج.
ورجل خَفِيف وخُفَاف.
وطَوِيل وطُوال.
وعَرِيض وعُرَاض.
وصَغِير وصُغَار.
وكَبِير وكُبَار.
وبَزِيع وبُزَاع.
وعَظِيم وعُظَام.
وظَرِيف وظُرَاف.
والنَّسِيل والنُّسَال: ما يَنْسِل من الوبر والريش والشعر.
وكَثِير وكُثَار.
وقَلِيل وقُلَال.
وجَسِيم وجُسام.
ورَّحِير ورُّحَار.
وَأَنِين وَأَنَان.
ونَبِيح ونُبَاح.
وضَعِيب وضُعَاب: لصوت الأرنب.
وعَجِيب وعُجَاب.
وذَنِين وذَنَان وهو المخاط الذي يسيل من الأنف. ذكر ذلك التَّبْرِيْزِي في تهذيبه.
ويلحق به باب الفُعوْل والفُعال.
نحو: السُّكُوت والسُّكَات.
ورزحت الناقة رُزُوحاً ورُزَاحاً: سقطت.

وَكَلَّحَ الرَّجُلَ كُلُّوْحًا وَكُلَّاْحًا.

وصمّت صمُوتًا وصُمَاتًا.

وباب الفُعل والْفَعَال.

نحو: فرغ فُرُوغًا وفَرَاغًا، وصَلَح صَلُوحًا وصَلَاْحًا، وفسد فُسُودًا وفَسَادًا، وذهب ذُهوبًا وذَهَاِبًا.

وباب الفَعَالَة والفُعُولَة كالفَسَالَة والفُسُولَة، والرَّذَالَة والرَّذُولَة، والوَقَا حَة والوُقُوحَة، والفَرَا سَة والفُرُوسَة، والجَلَادَة والجُلُودَة، والجَنَالَة والجَنُولَة، والكَنَائَة والكُثُوثَة، والوَحَا فَة والوُحُوفَة.

ذكر الألفاظ المفردة التي جاءت على فِعْلَة - بكسر الفاء وفتح العين

قال في الصِّحاح: وهو بناء نادر لأن الأغلب على هذا البناء الجمع، إلا أنه قد

(211/2)

جاء للواحد وهو قليل نحو: العِنْبَة، والتَّوْلَة، والطَّيْبَة، والخَيْرَة ولا أعرف غيره. قلت: زاد خاله الفارابي في ديوان الأدب: الطَّيْرَة، والحِدَاة والتَّوْلَة - بالنون: ضرب من الشجر وأظن هذه الأخيرة تصحيفاً فإن ابن قتيبة قال في أدب الكاتب: التَّوْلَة ضرب من السَّحَر.

ذكر أبنية المبالغة

قال ابن خالويه في شرح الفصيح:

العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء: فَعَالٍ كَفَسَاقٍ.

وَفُعْلٍ كَغُدْرٍ.

وَفَعَالٍ كَغِدَارٍ.

وَفَعُولٍ كَغَدُورٍ.

وَمَفْعِيلٍ كَمِعْطِيرٍ.

وَمَفْعَالٍ كَمِعْطَارٍ.

وَفُعْلَة كَهَمْزَة لَمَرَة.

وَفَعُولَة كَمَلُولَة.

وَفَعَالَةٌ كَعَلَامَةٍ، وَفَاعِلَةٌ كَرَاوِيَةٍ، وَخَائِنَةٌ.

وَفَعَالَةٌ كَبَقَّاقَةٍ لِلكَثِيرِ الْكَلَامِ.

وَمُفْعَلَةٌ كَمَجْرَمَةٍ.

ذكر الألفاظ التي تقال للمجهول

قال ابن السكيت في المثني:

يقال للرجل الذي لا يعرف أبوه: قُلَّ ابن قُلٍّ، وضُلَّ ابن ضُلٍّ وذل ابن ذل.

ويقال للرجل الذي لا يعرف: هَيَّ ابن يَيٍّ: وهَيَّان ابن بَيَّان.

وهَلَمْعَةٌ ابن قَلَمْعَةٍ.

وقال الفارابي في ديوان الأدب:

يقال للرجل الذي لا يدري من أين: وهو طَامِر ابن طَامِر.

ذكر الألفاظ التي سقط فائؤها وعوض منها الهاء أخيرا

قال ابن دريد: [قال الأصمعي]: قالوا: ما أنت إلا قِرَّةٌ عليّ، أي وَقَرٌ فجعله مثل:

زَنَّةٌ.

وقال: يقال وَقَرْتُ أذنه تَقِرُّ.

وخبِر به عن أبي عمرو بن العلاء عن زُؤْبَةٍ.

(212/2)

وفرس وَقَاحٌ بَيْنَ الْقَحَةِ.

وَقِدَّةٌ: موضع وهو الذي يسمى الْكَلَابِ.

وَرِقَّةٌ: وهي الفضة.

وَقْلَةٌ: وهي التي تلعب بها الصبيان.

وَلُئمةٌ، وهي المِثْلُ يقال: فلان لُئمةٌ فلان، أي مثله.

وفي ديوان الأدب:

القَحَةُ لغة القَحَةِ وهي صلابة الحافر.

والدَّعَةُ: الاسم من اتدع يتدع.

والضَّعَّةُ والضَّعَّةُ بمعنى يقال: في حسبه ضَّعَّةٌ وضَّعَّةٌ.

والضعة: نبت.
الثُّبَّةُ الجماعة من الناس، وثُبَّةُ الخوض: مجتمع مائة.
وطُبةُ السيف: حَدُّه.
والْبُرَّةُ التي تجعل في أنف البعير إذا كانت من صفر، والبرة: الخللخال.
والذرة.
ة والكُرَّة.
واللغة.
ودُعَّة: اسم امرأة من عَجَل يضرب بها المثل في الحمق.
وحُمة العقرب: سمها وضربها.
والجَبَّة: مصدر من قولك: وَجِب البيع.
وقَبَّة الشاة والهَبَّة.
والرَّثَّة: الوراثَّة.
واللَّثَّة: ما حول الأسنان.
واللَّجَّة: الولوج.
والجِدَّة: الوجد.
ويقال: أعط كل واحد منهم على حدته.
والعِدَّة: الوعد.
وقِدَّة النار وَقَدَّتْهَا.
ولِدة الرجل: تربيته.
والرَّثَّة: مصدر وَثَره.
ويقال: هذه أرض في نَبْتها فِرَّة أي وُفُور.
والغِرَّة: الغيظ.
والسِّطَّة: مصدر من قولك وَسَطَهُمْ.
والعِظَّة: الوعْظ.
والرَّعَّة: الورع.
والصِّفَّة: الوصف.
والصِّلَّة: الوصل.
والسِّمَّة: الوسم.
والرَّثَّة: الوزن.
والسِّنَّة: الوسن.

والدِّية.

وسية القوس: ما عطف من طرفيها.

وشية الفرس: بياض في سواد أو عكسه.

وفي الجمل:

الرِّفة: التبن - مخففة، والناقص واو من أولها.

(213/2)

وفي الصِّحاح:

الطَّئة والطَّاء والوطاء.

والهاء فيها عوض من الواو.

والإبة الوأب وهو الانقباض والاستحياء والهاء عوض من الواو.

والمقة: الحبة والهاء عوض من الواو.

ذكر المصادر التي جاءت على مثال مفعول

في الغريب المصنف:

حلفت مخلوفاً، وكذلك المعقول، والمبسور، والمعسور، والمجلود.

ذكر الألفاظ التي جيء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد

قال الفارابي في ديوان الأدب.

يقال: كان ذلك في الجاهلية الجهلاء، وهو توكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به

كما يقال: وتَد واتد، ووئِل وابل، وحَضَج حاضج وهو الماء الكدير يبقى في الحوض.

وهَمَج هامج.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف:

يقال ليل لائل، وشغل شاغل، وشَيْب شائب، وموت مانت، ووئِل وائل، وذيل ذائل

وهو الخزي والهوان.

وصدَق صادق.

وجُهد جاهد، وشِعِر شاعر، وعام عائم، ونِعاف نُعَف.

وبطاح بَطَح.

وناقة حائل حُولٍ وحولٍ.

وعائط غوطٍ وعوططٍ إذا حمل عليها سنتين ولم تحمل.
وقال في ديوان الأدب

(214/2)

يقال: لقيت منه برحاً بارحاً.
ويقال: هتر هاتر توكيد له والهتر: السَّقَط من الكلام قال: [// من الطويل //]
(يراجع هترا من تماضر هاترا)
ويقال: ذفرا دافرا لما يجيء به فلان أي نتنا، ويقال: حصن حصين.
ويقال للرجل إذا كان داهية إنه لصلّ أضلال، والصلّ: الحية التي لا تنفع منه الرقية.
وإنه لسبند أسباد، إذا كان داهية في اللصوصية.
وإنه لهتر أهتار، أي داهية من الدواهي.
ويقال: زبرج مُزبرج.
ويقال: ظل ظليل أي دائم.
وليل أليل أي مظلم.
وذئيل ذائل.
وفي الجمهرة:
يقال: إنه لصلّ أضلال أي ضال.
وفي أمالي القالي:
عَجَب عاجب وعَجيب وعُجَاب في معنى مُعَجِب.
وجاء بالوامئة الوماء، وهي الداهية.
وابل مُؤَبِّلَة أي مكملة، وقيل هي الجماعة من الإبل.
ومائة مُمَاة
وطبنة طابنة، والطبنة: الحنف.
وفي أمالي ثعلب:
يقال هو صلّ الأضلال، أي داهية الدواهي.
وفي الصحاح:

(215/2)

قال رؤبة: [// من الرجز //]
(فَدَاكَ بَحَّالُ أَرْوُزِ الْأَرْزِ)
أضافه إلى المصدر، والأروز: المنقبض من بحله.
وفي الكامل للمبرّد:
يوم يم بوزن عم مثل ليل أليل.
وفي كتاب ليس لابن خالويه:
يقال هذا ليل أليل ويم أيّوم، إذا كان صعبا شديدا في قتال أو حرب، ويقول آخرون
يَوْمَ يَوْمٍ، وقد يقلب فيقال: يم.
قال الشاعر: [من الرجز]
(مروان مروان أخو اليوم اليمّي)
وفي كتاب الليل والنهار لأبي حاتم:
يقال ليل ليلي.
وفي كتاب الأيام والليالي للفراء.

(216/2)

يقال ليلة ليلاء وليل لُيْل.
وظُلْمَة ظُلْمَاء ودهر داهر.
وفي أمالي ثعلب:
ليلة ليلاء وهي ليلة الثلاثين.
ويوم أيّوم وهو آخر يوم في الشهر.
وفي الكامل للمبرّد:
فَحُل فَحِيل أي مستحكم في الفَحْلة.
وراحلة رَحِيل أي قوية على الرِّحْلة مُعَوَّدة لها.
وفي المقصور والممدود لابن السكيت.
يقال: السَّوْءُ السَّوْأَى.
وقال القالي في كتاب الممدود:
قالوا: هَلَكَة هَلْكَاء أي عظيمة شديدة.
وداهية دهياء.

وفي تهذيب التبريزي:

داهية دَهْيَاء ودَهْوَاء.

وفي الصِّحاح:

أبواب مُبَوَّبة وأصناف مصنفة، وعرب عاربة وعرباء، وحرز حريز.

وبوش بانش وهم الجماعة من الناس المختلطين.

ويقال نلت منه خَيْصاً خائصاً أي شيئاً يسيراً، والخَيْص القليل من النوال.

وأرض أريضة أي زكية وقال أبو عمرو: نزلنا أرضاً أريضة أي مُعْجِبة للعين.

وساعة سُوءاء أي شديدة كما يقال ليلة ليلاء، وأعوام عَوَم.

ورماد رَمَدَد أي هالك.

وأبد أَيْبَد.

ودهر دهارير أي شديد.

وليلة ليلاء.

ونهار أَهَر.

وفي كتاب الأضداد لأبي عبيد:

تقول العرب ظُلْمة ظلماء.

وقَطَاة قَطَوَاء.

(217/2)

وفي شرح الدرديدية لابن خالويه:

يقال أَلَف مُؤَلَف أي متضاعف.

وقناطير مُقَنْطَرَة.

وفي تهذيب التبريزي.

أنى فلان بِالرَّقَم الرقماء أي بالدهية الدهياء الشديدة.

وفي مختصر العين.

يقال سيل سائل، ورَمَاد رَمْدِيد ورَمْدَد.

وفي القاموس:

بحر بحار.

ذكر ما جاء على لفظ المنسوب

قال في ديوان الأدب:

البرديّ، والخطميّ والقلميّ: الرصاص، والبُخّي، وخُرثي المتاع: سَقَطُهُ.

والبرديّ: ضرب من أجود التمر.

والخُرديّ: واحد خراذيّ القصب.

ودُرديّ الزيت والجلديّ من الإبل: الشديد.

والبحريّ: الشر والأمر العظيم.

والسُخريّ من السخرة.

والسُخريّ من الهزؤ.

والغبريّ: ما نبت من السدر على شطوط الأنهار وعظم.

والقُمريّ والدُّبسيّ والكُدريّ: أنواع من الطير.

والكرسيّ.

والخُنثيّ: الحدّاد، ويقال الرزّاد.

وجعله ظهريّا.

والقُصريّ: القُصارة.

والراعيّ: ضرب من الحمام.

والزّاعيّ: الرمح.

وجمل صُهايي: أصهب اللون.

والمُلاحِيّ: عَنب أبيض في حبه طول.

والخُدّاريّ: الأسود من السحاب وغيره.

والخُضّاريّ: طائر.

وزخاريّ النبت: زهُرُه.

والخُذاقيّ: الفصيح اللسان والقطاميّ: الصقر.

وشاب غدايّ وغدايّ: ممتلىء شبابا.

والعُصليّ من الرجال: الشديد.

والجُعْطريّ: الفظ الغليظ.

والعَبْقريّ: الرجل الذي ليس فوقه شيء في الشدة ونحوها.

والصَّمْعريّ: الرجل الشديد.

والبَحْثريّ:

الجسم الحسن المئس في بُرديه.
وعيش دَغَقَلِيّ، أي واسع.
والجُعْبَرِيَّة: المرأة القصيرة.
واللُّؤْذَعِيّ: الحديد الفؤاد.
والجهوري: العظيم في مرآة العين.
وبحر لجي.
وكوكب دُرِّيّ.
وما بها دُيّي أي أحد.
والنُّمِّيّ: الفلوس رومي معرب.
والرِّيّيّ: واحد الرّيبين وهم الألوّف والأحوذى: الراعي المشمر للرعاية الضابط لما ولي،
والأحوزي - بالزاي - مثله.
والأحوري الناعم.
والأريحي الذي يرتاح للندى.
قال في الصِّحاح: يقال مشرك ومشركي، مثل دَوّ ودَوّي، وسك وسكي، وقعسر
وقعسري بمعنى واحد.

طرائف النسب

في كتاب الترقيص للأزدي:
من طرائف النسب رازي إلى الري، وداروردي إلى دارا بجرد، ومروزي إلى مرو،
واصْطَخْرُزي إلى اصْطخر، وسبكري إلى سبك.
قال: وقال أبو الحسن يقال: جفنة شيرا منسوبة إلى الشيري.
وهذا قليل لا أعرف له مثلاً.
وقال ثعلب في أماليه:
إنما دخلت الزاي في النسبة إلى الرّي ومرو لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم.
وفي الصِّحاح:
الهنداكة: الهنود والكاف زائدة نسبوا إلى الهند على غير قياس.
وقال الأزهري:

سيوف هندكية، أي هندية والكاف زائدة.
قال ياقوت: ولم أسمع بزيادة الكاف إلا في هذا الحرف.

(219/2)

ذكر ما ترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه

قال ابن دريد في الجمهرة.
قال أبو عبيدة: تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: في الخائية وهي من خبأت.
والبرية، وهي من برأ الله الخلق.
والنبي وهو من النبأ.
الذرية هي من ذرأ الله الخلق.
وفي الصّحاح: تركوا الهمز في هذه الأحرف الأربعة إلا أهل مكة فإنهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ولا يخالفون العرب في ذلك.
وقال ابن السكيت في الإصلاص: قال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي والبرية والذرية والخائية.
قال: وما تركت العرب همزه قولهم: ليست له روية وهو من رَوأت في الأمر.
والملك وأصله مأك لأنه من الألوكة وهي الرسالة.
وفي الصّحاح: في كتاب المقصور والممدود: قد اجتمعت العرب على أيدي سبا وأيادي سبا بلا همز، وأصله الهمز ولكنه جرى في هذا المثل على السكون فترك همزه.
قال العجاج: [// من الرجز //]
(من صادرٍ أو واردٍ أيدي سبا)
ومن عكس ذلك:
قال في الصّحاح: وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز.
قالوا: لبأت بالحج، وحلأت السوق، ورثأت الميت.
وفيه: اجتمعت العرب على همز المصائب وأصلها الياء وكأنهم شبهوا الأصلي بالزائد.
وفيه: يقال افتأت برأيه أي انفرد واستبد به.

وهذا الحرف سمع مهموزا.

ذكره أبو عمرو وأبو

(220/2)

زيد وابن السكيت وغيرهم.

فلا يخلو إما أنهم يكونون همزوا ما ليس بمهموز، أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت.

ذكر الألفاظ التي وردت على هيئة المصغر

قال ابن دريد في الجمهرة:

باب ما تكلموا به مصغرا.

الحُلَيْقَاء: وهو من الفرس كموضع العرين من الإنسان.

والعُزْبَاء: فحوة الدبر من الفرس.

والفُرْبَاء: طائر.

والشُّوَيْطَاء: ضرب من الطعام.

والشُّوَيْلَاء: موضع.

والْمُرِيطَاء: جلدة رقيقة بين السرة والعانة.

والهَشِيمَاء: موضع.

والشُّوَيْدَاء: موضع.

والغَمَيْصَاء: موضع.

والغَمَيْصَاء: نجم من نجوم السماء.

ويقال: رماه بسهم ثم رماه هُدْيَاه أي على أثره.

والْحُمَيَّا: سورة الخمر.

والثُّرَيَّا: معروفة.

والْحُدَيَّا: من التحدي.

يقال تحدى فلان لفلان إذا تعرض له للشر.

والجُدَيَّا: من الجدوة.

والْحُدَيَّا من قولهم أخذاني كذا أي أعطاني.

والْقَصَبِي: آخر الضلوع.
والْحَبِيَا: موضع بالشام.
والْحُجَيَّا: من قولهم فلان يحاجي فلانا.
والهُوَيْنَا: السكوت والخفض.
وَالرُّثَيَلَى: دُوبِيَّة تلسع.
وَالْعُقَيْب: ضرب من الطير.
وَاللُّبَيْد: طائر.
وَالْحُمَيْمِق: طائر، ويقال الحُمَيْمِيق.
وَالسُّلَيْقَاء: طائر.
وَالرُّضَيْم: طائر.
وَرُعَيْم: طائر.
وَالشُّقَيْقَة: طائر.
وَالسُّكَيْت: آخر فرس يجيء في الرهان وهو الْفِسْكَل.
وَالأُدَيْر: دويبة.
وَالأُعْرَج: ضرب من الحيات.
وَالأُسَيْلَم: عرق في الجسد.
وَالكُعَيْت: البلبل.
وَالكُحَيْل: الْقَطْرَان.
وَمُجَيْمِر: جبل.
وَمُبَيْطَر: البيطار، وَمُسَيْطَر: متملك على الشيء.
وَمُبَيْقَر: يلعب الْبُقَيْرَى وهي لعبة لهم، ويقال بَيْقَر فلان إذا خرج من الشام إلى العراق.
وَالْقَعِيْطَة: الحجلة.
ويقال فلان مهيم على بني فلان، أي قيم بأمورهم.
قال ابن دريد: مُهَيْمِنٌ وَمُخَيِّمٌ وَمُسَيْطَرٌ وَمُبَيْطَرٌ وَمُبَيْقَرٌ أسماء لفظها لفظ التصغير وهي مكبرة، ولا يقال فيها مُفْعِل.

وفي الصحاح: الكُمَيْت من الفرس، والإبل: ما لونه أحمر فيه قُنوءة جاء مصغرا.
والكُمَيْت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة.
وقال: أُوَيْس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكُمَيْت واللجَيْن.
ولا آتِيكَ سُجَيْس عُجَيْس جاء مصغرا.
وحُبَيْش: طائر معروف جاء مصغرا مثل الكُمَيْت والكُعَيْت.
وضُمَيْر مصغرا: جبل بالشام.
وقُدَيْد مصغرا: ماء قرب مكة.
قال: واللَّغْزِي: مثل اللغز، والياء ليست للتصغير لأنَّ ياء التصغير لا تكون رابعة وإنما هي بمنزلة خضاري للزرع، وشقاري: نَبْت.
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب:
قد تكلمت العرب بأسماء مصغرة لم يتكلموا بها مكبرة، وهي أربعون اسما، فذكر ما تقدم نقله عن ابن دريد، وزاد الكُمَيْت في الدواب، وهو يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد.
وَحَذِيْلَاء: موضع، والرُّغَيْدَاء (بغين معجمة وغير معجمة) لغتان: ما يرمى به من الطعام والزُّوان.
والقُطَيْعَاء: اسم من أسماء التمر الشَّهْرِيز.
والقُبَيْطَاء من الناطف، إذا خفف مُدَّ وإذا ثقل قصر فقليل القُبَيْطَى.
والْمُرِيَاء: ما يرمى به من الطعام كالزُّوان.
والرُّسْبَلَاء: دُوبِيَّة. انتهى.
وزاد القالي في المقصور:
الهْدَيَّا: المثل.
والعُجَيْلَى: مشية سريعة.
والْحُمَيَّا: شدة الغضب، وحميَّا كل شيء: شدته.
والْحُدَيَّا مثل الهُدَيَّا: المثل.
وَحُلَيْطَى من الناس (بالتخفيف) وحُلَيْطَى (بالتشديد) وخليط أي أخلاط.
وقال أبو حاتم: الثُّريا: النجم مؤنثة بحرف التأنيث، مصغرة ولم يسمع لها بتكبير.
وكذلك الثُّريا من السُّرُج، والثريا: ماء.
قال الأخطل: [// من الوافر //]
(عفا من آل فاطمة الثريا)

والْقَصِيرَى أَصْغَرُ الْأَفَاعِي حَسْبَمَا ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ الْكِسَائِيُّ الْقَصِيرَى أَصْلُ الْعَنْقِ

وهذا نادر

وقال اللَّحْيَانِي

يَقَالُ مَا أَدْرِي رُطَيْنَاكَ بِالتَّخْفِيفِ وَرُطَيْنَاكَ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ رَطَانَتِكَ

وقال الفراء

ذَهَبَتْ إِبِلُهُ أَلْعَمِيَهَى وَالسُّمَيْهَى إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ يُدْرِ أَيْنَ ذَهَبَتْ وَالْكُمَيْهَى
مِثْلُ الْعُمِّ هِيَ وَاللُّزَيْقِي نَبْتٌ وَالنَّهْيِي اسْمُ الْإِنْتِهَابِ وَيُقَالُ الْأَخْذُ سُرَيْطَى مِنَ الْإِسْتِرَاطِ
وَهُوَ الْإِبْتِلَاعُ وَالْقَضَاءُ ضُرَيْطَى وَيُقَالُ الْأَكْلُ سُرَيْطٌ وَالْقَضَاءُ ضُرَيْطٌ

وزاد في الممدود

الْهَيْمَاءُ مُؤْنِهَةٌ لِبَنِي أَسَدٍ وَالْعُرَيْجَاءُ أَنْ تَرْدَ الْإِبِلُ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ وَيَوْمًا غُدُوَّةَ وَالْغُبَيْلَاءُ
هَضْبَةٌ وَحِجَالَاءُ مَوْضِعٌ وَالْجَلِيحَاءُ شِعَارُ كَانَ لَغْنِي وَالرَّجِيْلَاءُ أَنْ تَلِدَ الْغَنَمُ بَعْضُهَا بَعْدَ
بَعْضٍ وَالرَّجِيْلَاءُ أَيْضًا مَوْضِعٌ وَالسُّهَيْمِي شَجَرٌ يَنْبَتُ بَنَجْدٍ وَالسُّوَيْدَاءُ الْأَسَدُ وَالسُّوَدَاءُ
حَبَّةُ الشُّنُوزِ وَالسُّوَيْدَاءُ وَسَطُ الْقَلْبِ وَالْمَلَيْسَاءُ نِصْفُ النَّهَارِ وَالْمَلَيْسَاءُ أَيْضًا شَهْرٌ بَيْنَ
الصَّفَرِيَّةِ وَالشِّتَاءِ وَالْمُطَيْطَاءُ التَّبَخْتَرُ انْتَهَى

وزاد الأندلسي في المقصور

مَالُ الْقَوْمِ خَلِيطِي وَخُلَيْطِي أَيْ مَخْتَلَطٌ وَالْجُمَيْرَى مَعْرُوفٌ وَالْعَقِيلِي عَقْلَةٌ بِالسَّاقِ
وَفِي الْمَمْدُودِ الدُّهَيْمَاءُ الدَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ وَالْدُّهَيْمُ اسْمُ نَاقَةٍ وَالزُّرَيْقَاءُ

(223/2)

ثريدة اللبن.

والكدياء والكديراء: تمر ينقع في لبن حليب.

والمطيطاء والمطيطاء والغبيراء: شراب الذرة.

والشعيراء: لقب لزم بطناً من بني تميم.

ومزئقاء: لقب عمرو بن عامر ملك اليمن. انتهى.

فائدة: في الصحاح قال: سيبويه سألت الخليل عن كُمَيْتٍ فقال: إنما صَغَرُ لأنه بين

السود والحمرة، كأنه لم يخلص له واحد منهما، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب.

ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها الميم

ذكر في الجمهرة ألفاظا زادوا الميم في آخرها وهي:
 زُرْقُم من الزَّرَق.
 وسُتْهُمْ من عظم الاست.
 وناقَة صَلْدَم من الصَّلْد.
 وناقَة صِرْزَم من قولهم صِرَزَّ، أي صلب.
 ورجل فُسْحَم من الفساحة.
 وجُلْهُمْ من جُلْهة الوادي.
 وخَلْجَم من الخُلْج والانتراع.
 وسلْطَم من السَّلاطة وهو الطويل.
 وكَرْدَم وكَلْدَم من الصلابة، من قولهم: أرض كَلْدَة.
 وقَشْعَم من ييس الشيء وتَشَنَّجَه.
 ودَهْم: قالوا من الدَّله وهو التحير فإن كانت من ذلك فالميم زائدة وإن كانت من ادْهَمَّ الليل، فالميم أصلية.
 وشُبْرُم وهو القصير من قولهم قصير الشبرم أي قصير القامة، فأما الشبرك ضرب من النبت فليست الميم بزائدة.
 هذا ما في الجمهرة في هذا الباب.
 وقال في باب آخر: قالوا في الابن الابنم فزادوا فيه الميم، وكما زادوا في الفم وإنما هو فوه وفاه وفيه فلما صغروا قالوا فُؤْيَه فثبت الهاء.
 وفي التنزيل: {بِأَفْوَهِهِمْ} ولم يقل بأفمهمهم.
 قال: وابنم هذا يقال فيه في التثنية ابنمان، وفي الجمع ابنمون، وفي الجر ابنمين قال:
 [// من الوافر //]
 (أتظلم جاريتك عقال بكر ... وقد أوتيت مالا وابنمين)

(224/2)

وفي الغريب المصنف من ذلك شَدَقَم: الواسع الشدق.
 وفي الصحاح:
 يقال رحل حَلَس للحريص، وكذلك حَلَسَم بزيادة الميم.

وجاحظ وجَحَظم والميم زائدة من جَحَظت عينه: عظمت مقلتها ونتاجت.
والدَّفْعَم: الدَّفْعاء والميم زائدة وهو التراب، وكما قالوا: للدرءاء دِرْدَم والجُدْعمة:
الصغير والميم زائدة وأصله جُدْعة.
والدِّلْقَم: الناقة التي تكسرت أسنانها من الكِبَر فتمج الماء والميم زائدة وأصلها والدِّلْقاء
والدِّلُوق.
والدَّهْقَمة: لين الطعام وطيبة ورقته والميم زائدة.
والقَلْحَم: المسن من كل شيء والميم زائدة.
والصِّلْحَدَم: القوي الشديد والميم زائدة.
والجَحْرمة: الضيق وسوء الخلق والميم زائدة.
وفي شرح التسهيل لأبي حيان:
من ذلك حُلْكَم للشديد السواد.
وحِضْرَم للبحر سمي بذلك لحضرته.
وحِدْلَم بمعنى الحِدْلَة.
وشَجْعَم من الشجاعة.
وضُبَّارَم من الضَّبَر وهو شدة الخلق.
وحُلْقَوْم وبُلْعَوْم من الخلق والبلع.
ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها اللام

قال ابن مالك: اللام زيدت آخرها في فَحَجَل وعَبْدَل وهَيْقَل وطَيْسَل.
الفَحَجَل: الأَفْحَج.
والعَبْدَل: العَبْد.
والهَيْقَل: الهَيْق، وهو ذكر النعام.
والطَيْسَل والطَيْس: العدد الكثير، والله أعلم.

(225/2)

وزاد أبو حيان قولهم: زيدل بمعنى زيد، وفَيْشَل: الكَمرة ويقال فَيْش، وعَنْسَل بمعنى
عَنْس: وهَدْمَل بمعنى هَدَم، وهو الثوب الخَلَق، وَهَشَل وعَتُولُوهُ الطويل اللحية.
ذكر الألفاظ التي زادوا في آخرها النون

في الغريب المصنف: قال الأصمعي: زادت العرب النون في أربعة أحرف من الأسماء قالوا: رَعِشْن للذي يرتعش، وللضيف ضَيْفَن، وامرأة خَلْبَن، وهي الخرقاء، وناقاة عَلَجَن: وهي الغليظة المستعلجة الخلق.

وأنشدنا: [// من الرجز //

وخلطت كل دلائل عَلَجَن ... تخليط خرقاء اليدين خلْبَن)

وقال أبو زيد: امرأة سَمْعَنَة نظرنه وهي التي إذا سمعت أو تبصرت، فلم تر شيئا تظنت تظنيا.

وقال الأحمر أو غيره: سمعنة نظرنه وأنشدنا: [// من الرجز //

(إن لنا لكنه ... معنة مفنه)

(سمعنة نظرنه ... إلا تره تظنه)

(226/2)

وقال غيره: في خُلِقَ فلان خِلْفَنَة مثال دِرْفَسَة يعني الخلاف، وشاة قَفِينَة وقَفِينَة بالنون وهي زائدة أي مذبوحة من قفاها.

وزاد أبو حيان في شرح التسهيل:

بَلَعَن وهو الرجل الذي يُبَلِّغ بعض الناس أحاديث بعض.

وبَلَعَن وهو النمام بعين غير معجمة، وعِرْضَنَة يقال ناقاة عرضنة من الإعراض ورجل خِلْفَن وخِلْفَنَة في أخلاقه خلاف، وفِرْسَن لأنه من فرست.

وزيدت أيضا مشددة في وشَحَنَ للوشاح، وقشون للقليل اللحم، قرطن ومرطن أيضا للقرط، وقَرَفَنَة لطائر.

ذكر ما يقال أفعله فهو مفعول

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: أحبه الله فهو محبوب، ومثله محزون، ومجنون، ومزكوم، ومقرور.

قال: وذلك لأنهم يقولون في هذا كله قد فعل بغير ألف، ثم بنى مفعول على هذا وإلا

فلا وجه له، ومثله آرَضَهُ الله، وأَمْلَأَهُ الله، وأَضَادَهُ الله من الضُّوْدَة والملاءة والأرض وكله الزكام، وأَحَمَّهُ الله من الحُمَى، وأسَلَّهُ الله من السُّلَال، وأَهَمَّهُ الله من الهم وكل هذا يقال

فيه مفعول ولا يقال مُفْعَلٌ إلا حرف واحد وهو قول عنتره، [// من الكامل //]
(ولقد تزلت فلا تطني غيره ... مني بمنزلة الخبّ المكرم)
ومن ذلك أزعقته فهو مزعوق يعني المذعور، وأضعف الشيء فهو مضعوف، وأبرزته
فهو مبرز. انتهى.
وفي الصّحاح: انبته الله فهو منبوت على غير قياس، وأسعده الله فهو مسعود، ولا يقال
مُسْعَد، وأوجده الله فهو موجود، ولا يقال وجده كما لا يقال حمّه.
وفي الجمل: أهنه الله فهو مهنون، من الهنأة وهي الشّحمة.

(227/2)

ذكر أيمان العرب

قال الفارابي في ديوان الأدب: يقال لحقّ لآتيك يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين إذا
جاءت اللام.
ويقال وحجّة الله لا أفعل ذلك وهي يمين للعرب.
لعمرك يمين للعرب.
ويقال: قعيدك الله آتيك يمين للعرب.
ويقال جبر لا آتيك يمين للعرب.
وقال ابن السكيت في كتاب المنئى:
باب أيمان العرب.
تقول العرب في أيمانها: ((لا وقائت نفسي القصير)) ، ((لا والذي لا أتيه إلا بمقتله)) .
((لا ومقطّع القطرة)) .
((لا وفالق الإصباح)) .
((لا وفاتق الصباح)) .
((لا ومهبّ الرياح)) .
((لا ومنشر الأرواح)) .
((لا والذي مسح أيمان كعبته)) .
((لا والذي جلد الإبل جلودها)) .
((لا والذي شق الجبال للسيل، والرجال للخيول)) .

((لا والذي شَقَّهن خمساً من واحدة)).
 ((لا والذي وجهي زَمَمَ بيته)) أي مقابل ومواجه بيته.
 يقال: مر بهم على زَمَم طريقك.
 ((لا والذي هو أقرب إلي من حبل الوريد)).
 ((لا والذي يقوتني نفسي)).
 ((لا وبارئ الخلق)).
 ((لا والذي يراني من حيث ما نظر)).
 ((لا والذي رَقَصَن بيطحائه)).
 ((لا والراقصات بَبَطُن جَمَع)).
 ((لا والذي نادى الحجيحُ له)).
 ((لا والذي أُمِدُّ إليه بيد قصيرة)).
 ((لا والذي يراني ولا أراه)).
 ((لا والذي كل الشعوب تَدِينه)).
 باب: قال أبو زيد: قال العُقَيْلِيُّونَ: ((حرام الله لا آتيك)) ، كقولك يمين الله.
 وقالوا: جبر لا أفعل ذلك، مكسورة غير منونة معناه نَعَم وأجل.
 الكسائي: عَوْضٌ لا أفعل ذاك وعَوْضٌ لا أفعل ذاك.

(228/2)

باب ما يدعي به عليه

((ماله آَمَ وعامَ فآَمَ)): هلكَت امرأته، وعامَ: هلكَت ماشيته حتى يعام إلى اللبن،
 والعميمة: شدة الشهوة للبن.
 ويقال: رجل عَيَّمان وامرأة عيماء، و ((ماله حَرِبَ وحَرِبَ وذَرِبَ)) ، أي ذرب
 جسده وثل عرشه.
 و ((يدي من يده)) و ((أبرد الله مخه)) أي هزله.
 و ((أبرد الله غَبوقه)) أي لا كان له لبن حتى يشرب الماء.
 و ((قل خيسه)) أي خيره.
 و ((عثر جده)).

و ((رماه الله بغاشية)) وهي وجع يأخذ على الكبد يكوي منه.
و ((رماه الله بالسُّحاف)) وهو وجع يأخذ الكتفين وَيَنْقُثُ صاحبه مثل العصب.
و ((رماه الله بالعرْفة)) وهي فُرْحة تأخذ في اليد والرجل وربما أشلت.
و ((رماه الله بالْحَبَن والقُدَاد)) وهو داء يأخذ في بطنه.
و ((رماه الله بِلَيْلَة لا أخت لها)) أي بليلة يموت فيها.
وقرع ((فناؤه)) ، و ((صفر إنأؤه)) .
و ((ماله جُدَّت حلائبه)) ، أي لا كانت له إبل.
و ((إن كان كاذبا فاستراح الله رائحته)) أي ذهب بها.
و ((رماه الله بأفعى حارية)) و ((ذبلته الذبول)) أي ثكلته أمه.
و ((غالته غول)) .
و ((شعبته، شعوب)) .
و ((ولعته والعة)) ولعته: ذهبته به.
الأصمعي: شعوب بغير ألف ولام معرفة [لا تنصرف لأنها اسم للمنية]
رماه الله بما يقبض عَصَبه وقولهم ((قَمَقَمَ الله عَصَبه)) ، أي أيبس الله عَصَبه.
أبو عمرو: يقال: لما يبس من البُسْرِ القِمَقِم.

(229/2)

و ((لا ترك الله له هاربا ولا قاربا)) أي صادرا عن الماء ولا واردا و (شتت الله شعبه)) .
و ((مسح الله فاه)) أي مسحه من الخير.
و ((رماه بالذُّبْحَة)) : وهي وجع في الحلق يكوى منه، يطوق الحلق.
و ((رماه الله الطُّشَاء)) وهو داء يأخذ الصبيان فيما التقت عليه الضلوع.
و ((سقاها الله الدِّيْقَان)) .
قال الباهلي: ((جعل الله رزقه قَوْت فمه)) أي قريبا يخطئه، أي ينظر إليه قَدْر ما يفوت فمه، ولا يقدر عليه.
و ((رماه الله في نيطة)) ، وهو الرتين.
أبو صاعد: ((قطع الله به السبب)) ، أي قطع الله سببه الذي به الحياة.
ما أجود كلامه.
((قطع الله لهجته)) أي أماته الله.

((قَدْ اللهُ أَثَرَهُ)) .

وقال بعضهم في أتان له شرود: ((حمل الله عليها راكبا قليل الحِدَاجَة)) ، قليل الحاجة.
الحِدَاجَة: الحلس، وإذا شدت على البعير أداته فهي الحِدَاجَة.

((عليه العفاء)) ، أي محو الأثر.

((رَغْمًا دُغْمًا شَنْغَمًا)) ((جُدُّ ثَدْيٍ أُمَةٍ)) إذا دعي عليه بالقطيعة.

قال الشاعر: [// من الطويل //

رُوَيْدٌ عَلِيًّا جُدًّا مَا ثَدْيُ أُمَةٍ ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَغْضُهُمْ مَتَمَّائِينَ

من المين. وقال أبو صاعد: ((لا أهدى الله له عافية. ((ثُلَّ عَرْشُهُ)) . و ((ثُلَّ ثَلَلُهُ)) .

((وَأَثَلَّ اللهُ ثَلَلَهُ)) أي أذهب الله عزه.

و ((عِيلَ مَا عَالَهُ)) وقال أبو عبيدة هو في التمثيل: أَهْلِكَ هَلَاكُهُ: أراد الدعاء عليه
فدعا على الفعل.

و ((حتة الله حت

(230/2)

البرمة)) .

ولا و ((لا تبع له ظلف ظلّفا)) .

و ((زال زويله وزيل زويله)) .

((شل)) و ((سل))

و ((غل)) و ((أل)) .

و ((لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ))

((رماه الله الطُّلَاطِلَةَ)) .

أبو زيد.

الطُّلُاطِلَةُ: الداء الغُصَال [وأنشد الراجز يذكر دلوا] : [// من الرجز //

قتلتنني رُميت بالطُّلَاطِلَةَ)

((رماه الله بكل داء يعرف وداء لا يعرف)) .

و ((سحقه الله)) .

((لا أبقى الله لهم سارحا ولا جارحا)) أي لا أبقى لهم مالا.

والجارح: الحمار والفرس والشاة وليست الإبل من الجوارح، وليس الرقيق من الجوارح،

وإنما الجوارح جروح آثارها في الأرض وليس للأخر جروح.
عن الباهلي: ((رماه الله بالقصمل)) وهو وجع يأخذ الدابة في ظهرها.
وقال: ((بفيه الأثلب)) ، والكثكث، والدقعم، والحصلب وبفيه البري وأنشد: [// من
الرجز //]
(بفك من سار إلى القوم البري)
وهو الترابوقيل:
(بفك البري، وحمي خيري فإنك خيسري) .
(ألزق الله به الحوبة) أي المسكنة، ويقال: ((برحاً له)) ، إذا تعجبت منه أي عناء له،
كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد ((قطع الله لسانه)) .

(231/2)

قال أبو مهدي: ((يسلاً وأسلاً)) إذا دعى عليه بالشيء كما يقال ((تغساً ونكساً)) .
(لحاه الله) أي قشره كما يلحى العود إذا أخذ عنه لحاه، وهو القشر الرقيق الذي يلي
العود.
(لا ترك الله له ظفراً ولا شُفراً) .
(رماه الله بالسُّكات) ((رماه الله)) بخشاشٍ أخشن ذات ناب أحجن)) .
(قرعَ مراحه) أي لا كانت له إبل.
ويقال ((شعبت به الشعوب)) أي ذهب به المنية.
سمعت امرأة منّا دعت على رجل، فقالت: ((رماك الله بمهديء الحركة)) .
(لأمة العبر) و ((لأمة الويل والأليل)) أي الأنين.
و ((ما له ساف ماله)) أي هلك.
(رماه الله بالسُّواف) ، أي بهلاك المال ضمّهما الأصمعي، وقال أبو عمرو بالفتح.
(ماله خاب كَهْدَه) ، والكَهْد المِرّاس والجهْد.
(ماله طال عَسْفَه) أي هوانه.
(ماله استأصل الله شَأْفَتَه) ، والشَّافَة: قَرَحَة تكون أسفل رجل الإنسان، وفي خف
البعير أي اقتلع الله ماله كما تُستأصل الشَّافَة وهي تقطع بحديدة، ويقال: ((شَفَّت
رجله)) ، تشأف شأفا والاسم الشَّافَة.
ويقال: ((أتى الله على شَأْفَتَه)) .

((رماه الله بواثمة)) أي ببلاء وشر .
 ((اقتّمه الله إليه)) : قبضه .
 وابتاضه الله وابتاض بنو فلان بني فلان ذهبوا بهم .
 ((أباد الله عثرته)) : ذهب بأهل بيته .
 ((شحبه الله)) أي أهلكه .
 ((أباد الله غصراءه)) أي خصبه وخيره .
 و ((أنبط الله بثره في غصراءه)) أي في طينة علكة خضراء .
 ويقال للإنسان إذا سعل : ((زيد عسير نكد)) ((وريا وزيد برياء)) .
 أشتت الله ((عاديته وشتت عدوه)) .
 و ((تركه الله حتا بتا فتاً لا يملك كفا)) .
 وعبر وسهر .
 و ((أحانه الله وأبانه)) .
 ويقال : ((أبلطه الله)) ، و ((إن فلانا لمبلط)) إذا كان لا شيء له .
 و ((ألصقه الله بالصلة)) بالأرض .
 ((رماه الله بمهدى الحركة)) .
 ((رماه الله بالواهنة)) ، وهو وجع يأخذ في المنكب حتى لا يقدر الرجل أن يرمي بحجر .
 وقال الهلالي : ((ماله ويد الله به)) أي أبعد الله .
 ويدعي على الحمار أو البعير :

(232/2)

((ولا حمل الله عليك إلا الرخم تنقره وتأكله)) .
 جدعه الله جدعا مؤعباً وأوعب بنو فلان إذا خرجوا من عند آخرهم .
 وإذا أقبل وهو يكره طلعتنه يقال : ((حداد حديه)) ، ((صراف اصرفيه)) .
 ((رماه الله بالأتة)) من الأنين .
 ((أبدى الله شواره)) يعني مذاكيره ، وشورته : أبدى عورته .
 ((تربت يداه)) : افتقر .
 وقال الأصمعي عن النبي صلى الله عليه وسلم (عليك بذات الدين تربت يداك) إنما أراد الاستحاثات كما تقول للرجل : ((انج نكلتك أمك)) وأنت لا تريد أن تشكل .

أبو عمرو - أي أصابهما التراب ولم يدع النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر.
((ماله وقصه الله)).

((ماله بُني بطنه)) مثل بعي، أي شق بطنه.

و ((ماله شيب غبوقه)) أي قلت ماشيته حتى يشرب غبوقه بالماء.

و ((ماله عرن في أنفه)) أي طعن.

و ((ماله مسخة الله برصا واستخفه رقصا)).

و ((لا ترك الله له خفا يتبع خفا)).

و ((عبلته العبول)) ، و ((لقد عبلت عنا فلانا عابله)) ، أي شغلته شاغلة.

وقال يونس: تقول العرب للرجل إذا لقي شرا ((ثبت لبدته)) ، يدعون بذلك عليه
والمعنى دام ذلك عليه.

وقال رجل من العرب لرجل رآه: ((يكي دما لامعا)) ، وتقول للقوم يدعي عليهم:
((قطع الله بُذارهم)).

وقال أبو مهدي وأبو عيسى: يقال: ((ماله أثل ثلله)) أي شغل عني.

وقال أبو عيسى: ((أتعس الله جدّه وأنكسه)).

وقال أبو مهدي: ((طينة طابنة)) ، والطينة الحتف.

ويقال: ((يا حرّت يدك)) ، و ((يا حرت أيديكم لا تفعلوا)) كذا وكذا، و ((ياحر

صدرك)) ، و ((يا حرت صدورك بالغيظ)).

((أخابه الله وأهابه)).

و ((ما له عضله الله)).

و ((ما له أل أليله وقل قليله وقل خيسه)).

ويقال لمن شمت به: ((للبدن واللفم)) و ((به لا بظي بالصرمة أعفر)).

((تّعسه الله ونكسه)) ، و ((أتعسه وأنكسه)) ،

(233/2)

عن الكسائي.

التّعس أن يخرّ على وجهه، والنكس أن يخرّ على رأسه.

ويقال ((قبحا له وشقحا)).

قال الكسائي: ويقال ((قُبْحاً وشُقْحاً)) أي كسراً، ((شَقَحَ الله)) : كسره.

ويقال: ((ما له ألزق الله به العطش والنطش)) ، و ((ألزق الله به الجوع والقوع)) ، و ((القل والذل)) .

و ((ما له سَبَد نَحْرَه وَوَبَدَ)) أي سبد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيئاً، وقد سَبَد الرجل ووبد إذا لم يكن عنده شيء وهو رجل سَبَد. قاله أبو صاعد.

وقال أبو عمرو: إنما نعرفه من دعاء النساء ((ما لها سَبَد نَحْرُهَا)) .

ويقال: ((جف حجرك وطاب نورك)) ، أي يموتون صغاراً أي لا كان لك ولد و ((رماه الله بسهم لا يشويه ولا يطنيه)) .

و ((رماه الله بِنَيْطِه)) أي بالموت.

((أسكت الله نَأْمَتَه وزَأْمَتَه وزَجْمَتَه)) ، أي كلامه.

و ((هوت أمه بالثكل)) .

و ((هبلته الهبول)) ، و ((عبلته العبول)) ، و ((ثكلته الثكول)) .

و ((ثكلته الرعبل)) أي أمه الحمقاء، و ((ثكلته الخيل)) ، و ((لا ترك الله له واضحة))

، و ((أوقأ الله به الدَّم)) ، أي ساق الله إلى قومه حياً يطلبون بقتيل فيقتل، فيرقأ دم غيره.

((أرانيه الله أغر محجلاً مخلوق الرأس مقيداً)) .

((أطفأ الله ناره)) ، أي: أعمى عينه.

((أرانيه حاملاً جنبه)) أي مجروحاً.

((لا ترك الله له شامته)) والشوامت: القوائم.

((خلع الله نعليه)) ، وجعله مقعداً، ((أسكَّ الله مسامعه)) ، ((لا دَرَّ دَرُّه)) ، ((فجع الله به ودوداً ولوداً)) .

((أجذه الله جَذَّ الصليان)) .

قال الباهلي: ((رَصَفَ الله في حاجتك)) ، أي لطف لك فيها، وقال أبو صاعد:

((سقاك الله دم جوفك)) ، وإذا هريق دم الإنسان هلك.

وقال أبو مهدي: ((أَوْبَكَ الله بالعافية وقرّة العين)) .

وإذا وعدك الرجل عِدَّةً قلت: ((عهدي فلا بَرَح)) أي ليكن ذاك.

ويقال: ((تَوَبَّها الله الجنة)) أي جعل ثوابها الجنة.

ووعدت بعض الأعراب شيئاً فقال: ((سَبَعَ الله خطاك)) ، ((نشر الله حجرتك)) .

((كَثَّرَ الله مالك وولذك)) .

((نعوذ بالله من النار وصائرة إليها)) ، و ((من السيل الجارف

والجيش الجائع)) جاحوا أموالهم يوحونها جوحا.
 و ((مصائب القرائب)) ، و ((جاهد البلاء)) ، و ((مضلعات الأدواء)) .
 ويقال: ((بهم اليوم قطرة من البلاء)) ، ((نعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجل،
 و ضلع الدين)) .
 و ((نعوذ بالله من العين اللامة)) أي عين الحاسد التي تمر على مالك فيشوه لك.
 ((أعوذ بالله من الهيبة والخبية)) .
 ((نعوذ بالله من أمواج البلاء، وبوائق الفتن، وخيبة الرجاء وصفر الفناء)) .

ذكر الألفاظ التي بمعنى جميعا

قال في ديوان الأدب: ويقال: جاؤوا قَضُّهُمْ بقَضِيضِهِمْ، أي جاؤوا بآخرهم فمن رفع
 جعله بمعنى التأكيد ومن نصب جعله كالمصدر.
 قال سيبويه: انقَضَّ آخرهم على أولهم انْقِضاضاً.
 ويقال: جاء القوم بَلَفَهُمْ ولفيفهم، أي جاؤوا أخلاطهم.
 ويقال جاؤوا على بكرة أبيهم أي جاؤوا جميعا.
 ذكر باب هَيْنَ وَهَيْنَ

قال في الصَّحاح: يقال: هَيْنَ وَهَيْنَ، وَلَيْنَ وَلَيْنَ، وَحَيْرَ وَحَيْرَ، وَخَيْرَ وَخَيْرَ، وَسَيْدَ وَسَيْدَ،
 وَمَيْتَ وَمَيْتَ.
 وفي الترقيص للأزدي: قال الأصمعي: الأصل في الْقَيْلِ التشديد ثم خفف، وهو من
 باب المَيْتِ والهَيْنِ، حُقِفَتْ هذه الحروف إيجازا واختصارا.
 والقَيْلُ: الملك.

وفي شرح الدريدية لابن خالويه: الطَيْفُ: الخيال الذي يراه النائم والأصل فيه طَيْفٌ
 فأسقطوا الياء كما قالوا في هَيْنَ وَلَيْنَ هَيْنَ وَلَيْنَ.
 وكذا ضَيْقٌ وَضَيْقٌ، وَصَيْبٌ وَصَيْبٌ.

ذكر الألفاظ التي اتفق مفردُها وجمعُها وغيّر الجمع بحركة

في الصحاح: الدّلامز (بالضم) القوي الماضي، والجمع دَلَامَز (بالفتح) .
الوَرشَان والكِرْوَان: طائرَان، والجمع وِرْشَان (بكسر الواو وسكون الراء وكِرْوَان على غير قياس).

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: الجَلَادِح: الطويل، والجمع جَلَادِح.
وفي تذكرة ابن مكتوم: حكى في جمع دُخَان دِخَان.

ذكر ما يقال فيه قد فعل نفسه

قال أبو عبيد في الغريب المصنف: قال الكسائي: رَشِدْتُ أَمْرَكَ، ووقِفْتُ أَمْرَكَ، وبَطِرْتُ عيشك، وغَبِنْتُ رأيك، وأَلِمْتُ بَطْنَكَ، وسَفِهْتُ نَفْسَكَ.
ذكر باب مَالٍ ومَالَةٍ

قال ثعلب في أماليه: يقال: رجل مَالٌ، وامرأة مالة.

ونال ونالة: كثير المال والنوال.

وداء وداءة.

وهاعٌ لا عٌ.

وهاعةٌ لاعَةٌ، وصاتٌ صاتَةٌ أي شديدة الصوت.

وإنه لفألُ الفِرَاسَةِ أي

(236/2)

ضعيف.

وإنه لطافٌ بالبلاد.

وخاطٌ للثياب.

وصامٌ إلى أيام.

وصاح بالرجال.

وكبش صاف، ونعجة صافّة.

ومكان مائة.

ويثر ماهة أي كثيرة الماء.

ويوم طان.

ورجل راد وحاد.

وانهم لزاعة عن الطريق.

ومالة إلى الحق.

وقالة بالحق.

وانهم لجارة لي من هذا الأمر.

زاد في الصّحاح: ورجل جاف.

قال: وأصل هذه الأوصاف كلها فعل (بكسر العين) .

وفي الصّحاح: رجل ماس: خفيف طياش.

وفي تهذيب التبريزي: شجرة ساكة وأرض شاكة: كثيرة الشوك.

ومكان طان: كثير الطين.

ورجل خال: ذو خيلاء.

وجرف هار، أي منهار.

ذكر المجموع بالواو النون من الشواذ

في نوادر أبي زيد: يقال: رثة، ورثون، وقلة، وقُلون، ومائة ومئون.

وفي أمالي ثعلب: يقال: عصّة وعِصُون، ولغة ولغون، وبُرة وبُرون، وقصّة وقصُون،

ورقة ورِقُون والرّقة: الذهب والفضة.

وقالوا وجدان الرّقين يغطى أفن الأفين أي الأحرق.

ويقال: لقيت منه الفتكّرين، والفتكّرين، والأمرّين، والثلاثة من أسماء الداهية.

وفي الصّحاح: عن الكسائي: لقيت منه الأقورين وهي الدواهي العظام.

وفي المقصور للقيالي:

(237/2)

قال أبو زيد: رميته بالذّرْبِيا وهي الداهية، والذّرْبين، يعني الدواهي.

وفي الجمهرة: قال الأصمعي: قالوا لا أفعله أبد الآبدين، مثل الأرضين.

وقال أبو زيد: يقال: عمّلت به العَمِلين، وبلغت به البُلغين إذا استقصيت في شتمه

وأذاه.

قال ابن دريد: وجاء فلان بالترحين والبرحين أي بالداهية.

وفي المقصور والممدود للقيالي: يقال في جمع لغة وكُبة: لغين وكبين، والكُبة: البعرة، ويقال المزبلة الكناسة.

وفي مختصر العين للزبيدي: الكرة تجمع على الكرين.

وفي الصّحاح: الإوزة والإوز: البط، وقد جمعه بالواو والنون قالوا إوزون وقالوا في جمع الحر حرون، وفي لدة لدون، وفي الحرّة حرّون، وفي حرّة إحرّون.

ذكر فاعل بمعنى ذي كذا

في الصّحاح: رجل خابز: ذو خبز.

وتامر: ذو تمر.

ولابن: ذو لبن.

وتارس: ذو تُرس.

وفارس صاحب فرس.

وماحض: ذو مُحض وهو اللبن الخالص.

ودارع: ذو درع.

ورامح: ذو رمح.

ونابل: ذو نبل.

وشاعل: ذو إشعال.

وناعل: ذو نعل.

وقال الأخفش: شاعر: صاحب شعر. وفي نوادر يونس: فاكه من الفاكهة، مثل لابن وتامر.

(238/2)

وفي نوادر أبي زيد: يقال: القوم سامنون زابدون، إذاكثر سمنهم وزبدتهم.

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة: رجل شاحم لائح: ذو شحم ولحم يطعمهما الناس.

وقال ابن الأعرابي: شجرٌ مثمر إذا أطلع ثمره، وشجر ثامر إذا أنضج.

وفي تهذيب التبريزي: بلد ماحل: ذو محل، وعاشب: ذو عُشب، وهم ناصب: ذو

نصب.

ذكر ألفاظ تختلف فيها لغة الحجاز ولغة تميم

قال يونس في نوادره: أهل الحجاز يقولون خمس عشرة خفيفة لا يحركون الشين، وقيم تثقل وتكسر الشين ومنهم من يفتحها. أهل الحجاز يبطش، وقيم يبطش. تميم هيئات، وأهل الحجاز أيها. أهل الحجاز مرية وقيم مرية. أهل الحجاز الحصاد وقيم الحصاد. أهل الحجاز الحج، وقيم الحج. أهل الحجاز اتخذت ووخدت، وقيم اتخذت. أهل الحجاز رضوان وقيم رضوان. أهل الحجاز سل ربك وقيم اسأل. أهل الحجاز علي زعمه وقيم علي زعمه. أهل الحجاز جونة بلا همز وقيم جونة بالهمز. أهل الحجاز قلنسة وقيم قلنسوة. أهل الحجاز هو الذي ينقذ الدراهم وقيم ينتقد. أهل الحجاز القير وقيم القار. أهل الحجاز زهد وقيم زهد. أهل الحجاز طنفسة وقيم طنفسة. أهل الحجاز القنية وقيم القنوة. أهل الحجاز الكراهة وقيم الكراهية. أهل الحجاز ليلة ضحيانة وقيم ليلة إضحيانة. أهل الحجاز مارأيته منذ يومين ومنذ يومان، وقيم مذيومين ومذيومان فيتفق أهل

(239/2)

الحجاز وقيم على الإعراب ويختلفون في مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وقيم بلا نون.

أهل الحجاز مزرعة ومقبرة ومشركة وتقيم مزرعة ومقبرة ومشركة.

أهل الحجاز شتمه مشتمة وتقيم مشتمة.

أهل الحجاز لاته عن وجهه يليتة تيم آلاته يليتة.

أهل الحجاز ليست له همة إلا الباطل، وتقيم وليس له همة إلا الباطل.

أهل الحجاز حقد يحقد وتقيم حقد يحقد.

أهل الحجاز الدف وتقيم الدف.

أهل الحجاز قد عرض لفلان شيء تقديره علم، وتقيم عرض له شيء تقديره ضرب.

وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي في أول نوادره: أهل الحجاز برأت من المرض

وتقيم برأت.

أهل الحجاز أنا منك براء وسائر العرب أنا منك بريء واللغتان في القرآن أهل الحجاز

يخفون الهدي يجعلونه كالرمني وتقيم يشددونه يقول الهدي كالعشي والشقي.

أهل الحجاز قلوب البر وكل شيء يُقلى فأنا أقلوه قلوبا، وتقيم قليت البر فأنا أقليه قلبا

وكلهم في البغض سواء يقولون قليت الرجل فأنا أقليه قلى.

أهل الحجاز تركته بتلك العدو وأوطاته عشوة ولي بك إسوة وقُدوة وتقيم تضم أوائل

الأربعة.

أهل الحجاز لعمرى وتقيم رعملي.

أهل الحجاز هذا ماء شرب وتقيم هذا ماء شروب.

أهل الحجاز شربت الماء شربا وتقيم شربت الماء شربا.

أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتقيم غرفة.

أهل الحجاز الشفع والوتر بفتح الواو، وتقيم الوتر بكسرها.

أهل الحجاز الوكاف وقد أوكفت وتقيم الإكاف.

وقد آكفت.

أهل الحجاز أوصدت بالباب إذا أطبقت شيئا عليه، وتقيم آصدت.

أهل الحجاز وكّدت توكيدا وتقيم أكّدت تأكيدا.

أهل الحجاز هي التمر وهي البرّ، وهي الشعي، وهي الذهب، وهي البسر وتقيم تذكر

هذا كله.

أهل الحجاز الولاية في الدين والتولي (مفتوح) وفي السلطان (مكسور) وتقيم تكسر

الجميع.

أهل الحجاز ولدته لتمام (مفتوح) وتقيم تكسره.

حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب ليس الطيب إلا

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم قال: سمعت الأصمعي يقول: جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو ما شيء

(240/2)

بلغني عنك تجيزه قال: وما هو قال: بلغني أنك تجيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع، قال أبو عمرو: ذهب بك يا أبا عمرو نمت وأدج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع. ثم قال أبو عمرو: قم يا يحيى - يعني اليزيدي، وأنت يا خلف - يعني خلفاً الأحمر، فاذهبوا إلى أبي المهدي فلقيناه الرفع فإنه لا يرفع، واذهبوا إلى أبي المنتجع فلقيناه النصب فإنه لا ينصب. قال: فذهبنا فأتينا أبا المهدي فإذا هو يصلي فلما قضى صلاته، التفت إلينا وقال: ما خطبكما قلنا: جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب، قال: هاتيا، فقلنا: كيف تقول ليس الطيب إلا المسك فقال أتامراني بالكذب على كبرة سني فقال له خلف: ليس الشراب إلا العسل، قال اليزيدي: فلما رأيت ذلك منه قلت له: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها، فقال: هذا كلام لا دخل فيه، ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله، فقال اليزيدي: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها، فقال: ليس هذا لحي ولا لحن قومي.

فكتبنا ما سمعنا منه.

ثم أتينا أبا المنتجع فقال له خلف: ليس الطيب إلا المسك، فلقيناه النصب وجهدنا به فلم ينصب وأبي إلا الرفع، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح، فأخرج عيسى خاتمه من يده وقال: ولك الخاتم بهذا، والله فقت الناس.

ذكر الأفعال التي جاءت لاماتها بالواو وبالياء

عقد لها ابن السكيت بابا في إصلاح المنطق وابن قتيبة بابا في أدب الكاتب، وقد

نظمها ابن مالك في أبيات فقال: [// من الكامل //]
(قل إن نسبَ عزوتُه وعزيتُه ... وكنوت أحمد كنية وكنيته)

(241/2)

(وَطَعُوتُ في معنى طَعَيْتُ ومن قَنَى ... شيئا يقول قَنَوْتُهُ وَقَنَيْتُهُ)
(وَلَحُوتُ عودي قَاشِرًا كَلَحَيْتُهُ ... وَخَنَوْتُهُ عَوَّجْتُهُ كَحَنِيتُهُ)
(وَقَلَوْتُهُ بالنار مثل قَلَيْتُهُ ... وَرَثَوْتُ خِلًا مات مثل رَثَيْتُهُ)
(وَأَثَوْتُ مثل أَثَيْتُ قُلُهُ لَمَن وَشَى ... وَشَأَوْتُهُ كَسَبَقْتُهُ وَشَأَيْتُهُ)
(وَصَغَوْتُ مثل صَغَيْتُ نَحْوَ مُحَدَّثِي ... وَحَلَوْتُهُ بِالْحَلِيِّ مثل حَلَيْتُهُ)
(وَسَخَوْتُ نَارِي مُوقِدًا كَسَخَيْتُهَا ... وَطَهُوتُ لَحْمًا طَابَخَا كَطَهَيْتُهُ)
(وَجَبَوْتُ مالَ جِهَاتِنَا كَجَبَيْتُهُ ... وَخَزَوْتُهُ كَزَجَرْتُهُ وَخَزَيْتُهُ)
(وَزَقَوْتُ مثل زَقَيْتُ قُلُهُ لِبَاطِرٍ ... وَنَحَوْتُ خَطَ الطَّرْسِ مثل نَحَيْتُهُ)
(أَحْثُو كَحِثِي التُّرْبَ قُلْ بَهِمَا مَعَا ... وَسَخَوْتُ ذَاكَ الطَّيْنِ مثل سَخَيْتُهُ)
(وَكَذَا طَلَوْتُ طَلَا الطَّلِيِّ كَطَلَيْتُهُ ... وَنَقَوْتُ مَخَّ عِظَامِهِ كَنَقَيْتُهُ)
(وَهَذَوْتُمْ كَهَذَيْتُمْ في قولكم ... وَكَذَا السَّقَاءَ مَأَوْتُهُ وَمَأَيْتُهُ)
(مَالِي نَمَى يَنْمُو وَيَنْمِي زَادَ لِي ... وَحَشَوْتُ عَذْلِي يَا فَتَى وَحَشَيْتُهُ)
(وَأَتَوْتُ مثل أَتَيْتُ جُنْتُ فَقَلَّهْمَا ... وَفِي الْإِخْتِبَارِ مَنْوَتُهُ كَمَنْيْتُهُ)
(وَنَحَوْتُهُ وَنَحَيْتُهُ كَقَصَدْتُهُ ... فَاعْجَبْ لِبَرْدِ فَضِيلَةٍ وَوَشَيْتُهُ)
(وَأَسَوْتُ مثل أَسَيْتُ صَلَاحًا بَيْنَهُمْ ... وَأَسَوْتُ جِرْحِي وَالْمَرِيضَ أَسَيْتُهُ)
(أَدَى أَدَوًّا لِلْحَلِيبِ خَثُورَةٌ ... وَأَدَوْتُ مِثْلَ خَلْبَتِهِ وَأَدَيْتُهُ)
(وَبَاوْتُ إِنْ تَفَخَّرَ بِأَيْتٍ وَإِنْ يَكُنْ ... مِنْ ذَاكَ أَهْمِي قُلْ بَهْوَتْ بَهَيْتُهُ)
(وَالسَيْفُ أَجْلَوْهُ وَأَجْلِيَهُ مَعَا ... وَغَطَوْتُهُ غَطَيْتُهُ غَطَّيْتُهُ)
(وَجَاوْتُ بُرْمَتَنَا كَذَاكَ جَأَيْتُهَا ... وَحَكَوْتُ فَعَلَ الْمَرْءُ مِثْلَ حَكَيْتِهِ)

(242/2)

(وَجَنَوْتُ مِثْلَ جَنِيتُ قُلْ مَتَفَطْنَا ... وَدَأَوْتُهُ كَخَتَلْتُهُ وَدَأَيْتُهُ)
(وَحَفَاوَةً وَحَفَايَةً لَطْفًا بِهِ ... وَحَبَوْتُهُ وَحَبَيْتُهُ أَعْطَيْتُهُ)

(وَحَزَوْتُ مِثْلَ حَزَيْتُ جَنَّتِكَ مَسْرَعًا ... وَدَهَوْتُهَ بِمَصِيبَةِ دَهَيْتُهُ)
(وَحَفَا إِذَا اعْتَرَضَ السَّحَابَ بَرَوْفُهُ ... وَدَحَوْتُ مِثْلَ بَسْطَتِهِ وَدَحَيْتُهُ)
(وَدَنَوْتُ مِثْلَ دَنَيْتٍ قَدْ حَكِيَا مَعًا ... وَكَذَاكَ يَحْكِي فِي شَكْوَتٍ شَكَيْتُهُ)
(وَإِذَا تَأْكُلُ نَابٍ نَابَهُمْ ذَرَا ... وَذَرَوْتُ بِالْشَيْءِ الصَّبَا وَذَرَيْتُهُ)
(وَكَذَا إِذَا ذَرَّتِ الرِّيحُ ثُرَابَهَا ... وَذَرَوْتُ شَيْئًا قَلَهُ مِثْلَ دَرَيْتُهُ)
(ذَاوُ وَذَايُّ حِينَ تَسْرِعُ غَانَةً ... وَفَتَحْتُ فِي شَحْوَتِهِ وَشَحَيْتُهُ)
(وَرَطَوْتُهَا وَرَطَبَتِهَا جَامِعَتَهَا ... وَإِذَا انْتَضَرْتُ بِقُوَّتِهِ وَبَقَيْتُهُ)
(وَرَبَوْتُ مِثْلَ رَبَيْتٍ فِيهِمْ نَاشِئًا ... وَبَعَوْتُ جُرْسًا جَاءَ مِثْلَ بَعَيْتُهُ)
(وَسَأَوْتُ ثَوْبِي قُلَّ سَأَيْتُ مَدَدَتَهُ ... وَشَرَوْتُ أَعْنَى الثَّوْبِ مِثْلَ شَرَيْتِهِ)
(وَكَذَا سَنَتْ تَسْنُو وَتَسْنَى نُوفُنَا ... وَسَحَابُنَا وَرَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ)
(الضَّحُو وَالضَّحْيُ الْبُرُوزُ لَشَمْسِنَا ... وَعَشَوْتُهُ الْمَأْكُولَ مِثْلَ عَشَيْتِهِ)
(ضَبُّو وَضَبِّي غَيْرَتَهُ النَّارُ أَوْ ... شَمْسُ كَذَا بَيْنَهُمَا مَ ضَوْتُ رَوَيْتُهُ)
(وَطَبَوْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ وَطَبَيْتُهُ ... وَكَذَا طَبَوْتُ صَبِينَا وَطَبَيْتُهُ)
(وَاللَّهُ يَطْخُو الْأَرْضَ يَطْحِيهَا مَعًا ... وَطَحَوْتُهُ كَدَفَعَتُهُ وَطَحَيْتُهُ)
(يَطْطُو وَيَطْمِي النِّهْرَ عِنْدَ عَلْوِهِ ... وَفَاوْتُ رَأْسَ الشَّيْءِ مِثْلَ فَأَيْتُهُ)
(عَنَّا وَعَنْيَا حِينَ تَنْبِتُ أَرْضُنَا ... وَكَذَا الْكِتَابَ عَنَوْتُهُ وَعَنِيتُهُ)
(عَجَّوْا وَعَجَّيَا أَرْضَعْتَ فِي مُهَلَةٍ ... وَفَلَوْتُهُ مِنْ قَمَلِهِ وَفَلَيْتُهُ)
(غَمَّوْا وَغَمَّيَا حِينَ يُسْقَفُ بَيْتُهُ ... وَغَطَوْتُهُ آلَمَتُهُ وَغَطَيْتُهُ)

(243/2)

(غَفَّوْا إِذَا مَا نَمَتْ قُلَّ هِيَ غَفِيَةٌ ... وَقَفَّوْتُ جَنَّتٍ وَرَاءَهُ وَقَفَيْتُهُ)
(وَعَدَوْتُ لِلْعَدُوِّ الشَّدِيدِ عَدَيْتُ قُلَّ ... بِهَمَا كَرَوْتُ النِّهْرَ مِثْلَ كَرَيْتُهُ)
(نَضَّوْا وَنَضَّيَا جَنَّتَهُ مَتَسْتَرًا ... وَلَصَّوْتُهُ كَقَدَفَتِهِ وَلَصَيْتُهُ)
(وَمَشَوْتُ نَاقَتَنَا كَذَاكَ مَشَيْتَهَا ... وَإِذَا قَصَدْتَ لُحُوتَهُ وَلُحَيْتَهُ)
(وَمَقَّوْتُ طَسْتِي قُلَّ مَقَّيْتُ جَلَيْتَهُ ... وَإِذَا طَلَبْتَ عَرَوْتَهُ وَعَرَيْتُهُ)
(وَنَأَوْتُ مِثْلَ نَأَيْتٍ حِينَ بَعَدْتَ عَنْ ... وَطَنِي وَغُودِي قَدْ بَرَوْتُ بَرَيْتُهُ)
(وَنَثَوْتُ مِثْلَ نَثَيْتٍ نَشَرْتُ حَدِيثَهُمْ ... وَكَذَا الصَّبِيَّ غَذَوْتُهُ وَغَذَيْتُهُ)
(لَغَّوْا وَلَغَّيْ لِلْكَلامِ وَهَكَذَا ... مَقَّوْ وَمَقَّيْ فَادِرْ مَا أَبْدَيْتُهُ)

(عيني هَمَّتْ هَمُّو وَهَمِّي دَمْعُهَا ... وَحَمَوْتَهُ الْمَأْكُولَ مِثْلَ حَمِيَّتِهِ)

ذكر الفرق بين الضاد والطاء

قال ابن مالك في كتب الاعتصاد في معرفة الطاء والضاد: تتعين الطاء بافتتاح ما هي فيه بدال لا حاء معها، وبكونها مع شين لا تليها إلا شمشه: ملك قلبه، أو بعد لام لازمه دون هاء ولا عين مخففة ليس معها ميم، إلا لضم ((ضخم)) ، و ((لضا)) ، و ((لضلض)) : مهر في الدلالة.

أو بعد كاف لم تتصل براء لغير ذم، ولا لزوم، أو بعد جيم لا تليها راء ولا هاء ولا ياء لغير سمن إلا جضما: أكلوا، وجمضا: قمرا، وجوضي: مسجدا، وجضدا: جلدا، وجضّ عليه في القتال: حمل عليه.

وتتعين أيضا بتوسطها بين عين ونون لازمة، أو تقدمها عليهما، أو تأخرها عنهما في غير نعض: شجر، أو نعض: إصابة، وبكونها قبل لام بعدها فاء أو ميم لغير سهر، أو قبل هاء بعدها راء لغير سلحفاة، أو واد، أو أعلى جبل، أو قبل راء بعدها فاء لغير شجر، أو موضع أو كره خبر أو قبل فاء بعدها راء لغير تداحل، أو فقْد، أو سرعة، أو قبل ميم بعدها همزة، أو حرف لين لغير ضيم، أو قبل باء بعدها حرف لين لغير جُنْزَة، أو إحراق أو ختل أو سكون أو إخال رجاء، أو قبل همزة بعدها راء أو فاء، أو ميم أو باء، أو قبل نون بعدها باء أو ميم، أو قبل أصالة نونين في مُفْهِم تُهْمَة، أو حسابان أو يقين، أو لامين لا في مضلل علما، ولا مُفْهِم ذما، أو غَيْبَة، أو عَدَم

(244/2)

رُشْدٍ أو عِلْم، أو راءين في مُفْهِم مكان أو حَجَرٍ محدد أو فاءين في مُفْهِم تَتَبَّع، أو إمساك، أو همزتين بينهما مثل الأول في مُفْهِم محاكاة أو صَوْت، أو قبل حَرْفٍ عِلَّة في مُفْهِم نبت، أو حُمُق، أو باءين مُنفصلين بمثل الأول، في مُفْهِم غير سَمَن، أو قبل راء بعدها معتل في مُفْهِم عَض، أو لين، أو لُبْس، أو جَمُود، أو بعدها باء في مُفْهِم صَلابة أو حِدَّة أو نتو أو نت أو رَجُلٍ معين، أو نَبَت، أو قبل همزة أو واو بعدها فاء في مُفْهِم طرد، أو قبل واو بعدها راء في مُفْهِم ضر أو ضَعْف.

وتتعين الطاء أيضا لما لا يُفْهِم عضا من بناء عَطَط، وبكونها عينا لما فاؤه عين ولائمه ميم، في غير عَضُوم وَعَيْضُوم، وغير مفهم عَسِيب أو حَطَّ في جَبَلٍ أو طَرْدٍ أو عرب،

ولما فاؤه نون ولامه ميم لغير بر أو غلظ، ولما فاؤه حاء ولامه لام لغير عدَّ ولعب
 وملعوب به، أو بالشد، أو ذهاب أو ابتلاء أو سوء خلق، ولما فاؤه خاء أو حاء ولامه
 معتل غير مبدل من غير همزة، ولما فاؤه باء ولامه معتل لغير إقامة، ولما فاؤه ميم ولامه
 عين غير سين وإطعام، ولما فاؤه حاء ولامه راء غير شهود وسُرعة وحصن ونجم، ولما
 فاؤه واو أو عين ولامه باء لغير قطع ورد وخفة، ولما أوله فاء وآخره عين لغير حدث،
 ولما فاؤه عين ولامه راء لغير بُقعة.

ومنع أو معتل لحشر أو ألم أو مؤلم، ولما فاؤه واو ولامه فاء لغير وقف وسير، ولما فاؤه
 نون ولامه فاء لتقاوة أو أخذ أو سُفرة، ولما فاؤه باء ولامه راء، ولما فاؤه نون ولامه راء
 في غير النضر والنضير علمين، وغير مفهوم ذهب أو خلوص أو حُسن أو نبت.

وتتعين الظاء أيضا بكونها لا ما لما فاؤه ميم وعينه عين لإنزاع سَهم، ولما فاؤه طاء وعينه
 واو لسعى أو طرد، أو فاء في مُفهم وغي أو حراسة أو مداومة أو مُحاسبة، أو منع أو
 عَطَب، ولما فاؤه عَيْن وعينه ياء لغير شجر ملتف، أو ألفة، أو طلع، أو نقص.

ولما فاؤه قاف وعينه معتل علما أو حر، أو راء علما، أو لشرف أو دَبغ أو مدبوغ به
 أو عين لتبيل مَشَقَّة.

وتتعين الظاء أيضا بكونها لا ما عينه قاف وفاؤه ياء أو همزة، ولما عينه نون وفاؤه حاء أو
 خاء أو عين، ولما فاؤه باء وعينه هاء، أو معتل لِحِم، أو جماع، أو ماء فحل، أو
 سَمَن، أو ذل، أو ظلم.

ولما فاؤه راء يلبها عَيْن، ولمضعف فاؤه يم لغير

(245/2)

مَصٍّ وَلَدَغٍ وَلَدَعٍ وَنَفْيٍ، أو فاء لجافٍ أو ماء فحلٍ أو وَرَمٍ، أو ما له كد أو تسبب فيه
 أو إدخالٍ أو رَدٍّ، ولمضعف فاؤه غين لغيبة أو إلزاق أو باء لجافٍ أو سَمَنٍ أو إلحاح
 لبُخْتٍ أو نَصيب.

وتتعين الظاء أيضا في التخظرف والمغظرب، والظربانة، والظرباية، والتظرموط،
 والخطربة، والظَّاب، السِّلَف، والمُماظ، المؤذي جيرانه، والظد: القبيح، والظب: المهذار،
 والظَّجَر: السيء الخلق.

ووجاهة: قبيلة، وظجَّة طعنة واسعة، وظبارة: صحيفة، ومظَّة: رمانة، ووظمة: قهمة،
 ووظح: ودح، وعظا صمغ، وظهم خلق، ووظا: مني المرأة ووظر سمن، وربط: سار،

وحبَطَ: أمتلأ، ونبِطَ: قلع، وحمَطَ: عصر، وخطَّ: استرَحَى.
وتشترك الطاء والضاء في عض الحرب والزَّمان، ومُضاض الخصام، وفَيْض النفس، وبِظ
الوتر، وقرظ المادح، ويَبِض النمل، وعَظُم القوس والذرى، وعضل الفيران، وخطل
النَّخل، وخطب الفخ، وعظَّعة الصاعد، وإنضاج السنبِل،

(246/2)

والتَّظافر، والحضُّض، والراظ بمعنى الوفور، والحنْصَرَف، وخَصْرَف، جلدها، وأَضِم:
غضب، وظفَّ الشيء: كاد يفنى، وظرى: جرى، وخضرِب: ملأ أو سد، واعضَّأً
المكان: كثر شجره، ونَصَف الفصيلُ صَرَغَ أمه: امتكه.
وشاركت الطاء والضاء في التَّظاور، والظمخ، وبني ناعظ، والمخبِطىء، والحنطأوة، والظبن
والبطير، والوقُظ، وأخذَ بطُوف رقبته، ولا يحتمل ميظا، والتَّمَط بحقه، وحنَظَه: كربه،
وجلَّفَظ السفينة، ووُظف قوائم الدابة، ووَشَط الفأس، ونَشَطته الحيَّة، وظلَّف الدم،
واظروُرى البطن،

(247/2)

ومسظت اليد، واعظَّأ الشيء: تراكب، وأظَل: أشرف، وخضرِف، وحظلب: أسرع،
واستظارت الكلبة، هاجت، وغظغظت القدر.
وشاركتهما الضاد في اظان واجلنطى، وذهب دمه بظرا.
وقال بعضهم: [// من الخفيف //]
(أيها السائل عن الطاء والضاد ... لِكَيْلَا تُظْلَهُ الألفاظُ)
(إنَّ حفظ الطاءات يغنيك فاسمعهما ... استماع امرئ له استيقاظ)
(هي ظمياء والمظالم والأظلام ... والظلم والظبي واللاحاظ)
(والعطا والظليم والظبي والشيظم ... والظل واللطى والشواظ)
(والتنظي واللفظ والنظم والتقريظ ... والقيظ والظما واللماظ)
(والحظا والنظير والظنر والجاحظ ... والناظرون والأيقاظ)
(والتشطي والظلف والعظم والظنبوب ... والظهر والشظا والشظاظ)
(والأظاير والمظفر والمظور ... والحافظون والإحفاظ)

(والحظيرات والمظنة والظنة ... والكاضمون والمغتاض)
(والوظيفات والمواظب والكظة ... والانتظار الإلطاظ)
(ووظيف وظالغ وعظيم ... وظهير والفط والإغلاظ)

(248/2)

(ونظيف والظرف والظلف الظاهر ... ثم الفطيع والوعاظ)
(وعكاظ والظعن والمظ والحنظل ... والقارطان والأوشاظ) /
(وظراب الظران والشظف الباهظ ... والجعظري والجواظ)
(والظرايين والحناطب والعنطب ... ثم الظيان والأرعاظ)
(والشناطي والدلظ والظأب والظبطاب ... والعنظوان والجنعاظ)
(والشناظير والتعاظل والعظم ... والبَطْرُ بعدُ والإنعَاطُ)
(هي هذي سوى النوادر فاحفظها ... لتقفو آثارك الحفاظ) /
(واقض فيما صرّفت منها كما تقضيه ... في أصله كقَيِّظٍ وقاظوا)

ذكر جملة من الفروق

ولم أقصد إلى استيفائها أن ذلك لا يكاد يحاط به، وقد ألف في هذا جماعة منهم.
قال القالي في أماليه: قرأت على أبي عمر المطرز، قال: حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي قال: الورث في الميراث، والإرث في الحسب.
قال: وحكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال: السدى: ما كان في أول الليل، والتدى:
ما كان في آخره.
يقال: سدّيت الأرض إذا نديت.
وفي تهذيب التبريزي:

(249/2)

قال أبو عمرو: الرّحلة: الارتحال، والرّحلة: الوجه الذي تريده تقول أنتم رُحَلتي.
وفي الجمل: قال الخليل: الفرق بين الحث والحض أن الحث يكون في السير والسوق
وكل شيء، والحض: لا يكون في سير ولا سوق.

وفي النوادر ليونس رواية محمد بن سلام الجمحي عنه - وهذا الكتاب لم أقف عليه إلا
أني وقفت على منتقى منه بخط الشيخ تاج الدين ابن مكتوم النحوي وقال إنه كتاب
كثير الفائدة قليل الوجود - قال يونس: في قوله تعالى: {وَيَهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ
مِرْفَقًا} : الذي اختار المِرْفَق في الأمر والمِرْفَق في اليد.
وقال في قوله تعالى: فَرُّهُنَّ مَقْبُوضَةً.
قال أبو عمر بن العلاء: الرُّهْن والرَّهَان عربيتان والرُّهْن في الرُّهْن أكثر، والرَّهَان في
الحيل أكثر.
وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه: أخبرنا نفطويه، قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن
الفراء قال: كل مستدير كِفَّة، وكل مستطيل كُفَّة.
وفي نوادر ابن الأعرابي: ند كل شيء مثله، وضده خلافه.
قال ابن دريد في الجمهرة: سألت أبا حاتم عن العَطْف فقال: هو ضد الوَطْف فالعطف
قلة شعر الحاجبين والوطف كثرتهم.
وقال الزجاجي: قال ابن السكيت: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: الكُور المبني من
طين، والكِير الرِّق الذي ينفخ فيه.

(250/2)

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: أختار في حلقة الدرع نصب اللام ويجوز الجزم،
وأختار في حلقة القوم القوم الجزم ويجوز النصب.
قال: ويقال سَنَّت الماء على وجهي إذا أرسله إرسالاً، فأما شَنَّ فهو أن يصبه صبا
ويفرقه.
وقال أبو زيد: نَشَطْتُ الأنشطة: عقدتها، وأنشطتها: حللتها.
وفي نوادر ابن الأعرابي: يقال رجل قُدُم يقدم في الحرب وقُدُم يتقدم في العطاء.
وفي نوادر اليزيدي: كان أبو عمرو يقرأ في هذه الآية {إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} ،
ويقول ما كان باليد فهو غُرْفَة وما كان يغرف بإناء فهو غُرْفَة.
قال: ويقال: في الخير: مُطِرْنَا وأمطرنا - بألف وبغير ألف - ولا يجوز في العذاب إلا
أُطِرُوا بألف.
وفي نوادر أبي عمرو الشيباني: العَيْمان: الذي تأخذه عَيْمَة إلى اللبن، والغيمان - بالغين
معجمة - العطشان غام يغييم.

والمرأة غَيَّمَى.

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: التَّحْسُّس في الخير، والتَّجَسُّس في الشر.
والتَّحْسُّس لغيرك، والتَّجَسُّس لنفسك.

والجاسوس: صاحب سر الشر، والناموس: صاحب سر الخير.

والتنجسس: أيضا البحث عن العورات، والتَّحْسُّس الاستماع.

وفيه: الفَرْجَة (بالفتح) لا تكون إلا في الأمر الشديد، وبالضم في الصف والحائط.

وفيه: اللَّثَام: ما كان على الفم، واللغام ما كان على طرف الأنف.

وفيه الإدلاج (بالتخفيف): سير أول الليل، والادلاج (بالتشديد) سير آخر الليل.

(251/2)

وقال ابن دَرَسْتَوِيَه في شرح الفصيح: زعم الخليل أن الإدلاج (مخففا) سير الليل كله،
وأن الادلاج (بالتشديد) سير آخر الليل.

وقال أبو جعفر النحاس: قال أبو زيد: الأسرى: من كان في وقت الحرب، والأسارى:
من كان في الأيدي.

وقال أبو عمرو بن العلاء: الأسرى: الذين جاؤوا مُسْتَأْسَرِينَ، والأسارى: الذين جاؤوا
في الوثاق والسجن.

وفي نواذر النَّجْرَمِي بخطه.

قال الأصمعي: يقال رجل شَعْرَانِي إذا كان طويل شعر الرأس ورجل أشعر إذا كان كثير
شعر البدن.

وفيها: قال أبو عمرو بن العلاء: كل شيء يضرب بذنبه فهو يَلْسَع، مثل العقرب
والزُّنُور وما أشبههما.

وكل شيء يفعل ذلك بفيه فهو يَلْدَغ كالحية وما أشبهها.

وفي الجمهرة لابن دُرَيْد وتهذب التبريزي: يقال للرجل إذا مات له ابن أو ذهب له شيء
يستعاض منه: أخلف الله عليك، وإذا هلك أبوه أو أخوه أو من لا يستعيض منه:

خلف الله عليك أي كان الله خليفة عليك من مصابك.

وفي فصيح ثعلب: يقال في الدين والأمر عَوَج وفي العصا وغيرها عَوَج ابن خالويه في

شرحه: يقال في كل ما لا يرى عَوَج (بالكسر) وفيما يرى عَوَج (بالفتح) مثل الشجرة
والعصا.

قال: فإن قال قائل قد أجمع العلماء على ما ذكرته فما وجه قوله تعالى: {لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا} والأرض مما يرى فلم لم تفتح العين فالجواب: أن محمد بن

(252/2)

القاسم أخبرنا أنه سمع ثعلبا يقول: إن العوج فيما يُرى ويحاط به، والعِوَج في الدين والأرض مما لا يحاط به وهذا حسن جدا فاعرفه.

وفي الإصلاح لابن السكيت: يقال: قد غَلَطَ في كلامه، وقد غَلَتِ في حسابه الغلط في الكلام، والغَلَتِ في الحساب.

يقال في كل شيء: المُقَدَّم والمُؤَخَّر إلا في العين، فإنه يقال مُؤَخَّر والجمع مآخِر.

وقال المرزوقي: لا تكاد العرب تستعمل في العين إلا مؤخر (بكسر الحاء وتخفيفها) وكذلك مُقَدَّم (بكسر الدال وتخفيفها) على عادتهم في تخصيص المباني.

وفي شرح الفصيح للمرزوقي: حكى بعضهم أن أوبأت تختص بالإشارة إلى خَلْف، وأومأت تختص بالإشارة إلى قُدَّام وقيل: الإيماء هو الإشارة على أي وجه كانت، والإيماء يختص بها إذا كانت إلى خلف.

قال: وهذا من باب ما تقارب لفظه لتقارب معناه.

قال: وسمعت بعضهم يقول: الإيماء والإيماء واحد، فيكون من باب الإبدال وفيه أيضا: الذُّكْر (بالضم) يكون بالقلب (وبالكسر) يكون باللسان والتذكير بالقلب والمذاكرة لا تكون إلا باللسان.

وفيه أيضا: الفُلُّفل معروف، الفُلُّفل أصغر حبا منه وهو من جنسه وقد روى قول امرئ القيس: [// من الطويل //] كأنه حب فُلُّفل (بالفاء والقاف).

وفيه أيضا: وَسَط (بالسكون) اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه، ووسط (بالتحريك) اسم الشيء الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول: وَسَط رأسه دهن لأن الدهن ينفك عن رأسه، ووسطه وَسَط رأسه

(253/2)

صلب لأن الصلب لا ينفك عن الرأس.
وربما قالوا: إذا كان آخر الكلام هو الأول فاجعله وَسْطاً (بالتحريك) وإذا كان آخر الكلام غير الأول فاجعله وَسْطاً (بالسكون).
وقال بعضهم: إذا كان وسط بعض ما أضيف إليه تحرك سينه، وإذا كان غير ما أضيف إليه تسكن ولا تحرك سينه.
فوسط الرأس والدار يحرك لأنه بعضها، ووسط القوم لا يحرك لأنه غيرهم.
وفي التهذيب للبريزي: الحَضْم: الأكل بجميع الفم، والقَضْم دون ذلك.
قال الأصمعي: أخبرني ابن أبي طرفة قال: قدم أعرابي على ابن عم له بمكة فقال: إن هذه بلاد مقضم ولسيت ببلاد مَحْضَم.
وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري: ذكر الخليل أنه يقال لمن كان قائماً: اقعد، ولمن كان نائماً أو ساجداً: اجلس وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو إلى سفلى، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مُقْعَد وإن الجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو ومنه سميت نجد جَلَساً لارتفاعها.
وقيل من أتاها جالس.
وفي شرح المقامات للأنباري: النسب إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مَدَنِي، وإلى مدينة المنصور مَدِينِي، وإلى مدينة كسرى مَدَايِنِي.
وفيه: السَّدَاد (بالفتح) القصْدُ في الدين، والسَّدَاد (بالكسر) ما يتبلغ به الإنسان، وكل شيء سددت به خلا فهو سِدَاد (بالكسر).
وقال الإمام أبو محمد بن علي البصري الحريري صاحب المقامات: أخبرنا أبو علي التُّسْتَرِي عن القاضي أبي القاسم عن عبد العزيز بن محمد بن أبي أحمد الحسن ابن سعيد العسكري اللغوي عن أبيه عن إبراهيم بن صاعد عن محمد بن ناصح الأهوازي حدثني النَّضْر بن شُمَيْل.
قال كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع، فقال يا نضر، ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخُلُقَان قلت: يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرٌّ مَرَو شديد، فأترد بهذه الخُلُقَان.
قال: لا، ولكنك قشف.
ثم أجرينا ذكر الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال: حدثنا هشيم عن الشعبي عن ابن عباس، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز) فأورده بفتح السن، فقلت: صدق يا أمير المؤمنين هشيم، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز) قال: وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا، فقال: كيف قلت سداد قلت: لأن السداد هنا لحن، قال: أو تلحني قلت: إنما لحن هشيم - وكان لانا - فتبع أمير المؤمنين لفظه.

قال فما الفرق بينهما قلت: السداد (بالفتح) القصد في الدين والسييل. والسداد (بالكسر) البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد.

قال: أو تعرف العرب ذلك قلت: نعم هذا العرجي يقول: [// من الوافر //] (أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كربة وسداد ثغر) قال المأمون: قبح الله من لا أدب له.

وأطرق مليا، ثم قال: مالك يا نصر قلت: أريضة لي بمرو أتصاها وأتمزها، قال: أفلا نفيدك معها مالا قلت: إني إلى ذلك محتاج.

قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال: كيف تقول إذا أمرت من يترب الكتاب قلت أتربه قال: فهو ماذا قلت مُتْرَب.

قال: فمن الطين قلت طينه، قال: فهو ماذا قلت: مطين، فقال: هذه أحسن من الأولى، ثم قال: يا غلام، أتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخدمته: تبلغ معه إلى الفضل بن سهل.

قال: فلما قرأ الكتاب قال: يا نصر، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته ولم أكذب، فقال: ألحنت أمير المؤمنين فقلت: كلا وإنما لحن هشيم - وكان لحانة - فتبع أمير المؤمنين لفظه، وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار، ثم أمر لي الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني.

وفي التهذيب للتبريزي:

القَبْصُ: أخذك الشيء بأطراف أصابعك والقَبْصَةُ دون القبضة.
وفي الصَّحاح: المَصْمَصَةُ مثل المضمضة، إلا أنه بطرف اللسان، والمَصْمَصَةُ بالفم كله،
وفرق ما بين القَبْصَةِ والقَبْصَةِ.
وفي شرح الفصيح لابن درستويه: القَصْمُ: أكل الشيء اليابس وكسره ببعض الأضراس
كالبُرِّ والشعير والسكر والجوز واللوز، والْحَضْمُ: أكل الرطب بجميع الأضراس.
وفيه قال بعض العلماء: كل طعام وشراب تحدث فيه حلاوة أو مرارة فإنه يقال فيه قد
حلا يخلو، وقد مرَّ يَمُرُّ، وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر يشتد ويلين ولا طعم له
فإنه يقال فيه أحلى يُحْلَى وأمر يُمَرُّ.
وفي أمالي القالي: يقال: تَرَبَّ الرجل إذا افتقر، وأتَرَبَّ إذا استغنى.
وفي أمالي الزجاجي: الحَلَفَ (بفتح اللام) يستعمل في الخير والشر فأما الحَلَفَ (بتسكين
اللام) فلا يكون إلا في الدم.
وفي إصلاح المنطق لابن السكيت: الحَمْلُ: ما كان في بطن أو على رأس شجرة، والحِمْلُ
ما حملت على ظهر أو رأس.
قال التبريزي في تهذيبه: ويضبط هذا بأن يقال كل متصل حَمْلٌ وكل منفصل حِمْلٌ.
وفي كتاب ليس لابن خالويه: جمع أم من الناس أمهات، ومن البهائم أمات.

(256/2)

وفي الصَّحاح: قال أبو زيد: الوَثَاجَةُ: كثرة اللحم، والوَثَارَةُ: كثرة الشحم.
قال: وهو الضخم في الحرفين جميعاً.
وفيه.
بَرَحَى كلمة تقال عند الخطأ في الرمي، ومَرَحَى عند الإصابة.
وفي أدب الكاتب لابن قتيبة: باب، الحرفان يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان، فربما
وضع الناس أحدهما موضع الآخر.
قالوا: عَظُمَ الشيء: أكثره، وعَظُمَ: نفسه.
والجُهد: الطاقة والجُهد: المشقة.
والكُره: المشقة.
والكُره: الإكراه.
وعُرض الشيء: إحدى نواحيه.

وَعَرَضَهُ: خلاف طوله.

وَرُبِضَ الشيء: وسطه.

وَرَبَضَهُ: نواحيه.

والمَيْل (بسكون الياء) ما كان فعلا، نحو: مال عن الحق ميلا.

والمَيْل (بفتح الياء) : ما كان خِلقة يقال: في عنقه مَيْل، وفي الشجرة مَيْل.

وَالْغَبْنُ (بسكون الباء) : في الشراء والبيع، وَالْغَبْنُ (بفتح الباء) : في الرأي.

وَالْحَمْلُ (بفتح الحاء) : حمل كل أنثى وكل شجرة، وَالْحَمْلُ (بالكسر) : ما كان على

ظهر الإنسان.

وَفُلَانٌ قَرَنَ فُلَانًا (بفتح القاف) إذا كان مثله في السن وَقَرَنَهُ (بكسر القاف) إذا كان

مثله في الشدة.

عَدَلَ الشيء (بفتح العين) : مثله.

وَعَدَلَهُ (بالكسر) زنته.

وَالْحَرْقُ (بسكون الراء) : أثر النار في الثوب وغيره، وَالْحَرْقُ (بفتح الراء) : النار نفسها.

وَجِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ إذا جِئْتُ بعدما ينقضي وجِئْتُ فِي عَقَبِهِ إذا جِئْتُ وقد بقيت

منه بقية.

وَالْقَرْحُ (بالضم) : وجع الجراحات، وَالْقَرْحُ: الجراحات نفسها.

وَالضَّلَعُ: الميل والضَّلَعُ: الاعوجاج.

وَالسَّكْنُ: أهل الدار، وَالسَّكْنُ ما سكنت إليه.

وَالدَّبْحُ: مصدر ذبح، والدَّبْحُ.

المذبوح.

وَالرَّعْيُ: مصدر رعيت، والرَّعْيُ: الكلاً.

وَالطَّحْنُ: مصدر طَحَنَت، والطَّحْنُ: الدقيق.

وَالْقِسْمُ: مصدر قسمت، والقِسْمُ: النصيب.

وَالسَّقْيُ: مصدر سقيت، والسَّقْيُ: النصيب.

وَالسَّمْعُ: مصدر سمعت، والسَّمْعُ: الذِّكْرُ، ونَحْوُ منه الصَّوْتُ: صَوْتُ الإنسان،

وَالصَّيْتُ: الذِّكْرُ.

وَالغَسْلُ: مصدر غسلته، والغَسْلُ:

الْخِطْمِيَّ وكل ما غسل به الرأس، والغُسْل (بالضم) : الماء الذي يُغسل به.

السَّبَق: مصدر سبقت، والسَّبَق: الخطر.

والهْدَم: مصدر هدمت، والهْدَم: ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها والهدم الشيء
الخلق والوقض دق العنق والوقَص قصر العنق والسَّب مصدر سببت، والسَّب: الذي
يسابك.

والنَّكْس: مصدر نكست.

والنَّكْس من الرجال: الذي نُكس.

والقَدَّ: مصدر قددت السير، والقَدَّ: السير والضَّر: الهزال وسوء الحال والضَّر: ضد
النفع.

والغَوْل: البعد، والغَوْل: ما اغتال الإنسان فأهلكه، والطَّعم: الطعام، والطَّعم: الشهوة،
والطَّعم أيضا ما يؤديه الذوق.

والهَمْجَر: الإفحاش في القول، والهَمْجَر: الهذيان، والكُّور: كور الحداد المبني من طين،
والكَّير: زق الحداد والحَزْم: الحرام، والحَزْم: الإحرام.

والوَرَق: المال من الدراهم، والوَرَق: المال من الغنم والإبل.

والعَوَج.

في الدين والأرض، والعَوَج في غيره مما خالف الاستواء وكان قائما مثل الخشبة والحائط
ونحوه.

والدَّل: ضد الصعوبة.

الدُّل: ضد العز.

واللَّقَط: مصدر لقطت، واللَّقَط: ما سقط من ثمر الشجرة فَلَقَط.

النفَض: مصدر نفضت، والنَّفَض: ما سقط من الشيء تنفضه والْحَبَط: مصدر حَبَطت،
والْحَبَط ما سقط عن الشيء الذي تحبته.

والْمِرْط: النتف، والمِرْط: ذهاب الشعر.

والأَكْل: مصدر أكلت، والأَكْل: المأكول.

والعَدَق: النخلة نفسها.

والعِدْق: الكِبَاسَة.

والْمِرْوَحَة: التي يتروح بها، والمِرْوَحَة: الفلاة التي ينخرق فيها الريح.

والرَّحْلَة: السفرة، والرَّحْلَة: الارتحال.

وقال الكسائي: الدُّولة في المال يتداوله القوم بينهم، والدَّولة في الحرب.

وقال عيسى بن عمر: يكونان جميعا في المال والحرب سواء قال يونس: فأما أنا فوالله ما

أدري فرق ما بينهما.

وقال يونس: غرقت غُرْفَة واحدة، وفي الإناء غُرْفَة ففرق بينهما، وكذلك قال في الحسوة والحسوة.

وقال الفراء: خطوت خَطُوة (بالفتح) والخطوة ما بين القدمين.
والطفلة من النساء: الناعمة، والطفلة: الحديثة السن.

(258/2)

وقال الأصمعي: ما استدار فهو كِفَة نحو: كِفَة الميزان، وكِفَة الصائد لأنه يديرها.

وما استطال فهو كُفَة نحو: كُفَة الثوب، وكُفَة الرمل.

والجُدُّ: الحظ، والجُدُّ: الاجتهاد والمبالغة.

واللَّحْن (بفتح الحاء): الفطنة.

واللَّحْن: الخطأ في الكلام.

والغَرْب: الدلو العظيمة، والغَرْب: الماء الذي بين البئر والحوض.

والسَّرْب: جماعة الإبل، والسَّرْب: جماعة النساء والظباء.

والرَّق: ما يكتب فيه، والرَّق: الملك.

والهُون: الهوان، والهَوْن: الرفق.

والرَّوْع: الفزع، والرَّوْع: النَّفْس.

والخَيْر: ضد الشر، والخَيْر: الكرم.

وقالوا: رجل مُبْطَن إذا كان خميص البطن، وبَطْن إذا كان عظيم البطن، ومَبْطُون إذا كان

عليل البطن، وبَطْن إذا كان منهوما، ومَبْطَان إذا ضَخَم بطنه من كثرة ما أكل.

ورجل مُظَهَّر إذا كان شديد الظهر، وظَهَر إذا اشتكى ظهره.

ومُصَدَّر: شديد الصدر، ومصدر: يشتكي صدره.

ونَحِض: كثير اللحم ونَحِض ذهب لحمه.

ورجل تَمْرِي: يحب أكل التَّمَر، وتَمَّار: يبيعه ومُتَمَر: عنده تَمَر كثير وليس بتاجر، وتامر

يطعمه الناس.

وشَحِمَ لَحْمٌ: يشتهي أكل اللَّحْم والشَّحْم، وشَحَّام حَتَّام: يبيعهما، وشاحِم لَاحِم:

يطعمها الناس، وشَحِيم حَيِّم: كَثُرَا على جسمه.

وبعير عَاضِه: يأكل العِضَاه.

وعَصِيه: يشتكي من أكل العضاه.
وامرأة متنام: من عادتها أن تلد كل مرة توأمين فإذا أردت أنها وضعت اثنين في بطن،
قلت متتم، وكذلك مذكّار ومذكّر، ومثناة ومؤنث، ومحمّاق ومحمق.
قالوا: وكل حرف على فُعلة وهو وصف فهو للفاعل، نحو: هُزأة، يهزأ بالناس، فإن
سكنت العين فهو للمفعول نحو هُزأة يهزأ الناس به.
وقالوا: علوت في الجبل غُلُوًّا، وعليتُ في المكارم علاء.
ولَهِيت عن كذا ألهى: غفلت، ولهوت - من اللهو - ألهو.
وقَلَوْتُ اللحم، وقليت الرجل: أبغضته، وبدن الرجل: ضخم وبدن أسن.
ووزعت الناقة: عطفتها، ووزعتها: كففتها.
وقتل الرجل

(259/2)

فإن قتلَه عشق النساء أو الجن لم يقل فيه إلا اقتتل.
ونمت الحديث: نقلته على جهة الإصلاح، ونمّيته: نقلته على جهة الإفساد.
وآزرت فلانا: عاونته، ووازرته: صرت له وزيرا.
وأملحت القدير إذا أكثرت ملحها، وملّحتها إذا ألقيت فيها بقدر.
وحمّأت البئر: أخرجت حمّاتها، وأحمّاتها جعلت فيها حمّاة.
وأدلى دَلْوه: ألقاها في الماء يَسْتَقِي، فإذا جذبها ليخرجها قيل: دلا يدلوا.
وأنصلت الرمح: نزعت نصله.
ونصّلته: ركبت عليه النّصل.
وأفرط في الشيء: تجاوز الحد، وفرط: قصر.
وأفدّيت العين: ألقيت فيها الأذى، وقَدّيتها: أخرجت منها الأذى.
وأعلّ على الوسادة ارتفع عنها، وأعلّ فوق الوسادة صار فوقها.
وأضفت الرجل: أنزلته، وضيفته نزلت عليه.
وَوعد خيرا وأوعد شرا.
وقسّط: جار، وأقسط: عدل.
وقالوا: وجّدت في الغضب مَوْجدة، ووَجَدْتُ في الحزن وَجْدًا ووجدت في الغنى وَجْدًا.
ووَجَدْتُ الشيء وَجْدَانًا ووجودًا.

ووجب القلب وجيبا.
ووجبت الشمس وجوباً.
ووجب البيع جبة.
ووجب الحائط وجبة.
وباب الفروق في اللغة لا آخر له، وهذا الذي أوردناه نبذة منه.
النوع الحادي والأربعون

معرفة آداب اللغوي

أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية لقوله صلى الله عليه وسلم (الأعمال بالنيات) ثم التحري في الأخذ عن الثقات لقوله صلى الله عليه وسلم (إن العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) .
ولا شك أن علم اللغة من الدين، لأنه من فروض الكفايات، وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة.
أخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء بسنده عن عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه قال: لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة.

(260/2)

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألت عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب.
وقال الفارابي في خطبة ديوان الأدب: القرآن كلام الله وتنزيله، فصل فيه مصالح العباد في معاشهم ومعادهم، مما يأتون ويذرّون، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر في علم هذه اللغة.

وقال بعض أهل العلم: [// من المجتث //

(حفظ اللغات علينا ... فرض كفرض الصلاة)

(فليس يُضبط دين ... إلا بحفظ اللغات) وقال ثعلب في أماليه: الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة، وعليه الدؤوب والملازمة، فبهما يدرك بغيته.

قال ثعلب في أماليه حدثني الحزامي أبو ضمرة قال: حدثني مَنْ سمع يحيى ابن أبي كثير

اليمني يقول: كان يقال: لا يدرك العلم براحة الجسم.
قال ثعلب: وقيل للأصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابك قال: دَرَسْتُ وتركوا.
قال ثعلب: وحدثني الفضل بن سعيد بن سلم قال: كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه، فعزم على تركه، فمرَّ بما يَنْحَدِر من رأس جبل على صخرة قد أثَّر فيها، فقال: الماء على لطافته قد أثَّر في صخرة على كثافتها، والله لأُطْلِبَنَّ فطلب فأدرك.
قلت: وإلى هذا أشار من قال:
(اطلب ولا تضجر من مطلب ... فأفقه الطالب أن يضجرا)
(أما ترى الماء بتكراره ... في الصخرة الصماء قد أثرا)

(261/2)

الكتابة العلوم

فصل: وليكتب كل ما يراه ويسمعه، فذاك أضبط له.
وفي الحديث: (قيدوا العلم بالكتابة) .
وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش.
حدثنا محمد بن يزيد عن أبي الخلم.
قال أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لي: إنك لجيئ بالخير.
وقال ابن الأعرابي في نوادره: كنت إذا أتيت العُقَيْلِي لم يتكلم بشيء إلا كتبتنه.
فقال: ما ترك عندي قَابَة إلا اقْتَبَّهَا، ولا نُقَّارَة إلا انتقرها.
وقال القالي في المقصور والممدود: قال الأصمعي: قال عيسى بن عمر: كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سَوَائِي (يعين وسطه) .
وفي فوائد النَّجَرَمِيِّ بخطه: قال شُعْبَة: كنت أجمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبي نوفل بن أبي عقرب، فأسأله عن الحديث خاصة، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة، فلا أكتب شيئا مما يسأله عنه أبو عمرو، ولا يكتب أبو عمرو شيئا مما أسأله أنا عنه.

الرحلة في طلب العلم

فصل: وليرحل في طلب الفوائد والغرائب كما رحل الأنمة قال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال: سمعت عمي يحدث أن أبا

(262/2)

العباس ابن عمه - وكان من أهل العلم - قال: شهدت ليلة من الليالي بالبادية، وكنت نازلا عند رجل من بني الصيداء من أهل القصيم، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مثنوي فقلت: إني قد هلعت من الغربة، واشتقت أهلي ولم أفد في قدمتي هذه عليكم كبير علم وإنما كنت أغتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فأظهر توجعا، ثم جفأ، ثم أبرز غداء فتغديت معه، وأمر بناقة له مَهْرِيَة فارتحلها واكتفلها، ثم ركب وأرذفني، وأقبلها مَطْلَع الشمس، فما سرنا كبير مسير، حتى لَقِيَنا شيخاً على حمار وهو يترنم، فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فاعتزى أسديا من بني ثعلبة فقال: أنشد أم تقول فقال: كُلاً، فقال: أين توم فأشار بيده إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه، فأناخ الشيخ وقال لي: خذ بيد عمك فأنزله عن حماره، ففعلت فألقى له كساء ثم قال: أنشدنا - يرحمك الله - وتصدق على هذا الغريب بأبيات يعيها عنك، ويذكرك بهن فقال: إي ها الله إذاً ثم أنشدني: [// من الطويل

(لقد طال يا سوداء منك المواعد ... ودون الجدا المأمول منك الفراقد)
(تمنيننا غدا وغيمكم غدا ... ضباب فلا صحو ولا الغيم جاند)
(إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد ... بفضل الغنى ألفت مالك حامد)
(وقل غناء عنك مال جمعه ... إذا صار ميراثا ووارك لاحد)
(إذا أنت لم تعر ك بجنبك بعض ما ... يريب من الأذنى رماك الأبعاد)
(إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل ... عليك برقوق جمّة ورواعد)
(إذا العزم لم يفرج لك الشد لم تنزل ... جنيبا كما استتلى الجنيبة قاند)
(إذا أنت لم تترك طعاما تحبه ... ولا مقعداً تدعى إليه الولائد)
(تجللت عارا لا يزال يشبه ... سباب الرجال: نثرهم والقصائد) وأنشدني أيضا: [// من

الطويل //

(تعز فإن الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان موعول)

(263/2)

(فلو كان يغني أن يُرى المرءُ جازعا ... لنازلة أو كان يُغني التَّدَلُّلُ)
(لكان التعزِّي عند كل مصيبة ... ونازلة بالحر أولى وأجمل)
(فكيف وكل ليس يعدو حمامه ... وما لامرئ عما قضى الله مَزْحَل)
(فإن تكن الأيام فينا تبدَّلت ... بِبُؤْسَى ونعمى والحوادث تفعل)
(فما لَيِّنَتْ منا قناة صليبة ... ولا ذَلَّلَتْنا للتي ليس يَجْمَل)
(ولكن رَحَّلناها نفوسا كريمة ... تُحْمَل ما لا يستطيع فتحمل)
(وقَيْنَا بعزم الصبرِ مِنَّا نفوسَنَا ... فَصَحَّتْ لنا الأعراض والناس هُزْل) قال أبو بكر قال
عبد الرحمن قال عمي: فقامت والله وقد أنسيته أهلي، وهان علي طول الغربة، وشظف
العيش سرورا بما سمعت.

ثم قال لي: يا بُيَّ مَنْ لم تكن استفادةُ الأدب أحبَّ إليه من الأهل والمال لم يَنْجُب.
وقال محمد بن الملعلي الأزدي في كتاب الترقيص: حدثنا أبو رياش عن الرياشي عن
الأصمعي قال: كنت أغشى بيوت الأعراب أكتب عنهم كثيرا حتى أَلْفَوِي، وعرفوا
مُرادي، فأنا يوما مارًّا بَعْدَارَى البصرة، قالت لي امرأة: يا أبا سعيد انت ذلك الشيخ،
فإنَّ عنده حديثا حسنا، فاكتبه إن شئت.

قلت: أحسن الله إرشادك فأتيت شيخا هَمًّا فسلمت عليه، فرد عليَّ السلام، وقال: من
أنت قلت: أنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي، قال: ذُو يتبع الأعراب فيكتب
ألفاظهم قلت: نعم، وقد بلغني أن عندك حديثا حسنا مُعْجَباً رائعاً وأخبرني باسمك
ونسبك، قال نعم، أنا حذيفة بن سور العجلاني، ولد لأبي سَيْع بنات متواليات، وحملت
أُمي: فقلق قلقا كاد قلقه يفلُق حبة قلبه، من خوف بنت ثامنة، فقال له شيخ من الحي:
أَلَا استغنت بَمَنْ خَلَقَهُنَّ أن يكفيك مؤنتهن قال: لا جَرَم لا أدعوه إلا في أحب البقاع
إليه فإنه كريم لا يضيع قَصْد قاصديه، ولا يخيب آمال آمليه فأتى البيت الحرام وقال:
[// من الرجز //

(يا رب حسي من بناتِ حَسْبِي ... شَيَّبَ رأسي وأكلن كَسْبِي)
(إن زدني أخرى خلعت قلبي ... وزدني هما يَدُقُّ صِلِي) فإذا بهاتف يقول [// من
الرجز //

(لا تقنطن غشيت يا بن سور ... بذكرٍ من خيرة الذُّكُور)

(ليس بمثمود ولا منزور ... محمد من فعله مشكور)
(موجّه في قومه مذكور) فرجع أبي واثقا بالله جلّ جلاله، فوضعتني أمي، فنشأت أحسن
ما نشأ غلام عِفَّةً وكرما، وبلغتُ مبلغ الرجال، وقمت بأمر أخواني وزوجتهن، وكُنَّ
عوانس، ثم قضى الله تعالى أن سترهن ووالدي، ثم منَّ الله عليَّ أن أعطاني فأوسع
وأكثر، وله الحمد، وولدت رجالا كثيرا ونساء وإن بين يدي القوم من ظهري ثمانين رجلا
وامرأة.

حفظ الشعر وروايته

فصل: وليعتن بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكما ومواعظ وآدابا، وبه يستعان على
تفسير القرآن والحديث.
قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب، أخبرني جابر بن
إسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت
تقول: الشعر منه حَسَنٌ ومنه قبيح، خذ الحسن ودع القبيح.
ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعارا منها القصيدة فيها أربعون بيتا ودون ذلك.
وقال أيضا: حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو بن
الشريد عن الشريد قال ((استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن أبي
الصلت فأنشدته، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: هَيْه هيه حتى أنشدته مائة
قافية)).
وقال أيضا: حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني معن حدثني عمرو بن سلام أن عبد الملك

(265/2)

ابن مروان دفع ولده إلى الشَّعْبِي يُوَدِّعُهُمْ فقال: عَلَّمَهُم الشعر يَمَجِّدُوا وَيَنْجِدُوا،
وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم، وجز شعورهم تشتد رقابهم، وجالس بهم على الرجال
يُنَاقِضُوهُمْ الكلام.
وقال ثعلب في أماليه: أخبرنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني ثابت بن عبد الرحمن قال:
كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد: إذا جاءك كتابي فأوفد إلي ابنك عبيد الله فأوفده
عليه فما سأله عن شيء إلا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئا، قال:
فما منعك من روايته قال: كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري، فقال:

اغْزُبَ وَاللهَ لَقَدْ وَضَعْتَ رَجُلِي فِي الرِّكَابِ يَوْمَ صِفِّينَ مَرَارًا مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْإِهْزَامِ إِلَّا
أَبْيَاتُ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ حَيْثُ يَقُولُ: [// من الوافر //]
(أَبْتُ لِي عِقَّتِي وَأَبَى بِلَائِي ... وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ)
(وَإِعْطَائِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَا لِي ... وَإِقْدَامِي عَلَى الْبَطْلِ الْمُشِيحِ)
(وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَّاتُ وَجَّاشَتْ ... مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي)
(لَأُدْفِعَ عَنْ مَآثِرٍ صَالِحَاتٍ ... وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ) وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ: أَنْ رَوَّهَ
الشَّعْرَ، فَرَوَّاهُ فَمَا كَانَ يَسْقُطُ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

(266/2)

وَقَالَ الْقَالِي فِي أَمَالِيهِ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: أَتَى أَعْرَابِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
فَقَالَ: [// من الطويل //]
(تَخَوَّفَنِي مَا لِي أَخْ لِي ظَالِمٌ ... فَلَا تَخَذَلْنِي الْمَالُ يَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ) فَقَالَ: تَخَوَّفَكَ تَنْقُصُكَ
قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أَوْيَا خُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ أَيْ عَلَى تَنْقُصٍ مِنْ خِيَارِهِمْ.
تفهم المعاني

فصل: ولا يقتصر على رواية الأشعار من غير تفهم ما فيها من المعاني واللطائف،
فيدخل في قول مروان بن أبي حفصة يذم قوما استكثروا من رواية الأشعار ولا يعلمون
ما هي: [// من الطويل //]
(زوامل للأشعار لا علم عندهم ... بجيدها إلا كعلم الأباغر)
(لعمرك ما يدري البعير إذا غدا ... بأوساقه أو راح ما في الغرائر)
التثبت في المعاني والرواية

فصل: وإذا سمع من أحد شيئا فلا بأس أن يتثبت فيه.
قال في الصَّحاح: سألت أعرابيا من بني تميم بنجد وهو يستقي وبكرته نخيس فوضعت
أصبعي على النخاس فقلت: ما هذا - وأردت أن أتعرف منه

(267/2)

الحاء والحاء - فقال: نحاس (بحاء معجمة) فقلت: أليس قال الشاعر: [// من الرجز
[//

(وَبِكْرَةٌ نَحَسُّهَا نُحَاسٌ) فقال: ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين.
والنحاس: حُشْبِيَّةٌ تلقيم في ثقب البكرة إذا اتسع مما يأكله المحور.
قال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم: قال الأصمعي: سمعت أعرابيا يقول: عطس
فلان فخرج من أنفه جُلْعَلَعَةٌ، فسألته عن الكلمة فقال: هي خُنْفَسَاءٌ، نصفها حيوان
ونصفها طين.
قال: فلا أنسى فرحي بهذه الفائدة.

الرفق بمن يؤخذ عنهم

وليرفق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر.
وفي أمالي ثعلب: إنه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمرو: لو أمكنت الناس من
نفسى ما تركوا لي طوبة، أي آجرة:
رتبة الحافظ

فصل: فإذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ، كما أن من بلغ الرتبة العليا من
الحديث يسمى الحافظ، وعلم الحديث واللغة أخوان يجريان من واد واحد.
قال ثعلب في أماليه: قال لي سلمة: أصحابك ليس يحفظون قلت: بلى، فلان حافظ
وفلان حافظ.
قال: يغيرون الألفاظ ويقولون لي قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالت المدة، فأجهد أن
أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدري ما يقولون.
وظائف الحافظ

فصل وظائف الحافظ في اللغة أربعة: أحدهما وهي العليا: الإملاء، كما أن الحفاظ من
أهل الحديث أعظم وظائفهم

الإملاء، وقد أُملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير، فأُملى ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخّم، وأُملى ابنُ دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلدا، وأُملى أبو محمد القاسم بن الأنباري وولده أبو بكر ما لا يحصى، وأُملى أبو علي القالي خمسة مجلدات، وغيرهم. وطريقتهم في الإملاء كطريقة المحدثين سواء، يكتب المستملي أول القائمة: ((مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا)) ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بإسناده كلاما عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره. وقد كان هذا في الصدر الأول فاشيا كثيرا، ثم ماتت الحفاظ، وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد واستمر إملاء الحديث. ولما شرعت في إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجددته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجدد إملاء اللغة وأحييه بعد دثوره، فأُمليت مجلسا واحدا فلم أجد له حَملة ولا من يرغب فيه فتركته. وآخر من عَلِمْتُهُ أُملى عَلَى طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجي، له أُمال كثيرة في مجلد ضخّم، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة، ولم أَقِفْ على أُمال لأحدٍ بعده. قال ثعلب في أُماليه: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُملِّ فقلت: ويحك أُمِّل، مالك فلم يفعل حتى قمت، وكان حافظا صدوقا في الحق، وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للأَنساب والأخبار منه. قلت: في هذا توقير العالم من أَجلِّ منه فلا يُملِّي بحضرته. الوظيفة الثانية الإفتاء في اللغة، وليقصد التحري والإبانة والإفادة والوقوف عند ما يعلم، وليقل فيما لا يعلم: لا أعلم، وإذا سئل عن غريب وكان مفسرا في القرآن فليقتصر عليه. قال ثعلب في أُماليه: قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهَلَعُ فقلت قد فسرهُ الله تعالى، ولا يكون أبين من تفسيره، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس.

(269/2)

ذكر من سئل من علماء العربية عن شيء فقال لا أدري

قال: القاضي أبو علي المُحسن بن التَّنُوخي في كتابه، أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة.
حدثني علي بن محمد الفقيه المعروف بالمرحى أحد خلفاء القضاة ببغداد قال: حدثني
أبو عبد الله الزعفراني، قال:

كنت بحضرة أبي العباس ثعلب يوما فسئل عن شيء فقال: لا أدري، فقليل له: أتقول لا
أدري وإليك تضرب أكباد الإبل، وإليك الرحلة من كل بلد فقال للسائل: لو كان
لأملك بعدد لا أدري بعز لاستعنت.

قال القاضي أبو علي:

ويشبه هذه الحكاية ما بلغنا عن الشَّعبي أنه سئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقليل له:
فبأي شيء تأخذون رزق السلطان فقال: لأقول فيما لا أدري لا أدري
وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف:

حدثني أبو صالح المُرُوزي قال: سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال: قيل للشَّعبي: إنا
لنستحيي من كثرة ما تُسأل فتقول لا أدري، فقال: لكن ملائكة الله المقربون لم يستحيوا
حين سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا: {لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ}.

وقال محمد بن حبيب: سألت أبا عبد الله محمد بن الأعراي في مجلس واحد عن بضع
عشرة مسألة من شعر الطَّرماح يقول في كلها: لا أدري ولم أسمع أَفَأَحَدُثُ لَكَ بِرَأْيِي
أورده ياقوت الحموي في معجم الأدباء.
وفي أمالي ثعلب:

قال الأخفش: لا أدري والله ما قول العرب ((ضع يديه بين مَقْمُورَتَيْنِ)) يعني بين
شَرَّتَيْنِ.

(270/2)

وفي الغريب المصنف:

قال الأصمعي: ما أدري ما الحُور في العين.

قال: ولا أعرف للصَّوت الذي يجيء من بطن الدابة اسما.

قال: والمِصْحَاة إناء ولا أدري من أي شيء هو.

قال: ولا أدري لم سمي ساءم أبرص.

وسئل الأصمعي عن عُنْجُول، فقال: دابة لم أقف على حقيقته.

نقله في الجمهرة.

وفيها: قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: مم اشتقاق هَصَّان وهُصَيِّص قال: لا أدري.

وقال أبو حاتم: أظنه مُعَرَّباً وهو الصلب الشديد لأن الهَصَّ: الظهر بالنَّبْطية.

وقال الأصمعي فيما زعموا:

قيل لنصيب: ما الشَّلْشَال في بيت قاله، فقال: لا أدري، سمعته يقال فَقُلْتُه.

فقال ابن دريد: ماء شلشل إذا تَشَلَّشَل قطرة في إثر قطرة.

وفيها: قال الأصمعي: لا أدري مم اشتقاق جَيْهَان وَجْهَيْنَة وَأَرَأْسَة: أسماء رجال من

العرب.

قال ابن دريد في الجمهرة:

جَيْئَل اسم من أسماء الضَّبْع: سألت أبا حاتم عن اشتقاقه فقال: لا أعرفه، وسألت أبا

عثمان، فقال: إن لم يكن من جَأَلَتُ الصوف والشعر إذا جمعتهما فلا أدري.

(271/2)

وقال ابن دريد:

أملى علينا أبو حاتم قال: قال أبو زيد: ما بني عليه الكلام ثلاثة أحرف فما زاد رَدَّوه

إلى ثلاثة وما نقص رفعوه إلى ثلاثة، مثل أب وأخ ودم وفم ويد.

وقال ابن دريد: لا أدري ما معنى قوله فما زاد رَدَّوه إلى ثلاثة.

وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبي زيد ولا أُغَيِّرُه.

وقال ابن دريد: الصُّبَّاحِيَّة: الأُسنة العِراض لا أدري إلى من نسبت.

وقال ابن دريد: أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال: قال يونس: سألت أبا الدقيش: ما

الدقيش فقال: لا أدري، إنما هي أسماء نسمعها فتسمى بما. وقال أبو عبيدة: الدَّقْشَة:

دُويَّة دقطاء أصغر من القطة.

قال: والدَّقْش: شبيه بالقش.

وقال ابن دريد:

قال أبو حاتم: لا أدري من الواو هو أم من الياء قولهم: ضَحَى الرجل للشمس يَضْحَى،

ومنه قوله تعالى: لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى.

وقال أبو إسحاق النَجَيرمي: تقول العرب: إن في ماله لَمُتَفَدَا: أي سعة.

ولست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف.
(جاءت به مُرَمِّدًا ما مُلًّا ... ما بي آل حَمَّ حين أَلِّي)

(272/2)

فلم أدر ما أقول، فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه، ففسره لي فقال: هذا يصف
قرصا خبزته امرأة فلم تنضجه.
مرمدا، أي ملوثًا بالرماد، ما مُلٌّ أي لم يُملَّ في المِلَّة وهي الجمر والرماد الحار، و [ما] في
[مايٍ] زائدة، فكأنه قال: بيَّ آل.
والأل وجهه.

يعني وجه القرص.
وخم أي تغيير حين أَلِّي، أي حين أبطأ في النضج.

شكر العلم عزوه إلى قائله

فصل ومن بركة العلم وشكره عزُّوه إلى قائله.
قال الحافظ أبو طاهر السلفي: سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله
الصورى يقول: قال لي عبد الغنى بن سعيد: لما وصل كتابي إلى عبد الله الحاكم أجابني
بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس، وضمن كتابه إلى الاعتراف بالفائدة، وأنه لا
يذكرها إلا عني، وأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال: حدثنا العباس بن
محمد الدوري قال: سمعت أبا عبيد يقول: من شكر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذكر
لك قلت: خفي عليَّ كذا وكذا، ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا
فهذا شكر العلم. انتهى.

قلت: ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء،
مبيننا كتابه الذي ذكر فيه.

وفي فوائد النَّجَرَمِيِّ بخطه:

قال العباس بن بكار للضيبي: ما أحسن اختيارك للأشعار فلو زدتنا من اختيارك فقال:
والله ما هذا الاختيار لي، ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندي، فكنت أطوف وأعود
إليه بالأخبار فيأنس ويحدثني، ثم عرض لي خروج إلى ضيعتي أيما فقال لي: اجعل كتبك
عندي لأستريح إلى النظر فيها، فتركت عنده قمطين فيهما أشعار وأخبار، فلما عدت

وجدته قد علم على هذه الأشعار، وكان أحفظ الناس للشعر فجمعته، وأخرجته فقال للناس: اختيار المفضل.

(273/2)

ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف عن الإقدام عليه

قال في الجمهرة:

أحسب أنهم قالوا: أشَّ على غنمه يَيْسُ أشا مثل، هَشَّ سواء ولا أقف على حقيقته.

وقال ابن دريد:

أحسبني قد سمعت جمل سِنْدَأَبْ صَلْب شديد.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف:

قال أبو عمرو: أحسبني قد سمعت رماح أَرْيَّة.

الرجوع عن الخطأ

فصل: وإذا اتفق له أنه أخطأ في شيء، ثم بَانَ له الصواب فليرجع، ولا يصِر على غلطه.

قال أبو الحسن الأخفش: سمعت أبا العباس المبرِّد يقول: إن الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ، لأنه قد خرج منه برجوعه عنه، وإنما الخطأ البَيِّن الذي يصِر على خَطائِهِ ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً ملعوناً.

ذكر من قال قولاً ورجع عنه

قال في الجمهرة:

أجاز أبو زيد: رَثَّ الثوب وأرَثَّ، وأبى الأصمعي إلا أرَثَّ، قال أبو حاتم: ثم رجع بعد ذلك، فأجاز رَثَّ وأرَثَّ رثاة ورثوة.

(274/2)

وقال في باب آخر:

أجاز أبو زيد وأبو عبيدة:

صَبَّتَ الريح وأصبت ولم يجزه الأصمعي، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه.

وقال فيها: قال الأصمعي: يقال كان ذلك في صَبَائِهِ، يعني في صِبَاهِ إِذَا فَتَحُوهُ مَدَّوهُ.

ثم ترك ذلك، وكأنه شك فيه

وفي الغريب المصنف: كان أبو عبيدة مرة يروي: زَبَقْتَهُ فِي السَّجْنِ أَيِ حَبْسَتَهُ (بالزاي)

ثم رجع إلى الراء.

وفي الغريب المصنف أيضا

الدَّخْدَاح: القصير.

قال أبو عمرو بالدال ثم شك فقال بالدال وبالذال، ثم رجع، فقال بالدال وهو

الصواب.

مناقشة آراء العلماء

فصل وإذا تبين له الخطأ في جواب غيره من العلماء فلا بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر

الصواب.

قال الفضل بن العباس الباهلي:

كان أول من أغرى ابن الأعرابي بالأصمعي أن الأصمعي أتى ولد سعيد بن سلم

الباهلي فسألهم عما يَرُؤُونَهُ مِنَ الشَّعْرِ فَأَنشَدَهُ بَعْضُهُمُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي فِيهَا: [// من

الطويل //].

(سمين الضواحي لم تَوْرِقْهُ لَيْلَةٌ ... وَأَنعَمَ أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعَوْنُهَا)

(275/2)

فقال الأصمعي: من رَوَّاكَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ: مُؤَدَّبٌ لَنَا يَعْرِفُ بَابِنَ الْأَعْرَابِيِّ:

قال أحضره: فأحضره، فقال له: هكذا رَوَّيْتَهُمْ هَذَا الْبَيْتَ بَرْفَعِ لَيْلَةً قَالَ: نعم، فقال

الأصمعي.

هذا خطأ إنما الرواية ليلة بالنصب، يريد: لم تَوْرِقْهُ أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعَوْنُهَا لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي.

قال: ولو كانت الرواية ليلة بالرفع كانت ليلة مرفوعة بتوْرِقْهُ، فبأي شيء يرفع أبكار

الهموم وعونها

السكوت عن الجواب

فصل: وإذا كان المسؤول عنه من الدقائق التي مات أكثر أهلها فلا بأس أن يسكت عن الجواب إعزازاً للعلم وإظهاراً للفضيلة.
قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات:
حكى عن الأصمعي أنه قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله: [// من الخفيف //]
(زعموا أن كل من ضرب العير ... موالٍ لنا وأننا الولاء)
فقال: مات الذين يعرفون هذا.
وقال أبو عبيد في أماليه: حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه سئل عن قول امرئ القيس: [// من السريع //]
(نظعنهم سُلُكى ومخلوَجَةً ... كَرَّكَ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ)

(276/2)

فقال قد ذهب من يُحْسِنه.
فصل ولا بأس بالسكوت إذا رأى من الحاضرين ما لا يليق بالأدب.
قال ثعلب في أماليه:
كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم وعنده جماعة من أهل البصرة منهم أبو العالية والسدري وأبو معاوية وعافية فجرت بيننا وبينهم أبيات الشماخ فحُضُنَا فيها إلى أن ذكرنا قول ابن الأعرابي: [من // البسيط //]
(إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّأُهَا فَرِعَتْ ... أَطْبَاقَ بَيْ عَلَى الْأُنْبَاجِ مَنْصُودِ)
قال ثعلب: فقلنا: ابن الأعرابي يقول: قرعت فضحكوا من ذلك، فنحن كذلك إذ دخل ابن الأعرابي، فسألته عن الأبيات وألححت عليه في السؤال فانقبض من إلحاحي فقلت له: مالك قد انقبضت قال: لأنك قد ألححت، قال: كنت مع هؤلاء القوم في هذه الأبيات فلما جئت سألتك، قال: كان ينبغي أن تتركهم حتى يسألوا هم، ثم تكلم إلى العصر ما من إنسان يرُدُّ عليه حرفاً، ثم انصرف، فأتيته يوم الثلاثاء، فإذا أبو المكارم في صدر مجلسه، فقال: سله عن الأبيات فسألته فأنشدني قرعت: فقلت: ما قرعت قال: إنه يشتد عليها الحُفْلُ إذا أبطأوا بحلبها حتى يجيء الوطاب فتَقَرَّعَ لها العُلبُ فتسكن لذلك والعُلبُ من جلود الإبل، وهي أطباق النِيءِ.

فقال لي ابن الأعرابي:
قد سمعت كما سمعت.
[و] قال ثعلب في أماليه:

(277/2)

من قال فَرَعَت أي استغاثت بشحم ولحم كثير، وكذا يروي أبو عمرو والأصمعي.
وفزع: استغاث أي أراد أغاثها الشحم واللحم.
التثبت في تفسير غريب القرآن

فصل ولْيَتَثَبَّتْ كل التثبت في تفسير غريب وقع في القرآن أو في الحديث.
قال المبرد في الكامل:
كان الأصمعي لا يفسر شعرا يوافق تفسيره شيئا من القرآن، وسئل عن قول الشماخ:
[// من الطويل //]
(طَوَى ظِمَامَهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَ مَا ... جَرَى فِي عَنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ)
فأبي أن يفسر في عنان الشَّعْرَيْنِ.
وقال ابن دريد في الجمهرة: قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن الصَّرْفِ والعَدْل فلم
يتكلم فيه.
قال ابن دريد: سألت عنه عبد الرحمن فقال الصرف: الاحتيال والتكلف، والعَدْل:
الفدى والمثل.
فلم أدر ممن سمعه.
قال ابن دريد.
وقال أبو حاتم: قلتُ للأصمعي: الرِّبَّةُ: الجماعة من الناس، فلم يقل فيه شيئا، وأوهمني
أنه تركه لأن في القرآن {رَبِّيُّونَ} أي جماعة منسوبة إلى الرَّبِّ ولم يذكر الأصمعي في
الأساطير شيئا.

(278/2)

قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيد: وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يميز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت، وطعن في الأبيات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك.

فمن ذلك: بان لي الأمر وأبان، ونار لي الأمر وأنار إلى أن قال: وسرى وأسرى. ولم يتكلم فيه الأصمعي لأنه في القرآن، وقد قرئ فأسر بأهلك وفأسر بأهلك. قال: وكذلك لم يتكلم في عصفت وأعصفت، لأن في القرآن {ريح عاصف} . ولم يتكلم في نشر الله الميت وأنشره.

ولا في سحته وأسحته.

لأنه قرئ {فيسجتم} .

ولا في رفث وأرفث.

ولا في جلؤا عن الدار وأجلؤا.

ولا في سلك الطريق وأسلكه، لأن في القرآن {ما سلككم في سقر} .

ولا في ينعت الثمرة وأينعت، لأنه قرئ ينعه ويأنيه.

ولا في نكرته وأنكرته، لأن في التنزيل {نكرهم} و {قوم منكرون}

(279/2)

ولا في خلد إلى الأرض وأخلد.

ولا في كننت الحديث وأكننته، لأن في التنزيل {بيض مكنون} وما تُكنن صدورهم.

ولا في وعيت العلم وأوعيته، لأن فيه {جمع فأوعى} .

ولا في وحى وأوحى.

قال في الجمهرة: الذي سمعت أن معنى الخليل الذي أصفى المودة وأصحها.

ولا أزيد فيها شيئا، قال: لأنها في القرآن يعني قوله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلاً}

وقال: الإد من الأمر: الفطيع العظيم، وفي التنزيل {لقد جئتم شيئا إذا} .

والله أعلم بكتابه.

وقال: {تله} ، إذا صرعه، وكذلك فسر في التنزيل والله أعلم بكتابه.

وقال: زعم قوم من أهل اللغة أن اللات التي كانت تُعبد في الجاهلية صخرة كان عندها

رجل يُلْتُ السويق للحاج، فلما مات عُبدت ولا أدري ما صحة ذلك، ولو كان ذلك

كذلك لقالوا: اللات يا هذا، وقد قرئ اللات والغزى (بالتخفيف والتشديد) والله

أعلم، ولم يجيء في الشعر إلا بالتخفيف، قال زيد بن عمرو بن نفيل، [// من الوافر
[//

(تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الجلدُ الصبور)
وقد سَمَّوا في الجاهلية زيد اللات (بالتخفيف) لا غير، فإن حملت هذه الكلمة على
الاشتقاق لم أحب أن أتكلم فيها.
وقال: قد جاء في التنزيل {حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ} قال أبو عبيدة: عذابا ولا أدري ما
أقول في هذا.

(280/2)

وقال: الأثام لا أحب أن أتكلم فيه، لأن المفسرين يقولون في قوله تعالى: {يَلْقَى أَثَامًا}
هو واد في جهنم.

وقال ابن دريد: روي عن علي رضي الله عنه: [// من الرجز
(أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَئَةٌ ... يَرْحُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَحَّةُ) .
قال: أحسب الفخة النفخ في النوم، وهذا شيء لا أقدم على الكلام فيه.
التثبت في تفسير غريب الحديث

فصل: قال المبرد في الكامل: كان الأصمعي لا يفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر
الأنواء، لقوله صلى الله عليه وسلم ((إذا ذكرت النجوم فأمسكوا)) وكان لا يفسر ولا
ينشد شعرا يكون فيه هجاء.

ذكر من عجز لسانه عن الإنابة عن تفسير اللفظ فعدل إلى الإشارة والتمثيل

قال الأزدي في كتاب التوقيص: أنشدني أبو رياش: [من الرجز]
(أم عيال صنؤها غير أمرٍ ... صهصلقُ الصَّوت بعينها الصبر)

(281/2)

(تغدو على الحى بعود منكسر ... وتقمطر تارة وتقدحِر)
(لو نُحِرَتْ في بيتها عشرُ جُرُزٍ ... لأصبَحَتْ من لحمهن تعذِرُ)

(بِحَلْفٍ سَحٍّ وَدَمْعٍ مِنْهُمْ)

قلت لأبي رياش: ما معنى تَفَذَّرَ فقال: حدثني ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الأصمعي فسألته عنه فقال: أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته عن الأقدَحَرِّ فقال: رأيت سَنُوراً بين رَوَاقِيدٍ لم يزدني على هذا شيئاً. وقال في الصِّحاح: المَقْدَحَر: المتهَيَّء للسباب والشر تراه الدهر منتفخاً شبه الغضبان. قال أبو عبيدة: هو بالذال والذال جميعاً. والمَقْدَعَر مثله.

قال الأصمعي: سألت خَلَفاً الأحمر عنه فلم يتهياً له أن يُخرج تفسيره بلفظ واحد، فقال: أما رأيت سَنُوراً متوحشاً في أصل راقود

التنبيه على الرأي المخالف

فصل:

وإذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه.

قال في الغريب المصنف:

قال الكسائي: الذي يلتزق في أسفل القدر القُرارة، والقُرورة.

وقال الفراء عن الكسائي: هي القُررة فاختلفت أنا والفراء فقال هو قُررة وقلت أنا قُررة.

التَّحَرِّي في الفتوى

فصل:

ويكون في تحريه في الفتوى أبلغ مما يذكر في المذاكرة.

(282/2)

قال أبو حاتم السجستاني في كتاب الليل والنهار.

سمعت الأصمعي مرة يتحدث فقال: في حِمرة الشتاء، فسألته بعد ذلك هل يقال: حمرة الشتاء فجبن عن ذلك وقال: حمرة القيظ.

تتمة وظائف الحافظ

الوظيفة الثالثة والرابعة: الرواية والتعليم.

ومن آدابهما الإخلاص، وأن يقصد بذلك نشر العلم وإحياءه، والصدق في الرواية،

والتحري والنصح في التعليم والاقتصار على القدر الذي تحمله طاقة المتعلم.
ذكر التثبت إذا شك في اللفظة: هل من قول الشيخ أو رواها عن شيخه

قال القالي في المقصور والممدود: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو العباس
عن ابن الأعرابي: [// من الطويل //

(وجداد بها الوُزَاد يحجز بينها ... سُدَى بين قَرَار المدير وأزْجما)
أي بين هادر وأخرس.

كذا قال ابن الأنباري فلا أدري رواه عن أبي العباس أو قاله هو.
وقال أيضا

حكى الفراء: لا ترجع الأمة على قَرَوَائِها أبدا.

كذا حكاه عنه ابن الأنباري في كتابه ولم يفسره فاستفسرناه فقال: على اجتماعهما فلا
أدري اشتقه أم رواه.

ذكر التَّحَرِّي في الرواية والفرق بين مثله ونحوه

قال في الغريب المصنف عن الأصمعي:

(283/2)

العُروَة من الشجرة: الذي لا يزال باقيا في الأرض لا يذهب وجمعه عُرى وهو قول
مهلهل: [// من الكامل //

(شجرة العُرى وعُراعِرُ الأقوام) قال أبو عبيدة في العروة مثله أو نحوه إلا أنه قال هذا
البيت لشرحبيل رجل من بني تغلب أبو عمرو مثل قولهما في العُروَة أو نحوه

ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة

قال القالي في أماليه:

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسين بن دُرَيْد هذه القصيدة في شعر كَعْبِ الغَنَوِي،
وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأَخْفَش وقال لي: قريء على أبي العباس
محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى قال: وبعضهم يروي هذه
القصيدة لكعب بن سعد الغَنَوِي، وبعضهم يرويها بأسرها لسَهْم الغَنَوِي، وهو من قومه

وليس بأخيه، وبعضهم يروي شيئاً منها لِسَهم.
قال: وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين.
قال: وهؤلاء كلهم مختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفي
تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدوره.
قال أبو علي: وأنا ذاكر جميع ذلك.
قال: والمرثي بهذه القصيدة يُكْنَى أبا

(284/2)

المغوار واسمه هرم، وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روي في هذه القصيدة: [//]
من الطويل [//]
(أقام وخلي الطاعنين شبيب)
وهذا البيت مصنوع، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة.
ذكر التلفيق بين روايتين

قال أبو سعيد السُّكَّرِي في شرح شعر هُذَيْل: يمتنع التلفيق في رواية الأشعار.
قال: كقول أبي ذؤيب: [// من الطويل [//]
(دعاني إليها القلبُ إني لأمره ... سميعٌ فيما أذري أَرُشْدُ طَلابُها)
فإن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ ((دعاني وسميع)) ورواه الأصمعي بلفظ ((عصاني)) بدل
((دعاني)) وبلفظ ((مطيع)) بدل ((سميع)).
قال: فيمتنع في الإنشاء ذكر دعاني مع مطيع، أو عصاني مع سميع لأنه من باب
التلفيق.

ذكر من روى الشعر فحرفه ورواه على غير ما روت الرواة

قال القالي في المقصور والممدود:
أخبرني أبو بكر الأنباري قال: أنشد بعضُ الناس قول الشاعر: [// من الوافر [//]
(سيغيني الذي أغناك عني ... فلا فقرٌ يدوم ولا غناء)
(بفتح الغين) وقال: الغناء: الاستغناء، ممدود.
وقوله عندنا خطأ من وجهين وذلك أنه لم يروه أحد من الأئمة (بفتح الغين) ،

والشعر سبيلُه أن يحكى عن الأئمة كما تحكى اللغة، ولا تبطل رواية الأئمة بالتنظي والحُدس.

والحجة الأخرى أن الغناء على معنى الغنى، فهذا يبين لك غلط هذا المقتحم على خلاف الأئمة. انتهى.

قال محمد بن سلام: وجدنا رواية العلم يغلطون في الشعر ولا يضبط الشعر إلا أهله، وقد روي عن ليبد: [// من البسيط //

(باتت تشكى إلى النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا فوق سبعين)

(فإن تعيش ثلاثا تبلي أملأ ... وفي الثلاث وفاء للثمانين)

ولا اختلاف في هذا أنه مصنوع، تكثر به الأحاديث، ويُستعان به على السمر عند الملوك، والملوك لا تستقصي.

وكان قتادة بن دعامه السدوسي عالما بالعرب وأنسابها وأيامها، ولم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة.

أخبرنا عامر بن عبد الملك قال: كان الرجلان من بني مزوان يختلفان في الشعر فيرسلان راكبا، فيُنِخ ببابه، فيسأله عنه ثم يشخص.

وكان أبو بكر الهذلي يروي هذا العلم عن قتادة.

وأخبرني سعيد بن عبيد عن أبي عوانة.

قال: شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أيام العرب وأنسابها وأحاديثها،

فاستحسنته فعدت إليه، فجعلت أسأله عن ذلك، فقال: مالك ولهذا، دَع هذا العلم لعامر، وعُد إلى شأنك.

وقال القالي في أماليه:

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد عن الزياتي عن المطلب

بن المطلب بن أبي وداعة، عن جده قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر

رضي الله عنه على باب بني شيبه، فمر رجل وهو يقول: [// من الكامل //

(يا أيها الرجل الخول رحله ... ألا نزلت بآل عبد الدار)

(هبلتكم أمك لو نزلت برجلهم ... منعوك من عُدم ومن إفتار)
 قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال: ((أهكذا قال الشاعر))
 قال: لا والذي بعثك بالحق، لكنه قال: [// من الكامل //]
 (يا أيها الرجل الخول رحله ... ألا نزلت بآل عبد مناف)
 (هبلتكم أمك لو نزلت برجلهم ... منعوك من عُدم ومن إفتار)
 (الخالطين فقيرهم بغنيهم ... حتى يعود فقيرهم كالكاقي)
 (وَيُكَلِّلونَ جَفَاهُمْ بِسَدِيفِهِمْ ... حتى تَغيبَ الشَّمْسُ في الرَّجَافِ)
 قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ((هكذا سمعت الرواة ينشدونه)).
من آداب الرواية

فصل:

ومن آداب اللغوي أن يمسك عن الرواية إذا كبر، ونسي، وخاف التخليط.
 قال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين: كان أبو زيد قارب في

(287/2)

سنه المائة، فاختلَّ حِفْظُهُ، ولم يختل عقله، فأخبرنا عبد القدوس بن أحمد، أنبأنا أبو سعيد
 الحسن بن الحسين السكري، أنبأنا الرياشي قال: رأيت أبا زيد ومعي كتابه في الشجر
 والكلاء، فقلت له: أقرأ عليك هذا فقال: لا تقرأه عليّ، فإني أنسيته.
ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم

قال ابن خالويه في شرح الدريدية: خرج الأصمعي على أصحابه فقال لهم: ما معنى قول
 الخنساء: [// من الوافر //]
 (يذكرني طلوع الشمس صخرا ... وأندبُه لكل غروب شمس)
 لم خَصَّتْ هذين الوقتين فلم يعرفوا، فقال: أرادت بطلوع الشمس للغارة وبمغيبها
 للقري.
 فقام أصحابه فقبَّلوا رجله.
 وقال القالي في أماليه.
 حدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قال يوما خَلَفَ لأصحابه: ما تقولون

في بيت النابغة الجعدي: [// من المتقارب //]
(كَأَنَّ مَقَطَّ شِرَاسِيْفِهِ ... إِلَى طَرْفِ الْقُنْبِ فَالْمُنْقَبِ)
لو كان موضع ((فَالْمُنْقَبِ)) ((فَالْقَهْبِلِس)) كيف كان يكون قوله: [// من المتقارب //]
(لَطْمَنَ بَتْرَسَ شَدِيدَ الصَّفَاقِ ... مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثَقِّبِ)
فقالا: لا نعلم، فقال: والآبَنَس.

(288/2)

وقال لهم مرة أخرى: ما تقولون في قول النمر بن تولب: [// من الوافر //]
(أَلَمْ بِصَحْبِي وَهُمْ هَجُودٌ ... خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِصْنِ)
لو كان موضع (من أم حصن) (من أم حفص) ، كيف كان يكون قوله: [// من الوافر //]
(لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى ... إِذَا شَاءَتْ وَخَوَّارِي بِسْمَنِ)
قالوا: لا نعلم، فقال: وَخَوَّارِي بِلَمَصٍ، وهو الفالوذ.

امتحان علم الوافدين

فصل ولا بأس بامتحان من قدم لِيُعْرِفَ مَحَلَّهُ فِي الْعِلْمِ وَيُنْزَلَ مِنْزِلَتَهُ لَا لِقَصْدِ تَعَجِيزِهِ
وَتَبْكِيئِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ.
وفي فوائد النَّجِيرِمِيِّ بِخَطِّهِ:
قال أبو عبد الله اليزيدي: قدم أبو الذواد محمد بن ناهض عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ فَقَالَ:
أُرِيدُ أَنْ أَرَى صَاحِبَكُمْ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا - وَكَانَ أَبُو الذَّوَادِ فَصِيحًا - فَمَضَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ
وَعَرَفْتُهُ مَكَانَهُ فَقَرَّبَهُ وَحَاوَرَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ ثَعْلَبُ: مَا تُعَانِي فِي بِلَادِكَ قَالَ: الْإِبِلُ،
قَالَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ الْعَرَبِ لِلْبَعِيرِ: نَعَمْ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا فَقَالَ أَبُو الذَّوَادِ: أَرَادَ سُرْعَةَ
هَذَا الْبَعِيرِ إِذَا كَانَ مَعَ رَاكِبِهِ شَرْبَةً أَجْزَأَتْهُ لِسُرْعَتِهِ حَتَّى يُوَافِيَ الْمَاءَ الْآخَرَ.
قَالَ: أَصَبْتُ.

فما معنى قولهم: بعير كريم، إلا أن فيه شارب خَوَّرَ فقال: الشوارب: عروق تكون في
الحلق في مجاري الأكل والشرب، فأراد أنه لا يستوفي ما يأكله ويشربه فهو ضعيف لأن
الخَوَّرَ: الضعف، فقال ثعلب: قد جمع أبو الذواد علما وفصاحة، فاكتبوا عنه واحفظوا
قوله.

ذكر من سمع من شيخه شيئاً فراجع فيه أو راجع غيره ليتثبت أمره

قال ابن دُرَيْد في الجمهرة: سألت أبا حاتم عن باع وأباع، فقال: سألت

(289/2)

الأصمعي عن هذا فقال: لا يقال أباع، فقلت قول الشاعر: [// من الكامل //]

(فليس جوادنا بمباع)

فقال: أي غير معرض للبيع.

وقال: يقال: هوى له، وأهوى.

وقال الأصمعي: هوى من علو إلى سفلى، وأهوى إليه إذا غَشِيَهُ.

قال ابن دُرَيْد: قلت لأبي حاتم: أليس قد قال الشاعر: [// من الطويل //]

(هوى زَهْدَم تحت العجاج لحاجب ... كما انقضَّ باز أقتُم الریش كاسِر)

فقال: أحسب الأصمعي أنسي، وهذا بيت فصيح صحيح، وقال: سمع ابن أحمر يقول:

[// من البسيط //

(أهوى لها مَشَقَصاً حشراً فَشَبَرَفَهَا ... وكنت أدعو قَدَاها الإِثْمَدَ القَرْدَا)

فاستعمل هذا ونسي ذلك.

وقال في الجمهرة:

جمع فَعَلَ على أَفْعَلَةٍ في المعتل.

أجازه النحويون ولم تتكلم به العرب، مثل: رَحَى وأرحية، وَنَدَى وأندية، وَقَفَا وأقفية.

قال أبو عثمان: سألت الأخفش: لم جمعت نَدَى على أندية فقال نَدَى في وزن فَعَلَ،

وجَمَلَ في وزن فَعَلَ فجمعت جملاً جَمَلاً فصار في وزن نِدَاء، فجمعت نِدَاء أندية.

قال: وهذا غير مسموع من العرب.

وفيها: تقول العرب للرجل في الدعاء عليه: أَرَبْتَ من يدك، فقلت لأبي حاتم: ما معنى

هذا فقال: شلت يده.

وسألت عبد الرحمن فقال: أن يسأل الناس بهما.

(290/2)

وقال في الجمهرة: قالوا ناب أعصل، وأنياب عصال، وأنشد يقول: [// من الرجز //]
(وَقُرَّ عَنْ أَنْيَابِهَا الْعِصَالُ)

فقلت لأبي حاتم: ما نظير أعصل وعِصَال فقال: أَبْطَحَ وَبَطَّاح، وَأَجْرَبَ وَجِرَاب،
وَأَعَجَفَ وَعِجَاف.

وقال.

سأل النعمان بن المنذر رجلا طعن رجلا فقال: كيف صنعت فقال: طعنته في الكَبَّة،
طعنة في السَّيَّة، فأنفذتها من اللَّبَّة فقلت لأبي حاتم: كيف طعنه في السَّيَّة وهو فارس
فضحك، وقال: انهزم فتبعه فلما رَهقه أكب ليأخذ بمَعْرِفَةِ فرسه، فطعنه في سبته، أي
دبره

وقال القالي في أماليه: حدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم: قال: قلت
للأصمعي: أتقول في التَّهْدِد: أْبْرَقَ وَأَرْعَدَ فقال: لا لست أقول ذلك إلا أن أرى البرق
أو أسمع الرَّعْد، قلت: فقد قال الكميت: [من // مجزوء الكامل //]
(أْبْرَقَ وَأَرْعَدَ يَا يَزِيد ... فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ)

فقال: الكميت جُرْمُفَقَائِي من أهل الموصل، ليس بحجة، والحجة الذي يقول: [// من
الطويل //

(إِذَا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ ثَنِيَّةٍ ... فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شئتَ فَارْعُدْ)
فأتيت أبا زيد، فقلت له: كيف تقول من الرعد البرق: فَعَلْتَ السماء فقال:

(291/2)

رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، فقلت: من التهديد فقال: رَعَدَ وَبَرَقَ وَأَرْعَدَ وَأْبْرَقَ فأجاز اللغتين جميعا.
وأقبل أعرابي محرم، فأردت أن أسأله، فقال لي أبو زيد: دَعْنِي فأنا أعرف بسؤاله منك
فقال: يا أعرابي، كيف تقول: رَعَدَتْ السماء وبرقت أو أرعدت وأبرقت فقال: رعدت
وبرقت.

فقال أبو زيد: فكيف تقول للرجل من هذا فقال: أَمِنَ الْجَحِيْفَ تريد يعني التهديد
فقال: نعم فقال: أقول رَعَدَ وَبَرَقَ وَأَرْعَدَ وَأْبْرَقَ.

وفي الغريب المصنف.

الزنجيل: الضعيف البدن من الرجال، قال الأموي: الزَّجِيل (بالنون) فسألت الفراء عنها
فقال الزَّجِيل (بالياء مهموز) قال أبو عبيد: وهو عندي على ما قال الفراء لقولهم في

بعض اللغات الزواجل.

وفيه: قال الأموي: جرح تَغَار (بالتاء) إذا سال منه الدم.

وقال أبو عبيدة: نَغَار (بالنون) ، قال أبو عُبيد: هو بالنون أشبه.

وقال ثعلب في أماليه:

أنشدنا ابن الأعرابي: [// من الطويل //

(ولا يدرك الحاجات من حيث تبتغي ... من الناس إلا المصبحون على رحل)

قال ثعلب: قلنا لابن الأعرابي: أمعه آخر قال: لا، هو يتيم.

النوع الثاني والأربعون

معرفة كتابة اللغة

من فوائد [معرفة كتابة اللغة] الأولى:

قال ابن فارس في فقه اللغة:

(292/2)

باب القول على الخط العربي وأول من كتب به

يروى أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة.

كتبها في طين وطبخه، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي.

قلت: هذا الأثر أخرجه ابن أَشْتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار.

ثم قال ابن فارس

وكان ابن عباس يقول: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه.

قلت: هذا الأثر أخرجه ابن أَشْتة والحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن

عباس، وزاد أنه كان موصولا حتى فرقه بين ولده، يعني أنه وصل فيه جميع الكلمات

ليس بين الحروف فرق هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم فرقه بين ابنيه هميسع وقيدر.

ثم قال ابن فارس: والروايات في هذا الباب تكثر وتختلف.

قلت: ذكر العسكري عن الأوائل في ذلك اقوالا فقال: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام، وقيل مُرامِر بن مُرّة، وأسلم بن جدرة وهما من أهل الأنبار، وفي ذلك يقول الشاعر: [// من الكامل //]

(كتبت أبا جاد وحُطّي مرامر ... وسودت سربالي ولست بكاتب)

(293/2)

وقيل: أول من وضعه، أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت، وكانوا ملوكا فسمي الهجاء بأسمائهم.

وأخرج الحافظ أبو طاهر السلفي في الطيوريات بسنده عن الشعبي قال: أول العرب الذي كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس، تعلم من أهل الحيرة، وتعلم أهل الحيرة من أهل الأنبار.

وقال أبو بكر بن أبي داوود في كتاب المصاحف: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال: سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا: تعلمنا من أهل الحيرة.

وسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة قالوا: من أهل الأنبار.

ثم قال ابن فارس: والذي نقوله فيه: إن الخط توقيف وذلك لظاهر قوله تعالى: الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

وقوله تعالى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} .

وإذا كان كذا فليس ببعيد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب فأما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه فشيء لا يعلم صحته إلا من خبر صحيح.

قلت يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابنُ أشتة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام)).

قال ابن فارس: وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنهم لم

يعرفوا نحواً ولا إعراباً، ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً، قالوا: والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم

(294/2)

عن بعض الأعراب أنه قيل له: أتهمز إسرائيل فقال: إني إذن لرجل سواء قالوا: وإنما قال ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر. وقيل لآخر: أتجرُّ فلسطين فقال: إني إذن لقوي قالوا: وسمع بعض فصحاء العرب ينشده: [// من الرجز //] (نحن بني عِلْقَمَةَ الأخيارا)

فقليل له: لم نصبت بني فقال: ما نصبتّه، وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسناد الشيء. قالوا:

وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح أنه سُئل أن ينشد قصيدة على الدال فقال: وما الدال وحكي أن أبا حية النميري سئل أن ينشد قصيدة على الكاف فقال: [// من الوافر //]

(كفى بالنأي من أسماء كافٍ ... وليس لحبها إذ طال شاف)
قال ابن فارس: والأمر في هذا بخلاف ما ذهب إليه هؤلاء، ومذهبنا فيه التوفيق فنقول: إن أسماء هذه الحروف داخلَةٌ في الأسماء التي أعلم الله تعالى أنه علمها آدم (عليه السلام) وقد قال تعالى {عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} فهل يكون أولُ البيان إلا علم الحروف التي يقع بها البيان ولم لا يكون الذي علم آدم الأسماء كلها هو الذي علمه الألف والباء والجيم والدال فأما من حكى عنه الأعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر

(295/2)

والكاف والدال، فإننا لم نزعّم أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها، والحروف أجمعها، وما العرب في قديم الزمان إلا كنحن اليوم، فما كل أحد يعرف الكتابة والخط والقراءة.

وأبو حية كان أمس وقد كان قبله بالزمن الأطول من كان يعرف الكتابة ويخط ويقرأ،

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون، منهم: عثمان وعلي وزيد وغيرهم، وقد عرضت المصاحف على عثمان فأرسل بكتفٍ شاة إلى أبي ابن كعب فيها حروف فأصلحها، أفيكون جهل أبي حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة والذي نقوله في الحروف هو قولنا في الإعراب والعروض، والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب أنا نستقرئ قصيدة الخطيئة التي أولها: [// من مجزوء الكامل //] (شافتك أظعان لليلي ... دون ناظرة بواكر)

(فيجد قوافيها كلها عند التزم والإعراب تحيى مرفوعة، ولولا علم الخطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها، لأن تساويها في حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون. فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية وأن الخليل أول من تكلم في العروض.

قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول: إن هذين العلمين قد كانا قديماً، وأتت عليهما الأيام وقلا في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان.

وقد تقدم دليلنا في معنى الإعراب، وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً قول الوليد بن المغيرة منكراً لقول من قال إن القرآن شعر: لقد عرضته على أقرء الشعر، هزجه ورجزه، وكذا وكذا، فلم أره يشبه شيئاً من ذلك أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر

وقد زعم ناس أن علوماً كانت في القرون الأوائل، والزمن المتقادم، وأنها درست وجددت منذ زمان قريب، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى لغة وليس ما قالوا ببعيد، وإن كانت تلك العلوم بحمد الله وحسن توفيقه مرفوضة عندنا. فإن قال: قد سمعناكم تقولون: إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا: من أنها لا تجمع بين ساكنين، ولا تبدىء بساكن، ولا تقف على متحرك، وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الإسم الواحد.

(296/2)

قلنا: نحن نقول: إن العرب تفعل كذا بعد ما وطأناه أن ذلك توقيف حتى ينتهي الأمر إلى الموقف الأول.

ومن الدليل على عزفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو، والياء، والهمز، والمد، والقصر، فكتبوا ذوات

الياء بالياء، وذوات الواو بالألف، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل:
الخبء والدفع والملاء فصار ذلك كله حجة، وحتى كره من كره العلماء ترك أتباع
المصحف.

انتهى كلام ابن فارس.

وقال ابن دريد في أماليه:

أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال: أول من
كتب بخطنا هذا وهو الجزم مُرامِر بن مُرّة وأسلم بن جَدَرَة الطائيان، ثم علموه أهل
الأنبار، فتعلمه بِشَر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دُومة
الجندل، وخرج إلى مكة، فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان، فعلم
جماعة من أهل مكة، فلذلك كثر من يكت بمكة في قريش، فقال رجل من أهل دومة
الجندل من كندة يَمُّ على قريش بذلك: [// من الطويل //

(لا تَجْخَدُوا نَعْمَاءَ بِشَرِّ عَلَيْكُمْو ... فقد كان ميمونَ النقيبةَ أَزْهَرَا)

(أَتَاكُمْ بِخَطِ الْجَزْمِ حَتَّى حَفَظْتُمُو ... من المال ما قد كان شقي مبعثرا)

(وَأَتَقَنْتُمُو مَا كَانَ بِالْمَالِ مُهْمَلًا ... وطامنتمو ما كان منه منفرا)

(فَأَجَرْتُمُ الْأَقْلَامَ عَوْدًا وَبَدَأَةً ... وضاهيتمو كَتَّابَ كَسْرَى وقيصرا)

(وَأُغْنَيْتُمُو عَنْ مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِير ... وما زَبَرْتِ فِي الصَّحْفِ أَقْيَالَ حَمِيرَا)

وقال الجوهري في الصِّحاح: قال شَرَقِي بن القَطامي: إن أول من وضع خطنا هذا رجال

من طي منهم مرامر ابن مرة قال الشاعر: [// من الكامل //

(تعلمت باجاد وآل مرامر ... وسودت سربالي ولست بكاتب)

(297/2)

وإنما قال: آل مرامر لأنه قد سمي كل واحد من أولاده بكلمة من أبي جاد وهم ثمانية.

وقال أبو سعيد السِّيرافي:

فَصَّلَ سَيَبُويَه بَيْنَ أَبِي جَاد وَهُوَّزَ وَحَطِي فَجَعَلَهُنَّ عَرَبِيَّاتٍ، وَبَيْنَ الْبَوَاقِي فَجَعَلَهُنَّ
أَعْجَمِيَّاتٍ.

وكان أبو العباس يميز أن يكون كلهن أعجميات، وقال من يحتج لسيبويه: جعلهن
عربيات لأنهن مفهومات المعاني من كلام العرب، وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز
أن يكون إلا عربيا تقول: هذا أبو جاد، ورأيت أبا جاد، وعجبت من أبي جاد.

قال أبو سعيد: ولا تبعد فيها العجمة لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسرياني وهي معارف.

وقال المسعودي في تاريخه: قد كان عدة أمم تفرقوا في ممالك متصلة منهم المسمى بأبي جاد، وهوز، وحطي، وكلمن، وسعفص، وقرشيات، وهم بنو الحصن بن جندل بن يصعب بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأحرف الجُمْل هي أسماء هؤلاء الملوك وهي الأربعة والعشرون حرفا التي عليها حساب الجُمْل، وقد قيل في هذه الحروف غير ذلك فكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز، وكان هوز وحطي ملكين بأرض الطائف، وما اتصل بها من أرض نجد، وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكا بمدين، وقيل: ببلاد مضر، وكان كلمن على أرض مدين وهو ممن أصابه عذاب يوم الظُّلَّة مع قوم شعيب وكانت جارية ابنته بالحجاز، فقالت ترثي كلمن أباه بقولها: [// من مجزوء الرمل //]

(كَلْمُونُ هَدَّ زُكْنِي ... هلكه وَسَطُ الحَلَّة)

(سيد القوم أتاه الحتف ... ثَاوٍ وَسَطَ ظُلَّة)

(كونت نارا فأضحت ... دار قومي مُضْمَحِلَه)

وقال المنتصر بن المنذر المديني: [// من الطويل //]

(ألا يا شعيب قد نطقت مقالة ... أتيت بها عمرا وحي بني عمرو)

(298/2)

(هُمُ ملكوا أرض الحجاز بأوجُه ... كمثل شعاع الشمس في صورة البدر)

(وَهُمُ قَطَنُوا البيت الحرام وزينوا ... قطورا وفازوا بالملكارم والفخر)

(ملوك بني حطي وسعفص في الندي ... وهوز أرباب الثَّيْبَةِ والحِجر)

وقال الخطيب في المتفق والمفترق: أخبرنا علي بن المحسن التنوحي: حدثنا أحمد بن

يوسف الأزرق، أخبرنا عمي إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، حدثني أبو

الفوارس بن الحسن بن منبه بن أحمد اليربوعي، حدثنا يحيى بن محمد بن حشيش المغربي

القرشي، حدثنا عثمان بن أيوب من أهل المغرب، حدثنا بهلول بن عبيد التيجي، عن

عبد الله بن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال: قلت لابن عباس:

معاشرَ قريش من أين أخذتم هذا الكتاب العربي قبل أن يُبعث محمد صلى الله عليه

وسلم تجمعون منه ما اجتمع، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام قال: أخذناه من

حرب بن أمية.

قال: فممن أخذه حرب قال: من عبد الله بن جُدعان، قال: فممن أخذه ابن جُدعان
قال: من أهل الأنبار، قال: فممن أخذه أهل الأنبار قال: من أهل الحيرة قال فممن
أخذه أهل الحيرة قال: من طاريء طراً عليهم من اليمن من كندة.
قال: فممن أخذه ذلك الطاريء قال: من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحي لهود عليه
السلام.

وفي فوائد النَّجَيرمي بخطه:

قال عيسى بن عمر النحوي: أَملى عليّ ذو الرُّمة شعراً، فبينما أنا أكتبه إذ قال لي:
أصلح حرف كذا وكذا فقلت له: إنك لا تخط، قال: أجل، قدم علينا عراقي لكم،
فعلم صبياننا فكنت أخرج معه في ليالي القمر، فكان يخط لي في الرمل فتعلمته.
وقال القالي في أماليه: حدثني أبو الميَّاس قال، حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال:
قال الأصمعي: قيل لذي الرُّمة: من أين عرفت الميم لولا صِدْقُ مَنْ يَنْسُبُكَ إلى تعليم
أولاد الأعراب في أكتاف الإبل فقال: والله ما عرفتُ الميم، إلا أني قدِمْتُ من البادية
إلى الريف، فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفجرم في الأوق، فوقفت حياهم أنظر

(299/2)

إليهم، فقال غلام من الغلّة: قد أَرَفْتُم هذه الأوقّة، فجعلتموهما كالميم، فقام غلام من
الغلّة فوضع فمه في الأوقّة فَتَجَنَّجَه، فأفْهَقَها، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت
عين ناقتي به، وقد اسلَهَمْتُ وأُعيْتُ.

قال أبو الميَّاس. الفجرم: الجوز.

قال القالي: ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره.
والأوقّة: الحفرة، وقوله: أَرَفْتُم أي ضيقتم.

ونجّجه: حركه، وأفْهَقَها: ملأها والمسلهم: الضامر المتغير.

فائدة قال الزّجاجي في شرح أدب الكاتب: روي عن ابن عباس في قوله تعالى: {أو أنا}
ة مِنْ عِلْمٍ، قال: الخط الحسن.

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ
قال: كاتب حاسب.

وقال تعالى: يَرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ.

قال بعض المفسرين: هو الصوت الحسن.

وقال بعضهم: هو الخط الحسن.

وقال صاحب كتاب زاد المسافر: الخط لليد لسان، وللخلد ترجمان، فرداءته زمانة الأدب، وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب، وفيه المرافق العظام التي من الله بها على عباده فقال جل ثناؤه: وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ.

وروي جبير

(300/2)

عن الضحاك في قوله تعالى: {عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} .

قال: الخط، وقيل في قوله تعالى: {إِنِّي خَفِيفٌ عَلَيْهِمْ} : أي كاتب حاسب وهو لمحّة الضمير، ووحى الفكر، وسفير العقل، ومستودع السر، وقيد العلوم والحكم، وعنوان المعارف، وترجمان الهمم وأما قول الشيباني: ما استجدنا خط أحد إلا وجدنا في عوده خوراً.

فهل يسف إليه الفقهاء، ويتجافى عنه الكتاب والبلغاء ولا يثاره أيبنه، حرم أجوده وأحسنه.

ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسعدة قال له: يا أمير المؤمنين، لو كان الخط فضيلة لأوتيته النبي صلى الله عليه وسلم.

ولئن سر بما قاله عن ابن عباس فقد أنكره عليه كثير من عقلاء الناس، إذ الأنبياء عليهم السلام يلجلون عن أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب، ويُحَرِّزُ بالانتماء إليها عقائل المواهب.

ومن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون، والعرب إذ ذاك من عز بز منهم بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل، وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وعمرو بن عمرو بن عدس.

ومن اشتهر في الإسلام بالكتابة من عليّة الصحابة عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وأبو عبيدة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت، ويزيد بن أبي سفيان. وأقسم بالقلم في الكتاب الكريم.

وأحسن عدي حيث شبه به قرن الرّيم // من الكامل //

(تُرْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ ... فَلَمْ أَصَابْ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا) وهو أمضى بيد الكاتب

من السيف بيد الكميّ، وقد أصاب ابن الرومي // من البسيط // في قوله شاكلة الرمي:

(كذا قضى الله للأقلام إذ بُرِيَتْ ... أن السيوف لها مذ أُرهِفَتْ حَدَمٌ) وكان المأمون يقول: لله دَرُّ القلم كيف يحوك وشي المملكة ووصفه عبد الله بن المعتز فقال:

(301/2)

يخدم الإرادة، ولا يمل الاستزادة، فيسكت واقفا وينطق سائرا على أرض بياضها مظلم وسوادها مضيء.

وقال أرسطو طاليس: عقول الرجال تحت أسنان أقلامها.

وقال علماؤنا: إن أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام.

فمتى وضع الخط العربي وسَطَّر المسند الحميري.

وقد ذكر أن لغة يونان عارية من حرف الحلق، ومخالفة لسائر لغات الخلق.

النوع الثالث والأربعون

معرفة التصحيف والتحريف

أفرده بالتصنيف جماعة من الأئمة منهم العسكري والدارقطني فأما العسكري فرأيت كتابه مجلدا ضخما فيما صحَّف فيه أهل الأدب من الشعر والألفاظ وغير ذلك. قال المعري: أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب، وقد وقع فيه جماعة من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: وَمَنْ يَعْرِى من الخطأ والتصحيف. قال ابن دريد: صحف الخليل بن أحمد فقال: يوم بُعث (بالعين المعجمة) وإنما هو (بالمهمله) .

أورده ابن الجوزي.

ونظير ذلك ما أورده العسكري قال: حدثني شيخ من شيوخ بغداد قال: كان حيان بن بَشَرٍ قد وُلِّي قضاء بغداد،

(302/2)

وكان من جملة أصحاب الحديث، فروى يوما حديث أن عَرَفْجَةَ قطع أنفَهُ يوم الكلاب فقال له مستمليه: أيهما القاضي إنما هو يوم الكلاب، فأمر بحبسه، فدخل إليه الناس فقالوا: ما دَهَاكَ قال قُطِعَ أنفَ عَرَفْجَةَ في الجاهلية، وابتليت به أنا في الإسلام.

وقال عبد الله بن بكر السهمي: دخل أبي علي عيسى بن جعفر وهو أمير بالبصرة، فعزاه عن طفل مات له، ودخل بعده شبيب بن شَبَّة فقال: أَبْشِرْ أيها الأمير فإن الطفل لا يزال محبظيا على باب الجنة، يقول: لا أدخل حتى يدخل والداي، فقال له أبي: يا أبا معمر، دع الظاء والزم الطاء.

فقال له شبيب: أتقول هذا وما بين لابتيها أفصح مني فقال له أبي: هذا خطأ ثان، من أين للبصرة لَابَّة واللَّابَّة: الحجارة السود، والبصرة: الحجارة البيض.

أورد هذه الحكاية ياقوت الحموي في معجم الأدباء، وابن الجوزي في كتاب الحمقى والمغفلين.

وقال أبو القاسم الزجاجي في أماليه: أخبرنا أبو بكر بن شقير قال أخبرني محمد بن القاسم بن خلاد عن عبد الله ابن بكر بن حبيب السهمي عن أبيه قال: دخلت على عيسى فذكرها.

وفي الصِّحاح: قال الأصمعي: كنت في مجلس شُعبَة، فروى الحديث فقال: تسمعون جَرَش طير الجنة (بالشين) .

فقلت: جَرَس، فنظر إلي وقال: خذوها منه، فإنه أعلم بهذا منا.

قال الجوهري:

(303/2)

ويقال: أجرس الحادي إذا حدا للإبل قال الراجز:

(أجرش لها يابن أبي كباش) // الرجز // قال: رواه ابن السكيت بالشين وألف الوصل، والرواة على خلافه.

وقال أبو حاتم السجستاني: قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء شعر الخطيئة، فقرأ قوله: // من مجزوء الكامل //

(وغررتني وزعمت أنك ... لابن بالصيف تأمر) أي كثير اللبن والتمر، فقرأها: لا تني بالصيف تأمر.

يريد: لا تتواني عن ضيفك تأمر بتعجيل القرى إليه.

فقال له أبو عمرو: أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من الخطيئة وفي طبقات النحويين
لأبي بكر الزبيدي: قال أبو حاتم: صحف الأصمعي في بيت أوس: // من السريع //
(يا عام لو صادفت أرماحنا ... لكان مَثْوَى خدك الأحرما)

(304/2)

يعني بالأحزم، الحزم الغليظ من الأرض، قال أبو حاتم: والرواة على خلافة، وإنما هو
الأخرم (بالراء) ، وهو طرف أسفل الكتف أي كنت تقتل فيقطع رأسك على آخرم
كتفك.

وفيما زعم الجاحظ أن الأصمعي كان يصحّف هذا البيت: // من الخفيف //
(سَلِّعْ ما ومثله عُشِّرْ ما ... عائلٌ ما وعالت البيقُورا) فكان ينشده وعالت النيقورا،
فقال له علماء بغداد: صحّفت إنما هو البيقورا، مأخوذة من البقر.
وقال العسكري: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قال: أخبرني أبي قال: قرأ القطريلي المؤدب
على ثعلب بيت الأعشى: // من الطويل //
(فلو كنت في جُبِّ ثمانين قَامَةً ... ورقيت أسباب السماء بسُلْمٍ) فقرأها في حَب (بالحاء
المهملة) فقال له ثعلب: خرب بيتك هل رأيت حَبًّا قط ثمانين قامة إنما هو جب.
وقال القالي في أماليه: أنشد أبو عبيد: // من الرجز //
(أشكو إلى الله عيالا دَرْدَقا ... مُفَرِّقَيْنَ وعجوزا شَمَلَقا) بالشين معجمة وهو أحد ما
أُخذ عليه.
وروى ابن الأعرابي: سملقا (بالسين غير المعجمة) ، وهو الصحيح.

(305/2)

وقال القالي: كان الطوسي يزعم أن أبا عبيد روى قَبَس (بالباء) قال: وهو تصحيف،
وكذا قال أحمد بن عبيد، وإنما هو قَنَس (بالنون) وهو الأصل.
وفي الحكم: القَنَس: الأصل وهو أحد ما صحفه أبو عبيدة فقال القبس بالباء انتهى.
قال القالي: وقول الأعشى // الطويل //
(تَرْوِج على آل الحَلِّق جَفَنَةً ... كجابية الشيخ العراقي تَفْهَق) كان أبو محرز يرويه
كجابية السَّيِّح، ويقول: الشيخ تصحيف، والسيح: الماء الذي يَسِيح على وجه

الأرض.

وأُشِدَّ أبو زيد في نوادره: // من البسيط //

(إن التي وضعت بيتا مهاجرة ... بكوفة الخلد قد غالت بما غول) // البسيط //

الرَّيَاشِي: الأصمعي يقول بكوفة الجند، ويزعم أن هذا تصحيف.

وقال الجرّمي: كوفة الخلد أي أنها دار قَرَارٍ لا يتحولون عنها.

وقال القالي في قول علقمة:

(رغاً فوقهم سَقَبَ السماء فداحص ... بشكّته لم يُسْتَلَبَ وسليب) // الطويل //

(306/2)

داحض فيه بالصاد غير معجمة.

يقال: دَحَضَ برجله وفَحَضَ.

وكان بعض العلماء يرويه فداحص ونسب فيه إلى التصحيف.

وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قال أبو عمرو الشيباني: بلغني أن أبا عبيدة

روى قول الأعشى:

(إني لعمر الذي حطت مناسمها ... كَوى وسبق إليه الثافر العتل) // البسيط //

إليه إنك قد صَحَّفْتَ إنما هو: الباقر البغيل، جمع غيل وهو الكثير، والباقر: بمعنى

البقر.

وقال أبو عبيدة الثافر: بمعنى الثفار.

والعَتَل: الجماعة.

وقال ابن دُرَيْد في الجمهرة: الجُفُّ الجمع الكثير من الناس قال النابغة:

(في جف ثعلب واردي الأمرار) // الكامل //

يعني ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

قال ابن دريد: وروى الكوفيون: في جف تغلب، وهذا خطأ لأن تغلب بالجزيرة، وتغلب

بالحجاز، وأمرار موضع هناك.

وفيها: الفلفل معروف وسمون ثمر البرّوق فلفلا تشبيها به، قال الراجز:

(وانحَتَّ من حَرْشاء فَلَجَ حَرْدُلُهُ ... وانتَفَضَ البرّوقُ سودا فلفله) // الرجز //

ابن دريد: ومن روى هذا البيت قَلَقِلَهُ فقد أخطأ لأن القَلَقِلَ ثمر شجر من العِصَاه، وأهل

اليمن يسمون ثمر الغاب قَلَقَلًا.

وقال القالي في أماليه:

قال نِفْطَوِيه: صحف العتي اسم نُقَيْلَة الأشجعي فقال نُقَيْلَة وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب: حدثنا أبو القاسم الصائغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: حدثنا أحمد ابن سعيد اللحياني، وحدثنا أبو الحسن الأخفش، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد قال: حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي:

(عَنَّا باطلا وظُلماً كما تُعَنَزُ ... عن حجرة الربيض الطباء) // الحفيف // فقلت له: إنما هو تُعَنَزُ من العتيرة، والعَنَزُ الدَّبْح، فقال الأصمعي: تُعَنَزُ أي تطعن بالعَنَزَة وهي الحَرْبَةُ، وجعل يصيح ويشغب، فقلت: تكلم كلام النمل وأصب والله لو نفخت في شُبُور يهودي، وصحت إلى التناد ما نفعلك شيء ولا كان إلا تُعَنَزُ، ولا رويته أنت بعد هذا اليوم إلا تعتر فقال الأصمعي: والله لا رويته بعد هذا اليوم إلا تُعَنَزُ. وفي شرح المعلقات لأبي جعفر النحاس: روى أن أبا عمرو الشيباني سأل الأصمعي كيف تروي هذا البيت فقال: تُعَنَزُ، فقال له أبو عمرو صحفت، إنما هو تُعَنَزُ، فقيل لأبي عمرو: تحرز من الأصمعي، فإنك قد ظفرت به، فقال له الأصمعي: ما معنى هذا البيت
(وَضَرَبَ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُّوْلُهُ ... وَطَعَنَ كَأَيَّازِغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا)

ما يريد بالفراء هاهنا وكانوا جلوسا على فروة، فقال له أبو عمرو: يريد ما نحن عليه فقال له الأصمعي: أخطأت وإنما الفراء هاهنا جمع فَرَأٍ، وهو الحمار الوحشي. وقال محمد بن سلام الجمحي: قلت ليونس بن حبيب إن عيسى بن عمر قال: صَحَّفَ أبو عمرو بن العلاء في الحديث: (اتقوا على أولادكم فَحَمَة العشاء) فقال بالفاء، وإنما هي بالقاف، فقال يونس: عيسى الذي صَحَّفَ ليس أبا عمرو وهي بالفاء كما قال أبو عمرو لا بالقاف كما قال عيسى.

وفي فوائد التَّجَرِّمِيِّ بخطه: قرأ رجل على حماد الراوية شعر الشماخ فقراً:
(تَلَوْدُ ثَعَالِبُ الشَّرْفَيْنِ مِنْهَا ... كما لاذ الغريم من التبيع) // الوافر // فقال: هو السَّرْقَيْنِ، فقبح عليه حماد، فقال الرجل، إن الثعالب أولع شيء بالسَّرْقَيْنِ، فقال: حماد

انظروا يصحف ويفسر وفيها: قال الأخفش: أنشدت أبا عمرو بن العلاء:
(قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَالِهِ ... قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ)
(أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَهْدَتْ ... صَحَا وَأَقْصَرَ عَاذِلَاتُهُ)
(مَا تَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِي ... أَنْ شَابَ قَدْ شَابَتْ لِدَاتِهِ) // مجزوء الكامل // فقال أبو
عمرو: كبرت عليك رأس الرء فظننتها واوا، قلت: وما سراته قال: سراة البيت: ظهره
قال الأخفش: ما هو إلا شواته ولكنه لم يسمعها.

(309/2)

وفيها: قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن الطوسي قال: كنا عند اللحياني
فأملى علينا: مثقل استعان بذقنه، فقال له يعقوب بن السكيت: بِدَقْنِهِ، فَوَجَمَ.
ثم أملى يوما آخر: هو جاري مكاشري، فقال له ابن السكيت: مكاشري أي كسر بيتي
إلى كسر بيته، فقطع اللحياني المجلس وقطع نوادره.
وفيها: قال الطوسي: صحف أبو عمرو الشيباني في عجز بيت فقال:
(فُرْعُلَةُ مَا بَيْنَ أَدْمَانَ فَالْكُدِيِّ) // الطويل //
فقليل له إنما هو
(رَمِينَا بِمَا شَبِهَى بُوَانَةَ عَوْدَا ... فُرْعُلَةُ مَنَا بَيْنَ أَدْمَانَ فَالْكُدِيِّ) وفيها: قال أبو إسحاق
الزجاجي: ما سمعت من ثعلب خطأ قط إلا يوما أنشد:
(يلوذ بالجوذ من النيل الدول) // الرجز // فقال له بعض الكتاب: أنشدناه الأحول:
بالجوب، وقال: يريد الترس، فسكت ثعلب وما قال شيئا.
وفيها: قالوا: صحف الطوسي في شعر حاتم:
(إِذَا كَانَ بَعْضُ الْخَبْزِ مَسْحًا بِخَرْقَةٍ)

(310/2)

وإنما هو:
(إِذَا كَانَ نَفْضُ الْخَبْزِ مَسْحًا بِخَرْقَةٍ) // الطويل // وفيها: قال السكري: سمعت يعقوب
بن السكيت يقول: صحف ابن دأب في قول الحارث بن حلزة:
(أَيُّهَا الْكَاذِبُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا ... عَبْدُ عَمْرٍو وَهَلْ بِذَاكَ انْتِهَاءُ) // الخفيف // وإنما هو عند

عمرو.

وفي كتاب ليس لابن خالويه: الناس كلهم قالوا: قد بلغ فيه الشيب إذا وخطه القَتِير، إلا ابن الأعرابي، فإنه قال: بلغ (بالغين معجمة) وصَحَّفَ.

وهذا الكلام يعزى إلى رؤية، وذلك أنه قال ليونس النحوي: إلى كم تسألني عن هذه الخزعبلات وألوقها لك وأروقها الآن، وقد بلغ منك الشيب وفيه: الهَمِيغ: الموت الوَحْي (بالغين معجمة) ، رواه الخليل بالعين غير معجمة.

وفيه: جمع أبا عمرو بن العلاء وأبا الخطاب الأخفش مجلس، فأنشد أبو الخطاب: (قالت قتيلة ماله ... قد جللت شيئا شواته) // مجزوء الكامل // فقال أبو عمرو: صحفت يا أبا الخطاب، إنما هو سَرَاتُه، وسراة كل شيء أعلاه، ثم انصرف أبو عمرو، فقال أبو الخطاب: والله إنما لفي حفظه، ولكنه ما حضره، فسأل جماعة من الأعراب، فقال قوم: سَرَاتِه، وقال آخرون: شَوَاتِه، فعلم أن كل واحد منهما ما رَوَى إلا ما سَمِعَ.

(311/2)

وفيه: جمع المفضل والأصمعي مجلس فأنشد المفضل:

(وذا تُ هَدِمَ عَارٍ نَوَاشِرُهَا ... تُصْنِمُ بِالْمَاءِ تَوَلِّباً جَدْعاً) // المنسرح // فقال الأصمعي: صحفت، إنما هو جَدْعاً، أي سيء الغذاء، فصاح المفضل: فقال له: والله لو نفخت في ألف شَبُور لما أنشدته بعد هذا إلا بالبدال.

وفيه: جمع أبا عمرو الجرمي والأصمعي مجلس، فقال الجرمي: ما في الدنيا بيت للعرب إلا وأعرف قائله، فقال: ما نشك في فضلك - أيدك الله - ولكن كيف تنشد هذا البيت

(قَدْ كُنَّ يَحْبَانُ الوجوه تَسْتُرُ ... فالآن حِينَ بَدَأَ لِلنُّظَارِ) // الكامل // قال: بدان، قال: أخطأت، قال: بَدَيْنَ، قال: أخطأت، إنما هو بَدَوْن، من بدا يبدو إذا ظهر. فأفحمه.

وفيه: من أسماء الشمس يوح، وصَحَّفَه ابن الأنباري فقال: بُوَح، وإنما البوح النفس، وجرى بينه وبين أبي عمر الزاهد في هذا كل شيء قالت الشعراء فيهما حتى أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم فإذا فيه يوح كما قال أبو عمر.

وفيه: اختلف المعمرى والنحويان في الطَّرُورَى، فقال أحدهما: الكيس، وقال الآخر:

(312/2)

الكَبْش، فقال كل منهما لصاحبه: صَحَّفْتَ: وَكُتِبَ بذلك إلى أبي عمر الزاهد فقال: من قال إن الظَّرُورَى الكَبش، فهو تيس، وإنما الظَّرُورَى: الكَيْس العاقل.
وفيه: قال ابن دُرَيْد: الْقَيْس: الذكر قال أبو عمر: هذا تصحيف، إنما هو قَيْش، والْقَيْس: القَرْد، ومصدر قاس يقيس قَيْساً.
وفي شرح الكامل لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد البَطْلَيْوسِي قول الراجز:
(لم أر بؤسا مثل هذا العام ... أرهنت فيه للشقا حَيْتامي)
(وحق فخري وبني أعمامي ... ما في الفروق حفتنا حتامِي) // الرجز // صحفه بعضهم فقال في إنشاده حثام (بناء مثلثة) وهو - بناء مثناة، بقية الشيء.
ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة له سماها عمل من طَبَّ لمن حب صحَّف ابن دريد قول مُهَلِّهَل:
(أنكحها فَقْدُها الأَرَاقِم في ... جَنْبٍ وكان الحِباء من أدم) // المنسرح // فقال: الحِباء بالخاء المعجمة، وإنما هو بالمهمل.
وصحَّف أيضا قول قَيْس بن الخطيم يصف العين:
(تغترق الطرف وهي لاهية) // المنسرح // فرواه بالعين غير معجمة، وإنما هو بالمعجمة فقال فيه المفجع:
(أَلَسْتُ مِمَّا صحفت تغترق الطرف ... بجهل فقلت تغترق)

(313/2)

(وقلت كان الحِباء من أدم ... وهو حِباء يُهْدَى وَيُصْطَدَقُ) وأورد ذلك التيجاني في كتاب تحفة العروس، وأورد البيت الأول بلفظ
(ألم تصحف فقلت تغترق الطرف ... بجهل مكان تغترق) // المنسرح // وفي طبقات النحويين للزبيدي قال الفراء: صحَّف المفضل الضبي قول الشاعر:
(أفاطم إني هالك فتبيني ... ولا تجزعي كل النساء تئيم) // الطويل // فقال يتييم: وإنما هو تَيْيم.
وفيها قال ابنُ أبي سعيد، قال أبو عمرو الشيباني، يقال: في صدره عليَّ حَسِيكة وحسيفة، وكان أبو عبيدة يصحَّف فيهما فيقول: حشِيكة وحشيفة، قال أبو عمرو: فأرسلت إليه يا أبا عبيدة، إنك تصحف في هذين الحرفين فأرجع عنهما، قال: قد

سمعتهما.

وقال الزبيدي: حدثني قاضي القضاة منذر بن سعيد قال: أتيت أبا جعفر النحاس فآلفنيه يُملي في أخبار الشعراء شعر قيس بن مُعاذ المجنون حيث يقول:
(خليلي هل بالشام عينٌ حزينة ... تُبْكِي على نُجْدٍ لعلِّي أعينها)
(قد أسَلَمَها الباكون إلا حمامة ... مطوقة باتت وبات قرينها) // الطويل //

(314/2)

فلما بلغ هذا الموضع قلت: باتا يفعلان ماذا أعزك الله فقال لي: وكيف تقول أنت يا أُنْدَلَسِي فقلت: بانت وبان قرينها.
وقال في الجمهرة: الغضاض (بالعين المعجمة) في بعض اللغات: العَرْنين وما وَالَاهُ من الوجه قال أبو عمر الزاهد: هذا تصحيف إنما هو العَضَض بالعين (غير معجمة) .
قال ابن دُرَيْد: وقال قوم: العَضَض (بالتشديد) .
وفي الصِّحاح: اجْفَأَطَت الجيفة اجْفِنْظَاظًا: انتفخت.
قال ثعلب: وهو بالحاء تصحيف: وفي الجمهرة: يقال: أن الرجل الماء إذا صَبَّه، وفي بعض كلام الأوائيل.
أَنَّ ماء وأغله أي صَبَّ ماء وأغله وقال ابن الكلبي: إنما هو أَرَّ ماء: وزعم أَنَّ تصحيف.
وقال الأزهري في التهذيب: قال الليث: الرَّصَع: فَرَاخ النحل، وهو خطأ، قال ابن الأعرابي: الرَّصَع: فراخ النحل (بالضاد معجمة) رواه أبو العباس عنه، وهو الصواب.
والذي قاله الليث في هذا الباب تصحيف.
وقال ابن فارس في الجمل: حدثني العباس بن الفضل، قال: حدثنا ابن أبي دؤاد قال: حدثنا نَصْر بن علي الجُهْضُمِي.
قال: حدثنا الأصمعي قال: أنشدنا أبو عمرو بن العلاء:
(فما جَبُنُوا أنا نشدُ عليهم ... ولكن رأوا نارا تحس وتسْفَع) // الطويل //

(315/2)

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال: ويملك إنما هو:
(فما جَبُنُوا أنا نشدُ عليهم ... ولكن رأوا نارا تُحْسَّ وتَسْفَعُ) قال الأصمعي: وأصاب

أبو عمرو، وأصاب شعبة، ولم أر أحدا أعلم بالشعر من شعبة تُحش: توقد، وتحس: تمس وتشوى.

وفي بعض الجاميع: صحف حماد بن الزبرقان ثلاثة ألفاظ في القرآن لو قرىء بها لكان صوابا وذلك أنه حفظ القرآن من مصحف ولم يقرأه على أحد: اللفظ الأول {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا} أباه، يريد إياه. والثاني {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} . والثالث: {لِكَلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ} يَعْنِيهِ.

وروى الدارقطني في التصحيف عن عثمان بن أبي شيبة: أنه قرأ على أصحابه في التفسير: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} . يعني قالها كأول البقرة.

وقال ابن جني في الخصائص: باب في سقطات العلماء حكى عن الأصمعي أنه صحَّف قول الحطَّيئة:

(وغررتني وزعمت أنك ... لابن بالصيف تامر) // مجزوء الكامل // فأنشده لا تني بالصيف تامر أي تأمر بإنزاله وإكرامه.

(316/2)

وحكى أن الفراء صحف فقال: الحواصل: الجبل، يريد الحُرَّ أصل الجبل. وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الخليل بن أسد التوشجاني عن التوزي.

قال: قلت لأبي زيد الأنصاري: أنتم تنشدون قول الأعشى: (يساباط حتى مات وهو محزرق) // الطويل // وأبو عمرو الشيباني ينشدها مُحَزَّرَق، فقال، إنها نَبْطِيَّة، وأم أبي عمرو نَبْطِيَّة فهو أعلم بها منا. وذهب أبو عبيد في قولهم: لي عن هذا الأمر مندوحة أي متسع - إلى أنه من قولهم: انداح بطنه، أي اتسع.

وهذا غلط لأن انداح انفعال وتركيبه مُنْدَوَح، ومُنْدَوَحَة مفعولة، وهي من تركيب نَدَح، والنَدَح: جانب الجبل وطرفه وهو إلى السعة، وجمعه أُنْدَاح، أفلا ترى إلى هذين الأصلين تباينا وتباعدا فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه وذهب ابن الأعرابي في قولهم: يوم أَرَوْنَان إلى أنه من الرُّنَّة وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة.

قال أبو علي: وهذا غلط، لأنه ليس في الكلام أَفْوَعَال، وأصحابنا يقولون: هو أفعال من الرُّونة وهي الشدة في الأمر.
وذهب ثعلب في قولهم: أَسْكَفَه الباب إلى أنها من قولهم: استكف أي

(317/2)

اجتمع.
وهذا أمر ظاهر الشناعة لأن أَسْكَفَه أَفْعَلَةٌ، والسين فيها فاء، وتركيبها من سكف، وأما استكف فسينه زائدة لأنه استفعل وتركيبه من كف فآين هذان الأصلان حتى يجتمعا وذهب ثعلب أيضا في تَنَوَّر إلى أنه تَفْعُول من النار وهو غلط، إنما هو فَعُول من لفظ ت ن ر، وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف، وبالزيادة كما ترى.
ومثله مما لم يستعمل إلا بالزيادة: حَوْشَب وكوكب وشَعْلَع وهَزَنْبَرَان وَمَنْجُون وهو باب واسع جدا.
ويجوز في التَّنَوَّر أن يكون فَعْنُولاً ويقال: إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم، وإن كان كذلك فهو ظريف إلا أنه على كل حال فَعُول أو فَعْنُول.
التواطخ من الطيخ، وهو الفساد وهذا عجب، وكأنه أراد أنه مقلوب منه.
ويحكى عن خلف أنه قال: (وعن ثعلب أيضا أنه قال): أخذت على المفضل الضبي في مجلس واحد ثلاث سقطات: أنشد لامرئ القيس:
(نَسُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُنَّا ... إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شَوَاءٍ مُضْهِبٍ) // الطويل // فقلت:
عافاك الله إنما هو نَمَش أي نَمَسَح، ومنه سمي منديل الغمر مشوشا.

(318/2)

وأنشد للمخيل السعدي:
(وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرَقَتْ ... عَيْنِي فَمَاءَ جَفَوْنَهَا سَجَمٍ) // الكامل // فقلت: عافاك الله إنما هو طرفت.
وأنشد للأعشى:
(سَاعَةٌ أَكْبَرُ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ ... مَحِيلٌ لَبُونُهُ اعْتَامًا) // الخفيف // فقلت: عافاك الله إنما هو محيل (بالحاء معجمة): رأي خال السحابة فأشفق منها على بُحْمِهِ فشدها.

وأما ما تعقب به أبو العباس المبرد كتاب سيبويه في المواضع التي سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء النَّزْر، وهو أيضا مع قلته من كلام غير أبي العباس، وحدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال: إن هذا كتاب كنا عملناه في الشببية والحدائث.

واعتذر منه.

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل، فضلا عنه نفسه.

وكذلك كتاب الجمهرة.

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في الشراء أمدود هو أم مقصور فمده اليزيدي وقصره الكسائي وتراضيا ببعض فصحاء كانوا بالباب، فمده على قول اليزيدي.

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله

(319/2)

صلى الله عليه وسلم كان يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ، وكان أبو عمرو بن العلاء حاضرا عنده، فقال الأعمش، يتخولنا، فقال أبو عمرو: يتخوننا فقال الأعمش: وما يُدريك فقال أبو عمرو: إن شئت أن أعلمك أن الله تعالى لم يعلمك من العربية حرفا أَعْلَمْتُكَ.

فسأل عنه الأعمش.

فأخبر بمكانة من العلم فكان بعد ذلك يُدْنِيهِ، ويسأله عن الشيء إذا أَشْكَلَ عليه.

وسئل الكسائي في مجلس يونس عن أَوْلَقَ ما مثاله من الفعل، فقال: أفعال، فقال له مروان: استحيت لك يا شيخ والظاهر عندنا أنه فوعل من قولهم: أُلِقَ الرجل فهو مألوق.

وسئل الكسائي أيضا في مجلس يونس عن قولهم: لأضربن أيُّهم يقوم لم لا يقال: لأضربن أيُّهم فقال: أي هكذا خلقت.

ومن ذلك إنشاد الأصمعي لشعبة بن الحجاج قولَ فَرَوَةَ بن مُسَيْك:

(فما جبنوا أنا نشد عليهم ... ولكن رأوا نارا تحس وتسفع) // الطويل // قال شعبة: ما هكذا أنشدنا سمالك بن حرب، قال:

(ولكن رأوا نارا تُحْش وتَسْفَع) // الطويل // قال الأصمعي: فقلت: تحس من قول الله تعالى: {إِذْ تَحْسُرُوهُمْ بِإِذْنِهِ} : أي تقتلوهم وتُحْش: توقد، فقال لي شعبة: لو فرغت للزمتك.

وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس:
(إن الحوادث بالمدينة قد ... أوجعني وقرعن مروتيه) // الكامل //

(320/2)

فانتهره أبو عمرو وقال: ما لنا ولهذا الشعر الرخو إن هذه الهاء لم تدخل في شيء من الكلام إلا أرخته.

فقال له المديني: قالتلك الله ما أجهلك بكلام العرب قال الله تعالى: {مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ} .

وقال: {يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَهُ وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ} .

(فانكسر أبو عمرو انكسارا شديدا) .

وقال أبو حاتم: قلت للأصمعي: أتجز إنك لتُبرق لي وتُرعد فقال: لا، إنما هو تبرق وتُرعد.

فقلت له: فقد قال الكميت:

(أبرق وأرعد يا يزيد ... فما وعيدك لي بضائر) // مجزوء الكامل // فقال: ذاك جُرْمُقاني من أهل الموصل ولا آخذ بلغته.

فسألت عنها أبا زيد الأنصاري فأجازها، فنحن كذلك إذ وقف علينا أعراي محرم، فأخذنا نسأله فقال: لستم تحسنون أن تسألوه، ثم قال له: كيف تقول: إنك لتُبرق لي وتُرعد.

فقال له الأعراي: أفي الجخيف تعني أي في التهديد فقال: نعم.

قال الأعراي: إنك لتُبرق لي وتُرعد.

فعدت إلى الأصمعي فأخبرته، فأنشدني:

(إذا جاوزت من ذات عرق ثنية ... فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد) // الطويل //

قال لي: هذا كلام العرب.

وقال أبو حاتم أيضا:

(321/2)

قرأت على الأصمعي رجز العجاج حتى وصلت إلى قوله:
(جأبا ترى بليتة مسحجا) // الرجز // فقال: تليله (فقلت بليتة، فقال: تليله) مسحجاً
فقلت له: أخبرني من سمعه من فلق في رؤبة، أعني أبا زيد الأنصاري.
فقال: هذا لا يكون.
قلت: جعل مسحجاً مصدراً أي تسحيجا.
فقال: هذا لا يكون.
فقلت: فقد قال جرير:
(ألم تعلم بمسرحي القواي) // الوافر // أي تسريحي، فكأنه توقف.
قلت: فقد قال تعالى: {وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ} .
فأمسك.
وقال أبو حاتم: كان الأصمعي ينكر زُوجة، ويقول: إنما هو زوج ويحتج بقوله تعالى:
{أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ} .
قال: فأنشدته قول ذي الرُمة:
(أذو زوجة بالمضِرِّ أم ذو خصومة ... أراك لها بالبصرة اليوم ثاويًا) // الطويل // فقال:
ذو الرُمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين.

(322/2)

قال: وقد قرأنا عليه من قبل لأفصح الناس فلم ينكره:
(فبكي بناتي شجوهنَّ وزوجتي ... والطامعون إلي ثم تصدعوا) // الكامل // وقال آخر:
(من منزلي قد أخرجتني زوجتي ... تمر في وجهي هريز الكلبة) // الرجز // وحكى أبو
عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى عن سلمة قال: حضر الأصمعي
وأبو عمرو الشيباني عند أبو السَّمراء فأنشده الأصمعي:
(بضرب كاذان الفراء فضوله ... وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق) // الطويل // ثم
ضرب بيده إلى قَرُو كان بقره يوههم أن الشاعر أراد فروا فقال أبو عمرو: أراد القَرُو
فقال الأصمعي: هكذا روايتكم.
وحكى الأصمعي قال: دخلت على حماد بن سلمة وأنا حدث فقال لي كيف تنشده قول

الحطية:

(أولئك قوم إن بنوا أحسنوا..... ما ذا // الطويل // فقلت:

(323/2)

(أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا) فقال: يا بني، أحسنوا البنى، يقال: بنى يبنى بناءً في العمران، وبنى يبنو بُنىً يعني في الشرف. وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناد عن أبي عثمان أنه كان عند أبي عبيدة فجاء رجل فسأله: كيف تأمر من قولنا: غُيّت بحاجتك. فقال له أبو عبيدة اعنّ بحاجتي، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك، فلما خلّونا قلت له: إنما يقال لِتُعَنَ بحاجتي، فقال لي أبو عبيدة: لا تدخل إلي، قلت: لم قال: لأنك كنت مع رجل خوزي سرق مني عاماً أول قطيفة لي. فقلت: لا والله، ما الأمر كذا، ولكنك سمعتني أقول ما سمعت. وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال: حضر الفراء أبا عمر الجرمي فأكثر سؤاله إياه، فقليل لأبي عمر: قد أطل سؤالك أفلا تسأله أنت فقال له أبو عمر: يا أبا زكرياء ما الأصل في قُمْ قال: أقوم. قال: فصنعوا ماذا قال: استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها إلى القاف. فقال له أبو عمر: هذا خطأ، الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح، ولم تستثقل الحركات فيها. ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي وقد سمعه يقول: أنا أعلم الناس بالنحو، فقال له الأصمعي، يا أبا عمر كيف تنشّد قول الشاعر: (قد كنّ يخبّانَ لوجوه تسُتُراً ... فالآنَ حين بدأنا للنظار) // الكامل // بدأنا أو بدين فقال أبو عمر: بدأنا. فقال الأصمعي: يا أبا عمر، أنت أعلم الناس بالنحو، يمازحه. إنما هو بدّون، أي ظهرن. فيقال: إن أبا عمر تغفل الأصمعي فجاءه يوماً وهو في مجلسه فقال له: كيف تصغر مختاراً فقال الأصمعي: مخيّر، فقال له أبو عمر: أخطأت، إنما هو مخيّر أو مخيّر بحذف التاء لأنها زائدة.

(324/2)

وحدثني أبو علي قال: اجتمعت مع أبي بكر الخياط عند أبي العباس العمري بنهر معقل، فتجاربنا الكلام في مسائل وافترقنا، فلما كان الغد اجتمعت معه عنده، وقد أحضر جماعة من أصحابه يسألوني، فسألوني فلم أر فيهم طائلا، فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم: كيف تبني من سفرجل مثل عَنكَبُوت فقال سفرروت، فلما سمعت ذلك قمت في المجلس قائما وصفقت بين الجماعة: سفرروت فالتفت إليهم أبو بكر فقال: لا أحسن الله جزاءكم، ولا أكثر في الناس مثلكم فافترقنا فكان آخر العهد بهم.

وقال الرياشي: حدثنا الأصمعي قال: ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس:

(وذا تُ هِدْمٌ عَارٍ نَوَاشِرُهَا ... تُصْمِتُ بالماء تَوَلِّباً جَدْعاً) // المنسرح // فقلت: هذا تصحيف لا يوصف التَّوَلَّبُ بالإجداع، وإنما هو جَدْعاً وهو السيء الغذاء فجعل المفضل يشغب، فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب، لو نفخت في شُبُور يَهُودِي ما نفعلك شيء.

وقال محمد بن يزيد: حدثنا أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا بالرقعة فأنشد الأصمعي:

(عنتا باطلا وظُلماً كما تُعَنَرُ ... عن حُجِّ رَةِ الرِّبَاضِ الطِّبَاءِ) // الخفيف // فقلت: يا سبحان الله تعتر من العتيرة فقال الأصمعي: تعنز أي تطعن بعنزة، قال: فقلت لو نفخت في شُبُور اليهودي وصِرَحَتْ إلى التنادي ما كان إلا تُعَتر، ولا ترويه بعد اليوم تعنز فقال: والله لا أعود بعدها إلى (تعتر).

(325/2)

وأنشد الأصمعي أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد: (واحدة أعضلكم شأها ... فكيف لو قُمت على أربع) // السريع // ونهض الأصمعي فدار على أربع، يُلَبِّس بذلك على أبي توبة فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأصمعي، فضحك سعيد: وقال: ألم أهلك عن مجاراته في هذه المعاني هذه صناعته.

ومن ذلك إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي ما كان رواه ابن الأعرابي لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب:

(سمين الضواحي لم تورقه ليلة ... وأنعم أبكار الهموم عونها) // الطويل // ورفع ابن

الأعرابي ليلة، ونصبها الأصمعي، وقال: إنما أراد لم تؤرقه أبقار الهموم وعونها ليلة، وأنعم أي زاد على ذلك، فأحضر ابن الأعرابي، وسئل عن ذلك فرجع ليلة، فقال الأصمعي لسعيد: من لم يحسن هذا القدر فليس موضعاً لتأديب ولدك فنحاه سعيد فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على الأصمعي.

وقال الأثرم علي بن المغيرة: مثقل استعان بذقنه ويعقوب بن السكيت حاضر، فقال يعقوب: هذا تصحيف، وإنما هو استعان بدقّيه، فقال الأثرم: إنه يريد الرياسة بسرعة ودخل بيته.

وقال أبو الحسن لأبي حاتم:

(326/2)

ما صنعتَ في كتاب المذكر والمؤنث قال قلات: قد صنعت فيه شيئاً، قال: فما تقول في الفردوس قلت: مذكر، قال: فإن الله تعالى يقول: {الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} .

قال: قلت: ذهب إلى الجنة فأنث.

قال أبو حاتم: فقال لي التوزي: يا غافل، ما سمعت الناس يقولون: أسألك الفردوس الأعلى فقلت له: يا نائم، الأعلى ههنا أفعل لا فُعلَى وقال أبو عثمان: قال لي أبو عبيدة: ما أكذب النحويين يقولون: إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث: سمعت رُؤبة ينشد

(فكر في علقي وفي مكور) // الرجز // فقلت له: ما واحد العَلقى فقال: علقاة قال أبو عثمان: فلم أفسر له، لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا.

انتهى ما أورده ابن جني.

خاتمة

ذكر المحدثون أن من أنواع التصحيف: التصحيف في المعنى.

وقال ابن السكيت: يقال: ما أصابتنا العام قابة أي قَطرة من مطر.

قال: وكان الأصمعي يصحف في هذا ويقول: هو الرعد، وكذا ذكر التبريزي في تهذيبه وتعقب ذلك بعضهم فقال: لا يُسمَّى هذا تصحيفاً، وهو إلى الغلط أقرب.

(327/2)

ذكر بعض ما أخذ على كتاب العين من التصحيف

قال أبو بكر الزبيدي في استدراكه: ذكر في باب همع: الهَمِيع: الموت، فصحفه والصواب الهَمِيع (بالغين المعجمة) .

وذكر في باب ققع: القُقَاعِي من الرجال: الأحمر، وهو غلط، والصواب قُقَاعِي، يقال: هو أحمر قُقَاعِي للذي يُخَالِطُ حمرة بياض.

وذكر في باب عنك: عَرَكَ عانك: أصفر، والصواب عاتك.

وذكر في باب زعل: الزُغْلُول: الخفيف من الرجال، وإنما هو الزُغْلُول (بالغين المعجمة) - عن أبي عمرو الشيباني.

وذكر في باب معط: المُمَعَط: الطويل، والصواب المُمَعَط (بالغين المعجمة) .

وذكر في باب ذعر: ائذعر القوم: تفرقوا، والمعروف ائذَعَرَ (بالباء) ، والذي ذكر تصحيف.

وذكر في باب عفر: مَعَاfer العرفط: شيء يخرج منها مثل الصمغ، وإنما هي المغاfer (بالغين معجمة) .

وذكر في باب معر: رجل أَمَعَر الشعر وهو لون يَضْرِبُ إلى الحمرة، والصواب أَمَعَر، مشتق من المَعْرَة.

وذكر في باب وَعَق: الوَعِيق: صوت قُنْب الدابة وإنما هو الوغيق بالغين (معجمة) ، رويناه عن إسماعيل مُسْنَدًا إلى اللّحياني.

(328/2)

وذكر في باب عسو: عسا الليل: أظلم، وإنما من عسا (بالغين معجمة) .

وذكر في باب الرباعي: عَلَهَضْتُ رأس القارورة والرجل: عاجته، والصواب بالصاد غير معجمة.

وذكر في باب حنك: يقال للعود الذي يضم العَرَاصِيف حُنْكَة وحناك، والرواية عن أبي زيد حُبْكَة وحباك فيما أخبرني به إسماعيل، وروى أبو عبيد بالنون فصَحَّف كتصحيف صاحب العين.

وذكر في باب جَحَل: الجَحَل: أولاد الإبل، وهو غلط، وإنما هو الحجل (بالحاء قبل

الجيم) .

وذكر في باب حص: التلخيص: استقصاء خبر الشيء وبيانها، وإنما هو التلخيص
(بالحاء المعجمة) .

وأنشد في باب حصف للأعشى

(تأوي طوائفها إلى محصوفة) // الكامل // والصواب: محصوفة بالحاء معجمة، يعني
سوداء كثيفة.

وذكر في باب سحب: السحب: شدة الأكل والشرب، وإنما هو السخت.

وذكر في باب حزل: الاحتزال: الاحتزام بالثوب، وهو باللام غلط، إنما هو الاحتراك -
عن أبي عمرو الشيباني.

وذكر في باب حذل: الحذال: شيء يخرج من السمن وهو غلط، والصواب شيء يخرج
من السم كالدّم والعرب تسميه حيض السم.

(329/2)

وذكر في باب حثل: الحثل: الذي غضب وتنفس للقتال، وإنما هو الحثل بالجيم عن
الأصمعي.

وذكر في باب حبر: الحبر: زيد اللغام، وإنما هو الحبير (بالحاء المعجمة) .

وذكر في باب بحر: بنات بحر ضرب من السحاب، والصواب بنات بحر وبنات مخر -
عن أبي عمرو.

وذكر في باب مرح: مرخت الجلد: دهنته قال الطرمّاح:

(سرت في رعبيل ذي أداوي منوطة ... بلباتها مدبوعة لم تمّرح) // الطويل // وإنما هو
مرخت الجلد (بالحاء المعجمة) .

والبيت من قصيدة قافيتها على الحاء المعجمة وبعده:

(إذا سربخ عطت مجال سراته ... تمطت فحطت من أرجاء سربخ) // الطويل //

والسربخ: الأرض الواسعة.

وذكر في باب حوت: الحوت والحوتان: حومان الطائر، والصواب بالحاء المعجمة.

(330/2)

وذكر في باب الرباعي: الزحزب: الذي قوي واشتد وعلظ والصواب بالخاء المعجمة.
 وذكر في باب كهـم: الكَهْكامة: المتهيب قال الهذلي:
 (ولا كَهْكامة بَرَمٌ ... إذا ما اشتدت الحقب) // مجزوء الوافر // وإنما هو الكَهْكاهة
 (بالهاء) وكذا هو في البيت عن أبي عبيد وغيره.
 وذكر في باب همس: الهَمْسة: الكلام والحركة، وإنما هي بالشين المعجمة.
 وذكر في باب هزأ: هَزَأَه البرد: إذا أصابه في شدة والصواب هَرَأَه، (بالراء) .
 والزاي تصحيف.
 وذكر في باب الرباعي: القُرْهد: الناعم النَّار، وإنما هو القُرْهد (بالفاء) .
 وذكر في باب خف: الحَفَّانة: النعامة السريعة، والمعروف الحَقَّان: صِغَار النَّعام (بالحاء
 غير المعجمة) - عن الأصمعي، واحدته حَفَّانة.
 وذكر في باب فخ: الفَخِيخ: صوت الأفعى وإنما هو بالحاء غير المعجمة.
 وذكر في باب قلخ: القَلَخ في الأسنان: الصفرة التي تعلوها، وإنما هو بالحاء غير
 المعجمة.

(331/2)

وذكر في باب لحج: اللَحَج: أسوأ الغَمَص وإنما هو اللَحَج (بالحاء غير المعجمة) .
 وذكر في باب خجب: جَخَجِي قبيلة من الأنصار وإنما هو بالحاء غير المعجمة.
 وذكر في باب خشب: الأَخْشَب من الرجال: الذي لم يُخَلِّق عنه شعره وإنما هو
 الأحسب (بالحاء والسين) غير معجمتين.
 وذكر في باب فضخ: انْفَضَخَت القُرْحة إذا انفتحت والصواب بالجيم.
 وذكر في باب خصل: المِخْصَل: القطَّاع وإنما هو بالضاد المعجمة عن أبي عبيد.
 وذكر في باب خصب: الحِصْب: حية بيضاء وهي الحِصْب (بالحاء غير المعجمة والضاد
 المعجمة) عن أبي حاتم.
 وذكر في باب ختر: الحِيتار: الجوع الشديد وهو الحِيتار (بالنون) عن الأصمعي.
 وذكر في باب مَيخ: مَاح مَيَخ مَيَخاً: تَبَخَّر والصواب مَاح (بالحاء غير المعجمة) .
 وذكر في باب تoux: تَاحَت الإصبع تَتَوَخ تَوَخاً في الشيء الرخو، والمعروف بالثاء المثلثة.
 وذكر في باب الرباعي: المُخَرْنَفَش: المغتاط وهو بالحاء غير المعجمة - عن الأصمعي.

(332/2)

وذكر المُخْرَجُش: الساكت، وهو بالسین غير المعجمة.
وذكر في غش: لقيته غُشِيَّشَان النهار، والصواب بالعين غير المعجمة، تصغير العَشِيّ.
وذكر في باب فدغ: الفَدَغُ التَّوَاء في القَدَم، وهو بالعين غير المعجمة.
وذكر في باب غبث: الغَبِيْثَةُ: طعام يُطَبَّخُ ويجعل فيه جراد وهي العبيثة (بالعين غير المعجمة).

عن الآمدي.

وذكر في باب رغل: رَغَلَهَا رَغْلًا: رضعها في عَجَلَةٍ، والصواب بالزاي عن أبي زيد، وقد صحف أبو عبيد هذا الحرف أيضا.
وذكر في باب رغم: الرِّغَام: ما يسيل من الأنف، وهو بالعين غير المعجمة عن أبي زيد.
وذكر في باب غلم: الغَلِم: مَنَّبَعُ الماء في الآبار، وهو بالعين غير المعجمة عن الفراء والآمدي.

وذكر في باب غسو: شيخ غَاسٍ: طال عمره، والمعروف بالعين غير المعجمة.
وذكر في باب الرباعي: الغَمَلَسُ الخبيث الجريء وهو بالعين غير المعجمة عن أبي عمرو بن العلاء.

وذكر في قشد: القَشْدَةُ: الرُّبْدَةُ وهي بالدال غير المعجمة عن الكسائي.
وذكر في باب قتل: القِتْوَلُ من الرجال: العَيِي وهو بالثاء المثلثة عن أبي زيد.

(333/2)

وذكر في باب ذلق: ضَبُّ مَذْلُوق: مستخرج من جُحْرِهِ والصواب بالدال غير المعجمة.
وذكر في باب المضاعف: أن الفِعالَة من القوة قَوَايَة وأنشد:
(ومال بأعناق الكرى غالباً... فإني على أمر القواية حازم) // الطويل // وهذا
تصحيح.

أنشدنيه إسماعيل فإني على أمر الغَوَاية.

وذكر في باب قبا: قَبِئْتُ من الشراب وَقَبَأْتُ: إذا امتلأت، والصواب قَبِئْتُ (بتقديم
الهمزة على الباء) عن الفراء.

وذكر في باب وقف: الوُقُظ: حوض لا أعضاد له يجتمع فيه ماء كثير والمعروف بالطاء
غير المعجمة.

وذكر في قنو قانيت الرجل: دَانَيْتُهُ، والصواب بالفاء.
وذكر في باب نشط: النَّشْطُ اللسع في سرعة واختلاس وهو بالطاء غير المعجمة.
وذكر في باب ضم: الضَّمُّ والضمضام: الداهية الشديدة، وأحسبه تصحيحاً لأنه يقال
للداهية الشديدة صمصام وصمى (بالصاد غير المعجمة) .
وذكر في باب ضياً: ضِيَّاتُ المرأة: كثر ولدها، وهو عندي غلط والصواب ضَنَّاتُ.

(334/2)

وذكر في باب سدف: السَّدَف: سواد الشخص وهو بالشين المعجمة.
وذكر في باب NSF النَّسْفَةُ: حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم، وهو بالشين المعجمة
عن أبي عمرو.
وذكر في باب ترم: التَّرْمُ: شدة العض وهو بالباء، ولا أعرف الترم.
وذكر في باب درب: الدَّرَبُ: فساد المعدة وهو بالذال المعجمة.
وذكر في باب نتم: أَنْتَمُ الشيخ إذا كبر وَوَلَّى والصواب بالثاء المثلثة.
وذكر في باب ربذ: شيء ربيذ: بعضه على بعض والصواب رثيد بالثاء من قولك رثدت
المتاع.
وذكر في باب ذنب: الذنب والذباية: القصير، وهو بالذال غير المعجمة عن الفراء.
وذكر في باب ذراً: ذَرَأَتِ الوضين: بسطته على الأرض، والصواب درأته بالذال غير
المعجمة.
هذا غالب ما ذكر أنه صحَّف فيه صاحب كتاب العين.
ذكر ما أخذ على صاحب الصِّحاح من التصحيف

أنشد على الدبديبة (بمحدثين) :
(عائور شرِّ أيما عائور ... دبديبة الخيل على الجسور) // الرجز // قال التبريزي:
الصواب دَنْدَنَة (بنونين) وهو أن تسمع من الرجل نغمة ولا

(335/2)

تفهم ما يقول، ومنه الحديث (لا أحسن دندناك ولا دندنة مُعَاذ) .
وكان أبو محمد الأسود ينشد هذا البيت استشهاده على ذلك.
قال الجوهري الدُّنَاي: شبه المخاط يقع من أنوف الإبل.
قال ابن بَرِّي: هكذا في الأصل بخط الجوهري وهو تصحيف والصواب الدُّنَاي
(بالنون) .

وهكذا قرأناه على شيخنا أبي أسامة جنادة بن محمد الأزدي، وهو مأخوذ من الذين
وهو الذي يسيل من أنف الإنسان والمعزى.
قال الجوهري: اللَّجَز: مقلوب اللَّزَج، وأنشد لابن مُقْبَل:
(يَعْلُون بالمرْدَقُوش الورد ضاحية ... على سعايب ماء الضالة اللجز) // البسيط //

قال في القاموس: هذا تصحيف فاضح، والصواب في البيت اللَّجَن (بالنون) والقصيدة
نونية.

قال الجوهري: احْتَقَّ الفرس، أي ضمِر.
قال التبريزي: هذا تصحيف، والصواب أَحْنَقَ الفرس (بالنون) على أفعل إذا صَمُر
ويبس، ويقال ذلك أيضا لغير الفرس من ذوات الخوافر والخَفَف، وخيل محانق ومحانيق إذا
وصفت بالضمير، وفرس محنق (بكسر النون) .
وقال بعض أهل اللغة: احتق المال (بالتاء) على افتعل إذا سمن وأثرى سمنه، وحقّت
الماشية من الربيع واحتقّت إذا سمنت منه.
انتهى.

قال الجوهري: والعَانِك: الأحمر يقال: دَمَّ عَانِك.
وقال الأزهري: هذا تصحيف وإنما هو بالتاء في صفة الحمرة.

(336/2)

قال الجوهري: نَقْتُ المَخ أَنْقُتْهُ نَقْتًا، لغة في نَقَوْتُهُ إذا استخرجته، كأنهم أبدلوا الواو تاء.
قال أبو سهل الهروي: الذي أحفظه نَقُتَتِ العظم أَنْقُتْهُ نَقْتًا، إذا استخرجت مخه وانتقته
انتقاثًا (بالتاء المعجمة بثلاث نقط من فوق) .
ويقال أيضا نَقَيْتُهُ أَنْقَيْتُهُ، وانتقيته انتقاء مثله (بياء بنقطتين من تحت) .
قال الجوهري: تَنَجَّنَجَ لحم الرجل: كَثُرَ واسترخى.
قال أبو سهل: هذا تصحيف والصواب تبجج (بياءين) .

قال الجوهري: رجل شَرْدَاخ القدم، أي عظيمها عريضها.
قال الهروي: هذا تصحيف وإنما هو شَرْدَاخ (بحاء غير معجمة) قال التبريزي: الصحيح بالمعجمة كما قال الجوهري، والهروي هو الذي صحف.
قال الجوهري: رجل قُتِرْد وقُتَارِد ومُقْتَرِد إذا كان كثير الغنم والسَّخَال عن أبي عبيد.
قال الهروي: الذي أحفظه قُتِرْد (بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وكسر الراء) وهو مقصور من قنارد ومقترد (بالثاء معجمة بثلاث نقط فيها كلها) .
وكذلك قرأها على شيخنا أبي أسامة في الغريب المصنف وكذلك أيضا وجدته بخط أبي موسى الحامض.
قال الجوهري: الجَيْدَر: القصير.
قال الهروي: هذا تصحيف، والصواب الجيدَر (بالدال غير معجمة) .
قال الجوهري: وَطَب جَشِر أي وسخ.
قال الهروي: هذا تصحيف وإنما هو حَشِر، بحاء غير معجمة.

(337/2)

قال الجوهري: والحَبِير: لُغَامُ البعير.
قال الهروي: هذا تصحيف والصواب الحبير (بالحاء المعجمة) .
قال الجوهري: العرارة: اسم فرس قال الشاعر:
(تسألني بنو جُشَم بن بكرٍ ... أغزَاء العَرَارَة أم بهيم) // الوافر // قال الهروي: هذا تصحيف في اللفظ والبيت معاً والصواب العرارة بالبدال.
وفي القاموس: قول الجوهري: فابجتي عليها، أي فابجيتها - لأنه لا يقال بَجَت عليه - تصحيف، والصواب فابجتي عليها (بالتون لا غير) .
وفيه: شاح الفرس بذنبه، صوابه بالسین المهملة، وصحَّفه الجوهري.
وفيه: شَمَخ بن فَزَارَة (بالحاء) بطن، وصحف الجوهري في ذكره بالجيم.
وفيه: قول الجوهري إذا كانت الإبل سَمَانًا قيل: بها زِرَّة، تصحيف قبيح، وتحريف شنيع، وإنما هي بَمَازِرَة على مثال فَعَالِلَة.
قال أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيف، وقد ذكر ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء فقال: وهذا باب صَعْبٌ لا يكاد يضبطه إلا كثيرُ الرواية غزير الدِّرَاية، وقال لي أبو الحسن علي بن عبدوس الأرجاني، وكان فاضلاً متقدماً، وقد نظر في كتابي هذا فلما

بلغ إلى هذا الباب قال لي: كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم قلت: مائة ونيف، فقال: إني لأعجب كيف استتب لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوفرون -

(338/2)

وذكر أبا إسحاق الزجاجي، وأبا موسى الحامض، وأبا بكر بن الأنباري واليزيدي وغيرهم - فاختلفنا في اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض، وكتبنا أربع رقاع إلى أربعة من العلماء، وأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر، فقال بعضهم: محفض (بالحاء والضاد المعجمتين) وقال بعضهم: محفص (بالحاء والضاد غير معجمتين) وقال آخرون: ابن محيصن، فقلنا: ليس لهذا إلا أبو بكر بن دريد، فقصدناه في منزله، وعرفناه ما جرى، فقال ابن دريد: أين يذهب بكم هذا مشهور وهو جريث بن مُحْفَض (بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة) وهو من بني تميم، تميم بني مازن. وتمثل الحجاج بشعره على المنبر.

قال أبو الحسن بن عبدوس: فلم يفرج عنا غيره. قال العسكري: واجتمع يوما في منزلي بالبصرة أبو رياش وأبو الحسين بن لُئِكَ فَتَقَاوَلَا فكان فيما قال أبو رياش لأبي الحسين: أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الرَّقَبَانِ والرَّفَيَانِ، فأجاب أبو الحسين، ولم يقنع ذاك أبا رياش، وقاما على شغب.

قال العسكري: فأما الرَّقَبَانِ (بالراء والقاف وتحت الباء نقطة) فشاعر جاهلي قديم، يقال له: أشعر الرَّقَبَانِ، أما الرَّفَيَانِ (بالزاي والفاء وتحت الياء نقطتان) فهو من بني تميم يعرف بالرَّفَيَانِ، وكان على عهد جعفر بن سليمان، وهو الزفیان بن مالك بن عوانة. قال: وذكر أبو حاتم آخر يقال له الرَّفَيَانِ وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أقبل من البَحْرَيْنِ.

انتهى.

النوع الرابع والأربعون

معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء

قد ألف في ذلك الكثير.

فمن ذلك: طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدي، وطبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السّيرافي، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. قال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين: قد غلب الجهل وفشأ، حتى لا يدري المتصدر للعلم من رَوَى ولا من رُوِيَ

(339/2)

عنه، ولا من أين أخذ علمه، وحتى إن كثيرا من أهل دهرنا لا يفرقون بين أبي عُبيدة وأبي عُبيد، وبين الشيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعي أو أبي سعيد السكّري أو أبي سعيد الضرير.

ويحكون المسألة عن الأحمر، فلا يدرون: أهو الأحمر البصري، أو الأحمر الكوفي. ولا يصلون إلى العلم بمزية ما بين أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني. ولا يفصلون بين أبي عمر عيسى بن عمر الثقفي وبين أبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي.

ويقولون: قال الأخفش، فلا يفرقون بين أبي الخطاب الأخفش وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البصريين وبين أبي الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش صاحب محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى. وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلام البغدادي ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات أخوان.

ولقد رأيت نسخة من كتاب الغريب المصنف وعلى ترجمته تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي، وليس أبو عبيد بجمحي ولا عربي وإنما الجمحي محمد مؤلف كتاب طبقات الشعراء، وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه إلى غير هذا إلى أن قال واعلم أن أكثر آفات الناس الرؤساء الجهال، والصدور الضلال، وهذه فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان، فكيف بعصرنا هذا، وقد وصلنا إلى كدر الكدر وانتهينا إلى عكر العكر، وأخذ هذا العلم عَمَنَ لا يعلم ولا يحس ولا يفقه، يفهم الناس ما لا يفهم، ويعلمهم عن نفسه وهو لا يعلم، يتقلّد كل علم ويدعيه، ويركب كل إفك ويجكيه، ويجهل ويرى نفسه عالما، ويعيب مَنْ كان من العيب سالما، ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس، ولا يُقْنِعُهُ ذلك حتى يظن أن كل من أخذ عنه هذا العلم لو حشروا لاحتاجوا إلى التعليم منه، فهو بلاء على المتعلمين، ووبال على المتأدبين ولقد بلغني عن

بعض من يختص بهذا العلم ويرويه، ويزعم أنه يُتقنه ويدّريه أنه أسند شيئاً فقال عن
الفراء عن المازني، فظن أن الفراء الذي هو بإزاء الأخفش كان يروي عن المازني وحدث
عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابي والأصمعي وهما ما اجتماعاً قط، وابنُ
الأعرابي بإزاء غلمان الأصمعي، وإنما كان برّذ عليه بعد، وحرى بمن عمي عن معرفة
قوم أن يكونَ عن علومهم أعمى وأضل سبيلاً.

(340/2)

قال فرسَمْتُ في هذا الكتاب ما يفتح القفلة، ولا يسمع العقلاء الجهل به.
ثم قال واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب، لأن اللّحنَ
ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينَا أن رجلاً
لحن بحضرته فقال: (أرشدوا أخاكم فقد ضل).
وقال أبو بكر: لأن أقرأ فأسقط أحبُّ إليَّ من أن أقرأ فألحن.
وقد كان اللّحنُ معروفاً، بل قد روينَا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنا
من قريش ونشأت في بني سعد فأنت لي اللحن) وكتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى
عمر فلحن، فكتب إليه عمر: أن اضرب كاتبك سوطاً واحداً.
وكان علي بن المديني لا يغيّر الحديث وإن كان لحناً إلا أن يكون من لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم فكأنه يُجَوِّز اللحن على مَنْ سواه.
ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أعلم الناس بكلام العرب وزعموا
أنه كان يجيب في كل اللغة.
قال أبو الطيب ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد:
أخبرنا أبو عمرو بن الطُّوسي عن أبيه عن اللّحياني في كتاب النوادر قال حدثنا
الأصمعي قال: كان غلام يطيف بأبي الأسود الدؤلي يتعلّم منه النحو، فقال له يوماً: ما
فعل أبوك قال: أخذته حمى فضخته فضخا، وطبخته طبخا، وفنخته فنخا، فتركته فرخا.
قال: فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تشاؤه وتجاره وتضاره وتزاره وتماهه وتماهه قال:
طلقها وتزوج غيرها، فحظيت عنده ورضيت وبطيت.
قال: وما بطيت يا بن أخي قال: حرف من العربية لم يبلغك، قال: لا خير لك فيما لم
يبلغني منها.

وأبو الأسود أول من نقط المصحف، واختلف الناس إلى أبي الأسود يتعلمون منه العربية.

وفرَّع لهم ما كان أصله، فأخذ ذلك عنه جماعة.

قال أبو حاتم: تعلَّم منه ابنه عطاء بن أبي الأسود، ثم يحيى بن يَعْمَر العدواني، كان حليف بني ليث، وكان فصيحاً عالماً بالغريب ثم ميمون الأقرن، ثم عَنبَسَة بن معدان المهري، وهو الذي يقال له عَنبَسَة الفيل قال وأما فيما رويناه عن الخليل، فإنه ذكر أن أبرع أصحاب أبي الأسود عَنبَسَة الفيل، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنه بعد أبي الأسود، فرأس الناس بعد عَنبَسَة وزاد في الشرح.

ثم توفي وليس في أصحابه أحدٌ مثل عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان يقال: عبد الله أعلم أهل البصرة وأنقلهم، ففرَّع النحو وقاسه، وتكلم في الهمز، حتى عمل فيه كتاب مما أملاه، وكان رئيس الناس وواحدتهم.

وقال أبو حاتم: قال داود بن الزبرقان عن قتادة قال: أول من وضع النحو بعد أبي الأسود يحيى ابن يعمر، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق.

وكان في عصر عبد الله بن أبي إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازني، وله أخ يقال له أبو سفيان، وكان أخذ عن عبد الله، قال: قال الخليل: فكان عبد الله يُقَدِّم على أبي عمرو في النحو وأبو عمرو يُقَدِّم عليه في اللغة، وكان أبو عمرو سيِّد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب.

وأخبرونا عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قال أبو عمرو: كنت رأساً والحسن حي. قال أبو الطيب: ولم يؤخذ على أبي عمرو خطأ في شيء من اللغة إلا في حرف قصر عن معرفته علم من خطئه فيه، وروايته: أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا علي بن حاتم وغيره عن الأصمعي عن يونس قال: قيل لأبي عمرو بن العلاء ما الثفر قال: الاست، فقليل له: إنه القُبْل، فقال: ما أقرب ما بينهما فذهب قوم من أهل اللغة إلى أن هذا غلط من أبي عمرو، وليس كما ظنوا فقد نص أبو عمرو الشيباني وغيره على أن الثُّفْر الدبر، والثفر من الأنثى: القبل.

قال الخليل: وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الثقفي، وكان أفصح الناس، وكان صاحب تَقْعِير واستعمال للغريب في كلامه

ويونس بن حبيب الضبي، وكان متقدماً وكان النحو أغلب عليه.
قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة، أملاً كل يوم ألواحي من حفظه.
وأبو الخطاب الأخفش: فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم.
وألف عيسى بن عمر كتابين في النحو أحدهما مبسوط سمّاه الجامع، والآخر مختصر سمّاه
المكمل، قال محمد بن يزيد: قرأت أوراقاً من أحد كتبي عيسى بن عمر وكان كالإشارة
إلى الأصول وفيهما يقول الخليل بن أحمد:
(بطل النحو الذي ألفتتمو ... غير ما ألف عيسى بن عمر) ذاك إكمال وهذا جامع ...
فهما للناس شمس وقمر // الرمل // وأبو الخطاب المذكور أول من فسّر الشعر تحت
كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها.
قال أبو الطيب: وكان في هذا العصر عمر الراوية أبو حفص، إلا أنه لم يؤلف شيئاً، ولم
يأخذ عنه من شهر ذكره، فبلغنا أن سوار بن عبد الله لما ولي القضاء دخل عليه عمر
الراوية يهنئته، فقال له سوار: يا أبا حفص إن خصمين ارتفعا إليّ اليوم في جارية فلم أدر
ما قالاً، قال فما قالاً قال: إن الخصم ذكر أنها ضحياء قال: بلى أيها القاضي، إنها التي
لا ينبت الشعر على عانتها.
ومن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر الرّؤاسي عالم أهل الكوفة، ولم يناظر هؤلاء الذين
ذكرنا ولا قريباً منهم، قال أبو حاتم: كان بالكوفة نحويّ يقال له أبو جعفر الرّؤاسي،
وهو مطروح العلم ليس بشيء، وأهل الكوفة يعظمون من شأنه، ويزعمون أن كثيراً من
علومهم وقراءتهم مأخوذ عنه.
قلت: الأمر كذلك، وأبو جعفر هذا هو أستاذ الكسائي، وهو أول من وضع من
الكوفيين كتاباً في النحو، وكان رجلاً صالحاً، وقيل: إن كل ما في كتاب سيبويه وقال
الكوفي كذا إنما عني به الرّؤاسي هذا، وكتابه يقال له الفَيْصَل.
وكان له عم يقال له مُعَاذ بن مسلم الهراء، وهو نحوي مشهور، وهو أول من وضع
التصريف.

ثم قال أبو الطيب: ولا يذكر أهل البصرة يحيى بن يعمر في النحويين، وكان أعلم الناس وأفصحهم لأنه استبد بالنحو عبره ممن ذكرنا، وكانوا هم الذين أخذ الناس عنهم، وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة، والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أئمتهم في وقتهم، وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصْرَيْن جميعا، ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الأمصار مثل أصغرهم في العلم بالعربية.

ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر الخليل بن أحمد الفَرُهودي، فلم يكن قبله ولا بعده مثله، وكان أعلم الناس وأذكاهم، وأفضل الناس وأتقاهم.

قال محمد بن سلام: سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد، ولا أجمع، ولا كان في العَجَم أذكى من ابن القفّع ولا أجمع. وقال أبو محمد التوجي: اجتمعنا بمكة أدباء كل أُفق، فنذاكرنا أمر العلماء حتى جرى ذكرُ الخليل فلم يبق أحد إلا قال: الخليل أذكى العرب وهو مُفْتَاخُ العلوم ومصرفها. قال أبو الطيب: وأبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمى كتاب العين، واختراعه العروض، وأحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب.

وكان في العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب لم يُر قبلهم ولا بعدهم مثلهم، عنهم أخذ جل ما في أيدي الناس من هذا العلم، بل كله، وهم: أبو زيد، وأبو عبيدة والأصمعي، وكلهم أخذوا عن أبي عمرو اللغة والنحو والشعر، ورووا عنه القراءة، ثم أخذوا بعد أبي عمرو عن عيسى بن عمر وأبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب، وعن جماعة من ثقات الأعراب وعلمائهم، مثل أبي مَهْدِيَة وأبي طفيلة وأبي البيداء وأبي خيرة بن لقيط وأبي مالك عمرو بن كَرْكَرَة صاحب النوادر من بني نَخير وأبي الدقيش الأعراي، وكان أفصح الناس وليس الذين ذكرنا دونه، وقد أخذ الخليل أيضا من هؤلاء واختلف إليهم.

وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذًا عن البادية، وقال ابن مناذر: كان الأصمعي يُجيب في ثلث اللغة، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها، وكان أبو زيد يجيب في ثلثيها، وكان أبو مالك يجيب

فيها كلها وإنما عني ابن مناذر توسعهم في الرواية والفتيا لأن الأصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أصح اللغات ويلج في ذلك ويمحك، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن ولا في الحديث، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض.

وأبو زيد من الأنصار، وهو من رواة الحديث، ثقة عندهم مأمون، وكذلك حاله في اللغة، وقد أخذ عنه اللغة أكابر الناس، منهم سيبويه وحسبك قال أبو حاتم عن أبي زيد: كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان قال: فإذا سمعته يقول: وحدثني من أثق بعربيته فإنما يريدني، وكبر سن أبي زيد حتى اختل حفظه، ولم يختل عقله، ومن جلالته أبي زيد في اللغة ما حدثنا به جعفر بن محمد: حدثنا محمد بن الحسن الأزدي عن أبي حاتم عن أبي زيد قال: كتب رجل من أهل رامهرمز إلى الخليل يسأله كيف يقال: ما أوقفك هاهنا ومن أوقفك فكتب إليه: هما واحد، قال أبو زيد: ثم لقيني الخليل فقال لي في ذلك فقلت له: إنما يقال من وقفك وما أوقفك، قال: فرجع إلى قولي.

وأما أبو عبيدة فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم، وأجمعهم لعلومهم، وكان أكمل القوم، قال عمر بن شبة: كان أبو عبيدة يقول: ما التقى فرسان في جاهلية ولا إسلام إلا عرفتهما، وعرفت فارسيهما.

وهو أول من ألف غريب الحديث حدثنا علي بن إبراهيم البغدادي سمعت عبد الله بن سليمان يقول سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: جاء رجل إلى أبي عبيدة يسأله كتابا وسيلة إلى بعض الملوك، فقال لي: يا أبا حاتم اكتب عني، والحن في الكتاب فإن النحو محدود (أي محروم) صاحبه.

وأما الأصمعي فكان أتقن القوم باللغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظا، وكان قد تعلم نَقْدَ الشعر من خلف الأحمر.

وهو خَلَفَ بن حَيَّان ويكنى أبا محمد وأبا محرز.

قال أبو حاتم عن الأصمعي: كان خَلَفَ مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أعتقه وأعتق أبويه وكان أعلم الناس بالشعر، وكان شاعرا، ووضع على شعراء عبد القيس شعرا كثيرا موضوعا وعلى غيرهم، وأخذ ذلك عنه أهل البصرة.

(345/2)

وأهل الكوفة.

أخبرنا محمد بن يحيى: أخبرنا محمد بن يزيد قال: كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن

عمر، وأخذ اللغة عن أبي عمرو، ولم يُرَ أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه، وكان يُضرب به المثل في عمل الشعر، وكان يعمل على ألسنة الناس، فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه، ثم نسك، فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم في بيت شعر شكرا فيه فأبى ذلك، وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم، وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه، وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد، فلما تَنَسَّك خرج إلى أهل الكوفة فعرّفهم الأشعار التي قد أدخلها في أشعار الناس، فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم.

أخبرنا جعفر بن محمد، أخبرنا علي بن سهيل، أخبر أبو عثمان الأشنانداني، أخبرنا التوزي، قال خرجتُ إلى بغداد، فحضرت حلقة الفراء، فلما أنس بي قال: ما فعل أبو زيد قلت: مُلَازِمٌ لبيته ومسجده وقد أسن، فقال: ذاك أعلم الناس باللغة، وأحفظهم لها ما فعل أبو عبيدة قلت: ملازم لبيته ومسجده، على سوء خلقه فقال: أما إنه أكملُ القوم وأعلمهم بالشعر، وأتقنهم للغة، وأحضرهم حفظا ما فعل الأخفش يعني سعيد بن مسعدة قلت: مُعافى، تركته عازما على الخروج إلى الرّي، قال: أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحو كله والعلم بأصوله وفروعه.

قال أبو الطيب ولم يَرِ الناس أحضرَ جوابا وأتقن لما يحفظ من الأصمعي، ولا أصدق لهجة، وكان شديد التأله، فكان لا يفسر شيئا من القرآن، ولا شيئا من اللغة له نظير واشتقاق في القرآن، وكذلك الحديث تحرُّجاً، وكان لا يفسر شعرا فيه هجاء ولم يرفع من الأحاديث إلا الأحاديث اليسيرة وكان صدوقا في كل شيء، من أهل السُّنة فأما ما يحكي العوام وسُقَّاط الناس من نوادر الأعراب، ويقولون: هذا مما اختلقه الأصمعي، ويحكون أن رجلا رأى عبد الرحمن ابن أخيه فقال: ما فعل عمك فقال: قاعد في الشمس يكذب على الأعراب فهذا باطل، وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمُّه لم يكن شيئا مذكورا وكيف يكذب عمه وهو لا يَزُوي إلا عنه وأنى يكون الأصمعي كذلك وهو لا يفتي إلا فيما أجمع عليه العلماء، ويقف عما ينفردون عنه، ولا يجيز إلا أفصح اللغات، ويلح في دفع ما سواه

وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوئانه كما يناوئهما، فكلهم كان يطعن على صاحبه بأنه قليل الرواية، ولا يذكره بالتزوير، ولا يتهم أحدهم صاحبه بالكذب لأنهم يبعدون عن ذلك.

وكتب إلي أبو روق الهمداني قال.

سمعت الرياشي يقول: سمعت الأصمعي يقول: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة، فقال له رجل منها البيت والبيتان فقال: ومنها المائة والمائتان.

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلبي: عجائب الدنيا معروفة معدودة، منها الأصمعي. قال أبو الطيب.

ولم يحك الأصمعي ولا صاحباه عن الخليل شيئا من اللغة، لأنه لم يكن فيها مثلهم، ولكن الأصمعي قد حكى عنه حكايات، وكان الخليل أسنَّ منه.

وأخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيبويه. وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه قران النحو، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل.

وأخذ أيضا عن الخليل حماد بن سلمة وكان أخذ عن عيسى بن عمر قبله.

وأخذ عن الخليل أيضا اللغة والنحو النضر بن شميل المازني، وهو ثقة ثبت صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه ومعرفة بأيام الناس، وأبو محمد اليزيدي وقد أخذ قبله عن أبي عمرو العربية والقراءة وهو ثقة.

ومن أخذ عن الخليل المؤرخ بن عمرو السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي إلا أن النحو انتهى إلى سيبويه.

وأخذ عن يونس بن حبيب ممن اختص به دون غيره قُطْرُب، واسمه محمد بن المستنير، وكان حافظا للغة كثير النوارد والغرائب.

وأخذ عنه أيضا وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلام الجُمَحِي صاحب كتاب طبقات الشعراء، وهو ثقة جليل، روى عنه أبو حاتم والرياشي والمازني واليزيدي وأكابر الناس.

وأخذ النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الجاشعي من أهل بلخ، وكان غلام أبي شمر وعلى مذهبه في الاعتزال، وكان أسنَّ من سيبويه، ولكن لم يأخذ عن الخليل، ولم يكن ناقصا في اللغة أيضا، وله فيها كتب مستحسنة، وكان أخذ عن أبي مالك النميري.

وكان للكوفيين بإزاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضّل بن محمد الضبي وكان عالما بالشعر وكان أوثق من روى الشعر من الكوفيين، ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو إنما كان يختص بالشعر وقد روى عنه أبو زيد شعرا كثيرا.

قال أبو حاتم: كان أوثق من بالكوفة من الشعراء المفضل الضبي وكان يقول: إني لا أحسن شيئا من الغريب ولا من المعاني ولا تفسير الشعر.

وإنما كان يروي شعرا مجردا.

ثم كان خالد بن كلثوم، صاحب العلم بالشعر وكان أوسع في العربية من المفضل.

وكان من أوسعهم رواية حماد الراوية: وقد أخذ عنه أهل المصيرين وخلف الأحمر، وروى عنه الأصمعي شيئا من شعره.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا محمد بن الحسن الأزدي أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعي: كل شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حماد الراوية إلا شيئا سمعناه من أبي عمرو بن العلاء.

قال أبو الطيب: وحماد مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون أخبرنا جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن حميد قال أبو حاتم: كان بالكوفة جماعة من رؤاة الشعر مثل حماد الراوية وغيره، وكانوا يصنعون الشعر، ويقتنون المصنوع منه وينسبونه إلى غير أهله.

وقد حدثني سعيد بن هريم البرجمي قال: حدثني من أثق به أنه كان عند حماد حتى جاء أعرابي فأنشده قصيدة لم تعرف، ولم يدر لمن هي، فقال حماد: اكتبوها، فلما كتبوها، وقام الأعرابي، قال: لمن ترون أن نجعلها فقالوا أقوالا، فقال حماد: اجعلوها لطرفة.

وقال الجاحظ: ذكر الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال: إني لأعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويصحف ويكذب وهو حماد بن هرمز الديلمي.

قال أبو حاتم: قال الأصمعي: جالست حمادا فلم أجد عنده ثلثمائة حرف، ولم أرض روايته، وكان قديما.

وفي طبقته من الكوفيين أبو البلاد وهو من أرواهم وأعلمهم، وكان أعمى جيد اللسان، وهو مولى لعبد الله بن غطفان، وكان في زمن جرير والفرزدق.

قال أبو حاتم: فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل فإنهما كانا يعرفان شعر الكُمَيْتِ والطَّرِمَاحِ وكانا مولدين لا يحتج الأصمعي بشعرهما وكان ابنُ كناسة يكنى أبا يحيى، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة.

توفي بالكوفة سنة سبع ومائتين.

قال أبو الطيب: والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى مَنْ لم يَقُلْهُ، وذلك بَيِّن في دواوينهم.

وكان عالم أهل الكوفة وإمامهم غير مدافع أبو الحسن علي بن حمزة الكِسائي. أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا ثعلب قال: أَجْمَعُوا على أن أكثر الناس كلهم رواية، وأوسعهم علما الكِسائي وكان يقول: قلما سمعت في شيء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت.

قال أبو الطيب: وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة.

وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المصْرَيْنِ.

وكان ممن برع منهم محمد أبو عبد الله بن محمد التوجي، ويقال التوزي.

وأبو علي الجرْمَازي.

وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرْمي.

وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش وهؤلاء الثلاثة أكثر أصحابهم.

وكان دون هؤلاء في السن أبو إسحاق إبراهيم الزيايدي، وأبو عثمان بكر بن محمد

المازني، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني،

وكان التوجي أطلع القوم في اللغة وأعلمهم بالنحو بعد الجرْمي والمازني.

قال المبرّد: كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكانا بعد متقاربين.

قال: وكان المازني أخذ من الجرْمي وكان الجرْمي أعوصهما.

قال أبو الطيب: وكان المازني من فضلاء الناس وعظمائهم ورؤاؤهم وثقاتهم.

وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان والعلم الواسع بالإعراب، وكُتِبَ في نهاية

الاستقصاء والحسن والبيان، وزعموا أنه كان يُظْهِرُ السُّنَّةَ ويضمّر الاعتزال.

ودون هذه الطبقة جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب

ابن أخي الأصمعي وقد روى عن عمه علما كثيرا، وكان ربما حكى عنه ما يجد في كتبه من غير أن يكون سمعه من لفظه.

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعي وليس هذا بثبت، ورأيت جعفر بن محمد ينكره، وكان أثبت من عبد الرحمن وأسن، وقد أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد، وأقام ببغداد، فرما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني.

وأخذ الناس العلم عن هؤلاء.

وأخذ النحو عن المازني والجرمي جماعة، برع منهم أبو العباس المبرد فلم يكن في وقته ولا بعده مثله وعنه أخذ أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن السراج ومبرمان وأكابر من لقينا من الشيوخ.

وأخذ اللغة عنهما - أعني المازني والجرمي - وعن نظرائهما جماعة، فاختص بالتوجي أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني صاحب المعاني.

وبرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر بن دُرَيْد الأزدي، فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما، وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دُرَيْد، وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة.

وفي طبقته في السن والرواية أبو علي عيسى بن ذكوان.

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوْرِي أخذ عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وقد أخذ ابن دُرَيْد عن هؤلاء كلهم وعن الأشناداني، إلا أن ابن قتيبة خلط علمه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات.

فهذا جمهور مامضى عليه علماء البصرة وفي خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشتهروا، ولم يؤخذ عنهم، وإنما شهرة العالم بمصنفاته والرواية عنه.

وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل كان يعرف بالناشيء، ووضع كتباً في النحو، مات قبل أن يتمها وتؤخذ عنه.

قال المبرد: لو خرج علم الناشيء إلى الناس لما تقدمه أحد.

وكان ممن أخذ عن الخليل وأبي عبيدة كيسان، وكان مُعَفَّلاً، وقال الأصمعي: كيسان ثقة ليس بمزيد.

وأما علماء الكوفيين بعد الكسائي فأعلمهم بالنحو الفراء.

وقد أخذ علمه عن الكسائي وهو عُمْدَتُهُ، ثم أخذ عن أعراب وثق بهم مثل أبي الجراح وأبي مروان وغيرهما، وأخذ نبذاً عن يونس وعن أبي زياد الكلابي، وكان الفراء ورعاً متديناً وكان يخالف الكسائي في كثير من مذهبِهِ.

وَمَنْ أخذ عن الكسائي أبو علي الأحمر.

وأبو الحسن علي بن حازم اللّحياني صاحب النوادر، وقد أخذ اللّحياني أيضاً عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي إلا أن عمدته الكسائي.

وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين وأهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم لأنهم لا يرون الأعراب الذين يَحْكُونُ عنهم حجة، ويذكرون أن في الشعر الذي يروونه ما قد شرحناه فيما مضى، ويحملون عليه غيره.

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا إبراهيم بن حميد، قال: قال أبو حاتم: إذا فسّرتُ حروف القرآن المختلف فيها، وحكيت عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات منهم مثل أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة ويونس وثقاتٍ من فصحاء الأعراب وحَمَلَةِ العلم، ولا ألتفت إلى رواية الكسائي والأحمر والأموي والفراء ونحوهم.

قال أبو الطيب: فلم يزل أهل المصْرَيْنِ على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريباً، وغلب أهل الكوفة في بغداد، وخدموا الملوك فقدّموهم فأَرْغَبَ الناس في الروايات الشاذة، وتفاخروا بالنوادر، وتباهَوْا بالترخيصات، وتركوا الأصول، واعتمدوا في الفروع، فاختلط العلم.

وكان من علمائهم في هذا العصر - أعني عصر الفراء - أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي، أخذ عن الأعراب، وعن أبي زياد الكلابي، وأبو جعفر الرؤاسي، ونبذ عن الكسائي، وله كتاب نوادر، وليس علمُهُ بالواسع.

وفي طبقتِهِ أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي، وأبو عكرمة الضبي صاحب كتاب الخيل، وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسيّ ونِعَمَ الكتاب في معناه بعد كتاب أبي حاتم، وقد روى أبو عدنان عن أبي زيد كتبه كلها.

ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر، وهما كتابان جليلان

فأما النوادر فقد قرىء عليه وأخذناه رواية عنه أخبرنا به أبو عمر محمد بن عبد الواحد، أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه وأما كتاب الجيم فلا رواية له لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه عليه أحد.

وقد روى عنه أبو الحسن الطوسي وأبو سعيد الضرير وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكري.

وأجل من روى عنه أبو نصر الباهلي وأبو الحسن علي اللحياني ثم يعقوب بن السكيت فأما الطوسي والسكري فإتخما راويتان وليس إمامين.

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي فإنه أخذ العلم عن الْمُفَضَّل الضبي وهو أحفظ الكوفيين للغة، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمعه منه، وأخذ عن أبي زياد وجماعة من الأعراب مثل الفضيل وعجربة وأبي المكارم، وقوم لا يَنْقُ بأكثرهم البصريون، وكان ينحرف عن الأصمعي، ولا يقول في أبي زيد إلا خيرا، وكان أبو نصر الباهلي يتعنت ابن الأعرابي ويكذبه، ويدعي عليه التزيُّد ويزيفه، وابن الأعرابي أكثر حفظا للنوادر منه، وأبو نصر أشد تثبتا وأمانة وأوثق.

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنف حسن التأليف، إلا أنه قليل الرواية، يقتطعه عن اللغة علوم افتنَّ فيها فأما كتاب الغريب المصنف فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم، جمعه لنفسه، وأخذ كتب الأصمعي فبوب ما فيها، وأضاف إليها شيئا من علم أبي زيد وروايات عن الكوفيين.

وأما كتابه في غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى في غريب الحديث وكذلك كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة، وكان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به، وقد روي عن الأصمعي وأبي عبيدة، ولا نعلمه سمع من أبي زيد شيئا.

قلت: قد صرح في عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه، قال: وسمع من الفراء، والأُموي، والأحمر، وأبي عمرو وذكر أهل البصرة أن أكثر ما يَحْكِيه عن علمائهم من غير سماع إنما هو من الكتب، وقد أخذت عليه مواضع من كتابه الغريب المصنف وكان ناقص العلم بالإعراب.

وكان في هذا العصر من الرواة ابن مجدة، وأبو الحسن الأثرم، فكان ابن مجدة يختص بعلم أبي زيد وروايته، وكان الأثرم يختص بعلم أبي عبيدة وروايته، وكان أبو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء وفيه ورع شديد.

وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وكانا ثقتين أمينين ويعقوب أسن وأقدم وأحسن الرجلين تأليفاً وثعلب أعلمهما بالنحو.

وكان يعقوب أخذ عن أبي عمرو والفراء، وكان يحكى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد من غير سماع، إلا ممن سمع منهم، وقد أخذ عن ابن الأعرابي شيئاً يسيراً. وكان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة، وعلى سلمة في النحو، وكان يروى عن ابن بجدة كتب أبي زيد وعن الأثرم كتب أبي عبيدة، وعن أبي نصر كتب الأصمعي، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه، وكان ثقة متقناً يستغني بشهرته عن نعته. وأما أبو جعفر محمد بن حبيب فإنه صاحب أخبار، وليس في اللغة هناك، وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المفضل، وقد أخذ أيضاً عن يعقوب وثعلب وقد نظرت في كتبه فوجدته مُحَلِّطاً متعصباً، ورد أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود، واختار اختيارات في اللغة والنحو ومعاني القرآن غيرها المختار.

وأما القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، ومن روي عنه مثل أحمد بن عبيد الملقب أبا عصيدة فإن هؤلاء رواة أصحاب أسفار لا يُذكرون مع من ذكرنا. وجملة الأمر أن العلم انتهى إلى من ذكرنا من أهل المصُرِّين على الترتيب الذي رتبناه وهؤلاء أصحاب الكتب، والمرجوع إليهم في علم العرب، وما أخللنا بذكر أحد إلا لسبب: إما لأنه ليس بإمام ولا معول عليه، وإما لأنه لم يخرج من تلامذته أحد يُحْيِي ذِكْرَهُ، ولا من تأليفه شيء يلزم الناس نشره، كما ساكنا عن ذكر اليزيديين وهم بيت علم وكلُّهم يرجعون إلى جدهم أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وهو في طبقة أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة والكسائي، وعلمه عن أبي عمرو وعيسى بن عمر ويونس وأبي الخطاب الأكبر، وقد روي عن أبي عمرو القراءة المشهورة في أيدي الناس، إلا أن علمه قليل في أيدي الرواة، إلا في أهل بيته وذريته، وهو ثقة أمين مقدّم مكن، ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين.

فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماماً في العربية. قال الأصمعي: أقمت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة.

وكان بها ابن دأب، يَصْنَعُ الشعر وأحاديثَ السَّمر، وكلاما ينسُبه إلى العرب، فسقط
 وذهب علمه وخَفِيت روايته، وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، يكنى أبا الوليد،
 وكان شاعرا وعِلْمُهُ بالأخبار أكثر.

ومن كان يجري مجرى ابن دأب الشَّرْقِيَّ بن القَطَامِي وكان كذابا، قال أبو حاتم: حدثنا
 الأصمعي قال: حدثنا بعض الرواة، قال: قلت للشرقي: ما كانت العرب تقول في
 صلاتها على موتاهما قال: لا أدري قلت: فكُذِبَ له، قال: كانوا يقولون: رُوِيَكَ حتى
 تبعَتْ الخلقَ بَاعِثَةً، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة.

ومن كان بالمدينة أيضا علي الملقب بالجميل وَضَعَ كتابا في النحو لم يكن شيئا.

وأما مكة فكان بها رجل من الموالي يقال له ابن قسطنطين، شَدَا شيئا من النحو، ووضع
 كتابا لا يُسَاوِي شيئا.

وأما بغداد فمدينة مُلْك وليست بمدينة عِلْم، وما فيها من العلم فمنقول إليها ومجلوب
 للخلفاء وأتباعهم، قال أبو حاتم: أهل بغداد حشو عسكر الخليفة لم يكن بها مَنْ يُوثَقُ
 به في كلام العرب، ولا من تُرْتَضَى روايته، فإن ادَّعى أحد منهم شيئا، رأيتُه مَخْطِئاً
 صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة.

قال أبو الطيب: والأمر في زماننا على هذا أضعاف ما عَرَفَ أبو حاتم.

قال: فهذه جملة تعرف بها مراتب علمائنا، وتقدمهم في الأزمان والأسنان، ومنازلهم من
 العلم والرواية.

انتهى كلام أبي الطيب في كتاب مراتب النحويين ملخصا.

وقال ابن جني في كتاب الخصائص: باب في صدق النَّقْلَةِ وثقة الرُّوَاة والحَمَلَةِ.

هذا موضع من هذا الأمر لا يعرف صحته إلا من تصوَّرَ أحوال السلف، وعرف مقامهم
 من التوقير والجلالة، واعتقد في هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له، وعلم أنه لم يوفق
 لاختراعه وابتداء قوانينه وأوضاعه إلا البرّ عند الله سبحانه، الحَظِيز بما

(354/2)

نَوَّه به وأعلى شأنه، أو لا يعلم أن أمير المؤمنين هو البادئ به المُتَّبِعِ عليه، والمُنْشِئُ
 والمُشِيرُ إليه، ثم تحقق ابن عباس به واقتفاء علي رضي الله عنه أبا الأسود إياه، هذا بعد
 تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه على الأخذ بالخطِّ منه، ثم تتالى السلف
 عليه، واقتفائهم آخرا على أول طريقة، ويكفي من بعد ما يعرف من حاله ويشاهد به

من عفة أي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاور أزمانه.
حدثنا بعضُ أصحابنا حديثاً يرفعه قال: قال أبو عمرو بن العلاء: ما زدت في شعر
العرب إلا بيتاً واحداً يعني ما يروى للأعشى من قوله:
(وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا) // البسيط //

أفلا ترى إلى هذا البدر الباهر، والبحر الزاخر، الذي هو أبو العلماء وكهفهم، وبُذِّ
الرواة وسيفهم كيف تخلصه من تبعات هذا العلم، وتخرجه وتراجعه فيه إلى الله تعالى
وتحويه حتى إنه لما زاد فيه - على سعته و (انبثاثه) وتراميه وانتشاره - بيتاً واحداً وفقه
الله تعالى للاعتراف به عنواناً على توفيق ذويه وأهله.

وهذا الأصمعي وهو صنّاجة الرواة والنقلة، وإليه محط الأعياء والثقلة، ومنه تجي الفِقر
والمُلح، وهو ريحانة كل مُغتَبِق ومُصْطَبِح، كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو
حدّث لأخذ قراءة نافع عنه، ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبت له لأنه لم يقو عنده
إذ لم يسمعه، فأما إسفاف من لا علم له، وقول من لا مُسكة به: إن الأصمعي كان
يزيد في كلام العرب، ويفعل كذا ويقول كذا فكلام معفو عليه، غير معبوء به ولا منقوم
من مثله، حتى كأنه لم يتأد إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحوّيه من الكلام في الأنواء، ويكفيك من ذا خشية أبي زيد وأبي عبيدة،
وهذا أبو حاتم بالأمس، وما كان عليه من الجد والانهماك والعصمة والاستمساك.

(355/2)

وقال لنا أبو علي: يكاد يُعرف صدقُ أي الحسن ضرورة وذلك أنه كان مع الخليل في
بلد واحد ولم يحك عنه حرفاً واحداً هذا إلى ما يعرف من عقل الكسائي وعفته، و
(صَلَفِه) ونزاهته حتى إن الرشيد كان يُجْلِسُه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته،
ويأمرهما ألا ينزعجا لنهضته.

وحكى أبو الفضل الرياشي قال: جئتُ أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات فقال: لا
تقرأه علي فإنني قد أنسيته.

وحسبنا من هذا حديث سيبويه (وقد خط بكتابه) وهو ألف ورقة علماً مبتكراً، ووضْعاً
متجاوزاً لما يسمع ويرى، قلما تُسند إليه حكاية، أو تُوصَل به رواية، إلا الشاذ الفذ
الذي لا حفل به، ولا قدر فلولا تحفُّظ مَنْ يليه، ولزومه طريق ما يعنيه لكثرت
المَحْكِيَّات عنه ونيطت أسبابها به لكن أخلد كلُّ إنسان منهم إلى عصمته، وادرع

جَلْبَابَ ثِقْتِهِ، وَحَمَى جَانِبَهُ مِنْ صَدَقِهِ وَأَمَانَتِهِ، مَا أُرِيدُ مِنْ صَوْنِ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ (لذويه) .

فَإِنْ قُلْتُ: فَإِنَّا نَجِدُ عُلَمَاءَ هَذَا الشَّأْنِ مِنَ الْبَلَدِينَ، وَالْمُتَحَلِّينَ بِهِ مِنَ الْمُصْرِينَ كَثِيرًا مَا يَهْجُنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَا يَتْرَكُ لَهُ فِي ذَلِكَ سَمَاءَ وَلَا أَرْضًا قِيلَ: هَذَا أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى كَرَمِ هَذَا الْأَمْرِ وَنَزَاهَةِ هَذَا الْعِلْمِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا سَبَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ ظَنَّةٌ، أَوْ تَوَجَّهَتْ نَحْوَهُ شَبْهَةٌ سَبَّ بِهَا، وَبَرَى إِلَى اللَّهِ مِنْهُ لِمَكَائِهَا، وَلَعَلَّ أَكْثَرَ مَا يُرْمَى بِسَقَطَةٍ فِي رِوَايَةٍ، أَوْ غَمَزَةٍ فِي حِكَايَةٍ، مُحَمَّى جَانِبِ الصَّدَقِ فِيهَا، بَرَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ تَبِعَتِهَا لَكِنْ أَخَذَتْ عَنْهُ إِذَا لَاعْتَنَيْنَا شَبْهَةً عَرَضَتْ لَهُ، أَوْ لَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ، وَإِنَّمَا لِأَنَّ تَالِبَهُ وَمُتَعَيِّبَهُ مَقْصَرٌ عَنْ مَغْزَاهِ، مَغْضُوضُ الطَّرَفِ دُونَ مَدَاهِ وَقَدْ عَرَضَ الشَّبْهَةُ لِلْفَرِيقَيْنِ وَيَعْتَرِضُ عَلَى كِلَا الطَّرِيقَيْنِ فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ فِي نَفُوسِ أَهْلِهِ وَالْمُتَفَتِّينَ بِظِلِّهِ كَرِيمِ الطَّرَفَيْنِ جَدَّدَ السَّمْتَيْنِ لَمَا تَسَاءَلُوا بِالْهَجْنَةِ فِيهِ، وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ فِي تَحْصِينِ فُرُوجِهِ وَنَوَاحِيهِ، لِيَطُورُوا ثَوْبَهُ عَلَى أَعْدَلِ غُرِّهِ وَمَطَاوِيهِ، نَعَمْ وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمُنَاقَضَاتُ وَالْمُنَافَسَاتُ مَوْجُودَةً بَيْنَ السَّلَفِ الْقَدِيمِ، وَ (بَيْنَ بَاقِيهِ) بِالْمَنْصَبِ وَالشَّرَفِ الْعَمِيمِ مِمَّنْ هُمْ سُرُجُ الْأَنَامِ وَالْمَوْثَمُ بِهَدْيِهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ لَمْ

(356/2)

يَكُنْ ذَلِكَ قَادِحًا فِيمَا تَنَازَعُوا فِيهِ،، وَلَا عَائِدًا بِطَرَفٍ مِنْ أَطْرَافِ التَّبَعَةِ عَلَيْهِ جَازٌ مِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِ، الَّذِي لَا يَخْلُصُ جَمِيعُهُ لِلدِّينِ خُلُوصَ الْكَلَامِ وَالْفَقْهِ لَهُ، وَلَا يَكَادُ يَعْدَمُ أَهْلُهُ الْأَنْسَ بِهِ وَالْإِرْتِيَاحُ لِحَاسِنِهِ.

وَلِلَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى وَتَقَدَّمَ فِي نَفُوسِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ثِقَةٌ وَأَمَانَةٌ، وَعَصْمَةٌ وَحَصَانَةٌ، وَهَمَّ عِيَارُ هَذَا الشَّأْنِ، وَأَسَاسُ هَذَا الْبِنْيَانِ وَهَذَا أَبُو عَلِيٍّ كَأَنَّهُ مَا بَعْدَ مِنَّا، أَوْ لَمْ تَبْنِ بِهِ الْحَالُ عِنَّا كَانَ مِنْ (تَحْرِيبِهِ وَتَأْدِيبِهِ) وَتَحْرِجِهِ كَثِيرُ التَّوَقُّفِ فِيمَا يَحْكِيهِ، دَائِمُ الْإِسْتِظْهَارِ، وَالْإِيرَادِ لِمَا يَرُويهِ.

فَكَانَ تَارَةً يَقُولُ: أَنْشَدْتُ لَجَرِيرٍ فِيمَا أَحْسَبُ، وَأُخْرَى قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ فِيمَا أَظُنُّ، وَأُخْرَى فِي غَالِبِ ظَنِّي كَذَا، وَأَرَى أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ كَذَا.

هَذَا جُزْءٌ مِنْ جُمْلَةٍ، وَغَصْنٌ مِنْ دَوْحَةٍ، وَقِطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ مِمَّا يُقَالُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَإِنَّمَا أَنْسَنَا بِذِكْرِهِ، وَوَكَلْنَا الْحَالَ فِيهِ إِلَى تَحْقِيقِ مَا يَضَاهِيهِ.

انْتَهَى كَلَامُ الْخَصَائِصِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

النوع الخامس والأربعون

معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب

فيه أربعة فصول:

الأول في معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه

وهو نوعان: أحدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو
أبو الأسود الدؤلي: قال أبو الطيب اللغوي: اختلف في اسمه.
فقال عمر بن شبة: اسمه عمرو ابن سُفيان بن ظالم.
وقال: الجاحظ: اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان.
انتهى.

أبو عمرو بن العلاء: اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً: أصحابها زَبَان (يزاي

(357/2)

معجمة) والبقية: جَزْر، جُنَيْد جَزْء، حُمَيْد، رَبَّان (براء مهملة) عُتَيْبَة عُثْمَان، عُرْيَان،
عقبة، عَمَّار، عَيَّار، عُيَيْنَة، فائد، قَبِيصَة، مَحْبُوب، محمد، يحيى.
وقيل: اسمه كنيته.

وسبب الاختلاف فيه أنه كان لجلالته لا يُسأل عن اسمه.

قال أبو الطيب: أبو عمرو بن العلاء وأخوه أبو سُفيان زعم النيسابوري أن اسميهما
كنيتاهما.

أبو الخطاب: الأخفش الكبير: اسمه عبد المجيد بن عبد الحميد أبو جعفر الرؤاسي: محمد
بن الحسن.

أبو مالك: عمرو بن كِرْكِرَة.

أبو زيد: سعيد بن أَوْس.

أبو عبيدة: مَعْمَر بن المُنْتَفَى.

الأصمعي: عبد الملك بن قُرَيْب.

سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر.
أبو محمد اليزيدي: يحيى بن المبارك، وولده إبراهيم صاحب كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وولده الآخر محمد، وولدا محمد هذا: أبو جعفر أحمد، وأبو العباس الفضل.
قُطْرِب: محمد بن المستنير.
أبو الحسن الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة.
الكِسَائِي: علي بن حمزة.
أبو عمر الجرّمي: صالح بن إسحاق.
أبو عمرو الشيباني: إسحاق بن مرار.
الفرّاء أبو زكريا: يحيى بن زياد.
اللّحياني: علي بن حازم.
أبو عثمان المازني: بكر بن محمد.
الرياشي: العباس بن الفرّج.
أبو حاتم السّجستاني: سهل بن محمد.
أبو نصر صاحب الأَصْمَعِي، ويقال، إنه ابن أخته: أحمد بن حاتم الباهلي.
ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد.
أبو عبيد: القاسم بن سلام.

(358/2)

المبرد أبو العباس: محمد بن يزيد.
ثعلب أبو العباس: أحمد بن يحيى.
ابن السّكيت أبو يوسف: يعقوب بن إسحاق.
الرّجاج أبو إسحاق: إبراهيم.
ابن السري أبو بكر بن السّراج: محمد بن السري.
مَبْرَمَان: محمد بن علي بن إسماعيل.
أبو عثمان الأشْثَانْدَانِي: سعيد بن هارون.
أبو بكر بن دُرَيْد: محمد بن الحسن.
نَفْطُويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة.
ابن قُتَيْبَة أبو محمد: عبد الله بن مسلم.

أبو الحسن بن كَيْسَان: محمد بن أحمد.
أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري.
أبو بكر الرُّيْدِي: محمد بن الحسن.
أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب: محمد بن عبد الواحد.
العزيزي أبو بكر: محمد بن عزيز.
أبو الطيب: عبد الواحد بن علي.
أبو بكر بن القوطية: محمد بن عمر.
أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي.
الأنباري أبو محمد: القاسم محمد بن بشار وولده الإمام أبو بكر: محمد بن القاسم.
ابن فارس أبو الحسين: أحمد بن فارس.
أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل.
أبو نصر الجوهري صاحب الصِّحاح: إسماعيل بن حمَّاد.
أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد.
أبو سعيد السِّيرافي: الحسن بن عبد الله.
ابن خالويه: الحسين بن أحمد.
ابن دَرَسْتَوِيَه: عبد الله بن جعفر.

(359/2)

أبو القاسم الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق.
أبو الفتح ابن جني: عثمان.
كُراع: علي بن الحسن.
الرُّمَّاني: علي بن عيسى.
أبو عبيد الهروي صاحب الغريين: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.
أبو منصور الجواليقي: موهوب بن أحمد.
الخطيب التِّبريزي أبو زكرياء: يحيى بن علي.
ابن سيده: علي بن أحمد.
الأعلم: يوسف بن سليمان.
ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد.

ابن الخشاب: عبد الله بن أحمد.
ابن بري أبو محمد: عبد الله.
أبو محمد البطلانيوسي: عبد الله بن محمد السيد.
ابن القَطَّاع أبو القاسم: علي بن جعفر.
الكمال أبو البركات ابن الأنباري: عبد الرحمن بن محمد.
الرَّمْخَسَرِي: محمود بن عمر.
ابن الشَّجَرِي: هبة الله بن علي.
رضي الدين الصغاني: الحسن بن محمد.
انتهى.

القسم الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية

امرؤ القيس بن حُجْر الكندي: في اسمه أقوال قيل: عدي، وقيل: مُلَيْكة.
حكماهما العسكري في كتاب التصحيف، وقيل: حُنْدُج.
حكاها ابن يسعون في شرح شواهد الإيضاح.
النابعة الدُّبَيَّاني: اسمه زياد بن معاوية.
النابعة الجُعْدِي الصَّحَابِي: اسمه قيس بن عبد الله.
الأعشى: اسمه ميمون بن قيس.

(360/2)

المتلِّس: اسمه جرير بن عبد المسيح.
تأبط شرا: اسمه ثابت بن جابر.
الْقَرْزُوق: اسمه همام بن غالب.
الأخطل: اسمه غياث بن غوث.
الراعي: اسمه عبيد بن حصين.
الْبَيْعِث: اسمه خراش بن بشر.
ذو الرُّمَّة: اسمه غَيَّلان بن عقبة وهو الذي يقول:
(أنا أبو الحارث واسمي غيلان) // الرجز //
القَطَّامي: اسمه عمرو بن شَيْم.

أبو النجم: اسمه الفضل بن قدامة.

العجاج: اسمه عبد الله بن رؤية.

الفصل الثاني في معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه

وهو قسمان: [القسم الأول أئمة اللغة والنحو]

ميمون الأقرن: قال الخليل: كان يُكنى أبا عبد الله نقله أبو الطيب.

يحيى بن يَعْمَر: كنيته أبو سليمان.

ذكره السِّيرافي.

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

عيسى بن عمر التَّقْفِي: أبو عمر.

يونس بن حبيب: أبو عبد الرحمن.

مُعَاذ الهَرَاء: أبو مسلم.

الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن.

الأصمعي: أبو سعيد.

سيبويه: قال أبو الطيب: كان يكنى أبا بشر وأبا الحسن وأبا عثمان، وأثبتها أبو بشر.

(361/2)

النضر بن شميل يكنى أبا الحسن.

المؤرخ السُّدُوسِي يكنى أبا الفيل أو أبا الفَيْد.

قُطْرُب: أبو علي.

المفضل بن محمد الضبي: أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن.

الكِسَائِي: أبو الحسن.

الرياشي: أبو الفضل.

[القسم الثاني شعراء العرب]

عقد لذلك ابن دُرَيْد بابا في الوشاح قال فيه: امرؤ القَيْس بن حُجْر: أبو الحارث.

زهير بن أبي سُلَمَى: أبو بُجَيْر.

نابغة بني دُؤَيان: أبو أمانة وأبو عَقْرَب.

أوس بن حجر: أبو شُرَيْح.

لَبِيد بن ربيعة: أبو عُقَيْل.
طَرْفَة بن العبد: أبو عمرو.
عَبِيد بن الأبرص: أبو دُودَان.
الأعشى بن قيس: أبو بَصِير.
أعشى هَمْدَان: أبو المصباح.
الحطيئة: أبو مُلَيْكَة.
الشمّاح: أبو سعد.
مُزَرَّد: أبو ضرار.
الأخطل: أبو مالك.
عبد الله بن همام السُّلُوي: أبو عبد الرحمن.
الكُمَيْت بن زيد: أبو المُسْتَهْل.
يزيد بن مُفَرِّغ الحميري: أبو المُفَرِّغ.
مهلهل بن ربيعة: أبو ربيعة.
الأسود بن يَعْفُر: أبو تَمَشَل.

(362/2)

عمرو بن معد يكرب: أبو ثور.
عَدِيّ بن زيد: أبو عمر.
بشر بن أبي خازم: أبو حاضر.
الفرزدق: أبو فراس وكان يكنى في شبابه أبا مليكة.
جرير: أبو خَزْرَة.
الطَّرِمَّاح بن حكيم: أبو نصر.
كُثَيِّر: أبو صَخْر.
جميل: أبو عمرو.
الأحوص: أبو عاصم.
نُصَيْب: أبو مَحْجَن.
عبد الله بن قيس الرُّقَيَّات: أبو هاشم.
عدي بن حاتم: أبو طريف.

حاتم الطائي: أبو سَفانة.
عدي بن الرقاع: أبو دؤاد.
زيد الخيل: أبو مُكْنِف.
كعب بن زهير: أبو المضرب.
حسان بن ثابت: أبو الوليد.
كعب بن مالك: أبو عبد الله.
عبد الله بن زَواحة: أبو عمرو.
عباس بن مُرداس: أبو الهيثم.
عنزة العبسي: أبو المغلس.
عمر بن أبي ربيعة: أبو الخطاب.
العجاج: أبو الشعثاء.
رؤبة بن العجاج: أبو الجحاف.
تأبط شرا: أبو زهير.
أمية بن أبي الصلت: أبو عثمان.
ذو الرُّمة: أبو الحارث.

(363/2)

الفصل الثالث في معرفة الألقاب وأسبابها

وهي قسمان: [القسم الأول أئمة اللغة والنحو]
عَنْبِسة الفيل: قال الزمخشري في ربيع الأبرار: لقب بذلك لأن مَعْدان أباه كان يروض فيلا للحجاج.
قلت: فينبغي أن يكون اللقب لأبيه لا له.
سيبويه: لقب إمام النحو، وهو لفظ فارسي، معناه رائحة التفاح قيل: كانت أمه ترقصه بذلك في صغره، وقيل: كان من يلقاه لا يزال يَشْمُ منه رائحة الطيب، فسمي بذلك، وقيل: كان يعتاد شم التفاح، وقيل: لُقِبَ بذلك لِلطَّافَةِ لأن التفاح من لطيف الفواكة. البَطْلَيْوْسِي في شرح الفصيح: الإضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا: سيبويه، والسيب التفاح، وويّه رائحته والتقدير رائحة التفاح.

قُطِرْب: لازم سيبويه، وكان يُدْج إليه فإذا خرج رآه على بابه، فقال له: ما أنت إلا قُطِرْب ليل فلقب به.

المبرّد: قال السّيرافي: لما صنف المازني كتابه الألف واللام سأل المبرّد عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرّد (بكسر الراء) أي المثبت للحق فغيّره الكوفيون، وفتحوا الراء.

(364/2)

ثعلب: إمام الكوفيين اسمه أحمد بن يحيى.
الأخفش: جماعة يأتون في نوع المتفق والمفترق.
السّكّيت والد أبي يوسف يعقوب بن السّكّيت.
قال الحافظ أبو بكر الشّيرازي في كتاب الألقاب: قال علي بن إبراهيم القطان القزويني: سئل ثعلب: هل رأيت السّكّيت فقال: نعم، وكان لي أخا أو شبيها بالأخ.
وكان سكّيتاً كما سمي.
شبة: والد عمر بن شبة، اسمه يزيد وإنما لقب شبة لأن أمه كان ترقصه وتقول:
(يا بّأي وشبّا ... وعاش حتى دبا) // الرجز // ذكره الشّيرازي في الألقاب.
نِفْطَوَيْهِ: اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة، لقب بذلك تشبيها بالنفط لدماّمته وأدمته، وجعل على مثال سيبويه في النحو إليه.
قال الزّمْلَكَائِي في شرح المفصل: نِفْطَوَيْهِ يجوز فتح نونه، والأكثر كسرهما.
وقال ياقوت الحموي: قد جعله ابن بسام بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء.
النّباح: قال ابن درّستويه في شرح الفصيح: كان أبو عمر الجرّمي يلقب النباح لكثرة مناظرته في النحو وصياحه.

(365/2)

سُبُخْتُ:
هو لقب لأبي عبيدة مَعْمَر بن المُنْتَفَى أنشد ثعلب:
(فخذ من سلاح كيسان ... ومن أظفار سبخت) // الهزج // أبو القُنْدَيْن: لقب الأصمعي، قال أبو حاتم: قيل له ذلك لكبر خُصْيِيه.

ذكره ابن سيده في المحكم.

مُعَاذُ الْهَرَاءِ: قال في الصِّحاح: قيل له ذلك، لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوِيَّةَ. [القسم الثاني
ألقاب شعراء العرب]

قال أبو عبد الله محمد بن داوود بن الجراح في كتابه الذي ألفه في إحصاء من يسمى
عمرا من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام: هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمه عُمُرُو، وكنيته أبو فضلة وإنما سمي هاشما لما قال مطرود بن كعب الخزاعي فيه:
(عُمُرُو الْعَلَى هَاشِمُ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ) // الكامل // وفي
الصِّحاح: إنما قيل مضر الحُمراء وربيعه الفرس لأنهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر
الذهب وهو مؤنث، وأعطى ربيعة الخيل.

(366/2)

وفي أمالي القاضي: أخبرني أبو بكر قال: حدثني أبو عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد الله
القَحْطَبِيُّ قال: إنما سُمِّي الأَخْطَلُ لأن ابني جُعَالَ تحاكما إليه أيُّهُمَا أَشْعَرُ، فقال:
(لعمرك إني وابني جُعَال ... وَأَمَّهُمَا لِإِسْتَارِ لُثَيْمِ)
// الوافر // فقيل له: إن هذا الحَظَلُ من قولك، فسمي الأَخْطَلُ.
وكان الأَخْطَلُ في صغره يلقب دَوْبِلَا لأن أمه كانت ترقصه به.
ذكره الأزدي في كتاب الترقيص.
وفي نوادر ابن الأعرابي: الفِندُ اسمه شَهْلُ بن شيبان وإنما سمي الفِندُ، لأنه قال يوم قِصَّة:
أما تَرْضُونَ أن أكون لكم فِنداً.
وفي الغريب المصنف: قال الأصمعي: كان يقال لَطْفِيلُ الْغَنَوِيِّ في الجاهلية مُحْبِرٌ،
لتحسينه الشعر.

وفي طبقات الشعراء لُحْمَدُ بن سلام إنما سمي الفرزدق تشبيها لوجهه بالخبزة.
وإنما سمي الراعي لكثرة وصفه الإبل وحُسْنِ نعتها لها.
وفي أمالي ثعلب: نَدَّتْ إِبِلُ لِإِلْيَاسِ بن مُضَرَ بن نَزَارِ بن معد بن عدنان، فَنَدَّتْ أَوْلَادُهُ
في طلبها، وهم ثلاثة: عامر وعمرو وعُمَيْرُ، فأدركها عامر فسمي مُدْرِكَةً، وأما عمر
فاقتنص

(367/2)

أربنا، واشتغل بطبخها وقال: ما زلت في طَبْخ فسمي طابخة، وأما عمير فأنقَمع في البيت فسمي قَمْعة فلما أبطؤوا على أمهم ليلي خرجت في إثرهم فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة: تفرضي في إثر مولاتك أي أسرعي فقالت ليلي: ما زلت أُخْنَدِف في إثركم، أي أهرول فسميت خَنْدِفًا، وقالت نائلة: أنا قَرَفَصْتُ في إثر مولاتي فقال الشيخ: فأنت قرفاصة.

وفي العمدة لابن رشيق: علقمة الفحل بن عبدة لُقّب بالفحل، لأن امرأ القيس خاصمه في شعره إلى امرأته، فحكمت عليه لعلقمة فطلقها، وتزوجها علقمة فسمي الفحل لذلك، وقيل: بل كان في قومه آخر يسمى علقمة الخصي.

وفي شرح المقامات للمطرزي: كان يقال للأعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره. وفي نوادر ابن الأعرابي: الأغربة في الجاهلية (يعني السودان) عَنَتْرَة وَخُفَافٌ بن نُدْبَة السُّلَمي (وندبة أمه) وأبو عُمَيْر بن الحُبَاب السُّلَمي، وسُلَيْكُ بن السُّلَكَة (وهي أمه) واسم أبيه يثري، وهشام بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط، مخضرم، وتأبَطُ شَرًّا، والشَّنْفَرى. وفي الصِّحاح: كان عنترَة العبسي يلقب الفُلحاء لفلحة كانت به وهي شَقٌّ في الشِّفَة السفلى، وإنما لم يقولوا: الأفلح ذهبوا به إلى تأنيث الشفة.

وفيه الشُّويعر لقب محمد بن حمران الجُعْفى، لقبه بذلك امرؤ القيس بقوله: (أبلغا عني الشُّويعرَ أُنَى ... عَمَدَ عَيْنٍ قَلْدَتْنِ حَرِيمًا) // الخفيف //

(368/2)

وفي المحكم: زعموا أن زيادا الدُّبَياني قال الشعر على كبر السن، فسمي نابغة وقيل: بل سمي بذلك لقوله:

(وقد نبغت لنا منهم شؤون) // الوافر // وفي الصِّحاح: ماء السماء: لقب عامر بن حارثة الأزدي، وهو أبو عمرو مُزَيْقِيًّا سمي بذلك لأنه كان إذا أجذب قومه ما نَمَّ حتى يأتِيهم الخِصْبُ، فقالوا: هو ماء السماء، لأنه خَلَفَ منه.

وماء السماء أيضا لقب أم النذر بن امرئ القيس بن عمرو اللَّحْمي، وهي ابنة عوف بن جُشَم بن النَّمِر بن قاسط وُسِّمَتْ بذلك لجمالها.

وقال التبريزي في تهذيبه: عُبَيْدُ الله بن قيس الرُّقَيَّات.

كان ابن الأنباري يختار الرفع ويقول: إنه لقب به لتشبيهه بثلاث نسوة أسماؤهن رُقَيَّة، وقال غيره: الرُّقَيَّات جداته فهو مضاف.

وفي الصِّحاح: إنما أُصِيف إليهن لأنه تزوّج عدة نسوة وافق أسماؤهن كلهن رُقِيّة، فنسب إليهن.

هذا قول الأصمعي.

وفي الصِّحاح: المنتحل لقب شاعر من هذيل وهو مالك بن عُوَيْر. وجُهَنّام لقب عمرو بن قُطَن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الأعشى. وفي الأغاني: ثابت بن قُطنة، هو ثابت بن كعب لَقِب قُطنة، لأن سهما أصابه في إحدى عينيه فذهب بها فكان يجعل عليها قُطنة.

(369/2)

وقال ابن فارس في الجمل: حدثني أحمد بن شعيب عن ثعلبة قال: سمي الحُطَيْنة لدَمَامَتِهِ والحُطَيْنة: الرجل القصير.

وقال ابن دريد في الجمهرة: نبغ الرجل إذا قال الشعر بعد ما يُسِنّ، أو يكون مُفَحَمًا ثم ينطق به، وبه سميت النوابع: الذُّبْيَانِي، والجُعْدِي، والشَّيْبَانِي. ذكر من لُقِب ببيت شعر قاله

قال ابن دُرَيْد في الوشاح: من الشعراء من غَلَبَتْ عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يُعرفون إلا بها.

فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، وهو أعصُر وإنما سمي أعصُر بقوله: (أعمير إن أباك غير لونه ... مرّ الليالي واختلافُ الأعصر) // الكامل // ومنهم امرؤ القيس بن ربيعة بن مِرّة التغلبي، وهو مهلهل، سمي بقوله:

(لما توعّر في الكراع هجينهم ... هلّهلتُ أثار جابرا أو صنبلا) // الكامل // قلت: وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام أن اسمه عدي، وأنه سُمِّي مُهْلَهلاً لَهْلَهْلَة شعره، كهلهلة الثوب، وهو اضطرابه واختلافه.

وفي الصِّحاح: يقال سُمِّي مهلهلاً، لأنه أول من أرق الشعر.

(370/2)

ومنهم معاوية بن تميم، وهو الشَّقِر، وسمي الشقر بقوله:
(قد أحمل الرمح الأصم كَعُوْبُهُ ... به من دمَاءِ القوم كالشقرات) // الطويل // ومنهم
قيل بن عمرو بن الهجيم، سمي بليلاً لقوله:
(وذي نَسَبٍ ناءٍ بعيد وَصَلْتُهُ ... وذي رحم بللتها ببلاها) // الطويل // ومنهم عمرو
بن سعيد بن مالك، سمي المرقش بقوله:
(الدارُ قَفْرٌ والرُّسوم كما ... رَقَشَ في ظهر الأديم قلم) // السريع // ومنهم عبد الله بن
خالد، سمي المَكْوَاة لقوله:
(وإني لَأَكْوِي ذا النَّسَا من طُلَاعِهِ ... وذا الفلق المعمى وأكوي النواظرا) // الطويل //
ومنهم خالد بن عمرو بن مرة، سُمِّي الشَّريد بقوله:
(وأنا الشريد لمن يُعرِّفني ... حامِي الحقيقة ما له مثل) // الكامل // ومنهم عمر بن
ربيعة.
سُمِّي المستوغر بقوله:
(يَنشُ الماء في الرِّبَلات منها ... نَشِيشَ الرِّضْفِ في اللبن الوغير) // الوافر

(371/2)

ومنهم صُرَيْم بن مَعَشَر التغلبي، سُمِّي أَفْنُوناً بقوله:
(مَنْيَتَنَا الوَدَّ يا مَضْنُون مَضْنُونَا ... أزماننا إن للشبان أفنونا) // البسيط // ومنهم شَّاس
بن نَهَار العبدي، سُمِّي الممَرَّق بقوله:
(فإن كنتُ مَأْكولاً فكنْ خيرَ آكل ... وإلا فأدركني ولما أَمَزق) // الطويل // ومنهم
عائذ بن مُحَصَّن العبدي، سمي المثقَّب بقوله:
(ظَهَرَن بِكِلَّةٍ وَسَدَلَنَ أُخْرَى ... وَتَقَبَّنَ الوَصَاوِصَ للعيون) // الوافر // ومنهم عامر بن
زيد مَنَاءُ العبدي سُمِّي الحصيص بقوله:
(قد حصت البيضة رأس امرئ ... حلد على الأهوال صبار) // السريع // ومنهم
ربيعة بن ليث العبدي، سُمِّي المطلع بقوله:
(فإن لم أُرْزُ سعدى يُجْرَد كَأَنَّا ... صدور القنا يطلعن من كل مطلع) // الطويل //
ومنهم مالك بن جَنْدَل سُمِّي الذَّهاب لقوله:
(وما سَبْرَهْن إذ علون قُرَاقِراً ... بذئ أمم ولا الذهاب ذهاب) // الطويل // ومنهم

جرير بن عبد المسيح الضبي، سمي المتلمس بقوله:
(فهذا أوانُ العِرضِ جُنَّ دُبَابُهُ ... زناييره والأزرق المتلمس) // الطويل //

(372/2)

ومنهم زياد بن معاوية الديباني، سمي النابغة بقوله:
(وحلت في بني القَيْن بن جَسْر ... وقد نبغت لنا منهم شئون) // الوافر // ومنهم
مُعاوية بن مالك، سمي معوَد الحُكَّام لقوله:
أَعُوذُ مثلها الحُكَّامَ بَعْدِي ... إذا ما الأمر في الأشياء نابا) // الوافر // ومنهم مالك بن
كعب بن عوف، سمي الجَوَّاب بقوله:
(لا تَسْقِنِي بيديك إن لم تأتني ... رقص المطية إنني جواب) // الكامل // ومنهم جامع
بن شَدَّاد، سمي مُرْخِيَة لقوله:
(وقد مَدُّوا الرِّوَايا من لحيط ... فرحُّوا المَحْضَ بالماء العذاب) // الوافر // ومنهم مُعاذ
بن سَنان، سمي الأقرع بقوله:
(مُعاوي من يَرْقِيكُمْ إن أصابكم ... شباحيَّة مما عدا القفر أقرع) // الطويل // ومنهم
عامر بن عبد الله الكلبي، سمي المِتمِّي، بقوله:
(تمنيت إن أَلْقَى لميسا قَتَلْتها ... وأسر ابن أبدى بالسيوف القواضب) // الطويل //
ومنهم امرؤ القيس الأكبر بن بكر بن الحارث بن مُعاوية الكِندي، سمي الدَّائِد بقوله:
(أذود القوافي عني ذِيادا ... ذِياد غلام عوي جوادا) // المتقارب // ومنهم شُرْحَبِيل بن
مَعْدِي كَرِب، سمي العفيف بقوله:
(وقالت لي هَلُمَّ إلى التَّصايي ... فقلت عففت عما تعلمينا) // الوافر // ومنهم عامر بن
الجنون الجَرَمي، سمي مدرج الريح بقوله:
(أَعَرَفْتَ رَسْماً من سُمِّيَة باللَّوى ... درجت عليه الريح بعدك فاستوى) // الكامل //

(373/2)

ومنهم عامر بن سفيان البارقِي، سمي المُعَقَّر بقوله:
(لها ناهضٌ في الجَوِّ قد نَهَدَتْ له ... كما نَهَدَتْ للبعل حسناء عاقر) // الطويل //
ومنهم قَيْس بن جَرَّوَة الطائي، سمي العارق بقوله:

(فإن لم تغيّر بعض ما قد صنعتم ... لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه) // الطويل // ومنهم جابر بن قيس الحارثي، سمي الخدق بقوله:
(وأحججتموا بالركب عنا وقتلتم ... سقطنا على أم الربيق الخدق) // الطويل // ومنهم مرثد بن حمران الجعفي، سمي الأشعر بقوله:
(فلا يدعني قومي لسعد بن مالك ... لمن أنا، لم أشعر عليهم وأثقب) // الطويل // ومنهم ثعلبة بن امرئ القيس، سمي قاتل الجوع بقوله:
(قتلت الجوع في السنوات حتى ... تركت الجوع ليس له نكير) // الوافر // ومنهم عبد الله بن عمرو الجعفي، سمي الخالج بقوله:
(كأن تخالج الأشطان فيهم ... شأيب تجود من الغوادي) // الوافر // ومنهم عامر بن جابر الخزاعي، سمي المتنكب بقوله:
(تتكبت للحرب العضوض التي أرى ... ألا من يحارب قومه يتنكب) // الطويل //

(374/2)

ومنهم عبد الله بن قيس السهمي، سمي المبرق بقوله:
(فإن أنا لم أبرق فلا يسعني ... من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر) // الطويل // ومنهم مالك بن جناب الكلبي، سمي الأصم بقوله:
(أصم عن الحنا إن قيل يوما ... وفي غير الحنا ألفى سميعا) // الوافر // ومنهم عوف بن عتبة الفزاري، سمي عوف القوافي بقوله:
(سأكذب من قد كان يزعم أنني ... إذا قلت قولا لا أجيد القوافيا) // الطويل // ومنهم خدّاش بن بشر، سمي البعيث بقوله:
(تبعث مني ما تبعث بعد ما ... أمرت قواي واستتم غريمي) // الطويل // ومنهم نافع بن خليفة الغنوي سمي المخليل بقوله:
(أزب كلاي بنى اللؤم فوقه ... خباء فلم تهتك أخلته بعد) // الطويل // ومنهم جابر الكلبي: سمي المرني بقوله:
(إذا ما مشى يُتبعه عند خطوه ... عيوناً مراضاً طرفهن روانيا) // الطويل // ومنهم غيلان بن عتبة سمي ذا الرمة بقوله:
(أشعث باقي رمة التقليد) // الرجز // ومنهم كرم بن معاوية، سمي الهجف بقوله:
(ترجى ابن مغط ورضاها وانتحي لها ... هجف جفت عنه المعالي فأصعدا) // الطويل //

ومنهم يزيد بن ضرار سمي المزرد بقوله:
 (فقلت: تزردها عبيدُ فإني ... لِرَزْدِ المَوالي في السنين مزرد) // الطويل // ومنهم
 الأخوى بن عوف، سمي جذيمة بقوله:
 (جذمتُ كفي في الحياة فقد ... أوهنتني في المقام والسفر) // المنسرح // ومنهم قيس
 الحنان الجهني، سمي بقوله:
 (حَنَنْتُ على عدي يوم ولوا ... لعمرك ما جنت على نسيب) // الوافر // ومنهم
 عمرو بن غنم الطائي، سمي الصَّمُوت بقوله:
 (صَمْتُ ولم أَكُنْ قَدَمًا عَيِّيًا ... ألا إن الغريب هو الصموت) // الوافر // ومنهم بيَّهَس
 بن خلف الفزاري سمي بيَّهَس النعامة بقوله:
 (لأطرقن حيَّهم صباحا ... لأبُرَكْنَ بِرَكَّةِ النعامة) // الرجز // ومنهم عمرو بن عبد الدار
 اليشكري، سمي القَعْقَاع بقوله:
 (فخرٌ أديمٌ حين غاب صناعه ... وخر خباء تحته يتقعقع) // الكامل // ومنهم طَرْفَة،
 واسمه عمرو بن العبد، سمي طَرْفَة بقوله:
 (لا تَعَجَّلَا بالبُكاء اليوم مُطَرِّفًا ... ولا أميركما بالدار إذ وقفا) // البسيط // ومنهم
 أخو تَابُط شرا.
 سمي ريش لَغَب بقوله:
 (وما كنت فَقْعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ ... وما كنت ريشا من ذنابي ولا لغب) // الطويل // ومنهم
 عدي بن علقمة الجسري، سمي اللجج بقوله:
 (فما أنا باللَّجج إن لم يُرَفَّعُوا ... ذلاذل أثواب يجرونها رفلًا) // الطويل //

ومنهم جِرَّان العُود العقيلي، سمي بقوله:
 (عَمَدْتُ لُعودٍ فانتَحَيْتُ جِرَّانَه ... وَلَلْكَيسُ أَمْضَى في الأُمُورِ وأنجح) // الطويل //
 ومنهم العجَّاج، سمي بقوله:
 (حتى يَعِجَّ ثَخَنًا من عجعجا) // الرجز // ومنهم سيَّار بن ربيعة اليشكري، سمي المفترق
 بقوله:

(وعند بنات الصَّدْرِ مني قصائد ... أُنْهَهُ من ريعانن وأفترق) // الطويل // ومنهم
حسان بن ثابت، سمي الحُسَام بقوله:
(فسوف يجيبكم عنه خُصَامٌ ... يصوغُ المُحْكَمات كما يشاء) // الوافر // ومنهم أبو
ذُؤَيْب الهُدَلِي، سمي القَطِيل بقوله:
(عليه الصخر والخشب القطيل) // الوافر // وقال القَالِي في أماليه: إنما سُمِّي الراعي
لقوله:
(لها أمرها حتى إذا ما تَبَوَّأت ... لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا) // الطويل // فقيـل:
رعى الرجل.

(377/2)

وقال ابن سَلَام في طبقاته: إنما سُمِّي البعِث بقوله:
(تبعث مني ما تبعث بعد ما ... أمرت حبال كل مرثا شزرا) // الطويل // وفي
الصِّحاح: ذو الحِرْق الطَّهَوِي، سمي بذلك لقوله:
(لما رأت إبلي هزلي حَمُولتها ... جاءت عجافا عليها الريش والخرق) // البسيط //
وفيه: المَمْزِق لقب شاعر من عبد قيس بكسر الزاي، وكان الفراء يفتحها وإنما لقب
بذلك لقوله:
(فإن كنت مأكولا فكن خيرَ آكل ... وإلا فأدركني ولما أمزق) // الطويل // وقال
الآمدي: المَمْزِق قائل هذا البيت بالفتح، واسمه شاس بن نَمار العبدي جاهلي، وأما
المَمْزِق الحضرمي فبكسر الزاي مُتَأَخَّر، وابنه عباد ولقبه المخرق، وله أشعار كثيرة، وهو
القائل:
(إني المَخْرِقُ أَعْرَاضَ الكرام كما ... كان المَمْزِقُ أَعْرَاضَ اللئام أبي) // البسيط //
ذكر من تَعَدَّدَتْ أَسْمَاؤُهُ أو كناه أو ألقابه

عبد الله بن الصِّمَّة: أخو دُرَيْد بن الصِّمَّة، قال أبو عبيد في مقاتل الفرسان: كان له
ثلاثة أسماء وثلاث كُنى، وكان اسمه عبدَ الله وَمَعْبُدًا وخالدا يكنى أبا فُرْعَانَ، وأبا أَوْفَى،
وأبا دُفَافَةَ.

شَهْل بن شيبان: كان يلقب الفِئْد، ويلقب أيضا عديد الألف وذلك أن بني حنيفة
أرسلته إلى أولاد تَعْلَبَة، حين طلبوا نصرهم على بني تَعْلَبَة، فقالت بنو حنيفة: قد بعثنا

إلَيْكُمْ أَلْفُ فَارِسٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ، قَالُوا لَهُ أَيْنَ الْأَلْفُ قَالَ: أَنَا فَكَانَ يُقَالُ لَهُ
عَدِيدُ الْأَلْفِ.
ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَوَادِرِهِ.

(378/2)

امْرَأُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ: كَانَ يُلَقَّبُ امْرَأُ الْقَيْسِ وَيُلَقَّبُ ذَا الْقُرُوحِ، فَقِيلَ لَهُ
بِالْقَافِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ آخِرُهُ.
قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي شَرْحِ الدَّرِيدِيَّةِ: لِأَن قَيْصَرَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ مَسْمُومَةٍ، فَلَمَّا لَبِسَهَا أُسْرِعَ
السُّمُّ فِيهِ فَتَثَقَّبَ لَحْمَهُ فَسُمِّيَ ذَا الْقُرُوحِ.
وَكَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ.
قَالَ فِي الْجُمْهُرَةِ: شَعَلَ (بِالْشَيْنِ مَعْجَمَةٌ وَبِالْعَيْنِ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ) لِقَبِّ تَأْبُطِ شَرَاءِ.
الفصل الرابع في معرفة الأنساب

وهو أقسام:
القسم الأول المنسوب إلى القبيلة صريحاً

كَأَيُّ الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ مِنْ وَلَدِ الدُّئِلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ.
قَالَ السَّيْرَانِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ: قِيلَ فِي النَّسَبِ إِلَى دُئِلِ دُؤَلِيٍّ (بِالْفَتْحِ) كَمَا قَالُوا فِي عَمْرِئِ
(بِالْفَتْحِ) اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرِ، وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ فَيُقَالُ: الدُّؤَلِيُّ، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ وَأَوَا مُحَضَّةً
لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا انْفَتَحَتْ وَكَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ خَفَفَتْ بِقَلْبِهَا وَأَوَا.
انْتَهَى.

وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَرَزْدِي فَرَاهِيدِي لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ فَرَاهِيدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ.

وَأَبِي زَيْدٍ سَعِيدِ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ صَلْبِيَّةً مِنَ الْخَزَرَجِ.
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ السَّيْرَانِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ.
وَالْمَازِنِيُّ مِنْ بَنِي مَازَنْ بْنِ شَيْبَانَ.

القسم الثاني المنسوب إلى القبيلة ولأه

كسبيويه، يقال له الحارثي لأنه مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن خالد بن أدد.
ذكره السيرافي.

وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعي مولى بني مجاشع بن دارم.
ذكره السيرافي أيضا.

وأبي عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى التَّيْمِي تيم قريش، لا تَيْم الرِّبَاب.
قال السيرافي: هو مولى لهم وقال: هو مولى لبني عبد الله بن مَعْمَر التيمي.

(379/2)

وأبي عمر الجُزْمِي.

قال السيرافي: هو مولى جُزْم بن زَبَان، وجُزْم من قبائل اليمن.

القسم الثالث المنسوب إلى البلد والوطن

كانتوزي أبي محمد عبد الله بن محمد هو مولى لقريش.

قال السيرافي: قال أبو العباس: كنا ندعوه أبا محمد القرشي، واشتهر بالنسبة إلى بلده
تَوَّج أو توز، وهي بلد بفارس.

والسَّجِسْتَانِي أبي حاتم سهل بن محمد، منسوب إلى سَجِسْتَان.

القسم الرابع المنسوب إلى جد له

كالأصمعي نسب إلى جده أَصَمْع، وهو باهلي النسب.

والزَّيَادِي أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان، من ولد زياد ابن أبيه، فنُسِب إليه.

القسم الخامس المنسوب إلى لباسه

كالكِسائي.

في فوائد النَّجَرْمِي بخطه: سئل أبو عبد الله الطوال: كيف سمي الكِسائي فقال: كان
الناس يجالسون مُعَاذ بن مسلم الهراء في الحُرُوز والثياب الفاخرة، وكان هو يجالسه في
كساء زُوذْبَارِي فقبل له الكِسائي.

القسم السادس من نُسِب إلى اسمه واسم أبيه

قال ابن دريد في الجمهرة: التَّمِيرِيُّ الشاعر، هو ثَقَفِي، وإنما قيل له التَّمِيرِيُّ لأنه اسمه
تُمير بن أبي نمير.

القسم السابع من نُسب إلى مَنْ صَحِبَهُ

كأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال السِّيرافي: نسب إلى يزيد بن منصور، خال
اليزيدي لصُحْبَتِهِ إياه.

(380/2)

القسم الثامن مَنْ نُسب إلى مالك غير مُعْتَق

كالرِّياشي أبي الفضل عباس بن الفرَج.

قال السِّيرافي: هو مولى محمد بن سليمان الهاشمي، ورياش رجل من جُذام، كان الفرَج أبو
العباس عبداً له، فبقي عليه نُسْبُهُ إلى رِياش.

القسم التاسع من نسب إلى بعض أعضائه لكبره

كالرُّؤاسي محمد بن الحسن الكوفي سمي بذلك لأنه كان كبير الرأس.

وأبي الحسن علي بن حازم اللَّحْياني، قال في الصِّحاح: لقب بذلك لعظم لحيته.

القسم العاشر مَنْ نُسب إلى أمه

من ذلك محمد بن حبيبة هي أمه ولا يعرف أبوه.

والأشَّهَب بن رميلة.

قال ابن سلام: هي أمه، واسم أبيه ثور أحد بني مَهْشَل بن دَارِم.

وشبيب بن البرِّصاء، قال ابن سلام: هي أمه وأبوه يزيد بن حمزة.

ويزيد بن الطَّثَرِيَّة.

قال ابن سلام.

هي أمه وأبوه المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن قُشير والطَّثَرِيَّة حي من قُضاعة يقال

لهم طَثَر ينسب إليها.

وفي التهذيب للتَّبَرِيزي: سويد بن كُرَاع العُكَلِي: كُرَاع اسم أمه، فلذلك لا ينصرف

واسم أبيه عمير.

النوع السادس والأربعون

معرفة المؤتلف والمختلف

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أئمة اللغة والنحو

من ذلك الأَبْدِي والأُنْدِي: الأول بالباء الموحدة المشددة والذال المعجمة جماعة.
والثاني بالنون الساكنة والذال المهملة عبد الله بن سليمان بن حفظ الله.

(381/2)

الأُبَّارِي والأُبِّيَّارِي: الأول بالنون ثم الموحدة أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار، والثاني بالموحدة ثم المثناة التحتانية علي بن سيف المصري.

الْحَرِيرِي والْحَرِيرِي: الأول بالجيم المفتوحة المعافي بن زكريا، والثاني بالحاء المهملة القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات.

الرَّنْدِي والزَيْدِي: الأول بالراء المهملة والنون: جماعة من أهل المغرب منهم أبو علي عمر بن عبد المجيد شارح الجمل، والثاني بالزاي والياء كثير.

الرَّجَّاجِي والرُّجَّاجِي: الأول بفتح الزاي وتشديد الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق صاحب الجمل والأُمالي وغير ذلك، والثاني يضم الزاي وتخفيف الجيم يوسف بن عبد الله الجُرْجَانِي.

السَّجْزِي والشَّجْرِي: الأول بالسين المهملة المكسورة وسكون الجيم وبالزاي، أسامة بن سفيان من نُحَاة سَجِسْتَان، والثاني بالشين المعجمة المفتوحة وفتح الجيم وبالراء أبو السعادات هبة الله بن الشَّجْرِي.

ابن الصائغ وابن الصائغ: الأول بالصاد المهملة والغين المعجمة كثير، والثاني بالضاد المعجمة والعين المهملة أبو الحسن علي بن محمد الكتامي الإشبيلي شارح الجمل.
الْقَالِي والقَالِي: الأول بالفاء محمد بن سعيد السَّيرَافِي شارح اللُّباب، والثاني بالقاف أبو

علي إسماعيل بن القاسم البغدادي صاحب الأمالي والبارع في اللغة وغير ذلك، منسوب إلى قَالِي قَلَا، بلد من أعمال إرمينية.
انتهى.

(382/2)

الفصل الثاني: فيما يتعلق بشُعراء العرب

قال الآمدي في كتاب المؤتلف والمختلف: زياد في الشعراء: جماعة منهم النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي، ولهم شاعر يقال له زياد (بالذال المعجمة) بن عزيز بن الحُوَيْرِث بن مالك بن واقد.
الفصل الثالث: فيما يتعلق بالقبائل

قال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن الأنباري: حدثني أبي عن أشياخه قال: كل ما في العرب عُدُس (بفتح الدال) إِلَّا عُدُس بن زيد فإنه بضمها.
وكل ما في العرب سدوس (بفتح السين) إلا سدس بن أصمع في طيء.
وكل ما في العرب فُرَافِصَة (بضم الفاء) إلا فَرَا فِصَة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وكل ما في العرب مِلْكَان (بكسر الميم) إلا مَلْكَان بن حَزْم بن رَبَّان فإنه بفتحها.
وقال محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: قال أبو جعفر المعبدي: كل شيء في العرب مُلَيْح (بضم الميم مفتوح اللام) إلا الذي في كِنْدَة فإنه مَلِيح (بفتح الميم وكسر اللام) من ربيعة.

وفي الصِّحاح: النَّاس (بالنون) اسم قَيْس عيلان، وهو الناس بن مضر بن نزار، وأخوه إلياس بن مضر (بالياء).

وقال محمد بن حبيب في كتاب متشابه القبائل: كل شيء في العرب حارثة إلا جارية بن سَلِيط بن يَرْبوع، وفي سُلَيْم جارية بن عبد، وفي الأنصار جارية بن عامر.

(383/2)

وكل شيء في العرب أسامة (بألف) غير سامة بن لُؤي.
 وكل شيء في العرب عبد شمس غير عبشمس بن سعد في تميم، وعبشمس ابن آخر في
 طيء هكذا قال بسكون الباء فيهما، وذكر غيره: أن الذي في تميم عبشمس (بفتح
 الباء) والذي في طيء عبشمس (بكسر الباء) .
 وكل شيء في العرب فهو حبيب سوى حبيب بن عمرو في تغلب، وحبيب بن جذيمة في
 قريش (بالتصغير والتخفيف) وسوى حبيب بن الجهم في النمر.
 وحبيب بن كعب في بني يشكر، وحبيب بن الحارث في ثقيف فإن الثلاثة بالتصغير
 والتشديد.
 وكل شيء في العرب جشم سوى جثم بن جذام في جذام، وسوى جيشم بن عبد مناة
 في كلب.
 وكل شيء في العرب جسّاس (مشدد) سوى جسّاس بن نُسْبة في تيمم الرّباب فإنه
 مخفف.
 وكل شيء في العرب مُعاوية سوى مَعُويّة بن امرئ القيس بن جسر في قُضاة، وسوى
 مَعُويّة وهو أَجرم بن ناهش في خثعم.
 وكل شيء في العرب شَيْبَان إلا سَيْبَان بن العوّث في حمير.
 وكل شيء في العرب فَهْم بالفاء إلا قَهْم بن الجابر من همدان فإنه (بالقاف) .
 وكل شيء من قبائل العرب فهو غَنَم (بالعين والنون) إلا عَنَم بن الرّبيعة بن رشدان بن
 قيس من جُهينة فإنه بالعين والياء.
 وكل شيء في العرب أسيد فهو على فَعِيل سوى أُسَيْد بن عمرو في بني تميم، فإنه على
 مثال التصغير، وسوى سيد بن رزان في قيس فإنه على مثال فعل.
 وكل شيء في العرب خَلِيف (بالحاء المعجمة) إلا حَلِيف بن مازن في خثعم فإنه بالحاء
 المهملة.
 وكل شيء في العرب من القبائل عَدِيّ (مفتوح العين) إلا عُديّ بن ثعلبة في طيء، فإنه
 مضموم العين مشدد الياء.
 وكل شيء في العرب حَرْب (ساكن) إلا اسمين: حَرْب بن مظلة في مدحج، وحرب بن
 قاسط في قضاة.

وفي الأزْد حُدان بن شمير بن عمرو (بضم الحاء المهملة) ، وفي تميم حُدان ابن قريع (بفتح الحاء المهملة) .

وفي ربيعة جَدان (بفتح الجيم) بن جديلة وفي أَسَد حُدان (بفتح الحاء المعجمة) بن هر، وفي هَمْدان ذو حُدان (بالضم) بن شراحيل.

وفي طيء هَذَمَة بن عتاب (بفتحتين) وفي مُزينة هُذَمَة بن لاطم (بضم الهاء وسكون الذال) .

وفي خُزاعة حَبَشِيَّة بن سكون (بفتح الحاء والباء) وفي مُزينة حُبَشِيَّة بن كعب (بضم الحاء وسكون الباء) .

كل اسم في العرب دِجاجة (بكسر الدال) فأما الدَّجَاج من الطير فمفتوح الدال.

وفي عَدَوان هَب بن عمرو (بفتح اللام والهاء) وفي الأزْد هُب بن أحجن (بكسر اللام وسكون الهاء) .

وفي مُضَر صَبَّة بن أَد بن طابخة، وفي قريش صَبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك، وفي هذيل صَبَّة بن عمرو الثلاثة بفتح الضاد وبالباء الموحدة.

وفي قُضَاعَة صِنَّة بن سعد، وفي عُذرة صِنَّة بن عبد، وفي أَسَد صِنَّة بن الحَلَّاف، وفي الأزْد صِنَّة بن العاص، الأربعة بكسر الضاد وبالنون.

كل امرئ القيس في العرب فالمنسوب إليه مَرْتَيِّ مقصور مثال مرعي إلا امرأ القيسي من كندة يقال للرجل منهم مَرْقَسِي.

كل اسم في العرب يزيد إلا تزيد بن حُلوان من قُضَاعَة، وتزيد بن جُشم من الأنصار.

وفي بني تميم شَقْرَة وهو معاوية بن الحارث، وشَقْرَة بن نَبْت بن أَدَد أخو عدنان (محرك مفتوح) وفي صَبَّة شَقْرَة بن ربيعة، وفي عبد القيس شَقْرَة بن بكرة.

كل شيء في العرب فهو حَرَام إلا حِرَام بن هلال في قيس.

وفي ربيعة يشكر بن بكر، وفي مراد يشكر بن عمير.

وفي الأزْد يشكر بن مُبَشَّر.

وفي بني قيس يشكر بن الحارث، وفي الأزْد يشكر بن عمرو.

وفي قيس قُرَيْع بن الحارث، وفي محارب قُرَيْع بن حبيب، وفي تميم قُرَيْع بن

عوف، وفي عبد القيس فُريح (بالفاء) وهو ثعلبة بن معاوية، وفي بجيلة (فريح) بن فتيان (بالفاء والزاي)، وفي الأزد قزيح بن بكر (بالقاف والزاي).
وفي المشاكهة للأزدي: في العرب عُدْثان بن عبد الله بن زهران (بضم العين وبالناء المثلثة) وفيهم عَدْنان (بفتح العين والبدال وبالنون) بن عبد الله من الأزد، وعَدْنان أبو معد بن عَدْنان (مفتوح العين مسكن الدال).
وقال الأزدي في كتاب الترقيص: قال هشام بن محمد: ليس في العرب سَلِمة (بكسر اللام) إلا في الحَزْرَج وبجيلة، وغيرهما سَلِمة (بفتح اللام).
قال هشام: وكل شيء في العرب فُرَافِصَة (بضم الفاء) إلا فَرافِصَة بن الأحوص.
وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي: الدُّئل من كنانة ينسب إليهم أبو الأسود الدُّؤلي مفتوحة مهموزة، والدُّؤل في حنيفة ينسب إليهم الدُّؤلي، والدِّيل في عبد القيس ينسب إليهم الدِّيلي.

النوع السابع والأربعون

معرفة المتفق والمفترق

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أئمة اللغة والنحو

الأخفش أحدَ عَشَرَ نحوياً: أحدهم: الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد أحد شيوخ سيويه.
والثاني: الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيويه.
مات سنة عشر ومائتين وقيل بعدها.
والثالث: الأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان، من تلامذة البرد وثعلب.
مات سنة خمس عشرة وثلثمائة.

(386/2)

والرابع: أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني مصنف غريب الموطأ.

مات قبل الخمسين ومائتين.

والخامس: احمد بن محمد الموصللي أحد شيوخ ابن جني، مصنف كتاب تعليل القراءات.
والسادس: خلف بن عمرو اليشكري البَلَنَسِي مات بعد الستين وأربعمائة.
والسابع: عبد الله بن محمد البغدادي من أصحاب الأصمعي.
والثامن: عبد العزيز بن أحمد الأندلسي من مشايخ ابن عبد البر.
والتاسع: علي بن محمد الإذريسي.
مات بعد الخمسين وأربعمائة.
والعاشر: علي بن إسماعيل بن رجاء الفاطمي.
والحادي عشر: هارون بن موسى بن شريك القاريء.
مات سنة إحدى وسبعين ومائتين.
سبويه أربعة: أحدهم: إمام العربية عمرو بن عثمان بن قنبر.
والثاني: محمد بن موسى بن عبد العزيز المصري.
والثالث: محمد بن عبد العزيز الأصبهاني.
والرابع: أبو الحسن علي بن عبد الله الكومي المغربي.
ثعلب: اثنان: أشهرهما: الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى.
والثاني: محمد بن عبد الرحمن.
نِطَوِيَّة: اثنان: المشهور إبراهيم بن محمد بن عرفة، والآخر: أبو الحسن علي بن عبد
الرحمن المصري.
ابن دُرَيْد: اثنان: المشهور: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي.
والآخر: يحيى بن محمد بن دُرَيْد الأسدي.

(387/2)

الأعلم: اثنان: أشهرهما: يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِي.
والآخر: إبراهيم بن قاسم البَطْلَيْوْسِي.
ابن يعيش: ثلاثة: أشهرهم: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي.
والثاني: عمر بن يعيش السنوسي.
والثالث: خلف بن يعيش الأصبحي.
ابن هشام: جماعة: الأول: عبد الملك بن هشام صاحب السيرة والمغازي.
الثاني: محمد بن يحيى بن هشام اللّخْمِي.

والثالث: الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلي المتأخر صاحب التصانيف المشهورة.

فائدة

حيث أطلق أبو عُبيد في الغريب المصنف أبا عمرو فهو الشَّيباني فإن أراد أبا عمرو بن العلاء قَبَّده.

وحيث أطلق النحاة أبا عمرو فمرادهم ابن العلاء.

وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرِّد.

وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد بن ثعلب.

ذكره ابن الرَّمْلَكاني في شرح المُفَصَّل.

وحيث أطلق في كتب النحو الأخفش فهو الأوسط فإن أريد الأكبر أو الأصغر قَبَّده.

الفصل الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب

امرؤ القيس: جماعة: منهم امرؤ القيس بن حُجر الكِنْدِيّ، وامرؤ القيس مُهلَهْل بن ربيعة.

وامرؤ القيس بن حُمَام بن عبيدة، وامرؤ القيس بن عَمْرُو بن مُعاوية بن السمط بن ثور، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة بن عانس الكندي، وامرؤ القيس بن الأصْبَغ الكلبي، وامرؤ القيس بن بكر الدَّائِد الكندي، وامرؤ القيس بن الفَاخِر بن الطَّمَّاح الخولاني وامرؤ القيس الكندي الملقب الجَفْشِيش، وامرؤ القيس بن عدي من عُليم، وامرؤ

(388/2)

القيس بن جبلة السَّكُونِيّ، وامرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السَّكُونِيّ، وامرؤ القيس ابن بحر الزُّهَيْرِيّ، وامرؤ القيس بن كِلَاب بن رازم العُقَيْلِيّ، وامرؤ القيس بن مالك الحميري.

النوايغ: أربعة فما ذكر ابن دُرَيْد في الوشاح: نابغة بني ذُبْيَان زياد بن معاوية، ونابغة بني جَعْدَة قيس بن عبد الله، ونابغة بني الحارث يزيد بن أبان، ونابغة بني شيبان جمل بن سعدانة.

الأعشى جماعة فيما ذكر ابن دُرَيْد في الوِشَاح، والآمدي في المؤتلف والمختلف: أعشى
بني قَيْس ميمون بن قيس، وأعشى بَاهِلَة عامر بن الحارث، وأعشى بني تَغْلِب عمرو بن
الأيهم، وأعشى بني ربيعة صالح بن خارجة، وأعشى بني هَمْدان عبد الرحمن بن مالك
وأعشى بني مالك بن سعد راجز من رهط العَجَّاج، وأعشى بني طِرُود من بني سليم بن
منصور وهو زَرْعَة بن السائب، وأعشى بني أسد قيس بن بجرة، وأعشى بني هُشَل
الأسود بني يَعْفر، وأعشى بني مازن من تميم، وأعشى بني معروف اسمه جشمَة، وأعشى
عُكْل اسمه كَهْمَش، وأعشى بني عُقَيْل اسمه مُعَاذ، وأعشى بني مالك بن سعد، والأعشى
التغليبي اسمه نعمان بن نجران، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابيء، وأعشى بني
صَوْرَة اسمه عبد الله، وأعشى بني جِلَّان اسمه، سلمة، والأعشى بن النباش بن زرارَة
التميمي.

الطرماح.

اثنان: أحدهما الطَّرِمَاح بن حكيم، والآخر الطَّرِمَاح الأجاني.

ذكره التبريزي في تهذيبه.

نُصَيْب: ثلاثة: أحدهم نُصَيْب الأسود المزوي، والثاني نُصَيْب الأبيض الهاشمي، والثالث
نُصَيْب بن الأسود.

ذكرهم التبريزي في تهذيبه.

الفصل الثالث فيما يعلق بالقبائل

قال ابن حبيب في كتاب مُتَّفَق القبائل: في قَيْس عَيْلان شَكْل بن الحارث، وفي بني كَلْب
شَكْل بن يَرْبوع.

(389/2)

وفي بني مُضَر: العَوْث بن مُرَّ بن أَدَّ، وفي بني بَجِيلَة: العَوْث بن أَمَّار، والغوث ابن طيء.
وفي الأزد: علي بن مسعود بن مازن، وفي طيء علي بن تميم بن ثعلبة، وفي بني بَجِيلَة
علي بن أنبع، وفيها أيضا علي بن مالك، وفي سعد العشيرة علي بن أنس الله، وفي الأزد
علي بن مسعود، وفي ربيعة علي بن بكر.
وفي قُرَيْش: هُصَيْن بن كعب بن لؤي، وفي هَمْدان: هُصَيْن بن الحارث، وفي طيء:
هُصَيْن بن كعب بن مالك، وفي قيس هُصَيْن وهو عويم بن كعب.

وفي تميم: القُليب بن عمرو بن تميم، وفي أسد القُليب بن عمرو بن أسد.
وفي مُضَرَ: طابخة بن إلياس بن مضر، وفي قُضاعة: طابخة بن ثعلب، وفي هُدَيل طابخة بن
حيان، وفي جذام طابخة بن الهون.
وفي مَعَد: إياد بن نزار بن معد، وفي الأزد: إياد بن سود.
وفي خُزاعة: كُليب بن حَبْشية، وفي تميم: كُليب بن يَرْبوع، وفي هَوَازِن: كليب بن ربيعة
بن عامر، وفي تغلب: كليب بن ربيعة بن الحارث.
وفي الأنصار: الأوس بن جارية بن ثعلبة، وفي ربيعة: الأوس بن تَغْلِب، وفي خُزاعة:
الأوس بن أفضى.
وفي قَيْس: ذُبيان بن بغيض، وفي الأزد: ذُبيان بن ثعلبة بن الدول، وفي بَجيلة ذُبيان بن
ثعلبة بن معاوية، وفي ربيعة ذُبيان بن كنانة، وفي همدان ديبان بن مالك، وفيها أيضا
ذُبيان بن عليان.
وفي قُضاعة: جرم بن زنبان، وفي بَجيلة: جرم بن علقمة، وفي طيء جَرْم وهو ثعلبة بن
عمرو، وفي عابلة جَرْم بن شعل.
وفي قُضاعة: كلب بن وبرة، وفي بَجيلة: كلب بن عمرو، وفي كِنانة: كلب ابن عوف.
وفي ربيعة بن نزار: تيم الله بن ثعلبة بن كنانة، وفي الأنصار تيم الله وهو النجار بن ثعلبة
بن عمرو بن الحَزْرَج، وفي الأزد: تيم الله بن حفال، وفي خثعم تَيْم الله بن مبشر.

(390/2)

وفي ربيعة عَجَل بن جُليم، وفي التمر عَجَل بن معاوية، وفي بني يَشْكُر عجل ابن كعب.
وفي مُضَرَ: أسد بن خزيمه بن مدركة، وفي مَذْحِج أسد بن مسيلة، وفي قریش أسد بن
عبد العزى بن قصي، وفي مَذْحِج أسد بن عبد مناة، وفيها أيضا أسد بن مر ابن
صدي، وفي الأزد أسد بن الحارث، وفي ربيعة أسد بن ربيعة بن نزار.
وفي قيس: غَطَفان بن قيس بن سعد، وفي جُذام: غَطَفان بن سعد بن إلياس، وفي جُهينة:
غطفان بن قيس بن جُهينة، وفي إياد غطفان بن عمرو.
وفي مضر: أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمّية الأصغر أيضا بن عبد
شمس، وأمّية الأصغر، هم العَبَلات منهم العَبْلِي الشاعر، وفي الأنصار أمية بن زيد بن
مالك، وفي طيء أمية بن عدي، وفي قُضاعة أمية بن عصبية، وفي إياد أمية ابن حذافة.
وفي قُضاعة عُذرة بن سعد، وفي كلب عُذرة بن زيد اللات، وعُذرة بن عَدِيّ، وفي الأزد:

عُذْرَة بن عداد.

وفي قيس: غُرَاب بن ظالم، وفي طيء غراب بن جذيمة.

وفي قريش، سَهْم بن هُصَيْص، وفي قيس سَهْم بن مرة، وسَهْم بن عمرو، وفي هُذَيْل سَهْم بن معاوية.

وفي قريش: مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، وفي هُذَيْل مخزوم بن باهلة، وفي عَبْس مخزوم بن مالك.

وفي قريش: مُحَارِب بن فهر بن مالك بن النضر، وفي قيس محارب بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر.

وقال الأزد في كتاب الترقيص: الضُّبَيْعَات ثلاثة: ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة، وضُبَيْعَة بن عَجَل بن جُيَم، والأكبر ضُبَيْعَة بن ربيعة. قال الشاعر:

(قتلنا به خير الضُّبَيْعَات كلها ... ضُبَيْعَة قيس لا ضُبَيْعَة أضجما) // الطويل //

(391/2)

النوع الثامن والأربعون

معرفة المواليد والوفيات

أبو الأسود الدؤلي: قال أبو الطيب: قال أبو حاتم: ولد في الجاهلية، وقال غيره: مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين.

أبو عمرو بن العلاء: مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشام.

عيسى بن عُمَر الثَّقَفِي: مات سنة تسع وأربعين وقيل: سنة خمسين ومائة.

يونس بن حبيب الضَّبِّي: ولد سنة تسعين، ومات سنة اثنين وثمانين ومائة.

الخليل بن أحمد: مات سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: سنة سبعين، وقيل: سنة ستين وله أربع وسبعون سنة.

أبو زيد أَوْس بن سعيد الأنصاري: مات سنة خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ست عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة.

أبو عُبيدة: ولد سنة اثنتي عشرة ومائة، ومات سنة تسع، وقيل ثمان وقيل عشرة وقيل

إحدى عشرة ومائتين.

خَلَفَ الأحمر: مات في حدود ثمانين ومائة.

الأصمعي: ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة، ومات في صفر سنة ست عشرة، وقيل خمس عشرة ومائتين.

سيبويه: مات بِشِيرَاز، وقيل بالبيضا سنة ثمانين ومائة، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، قاله

(392/2)

الخطيب البغدادي.

وقيل: نَيَّفَ على الأربعين.

وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين.

وقيل: سنة ثمان وثمانين.

وقال ابن الجوزي: مات بساوة سنة أربع وتسعين.

النَّضْرُ بن شُمَيْل: مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين.

أبو محمد اليزيدي يحيى بن المبارك: مات بخُرَّاسان سنة اثنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة.

ولده إبراهيم: مات سنة خمس وعشرين ومائتين.

ولده الآخر محمد: مات بمصر لما خرج إليهما مع المعتصم وذلك في سنة

أولاد محمد هذا: أبو جعفر أحمد مات قبيل سنة ستين ومائتين.

وأبو العباس الفضل مات سنة ثمان وسبعين ومائتين.

المُؤَرِّخ بن عَمْرٍو السدوسي: مات سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل: عاش إلى بعد المائتين.

علي بن نصر الجُهْضَمِيّ: مات سنة سبع وثمانين ومائة.

قُطْرُب: مات سنة ست ومائتين.

أبو الحسن الأخفش: مات سنة عشر، وقيل خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين ومائتين.

الكِسَائِي: مات بِالرِّي سنة تسع وثمانين ومائة، جزم به أبو الطيب وقيل سنة اثنتين

وثمانين، وقيل سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة اثنتين وتسعين.

أبو عمرو الشيباني: مات سنة ست أو خمس ومائتين، وقيل سنة ثلاث عشرة.
وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين، وقيل وثمان عشرة.

(393/2)

الفراء: مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، وله سبع وستون سنة.
أبو عمر الجرمي: مات سنة خمس وعشرين ومائتين.
أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
المازني: مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين.
كذا قال الخطيب.
وقال غيره: سنة ثلاثين.
الرياشي: قتله الزنج بالبصرة، وكان قائما يصلي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين.
أبو حاتم السجستاني: مات سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين.
ابن الأعرابي: ولد ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة، ومات سنة إحدى وثلاثين، وقيل ثلاث وثلاثين ومائتين.
أبو عبيد: مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين، وقيل سنة ثلاثين وله سبع وستون.
المبرد: ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين، وقيل: خمس وثمانين ومائتين.
ثعلب: ولد سنة مائتين، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين.
ابن السكيت: مات في رجب سنة أربع وأربعين ومائتين.
الزجاج: مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة.

(394/2)

أبو بكر بن دُرَيْد: ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ومات بعُمان في رمضان سنة إحدى عشرة وثلثمائة.
ابن قُتَيْبَة: ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومات سنة سبع وستين.

ابن كيسان: قال الخطيب: مات سنة تسع وتسعين ومائتين، وقال ياقوت: هذا سهو بلا شك ففي تاريخ أبي غالب أنه مات سنة عشرين وثلاثمائة.

الأزهري صاحب التهذيب: ولد سنة اثنتين ومائتين، ومات سنة سبعين.

أبو علي القالي: ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين، ومات سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

أبو بكر الزبيدي صاحب مختصر العين: مات سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

أبو عمر الزاهد: ولد سنة إحدى وستين ومائتين، ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

أبو الطيب اللغوي: مات بعد الخمسين وثلاثمائة.

ابن القوطية: مات سنة سبع وستين وثلاثمائة.

القاسم الأنباري: مات سنة أربع وثلاثمائة.

وولده الإمام أبو بكر: ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين، ومات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

أبو الحسين أحمد بن فارس: مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس: مات غريقا في النيل سنة سبع أو ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

(395/2)

أبو علي الحسين بن أحمد الفارسي: مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن سعيد السبيري القالي: ولد قبل السبعين ومائتين، ومات ببغداد في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

الجوهري: صاحب الصحاح: مات في حدود الأربعمائة.

أبو عبد الله الحسين أحمد بن خالويه: مات سنة سبعين وثلاثمائة.

أبو محمد بن درستويه: ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: مات بطبرية سنة تسع وثلاثين، وقيل: أربعين وثلاثمائة.

أبو الفتح عثمان بن جني: ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة، ومات سنة اثنتين وتسعين.

كراع: مات في حدود عشر وثلاثمائة.

علي بن عيسى الرماني: ولد سنة ست وسبعين ومائتين، ومات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

المهروي - صاحب الغريبين: مات سنة إحدى وأربعمئة.
أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي: مات في الحرم سنة خمس وستين وأربعمئة.
أبو الحسن علي بن سيده الأندلسي الضير: مات سنة ثمان وخمسين وأربعمئة عن نحو
ستين سنة.
أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي: ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمئة، ومات
فجأة سنة اثنتين وخمسمئة.
الأعلم ولد سنة عشر وأربعمئة ومات سنة ست وسبعين وأربعمئة.

(396/2)

ابن بابشاذ النحوي: مات سنة تسع وستين وأربعمئة.
عبد الله بن أحمد الحشاب: مات سنة سبع وستين وخمسمئة.
أبو محمد عبد الله بن بري: مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة.
أبو إسحاق بن السيد البطلوسي: ولد سنة أربع وأربعين وأربعمئة، ومات سنة إحدى
وعشرين وخمسمئة.
أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطّاع: ولد سنة ثلاث
وثلاثين وأربعمئة، ومات سنة خمس عشرة وخمسمئة.
الكمال بن الأنباري: مات سنة سبع وسبعين وخمسمئة.
أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: ولد سنة سبع وستين وأربعمئة، ومات سنة ثمان
وثلاثين وخمسمئة.
ابن الشّجري: ولد سنة خمسين وأربعمئة، ومات سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة.
الإمام رضي الدين الصغاني: ولد سنة سبع وسبعين وخمسمئة، ومات سنة خمسين
وستمئة.
جمال الدين بن مالك: ولد سنة ستمئة، ومات في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمئة.
الرضي الشاطبي: ولد سنة إحدى وستمئة، ومات بالقاهرة المعزية سنة أربع وثمانين.
أبو حيّان الإمام أثير الدين: ولد سنة أربع وخمسين وستمئة ومات في صفر سنة خمس
وأربعين وسبعمئة.
القاضي مجد الدين صاحب القاموس: ولد سنة تسع وعشرين وسبعمئة، ومات في
شوال سنة ست عشرة وثمانمئة.

النوع التاسع والأربعون

معرفة الشعر والشعراء

قال ابن فارس في فقه اللغة: الشعرُ كلامٌ موزونٌ مقفى، دال على معنى، ويكون أكثر من بيت.

وإنما قلنا هذا لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير قصد، فقد قيل: إنَّ بعض الناس كَتَبَ في عنوان كتاب:

(للإمام المسيب بن زهير... من عقّال بن شَبَّة بن عقّال) فاستوى هذا في الوزن الذي يسمى الخفيف، ولعل الكاتب لم يقصد به شعرا.

وقد ذكر ناس في هذا كلمات من كتاب الله تعالى: كَرِهْنَا ذِكْرَهَا، وقد نزه الله سبحانه كتابه عن شَبِّه الشعر، كما نزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن قوله.

فإن قال قائل: فما الحكمة في تنزيه الله تعالى نبيه عن الشعر قيل له: أول ما في ذلك حكم الله تعالى بأنَّ {الشُّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} ، وَأَنَّهُمْ {فِي كَلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ} .

(ثم قال: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان أفضل المؤمنين إيمانا، وأكثر الصالحين عملا للصالحات) فلم يكن ينبغي له الشَّعر بحال، لأن للشعر شرائط لا يسمّى الإنسان بغيرها شاعرا، وذلك أن إنسانا لو عمل كلاما مستقيما موزونا، يتحرّى فيه الصدق من غير أن يُفْرِط، أو يتعدى أو يمين، أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بَتَّة لما سماه الناس شاعرا، ولكان ما يقوله مُحْسُولاً ساقطا.

وقد قال بعض العقلاء - وسئل عن الشعر - فقال: إن هزل أضحك، وإن جدّ كذب.

فالشاعر بين كذب وإضحاك وإذ كان كذا فقد نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دني.

وبعد فإننا لا نكاد نرى شاعرا إلا مادحا ضارعا، أو هاجيا ذا قَدَح، وهذه أوصاف لا تصلح لنبي.

إِنِ قال: فقد يكونُ من الشعر الحكمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة) أو قال: حُكماً قيل له: إنما نزه الله نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه، فأما الحكمة فقد آتاه الله من ذلك القسم الأجل، والنصيب الأوفر في الكتاب والسنة.

ومعنى آخر في تنزيهه عن قيل الشعر أن أهل العَرُوض مُجْمَعُونَ على أنه لا فرق بين صناعة العَرُوض وصناعة الإيقاع، إلا أن صناعة الإيقاع تقسيم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب، الإيقاع، والإيقاع ضرب من الملاهي لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أنا من دَدٍ ولا دَدٌ مِنِّي).

ثم قال ابن فارس: والشعر ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب وعُرفت الآثار، ومنه تُعْلِمَت اللغة، وهو حُجَّةٌ فيما أشكل من غريب كتاب الله، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين، وقد يكون شاعرٌ أشعر، وشعرٌ أحلى وأظرف فأما أن تتفاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينهما في الجودة فلا وبكلٍ يُحتج، وإلى كل يُحتج، فأما الاختيارُ الذي يراه الناس للناس فشبهات كلٍّ يستحسن شيئاً.

والشعراءُ أمراءُ الكلام، يَقْصِرُونَ الممدود، وَيَمْدُدُونَ المقصور، وَيُقَدِّمُونَ ويؤخرون، ويومنون ويشيرون، ويختلسون ويُعَيِّرُونَ وَيَسْتَعَيِّرُونَ. فأما لحنٌ في إعراب، أو إزالة كلمة عن نَهج صواب فليس لهم ذلك. وقال ابن رشيق في العمدية:

(399/2)

العرب أفضل الأمم، وَحِكْمَتُهَا أشرف الحِكم كفضل اللسان على اليد. وكلام العرب نوعان: منظوم ومنثور لكل نوع منهما ثلاث طبقات: جيدة ومتوسطة ورديئة، فإذا اتفقت الطبقتان في القَدْر، وتساوتا في القيمة ولم يكن لإحدهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهراً في التسمية لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة ألا ترى أن الدُرَّ وهو أخو اللفظ ونسيبه، وإليه يقاس وبه يشبه

إذا كان منظوما يكون أظهر لحسنه، وأصون له.
وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تَبَدَّدَ في الأسماع، وَتَدَخَّرَ في الطباع، ولم يستقر منه إلا
المفرطة في اللطف فإذا أخذه سِلْكُ الْوَزْنِ وَعَقْدُ الْقَافِيَةِ تَأَلَّفَتْ أَشْتَاتُهُ، وازدوجت
فرائده، وأمن السرقة والغصب.
وقد أجمع الناس على أن المنثور في كلامهم أكثر، وأقل جيذا محفوظا، وأن الشعر أقل،
وأكثر جيذا محفوظا لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جَيِّدُ المنثور.
وكان الكلام كله منثورا، فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطَيَّبَ أعراقها،
وذكر أيامها الصالحة، وأوطأها النازحة، وفُرسَها الأنجاد، وسمحاتها الأجواد لتهز نفوسها
إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض فعملوها موازين للكلام،
فلما تم لهم وزنه سموه شعرا، لأنهم قد شعروا به أي فطنوا له.
وقال: ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم
يُحْفَظْ من المنثور عُشْرُهُ ولا ضاع من الموزون عشره.
فإن احتج أحد على تفضيل النثر على الشعر بأن القرآن منثور وقد قال تعالى: {وَمَا
عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} ، قيل له: إن الله بعث رسوله آية وحجة على الخلق،
وجعل كتابه منثورا ليكون أظهر برهانا بفضله على الشعر الذي من عادة صاحبه أن
يكون قادرا على ما يحب من الكلام، وتحدَّى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله،
فأعجزهم ذلك فكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر، كذلك أعجز الخطباء
وليس بخطبة، والمترسلين وليس بترسل، وإعجازه الشعراء أشدُّ برهانا ألا ترى العرب
كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لَمَّا غُلِبُوا وتبين عجزهم فقالوا: هو
شاعر لَمَّا في قلوبهم من هيبة الشعر وفخامته، وأنه يقع منه ما لا يلحق والمنثور ليس
كذلك، فمن هنا قال تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} أي لتقوم عليكم الحجة
ويصح قبلكم الدليل.

(400/2)

قال ابنُ رَشِيقٍ: وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنَّأَتْها بذلك
وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس، وتبأشر
الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم، ودَبَّ عن أحسابهم، وتخليد لماثرهم، وإشادة
لِدِكْرِهِمْ وكانوا لا يهنتون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تُنتج.

وقال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من القبائل العرب، وكان الشَّعر في الجاهلية عند العرب ديوانَ علمهم، ومنتهى حكمتهم، به يأخذون وإليه يصيرون.

قال ابن عوف عن ابن سيرين: قال: قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: كان الشَّعرُ علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلو بالجهاد وغزو فارس والروم وهَتَّ عن الشعر وروايته فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأنَّ العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر، فلم يَلُوا إلى ديوان مُدَوَّن، ولا كتاب مكتوب، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقلَّ ذلك وذهب عنهم منه كثير، وقد كان عند آل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول، وما مُدِح به هو وأهل بيته، فصار ذلك إلى بني مروان أو صار منه. قال يونس بن حبيب: قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه ولو جاءكم وافرا لجاءكم عِلْمٌ وشعر كثير.

قال محمد بن سلام الجمحي: ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلَّة ما بأيدي الرواة المصحِّحين لطرفة وعبيد اللذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشر وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعنا من الشهرة والتَّقدِّمة، وإن كان ما يروي من الغث لهما فليسا

(401/2)

يستحقان مكانهما على أفواه الرواة، ويروى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر، وكانا أقدم الفحول، فلعل ذلك لذلك. فلما قل كلامهما حمل عليهما حملا كثيرا.

بدايات الشعر

ولم يكن لأوائل العرب من الشَّعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته وإنما قُصِدَت القصائد، وطول الشعر على عهد عبد المطلب، أو هاشم بن عبد مناف، وذلك يدل على إسقاط عاد وثمود وحِمْير وتُبَّع فمن قديم الشعر الصحيح قول العنبر ابن عمرو بن تميم، وكان مجاورا في بَهْرَاء، فَرَّاه رَيْبُ فقال:

(قد رَآني من دَلوى اضطرابها ... والنأي في بهراء واغترابها)
(إلا تحيء ملأى يحىء قراها) // الرجز // ومما يروى من قديم الشعر قول دُويد بن زيد
بن مَهْد حين حضره الموت:
(اليوم يُبنى لدُويد بيته ... لو كان للدَّهر بَلَى أبلَيْته)
(أو كان قِرني واحدا كَفَيْته ... يا رَبَّ نَهَبَ صالح حَوَيْته)
(ورب غَيْلٍ حسن لَوَيْته) // الرجز // ومن قدماء الشعراء اعصر بن سعد بن قَيْس
عيلان بن مضر، وهو مُنْبه أبو باهلة وغني والطُّفاوة.
ومنهم المستوغر بن ربيعة بن كعب بن مَهْد، وكان قديما، وبقي بقاء طويلا حتى قال:
(ولقد سَمْتُ من الحياة وطُولا ... وازدَدْتُ من عَدَدِ السنين مِئنا)
(مائة أنت من بعدها مائتان لي ... وازدَدْتُ من عدد الشهور سنينا) // الكامل //

(402/2)

ومنهم زهير بن جَنَاب الكلبي، كان قديما شريفا وهو القائل:
(إذا قالت حَدام فصَدَّقوها ... فإن القول ما قالت حَدام) // الوافر // ومنهم جَذيمة
الأبرش، ولجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو القائل:
(من كل ما نالَ الفتى ... قد نلتَه إلا التحية) // مجزوء الكامل // وقال امرؤ القيس بن
حُجر:
(عُوجًا على طَلَلِ الديار لَعَلْنَا ... نبكي الدِّيارَ كما بكى ابن حَدام) // الكامل // وهو
رجل من طيء، لم نسمع شعره الذي بكى فيه، ولا شعرا غير هذا البيت الذي ذكره
امرؤ القيس.
وكان أول من قصَّد القصائد، وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل أخيه كليب
قال الفرزدق:
(ومهلل الشعراء ذاك الأول) // الكامل // وزعمت العرب أنه كان يتكثَّر ويدَّعي في
قوله بأكثر من فعله.

(403/2)

رحلة الشعر في القبائل

وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أولهن المهلهل وهو خال امرئ القيس بن حُجر الكِنْدِيِّ، والمرْقَشَان، والأكبر منهما عم الأصغر والأصغر عم طَرْفة بن العبد، واسم الأكبر عَوْف بن سعد، واسم الأصغر عمرو بن حَرْملة، وقيل ربيعة بن سفيان. ومنهم سعد بن مالك، وطَرْفة بن العبد، وعَمْرُو بن قَمِيئة، والمتلَمِّس، وهو خال طرفة، والأعشى والمُسَيَّب بن عَلس، والحارث بن حِلْزة. ثم تحوّل الشعر في قَيس، فمنهم النابغتان وزهير بن أبي سلمى، وابنه كعب، ولييد، والحطيئة والشَّمَاخ، وأخوه مُزَرَّد، وخَدَاش بن زهير. ثم آل إلى تميم فلم يزل فيهم إلى اليوم ومنهم كان أَوْس بن حَجَر شاعر مُضَرّ في الجاهلية، لم يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه، وبقي شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع وكان الأصمعي يقول: أَوْس أشعر من زُهير ولكن النابغة طأطأ منه، وكان زهير راوية أَوْس، وكان أَوْس زوج أم زهير.

اختلاف العلماء في أولية الشعر

وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء: للشعر والشعراء أول لا يُوقَفُ عليه وقد اختلف في ذلك العلماء، وادّعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأول، ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لأنهم لا يُسمون ذلك شعرا، فادعت اليمانية لامرئ القيس، وبنو أسد لعبيد بن الأبرص، وتَغَلَّبَ لِمُهْلَهْل، وبكر لعمر بن قَمِيئة والمرْقَش الأكبر وإياد لأبي دُوَاد.

قال: وزعم بعضهم أن الأفوه الأُوْدِي أقدم من هؤلاء، وأنه أول من قصّد القصيد قال: وهؤلاء نفر المدّعى لهم التقدم في الشعر متقاربون، لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها.

وقال ثعلب في أماليه: قال الأصمعي: أول مَنْ يُرَوَى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتا من الشعر مهلهل، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم، ثم ضَمْرَة، رجل من بني كنانة، والأضبط بن قريع.

قال: وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة، وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير. وقال ابن خالويه في كتاب ليس: أول من قال الشعر ابن حذام.

الشعراء المشهورون

وقال ابن رشيقي في العمدة: المشاهير من الشعراء أكثر من أن يُحاطَ بهم عدداً، ومنهم مشاهير قد طارت أسماءهم، وسار شعرهم، وكثر ذكرهم، حتى غلبوا على سائر من كان في زمانهم، ولكل أحد منهم طائفة تُفَضِّلُهُ وتتعصَّبُ له، وقلما تجتمع على واحد إلا ما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار (يعني شعراء الجاهلية والمشركين) .

قال دُعَيْلُ بن علي الخُزَاعِي: ولا يقود قوماً إلا أميرهم.

وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء امرؤ القيس سابقهم، حَسَفَ لهم عين الشعر، فافتقر عن معان عور أصح بصراً.

قال عبد الكريم: خسف لهم من الحَسِيفِ وهي البئر التي حُفِرَتْ في حجارة، فخرج منها ماء كثير، وقوله: افتقر أي فَتَحَ وهو من الفقير، وهو فم القناة.

وقوله: عن معنان عور يريد أن امرأ القيس من اليمن، وأن أهل اليمن ليست لهم فصاحة نزار، فجعل لهم معاني عورا فتح امرؤ القيس أصح بصر فإن امرأ القيس يمانى النسب نزارى الدار والمنشأ.

وفَضَّلَهُ علي رضي الله عنه بأن قال: رأيته أحسنهم نادرة، وأسبقهم بادرة، وأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة.

وقد قال العلماء بالشعر: إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء، واتَّبَعُوهُ فيها لأنه أول من لَطَّفَ المعاني، ومن استوقف على الطلول، ووصف النساء بالطباء والمهَّاء والبيَّض، وشبه الخيل بالعُقبانِ والعصي، وفَرَّقَ بين النسيب وما سواه من القصيدة، وقرب مأخذ الكلام فَقَيَّدَ الأَوَائِدَ وأجاد الاستعارة والتشبيه.

وحكى محمد بن سلام الجمحي أن سائلاً سأل الفرزدق مَنْ أشعرُ الناس فقال: ذو القروح.

وسئل لبيد: من أشعر الناس فقال: الملك الصَّليل، قيل: ثم من قال: الشاب القتيل.
قيل: ثم من قال: الشيخ أبو عقيل (يعني نفسه) .
وكان الحدّاق يقولون: الفحول في الجاهلية ثلاثة وفي الإسلام ثلاثة متشابهون: زهير
والفرزدق، والنابعة والأخطل، والأعشى وجريز.
وكان خلف الأحمر يقول: أجمعهم الأعشى.
وقال أبو عمرو بن العلاء: مثله مثل البازي، يضرب كبير الطير وصغيره.
وكان أبو الخطاب الأخفش يُقدِّمه جدا، لا يقَدِّم عليه أحدا.
وحكى الأصمعي عن ابن أبي طرفة: كفاك من الشُّعراء أربعة: زهير إذا رَغِب، والنابعة
إذا رَهَب، والأعشى إذا طَرِب، وعنترة إذا كَلِب، وزاد قوم وجريز إذا غضب.
وقيل لكثير أو لُنُصَيْب: من أشعر العرب فقال: امرؤ القيس إذا رَكِب، وزهير إذا رَغِب،
والنابعة إذا رَهَب، والأعشى إذا شَرِب.
وكان أبو بكر رضي الله عنه يقدم النابغة ويقول: هو أحسنهم شعرا، وأعذبهم بحرا،
وأبعدهم قَعْرًا.
وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب: إن أبا عُبَيْدة قال:
أصحابُ السبع التي تسمى السِّمَط: امرؤ القيس، وزُهير، والنابعة والأعشى، ولبيد،
وعمر، وطرفة.
قال: وقال المفضل: من زعم أن في السبع التي تسمى السِّمَط لأحد غير هؤلاء فقد
أبطل.
وأسقطا من أصحاب المعلقة عنتره والحارث بن حلزة، وأثبتا الأعشى والنابعة.
وكانت المعلقات تسمى المَدَّهَبَات، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر، فكتبت في
القُبَاطِي بماء الذهب، وعُلِّقت على الكعبة فلذلك يقال: مَدَّهَبَة فلان إذا كانت أجود
شعره.
ذكر ذلك غير واحد من العلماء.
وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول: عَلِّقُوا لنا هذه لتكون في خزانته

(406/2)

وقال الجُمحي: سأل عكرمة بن جريز أباه جريزا: من أشعر الناس قال: أعن الجاهلية
تَسألني أم الإسلام قال: ما أردت إلا الإسلام، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها.

قال: زهير شاعرهم، قال: قلت: فالإسلام قال: الفرزدق نَبَعَة الشعر، قلت: والأخطل قال: يجيد مدح الملوك، ويصيب صفة الخمر، قلت: فما تركت لنفسك قال: دعني فإني نخرت الشعر نخرًا.

وسئل الفرزدق مرة: من أشعر العرب فقال: بشر بن أبي خازم، قيل له: بماذا قال: بقوله:

(ثوى في مَلْحَدٍ لا بد منه ... كفى بالملوت نأيا واغترابا) // الوافر // ثم سئل جرير، فقال: بشر بن أبي خازم، قيل له: بماذا قال: بقوله:
(رهين بلَى وكلُّ فَتَى سَيَبْلَى ... فَشَقِيّ الجيب وانتحي انتحابا) // الوافر // فتفقا على بشر بن أبي خازم كما ترى.

وكتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء في الجاهلية، وأشعر شعراء وقته، فقال: أشعرُ الجاهلية امرؤ القيس، وأضرُّهم مثلاً طَرْفَة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم، وجريرٌ أهماهم، والأخطلُ أوصفهم.
وأما الحطيئة فسئل: مَنْ أشعر الناس فقال: أبو دؤاد حيث يقول:
(لا أعدُّ الإقتار عُدْمًا ولكن ... فقد من قد رزنته الإعدام) // الخفيف // وهو وإن كان فحلاً قديماً، وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه، ويروى شعره، فلم يقل فيه أحد من النقاد مقالة الحطيئة.

(407/2)

وسأله ابن عباس مرة أخرى فقال: الذي يقول:
(ومن يجعل المعروف من دون عِرْضِهِ ... يفِرهُ ومن لا يتق الشتم يشتم) // الطويل //

وليس الذي يقول:
(ولست بمُسْتَبِقٍ أخا لا تلمه ... على شعث، أي الرجال المهذب) // الطويل //

الضَّرَاعَة أفسدته كما أفسدت جرولاً، والله لولا الجشع لكنت أشعر الماضين.
وأما الباقر فلا شك أني أشعرهم.
قال ابن عباس: كذلك أنت يا أبا مُليكة.
زعم ابن أبي الخطاب أن أبا عمرو يقول: أشعر الناس أربعة: امرؤ القيس، والنابعة، وطَرْفَة، ومهلهل.
قال: وقال المفضل: سئل الفرزدق فقال: امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير: النابعة

أشعر الناس، وقال الأخطل: الأعشى أشعر الناس.
وقال ابن أحر: زهير أشعر الناس.
وقال ذو الرمة: لبيد أشعر الناس.
وقال نضر بن شميل: طرفة أشعر الناس، وقال الكميت: عمرو بن كلثوم أشعر الناس،
وهذا يدل على اختلاف الأهواء وقلة الاتفاق.
وكان ابن أبي إسحاق، وهو عالم ناقد، ومقدم مشهور، يقول: أشعر الجاهلية مرقش
الأكبر، وأشعر الإسلاميين كثير.
وهذا غلو مفرط، غير أنهم مجمعون على أنه أول من أطال المدح.
وسأل عبد الملك بن مروان الأخطل: من أشعر الناس فقال: العبد العجلاي، يعني ابن
مقبل، قال: بم ذاك قال: وجدته في بطحاء الشعر والشعراء على الجرفين، قال: أعرف
له ذلك كرها.
وقيل لنصيب مرة من: أشعر العرب فقال: أخو تميم يعني علقمة بن عبدة، وقيل: أوس
بن حجر.
وليس لأحد من الشعراء بعد امرئ القيس ما لزهير والنابعة والأعشى في

(408/2)

النفوس، والذي أتت به الرواية عن يونس بن حبيب الضبي النحوي أن علماء البصرة
كانوا يقدمون امرأ القيس، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى، وأن أهل الحجاز
والبادية كانوا يقدمون زهير والنابعة، وكان أهل العالية لا يعدلون بالنابعة أحدا كما أن
أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحدا.
ثم قال محمد بن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال: قال لي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه: أنشدني لأشعر شعرائكم، قلت، ومن هو يا أمير المؤمنين قال: زهير،
قلت: وكان كذلك قال: كان لا يعاظم بين الكلام ولا يتبع خوشية، ولا يمدح الرجل
إلا بما فيه.
ثم قال ابن سلام: قال أهل النظر: كان زهير أحصفهم شعرا، وأبعدهم من سُخْف،
وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق.
وأما النابعة فقال من يحتج له: كان أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام وأجزهم
بيتا كان شعره كلاما ليس فيه تكلف.

وزعم أصحاب الأعشى أنه أكثرهم عروضاً، وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة مدحا وهجاء وفخرا وصفة.

وقال بعض مُتَقَدِّمي العلماء: الأعشى أشعر الأربعة، قيل له: فأين الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأ القيس بيده لواء الشعر فقال: بهذا الخبر صحَّ للأعشى ما قلت، وذلك أنه ما من حامل لواء إلا على أمير، فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير. وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه مَنْ أشعر الناس فقال: أَرَجُلًا أم حيا قيل: بل حيا قال: أشعر الناس حيا هذيل.

قال محمد بن سلام الجمحي: وأشعر هُذَيْل أبو ذؤيب غير مُدافِع. وحكى الجُمَحِيُّ قال: أخبرني عمرو بن مُعَاذ المعري قال: في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زورا، وكان اسم الشاعر بالسريانية (مؤلف زورا) ،

(409/2)

فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية، وهو كثير بن إسحاق فأعجب منه، وقال: بلغني ذلك.

وقال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الشعراء ألسنا وأعرهم أهل السَّروَات وهن ثلاث، وهي الجبال المطَّلَّة على تَهَامَة مما يلي اليمن فأولها هُذَيْل وهي تلي الرمل من تَهَامَة ثم عليه السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سَراة الأزد، أزد شَنُوءة وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن نَصْر بن الأزد.

وقال أبو عمرو أيضا: أفصح الناس عُلياً تميم وسُفلى قيس.

وقال أبو زيد: أفصح الناس سافلةً العالية، وعالية السافلة، يعني عَجْز هوازن وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها، ولغتهم ليست بتلك عنده.

وقوم يرون مقدمة الشعر لليمن في الجاهلية بامرئ القيس، وفي الإسلام بحسَّان ابن ثابت، وفي المولدين بالحسن بن هاني وأصحابه.

وأشعرُ أهل المدِّر بإجماع من الناس والاتفاق حسان بن ثابت.

وقال أبو عمرو بن العلاء: ختم الشعر بذي الرُّمة، والرجز برؤبة العجاج.

وزعم يونس: أن العَجَّاج أشعرُ أهل الرجز والقصيد، وقال: إنما هو كلام وأجودهم كلاما أشعرهم.

والعَجَّاج ليس في شعره شيء يستطيع أحد أن يقول: لو كان مكانه غيره لكان أجود.

وذكر أنه صنع أَرْجُوزَتَه:

(قد جَبَرَ الدين الإله فجبر) // الرجز // في نحو من مائتي بيت، وهي موقوفة مقيدة، ولو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت منصوبة كلها.
وقال أبو عبيدة: إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا حارب، أو شاتم، أو فاخر حتى كان العجَّاج أول من أطاله وقصَّده، وشَبَّب فيه، وذكر الديار واستوقف الركاب عليها، واستوصف ما فيها، وبكى على الشَّباب، ووصف

(410/2)

الراحلة، كما فعلت الشعراء بالقصيد، فكان في الرجاز كامريء القيس في الشعراء.
وقال غيره: أول من طول شعر الرجز الأغلب العجلي، وهو قديم، وزعم الجُمَحِيّ وغيره أنه أول من رجز.
وقال ابن رشيقي في العمدة: ولا أظن ذلك صحيحاً لأنه إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نجد الرِّجَز أقدم من ذلك.
وكان أبو عبيدة يقول: افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة.
وقالت طائفة: الشعراء ثلاثة: جاهلي، وإسلامي، ومولد، فالجاهلي امرؤ القيس، والإسلامي ذو الرُّمة، والمولد ابن المعتز.
وهذا قول من يُفَضِّل البديع وخاصة التشبيه على جميع فنون الشعر.
وطائفة أخرى تقول: بل الثلاثة: الأعشى، والأخطل، وأبو نواس.
وهذا مذهب أصحاب الخمر وما ناسبها، ومن يقول بالتصرف وقلة التكلف.
وقال قوم: بل ثلاثة: مهلهل، وابن أبي ربيعة، وعباس بن الأحنف.
وهذا قول من يؤثر الأنفة، وسهولة الكلام والقدرة على الصنعة والتجويد في فن واحد، وليس في المولدين أشهر اسما من الحسن، ثم حبيب، والبحري، ويقال: إنهما أخملا في زمانها خمسمائة شاعر كلهم مجيد، ثم تبعها في الاشتهار ابن الرومي، وابن المعتز، وطار اسم ابن المعتز حتى صار كالحسن في المولدين وامرئ القيس في القدماء، ثم جاء المتنبي فملاً الدنيا.
هذا كله كلام ابن رشيقي.

الشعراء المقلون

ثم قال: باب المقلين من الشعراء ولما كان المشاهير من العشراء كما قدمت أكثر من أن يحصوا ذكرت من المقلين من وسع ذكره في هذا الموضع: فمنهم: طرفة بن العبد، وعبيد بن الأبرص، وعَلْقَمَةُ الفحل، وعدي بن زيد وطرفة فضل الناس بواحدة عند العلماء وهي المعلقة:

لخولة أطلال بركة تهمد // الطويل //

(411/2)

وله سواها يسير، لأنه قتل صغيرا حول العشرين فيما روى، وأصح ما في ذلك قول أخته ترثيه:

(عددنا له ستاً وعشرين حجة ... فلما توفّاها استوى سيّداً ضحماً)
(فُجِعْنَا به لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّاهُ ... على خير حال لا وليدا ولا قحما) // الطويل // أنشده المبرد.

والقحم: المتناهي في السن.

وعبيد بن الأبرص: قليل الشعر في أيدي الناس، على قدم ذكره، وعظم شهرته، وطول عمره، يقال: إنه عاش ثلثمائة سنة وكذلك أبو دؤاد.

ولعلقمة الفحل: ثلاث قصائد مشهورات، إحداها قوله:

(ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ) // الطويل // والثانية قوله:

(طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٍ) // الطويل // والثالثة قوله:

(هل ما علمت وما استودعت مكتوم) // البسيط // وأما عدي بن زيد: فمشهوراته أربع، قوله:

(أرواح مودع أم بكور) // الخفيف //

(412/2)

وقوله:

(أتعرفُ رسمَ الدارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ) // الطويل // وقوله:

(ليس شيء على المنون بباقي) // الخفيف // وقوله:

(لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غير الأيام ... ينسون ما عواقبها) // المنسرح // وقال أبو عمرو:

عَدِيَّ في الشعراء مثل سُهَيْل في النجوم، يعارضها ولا يجري معها هؤلاء أشعارهم كثيرة في ذاتها، قليلة في أيدي الناس، ذهبت بذهاب الرواة الذي يحملونها.
ومن المقلدين سلامة بن جُنْدَب وحصَيْن بن الحُمام المُرِّي، والمتلمِّس، والمسِيَّب ابن عَلس كل أشعارهم قليلة في ذاتها، جيد الجملة.
ويروى عن أبي عبيدة أنه قال: اتفقوا على أن أشعر المقلدين في الجاهلية ثلاثة: المتلمس، والمسيب بن علس، وحصين ابن الحُمام المُرِّي.
وأما أصحاب الواحدة فطَرَفَة أولهم، ومنهم عنزة، والحارث بن حِلْزة، وعُمرو بن كلثوم أصحاب المعلقات المشهورات، وعُمرو بن معدي كرب، والأشعر بن حُمران الجُعْفَى، وسُوَيْد بن أبي كاهل، والأسود بن يَعْفَر.
وكان امرؤ القيس مقلدا كثير المعاني والتصرف، لا يصح له إلا نيف وعشرون شعرا بين طويل وقطعة.

الشعراء المغلوبون

وأما المغلَّبون: فمنهم نابغة بني جَعْدَة، ومعنى المَغْلَب الذي لا يزال مغلوبا قال امرؤ القيس:

(فإنك لم يفخر عليك كفاخر ... ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب) // الطويل //

(413/2)

يعني أنه إذا قدر لم يبق، وقد غَلَب على الجُعْدَى أوس بن مَعْرَاء السعدي، وليلى الأَخِيلِيَّة وغيرهما.

وقيل: إن موت الجُعْدَى كان بسبب ليلى الأَخِيلِيَّة فر من بين يديها فمات في الطريق مسافرا.

قال الجُمَحِي: وكان الجُعْدَى مختلف الشعر سُئِل عنه الفَرَزْدَق فقال: مثله مثل صاحب الخُلُقَان ترى عنده ثوب عَصَب وثوب خَزَّ وإلى جنبه سَمَل كساء، وكان الأصمعي يمدحه بهذا وينسبه إلى قلة التكلف فيقول: عنده خِمار بوافٍ، ومُطَرَفٌ بآلاف.
بواف: يعني بدرهم.

ومن المغلبيين الزُّبَيْرِ قَان، غلبه عُمرو بن الأهتم، وغلبة المَخْبِل السعدي، وغلبه الخطيئة.
وقال يونس بن حبيب: كان البغيث مغلبا في الشعر غالبا في الخطب.

فصل: قال ابنُ رَشِيْق في العمدَة: باب في القدماء والمحدثين: كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى مَنْ كان قبله.

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: لقد حُسِّنَ هذا المولد حتى هممت أن آمر صبيانا بروايته، يعني بذلك شِعْرَ جرير والفرزدق، فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمُخَضَّرِمين، وكان لا يُعَدُّ الشعر. إلا ما كان للمتقدمين.

قال الأصمعي: جلستُ إليه عشر حَجَج، فما سمعته يُحتجُّ ببيت إسلامي وسُئِلَ عن المولدين فقال: ما كان من حَسَنٍ فقد سُبِقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النمط واحداً هذا مذهب أبي عمرو وأصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي، أعني أن كلَّ واحد منهم يذهبُ في أهل عصره هذا المذهب، ويقدم مَنْ قبلهم، وليس ذلك لشيء إلا حاجتهم في الشعر إلى الشاهد، وقلة ثقتهم بما يأتي بن المولودون. فأما ابنُ قتيبة فقال: لم يَقْصِر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خَصَّ قوما دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عبادته، في كل دَهر، وجعل كلَّ قديم حديثاً في عصره.

(414/2)

طبقات الشعراء

ثم قال ابن رشيْق في باب آخر: طبقاتُ الشعراء أربع: جاهلي قديم، ومُخَضَّرَم - وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام - وإسلامي، ومُحدَث ثم صار المحدثون طبقات أولى، وثانية على التدرج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا فليعلم المتأخِّر مقدار ما بقي له من الشعر فيتصفح أشعار مَنْ قبله، لينظر كم بين المُخَضَّرَم والجاهلي وبين الإسلامي والمُخَضَّرَم، وأن للمحدث الأول فضلاً عما بعده دونهم في المنزلة، ففي الجاهليين والإسلاميين مَنْ ذهب بكل حلاوة ورشاقة، وسبق إلى كل طلاوة ولَبَاقَة. قال أبو الحسن الأخفش: يقال: ماء خَضَّرَم، إذا تناهى في الكثرة والسعة، فمنه سُمِّي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مُخَضَّرَماً، كأنه استوفى الأمرين. قال: ويقال أَدُنَّ مخضرمة، إذا كانت مقطوعة، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام. وحكى ابن قتيبة عن الأصمعي قال: أَسْلَم قومٌ في الجاهلية على إبل قطعوا آذانها

فسمي كل من أدرك الجاهلية والإسلام مُحَضَرَمًا، وزعم أنه لا يكون مُحَضَرَمًا حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أدركه كبيراً فلم يسلم.
قال ابن رشيق: وهذا عندي خطأ لأن النابغة الجعدي وليبداً قد وقع عليهما هذا الاسم.

فأما علي بن الحسن، كُراع، فقد حكى: شاعر مُحَضَرَم (بحاء غير معجمة) مأخوذ من الحضرة وهي الخلط لأنه خلط الجاهلية والإسلام.
وقالوا الشعراء أربعة: شاعر خنْذِيذ، وهو الذي يجمع إلى جَوْدَةِ شعره رواية الجَيْد من شعر غيره وسئل رؤية عن الفحول فقال: هم الرُّواة.
وشاعر مُفْلِق وهو الذي لا رواية له إلا أنه مُجَوِّد كاخْزَنْدِيذ في شعره.
وشاعر فقط وهو فوق الرديء بدرجة وشُعْرور وهو لا شيء.
قال بعض الشعراء:

(يا رابع الشعراء كيف هجوتني ... وزعمت أي مفحم لا أنطق) // الكامل // وقيل بل هم: شاعر مُفْلِق، وشاعر مُطَبَّق، وشُوَيْعِر، وشُعْرور، والمُفْلِق: الذي يأتي في شعره بالفَلَق وهو العَجَب، وقيل: الداهية.

قال الأصمعي: الشُّوَيْعِر مثل محمد بن حُمران بن أبي حُمران، سماه بذلك

(415/2)

امروء القيس ومثل عبد العزيز المعروف بالشُّوَيْعِر.
قال الجاحظ: والشويعر أيضا عبد ياليل من بني سعد بن ليث، وقيل: اسمه ربيعة بن عثمان، وقال بعضهم: شاعر وشويعر وشُعْرور.
قال العبدى في شاعر يُدعى المَفَوِّف من بني ضَبَّة ثم من بني حَمِيس:
(ألا تنهى سراة بني خميس ... شُوَيْعِرَهَا فُؤَيْلَتَةَ الْأَفَاعِي) // الوافر // فسماه شويعرا.
وقالَتَةُ الْأَفَاعِي: دُوَيْبَّة فوق الخنفساء فصغرها أيضا تحقيرا له.
وزعم الحاتمي أن النابغة سئل: من أشعر الناس فقال: من استُجيد جیده، وأضحك رديه (وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة، لأنه إذا أضحك رَدِيَه) كان من سفلة الشعراء إلا أن يكون ذلك في الهجاء خاصة.
وقال الحطيئة:
(الشَّعْرُ صعب وطويل سلمه ... والشعر لا يستطيعه مَنْ يظلمه)

(إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ... زلت به إلى الحضيض قدمه)
(يريد أن يعرّبه فيعجمه) // الرجز // وقال بعضهم:
(الشعراء فاعلمن أربعة ... فشاعر لا يُرتجى لمنفعه)
(وشاعر ينشد وسط المعمة ... وشاعر آخر لا يُجرى معه)
(وشاعر يقال خمر في دعه) // الرجز // قال ابن رشيق: إنما سمي الشاعر شاعرا، لأنه
يشعر بما لا يشعر به غيره.
قال ابن خالويه في شرح الدريدية: يقال أنشدته مقلدات الشعراء أي أبايهم الطنّانة
المستحسنة.
ويقول آخرون: إن المقلد من الشعر ما كان اسم الممدوح فيه مذكورا في

(416/2)

قافيته. ويقال: هذا البيت عُقِرَ هذه القصيدة، أي أجود بيت فيها كما يقال هذا بيت
طنان.
وفي المقصور والممدود للقيالي قال أبو عبيدة في قول النابغة الذبياني:
(يصد الشاعر الثُّنَيانُ عني ... صُدُودَ الْبُكَرِ عن قَرَمِ هِجَان) // الوافر // قال: الثُّنَيان
الذي هو شاعر، وأبوه شاعر ككعب بن زهير، وعبد الرحمن بن حسان، ورؤبة بن
العجاج.
وقال أبو عمرو الشيباني: الثُّنَيان الذي يُسْتَتْنَى، فيقال: ما في القوم أشعر من فلان إلا
فلان، ففلان المستثنى هو الأفضل الأشعر.
وقال الأصمعي.
الثُّنَيان. الذي تثني عليه الخناصر في العدد لأنه أول.
وقال ابن هشام: هو الذي يُسْتَتْنَى من الشعراء لأنه دونهم، وقال غيره: الثُّنَيان:
الضعيف.
وقال القالي: الثُّنَيان عندي: الذي يُسْتَتْنَى من القوم رفيعا أو ضعيفا، فيقال للدون
والضعيف: ثُنَيان، وللرفيع والشاعر: ثُنَيان.
وقال القالي في المقصور والممدود: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: ذكر أبو عبيدة
وأحسب الأصمعي قد ذكره أيضا قال: لَقِيَتِ السَّعْلَةَ حَسَانَ بن ثابت في بعض
طُرُقَاتِ المدينة وهو غلام، قبل أن يقول الشعر فبركت على صدره، وقالت: أنت الذي

يرجو قومك أن تكون شاعرهم قال: نعم، قالت: فأنشدني ثلاثة أبيات على روي واحد، وإلا قتلتك فقال:

(إذا ما تَرَعَرَعَ فينا الغُلامُ ... فما إنْ يُقالُ له من هوهُ) // المتقارب // (فقلت: ثَنِّه، فقال):

(إذا لم يَسُدْ قبل شَدِّ الإزار ... فَذلكَ فينا الذي لا هُوَهُ) // المتقارب //

(417/2)

فقلت: ثَلَّثْهُ، فقال:

(ولي صاحبٌ مِنْ بني الشَّيصبان ... فحينما أقول وحينما هوهُ) // المتقارب // فخلَّتْ سبيله، وقالت: أَوَّلَى لك قال الأصمعي: يقال السَّيلة سَاحِرَةٌ الجن.

فائدة

قال أبو إسحاق البَطْلِيُّوسِي وقد أنشد قول الفرزدق:
(وما مثله في الناس إلا مُملَكًا ... أبو أمِّه حي أبوه يقاربه) // الطويل // هذا وأمثاله وإن كان جائزاً في الإعراب، فليس بِمَحْسَنٍ في الشعر عند ذوي الألباب، لما فيه من وهى النَّسَجِ والاضطراب والشعر إذا أحوج إلى شرح لم يَعُدْ في فاخر المساق ولا قام في الإحسان على ساق، ولا عَذَّب في المذاق، فهو مكروه عند الحُذَّاق.
ويحتاج الشعر إلى أن يَسْبِقَ معناه لفظه، فتستلذ النفوس روايته وحفظه وأول ما ينبغي للشاعر والمتكلم، بيان ما يحاوله للعالم والمتعلم، فإن تكَلَّمَ بمقلوب، مَجَّئُهُ الأسماع والقلوب، ولم يتحصل منه الغرض المطلوب، فإن قال قائل: أما ترى في أشعار العرب أمثال هذا قوله:

(لها مُقَلَّتَا أَدْمَاءَ طَل خَميلة ... من الوحش ما يَنْفَلِكُ يَرْعى عَراها) // الطويل // قيل له: وهذا أيضاً قد أحالَ وهاذى، والعجب ممن تكلف مثل هذا، لم يَخَفْ عن نفسه الكُلفة والملام، وتَعَرَّضَ لأن يُلام، وتَرَكَ بَيْنَ الكلام وإنما يتفاضل الكلام والشعر بحسن العبارة والدِّيابة، ورَوَّنق الفصاحة حتى تكون ألفاظهما كالزجاجة، وإلا فالمعاني مُعَرَّضة لكل جيل من أهل التوحيد والشرك، حتى للزُّنَج والتُّرَّج والتُّرَّك لكنهم قصرت بهم ألسنتهم عن بلوغ ما راموه من أَرَب، قد هَيَّأَ على

(418/2)

ألسنة العرب.

وأقلُّ ما يجب على المتكلم البيان لمخاطبه، وإلا كان كخابطِ الليل وخاطبه، يخاطب العربي بالعجمية، ويخاطب العجمي بالعربية وصناعة الشعر أشد حصرًا، وأمد عصرًا، وذلك أن الشاعر إنما هو راغب أو راهب، أو مُعَاتِب بين يدي ملك فإن حكي عن نفسه وإلا كان جديرًا بأن يَهْلِكَ.

فمن ذلك ما رواه ابن جني قال: حدثنا أحمد بن زكريا، حدثنا أبو عبد الله الغلابي، حدثنا مهدي بن سابق، حدثنا عطاء بن مُصَنَّب، حدثنا عاصم بن الحدثان، قال: دخل النَّابِغَةُ على النعمان بن المنذر فقال:

(تَخَفُ الأرضُ إنْ تَفَقِدَكَ يوما ... وتَبْقَى ما بَقِيَتْ بِهَا ثَقِيلًا) // الوافر // فنظر إليه النعمان نَظْرَ غَضَبَانٍ، وكان كعب بن زهير حاضرا فقال: أصلح الله الملك إن مع هذا بيتا ضلَّ عنه وهو:

(لَأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقِسْطِاسِ مِنْهَا ... فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا) // الوافر // فضحك النعمان، وأمر لهما بجائزتين. فلولا كعب كان قد هلك.

فإن كان الشاعر مخاطبا من دون الملك الأشم بما لا يفهم، وكان راغبا في درهم، كان ذلك سببا لبطلان حاجته، وغَيْضٍ مُجَاجَتِهِ، واستهجان شعره، وتحقير أمره، والقدماء في هذا أعذر لأنها لُغَتُهُمْ.

انتهى.

النوع الخمسون

معرفة أغلاط العرب

عقد له ابن جني بابا في كتاب الخصائص قال فيه: كان أبو علي يروي وَجْهَ ذلك ويقول: إنما دخل هذا النحو كلامهم لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها، ولا قوانين يستعصمون بها وإنما تَهْجُمُ بهم طباعهم على ما ينطقون به، فرما استهواهم الشيء فراغوا به عن القصد.

فمن ذلك ما أنشده ثعلب:

(غَدَا مَالِكٌ يَرْمِي نِسَائِي كَأَنَّمَا ... نِسَائِي لِسَهْمِي مَالِكٍ غَرَضَانِ)

(فيا رب فاترك لي جُهِيمَةً أَعْصُرًا ... فَمَالِكُ موت بالقضاء دهاني) // الطويل // هذا رجل مات نساؤه شيئا فشيئا، فتظلم من مَلِك الموت.

وحقيقة لفظه غلط وفاسد وذلك أن هاذ الأعرابي لما سمع يقولون مَلِك الموت، وكثر ذلك الكلام، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها، فصارت عنده كأنها فعل، لأن ملكا في اللفظ في صورة فَلَكَ وحَلَك، فبني منها فاعلا، فقال: مَالِك موت، وعدى مالكا فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعل، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل مافل، كما أن مالكا على التحقيق مَفَل، وأصله مَلَأك فألزمته همزته التخفيف فصار ملكا.

فإن قلت: فمن أين لهذا الأعرابي مع جفائه وغلط طبعه معرفة التصريف حتى يبيّن من ظاهر لفظ مَلِك فاعلا فقال مالك.

قيل: هَبْه لا يعرف التصريف، أتراه لا يحسن بطبعه، وقوة نفسه، ولطف حسه هذا القَدْر هذا ما لا يجب أن يعتقد عارف بهم، أَلِفٌ لمذاهبهم لأنه وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصَّنْعَة، فإنه يجدها بالقوة، ألا ترى أن أعرابيا بايَع على أن يشرب عُلبَة لبن لا يتنحج، فلما شرب بعضها كدّه الأمر فقال: كبش أُمَلَح، فقليل له: ما هذا تنحنحت فقال: من تنحنح فلا أفلح أفلا تراه كيف استعان لنفسه ببيحة الحاء، واسترَوَح إلى مُسْكَة النفس بها، وعللها بالصُّوَيْتِ اللاحق في الوقت لها ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة، وأن الصوت يلحقها في حال سكوتها والوقف عليها، ما لا يلحقها في حال حركتها، أو إدراجها في حال سكوتها في نحو بحر ودحن، إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صَنْعَة ولا علما، فإنه يجدها طبيعة ووهما فكذلك الآخر لما سمع ملكا وطال ذلك عليه أحسّ من ملك في اللفظ ما يُحْسِه في حَلَك، فكما أنه يقول أسود حالك، قال هنا من لفظ ملك مَالِك، وإن لم يَدْرِ أن مثال ملك فَعَل أو مَفَل، ولا أن مالكا فاعل أو مافل، ولو بنى من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقليل لائك كبائك وحائك.

قال: وإنما مكّنت القول في هذا الموضوع لِيَقْوَى في نفسك قوة حس هؤلاء

القوم، وأنهم قد يلاحظون بالمتة والطباع، ما لا نلاحظه نحن على طول المباحثة والسماع.

ومن ذلك همزهم مصائب وهو غَلَطٌ منهم وذلك أنهم شَبَّهُوا مصيبة بصحيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب، وليست ياء مصيبة بزائدة كياء صحيفة لأنها عين عن واو، وهي العين الأصلية، وأصلها مُصَوِّبة، لأنها اسم فاعل من أصاب، وكأن الذي سهل ذلك أنها وإن لم تكن زائدة، فإنها ليست على التحصيل بأصل، وإنما هي بدل من الأصل والبدل من الأصل ليس أصلا فهو مشبه للزائد من هذه الحثية فعومل معاملته. ومن أغلاطهم قولهم: حالات السوق، ورثأت زوجي بأبيات. واستلأمتُ الحجر، ولَبَّأتُ بالحج.

وأما مَسِيل فذهب بعضهم في قولهم في جمعه: أمْسِلْهُ إلى أنه من باب الغَلَطِ، وذلك أنه أخذ من سال يسيل، وهذا عندنا غيرُ غلط، لأنهم قد قالوا فيه مَسَل، وهذا يشهد بكون الميم فاء.

وكذلك قال بعضهم في مَعِين لأنه أخذه من العين، وهو عندنا من قولهم: أمعن له بحقه إذا طاع له به، فكذلك الماء إذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه وأطاع بها. ومن أغلاطهم ما يتعائون به في الألفاظ والمعاني نحو قول ذي الرُّمة:
(والجيدُ من أمانة عنود) // الرجز //

(421/2)

وإنما يقال: هي أدماء والرجل آدم، ولا يقال: أمانة كما لا يقال حمرة وصفرانة، وقال:

(حتى إذا دَوَّمتُ في الأرض راجعها ... كبر ولو شاء نجي نفسه الهرب) // البسيط //

وإنما يقال: دوى في الأرض ودوم في السماء، ولذلك عير بعضهم على بعض في معانيهم، كقول بعضهم لكثير في قوله

(فيا روضة بالحزن ظاهرة الثرى ... يَمُج الندى جثجاها وعراؤها)
(بأطيب من أردان عزة مؤهنا ... وقد أوقدت بالعبر اللدن نارها) // الطويل //

لو فعل هذا بأمة زنجية لطاب ريجها ألا قلت كما قال سيدك:
(ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدتُ بها طيبا وإن لم تطيب) // الطويل //

الأصمعي يعيب الخطيئة، فقال: وجدت شعره كله جيداً، فدل على أنه كان يصنعه،
وليس هكذا الشاعر المطبوع، إنما الشاعر المطبوع الذي يرمي الكلام على عواهنه جيده
على رديئه.

هذا ما أورده ابن جني في هذا الباب.
وقال ابن فارس في فقه اللغة: ما جعل الله الشعراء معصومين يُوقَّون الغلط والخطأ فما
صح من شعرهم فمقبول، وما أبتته العربية وأصولها فمردود كقوله:
(ألم يأتيك والأنباء تنمي) // الوافر //

(422/2)

وقوله:
(لما جفا إخوانه مصعباً) // السريع // وقوله:
(قفا عند مما تعرفان ربوع) // الطويل // فكله غلط وخطأ.
قال: وقد استوفينا ما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه في كتاب خُضارة وهو كتاب
نقد الشعر.
وقال القالي في أماليه: في قول الشاعر:
(وألين من مس الرخامات تلتقي ... بمارية الجادِي والعنبر الورد) // الطويل // غلط
الأعرابي لأن العنبر الجيد لا يوصف إلا بالشُّهبة.
وقال ابن جني:
اجتمع الكُميت مع نُصيب فأنشد الكُميت:
(هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب) // البسيط // حتى إذا بلغ إلى قوله:
(أم هل طعائنُ بالعلِياء نافعة ... وإن تكامل فيها الدُّل والشنب) // البسيط //

(423/2)

عقد نُصيب بيده واحداً، فقال: الكُميت: ما هذا فقال: أُخْصي خطأك، تباعدت في
قولك الدل والشنب، ألا قلت كما قال ذو الرُّمة:
(لمياء في شَفَتَيْهَا حُوَّة لَعَس ... وفي اللثات وفي أنيابها شنب) // البسيط // ثم أنشده:
(أبت هذه النفس إلا ادكاراً) // المتقارب // فلما بلغ إلى قوله:

(كَأَنَّ الْغَطَامِطَ مِنْ حَلِيهَا ... أَرَا جِيزَ أَسْلَمَ تَهْجُو غَفَارًا) // الْمُتْقَارِبُ // قَالَ نُصَيْبُ: مَا
هَجَتْ أَسْلَمُ غِفَارًا قَطْ فَوْجَمَ الْكَمِيتِ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي أَوَاخِرِ الْجُمُهِرَةِ: بَابُ مَا أَجْرُوهُ
عَلَى الْغَلَطِ فَجَاؤُوا بِهِ فِي أَشْعَارِهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ:
(وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٌ تُبْعِيَّةٌ ... وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلِّ قَضَاءٍ ذَائِلٌ) // الطَّوِيلُ // أَرَادَ سُلَيْمَانُ
وَذَائِلُ أَيِّ ذَاتٍ ذِيلٌ.
وَقَالَ آخَرُ:
(مَنْ نَسَجَ دَاوُودُ أَبِي سَلَامٍ) // الْكَامِلُ //

(424/2)

يُرِيدُ سُلَيْمَانُ.
وَقَالَ آخَرُ:
(جَدَلَاءُ مُحْكَمَةٍ مِنْ صَنَعِ سَلَامٍ) // الْبَسِيطُ // يُرِيدُ سُلَيْمَانُ.
وَقَالَ آخَرُ:
(وَسَائِلَةٌ يَثْعَلْبَةُ بْنُ سَيْرٍ) // الْوَافِرُ // يُرِيدُ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَيَّارٍ.
وَقَالَ آخَرُ:
(وَالشَّيْخُ عَثْمَانُ أَبُو عَفَانَا) // السَّرِيعُ // يُرِيدُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ وَقَالَ آخَرُ:
(فَإِنْ تَنَسَّنَا الْأَيَّامُ وَالْعَصْرُ تَعْلَمِي ... بَنِي قَارِبٍ أَنَا غَضَابُ لِمُعَبْدٍ) // الطَّوِيلُ // أَرَادَ
عَبْدُ اللَّهِ لِتَصْرِيحِهِ بِهِ فِي بَيْتٍ آخَرَ مِنَ الْقَصِيدَةِ.
وَقَالَ آخَرُ:
(هُوَى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأُسْنَةِ هَوِيرٍ) // الطَّوِيلُ //

(425/2)

يُرِيدُ ابْنُ هَوِيرٍ.
وَقَالَ آخَرُ:
(صَبِيحُنْ مِنْ كَاطِمَةِ الْحَصَنِ الْخَرِبِ ... يَحْمِلُنْ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ) // الطَّوِيلُ //
يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.
وَقَالَ آخَرُ:

(كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم) // الطويل // وإنما أراد كأحمر ثمود.

وقال آخر:

(ومحور أخلص من ماء اليلب) // الرجز // فظن أن اليلب حديد وإنما اليلب سيور

تنسج فتلبس في الحرب.

وقال آخر:

(كأنه سبط من الأسباط) // الرجز // فظن أن السبط رجل، وإنما السبط واحد

الأسباط من بني يعقوب.

وقال آخر:

(لم تدر ما نسج اليرندج قبلها) // الكامل //

(426/2)

ظن أن اليرندج ينسج، وإنما هو جلد يصبغ.

وقال آخر:

(لما تحاملت الحمل حسيبها ... دوما بأثلة ناعما مكموما) // الكامل // والدوم:

شجر المقل، والمكموم لا يكون إلا النخل، فظن أن الدوم النخل.

وقال آخر يصف درة:

(فجاء بها ما شئت من لطمية ... يدوم الفرات فوقها ويموج) // الطويل // فجعل الدر

من الماء العذب، وإنما يكون في الماء الملح.

وقال آخر يصف الضفادع:

(يخرجن من شربات ماؤها طحل ... على الجذوع يخفن الغمر والغرقا) // البسيط //

والضفادع لا يخفن الغرق.

وقال آخر:

(نفص أم الهام والترائكا) // الرجز // والترائك: بيض النعام، فظن أن البيض كله

ترائك.

وقال آخر:

(برية لم تأكل المرققا ... ولم تذق من البقول الفستقا) // الرجز //

(427/2)

فظن أن الفُسْتُقُ بَقْلٌ.

وقال آخر:

(فهل لكمو فيها إلي فإنني ... طبيب بما أعيانا النطاسي حديما) // الطويل // يريد ابن حذيم.

وقال آخر:

(شُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ) // الرجز // فجعل النجار إِسْكَافاً.

قال أبو عبد الله بن خالويه: ليس هذا غلطا، العرب تسمي كل صانع إِسْكَافاً.

وقال ابن دريد في الجمهرة: قال رُؤْبَةُ:

(هل يُنَجِّي حَلْفٌ سَخِيتٌ ... أو فضة أو ذهب كبريب) // الرجز // قال: وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهباً.

وقال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات: قول زهير:

(فَتَنْتَجَ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كأحمر عاد ثم تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ) // الطويل //

(428/2)

قال: يريد كأحمر ثمود فغلط.

قال: ومثله قول امرئ القيس:

(إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ ... تعرض أثناء الوشاح المفضل) // الطويل // قالوا: أراد بالثريا الجوزاء فغلط، وتأوله آخرون على أن معنى تعرضت اعترضت قال: ويقال: إنها تعترض في آخر الليل، ويقال: إنها إذا طلعت طلعت على استقامة، فإذا استقلت تعرضت.

وفي شرح الفصيح لابن خالويه: كان الفراء يميز كسر النون في شَتَّان تشبيهاً بَسِيَّان وهو خطأ بالإجماع، فإن قيل: الفراء ثقة ولعله سمعه فالجواب: إن كان الفراء قاله قياساً فقد أخطأ القياس، وإن كان سمعه من عربي فإن الغلط على ذلك العربي، لأنه خالف سائر العرب، وأتى بلغة مرغوب عنها.

فصل

أكاذيب العرب

ويلحق بهذا أكاذيب العرب، وقد عقد لها أبو العباس المبرّد باباً في الكامل.
فقال: حدثني أبو عمر الجرمي قال: سألت مقاتل الفرسان أبا عبيدة عن قول الراجز:
(أَهْدُمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَا لَكَ ... وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِي حَوَالِكَ) // الرجز // فقلت: لمن هذا
الشعر قال: تقول العرب: هذا يقوله الضب للحسل أيام

(429/2)

قال: وحدثني غير واحد من أصحابنا قال: قيل لرؤية: ما قولك
(لَوْ أَنِّي عُمِرْتُ عَمَرَ الْحَسَلِ ... أَوْ عُمِرَ نُوْحٍ زَمَنَ الْفِطْحَلِ) // الرجز // ما زمن
الْفِطْحَلِ قال: أيام كانت السّلام رطاباً.
وبعد هذا البيت:
(وَالصَّخْرُ مُبْتَلًى كَمَثَلِ الْوَحْلِ) قال: وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العَمَيْثَلِ مولى
العباس بن محمد قال: تكاذب أعرابيان، فقال أحدهما: خرجت مرة علي فرس لي فإذا
أنا بظُلْمَةٍ شديدة فَيَمَّمْتُهَا حتى وصلتُ إليها، فإذا قِطْعَةٌ من الليل لم تَنْتَبِهْ، فما زلت
أحمل عليها بفرسي حتى أَنْبَهْتُهَا، فأنجابت فقال الآخر: لقد رميت ظلياً مرة بسهم،
فعدّل الظُّيَّيْمَةَ، فعدّل السهم خلفه، فْتَبَاسِرَ الظُّيَّي، فْتَبَاسِرَ السهم، ثم علا الظُّيَّي،
فعلّا السهم خلفه، ثم انحدر فانحدر حتى أخذه قال: وحدثني التوزي قال: سألت أبا
عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال: إن العجم تكذب أيضاً فتقول:
كان رجل نصفه من نحاس، ونصفه من رصاص فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه.

(430/2)

خاتمة الكتاب

ونختم الكلام بذكر ملح ومقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم وصغارهم وإمائهم
خطبة لأعرابي

قال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو
زيد قال بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا أَعْرَابِي فَقَالَ: يَا مُسْلِمُونَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ

والصلاة على نبيه، إني امرؤ من [أهل] هذا المَلْطاط الشرقي، المُواصي أسياف قِمامة
عَكَفْتُ علينا سِنُون مُحْشٍ فَاجْتَبَيْتِ الدُّرَى، وَهَشَمْتُ العُرَى، وَجَمَشْتُ النُّجْمَ وَأَعَجَّتِ
البَّهْمَ، وَهَمَّتِ الشَّحْمَ، وَالتَّحَبَّتِ اللَّحْمَ، وَأَحْجَنْتِ الْعَظْمَ، وَغَادَرَتِ التَّرَابَ مَوْرًا، وَالْمَاءَ
غَوْرًا، وَالنَّاسَ أَوْزَاعًا، وَالنَّبْطَ قُوعًا، وَالضَّهْلَ جُزَاعًا، وَالْمَقَامَ جَعَجَاعًا، يُصَبِّحُنَا الْهََاوِي،
وَيَطْرُقُنَا الْعَاوِي، فَخَرَجْتُ لَا أَتَلَفُّ بِوَصِيدِهِ، وَلَا أَتَقَوُّ هَبِيدِهِ، فَالْبَحْصَاتِ وَقِعَةً،
وَالرُّكَبَاتِ زَلْعَةً، وَالْأَطْرَافِ قَقِعَةً، وَالْجِسْمُ مُسْلِهِمْ، وَالنَّظَرُ مُدْرِهِمْ، أَعْشُو فَاغْطَشُ،
وَأُضْحَى فَاخْفَشُ، أَسْهَلُ ظَالِعًا، وَأَحْزَنُ رَاكِعًا فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ بِمَيْرٍ، أَوْ دَاعٍ بِخَيْرٍ وَقَاكُمُ اللَّهُ
سَطْوَةً الْقَادِرِ، وَمَلَكَةً الْكَاهِرِ، وَسُوءَ الْمَوَارِدِ، وَفُضُوحَ الْمَصَادِرِ.
قال فأعطيته دينارا، وكتبت كلامه واستفسرت منه ما لم أعرفه.
قال أبو بكر: المَلْطاط: أشدُّ انخفاضًا من الغائط، وأوسع منه، وقال الأصمعي المَلْطاط:

كل شَفِيرٍ نَهْرٍ أَوْ وَادٍ.

والمُواصي والمواصيل واحد.

وأسياف: جمع سيف، وهو ساحل البحر و [عَكَفْتُ: أقامت.

والسِّنُون: الجدوب] وَتُحْش: جمع مُحْش، وهي التي تَمُحْش الكَلأ، أي تحرقه.

وَاجْتَبَيْتِ: قَطَعْتُ.

وَهَشَمْتُ: كَسَرْتُ.

وَالْعُرَى: جَمْعُ غُرَّةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّجَرِ.

وَجَمَشْتُ: اخْتَلَقْتُ.

وَالنَّجْمُ: مَا لَيْسَ لَهُ سَاقٌ مِنَ النَّبْتِ.

(431/2)

وَأَعَجَّتْ: أَي جَعَلَتْهَا عَجَايَا [وَالْعَجِي: السَّيءُ الْغِذَاءُ الْمَهْزُولُ] .

وَهَمَّتْ: أَذَابَتْ.

وَالْتَحَبَّتْ: عَرَقَتْ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ.

وَأَحْجَنْتِ الْعَظْمَ أَي عَوَّجْتُهُ فَصَبَّرْتُهُ كَالْمُحْجَنِّ.

وَالْمَوْرُ: الَّذِي يَجِيءُ وَيَذْهَبُ.

وَالْغَوْرُ: الْغَائِرُ.

وَأَوْزَاعُ: فِرَقُ.

والتَّبَطُّ: الماء الذي يستخرج من البئر أول ما تُخَفَّرُ.
والقُّعَاع: الماء المِلْح المر.
والصَّهْل: القليل من الماء.
والجُّزَاع: أشدُّ المياه مرارة.
والجُعْجَاع: المكان الذي لا يطمئن مَنْ قعد عليه.
والهاوي: الجراد.
والعاوي الذئب.
والتَّلْفُع: الاشتمال.
والوصيدة: كل نسيجة.
والهَيْد: حَبُّ الحَنْظَل يعالج حتى يطيب فيُخْتَبَرُ.
والبَخَصَات: لحم باطن القدم.
وَوَقْعَة: من قولهم: وَقَعَ الرجل إذا اشتكى لحم باطن قدمه.
وزَلْعَة: مُتَشَقِّقَة.
وَقْفِعة: قد تَقَبَّضَتْ وبيست.
المُسْلَيْم: الضامر المتغير.
والمُدْرَهَم: الذي ضَعُفَ بصره من جوع أو مرض.
قال القَالِي: ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خلق الإنسان.
وأعشوا: أنظر.
وأغَطَش: من الغَطَش، وهو ضَعُف في البصر.
وأُسْهَل ظَالِعاً أي إذا مَشَيْت في السهولة ظَلَعْتَ، أي غَمَزْتَ.
وأُحْزِنَ رَاكعاً أي إذا عَلَوْتُ الحُزْنَ ركعت، أي كَبَوْتُ لوجهي.
والمَيْر: العطية.
والكَاهِر والقاهر واحد، وقرأ بعضهم فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرُ.
اجتماع عامر بن الظَّرْب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلها عنده
وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال: كان أبو حاتم يَصْنَعُ بهذا
الحديث، ويقول: ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مدة، وتحملتُ عليه
بأصدقائه من الثَّقَفِيين،

وكان لهم مواخيا.

قال حدثنا أبو حاتم قال: حدثني أبو عبيدة: قال: حدثني غير واحد من هَوازِن من أولي العلم، وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جده قال: اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممة بن رافع الدؤسي ويزعم التُّساب أن ليلى بنت الظَّرْب أمُّ دؤس بن عدنان وزينب بنت الظَّرْب أم ثقيف وهو قَيْسِي - قال: اجتمع عامر بن الظرب العدواني وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حَمِير، فقال: تساءلا [حتى] أسمع ما تقولان، فقال عامر لِحُمَمَة: أين تحب أن تكون أياديك قال: عند ذي الرِّثْيَةِ العَدِيم، وذي الحَلَّةِ الكريم، والمُعَسِرِ العَرِيم، والمُسْتَضْعَفِ المَضِيم.

قال: من أحقُّ الناس بالْمَقْت قال: الفقير المُخْتال، والضعيف الصَّوال، والعِيِي القَوَّال. قال: فمن أحق الناس بالْمَنع قال: الحريص الكانِد، والمستَميد الحاسد، والمُلْحِف الواجِد.

قال: فَمَنْ أجدر الناس بالصَّنِيعَة قال: من إذا أُعْطِيَ شكر، وإذا مُنِع عذر، وإذا مُوْطِل صَبَر، وإذا قُدِّم العهد ذَكَر.

قال: مَنْ أكرم الناس عَشْرَة قال: مَنْ إن قَرُب منح، وإن بَعُد مَدَح، وإن ظَلِم صَفَح، وإن ضُويِقَ سَمَح.

قال: من أَلَأَمُ الناس قال من إذا سَأَلَ خَضَعَ، وإذا سُئِلَ مَنَعَ، وإذا مَلَكَ كَنَعَ ظاهرة جَشَعَ، وباطنه طَبَعَ.

قال: فَمَنْ أَحْلَمَ الناس قال: مَنْ عَفَا إذا قَدَرَ، وأَجْمَلَ إذا انتصر، ولم تُطْغِه عِزَة الطُّفَر. قال: فمن أحزَمُ الناس قال: مَنْ أخذ رقاب الأمور بيديه، وجعل العواقب نُصَب عَيْنِيه، ونَبَذ التَّهْيِيبَ دُبُرَ أذْنِيه.

قال: فمن أخرج الناس قال: من ركبَت الحِطَارَ، واعتَسَفَ العِثَارَ، وأسْرَعَ في البِدَار، قبل الاقتدار.

قال: فمن أجود الناس قال: مَنْ بَدَلَ المجهود، ولم يَأْسَ على المفقود.

(433/2)

قال: مَنْ أَبْلَغُ الناس قال: مَنْ جَلَا المعنى المزير، باللفظ الوجيز، وطَبَّقَ المُفْصَل قبل التَّنْخِيز.

قال: مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ عَيْشًا قَالَ: مَنْ تَحَلَّى بِالْعَفَافِ، وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ.

قال: فَمَنْ أَشَقَّى النَّاسَ قَالَ: مَنْ حَسَدَ عَلَى النِّعَمِ، وَتَسَخَّطَ عَلَى الْقِسْمِ، وَاسْتَشْعَرَ النَّدَمَ، عَلَى قَوْتِ مَا لَمْ يُحْتَمِ.

قال: مَنْ أَغْنَى النَّاسَ قَالَ: مَنْ اسْتَشْعَرَ الْيَأْسَ، وَأَبْدَى التَّجَمُّلَ لِلنَّاسِ، وَاسْتَكْثَرَ قَلِيلَ النِّعَمِ، وَلَمْ يَتَسَخَّطْ عَلَى الْقِسْمِ.

قال: فَمَنْ أَحْكَمَ النَّاسَ قَالَ: مَنْ صَمَتَ فَادْكِرْ، وَنَظَرَ فَاعْتَبِرْ، وَوُعِظَ فَازْدَجِرْ.

قال: مَنْ أَجْهَلَ النَّاسَ قَالَ: مَنْ رَأَى الْخُرْقَ مَعْنَمًا، وَالتَّجَاوَزَ مَغْرَمًا.

[قال أبو علي]: الرِّثِيَّةُ: وَجَعُ الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ.

[والخلة: الحاجة، والخلة: الصداقة.

الذكر والأنثى فيه سواء].

والكَانِدُ: الَّذِي يَكْفُرُ النِّعْمَةَ.

والمُسْتَمِيدُ: الْمُسْتَغْنَى.

وَكَنَعَ: تَقَبَّضَ وَبَخَلَ.

والجشع: أَسْوَأُ الْحِرْصِ.

وَالطَّبْعُ: الدَّنَسُ.

ويقال: جَعَلْتُ الشَّيْءَ دَبْرًا أَذْنِي أَي لَمْ أَتْلَفْتْ إِلَيْهِ.

والاعتساف: رَكُوبُ الطَّرِيقِ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ، وَرَكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ.

والمزيز: الصَّعْبُ.

وحدثني أبو بكر بن دُرَيْدٍ قَالَ: سَأَلَ أَعْرَابِي رَجُلًا دَرَاهِمًا فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ مَزِيْرًا الدَّرْهَمَ:

عُشْرَ الْعَشْرَةِ، وَالْعَشْرَةُ عُشْرُ الْمِائَةِ، وَالْمِائَةُ: عَشْرُ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ: عُشْرُ دِينَكَ وَالْمَطْبَقُ

مِنَ السَّيْفِ: الَّذِي يَصِيبُ الْمَفَاصِلَ فَيَفْصِلُهَا لَا يَجَاوِزُهَا.

استرفاد أعرابي

وفي أمالي ثعلب: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَقَفَ أَعْرَابِي عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْحَاجِّ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ بَدْءُ

شَأْنِي

والذي أُلْجِئني إلى مسألتكم أن الغيث كان قد قَوِيَ عنا، ثم تَكَرَّفَ السحاب، وشَصَّ
الرباب، والهم سَيْقُهُ، وارْتَجَسَ رِيْقُهُ، وقلنا: هذا عام باكر الوُشْمِي، محمود السُّمِّي، ثم
هبت الشَّمال، فاحْزَأَلَتْ طحاريره، وتقزَع كِرْفَنه متياسرا، ثم تتبع لمعان البرق حيث
تشيمه الأبصار، وتحده النظار، ومَرَّت الجنُوب ماءه، فقوض الحَيُّ مُزْلَمِينَ نحوه فسرَحنا
المال فيه، فكان وَحْماً وَخَيْماً.

فأسافَ المالَ، وأضاف الحال، فبقينا لا تُيسِّر لنا حلوبة، ولا تَسْئَل لنا قتوبة، وفي ذلك
يقول شاعرنا: [// من الطويل //

(وَمَنْ يَرْعَ بَقْلا مِنْ سَوِيْقَةٍ يَغْتَبِطُ ... قَرَّاحاً وَيَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ صَدِيقٍ)

امتحان أب أولاده

وقال القالي في أماليه:

(435/2)

حدثنا أبو بكر بن دريد، قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني عن التوزي
عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان لرجل من مَقَاوِل حمير ابنان يقال
لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة، وكانا قد بَرَعَا في الأدب والعلم، فلما بلغ الشيخ
أقصى عمره وأَشْفَى على الفناء، دعاها لِيَبْلُو عقولهما، ويعرف مبلغ علمهما.
فلما حضرا قال لعمرو - وكان الأكبر أخبرني عن أحبِّ الرجال إليك وأكرمهم عليك.
قال: السيّد الجواد، القليل الأنداد، الماجد الأجداد، الراسي الأوتاد، الرفيع العماد،
العظيم الرماد، الكثير الحُساد، الباسل الذُّوَاد، الصادر الورَّاد.
قال: ما تقول يا ربيعة قال: ما أَحْسَنَ مَا وَصَفَ وغيره أحبُّ إلي منه.
قال: ومن يكون بعد هذا قال: السيّد الكريم، المانع للحرِّيم، المُفْضِل الحليم، القمِّمقام
الرَّعِيم، الذي إن هَمَّ فعل، وإن سُئِل بَدَل.
قال: أخبرني يا عمرو بأبْغَض الرجال إليك.
قال: البرم اللئيم، والمستخذي للخصيم، المِبْطَانُ التَّهيم، العَيِّي البَكيم، الذي إن سُئِل
مَنَعَ، وإن هُدِد خَضَعَ، وإن طُلِب جَشَعَ.
قال: ما تقول يا ربيعة قال: غيره أبْغَضُ إلي منه.
قال ومن هو قال: التَّموم الكدُوب، الفاحِشُ الغَضُوب، الرغيبُ عند الطعام، الجَبان

عند الصدام.

قال أخبرني يا عمرو أيُّ النساء أحبُّ إليك قال: الهرْكُولَةُ اللَّفَّاء، المَمْكُورَةُ الجَيْدَاء، التي يشفي السَّقِيمُ كَلَامُهَا، ويبرىء الوَصْبُ إِمَامُهَا، التي إن أَحْسَنْتَ إليها شَكَرَتْ وإن أَسَأْتَ إليها صَبَرَتْ، وإن اسْتَعْتَبْتَهَا أُعْتَبَتْ، القَاصِرَةُ الطَّرْف، الطَّفُّلَةُ الكَفِّ، العَمِيمَةُ الرَدْف.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: نَعَتْ فَأَحْسَن، غَيْرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا.
قال: ومن هي قال: الفَتَّانَةُ العَيْنِينَ، الأَسِيلَةُ الحَدَّيْنِ، الكَاعِبُ الثَّدْيَيْنِ، الرَّدَاخُ الْوَرَكَيْنِ، الشَّاكِرَةُ لِلْقَلِيلِ، المُسَاعِدَةُ لِلْحَلِيلِ، الرَخِيمَةُ الْكَلَامِ، الْجَمَاءُ الْعِظَامِ الْكَرِيمَةِ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَامِ، الْعَذْبَةُ اللَّثَامِ.

قال فأَيُّ النساء أَبْغَضُ إِلَيْكَ يَا عَمْرُو قال: الْقَتَانَةُ الْكَذُوبُ، الظَّاهِرَةُ الْعُيُوبِ، الطَّوَّافَةُ الْهَبُوبِ، الْعَابِسَةُ الْقَطُوبِ، السَّبَّابَةُ الْوَثُوبِ، التي إن اتَّيَمَّنَهَا زَوْجُهَا خَانَتْهُ، وإن لَانَ لَهَا أَهَانَتْهُ، وإن أَرْضَاهَا أَغْضَبَتْهُ، وإن أَطَاعَهَا عَصَتْهُ.

(436/2)

قال: ما تقول يا ربيعة قال: بئس المرأة ذَكَرَ وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا.
قال: وَأَيَّتِهِنَّ [التي هي أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ] قال: السَّلِيْطَةُ اللِّسَانِ، وَالْمُوْذِيَّةُ الْجِيرَانِ، النَّاطِقَةُ بِالْبُهْتَانِ، الَّتِي وَجْهُهَا عَابَسَ، وَزَوْجُهَا مِنْ خَيْرِهَا آيَسَ الَّتِي إِنْ عَاتَبَهَا زَوْجُهَا وَتَرَّتْهُ، وَإِنْ نَاطَقَهَا انْتَهَرَتْهُ.

قال ربيعة: وَغَيْرُهَا 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21
22 23 24 25 26 27 قائم، وعيش سالم وظل ناعم.

(437/2)

قال: فما أَحَبُّ السِّیُوفِ إِلَيْكَ يَا عَمْرُو قال: الصَّقِيلُ الْحُسَامِ، الْبَاتِرُ الْمُخْذَامِ، الْمَاضِي السِّطَامِ، الْمُرْهَفُ الصَّمْصَمِ، الَّذِي إِذَا هَزَزْتَهُ لَمْ يَكْبُ، وَإِذَا ضَرَبْتَ بِهِ لَمْ يَنْبُ.
قال: ما تقول يا ربيعة قال: نَعَمْ السِّیْفُ نَعَتْ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ.
قال: وما هو قال: الْحُسَامُ الْقَاطِعُ، ذُو الرُّوْنُقِ اللَّامِعِ، الظَّمَانُ الْجَائِعِ، الَّذِي إِذَا هَزَزْتَهُ هَتَكَ، وَإِذَا ضَرَبْتَ بِهِ بَتَكَ.

قال: فما أبغض السيوف إليك يا عمرو قال: الفُطَار الكَهَام، الذي إن ضُرب به لم يقطع، وإن دُبح به لم يَنخَع.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: بنس السيف والله ذكر وغيره أبغضُ إليّ منه.

قال: وما هو قال: الطَّبع الدَّدَان، المِعْضَدُ المهَان.

قال: فأخبرني يا عمرو أيُّ الرماح أحبُّ إليك عند المراس، إذا اعتكر الباس، واشتجر الدَّعاس قال: أحبُّها إليّ المارنُ المَثْقَف، المَقْوَمُ المَخْطَف الذي إذا هَزَزْتَه لم يَنْعَطِف، وإذا طعنت به لم يَنْقَصِف.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: نعم الرمح نَعَتَ وغيره أحبُّ إليّ منه.

قال: وما هو قال: الدَّابِل العَسَال، المَقْوَمُ النَّسَال، الماضي إذا هَزَزْتَه، النافذ إذا هَمَزْتَه.

قال: فأخبرني يا عمرو عن أبغضِ الرماح إليك، قال: الأَعْصَلُ عند الطعان، المَثْلَمُ السِّنَان، الذي إذا هَزَزْتَه انْعَطَف، وإذا طعنت به انْقَصَف.

قال: ما تقول يا ربيعة قال: بنس الرمح ذَكَرَ وغيره أبغضُ إليّ منه، قال: وما هو قال:

الضعيف المَهْرَ، اليباسُ الكَزْ، الذي إذا أَكْرَهْتَه انْحَطَم، وإذا طعنت به انْقَصَم.

قال: انصرفا الآن طاب لي الموت.

قال القالي: [قوله: وإن طلب جشع: الجشع: أسوأ الحرص وقد جشع الرَّجُل فهو جشع].

واللَّفَاء: الملتفَّة الجسم.

والمَمْكُورَةُ: المطوَّيَّة الخَلْق.

والرَّدَاح: الثَّقِيلَةُ العَجِيزَةُ الضَّخْمَةُ الوَرَكِيْن.

والرَّخِيْمَةُ: اللَّيْنَةُ الكلام. [قال ذو الرمة]: [// من الطويل //

لها بَشَرٌ مثل الحرير وَمَنْطِقٌ ... رَخِيْمٌ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ)

(438/2)

والجماء العِظام: التي لا يوجد لعظامها حَجْم.

والعَذْبَةُ اللثام: أراد موضع اللثام، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

والقَتَّانَةُ النَّمَامَةُ.

والهَبُوب: الكثيرة الانتباه.

والحصان: الذكر من الخيل.

والكَفَيْت: السريع.
والنَّكُول: الذي يَنْكُل عن قِرْنه.
والأَنْوَح: الكثير الرَّحِير.
والمَجْدَام (مِفْعَال) من الجَذْم وهو القطع.
والسِّطَام: حد السيف.
والفَطَار: الذي لا يقطع، وهو مع ذلك حديث الطَّبْع.
وقوله: لم ينخع أي لم يبلغ النَّخَاع.
والطَّبْع: الصَّدَأ.
والدَّدَان: الذي لا يقطع وهو نحو الكَهَام.
والمِعْصَد: القصير الذي يُمْتَنُّه في قطع الشجر وغيرها.
والدِّعَاس: الطَّعَان.
والعَسَّال: الشديد الاضطراب إذا هزَّزته.
والأَعْصَل: الملتوي المعوج.
وصف المطر لبعض الأعراب

وقال القالي: حدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سئل أعرابي عن مَطَر فقال اسْتَقَلَّ سُدٌّ مع انتشار الطُّفَل، فَشَصَا وَاخْزَأَلَّ، ثم أَكْفَهَرَتْ أَرْجَاؤُهُ، وَاخْمُومَتْ أَرْجَاؤُهُ وَاِبْدَعَرَتْ فَوَارِقُهُ.
وَتَضَاخَكَتْ بَوَارِقُهُ، وَاسْتَطَارَ وَادِقُهُ، وَارْتَتَقَتْ جُوبُهُ وَارْتَعَنَ هَيْدَبُهُ، وَخَشَكَتْ أَخْلَافُهُ، وَاسْتَقَلَّتْ أَرْدَافُهُ، وَانْتَشَرَتْ أَكْنَافُهُ فَالرَّعْدُ مُرْتَجِسٌ، وَالْبَرْقُ مُخْتَلِسٌ، وَالْمَاءُ مُنْبَجِسٌ، فَاتَّرَعَ الْغُدْرُ، وَانْتَبَثَ الْوُجُرُ، وَخَلَطَ الْأَوْعَالَ بِالْأَجَالِ، وَقَرَنَ الصَّيْرَانَ بِالرِّثَالِ فَلِلْأُودِيَةِ هَدِيرٌ، وَلِلشَّرَاجِ خَرِيرٌ، وَلِلتَّلَاحِ زَفِيرٌ.
وَحَطَّ النَّبْعَ وَالْعُثْمَ، مِنَ الْقُلَلِ الشُّمِّ، إِلَى الْقِيَعَانِ الصُّحْمِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقُلَلِ إِلَّا مُعْصِمٌ مُجْرَنْثِمٌ، أَوْ دَاخِصٌ مُجْرَجَمٌ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَلَى عِبَادِهِ الْمَذْنِبِينَ.
قال القالي.

السُّد: السحاب الذي يسد الأفق.
والطُّفَل: العَشْيَى إلى حد المغرب.
وشصا: ارتفع.
واخزأل: ارتفع أيضا، واكفهر: تراكم وأرجأؤه: نواحيه.
واخْمُومَتْ: اسودت.

وَأَرْحَاؤُهُ: أوساطه واحدها رَحَاً.
وَابْدَعَرَّتْ: تفرقت.
والفوارق: السحاب الذي يتقطع من معظم السحاب.
واستطار: انتشر.
والوَادِقُ: الذي يكون فيه الْوَدْق وهو المطر العظيم القطر.
وَارْتَقَتْ: التأمّت.
وَجُوبُهُ: فُرْجُهُ.
وَارْتَعَنَ: استَرْخَى.
والهَيْدَب: الذي يتدلى

(439/2)

ويدنو مثل هُدْب القطيفة.
وَحَشَكْتَ: امتلأت.
والخِلْفُ: ما يقبض عليه الخالب من ضَرَع الشاة والبقرة والناقة.
واستقلت: ارتفعت.
وأردافه: مآخيره.
وأكنافه: نواحيه.
ومُرْتَجَسٌ: مُصَوّت.
ومُخْتَلِسٌ: يختلس البصر لشدة لمعانه.
ومُنْبَجِسٌ: مُنْفَجِر.
وأترع: ملأ.
والغُدُر جمع غدير.
وانْتَبَثَ: أخرج نَبِثَتَهَا، وهو تراب البئر والقبر، يريد أن هذا المطر لشدته هدم الْوُجُر وهي جمع وَجَار، وهو سَرَب الثعلب والضَّبُع، حتى أخرج ما دخلها من التراب، والأَوْعَال: جمع وَعِل وهو التيس الجبلي، والآجال: جمع إَجْل، وهو القطيع من البقر، يريد: أنه لشدته يحمل الوعول وهي تسكن الجبال، والبقر وهي تسكن القيعان والرمال، فجمع بينهما.
والصَّيْرَان: جمع صُور وهو القطيع من البقر.

والرَّئَال: جمع رَأَل وهو فرخ النعام فالرئال تسكن الجلد، والصَّيرَان تسكن الرمال والقيعان، فقرن بينهما.

والشَّرَاج: مجاري الماء من الحَرَار إلى السُّهولة.

والتَّلَاع: مجاري ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي.

والتَّبَع: شجر ينبت في الجبال.

والعُثْم: الزيتون الجبلي.

والقُلَل: أعالي الجبال.

والشم: المرتفعة.

والقيعان: الأرض الطيبة الطين الحرة.

والصحم: التي تعلوها حمرة: والمعتصم: الذي قد تَمَسَّك بالجبال وامتنع فيها والمُجَرْنَم: المتَّقَبَض.

والداحص: الذي يَفْحص برجليه عند الموت.

والمُجَرَّجَم: المضروع.

حديث قَيْس بن رفاعه مع الحارث بن أَبِي شَمْر الغَسَّاني

قال القالي: حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال: كان أبو قيس بن رفاعه يفد سنة إلى النعمان اللَّخمي بالعراق، وسنة إلى الحارث بن أبي شَمْر الغساني بالشام فقال له يوما وهو عنده: يا بن رفاعه، بلغني أنك تفضل النعمان علي.

قال: وكيف أفضله عليك، أبيت اللعن فوالله لَقَفَاكَ أَحسنُ من وجهه، ولَأُمُك أَشرفُ من أبيه، ولَأَبوك أَشرف من جميع قومه، ولَشِمَالك أَجودُ من يمينه، ولَحَرَمَانك أَنفع من نده، ولَقَلِيلك أَكثَر من كثيره، ولَشِمَادُك أَغزر

(440/2)

من غديره، ولكُرْسِيك أرفع من سريره، ولَجَدُولك أَغمرُ من بحوره، وليَوْمك أَفضل من شهره، ولشهرُك أمدُّ من حَوْلِه، ولَحَوْلُك خير من حَقْبِه، وَلَزَنُك أوزى من زَنده، ولَجَنُك أعز من جنده وإنك لَمِنْ غَسَّان أرباب الملوك، وإنه لمن حَم الكثير الثَّوك.

فكيف أفضله عليك

حديث لأعرابي

وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعي: وقف أعرابي علينا في جامع البصرة، ومعه أب له شيخ، فقال: أيها الناس. أتى الأُزَمُ الجَدْعَ على شَيْخِي فَأَحْنَى عَلَيْهِ، فَأَطَرَّ قَنَاتَهُ، وَحَصَّ شَوَاتَهُ، وَاخْتَلَجَ كُفَاتَهُ فغادره في مَتِيهَةِ أَبْوَالِ الْبَغَالِ وَقِفَافٍ لَامِعَةٍ فَأَزْعَجَهُ الضَّمَادُ عَنْ بَلَدِهِ، وَسَلَبَهُ فَيْضَ عَدَدِهِ، وَقَتَّ فِي أُيْدٍ عَضُدِهِ، عَلَى فَقْرٍ حَاضِرٍ، وَضَعَفَ ظَاهِرٍ، فَسَتَّجِدَ اللَّهُ ثُمَّ إِيَّاكُمْ لِلضَّرِيكِ النَّزِيكِ، بَعْدَ الْأَبْلَاتِ وَالرَّيْلَاتِ، وَرَمَاهُ بِالذَّلِيلِ الْمُصْمِنَاتِ، فَصَارَ كَالْمُتَقِي النَّسِيِّ، لَا تَوْمَنُ عَلَيْهِ وَطَأَةٌ مَنْسِمٍ، وَلَا نَكْزَةٌ أَرْقَمٍ، وَلَا عَدْوَةٌ مِلْهَمٍ، فَأَقْرَضُونَا عَلَى مِنْ فَسَحَ لَكُمْ الْمَسَارِبَ، وَأَنْبَطَ لَكُمْ الْمَشَارِبَ.

وصف السنة المجدية

وقال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال: وقف أعرابي من بني طيء بالكُنَاسَةِ، وَالنَّاسِ بِهَا مُتَوَافِرُونَ، فَقَالَ:

(441/2)

يَا أَيُّهَا الْبَرَسَاءُ كَلِبَ الْأُزَمِ، وَضَنَّ الْمُرْزَمِ، وَعَكَفَتِ الصَّبْعُ فَجْهَشْتَ الْمُرْتَعِ، وَصَلَصَلْتَ الْمُرْتَعِ، وَأَثَارَتِ الْعَجَاجِ، وَأَقْتَمَتِ الْفِجَاجِ، وَأَنْبَضْتَ الْوَجَاجِ، فَالْأُفْقُ مَغْبَرَةٌ، وَالْأَرْضُ مَقْشَعْرَةٌ أُمُرَاتٍ، وَالْجَمْعُ شَتَاتٍ، وَالطَّمُوشُ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتٍ، فَهَلْ مِنْ نَازِلٍ بَعِينَ رَأْفَةٍ، أَوْ دَاعٍ بِكَشْفِ آفَةٍ قَدْ ضَعُفَ النَّطِيسُ، وَبَلَغَ النَّسِيسُ.

فَجَمَعَ لَهُ قَوْمٌ مِمَّنْ سَمِعَ كَلَامَهُ دَرَاهِمَ.

فَلَمَّا صَارَتْ فِي يَدِهِ قَلْبُهَا، ثُمَّ قَالَ: قَاتَلَكَ اللَّهُ حَجْرًا مَا أَوْضَعَكَ لِلْأَخْطَارِ، وَأَدْعَاكَ إِلَى النَّارِ

وصف آخر للسنة المجدية

وقال القالي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: وقف أعرابي في المسجد الجامع بالبصرة، فقال: قَلَّ النَّيْلُ، وَنَقَصَ الْكَيْلُ، وَعَجِفَتِ الْخَيْلُ، وَاللَّهُ مَا أَصْبَحْنَا نَنْفُخُ فِي وَضَحٍ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيْوَانِ مِنْ وَشْمَةٍ، وَإِنَّا لَعِيَالٌ جَرَبَةٌ، فَهَلْ مِنْ

معين أعانه الله يعين ابن سبيل، ونضو طريق وفلّ سنة فلا قليل من الأجر، ولا غنى عن الله، ولا عمل بعد الموت الوضّح: اللبن.
ومراده بالوشمة الخط.
والجرّة: الجماعة.
والقلّ: القوم المنهزمون.

(442/2)

أعرابي يصف فرسا

وقال القالي: حدثنا أبو بكر بن دريد حدثني عمي عن أبيه، عن أبي الكلبي قال: ابتاع شاب من العرب فرساً، فجاء إلى أمه وقد كُفّ بصرها، فقال: يا أمي إني قد اشتريت فرساً، قالت: صفه لي، قال: إذا استقبلَ فطبيّ ناصب، وإذا استدبر فهقلّ خاضب، وإذا استعرض فسيّد قارب، مؤلّل المسمعين، طامح الناظرين مُدَعْلَق الصبيّين. قالت: أجودت إن كنت أعرّبت، قال: إنه مُشْرِفُ التليل، سبطُ الحصيل، وهوّاه الصّهيل، قالت: أكرمت فارتبط.
قال القالي: الناصب: الذي نصّب عنقه وهو أحسن ما يكون.
والهقلّ: الذكر من النعام.
والخاضب: الذي أكل الربيع فاحمرت طنبوباه وأطراف ريشه.
والسيّد: الذئب.
ومؤلّل: مُحَدَّد.
وطامح: مشرف.
والدُعْلوق: نبت.
والصبيّان: مجتمع حَيّيه من مُقَدِّمهما.
والتليل: العنق.
والحصيل: كل لحمة مستطيلة.
والهوهة: صوت تقطعه.

حديث لغلّام

قال القالي: حدثنا أبو بكر، قال: أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال: خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة، فدخل في الحِلِّ، فطلب رجلا يستجير به، فَدَفَعَ إلى أُغَيْلَمَةَ يَلْعَبُونَ، فقال لهم: من سيد هاذ الحِوَاء قال غلام منهم: أبي، قال: ومن أبوك قال: باعث بن عَوَيْصُ العاملي، قال: صف لي بيت أبيك من الحِوَاء. قال: بيت كأنه حَرَّة سوداء، أو غمامة حمّاء، بفنائها ثلاث أفراس أما أحدهما: فَمُفْرِع الأكتاف، مُتَمَاحِل الأكناف، مَاثِل كَالطَّرَاف. وأما الآخر: فَذَيَّال جَوَّال صَهَّال، أمين الأوصال، أشم القَدَّال. وأما الثالث: فَمُغَار مُدْمَج، مَحْبُوك مُحْمَلَج، كَالْقَهْقَرِ الأَدْعَج. فمضى الرجل حتى انتهى إلى الحِباء [فعقد زمام ناقته ببعض أطنابه وقال: يا باعث، جَارٌ عَلِقْتُ عَلَائِقَهُ، واستحكمت وثائقه فخرج إليه باعث فأجاره.

(443/2)

قال القالي المُفْرِع: المشرف.
والمتماحل: الطويل.
والأكناف: النواحي يريد أنه طويل العنق والقوائم.
والمائل: القائم المنتصب.
والطَّرَاف: بيت من أَدَم.
والذَّيَّال: الطويل الذَّنْب.
والأَوْصَال: جمع وُصْل.
وأشم: مرتفع.
والقَدَّال: مَعْقِد العِذار.
والمُغَار: الشديد القَتْل، يريد أنه شديد البدن.
ومحبوك: موثق مشدود.
ومجملج: مفتول.
والقَهْقَر: الحجر الصلب.
والأَدْعَج: الأسود.
حديث الرواد

وقال القالي: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن العباد عن ابن الكلبي عن أبيه عن أشياخ من بني الحارث بن كلب، قالوا: أجدبت بلاد مذحج فأرسلوا رؤاداً من كل بطن رجلاً.

فبعثت بنو زبيد رائداً، وبعثت النخع رائداً، وبعثت جعفي رائداً. فلما رجع الرؤاد، قيل لرائد بني زبيد: ما وراءك فقال: رأيت أرضاً موشمة البقاع، نائحة النقا، مستحلبة الغيطان، ضاحكة القرين، وأعدة وأخر بوفائها، راضية أرضها عن سمائها.

وقيل لرائد جعفي: ما وراءك فقال: رأيت أرضاً جمعت السماء أقطارها فأمرعت أصبارها، وديئت أوعارها فبطنتها غمقة وظهراتها غدقة ورياضها مستوسقة، ورقاقها رائخ، وواطئها سائخ.

وماشيها مسرور، ومصرمها محسور.

وقيل للنخعي: ما وراءك فقال: مداحي سيل، وزهاء ليل، وعيل يواصي غيلا، وقد ارتوت أجزارها، ودمت عزارها، والتبدت أفوازها، فرأيتها أنق، وراعيها سيق، فلا قفض، ولا رمض، عازبها لا يفزع، وواردها لا ينكع. فاختاروا مراد النخعي.

قال القالي: قال الأصمعي: أو شمت السماء إذا بدا فيها برق، وأوشمت الأرض إذا بدا فيها شيء من النبات. وناحة: راشحة.

والمستحلبة: التي قد جللت الأرض بنباتها.

والقرين: مجاري الماء إلى الرياض، واحدها قري. وأحر: أخلق.

(444/2)

والسماء: هنا المطر يريد أن المطر جاد بها، فطال التبت فصار المطر كأنه قد جمع أكنافه.

وأمرعت أعشبت وطال نبتها.

والأصبار: نواحي الوادي.

وديت: كُينت.

والأَوْعَار: جمع وَعْر، وهو الغِلْظ والخشونة.
والْبُطْنَان: جمع بطن وهو ما غَمَض من الأرض.
وَعَمِيقَة: نَدِيَّة.
والظُّهْرَان: جمع ظهر وهو ما ارتفع يسيرا.
وَعَدِيقَة: كثيرة البَلل والماء.
وَمُسْتَوْسِقَة: منتظمة.
والرِّقَاق: الأرض اللينة من غير رمل.
ورائِخ: مفرط اللين، وسائِخ: تسوخ رجلاه في الأرض من لينها.
والمَاشِي: صاحب الماشية.
والمُصْرَم: المقل المقارب المال.
ومَدَاحِي: مفاعل من دَحَوته، أي بسطته.
وقوله: زُهاء ليل: شبه به النبات لشدة خضرته.
والغَيْل: الماء الجاري على وجه الأرض.
ويُؤَاصِي: يواصل.
والأَجْرَاز: جمع جُرْز، وهي التي لم يصبها المطر.
وَدُمَث: لُيْن.
والعَرَّاز: الصلب.
والأَقْوَاز: جمع قَوْز وهو نَقَى يستدير كالهلال.
وَأَنَق: مُعْجَب بالمرعى.
وسَنَق: بَشَم. . والقَضَض: الحصى الصغار يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك قَضَضًا.
والرَّمَض: أن يحمي الحصى من شدة الحر يقول: ليس هناك رَمَض لأن النبات قد غطى الأرض.
والعَازِب: الذي يعرب بإبله أي يبعد بها في المرعى.
ويُنْكَعُ: يمنع.
أحوال الهلال

وقال الفراء في كتاب الأيام والليالي: يقال للهلال: ما أنت ابن ليلة [فقال]: رضاعُ سُحَيْلَة، حلَّ أهلُها بِرُمَيْلَة.

[قيل]: ما أنت ابن لَيْلَتَيْنِ [قال]: حديث أَمَتَيْنِ، بكذب دمين [قيل]: ما أنت ابن

ثلاث [قيل] : حديث فتيات، غير [جدّ] مؤتلفات [قيل] : ما أنت ابن أربع [قال] :
عَتمَة [أمّ] رُبْع، لا جائع ولا مريض. [قيل] : ما أنت ابن خمس [قال] : عشاء
خَلِفات فُعس. [قيل] : ما أنت ابن ست [قال] : سرّ وبّت [قيل] : ما أنت

(445/2)

ابن سبع [قال] : دُجْهُ الصَّبْع.

[قيل] : ما أنت ابن تسع [قال] : منقطع الشَّسع، [قيل] : ما أنت ابن عشر
[قال] : ثلث الشهر.

أسجاع العرب في الأنواء

وقال ابن قتيبة في كتاب الأنواء: يقول ساجع العرب: إذا طلع السَّرطان، استوى
الزمان، وخضرت الأغصان، وتهادت الجيران.

إذا طلع البُطَيْن اقتَضَي الدَّيْن، وظهر الزين، واقتفى بالغطاء والقَيْن.

إذا طلع النَّجْم - يعني الثريا - فالحرُّ في حدم، العشب في حطْم، والعانات في كَدَم.

إذا طلع الدَّبران، توقدت الحِرَّان، وكرهت النيران، واستَعَرَت الدَّبان، ويبست الغُدران،

ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان.

إذا طلعت الهَقْعَة، تقوض الناس للقلعة، ورجعوا عن النُّجعة وأزْدَقَتْها الهَنْعَة.

إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء، وكَنَسَتِ الطِّباء وعَرِقَتِ العِلْبَاء وطاب الحِبَاء.

إذا طلعت الغُدرَة، لم يبق بُعْمان بُسْرة، إلا رَطْبَة أو ثَمْرَة.

إذا طلعت الذِّراع، حَسَرَتِ الشَّمْسُ القِناع، وأشعلتْ في الأفق الشُّعاع، وترقرق

السَّراب بكل قاع.

إذا طلعت الشَّعْرى، نَشَفَ الثَّرى، وأجَنَ الصَّرى، وجعل صاحب النخل يرى.

إذا طلعت النَّثْرَة، قَنَأَتِ البُسْرة، وجُئِيَ النخل بُكرة، وأوت المواشي حَجْرَة، ولم تترك في

ذات دَرٍ قَطْرَة.

إذا طلعت الصَّرْفَة، بكرت الحَرْفَة، وكثرت الطَّرْفَة، وهانت للضيف الكُلْفَة.

(446/2)

إذا طلعت الجهة، تحانت الوهة، وتنازت السفهة، وقلت في الأرض الرفهة.
 إذا طلعت الصرفة، احتال كل ذي حرفة، وجفر كل ذي نطفة وامتنع عن المياه زلفه.
 إذا طلعت العواء، ضرب الحباء، وطاب الهواء، وكره العراء، وشتن السقاء.
 إذا طلع السمك، ذهب العكك، وقل على الماء اللكك.
 إذا طلع الغفر اقشعر السفر، وتربل النضر، وحسن في العين الجمر.
 إذا طلعت الربانا، أحدثت لكل ذي عيال شانا، ولكل ذي ماشية هوانا، وقالوا: كان
 وكانا، فاجمع لأهلك ولا تواني.
 إذا طلع الإكليل، هاجت الفحول، وشمرت الدُّيول، وتخوفت السيول.
 إذا طلع القلب، جاء الشتاء كالكلب وصار أهل البوادي في كرب، ولم تمكن الفحل إلا
 ذات ثرب.
 إذا طلعت الشولة، أعجلت الشيخ البولة، واشتدت على العيال العولة، وقيل شولة
 زوله.
 إذا طلعت العُقر، جمس المذنب، وقر الأشيب، ومات الجنذب، ولم يصير الأخطب.
 إذا طلعت النعائم، توسفت التهائم، وخلص البرد إلى كل نائم، وتلاقت الرعاء بالنعائم.
 إذا طلعت البلدة، جممت الجعدة وأكلت القشدة، وقيل للبرد اهده.
 إذا طلع سعد الذابح، حمى أهله النابح، ونقع أهله الرائح، وتصبح السارح، وظهرت
 في الحي الأنافح.
 إذا طلع سعد بلع، اقتحم الرُّبع، ولحق الهُبع، وصيد المرع، وصار في الأرض لُمع.
 إذا طلع سعد السعود، نضر العود، ولانت الجلود، وكره في الشمس القعود.
 إذا طلع سعد الأخبية، زمت الأسقية، وتدلت الأحويه، وتجاوزت الأبنية.
 إذا طلع الدلو، هيب الجدو، وأنسل العفو، وطلب الخلو واللُهو.
 إذا طلعت السمكة، أمكنت الحركة، وتعلقت الحسكة، ونصبت الشبكه وطاب الزمان
 للنسكه.

(447/2)

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب الليل والنهار: قال أبو زيد: يقولون: الهلال لأول
 ليله، رضاع سحيله، يحل أهلها برميله.

ولابن ليلتين، حديث أمتين، بكذب ومين، ولابن ثلاث: حديث فتيات، غير جد

مؤتلفات .

ولابن أُرَيْع: عَتَمَة رُبْع غير حبلَى ولا مَرَضِع.

وقال بعضهم: عَتَمَة أم رُبْع.

ولابن حَمَس: عَشَاء خَلِيفَات قُعَس.

وزعم غير أبي زيد، أنه يقال لابن خمس: حَدِيث وأنس.

وقال أبو زيد: ابن سِت، سِرْوَيْت.

ولابن سبع: دُجَّة الضَّبْع.

وقال غيره: هُدَى لأنس ذي الجمع.

ولابن ثمان: قَمَر أَضْحِيَان.

ولابن تسع: انْقَطَعَ الشَّسْع.

وقال غيره: مُلْتَقَط الجَزَع.

قال أبو زيد: ولابن عَشْر، ثَلث الشهر.

وقال غيره: مُحْنَق للفجر.

وقال غير أبي زيد: قيل للقمر: ما أنت لإحدى عَشْرَة قال: أَرَى عَشَاء وأرى بكره.

قيل: فما أنت لاثنتي عشرة قال: مؤنق للشمس بالبدو والحضر.

قيل: فما أنت لثلاث عشرة قال: قمر باهر، يَعْشَى له الناظر.

قيل: فما أنت لأربع عشرة قال: مقتبل الشباب، أَضِيء مَدْحِيَات السحاب.

قيل: فما أنت لخمسة عشرة قال: تَمَّ التمام، ونفدت الأيام.

قيل: فما أنت لست عشرة قال: نَقَصَ الخلق، في الغرب والشرق.

قيل: فما أنت لسبع عشرة قال: أمكنت المفتقر الفقره.

قيل: فما أنت لثمان عشرة قال: قليل البقاء، سريع الفناء.

قيل: فما أنت لتسع عشر قال بطيء الطلوع، يَبِّن الخشوع.

قيل: فما أنت لعشرين قال: أطلع بالسَّحره، وأرى بالبهرة.

قيل: فما أنت لأحدى وعشرين قال: كالْقَبَس، أطلع في غَلَس.

قيل: فما أنت لاثنتين وعشرين قال: أطيل السُّرى، إلا ريثما أرى.

قيل: فما أنت لثلاث وعشرين قال: أطلع في قتمه، ولا أجلى الظلمه.

قيل: فما أنت لأربع وعشرين قال: دنا الأجل، وانقطع الأمل.

قيل: فما أنت لخمسة وعشرين قال:

قيل: فما أنت لست وعشرين قال: دنا ما دنا، وليس يرى لي سنا.

قيل: فما أنت لسبع وعشرين قال: أطلع بكرا، وأرى ظُهرًا.

قالت الثامنة: زوجي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنب، والريح رِيح زَرْب وأنا أَغْلِبُهُ والناسَ يَغْلِبُ.
قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل التجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد،
لا يشبع ليلة يُضاف، ولا ينام ليلة يخاف.

قالت العاشرة: زوجي مَالِك، وما مَلِك مَالِكٌ خير من ذلك، له إبل قليلات المسارح،
كثيرات المبارك، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك، وهو إمام القوم في المهالك.
قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زَرَع، وما أبو زَرَع أناسَ من حُلِيِّ أذنيّ وفرعي وملاً من
شَحْمٍ عَضْدِيّ، وَبَجَحْنِي فَبَجَحَتْ نفسي إلي، وجدني في أهل غُنَيْمَةِ بِشَقٍّ، فجعلني في
أهل سهيل وأطيط ودانس ومنق فعنده أقول فر أَقْبَحَ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وأشرب
فَأَتَقَنَّحُ، وَاكُلُ فَأَتَمْنَحُ.

أم أي زرع: فما أم أي زَرَع عُكُومُهَا رَدَاح، وبيئُها فَسَاح.
ابن أي زرع فما ابنُ أي زرع كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ، وتُشْبَعُهُ ذِرَاعُ الجُفْرَةِ، وترويه فِيقَةُ البِغْرَةِ،
ويميس في حَلَقِ النَّثْرَةِ.

بنت أي زَرَع: فما بنت أي زرع طُفُوعُ أبيها، وطُوعُ أمها وزين أهلها ونسائها وملء
كسائها وصِفَرُ رَدَائِهَا، وَعَقْرُ جَارَتِهَا، قَبَاءُ هَضِيمَةِ الحِشَا، جَانِلَةُ الوِشَاحِ، عَكْنَاءُ،
فَعْمَاءُ نَجْلَاءُ، دَعْجَاءُ، رَجَاءُ، رَجَاءُ، قَنَواءُ، مؤنقة مُنْفِقَةٌ، بَرُودُ الظلّ.
وفي الأَل، كريمة الخِلّ.

جارية أي زرع: فما جارية أي زرع لا تَبُتْ حَدِيثُنَا تَبْثِيثًا، ولا تُنْقِثْ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، ولا
تَمَلَأْ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا.

ضيف أي زَرَع: فما ضَيْفُ أي زَرَع في شِبَعٍ وريٍّ ورَّع.
طهارة أي زَرَع: فما طهارة أي زَرَع لا تَقْتُرُ ولا تَعْرَى، تَقْدَحُ وتنصب أخرى، فتلحق
الآخرة بالأولى.

مال أي زرع: فما مال أي زرع على الجُثَمِ معكوس، وعلى العُقَاةِ مَحْبُوس.
قالت خرج أبو زرع من عندي والأوطاب تُمَخَّضُ، فَلَقِيَ امرأة معها ولدان لها

(450/2)

كالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرِمَانَتَيْنِ، فَنَكَحَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى طَلَّقَنِي
فَاسْتَبَدَلْتُ وَكُلَّ بَدَلٍ أَعُورٍ فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، شَرِيًّا، رَكْبَ وَأَخَذَ حَطِيًّا.
وَأَرَاكِ عَلَيَّ نَعْمًا تَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةِ زَوْجَا، وَقَالَ: كُلِّي أُمَ زَرَعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكَ.

قالت: فلو جَمَعْتُ كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع.
قالت عائشة: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كنت لك كأبي زرعٍ لأُم زرع،
إلا أنه طَلَقها وإني لا أُطَلِّقُكَ) .

فقالت عائشة: بأبي أنت وأمي لأنت خير لي من أبي زرعٍ لأُم زرع.
الغثُ: الهزيل.

والوعثُ: الصعب المرتقى.

ويُنْتَقَى أي ليس له نقي يستخرج والنقي: المخ.

وأرادت بعجره وبجره عيوبه الظاهرة والباطنة.

والعشَنقُ: السيء الخلق، والمُذَلَّقُ: المحدد.

والوخامة: الثقل.

وفهد وأسد: فعل فعل الفهود من اللين وقلة الشر، وفعل الأسود من الشَّهامة والصرامة
بين الناس.

واقْتَفَ: جمع واستوعب. واشْتَفَ: استقصى.

وغياباء (بالمعجمة) المنهمك في الشر.

وعياياء (بالمهملة) الذي تُعْيِيهِ مباحضة النساء.

وطبأقاء: قيل: الأحمق، وقيل: الثقل الصدر عند الجماع.

وشَجَّكَ: جرح رأسك.

وبجك: طعنك.

وفللك: جرح جسدك.

والأرنب: دُوَيْبَّة لينة الملمس ناعمة الوبر والزَّرَنب نَبْتُ طيب الريح والنَّجَاد حمائل

السيف والمزهر آلة من آلات اللهو

وَأَنَاسَ: أثقل.

وفرعي: يدي.

وبَجَحَنِي: عظمي.

وعُنَيْمَة: تصغير غنم.

وشق (بالكسر) جهد من العيش.

وأهل صَهِيل أي خيل.

وأطيط أي إبل.

ودائس، أي زرع.

ومُنِيقٌ (بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف) أي أهل نقيق، وهو أصوات المواشي،

وقيل.
الدجاج.
وَأَتَصَبَّحَ: أنام الصُّبْحَةَ.
وَأَتَقَنَّحَ: لا أجد مَسَاغًا.
وَأَتَمَنِّحَ: أطعم غيري.
والْعُكُومُ: الأعدال.
وَزِدَاحُ: مَلَأَى.
وَفَسَّاحُ: واسع.
وَشَطْبَةُ: الواحدة من سدى الحصير.
والجُفْرَةُ: الأثنى من ولد المعز إذا كان ابن أربعة أشهر.
وفيقَة (بكسر الفاء وسكون التحتية وقاف) ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين.
والْيَعْرَةُ: العناق.
ويميس: يتبختر.
والثَّثْرَةُ: الدَّرْع اللطيفة.
وقَبَاءُ: ضامرة البطن، وجائلة الوشاح بمعناه.
وعكناء: ذات أعكان.
وقمعاء: ممتلئة الجسم.
وَنَجْلَاءُ: واسعة العين.
ودَعَجَاءُ: شديدة سواد العين، ورجاء: كبيرة الكَفَل.
وزَجَاءُ: مُقَوَّسَة الحاجبين، وقَنَوَاءُ: مُحْدَوْدَة الأنف.
ومؤنقة منفقة: مغداة بالعيش الناعم.
وَبُرُودُ الظل: حسنة العشرة.
والأُل: العهد.
والخِلّ: الصاحب.
ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا،

أي لا تسرع في الطعام بالخيانة ولا تذهب بالسرقة.

والطهارة: الطباخون.

ولا تعرى: لا تصرف.

وتقدح: تغرف.

وتنصب: ترفع على النار.

والجُمَم: جمع جُمَّة، القوم يُسألون في الدية.

ومعكوس: مَرْدُود.

والعُفَاة: السائلون.

ومحبوس: موقوف.

وسرياً شريفاً.

وشرياً: فرساً خياراً.

وخطياً: الرمح.

وثرى: كثيرة.

حديث في وصف الخيل

قال القاضي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال: حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي

عن أبيه قال: اجتمع خَمْسُ جِوَارٍ من العرب، فقلن: هَلُمُنَّ نَعْتُ خَيْلِ آبَائِنَا.

فقلت الأولى: فرسٌ أَيْ وَرْدَةٌ، وما وَرْدَةٌ ذَاتُ كَفَلٍ مُزْخَلِقٍ، وَمَتْنٌ أَخْلَقَ، وَجَوْفٌ أَخْوَقَ،

وَنَفْسٌ مَرْوَحٌ، وَعَيْنٌ طَرُوحٌ، وَرَجُلٌ صَرُوحٌ، وَيَدٌ سَبُوحٌ، بُدَاهَتَهَا إِهْذَابٌ، وَعَقْبُهَا غَلَابٌ.

وقالت الثانية فرسٌ أَيْ اللَّعَّابُ، وما اللَّعَّابُ غَبِيَّةٌ سَحَابٌ، واضطرام غاب، مُتَرَصٌّ

الأَوْصَالُ، أَشَمُّ الْقَدَالِ، مُلَا حَكِ الْمَحَالِ، فَارِسُهُ مُجِيدٌ، وَصَيْدُهُ عَتِيدٌ، إِنْ أَقْبَلَ فَظَيٌّ

مَعَاجٍ، وَإِنْ أَذْبَرَ فَظَلِيمٌ هَدَّاجٍ، وَإِنْ أَحْضَرَ فَعِلْجٌ هَرَّاجٌ.

وقالت الثالثة: فرسٌ أَيْ خُدَمَةٌ، وما خُدَمَةٌ إِنْ أَقْبَلَتْ فَقَنَاهُ مُقَوِّمُهُ، وَإِنْ ادْبَرَتْ فَأَثْفِيَّةٌ

مُلَمَّلَمَةٌ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَنْبَةٌ مُعْجَرَمَةٌ، أَرْسَاغُهَا مَتَرَصَةٌ، وَفُصُوصُهَا مُمَعَّصَةٌ، جَرِيهَا انْثِرَارٌ

وَتَقْرِيْبُهَا انْكِدَارٌ.

وقالت الرابعة: فرسٌ أَيْ خَيْفَقٌ، وما خَيْفَقٌ ذَاتُ نَاهِقٍ مُعْرَقٌ، وَشِدْقٌ أَشْدَقٌ، وَأَدِيمٌ

مُتَلَقٌّ، لَهَا خَلْقٌ أَشْدَفٌ، وَدَسِيعٌ مُنْفَنَفٌ وَتَلِيلٌ مُسَيِّفٌ، وَثَابَهُ زَلُوجٌ، خَيْفَانَةٌ رَهْوَجٌ،

تَقْرِيْبُهَا إِهْمَاجٌ وَخُضْرُهَا ارْتِعَاجٌ.

وقالت الخامسة: فرسٌ أَيْ هَذْلُولٌ، وما هَذْلُولٌ طَرِيدُهُ مَحْبُولٌ، وَطَالِبُهُ مَشْكُولٌ رَقِيقٌ

المَلَاغِمُ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ، عَبَلُ الْمَحْزَمِ، مَحْدُّ مَرْجَمٍ، مُنِيفُ الْحَارِكِ أَشَمُّ السِّنَابِكِ، مَجْدُولٌ

الخصائل، سَبَطَ الفلائل غَوْجَ التَّلِيل، صَلَّصَال الصَّهِيل، أَدِيمُهُ صَافٍ، وَسَبِيْبُهُ صَافٍ
وَعَفْوُهُ كَافٍ.
قال القالي: الْمَرْخَلَقُ: الْمَمْلَسُ.
والأَخْلَقُ: الْأَمْلَسُ.
وَأَخْوَقُ: وَاسِعُ.
ومروح:

(452/2)

كثيرة المرح.
وطُرُوح: بعيدة موقع النظر.
وضروح: دَفُوع تريد أنها تضرح الحجارة برجليها إذا عَدَتْ.
وسُبُوح: كأنها تَسْبَح في عدوها من سرعتها، وبُدَاهَتها: فُجَاءَتها والبُدَاهة والبديهة
واحد.
والإِهْذَاب: السرعة.
والعُقْب: جَزِي بعد جَزِي.
وغِلَاب: مصدر غالبته كأنها تغالب الجري.
والغَبِيَّة: الدَّفْعَةُ من المطر.
والغَابُ: جمع غابة، وهي الأجمة.
ومُثْرَص: محكم.
وأشْم، مرتفع.
والقَدَال: مَعْقِد العِذار.
ومُلاَحَك: مُدَاخِل كأنه دُوخِل بعضه في بعض.
والمَحَال: جمع مَحَالَة وهي فَقَار الظهر.
ومُجِيد: صاحب جَواد.
وعَتِيد: حاضر.
ومَعَّاج: مسرع في السير.
وهَدَاج: فعال من الهدج وهو المشي والرويد ويكون السريع.
والعُلُج: الحمار الغليظ.

وهراج: كثير الجري.
وحُدْمَة: فُعْلَة من الحُدْم وهو السرعة، وقيل القَطْع.
وقولها قَنَاة مَقْوَمَة، تريد أنها دقيقة المَقْدَم، وهو مدح في الإناث.
والأَثْفِيَّة: واحدة الأثافي.
ومُكَلِّمَة: مجتمعة تريد أنها مدورة.
وقولها مُعْجَرَمَة قال أبو بكر: العَجْرَمَة: وثبة كثوبة الظبي ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيراً.
ومُحَصَّصَة: قليلة اللحم قليلة الشعر.
وانثِرَار: انصباب.
وَحَيْفَق: فَيَعْل من الحَفَق وهو السرعة.
والتَّهْقَان: العظمان الشاخصان في حَدِّي الفرس.
ومُعْرَق: قليل اللحم.
وأَشْدَق: واسع الشِّدْق.
ومُتَمَلِّق: مملس.
والأَشْدَف: العظيم الشخص.
والدسيع: مُرَكَّب العُنُق في الحارِك.
ومُنْفَنَف: واسع.
والتَّلِيل: العنق.
ومُسَيِّف كأنه سيف.
وَزَلُوج: سريعة.
والخَيْفَانَة: الجُرَادَة التي فيها نقط سود تخالف سائر لونها، وإنما قيل للفرس: خَيْفَانَة لسرعتها، لأن الجرادة إذا ظهر فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها.
ورَهْوج: كثيرة الرهج، وهو الغبار.
والإِهْمَاج: المبالغة في العدو.
والارتعاج: كثرة البرق وتتابعه.
ومَحْبُول: في حباله، ومشكول: في شِكال والمَلاغم: الجَحَافِل.
والمَعَاقِم: المفاصل.
وعَبَل: غليظ.
والمَحْزَم: موضع الحزام.
ومَحَدُّ: يَحَدُّ الأرض أي يجعل فيها أحاديده أي شقوقاً.

ومُرْجَم: يَرْجُمُ الحَجَرُ بِالْحَجَرِ.
وَمُنِيف: مَرْتَفِع.
وَالْحَارِك: مَنَسَجِ الْفَرَسِ.
وَالسَّنَابِك: أَطْرَافُ الْخَوَافِرِ، وَاحِدُهَا سُنْبُكُ.
وَمَجْدُول: مَفْتُول.
وَالْقَلِيل: الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ.
وَالْفُجْج: اللَّيْنُ الْمُعْطَفُ.
وَالصَّلْصَلَةُ: صَوْتُ الْحَدِيدِ، وَكُلُّ صَوْتٍ حَادٍ.
وَالسَّبِيب: شَعْرُ النَّاصِيَةِ وَضَافٌ: سَابِغٌ.

(453/2)

حديث أم الهيثم

وقال القاضي في أماليه: حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قالا: حدثنا السكري قال.
حدثنا المعمرى، قال أخبرنا عمر بن خالد العثماني، قال: قَدِمْتُ [علينا] عَجُوزٌ مِنْ بَنِي
مِنْقَرٍ، تَكُنَى أُمُّ الْهَيْثَمِ، فَغَابَتْ عَنَّا، فَسَأَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْهَا، فَقَالُوا: إِنَّهَا عَلِيلَةٌ، قَالَ: فَهَلْ
لَكُمْ أَنْ نَأْتِيَهَا قَالَا: فَجِئْنَاهَا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا، فَأَذِنَتْ لَنَا وَقَالَتْ: جُئُوا.
فَوَلَجْنَا فَإِذَا عَلَيْهَا بُجْدٌ وَأَهْدَامٌ، وَقَدْ طَرَحَتْهَا عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْهَيْثَمِ، كَيْفَ تَجْدِينُكَ
قَالَتْ: أَنَا فِي عَافِيَةٍ، قُلْنَا: وَمَا كَانَتْ عَلَيْكَ قَالَتْ: كُنْتُ وَخِمَى بِدِكَّةٍ، فَشَهِدْتُ مَأْذُبَةً،
فَأَكَلْتُ جُبُّجَةً مِنْ صَفِيفٍ هَلَّعَةٍ، فَاعْتَرَتْنِي زُحَّةٌ، فَقُلْنَا لَهَا: يَا أُمُّ الْهَيْثَمِ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولِينَ
فَقَالَتْ: أَوْ لِلنَّاسِ كَلَامَانِ مَا كَلِمَتُكُمْ إِلَّا الْكَلَامُ الْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ.
ابنة الحُس. . وخير الأشياء

قال القاضي: وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا عمرو بن
إبراهيم السعدي ثم الغوثي، قال: قال لابنة الحُس أبوها:
أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ قَالَتْ: النَّخْلُ، الرَّاسَخَاتُ فِي الْوَحْلِ، الْمُطْعَمَاتُ فِي الْمَحْلِ.
قال: وَأَيُّ شَيْءٍ قَالَتْ: الضَّأْنُ قَرِيَّةٌ لَا وَبَاءَ لَهَا، تُنْتِجُهَا رُخَالًا، وَتَحْلُبُهَا غَلَالًا، وَتَجْزُّهَا
جُفَالًا، وَلَا أَرَى مِثْلَهَا مَالًا.

قال: فالإبل [مالك تُؤخَرُنيها] قالت: هي أركاب الرجال، وأرقاء الدماء، ومهور النساء.

قال: فأبي الرجال خير قالت: [من // المنسرح //]
(خير الرجال المَرْهَقُونَ كما ... خير تِلَاعِ البلاد أوطؤها) قال: أيهم قالت: الذي يُسأل ولا يَسأل، ويُضيف ولا يُضاف، ويُصلح ولا يُصلَح.
قال: فأبي الرجال شر قالت: التُّطَيْط، الذي معه سُوَيْط، الذي يقول أدركوني من عبد بني فلان فأبي قاتله أو هو قاتلي.
قال: فأبي النساء خير قالت: التي في بطنها غلام.
تقود غلاما، وتحمل على وَرَكها غلاما، ويمشي وراءها غلام.
قال: فأبي الجمال خير قالت: الفحل السَّبَحْل الرِّجْل الراحلة الفَحْل، قال: رأيتك الجَذَع قالت: لا يضرب ولا يدع.
قال: رأيتك الثَّني قالت: يضرب وضِرَائِه وفي.
قال: رأيتك السَّدَس قالت: ذلك العَرَس.
قال أبو عبيد: التُّطَيْط: الذي لا حية له، والتُّطَيْط: الهذريان، وهو الكثير الكلام يأتي بالخطأ والصواب عن غير معرفة، والسبحل والرجل: البخيل الكثير اللحم.
حديث لابنة الحُسَّ

وقال أبو بكر: حدثني أحمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن شبيب حدثنا داوود بن إبراهيم الجعفري، عن رجل من أهل البادية، قال:

قيل لابنة الحُسَّ: أي الرجال أحب إليك قالت: السهل النجيب، السَّمَح الحسيب، التَّدب الأريب، السيد المهيب.
قيل فهل بقي أحد من الرجال أفضل من هذا قالت: نعم الأهيف المهفاف الأنف العياف، المفيد المتلاف، الذي يخيف ولا يخاف.
قيل فأبي الرجال أبغض إليك قالت: الأورَه النُّوم، الوكل السُّوم، الضعيف الحيزوم،

اللتيم الملولم.

قيل: فهل بقي أحد شر من هذا قالت نعم، الأحمق النزاع، الضائع المضاع، الذي لا يهاب ولا يطاع.

قالوا: فأبي النساء أحب إليك قالت: البيضاء العطرة كأنها ليلة قمر.

قيل: فأبي النساء أبغض إليك، قالت: العنقاص القصيرة التي إن استنطقتها سكتت، وإن أسكتتها نطقت.

ضرب ابنة الحس

قال ابن دريد في أماليه: أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرني عمي، قال: قيل لابنة الحس:

ما ضحك قالت: ضحيت أعور عني، ساح حابل، لم ير أنثى ولم تره.

قوله: أعور، أي لا يبرح جحره.

والساحي: الذي يأكل السحاة.

والحابل: الذي يأكل الحبله وهو ثمر الآلاء والسر.

خير النساء وشرهن

وفي أمالي القالي قال جندل الزبيري: أتى رجل ابنة الحس يستشيرها في امرأة يتزوجها

فقلت: انظر رمكاء جسيمة، أو بيضاء وسيمه، في بيت جد، أو بيت حد، أو بيت

عز، فقال: ما تركت من النساء شيئا، قالت: بلى شر النساء تركت السويداء المراض،

والحميراء المحياض، الكثيرة المطاظ.

(456/2)

قال: وحدثني الكلابي، قال: قيل لابنة الحس: أي النساء أسوأ قالت: التي تقعد بالفناء

وتملأ الإناء، وتمدق ما في السقاء.

قيل: فأبي النساء أفضل قالت: التي إذا مشت أغبرت، وإذا نطقت صرصرت، متوركة

جارية، تتبعها جارية، في بطنها جارية، قيل: فأبي الغلمان أفضل قالت: الأسوق الأعنق،

الذي إن شب كأنه أحمق.

قيل: فأبي الغلمان أفضل قالت: الأويقص القصير العضد، العظيم الحاوية، الأغير

الغشاء، الذي يطيع أمه ويعصي عمه.

الرَّمْكَاء: السمرء.

والمِطَاط: المشاة.

وأغبرت: أثارت الغبار.

وصرصرت: أهدت صوتها. والأسوق: الطويل الساق.

والأعنق: الطويل العنق.

والأَوْقِص: تصغير أَوْقِص، وهو الذي يدنو رأسه من صدره.

والحاوية: ما تحوى من البطن أي استدار.

صفات الإبل

وفي نوادر ابن الأعرابي: قال أبو بنت الحُسّ - وأراد أن يشتري فحلا لإبله - أشيروا علي كيف أشتريه فقالت هند ابنته: اشتريه كما أصفه لك قال: صفيه، قالت: اشتريه ملجم اللّخين، أسجّع الخدين، غائر العينين، أرقب أخزم، أعلى أكرم، إن عصى غشم، وإن أطيع تجزّم.

الأرقب: الغليظ العنق، والأخزم: الغليظ موضع الحزام مع شدة.

أحسن شيء عند ابنة الحُسّ

وفيها: قيل لابنه الحُسّ (والحُسّ والخص كل ذلك يقال) : ما أحسن شيء قالت: غادية في أثر سارية، في نبخاء قأوية. نبخاء: أرض مرتفعة، وقالوا أيضا، نفخاء أي رابية، ليس فيها رمل ولا حجارة والجمع النباخي.

محاض الناقة

وفيها: قالت هند بنت الحُسّ بن جابر بن قريط الإيادية لأبيها: يا أبت

(457/2)

مَحَضَتِ الْفُلَانِيَّةُ - لِنَاقَةٍ لِأَبِيهَا - قَالَ: وَمَا عَلِمْتُكَ قَالَتِ الصَّلَا رَاجَ، وَالطَّرْفَ رَاجَ، وَيَمَشِي وَتَفَاجَّ.

قَالَ أَمَحَضَتْ بِأَبْنِيَّةٍ فَاعْقِلِي.

راج: يرتج.
ولأَجَّ: يَلْجُ في سرعة الطَّرْف.
وتَفَاجَّ: تباعد ما بين رجليها.
مائة من المعز والإبل والضأن والجمال

وفيها: قيل لابنة الحُسَّ: ما مائة من المعز قالت: مُوَيْل يشفُّ الفقر من ورائه مال
الضعيف، وحرفة العاجز.
قيل فما مائة من الضأن قالت: قَرْيَة لا حِمَى بها.
قيل: فما مائة من الإبل قالت: بَخٍ جَمَالٌ ومال، ومُنَى الرجال.
قيل: فما مائة من الخيل قالت: طَغَى من كانت عنده، ولا يوجد قيل: فما مائة من
الحُمُر قالت: عازبة الليل، وخَزِي المجلس لا لبن فيُحتلب، ولا صوف فيجتز إن ربطت
غيرها دلى، وإن أرسلته ولى.
أعمار الإبل والقاحها

وفي نوادر أبي زيد: قال الحُسَّ لابنته: هل يُلقح الجدَّع قالت: لا، ولا يدَع.
قال: فهل يُلقح الثَّيَّ قالت: نعم، والقاحه أني أي بطيء.
قالا: فهل يُلقح الرِّباع قالت: نعم، برحب ذراع.
قال فهل يُلقح السِّدِيس قالت: نعم، وهو قَبِيس. قال: فهل يُلقح البازل قالت: نعم
وهو رازم أي ساقط مكانه لا يتحرك.
قال ابن الأعرابي في نوادره: يقال: ابنة الحُسَّ والحُسْف، ويقال: إنها من العماليق من
بقايا قوم عاد.
حديث أم الهيثم

قال ابن دريد في الجمهرة: أخبرني أبو حاتم: قال: رأيت مع أم الهيثم أعرابية في وجهها
صفرة، فقلت: مالك قالت: كنت وَحْمَى بدكة، فحضرت مأدبة

فَأَكَلْتُ حَبِيزَةً، مِنْ فِرَاصِ هَلَّعَةٍ، فَاعْتَرَتْنِي زُلْجَةٌ.
قال: فضحكت أم الهيثم، وقالت: إنك لذات خُرْعِيَّاتٍ أيُّ هُوَ.
قولها: بِدَكَّةٍ أي تشتهي الودَك.
الحَبِيزَةُ: اللحم الرخَص.
والفِرَاص: جمع فريصة وهي لحم الكتفين.
والهَلَّعة: العناق.
سؤال عن غُدَّة الشتاء

وفي الجمهرة: قال أبو زيد: قيل للعنز: ما أعددت للشتاء قالت: الذَّنْبُ أَلْوَى،
والاست جهوى.
وقيل للضأن: ما أعددت للشتاء قالت: أُجْرُ جُفَالًا.
وَأَوْلَدَ رُخَالًا وَأُحْلِبُ كُنْبًا ثِقَالًا، وَلَنْ تَرَى مِثْلِي مَالًا.
الْجَهْوَى: المكشوفة.
وقيل للحمار: ما أعددت للشتاء قال: جبهة كالصَّلَاة، وذنبا كالوَتَرَة.
وفي أُمالي ثعلب: تقول العرب: قيل للحمار: ما أعددت للشتاء فقال: حافرا كالظُّرر،
وجبهة كالْحَجَر.
الظُّرر: الحجارة.
وقيل للكلب: ما أعددت للشتاء فقال: أَلْوَى ذَنبِي، وَأَرِيضُ عِنْدَ بَابِ أَهْلِي.
وقيل للمعزى: ما أعددت للشتاء فقالت: العظم دِقَاق، والجلد رِقَاق، واست جَهْوَى،
وَذَنبُ أَلْوَى، فَأَيْنَ الْمَأْوَى
نادرة

وقال ابن دريد: أخبرنا عبد الرحمن عن عمه، قال: خاطر رجل أعرابيا أن يشرب علبة
لبن ولا يتنحج، فلما شرب بعضها جهده، فقال: كبش أَمْلَح، فقال: تنحجت، فقال:
من تنحج فلا أفلح.

غلام يصف عنزا

وقال القالي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء، قال: رأيت باليمن غلاما من جَرَمٍ يُنشد عنزا: فقلت: صفها يا غلام، فقال: حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ، شَعْرَاءٌ مُدْبِرَةٌ، ما بين غُثْرَةِ الدُّهْسَةِ، وَقُثْوَةِ الدُّبْسَةِ، سَجْحَاءُ الْخَدَيْنِ، خَطْلَاءُ الْأُذْنَيْنِ، فَشَقَاءُ الصُّورَيْنِ، كَأَنَّ زَمْتَيْهَا تَتَوَا قُ لَنْسِيَةٍ، يا لها أُمِّ عِيَالٍ وَثِمَالٍ مال قوله: حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ يعني أنها قليلة شعر المُقَدَّم قد اُحْسَرَ شعرها، والغُثْرَةُ: غُبْرَةٌ كَدِرَةٌ. والدُّهْسَةُ: لون كلون الدُّهَّاس من الرمل، وهو كل لَيِّن لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين.

والقُثْوَةُ: شدة الحمرة.

والدُّبْسَةُ: حمرة يعلوها سواد.

وسَجْحَاءُ الْخَدَيْنِ: حَسَنَتُهُمَا.

وخطْلَاءُ: طويلة الأذنين مضطربتهما.

وفَشَقَاءُ: منتشرة متباعدة.

والصُّورَانِ: القرنان.

والزَّمَتَانِ: الهَيَّيْتَانِ المتعلقتان ما بين لحي العنز.

والتَّتْوَانِ: ذَوَابِتَا القَلَنْسُوءَةِ، واحدها تَتْو.

أكرم الإبل

وقال القالي: حدثنا أبو عبد الله نِفظويه حدثنا، أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قيل لامرأة من العرب: أيُّ الإبل أكرم فقالت: السرية الدَّرَّة، الصَّبُور تحت القِرَّة، التي يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرة.

قالت الأخرى: نعمت الناقة هذه، وغيرها أكرم منها، قيل: وما هي قالت: الهُمُوم

الرُّمُوم، القُطُوع لِلدَّيْمُوم، التي تَرعى وتَسُوم.

أي لا يمنعها مَرُّها وسرعتها أن تأخذ الكلاً بفيها.

والرُموم: التي لا تبقي شيئا. والهموم: الغزيرة.

فنيات يصفن رواحل آبائهن

وبهذا الإسناد قال: أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدَّة نفر، وأُفِلت منهم

رجل فتعجل

إلى الحي، فلقية ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن، فقال: لتصف كل واحدة منكن أبها على ما كان.

ف قالت إحداهن: كان أبي على شقاء مقاء طويلة الأنقاء تمطّق أنثياها بالعرق، تمطّق الشيخ بالمرق، فقال: نجا أبوك قالت الأخرى: كان أبي على طويل ظهرها، شديد أسرها هاديا شطرها.

قال: نجا أبوك قالت الأخرى: كان أبي على كزّة أنوح، يرويه لبن اللقوح.

قال: قتل أبوك فلما انصرف الفلّ أصابوا الأمر كما ذكر.

شقاء مقاء: طويلة.

والأنقاء: جمع نقي وهو كل عظم فيه مخ.

والتمطّق: التّدوّق وهو أن تطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما.

والأسر: الخلق.

والهادي: العنق.

والأنوح: الكثير الزحير في جريه.